

مختصر تاريخ دمشق

ابن منظور

محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري المتوفي عام 711 هـ

المجلد الخامس







وزاد في حديث آخر بمعناه قال: أخبرني عن الخلافة: وصية لنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فورد علي أمر عظيم، واستسلمت للموت، فقلت: لأصدقته، فقلت: أصلى الله عليه وسلمى الله عليه وسلمح الله الأمير، كان بيني وبين داود مودة، ثم قلت، لو كانت وصية من النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك علي بن أبي طالب أحدا يتقدمه.

كتب أبو جعفر أمير المؤمنين إلى الأوزاعي: أما بعد، فقد جعل أمير المؤمنين في عنقك ما جعل الله لرعيته قبلك في عنقه، فأطلعه طلعمهم، واكتب إليه بما رأيت فيه المصلى الله عليه وسلمى الله عليه وسلمحة، وبما أحببت وبدا لك. قال: فكتب إليه الأوزاعي: أما بعد، فقد بلغني كتاب أمير المؤمنين يعلمني أنه قد جعل في عنقي ما جعل الله لرعيته في عنقه، ويأمرني أن أطلعه طلعمهم وأكتب إليه بما رأيت فيه المصلى الله عليه وسلمى الله عليه وسلمحة لهم، وبما أحببت، وبدا لي، فعليك يا أمير المؤمنين بنقوى الله وطاعته، وتواضع يرفعك الله يوم يضع المتكبرين في الأرض بغير الحق، واعلم أن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تزيد حق الله عليك إلا عظيماً، ولا طاعته إلا وجوباً، ولا الإيأس فيما خالف ذلك منه إلا إنكاراً. والسلام.

قال الأوزاعي: بعث إلي أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وأنا بالساحل. فلما صلى الله عليه وسلمى الله عليه وسلمى الله عليه وسلمت إليه سلمت عليه بالخلافة، ورد علي، واستجلسني ثم قال: ما الذي بطأ بك عنا يا أوزاعي؟ قلت: وما الذي تريد يا أمير المؤمنين؟ قال: أريد الأخذ عنكم والاعتباس منكم، قلت: فانظر يا أمير المؤمنين ألا تجهل شيئاً مما أقول لك. قال: وكيف أجهله، وأنا أسألك عنه، وفيه وجهت إليك، وأقدمتك له؟! قلت: أن تسمعه ولا تعمل به: يا أمير المؤمنين، من كره الحق فقد كره الله، إن الله هو الحق المبين، فصاح بي الربيع وأهوى بيده إلى السيف، فانتهره المنصور وقال: هذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة، فطابت نفسي، وانيسطت في الكلام، فقلت: يا أمير المؤمنين، حدثني مكحول عن عطية بن بسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنما هي نعمة من الله سيقت إليه، فإن قبلها يشكر، وإلا كانت حجة من الله عليه، ليزداد بها إثماً، ويزداد الله عليه سخطاً.

يا أمير المؤمنين، حدثني مكحول عن عطية بن بسر قال: قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم: أيما وال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنة.

يا أمير المؤمنين، من كره الحق فقد كره الله عز وجل، إن الله هو الحق المبين. يا أمير المؤمنين، إن الذي لين قلوب أمتكم لكم حين ولأكم أمورها لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان بهم رؤوفاً رحيماً، مواسياً لهم بنفسه في ذات يده، وعن الناس لحقيق أن تقوم له فيهم بالحق، وأن تكون بالقسط فيهم قائماً، ولعوراتهم ساتراً، لم تغلق عليه دونهم الأبواب، ولم تقم دونهم الحجاب، تبتهج بالنعمة عندهم، وتبتئس بما أصابهم من سوء. يا أمير المؤمنين، قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين أصبحت تملكهم، أجرهم وأسودهم، ومسلمهم وكافرهم، فكل له عليك نصيب من العدل، فكيف بك إذا اتبعك منهم فنام وراء فنام، ليس منهم أحد إلا وهو يشكو شكوة، أو يشكو بلية أدخلتها عليه، أو ظلامه سقتها إليه؟.

يا أمير المؤمنين، حدثني مكحول عن عروة بن رويم قال: كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة رطبة يستاك بها، ويردع بها المنافقين، فاتاه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد، ما هذه الجريدة التي قد كسرت بها قرون أمتك، وملاّت بها قلوبهم رعباً؟! فكيف بمن شفق أبشارهم، وسفك دماءهم، وخرب ديارهم وأجلاهم عن بلادهم، وغيبهم الخوف منه يا أمير المؤمنين، حدثني مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا إلى القصاص من نفسه في خدشة خدشها أعرابياً لم يتعمده، فاتاه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، إن الله لم يبعثك جباراً ولا متكبراً، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الأعرابي فقال: اقتص مني، فقال الأعرابي: قد احللتك، بأبي أنت وأمي، وما كنت لأفعل ذلك أبداً، ولو أتيت على نفسي، فدعا الله له بخير.

يا أمير المؤمنين، رض نفسك لنفسك، وخذ لها الأمان من ربك، وارغب في جنة عرضها السموات والأرض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقيد قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها. يا أمير المؤمنين، إن الملك لو بقي لمن قبلك لم يصل إليك، وكذلك لا يبقى لك كما لم يبق لغيرك. يا أمير المؤمنين، ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك: " ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها " قال: الصغيرة: التبسم، والكبيرة: الضحك. فكيف بما عملته الأيدي وأحصته الألسن؟ يا أمير المؤمنين، بلغني أن عمر بن الخطاب قال: لو ماتت سخلة على شاطئ الفرات ضيعة لخفت أن أسأل عنها، فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك؟ يا أمير المؤمنين، تدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك: " يا داود إنا جعلنا لك

خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى " . قال: يا داود؛ إذا قعد الخصمان بين يديك، فكان لك في أحدهما هوى فلا تتمنين في نفسك أن يكون الحق له، فيفلج على صاحبه، فأموك من نبوتي، ثم لا تكون خليفتي، ولا كرامة. يا داود، إني إنما جعلت رسلي إلى عبادي رعاء كرعاء الإبل، لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة، ليجبروا الكسير، ويدلوا الهزيل على الكلا والماء. يا أمير المؤمنين، إنك قد بليت بأمر لو عرض على السموات والأرض والجبال لأبين أن يحملنه وأشفقن منه.

يا أمير المؤمنين، حدثني يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري أن عمر بن الخطاب استعمل رجلا من الأنصار على الصدقة، فرآه بعد أيام مقبما فقال له: ما منعك من الخروج إلى عمك؟ أما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله؟ قال: لا، قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من وال يلي شيئا من أمور المسلمين إلا أتى به يوم القيامة، يده مغلولة إلى عنقه، فيوقف على جسر في النار، ينتقض به ذلك الجسر انتقاضة تزيل كل عضو منه عن موضعه، ثم يعاد فيحاسب، فإن كان محسنا نجا بإحسانه، وإن كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر، فهوى به في النار سبعين خزيفا. قال له: ممن سمعت هذا؟ قال: من أبي ذر وسلمان، فأرسل إليهما عمر فسألهما، فقالا: نعم، سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر: واعمره، من يتولاها بما فيها؟ فقال أبو ذر: من سلت الله أنفه وألصق خده بالأرض. قال: فأخذ المنديل فوضعه على وجهه ثم بكى، وانتحب حتى أبكاني، ثم قلت: يا أمير المؤمنين، قد سأل جدك العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم إمارة على مكة أو الطائف أو اليمن، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا عباس، يا عم النبي، نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها، نصيحة منه لعمه وشفقة منه عليه، وإنه لا يغني عنه من الله شيئا إذ أوحى إليه " وأندر عشيرتك الأقربين " فقال: يا عباس عم النبي، يا صفية عمة النبي، ويا فاطمة بنت محمد، إني لست أعني عنكم من الله شيئا، لي عملي ولكم عملكم. وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا يقيم أمر الناس إلا حصيف العقل، أريب العقدة، لا يطلع منه على عورة، ولا يحنق على جرة، ولا تأخذه في الله لومة لائم. وقال علي رضي الله عنه: السلطان أربعة أمراء: فأمرير ظلف نفسه وعماله، فذلك كالمجاهد في سبيل الله، يد الله عليه باسطة بالرحمة. وأمير ظلف نفسه وأرتع عماله لصعفه فهو على شفى هلاك إلا أن يرحم الله - وفي رواية: إلا أن يتركهم - وأمير ظلف عماله وأربع نفسه فذلك الحطمة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شر الرعاء الحطمة، فهو الهالك وحده. وأمير أرتع نفسه وعماله فهلكوا جميعا.

وقد بلغني يا أمير المؤمنين أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أتيتك حين أمر الله بمنافخ النار، فوضعت على النار لتسعر إلى يوم القيامة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا جبريل، صف لي النار، فقال: إن الله أمر بها، فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت، قم أوقد عليها ألف عام حتى أصفرت، ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة لا تطفأ - وقيل: لا يضيء لها ولا جمرها - والذي بعثك بالحق لو أن ثوبا من ثياب أهل النار ظهر لأهل الأرض لماتوا جميعا، ولو أن ذنوبا من شرابها صب في مياه الأرض جميعا لقتل من ذاقه، ولو أن ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله عز وجل وضع على جبال الأرض لزلت، وما استقلت، ولو أن رجلا دخل النار ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من نتن ريحه وتشويه خلقه وعظمه، فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل لبيكاه فقال: أتبكي يا محمد، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا، ولم بكيت يا جبريل، وأنت الروح الأمين أمين الله على وحيه؟ فقال: أخاف أن أبتلى بما ابتلي به هاروت وما روت، فهو الذي منعني من اتكالي على منزلتي عند ربي، فأكون قد أمنت مكره، فلم يزالا يبكيان حتى نودي من السماء أن يا جبريل ويا محمد، إن الله قد آمنكما أن تغضباه، فيعذبكما.

وقد بلغني يا أمير المؤمنين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: اللهم، إن كنت تعلم أنني لا أبالي إذا قعد الخصمان بين يدي على مال الحق من قريب أو بعيد فلا تمهلني طرفة عين. يا أمير المؤمنين إن أشد الشدة القيام لله بحقه، وإن أكرم الكرم عند الله المقري، وإنه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله وأعزه، ومن طلبه بمعصية الله أذله الله، ووضعه.

وهذه نصيحتي، والسلام عليك. ثم نهضت فقال: إلى أين؟ فقلت: إلى البلد والوطن بإذن الله وإذن أمير المؤمنين إن شاء الله قال: قد أذنت لك، وشكرت لك نصيحتك، وقبلتها بقبولها، والله هو المرفق للخير والمعين عليه، وبه أستعين، وعليه أتوكل، وهو حسبي ونعم الوكيل، فلا تخلني من مطالعتك إياي بمثلها، فإنك المقبول القول، غير المتهم في النصيحة، قلت: أفعل إن شاء الله، فامر له بمال يستعين به على خروجه، فلم يقبله، وقال: أنا في غنى عنه، وما كنت لأبيع نصيحتي بعرض من أعراض الدنيا كلها، وعرف المنصور مذهبه فلم يجد عليه في رده.

رفع إلى المهدي أن الأوزاعي لا يلبس السواد ويحرمه، فقال لأبي عبيد الله وزيره: ادع هذا الشيخ فسله عما عنده من تحريم السواد، فأحضره أبو عبيد الله فقال له: يا شيخ، إنه رفع إلى أمير المؤمنين أنك تحرم السواد، فما عندك فيه؟ فقال: لا احرمه،

ولكني أكرهه. قال: وما الذي تكره منه؟ فقال الأوزاعي: لم أر محرماً أحرم فيه، ولا عروساً جلبت فيه، ولا ميتاً كفن فيه، فمن هنا أكرهه. فدخل أبو عبيد الله على المهدي فأخبره بقول الأوزاعي، فاستضحك المهدي، وقال: ما أحسن ما تخلص الشيخ، لا تعرضوا له، فإنه شيخ فاضل.

هكذا ورد المهدي، وإنما هو المنصور، والأوزاعي لم يبق إلى دولة المهدي.

قال بشر بن بكر: كان وال بالشام قد أراد الأوزاعي على شيء فلم يجده عنه. قال: فهم أن يؤدبه، فقال له بعض من يعتاده: لا تفعل، فإنه لا مقام لك بالشام مع الأوزاعي، فإن يكن من أمير المؤمنين شيء كان من غيرك. قال: فكف عنه. قال: فبينما هم كذلك إذ جاءه كتاب أن يخرج إلى فلان الشاري، فيقابله. قال: فقال له أولئك: الآن جاءك ما تحب منه، لو ضربت رقبتك لم يجبك فيه بشيء. قال: فأرسل إليه، واجتمع، واجتمع من كان يؤلِّبه على الأوزاعي وغيرهم. قال: فقال له الوالي: يا أبا عمرو، هذا كتاب أمير المؤمنين يأمر فيه بالخروج إلى هذا الظالم الشاري. قال: فقال الأوزاعي: حدثني يحيى بن أبي كثير اليمامي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنما الأعمال بالنية، ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه. قال: فقال له الوالي: أخبرك عن كتاب أمير المؤمنين وتعارضني بغيره؟! قال: فقال له الأوزاعي: اسكت، أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارضني بغيره؟! قال: فأشار إليه بعض من كان يؤلِّبه عليه بيده أن يسكت. قال: فقال له: انصرف يا أبا عمرو. قال: فلما قام قال لهم الوالي: هذا رجل معصوم. قال: وقال الوالي لمن كان يؤلِّبه: إشارتك إلي أن أسكت لم كان؟ قالوا: لو أشار إلى أهل الشام لضربت رقبتك.

قال ابن أبي العشرين: سمعت أميراً كان بالساحل يقول وقد دفنا الأوزاعي ونحن عند القبر: رحمك الله أبا عمرو، لقد كنت أخافك أكثر ممن ولاني.

قال أبو مهران: ما مات الأوزاعي حتى جلس وحده، ما يجلس إليه أحد، وحتى ملئت أذنه شتماً وهو يسمع.

قال محمد بن عبيد الطنافسي: كنت جالسا عند الثوري، فجاءه رجل فقال: رأيت كأن ريحانة من المغرب قلعت - وفي رواية: من الشام رفعت - قال: إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي، فكتبوا ذلك فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم، أو تلك الليلة.

قال يحيى بن معين: مات الأوزاعي في الحمام.

قال خيران بن العلاء وكان من خيار أصحاب الأوزاعي وكان الأوزاعي روى عنه قال: دخل الأوزاعي الحمام، وكان لصاحب الحمام حاجة، فاعلق الباب عليه، وذهب قال: ثم جاء ففتح الباب، فوجده ميتاً، قد وضع يده اليمنى تحت خده، وهو مستقبل القبلة.

وقيل: إن امرأته أغلقت عليه باب حمام فمات فيه. ولم تكن عامدة لذلك، فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة. قال: وما خلف ذهباً ولا فضة ولا عقاراً ولا متاعاً إلا ستة دنانير، فضلت من عطائه، وكان قد اكتتب في ديوان الساحل.

توفي الأوزاعي سنة خمسين ومئة. وقيل: سنة إحدى وخمسين ومئة. وقيل: سنة ست وخمسين. وقيل: سنة سبع وخمسين. وكان مولده سنة فتح الطوانة. فلم يتم عمره سبعين سنة، وقيل: ولد سنة ثمان وثمانين. ولما مات شيع جنازته أهل أربعة أديان: المسلمون، واليهود، والنصارى، والقبط.

قال بشر بن أبي بكر: رأيت في المنام كأنني دخلت الجنة، فإذا سفيان بن سعيد الثوري والأوزاعي قاعدان، فقلت لهما: ما فعل مالك؟ فقالا: وأين مالك؟ رفع مالك.

قال يزيد بن مذعور: رأيت الأوزاعي في منامي فقلت: يا أبا عمرو، دلني على درجة أتقرب بها إلى الله عز وجل قال: ما رأيت هناك أرفع من درجة العلماء، ومن بعدها درجة المحرومين.











وعن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمر أنه كان جالسا معه على قباء، فأتاه رجل من أهل العراق يسأله عن إرسال العمامة خلفه، فقال ابن عمر: سأنبئك عنه بعلم إن شاء الله: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة رهط في مسجده فيهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وابن جبل، وابن مسعود، وأبو مسعود، وأبو سعيد الخدري، وابن عمر، فجاءه رجل من الأنصار فصلى الله عليه وسلمى الله عليه وسلمى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا رسول الله، أي المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنهم خلقا. قال: فأبي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا، أولئك هم الأكياس، ثم أمسك الفتى.

وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا معشر المهاجرين، خصال خمس، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة، وجور السلطان عليهم، ولم ينعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلبوا الله عليهم عدوهم من غيرهم، فأخذوا بعض ما كان في أيديهم، ولم يحكم أئمتهم بكتاب الله عز وجل ويتحروا فيما أنزل الله عز وجل إلا جعل الله بأسهم بينهم.

ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم ابن عوف أن يتجهز لسرية يبعثها، فأصبح وقد اعتم بعمامة من كرايبس سوداء، فأدناه إليه ثم نقضها فعمه بيده، وأرسل العمامة خلفه، أربع أصابع، أو نحو ذلك، ثم قال: هكذا يا بن عوف فاعتم، فإنه أعرف وأحسن، ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا يدفع إليه اللواء فحمد الله عز وجل وصلى الله عليه وسلمى الله عليه وسلمى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: خذ يا بن عوف، اغزوا في سبيل الله جميعا، قاتلوا من كفر بالله، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا. فهذا عهد الله إليكم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فيكم.

وذكر خليفة في تسمية عمال النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات: عبد الرحمن بن عوف على صدقات كلب.

وعن ابن عباس قال: جنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الطائف بستة أشهر، ثم أمره الله عز وجل بغزوة تبوك، وهي التي ذكر الله عز وجل ساعة العسرة، وذلك في حر شديد، وقد كثر النفاق، وكثر أصحاب الصفة بيت كان لأهل الصدقة، يجتمعون فيه، فتأتيهم صدقة النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وإذا حضر غزو عمد المسلمون إليهم، فاحتمل الرجل الرجل، أو ما شاء الله بشبعة، فجهزوهم، وغزوا معهم، واحتبسوا عليهم - فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحسبة، أنفقوا احتسابا، وأنفق رجال غير محتسبين، وحمل رجال من فقراء المسلمين، وبقي أناس، وأفضل ما تصدق به يومئذ أحد عبد الرحمن بن عوف، تصدق بمئتي أوقية، وتصدق عمر بن الخطاب بمئة أوقية، وتصدق عاصم الأنصاري بتسعين وسقا من تمر، وقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، إني لا أرى عبد الرحمن إلا قد اخترب: ما ترك لأهله شيئا، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تركت لأهلك شيئا؟ قال: نعم، أكثر مما أنفقت، وأطيب. قال: كم؟ قال: ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير، وذكر الحديث.

وعن قتادة: في قوله تبارك وتعالى "الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات" قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله ثمانية آلاف دينار، فتصدق بأربعة آلاف دينار، فقال أناس من المنافقين: إن عبد الرحمن لعظيم الرياء، فقال الله تعالى: "الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم". وكان لرجل من الأنصار صاعان من تمر، فجاء بأحدهما، فقال أناس من المنافقين: إن الله عن صاع هذا لغني، وكان المنافقون يطعنون عليهم ويسخرون منهم فقال الله تعالى: "والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم" الآية.

وعن الزهري قال: تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ما له أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألفا، ثم تصدق بأربعين الف دينار، ثم حمل على خمس مئة فرس في سبيل الله، ثم حمل على ألف وخمس مئة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة.

وعن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا بن عوف، إنك من الأغنياء، ولن تدخل الجنة إلا زحفا، فأقرض الله يطلق لك قدميك، قال ابن عوف: فما الذي أقرض الله يا رسول الله؟ قال: تبرا مما أنت فيه، قال: أمن كله أجمع يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: فخرج ابن عوف وهو يهيم بذلك، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتاني جبريل،

فقال: مر ابن عوف فليضيف الضيف، وليطعم المسكين، وليعط السائل، ويبدأ بمن يعول، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه.

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أريت أي دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا بلال، فنظرت، فإذا أعالي أهل الجنة فقراء المهاجرين وذري المومنين، وإذا ليس فيها أحد - يعني: من الأغنياء والنساء - فقلت: ما لي لا أرى فيها أحدا أقل من الأغنياء والنساء؟! فقيل لي: أما الأغنياء فإنهم على الباب يحاسبون ويمحصون، وأما النساء فألها هن الأحمران: الذهب والحريير. فخرجت من أحد الثمانية أبواب فوضعت في كفة الميزان، وأمتي في كفة فرجحتها، ثم جيء بأبي بكر فوضع في كفة وأمتي في كفة وأمتي في كفة فرجح بها، ثم جعلوا يعرضون علي أمتي رجلا رجلا فاستبطنات عبد الرحمن بن عون فلم أراه إلا بعد إياسة، فلما رأني بكى فقلت: عبد الرحمن بن عوف؟ ما يبكيك؟! فقلت: والذي بعثك بالحق ما رأيتك، حتى ظننت أني لا أراك أبدا إلا بعد المشيبات. قال: فقلت: وما ذاك؟ قال: من كثرة مالي، ما زلت أحاسب بعدك وأمحص.

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أصحابه فقال: يا أصحاب محمد، لقد أراني الله تعالى الليلة منازلكم في الجنة وقدر منازلكم من منزلي، ثم أقبل على علي عليه السلام فقال: يا علي، ألا ترضى أن يكون منزلك مقابل منزلي في الجنة؟ قال: بلى بأبي وأمي يا رسول الله، قال: فإن منزلك في الجنة مقابل منزلي، ثم أقبل على أبي بكر فقال: إني لأعرف رجلا باسمه واسم أبيه وأمه إذا أتى باب الجنة لم يبق باب من أبوابها ولا غرفة من غرفها إلا قال له مرحبا، فقال له سلمان: إن هذا لغير خائب يا رسول الله، فقال: هو أبو بكر بن أبي قحافة، ثم أقبل على عمر فقال: يا عمر، لقد رأيت في الجنة قصرا من درة بيضاء، شرفه من لؤلؤ أبيض، مشيد بالياقوت، فاعجبني حسنه فقلت: يا رضوان، لمن هذا القصر؟ فقال: لفتى من قريش، فظننته لي، فذهبت لأدخله فقال لي رضوان: يا محمد، هذا لعمر بن الخطاب، فولا غيرتك يا أبا حفص لدخلته، قال: فبكي عمر قم قال: أعليك أغار يا رسول الله؟ ثم أقبل على عثمان فقال: يا عثمان، إن لكل نبي رفيقا في الجنة وأنت رفيقي في الجنة، ثم أقبل على طلحة والزبير فقال: يا طلحة ويا زبير، إن لكل نبي حوارى، وأنتم حوارى، ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال: يا عبد الرحمن، لقد بطئ بك عني حتى حسبت أن تكون قد هلكت، ثم جئت وقد عرقت عرقا شديدا، فقلت: ما بطأ بك عني؟ لقد حسبت أن تكون قد هلكت، فقلت: يا رسول الله، كثرة مالي، ما زلت موقوفا محتسبا، أسأل عن مالي، من أين اكتسبته؟ وفيه أنفقتة؟ قال: فبكي عبد الرحمن، وقال: يا رسول الله، هذه مئة راحلة، جاءتني الليلة عليها من تجارة مصر فأشهدك أنها بين أرامل أهل المدينة وأيتامهم، لعل الله يخفف عني ذلك اليوم.

وعن عبد الرحمن بن عوف: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في النوم أنه دخل الجنة فلم يجد فيها أحدا إلا فقراء المؤمنين، ولم يجد فيها من الأغنياء إلا عبد الرحمن بن عوف، فقال: رأيت عبد الرحمن دخلها - حين دخلها - حبوا، فأرسلت أم سلمة إلى عبد الرحمن بن عوف تبشره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآك دخلت الجنة، ويراك دخلتها حبوا، فقال عبد الرحمن: إن لي عبرا أنتظرها، فهي في سبيل الله، وأحمالها ورفيقها، وإني لأرجو أن أدخلها غير حبوا.

وعن أنس قال: بينما عائشة في بيتها إذ سمعت صوتا في المدينة فقالت: ما هذا؟ قالوا: غير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام، تحمل من كل شيء. قال: فكانت سبع مئة بعير، فارتجت المدينة من الصوت، فقالت عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قد رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة حبوا، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال: إن استطعت لأدخلنها قائما، فجعلها بأفتابها وأحمالها في سبيل الله عز وجل.

وعن عبد الرحمن بن عوف أنه دخل على أم سلمة فقال: يا أم المؤمنين، إنني أخشى أن أكون قد هلكت، إنني من أكثر قريش مالا، بعث أرضا لي بأربعين ألف دينار. قالت: يا بني، أنفق، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن من أصحابي من لن يراني بعد أن أفارقه، فأتيت عمر فأخبرته، فأتاها فقال: بالله أنا منهم؟ قالت: اللهم لا، ولن أبرئ أحدا بعدك.

وعن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن عبد الرحمن بن عوف تصدق عجب لها الناس حتى ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أعجبتكم صدقة ابن عوف؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: لروعة صعولك من صعاليك المهاجرين يجر سوطه في سبيل الله أفضل من صدقة ابن عوف.

وعن أبي هريرة قال: وقع بين عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد بعض ما يكون بين الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوا لي أصحابي - فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مد أحدهم ولا نصيفه.

وعن أنس قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام، فقال خالد لعبد الرحمن: تستطيلون علينا بأيام سبقتونا بها! قال: فبلغنا أن ذلك ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: دعوا لي أصحابي، فالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهباً ما بلغتم أعمالهم.

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا خالد، لا تؤذ رجلاً من أهل بدر، فلو أنفقتم مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله. قال: يقعون في فأرد عليهم، فقال: لا تؤذوا خالداً، فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار.

وفي حديث عن الحسن بمعناه قال: فكان بعد ذلك بين عبد الرحمن والزبير شيء فقال خالد: يا بني الله، نهيتني عن عبد الرحمن، وهذا الزبير يسابه! فقال: إنهم أهل بدر، وبعضهم أحق ببعض.

وعن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء ومعه أبو بكر وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، قال: اثبت حراء، فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد.

وذكر سعيد بن زيد أنه كان معهم.

وعن عبد الرحمن بن الأحنس قال: خطبنا المغيرة بن شعبه، فقال من علي، فقام سعيد بن زيد فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، ولو شئت أن أسمى العاشر. زاد في حديث: يعني نفسه.

وعن أبي حاتم - وهو ابن خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم، إنك باركت لأمتي في أصحابي، فبارك لأصحابي في أبي بكر، ولا تسلبهم البركة، واجمعهم عليه، فإنه لم يزل يؤثر أمرك على أمره. اللهم، وأعز عمر بن الخطاب، وصبر عثمان بن عفان، ووفق علي بن أبي طالب، وثبت الزبير، واغفر لطلحة، وسلم سعداً، ووفق عبد الرحمن بن عوف، والحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان، الذين يدعون لي، ولأموات أمتي، ولا يتكلفون - ألا وإني بريء من التكلف - وصالح أمتي.

وعن سهل بن يوسف بن سهل ابن أخي كعب عن أبيه عن جده قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من حجة الوداع سعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس، إن أبا بكر لم يسؤني قط، فاعرفوا ذلك له. يا أيها الناس، إنني عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، والمهاجرين الأولين راض، فاعرفوا ذلك لهم. أيها الناس، احفظوني في أصحابي، وأصهارى، وأحبائي لا يطلبنكم الله بمظلمة أحد منهم. أيها الناس، ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات أحد منهم فقولوا فيه خيراً.

وعن بسرة بنت صفوان قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشط عائشة، فقال: يا بسرة، من يخطب أم كلثوم؟ قلت: يخطبها فلان وفلان وعبد الرحمن بن عوف، فقال: أين أنتم عن عبد الرحمن؟ فإنه من سادة المسلمين، وخيارهم أمثاله، قلت: يا رسول الله، إنما تكره أن تتكح على ضر أو تسأل طلاق بنت عمها شيبية بن ربيعة. قال: فأعاد قوله كما قال، قالت: فأعدت عليه قولي، فأعاد قوله الثالثة فقال: إنها عن تتكح تحظ وترض. قالت عائشة: يا فتيتاه! ألا تسمعين ما يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! قالت: فمسحت يدي من غسلها، وذهبت إلى أم كلثوم فأخبرتها بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: فأرسلت أم كلثوم إلى عثمان بن عفان وإلى خالد بن سعيد، فزوجانيه. قال: فحظيت والله ورضيت.

وعن عبيد الله بن عبد الله عتبة بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطاً منهم إلا عبد الرحمن بن عوف فلم يعطه معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عبد الرحمن بيكي، فلقبه عمر بن الخطاب فقال: ما بيكيك؟ فقال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً وأنا معهم، وتركني ولم يعطني، فأخشى أن يكون منع رسول الله صلى الله عليه وسلم

موجدة وجدها علي. قال: فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خير عبد الرحمن بن عوف وما قال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس بي سخط عليه، ولكني وكلته إلى إيمانه.

وعن الحضرمي قال: قرأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم لين الصوت، أولين القراءة، فما بقي أحد من القوم إلا فاضت عينه غير عبد الرحمن بن عوف فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: إن لم يكن عبد الرحمن فاضت عينه فقد فاض قلبه.

وكان عبد الرحمن بن عوف يقال له: حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خياركم خياركم لنسائي. قال: فأوصى عبد الرحمن لهن بحديقة قومت - أو بيعت بأربع مئة ألف.

وعن المسور بن مخرمة: أن عبد الرحمن بن عوف باع كيدمة من عثمان بأربعين ألف دينار، فأمر عثمان بن عفان عبد الله بن أبي سرح، فأعطاه الثمن، فقسمه بين نبي زهرة، وبين فقراء المسلمين، وأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسور: فأثبت عائشة بنصيبها، فقالت: ما هذا؟ فقالت: بعث به عبد الرحمن بن عوف، فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحنو عليكم بعدي إلا الصابرون، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة.

وعن عائشة قالت: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه في مرضه فقال: سيحفظني فيكم الصابرون، الصادقون.

وعن ابن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الذي يحافظ على أزواجي من بعدي هو الصادق البار. قال: فكان عبد الرحمن بن عوف يخرج بهن، ويحج معهن، ويجعل على هودجهن الطيالة، وينزل بهن في الشعب الذي ليس له منفذ.

وعن مجاهد قال: لما صدر النبي صلى الله عليه وسلم بالأسارى عن بدر أنفق سبعة من المهاجرين على أسارى مشركي بدر منهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، والزبير، وعبد الرحمن، وسعد، وأبو عبيدة بن الجراح. قال: فقالت الأنصار: قبلناهم في الله وفي رسوله، ونفوتهم بالنفقة! فأخبرت الأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيهم تسع عشرة آية: " إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا " إلى قوله " عينا فيها تسمى سلسبيلا. "

وكان عبد الرحمن بن عوف إذا أتى مكة كره أن ينزل منزله الذي هاجر منه. وفي حديث: منزله الذي كان ينزله في الجاهلية حتى يخرج منها.

وكان عبد الرحمن ممن يفتي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى بكر، وعمر، وعثمان بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن عمرو بن ميمون قال: كنت شاهد عمر حين طعن فقال: الأمر بعدي إلى هؤلاء الستة الذي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فذكر عليا، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف.

وحدث محمد بن جبير عن أبيه أن عمر قال: إن ضرب عبد الرحمن إحدى يديه على الأخرى فبايعوه.

وحدث زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر قال: الستة هم الذين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وهو عنهم راض. قال: بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن، فمن أبى فاضربوا عنقه.

وعن ابن عمر عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى: هل لكم أن أختار لكم، وأنتقي منها؟ قال علي: نعم، أنا أول من رضي، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك: إنك أمين في أهل السماء، وأمين في أهل الأرض وعن أم بكر بنت المسور عن أبيها قال: لما ولي عبد الرحمن بن عوف الشورى كان أحب الناس إلي أن يليه، فإن تركه فسعد بن أبي وقاص، فلحقني عمرو بن العاص فقال: ما ظن خالك بالله إن ولي هذا الأمر أحدا وهو يعلم أنه خير منه، قال: فقال لي: ما

أحب، فأتيت عبد الرحمن فذكرت ذلك له، فقال من قال ذلك لك؟ فقال: لا أخبرك، فقال: إن لم تخبرني لا أكلمك أبدا، فقلت: عمرو بن العاص، فقال عبد الرحمن: والله لأن تؤخذ مدية فتوضع في حلقى، ثم ينفذ بها إلى الجانب الآخر أحب إلي من ذلك.

وعن عبد الرحمن بن أزرع أن عثمان بن عفان اشتكى رعافا فدعى حمران فقال: اكتب لعبد الرحمن العهد من بعدي، فكتب له، فانطلق حمران إلى عبد الرحمن، فقال لي: البشرى، قال: لك البشرى وذلك، ما ذاك؟ قال: إن عثمان قد كتب لك العهد من بعده، فقام بين يدي القبر والمنبر، فدعا فقال: اللهم، إن كان من تولية عثمان إياي هذا فأمتني قبل عثمان، فلم يمكث إلا ستة أشهر حتى قبضه الله تعالى.

وعن سعد بن أبي وقاص أنه أرسل إلى عبد الرحمن بن عوف أن ارفع رأسك، وانظر في أمر الناس، فقال له عبد الرحمن: إنه لن يلي هذا الأمر أحد بعد عمر إلا لامة الناس.

وعن عبد الرحمن بن عوف قال: أقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا، وذهب الزبير إلى آل عمر فاشتري نصيبه منهم، فأتى عثمان بن عفان فقال: إن عبد الرحمن وعمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطعه وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا، وإني اشتريت نصيب آل عمر فقال عثمان: عبد الرحمن جازر الشهادة له وعليه.

وعن سعد بن إبراهيم عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائما، فقال: قتل مصعب بن عمير وهو خير مني، فكفن في بردته، إن غطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطيت رجلاه بدا رأسه، وأراه قال: وقتل حمزة وهو خير مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا - وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام.

وعن جعفر بن برقان قال: بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت.

وعن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: كان أهل المدينة عيالا على عبد الرحمن بن عوف: ثلث يقرضهم ماله، وثلث يقضي دينهم بماله، وثلث يصلهم.

وعن الدرامي أن سائلا أتى عبد الرحمن بن عوف وبين يديه طبق من عنب، فناوله حبة، فكف السائل يده، فقيل له: واين تقع هذه منه؟ قال: يقبل الله مثقال ذرة وخردلة، وكم فيها مثقال ذرة؟ وكان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل بيته قرأ في زواياه آية الكرسي قال أبو هناد: رأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول: رب، قني شح نفسي، قني شح نفسي، لا يزيد على ذلك، فقلت له، فقال: إذا وقيت شح نفسي لم أسرق، ولم أزن، ولم أفعل. يعني: عبد الرحمن بن عوف.

وكان عبد الرحمن بن عوف حرم الخمر في الجاهلية وقال فيها بيت شعر: الوافر

رأيت الخمر شاربها مجبرج القول أو فصلى الله عليه وسلمى الله عليه وسلمى الله عليه وسلم الخطاب

قال سعيد بن المسيب: كان بين طلحة وعبد الرحمن بن عوف تباعد، فمرض طلحة، فجاء عبد الرحمن يعوده، فقيل له: أبو محمد عبد الرحمن بالباب، قال: أقد جاء على ما بيننا؟ ليدخل. فلما دخل قال له طلحة: أنت والله يا أخي خير مني، فقال له عبد الرحمن: لا تفعل يا أخي، فقال: بلى، والله أنت خير مني، لأنك لو كنت المريض ما عدتك.

حدث إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: أنه غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه فظنوا أنه فاظت نفسه فيها، حتى قاموا من عنده، وجللوه ثوبا، وخرجت أم كلثوم ابنة عقبة امرأته إلى المسجد، تستعين بما امرت أن تستعين به من الصبر والصلى الله عليه وسلمى الله عليه وسلمى الله عليه وسلماءة، فلبثوا ساعة، وهو في غشيته ثم أفاق، فكان أول ما تكلم به أن كبر فكبر أهل البيت، ومن يليهم، ثم قال لهم: غشي علي انفا؟ قالوا: نعم، فقال: صدقتم. كأنه انطلق بي في غشيتي رجلا، أحد فيهما سدة وغلظة وفظاظة، فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بي حتى لقيا رجلا فقال: أين تذهبان بهذا؟ فقالا: نحاكمك إلى العزيز الأمين، فقال: أرجعاه. فإنه من الذين كتبت لهم السعادة والمغفرة، وهم في بطون أمهاتهم. وإنه سيمتع به بنوه إلى ما شاء الله. فعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي.



وفي رواية: فلقد عاش بعد ذلك حيناً.

وعن عروة بن الزبير: أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله، فكان الرجل يعطى ألف دينار.

قال الزهري: أوصى عبد الرحمن بن عوف لمن بقي ممن شهد بدرًا أربع مئة دينار لكل رجل، وكانوا مئة، فأخذوها، واخذ عثمان فيمن أخذ، وهو خليفة. وأوصى بألف فرس في سبيل الله.

أوصى عبد الرحمن بن عوف إلى الزبير بن العوام. وتوفي عبد الرحمن بن عوف وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. وقيل: ابن خمس وسبعين سنة بالمدينة، ودفن بالبقيع.

قال يحيى بن أبي غنية: توفي سنة إحدى وثلاثين، وله ثلاث وستون سنة. وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن خمس وسبعين سنة، وعليه الأكثر. وصلى الله عليه وسلمى الله عليه وسلمى عليه عثمان، وسمع علي بن أبي طالب يقول يوم مات عبد الرحمن: اذهب يا بن عوف، فقد أدركت صفوها، وسبقت رنقها. وسمع عمرو بن العاص يوم مات عبد الرحمن يقول: اذهب عنك ابن عوف ببطنتك ما يغضض منها من شيء.

حدث سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: رأيت سعد بن أبي وقاص بين عمودي سرير عبد الرحمن المقدمين، وأصبعه على كاهله وهو يقول: واجبله.

قال أنس بن مالك: لقي النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وبه وضر من خلق، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهيم عبد الرحمن؟ قال: تزوجت امرأة من الأنصار، قال: كم أصدقته؟ قال: وزن نواة من ذهب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أولم ولو بشاة.

قال أنس: فلقد رأيتَه قسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مئة ألف.

وفي حديث بمعناه: مئة ألف درهم.

توفي عبد الرحمن بن عوف وكان فيما ترك ذهباً، قطع بالقوس حتى مجلت أيدي الرجال.

قال مجاهد: أصاب كل امرأة من نساء عبد الرحمن بن عوف ربع الثمن: ثمانون ألف.

قال عثمان بن الشريد: ترك عبد الرحمن بن عوف ألف بعير، وثلاثة آلاف شاة، ومئة فرس ترعى بالبقيع. وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحاً، فكان يدخل قوت أهله من ذلك سنة.

### عبد الرحمن بن عيسى

أبو محمد حدث عن زيد بن يحيى بن عبيد الأوزاعي قال: مر ميسرة بن حليس بمقابر باب توما، وكان يسكن المصيصة، وقائده يقوده وكان مكفوفاً - حتى إذا صار إلى مقبرة باب توما، قال له قائده: هذه المقبرة، فقال: السلام عليكم أهل القبور، أنتم لنا سلف، ونحن لكم تبع، فرحمتنا الله وإياكم، وغفر لنا ولكم. فكان قد صرتم إلى ما صرتم إليه، فرد الله الروح في رجل منهم فأجابته، فقال: طوبى لكم يا أهل الدين، حين تحجون في الشهر أربع مرات. قال: وإلى أين يرحمك الله؟ قال: إلى الجمعة، أفما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة؟ قال: ما خير ما قدمتم؟ قال: الاستغفار يا أهل الدنيا. قال: ما يمنعك أن ترد السلام؟ قال: يا أهل الدنيا، السلام والحساب قد رفعت عنا فلا في حسنة تزيد، ولا من سيئة تنقص. غلقت زهوتنا يا أهل الدنيا.

## عبد الرحمن بن المغاز بن ربيعة الجرشي

من أهل دمشق.

حدث عن عمرو بن مرة الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: لتخرجن راية سوداء من خراسان، حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين بيت لها وحرسنا. قال عبد الرحمن: فقلنا: والله، ما بين هاتين القريتين زيتونة قائمة! فقال عمرو بن مرة: إنه ستتصب فيما بينهما، حتى يجيء أهل تلك الولاية فينزلون تحتها، ويربطون خيولهم بها. والله أعلم.

عبد الرحمن بن غنم بن كريب ابن هانيء بن ربيعة بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية ابن حنيك بن جماهر بن أدم الأشعري قيل: إن له صحبة. وأبوه غنم بن سعد ممن قدم مع أبي موسى الأشعري من الأشعريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه جبريل في صورة لم يعرفه فيها حتى وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تسلم وجهك لله، وتشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، قال: فإن فعلت ذلك فقد أسلمت؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: فما الإيمان يا رسول الله؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله واليوم الآخر، والملائكة والكتاب، والنبیین، وبالموت، والحياة بعد الموت، والحساب، والميزان، والجنة، والنار، والقدر، كله خيره وشره، قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: فما الإحسان يا رسول الله؟ قال: تخشى الله كأنك تراه، فإنك تراه، فإنه يراك. قال: وإذا فعلت ذلك فقد أحسنت؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: فمتى الساعة يا رسول الله؟ قال: سبحان الله! خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله، ما المسؤول عنهن بأعلم بهن من السائل: " إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت " ، وإن شئت أخبرتك بعلم ما قبلها: إذا ولدت الأمة ربتها، وتطول أهل البناء، ورأيت الحفاة العالة على رقاب الناس، قال: ومن هم يا رسول الله؟ قال: عريب. ثم ولى الرجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين السائل؟ قال: ما رأينا طريقه منقذا، قال: ذاك جبريل يعلمكم دينكم، وما جاءني قط إلا عرفته إلا اليوم.

وروى عبد الرحمن بن غنم، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: سلم علي ملك، ثم قال لي: لم أزل أستأذن ربي - عز وجل - في لقائك حتى كان أوان أذن لي، وإني بشرتك أنه ليس أحد أكرم على الله - عز وجل - منك.

وعن عبد الرحمن بن غنم قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم، قال: هو الشديد الخلق، المصحح، الأكل الشروب، الواجد للطعام والشراب، الظلوم للناس، رحيب الجوف.

وعن عبد الرحمن بن غنم: أنه كان في مسجد دمشق مع نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فيهم: معاذ بن جبل، فقال عبد الرحمن: يا أيها الناس؛ إن أخوف عليكم الشرك الخفي، فقال معاذ: اللهم غفرا! أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ودعنا: إن الشيطان قد ينس أن يعيد في جزيرتكم هذه، ولكن يطاع فيما تحقرون - وفي رواية: تحقرون - من أعمالكم فقد رضي. فقال عبد الرحمن: أنشدك الله يا معاذ، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من صام رياء فقد أشرك، ومن تصدق رياء فقد أشرك، ومن صلى رياء فقد أشرك؟ فقال معاذ: لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية " فمن كان يرجو لقاء ربه " قال: فشق على القوم ذلك، واشتد عليهم، فقال صلى الله عليه وسلم: أولا أفرج عنكم؟ قال: فقالوا: بلى يا رسول الله، فرج الله عنك الهم والأذى، قال: هي مثل الآية التي في الروم: " وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربوا عند الله " فقال صلى الله عليه وسلم: " من عمل رياء لم يكتب له، ولا عليه " وقوله: " فقد أشرك " ، يريد به، والله أعلم، فقد أشرك في إرادته بعمله غير الله، فيقول الله: أنا منه بريء، وهو الذي أشرك.

قال عبد الرحمن بن غنم: سمعت عمر بن الخطاب يقول: ويل ديان من في الأرض من ديان من في السماء؛ إلا من أم بالعدل، وقضى بالحق، ولم يقض على رغب، ولا رهب، ولا قرابة، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه.

قال ابن غنم: فحدثت بهذا الحديث عثمان بن عفان، ومعاوية بن أبي سفيان، ويزيد بن معاوية، وعبد الملك بن مروان.

قال أبو مسهر: وكان أصحاب معاذ بن جبل كبارا - فذكرهم، وذكر منهم: عبد الرحمن بن غنم الأشعري.

وقال أبو زرعة: ناظرت عبد الرحمن بن إبراهيم، قلت: أرايت الطبقة التي أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تره، أدركت أبا بكر، وعمر، ومن بعدهما من أهل الشام، ومن المقدم منهم: الصنابحي أو عبد الرحمن بن غنم؟ قال: ابن غنم المقدم عندي، وهو رجل أهل الشام. وراه مقدا لمكانه من أمراء المؤمنين، وحديثه عن عثمان بن عفان.

مات عبد الرحمن بن غنم سنة ثمان وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان

### عبد الرحمن بن الفتح الثقفي البيروتي

إمام جامع بيروت حدث عن محمود بن الربيع الجرجاني - من أصحاب إبراهيم بن أدهم - بسنده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قال عند مضجعه من الليل: الحمد لله الذي علا، فقدر، والذي بطن، فخير، والحمد لله الذي ملك فقدر، والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير، بات على غير ذنب.

### عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد

أبو بكر الهاشمي المعروف بابن الرواس ابن أخت إبراهيم بن أيوب الحوراني.

حدث عن عبد الأعلى بن مسهر بسنده، عن أم أيمن قالت: أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أهله: لا تشرك بالله شيئا، وإن عذبت وحرقت، أطع والديك، وإن أمراك أن تخرج من كل شيء هو لك فاخرج منه، لا تترك صلاة " عمدا ؛ فإنه من ترك الصلاة عمدا فقد برئت منه ذمة الله، إياك والخمر؛ فإنها مفتاح كل شر، إياك والمعصية ؛ فإنها لسخط الله، لا تفر يوم الزحف، وإن أصاب الناس موتان، لاتنازع الأمر أهله، وإن رأيت أنه لك، أنفق من طولك على أهل بيتك، لاترفع عصاك عنهم، أخفهم في الله - عز وجل.

قال عبد الرحمن: سمعت من أبي مسهر وأنا ابن إحدى عشرة سنة؛ قال: فسمعت يقول: من الكامل قال عبد الرحمن:

داود محمود وأنت مذمم ... عجبا لذاك وأنتما من عود

ولرب عود قد يشق لمسجد ... نصفنا وسائر له لحش يهود

فالحش أنت له وذاك لمسجد ... كم بين موضع مسلح وسجود

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

عبد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، أبو محمد القرشي التيمي الفقيه المدني وفد على هشام بن عبد الملك متظلما من عامل المدينة خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم، المعروف بابن مطيرة. واستوفده الوليد بن يزيد مع فقهاء من أهل المدينة ليستفتيهم عن الطلاق قبل النكاح، فمات بالفدين من أرض حوران، ودفن بها سنة ست وعشرين ومائة؛ وكان بعث إليه وإلى أبي الزناد، ومحمد بن المنكدر، وربيع بن أبي عبد الرحمن.

روى عن أبيه، عن عائشة قالت: كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه ولحله قبل أن يطوف بالبيت. قال سفيان: لهما. وزادت رواية: قبل أن يحرم.

وفي رواية أخرى: طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمه قبل أن يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت - وفي رواية: بيدي قبل أن يفيض، وفي رواية: لحرمه حين أحرم، ولحله قبل أن يفيض، وفي رواية أخرى: لحرمه قبل أن يطوف بالبيت.

وروى عبد الرحمن بن القاسم أن عائشة قالت: الميتوتة لاتخرج من بيتها حتى ينقضي أجلها.

كان عبد الرحمن أفضل أهل زمانه، ولم يكن بالمدينة رجل أَرْضَى منه.

قال يحيى بن سعيد: وقع بيني وبين مالك مخالفة في شيء، قال: فدحت إلى هشام بن عروة، فقال لي: ما كان بينك وبين العبد؟ قال: ثم لم يبرح حتى قال رجل: حدثني مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، فقال: مليء مليء - يعني عبد الرحمن عن أبيه.

وحدث هارون الفروي المدني عن أبيه قال: كنا نجلس عند مالك، وابنه يحيى يدخل ويخرج، ولا يجلس معنا، فيقبل علينا مالك، فيقول: - مما يهون علينا أمر ابنه يحيى - إن هذا الشأن لا يورث، وإن أحدا لم يخلف أباه في مجلسه إلا عبد الرحمن بن القاسم.

وحدث هارون الفروي المدين عن أبيه قال: كنا نجلس عند مالك، وابنه يحيى يدخل ويخرج، ولا يجلس معنا، فيقبل علينا مالك، فيقول: - مما يهون علينا أمر ابنه يحيى - إن هذا الشأن لا يورث، وإن أحدا لم يخلف أباه في مجلسه إلا عبد الرحمن بن القاسم.

وعن ابن شاذب قال: قلت لأبي السخيتاني: إن لي حاجة " إلى عبد الرحمن بن القاسم، وقد أردت أن أكتب إليه، قال: فابدأ به.

وعن حماد بن زيد قال: ما رأيت أيوب يبدأ بأحد في الكتاب إلا عبد الرحمن بن القاسم، فقلت له: فقال: إن سيد!

قال إبراهيم بن حمزة: كان عبد الرحمن بن القاسم يعين أباه في خصومة على ابن أبي عتيق، وكانت أمه - وهي ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - تقول له: تعين أباك على خالك؟ والله لتضطجعن حتى أطأ رقبتك! فيضطجع لها، فتطأ على رقبته، فيقول لها القاسم: يا أم عبد الرحمن، من شاء أن يعقه ولده عقه.

مات عبد الرحمن عن القاسم بالشام سنة ست وعشرين ومائة.

وفي رواية: مات بالمدينة.

وقال الفلاس: مات عبد الرحمن بن القاسم في ولاية مروان بن محمد، وهو آخر من ولي من بني أمية، وقتل مروان سنة إحدى وثلاثين.

وقال الحافظ: وقد قدمنا أنه مات في أيام الوليد بن يزيد.

### عبد الرحمن بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي

حدث عن أبيه، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: " أنت أمامي يوم القيامة، فيدفع إلي لواء الحمد، فأدفعه إليك، وأنت تذود الناس عن حوضه"

### عبد الرحمن بن قريش

ويقال: ابن محمد بن قريش بن فهير بن خزيمة، أبو نعيم الهروي الجلاب حدث عن إدريس بن موسى الهروي بسنده عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا قال الرجل لأخيه: جزاك الله خيرا، فقد أبلغ بالثناء " وحدث عن القاسم بن عبد الأعلى المازني - بسنده - عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته، فليسرع الرجوع إلى أهله " وعن إدريس بن موسى الهروي عن ابن عمر قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: " السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله " قدم عبد الرحمن بن قريش بغداد، وحدث بها.

وذكر أنه توفي سنة ثلاث وثلاثمائة.

### عبد الرحمن بن قرط

قيل إنه أخو عبد الله بن قرط الشمالي، وقيل إنه سكن دمشق، وقيل هو من أهل فلسطين. له صحبة عن عبد الرحمن بن قرط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به إلى المسجد الأقصى كان بين المقام وزمزم، وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فطارا به حتى بلغ السماوات السبع، فلما رجع قال: " سمعت تسبيحا في السماوات العلى مع تسبيح كثير، سبحت السماوات العلى من ذي المهابة، مشفقات لذي العلا بما علا. سبحان العلي الأعلى سبحانه وتعالى وفي رواية: وكان جبريل عن يمينه وفي رواية لم يسند فيها الحديث: لنا أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى فلما رجع كان بين المقام وزمزم أتاه جبريل وميكائيل. فطارا به إلى السماء، فسمع تسبيح الملائكة وسمع تسبيحا في السماوات كلها سبحت السماوات السبع العلى من ذي المهابة.

وعن عروة بن رويم قال: كان ابن قرط واليا على حمص في زمان عمر نب الخطاب، فبلغه أن عروسا حملت في هودج، وحمل معها النيران، فكسر الهودج، وأطفأ النيران، ثم أصبح، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إني كنت مع أهل الصفة - وهم مساكين في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - وإن أبا جندل نكح أمامة، فصنع له جفنا من طعام، فدعانا، فأكلنا، وحمدنا الله، فقتل أبو جندل شهيدا، وتوفيت أمامة محمودة، فرحم الله أبا جندل، وصلى الله على أمامة، ولعن الله أهل هودجكم، البارحة حملوا النيران، واستنوا بسنة أهل الكفر. وإن إبراهيم لما شاب رآه نورا، فحمد الله، وإن ابن الحاربية أطفأ نوره، والله مطفئه يوم القيامة.

وكان ابن الحاربية أول من صبغ من أهل حمص بالسواد.

وعن عروة بن رويم أن عبد الرحمن بن قرط صعد منبره فرأى الزعفراني في أهل اليمن، والمعصر في قضاة، فقال: يالك فضلا، يالك كرامة " ما أظهرك، يالك نعمة " ما أسبغك ! اعلموا أيها الناس أنه ما طعن عن جادة قوم طاعن قط أشد عليهم من نعمة الله لا يطيقون ردها " ، وأنه إنما قامت النعمة على المنعم عليه بالشكر للمنعم، لله رب العالمين قال الحافظ: الذي ولي حمص عبد الله بن قرط، ويقال: إنه أخو عبد الرحمن هذا.

قال البخاري: عبد الرحمن بن قرط، وكان من أصحاب الصفة، صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الأمير: قرط - بضم القاف وبالطاء المهملة - عبد الرحمن بن قرط، له صحبة.

### عبد الرحمن بن أبي قسيمة

ويقال: ابن أبي قسيم - الحجري من أهل دمشق.

روى عن وائلة عن الأسقع أنه حدثه قال: كنت في محرس يقال له: الصفة، وهم عشرون رجلا، فأصابنا جوع، وكنت أحدث أصحابي سنا، فبعثوني إلى رسول الله صلى وسلم أشكو جوعهم، فالتفت في بيته، فقال: " هل من شيء؟ قالوا: نعم، هاهنا كسرة - أو كسر - وشيء من لبن، قال: أنتوني به. ففت الكسر فتا دقيقا، ثم صب عليه اللبن، ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد، ثم قال لي: يا وائلة، ادع لي عشرة " من أصحابك، وخلف عشرة، ففعلت، فقال: اجلسوا، بسم الله، فجلسوا، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الثريد، فقال: " كلوا، بسم الله من جوانبها، واعفوا رأسها؛ فإن البركة تأتيها من فوقها، وإنها تمد. قال: فرأيتهم يأكلون، ويتخللون أصابعه حتى تملؤوا - وفي رواية تزلعو - شيئا، فلما انتهوا قال لهم: " انصرفوا إلى أماكنكم، وابعثوا أصحابكم. فانصرفوا. ففقت متعجبا لما رأيت. فأقبل على العشرة، وأمرهم مثل الذي كان أمر به أصحابهم، وقال لهم مثل الذي قال لهم، فأكلوا منها حتى تملؤوا شيئا، وحتى انتهوا، وإن فيها لفضلة.

وروي عن طريق آخر فقيل: ابن أبي قسيم.

وقال الأمير: قسيم: - بضم القاف وفتح السين - عبد الرحمن بن أبي قسيم الحجري

### عبد الرحمن بن القعقاع العبسي

غزا أرض الروم في خلافة هشام بن عبد الملك

### عبد الرحمن بن قيس بن سواء

أبو عطية المذبوح شهد اليرموك حدث عنه خال بن معدان قال: توفي رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم: يا رسول الله، لاتصل عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه رسول: " هل رآه أحد منكم على شيء من أعمال الخير؟ " فقال رجل: حرس معنا ليلة كذا وكذا. فصلى عليه، ثم مشى إلى قبره، فجعل يحثو عليه، ويقول: " إن أصحابك يظنون أنك من أهل النار، وأنا أشهد أنك من أهل الجنة " ثم قال: " يا عمر، إنك لا تسأل عن أعمال الناس، إنما تسأل عن الفطرة " قال الهيثم بن مالك: كنا نتحدث عند أيفع بن عبد، وعنده أبو عطية المذبوح، فتذاكروا النعيم، فقالوا: من أنعم الناس؟ فقالوا: فلان، وفلان. فقال أيفع: ما تقول ياأباعطية؟ فقال: أنا أخبركم بمن هو أنعم منه؛ جسد في لحد، قد أمن من العذاب.

قال حماد بن سعيد بن أبي عطية المذبوح: لما حضر أبا عطية الموت جزع، فقيل له: أتجزع من الموت؟ فقال: ومالي لا أجزع، وإنما هي ساعة، ثم لا أدري أين يسلك بي؟ وإنما سمي أبو عطية المذبوح لأنه أصابه سهم وهو مع أبي عبيدة بن الجراح باليرموك، فقطع جلده، ولم يحز الأوداج.

### عبد الرحمن بن قيسية بن كلثوم

ابن حباشة بن هدم بن عامر بن حولي بن وائل بن سوم بن عدي بن أشرس بن شبيب بن أشرس بن كندة ثم السومي من أشراف أهل مصر وممدحيهم. وقد على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: من خيركم، يا عبد الرحمن؟ فعد له رجالا، فقال: ما أراك تذكر أبا زرعة الناسك! قال: يا أمير المؤمنين، ذلك رجل من موالينا. قال: فهو، والله، خير بني سوم! قال أبو مصعب البلوي قيس بن سلمة الشاعر في قصيدته التي امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسية: من الكامل

وأبوك سلم داره وأباحها ... لحياة قوم ركع وسجود

### عبد الرحمن بن أبي كبشة

واسم أبي كبشة حيوان السكسكي من أهل دمشق قال الليث بن سعد: وفيها - يعني سنة خمس وتسعين - فتح على الحجاج بن يوسف الصغد، وأمر عبد الرحمن بن أبي كبشة السكسكي على أهل العراق

عبد الرحمن بن أبي كبيرة العنسي الداراني

سمع أبا الدرداء يقول لرجل مر بين يديه: ما حملك على ما صنعت؟ قال: وما صنعت؟ قال: مررت بين يدي صلاة أخيك، وهدمت من عملك بنيان سنة أو سنتين.

### عبد الرحمن بن محمد بن إدريس

أبو محمد بن أبي حاتم الرازي أحد الحفاظ. صنف كتاب: الجرح والتعديل، فأكثر فائدته.

روى عن أحمد بن سنان الواسطي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله - تبارك وتعالى - من هذه الأيام - يعني أيام العشر " ، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء قال أبو الحسن علي بن الحسن المصري - بالري - في جنازة عبد الرحمن بن أبي حاتم - وكان رحل إليه من العراق وسمع منه: فلقنوه عبد الرحمن من السماء، وما هو بعجب، رجل منذ ثمانين سنة على وتيرة واحدة، ما انحرف عن الطريق ساعة واحدة.

وقال أبو الحسن علي بن أحمد الفرضي: ما رأيت أحدا ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط. وكنت ملازمة مدة طويلة، فما رأيته إلا على وتيرة واحدة، لم أر منه ما أنكرته من أمر الدنيا، ولا من أمر الآخرة، بل رأيته صائنا لنفسه ودينه ومروءته.

وكان أبو حاتم يقول: ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن؟ لا أعرف لعبد الرحمن ذنبا! لا يتهيا لي أن أعمل ما يعمل عبد الرحمن.

قال علي بن إبراهيم: سمعت عبد الرحمن يقول: لم يدعني أبي اشتغل بالحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان، ثم كتبت الحديث.

وكان حافظا للقرآن، ويصلي التراويح بنفسه. قد رأيت مشايخ أهل العلم، ما رأيت أحسن شيية " من عبد الرحمن بن أبي حاتم.

وقال علي بن عبد الرحمن: كان عبد الرحمن بن أبي حاتم مقبلا على العبادة من صغره، والسهر بالليل، والذكر، ولزوم الطهارة، فكساه الله بها نورا، فكان يسر به من نظر إليه.

وقال محمد بن عبد الله البغدادي: وكان من منة الله على عبد الرحمن أنه ولد بين قماطر العلم والروايات، وتربى بالمذاكرات مع أبيه، وأبي زرة، فكانا يزقانه كما يزق الفرخ الصغير، ويعنيان به؛ فاجتمع له مع جوهر نفسه كثرة عنايتهما، ثم تمت النعمة برحلته مع أبيه، فأدرك الإسناد، وثقات الشيوخ بالحجاز، والعراق، والشام، والثغور، وسمع بانتخابه حتى عرف الصحيح من السقيم، فترعرع في ذلك. ثم كانت رحلته الثانية بنفسه بعد تمكن معرفته، يعرف له ذلك. وتقدم بحسن فهمه، وديانته، وقديم سلفه.

وقال عبد الرحمن: ساعدتني الدولة في كل شيء، حتى أخرجني أبي سنة خمس وخمسين ومائتين، وما احتلمت بعد، فلما بلغنا الليلة التي خرجنا فيها من المدينة نريد ذا الحليفة احتلمت، فحكيت ذلك لأبي، فسر بذلك، وقال: الحمد لله حيث أدركت حجة الإسلام.

قال عبد الرحمن: كنت مع أبي في الشام في الرحلة، فدخلنا مدينة، فرأيت رجلا واقفا على الطريق يلعب بحية، ويقول: من يهب لي درهما حتى أبلع هذه الحية؟ فالتفت إلي أبي، فقال: بابني، احفظ دراهمك، فمن أجلها تبلع الحيات! وقال عبد الرحمن: لا يستطيع العلم براحة الجسم.

وقال: كنا بمصر سبعة أشهر، فلم نأكل فيها مرققة، وذلك أنا كنا نغدو بالغدوات إلى مجلس بعض الشيوخ، ووقت الظهر إلى مجلس آخر، ووقت العصر إلى مجلس آخر، ثم بالليل للنسخ والمعارضة، فلم نتفرغ نصلح شيئا. وكان معي رفيق خراساني أسمع كتابه، ويسمع في كتابي؛ فما أكتب لا يكتب، و ما يكتب لا أكتب. فغدونا يوما إلى مجلس بعض الشيوخ، فقال: هو عليل، فرجعنا، فرأينا في طريقنا حوتا يكون بمصر، يشق جوفه، فيخرج منه أصغر، فأعجبنا، فلما صرنا إلى المنزل حضر وقت مجلس بعض الشيوخ، فلم يمكننا إصلاحه، ومضيا إلى المجلس، فلم يزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام كاد أن يتغير، فأكلناه نينا.

فقيل له: كنتم تعطونه لمن يشويه، ويصلحه، قال: من أين كان لنا فراغ؟! وكان لعبد الرحمن ثلاث رحلات: رحلة مع أبيه في سنة حج؛ سنة خمس وخمسين، وست وخمسين، والرحلة الثانية بنفسه إلى مصر ونواحيها، والشام ونواحيها، في الستين ومائتين، والرحلة الثالثة إلى أصبهان سنة أربع وستين.

روى ابن صاعد ببغداد في أيامه حديثاً أخطأ في إسناده، فأكثر عليه ابن عقدة الحافظ، فخرج عليه أصحاب ابن صاعد، وارتفعوا إلى الوزير علي بن عيسى، فكتب الوزير إلى ابن أبي حاتم يسأله عن ذلك، فنظر وتأمل، وإذا الحديث على ما قال ابن عقدة، فكتب إليه بذلك، فأطلق ابن عقدة، وارتفع شأنه.

قال أبو أحمد الحاكم: كنت بالري، فرأيتهم يوماً يقرؤون على أبي محمد بن أبي حاتم كتاب: " الجرح والتعديل " ، فلما فرغوا قلت لعبدي الوراق: ما هذه الضحكة؟ أراكم تقرؤون كتاب التاريخ لمحمد بن اسماعيل البخاري على شيخكم على الوجه، وقد نسبتموه إلى أبي زرعة وأبي حاتم؟ فقال: يا أبا أحمد، اعلم أن أبا زرعة، وأبا حاتم لما حمل إليهما هذا الكتاب قالوا: هذا علم حسن لا يستغنى عنه، ولا يحسن بنا أن نذكره عن غيرنا، فأقعدنا أبا محمد عبد الرحمن حتى سألهما عن رجل بعد رجل، وزادا فيه، ونقصا، ونسبه عبد الرحمن إليهما، قلت لأبي أحمد - رحمه الله: فما زادا ونقصا فوائد كثيرة لا توجد في كتاب البخاري.

وقال محمد بن الفضل العباسي: كنا عند عبد الرحمن بن أبي حاتم وهو ذا يقرأ علينا كتاب الجرح والتعديل، فدخل عليه يوسف بن الحسين الرازي، فقال له: يا أبا محمد، ما هذا الذي تقرؤه على الناس؟ قال: كتاب صنعته في الجرح والتعديل، فقال: وما الجرح والتعديل؟ فقال: أظهر أحوال أهل العلم؛ من كان منهم ثقة " أو غير ثقة، فقال له يوسف بن الحسين: استحييت لك يا أبا محمد، لكم من هؤلاء القوم قد حطوا وواحلهم في الجنة منذ مائة سنة، ومائتي سنة، وأنت تذكرهم وتغتابهم على أديم الأرض! فبكى عبد الرحمن، وقال: يا أبا يعقوب، لو سمعت هذه الكلمة قبل تصنيعي هذا الكتاب لما صنعتها!

وفي رواية: فبكى، وارتعدت يده حتى سقط الكتاب من يده، وجعل يبكي ويستعيني الحكاية، ولم يقرأ في ذلك المجلس شيئاً.

قال علي بن إبراهيم: دخلنا يوماً على عبد الرحمن بغلس قبل صلاة الفجر في مرضه الذي توفي فيه، وكان على الفراش قائماً يصلي، وكنا جماعة، وأبو الحسين الدرستتي في الجماعة، فركع، فأطال الركوع، فقال أبو الحسين: هو على العادة التي كان يستعملها في صحته.

وقال علي بن إبراهيم: سمعت أحمد بن محمد بن عمر الرازي بعد وفاة عبد الرحمن بن أبي حاتم، والناس مجتمعون للتعزية، والمسجد غاص بأهله، قام، فقرأ: " قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون " إلى قوله: " أولئك هم الوارثون " ، الآية، فضج المسجد بالبكاء والنحيب، وقالوا: نرجو أن يكون عبد الرحمن من أهل هذه الآيات؛ فإن هذه الخصال كانت كلها فيه.

قال ابن زبر: سنة سبع وعشرين وثلاثمائة - فيها - توفي أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم.

### عبد الرحمن بن محمد بن الجارود بن هارون الرقي

روى عن قطن بن صالح بسنده إلى أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يعذب الموحدين في جهنم بقدر نقصان إيمانهم، ثم يردهم إلى الجنة خلوداً دائماً بإيمانهم " .

وروى عن ويونس بن عبد الأعلى بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رجل: " يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: وما أعددت لها؟ " فلم يذكر كثيراً إلا أنه يحب الله ورسوله، قال: فأنت مع من أحببت. "

وروى عن أحمد بن هاشم بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن للجنة باباً يقال له الضحى لا يدخل منه إلا أصحاب الضحى، تحن الضحى إلى صاحبها، كما تحن الناقة إلى فصيلها "

### عبد الرحمن بن محمد بن العباس

ابن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس، أبو بكر الغساني روى عن العباس بن الوليد بسنده عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي رواية: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " احتوا في وجوه المداحين التراب " توفي أبو بكر بن الدرفس الغساني سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.



## عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد

أبو عبد الله ويقال: أبو محمد القاري وفد على عمر بن عبد العزيز روى عن أبيه أو عمه إبراهيم، عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من قال: سقانا الله فقد آمن بالله " ، قال البخاري: يعني في المطر.

وروى عن أبيه أنه قال: قدم على عمر بن الخطاب رجل من قبل موسى الأشعري، فسأله عن الناس، فأخبره، ثم قال: هل كان فيكم من مغربة خير؟ قال: نعم، رجل كفر بعد إسلامه، قال: ما فعلتم به؟ قال: قربناه، فضرينا عنقه، قال: فهلا حبستموه ثلاثا، وأطعتموه كل يوم رغيفا، واستنبتتموه لعله يتوب، أو يراجع أمر الله؟ اللهم إني لم أحضر، ولم أمر، ولم أرض إذ بلغني! وروى أنه كان عند عمر بن عبد العزيز إذ جاءه رجل فقال: سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله، فقال له عمر: عم بسلامك! وقال: خطب عمر بن عبد العزيز هذه الخطبة، وكانت آخر خطبة خطبها: حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنكم لم تخلقوا عبثا، ولن تتركوا سدى، وإن لكم ميعادا ينزل الله فيه ليحكم فيكم، ويفصل بينكم، وخاب، وخسر من خرج من رحمة الله، وحرّم جنة عرضها السماوات والأرض. ألم تعلموا أنه لا يأمن غدا إلا من حذر الله اليوم وخافه، وباع نافذا بباق، وقليلًا بكثير، وخوفا بأمان. ألا ترون أنكم من أسباب الهالكين، وستصير من بعدكم للباقيين، وكذلك حتى تردوا إلى خير الوارثين. ثم أنكم تشيعون كل يوم غاديا ورائحا إلى الله - عز وجل - قد قضى نحبه، وانقضى أجله، حتى تغيبوه في صدع من الأرض، ثم تتركوه غير مههد، ولا موسد، قد فارق الأحباب، وباشر التراب، ووجه للحساب، مرتها بما عمل، غنيا عما ترك، فقيرا إلى ما قدم. فاتقوا الله قبل موافاته، وحلول الموت بكم. أم والله، إني لأقول هذا وما أعلم عند أحد من الذنوب أكثر مما عندي، فاستغفروا الله، وما منكم من أحد يبلغنا حاجته، يتسع له ما عندنا إلا تمنيت أن يبدأ بي وبخاصتي، حتى يكون عيشنا وعيشه عيشا واحدا. أم والله أردت غير هذا من غضارة عيش لكان الشأن به ذلولا وكننت بسببه عالما. ولكن سبق من الله كتاب ناطق، وسنة " عادلة " ، دل فيها على طاعته، ونهى فيها عن معصيته. ثم رفع طرف رداه فبكى وأبكى من حوله.

وقال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: أن ضع عن الناس المائدة، والنوبة، والمكس. ولعمري ما هو بالمكس، ولكنه البخس الذي قال الله: " ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين " . فمن أتى بزكاة ماله فقد أقبل منه، ومن لم يأت فأنه حسبه.

قال يحيى بن معين: عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاري ثقة.

## عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران بن سلمة

أبو مسلم البغدادي الحافظ الزاهد قال أبو عبد الله الحافظ: ما رأيت في البغداديين أروع منه، كان أوحد عصره في علم أهل الحقائق من الزهاد والصوفية، ثم تقدم أيضا في معرفة الحديث. سمع بالعراق، وبالجزيرة، وبالشام، وأظنه دخل مصر أيضا. ورد أبو مسلم بنيسابور سنة ثلاثين وثلاثمائة، وكتب عن الحسن بن الحسين بن منصور، وأبي حامد بن بلال، وأقرانهما، ثم خرج من نيسابور سنة ثلاث وثلاثين، وأقام بمرود مدة، وسمع بها الكثير، ثم دخل بخارى، وكتب إلى بغداد في حمل كتبه، فسلمت، وحملت إليه؛ فأقام بسمرقند ثلاثين سنة، وجمع المسند الكبير على الرجال. وخرج إلى مكة سنة ثمان وستين، وجاور بها. وكان يجهد ألا يظهر للتحديث، وغيره.

فحدثني أبو نصر البزاز أنه مرض بمكة، وكان الناس يعودونه، وهو يخالفهم بغير أخلاقه التي كان عليها من التقريب لهم، والبسط، والدعاء، ويظهر الفرح بأن الله قد أجاب دعوته أن يقبض بمكة وقال أبو عبد الرحمن السلمي: صحب الشبلي ومن فوقه من البغداديين، وهو أوحد المشايخ في طريقته من لزوم الشريعة، والرجوع إلى علم الظاهر، وحفظ الحديث.

قال الخطيب: كان الدار قطني والشيوخ يعظمونه. وحكى لنا أبو العلاء أن أبا الحسين البيضاوي حضر عند أبي مسلم يوما، وفي رجل البيضاوي نعل ليست بالجيدة، قد أخلفت، فوضع أبو مسم مكانها نعلا جديدة، وأخذها، وذلك بغير علم من البيضاوي. فلما قام لينصرف طلب نعله فلم يجدها، ورأى النعل الجديدة مكانها، فبقي متحيرا، وسأل عن نعله، فقال له أبو مسلم: هذه نعلك يا أبا الحسين - يعني الجديدة - وأمره بلبسها.

قال الخطيب: فحدثني القاضي أبو العلاء الواسطي: أنه توفي بمكة للنصف من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، ودفن بالبطحاء بالقرب من فضيل بن عياض.

وقال محمد بن أبي الفوارس: كان أبو مسلم بن مهران قد صنف المسند، والثوري، وشعبة، ومالك، وأشياء كثيرة.

### عبد الرحمن بن أبي الرجال

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة ابن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري المدني كان ينزل بعض ثغور الشام روى عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة قالت: ما زلت أصلي بعد العصر ركعتين حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم.

كان عبد الرحمن بين أبي الرجال ثقة.

قال محمد بن سعد: أبو الرجال محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان، من بني مالك بن النجار، وحارثة من أهل بدر. ويكنى أبو الرجال أبا عبد الرحمن، وإنما كني بأبي الرجال بولده، وكانوا عشرة رجال. وأمه: عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة.

قال أبو زراعة الرازي: حارثة وعبد الرحمن ابنا أبي الرجال: حارثة واه، وعبد الرحمن أشبهه، عبد الرحمن أيضا يرفع أشياء لا يرفعها غيره.

### عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث

أبو الأشعث بن أبي بكر العجلي حدث عن العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه قال: سئل الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز عما يصنع الناس في قرص الخبز، والخبز بلا وزن؟ قالوا: لا بأس به، قيل له: فإنه ربما أخذ القوم أفضل مما أعطوا، قال: لا بأس بذلك إذا لم يكن المعطي ينوي الفضل.

قال: وسئل الأوزاعي عن الخبز بالحنطة؟ قال: لا بأس بذلك. قال الأوزاعي: الحنطة بالدقيق لا بأس به. قيل للأوزاعي: فالحنطة اليابس بالحنطة المقلي؟ قال: لا بأس به وزنا بوزن. قيل: فالخبز اللين بالخبز اليابس؟ قال: إن أخذه أهل البيت ليأكلوه؟ قال: لا بأس به.

توفي أبو الأشعث سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

### عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسلم

أبو سعيد بن أبي عبد الله الأبهري المالكي قدم دمشق، وحدث بها ببعض كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج حدث عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن شعيب القاضي بسنده عن ابن مسعود قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم " سباب - أو سب - المسلم فسوق، وقتاله كفر " سئل الأبهري عن مولده، فقال: بأبهر، سنة أربع وأربعمئة، ودخلت مصر مع والدي سنة خمس وعشرين وأربعمئة، وسمعت بها.

توفي أبو سعيد الأبهري سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة، وكانت وفاته في ربيع الأول، ودفن في مقبرة باب الفرديس.

### عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عامر بن إسماعيل

أبو طالب الشيرازي الصوفي روى عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي البزار بسنده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين: من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت الملائكة عليه مادام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب.

وعن أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي بسنده عن أبي هريرة قال: زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه، فبكى، وأبكى من حوله، فقال: " استأذنت ربي - عز وجل - في أن استغفر لها، فلم يأذن لي، واستأذنت في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور، فإنها تذكروا الموت " سئل الخطيب عن أبي طالب عبد الرحمن بن محمد الشيرازي، فقال: كذاب، يدعي أن رجلا حدثه عن القاضي المحاملي، وليس كذلك.

توفي أبو طالب عبد الرحمن بن محمد الشيرازي عند صلاة المغرب من ليلة الجمعة، ودفن من الغد بعد الظهر السابع من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ودفن لصيق قبر أبي إسحاق القباني.

صنف مجلدة " في الدعوات قد أدخل فيها ما ليس من الدعوات، دلت منه على تخلف شديد. وكان خطه ردينا.

### عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب العطار

حدث عن هشام بن خالد بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سبق العاطس بالحمد وقاه الله وجع الخاصرة، ولم ير فيه مكروها حتى يخرج من الدنيا" .

### عبد الرحمن بن محمد بن عصام

ويقال: عصيم بن جبلة، أبو القاسم القرشي مولا هم. من سكان لؤلؤة الكبيرة خارج باب الجابية.

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى أم الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تجوز عن أمي عن ثلاثة: عن الخطأ، والنسيان، والكره " وفي رواية: عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء توفي عبد الرحمن بن محمد بن عصام سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

### عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سعيد

أبو القاسم البخاري الحنفي رحل، وسمع، وصنف كتابا أسماه عدة المسترشد في الترغيب في فضائل الأعمال، وحكى فيه عن جماعة من الصوفية، سمع منه بعضه عباد بن عمر بن محمد بن عباد العسقلاني.

روى عن أبي حفص عمر بن أحمد بن حسين بن خلف البخاري بسنده عن خلف بن تميم قال: دخلنا على أبي هرمر نعوذ فقال: دخلنا على أنس بن مالك نعوذ فقال: صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما مست خزا، و لا حريرا ألين من كفه.

قال أبو هرمر لأنس بن مالك: صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصافحنا. قال خلف بن تميم: قلنا لأبي هرمر: صافحنا بالكف التي صافحت بها أنس بن مالك، فصافحنا .... الحديث.

وروى عن طريق إبراهيم بن إسحاق الحربي أنه جاءه رجل فقال له: جرى بيني وبين حرمتي كلام إلى أن قالت لي: يا سفلة، فقلت لها: أنت طالق إن كنت سفلة.

قال له إبراهيم: أتحب أبا بكر؟ قال: نعم، قال: أفتحب عمر؟ قال: نعم، قال: أفتحب عثمان؟ قال: نعم، قال: أفتحب عليا؟ قال: نعم، قال: نعم، قال: نعم، فما أنت سفلة.

### عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر

أبو الحسن التميمي الجوبيري كان يسكن في زقاق الرمان.

حدث عن أبي القاسم بن أبي العقب عن أنس أن أبا بكر الصديق أخبرهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معه في الغار - فقال: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ توفي أبو الحسن الجوبيري سنة خمس وعشرين وأربعمئة كان ثقة، ولم يكن يحسن يقرأ ولا يكتب، وكان والده محدثاً، فسمعه الكثير. وحدث مدة يسيرة.

### عبد الرحمن بن محمد

حدث عن محمد بن تميم بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أذى مؤمناً فقيراً بغير حق فكأنما هدم مكة عشر مرات، وبيت المقدس، وكأنما قتل ألف ملك من المقربين "

### عبد الرحمن بن مثنى بن مطاع

ابن عيسى بن مطاع بن زيادة بن مسلم أبو مسعود اللخمي حدث عن أبيه بسنده عن جده مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه مطاعاً، وقال له: " يا مطاع، أنت مطاع في قومك " ، وحمله على فرس أبلق، وأعطاه الراية، وقال له: " يا مطاع، امض إلى أصحابك، فمن دخل تحت رايتي هذه فقد أمن العذاب "

### عبد الرحمن بن مدرك بن علي

ابن محمد بن عبد الله بن سليمان أبو سهل التنوخي المعري له أشعار حسنة منها ما قاله في مقامه بدمشق: من الوافر

كأن دمشق أفلاك تدور ... تلوح بها الشמוש أو البدور

وأبي محلة قابلت منها ... رأيت كواكبا فيها تسير

وكتب من حماة لصديقه أبي اليسر شاعر وكان في حماة: مجزوء الكامل

لا بد أن أشكو الذي ... لاقيت من ألم الفراق

وأبث وجدي ما استطع ... ت وطول همي واشتياقي

فلعل علام الغيو ... ب وخالق السبع الطباق

يقضي لنا بتجمع ... أبدا على الأيام باقي

وله: من المتقارب

جرحت بلحظي خد الحبيب ... فما طالب المقلة الفاعله

ولكنه اقتص من مهجتي ... كذاك الديات على العاقلة

وله: من البسيط

بالله يا صاحب الوجه الذي اجتمعت ... فيه المحاسن واستولى على المهج  
خذني إليك فإن لم ترضني صلفا ... فاطرد بي العين عن ذا المنظر البيج  
كيف السلامة من جفنيك أنهما ... حتف لكل محب في الهوى وشج

وله من أبيات: من البسيط

ريم يعز إذا ماريم مطلبه ... ويستبيح نفوس الناس كلهم  
أظلم علم للحسن منه بدا ... وإنما يهتدي الضلال بالعلم  
له وداد سقيم ما يصح لنا ... كأنما طرفه أعداه بالسقم  
ما أنس لا أنس قولي في العتاب له ... وقد بدا لي منه وجه محتشم  
إن كان هجرك من خوف الرقيب فصل ... بالذكر مثلي فكم ساع بلا قدم  
وابعث إلى الطرف طيفا إن بعثت به ... فإنه مذ حجبتم عنه لم ينم  
أجبتكم ونهتني عفتي فغدا ... أحلى وصالكم ما كان في الحلم

وله: من الطويل

تعم رأسي بالمشيب فساعني ... وما سرني تقبيح نور بياضه  
وقد أبصرت عيني خطوبا كثيرة " ... فلم أر خطبا أسودا كبياضه

توفي أبو سهل في زلزلة حماة في رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

### عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك

أبو محمد التتوخي المعري الواعظ المعروف بابن المنجم قال الحافظ كان أبوه منجما رأيتَه يجلس على الطريق، وكان عبد الرحمن ينشد في صباه في الأسواق، ويمشي على الدكاكين، وكان صوته شجي " . ثم خرج عن دمشق وهو شاب، وغاب عنها مدة، ثم رجع إليها، فكان يعظ في الأعزبية، ورزق قيولا، واكتسب بالوعظ مالا. ثم خرج إلى العراق، وأقام ببغداد مدة، وأظهر الزهد، وأظهر له بها سوق. وكان يعرف ببغداد بالدمشقي. ثم رجع في آخر عمره إلى دمشق، ووعظ بها، وونفقت سوقه، ومع ذلك لم يترك الوعظ في الأعزبية.

وحضرت مجلس وعظه يوما واحدا في المسجد الجامع، فسمعتَه ينشد شعرا لنفسه.

ومات ابن المنجم في يوم الجمعة العشرين من رجب سنة سبع وخمسين وخمسمائة، ودفن يوم السبت بجبل قاسيون

## عبد الرحمن بن مرزوق

من أهل دمشق حدث عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " العمرى ميراث لأهلها " وروى عن عباد بن نسي، عن غضيف بن الحارث الكندي، عن عائشة قالت: أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل، وأوسطه، وآخره.

وروى عن زر بن حبیش، عن صفوان بن عسال المرادي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " فتح الله بابا للتوبة من المغرب عرضه مسيرة سبعين عاما، لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه "

## عبد الرحمن بن مسعود بن الحارث

ابن عمرو بن حرجة بن حزام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذيبان بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان الفزاري أحد القواد الذين ولوا صوائف الروم في أيام معاوية. وفيه قيلت هذه الأبيات حين استخلف على الصائفة بعد أن هلك سفيان بن عوف: من الطويل

أقم يابن مسعود قناة " صليبية ... كما كان سفيان بن عوف يقيمها

وسم يابن مسعود مدائن قيصر ... كما كان سفيان بن عوف يسومها

وسفيان قرم من قروم قبيلة ... تضيم وما في الناس حي يضمها

قال ابن عائد: غضب معاوية على ابن مسعود في شيء، فقال له: هلا فعلت كما فعل سفيان بن عوف؟ فقال: يا أمير المؤمنين، وأين أنا من سفيان بن عوف؟ قال: قد عفونا عنك بمعرفتك فضل سفيان.

وقد قيل: إن المستخلف عبد الله بن مسعود المعروف بابن مسعدة أبا عبد الرحمن وفي خبر أن سفيان بن عوف هو الذي استخلف عبد الرحمن بن مسعود على الناس لما أدركه أجله.

## عبد الرحمن بن مسلمة

قال الحافظ: أظنه ابن حبيب بن مسلمة الفهري روى أن رجلا أجاز رجلا - زاد في رواية: من المشركين - وهو مع أبي عبيدة بن الجراح، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد. قال عمر وخالد: لا نجير من أجازره. فقال أبو عبيدة: بلى، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يجير على المسلمين بعضهم " - وفي رواية: " أحدهم. "

قال ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن مسلمة، سألت أبي عنه، فقال: هو صالح الحديث، وأنكر على البخاري إدخاله في كتاب الضعفاء

## عبد الرحمن بن مسلم

ويقال: ابن عثمان بن يسار، أبو مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس قدم هو وأبو سلمة حفص بن سليمان المعروف بالخلال على إبراهيم بن محمد الإمام، فأمرهما بالمصير إلى خراسان، وبالحميمة كان إبراهيم الإمام حينئذ روى مصعب بن بشر، عن أبيه قال: قام رجل إلى أبي مسلم، وهو يخطب، فقال له: ما هذا السواد الذي أرى عليك؟ قال: حدثني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء، وهذه ثياب الهيبة، وثياب الدولة. يا غلام، اضرب عنقه.

وروى أبو مسلم عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يرد هوان قریش أهانه الله " - وفي رواية: " من أراد " قيل إن مولد أبي مسلم بأصبهان، برستاق فريزين، وهو الذي أقام دولة بني العباس، وقيل له: كيف أنت إذا حوسبت على إنفاقك المال في غير حقه؟ فقال: لولا ذنوبي في إقامة دولة بين العباس لطمعت في خفة المحاسبة على تبذير المال.

وكان فاتكا شجاعا، ذا رأي وعقل وتدبير وحزم.

قال الخطيب: كان اسم أبي مسلم صاحب الدعوة: إبراهيم بن عثمان بن يسار بن شيدوس بن جوردن، من ولد بزر جمهر، وكان يكنى أبا إسحاق، وولد بأصبهان، ونشأ بالكوفة. وكان أبوه أوصى إلى عيسى بن موسى السراج، فحمله إلى الكوفة، وهو ابن سبع سنين، فقال له إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس لما عزم على توجيهه إلى خراسان: غير اسمك: فإنه لا يتم لنا الأمر إلا بتغييرك اسمك على ما وجدته في الكتب، فقال: قد سميت نفسي عبد الرحمن بن مسلم. وتكنى أبا مسلم. ومضى لشأنه وله ذؤابة، فمضى على حمار بإكاف، وقال له: خذ نفقة من مالي، لا أريد أن تمضي بنفقة من مالك، ولا من مال عيسى السراج.

فمضى على ما أمره. ومات عيسى ولا يعلم أن أبا مسلم هو أبو مسلم إبراهيم بن عثمان. وتوجه أبو مسلم لشأنه وهو ابن تسع عشرة سنة " ، وزوجه إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بنت عمران بن إسماعيل الطائي، المعروف بأبي النجم على أربعمائة، وهي بخراسان مع أبيها، وزوجه وقت خروجه إلى خراسان، وبنى بها بخراسان.

وروى المعافى بن زكريا الجريري بسنده عن رجل من آل خراسان قال: كنت أطلب العلم، فلا آتي موضعا إلا وجدت أبا مسلم قد سبقني إليه، فألفني، فدعاني إلى منزله، ودعا بما حضر، فأكلت، ثم قال: كيف لعبك بالشطرنج؟ وذكر أنه كان يلاعبه ويلهو بهذين البيتين: من الطويل

ذروني ذروني ما قررت فإنني ... متى ما أهج حربا تضيق بكم أرضي

وأبعث في سود الحديد إليكم ... كتائب سودا طالما انتظرت نهضي

قال رؤبة: كان أبو مسلم عالما بالشعر.

وذكر الخطيب من طريقه عن محمد بن زكويه قال: روي لنا أن أبا مسلم صاحب الدولة قال: ارتدبت الصبر، وأثرت الكتمان، وحالفت الأحزان والأشجان، وسامحت المقادير والأحكام حتى بلغت غاية همتي، وأدركت نهاية بغيتي. ثم أنشأ يقول: من البسيط

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا

مازلت أضربهم بالسيف فانتبهوا ... من رقدة لم ينمها قبلهم أحد

طفقت أسعى عليهم في ديارهم ... والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا

ومن رعى غنما في أرض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الأسد

دعا أبو مسلم الناس إلى البيعة، فدعا إبراهيم الصانع، فقال له: بايع طوعا غير كاره، فقال الصانع: لا بل كرها غير طائع، قال: فكيف بايعت لنصر بن سيار؟ قال: إني لم أسأل عن ذلك، ولو سئلت لقلت.

وكتب الصائغ إلى أبي مسلم كتاباً يأمره وينهاه، وكان أبو مسلم وعده القيام بالحق، والذب عن الحرم أيام دولة بني أمية، فقال أبو مسلم: يا إبراهيم، أين كنت عن نصر بن سيار وهو يتخذ زقاق الذهب للخمر، فيبعث بها إلى الوليد بن يزيد؟ فقال إبراهيم: إنني كنت معهم أخشى، وأنت وعدتني أن تعمل بالحق، وأن تقيمه. فكف عنه أبو مسلم. وكان إبراهيم يظهر مخالفته إياه، ومع ذلك لا يدع ما يمكنه.

قال محمد بن سلام الجمحي: دخل أبو مسلم على أبي العباس، فسلم عليه، وعنده أبو جعفر، فقال له: يا أبا مسلم، هذا أبو جعفر، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا موضع لا يؤدي فيه إلا حقد.

ومن طريق المعافى: كتب أبو مسلم إلى المنصور حين استوحش منه: أما بعد، فقد كنت اتخذت أخاك إماماً، وجعلته على الدين دليلاً لقرابته، والوصية التي زعم أنها صارت إليه، فأوطأني عشوة الضلالة، وأوهقتني في ربعة الفتنة، وأمرني أن أخذ بالظنة، وأقتل على التهمة، ولا أقبل المعذرة؛ فهتكت بأمره حرماناً حكم الله وصيانتها - وفي رواية: حتم الله صوتها - وسفكت دماء فرض الله حقنها، وزويت الأمر عن أهلها، ووضعته منه في غير محله. فإن يعف الله عني فبفضل منه، وإن يعاقب فيما كسبت يداي، وما الله بظلام للعبيد.

ثم أنساه الله هذا حتى جاءه حتف أنفه فقتله.

ومن كتب أبي جعفر إلى أبي مسلم: أما بعد، فإنه يرين على القلوب، وتطبع عليها المعاصي، فقع أيها الطائر، وأفق أيها السكران، وانتبه أيها الحالم، فإنك مغرور بأضغاث أحلام كاذبة، وفي برزخ دنيا قد غرت قبلك، وسحر بها سواك القرون، فهل " تحس منهم من أحد، أو تسمع لهم ركزا. وإن الله تعالى لا يعجزه من هرب، ولا يفوته من طلب. ولا تغتر بمن معك من شيعتي، وأهل دعوتي، فكأنهم قد صالوك إن أنت خلعت الطاعة، وفارقت الجماعة، فبدا لك عند ذلك من الله ما لم تكن تحسب. فمهلاً مهلاً، أهدر البيغي أبا مسلم؛ فإنه من بغى واعتدى تخلى الله عنه، ونصر عليه من يصصره باليدين والفم. أهدر أن تكون سنة في الذين خلوا من قبل، فقد قامت الحجة، أعذرت إليك، وإلى أهل طاعتي فيك؛ قال الله تعالى: " واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها، فاتبعه الشيطان، فكان من الغاوين " فأجابه أبو مسلم: أما بعد، فقد قرأت كتابك، فرأيتك فيه للصبوب مجانباً، وعن الحق حائداً، إذ تضرب فيه الأمثال على غير أشكالها، وتضرب لي فيه آيات منزلة " من الله في الكافرين، وما يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. وإني والله ما انسلخت من آيات الله، ولكن يا عبد الله بن محمد كنت رجلاً متأولاً فيكم من القرآن آيات أوجبت لكم بها الولاية والطاعة، فأتتممت بأخوين لك من قبلك، ثم بك من بعدهما؛ فكنت لهم شيعاً " متديناً، أحسبني هادياً، وأخطأت في التأويل، وقديماً لعمرى ما أخطأ المتأولون المريدون بذلك وجه الله تعالى، المبتغون إقامة حكم الله سبحانه. وفيما أنزل الله سبحانه من القرآن: " إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل: سلام عليكم " ، إلى قوله: " فإنه غفور رحيم " ومن رسالة أخرى كتبها إليه أبو جعفر: أيها الفاسق، إنني وليت موسى بن كعب خراسان، وأمرته بالمقام بنيسابور، فإن أردت خراسان لفيك دونها بمن معه من قوادى وشيعتي. وأنا موجه للقائك أقرانك، فاجمع كيدك وأمرك غير مسدد، ولا موفق، وحسب أمير المؤمنين الله ونعم الوكيل.

وسفرت بين أبي مسلم وأبي جعفر السفراء، وأخذوا له الأمان، فأقبل حتى دخل على أبي جعفر، وهو يومئذ بالرومية من المدائن، فأمر الناس، فتلقوه، وأذن له، فدخل على دابته، ورحب به، وعانقه، وقال: كدت تخرج قبل أن أفضي إليك بما أريد، قال: أتيت يا أمير المؤمنين، فمر بأمرك، قال: انصرف إلى منزلك، وضع ثيابك، وادخل الحمام، واسترح عنك كلال السفر.

وجعل أبو جعفر ينتظر به الفرص، ويريه من الإكرام ما لم يره قبل ذلك حتى إذا مضت أيام أقبل على التجني عليه. فأتى أبو مسلم عيسى بن موسى، فقال: اركب معي إلى أمير المؤمنين، فإنني قد أردت عتابه، قال عيسى: تقدم حتى أتيتك، قال أبو مسلم: إنني أخافه، قال: أنت في ذمتي، وأقبل أبو مسلم، فقيل له: ادخل، فلما صار إلى الرواق الداخل قيل له: أمير المؤمنين يتوضأ، فلو جلست. وأبطأ عيسى بن موسى عليه.

وقد هيا له أبو جعفر عثمان بن نهيك في عدة فيهم: شعيب بن رزاح. وتقدم أبو جعفر إلى عثمان فقال: إذا عاتبته فعلا له صوتي، فأخرجوا، وثمان وأصحابه في ستره من أبي مسلم.



قال الحافظ: الصواب: شبيب بن واخ قال أبو العباس المنصوري: لما قتل أمير المؤمنين المنصور أبا مسلم قال: رحمك الله أبا مسلم، بايعتنا وبايعناك، وعاهدتنا، وعاهدناك، ووفيت لنا، ووفينا لك؛ وإنا بايعناك على أنه لا يخرج علينا أحد في هذه الأيام إلا قتلناه، فخرجت علينا، فقتلناك.

قال: ولما أراد المنصور قتله دس له رجالا من القواد منهم: شبيب بن واخ، وتقدم إليهم فقال: إذا سمعتم تصفيقي فاخرجوا إلي، فاضربوه، فلما حضر وحاورة طويلا حتى قال له في بعض قوله: وقتلت وجوه شيعتنا: فلانا وفلانا، وقتلت سليمان بن كثير وهو من رؤساء أنصار دولتنا، وقتلت لاهزا، قال: إنهم عصوني، فقتلتهم. وقد كان قبل ذلك قال المنصور له: ما فعل سفيان بلغني أنك أخذتهما من عبد الله بن علي؟ فقال: هذا أحدهما يا أمير المؤمنين - يعني السيف الذي هو متقلده - قال: أربنه، قال: فدفعه إليه، فوضعه المنصور تحت مصلاه، وسكنت نفسه. فلما قال ما قال، قال المنصور: يا للعجب! أتقتلهم حين عصوك، وتعصيني أنت فلا أقتلك؟! ثم صفق، فخرج القوم، وبدرهم إليه شبيب فضربه فلم يزد على أن قطع حمائل سيفه، فقال له المنصور: اضربه، قطع الله يدك، فقال أبو مسلم: يا أمير المؤمنين، استبقني لعدوك، قال: وأي عدو أعدى لي منك؟! اضربه! فضربه بأسيا فمهم حتى قطعوه إربا إربا، فقال المنصور: الحمد لله الذي أراني يومك يا عدو الله.

واستؤذن لعيسى بن موسى، فلما دخل، ورأى أبا مسلم على تلك الحال استرجع، فقال له المنصور: احمد الله، فإنك إنما هجمت على نعمة، ولم تهجم على مصيبة.

وروى يعقوب بن جعفر بعد قتل أبي مسلم فقال: أيها الناس، لا تنفروا أطراف النعمة بقلة الشكر فتحل بكم النعمة، ولا تسروا غش الأئمة، فإن أحدا لا يسر منكرا إلا ظهر في فلتات لسانه، وصفحات وجهه، وطوالع نظره، وإنا لن نهمل حقوقكم ما عرفتم حقنا، ولا ننسى الإحسان إليكم ما ذكرتم فضلنا. ومن نازعنا هذا القميص أوطأنا أم رأسه خبيء هذا الغمد. وإن أبا مسلم بايع لنا على أنه من نكث بيعتنا، وأضر غشا لنا فقد أباحنا دمه، ونكث، وغدر، وفجر وكفر، فحكمتنا عليه لأنفسنا حكمه على غيره لنا.

قيل لعبد الله بن المبارك: أبو مسلم كان خيرا أو الحجاج؟ قال: لا أزعم أن أبا مسلم كان خيرا من أحد، ولكن الحجاج شر منه.

ظهر أبو مسلم لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة، ثم سار إلى أمير المؤمنين أبي العباس سنة ست وثلاثين ومائة، وقتل في سنة سبع وثلاثين ومائة، وبقي أبو مسلم فيما كان فيه ثمانية وسبعين شهرا غير ثلاثة عشر يوما. وقتل لخمس ليال بقين من شعبان - ويقال: لليلتين بقيتا منه - وفي رواية: لسبع ليال خلون من شعبان - وفي رواية: سنة أربعين ومائة - وفي المدائن كان مقتله.

### عبد الرحمن بن مسلم

روى عن واقد بن عبد الله البصري بسنده عن عبد الله بن عمر قال: ما طعن عمر وأمر الناس بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته، فقالت له: يا أبت، إن الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضى " ، فقال: سندوني، سندوني. فلما سندوه قال: ما عسى أن يقولوا في علي بن أبي طالب؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء " قلت: يا رسول الله لعثمان خاصة ما عسى أن يقولوا في طلحة بن عبيد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ليله وقد سقط رحله، أم للناس عامة؟ قال: " لعثمان خاصة " ، يقول: " من يسوي لي رحلي وله الجنة " ؟ فبرز طلحة حتى سوى رحله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " ياطلحة، هذا جبريل يقرئك السلام، ويقول لك: أنا معك يوم القيامة حتى أنجيك من أهوالها. ما عسى أن يقولوا في الزبير بن العوام؟ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وقد نام، فجلس الزبير يذب عن وجهك حتى استيقظ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " يا أبا عبد الله، لم تزل؟ " قال: لم أزل، بأبي وأمي. قال: " هذا جبريل يقرئك السلام، ويقول لك: أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شر جهنم " . ما عسى أن يقولوا في سعد بن أبي وقاص؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد أوتر قوسه أربع عشرة مرة يدفعها إليه ويقول: " ارم، فذاك أبي وأمي " . ما عسى أن يقولوا في عبد الرحمن بن عوف؟ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فاطمة، والحسن والحسين يبكيان جوعا، ويتصوران، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " من يصلهما بشيء؟ فأطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة ورغيفين بينهما إهالة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " كفك الله أمر دنياك، فأما آخرتك فأنا لها ضامن. "

قال الحافظ: وهذا هو عبد الله بن مسلم بن رشيد الدمشقي الذي حدث بنيسابور، وهو ضعيف.

### عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة

ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، أبو المسور الزهري المدني الفقيه قدم الشام مع سعد بن أبي وقاص.

روى عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له في أمته حواري وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون به، ثم يخلف من بعدهم خلف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة من خردل - وفي رواية: حبة خردل. " "

وفي رواية أخرى: " ما كان نبي إلا وله حواريون يهدون بهديه، ويستنون بسنته، ثم يكون بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويعملون ما ينكرون، من جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، فكننا نتم، وكان يقصر، فقلنا له، فقال: إنا نحن أعلم.

وحكى عبد الرحمن بن المسور: أنه خرج مع أبيه أدرج ومعه سعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري، حتى إذا كانوا بسرغ سمعوا بالطاعون بالشام.

قال أبو عون: رأيت المسور بن مخزومة حين خرج إلى مكة في وجهه الذي قتل فيه كتب وصيته، ودفعها وهي مختومة إلى رجال بني زهرة، وأشهدهم أن ما فيها حق، وأمرهم أن يشهدوا على ما فيها وهي مختومة، فقبضوها على ذلك. قال: فلما قتل المسور دفعوا الكتاب إلى عبد الرحمن بن المسور، وكانت الوصية إليه، فأنفذ ما فيها.

مات عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة سنة تسعين، وكان يكنى أبا المسور.

### عبد الرحمن بن مصاد بن زهير

ويقال: ابن زياد الكلبي من وجوه أهل المزة الذين قاموا في أمر يزيد بن الوليد حتى بويع، ولم يكن يرى ذلك، وإنما حمله عليه أخوه هشام بن مصاد، وحكى شيئاً من أمر حربه. وكان بطلاً شديداً.

### عبد الرحمن بن معاذ بن جبل الأنصاري

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد اليرموك، وتوفي مطعوناً في طاعون عمواس قبل أبيه.

قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر: قالوا: فبدر معاذ بن جبل - يعني باليرموك - فنادى المسلمين: يا معشر أهل الشام، إنهم قد تهيئوا للشدة، ولا والله، لا يردهم إلا الصدق عند اللقاء، والصبر عند القراع!

ثم نزل عن فرسه، فقال: من يريد فرساً يركبه، يقاتل عليه؟ قال: فوثب ابنه عبد الرحمن وهو غلام حين احتلم، فأخذه، فقال: يا أبه، إني لأرجو ألا يكون فارس أعظم غناء " في المسلمين مني فارساً. وأنت يا أبت رجل أعظم منك فارس، الرجالة هم عظم المسلمين، فإذا رأوك حافظاً مترجلاً صبروا - إن شاء الله - وحافظوا. قال: فقال أبوه: وفقني الله وإياك يا بني.

قال شهر بن حوشب: طعن عبد الرحمن بن معاذ بن جبل، فدخل عليه أبوه، فقال له: كيف تجدك أي بني؟ فقال له: يا أبت " الحق من ربك فلا تكونن من الممترين " ، قال معاذ: " ستجدني إن شاء الله من الصابرين " وعن أبي منيب الأحمد قال: خطب معاذ بالشام، فذكر الطاعون، فقال: إنها رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وقبض الصالحين قبلكم، اللهم أدخل على آل معاذ نصيبهم من هذه الرحمة. ثم نزل من مقامه ذلك فدخل على ابنه.

## عبد الرحمن بن معاوية بن حديج

بن جفنة بن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس

ابن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شبيب التجيبي المصري قاضي مصر، ووفد على الوليد بن عبد الملك ببيعه أهل مصر.

وروى: أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما يحل لي مما يحرم علي؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرد عليه ثلاث مرات، كل ذلك يسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: " أين السائل؟ " فقال: " أنا ذا يا رسول الله، قال: - ونقر بإصبعه - " ما أنكر قلبك فدعه " وقال: سمعت رجلا من كندة يقول: حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا ينتقص أحدكم من صلته شيئا إلا أتمها الله له من سبخته " ولي القضاء عبد الرحمن بن معاوية بن حديج في ربيع الأول سنة ست وثمانين، وكان على الشرط أيضا، وفي هذه السنة توفي عبد العزيز بن مروان، فقدم عبد الله بن عبد الملك بن مروان أميرا فأقر عبد الرحمن بن معاوية على القضاء والشرط إلى شهر رمضان سنة ست وثمانين، ثم صرفه عنهما.

وكان عبد الرحمن بن معاوية بن حديج أول قاض نظر في أموال اليتامى، وضمن عريف كل قوم أموال يتامى تلك القبيلة، وكتب بذلك كتابا، فكان عنده.

توفي سنة خمس وتسعين.

وضبط ابن ماکولا حديج - بضم الحاء وفتح الدال-

## عبد الرحمن بن معاوية بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو المطرف الأموي الهشامي المعروف بالداخل ولد بدير حنيناء، وذكر البلاذري أنه من عمل دمشق. غلب على الأندلس حين قتل مروان بن محمد، وهو لأم ولد اسمها راح.

ويقال إنه لما خرج هاربا من مصر إلى أرض برقة، أقام ببرقة خمس سنين، ثم رحل من برقة يريد الأندلس.

وكان دخول عبد الرحمن الأندلس سنة تسع وثلاثين ومائة - وقيل سنة ثمان وثلاثين - في زمن أبي جعفر المنصور.

وكان الوالي على الأندلس يوسف الفهري أول من قطع الدعوة عن بني أمية، وكان من قبل يوسف من الولاة يدعون لولد عبد الملك بالخلافة، فلما أتى يوسف قطع الخلافة عنهم، ودعا لنفسه، فلما دخل عبد الرحمن الأندلس قاتل يوسف، وأخذ البلاد.

قبل إن عبد الرحمن لما توجه إلى يوسف الفهري أتلى الخبر يوسف بشخصه، وأخبر بقدمه، وتوجه إليه، فلم يعبا يوسف، ولم يكثرث، وإن عبد الرحمن لما توجه إليه غدا إلى الجزيرة، فنزلها، فاتبعه أهلها، ثم مضى منها إلى شذونة، فاتبعه أهلها، ثم مضى من شذونة إلى اشبيلية، فاتبعه من فيها، ثم مضى من اشبيلية إلى قرطبة، وهي مدينة الأندلس، فاتبعه من فيها، فكان كلما دخل مدينة ابتعه أهلها حتى دخلوا معه الأندلس. فذكروا أنهم دخلوها يوم الأضحى، أول الفطر، فلما رأى يوسف العساكر قد أطلته خرج هاربا إلى دار الشرك، فتحصن فيها هناك.

وغزاه عبد الرحمن من بعد ذلك، ف وقعت نفرة في عسكره، فانهزم، وانصرف عبد الرحمن ومن معه بلا حرب. وجعل عبد الرحمن لمن آتاه برأسه جعلا، فأتاه رجل من أصحاب يوسف برأس يوسف، فسرده ذلك، فأجازه، وأكرمه.

وأقام عيال يوسف في مسكنهم لم يهجم بشيء، فلما كان بعد ذلك خير عياله في الخروج عنه، أن المقام في موضعهم، فاختاروا موضعهم، فأقاموا فيه.

وكان عبد الرحمن الأندلسي، ووليها نائبا، وقال: إن أنت رسل بين العباس سلمت إليهم، وأنزلتهم هاهنا، فقال له مولاه - يقال له: مهدي بن الأصفر - : تخاف قوما بينك وبينهم طول هذه المدة، والبحر دونك ودونهم؟ فأشار عليه ألا يفعل، فقبل منه.

ولعبد الرحمن أدب وشعر. ومما أنشد له يتشوق إلى معاهده بالشام: من الخفيف

أيها الراكب الميمم أرضي ... أقر من بعضي السلام لبعضي

إن جسمي كما علمت بأرض ... وفؤادي ومالكيه بأرض

قدر البين بيننا فافترقنا ... وطوى البين عن جفوني غمضي

قد قضى الله بالفراق علينا ... فعسى باجتماعنا سوف يقضي

وكان من أهل ذلك الصقع جفاء وغلظة، فلما أمن به عبد الرحمن، ونشأ أولاده فضلاء علماء سمحاء توفر أعيان الرعية به على التأدب والتفقه، فرقت حواشيمهم، ونبغ فيهم شعراء، والناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم، والملك سوق يجلب إليها ما ينفق فيها.

وكان المنصور يثني على عبد الرحمن، ويقول: ذاك صقر قريش، دخل المغرب وقد قتل قومه، فلم يزل يضرب العدنانية بالقحطانية، ويلبس القحطانية بالعدنانية حتى ملك.

وكان الناس يقولون: ملك الأرض ابنا بربريتين - يعنون: عبد الرحمن والمنصور، أم المنصور سلامة البربرية، وأم عبد الرحمن راح البربرية.

وكان عبد الرحمن على سيرة جميلة من العدل، ومن قضاته: معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي.

كان مولد عبد الرحمن بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة. ومات سنة اثنتين وسبعين ومائة.

### عبد الرحمن بن مغراء بن عياض

بن الحارث بن عبد الله بن وهب

أبو زهير الدوسي الرازي سكن ماشهران، قرية من قرى الري. وولي قضاء الأردن، وقدم دمشق، وحدث بها. وكان جده الحارث قدم مع أبيه على النبي صلى الله عليه وسلم في السبعين الذين قدموا من دوس.

روى عن محمد بن إسحاق بسنده، عن خزيمة بن جزء قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فقلت: يا رسول الله، إني جئت أسألك عن أحناش الأرض، قال: " سل عما شئت " ، قال: فسألته عن الضب، فقال: " لا أكله، ولا أحرمه " ، فقلت: إني أكل ما لم يحرم، قال: " إنها فقدت - يعني - أمة من الأمم، وإني رأيت خلقا رابني " . قال: وسألته عن الأرنب، فقال: " لا أكله، ولا أحرمه " ، قلت: فإني أكل ما لم يحرم، قال: " بلغني أنها تدمى " . قال: وسألته عن الضبع، قال: " ومن يأكل الضبع؟! " قال: وسألته عن الذئب، فقال: " لا يأكل الذئب أحد فيه خير. "

روى عن الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يود أهل العافية يوم القيامة أن لحومهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب الله - عز وجل - لأهل البلاء " قال عيسى بن يونس: كان عبد الرحمن بن مغراء طلابة. "

وقال أبو خالد الأحمر: طلب الحديث قبلنا وبعدنا.

وقال أبو زرعة: صدوق وقال محمد بن مهران: ذاك صاحب الأسمر وقال علي بن عبد الله بن المدني: ليس بشيء، تركناه، لم يكن بذاك وقال ابن عدي: هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم.

### عبد الرحمن بن مل

ويقال: ابن ملي بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة ابن كعب بن رفاعة ابن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاة بن مالك بن حمير، أبو عثمان النهدي من أكابر التابعين. وأدرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وصدق إليه، ولم يره، وسكن البصرة، وغزا غزوات كثيرة. شهد اليرموك.

روى عن أسامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قمت على باب الجنة، فإذا عامة من يدخلها الفقراء، وإذا أصحاب الجذ محبوسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار. وقمت على باب النار، فإذا عامة من يدخلها النساء. "

وفي رواية: " فإذا عامة من دخلها المساكين. "

هاجر عبد الرحمن بن مل إلى المدينة بعد موت أبي بكر، ووافق استخلاف عمر.

قال أبو حفص الفلاس: أبو عثمان النهدي، اسمه عبد الرحمن بن مل. وكان أصله من الكوفة. قال: عمران بن حدير: كنت آتية في الحاجة، فيقوم ستين قومة، ثم يصلي ستين ركعة.

وعن عاصم الأحول: سئل أبو عثمان النهدي وأنا أسمع: هل أدركت النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أسلمت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأديت إليه صدقات، وغزوت على عهد عمر: القادسية، وجولاء، وتستر، ونهاوند، وأذربيجان، ومهران، ورستم - وقال في رواية: فكنا نأكل السم، ونترك الودك.

وروى البخاري أنه قال: بلغت نحوًا من ثلاثين ومائة سنة - زاد غير البخاري: وما مني شيء إلا قد أنكر خلا أمني.

وروى عمرو بن علي أنه قال: حججت في الجاهلية حجتين وقال أبو نعيم الحافظ: وكان كثير العبادة، حسن القراءة، لزم سلمان الفارسي وصحبه اثنتي عشرة سنة قال الحجاج بن أبي زينب: سمعت أبا عثمان النهدي يقول: كنا في الجاهلية نعيد حجرا، فسمعنا مناديا ينادي: إن ربكم قد هلك فالتمسوا ربا غيره. قال: فخرجنا على كل صعب ودلول، فينا نحن كذلك نطلبه إذا نحن بمناد ينادي: أن قد وجدنا ربكم.

وقال أبو عثمان النهدي: رأيت يغوثة صنما من رصاص يحمل على جمل أجرد، فإذا بلغ واديا فبرك فيه قالوا: قد رضي لكم ربكم هذا الوادي.

وقال: حججت ليغوثة، وكان صنما من رصاص لقضاة بمثل امرأة، وعبدت ذا الخلصة، ودورت الأدورة، ثم اتبعت الإسلام.

وقال: كنت ابن سبعة عشرة سنة أرعى إبل أهلي، فكان يمر بنا المار جائي من تهامة، فنقول له: ما هذا الصابيء الذي خرج فيكم؟ فيقول: خرج والله رجل يدعو إلى الله وحده، قد أفسد ذات بينهم.

وقال: أتيت أطلب رسول الله فوجدته قد مات، ثم كان أبو بكر قلما ليث، ثم أتيت عمر بن الخطاب، فكنت عنده شهرين، وكان يقنت في صلاة الغداة بعد الركوع.

وقال: كنت فيمن يضرب عمر قدميه لإقامة الصف.

قال ابن عياش: كان الفقهاء والمحدثون بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هؤلاء النفر المسلمين. فذكرهم، وفيهم أبو عثمان النهدي قال عاصم الأحول: بلغني أن أبا عثمان النهدي يصلي فيما بين المغرب والعشاء مائة ركعة، فصليت المغرب، ثم قام يصلي، وقعدت أعد صلاته، قال: فقلت: إن هذا لهو الغبن، يصلي وأنا جالس؟ فقلت له: كم أحصيت إلى تلك الساعة؟ قال: خمسين ركعة. "

وعن سليمان التيمي قال: إني لأحسب أن أبا عثمان كان لا يصيب دنيا، كان ليله قائما، ونهاره صائما، وإن كان ليصلي حتى يغشى عليه.

وقال عبد السلام بن عجلان: كان أبو عثمان النهدي إذا حدث قال: ارجعوا مغفورا لكم، فلو حلفت لبررت إنه مغفور لكم.

وعن ثابت البناني، عن أبي عثمان النهدي قال: إني لأعلم حين يذكرني الله، فقليل له: من أين تعلم ذلك؟ قال: يقول الله عز وجل: " اذكروني أذكركم " فإذا ذكرت الله ذكرني. قال: وكنا إذا دعونا الله قال: والله لقد استجاب الله لنا، ثم يقول: " ادعوني استجب لكم " - وزاد في رواية: فقال له الحسن: يا أبا عثمان تألى على الله؟! فقال له: رأيت لو وعدتني ميعادا ظننت أنك لا تخلفني؟! وقال سليمان التيمي: كنت ابتدء أبا عثمان بالحديث، فيحدثني به.

وقال عاصم: قلت لأبي عثمان: إنك تحدثنا بالحديث، فربما حدثتنا كذلك، وربما نقصت، قال: عليك بالسماع الأول.

وقال مالك بن إسماعيل النهدي: كان أبو عثمان النهدي من ساكني الكوفة، ولم يكن له دار في النهدي، فلما قتل الحسين بن علي تحول فنزل البصرة، وقال: لا أسكن بلدا قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ: الصواب: من سكني الكوفة، وله بها دار في بني نهد.

قال أبو حاتم: أبو عثمان النهدي ثقة. كان عريف قومه. سئل أبو زرعة عن أبي عثمان النهدي فقال: بصري ثقة.

وقال عبد السلام بن شداد " رأيت أبا عثمان النهدي شرطيا. قال: يجيء، فيأخذ من أصحاب الكمأة.

قال هشيم: بلغني أن أبا عثمان النهدي توفي وهو ابن اربعين ومائة سنة.

وقال عمرو بن علي: وهو ابن ثلاثين ومائة سنة.

ومثله من طريق خليفة وفي سنة وفاته خلاف: قال عمرو بن علي: مات سنة خمس وتسعين ومثل ذلك من طريق ابن زبر وقال: وهو ابن اثنتين وثلاثين ومائة سنة.

وقال المدائني: سنة مائة مات أبو عثمان النهدي. وقال الهيثم مثل ذلك، ومثله من طرق أخرى.

وقال خليفة: مات بعد سنة مائة - ويقال بعد خمس وتسعين وقالوا: مات أبو عثمان النهدي أول ما قدم الحجاج.

## عبد الرحمن بن ميسرة

أبو سليمان الكلبى من أهل دمشق

حدث عن عطية مولى السلم من طريقه عن أبي ذر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، ومات لا يشرك بالله شيئاً فإن حقا على الله أن يغفر له، هاجر أو مات في مولده " قال الحافظ: وقد فرق البخاري بين الدمشقي والحضرمي، فقال: عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي، ثم ذكر بعده ما قدمناه.

قال العجلي: عبد الرحمن بن ميسرة شامي، تابعي، ثقة.

## عبد الرحمن بن نافع

أبو عبد رب الوضوء سمع يونس بن ميسرة بن حليس يقول: ثلاثة يحبهم الله: من كان عفوه قريبا ممن أساء إليه، فذلك الذي تقوم به الدنيا، ومن كره سوءا يأتيه إلى أخيه أو صاحبه، فذلك قمن أن يستحي الله منه، ومن كان بمنزلة رفعة في الدنيا، فتواضع، فذلك الذي يخاف عظمتي، ويخاف مقتي - وقال غيره: يعرف عظمتي.

## عبد الرحمن بن نجیح

أبو محمد الثقفي المؤذن حدث عن أبي علي الجرجاني بسنده، عن عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قال عند مضجعه بالليل: الحمد لله الذي علا فقهر، والذي بطن فخير، والحمد لله الذي ملك فقدر، والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير، مات على غير ذنب "

## عبد الرحمن بن نشر بن الصارم

أبو سعيد الغافقي المصري وفد على سليمان بن عبد الملك، ورجع إلى الأندلس فاستشهد بها في قتال الروم. كان قتله في سنة اثنتين وعشرين ومائة فيما حكى عن ابن بكير، عن الليث.

قال أبو نصر الحافظ: نشر: أوله نون مفتوحة بعدها شين ساكنة معجمة

## عبد الرحمن بن أبي بكرة نفيع

ابن الحارث ويقال: مسروح بن الحارث أبو بحر - ويقال: أبو حاتم - الثقفي وفد مع أبيه على معاوية. وقدم على معاوية أيضا يخبره بمجيء زياد من فارس.

روى عن أبيه أن رجلا مدح رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ويحك! قطعت عنق صاحبك " . ثم قال: " إن كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلانا، ولا أزكي على الله أحدا، حسيبه الله، إن كان يرى أنه كذلك. "

وقال عبد الرحمن بن أبي بكرة: وفدنا إلى معاوية نعزيه مع زياد، ومعنا أبو بكر، فلما قدمنا عليه لم يعجب بوفد ما أعجب بنا، فقال: يا أبا بكرة، حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكرة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الحسنة، ويسأل عنها، وإنه قال ذات يوم: " أيكم رأى رؤيا؟ " فقال رجل من القوم: أنا رأيت ميزانا دلي من السماء، فوزنت أنت وأبو بكر، فرجحت بأبي بكر، ووزن فيه أبو بكر وعمر، فرجح أبو بكر بعمر، ووزن عمر وعثمان، فرجح عمر بعثمان، ثم رفع الميزان. فاستأولها نبي الله صلى الله عليه وسلم، أي أولها، فقال: " خلافة نبوة ويوتي الملك من يشاء " ، قال: فزخ في أفقائنا، وأخرجنا. فلما كان الغد عدنا، فقال: يا أبا بكرة، حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فذخ في أفقائنا وأخرجنا فلما كان في اليوم الثالث عدنا فسأله أيضا فبكرة به. فقال معاوية:

يقول: إنا ملوك، فقد رضينا بالملك، فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يجد ريح الجنة، وإن ريحها ليوجد مسيرة خمسمائة سنة ". وقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليردن على الحوض رجال ممن صحبني ورآني، فإذا رفعوا إلي ورأيتهم اختلجوا دوني، فأقول: يارب، أصحابي - وفي رواية: أصحابي! - فيقال: إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك " قال يحيى بن معين: عبد الرحمن بن أبي بكر أدرك عمر. شهد فتح تستر وقال: أنا أول مولود ولد بالبصرة، ونحرت علي جذور.

ومن طريق سيف: خرج عتبة بن غزوان في سبعمائة من المدائن، فسار حتى نزل على شاطيء دجلة، وتبوأ دار مقامه، فولد فيها عبد الرحمن بن أبي بكر، فنحر أبو بكر عليه جزورا، فدعا عليها أهل البصرة يومئذ، فكفتم.

ومن طريق آخر، قال عبد الرحمن: أنا أنعم الناس، أنا أبو أربعين، وعم أربعين، وخال أربعين، وأبي أبو بكر، وعمي زياد.

وقال يونس بن عبيد: شهدت وقعة ابن الأشعث وهم يصلون في شهر رمضان، وكان عبد الرحمن بن أبي بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسعيد بن أبي الحسن، وعمران العبدى، فكانوا يصلون بهم عشرين ركعة، ولا يفتنون إلا في النصف الثاني، وكانوا يخرمون القرآن مرتين.

عن ابن سيرين: اشتكى رجل، فوصف له لبن الجواميس، فبعث إلى عبد الرحمن بن أبي بكر: ابعث إلينا بجاموسة، قال: فبعث إلى قيمه: كم حلوب لنا؟ قال: تسعمائة، قال: ابعث بها إلينا. فلما أتته قال: إنما أردت واحدة " ! قال: فبعث إليه: اقبضها كلها.

قال الحافظ: وقد رويت هذه الحكاية لعبيد الله بن أبي بكر، وهي به أشبه.

وعن العتبي: عزى عبد الرحمن بن أبي بكر سليمان بن عبد الملك فقال: إنه من طال عمره فقد الأحبة، ومن قصر عمره كانت مصيبتة في نفسه.

وروي الخبر عن الأصمعي قال: عزى عبد الرحمن بن أبي بكر سليمان بن عبد الملك بجارية له كان يجد بها وجدا مبرحا، فاغتم عليها، فقال: يا أمير المؤمنين، من طال عمره فقد الأحبة، ومن قصر عمره كانت مصيبتة في نفسه. فقال سليمان بن عبد الملك: من الكامل

وإذا تصبك مصيبة فاصبر لها ... عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

عن المدائني: مات عبد الرحمن بن أبي بكر سنة ست وتسعين، صلى عليه الجراح في الرحبة.

ومن طريق آخر عنه: مات عبد الرحمن بن أبي بكر وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

### عبد الرحمن بن نمر

أبو عمر اليحصبي من أهل دمشق روى عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين، ومع أبي بكر ركعتين، ومع عمر ركعتين، ومع عثمان ركعتين صدرا من خلافته ركعتين، ثم أتمها عثمان أربعاً: حين اتخذ الأموال بمكة، وأجمع على إقامة بعد الحج.

وقال: سألت الزهري عن الرجل يمسه ذكره، أو المرأة تمس فرجها، فقال: حدثني عروة بن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم يقول: أخبرتني بسرة بنت صفوان الأسدية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالوضوء من مس الذكر، والمرأة مثل ذلك.

وروى عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ناديا: " إن الصلاة جامعة " ، فاجتمع الناس، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكبر، وافتتح



القرآن، وقرأ قراءة طويلة يجهر بها، ثم ركع ركوعاً طويلاً، وهو أدنى من الركوع الأول، ثم قال: " سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد " ، ثم افتتح القرآن وهو قائم لم يسجد فقرأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً وهو أدنى من الركوع الأول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم كبر، ثم فعل في الركعة الأخيرة مثل ذلك، فاستكمل أربع ركعات وأربع سجعات، وانجلت الشمس. ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا رأيتهما فافزعا إلى الصلاة. " قال الزهري: فقلت لعروة: والله ما فعل ذلك أخوك عبد الله بن الزبير، انخسفت الشمس وهو بالمدينة، ومن أراد أن يسير إلى الشام، فما صلى إلا مثل صلاة الصبح! قال عروة: أجل، إنه أخطأ السنة قال أبو زكريا البخاري: نكر - بالنون - والد عبد الرحمن بن نمر صاحب الزهري قال دحيم: عبد الرحمن بن نمر صحيح الحديث عن الزهري وقال ابن معين: هو ضعيف في الزهري وقال أبو حاتم: ليس بقوي وقال ابن عدي: وقول ابن معين: هو ضعيف في الزهري ليس أنه أنكر عليه في أسانيد ما يرويه عن الزهري أو متونها إلا ما ذكرت من قوله: " والمرأة مثل ذلك " ، وهو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء. وابن نمر هذا له عن الزهري غير نسخة، وهي أحاديث مستقيمة.

### عبد الرحمن بن هرمز

أبو داود الأعرج المدني مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وفد على يزيد بن عبد الملك.

وروى عن عبد الله بن بحنة قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة " - يطن أنها العصر - فقام في الثالثة ولم يجلس، فلما كان قبل أن يسلم سجد سجدتين - وفي رواية: قام في السجدتين من الظهر ولم يجلس بينهما، فلما فرغ من صلاته...

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا استأذن أحدكم جاره أن يضع خشبة " في حائطه فلا يمنعه " ، قال: فأعرضوا، فقال: مالي أراكم معرضين؟ لألقينها بين أكتافكم! وعن الواقدي: أن عبد الرحمن بن هرمز أراد الشخوص إلى يزيد بن عبد الملك، وكان على ديوان أهل المدينة، فأرسلت إليه فاطمة بنت الحسين بن علي، وعرفته أن عبد الرحمن بن الضحاك الفهري خطبها، وسألته أن ينهي ذلك إلى يزيد.

قال ابن المديني: أصحاب أبي هريرة هؤلاء الستة: سعيد بن المسيب، وأبو سلمة، والأعرج، وأبو صالح، ومحمد بن سيرين، وطاوس. وكان همام بن منبه يشبه حديثه حديثهم إلا أحرفاً.

وسئل عن أعلى أصحاب أبي هريرة، فبدأ بسعيد بن المسيب، ثم قال: وبعده أبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو صالح السمان، وابن سيرين، فقيل له: فالأعرج؟ فقال: هو ثقة، وهو دون هؤلاء.

قال محمد بن عكرمة: كان عبد الرحمن الأعرج يكتب المصاحف: وروى ابن المبارك عن رجل: أن عبد الرحمن نظر إلى رجل صلى في المسجد صلاة سوء، فقال له عبد الرحمن: قم فصل! قال: قد صليت، قال: والله لا تبرح حتى تصلي! فقال: مالك ولهذا يا أعرج؟! قال: والله لتصلينه أو ليكونن بيني وبينك أمر يجتمع علينا أهل المسجد! فقام الرجل، فصلى صلاة " حسنة.

قال أبو إسحاق: لقيت أبا الزناد، فسألته عن الهمز، فكأنما يقرؤه من كتاب.

وعن نافع بن أبي نعيم، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج: أنه قرأ: " لتخذت عليه أجرا " ، قال: لا تأخذها عنه، فإنه لم يكن عالماً بالنحو.

قال أبو علقمة الفروي: رأيت عبد الرحمن الأعرج جالسا على باب داره إذا مر به مسكين أعطاه تمرة.

قال عبد الرحمن: إنني أريد أن آتي الإسكندرية فأربط بها، فقيل له: وما تصنع بها وما عندك قتال؟ وما تكون في مكان إلا كنت كلا على المسلمين؟! قال: سبحان الله، فأين الحصيصة؟! قال: وكان سيخا كبيرا، فخرج إليها، فأراه مات بها. وثقة العجلي وابن خراش.

مات عبد الرحمن الأعرج بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة - وقيل: سنة عشر ومائة، وقيل: قريبا من سنة سبع عشرة ومائة - وقيل: سنة عشر ومائة، وقيل: قريبا من سنة سبع عشرة ومائة.

### عبد الرحمن بن أبي هريرة الدوسي

حدث عن أبي هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صام رمضان، وأتبعه بست من شوال فقد صام الدهر كله " وفي رواية: " صوم شهر الصير - يعني رمضان - وستة أيام من شوال من العد صوم الدهر " وروي عن رجل من رهط أبي هريرة أن عبد الرحمن بن أبي هريرة صنع لهم طعاما يوم الفطر، وهم بدمشق، ثم دعاهم، ثم حدثهم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وعن نافع: أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل عبد الله بن عمر عما لفظ البحر، فنهاه عن أكله، ثم انقلب عبد الله، فنظر بالمصحف، فقرأ: " أحل لكم صيد البحر وطعامه " قال نافع: فأرسلني عبد الله بن عمر إلى عبد الرحمن بن أبي هريرة: إنه لا بأس به، فكله.

### عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل

ابن عبيد الله بن أبي المهاجر ويقال: ابن يحيى بن عبد العزيز، أبو محمد المخزومي روى بسنده عن إسماعيل بن عبيد قال: قال لي عبد الملك بن مروان: يا إسماعيل، أدب ولدي، فإني معطيك - أو مثيبك - فقال إسماعيل: وكيف بذلك يا أمير المؤمنين؟ وقد حدثتني أم الدرداء، عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أخذ على تعليم القرآن قوسا قلده الله - تبارك وتعالى - قوسا من نار يوم القيامة " فقال عبد الملك: يا إسماعيل، إني لست معطيك - أو مثيبك - عن القرآن، إنما أعطيك على النحو.

وروى عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً حتى يفكه العدل، أو يوثقه الجور " توفي أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل المخزومي في سنة سبع وعشرين ومائتين.

قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، صدوق.

### عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي

أخو عبد الله بن يزيد بن تميم روى عن الزهري، عن زيد بن أسلم: أن عبد الله بن عمر دخل على عبد الله بن مطيع حين هاجت الفتنة، فقال: مرحبا بابي عبد الرحمن، ضعوا له وسادة " ، فقال: إني لم أتك لأقعد، ولكن جئت لأحدثك كلمتين سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من نزع يدا من طاعة فإنه يأتي يوم القيامة لا طاعة، ولا حجة، ومن مات مفارقاً للجماعة فقد مات موتة جاهلية. "

وروى عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه قال: خرجت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة، فلقينا العدو، فشددت على رجل، فطعنته، ففطرتة، وأخذت سلبه، فنقلني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دحيم: وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم منكر الحديث عن الزهري وسئل دحيم: عبد الرحمن بن يزيد بن تميم أين هو من أخيه عبد الله؟ قال: كان عبد الله يتهم بالقدر، وكان عبد الرحمن عنده كتاب كبير للزهري.

وقال أبو حاتم: سألت محمد بن عبد الرحمن، ابن أخي حسين الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر؟ قال: قدم الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، ويزيد بن جابر بن يزيد بن جابر. ثم قدم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بعد ذلك بدهر. فالذي يحدث عنه أبو أسامة ليس هو ابن جابر، هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم. وقال: ضعيف وقال أبو بكر بن أبي داود: ابن يزيد بن تميم قدم فارا مع القدرية، وكان من أهل دمشق. وقد سمع أبو أسامة من ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وجميعا يحدثان عن مكحول، وابن جابر أيضا دمشقي، وحدث عن مكحول؛ ظن أبو أسامة أنه ابن جابر الذي روى عنه ابن المبارك. وابن جابر ثقة مأمون يجمع حديثه، وابن تميم ضعيف، روى عن الزهري أحاديث مناكير.

وقال احمد بن حنبل: ألقب أحاديث شهر بن حوشب، صيرها حديث الزهري وقال البخاري: منكر الحديث وقال أبو داود والنسائي: متروك وقال الدار قطنب وأبو زرعة: ضعيف

### عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

أبو عتبة الأزدي الداراني حدث عن القاسم، عن عقبة بن عامر الجهني قال: بينا - وفي رواية: بينما - أنا أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم في نقب من تلك النقاب إذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اركب يا عقبة " ، قال: فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أركب مركبه، ثم أشفقت أن تكون معصية " ، فركبت هنية - وفي رواية: هنيهة - ثم نزلت، ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم، وقدت به، فقال لي: " يا عقبة، ألا أعلمك من خير سورتين قرأ بهما الناس؟ فقلت: بلى، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال: " قل أعوذ برب الفلق " ، و " قل أعوذ برب الناس " ، قال: فلما أقيمت الصلاة صلاة الصبح قرأ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم مر بي، فقال: كيف رأيت يا عقبة؟ قرأ بهما كلما نمت وقمت - وفي رواية: اقرأهما " كان عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أكبر من أخيه يزيد بن يزيد. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة، وهو ابن بضع وثمانين سنة - وقيل سنة أربع وخمسين ومائة - في خلافة أبي جعفر. وفي رواية: سنة ست وخمسين ومائة. وكان ثقة.

وذكر هشام بن الغاز أن أبا جعفر المنصور كتب إليه وإلى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، فقدم عليه ببغداد.

وذكروا أن يزيد بن جابر كان من أهل البصرة. قدم مع عباد بن زياد، وولد عبد الرحمن ويزيد بالشام.

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: كنت أردف أبي أيام الوليد بن عبد الملك، فقدم علينا سليمان بن يسار، فدعاه أبي إلى الحمام، وصنع له طعاما.

وقال: كنت ألي المقاسم في أيام هشام، وصليت بسليمان بن موسى، وكنت أسن منه.

وقال: وكنت أدخل أنا ومكحول المسجد، وقد صلى الماس فيؤذن مكحول، ويقيم، ويتقدم، فيصلي بهم.

وكان الوليد بن مسلم يثني على ابن جابر.

وقيل: إذا رأيت الشامي يذكر الأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وسعيد بن عبد العزيز فاطمنن إليه.

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: " لا تكتبوا العلم إلا ممن يعرف بطلب الحديث " قال الخطيب: روى الكوفيون أحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وهموا في ذلك، فالحمل عليهم في تلك الأحاديث، ولم يكن ابن تميم ثقة " ، وإلى تلك الأحاديث أشار عمرو بن علي، وأما ابن جابر فليس في حديثه منكر.

وحدثت عن دعلج بن أحمد قال: قال موسى بن هارون: روى أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكان في ذلك وهما منه، هو لم يلق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وإنما لقي عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فظن أنه ابن جابر، وابن جابر ثقة، وابن تميم ضعيف.

### عبد الرحمن بن يزيد بن عبد الرحمن

بن أبي مالك واسمه هانيء الهمداني أخو خالد بن يزيد بن أبي مالك ولي قضاء دمشق للمهدي بعد يحيى بن حمزة، ثم عزله المهدي ورد يحيى بن حمزة. وقيل: إن الذي عزله الهادي.

سماه أبو زرعة في نفر ثقات، وفي الإخوة من أهل الشام.

## عبد الرحمن بن يزيد بن عبيدة

بن أبي المهاجر روى عن أبيه عن جده قول حذيفة: لا تفتح القسطنطينية حتى تفتح القريتان: نيقية وعمورية؟ عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي روى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من يضمن لي واحدة أضمن له الجنة؟ قلت: أنا يا رسول الله، قال: " لا تسأل الناس شيئا " . فكان سوط ثوبان يسقط وهو على بعيده، فينيخ حتى يأخذه، ولا يقول لأحد: ناولنيه.

وفي رواية: " من يتقبل لي بواحدة أتقبل له بالجنة " - وفي رواية: تقبلت له بالجنة - ؟ " ، قال: ثوبان: أنا يا رسول الله، قال: " لا تسأل أحد شيئا " قال: ربما سقط سوط ثوبان وهو على البعير، فما يسأل أحدا يناوله إياه حتى ينزل فيأخذه.

وروى عن ثوبان، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أرقاءكم " قال المفضل بن غسان الغلابي: قلت ليحيى بن معين: يزيد بن هارون، نا عن العوام بن حوشب، عن عبد الكريم المكتب، عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية قال: الكلمات التي تلقى آدم من ربه كلمات؛ قال: هو عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية.

قال مصعب: كان عبد الرحمن بن يزيد رجلا صالحا وعن الوليد بن هشام: كان عمر بن عبد العزيز يرق على عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية لما هو عليه من النسك.

وقال: قدم عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية على عمر بن عبد العزيز، فرفع إليه ديناً، أربعة آلاف دينار، فوعده بقضاء ذلك عنه، فقال له: وكل أخاك الوليد بن هشام، وانصرف إلى أهلك. قال الوليد: فتقاضيته ذلك، قال: فقال لي: قد بدا لي أن أقضي عن رجل واحد أربعة آلاف دينار، وإن كنت أعلم أنه أنفقها في خير. قال: قلت يا أمير المؤمنين، فأين ما كنا نتحدث أن من أخلاق المؤمن أن ينجز ما وعد؟ فقال لي: ويحك يا بن هشام؟ قد وضعتني بهذا الموضوع؟؟؟ قال المفضل بن غسان: كان يقال: أربعة كلهم عبد الرحمن، وكلهم عابد، وكلهم قريش: عبد الرحمن بن زياد بن أبي سفيان، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن أبان بن عثمان، وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية. يقال: إنه أفضلهم الذي حدث: " فتلقى آدم من ربه كلمات " وعن المعتمر بن سليمان قال: قال عبد الرحمن بن يزيد - وكان له حظ من دين وعقل، فقال لبعض أصحابه - : أيا فلان، أخبرني عن حالك التي أنت عليها، أترضاها للموت؟ قال: لا، قال: فهل أزمعت للتحويل إلى حال ترضاها للموت؟ قال: لا، والله ماتاقت نفسي إلى ذلك بعد، قال: فهل بعد الموت دار فيها معتمل؟ قال: لا، قال: فهل تأمن أن يأتيك الموت وأنت على حالك هذه؟ قال: ولا، قال: ما رأيت مثل هذه حالا رضي بها، وأقام عليها - أحسبه قال: - عاقل وكان عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية خلا لعبد الملك بن مروان، فلما مات عيد الملك، وتصدغ الناس عن قبره وقف عليه، فقال له: أنت عبد الملك بن مروان الذي كنت تعدني فأرجوك، وتوعدني فأخافك، أصبحت وليس معك من ملكك غير ثوبيك، وليس لك غير أربعة أذرع في عرض ذراعين ثم أنكفأ إلى أهله، فاجتهد في العبادة حتى صار كأنه شن بال، فدخل عليه بعض أهله، فعاتبه في نفسه، وإضراره بها، فقال لقائله: أسألك عن شيء تصدقني عنه ما بلغه علمك؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن حالك التي أنت عليها، أترضاها للموت؟ قال: اللهم لا، قال: فاعتزمت على انتقالك منها إلى غيرها؟ قال: ما أشخصت رأيي في ذلك، قال: أفتأمن أن يأتيك الموت على حالك التي أنت عليها؟ قال: اللهم لا، قال: فيعد الدار التي أنت فيها معتمل؟ قال: اللهم لا، قال: حال ما أقام عليها عاقل. ثم أنكفأ إلى مصلاه.

## عبد الرحمن بن يسار أبي ليلي

ويقال: اسم أبي ليلي داود بن بلال ويقال: يسار - بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح ابن الحريش بن جحبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف أبو عيسى الأنصاري الكوفي الفقيه وفد على معاوية بن أبي سفيان. واستوفده عبد الملك بن مروان روى عن علي أن فاطمة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما تلقى من يدها من أثر الرحي، فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له عائشة. فقال علي: فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أخذنا مضاجعنا. قال: فذهبنا لنقوم، فقال: " على مكانكما " ، قال: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: " ألا أدلكما، أو أخبركما، بخير مما سألتما؟ إذا أويتما إلى فراشكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين، واحمده ثلاثاً وثلاثين؛ فإنه خير لكما من خادم، أو مما سألتما " وروى عن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين " وعن البراء: أنه كان يقنت في الصبح. قال عمرو: فذكرت ذلك

لإبراهيم، فغضب وقال: إنه كان صاحب أمراء - يعني: ابن أبي ليلى وفي رواية أخرى: أنه كان يقنت في الصباح. قال عمرو: فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال لي: لم يكن كأصحاب عبد الله، كان صاحب أمراء. قال: فرجعت، فتركت القنوت، فقال أهل مسجدنا: تالله ما رأينا كاليوم قط شيئا لم يزل في مسجدنا. قال: فرجعت إلى القنوت. قال: فبلغ ذلك إبراهيم، فلقيني، فقال: هذا مغلوب على صلته.

قدم ابن أبي ليلى - يعني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى - من عند أبي جعفر، وقد كساه، وأعطاه، فأتيته مسلما، فوجدت عنده طربالا وأخا طربال، فسأله، فقال: عبد الرحمن بن أبي ليلى، وانتسب إلى أحيحة بن الجلاح، فقال له معاوية: أعد، فأعد، ثم قال له: أعد، فأعد، ثم قال له: أعد، ففعل، وقال له: يا أمير المؤمنين، قبس؛ فإن جوهنا تضيء عنده.

قال يحيى بن سعيد: فاستحييت، وعلمت أنه يعلم ما يقول الناس في نسبه، فأراد أن يقوي نسبه بهذا الحديث.

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف: حمل إلي عبد الرحمن بن أبي ليلى مقيدا. فأرسل إلي الحجاج حوشب بن رويم - وكان له صديقا - : إن أمير المؤمنين قد كتب يأمر بحملك مقيدا، فأته وأنت مطلق. قال: فشخصت إليه.

وروى عبد الله بن محمد بن عمار، ابن القداح، قال: والعقب من ولد أحيحة بن الجلاح في ولد بلال وبليل ابني أحيحة، وأما أبو ليلى فلا يعرفونه، ولا يعرفون نسبه، ولا يعرفون له صحبة، ولا مشهدا. من ولد أبي ليلى: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن عتورة بن بليل بن بلال بن أحيحة بن الجلاح. إلى هذا النسب ينسب ولد أبي ليلى، وقد أبت ذلك عليهم الأوس. واسم أبي ليلى يسار، وكان من رقيق العرب. قال عمر بن الخطاب: نعم الرجل يسار.

وزعموا أن عمر بن الخطاب وجده مضطجعا في مسجد قباء، فقال: قم فأعطني جريدة " ، واتق العواهن، فأتاه، فجعل عمر يمسح بها المسجد ويقول: لو كنت على مسيرة شهر لضربنا إليك أكباد الإبل.

وقد أدرك عبد الرحمن بن أبي ليلى عمر بن الخطاب ويقال: إنه ولد لست سنين بقين من خلافة عمر بن الخطاب، وقتل بدجيل سنة ثلاث وثمانين - وقيل: سنة إحدى وثمانين. وكان يسكن الكوفة.

وروي عن البخاري قال: كان بعضهم يقول: هو من أنفسهم.

قال ثابت البناني: كنا إذا قعدنا إلى ابن أبي ليلى يقول لرجل: اقرأ القرآن، فإنه يدلني على ما تريدون؛ نزلت هذه الآية في كذا، وهذه في كذا.

وعن الحكم، عن عبد الرحمن: خرج عمر من داره، وأتبعته، حتى إذا كان في بعض الطريق تنحى إلى حائطه، فبال، ثم أخذ عودا من حجر، فرأيت أنه قد اعتاده، ثم دعا بماء فتوضأ، ومسح على خفيه، كأنه أنظر إلى أثر أصابعه على خفيه. فاقل بعضهم: ماجئنا إلا لنسألك عن هذا، قال: ما فعلته إلا لتنظروا. ودخل المسجد.

قال عبد الرحمن: لقد أدركت في هذا المسجد عشرين ومائة " من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما أحد منهم يحدث حديثا إلا ود أن أخاه كفاه الحديث، ولا يسأل عن فتيا إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا.

قال وكيع: لم يلق ابن أبي ليلى عمر، يصغر عن ذلك.

وسئل يحيى بن معين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عمر؟ فقال: لم يره، فقيل له: الحديث الذي يروى: كنا مع عمر نتراءى الهلال؟ فقال: ليس بشيء.

وكان شعبة ينكر أن يكون سمع ابن أبي ليلى من عمر.

وعن ابن أبي ليلى: صحبت عليا في الحضر والسفر، وأكثر ما يحدثون عنه باطل.

قال عبد الملك بن عمير: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يستمعون لحديثه، وينصتون له، منهم: البراء بن عازب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال الشعبي: كان الفقه بعد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالكوفة في أصحاب عبد الله، في هؤلاء الرهط " علقمة بن قيس النخعي، وعبيدة بن قيس المرادي، ثم السلماني، وشريح بن الحارث الكندي، ومسروق بن الأجدع الهمداني ثم الوادعي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري.

وقال ابن سيرين: جلست إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأصحابه يعظمونه كأنه أمير.

وقال عبد الله بن الحارث: ما شعرت أن النساء ولدت مثله.

وقال ثابت البناني: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى إذا صلى الصبح نشر المصحف، وقرأ حتى تطلع الشمس.

وعن مجاهد: كان لعبد الرحمن بن أبي ليلى بيت فيه مصاحف يجتمع فيه القراء، فقلمتا تفرقوا إلا عن طعام.

وقال يزيد بن أبي زياد الهاشمي: ما استأذنت على عبد الرحمن بن أبي ليلى إلا أطعمني طعاما طيبا أو حدثني بحديث حسن.

وقال ابن أبي ليلى: إحياء الحديث مذاكرته، فتذكروا، فقال له عبد الله بن شداد بن الهاد: رحمك الله، كم من حديث أحبيته في صدري كان قد مات - وفي رواية: إحياء العلم.

قال أبو حصين: لما قدم الحجاج العراق استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء. قال: ثم عزله، واستعمل أبا بردة بن أبي موسى، وأقعد معه سعيد بن جبير.

وفي رواية: لما قدم الحجاج أراد أن يستعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء، فقال له حوشب: إن كنت تريد أن تبعث علي بن أبي طالب على القضاء فافعل.

وعن محمد بن الحنفية قال: ما بالكوفة أهل بيت أشد لنا حبا من آل أبي ليلى.

وقال عبد الله بن عيسى: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى علويا، وكان عبد الله بن عكيم عثمانيا، وكانا في مسجد واحد، وما رأيت واحدا منهم يكلم صاحبه - يعني كلام مخاصمة ومناظرة في عثمان وعلي.

وقال أبو الجهم: صحبت عبد الله بن عكيم، وعبد الرحمن بن أبي ليلى عشرين عاما، هذا علوي، وهذا عثماني يتزاورون في اليوم مرارا. سمعت عبد الله يقول: رحمك الله أبا عيسى، لو صبر صاحبك - يعني عليا - ثم كان بعدن إبين لأتاه الناس حتى يبايعوه.

وماتت أم عبد الرحمن بن أبي ليلى فقدم عليها عبد الله بن عكيم.

وعن مجمع بن يحيى الأنصاري قال: دخل عبد الرحمن بن أبي ليلى على الحجاج، فقال: إن أردتم رجلا يشتم عثمان بن عفان فما هو ذا؟. فقلت: إنه يمنعني من ذلك آيات في كتاب الله ثلاثا: قال الله عز وجل: " للفقراء والمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا، وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون " ، وكان عثمان منهم. " والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم " إلى قوله: " المفلقون " ، فكان أبي منهم. وقال: " والذين جاؤوا من بعدهم يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان " - إلى قوله: " رؤوف رحيم " فكانت منهم، فقال: صدقت قال

الأعمش: رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقد ضربه الحجاج، وهو متكئ على ابنه معقل، وهم يقولون: العن، فيقول: لعن الله الكذابين، ثم يسكت، ثم يقول: علي بن أبي طالب، والمختار بن أبي عبيد - وزاد في رواية: عبد الله بن الزبير.

وكان محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى: لا أعقل من شأن أبي شيئا إلا أنني أعرفه كانت له امرأتان، وكان له حبان أخضران، فبيبت عنه هذه يوما، وعند هذه يوما.

وقال إبراهيم التيمي: أعجب خصلة إلى رأيها منه أنني خرجت إلى الظهر، وكان الناس يخرجون، فجاء عبد الرحمن بن أبي ليلى حتى نزل إلى جنبنا، فكان يأمر ابنه بالأذان.

قال يحيى بن معين: عبد الرحمن بن أبي ليلى ثقة.

وكذلك قال العجلي. قال أبو حاتم: لا بأس به.

ومن أقواله: لا أماري صاحبي؛ إما أن أكذبه، وإما أن أغضبه - وفي رواية: أخي ، وقال: إن الرجل ليعذلني في الصلاة، فأشكر ذلك له.

### عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش

أبو محمد البغدادي الحافظ حدث بسنده عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن عمار بن ياسر أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل أتيت في الجاهلية من النساء شيئا حراما؟ قال: " لا، وقد طنت على ميعادين؛ أما أحدهما فغلبتني عيني، وأما الآخر فشغلني عنه سامر قوم " ومن أقواله: شربت بولي في هذا الشأن - يعني الحديث - خمس مرات.

ومن إنشاده: من السريع

وقائل كيف تهاجرتما ... فقلت قولا فيه إنصاف

لم يك من شكلي فتاركته ... والناس أشكال وألاف

قال ابن عدي: وابن خراش هذا هو أحد من بذكر بحفظ الحديث من حفاظ العراق، وكان له مجلس مذاكرة لنفسه على حدة. وإنما ذكر بشيء من التشيع، فأما في الحديث فإني أرجو أنه لا يتعمد الكذب.

وقال ابن عقدة: كان ابن خراش في الكوفة إذا كتب شيئا - يعني من باب التشيع - يقول لي: هذا لا ينفق إلا عندي وعندك يا أبا العباس.

وحمل ابن خراش إلى بندار جزأين صنفهما في مثالب الشيخين، فأجازه بألفي درهم، فبنى بذلك حجرة ببغداد ليحدث فيها، فما متع بها، ومات حين فرغ منها.

وكان من المعدودين المذكورين بالحفظ والفهم بالحديث.

مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين. وقيل: سنة أربع وتسعين ومائتين.

## عبد الرحمن بن يونس بن محمد

أبو محمد الرقي السراج روى عن سويد بن سعيد بسنده عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أخرج، فناد في المدينة: من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله فله الجنة ". فخرجت، فلقيني عمر، فقال: أين؟ فأخبرته، فقال: ارجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقل: يا رسول الله، دع الناس فإنهم يعملون، فإنهم إن سمعوا هذا اتكلوا، فلم يعملوا فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بما قال لي عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صدق عمر. "

سئل أحمد عن عبد الرحمن بن يونس السراج، فقال: ما علمت منه إلا خيراً مات يعد سنة ست وأربعين ومائتين. وقيل إنه مات في سنة ثمان وأربعين ومائتين.

## عبد الرحمن أبو المهاجر البخاري

تابعي من أهل مصر ذكره أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب " موالى أهل مصر " ، قال: ومنهم أبو المهاجر البخاري، واسمه عبد الرحمن. وكان من سبي بلهيب حين انتقضت في خلافة عمر. وكان معاوية قد عرفه على موالى تجيب. وهو الذي خرج إلى معاوية بشيرا بفتح خربتنا

## عبد الرحمن السدي

ويقال: ابن السدي - أبو أمية مولى سليمان بن عبد الملك، ويقال: مولى عمر بن عبد العزيز. كاتب عمر بن عبد العزيز. كان يسكن نابلس.

قال: كنت وصيفاً بين يدي الحجاج إذ دخل عليه أنس بن مالك وهو على الغداء، فدعاه، فجلس ناحية " ، فقال له الحجاج: كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع إذا أكل اللحم؟ قال: رأيتُه تعرق كتفاً أو عظماً، ثم مسح يده، ثم صلى ولم يتوضأ.

وفي رواية أخرى: رأيت أنس بن مالك دخل على الحجاج، فأتي الحجاج بلطف بعد العصر إلا أنه ليس بلحم، فزعم أنه شيء طبخ، فجمع. فلما وضع الطبق بين يديه فأكل أنس والحجاج وعنيسة بن سعيد بن العاص. ثم أتى الحجاج بوضوء، فأشار إلى الخصي أن يقدم الوضوء إلى أنس، فقال أنس: قد اكتفيت بمسح المنديل، وتوضأ الحجاج أطراف أصابعه، ثم قال الحجاج لأنس: بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل لحماً ثم يتوضأ، قال: نعم، أتى بعضو من لحم شواء، وعنده أبو بكر الصديق، ودخل عليهم عمر بن الخطاب، فأكلوا جميعاً، ثم تمسحوا بخرقه، ثم انتظروا حتى أتاهم المؤذن بالمغرب، فقامت جميعاً، فصلوا، ولم يتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وعمر بن الخطاب.

وقال: سمعت أنس بن مالك يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر إذا كان صائماً على اللبن. وجئته بقدر من لبن، فوضعتُه إلى جانبه، فغطى عليه وهو يصلي.

قال: كان عمر بن عبد العزيز إذا كان يوم الشك من شهر رمضان يقول لغلامه: أخر غداءك إلى العشاء، فإننا نبادر الأحداث وإلا فات.

قال أبو حاتم: عبد الرحمن مولى سليمان بن عبد الملك، وهو منكر الحديث.



## عبد الرحمن الطويل

ولي ديوان دمشق في خلافة عمر بن عبد العزيز حدث عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس الثقفي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: - وذكر الجمعة، فقال: " من غسل واغتسل، ثم غدا وابتكر، وخرج يمشي، ولم يركب، ثم دنا من الإمام، فأنصت له، ولم يلبس له، ولم يلبس له كالأجر سنة صيامها وقيامها " . وفي رواية: " له بكل خطوة كأجر سنة صيامها وقيامها. "

## عبد الرحيم بن أحمد بن نصر

ابن إسحاق بن عمرو بن مزاحم بن غياث أبو زكريا التميمي البخاري الحافظ روى بسنده عن علي السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اغسلوا ثيابكم، وخذوا من شعوركم، واستاكوا، وتزينوا، وتنظفوا فإن بني إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم. " وروى بسنده عن النعمان بن بشير، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مثل الواقع في حدود الله والمدن كمثل قوم ركبوا في سفينة، فاستهموا عليهما، فركب قوم علوها، وقوم سفنها، فكانوا إذا استقوا آذوهم، وأصابوهم بالماء، فقالوا: قد آذيتونا بما تمررون علينا. فأعطوا رجلا فأسا ينقب عندهم نقبا، قالوا: ما هذا الذي تصنعون؟ قالوا: تأذيتم بنا، فننقب عندنا نقبا لنستقي منه. فإن تركوهم هلكوا وهلكوا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا قال أبو زكريا البخاري: رأى أبو إسحاق الهجيمي أنه تعمم، فدور على رأسه مائة " وثلاث دورات، فعبر له أن يعيش مائة سنة وثلاث سنين، فلم يحدث حتى بلغ المائة، ثم حدث، فقرأ القارىء عليه، وأراد أن يخبر عقله: رجز

أل الجبان حتفه من فوقه ... كالكلب يحمي جلده بروقه

فقال الهجيمي: قل: كالثور، يثور. فإن الكلب لاروق له. ففرح الناس بصحة عقله.

سئل عبد الرحيم بن أحمد عن مولده، فقال: في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة قال الحافظ: قرأت في كتاب: " تكلمة الكامل في معرفة الضعفاء " لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي: عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري أبو زكريا. حدث عن عبد الغني بن سعيد بكتاب " مشتببه النسبة " ، وقال: قراءة " عليه وأنا أسمع. وفي هذا نظر، فإنني سمعت الإمام أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني - رحمه الله - يقول: لم يرو هذا الكتاب عن عبد الغني غير ابن ابنته أبي الحسن بن بقاء الخشاب - والله أعلم.

قال الحافظ: وفي قول الزنجاني نظر، فإن هذه شهادة على يقين، وقد وجد ما يبطلها، وهو أنه قد روى هذا الكتاب عن عبد الغني أيضا أبو الحسن رشأ بن نظيف المقرئ، وكان من الثقات، وأبو نصر عبد الرحيم بن أحمد ثقة، ما سمعنا أحدا تكلم فيه، ففي إخراج المقدسي ذكره في كتاب الضعفاء نظر.

توفي أبو زكريا البخاري سنة إحدى وستين وأربعمائة بالحوراء

## عبد الرحيم

ويقال: عبد الرحمن بن إلياس بن أحمد الملقب بالمهدي أبو القاسم المعروف بولي العهد جعله ابن عمه الملقب بالحاكم ولي عهده في سنة أربع وأربعمائة، وقرئ المنشور بذلك بدمشق في شهر ربيع الأول من هذه السنة. ثم قدم دمشق واليا عليها في آخر أيام الملقب بالحاكم.

اعتقل ولي العهد في مصر بحجرة إلى أن قتل نفسه بسكين حملت إليه مع بطيخ.

## عبد الرحيم بن عمر بن عاصم

أبو مروان المازني الماسح كان يسكن الخريبيين روى بسنده عن علي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة " وبسنده عن عروة: أن حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة، وحمل على مائة بعير، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبره بما صنع؛ فقال: إني أعتقت في الجاهلية مائة رقبة، وحملت على مائة بعير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسلمت على ما سلف لك من خير " وبسنده عن أبي ثعلبة الخشني، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع

## عبد الرحيم بن محمد بن أحمد

ابن إبراهيم بن إسحاق بن عبيد ويقال: ابن إسحاق بن يعقوب بن مروان أبو مروان ويقال: أبو فرسخ الجرشي القزاز من أهل باب ثوما روى بسنده عن بشر بن عاصم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أيما وال ولي المسلمين شيئاً وقف به على جسر جهنم، فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو " وروى بسنده عن الهيثم بن عدي قال: ركب أبو علقمة النميري بغلاً، فوقف على أبي عبد الرحمن القرشي، فقال: يا أبا علقمة، إن ليغلك هذا منظراً، فهل مع حسن هذا المنظر من خبر؟ قال: سبحان الله، أو ما بلغك خبره؟ قال: لا؟ قال: لقد خرجت عليه مرة من مصر، فقفز بي قفزة إلى فلسطين، والثانية إلى الأردن، والثالثة إلى دمشق. فقال له أبو عبد الرحمن: تقدم إلى أهلك يدفونه معك في قبرك، فلعله يقفز بك الصراط.

مات عبد الرحيم القزاز سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة.

## عبد الرحيم بن محمد بن علي

ويقال: عبد الرحيم بن محمد بن شعيب بن صالح بن حنظلة أبو محمد الأنصاري الداراني المؤذن من ولد حنظلة الغسيل حكى عنه ابنه أبو القاسم عبد العزيز أنه قال: رأيت الوليد بن مسلم شيخاً أبيض الوجه، وكان كثير الصلاة.

حكى أبو هاشم محمد بن عبد الأعلى بن عليك الإمام قال: هيا ابن الأجدع طعاماً، ودعا قاسم الجوعي، وأحمد بن أبي الحواري، وعبد الرحيم المؤذن على أنهم يصلون العتمة ويجيئون إلى عنده. فصلوا، وخرجوا. فلما صاروا عند دار ابن أبي الفاتك قال أحمد بن أبي الحواري لعبد الرحيم المؤذن: اذكر لنا شيئاً قبل أن ندخل، فأنشأ يقول: من الطويل

علامة صدق المستخصين بالحب ... بلوغهم المجهود في طاعة الرب

وتحصيل طيب القوت من مجتنائه ... وإن كان ذاك القوت في مرتقى صعب

فضرب أحمد بن أبي الحواري إلى عارض عبد الرحيم بيده، وقال: مر به كذا وكذا لئن برحت لأتبعنها. فلم يزل يردد الكلام وهو قيام حتى أذن مؤذن الفجر، ورجعوا إلى المسجد.

سئل عبد الرحيم بدمشق عن سنه، فقال: لي مائة وثمانية عشرة سنة.

ولعبد الرحيم هذا خبر مع أم هارون الخراسانية وأبي سليمان الداراني

## عبد الرحيم بن محمد بن مجاشع

أبو علي الأصبهاني الحافظ المجاشعي حدث بالرملة بسنده عن ابن سيرين قال: رأيت أبا أيوب توضأ، ثم خلع خفيه ولم يمسح، ثم قال: أما إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ، ومسح على الخفين، ولكني امرؤ حبيب إلى الطهور.

وبسنده عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أذى المسلمين في طرفهم أصابته لعنتهم "

## عبد الرحيم بن محرز

ابن عبد الله بن محرز بن سعيد بن حيان بن مدرك بن زياد أبو عطية الفزاري ومدرك بن زياد الفزاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدم مع أبي عبيدة فتوفي بدمشق في قرية يقال لها: رواية، وكان أول مسلم دفن فيها.

روى عبد الرحيم بن محرز عن أحمد بن تيوك بسنده عن الأصمغ بن نباتة قال: إنا لجلوس ذات يوم عند علي بن أبي طالب في خلافة أبي بكر إذ أقبل رجل من حضر موت لم أر رجلا قط أنكر منه، ولا أطول، فاستشرفه الناس، وراعهم منظره، وأقبل مسرعا جوادا حتى وقف وسلم، وجثا، فكلم أدنى القوم منه مجلسا، فقال: من عميدكم؟ فأشاروا إلى علي بن أبي طالب، فقالوا: هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعالم الناس، والمأخوذ عنه، فقام فقال: - وذكر أبياتا منها: من البسيط

سمعت بالدين دين الحق جاء به ... محمد وهو قرم الحاضر البادي

فجئت منتقلا من دين باغية ... ومن عبادة أوثان وأنداد

فادلل على القصد واجل الريب عن خلدي ... بشرعة ذات إيضاح وإرشاد

قال: فأعجب عليا والجلساء شعره، وقال له علي: لله درك من رجل، ما أرض شعرك. ممن أنت؟ قال: من حضر موت. سر به علي، وشرح له الإسلام، فأسلم على يديه ثم إن عليا سأله عن الأحقاف وقبر هود، فوصف له ما حكى علي عليه السلام أنه سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم.

## عبد الرحيم بن المحسن

ابن عبد الباقي بن عبد الله بن أبي حصين أبو محمد التنوخي المعري سكن دمشق، وخرج منها إلى ماردين، واتصل بتمرتاش بن الغازي بن أرتق. ثم مضى إلى ميا فارقين، ونزل بها على بني نباته.

ومن شعره: من البسيط

هاج اشتياق برق خاطف لمعا ... وهنأ ونوح حمام الأيك إذ سجعا

يا برق ما العهد منسي لديك ولا ... حبل الهوى رث لما بنت فانقطعا

إن الأولى بنواحي الغوطتين وإن ... شط المزار بهم يوما وإن شسعا

أشهى إلى ناظري من كل ما نظرت ... عيني في مسمعي من كل ماسمعا

توفي أبو محمد التنوخي بميا فارقين سنة اثنتين وأربعين وخمسائة

## عبد الرحيم بن يعقوب بن سهل

أبو المهذب البدري الأنصاري النيسابوري الكرميني قدم دمشق طالب علم حدث عن أبي الفضل محمد بن أحمد الزهري بسنده عن الزهري أنه كان عند عبد الملك بن مروان، فلما أراد أن يقوم أجلسه عبد الملك، فجاء بالغداء، فلما أكلوا قربوا البطيخ، فقال الزهري: يا أمير المؤمنين، حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه أنه سمع بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا، ويذهب بالداء أصلا. فقال له عبد الملك: لو أخبرتني بذلك يا بن شهاب لفعلنا كذلك. فدعا صاحب الجراية، وسار في أذنه شيئا، فأقبل الخازن ومعه مائة ألف، فوضعها بين يدي الزهري.

قال الخطيب: عبد الرحيم بن يعقوب، أبو المهذب الأنصاري النيسابوري. علقت عنه شيئاً يسيراً. وبلغنا أنه توفي بخراسان في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

### عبد الرزاق بن عبد الله

ابن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الفضيل أبو القاسم الكلاعي روى عن أبي بكر الحنائي بسنده عن أنس قال: أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نجي لرجل في جانب المسجد، فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم.

وروى عن أبي القاسم السراج بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن مه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس له إذ أقبل أعرابي على بعير له حتى جاء فوقف، فسلم عليهم، فقال: أيكم محمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنا محمد " . فنزل الأعرابي، فجثا على يديه، وقال: يا رسول الله، إن لي اليوم خمسة أيام، خرجت من أهلي أطلب الإسلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أن يسلم قلبك ولسانك، وأن تصلي الخمس، وإن كان لك مال تؤدي زكاة مالكن وتحج البيت، وتغتسل من الجنابة، وتؤمن بالله " قال: يا رسول الله، فإذا فعلت هذا فأنا مسلم؟ فقال: " نعم " ، ثم ركب راحلته، فسار هنية، فسقط من بعيره في حجر كم جرد، فوقص الأعرابي ميتاً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " قوموا إلى أخيكم، فخذوا في جهازه " توفي عبد الرزاق بن عبد الله بن الفضيل في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

### عبد الرزاق بن عبد الله بن المحسن

أبي القاسم بن عبد الله بن عمرو أبو غانم بن أبي حصين التتوخي المعري القاضي روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن أبي عثمان الصابوني بسنده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ببعض جسدي، فقال: " كن في الدنيا كأنك غريب، وكأنك عابر سبيل، وعد نفسك من أهل القبور " قال مجاهد: ثم أقبل علي عبد الله بن عمر، فقال: يا مجاهد، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وخذ من حياتك لموتك، ومن صحتك لسقمك، فإنك لا تدري ما اسمك غدا.

ومما أنشده لنفسه يصف كوز الفقاع: من الوافر

ومحبوس بلا جرم جناه ... له سجن بباب من رصاص

يضيق بابه خوفاً عليه ... ويوثق بعد ذلك بالعفاس

إذا أطلقته خرج ارتقاصا ... وقيل فاك فرح الخلاص

ولد أبو غانم المعري سنة ثمان عشرة وأربعمائة بالمعرة وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة - وقيل سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

### عبد الرزاق بن علي

ويقال: ابن محمد بن أبي الكراديس النحوي البجلي قال: أصول طاعات القرآن العظيم إحدى وعشرون كلمة ثم يتفرع بالاشتقاق منها، وهذه الأبيات التي تجمعها: من الطويل

ظفرت بحظ من ظلوم تعاضمت ... ظواهره للناظر المتيقظ

ظمئت فلم تحظر على ظلالها ... فظاظة أفاظ ولا غيظ وعظ

ظنون تلظى للظوم شواظها ... تغلظ عيب الطاعن المتحفظ

## عبد الرزاق بن عمر بن بلدج بن علي بن إبراهيم

أبو بكر الشاشي المقرئ روى عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين الأرموي بمصر، بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري، ثم يتوضأ منه "

توفي أبو بكر الشاشي بدمشق سنة ثلاث وأربعين وثمانين وأربعمائة

## عبد الرزاق بن عمر بن مسلم

العابد الدمشقي روى عن مدرك بن أبي سعد بسنده عن أبي الدرداء قال: ما من عبد يقول: حسبي الله، لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات، صادقاً كان بها أو كاذباً إلا كفاه الله ما أهمه - وفي رواية: من قال... :

كان عبد الرزاق بن عمر الدمشقي فاضلاً متعبداً، وكان يعد من الأبدال.

## عبد الرزاق بن عمر

أبو بكر الثقفي روى عن الزهري، عن أنس بن مالك.

أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح، فقال: " هذا أمين هذه الأمة " وفي رواية " لكل أمة أمين، وهذا أميننا " ، وأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح وروى عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أدرك من الجمعة ركعة فليضف إليها أخرى " أجمعوا على تضعيف عبد الرزاق بن عمر الثقفي عن الزهري، والسبب في ذلك أن كتبه ذهبت، فأدخل عليه الأحداث شيئاً فاضطرب.

قال أبو مسهر: سمع من الزهري، فذهب كتابه، فتتبع حديث الزهري من كتب الناس، فرواها فتركوه.

وكان خرج إلى بيت المقدس، فجعل كتبه في خرج جديد، وثيابه في خرج خلق، فجاء اللصوص، فأخذوا الخرج الجديد، فذهبت كتبه. وكان بعد ذلك إذا سمع حديثاً من حديث الزهري قال: هذا مما سمعت.

وقال سعيد بن عمرو: وأحاديثه عن غير الزهري أشبه، ليس فيها تلك المناكير، إنما المناكير في حديثه عن الزهري قال ابن عدي: ولعبد الرزاق بن عمر عن الزهري غير حديث لا يتابع عليه. وقد روى عبد الرزاق هذا عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الغار. وهذا معروف بشعيب بن أبي حمزة عن الزهري. وقد روى عن معاوية بن يحيى عن الزهري، ومعاوية ضعيف.

## عبد الرزاق بن عمر

أبو محمد الأدمي حدث القاضي أبي بكر الميانجي بسنده عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من عمر ستين فقد أعذر الله عز وجل إليه في العمر "

## عبد الرزاق بن محمد بن سعيد العطار

أبو محمد الشاهد حدث عن أبي المسمون بن راشد بسنده عن عائشة قالت: " أهدى النجاشي إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلية فيها خاتم ذهب، فسه حبشي. فدعا أمامة بنت أبي العاص، بنت ابنته زينب، فقال: " تحلي بهذا يابنية. "

وروى عن أبي الميمون بن راشد بسنده عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " رحم الله حارس الحرس " مات أبو محمد عبد الرزاق بن سعيد العطار سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

## عبد الرزاق بن همام بن نافع

أبو بكر الحميري مولا هم الصنعاني أحد الثقات المشهورين، قدم الشام تاجرا.

روى عن معمر، عن همام قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا قام أحدكم من الليل، واستعجم القرآن على لسانه، فلم يدر ما يقول فليصرف، فليضطجع " وروى عن معمر بسنده عن ابن عمر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد على يديه.

وروى محمد بن عبيد الصنعاني قال: دفع سفيان الثوري إلى عبد الرزاق بن همام أربعمائة درهم ليشتري له بالشام أثوابا، فلم يجد عبد الرزاق ما سمي سفيان، فاشترى بردين، فلما قدم عبد الرزاق من الشام، ودخل مكة وجد مشترى لهذين الثوبين، فباعهما بسبعمائة دينار قبل أن يصير إلى سفيان، فلما صار إلى سفيان قال له سفيان: يا عبد الرزاق، كأن نفسي تحدثني مع ربح كثير، فهات بضاعتي التي أمرتك. فقال له عبد الرزاق: قد أغناك الله، يا أبا عبد الله، خذ سبعمائة دينار. فقال سفيان: هذا من أين؟ فقال عبد الرزاق: اشتريت لك ثوبين برد، وبعتهما هنا بسبعمائة دينار، والذي أمرتني لم أجد، فقد أغناك الله، وخذ من حيث شئت، فقال سفيان: يا عبد الرزاق، أما تعلم أن أبا الزبير حدثني عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ربح ما لم يضمن؟ رد علي رأس مالي، والباقي لك. ففعل عبد الرزاق.

ولد عبد الرزاق سنة ست وعشرين ومائة، ومات سنة إحدى عشرة ومائتين. وهو مولى لقوم من العرب.

قال أحمد: عبد الرزاق يمانى من الأبناء وروى عنه أنه قال: جالست معمرا ما بين الثمان إلى التسع - وفي رواية أخرى: لزمتم معمرا ثمانى سنين. وقال: صار معمر هليلجة في فمي وقال عبد الرزاق: لما قدم علينا سفيان قال: اتنوني برجل خفيف الكتاب. قال: فأتيناه بهشام بن يوسف، فكان هو يكتب ونحن ننظر في الكتاب، فإذا فرغ ختمها، حتى نسخه.

وقال سلمة بن شبيب: قلت لأحمد بن حنبل: عبد الرزاق أعجب إليك أم هشام بن يوسف؟ فقال: لا بل عبد الرزاق، قلت: إني سمعت عبد الرزاق يقول: كان هشام بن يوسف يكتب لنا عند الثوري ونحن ننظر في الكتاب، فإذا فرغ ختم الكتاب، فقال لأحمد بن حنبل: إن الرجل ربما نظر مع الرجل في الكتاب وهو أعلم بالحديث منه.

وقال يحيى بن معين: كان عبد الرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف، وكان هشام بن يوسف أثبت من عبد الرزاق في حديث ابن جريج، وكان أقرأ لكتب ابن جريج من عبد الرزاق، وكان ألم بحديث سفيان الثوري من عبد الرزاق.

وقال أحمد بن حنبل: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق. وقال: عبد الرزاق يشبه رجل أهل العراق.

وقال: كتب عبد الرزاق ثلثي العلم.

وقال يحيى بن معين: عبد الرزاق ثقة لا بأس به.

وقال في حديث عبد الرزاق: " إن النبي صلى الله عليه وسلم رأس على عمر قميصا " ، هو حديث منكر، ليس يرويه أحد غير عبد الرزاق. قيل له: إن عبد الرزاق كان يحدث بأحاديث عبيد الله عن عبد الله بن عمر، ثم حدث بها عن عبيد الله بن عمر، قال يحيى: لم يزل عبد الرزاق يحدث بها عن عبيد الله بن عمر، قال يحيى: لم يزل عبد الرزاق يحدث بها عن عبيد الله، ولكنها كانت منكورة، وسئل أبو حاتم عن عبد الرزاق فقال: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال معمر: يختلف إلينا في طلب العلم من أهل اليمن أربعة: رباح بن زيد، ومحمد بن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق بن همام، فأما رباح بن زيد فخليق أن يتكلم، تغلب عليه العبادة، فينتفع بنفسه، ولا ينتفع به الناس، وأما هشام بن يوسف فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما محمد بن ثور فكثير النسيان قليل الحفظ، وأما ابن همام، فإن عاش، فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل.

وقال أحمد: لما قدمت صنعاء اليمن أنا ويحيى بن معين في وقت صلاة العصر، فسألنا عن منزل عبد الرزاق، فقيل لنا: بقرية يقال لها الرمادة، فمضيت لشهوتي للقائه - وفي رواية: إلى لقائه - وتخلف يحيى بن معين، وبينها وبين صنعاء قريب حتى سألت - وفي رواية إذا سألت - عن منزله، قيل لي: هذا منزله. فلما ذهبت أدق الباب قال لي قائل تجاه داره: مه! لا تدق، فإن الشيخ مهيب - وفي رواية: مهوب - فجلست، حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج لصلاة المغرب، فوثبت إليه، وفي يدي أحاديث قد انتقيتها، فقلت له: سلام عليكم، تحدثني بهذه - رحمك الله - فإني رجل غريب. فقال لي: ومن أنت؟ ورحب بي، فقلت: أنا أحمد بن حنبل. قال: فتقاصر، ورجع، وضمني إليه، وقال: بالله أنت أبو عبد الله؟! ثم أخذ الأحاديث، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلام، فقال للنقال: هلم للمصباح، حتى خرج وقت المغرب - وفي رواية: صلاة المغرب - وكان يؤخرها.

قال عبد الله: فكان أبي إذا ذكر أنه نوه باسمه عند عبد الرزاق بكى.

وقال يحيى بن معين: كنت أنا وأحمد بن حنبل عند عبد الرزاق، وكنت أكتب الشعر والحديث، وكان أحمد يكتب الحديث وحده، فخرج إلينا يوماً عبد الرزاق وهو يقول: من السريع

كن موسرا إن شئت أو معسرا ... لا بد في الدنيا من الهم

وكلما زادك من نعمة ... زاد الذي زادك من غم

فقال له أحمد: كيف قلت؟ فأعاده عليه، فكتبها.

وقال محمد بن رافع: كنت مع أحمد بن حنبل، وإسحاق عند عبد الرزاق، فجاءنا يوم الفطر، فخرجنا مع عبد الرزاق إلى المصلى ومعنا ناس كثير، فلما رجعنا من المصلى دعانا عبد الرزاق إلى الغداء، فجعلنا نتغدى معه، فقال عبد الرزاق لأحمد وإسحاق: رأيت اليوم منكما عجباً؛ لم تكبرا! قال أحمد وإسحاق: يا أبا بكر، نحن كنا ننظر إليك هل تكبر فنكبر، فلما رأيناك لم تكبر أمسكنا عن التكبير. قال: وأنا كنت أنظر إليكما هل تكبران، فأكبر.

وقال أبو خثيمة زهير بن حرب: لما خرجت أنا وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين نريد عبد الرزاق، فلما وصلنا مكة كتب أصحاب الحديث إلى صنعاء، إلى عبد الرزاق: قد أتاك حفاظ الحديث، فانظر كيف يكون: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خثيمة زهير بن حرب. فلما قدمنا صنعاء غلق الباب عبد الرزاق، ولم يفتحه إلا لأحمد بن حنبل، لديانته، فدخل، فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً، ويحيى بن معين بين البابين جالس، فلما خرج قال يحيى لأحمد: أرني ماحدثك؟ فنظر فيها، فخطأ الشيخ في ثمانية عشر حديثاً، فلما سمع أحمد بالخطأ رجع، فأراه موضع الخطأ، وأخرج عبد الرزاق الأصول، فوجده كما قال يحيى، ففتح الباب، فقال: ادخلوا، وأخذ مفتاح بيت، فسلمه إلى أحمد بن حنبل، وقال: هذا البيت ماد خلته يد غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون مالم أقل، ولا تدخلون علي حديثاً من حديث غيري. ثم أوماً لأحمد، فقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم. قال: فأقاموا عنده حولاً، فلما انصرفوا بلغهم أن بالمدينة شيخاً بدويًا عنده خمسون حديثاً في صحيفة، فجاء يحيى، فأخذ الصحيفة، وجلس يكتب حديثاً من حديثه، وحديثين من حديث غيره. ثم مزجها كلها، ثم جاء ليقراها، فكان إذا مر على الشيخ حديثه عنده، فإذا مر على أحده حديث غيره قال بيده هكذا، وأشار بيده: لا. قال: فلم يزل حتى انتقاها، فما مر عليه حرف. ثم أجال نظره في وجوه القوم، وهو يومئذ لا يعرفهم، فوقع عيناها على أحمد بن حنبل، فقال: أما أنت فلا تستحل أن تفعل مثل هذا، ثم وقعت عينه علي - يقول زهير - فقال: أما أنت فلا تحسن أن تفعل مثل هذا. وأوماً بيده إلى يحيى بن معين، ثم رفع رجله، فصك بها صدره، فأقلبه على قفاه، فقال: لاتعد لمثل هذا! وقال عبد الرزاق: كتب عني ثلاثة لا أبالي ألا يكتب عني غيرهم؛ كتب عني ابن الشاذكوني، وهو من أحفظ الناس، وكتب عني يحيى بن معين، وهو من أعرف الناس بالرجال، وكتب عني أحمد بن حنبل وهو من أزهد الناس.

وقال ابن زهير النسائي: تشفعنا بأمرأة عبد الرزاق على عبد الرزاق، فدخلنا على عبد الرزاق، فقال: هاتوا، تشفعتم إلى بمن يتقلب على فراشي. ثم أنشأ يقول: من البسيط

ليس الشفيع الذي يأتيك متزرا ... مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

وقال أحمد بن الحسن الخلال: أتينا في الرحلة جماعة مسافرين إلى عبد الرزاق بن همام بصنعاء، فامتنع أن يحدثنا، فقلنا: أيها الشيخ، رِق لنا، وتعطف علينا، ارحمنا. فحرك رأسه، وأنشأ يقول: من الكامل

فتركنتي حتى إذا ... ما صرت أبيض كالشطن

ألقيت تطلب وصلنا ... في الصيف ضيعت اللبِن

ثم قال لنا: أتدرون ما قال عمرو بن معدي كرب؟ فقلنا: وما قال؟ فقال: إنه يقول: من الوافر

إذا لم تستطع أمرا فدعه ... وجاوره إلى ما تستطيع

وقال عبد الرزاق: حججت، فصرت إلى المدينة لزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرمت الدخول إلى مالك بن أنس، فحجبتني ثلاثة أيام، ثم دخلت إليه وهو جالس في فرش خز، فلما أن نظرت إليه قلت: حدثني معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن في جهنم رحى تطحن جبابرة العلماء طحنا " ، فقال لي: يا أبا بكر، وإنك لهو الله، وما علمت بقدمك، ولو علمت لتلقيتك. فأخرج إلي كتبه، فكتبت منها، ورحلت.

وقال عبد الرزاق: قدمت مكة، فمكثت ثلاثة أيام لا يجيئني أصحاب الحديث، فمضيت، فطفت، وتعلقت بأستار الكعبة، وقلت: يارب، مالي؟ أكذاب أنا؟ أمدلس أنا؟ قال: فرجعت إلى البيت، فجاؤوني.

وقال: أخزى الله سلعة لا تنفق إلا بعد الكبر والضعف، حتى إذا بلغ أحدهم مائة سنة كتب عنه، فإما أن يقال: كذاب، فيبطلون علمه، وإما أن يقال: مبتدع، فيبطلون علمه، فما أقل من ينجو من ذلك.

وقال: قال لي وكيع: أنت، رجل عندك حديث، وحفظك ليس بذاك، فإذا سئلت عن حديث فلا تقل: ليس هو عندي، ولكن قل: لا أحفظه.

قال يحيى بن معين: قال عبد الرزاق: اكتب عني ولو حديث واحد من غير كتاب، فقلت: لا، ولا حرف.

وقال أبو عبد الله: من سمع عبد الرزاق بعد ذهاب بصره فهو ضعيف السماع. أتينا نحن قبل المانتين.

قال يحيى: أخبرني أبو جعفر السويدي أن قوما من الخراسانية من أصحاب الحديث جاؤوا إلى عبد الرزاق بأحاديث للقاضي هشام بن يوسف، فتلقوا أحاديث من معمر من حديث هشام وابن ثور - قال يحيى: وكان ابن ثور هذا ثقة - فجاؤوا بها إلى عبد الرزاق، فنظر فيها، فقال: هذه بعضها سمعتها، وبعضها لا أعرفها، ولم أسمعها. قال: فلم يفارقوه حتى قرأها، ولم يقل لهم: حدثنا، ولا أخبرنا.

وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب عنه بآخره - وفي رواية أخرى: عبد الرزاق بن همام من لم يكتب عنه من كتاب ففيه نظر، ومن كتب عنه بآخره جاء عنه بأحاديث مناكير.

وقال الدار قطني: ثقة يخطيء على معمر في أحاديث لم تكن في الكتاب وقال أبو عبد الله: حديث زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر: " انتمموا بالزيت " هو عندنا مرسل. عبد الرزاق حدثنا.

وقال أبو عبد الله في حديث أبي هريرة: حديث عبد الرزاق، يحدث به: " النار جبار " ، ليس بشيء، لم يكن في الكتب، باطل، ليس بصحيح.



قال أحمد بن محمد بن أبي هانئ: قلت لأبي عبد الله: سمعت الحلواني يحدث عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الأعمش عن أبي الضحى، عن مسروق، عن أبي مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا لم تستح فاصنع ما شئت " ، فعجب منه. قيل له: وعن محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، في اليمين مع الشاهد، قال: لم أسمع.

قلت لأبي عبد الله: سمعت رجلا حدث عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس: " أن النبي صلى الله عليه وسلم لما زوج عليا فاطمة كلاما عجبا، فسمعت منه؟ قال: لا، ما أعرف هذا.

وقيل لأبي عبد الله: فحديث أنس بن مالك: " دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وابن رواحة أخذ بغرزة " . فقال: وهذا أيضا، قيل: يا أبا عبد الله، ليس له أصل؟ قال: ما أدري كيف أقول لك، فأكره.

وقال عبد الرزاق لعلي بن المديني حيث ودعه: إذا ورد حديث عني لا تعرفه، فلا تنكره، فإنه ربما لم يحدث به.

وحكم يحيى بن جعفر البيكندي قال: كنت مرجئا، فخرجت إلى الحج، فدخلت الكوفة، فسألت وكيع بن الجراح عن الإيمان، فقال: الإيمان قول وعمل، فلم أستحل أن أكتب عنه، ثم دخلت مكة، فسألت سفيان بن عيينة عن الإيمان، فقال: الإيمان قول وعمل، فلم أستحل أن أكتب عنه. ثم دخلت اليمن، وجلست في مجلس عبد الرزاق، فلم أسأله عنه، فأخبر بمذهبي، فلما جلس أصحابي قال لي: يا خراساني، والله لو علمت أنك على هذا المذهب ما حدثتك، أخرج عني. قال: فقلت في نفسي: صدق عبد الرزاق، لقيت وكيع بن الجراح، فقال: الإيمان قول وعمل، ولقيت سفيان بن عيينة، فقال: الإيمان قول وعمل، فرجعت عن مذهبي، وكتبت عنهما بعد رجوعي من اليمن.

وقال عبد الرزاق: قال لي إبراهيم بن يحيى: إني أرى المعتزلة عندكم كثيرا. قال: قلت: نعم، وهم يزعمون أنك منهم، قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك؟ قلت: لا، قال: لم؟ قلت: لأن القلب ضعيف، وأن الدين ليس لمن غلب.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي قلت: عبد الرزاق كان يتشيع ويفرط في التشيع، فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئا، ولكن كان رجلا تعجبه أخبار الناس، والإخبار عنه.

وقال يحيى بن معين: سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب، فقلت له: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة: معمر، ومالك بن أنس، وابن جريج، وسفيان، والأوزاعي، فعمن أخذت هذه المذاهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي، فرأيتَه فاضلا، حسن الهدى، فأخذت هذا عنه.

وقال مخلد الشعيري: كنا عند عبد الرزاق، فذكر رجل معاوية، فقال: لا تقدروا مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان " قال أبو الأزهر: سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، ولو لم يفضلهما لم أفضلهما، كفى بي إزاء أن أحب عليا، ثم أخالف قوله.

وقال ابن عدي: ولعبد الرزاق بن همام أصناف، وحديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأسا، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع. وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافق عليه أحد من الثقات. وأما في باب الصدق فإني أرجو أنه لا بأس به إلا أنه سيق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير.

قال سلمة بن شبيب: أقمت على عبد الرزاق بصنعاء أربعين سنة " ، فلما أردت الرجوع إلى نيسابور دنوت منه وهو خارج من منزله، فسلمت عليه، وقلت: كيف أصبح الشيخ؟ فقال: بخير منذ لم أر وجهك؛ ثم قال: لعن الله صنعة لا تروج إلا بعد ثمانين سنة.

## عبد الرزاق أبو محمد

روى عن أحمد بن عبد الله بن عبد الرزاق المقرئ بسنده عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " من قال كل يوم حين يصبح، وحين يمسي: لا إله إلا الله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا وأمر الآخرة، صادقاً كان بها أو كاذباً. "

## عبد الرؤوف بن عثمان

روى عن أخيه يزيد بن عثمان، عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو وهو ساجد ليلة النصف من شعبان يقول: " أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضائك من سخطك، وأعوذ بك منك، جل وجهك ". وقال: " أمرني جبريل أن أرددهن في سجودي، فتعلمتهن وعلمتهن. "

## عبد السلام بن أحمد بن سهيل بن مالك بن دينار

أبو بكر البصري نزيل مصر.

روى عن هشام بن عمار بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا بن مسعود " ، قلت: لبيك، ثلاثاً، قال: " أتدري أي عرى الإيمان أوثق؟ " ، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: " الولاية في الله، والحب في الله، والبغض في الله " ، ثم قال: " يا بن مسعود " ، قلت: لبيك يا رسول الله، ثلاثاً " ، قال: " أي المؤمنين أعلم؟ " ، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: " إذا اختلفوا - وشبك بين أصابعه - أبصرهم بالحق، وإن كان في عمله تقصير، وإن كان يزحف زحفاً. ثم الق: " يا بن مسعود، هل علمت أن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة لم ينج منها إلا ثلاث فرق؟ فرقة أقامت في الملوك والجبابة، فدعت إلى دين عيسى بن مريم، فقاتلت حتى قتلت، فلحقت بالله، فنجت، ثم قامت فرقة أخرى لم يكن لها قوة بالقتال، فقامت بالقسطاس في الملوك والجبابة، فدعت إلى دين الله، ودين عيسى بن مريم، فأخذت، فقطعت بالمناشير، وحرقت بالنيران، فصبرت حتى لحقت بالله، ثم قامت طائفة أخرى لم يكن لها بالقتال قوة، ولم تطق القيام بالقسط، فلحقت بالجبال، فتعبدت، وترهبت، وهم الذين ذكرهم الله - عز وجل - فقال: " ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها " إلى " وكثير منهم فاسقون " ، وهم الذين لم يؤمنوا بي، ولم يصدقوني، فلم يرعوها حق رعايتها، وهم الذين فسقهم الله - عز وجل " مات عبد السلام بن أحمد، أبو بكر البصري سنة ثمان وتسعين ومائتين.

## عبد السلام بن أحمد بن محمد بن الحارث

ويقال: ابن أبي الحارث أبو علي القرشي الفزاز روى عن أحمد بن أصرم المغفلي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الصلاة نور المؤمن " وروى عن محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي بسنده عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عمل الأبرار من الرجال الخياطة، وعمل الأبرار من النساء المغزل "

## عبد السلام بن أحمد بن محمد

أبو الفتح الفارسي روى عن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطيب بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كل خطوة يخطوها أحدكم إلى الصلاة يكتب له بها حسنة " ، ويمحى عنه بها خطيئة "

## عبد السلام بن إسماعيل بن زياد

أبو الحسن العثماني الحداد روى عن عمر بن عبد الواحد بسنده عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل، واعد نفسك من أهل القبور " وعن أوس بن أوس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من غسل يوم الجمعة واغتسل، وغدا ابتكر، ومشى، ولم يركب، ثم دنا من الإمام فأنصت، ولم يبلغ حتى ينصرف الإمام كلن له عمل سنة، صيامها وقيامها "

## عبد السلام بن الحسن بن علي بن زرعة

أبو أحمد الصوري، ويعرف بحمدان قال الحافظ: وكان مستورا، ولم يكن الحديث من شأنه. سمعت منه.

روى عن نصر بن إبراهيم الزاهد بسنده عن علي بن أبي طالب قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين يعذبان، فقال: "إنهما يعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتره عن بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة".  
ولد أبو أحمد بن زرعة سنة سبع وخمسين وأربعمائة بصور. ومات سنة تسع وخمسين وخمسمائة بدمشق.

## عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام

ابن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن تميم أبو محمد الشاعر، المعروف بديك الجن من أهل حمص، شاعر مطبوع. له شعر حسن.

قدم دمشق، ومدح بها ابن المدبر. وكان جده تميم من أهل مؤتة، فأسلم على يد حبيب بن مسلمة الفهري. ويقال: إنه مولى لطيء روى عن دعلج بن علي الشاعر بسنده عن الطرماح بن عدي الشاعر قال: لقيت نابغة بني جعدة الشاعر، فقلت له: لقيت النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها: من الطويل

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال: "إلى أين يا أبا ليلى؟" قلت: إلى الجنة، يا رسول الله، قال: "إلى الجنة إن شاء الله" وله من قصيدة أنشدها أحمد بن المدبر بدمشق: من البسيط

إني امرؤ نازل في ذروتي شرف ... لقيصر ولكسرى محتدي وأبي

فإن تجد تجد النعمى وتحظ بها ... وإن تضق لا يضق في الأرض مضطربي

حرف أمون ورأي غير مشترك ... وصارم من سيوف الهند ذو شطب

وخوض ليل تهاب الجن بجته ... وينطوي جيشها عن جيشه اللجب

لكن نوائب نابتني وحادثه ... والدهر يطرق بالأحداث والنوب

وليس يعرف لي قدرى ولأدبي ... إلا امرؤ كان ذا قدر وذا أدب

قال أبو الحسن سعيد بن يزيد الحمصي: دخلت على ديك الجن، وكنت أختلف إليه، أكتب عنه شعره، فرأيته وقد شابته لحيته وحاجباه، وشعر يديه، وكانت عيناه خضراوان، ولذلك سمي ديك الجن، وقد صبغ لحيته وحاجبيه بالزنجار خضرا، وعليه ثياب خضر، وكان حسن الغناء بالطنبور، وبين يديه صينية الشراب، وهو يغني نفسه: من المنسرح

أقصيتموني من بعد فرقتمكم ... فخبروني علام إقصائي

عذبي الله بالصدود، ولا ... فرج عني هموم بلوائي

إن كنت أحببت حبكم أحدا ... أو كان ذاك الكلام من رائني

فلا تصدوا فليس ذا حسنا ... أن تشتموا بالصدود أعدائي

وقيل لأبي تمام: لو أنبهت ديك الجن مما هو فيه، ولك عشرة آلاف درهم. قال أبو تمام: فدخلت عليه وهو مطروح على حصير سكران، و غلام على رأسه يروحه، فلما رآني الغلام قال له: مولاي، أبو تمام! قال: وبلك! حبيب؟ قال: نعم. فقام، ولبيني، قال: أتحسن تقول مثلي؟ وأنشد أبياتا منها: من البسيط

أما ترى راهب الأسحار قد هتفا ... وحث تغريده لما علا الشعفا

مشنف بعقيق فوق مذبحه ... هل كنت في غير أذن نعرف الشنفا

هز اللواء على ماكان من سنة ... فارتج ثم علا واهتز ثم هفا

إذا استهل استهلته فوقه عصب ... كالحى صيح صباحا فيه فاختلفا

فلم أزل به حتى نومته وخرجت. فقيل لي: إنما قلنا لك أنبهه، ولم تقل لك نومه! قال: قلت لهم: دع ذا ينام، فإنه إن انتبه يحرمانا عشرة آلاف كبيرة!

وكان عبد السلام بن رغبان الملقب بديك الجن شاعرا أدبيا ذا نغمة حسنة، وكان له غلام كالشمس، وجارية كالقمر، وكان يهواهما جميعا. فدخل يوما منزله، فوجد الجارية معانقة للغلام تقله، فشد عليهما، فقتلهما، ثم جلس عند رأس الجارية، فبكاها طويلا، ثم قال: من الكامل

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها

رويت من دمها الثرى ولطالما ... روى الهوى شفتي من شفيتها

ثم جلس عند رأس الغلام، فبكى، وأنشأ يقول: من الكامل

قمر أنا استخرجته من دجنة ... بمودتي وجنتيه من خدره

فقتلته وله علي كرامة ... ملء الحشا، وله الفؤاد بأسره

ولهذه الحكاية رواية أخرى ومما أنشده لنفسه: من الخفيف

ياسمي المقتول بالطف خير الن ... اس طرا حاشى أبيه وجده

عنفوني أن ذاب فيك فؤادي ... أوما ذاك من شقاوة جده

أنا أفدي من المكاره من دم ... عي عليه أرق من ورد خده

وله أيضا من أبيات: من الطويل

أمالي على الشوق اللجوج معين ... إذا نزحت دار وخف قطين

إذا ذكروا ذكر الشأم استعادي ... إلى من بأكناف الشأم حنين

## عبد السلام بن العباس

ابن الوليد بن الزبير الحضرمي الحمصي روى عن عبد الرحمن بن أيوب السكوني الحمصي بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

"لو أذن الله في التجارة لأهل الجنة لاتجروا في البز والعطر

## عبد السلام بن عبد الرحمن

أبو القاسم الحرداني روى عن شعيب بن شعيب بسنده عن أبي هريرة: عن هذه الآية: " وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون " قال: نزلت في رفع الأصوات وهم خلف النبي في الصلاة توفي عبد السلام الحرداني سنة تسعين ومائتين

## عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب

أبو محمد الكلاعي روى عن أبيه بسنده عن سعد السكوني قال: دخلت على معاوية بن أبي سفيان، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من شرب مخمرا مسكرا مستحلا له بعد تحريمه، لم يتب، ولم ينزع، فليس مني، ولا أنا منه يوم القيامة " وروى عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

"أربع لا يشبعن من أربع: أرض من مطر، وأنثى من ذكر، وعين من نظر، وطالب علم من علم " قال ابن عدي: لا يرويه عن هشام غير عبد الرحمن هذا، وهو بهذا الإسناد منكر، وعامة ما يرويه غير محفوظ.

وروى عن ثور بن يزيد بسنده عن أبي أمامه الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تذهب الأيام والليالي حتى تشرب طائفة من أمتي الخمر، ويسمونها بغير اسمها " قالوا: عبد السلام بن عبد القدوس وأبوه ضعيفان.

## عبد السلام بن عتيق بن حبيب بن أبي عتيق

كانت داره بناحية باب السلام روى عن أبي مسهر بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سيكون بعدي خلفاء، يعملون بما يعلمون، ويفعلون ما يؤمرون، وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن أنكر عليهم برىء، ومن أمسك يده سلم، ولكن من رضي وتابع! " قال النسائي في أسماء شيوخه: عبد السلام بن عتيق، صالح.

وقيد ابن ماكولا: عتيق: بفتح العين.

وقال ابن زبر: وفيها - يعني سنة سبع وخمسين ومائتين - توفي أبو هشام عبد السلام بن عتيق

## عبد السلام بن محمد بن عبد الصمد بن لاوي

أبو الحسن الطرابلسي، المعروف بالزرافي روى عن أبيه بسنده عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين: " سبح اسم ربك الأعلى " و " هل أتاك حديث الغاشية. "

## عبد السلام بن محمد بن أبي موسى

أبو القاسم البغدادي المخرمي الصوفي سكن مكة. وكان شيخ الحرم في وقته في التصوف. وكان ثقة.

روى عن أحمد بن عمير بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا شك أحدكم في صلاته فليتحرك الصواب، ثم يسجد سجدي السهو " وروى عن محمد بن زيان بسنده عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الحمى من فيح الجهنم، فأطفئوها بالماء. "

قال الخطيب: عبد السلام بن محمد، أبو القاسم المخرمي البغدادي. جمع بين علم الشريعة، وعلم الحقيقة، والفتوة، وحسن الخلق، وأقام بمكة سنين، وبها مات سنة أربع وستين وثلاثمائة.

### عبد السلام بن محمد بن محمد بن يوسف

أبو يوسف القزويني المتكلم على مذهب المعتزلة مصنف مشهور. سكن أطرابلس مدة، ثم عاد إلى بغداد وسكنها إلى أن توفي بها.

روى عن القاضي أبي عبد الله المحاملي بسنده عن هشام بن عامر قال: شكونا إلى النبي صلى الله عليه وسلم القرح يوم أحد، فقلنا: كيف تأمرنا بقتلنا؟ قال: " احفروا، ووسعوا، وعمقوا، وادفنوا في القبر الاثنین والثلاثة، وقدموا أكثرهم قرآنا " وروى عن عبد الجبار بن أحمد بسنده عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

"ليوم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء " فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في العلم في السنة سواء فأقدمهم هجرة " ، فإن كانوا في الهجرة سواء " فأكبرهم سنا. ولا يؤم رجلا في بيته، ولا في سلطانه، ولا يجلس على تكريمته إلا بإذنه"

صنف أبو يوسف القزويني في تفسير القرآن في ثلاثمائة ونيّف مجلدا، وقال: من يقرؤه على وهبت له النسخة، فلم يقرأه عليه أحد.

ولد القاضي أبو يوسف سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

### عبد السلام بن محمد

أبو بكر العقيلي روى عن أبي الحسن بن جوصا بسنده عن أبي هريرة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حذو منكبيه حين يكبر، ويفتح الصلاة، وحين يركع، وحين يسجد.

### عبد السلام بن مسلم

والمعروف أنه عبد الله بن مسلم روى عن وهب بن وهب بسنده عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

"صلوا خلف من قال: لا إله إلا الله، وصلوا على من قال: لا إله إلا الله"

### عبد السلام بن مكلبة الثعلبي البيروتي

سأل الأوزاعي عن رجل أرسل كليه في الحل على صيد، فدخل الحرم، فطلبه الكلب في الحرم حتى أخرجه إلى الحل، فقتله، فقال: ما عندي فيها جواب، ولا سمعت فيها بشيء، قلت: فأجبنى برأيك، قال: إني أكره التكلف، فألححت عليه، فقال: ما أحب أن يأكله، ولا أوجب عليه أن يديه.

وحين رزقه الله الحج أتى ابن جريج، فسأله عنها، فقال له: إن ابن عباس سئل عنها، فقال: ما أحب أن يأكله، ولا أوجب عليه أن يديه.

وحين رزقه الله الحج أتى ابن جريج، فسأله عنها، فقال له: إن ابن عباس سئل عنها، فقال: ما أحب له أن يأكله، ولا أرى أن يديه.

وكان عبد السلام من أعلم الناس بالأوزاعي وبحديثه وفتياه.

### **عبد الصمد بن أحمد بن خنبل**

ابن القاسم بن عبد الملك بن سليمان بن عبد الملك بن حفص بن سليمان أبو الفتح الخولاني الحمصي روى عن خيثمة بن سليمان بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اطلبوا الخير عند حسان الوجوه " ولد أبو الفتح الخولاني بجمص في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

وسمع منه ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

ومما أنشده لنفسه: من البسيط

الجسم بعدك ماينفك من سقم ... والعين مذ غبت لم ترقد ولم تتم  
ووجبة البين تعشاني وتطرفني ... حتى يقال به ضرب من اللمم  
ياقرة العين ماقرت دموعي مذ ... سار المطي بكم من داره العلم  
ولاحضرت سرورا " في مغيبكم ... إلا شرقت بطيب الريق الشبم  
ولادعيت إلى راح لأشربها ... إلا توهمتها ممزوجة " بدم  
أسائل الركب عن أخبار عيركم ... خوف الظنون وإشفاقا من التهم

قال الخطيب: عبد الصمد بن أحمد بن خنبل أبو القاسم الخولاني الحمصي. ورد بغداد، وأقام بها مدة طويلة.

وقال عبد الغني: خنبل - بالنون وبالباء معجمة بواحدة وبالشين المعجمة

### **عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن يعقوب**

أبو القاسم الكندي القاضي قاضي حمص. قدم دمشق قديما.

روى عن سليمان بن أيوب البهراني بسنده عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمار: " تقتلك الفئة الباغية " وروى عن العباس بن السندي بسنده عن سعد بن محيصة أفسدت ناقة للبراء بن عازب في حائط قوم، فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ف قضى بحفظ المائة على أهلها بالليل، وحفظ الحوائط على أهلها بالنهار.

توفي عبد الصمد الحمصي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

### **عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد**

المعروف بابن يزيد، ابن أخي يزيد بن عبد الصمد، أبو محمد القرشي قاضي دمشق.

روى عن محمود بن خالد بن يزيد السلمي بسنده عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كن كأنك غريب في الدنيا، أو عابر سبيل، واعدد نفسك من أهل القبور ". ثم قال ابن عمر: إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بال مساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك، ومن حياتك، قبل موتك؛ فإنك لا تدري ما اسمك غدا. " مات عبد الصمد بن أبي يزيد سنة خمس وثلاثمائة أو سنة ست وثلاثمائة.

### عبد الصمد بن عبد الأعلى

ويقال: أبي العلاء السلمي روى عن الوليد بن مسلم بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لدرهم أعطيه في غفل أحب إلي من خمسة في غيره " قال البخاري: سمع عبد الصمد، عن ابن عمر أنه غسل الإناء إذا أنبذ له لكي لا يضر قال أبو حاتم: شيخ مجهول

### عبد الصمد بن عبد الأعلى بن أبي عمرة

أبو وهب ويقال: أبو بكر الشيباني مؤدب الوليد بن يزيد. شارح، كان يتهم بالزندقة روى عن محمد بن جرير الطبري قال: ظهر من الوليد بن يزيد مجون وشراب الشراب حمله على ذلك عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني، وكان مؤدب الوليد. فكان هشام يعيب الوليد، ويتنقصه، وكثر عبثه به وبأصحابه، وقصر به، فلما رأى ذلك الوليد خرج، وأخرج معه عبد الصمد بن عبد الأعلى، فشربوا يوما، فلما أخذ فيهم الشراب قال الوليد لعبد الصمد: يا أبا وهب، قل أبياتا، فقال: من المتقارب

ألمن تر للنجم شيئا ... ببادر في برجه المرجعا

تحيز من قصد مجراته ... أتى الغور والتمس المطلعا

فقلت وأعجبنى شأنه ... وقد لاح إذ لاح لي مطمعا

لعل الوليد دنا ملكه ... فأمسى إليه قد استجمعا

فروي الشعر، وبلغ هشاما، فقطع عن الوليد ما كان يجري عليه.

وكتب إلى الوليد أن يخرج، فأخرجه وكتب إلى هشام يعلمه بإخراجه، ويعتذر إليه مما بلغه من منادمته.

### عبد الصمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر بن خالد

أبو الحسين الدولابي روى عن أبي عمر بن فضالة بسنده عن أنس قال: عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فشمت أحدهما، ولم يشمت الآخر، فقيل له: يا رسول الله، عطس رجلان، فشمت أحدهما، ولم تشمت الآخر، فقال: " هذا حمد الله، وإن هذا لم يحمد الله " وفي رواية: " إن هذا حمد الله - عز وجل - فشمته، وإن هذا لم يحمد الله، فلم أشتمته "

### عبد الصمد بن علي بن عبد الله

ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو محمد الهاشمي ولد بالحميمة، ثم شهد حصار دمشق مع أخويه صالح وعبد الله ابني علي. وولي دمشق. وولي الموسم، وإمرة المدينة. ثم ولي إمرة البصرة للمنصور، ثم وليها للرشيد.

روى عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن تبدو مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله " شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت: " فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء " ، فسري بذلك عنهم.



وروى عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أكرموا الشهود؛ فإن الله يستخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظلم " وروى - في حديث طويل - أن المنصور قال له: يا عم حدث ولدك، وإخوتك، وبني أخيك حديث البر والصلة. فقال: حدثني أبي، عن جدي عبد الله بن العباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن البر والصلة ليطيلان الأعمار، ويعمران الديار، ويكثران الأموال، ولو كان القوم فجارا. "

ثم قال: يا عم، الحديث الآخر، فقال عبد الصمد بن علي: حدثني أبي، عن جدي عبد الله بن العباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن البر والصلة ليخفان سوء الحساب يوم القيامة " . ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل، ويخشون ربهم، ويخافون سوء الحساب " فقال المنصور: يا عم، الحديث الآخر، فقال عبد الصمد بن علي: حدثني عن جدي، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أنه كان من بني إسرائيل ملكان أخوان على مدينتين، وكان أحدهما باراً برحمته، عادلاً على رعيته، وكان الآخر عاقاً برحمته، جائراً على رعيته. وكان في عصرهما نبي، فأوحى الله إلى ذلك النبي أنه بقي من عمر هذا البار ثلاث سنين، وبقي من عمر هذا العاق ثلاثون سنة " . قال: فأخبر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رعية هذا، ورعية هذا. قال: فأحزن ذلك رعية العادل، وأحزن ذلك رعية الجائر. قال: ففرقوا بين الأطفال والأمهات، وتركوا الطعام والشراب، وخرجوا إلى الصحراء، يدعون الله - عز وجل - أن يمتعهم بالعادل، ويزيل عنهم أمر الجائر. فأقاموا ثلاثاً، فأوحى الله - عز وجل - إلى ذلك النبي أن أخير عبادي أني قد رحمتهم، وأجبت دعاءهم، فجعلت ما بقي من عمر هذا البار لذلك الجائر، وما بقي من عمر الجائر لهذا البار. قال: فرجعوا إلى بيوتهم. ومات العاق لتمام ثلاث سنين، وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة " ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب. إن ذلك على الله يسير "

ثم التفت المنصور إلى جعفر بن محمد، فقال: يا أبا عبد الله، حدث أخوتك، وبني عمك بحديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما من ملك يصل رحمه، وذوي قرابته، ويعدل على رعيته إلا شد الله له ملكه، وأجزل له ثوابه، وأكرم مآبه، وخفف حسابه " ولد عبد الصمد بالشرارة، وهو لأم ولد، أمه كثيرة التي كان عبيد الله بن قيس الرقيات يشبب بها في شعره ويقول: من المنسرح

عاد له من كثيرة الطرب ... فعينه بالدموع تنسكب

قال الزبير: وعبد الصمد بن علي، وإسماعيل بن محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، وعبيد الله بن عروة بن الزبير ورثوا آخر من بقي من عبد بن قصي بالقعد قال المدائني: كان أول من هاج الحرب بالشام في أيام أبي الهيثم المري، والأمير يومئذ على دمشق عبد الصمد بن علي.

وقال الخطابي: وكان عبد الله بن علي حين يبيع له بالشام في سنة سبع وثلاثين ومائة عقد العهد من بعده لأخيه عبد الصمد بن علي - وكان خرج مع أخيه عبد الله خالف على المنصور - فلما انقضى أمر عبد الله حمل عبد الصمد إلى المنصور أسيراً، فعفى عنه، وأطلقه.

وولي مكة والمدينة للمنصور، وولي الجزيرة للمهدي، وولي البصرة للرشيد. وكان الرشيد حبسه ثم أطلقه.

وحج بالناس سنة خمسين ومائة، وسنة خمس وخمسين ومائة، وسنة إحدى وسبعين ومائة وإليه ينسب شارع عبد الصمد بالجانب الشرقي من بغداد.

وكانت فيه خلال؛ منها: انه ولد سنة أربع ومائة، وتوفي سنة خمس وثمانين، وولد أخوه محمد سنة ستين. فكان بينه وبين أخيه في المولد أربع وأربعين سنة. وتوفي محمد بن علي سنة ست وعشرين، وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين، فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة. وحج يزيد بن معاوية سنة خمسين، وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة، وهما في النسب إلى عبد مناف سواء. وولد عبد الله بن الحارث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو وعبد الصمد في النسب إلى عبد مناف سواء. وأدرك أبا العباس وهو ابن أخيه، ثم أدرك أبا جعفر، ثم أدرك المهدي، وهو عم أبيه، ثم أدرك الهادي، وهو عم جده، ثم أدرك الرشيد.

وكانت أسنانه قبل أن يثغر قطعة واحدة من فوق، وقطعة من أسفل، ومات بأسنانه التي ولد بها. وكانت قدمه ذراعا بالأسود.

واستخرج عمه حمزة في عام الجرفة - وكان يلي المدينة - استخرجه من قبره كهينته، وعليه النمرة التي كفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، والإذخر على قدميه.

ومات، وليس على الأرض عباسية إلا وهو محرم بها. وهو أعرق الناس في العمى: هو أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى. وكان عمي بريشة، وذلك أنه طرح في بيت فيه ريش، فطارت ريشة، فسقطت في عينه، فذهبت.

وحكى ابن أخت سفيان الثوري قال: مرض خالي سفيان، فعاده عبد الصمد بن علي، وكان سيد بني هاشم، فقال لنا سفيان: لا تأذنوا له؟ فقلنا: ويمكن ذلك؟ فحول وجهه إلى الحائط، ودخل عبد الصمد، فسلم، فلم يرد السلام، فجلس عبد الصمد مليا، فقال: أحسب أن أبا عبد الله نائم، فقال سفيان: لست بنائم، فقال عبد الصمد: يا أبا عبد الله، لك حاجة؟ قال: نعم، ثلاث حوائج: لا تعود إلي ثانية، ولا تشهد جنازتي، ولا تترجم علي إذا ذكرت عندك. قال: فخجل عبد الصمد، وقام، فلما خرج قال: والله لقد هممت ألا أخرج إلا ورأسه معي؟ وكان عمر بن حبيب على قضاء الرصافة لهارون الرشيد، فاستعدى إليه رجل على عبد الصمد بن علي، فأعده عليه، فأبى عبد الصمد، وقام، فلما خرج قال: والله لقد هممت ألا أخرج إلا ورأسه معي.

وكان عمر بن حبيب على قضاء الرصافة لهارون الرشيد، فاستعدى إليه رجل على عبد الصمد بن علي، فأعده عليه، فأبى عبد الصمد أن يحضر مجلس الحكم، فختم عمر بن حبيب قمطره، وقعد في بيته، فرفع ذلك إلى هارون، فأرسل إليه، فقال: ما منعك أن تجلس للقضاء؟ فقال: أعدي على رجل فلم يحضر مجلسي، قال: ومن هو؟ قال: عبد الصمد بن علي. فقال هارون: والله لا يأتي مجلسك إلا حافيا. وتوجه الحكم على عبد الصمد، فحكم عليه، وسجل به.

ومات عبد الصمد بن علي ببغداد في سنة خمس وثمانين ومائة، ودفن في مقابر باب بردان. وكان عظيم الخلق.

### عبد الصمد بن محمد بن عبد الله بن حيويه

أبو محمد - ويقال: أبو القاسم - البخاري الحافظ حدث عن أبي نصر محمد بن محمد بن حاتم السجستاني بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن مكتوم " . وإنما كان بينهما قدر ما ينزل هذا، ويرتقي هذا. " وروى عن الهيثم بن كليب الشاشي بسنده عن الحسن قال: قدم ابن أبي طالب - يعني عقيل - البصرة، فتزوج امرأة " ، فقالوا: بالرفاء والبنين، فقال: لا تقولوا ذلك؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك، وأمرنا أن نقول: " بارك الله لك، وبارك عليك " قال أبو القاسم بن أبي العقب: عبد الصمد بن محمد البخاري من أصحاب الحديث، قدم علينا في حديث فيه لقمان بن عاصم أنه الفلتان بن عاصم، وذكر لي أنه مسموع معه من " تاريخ العسال " وقال عبد الصمد: سمعت أبا بكر بن حرب - شيخ أهل الرأي في بلدنا - يقول: كثيرا ما أرى أصحابنا في مدينتنا هذه يظلمون أهل الحديث؛ كنت عند حاتم العنكي، فدخل عليه شيخ من أصحابنا من أهل الرأي، فقال: أنت الذي تروي أن النبي صلى الله عليه وسلم، في ذلك - يعني قوله: " لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب " - فقال له: كذبت، إن فاتحة الكتاب لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. إنما نزلت في عهد عمر بن الخطاب.

قال أبو عبد الله الحافظ: عبد الصمد بن محمد بن حيويه البخاري، أبو محمد الأديب الحافظ النحوي. وكان من أعيان الرحالة في طلب الحديث. قدم علينا نيسابور سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة، وأقام عندنا إلى سنة سبع، ثم خرج إلى العراق، ودخل الشام ومصر، وجمع الحديث الكثير، وانصرف إلى بغداد سنة أربعين، ودخلتها، وهو بها سنة إحدى وأربعين. وكان جمع علي " صحيح البخاري " وجوده. ثم اجتمعنا بعد ذلك بنيسابور، ثم كتبنا عنه ببخارى سنة خمس - أو ست - وخمسين. وكان قلما يفارقنا سنين. وتوفي - رحمه الله - ببخارى في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وثلثمائة.

وقال غنجار: إنه توفي سنة ثمان وستين وثلثمائة بالدينور.

وقال أبو نصر الحافظ: حيويه: بياض قبل الواو معجمة باثنتين من تحتها.

## عبد الصمد بن هشام بن الغاز الجرشي

وجد في كتاب أبيه: هذه أول حكمة فارس: أدنى عمل خير من الفراغ، والفراغ خير من عمل السوء، عدو حكيم خير من صديق أحمق، والوحدة خير من جليس السوء، والجليس الصالح خير من الوحدة، ما يفعل الحكيم بعدوه ما يفعل الأحمق بنفسه.

## عبد العزيز بن أحمد بن علي بن حمدان

أبو القاسم اللخمي المقرئ الخفاف حدث عن أبي سليمان بن زبر بسنده عن أبي يحيى قال: سمعت عليا يحلف لأنزل الله - عز وجل - اسم أبي بكر صديقا وعن أبي سليمان بن زبر بسنده عن عبد الله بن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنت عتيق الله من النار " فسمي عتيقا توفي عبد العزيز بن أحمد اللخمي الإسكافي سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

## عبد العزيز بن أحمد بن محمد

ابن علي بن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الكتاني الصوفي الحافظ سمع الكثير، وكتب الكثير، ورحل في طلب الحديث روى عن أبي القاسم صدقة بن محمد بن أحمد بن محمد بسنده عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء، وعن هيبته وسمع عبد الوهاب بن جعفر بسنده عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن هذه الآية نزلت في القدرية: " إن المجرمين في ضلال وسعر " ولد عبد العزيز الكتاني سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وبدأ بسماع الحديث سنة سبع وأربعمائة، كان ثقة أميناً، كتب عنه شيوخه وسمعوا منه.

توفي سنة ست وستين وأربعمائة.

## عبد العزيز بن إسحاق العسقلاني

روى عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أنتوا المساجد حسرا ومقتعين؛ فإن ذلك من سيئات المسلمين "

## عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر

روى عن سليمان بن حبيب، عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لتنتقض عرى الإسلام عروة " عروة " ، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضا الحكم، وآخرهن الصلاة. "

وروي عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبيرة بن نفيير قال: يقول الله - عز وجل - : ألا إن عبيد كل عبيد الذي يذكرني وإن كان مكافئاً قرناءه.

وفي رواية عن عمارة بن زعكرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " .... وهو ملاق قرنه " وروى عن أبيه أنه كان فيما يمجد به نواح بني إسرائيل: سبحانك إلهي، أنت بديع، كرسيك كرسي الكرامة، عرشك عرش المهابة الذي هو على رقاب الكروببيين، يسبحون بحمدك، ويقدمون باسمك، ويرهبون من جلال، فأنت الله يحمل من حمل عرشك.

وعبد العزيز بن إسماعيل هذا أخو مروان، وعبد الغفار، ويحيى، وعبد الحكيم.

قال أبو حاتم: ليس به بأس.

## عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي

ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وأذربيجان، وغزا الترك. ووفد على عمر بن عبد العزيز. وكان سيدا في الجزيرة، وكذلك كان أبوه حاتم بن النعمان. ومات بأرمينية.

## عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبو الأصبغ القرشي الأموي كان وجيها عند يزيد بن الوليد الناقص لقيامه معه في محاربة الوليد بن يزيد، وهو الذي تولى قتال الوليد حتى قتل. وجعله يزيد بن الوليد ولي عهده بعد أخيه إبراهيم بن الوليد. وكان يقول بالقدر.

وتزوج عبد العزيز هذا أم سلمة بنت هشام بن عبد الملك. وكان أبا أبي العباس السفاح لأمه؛ أمهما ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله الحارثي.

وحين غلب مروان بن محمد على دمشق وذلك في سنة سبع وعشرين توجه عبد العزيز بن الحجاج إلى داره ليخرج عياله، فثار به أهل دمشق، فقتلوه، واحترزوا رأسه، فأتوا به أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، وكان محبوبا مع يوسف بن عمر وأصحابه، فأخرجوه، فوضعه على المنبر في قيوده، ورأس عبد العزيز بين يديه، وحلوا قيوده وهو على المنبر، فخطبهم، وباع لمروان، وشتم يزيد وإبراهيم ابني الوليد وأشياعهم، وأمر بجسد عبد العزيز فصلب على باب الجابية منكوسا، وبعث برأسه إلى مروان بن محمد.

## عبد العزيز بن الحسن بن علي بن أبي صابر

أبو محمد البغدادي الصيرفي الجهيذ الدلال روى عن العباس بن أحمد بن محمد البرتي بسنده عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن رجلا زار أبا له في قرية أخرى، فأرصد الله - عز وجل - وفي رواية: له - على مدرجته ملكا، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أردت أبا لي في هذا القرية، فقال: هل له عليك من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أنني أحببته في الله - عز وجل - قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه " توفي عبد العزيز بن أبي صابر الجهيذ سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. وكان ثقة.

## عبد العزيز بن الحسين بن أحمد

أبو محمد دلال البز. والد بركات بن عبد العزيز سمع محمد بن علي بن يحيى المازني بسنده عن عبد الله، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن أول من سيب السوائب أبو خزاعة بن عامر، وإني رأيت في النار يجر أمعاءه فيها. "

توفي عبد العزيز بن الحسين بن أحمد سنة خمس وتسعين وأربعمائة بدمشق. وكان ثقة.

## عبد العزيز بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد

أبو الفضل الرازي بن أخي أبي سعد السمان حدث عن عبد الجبار بن أحمد بسنده عن جابر بن عبد الله: أن امرأة من الأنصار صنعت شاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعته في نفر من أصحابه، وفرشت لهم صورا، ثم أنتهم بطعام، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكلنا معه، فدعا بماء، فتوضأ، ثم صلى بنا الظهر، ثم أتى بفضول طعامهم، فأكلوا، ثم قام، فصلى بنا العصر، ولم يتوضأ.

## عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان

أبو سهل - ويقال: أبو الأصبع - الخراساني ثم المروزي روى عن ثابت البناني، عن إسحاق بن عبد الله بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته، فجعل سكرة الموت تذهب به الطويل ثم سمعته يهمس يقول: " مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ثم يغلب عليه، ثم يعود، فيقول مثلها، ثم قال: أوصيكم بالصلاة، أوصيكم بما ملكت أيمانكم " ثم قضى عندها.

وروي عن الزهري بسنده عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول: " من جاء منكم إلى الجمعة فليغتسل " وعن أبي الزبير، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي، وكنت أنا في الصف الثاني، فكبر عليه أربعا - وليست " عليه " في رواية.

قال البخاري: عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ليس بالقوي، سكتوا عنه.

وقال مسلم: ذاهب الحديث وقال يحيى بن معين: خراساني ضعيف الحديث، ليس بشيء، لا يسوى حديثه فلما قال ابن المديني: بلاء من البلاء، وضعفه جدا.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ليس بقوي، منكر الحديث، ضعيف الحديث، وسألت أبا زرعة، فقال: لا يكتب حديثه.

وقال النسائي: متروك الحديث وقال أبو أحمد بن عدي: والضعف على رواياته بين. وقد روى عن الزهري أحاديث مشاهير، وأحاديث مناكير.

## عبد العزيز بن حيان بن صابر بن حريث

أبو القاسم الأزدي المعولي الموصلي روى عن هشام بن عمار بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن في جهنم رحى تطحن علماء السوء طحنا " وروى بسنده عن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " الاستجمار وتر، ورمي الجمار وتر، والسعي بين الصفا والمروة وتر " قال أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي في كتاب: " طبقات محدثي أهل الموصل " : عبد العزيز بن حيان بن جابر بن حريث المعولي، ومعولة من الأزدي، كان فيه فضل وصلاح. وطلب الحديث، ورحل فيه، وأكثر الكتاب. حدث الناس دهرا طويلا، وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين.

## عبد العزيز بن خلف بن محمد بن المكتفي

أبو الأصبع، ويقال: أبو محمد الأندلس المعافري قد م دمشق سنة اثنتين وخمسمائة، وحدث بها بكتاب الموطأ. وسئل عن مولده فقال: في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

روى بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أتى الجمعة فليغتسل "

## عبد العزيز بن زرارة بن جزء

ابن عمرو بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر الكلابي وفد على معاوية، وطال مكثه على بابه، ولما وصل إليه قال له: يا أمير المؤمنين، لم أزل أستدل بالمعروف عليك، وأمتطي النهار إليك، حتى إذا جاء الليل أقام بدني، وسافر أمني، والاجتهاد عذر، وإذا بلغت فقط ومن شعره في ذلك: من الوافر

دخلت على معاوية بن حرب ... وذلك إذ أبيت من الدخول

وما نلت الدخول إليه حتى ... حللت محلة الرجل الذليل

ومن شعره: من الوافر

ومالب اللبيب بغير حظ ... بأنفع في المعيشة من فتيل

رأيت الحظ يستر عيب قوم ... وهيهات الحظوظ من العقول

كان عبد العزيز بن زرارة الكلابي رجلا شريفا ذا مال كثير، وإنه أشرف عشية فواجهه مال كثير، فما أدرك بصره من ذلك الكال شيئا إلا وفيه عانة قائمة على ولدها؛ إما فرس، وإما ناقة، وإما وليدة، وإما نعجة، وإما عنز. فقال عبد العزيز لغلام له: لمن هذا المال؟ قال: لآل زرارة، فقال عبد العزيز: إني لأرى مالا إن له انصراما، اللهم أحسنت زراعة آل فأحسن صرامهم، اللهم إن عبد العزيز يشهدك أن قد حبس ماله ونفسه وأهله في سبيل الله. ثم أتى أباه، فقال: يا أبه، ما ترى في رأي أرتأيت؟ قال: تطاع فيه، وتنعم عينا، قال: فإني قد حبست نفسي، وأهلي، ومالي في سبيل الله، قال: فارتحل، يا عبد العزيز على بركة الله. قال: فأصبح على ظهر يصلح من أمره، فلما وجه ذلك السوام، أقبل على أهله يقود جملة، حتى وقف عليهم فقال: إن لي فيكم قرائب، فلا تزوجهن إلا رجلا يرضينه.

وذكر القطر بلي أنه استشهد في غزوة يزيد القسطنطينية سنة وخمسين.

### عبد العزيز بن سعيد

أبو الأصبغ الهاشمي روى بسنده عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثا، ثنتان في الأذنين وواحدة على الكاهل.

### عبد العزيز بن سليمان بن أبي السائب القرشي

أخو الوليد بن سليمان وعم عبد العزيز بن الوليد، عبيد. من أصحاب مكحول، وعمر بن عبد العزيز. وبنو أبي السائب أهل بيت من أهل دمشق، أهل علم، وفضل، وخير.

### عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة

أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي قدم دمشق طالب علم، ورحل إلى العراق. وصنف غريب حديث أبي عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم، وجعله أبوابا .

روى عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: توفي عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة سنة خمس وستين وأربعمائة في حوران

### عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد

ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي المكي ولي مكة لسليمان بن عبد الملك. وقيل: إنه وليها أيضا لعبد الملك وكان جوادا ممدحا. وتوفي برصافة هشام. والأظهر أنه دخل دمشق. وقد كان لأخيه خالد بن عبد الله بها دار.

روى عن رجل من خزاعة: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا، فاعتمر، ثم رجع، فأصبح بها كبائت فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة.

وروى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " عرفة: اليوم الذي يعرف فيه الناس " وقال الزبير بن بكار في تسمية من ولد عبد الله بن خالد بن أسيد: وعبد العزيز وعبد الملك ابني عبد الله. وأمهما أم حبيب بنت جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل.

وأخوهما لأمهما: عبد الله بن سعيد بن العاص. استعمل عبد الملك بن مروان عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد على مكة. وله يقول أبو صخر الهذلي: من البسيط

يأُم حسان إني والسرى تعب ... جبت البلاد بلا سمت ولاهادي

إلا قلائص لم تطرح أزمتهـا ... حتى ونين ومل العقبة الحادي

والمرسمون إلى عبد العزيز بها ... معا وشتى ومن شفع وإفراد

كان من حل أعياص دوحته ... إذا تولج في أعياص آساد

ومات عبد العزيز برصافة هشام، فرثاه أبو صخر الهذلي، فقال: من الطويل

إن تمس رمسا بالرصافة ثاويا ... فما مات يابن أيامك الزهر

وذي ورق من فضل مالك ماله ... وذي حاجة قد رشت ليس له وفر

حج عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بالناس ثمان وتسعين، وهو يومئذ أمير مكة - يعني في ولاية سليمان بن عبد الملك. وحج سنة إحدى ومائة - يعني في أيام يزيد بن عبد الملك.

### عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

ابن نفيـل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح القرشي العدوي المدني وفد على هشام بن عبد الملك في شأن صدقة جديه: عمر وابن عمر رضي الله عنهما.

وعنه أنه قال: استأدى على مولى لي جرحته، يقال له: سلام البربري إلى ابن حزم. فقال: جرحته؟ فقلت: نعم، فقال: سمعت عمرة تقول: قالت عائشة: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أفيلوا ذوي الهيئات عثراتهم " . قال: فخلي سبيله، ولم يعاقبه - وزاد في رواية: وقد أفلناك.

وروى عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من حج عن والديه بعد وفاتهما كتب الله له عتقا من النار، وكان للمحجوج عنهما أجر حجة تامة من غير أن ينقص من أجورهما شيء " وقال صلى الله عليه وسلم: " من مشى عن راحلته بأفضل من حجة يدخلها عليه بعد موته في قبره " وعن الزبير بن بكار: حدثني مصعب بن عثمان قال: اختصم آل عمر بن الخطاب في ولاية صدقة عمر وعبد الله بن عمر، فخرجت معهم في جماعة إلى هشام بن عبد الملك، فيهم: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر، فأعجب هشام جمال عبد العزيز، وبيانه، فقال له: لمن تطلب ولاية الصدقتين؟ قال: لأخي عبد الحميد بن عبد الله، وكلني بذلك، قال: ما سألت عن عبد الحميد بعد أن كنت أنت وكيله.

قال الزبير: وكان عبد العزيز بن عبد الله مع نباهته بارع الجمال.

وقال ابن سعد: وأمه: أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيـل. فولد عبد العزيز بن عبد الله: عمر بن عبد العزيز، وأمه: كيسة بنت عبد الحميد بن عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب، وعبد الله بن عبد العزيز، وهو العابد، وأمه: أمة الحميد بنت عبد الله بن عياض بن عمرو بن بليل بن بلال بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحبا بن كلفة.

وكان آل عبد الله بن عبد الله إذا خاصمهم أحد من بني عمهم في ولاية الصدقة يهرعون بعبد العزيز، ويقولون: نبايـض بعبد العزيز عذائنا - أي نفاخر به في أيامه البيض وأخباره البيض.

وكان عبد العزيز ممن أسر مع محمد بن عبد الله بن الحسن، فلما قتل محمد حمل عبد العزيز إلى أمير المؤمنين المنصور في حديد، فلما أدخل عليه قال: ما رضيت أن خرجت علي حتى خرجت معك أسياف من ولدك؟! فقال: أفعل، فعفا عنه، فقال له عبد الله بن الربيع المدائني " يا أمير المؤمنين، اضرب عنقه، لا يطمع فيك فتیان قريش، فقال له أمير المؤمنين المنصور: إذا قتلت هؤلاء، فعلى من أحب أن أتأمر؟

### عبد العزيز بن عبد الحميد اللخمي الداراني

روى عن الأوزاعي بسنده عن أبي موسى قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورة أعرابي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه، فقال: يا محمد، ما الإيمان؟ قال: " تؤمن - وفي رواية: أن تؤمن - بالله واليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبين، والبعث بعد الموت، والقدر خيره وشره " . قال: إذا فعلت هذا - وفي رواية: ذلك - فأنا مؤمن؟ قال: " نعم " ، قال: صدقت. قال: فما الإسلام؟ قال: " تشهد أن - وفي رواية: شهادة أن - لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم شهر رمضان " . قال: صدقت - وزاد في رواية: قال: فما الإحسان؟ قال: " تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تره فإنه يراك " . قال: صدقت - قال: فالتقت النبي صلى الله عليه وسلم يطلب الرجل، فلم يقدر عليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " هذا جبريل، جاءكم يعلمكم دينكم - وفي رواية: قال: قال: ثم انصرف، ثم طلبه النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يقدر عليه. قال: ثم قال: " هذا جبريل يعلمكم أم دينكم "

### عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم

أبو الحسن - وقيل: أبو القاسم القزويني الفقيه الشافعي روى عن أبيه بسنده عن عائشة قالت: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي، بين ليأتي ويومي، بين سحري ونحري، وخلطت ريقى بريقه. قيل: يا أم المؤمنين، كيف خلطت ريقك بريقه؟ قالت: دخل عبد الرحمن وبيده سواك، فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم، فعلمت أنه قد اشتهاه، فأخذت لسواك، فكسرتة، ثم مضغته، ثم ناولته النبي صلى الله عليه وسلم فاشتاقت به.

ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

قال غيث بن علي: طاف البلاد حتى سمع، وطاف حتى سمع منه. وما علمت من حاله إلا خيرا.

### عبد العزيز بن عبد الرحيم بن محمد بن علي

أبو القاسم الأنصاري الداراني المؤذن روى عن عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد بسنده عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: أتى العباس وعلي أبا بكر لما استخلف؛ فجاء علي يطلب نصيب فاطمة، وجاء العباس يطلب عصبته مما كان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان في يده نصف خيبر، ثمانية عشر سهما - وكانت سنة ثلاثين سهما - وأرض بني قريظة، وفدك، فقالوا: ادفعها إلينا، فإنها كانت في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهما أبو بكر لا أرى ذلك، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: " إنا - معاشر الأنبياء - لا نورث، ما تركنا فهو صدقة " . فقام قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشهدوا بذلك. قالوا: فدعها تكون في أيدينا، تجري على ما كنت في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لا أرى ذلك، أنا الوالي من بعده، وأنا أحق بذلك منكما أضعها في موضعها الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يضعها فيه. فأبى أن يدفع إليهما شيئا.

فلما ولي عمر أتياه: قال: فإني لعند عمر، وقد أتاه مال، قال: فقال: خذ هذا المال، فاقسمه في قومك بني فلان. إذا جاء الأذن، فقال: بالباب أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ائذن، فدخلوا قال: ثم أتاه، فقال: علي والعباس بالباب، قال: ائذن لهما، فدخلوا، فقال عمر: ما جاء بكما إلي؟ قد طلبتماه من أبي بكر، فأبى أن يدفعه إليكما. قال: فترددوا عليه فيها. فلما رأى ذلك قال: أدفعها إليكما على أن أخذ عليكما عهد الله وميثاقه أن تعملوا فيها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخذاهما، فأعطاهما، فقبضاهما، ثم مكثا ما شاء الله. ثم إنهما اختصما فيما بينهما فيها. قال: فجاء إلى عمر، وعنده أناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فاخصما بين يديه، فقالا ما شاء الله أن يقولوا. فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم



وسلم: يا أمير المؤمنين، اقض بينهما، وأرح كل واحد منهما من صاحبه، فقال: والله لا أقضي فيها أبدا إلا قضاء " قد قضيت، فإن عجزتما عنها فرداها إلي كما دفعتها إليكما. فقاما من عنده.

فلما ولي عثمان أتياه فيها، وأنا عنده، فقال: أنا أولى، وأنا أحق بها منكما جميعا. فلما سمع ابن عباس قوله أخذ بيد أبيه، فقال: قم هاهنا، فقال: أين تقيمني؟ قال: بلى، قم أكرمك، فإن قبلت وإلا رجعت إلى مكانك. فقال معه، فقال له: دعها تكون في يد ابن أخيك، فهو خير لك من أن تكون في بعض بني أمية. فخلاها العباس، ودفعها إلى علي، فلم تزل في يد ولده حتى انتهت إلى عبد الله؟

### عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر

أبو الأصبغ الأموي الأندلسي روى سليمان بن أحمد بن يحيى بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن لكل بني أب عصابة ينتمون إليها، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وهم عترتي، خلقوا من طينتي، ويل للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله.

قال أبو عبد الله الحافظ: عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر الأموي، أحد المذكورين في الدنيا. من الرحالة في طلب الحديث. ولد بقرطبة، وتوفي ببخارى سنة خمس وستين وثلاثمائة.

### عبد العزيز بن عثمان بن محمد

أبو القاسم القرقيساني الصوفي روى عن إسحاق بن صالح التنوخي بسنده عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة لا ترى أعينهم النار يوم القيامة: عين بكت من خشية الله، وعين حرست في سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله - عز وجل " وروى عن أبي بكر أحمد بن كامل بن شجرة بسنده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، فجعلهم خير أصحابي، وفي كل أصحابي خير، واختار أمتي على سائر الأمم، واختار من أمتي أربعة قرون من بعد أصحابي: القرن الأول والثاني والثالث تترى، والقرن الرابع فرادى " حدث القرقيساني بكتاب محمد بن جرير " " التفسير " وغيره، وكان أشعري المذهب توفي سنة سبع وأربعمئة.

### عبد العزيز بن علي بن الحسن

أبو القاسم الشهرزوري المالكي عابر الأحلام، كان يحفظ من علم الرؤيا عشرة آلاف ورقة.

روى عن أبي بكر محمد بن الحسن بن محمود الحناتي بسنده عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، كيف ترى في اللقطة؟ فقال: " أعرف عددها، ووكاءها، ثم عرفها سنة " ، فإن جاء صاحبها، وإلا فاستنقها تكون عندك وديعة " ، قال: فضالة الغنم؟ قال: خذها، فإنما هي لك، أو لأخيك، أو للذئب، وتعرفها " ، قال: فضالة الإبل؟ قال: دعها، فإن معها سقاءها، وخذاءها، ترد الماء، وتأكّل الشجر حتى يقدم صاحبها " قتل عبد العزيز بن علي بالمغرب سنة سبع وعشرين وأربعمئة.

### عبد العزيز بن عماد بن كوشيد

أبو بكر الأصبهاني المدني من أهل مدينة جي، مدينة أصبهان، كان من الرحالة المصنفين روى عن محمد بن يعقوب بن حبيب بسنده عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو، فيقول: " اللهم إنك سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك، اللهم فأعطنا منها ما يرضيك عنا "

## عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن

ابن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري وفد على عبد الملك بن مروان حدث عن أبي سلمة قال: قال عبد الرحمن بن عوف: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر على الحال التي قال الله - عز وجل - : " وإن فريقا من المؤمنين لكارهون " إلى قوله: " وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم " ، قال: العير.

وروى أن حفصا وعبد العزيز ابني عمر بن عبد الرحمن بن عوف تنازعا إلى والي المدينة، فأشكل عليه أمرهما، فكتب بأمرهما إلى عبد الملك بن مروان، فكتب إليه: أن أشخصهما ألي، ففعل، فسبق عبد العزيز، ثم قدم حفص بعد ذلك، فقال له عبد الملك: الفحلين، فدفتته، وأقبلت. ففزع عبد الملك، وجلس، فقال: حقا؟ قال: حقا. قال عبد الملك: وإن مما يقول أهل الكتاب لباطل.

وكان ناس يرون أن أزهري بن مفضل يلي الخلافة

## عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو محمد الأموي روى عن قزعة، عن ابن عمر قال: ودعه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " استودع الله دينك، وأمانتك، وخواتيم عملك " وروى عن الربيع بن سبرة الجهني، عن أبيه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قضينا عمرتنا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " استمتعوا من هذه النساء " ، قال: والاستمتاع عندنا اليوم التزويج، قال: فعرضنا ذلك على النساء، فأبين إلا أن نضرب بيننا وبينهن أجلا. قال: فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " افعلوا، قال: فانطلقت أنا وابن عم لي، ومعه بردة، ومعى بردة، وبرده أجود من بردي، وأنا أشب منه، فأتينا امرأة، فعرضنا ذلك عليها، فأعجبها شبابي، وأعجبها برد ابن عمي، فقالت: برد كبرد، فتزوجتها، فكان الأجل بيني وبينها عشرا.

قال: فببت عندها تلك الليلة، ثم أصبحت غاديا إلى المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الباب والحجر يخطب الناس يقول: " ألا أيها الناس، إنني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من هذه النساء، ألا وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا.

وحكى أن محمد بن أبي سويد أقامه للناس وهو غلام، بالطائف في شهر رمضان، يؤمهم، فكتب بذلك إلى عمر يبشره، فغضب عمر، وكتب إليه: ما كان نولك أن تقدم للناس غلاما لم تجب عليه الحدود.

قدم عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عاملا ليزيد بن الوليد على المدينة الليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة، ونزع عن المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة، وفي رواية: سنة تسع وعشرين.

وحج بالناس سنة سبع وعشرين ومائة وسنة ثمان وعشرين ومائة.

قال يحيى بن معين: ثقة، ليس به بأس وقال أبو حاتم: يكتب حديثه وقال ابن عمار: ثقة ليس بين الناس فيه اختلاف وقال أبو مسهر: ضعيف الحديث.

ومما أنشد له:

فإن شئت حرمت النساء سواكم ... وإن شئت لم أشرب لقاحا ولا بردا

وروي عن رجل قال: رأيت عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز على ثلاثة أحوال: رأيت في زمن أبيه بمكة وهو مسند ظهره إلى المنبر، وهو يدعو لبني أمية، ويثني عليهم، ثم رأيت أيام أبي جعفر المنصور بمكة، وهو مسند ظهره إلى المنبر، وهو يشتم بني أمية، ويلقبهم، ثم رأيت بعد ذلك بالسراقة، ومعه جملان يستقي عليهما.

كذا، ولعله أراد بالسوارقية.

### عبد العزيز بن عمير

أبو الفقير الخراساني الزاهد روى عن زيد بن أبي الزرقاء بسنده عن عمر قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم - وفي رواية: نظر النبي صلى الله عليه وسلم - مصعب بن عمير مقبلا، عليه إهاب كبش، قد تنطق به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " انظروا إلى هذا الذي نور الله قلبه، قد رأيت بين أبيين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب، ولقد رأيت عليه حلة شراؤها بمائتي درهم، فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون - وفي رواية: حب الله، وحب رسوله " وروى عن عطاء الأزرق، عن عبد الواحد بن زيد قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد، من أين أتى هذا الخلق؟ قال: من قلة الرضا عن الله - عز وجل - قلت: فكيف أتوا من قلة الرضا عن الله - عز وجل - قال: من قلة المعرفة بالله - عز وجل

وروى عن عبد العزيز الراسبي - وسئل ما بقي مما تلذذ به؟ فقال: - سرداب أخلو فيه، فلا أرى أحدا حتى أموت وروى عن أبي سليمان الداراني قوله: ذكر النعم يورث الحب لله - عز وجل ومن أقواله: إن في القلوب قلوبا مرتصدة، فإذا وجدت بغيتها طارت إليه.

وقال: مارضوا له بتعطيل الدارين حتى بذلوا له المهج وقال: إنما يفتح على المؤدب بقدر المتأدبين وقال: أوحى الله تعالى إلى داود - عليه السلام - : ياداود، إذا رأيت لي طالبا، فكن له خادما، ياداود، اصبر على المؤونة تأتئك المعونة.

وكانت رابعة تسميه: سيد العابدين ؟

### عبد العزيز بن غانم بن علي بن غانم

الغساني الخطيب حدث عن أبي القاسم هبة بن إبراهيم الصواف بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تملؤوا أعينكم من أبناء الملوك؛ فإن لهم فتنة أشد من فتنة العذارى "

### عبد العزيز بن محمد بن أحمد

ابن إسماعيل بن علي أبو القاسم بن البرزي المعتوق المقرئ روى عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن مالك بن حويرث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل في الصلاة رفع يديه إلى فروع أذنيه، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع.

وضبط ابن ماکولا البرزي - بتقديم الراء الساكنة على الزاي - وقال: برزة ضيعة من سواد دمشق.

توفي أبو القاسم سنة اثنتين وستين وأربعمائة

### عبد العزيز بن محمد بن إسحاق

أبو المعتب الضرير حدث بصيدا عن أبي الوليد محمد بن أحمد بن برد بسنده، عن سهل بن سعد الساعدي قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله، وأحبنى الناس، قال: " أزهدي فيما في أيدي الناس يحبك الناس "

## عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز

ابن أبي كريمة أبو كريمة المؤذن الصيدائوي حدث عن أبي نعيم عبد الرحمن بن قريش الهروي بسنده عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يؤتى برجل من أمتي يوم القيامة، وماله من حسنة ترجى له الجنة، فيقول الرب - عز وجل: أدخلوه الجنة؛ فإنه كان يرحم عياله"

## عبد العزيز بن محمد بن عمر

أو عمير أبو الأصبغ الأسدي إمام جامع دمشق روى عن هشام بن عمار بسنده عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المغفر.

## عبد العزيز بن محمد بن محمد

ابن عاصم بن رمضان بن علي بن أفلح أبو محمد بن أبي جعفر بن أبي بكر النسفي النخشي العاصمي الحافظ قدم دمشق، وحدث بها، وانتقى على بعض شيوخها.

روى عن أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن عبد الله السجستاني بسنده عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا.

قال عبد الغافر في تذليله تاريخ نيسابور: عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النخشي الحافظ، أبو محمد. رجل فاضل نبيل محدث حافظ، يجمع ويذاكر. وكان ثقة ورعا مجتهدا. طاف في البلاد، وحج.

توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة وقيل: إنه توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، واختلف في مكان وفاته.

## عبد العزيز بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو الأصبغ الأموي أصله من المدينة، وولاه أوبه مصر، وجعله ولي عهد بعد أخيه عبد الملك. ودخل دمشق غير مرة، وشهد قتل عمرو بن سعيد بن العاص بدمشق وسمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " شر مافي رجل: شح هالع، وجبن خالع - وفي رواية: مافي الرجل " وأمه: ليلي بنت زبان بن الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم الحارث بن عدي بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عنزة.

قال الزبير بن بكار: وولد مروان بن الحكم: عبد العزيز بن مروان، ولي بمصر، ومات بها قبل عبد الملك، وكان ولي العهد بعد عبد الملك، وفي ذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيات: من المنسرح

يلتفت الناس حول منبره ... إذا عمود البرية انهدما

ومن قول كثير عزة فيه: من الطويل؟ شهدت ابن ليلي في مواطن قد خلت يزيد بها ذا الحلم حلما حضورها

فلا هاجرات القول يؤثرون عنده ... ولا كلمات النصح مقصى مشيرها

ترى القوم يخفون المواعظ عنده ... وينذرهم عور الكلام نذيرها

قال محمد بن سعد: وكان مروان بن الحكم قد عقد ولاية العهد لعبد الملك بن مروان، وبعده عبد العزيز بن مروان، وولاه مصر، فأقره عليها عبد الملك. وثقل على عبد الملك مكانه، وهم أن يخلعه ويعقد لابنيه: الوليد وسليمان وبعده بالخلافة، فنهاه

عن ذلك قبيصة بن ذؤيب، وقال له: لاتفعل هذا، فإنك تبعث به عليك صوتا نعرا، ولعل الموت بأتيه فتستريح منه. فكف عبد الملك عن ذلك، ونفسه تنازعه أن يخلعه. فدخل عليه ليلة " رزح بن زنباع الجذامي فقال: ياأمير المؤمنين، لو خلعتك ماانتطحت فيه عزان، فقال عبد الملك: نصيح - إن شاء الله - فبينما هو على ذلك، وقد نام عبد الملك بن مروان، وروح بن زنباع إلى جنبه إذ دخل عليهما قبيصة بن ذؤيب طروقا - وكان لايجب عنه في أي ساعة جاء في ليل أو نهار - وكان الخاتم إليه، فقال: أجرك الله ياأمير المؤمنين في أخيك. قال: وهل توفي؟ قال: نعم، قال: فاسترجع عبد الملك بن مروان، ثم أقبل على روح، فقال: أبا زرعة، كفانا الله ماكنا نريد.

وكان موت عبد العزيز في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وقال ابن يونس مات سنة ست وثمانين - وهذا وهم، لأنه مات قبل عبد الملك، وتوفي عبد الملك سنة خمس وثمانين.

وقال خليفة: اثنتين وثمانين، ومن طريقه أيضا أنه مات سنة أربع وثمانين دخل عبد العزيز بن مروان على معاوية، فقال: إني رحلت إليك بالأمل، واحتملت جفوتك بالصبر. وإني رأيت ببابك أقواما قدمهم الحظ، وآخرون باعدهم الحرمان: فليس ينبغي للمقدم أن يأمن، ولا للمؤخر أن يياس.

وقال عبد الملك لأخيه عبد العزيز حين وجهه إلى مصر: أعرف حاجبك وكتابك، وجليستك؛ فإن الغائب يخبره عنك كاتبك، والمتوسم يعرفك بحاجبك، والخارج من عندك يعرفك بجليستك.

ودخل على عبد العزيز بن مروان رجل يشكو صهرا له، فقال: إن خنتي فعل بي كذا وكذا. فقال به عبد العزيز: من خنتك؟ فقال له: خنتي الختان الذي يختن الناس. فقال عبد العزيز لكتابه: وبحك. بم أجابني؟ فقال له: أيها الأمير، إنك لحننت، وهو لايعرف اللحن، كان ينبغي أن تقول له. ومن خنتك؟ فقال عبد العزيز: أراني أتكلم بكلام لايعرفه العرب؟ لاشاهدت الناس حتى أعرف اللحن.

قال: فأقام في البيت جمعة " لا يظهر، ومعه من يعلمه العربية. قال: فصلى بالناس الجمعة وهو من أفصح الناس.

قال: وكان يعطي على العربية ويحرم على اللحن.

وكتب إلى ابن عمر: ارفع إلي حاجتك، قال: فكتب إليه ابن عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بمن تعول " ، ولست أسألك شيئا، ولا أرد رزقا رزقنيه الله.

وقال عبد العزيز بن مروان: ما نظر إلي رجل قط فتأملني فاشتد تأمله إياي إلا سألته عن حاجته، ثم أتيت من ورائها، فإذا تعار من وسنه مستطيلا لليله، مستطبنا لصبحه، متأرقا للقائي، ثم غدا إلي أنا تجارته في نفسه، وغدا التجار إلى تجارتهم إلا رجع من غدوه بأربح من تجر. وعجبا لمؤمن موقن، يوقن أن الله يرزقه، ويوقن أن الله يخلف عليه، كيف يحبس مالا عن عظيم أجر وحسن سماع.

ولما حضرت عبد العزيز بن مروان الوفاة قال: إبتوني لم أكن شيئا، ألا ليتني كنت كهذا الماء الجاري، أو كنباته الأرض، أو كراعية ثلة في طرف الحجاز من بني نصر بن معاوية، أو من بني سعد بن بكر.

وروى ابن أبي الدنيا بسنده أنه لما حضرته الوفاة أتى يبشر بماله الذي كان بمصر حين كان عاملا عليها عامة " ، فقال: هذا مالك، هذه ثلاثمائة مدي من ذهب. قال: مالي وله؟ والله لو ددت أنه كان بعرا حائلا بنجد

### عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز بن محمد بن أمية

ابن خالد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد أبو خالد الأموي الأسدي العنابي البصري روى عن خيثمة بن سليمان بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول اله صلى الله عليه وسلم - وفي رواية: عن النبي صلى الله عليه وسلم: " لايزال العبد في الصلاة - وفي رواية: في صلاة - مادام ينتظر الصلاة - وفي رواية: مادام ينتظرها - تقول الملائكة: اللهم

اغفر له، اللهم ارحمه - وفي رواية: وارحمه " وروى عن محمد بن مخلد الحضرمي بسنده عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: في قوله - عز وجل - : " خذوا زينتكم عند كل مسجد " ، قال: صلوا في نعالكم. "

قال الدار قطني : عبد العزيز بن معاوية أبو خالد القرشي. لا بأس به.

وقالوا: روى عن أبي عاصم ما لا يتابع عليه.

توفي سنة أربع وثمانين ومائتين

### عبد العزيز بن المهرجان

أبو الحسن النيسابوري روى عن محمد بن يزيد السلمي بسنده عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " لاتشد المطي إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى " وروى عن أحمد بن حفص بن عبد الله بسنده عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ سبعا وعشرين درجة " - وفي رواية بسبع.

### عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب

أبو عبد الله القرشي يقال له: عبيد حدث عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أنس بن مالك حدثه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتترس مع أبي طلحة بترس واحد، وكان أبو طلحة حسن الرمي، فكان إذا رمى يتشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى مواقع نبله.

كان عبد العزيز بن الوليد بن أبي السائب يخضب بحمرة، وذكر أن أباه رأى مكحولا.

قال هشام بن عمار: ما أدركنا أعبد منه.

وقال مروان بن محمد: ما أدركت أحدا أفضل من ابن أبي السائب.

وقال أبو زرعة: وكان أروع أهل زمانه. وبنو أبي السائب أهل بيت من أهل دمشق أهل علم وفضل وخير.

### عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو الأصبغ القرشي الأموي أمه أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، أخت عمر. كان أبوه الوليد أراد خلع أخيه سليمان من ولاية العهد، وتولية عبد العزيز، فلم يتم له ذلك. وقيل: بل أراد أن يجعل إليه ولاية العهد بعد سليمان. وولاه الموسم. وولي إمرة دمشق في أيام أبيه.

وداره بدمشق كانت موضع فندق الخشب الكبير، قبلة دار البطيخ، وكان له عقب بالمرج بقرية تسمى الجامع. وتزوج أمة الله بنت الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

قال مالك بن أنس: أراد الوليد بن عبد الملك أن يبايع لابنه عبد العزيز بن الوليد، فأراد عمر بن عبد العزيز على ذلك، فقال عمر: إن لسليمان في أعناقنا بيعة " . فبلغت الوليد، فأمر به، فطين عليه البيت، فقالت أم البنين ابنة عبد العزيز: لا يبلغه الله أمله فيه، ففتح الباب عن عمر.

ولما ولي عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك دمشق - ولم يكن في بني أمية ألب منه في حادثة سنه - قال أهل دمشق: هذا غلام شاب، ولا علم له بالأمر، وسيسمع منا. فقام إليه رجل فقال: أصلح الله الأمير، عندي نصيحة، فقال له: لبيت شعري

ما هذه النصيحة التي ابتدأتني بها من غير يد سبقت مني إليك؟! قال: جار لي عاص متخلف عن نفره. فقال له: والله ما اتقيت ربك، ولا أكرمت أميرك، ولا حفظت جوارك! إن شئت نظرنا فيما تقول، فإن كنت صادقاً لم ينفك ذلك عندنا، وإن كنت كاذباً عاقبتك، وإن شئت أقتلك. قال: أفلني، أصلح الله الأمير، قال: اذهب حيث لا يصحبك الله، والله إنني لأراك شر جندك رجلاً! ثم قال: يا أهل دمشق، أما أعظمت ما جاء به الفاسق؟! إن السعاية - أحسب - منه سجية، ولو لا أنه لا ينبغي للوالي أن يعاقب قبل أن يعاتب كان لي في ذلك رأي؛ فلا يأتي أحد منكم بسعاية على أحد بشيء؛ فإن الصادق فيها فاسق، والكذوب فيها بهات.

وكان كلامه يشبه بكلام خاله عمر بن عبد العزيز.

وقد قال له عمر بن عبد العزيز. يابن أختي، بلغني أنك سرت إلى دمشق تريد أن تدعو إلى نفسك، ولو فعلت ما نازعتك - وكان عبد العزيز قد سار إلى دمشق، فلحقه الخبر بدير الجلجل أن عمر بن عبد العزيز قد بويع له، فانصرف.

ثم دخل على عمر بن عبد العزيز، فقال له: إنه لم يبلغني أن الخليفة كان عقد لأحد، ففرقت على الأموال أن تنهب، و ما أحب أنه ولي هذا الأمر غيرك، وبإيع عمر بن عبد العزيز. وكان عبد العزيز بن الوليد ممدحا، ومن قول جرير فيه: من الطويل

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ... ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

### عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي

والد سعيد بن عبد العزيز روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من صام أول يوم من رجب عدل بصيام سنة، ومن صام سبعة أيام غلق عنه سبعة أبواب النار، ومن صام من رجب عشرة أيام نادى مناد من السماء: أن سل تعطه." "

وروى عن حبيب بن مسلمة قال: ركب معاوية؛ فإني لأسير معه إذ طلع رجل، فرأيت معاوية أعظمه، ولم أر الرجل أكبر معاوية؛ فما سلم واحد منهما على صاحبه. فقال معاوية: أزانرا جئت أم طالب حاجة؟ قال: كل بم آت له، ولكنني جئتك مجاهداً، وأرجع زاهداً. فمضى معاوية عنه، فقلت: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا عقبة بن عامر الجهني، قلت: ما أدري ما أراد بقوله، أخيراً أم شراً؟ قال: دعه، فلعمري لنن قال خيراً لقد أراد شراً، قلت: سبحان الله! أتكلم بمثل هذا؟ ما ولدت قرشياً قرشياً أذل منك! قال: يا حبيب، أحلم عنهم ويجتمعون، أم أجهل عليهم ويتفرقون؟ قلت: بل تحلم عنهم ويجتمعون، قال: امض، فما ولدت قرشياً قرشياً يحمل مثل قلبي، قلت: أخاف أن يكون ذلاً، قال: كيف وقد صبرت لابن أبي طالب!؟.

### عبد العزيز القاريء

الملقب ببشكست، المدني النحوي الشاعر وفد على هشام بن عبد الملك، فلما حضر الغداء دعاه هشام، وقال لفتيان بني أمية: تلاحنوا عليه؛ فجعل أحدهم يقول: يا أمير المؤمنين، رأيت أبي فلان، ويقول آخر: مربي أبا فلان، ونحو هذا. فلما ضجر أدخل يده في صحيفة، فغمسها، ثم طلى لحيته، وقال لنفسه: ذوقي، هذا جزاؤك في مجالسة الأندال!

وقدم بشكست مصر، وانقطع إلى رجاء بن الأشيم، ومدحه، ورثاه حين قتل. وكان بشكست نحوياً، أخذ عنه أهل المدينة النحو، وكان يذهب مذهب الشراة، ويكتم ذلك، فلما ظهر أبو حمزة الشاري بالمدينة خرج معه، فقتل فيمن قتل.

وكان وقعة أبي حمزة بأهل المدينة سنة ثلاثين ومائة.

### عبد العزيز المطرز

أحد العباد. صاحب قاسم الجوعي. وكان يجلس في موضع من المقصورة في المسجد الجامع، فكان كثيراً مما يرى و هو يلاحظ الكتاب الذي هو على الحائط، فنظروا، فإذا الموضع الذي يحاذيه قد انتهت الكتابة فيه إلى قوله: " ألم يعلم بأن الله يرى

" . فكان يجد في ذلك تقوية " لحاله في الوقت. فكانت المراقبة قد حضرته، وجمعه جمعاً لافضل فيه لشيء. وكان قد رقي إلى حال المشاهدة، فكان مشاهداً بغير عينيه.

عبد الغافر بن سلامة بن أحمد بن عبد الغافر بن سلامة بن أزهري

### أبو هاشم الحضرمي الحمصي.

قدم دمشق سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة روى عن يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار بسنده عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " المرء في القرآن كفر " وروى عن كثير بن عبيد بسنده عن بلال: أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الموقين والخمار وقال الخطيب: عبد الغافر بن سلامة بن أحمد، أبو هاشم الحضرمي، من أهل حمص. كان جوالاً. حدث في عدة مواضع. وقدم بغداد وحدث بها. وبلغني أنه مات بالبصرة في سنة ثلاثين وثلاثمائة.

### عبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي

روى عن أبيه بسنده عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سقط بعض الحديث من طريقه. والحديث بتمامه رواه الحافظ من طريق آخر: " ليكفرن أقوام بعد إيمانهم " . قال. فقال: " نعم، ولست منهم. "

قال العجلي: عبد الغفار بن إسماعيل بن أبي المهاجر: شامي ثقة وقال أبو حاتم: مابه بأس

### عبد الغفار بن عبد الرحمن بن نجیح الثقفی

روى عن ابن وهب بسنده عن أبي حميد الساعدي أنه قال: استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر لون، فلما جاء يتقاضاه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس عندنا اليوم، فإن شئت تأخرت عنا حتى يأتينا شيء فنفضيك " ، قال الرجل: واعذراه! فنتمر له عمر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعه يا عمر، فإن لصاحب الحق مقالاً، انطلق إلى خولة بنت حكيم الأنصارية، فالتمس لنا عندها تمراً " ، فانطلقوا، فقالت: والله ما عندي إلا تمر ذخرة، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خذوه فأقضوه " ، فلما قضوه أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: " استوفيت؟ " قال: نعم، قد أوفيت، وطيبت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن خيار عباد الله الموفون المطيبون "

### عبد الغفار بن عبد الواحد بن محمد

ابن أحمد بن محمد بن نصر بن هشام بن رزمان

أبو النجيب الحافظ مولى جرير بن عبد الله البجلي الأرموي روى عن أبي نعيم الحافظ بسنده عن قطبة بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " اللهم جنبني منكرات الأخلاق، والأهواء والأدواء. "

وروى عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الأردستاني بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حسن الشعر مال، وحسن الوجه مال، وحسن اللسان مال، والمال مال " وروى عن ناجية بن علي الفقيه بسنده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا كتبت الحديث فاكتبوه بإسناد، فإن يك حقاً كنتم شركاء في الأجر، وإن يك باطلاً كان وزره عليه. " رحل أبو النجيب في طلب الحديث إلى أصبهان، وقدم بغداد، وخرج إلى مصر، ولقي عبد العزيز بن أحمد الكتاني في دمشق، وأدركه أجله بين دمشق والرحبة، وذلك في شوال من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة منصرفاً من الحج.

وقيل إنه توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة، وهو وهم.



## عبد الغفار بن عبد الوهاب

ابن بشير بن عبد الله بن الحسن بن يزيد بن عبد الله الشيباني المعروف بابن عبادل روى عن محمد بن يوسف الفريابي بسنده عن عروة قال: كان على باب عائشة ستر فيه تصاوير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا عائشة، أخري هذا؛ فإني إذا رأيته ذكرت الدنيا"

## عبد الغفار بن عفان

ويقال: عثمان البيروتي روى عن الوليد بن مزيد بسنده عن عقبة بن عامر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أراد أن يدخل الجنة، فنظر في أسفل خفيه - أو نعليه - تقول الملائكة: طبت وطابت لك الجنة، أدخل بسلام"

## عبد الغني بن سعيد بن علي

ابن سعيد بن بشير بن مروان بن عبد العزيز بن مروان أبو محمد بن أبي بشر الأزدي الحافظ المصري أحد الأئمة في علم الحديث، وصاحب المؤلفات المعروفة.

روى عن أبي عمرو وعثمان بن محمد السمرقندي بسنده عن بشر بن حري قال: شهدت أبا سعيد الخدري وأتاه ابن عمر فقال له: يا أبا سعيد، ألم أخبرك أنك بايعت لأميرين قبل أن يجتمع الناس على أمير واحد؟! قال: قد والله فعلت، لقد بايعت ابن الزبير، ثم أتاني أهل الشام، فساقوني بعثوهم إلى حبيش بن دلجة فبايعته. قال: فقال ابن عمر: أنا ما كنت أخاف، أنا ما كنت أخاف ثلاثاً أنا أبايع لأميرهم قبل أن يجتمع الناس على أمير واحد! قال: فقال أبو سعيد: يا أبا عبد الرحمن، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من استطاع منكم ألا ينام نوماً، ولا يصبح صباحاً إلا وعليه إمام فليفعل " ؟ قال: بلى، ولكن لم أكن لأبايع لأميرين مكن قبل أن يجتمع الماس على أمير واحد.

قال أبو بكر البرقاني: سألت الدار قطني بعد قدومه من مصر: هل رأيت في طريقك من يفهم شيئاً من العلم؟ فقال: مارأيت في طول طريقني أحداً إلا شاباً بمصر يقال له: عبد الغني، كأنه شعلة نار. وجعل يفخم أمره، ويرفع ذكره.

وقال الدار قطني: ما التقيت من مرة مع شابكم هذا فانصرفت عنه إلا بفائدة وقال حين وجد أهل مصر يبكون وهم يودعونهم: تبكون وعندكم عبد الغني بن سعيد، وفيه الخلف.

وقال البرقاني: ما رأيت بعد أبي الحسن الدار قطني أفهم بالحديث من عبد الغني الحافظ وقال الأمير: حافظ المصريين، وفريد وقته. له المصنفات المعروفة المتداولة.

كان عبد الغني بن سعيد مجلاً للدار قطني معظماً له، وروي عنه أنه قال: ابتدأت بعمل كتاب: " المؤلف والمختلف " ، وقدم علينا أبو الحسن الدار قطني، فأخذت عنه أشياء كثيرة منه، فلما فرغت من تصنيفه سألتني أن أقرأه عليه ليسمعه مني، قلت له: عنك أخذت أكثره! فقال: لاتقل هكذا؛ فإنك أخذته عني متفرقا، وقد أوردته فيه مجموعاً، وفيه أشياء كثيرة أخذتها من شيوخك.

ولد عبد الغني سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة، وتوفي بمصر سنة تسع وأربعمائة.

## عبد الغني بن عبد الله بن نعيم الأردني

شهد وفاة سليمان بن عبد الملك، قال: خرجت علينا جنازة سليمان بن عبد الملك، ورجاء بن حيوة أخذ بمقدم السرير ذكره أبو زرعة في نفر أهل زهد وفضل مع جماعة كلهم من أهل الرملة.

وقال ابن سميع: قيني وضبط عبد الغني بن سعيد والأمير في نسبه القيني: بالقاف والياء المعجمة باثنتين من تحتها والنون.

عبد القادر بن عبد الكريم بن الحسين بن إسماعيل

### أبو البركات الخطيب

أصله من الأنبار، وخطب في دولة المصريين والعباسيين روى عن أبي الحسن محمد بن عوف بسنده عن السليق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليصل ركعتين " وروى عن علي بن الخضر بن سليمان السلمى بسنده عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن العبد ليبلغ بحسن خلقه " عظيم " درجات الآخرة، وشرف المنازل، وإنه لضعيف العبادة، وإنه ليبلغ بسوء خلقه درجة جهنم، وإنه لعابد " ولد أبو البركات الخطيب سنة تسع عشرة وأربعمائة بدمشق، وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة. ثقة. لم يكن الحديث من شأنه.

### عبد القادر بن تمام بن أحمد

أبو محمد الرعي القيرواني روى بسنده عن علي بن المدين: ذكر لسفيان بن عيينة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يضرب الناس آباط الإبل، فلا يجدون عالما من عالم أهل المدينة " ، فقال لي سفيان: هو مالك بن أنس. وروى حكاية في مناظرة مالك مع أبي يوسف القاضي بين يدي الرشيد.

### عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن يحيى

أبو الفضل الشريف الواسطي ذكر أنه قرأ القرآن بواسطة بروايات. وكان أدبيا شاعرا. واتصل بمحمد بن بوري صاحب بعلبك، وكان يعلم ولده أبق بم محمد الملقب بالمجير، ثم غضب عليه أبق، فنفاه، وبعث إليه من قتله سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. ومن شعره: من الطويل

غرام وهل بعد المشيب غرام ... وسقم وهل بعد الفناء سقام

تولى الشباب الجون واعتضت بالصبا ... مشيبا ونور العارضين ظلام

وقالوا وقار قلت لاواو في اسمه ... على أوجه تشنى به وتذام

وما شعرت الشيب إلا نوابل ... لها في سويداء الفؤاد سهام

سقى الله ريعان الشيبية ريه ... في منذر وإني إليه أوام

### عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف

أبو القاسم البغدادي أصبهاني الأصل. كتب عنه الخطيب وقال: كان من أهل الأمانة والصدق والدين والفضل، حسن الصوت بالقرآن. مات ببيت المقدس لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وأربعمائة. وكان خرج إلى الشام بقصد الحج، فأدركه أجله هناك.

وروى عنه الخطيب بسنده عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيته قال: " بسم الله، اللهم إني أعوذ بك أن، أو أضل، أو أن أظلم، أو أظلم، أو أن أبغى، أو أن يبغى علي "

## عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين

أبو الفرج الشيباني الحلبي النحوي الشاعر المعروف بالوأواء أصله من بزاعا، ونشأ بحلب، وتأدب بها، وكانت بينه وبين أبي عبد الله الطليطلي النحوي نزيل شيرز مكاتبات. وتردد إلى دمشق غير مرة، وكان يقرىء بها النحو.

ومما أنشده له ابنه: من الطويل

هلال بدا نقصي لفرط تمامه ... وحتفي دنا من لحظه لاحسامه  
إذا ما ادلهم الليل من لام صدغه ... أتى الصبح حثا من يروق ابتسامه  
تكاد تقوم النائحات بشجوها ... علي إذا عاينت حسن قوامه  
فأضعف عن رد الكلام لسائل ... إذا صدعني مانعا لكلامه  
سقاني وقال الخمر أودت بلبه ... وسكري من عينيه لامن مدامه  
وطال عذابي إذ فتنت لشقوتي ... بمن ليس يرضاني غلام غلامه  
ظلم رشفت الظلم من فيه لاهجا ... به ولثمت البدر تحت لثامه

وله من قصيدة: من الطويل

نفاني عن الأوطان مالم أبح به ... فصرت كفعل ظاهر فيه إضمار  
وعوضت من صحبي أناسا بهم غدا ... يبعد ذو فضل ويعبد دينار  
فعندهم ذو الفضل من فاق طمره ... ترى عنده حسن القول تنطق أظمار

وقال يرثي صبيبا: من الكامل

أضمرت نيرانا بغير زناد ... فبدا تأججها على الأكباد  
وأتى الطبيب فما شفى لك غلة ... ولطالما قد كنت تشفي الصادي  
قد كان لي عين وكنت سوادها ... فاليوم لي عين بغير سواد

توفي أبو الفرج سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بحلب.

## عبد القاهر بن عبد الله بن محمد

بن سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر ابن القاسم بن محمد بن عبد الله بن بعد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أبو النجيب التيمي القرشي البكري الفقيه الواعظ. شيخ الحافظ ابن عساكر اشتغل بالزهد والمجاهدة مدة، حتى إنه كان يستقي الماء ببغداد، ويأكل من كبسه، ثم اشتغل بالتذكير، وحصل له فيه قبول. وينب له ببغداد للصوفية من أصحابه، وولي المدرسة النظامية ببغداد.

وتوفي سنة ثلاثين وستين خمسمائة ببغداد. وكان مولده سنة تسعين وأربعمائة.

روى عن أبي علي محمد بن سعيد بن نبهان بسنده عن ابن عباس: أن رجلا كان واقفا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فوقصت به دابته - أو راحلته - وهو محرم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " غسلوه، وكفنوه، ولا تخمروا وجهه أو رأسه؛ فإنه يبعث يوم القيامة مليبا - أو قال: ملبدا - " وفي رواية: فوقصت به ناقته في أخاقيق جردان.

قال الأصمعي: إنما هو لخاقيق، واحدها لحقوق، وهي شقوق الأرض.

### عبد القاهر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن علي

أبو الحسين الأزدي المقرئ الشاهد الصائغ الجوهري روى عن أبي القاسم بن أبي العقب بسنده عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة، فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل فصلى نحو القبلة.

توفي عبد القاهر سنة إحدى عشرة وأربعمائة، وقيل: سنة عشر وأربعمائة.

### عبد القدوس بن حبيب

أبو سعيد الكلاعي الوحاظي روى عن الحسن، عن سمرة بن جندي أنه قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، فقال: " أوصيكم بتقوى الله - عز وجل - والقرآن؛ فإنه نور الظلمة، وهدى النهار، فأتلوه على ما كان من جهد وفاقه، فإن عرض لك بلاء " فاجعل مالك دون دمك، فإن جاوزك - وفي رواية: يجاوزك - البلاء فاجعل مالك دون دينك؛ فإن المسلوب من سلب دينه؛ والمحروب من حرب دينه؛ إنه لافاقة بعد الجنة، ولا غنى بعد النار. إن النار لا يستغني فقيرها، ولا يفك أسيرها " وروى عن عامر الشعبي، عن ابن عباس قال: " أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم، فشرب وهو قائم " وعن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا معشر إخواني تناصحوا في العلم، ولا يكتم بعضكم بعضا، فإن خيانة الرجل في عليمه أشد من خيانتة في ماله. " وعن أبي الأشعث الصنعاني، عن شداد بن أوس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قرض بيت شعر بعد العشاء لم يقبل الله له صلاة " حتى يصبح " قال مسلم بن الحجاج: أبو سعيد عبد القدوس الشامي ذاهب الحديث وقال البخاري: في حديثه مناكير وقال النسائي: ليس بثقة ولا مؤمن. سكتوا عنه. متروك الحديث وقال الدولابي: متروك الحديث وقال يحيى بن معين: شامي ضعيف، مطروح الحديث. قال حجاج الأعور: رأيت عبد القدوس في زمن أبي جعفر على باب مدينة أبي جعفر، وهو مغلّق، فجاء إليه رجل فقال: أصلحك الله الحديث الذي أحدثت به، أعده علي، فقال: " لا تتخذوا شيئا فيه الروح عرضا " فقال له الرجل: أي شيء يعني بهذا؟ قال: أهل الشام يسمون الروشن والكنيف إلى خارج: القسطرون قال الخطيب: صحف فيه عبد القدوس، وفسر تصحيفه؛ لأن الحديث: " لا تتخذوا شيئا فيه الروح - بضم الراء - غرضاً - بالغين المعجمة " قال عبد الله بن المبارك: اشتريت بغيرين، فقدمت على عبد القدوس الشامي، قال: فقال: حدثنا مجاهد، عن ابن عمر. قلت: إن أصحابنا يروون هذا الحديث عن عبد الله بن عباس، قال: فقال: ابن عباس لم يرو عنه مجاهد شيئا، وكان مجاهد مولى ابن عمر، فكان لا يروي إلا عن ابن عمر. فقلت: إن الله، وفي سبيل الله، على نفقتي وبعيري! وتبسم عبد الله وقال: لأن أقطع الطريق أحب إلي عن عبد القدوس الشافعي قال الدار قطني وابن عدي: منكر الحديث وأجمعوا على اتهامه وتضعيفه. مات بالعراق عند أبي جعفر

### عبد القدوس بن الحجاج

أبو المغيرة الخولاني الحمصي روى عن الأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم.

قال سعيد بن المسيب: وهم ابن عباس، وإن كانت خالته، إنما تزوجها حلالا.

وروى عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم بسنده عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ضحك الله - عز وجل - من رجلين قتل أحدهما صاحبه، ثم دخلا الجنة " قال الزهري: مشرك قتل مسلماً، ثم أسلم، ثم مات، فدخل الجنة " وروى عن صفوان بن عمرو بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء كانوا يأكلون لحوم الناس، ويبتقصون من أعراضهم " قال النسائي: عبد القدوس بن الحجاج. حمصي، ليس به بأس وقال الدار قطني: ثقة وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صدوق، كدنا أن ندركه قلت له: فاتك بطول مقامك بدمشق؟ قال: لا، كان قد توفي قبل ذلك. قلت: فما قولك فيه؟ قال: يكتب حديثه.

وثقة العجلي. وقال البخاري: مات سنة اثنتي عشرة ومائتين

### عبد القدوس بن الريان بن إسماعيل البهراني القاضي

سمع محمد بن عائد بسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا راح أحكم إلى الجمعة فليغتسل "

عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب الكلاعي

روى عن أبيه بسنده عن أنس قال: قلنا: يا رسول الله، لأنأمر بالمعروف حتى نعمل به، ولانتهى عن المنكر حتى نجتنبه كله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بل تأمرون بالمعروف، ولاتعملون به كله، وانهاوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله " .

### عبد الكريم بن الحسين بن إسماعيل

أبو الفضل الأنباري حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لله - عز وجل - تسعة وتسعون اسماً، مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة " توفي سنة خمسين وأربعمائة

### عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس

أبو محمد السلمي الحداد أخو سليمان وكيل المقربين.

قال الحافظ: قرأت عليه كثيراً من مسموعاته، وإجازاته. وكان ثقة مستورا وروى من طريقه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: عطش الناس ونحن بالحديبية، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها، إذ جهش الناس نحوه، فقال: " ماشأنكم؟ " قالوا: مالنا ماء نتوضأ به، ولانشرب منه إلا ما بين يديك. قال: فوضع يده على الركوة، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضأنا. قلت: وكم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفاهم؛ كنا خمس عشرة مائة.

قال الحافظ: توفي أبو محمد ليلة الخميس، ودفن يوم الخميس الثاني من ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة بباب الفرديس، وحضرت دفنه، والصلاة عليه.

### عبد الكريم بن سليط بن عقبة

ويقال: ابن عطية الهفاني الحنفي المروزي وفد على هشام بن عبد الملك، وبعث معه بعهد نصر بن سيار على خراسان.

حدث عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال نفر من الأنصار لعلي: عندك فاطمة! فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " ما حاجة ابن أبي طالب "؟ قال: يا رسول الله، ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " مرحبا وأهلا "، لم يزد عليهما. فخرج علي على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه، قالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري خير، غير أنه قال لي: " مرحبا وأهلا "، قالوا: يكفيك من رسول الله إحداهما، أعطاك الأهل، وأعطاك المرحب، فلما كان بعد ذلك، بعدما زوجه قال: " يا علي، لا بد للعرس من وليمة "، فقال سعد: عندك كيش وفي رواية: علي كيش. وجمع له رهط من الأنصار أصوعا من

ذرة. فلما كان ليلة البناء قال: " لا تحدث شيئاً حتى تلقاني " . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء، فتوضأ، ثم أفرغه علي، فقال: " اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما " وروى محمد بن جرير الطبري أن وفاة أسد بن عبد الله لما انتهت إلى هشام بن عبد الملك استنثار أصحابه في رجل يصلح لخراسان، فأشاروا عليه بقوم كان فيهم نصر بن سيار الليثي، فاختره، وبعث معه عبد الكريم بن سليط بن عقبة الهفاني.

### عبد الكريم بن عبد الله بن محمد

بن عمده الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان أبو الفضائل التنوخي المعري

ولد سنة ثمانى عشرة وخمسائة بحماة، ونشأ بها، ورباه جده القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله، وأخوه أبو اليسر، لأن والده سافر إلى مصر وهو طفل. وكان زاهدا كريما " ورعا كثير الصدقة، مواظبا على تلاوة القرآن.

ومن شعره وقد اجتاز بجسر شواش: من السريع

جسر ابن شواش الذي لم يزل ... فيه العيون النجل تسبيني

ونشر عطرناعم لم أزل ... أموت من توق فيحبييني

وكان قلبي في الهوى طائعي ... وعاصيا من كان يغويني

وكتب إلى أخيه أبي اليسر:

وقفت على كتابك فاستراحت ... إليه النفس من حرق اشتياقي

وظلت كربة " في القلب تطفي ... دموعي من جفوني والمآقي

ومما كتب به إليه أيضا:

أبا اليسر الميسر كل صعب ... من النكبات والنوب الشداد

ومن تدنو المسرة حين يدنو ... إلي به وتبعد بالبعد

فديتك من أخ بر شقيق ... لنفس صديقه بالنفس فادي

أنتني منك أبيات حسان ... بأعجاز مناسبة الهوادي

بديعات المعاني رانعات ... تضمن حسن رأي واعتقاد

تخير عن حنين واشتياق ... وتشهد بالمحبة والوداد

فبحت بشكر ما أوليت منها ... إلي من العوارف والأيادي

وهأنا قد كتبت إليك أشكو ... روائح من همومي أو غوادي

فأنعم بالجواب علي إني ... إليه، وماتسطر فيه صادي

وإن يك في المقال علي نقص ... فأنت حليف فضل مستزاد

وإن أخطأت فيما قلت فيه ... فإن علي تغمذك اعتمادي

قال الأخوه أبو اليسر: كان مرضه عشرة أيام بالسعال، ونفت الدم العبيط، ومات ميتة " سهلة وكان ذلك يوم الجمعة من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

### عبد الكريم بن عبد الرحمن بن بكران

أبو الفضل بن أبي القاسم الدربندي خال أبي القاسم بن السمرقندي حدث عن أبي بكر محمد بن الحرمي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ كل ليلة " إذا وقعت الواقعة " لم يصبه فقر أبدا، ومن قرأ كل ليلة: " لا أقسم بيوم القيامة " لقي الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر "

### عبد الكريم بن علي بن أبي نصر

أبو سعيد القزويني روى عن أبي بكر محمد بن الحرمي بن الحسين بسنده عن عبي بن أبي طالب قال: " سبحان الله، ما أزهّد كثيرا من الناس في الخير! عجبت لرجل يجيئه أخوه المسلم في حاجة لا يرى نفسه للخير اهلا، لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق، فإنها مما يدل على سبل النجاح " . فقام رجل، فقال: سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: نعم، وما هو خير منه؛ لما أتانا سبايا طيء، وفتت جارية جماء حواء لسعاء، عيطاء، شماء الأنف، معتدلة القامة، درماء الكعبين جدلة الساقين، لفاء الفخذين، خميصة الخصرين، ضامرة الكشحين، مصقولة الممتنين. فلما رأيتها أعجبت بها، وقلت: لأطلبن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلها من فيئتي. فلما تكلمت نسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها، فقالت: يا محمد، إن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب؛ فإني بنت سراة قومي؛ كان أبي يفك العاني، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يرد طالب حاجة من حاجة قط؛ أنا ابنة حاتم طيء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هذه صفة المؤمن حقا، لو كان أبوك إسلاميا لترحمنا عليه، خلو عنها، فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق. "

فقام أبو بردة بن نيار، فقال: يا رسول الله: " الله يحب مكارم الأخلاق؟ " فقال: " نعم ياأبا بردة، لا يدخل أحد الجنة إلا بحسن خلقه "

### عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد

ابن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله أبو سعد بن أبي بكر بن أبي المظفر التميمي المروزي السمعاني الفقيه الشافعي الحافظ الواعظ الخطيب مؤلف كتاب الأنساب قال الحافظ ابن عساكر: ولد بمرور يوم الاثنين حادي وعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة، وقدم علينا دمشق. وكتب فأكثر، وحصل النسخ الكثيرة، اجتمعت به بنيسابور، وببغداد، وبدمشق، وسمع بقراءتي، وسمعت بقراءته، وكتب عني، وكتبت عنه. وكان متصونا عفيفا، حسن الأخلاق. ذيل تاريخ بغداد، وسمعه بها. وطوف، فاستفاد، وحدث فأفاد، وأحيا ذكر سلفه، وأبقى ثناء " صالحا لخلفه. وآخر ماورد علي من أخباره كتاب كتبه بخطه، وأرسل به غلي، سماه " كتاب فرط الغرام إلى ساكني الشام " في ثمانية أجزاء، كتبه سنة ستين وخمسمائة، يدل على صحة ورده، ودومه على حسن عهده، ضمنه قطعة من الأحاديث المسانيد، وأودعه جملة " من الحكايات والأناشيد، فذكرني حسن صحبته، ودلني على صحة محبته.

وروى بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رجل: يا رسول الله، متى الساعة؟ قال: " وما أعددت لها؟ " فلم يذكر كبيرا إلا أنه يحب الله ورسوله، قال: " فأنت مع من أحببت " توفي أبو سعد السمعاني بمرور في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

## عبد الكريم بن محمد اللخمي

من أهل نوى روى عن عروة بن رويم عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الإيمان يمان، والحكمة يمانية في هذين الحيين من لحم وجذام"

## عبد الكريم بن مالك

أبو سعيد الجزري الحراني مولى بني امية، أصله من إصطخر، وسكن حران.

روى عن مقسم، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم من الذي يقع على امرأته وهي حائض، قال: " إن كان الدم عبيطاً فليصدق بدينار، وإن كان صفرة " فليصدق بنصف دينار " روى عن مجاهد بسنده عن كعب بن بكرة أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم - وفي رواية: مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - فأذاه القمل في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - وفي رواية: النبي صلى الله عليه وسلم: " احلق رأسك، وصم " - وفي رواية: فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق رأسه، وقال: صم - ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين مدين لكل إنسان، أو انسك شاة " ، فأنى - في رواية: بشاة، أي - ذلك فعلت أجزأ عنك " - وفي رواية " لكل مسكين مدين شعيراً " عبد الكريم بن مالك هو ابن عم خصيف لحا. نزل حران، وهما موليان لنبي أمية وقيل: أصلهما من اليمامة، من الخضارمة، وأخذاً سبياً.

قال يحيى بن معين ثبت، ثقة.

وقال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث، مات سنة سبع وعشرين ومائة قال ابن عيينة: لم أر مثله. إن شئت قلت: عراقي. إنما يقول: سمعت، وسألت: وقال النسائي: ثقة.

وقال ابن عدي: وهو ثبت عند العارفين بالنقل.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم.

وقال الأمير: أما الخضرمي - بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمة - أبو سعيد عبد الكريم بن مالك الجزري.

قال أبو الوليد بن الفرصي الأندلسي: أصلهم من قرية من قرى اليمامة، يقال لها: خضرمة قال عبد الكريم الجزري: رأيت على أنس جبة خز، وكساء خز، وأنا أطوف مع سعيد بن جبير بالبيت، فقال سعيد: لو أدركه السلف لأوجعوه.

وقال سفيان بن سعيد: لقد جاءنا عبد الكريم الجزري بأحاديث لو حدثنا بها هؤلاء الكوفيون مازالوا يفخرون علينا بها، منها: " الندم توبة " . مارأيت أعرابياً أثبت من عبد الكريم.

وقال لسفيان بن عيينة: رأيت حديث عبد الكريم الجزري، وأيوب، وعمرو بن دينار؟ فهؤلاء، ومن أشبههم ليس لأحد فيهم متكلم وقال أحمد بن حنبل: الجزري ثقة ثبت، وهو أثبت من خصيف في الحديث قال يحيى: حديث عبد الكريم عن عطاء رديء قال ابن عدي: وهذا الذي ذكره ابن معين، عن عبد الكريم، عن عطاء، هو مارواه عبيد الله بن عمرو الرقي، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن عائشة: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها ولا يحدث وضوءاً، إنما أراد ابن معين هذا الحديث، لأنه ليس بمحفوظ. ولعبد الكريم أحاديث صالحة مستقيمة يرويها عن قوم ثقات، وإذا روى عنه الثقات فأحاديثه مستقيمة.

قال إبراهيم بن يعقوب: قلت لعلي: عبد الكريم الجزري إلى من تضمنه؟ قال: ذلك ثبت ثبت. قلت: هو مثل ابن أبي نجیح؟ قال: ابن أبي نجیح أعلم بمجاهد، وهو أعلم بالمشايخ، وهو ثبت ثقة.



وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ثقة. وأضاف أبو زرعة: أخذ عنه الأكابر قالوا: مات عبد الكريم الجزري سنة سبع وعشرين ومائة وقال الهيثم: مات زمن أبي العباس قال الحافظ: هذا وهم، فإن أبا العباس ولي سنة اثنتين وثلاثين، ولم يبق عبد الكريم إلى أيامه، والصحيح ماتقدم.

### عبد الكريم بن مسلم بن عمرو بن حصين الباهلي

أخو قتيبة بن مسلم وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك. قال: خرجنا إلى الشام إلى الوليد بن يزيد حين بايع لابنيه الحكم وعثمان، قال: فخرج وفود أهل البصرة ليهنئوه، وأهل الكوفة. قال: فكنا في موضع واحد. قال: وخرج معنا شيخ باذ الهيئة، قبيح الفعل. قال: فكنا إذا نزلنا ذهب يشرب، فيمسي سكران، ويصبح مخمورا. فتمنينا فراقه، فلم نزل منه في غم، حتى وردنا الشام، قال: وهيانا الكلام. قال: ثم غدونا على الوليد، قال: فتكلم الناس، فأحسنوا. قال: ودخل الشيخ على حالته تلك، فتكلم، فقال: أراك الله - يا أمير المؤمنين - في بنيك ما أرى أباك فيك، وأرى بنك فيك ما أراك في أبيك.

قال: فاستوى جالسا، فقال: أعد كلامك، فأعاده، فضله علينا في الحباء والجزاء.

### عبد الكريم بن المؤمل بن الحسن بن علي

أبو الفضل السلمي الكفر طابي البزاز حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "نصر الله عبدا سمع مقالتي هذه، ثم وعاهها، وحملها. رب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر، والاعتصام بجماعة المسلمين: فإن دعوتهم تحيط من ورائهم."

ولد أبو الفضل سنة عشر وأربعمائة. وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وهو آخر من حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بدمشق.

### عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد

أبو سعيد القيسي الهروي الحنفي ول بأبوة من عمل هراة، وتفقه بما وراء النهر على الزودي، والسيد الأشرف، والقاضي فخر وغيرهم.

وله مصنفات في الفروع والأصول، وله خطب ورسائل، وأشعار، وروايات.

توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

### عبد المجيد بن سهيل

ابن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة أبو وهب - ويقال: أبو محمد - القرشي الزهري المدني وفد على عمر بن عبد العزيز. وأمه أم ولد.

روى عن سعيد بن المسيب بسنده عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر - سمي في رواية: سواد بن غزية - فجاءه بتمر جنيب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أكل تمر خيبر هكذا؟" فقال: لا والله، يا رسول الله، إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاثة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فلا تفعل، بع الجمع بالدرهم، ثم اتبع بالدرهم جنيبا" قال عبد المجيد: قدمت خناصره في خلافة عمر بن عبد العزيز، وإذا قوم في بيت، أهل خمر وسفه ظاهر، فذكر ذلك لصاحب شرط عمر، فقال: إنهم يجتمعون على الخمر، إنما هو حانوت! فقال: قد ذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز، فقال: من وارت البيوت فاتركه.

قال ابن سعد: فولد عبد المجيد بن سهيل: سهيلا، وسودة، وأمة العزيز، وأمه أم عمرو بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ربيعة بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي.

قال يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث،

### عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله بن حديد

أبو المواهب المعري كان له اقتدار على النظم والنثر ومن نظمه ما كتب به إلى بقراط الطبيب:

يا حكيما أفكاره كالشموس ... جزت في الطب فضل جالينوس

ليت شعري بأي جرم تفرد ... ت عن الأصدقاء بأكل الرؤوس

خف من الله أن تساءل عن ه ... ذا وأن تبتلى ببيغض العروس

فتراها إذا دخلت إلى البي ... ت بخلق صعب ووجه عبوس

ثم لا تنتهي عن السب والذم ... م وأن تشتكي إلى القسيس

قتل أبو المواهب باليمن يقال: سنة ثلاث وخمسمائة. ومولده سنة سبع - أو ثمان - وأربعين وأربعمائة.

### عبد المحسن بن عمر بن يحيى بن سعيد

أبو القاسم الصفار روى عن أبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبادل الشيباني بسنده عن أبي ذر الغفاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله - عز وجل - يقول: يا عبادي، وكلكم مذنب إلا من عاقبت، فاستغروني أغفر لكم، ومن علم منكم أني ذو قدرة على المغفرة غفرت له بقدرتي، ولأبالي، وكلكم ضال إلا من هديت، فاسألوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت، فاسألوني أعطكم. ولو أن أولكم وأخركم، وحيك وميتكم، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد هو لي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وأخركم، وحيك وميتكم، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد هو لي لم ينقص من ملكي جناح بعوضة، ولو أن أولكم وأخركم، وحيك وميتكم، ورطبكم ويابسكم اجتمعوا، فسأل كل واحد ما بلغت أمنيته لم ينقص ملكي إلا كما لو أن أحدكم أتى شفة البحر، فغمس فيه إبرة " ، ثم انتزعها ؛ ذلك بأني جواد ماجد واحد، أفعل ماأشاء، عطائي كلام، وعذابي كلام، إذا أردت شيئا إنما أقول له: كن، فيكون"

### عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون

أبو محمد الصوري الشاعر مطبوع الشعر، سائر القول، محسن في أفانين النظم.

قدم دمشق مرارا، ومدح بها. وكان أبو الفتيان بن حيوس مغري بشعره، شديد التفضيل له، حتى إنه كان إذا سمع البيت الحسن السائر قال: ماأشبه هذا بشعر عبد المحسن، لعظم قدره في نفسه. وكان بعضهم يفضلوه على كثير ممن تقدمه.

وذكر عن أبي العلاء المعري أنه كان يعيبه بقصر النفس وكان ابن حيوس يقول: أغزل ما قيل حول قول عبد المحسن: من الرمل

بالذي ألهم تعذيبي ... ثناياك العذبا

مالذي قالته عينا ... ك لقلبي فأجابا

ومن غزله: من المتقارب

أراضية أنت إن شفه ... هواك وساخطة إن سلا

وأنت بغيت له سلوة ... فسل الهوى أولا أولا

غداة صددت فعلته ... وماكان ظنك أن يفعلا

فعودي بعد وقصدي صد ... فقد عزم الحب أن يعدلا

ومن مواعظه: من الكامل

وتريك نفسك في معاندة الورى ... رشدا ولست إذا فعلت برأشد

شغلناك عن أفعالها أفعالهم ... هلا اقتصرت على عدو واحد

وقال في رجل بخيل: من المنسرح

إذا عزمتم على زيارته ... فودعوا الخبز حيثما كنتم

فليس يحتاج أن يقول لكم ... صوموا أضيفوا به وقد صتمتم

توفي عبد المحسن سنة تسع عشرة وأربعمائة، وكان قد بلغ الثمانين، أوفيف عليها.

### **يعبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد**

أبو منصور بن أبي بكر البغدادي التاجر المعروف بالشيحي. ويعرف بابن شهد انكه روى بسنده عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا " ولد عبد المحسن سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

### **عبد الملك بن الأصبع بن محمد بن مرزوق**

أبو الوليد القرشي مولى عثمان بن عفان، الحراني. نزيل بعلبك حدث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أنس بن مالك قال: ما صليت خلف إمام قط أخف صلاة " من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أتم.

روى عنه أبو زرعة النسري قال: وكان ثقة مات قبل البخاري ببسبر.

### **عبد الملك بن أكيدر بن عبد الملك**

صاحب دومة الجند ذكره أبو عبد الله بن منده في الصحابة قال: كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا، ولم يكن معه خاتم فختمه بظفره.

## عبد الملك بن بزيع

أبو مروان من أهل دمشق، سكن تنيس من أعمال مصر، ومات بها. روى عن الحسن بن عبد العزيز الجروي وقال: وكان أفضل من رأيت.

قال عبد الملك بن بزيع: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: أما بعد، فإنك لن تزال تعني إلى رجلا من المسلمين في الحر والبرد يسألني عن السنة، كأنك إنما تعظمي بذلك؛ وإيم الله، لحسبك بالحسن! فإذا أتاك كتابي هذا فسل الحسن لي، ولك، وللمسلمين؛ فرحم الله الحسن، فإنه من الإسلام بمنزلة ومكان.

لاتقرئنه كتابي هذا!

## عبد الملك بن جنادة القرشي

مولاهم المصري الكاتب

وفد على عمر بن عبد العزيز. وكان كاتب حيان بن شريح، فبعثه إلى عمر بن عبد العزيز، وكتب معه يستفتيه أن يجعل جزية موتى القبط على أحيائهم، فسأل عمر عراك بن مالك عن ذلك وهو يسمع، فقال: ما سمعت لهم بعهد ولا عقد، وإنما أخذوا عنوة " بمنزلة العبيد.

## عبد الملك بن الحارث بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي بعثه عبد الملك بن مروان في أربعة آلاف إلى المدينة فما دونها يلقون جموع ابن الزبير، ومن أشرف لهم من عماله. وكان سليمان بن خالد بن أبي خالد الزرقي عابدا له فضل، فولاه ابن الزبير خبير وفدك، فخرج، فنزل في عمله. فبعث عبد الملك بن الحارث أبا القمقام في خمسمائة إلى سليمان بن خالد، فقتله. وقتل من كان معه، فلما انتهى خبره إلى عبد الملك بن مروان غاظه، وكره قتله.

## عبد الملك بن خالد بن عتاب

ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي كان في صحابة عمر بن عبد العزيز، وله يقول جرير:

يا أيها الرجل المرخي عمامته ... هذا زمانك إنني قد مضى زمني

أبلغ خليفتنا إن كنت لاقية ... أني لدى الباب كالمقرون في قرن

## عبد الملك بن خيار

ويقال: ابن خباب بن نهار بن بسطام قرابة يحيى بن معين حدث بسنده عن أنس قال: كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فغشيه الوحي، فلما سري عنه قال لي: " يا أنس، تدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش؟ " قال: قالت: بأبي وأمي، وما جاءك به جبريل من عند صاحب العرش؟ قال: " إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي " ، ثم لم يزدنا على هذا.

قال الأمير: خيار - بالخاء المعجمة

## عبد الملك بن أبي ذر الغفاري

قدم الشام مرابطا مع سلمان الفارسي، وكان مرابط سلمان بببروت روى عن أبيه أبي ذر: أن النبي صلى الله عليه وسلم واصل بين يومين وليلة، فاتاه جبريل، فقال: إن الله قد قبل وصالك، ولا يحل لأحد بعدك، وذلك لأن الله قال: " ثم أتموا الصيام إلى الليل " فلا صيام بعد الليل، وأمرني بالوتر بعد الفجر.

وقال عبد الملك: أمرني أبي بصحبة سلمان الفارسي، فصحبته إلى الشام، فرابطنا بها، حتى إذا انقضى رباطنا، أقبلنا نريد الكوفة، فلما أتينا إلى النجف قال لي سلمان: أهي هي؟ قال: قلت: لا - وكانت أبيات الحيرة - قال: فسرنا حتى بدت لنا أبيات الكوفة، فقال لي: أهي هي؟ قال: قلت: نعم، وها لك أرض البلية، وأرض التقية، والذي نفس سلمان بيده إنني لأعلم أن لك زمانا لا يبقى تحت أديم السماء مؤمن إلا وهو فيك، أو يحن إليك، والذي نفس سلمان بيده، كأني أنظر إلى البلاء يصب عليك صبا، ثم يكشفه عنك قاصم الجبارين. والذي نفس سلمان بيده ما أعلم أنه تحت أديم السماء أبيات يدفع الله عنها من البلاء والحزن إلا دون ما يدفع عنك، إلا أبياتا أحاطت بببيت الحرام، أو بقبر نبيه عليه السلام. والذي نفس سلمان بيده كأني أنظر إلى المهدي قد خرج منك في اثني عشر ألف عنان، لا ترفع له راية إلا أكبها الله لوجهها حتى يفتح مدينة القسطنطينية.

## عبد الملك بن رفاعة بن خالد بن ثابت بن ظان

ابن العجلان بن عبد الله بن صباح بن والبة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو بن القين بن فهم بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان الفهمي المصري أمير مصر. وليها من قبل الوليد بن عبد الملك بعد قره بن شريك، ثم أقره سليمان بن عبد الملك، وعزله عمل بن عبد العزيز حين ولي الخلافة، فكانت إمرته على مصر ثلاث سنين. ووفد بعد ذلك على هشام بن عبد الملك إلى الشام، فولاه مصر، فقدمها وهو عليل مستهل المحرم سنة تسع ومائة، فكان الوليد بن رفاعة أخوه يخلفه عليها، فتوفي للنصف من المحرم، وكانت ولايته عليها خمس عشرة ليلة.

وكان يقول في هدية الإمام: هو السحت الظاهر عبد الملك بن سفيان - وقيل: ابن يسار، وهو أصح - الثقي حدث عن أبي أمية الشعباني، عن معاذ بن جنبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثون نبوة، وثلاثون خلافة وملك، وثلاثون تجبر، وثلاثون جبروت، ولاخير فيما وراء ذلك.

وفي رواية: " ثلاثون خلافة نبوة، وثلاثون نبوة وملك، وثلاثون ملك وتجبر، وماوراء ذلك فلا خير فيه " وفي رواية: " ثلاثون نبوة، وثلاثون ملك وجبر، وماوراء ذلك فلا خير فيه".

قال أبو نصر الحافظ: يسار: أوله ياء معجمة باثنتين من تحتها وسين مهملة

## عبد الملك بن صالح بن علي

ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو عبد الرحمن الهاشمي كانت أمه أمة لمروان بن محمد، فشرها أبوه صالح. ولي دمشق من قبل هارون الرشيد، ثم حبسه خشية وثوبه على الخلافة، ثم أطلقه الأمين، وولاه الشام والجزيرة سنة أربع وتسعين، وولي المدينة، والصوائف في أيام الرشيد.

روى عن عمه سليمان بن علي، عن عكرمة قال: إنا لمع عبد الله بن عباس عشية عرفة إذ أقبل أدمان يحملون فتى يدم من بني عذرة، قد بلي بدنه، وكانت له حلاوة وجمال، حتى وقفوه بين يديه، ثم قالوا: استشف لهذا يابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: وما به؟ قال: فترنم الفتى بصوت ضعيف خفي لا يبين، وهو يقول: من الطويل

بنا من جوى الأحزان والحب لوعة ... تكاد لها نفس الشفيق تذوب

ولكنما أبقى حشاشة معول ... على ما به عود هناك صليب

وما عجب موت المحبين في الهوى ... ولكن بقاء العاشقين عجيب

ثم شهق شهقة، فمات.

قال عكرمة: فما زال ابن عباس بقية يتعوذ بالله من الحب ونقل عن مالك بن أنس: آل محمد كل من آمن بمحمد وقال: " العاملين عليها " ، فقلا: له عبيد الله بن عمرو: ليس لكم فيها شيء، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الصدقة لا تحل لنا أهل البيت " وبعث الرشيد إلى يحيى بن خالد بن برمك: إن عبد الملك بن صالح أراد الخروج علي، ومنازعتي في الملك، وعلمت ذلك، فأعلمني ما عندك فيه، فإنك إن صدقتني أعدتني إلى حالك الأول - وكان يحيى في الحبس - فقال: والله يا أمير المؤمنين، ما اطلعت من عبد الملك على شيء من هذا، ولو اطلعت عليه لكنت صاحبه دونك ؛ لأن ملكك كان ملكي، وسلطانك كان سلطاني، والخير والشر كان فيه علي.

وولي عبد الملك بن صالح الجزيرة مرتين، وأقام الصانفة. وأوصى أمير السرية ببلاد الروم، فقال: أنت تاجر الله لعباده، فكن كالمضارب الكيس، الذي إن وجد ربها تجر، وإلا احتفظ برأس المال. ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة، وكن من احتيالك على عدوك أشد خوفا من احتيال عدوك عليك.

وكان يرسل الجفان فيها الكعك والسويق والتمر إلى رحل ابن المبارك، بأرض الروم، فيقول عبد الله بن المبارك للشرط: انطلقوا، لا حاجة لنا فيها.

وقال لمؤدب بنيه: يا عبد الرحمن، لا تطرنني في وجهي؛ فأنا أعلم بنفسك منك، ولا تعني على ما يقبح، ودع عنك: كيف أصبح الأمير، وكيف أمسى الأمير؟ واجعل مكان التقريظ لي صواب الاستماع مني، واعلم أن صواب الاستماع أحسن من صواب القول؛ فإذا حدثتك فلا يفوتك منه شيء، وأرني فهمك في طرفك. إنني اتخذتك مؤدبا بعد أن كنت معلما، وجعلتك جليسا مقربا بعد أن كنت مع الصبيان مباحدا، ومتى لم تعرف نقصان ماخرجت منه لم تعرف رجحان ما صرت إليه.

وعزى الرشيد في ابن له توفي وهناه بأخر ولد، فقال: يا أمير المؤمنين، أجرك الله فيما ساءك، ولا ساءك فيما سرك، وجعل هذه بهذه جزاء " للشاكرين، وثوابا للصابرين.

وحكى الأصمعي: كنت عند الرشيد، ودعا بعبد الملك بن صالح - وكان معتقلا في حبسه - فأقبل يرقل في قيوده، فلما مثل بين يديه التفت الرشيد، وقد كان يحدث يحيى بن خالد بن برمك، وهو يتمثل بببيت عمرو بن معدي كرب الزبيدي:

أريد حباؤه ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

ثم قال: يا عبد الملك، كأنني والله أنظر إلى شؤبوبها قد همع، وإلى عارضها قد لمع، وكأني بالوعيد قد أوري نارا، فأبرز عن براجم بلا معاصم، ورؤوس بلا غلاصم. فمهلا بني هاشم؛ فبي والله سهل لكم الوعر، وصفا لكم الكدر، وألقت إليكم الأمور أثناء أزمته، فبدار تدارككم كم حلول داهية خبوط باليد والرجل.

فقال عبد الملك: اتق الله، يا أمير المؤمنين، فيما ولاك، واحفظه في رعاياك التي استرعاك، ولا تجعل الكفر بموضع الشكر، والعقاب بموضع الثواب؛ فقد، والله، سهلت لك الوعر، وجمعت على خوفك، ورجائك الصدور، وشدد أوأخي ملكك بأوثق من ركن يلملم.

فأعاده إلى محبسه، ثم أقبل على جلسائه، فقال: والله لقد نظرت إلى موضع السيف من عنقه مرارا، فمنعني من قتله إبقائي على مثله.

وأجاب يحيى بن خالد حين قال له: بلغني أنك حقود: إن كان الحقد هو بقاء الخير والشر إنهما لباقيان في قلبي وقيل: إن الذي سعى به إلى الرشيد ابنه عبد الرحمن، ومؤدب بنيه قمامة، فقلا له: إنه يطلب الخلافة، ويطمع فيها.

وقال بعد أن أخرج الأيمن من حبس الرشيد: والله إن الملك لشيء ما تمنيته، ولا نويته، ولا قصدت إليه، ولا ابتغيته. ولو أردته لكان أسرع إلى من السيل إلى الحدود، ومن النار في بيس العرفج؛ وإني لمأخوذ بما لم أجن، ومسؤول عما لا أعرف؛ ولكنه حين رأي للملك قمنا " ، وللخلافة خطرا؟، ورأى لي يدا تنالها إذا مدت، وتبلغها إذا بسطت، ونفسا تكمل بخصالها، وتستحقها بخلالها، وإن كنت لم أخطر تلك الخصال، ولم أترشح لها في سر، ولا أشرت إليها في جهر، ورأها تحن إلى حنين الواله، وتميل نحو ميل الهلوك، وحاذر أن ترغب إلى خير مرغوب، وتنزع إلى خير منزوع عاقبني عقاب من قد سهر في طلبها، ونصب في التماسها، وتقدر لها بجهده، وتهيا لها بكل حيلته.

فإن كان حبسني على أني أصلح لها، وتصلح لي، وأليق بها، وتليق بي فليس ذلك بذنب فأتوب منه، ولا جرم فأرجع عنه، ولا تناولت لها فأخطأنتي. فإن زعم أنه لا صرف لعقابه، ولا نجاة من إغضابه إلا بأن أخرج له من الحلم والعلم، وأتبرأ إليه من الحزم والعزم؛ فكما لا يستطيع المضياح أن يكون حافظا ولا يملك العاجز أن يكون حازما كذلك العاقل لا يكون جاهلا، ولا يكون الذكي بليدا، ولو أردتها لأعجلته عن التفكير، وشغلته عن التدبير، ولما كان من الخطاب إلا اليسير، ومن بذل الجهد إلا القليل، غير أني والله أرى السلامة من تبعاتها غنما، والخف من أوزارها حظا.

مات عبد الملك بن صالح بن علي بالبرقة سنة ست وتسعين ومائة.

### **عبد الملك بن صدقة بن عبد الله بن جندب**

روى عن أبيه، عن هشام الكناني، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن الله تبارك وتعالى قال: " من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة"

### **عبد الملك بن عبد الكريم**

أبو الأصبغ الطبراني روى عن فهد بن موسى بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أعلمك كلمات تعمل بهن، وتعلمهن الناس؟ كن ورعا تكن أعبد الناس، واقنع بما رزقك الله تكن أغنى الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا، وأحسن إلى من جاوزك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك، فإنه يميت القلب"

### **عبد الملك بن عبد الوهاب**

أبو عبد الرحيم المطلبي روى عن أبي الفتح الغزنوي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " : الصوم جنة"

### **عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز**

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي أمه أم ولد. كان رجلا صالحا يعين أباه على رد المظالم، ويحثه على ذلك. مات في حياة أبيه.

قال لأبيه في أصحابه: أنفذ فيهم أمر الله، وإن جاشت بي وبك القدر وقال: يا أبت أقم الحق ولو ساعة من نهار وكتب إليه عمر بن عبد العزيز: أما بعد؛ فإني أحضك على الشكر الذي اصطنع عندك من نعمه، وآتاك من كرامته؛ فإن نعمته يمددها شكره، ويقطعها كفره، وأكثر ذكر الموت الذي لا تدري متى يغشاك، وذكر يوم القيامة، وهو له شدته؛ فإن في ذلك عونا حسنا على الزهادة فيما رهدت فيه، والرغبة فيما رغبت فيه. وكن مما أوتيت من الدنيا على حذر؛ فإنه من أمن ذلك ولم يتوقه أوشكت الصرعة أن تدركه في العمار حتى يضيع بعض الذي لا ينبغي له إضاعته. وأكثر النظر في دنياك التي تذهب آخرتك ما لم تعاهدها، واقتصر على ما أمرت به، فإن فيه شغلا عما نهيت عنه، وفي الحق سعة لأهله، على ما كان من شدته وثقله. واعلم أن ذلك إمام الأعمال الصالحة، وأن عملا: لم يكن الحق قائده وإمامه عمل لا يزكو به صاحبه. واحذر نفسك واتهمها، ولا تحملها على الرخاء والدعة واحملها على مكروها. وأكثر الصمت؛ فإنه زعة من الخطايا، وسلامة من الشر، ثم انزل

الدنيا منزل ظعن، حتى تؤثره على الجهل، ولا الحق حتى تذر الباطل؛ فلا يكون الحق عندك ضعيفا، ولا الباطل لك أخاصا وصاحباً.

وكتب إليه: ليس من أحد من الناس رشده وصلاحه أحب من رشدك وصلاحك إلا أن يكون والي عصابة من المسلمين، أو من أهل العهد، يكون لهم في صلاحه مالا يكون لهم في غيره، أو يكون عليهم من فساد مالا يكون عليهم من غيره.

وقال عمر لميمون بن مهران: إن ابني عبد الملك أثر ولدي عندي، وقدرين على علمي بفضلته، فاستبره لي، ثم انتني بعلمه، وأديه وعقله، وانظر هل ترى منه مايشاكل نحوه؛ فإنه شاب! فخرج إلى عبد الملك، فنظر في أحواله، وتتبع أقواله وأفعاله، فلم ير شاباً مثله.

وقال ميمون بن مهران: قال لي عمر بن عبد العزيز: أما دخلت علي عبد الملك؟ فأتيت الباب، فإذا وصيف، فقلت له: استأذن عليه، فقال: ادخل، فدخلت عليه، فقال: من أنت؟ قلت: ميمون بن مهران، معرف. ثم حضر طعامه، فأتى بقلية مدنية - وهي عظام اللحم - ثم أتى بثريدة قد ملئت خبزاً وشحمًا، ثم أتى بتمر وزبد. فقلت: لو كلمت أمير المؤمنين، فخصك منه بخاصة؟ فقال: إني لأرجو أن يكون أوفى حفا عند الله من ذلك، إني في ألفين كان سليمان ألحقني فيهما، والله لو كان إلى أبي في نفسي ما فعل، ولي غلة بالطائف إن سلمت لي أتاني منها غلة ألف درهم، فما أصنع بأكثر من ذلك؟ فقلت في نفسي: أنت لأبيك.

وأمر عمر بن عبد العزيز غلامه بأمر، فغضب عمر، فقال له ابنه عبد الملك: يا أبتاه، ما هذا الغضب والاختلاط؟! فقال له عمر: إنك لمحتكم، يا عبد الملك؟ فقال له عبد الملك: لا والله، ما هو التحكم، ولكنه الحكم.

وقال عمر بن عبد العزيز: لولا أن أكون زين لي من أمر عبد الملك ما يزين في عين الوالد من الولد أنه أهل الخلافة.

ودخل عبد الملك على عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، ماذا تقول لربك إذا أتيتته وقد تركت حقا لم يحبه، وباطلا لم تمته؟ قال: اقعدي يا بني، إن أبائك وأجدادك خدعوا الناس عن الحق، فانتتهت الأمور إلي، وقد أقبل شرها، وأدبر خيرها، ولكن، أليس حسبي جميلا ألا تطلع الشمس علي في يوم إلا أحبيبت فيه حقا، وأمت فيه باطلا حتى يأتيني الموت وأنا على ذلك؟ وجمع عمر بن عبد العزيز قراء أهل الشام، فقال: إني قد جمعتمكم لأمر قد أهمني؛ هذه المظالم التي في يدي أهل بيتي، ما ترون فيها؟ قال: فقالوا: ما نرى وزرها إلا على من اغتصبها. قال: فقال لعبد الملك ابنه: ما ترى أي بني؟ قال: ما أرى من قدر على أن يردها فلم يردها، والذي اغتصبها إلا سواء. قال: قال: صدقت أي بني، قال: ثم قال: الحمد لله الذي جعل لي وزيرا من أهلي عبد الملك ابني ثم دخل عبد الملك على أبيه فقال: أين وقع رأيك من رد المظالم؟ فقال عمر: على إنفاذه، أصلي الظهر - إن شاء الله - ثم أصعد المنبر، فأردها على رؤوس الناس. فقال عبد الملك: يا أمير المؤمنين، من لك بالظهر؟ ومن لك، يا أمير المؤمنين إن بقيت، أن تسلم لك نيتك للظهر؟ قال عمر: فقد تفرق الناس للقائلة، فقال عبد الملك: تأمر مناديا، فينادي: الصلاة جامعة، حتى يجتمع الناس، فأمر مناديا، فنادى، فاجتمع الناس، وقد جيء بسفط، أو جونة، فيها تلك الكتب، وفي يد عمر جلم يقصه، حتى نودي بالظهر.

قالوا لعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز: أبوك خالف قومه، وفعل، وصنع، فقال: إن أبي يقول: " قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ". قال: ثم دخل على أبيه فأخبره، فقال: فأني شيء قلت؟ ألا قلت: إن أبي يقول: " إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم " قال: قد فعلت دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه، فقال: يا بني، كيف تجدك؟ قال: أجدني في الحق، قال: يا بني، لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك. قال ابنه: وأنا يا أبا، لأن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب.

فلما هلك عبد الملك قال عمر: يا بني، لقد كنت في الدنيا كما قال جل ثناؤه: " المال والبنون زينة الحياة الدنيا " ولقد كنت أفضل زينتها، وإني لأرجو أن تكون اليوم من الباقيات الصالحات التي هي خير ثواب، وخير أملا، والله ما يسرني أن دعوتك من جانب فأجبتني.

ومما عزي به عمر بن عبد العزيز بيتان أنشدتهما أعرابي من بني طلاب: من الطويل



تعز أمير المؤمنين فإنه ... لما قد ترى يغذى الصغير ويولد

هل ابنك إلا من سلالة آدم ... وكل على حوض المنية مورد

وعن زياد بن أبي حسان: أنه شهد عمر بن عبد العزيز حين دفن ابنه عبد الملك؛ قال: لما سوي عليه جعلوا في قبره خشبتين من زيتون إحداهما عند رأسه، والأخرى عند رجليه، فلما سوي عليه قام على قبره، وطاف به الناس، فقال: يرحمك الله يا بني، قد كنت برا بأبيك، ومازلت مذ وهبك الله لي بك مسرورا، ولا والله ما كنت قد أشد سرورا، ولا أرجى لحظي من الله فيك منذ وضعتك في المنزل الذي صيرك الله إليه؛ فرحمك الله، وغفر لك ذنبك، وتجاوز له لك عن سيئة، ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من شاهد وغائب، رضينا بقضاء الله، وسلمنا لأمره، والحمد لله رب العالمين.

وعن جعونة قال: لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل يثني عليه، فقال له مسلمة: لو بقي كنت نعهد إليه؟ قال: لا، ولم، وأنت تثني عليه؟ قال: أخاف أن يكون زين في عيني منه مازين في عين الوالد من ولده.

وقيل: إن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كان ابن تسع عشرة سنة " حين مات.

### عبد الملك بن عمير اللخمي

من أهل قرية نوى من قرى دمشق روى عن عروة بن رويم اللخمي، أنه سمع أنس بن مالك يحدث الخليفة بالجابية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الإيمان يمان، والحكمة في هذين الحيين من لحم وجدام " وسماه البخاري عبد الكريم بن محمد اللخمي، وقد تقدم، وتقدم الحديث من طريقه.

### عبد الملك بن قريب بن عبد الملك

ابن علي بن أصم بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيان بن سعد ابن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري صاحب اللغة روى عن كيسان مولى هشام بن حسان بسنده عن المغيرة بن شعبة قال: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابَه بالأظافر.

ونروى عن يعقوب بن طحلاء، عن أبي الرجال، عن أمه عمرة، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بيت لا تمر فيه جياح أهله " وذكر قعنب بن محرر أبو عمر الباهلي، أن الأصمعي حدثه قال: رأيت حكم الوادي حين مضى المهدي إلى بيت المقدس، فعرض له في الطريق، وكان له شعيرات. فأخرج دفا ينقر به، فقال: أنا القائل: مجزوء الخفيف

فمتى تخرج العرو ... س فقد طال حبسها

قد دنا الصبح أو بدا ... وهي لم تقض لبسها

فتسرع إليه الحرس، فصيح بهم: كفوا. وسأل عنه، فقيل: حكم الوادي. فأدخله إليه ووصله.

وروى يعقوب بن سفيان قال: سمعت الأصمعي يقول: مررت بالشام على باب دير، وإذا على حجر منقور بالعبرانية، فقرأتها، فأخرج راهب رأسه من الدير، وقال لي: يا حنيفي، أتحسن تقرأ العبرانية؟ قلت: نعم، قال لي: اقرأ، فقلت: من الوافر

أيرجو معشر قتلوا حسينا ... شفاعة جدة يوم الحساب

فقال لي الراهب: يا حنيفي؟، هذا مكتوب على هذا الحجر قبل أن يبعث صاحبك بثلاثين عاما.

قال ابن معين: روى مالك عن عبد الملك بن قريير، وإنما هو: ابن قريير؛ قال الأصمعي: سمع مني مالك. كذا قال يحيى، ووهم في ذلك، إنما هو عبد الملك بن قريير، أخو عبد العزيز بن قريير.

قال التوزي: كنا عند الأصمعي، وعنده قوم قصدوه من خراسان، وأقاموا على بابيه، فقال له قائل منهم: يا أبا سعيد، إن خراسان ترجف بعلم بالبصرة، وعلمك خاصة " ، وما رأينا أصح من علمك. فقال: لا عذر لي إن لم يصح علمي، دع من لقيت من العلماء، والفقهاء والرواة للحديث، والمحدثين، ولكن قد لقيت من الشعراء الفصحاء، وأولاد الشعراء - فعدهم ثم قال: - وما عرف هؤلاء غير الصواب، فمن أين لا يصح علمي؟! وهل يعرفون أحدا له مثل هذه الرواية؟!!

قال المبرد: كان الأصمعي أسد الشعر، والغريب، والمعاني، وكان أبو عبيدة كذلك، ويفضل على الأصمعي بعلم النسب، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو ويقال: إن الرشيد كان يسميه شيطان الشعر. وكان الأصمعي صدوقا في الحديث. عنده عن ابن عون، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد وغيرهم. وعنده القراءات عن أبي عمرو، ونافع، وغيرهما، ويتوقى تفسير شيء من القرآن والحديث على طريق اللغة، وأكثر سماعة من الأعراب، وأهل البادية.

قال له أعرابي وقد رآه يكتب كل شيء " ما تدع شيئا إلا نمصته - أي ننتفته.

وقال له آخر: أنت حتف الكلمة الشرود

وأبو سعيد الأصمعي عند أهل الأدب أشهر من أبي عبيدة، وأبو عبيدة عند أهل الحديث أصدق من الأصمعي.

قال الأخفش: ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من الأصمعي وخلف، والأصمعي أعلم لأنه كان معه نحو. قال الأصمعي: حدث يوما شعبة بحديث، فقال فيه: فدوى السواك. فقال له رجل حضره: إنما هو: فدوي. فنظر إلي شعبة، وأوماً بيده فقلت له: القول ما تقول. فزجر القائل.

وقال له شعبة: لو أترغ لجنتك.

وقال له: إني وصفتك لحماة بن سلمة، وهو يحب أن يراك. قال: فوعده يوما، فذهبت معه إليه، فسلمت عليه، فحيا، ورحب. ثم قال لي: كيف تنشدها البيت: " أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ... " ؟ فقلت:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

-يعني بكسر الباء - فقال لي: انظر جيدا، فنظرت، فقلت: لست أعرف إلا هذا. فقال: يا بني، " أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا" ، القوم إنما بنوا المكارم، ولم يبنوا باللبن والطين ! قال: فلم أزل هائبا لحماة بن سلمة، ولزمته بعد ذلك.

قال ثعلب: وقيل للأصمعي: كيف حفظت ونسي أصحابك؟ قال: درست وتركوا.

وقال الأصمعي: أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة وقال ابن الأعرابي: شهدت الأصمعي وقد أنشد نحو من مائتي بيت ما فيها بيت عرفناه.

وقال الشافعي: ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي. ما رأيت بذلك العسكر أصدق لهجة " من الأصمعي.

وقال يحيى بن معين: الأصمعي ثقة وسئل عنه أبو داود فقال: صدوق.

وزعم الباهلي صاحب المعاني أن طلبية العلم كانوا إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق الدر، وإذا أتوا أبا عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر. والمعنى أن الأصمعي كان حسن الإنشاد والزخرفة لردىء الأخبار والأشعار حتى يحسن عنده القبيح، وأن الفائدة عنده مع ذلك قليلة، وأن أبا عبيدة كان معه سوء عبارة، وفوائد كثيرة، والعلم عنده جم.

وقال عمرو بن مرزوق: رأيت الأصمعي وسيبويه يتناظران، فقال يونس: الحق مع سيبويه، وهذا يغلبه بلسانه.

قال حماد بن إسحاق الموصلي: قال لي يوما هارون أمير المؤمنين الواصل: إن لي حاجة إليك، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الكلام يجلب عني، إنما أنا عبد من عبيد أمير المؤمنين، يأمرني فأأتمر، قال: قد جعلتها حاجة " ، فقلت: يقول أمير المؤمنين ما أحب، فقال: أحب أن تترك لي التشاغل بالأصمعي ؛ فإني ربما سألت عنك، فوجدته مشغولا به، وتعتل علي، فلا تأتيني. فقلت: يا أمير المؤمنين، أما هذا فلا أضمنه لك، أن تمنعني شيئا به حلت عندك هذا المحل، وفضلتني به على غيري.

وقال خلف: يغلبني الأصمعي بحضور الحجة.

ولما أخبر أبو نواس بأن الخليفة عمل على أن يجمع بين الأصمعي وأبي عبيدة قال: أما أبو عبيدة فعالم ما ترك مع أسفاره يقرؤها، والأصمعي بمنزلة بلبل في قفص تسمع من نغمة لحونا، وترى كل وقت من ملحه فونا.

وحكى الأصمعي أن هارون الرشيد أمر بحمله إليه، فلما مثل بين يديه استدناه.

قال الأصمعي: فجلست، وقال لي: يا عبد الملك، وجهت إليك بسبب جاريتين أهديته إلي، وقد أخذتا طرفا من الأدب، أحببت أن تبور ما عندهما، وتشير علي فيهما بما هو الصواب عندك. فحضرت جاريتان ما رأيت مثلهما قط، فقلت لأحدهما: ما اسمك؟ قالت: فلانة، قلت: ما عندك من العلم؟ قالت: ما أمر الله - عز وجل - به، ثم ما ينظر الناس فيه من الأشعار، والأدب، والأخبار. فسألتها عن حروف من القرآن، فأجابتنني كأنها تقرأ الجواب من كتاب، وسألتها عن النحو، والعروض، والأخبار، فما قصرت. فقلت: أنشدنا شيئا، فاندفعت في هذا الشعر: من الخفيف

ياغياث البلاد في كل محل ... ما يريد العباد إلا رضاكا

لا ومن شرف الإمام وأعلى ... ما أطاع الإله عبد عصاكا

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما رأيت امرأة في مسك رجل مثلها.

وقالت الأخرى، فوجدتها دونها، فقلت: ما تبلغ هذه منزلتها، إلا أنها إن ووظب عليها لحقت. ثم قال لي: يا عبد الملك أنا ضجر، وقد جلست أحب أن أسمع حديثا أتفرج به، فحدثني بشيء، فقلت لأي الحديث يقصد أمير المؤمنين؟ قال: لما شاهدت وسمعت من أعاجيب الناس، وطرائف أخبارهم. فقلت: يا أمير المؤمنين، صاحب لنا في بدو، كنت أغشاه، وأتحدث إليه، وقد أتت عليه ست واسعون سنة أصح الناس ذهنا، وأجودهم أكلا، وأقواهم بدنا، فغيرت بدنا. فغيرت عنه زمانا، ثم قصدته، فوجدته ناحل البدن، كاسف البال، متغير الحال، فقلت: ما شأنك، أصابتك مصيبة؟ قالت: لا، قصدت بعض القرابة في حي بني فلان، فألفيت عندهم جارية قد لاثت رأسها، وطلت بالورس ما بين قرننها إلى قدمها، وعليها قميص وقناع مصبوغان، وفي عنقها طبل توقع عليه، وتتشد هذا الشعر: من الوافر

محاسنها سهام للمنايا ... مريشة بأنواع الخطوب

برى ريب المنون لهن سهما ... تصيب بصله مهج القلوب

فأجبتها:

قفي شفتي في موضع الطبل ترتعي ... كما قد أبحث الطبل في جيدك الحسن

هبيني عودا أجوفا تحت شنة ... تمتع فيما بين نحرک والذقن

فلما سمعت الشعر مني نزلت الطبل، فرمت به في وجهي، وبادرت إلى الخباء فدخلت، فلم أزل واقفا إلى أن حميت الشمس على مفرق رأسي، لا تخرج إلي، ولا ترجع إلي جوابا، فانصرفت سخين العين، قريح القلب. فهذا الذي ترى بي من التغيير، من عشقي لها.

قال الأصمعي: دخلت أنا وأبو عبيدة على الفضل بن الربيع، فقال: يا أصمعي، كم كتابك في الخيل؟ قال: قلت: جلد. قال: فسأل أبا عبيدة عن ذلك، فقال: خمسون جلدًا. قال: فأمر بإحضار الكتابين. قال: ثم أمر بإحضار فرس، فقال لأبي عبيدة: اقرأ كتابك حرفا حرفا، وضع يدك على موضع موضع، فقال أبو عبيدة: ليس أنا بيطارا، إنما هذا شيء أخذته، وسمعت من العرب، وألفته، فقال لي: يا أصمعي، قم، فضع يدك على موضع موضع من الفرس. فقامت، فحسرت عن ذراعي وساقِي، قم وثبت، فأخذت بأذني الفرس، ثم وضعت يدي على ناصيته، فجعلت أقبض منه شيئا شيئا، وأقول: هذا اسمه كذا، وأنشد فيه، حتى بلغت حافره. قال: فأمر لي بالفرس. فكننت إذا أردت إن أغيط أبا عبيدة ركبت الفرس، وأتيته.

قال الأصمعي للكسائي، وهما عند الرشيد: ما معنى قول الراعي: من الرمل.

قتلوا كسرى بليل محرما ... فتولى لم يتمتع بكفن

هل كان محرما بالحج؟ فقال هارون للكسائي: يا علي، إذا جاء الشعر فإياك والأصمعي. قوله محرما، كان في حرمة الإسلام. قال محمد بن سويد: قال ابن السكيت، قال الأصمعي: ومن ثم قيل: مسلم محرّم؛ أي لم يحل من نفسه شيئا يوجب القتل. وقوله في كسرى: محرما، يعني حرمة العهد الذي كان له في أعناق أصحابه.

قال أبو عر الجرمي يوما: أنا أعلم الناس بكلام العرب. فسمعه الأصمعي، فقال: كيف تنشد هذا البيت: من الكامل

قد كن يخبان الوجوه تسترا ... فالآن حين بدأ للنظار

أو " حين بدين " ؟ قال أبو عمر: حين بدان، فقال: أخطأت، فقال: بدين، فقال: أخطأت يا أعلم الناس بكلام العرب؛ " حين بدون " وقيل: كان الرشيد يحب الوحدة، فكان إذا ركب حماره عادله الفضل بن الربيع، وكان الأصمعي يسير قريبا منه بحيث يحاذيه، وإسحاق الموصلي على دابة يسير قريبا من الفضل. فأقبل الأصمعي لا يحدث الرشيد شيئا إلا سربه، وضحك منه، فحسده إسحاق. وكان فيما حدثه الأصمعي، فقال: يا أمير المؤمنين، مررت على رجل زانكي جالس على بابي، قال ويحك. فما الزانكي؟ فوصفه له - وهو الشاطر - قال: فقلت له: يا فتى، أيسرك أنك أمير المؤمنين؟ قال: لا، قلت: ولم؟ قال: لا يدعوني أذهب حيث شئت. قال: فقال الرشيد: صدق والله، ما يدعونا نذهب حيث شئنا. قال: فاستضحك الرشيد، فقال إسحاق للفضل: ما يقول كذب، فقال الرشيد: أي شيء؟ قال: فأخبره، فغضب، فقال: والله لو كان ما يقول كذبا إنه لأظرف الناس، وإن كان حقا إنه لأعلم الناس. فمكث بينهما دهرًا من الدهر، فقال إسحاق: أصيغ باهل يستطيل..

قال إبراهيم الحربي: كان أهل البصرة، أهل العربية، منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة؛ فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي.

قال أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي سمعت أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين يثنيان على الأصمعي في السنة قال الأصمعي: من قال: إن الله - لا يرزق الحرام فهو كافر.

قال الجاحظ: كان الأصمعي منانيا، فقال له العباس بن رستم: لا والله، ولكن تذكر حين جلست إليه تسأله، فجعل يأخذ نعله بيده، وهي مخصوفة بحديد، ويقول: نعم قناع القدرس، نعم قناع القدري، فعلمت أنه يعنك، فقامت؟ قال الأصمعي: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار " ، لأنه لم يكن يلحن، فما رويت عنه، ولحنت فيه كذبت عليه.

قال أبو قلابة: سألت الأصمعي، فقلت: يا أبا سعيد، ما قول: أحق بسقيه - يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم. " الجار أحق بسقيه - " فقال: أنا لا أفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن العرب تقول: السقب اللزيق.

وسئل عن معنى قول النبي صلى اله عليه وسلم: " جاءكم أهل اليمن، وهم أبخع أنفسا " ، قال: يعني أقتل أنفسا، ثم أقبل على نفسه كاللائم لها، فقال: ومن أخذني بهذا، وما علمي به؟ وكان يتقي أن يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتقي أن يفسر القرآن.

قال أبو حاتم السجستاني: أهديت إلى الأصمعي قدحا من هذه السجزية، فجعل ينظر إليه ويقول: ما أحسنه. فقلت: إنهم يزعمون أن فيه عرقا من الفضة، فردع علي، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب في أنية الفضة.

قال الأصمعي: من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا.

وقال: بلغت ما بلغت بالعلم، ونلت ما نلت بالملح.

وقال: مررت بصنعاء اليمن على مزرعة، وبجنبها عين، وإذا غلام قد ملأ قربته، وهو متعلق بعراها، وهو يصيح: يا أبه، يا أبه، فاهأ، فاهأ، غلبنى فوها، لا طاقة لي بفيها؛ وإذا به قد أتى بوجوه الإعراب في حال الرفع والنصب والخفض.

قال الأصمعي: مررت بالبادية على رأس بئر، وإذا على رأسه جوار، وإذا واحدة فيهن كأنها البدر، فوقع علي الرعدة، وقلت لها: من البسيط

يا أحسن الناس إنسانا وأملهم ... هل ياشتكاني إليك الحب من باس

فبيني لي بقول غير ذي خلف ... أبا لصريمة نمضي عنك أم ياس

قال: فرقعت رأسها، وقالت لي: أخسأ! فوقع في قلبي مثل جمر الغضا، فانصرفت عنها، وأنا حزين. قال: ثم رجعت إلى رأس البئر، فإذا هي على رأس البئر، فقالت: من البسيط

هلم نمح الذي قد كان قد وله ... ونحدث الآن إقبالا من الراس

حتى نكون سواء في مودتنا ... مثل الذي يحتذي نعلا بمقياس

فانطلقت معها إلى أبيها، فتزوجتها، فابني علي منها.

وقال: كنت يوما في سكة من سكك البصرة فرأيت كناسا يحمل العذرة، وهو ينشد هذا البيت: من الطويل

وأكرم نفسي إنني إن أهنتها ... لعمرى لا تكرم على أحد بعدي

فقلت: يا هذا، أي كرامة لنفسك عندك وأنت من قرنك إلى قدمك في الخراء؟! فقال: عن سفلة مثلك، لا أتية أستقرض منه دانقا فيردني. قال: فأفحمت، فلم أجيء بجواب.

قال سلمة بن عاصم: ما لقيني الأصمعي قد إلا قال: أرجو أن تكون من أهل الجنة. قال: فقال لي جليس له: إنما أراد أنك أبله، لأن أكثر أهل الجنة البله، قال: لا يبعد، فقد كان ماجنا.

قال عباس بن الفرج: ركب الأصمعي حمارا دميما، فقيل: أبعد براذين الخلفاء تركي هذا؟! فقال متمثلا: من الطويل

ولما أبت إلا انصراما بודהا ... وتكديرها الشرب الذي كان صافيا

شربنا برنق من هواها مكدرا ... وليس يعاف الرنق من كان صاديا

هذا، وأملك ديني ونفسي أحب إلي من ذلك م ع ذهابهما.

كان أبو عبيدة يقول: كان الأصمعي بخيلا، فكان يجمع أحاديث البخلاء ويتحدث بها، ويوصي بها ولده.

وقال محمد بن سلام: كنا مع أبي عبيدة في جنازة ننتظر إخراج الميت، ونحن بقرب دار الأصمعي، فارتفعت ضجة في دار الأصمعي، فبادر الناس ليعرفوا ذلك، فقال أبو عبيدة: إنما يفعلون هذا عند الخبز. كذا يفعلون إذا فقدوا رغيفا.

ويقال: إن جعفر بن يحيى استرد مبلغا كان أمر أن يوصل به وذلك لما رأى من رثاثة حاله، ووسخ منزله، وقال: علام نعطيهِ الأموال إذا لم تظهر الصنيعة عنده، ويتزيا بزى أهل المروآت؟! مات الأصمعي سنة سبع عشرة ومائتين - وقيل: سنة ست عشرة ومائتين، وقيل: سنة خمس عشرة ومائتين - وكان قد بلغ ثمانيا وثمانين سنة. وكانت وفاته بالبصرة.

### عبد الملك بن محمد بن إبراهيم بن يعقوب

أبو سعد بن أبي عثمان الواعظ النيسابوري المعروف بالخركوشي قدم دمشق سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وحدث بها.

روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حامد بن متويه البلخي بسنده عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة، ورجل قائم يصلي، فلما ركع وتشهد دعا، فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لإله إلا أنت المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقوم: " أتدرون ما دعا " ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والذي نفسي بيده، لقد دعا الله - عز وجل - باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى.

وروى بسنده عن عطاء قال: بلغنا أن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم طاف بين الصفا والمروة، وعليه جبة قطوانية، وهو يقول: " لبيك اللهم لبيك " فيجيبه ربه: " لبيك ياموسى " كان عبد الملك بن أبي عثمان خلفا لجماعة من تقدمه من العباد المجتهدين، والزهاد القانعين. وقد وفقه الله لعمارة المساجد والحياض والفتاخر والدروب وكسوة الفقراء والعراة من الغرباء والبلدية حتى بنى دارا للمرضى بعد أن خربت الدور القديمة لهم بنيسابور، ووكّل جماعة من أصحابه المستورين بتمريضهم، وحمل مياههم إلى الأطباء، وشراء الأدوية لهم.

وقد صنفت في علوم الشريعة، ودلائل النبوة، وفي سير العباد والزهاد كتبنا نسخها جماعة من أهل الحديث، وسمعوها منه، وسارت تلك المصنفات في المسلمين تاريخا لنيسابور، وعلمائها الماضين منهم والباقيين.

قال أبو الفضل محمد بن عبيد الله الصرام الزاهد: رأيت الأستاذ الزاهد أبا سعد حضر مصلى بنيسابور للاستسقاء في أيام أمسك المطر فيها، وبدأ القحط، وكان الناس يتضرعون، ويبكون، فصلى صلاة الاستسقاء على رأس الملاء، ودعا في الاستسقاء، وسمعته يصيح ويقول: من المنسرح

إليك جننا وأنت جئت بنا ... وليس رب سواك يغنيننا

روى الثقة: أنه دخل على الإمام سهل الصعلوكي يوما، وكان عليه قميص غليظ دنس، فقال له الإمام: أيها الأستاذ، إن هذا الملبوس غليظ خشن، فقال: أيها الشيخ، ولكنه من الحلال، فقال: أيها الأستاذ، إنه دنس، فقال: أيها الشيخ، إنه مما تصح الصلاة فيه. فسكت الشيخ.

توفي أبو سعد سنة ست وأربعمائة.

## عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي

ولي إمرة دمشق للوليد بن يزيد بن عبد الملك، وولي الجند له أيضا. وكان قد خرج عن دمشق لأجل الوباء، فلذلك تم ليزيد بن الوليد الناقص تدييره في الوثوب بدمشق.

عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني الأسترابادي الفقيه سكن جرجان. وكان مقدما في الفقه والحديث، كانت الرحلة إليه في أيامه. ورد نيسابور في صفر سنة ست عشرة وثلاثمائة، وأقام بها مدة. سئل عن مولده، فقال: سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

روى عن العباس بن الوليد بسنده عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لكل أمة مجوس، وإن هؤلاء القدرسة مجوس أمتي؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، ولا تصلوا عليهم " قال الخطيب: وكان أحد أئمة المسلمين، ومن الحفاظ لشرائع الدين مع صدق، وتورع، وضبط، وتيقظ، سافر الكثير، وكتب بالعراق، والحجاز، والشام، ومصر. وورد بغداد قديما.

مات في حدود سنة عشرين وثلاثمائة.

وقال غير الخطيب: سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة - وقيل ثلاث وعشرين - وكان ابن ثلاث وثمانين سنة.

قال الأستاذ أبو الوليد: لم يكن في عصرنا من الفقهاء أحد أحفظ للفقهيات وأقويل الصحابة بخراسان أبي نعيم الجرجاني.

وقال الحسين بن علي الحافظ: كان أبو نعيم الجرجاني أحد الأئمة، مارأيت بخراسان بعد أبي بكر محمد بن إسحاق - يعني ابن خزيمة - مثله، أو أفضل منه. كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن المسانيد.

## عبد الملك بن محمد بن عطية بن عروة السعدي

من أهل دمشق. ولي الحجاز واليمن لمروان بن محمد ودخل أبو حمزة المدينة فوجه مروان بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن عطية، فقتل أبا حمزة، وضم إليه مكة.

قال الزبير بن عبد الرحمن بن أبي يسار الشيبني خرجت مع ابن عطية ونحن في اثني عشر رجلا بعهد مروان على الحج، ومعه أربعون ألف دينار في أخرجة متفرقة، حتى ينزل الجوف يريد الحج، قد خلف عسكره وخيله وراءه بصنعاء. فوالله إنا لنتحدث، أمنون إذ سمعت كلمة " من امرأة: قاتل الله ابني جمانة ما أشمهما، فقامت كأني أهريق الماء، فأشرقت على نشر، فإذا الدهم من الرجال والسلاح والصبيان والخيل والقذافات. وإذا ابنا جمانة المراديان قد أهدقوا بنا من كل ناحية يرمون، فقلنا: ما تريدون؟ قال: أنتم لصوص، فأخرج ابن عطية كتاب أمير المؤمنين، وعهده على الحج، وقال: أنا ابن عطية، قالوا: هذا باطل: ولكنكم لصوص، فرأينا الشر، فركب الصقر بن حبيب فرسه، فقاتل، فأحسن حتى قتل، ثم ركب ابن عطية، فقاتل حتى قتل.

## عبد الملك بن محمد بن يونس بن الفتح

أبو عقيل السمرقندي حدث عن أبي نصر أحمد بن عمرو بن محمد العراقي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أكرموا العلماء، فإنهم ورثة الأنبياء "

## عبد الملك بن محمد، أبو الزرقاء

ويقال: أبو محمد البرسمي الصنعاني من صنعاء دمشق.

روى عن الربيع بن حزيان، عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الناس تبع لكم يا أهل المدينة في العلم " قال: فكنا إذا أتينا أبا سعيد الخدرى قال: مرحبا " بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى عن أبي سلمة العاملى بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " خير رفقائى أربعة " وروى عن الأوزاعى بسنده عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى الثوب الواحد، قال: " ليتوشح به، ويصلى فيه " قال أبو أيوب الدمشقى: وهو ثقة من أصحاب الأوزاعى وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، سألت دحيما عن عبد الملك بن محمد الصنعانى، فكانه ضجع، فقلت: هو أثبت أو عقبه بن علقمة؟ فقال: ما أقربهما! وقال أبو حاتم محمد بن حبان البستي: كان يجب فيما يسأل عنه حتى يفرد بالموضوعات. لا يجوز الاحتجاج بروايته.

### عبد الملك بن محمود بن إبراهيم

ابن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع أبو الوليد القرشى الفقيه روى عن عبيد الكشورى بسنده عن حبيب بن سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم نفل الثلث.

وروى عن محمد بن عبد الملك الدقيقى بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: " ما من رجل من المسلمين يرمى بسهم فى سبيل الله، فى العدو، أصاب أو أخطأ إلا كان له أجر ذلك السهم كعدل - أو عدل - نسمة، وما من رجل من المسلمين ابيضت شعرة منه فى سبيل الله إلا كانت له نورا يوم القيامة، وما من رجل من المسلمين أعتق صغيرا أو كبيرا إلا كان حقا على الله أن يجزيه بكل عضو منه أضعافا مضغفة " مات أبو الوليد بن سميع فى جمادى الأولى سنة تسع وثلاثمائة.

### عبد الملك بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

أبو الوليد الأموى.

بويع له بالخلافة بعد أبيه مروان، بعهد منه.

روى عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من لم يعز، أو يجهز غازيا، أو يخلفه فى أهله بخير أصابه الله - عزوجل - بقارعة قبل يوم القيامة - وفى رواية: إلا أصابه الله " وفى رواية: " ما من امرئ مسلم لا يغزو فى سبيل الله، أو يجهز غازيا أو يخلفه بخير إلا " قال عبد الملك: كنت أجالس بريرة بالمدينة قيل أن ألي هذا الأمر، فكان تقول: يا عبد الملك، إنى لأرى فىك خصالا لخليق أن تلى أمر هذه الأمة، فإن وليت فأحذر الدماء؛ فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الرجل ليدفع عن باب الجنة أن ينظر إليها بملء محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق " قال الزبير بن يكار: فولد مروان بن الحكم أحد عشر رجلا، ونسوة: عبد الملك بن مروان، ولي الخلافة، ومعاوية، وأمر عمرو، وأمهم عائشة بنت معاوية بن أبي العاص وقال مصعب الزبيرى: أول من سمي فى الإسلام عبد الملك بن مروان وذكر محمد بن سيرين: أن مروان بن الحكم سمي ابنه القاسم، وكان يكنى به، فلما بلغه النهى حول اسمه عبد الملك.

قال ابن سعد: كان عبد الملك يكنى أبا الوليد. ولد سنة ست وعشرين فى خلافة عثمان بن عفان، وشهد سوم الدار مع أبيه، وهو ابن عشر سنين، وحفظ أمرهم وحديثهم، وشتا المسلمون بأرض الروم سنة اثنتين وأربعين، وهو أول مشتى شتوه بها، فاستعمل معاوية على أهل المدينة عبد الملك بن مروان، وهو يومئذ ابن ست عشرة سنة " ، فركب عبد الملك بالناس البحر.

كان عابدا ناسكا قبل الخلافة، وقد جالس العلماء والفقهاء، وحفظ عنهم، وكان قليل الحديث.

قال البخارى: ولي عبد الملك أربع عشرة سنة " ، وكانت فتنة ابن الزبير ثمان سنين، مديني سكن الشام. مات سنة ست وثمانين. ودخل على عثمان وهو غلام، فقبله.



قال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر سنة خمسين لغزو المغرب مع معاوية بن خديج التجيبي، وكانت وفاته بدمشق.

قال الخطيب: بويج له بالخلافة عند موت أبيه، وهو بالشام، ثم سار إلى العراق، فالتقى هو ومصعب بن الزبير يمسن على نهر دجيل قريبا من أوانا عند دير الجاتليق، فكانت الحرب بينهما حتى قتل مصعب، وقتل الحجاج بن يوسف بعده أخاه عبد الله بن الزبير بمكة، واجتمع الناس على عبد الملك، وكان منزله بدمشق.

قال خليفة: ولد عبد الملك بالمدينة في دار مروان في بني حديلة سنة ثلاث وعشرين - وقال: سنة ست وعشرين وذكر أبو حسان الزياتي أنه ولد سنة خمس وعشرين قال الخطيب: وكان ربيعة، إلى الطول أقرب منه إلى القصر، أبيض، ليس بالحنيف، ولا البادن، ولم يخضب إلى أن مات - وقيل إن خضب وترك - وكانت أسنانه مشبكة بالذهب، أفوه مفتوح الفم.

عن عبادة بن نسي قال: قيل لئن عمر: إنكم معشر أشايخ قريش توشكون أن تنقصوا، فمن نسأل بعدكم؟ فقال: إن لمروان ابنا فقيها فسلوه قال أبو الزناد: كان فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان وروي أن قوما استغاثوا ليلة، فخرج الناس مغِيثين، فأدركوا رجلا، فجاؤوا به، فجعل الرجل يقول: إنما كنت مغِيثا، فأبوا حتى رفعوه إلى عبد الملك، فأمر بقتله، فجاء رجل من الناس، فقال: إن هذا، والله، ما هو القاتل، ولكنني أنا القاتل، ولا والله، لا أقتل رجلين، قال: فقال عبد الملك: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أحيا نفسا بنفسه فلا قود عليه " . فحلى سبيله، وقال: ما أحسب قصته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت عن عبد الملك ومر عبد الملك بن مروان بعبد الله بن عمر، وهو في المسجد، وذكر اختلاف الناس، فقال: لو كان هذا الغلام اجتمع الناس عليه. وقال: ولد الناس أبناء، وولد مروان أبا.

قال بشر أبو نصر: دخل عبد الملك بن مروان على معاوية، وعنده عمرو بن العاص، فسلم، ثم جلس، ثم يلبث أن نهض. فقال معاوية: ما أكمل مروءة هذا الفتى ! فقال عمرو: يا أمير المؤمنين، إنه أخذ بأخلاق أربعة، وترك أخلاقا ثلاثة: أخذ بأحسن البشر إذا خولف. وترك مزاح من لا يوثق بعقله ولا دينه، وترك مخالفة لنام الناس، وترك من الكلام ما يعتذر منه.

وقالت أمر الدرداء لعبد الملك بن مروان: يا أمير المؤمنين، مازلت أتخيل هذا الأمر فيك مذ رأيتك. قال: وكيف ذاك؟ قالت: ما رأيت أحسن منك محدثا، ولا أعلم منك مستمعا.

حدث شيخ كان يجالس سعيد بن المسيب قال: مر به يوما ابن زميل العذري، ونحن معه، فحصبه سعيد، فجاءه، فقال له سعيد: بلغني أنك مدحت هذا، وأشار نحو الشام - يعني عبد الملك، قال: نعم يا أبا محمد، قد مدحته، أفتحب أن تسمع القصيدة؟ قال: نعم، اجلس، فأنتشده حتى بلغ: من الوافر

فما عابتك في خلق قريش ... بيثرب حين أنت بها غلام

فقال سعيد: صدقت، ولكنه لما صار إلى الشام بدل قال يحيى بن سعيد: أول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك، وفتيان معه. كانوا إذا صلى الإمام الظهر قاموا، فصلوا إلى العصر، فقيل لسعيد بن المسيب: لو قمنا فصلينا كما يصلي هؤلاء؟ فقال سعيد بن المسيب: ليست العبادة بكثرة الصلاة، ولا الصوم، إنما العبادة التفكير في أمر الله، والورع عن محارم الله.

قال الشعبي: ما جالست أحدا إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبد الملك بن مروان؛ فإني ما ذاكرته حديثا إلا زادني فيه، ولا شعرا إلا زادني فيه.

عن المقبري: أن عبد الملك بن مروان لم يزل بالمدينة في حياة أبيه، وولايته حتى كان أيام الحرة. فلما وثب أهل المدينة، فأخرجوا عامل يزيد بن معاوية عن المدينة، وأخرجوا بني أمية خرج عبد الملك مع أبيه، فلقبهم مسلم بن عقبة بالطريق قد بعثه يزيد بن معاوية في جيش إلى أهل المدينة، فرجع معه مروان، وعبد الملك بن مروان، وكان مجدورا، فتخلف عبد الملك بذئ خشب، وأمر رسولا أن ينزل مخيضا، وهي فيما بين المدينة وذئ خشب على اثني عشر ميلا من المدينة، وآخر يحضر الواقعة يأتيه بالخبر، وهو يخاف أن تكون الدولة لأهل المدينة. فبينما عبد الملك جالس في قصر مروان بذئ خشب يترقب إذا

رسوله قد جاء بلوح بثوبه، فقال عبد الملك: إن هذا لبشير. فأتاه رسوله الذي كان بمخيض يخبره أن أهل المدينة قد قتلوا، ودخلها أهل الشام، فسجد عبد الملك. ودخل المدينة بعد أن برأ.

ويروى أن رجلا كان يهوديا فأسلم، يقال له: يوسف، وكان يقرأ الكتب، فمر بدار مروان بن الحكم، فقال: ويل لأمة محمد من أهل هذه الدار - ثلاث مرار - فقلت له: إلى متى؟ قال: حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان، وكان صديقا لعبد الملك بن مروان، فضرب منكبيه ذات يوم، فقال: اتق الله - يا بن مروان في أمة محمد إذا وليتهم، فقال: دعني، ويحك! ودفعه، ما شأني وشأن ذلك؟ فقال: اتق الله في أمرهم.

قال: وجهز يزيد بن معاوية جيشا إلى أهل مكة، فقال عبد الملك بن مروان: - وأخذ قميصه فنفضه، يعني من قبل صدره، فقال: - أعوذ بالله، أعوذ بالله، أعوذ بالله، أتبعث إلى حرم الله؟! فضرب يوسف منكبه وقال: لم تنفض قميصك؟ جيشك إليهم أعظم من جيش يزيد بن معاوية.

أفضى الأمر إلى عبد الملك والمصحف في حجره يقرأ، فأطبقه، وقال: هذا آخر العهد بك.

وبابع أهل الشام عبد الملك بالخلافة ليله الأحد لهلال شهر رمضان سنة خمس وشتين - وقيل سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين، وتوفي وله سبع وخمسون سنة - وكانت الجماعة على عبد الملك سنة ثلاث وسبعين عن أبي الطفيل قال: صنع لعبد الملك مجلس بوبع فيه، فدخله، فقال: لقد كان يرى ابن حنتمة الأحوزي يقول: إن هذا عليه حرام - يعني عمر بن الخطاب.

كان نقش خاتم عبد الملك بن مروان: " أومن بالله مخلصا " عن عبد الملك بن عمير: أن عبد الملك بن مروان دخل الكوفة بعد قتل مصعب الزبير، فطاف في القصر ثم خرج، فاستلقى، وقال: من الكامل

اعمل على حذر فإنك ميت ... واكدح لنفسك أيها الإنسان

-وفي رواية: اعمل على مهل-

فكأن ما قد كان لم يك إذ مضى ... وكأنما هو كائن قد كانا

لما أجمع الناس على عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وسبعين كتب إليه ابن عمر بالبيعة، وكتب إليه أبو سعيد الخدري، وسلمة بن الأكوع بالبيعة.

وكتب عبد الله بن عمر إلى عبد الملك: بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله بن عمر إلى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإنك راع، وكل راع مسؤول عن رعيته " لا إله إلا الله هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه، ومن أصدق من الله حديثا؟ لا أحد، والسلام.

قال: وبعث به مع سالم. قال: فوجدوا عليه أن قدم اسمه. فقال سالم: انظروا في كتبه إلى معاوية، فنظروا، فوجدوه يقدم اسمه، فاحتلموا ذلك.

حج عبد الملك حجة " ، أقام الحج للناس سنة خمس وسبعين، فلما مر بالمدينة نزل في دار أبيه، فأقدم أياما، ثم خرج حتى انتهى إلى ذي الحليفة، وخرج معه الناس، فقال له أبان بن عثمان: أحرم من البيداء، فأحرم عبد الملك من البيداء.

قال ثعلبة بن مالك القرظي: رأيت عبد الملك بن مروان صلى المغرب والعشاء في الشعب، فأدركني دون جمع، فست معه، فقال: صليت بعد؟ فقلت: لا لعمرى، قال: فما منعك من الصلاة؟ قال: قلت: إني في وقت بعد، قال: لا لعمرى، ما أنت في وقت. قال: ثم قال: لعلك ممن يطعن على أمير المؤمنين عثمان؟ فاشهد على أبي لأخبرني أنه رآه صلى المغرب والعشاء في الشعب، فقلت: ومثلك يا أمير المؤمنين يتكلم بهذا، وأنت الأمام؟! ومالي وللطعن عليه وعلى غيره؟ قد كنت له لازما، ولكني رأيت عمر لا يصلي حتى يبلغ جمعا، وليست سنة أحب إلي من سنة عمر. فقال: رحم الله عمر، لعثمان كان أعلم بعمر، لو

كان عمر فعل هذا لاتبعه عثمان، وما كان أحد أتبع لأمر عمر بن عثمان، وما خالف عثمان عمر في شيء من سيرته إلا باللين؛ فإن عثمان لأن لهم حتى ركب، ولو كان غلظ عليهم جانبه كما غلظ عليهم ابن الخطاب ما نالوا منه ما نالوا، وأين الناس الذين كان يسير فيهم عمر بن الخطاب والناس اليوم! يا ثعلبة؛ إني رأيت سيرة السلطان تدور مع الناس، إن ذهب اليوم رجل يسير بتلك السيرة أغير على الناس في بيوتهم، وقطعت السبل، وتظالم الناس، وكانت الفتن، فلا بد للوالي أن يسير في كل زمان بما يصلحه.

وعن ابن كعب قال: سمعت عبد الملك بن مروان يقول: بأهل المدينة، إن أحق الناس أن يلزم الأمر الأول لأنتم، وقد سألت علينا أحاديث من قبل هذا المشرق، لا نعرفها، ولا نعرف منها إلا قراءة القرآن، فالزموا ما في مصحفكم الذي جمعكم عليه الإمام المظلوم - رحمه الله - وعليكم بالفرائض التي جمعكم عليها إمامكم المظلوم - رحمه الله - فإنه استشار في ذلك رويد بن ثابت، ونعم المشير كان للإسلام - رحمه الله - فأحكما ما أحكما، وأسقطا ما شذ عنهما وعن ابن جريج، عن أبيه قال: حج علينا عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين بعد مقتل ابن الزبير بعامين، فخطبنا، وقال: أما بعد، فإنه كان من قبلي من الخلفاء، يأكلون من المال، ويؤكلون، وإني والله، لا أدوي أدواء هذه الأمة إلا بالسيف، ولست بالخليفة المستضعف - بعني عثمان - ولا الخليفة المدهن - بعني معاوية - ولا الخليفة المأبون - بعني يزيد بن معاوية - أيها الناس، إنما نحتمل لكم كل اللغوية ما لم يكن عقد راية، أو وثوب على منبر؛ هذا عمرو بن سعيد، حقه حقه، وقرابته قرابته، قال رأسه هكذا، فقلنا بسيفنا هكذا.

وإن الجامعة التي خلعتها من عنقه عندي، وقد أعطيت الله عهدا ألا أضعها في عنق أحد إلا أخرجها الصعداء، فليبلغ الشاهد الغائب.

قال الأصمعي: خطب عبد الملك بن مروان، فحصر، فقال: إن اللسان بضعة من الإنسان، وإننا لا نسكت حصرا ولا ننطق هذرا، ونحن أمراء الكلام، فينا وشجت عروقه، وعلينا تهدلت أغصانه، وبعد مقامنا هذا مقام، وبعد أيامنا هذه أيام يعرف فيها فصل الخطاب، ومواقع الصواب.

عن أبي الزناد قال: قال عبد الملك بن مروان: ما يسرنى أن أحدا من العرب ولدني إلا عروة بن الورد لقوله: من الطويل

إني امرؤ عافي إنائي شركة ... وأنت امرؤ عافي إنائك واحد

أتهازأ مني أن سممت وأن ترى ... بجسمي مس الحق والحق جاهد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة ... وأحسوا قراح الماء والماء البارد

قيل لعبد الملك بن مروان: أسرع إليك الشيب، فقال: شيبني كثرة ارتقاء المنبر مخافة اللحن - وفي رواية: وكيف لا يعجل علي وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين.

وأراد قتل رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك أعز ما تكون أحوج ما تكون إلى الله، فاعف له، فإنك به تعان، وإليه تعاد، فحلى سبيله.

قال في خطبة له بإبلياء قبل أن يقع الوجع الذي خرج منه إلى الموقر: إن العلم سيقبض قبضا سريعا، فمن كان عنده علم فليظهره غير غال فيه، ولا جاف عنه.

قال يوسف بن الماجشون: كان عبد الملك بن مروان إذا قعد للقضاء قيم على رأسه بالسيوف، فأئشده: من السريع

إنا إذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت الساكت للقاتل

واصطرع الناس بألبابهم ... نقضي بحكم عادل فاضل

لا نجعل الباطل حقا ولا ... نلظ دون الحق بالباطل

نخاف أن نسفه أحلامنا ... فنحمل الدهر مع الخامل

قال: ثم يجتهد في القضاء

عن الزهري: أن يهوديا جاء إلى عبد الملك بن مروان فقال له: ابن هرمرز ظلمني، فلم يلتفت إليه، ثم الثانية، ثم الثالثة، فلم يلتفت إليه، فقال له اليهودي: إنا نجد في كتاب الله في التوراة: إن الإمام لا يشرك في ظلم ولا جور حتى يرفع إليه، فإذا رفع إليه فلم يغير شرك في الجور والظلم. قال: ففرع لها عبد الملك، وأرسل إلى ابن هرمرز، فنزعه.

عن عبد الله بن بكر السهمي، عن أبيه قال: سألت رجل عبد الملك بن مروان الخلوة، فقال لأصحابه: إذا شئتم. فلما تهيأ الرجل للكلام قال له: إياك أن تمدحني، فإني أعلم بنفسك، أو تكذبني، فإنه لا رأي لكذوب، أو تسعى إلي بأحد. وإن شئت أقلتك، قال: أقلني. فأقاله.

وفي رواية أخرى: كان عبد الملك بن مروان إذا دخل عليه رجل من أفق من الأفاق قال: أعفني من أربع وقل بعدها ما شئت - وقال فيه: ولا تحملني على الرعية. فإني إلى الرفق بهم والرفافة أحوج - وفي رواية: لا تخفي - يعني تغضبني حتى يحملني الغضب على خفة الطيش.

عن الأصمعي، عن أبيه قال: أتى عبد الملك بن مروان برجل كان مع بعض من خرج عليه، فقال: اضربوا عنقه، فقال: يا أمير المؤمنين، ما كان هذا جزائي منك! قال: وما جزاؤك؟ قال: والله ما خرجت مع فلان إلا بالنظر لك؛ وذلك أني رجل مشؤوم، ما كنت مع رجل قط إلا غلب وهزم، وقد بان لك صحة ما ادعيت، وكنت عليك خيرا من مائة ألف معك. فضحك وخلي سبيله.

قال يحيى بن الحكم بن أبي العاص لعبد الملك بن مروان: أي الرجال أفضل؟ قال: من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وترك النصرة عن قوة.

وقال عبد الملك: ثلاثة من أحسن شيء: جواد لغير ثواب، ونصب لغير دنيا، وتواضع لغير ذل.

وقال: يا بني أمية، إن خير المال ما أفاد حمدا، ومنع ذما، فلا يقولن أحدكم: " أبدأ بمن تعول " ، فإن الناس عيال الله.

وقال: الطمانينة ضد الحزم دخل أعرابي على عبد الملك بن مروان وهو يأكل الفالودج، فقال: يا بن عم، ادن، فكل من الفالودج، فإنه يزيد في الدماغ. قال: إن كان كما يقول أمير المؤمنين فينبغي أن يكون رأسه مثل رأس البغل.

بعث عبد الملك بن مروان إلى الشعبي، فقال: يا شعبي، عهدي بك وإنك لغلام في الكتاب، فحدثني، فما بقي معي شيء إلا قد ملكته سوى الحديث الحسن، وأنشد:

ومللت إلا من لقاء محدث ... حسن الحديث يزيدني تعليما

وقال: كل شيء قد قضيت منه وطرا إلا من مناقضة - وفي رواية: مفاوضة - الإخوان الحديث على متن التلال العفر في الليالي البيض قال إسماعيل بن عبيد الله: كنت أعلم ولد عبد الملك بن مروان من عاتكة، فكنت جالسا على فراشين وهم بين يدي يتعلمون إذ أقبل عبد الملك، ثم جلس ينظر إليهم، وهم يتعلمون، فقال له بنوه: يا أمير المؤمنين، إنه قد شق علينا في التعليم، فإن رأيت أن تأذن لنا نلعب، فقال: تلعبون، وقد مر على رأس أبيكم ما قد علمتم؟ ! لقد رأيتني أغزو مصعب بن الزبير، وعدوي كأمثل الجبال كثرة " ، وأنصاري من أهل الشام عامتهم أعداء لي، فأمكت طويلا، وقد ذهب عقلي، ثم يرده الله علي.

وقال لمؤدب بنيه: لا تطعم ولدي السمن، ولا تطعمهم طعاما حتى تخرجهم على البراز، وعلمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، وجنبهم الكذب، وإن كان فيه القتل - وفي رواية: وجنبهم الحشم، فإنهم لهم مفسدة، وجنبهم السفلة، فإنهم أسوأ الناس رعة " ، واحف شعورهم تغلظ رقابهم، وأطعمهم اللحم يقووا، وعلمهم الشعر يمجدوا وينجدوا، ومرهم أن يستأكوا عرضا، ويمصوا الماء مصا، ولا يعبوا عبا، وإذا احتجت أن تتناولهم بأدب فليكن في سر لا يعلم به أحد من الغاشية فيهنونوا عليهم - وفي رواية: وجالس بهم عليّة الناس يناطقوهم الكلام.

كتب زر بن حبيش إلى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه، وكان في آخره: ولا يطعمك يا أمير المؤمنين، في طول البقاء ما يظهر من صحتك، فأنت أعلم بنفسك، واذكر ما تكلم به الأولون: من الرجز

إذا الرجال ولدت أولادها ... وبليت من كبر أجسادها

وجعلت أسقامها تعتادها ... تلك زروع قد دنا حصادها

فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه، ثم قال: صدق زر، لو كتب إلينا بغير هذا كان أرفق.

وقف عبد الملك على قبر أبيه فقال: من الطويل

وما الدهر والأيام إلا كما أرى ... رزية مال أو فراق حبيب

وإن امرأ قد جرب الدهر لم يخف ... تقلب عصريه لغير لبيب

أشرف عبد الملك على أصحابه وهم يذكرون سيرة عمر، فغاضه ذلك، فقال: أيها عن ذكر عمر، فإنه إزاء على الولاة، مفسدة للرعية.

وكان كثيرا ما يجلس إلى أم الدرداء في مؤخر المسجد بدمشق وهو خليفة، فجلس إليها مرة من المرات، فقالت له: يا أمير المؤمنين، بلغني أنك شربت الطلاء بعد العبادة والنسك؟! قال: إي والله، يا أم الدرداء، والدماء قد شربتها، ثم أتاه غلام له قد كان بعثه في حاجة، فأبطأ عليه، فقال: ما حسبك، عليك لعنة الله؟ فقالت له: لا تفعل، يا أمير المؤمنين، فإني سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يدخل الجنة لعان " قال عبد الملك بن مروان لمحمد بن عطار التميمي: يا محمد، احفظ عني هذه الأبيات، واعمل بهن، قال: هاتها يا أمير المؤمنين، قال: من الطويل

إذا أنت جاريت السفية كما جرى ... فأنت سفية مثله غير ذي حلم

إذا أمن الجهال حلمك مرة ... فعرضك للجهال غنم من الغنم

فلا تعرض عرض السفية وداره ... بحلم فإن أعيا عليك فبالصرم

وعض عليه الحلم والجهال والقه ... بمرتبة بين العداوة والسلم

فيرجوك تارات، ويخشاك تارة ... وتأخذ فيما بين ذلك بالحزم

فإن لم تجد بدا من الجهل فاستعن ... عليه بجهال وذاك من العزم

قيل لسعيد بن المسيب: إن عبد الملك بن مروان قال: قد صرت لا أفرح بالحسنة أعملها، ولا أحزن على السيئة ارتكبتها، فقال سعيد: الآن تكامل موت قلبه!.

كان عبد الملك فاسد الفم، فعرض تفاحة، فألقاها إلى امرأة من نساءه، فأخذت سكيناً، فاجتلفت ما عاب منها، فقال: ما تصنعين؟ قالت: أمطت الأذى عنها.

وصعد يوماً المنبر فخطب الناس بخطبة بليغة، ثم قطعها، وبكى بكاء شديداً، ثم قال: يا رب، إن ذنوبي عظيمة، وإن قليل عفوك أعظم منها، اللهم فامح بقليل عفوك عظيم ذنوبي. قال: فبلغ ذلك الحسن، فبكى، وقال: لو كان كلام يكتب بالذهب لكتب هذا الكلام.

وكان كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين: من الطويل

ألم تر أن الفقر يهجر أهله ... وبيت الغنى يهدى له ويزار

وماذا يضر المرء من كان جده ... إذا سرحت شول له وعشار

عن أبي مسهر الدمشقي قال: حضر غداء عبد الملك بن مروان، فقال لأذنه: خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد؟ قال: مات يا أمير المؤمنين، قال: فأمية بن عبد الملك بن خالد بن أسيد؟ قال: مات يا أمير المؤمنين. قال: - وكان عبد الملك قد علم أنهم ماتوا، فقال: - ارفع يا غلام، ثم قال: من الكامل

ذهبت لذاتي وانقضت آجالهم ... وغبرت بعدهم ولست بخالد

وعن قبيصة بن ذؤيب، عن أبيه قال: كنا نسمع نداء عبد الملك بن مروان من وراء الحجرات: يا أهل النعم، لا تغالوا شيئاً منها مع العافية، وكان قد أصابه داء في فمه.

قيل لعبد الملك بن مروان في مرضه: كيف تجدك، يا أمير المؤمنين؟ قال: أجدني كما قال الله تعالى: " ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة، وتركنتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم ترعمون " واستأذن قوم على عبد الملك بن مروان، وهو شديد المرض، فقالوا: إنه لما به، فقالوا: إنما ندخل لنسلم قياماً ثم نخرج، فدخلوا عليه وقد أسنده خصي إلى صدره، وقد اربد لونه، وجرى منخراه، وشخصت عيناه، فقال: إنكم دخلتم علي في حين إقبال آخرتي، وإدبار دنياي، وإني تذكرت أرجى عمل لي فوجدته غزوة " عزوتها في سبيل الله، وأنا خلو من هذه الأشياء، فياياكم وإيا أبواننا هذه الخبيثة أن تطيفوا بها.

ولما نزل به الموت أمر بفتح باب القصر، فإذا بقصار يضرب بثوب له على حجر، فقال: ما هذا؟ فقالوا: قصار، قال: يا ليتني كنت قصاراً.

وقال: والله وددت أني عبد لرجل من تهامة أرعى غنماً في جبالها، وأني لم أَل من أمر الناس شيئاً ودعا بنيه فأوصاهم، ثم لم يزل بين مقاتلين حتى فاضت نفسه: الحمد لله الذي لا يبالي أصغيراً أخذ من ملكه أم كبيراً، والأخرى: من الوافر

فهل من خالد إما هلكننا ... وهل بالموت يا للناس عار

وكان آخر ما تكلم به عد موته: اللهم إن تغفر تغفر جما، ليتني كنت غسالاً أعيش بما أكتسب يوماً بيوم.

في حديث سعيد بن المسيب أنه قال ذات يوم: اكتب يا برد أني رأيت موسى النبي صلى الله عليه وسلم يمشي على البحر حتى صعد إلى قصر، ثم أخذ برجلي شيطان، فألقاه في البحر، وإني لا أعلم نبياً هلك على رجله الجبابة ما هلك على رجل موسى. وأظن هذا قد هلك - يعني عبد الملك - فجاءه نعيه بعد أربع.

قوله: هلك على رجله: إي في زمانه وأيامه، يقال: هلك القوم على رجل فلان أي بعهد.

وقد اختلف في سنه ومدة خلافته وتاريخ وفاته.

قال الخطيب: كانت خلافة عبد الملك بن مروان اثنتين وعشرين سنة ونصفا - يعني من وقت بويج له بالخلافة بعد موت أبيه.

وقال: كان موت عبد الملك لانسلاخ شوال - وقال آخرون: للنصف من شوال - سنة ست وثمانين، وهو ابن سبع وخمسون سنة - ومنهم من الق: إحدى وستين سنة " وهو أثبت عندنا - فكانت خلافته من مقتل ابن الزبير إلى أن توفي ثلاث عشرة سنة " وأربعة أشهر وثمانيا وعشرين ليلة. وصلى عليه ابن الوليد بن عبد الملك، ودفن خارجا بين باب الجابية وباب الصغير.

### عبد الملك بن مروان بن موسى

ابن نصير اللخمي مولاهم، أمير مصر، وقد على مروان بن محمد فولاه مصر.

قال أبو عمر الكندي: ووفد على عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير على مروان بن محمد، فولاه مصر، فلما تلقاه سلمة بن أبي رجاء، وزباد بن أبي حمزة، وأبو عبيدة مولى بني سهم، وكانوا خاصته وجلساءه، قال لسلمة: كيف أمك؟ وقال لابن أبي حمزة: كيف أنت يا بن كيسان؟ ولأبي عبيدة: كيف أنت يا بن فروخ؟ فعوتب في ذلك، فقال: أردت أن أرد من سنن دالتهم لئلا ينبسطوا على الناس.

وهو أول من جعل المنابر في الكور، ولم يكن قبله، إنما كان أصحاب الجبل يخطبون على العصي إلى جانب القبلة. وهو أول من سمى الزمام بمصر، وإنما كان قبل ذلك يعرف بديوان المحاسبة. وكان خطيبا من أخطب الناس. وكان حسن السيرة.

### عبد الملك بن مسمع بن مالك

ابن مسمع بن شيبان بن شهاب بن علقمة بن عباد بن عمرو ابن ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الربيعي من وجوه أهل البصرة. وقد على عبد الملك بن مروان، وولي السند لعدي بن أرطاة، عامل عمر نب عبد العزيز على البصرة.

قال أبو سعيد السكري: كان عبد الملك بن مسمع بن مالك سيدا جوادا جميلا، وكان فتى ربيعة وسيدها في زمانه، لا يعرف مثله، ولواه الحجاج شطي دجلة، وأوفده إلى عبد الملك بن مروان، فلما قدم عليه وقد أهل البصرة قدم المشيخة وأهل البلاء، فدخل عبد الملك في آخر من دخل لصغر سنه، فلما انتسب له قال له عبد الملك: فما أخرجك عني يا غلام؟ قال: أصلح الله أمير المؤمنين، قدم الأمير أهل السن والبلاء، قال: فأنت، والله، أعظمهم عندنا بلاء " ووالدا! يا حجاج، قدمه في أول من يدخل على من الناس. فلم يزل مكرما له، وعارفا بفضله حتى قدم مع الحجاج العراق، فولاه البحرين، فلم يول واليا عليها حتى مات الحجاج، ثم ولي بعد الحجاج البحرين، وخرزانة البحر، والسند، والهند، لعدي بن أرطاة، وافتتح مدينة القيغان، ومدينة راکس، وهما بين سجستان والسند.

وقد كان بعض الكتاب وجد على عبد الملك من أجل أنه قصر به في شيء كان قسمه في الكتاب والأعوان، فقال لعمر بن عبد العزيز: إن هذه المدينة في الصلح وهو كاذب.

وأناه قوم بالسند كثير بن ربيعة، فأعطاهم، وحملهم، وكان فيهم قوم ممن سعى عليه مع كيسة امرأة أبيه، ومرنوح بن شيبان فشاور فيهم قوما من أصحابه، فأشار عليه بعض القوم أن يضربهم، وقال بعض: احرمهم. قال: ليس هذا برأي؛ إن كانوا أساؤوا وجهلوا فنحن أحق من عطف بفضل إذ رغبوا إلينا. فأمر لهم بجوائز كأفضل ما أعطى أحدا من زواره.

قتل عبد الملك بن مسمع سنة اثنتين ومائة.

## عبد الملك بن مهران

أبو هشام المغازلي الرقاعي الموصلني حدث عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن عباس: أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن بي ناسورا، وكلما توضأت سال - وفي رواية: إن بي الناسور، وإنني أتوضأ فيسيل مني - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا توضأت فسال من قرنك إلى قدمك فلا وضوء عليك " وروى عن سهل بن أسلم العدوي. عن معاوية بن قرّة المزني، قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أتى على الجارية تسع سنين فهي امرأة " وروى بسنده عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عاقبوا أرقاءكم على قدر عقولهم " وروى عن يزيد بن أبي معاوية بسنده عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقص الرؤيا حتى تطلع الشمس قال أحمد بن أبي الحواري: قلت لعبد الملك المغازلي: أي شيء الزهد في الدنيا؟ قال: إعطاء المجهود، وقطع الآمال، وخلع الراحة.

قال أبو جعفر العجلي: عبد الملك بن مهران صاحب مناكير، غلب على حديثه الوهم، لا يقيم شيئا من الحديث.

وقال ابن عدي: ليس بشيء وقال الأمير: الرقاعي: بالقاف، ووهم فيه فسماه عبد الله.

## عبد الملك بن الوليد

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص أبو مروان الأموي أنشد الأصمعي هذه الأبيات لرجل من كلب يرثيه بها: من البسيط

أقول للركب إذ عاجوا مطيهم ... هل كان من حدث أم جاءكم خير

قالوا: نعم أنت مفجوع بصاحبه ... أمسى وصبح وردا ماله صدر

مات الكريم أبو مروان فابتليت ... كلب وأي بلاء تبتلى مضر

إنا وجدنا بين أم البنين لهم ... مجد طويل وفي آجالهم قصر

## عبد الملك بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي فيه يقول الكميت بن زيد: من المنسرح

من عبد شمس إلى الشام ومن ... عبد مناف لبيتك القطب

## عبد الملك بن يزيد

أبو عون الأزدي مولاهم الجرجاني. مولى بني هناة من الأزدي. أحد قواد بني العباس.

شهد حصار دمشق مع عبد الله وصالح ابني علي. وكان نازلا على باب كيسان، ومضى إلى مصر في طلب مروان، وولي إمرة مصر في خلافة السفاح خلافة لصالح بن علي مرتين، وكانت ولايته الثانية عليها ثلاث سنين وستة أشهر

## عبد المنعم بن الحسن

أبو الفضل المعروف بابن اللعيبية الحلبي رجل من أهل حلب محب للأدب، نصيبه منه وافر، وهو بما يحاوله منه ظافر، سريع الخاطر في النظم والنثر، مائل إلى الشجاعة، ومعان بها، حتى إنه يرمي عن المنجنيق، ويضاهي فيه كل عريق، وله في الموسيقى يد جيدة طويلة، ويلحن شعره، ويغني لنفسه. ومن قوله في صبي: من المتقارب



أبا حسنا وجهه كاسمه ... وياطلعة البدر في تمه

ويا ظالما أنا عبد له ... ولا أتشكاه من ظلمه

فلا يعجل الماس في حربه ... فإن السلامة في سلمه

### عبد المنعم بن الخضر بنت العباس

أبو الفتح الغساني روى عن أبي سعيد عمرو بن يحيى الدينوري بسنده عن سعيد بن جبير قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي، فمر رجل من المسلمين على رجل من المنافقين، فقال له: النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنت جالس؟ فقال له: امض إلى عملك، إن كان لك عمل، فقال: ما أظن سيمر عليك من ينكر عليك، فمر عليه عمر بن الخطاب، فقال له: يا فلان، النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنت جالس؟ فقال له: هذا من عملي، فوثب عليه، فضربه حتى انتهر، ثم دخل المسجد، فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما انقفل النبي صلى الله عليه وسلم قام إليه عمر، فقال: يا نبي الله، مررت أنفا على فلان وأنت تصلي، فقلت له: النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنت جالس قال: مر إلى عملك، إن كان لك عمل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " فهلا ضربت عنقه " فقام عمر مسرعا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا عمر، ارجع، فإن غضبك عز، ورضاك حكم، إن لله في السماوات السبع ملائكة يصلون له، غني عن صلاة فلان " ، فقال عمر: يا نبي الله، وما صلاتهم؟ فلم يرد عليه شيئا، فأناه جبريل، فقال: يا نبي الله، سألك عمر عن صلاة أهل السماء؟ قال: " نعم " ، قال اقرأ على عمر السلام، وأخبره أن أهل السماء الدنيا سجود إلى يوم القيامة يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت، وأهل السماء الثانية قيام إلى يوم القيامة يقولون: سبحان رب العزة والجبروت، وأهل السماء الثالثة قيام إلى يوم القيامة يقولون: سبحان الحي الذي لا يموت عبد المنعم بن غلبون أبو الطيب الحلبي، نزيل مصر المقرئ الشافعي روى عن سليمان بن محمد بن إدريس بسنده عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اعملوا بالقرآن، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله - عز وجل - وإلى أولي العلم من بعدي كيما يخبروكم، وأمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتي النبيان من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه، فإنه شافع مشفع، وما حل مصدق، وإن لكل آية نورا يوم القيامة، ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب، وخواتيم البقرة من تحت العرش، والمفضل نافلة. "

قال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ: لما فتحت عمروية ووجدوا على كنيسة من كنائسها مكتوبا بالذهب: شر الخلف خلف بستم السلف، واحد من السلف خير من ألف من الخلف. يا صاحب الغار نلت كرامة الافتخار، إذ أتني عليك الملك الجبار، إذ يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل: " ثاني اثنين إذ هما في الغار " . يا عمر، ما كنت واليا، بل كنت والدا. عثمان، قتلوك مقهورا، ولم يزوروك مقبورا. وأنت يا علي، إمام الأبرار، والذاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفار، فهذا صاحب الغار، وهذا أحد الأخيار، وهذا غياث الأمصار، وهذا إمام الأبرار، فعلى من ينتقصهم لعنة الجبار.

قال: فقلت لصاحب له: من ذك هذا على باب كنيسةكم مكتوب؟ فقال: من قبل أن يبعث نبيكم بألفي عام، وهو قول الله عز وجل في كتابه: " ذلك مثلهم في التوراة، ومثلهم في الإنجيل " سنة تسع وثمانين وثلاثمائة مات أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ. وكان ثقة.

عبد المنعم بن عبد الواحد بن علان أبو القاسم القاضي حدث عنه عبد العزيز الكتاني سنة ثلاث عشرة وأربعمائة روى عن أبي الخير أحمد بن علي الحافظ بسنده عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الذباب في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء، فإذا وقع على الطعام فاغمسوه فيه يذهب الله الداء بالدواء "

### عبد المنعم بن علي بن محمد

ابن أحمد بن داود بن محمد بن الوليد أبو محمد الخطيب العدل، المعروف بابن النحوي سمع منه عبد العزيز الكتاني سنة خمس عشرة وأربعمائة عن الميانجي يوسف بن القاسم بسنده عن معقل بن يسار قال: حرمت الخمر، وإن عامة شرابهم الفضيخ. قال: فقدفتها، وأنا أقول: هذا آخر عهد بالخمر.

## عبد المنعم بن محمد بن عبيد الله

ابن محمد بن عبد الكريم بن أبي حكيم أبو محمد القرشي روى عن جعفر بن أحمد بن عاصم بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يرجع في هيبته إلا الوالد من ولده، والعائد من هيبته كالعائد من قيئه"

## عبد المؤمن بن أحمد

أبو حاتم البيروتي القاضي روى عن أحمد بن يوسف الأوزاعي بسنده عن أبي أسماء قال: وفدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعته، وصافحني، فأليت على نفسي ألا أصافح أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا بسنده عن حرام بن حزم الجذامي قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بصيد اصطدته، فأهديتها، فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكساني عصابته، وسماني حراما.

## عبد المؤمن بن خلف بن طفيل

ابن زيد بن طفيل بن شريك بن شماس بن زيد بن الحارث أبو يعلى التميمي النسفي محدث مشهور، له رحلة واسعة روى عن إبراهيم بن عبد الله العبسي بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا " وروى عن يحيى بن عثمان بن صالح بسنده عن علي بن أبي طالب قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين، وقال: " إن الموتى يتأذون بجيران السوء كما يتأذى الأحياء. "

## عبد المؤمن بن المتوكل بن مشكان

أبو خازم البيروتي روى عن الحسن بن بكار بسنده عن معاذ بن جبل قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما أزين اللحم"

## عبد المؤمن بن مهلهل القرشي

حكى عن أبيه قال: قال لي مروان بن محمد لما عظم أمر أصحاب الرايات السود: لولا وحشتي لك، وأنس بك لأحببت أن تكون ذريعة فيما بيني وبين هؤلاء القوم، فلأخذ لي ولك الأمان، فقلت: أنى وقد بلغت هذه الحال! قال: إي والله. قال: فأنا أدلك على أحسن في الأحدث مما أردت، قال: اذكره، قال: إبراهيم بن محمد في يدك تخرجه من حبسك، وتزوجه ابنتك، وتشركه في أمرك؛ فإن كان الأمر كما تقولون انتفعت بذلك عنده، وإلا يكون كذلك كنت قد وضعت ابنتك في كفاءة. فقال: أشرت والله بالرأي، ولكن الآن؟! السيف والله أهون من ذلك! ولكن انتظروا خامس ولد العباس، فو الله ليملكنها سبعا يكون فيها لاهيا، وسبعا ساهيا، وتسعا جابيا، وليموتن في سنة ثلاث وتسعين ومائة، ولتدخلن سنة أربع ببلاء من العصبية، وليخرجن السفيناني في سنة خمس وتسعين ومائة.

الخامس الرشيد، وولي ثلاثا وعشرين سنة " ، وخرج أبو العميطر " علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في سنة خمس على الأمين

## عبد الواحد بن أحمد بن إسماعيل بن عوف

أبو القاسم المري الشاهد روى عن أبي علي محمد بن سليمان بن حيدرة بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تخرج عنق من النار، لها عينان تبصر، وأذنان تسمع، ولسان ناطق، تقو: أمرت بأخذ الجبارين، ثم تخرج، فتقول: أمرت بأخذ من اتخذ مع الله إلها آخر. ثم تخرج، فتقول: أمرت بأخذ المصورين " مات أبو القاسم بن عوف سنة تسع وتسعين وثلاثمائة - وفي رواية: سنة إحدى وأربعمائة.

### عبد الواحد بن أحمد بن الطيب

أبو القاسم الوكيل، يعرف بابن القماح حدث عن عبد الوهاب الكلبي بسنده عن معاوية بن قررة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم "

### عبد الواحد بن أحمد

ابن محمد بن يوسف بن محمد بن مقدم بن قادم يعرف بابن مشماس أبو محمد، وقيل: أبو القاسم، الهمداني روى عن الحسين بن أحمد بن أبي ثابت بسنده عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قد يتوجه الرجلان إلى المسجد، فينصرف أحدهما، وصلاته أفضل من الآخر إذا كان أفضلهما عقلا، وينصرف الآخر، وصلاته لاتعدل مثقال ذرة " توفي أبو محمد بن مشماس سنة تسع عشرة وأربعمائة - وقيل سنة ثمانى عشرة، وقيل سنة عشرين وأربعمائة، وكان سماعه صحيحا غير أنه لم يكن الحديث من صنعته.

### عبد الواحد بن أحمد الغساني

أبو محمد الطبيب طبيب تاج الدولة من شعره في صفة نهر ثورا " من البسيط

دمشق دار رعاها الله من بلد ... ونهر ثورا سفاه الله من واد

كأنه ونسيم الريح جمشة ... نقش المبارد في سلساله الهادي

مزجت بالراح منه الراح فاكتسبت ... لونا وطعما غريبا غير معتاد

في روضة من رياض الخلد باكرها ... صوب الغمام بإبراق وإرعاد

ظللت فيها رخي البال مع رشأ ... مهفهف كفضيب البان مباد

### عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

أبو الفضل بن أبي سعد، المعروف بابن القررة كان أبوه من أهل حلب، وانتقل إلى دمشق روى عنه الحافظ ابن عساكر بسنده عن أسماء بنت يزيد قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كاضطراب السعفة في النار " ولد ابن القررة سنة خمس وسبعين وأربعمائة، ومات في سنة ستين وخمسائة.

### عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم

أبو محرز العبسي روى عن أبيه بسنده عن أنس: أن الصلاة كانت تقام لعشاء الآخرة، فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجل يكلمه حتى يرقط طوائف من أصحابه، ثم ينتهون إلى الصلاة.

### عبد الواحد بن بكر بن محمد

أبو الفرج الهمداني الورثاني الصوفي روى عن محمد بن الحسين القرشي بسنده عن سفيان الثوري قال: قرأت في بعض الكتب: ابن آدم خلق أحمق، ولولا ذلك لم يحب الدنيا، ولم يركن إليها.

وروى عن علي بن يعقوب بسنده عن قاسم الجوعي قال: رأيت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله: إلهي قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي، فقلت: مالك لاتزيد على هذا الدعاء؟! فقال: أهدتك: اعلم أنا كنا سبعة أنفس من بلدان شتى، فخرجنا إلى الغزاة، فأسرنا الروم، ومضوا بنا لنقتل، فرأيت سبعة أبواب فتحت من السماء، وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين، فتقدم واحد منا، فضرب عنقه، فرأيت جارية منهن هبطت إلى الأرض، بيدها منديل، فقبضت روحه، حتى ضرب أعناق ستة منا، فاستوهبني بعض رجالهم، فقالت الجارية: أي شيء فاتك يا محروم! وأغلق الباب.

قال حمزة بن يوسف السهمي في " تاريخ جرجان " عبد الواحد بن بكر الورثاني الصوفي، أبو الفرج. كتب الكثير. كان رفيق أحمد بن منصور الشيرازي بالشام. دخل جرجان في سنة خمس وستين، في أيام الشيخ أبي بكر الإسماعيلي، وسمع، وحدث بجرجان بأخبار وأحاديث وحكايات، وتوفي بالحجاز سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

### عبد الواحد بن جهير بن مفرج

شاعر رقيق الشعر. رآه ابن عساكر ولم يسمع منه.

من أبيات له في غلام اسمه عمر:

قلبي أشار ببينهم ... وعليه عاد وباله

وغدا كئيبا في الهوى ... تبكي له عذاله

يا كاملا لولا نفو ... ر فيه تم كماله

قمر ولكن قافه ... عين فتم جماله

مات ابن جهير سنة أربع وخمسين وخمسمائة

### عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن خلف

أبو نصر الأبهري المقرئ حدث عن أبي بسنده عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبل أن يرفع - ثم يجمع بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام، ثم قال: العالم والمتعلم شريكان في الأجر، ولا خير في سائر الناس بعد".

### عبد الواحد بن الحسين بن إبراهيم بن عطية

أبو الفضل الحارثي المعروف بابن أبي الزميت قاضي جسر روى عن أبي الفتح عبد الصمد بن تميم بسنده عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أتى الجمعة فليغتسل " توفي ابن أبي الزميت سنة ثمان وستين وأربعمائة

### عبد الواحد بن الحسين بن الحسن

أبو أحمد الوراق الكاتب روى عن أبي عبد الله بن إبراهيم بن مروان بسنده عن بي مسعود الأنصاري قال: أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن، فقال: " إن الإيمان هاهنا، إن الإيمان هاهنا، وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين، عند أصول أذناب الإبل، حيث يطلع قرن الشيطان في ربيعة ومضر " توفي عبد الواحد بن الحسين سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

## عبد الواحد بن رزق الله بن عبد الوهاب

أبو القاسم بن أبي محمد التميمي البغدادي الحنبلي قدم دمشق، رسولاً من الخليفة المستظهر بالله. وروى تاريخ مولد أبيه ووفاته. توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

## عبد الواحد بن زيد

أبو عبيدة البصري الزاهد كان يسرح في الشام روى عن فرقد السبخي بسنده عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام " واختلف في سنده وفي رواية أتم من السابقة: " إن الله - عز وجل - حرم الجنة على كل جسد غذي بحرام " - وفي رواية: " حرم على الجنة جسدا - وفي رواية: لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت " قال عبد الواحد بن زيد: هبطت داريا، فإذا أما براهب قد حبس نفسه في بعض مغائر داريا، بالقرب منها، فراغني، وأوحشت منه، فقلت: أجنبي أنت أم أنسي؟ فقال: ومكيف بتخوف من غير الله؟! أنا رجل أوبقته ذنوبه، فهرب منها إلى ربه، لست بجني، ولكني إنسي مغرور، فقلت: قال: الوحش، قلت: ما طعامك؟ قال: ثمار الأشجار، ونبات الأرض، قلت: أما تحن وتشتاق إلى الناس؟ قال: منهم أفر، قلت: فعلى الإسلام أنت؟ قال: ما أعرفه؛ غير أن المسيح أمرنا بالانفراد عند فساد الناس وفي غير هذه الرواية: ما أعرف غيره.

وروي من وجه آخر، وفيه: هبطت واديا بدل داريا، وفيه: قال عبد الواحد: فحسدته والله على مكانه ذلك.

وقال: خرجت إلى الشام في طلب العباد، فجعلت أجد الرجل بعد الرجل شديد الاجتهاد، حتى قال لي رجل: قد كان هاهنا رجل من النحو الذي تريد، ولكننا فقدنا من عقله. قلت: وما أنكرتم منه؟ قال: إذا كلمه أحد قال: الوليد وعاتكة، لا يزيد على ذلك. قال: قلت: فكيف لي به؟ قال: هذه مدرجته، فانتظرت، فإذا برجل واله، كرية الوجه، كرية المنظر، وافر الشعر، متغير اللون، عليه أطمار دنسة. قال: فتقدمت إليه، فسلمت عليه، فالتفت إلي، فرد علي السلام، قلت: رحمك الله، إنني أريد أن أكلمك، قال: الوليد وعاتكة، قلت: قد أخبرتك بقصتك، قال: الوليد وعاتكة. ثم مضى حتى دخل المسجد، فاعتزل إلى سارية، فركع، فأطال الركوع، ثم سجد، فأطال السجود. فدنوت منه، فقلت: رجل غريب يريد أن يكلمك، ويسألك عن شيء، فإن شئت فأقصر، فقلت ببارح أو تكلمني. قال: وهو في سجوده يدعو ويستضرع، قال: ففقت عنه وهو ساجد، وهو يقول: سترك، سترك. قال: فأطال السجود حتى سئمت، فدنوت منه. فلم أسمع له نفسا، ولا حركة، فحركته، فإذا هو ميت. قال: بينما أنا أسير في الشاقة في بلاد الروم، فغفلت ذات ليلة عن وردي، فأتاني أت في منامي، فقال لي: من السريع

ينام من شاء على غفلة ... والنوم كالموت فلا تتكل

تنقطع الأيام عنه كما ... تنقطع الدنيا عن المرتحل

قال يحيى بن معين: عبد الواحد بن زيد ليس بشيء، كان قاصا بالبصرة.

وقال البخاري: تركوه وقال عمرو بن علي: كان متروك الحديث وقال الجوزجاني: كان قاصا بالبصرة، سييء المذهب، ليس من معادن الصدق وقال يعقوب بن شيبة: رجل صالح متعبد، وكان يقص. يعرف بالنسك والتزهد، وأحسبه كان يقول بالقدر، وليس له بالحديث علم.

وقال يعقوب بن سفيان: هو ضعيف وقال أبو زرعة الرازي: قدرني، أما في الحديث فليس بذاك الضعيف وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي في الحديث، ضعيف بمره.

وقال النسائي: متروك الحديث وقال الدار قطني: ضعيف هذه الأقاويل في ضعفه في الرواية، فأما زهده، فقد قيل: لو قسم بث عبد الواحد بن زيد على أهل البصرة لوسعهم؛ فإذا أقبل سواد الليل نظرت إليه كأنه فرس رهان مضمر، يتحزم، ثم يقوم إلى محرابه، فكأنه رجل مخاطب.

وقال مضر القارىء: مارأيت عبد الواحد بن زيد ضاحكا قط، وماشنت أن أراه باكيا إلا رأيتيه. وكان إذا ذكر الموت تغير لونه جدا.

وكان يقول في دعائه: أسألك أركاننا قوية على عبادتك، وأسألك جوارح مسارعة " إلى طاعتك، وأسألك همة متعلقة بمحبتك.

وأصابه الفالج، فسأل الله أن يطلقه في وقت الصلاة. فإذا أراد أن يتوضأ انطلق، وإذا رجع إلى سريره عاد إليه الفالج.

وقال: ما بالله حاجة إلى تعذيب عباده أنفسهم بالجوع والظما، ولكن الحاجة بالمؤمن إلى ذلك ليراه سيده ظمآن ناصبا، قد جوع نفسه له، وأهمل عينيه، وأنصب بدنه، فلعله أن ينظر إليه برحمته، فيعطيته بذلك الجوع والظما الثمن الجزيل. ثم قال: وهل تدري ما الثمن الجزيل؟ فكاك الرقاب من النار!

قال مضر القارىء: شاهدت لعبد الواحد بن زيد دعوات مستجابات جلسنا يوما إلى عبد الواحد بن زيد، فلم يتكلم طويلا، فقال له بعض إخوانه: ألا تعلم إخوانك شيئا يا أبا عبيدة، ألا تهديهم إلى خدمة الله؟ قال: قال: فبكى بكاء " شديدا، ثم قال: السرور والخير الأكبر أمامكم، أيها العابدون، فعلى ماذا تخرجون؟ وما تنتظرون؟ الأهبة للرحيل، والعدة لسلوك السبيل، فكأنكم بالأمر الجليل قد نزل بكم، فأوردكم على الكرامة والسرور، أو على مقطعات النيران، مع طول النداء بالويل والثبور. ألا فبادروا إليه رحمكم الله. قال: ثم غشي عليه، وتفرق الناس.

ومن أقواله: " من عمل بما علم فتح له علم مالا يعلم " الغم غمان: فالغم على ما مضى من المعاصي والتفريط، وذلك يفضي بصاحبه إلى راحة، وغم إذا صار في الراحة غم إشفاق أن سلب الأمر الذي هو فيه من الطاعة والعبادة.

ما أحسب أن شيئا من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضا، فلا أعلم درجة أشرف، ولا أرفع من الرضا، وهو رأس المحبة.

قاعدوا أهل الدين، فإن لم تقدروا عليهم فقاعدوا أهل المروءات من أهل الدنيا، فإنهم في مجالسهم لا يرفثون.

وقال عبد الواحد: سألت الله ثلاث ليال أن يريني رفيقي في الجنة، فرأيت كأن قائلا يقول: يا عبد الواحد، رفيقتك في الجنة ميمونة السوداء، فقلت: وأين هي؟ قال: في آل فلان بالكوفة، قال: وخرجت إلى الكوفة، فسألت عنها، فقيل: هي مجنونة بين ظهرائنا ترعى غنيمات، فقلت: أريد أن أراها، قالوا: اخرج إلى الجبان، فخرجت، وإذا بها قائمة تصلي، وإذا بين يديها عكازة لها، فإذا عليها جبة من صوف، عليها مكتوب: لا تباع ولا تشتري، وإذا الغنم مع الذئب، لا الذئب تأكل الغنم، ولا الغنم تفزع من الذئب، فلما رأيتي أوجزت في صلاتها، ثم قالت: ارجع يابن زيد، ليس الموعد هاهنا، إنما الموعد ثم. فقلت لها: رحمك الله، ما يعلمك أن ابن زيد؟ فقالت: أما علمت أن الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف. فقلت لها: عظيمي، فقالت: واعجبا لواعظ يوعظ! فقلت لها إنني أرى هذه الذئب مع الغنم، لا الغنم تفزع من الذئب، ولا الذئب تأكل الغنم، فأيش هذا؟! قالت: إليك عني؛ فإني أصلحت ما بين وبين سيدي فأصلح بين الذئب والغنم.

خطب عبد الواحد بن زيد رابعة، فحجبتة أياما، ثم أذنت له، فلما دخل قالت له: يا شهواني، أي شيء رأيت من آلة الشهوة في؟! ألا خطبت شهوانية مثلك؟! وقيل إنه صلى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة " ووقف على قبر فقال: من الطويل

وبينا تراه في سرور وغبطة ... إذا هاتف من هاجس الموت قد هتف

فتلقاه مكروبا كثيرا غموه ... أخوا أسف لو كان ينفعه الأسف

فيا عجبا ممن يسر بدهره ... وقد بصر الأنباء فيه وقد عرف

مات عبد الواحد بن زيد سنة سبع وسبعين ومائة.

### عبد الواحد بن سعيد بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حسان، أبو بكر

حدث عن موسى بن عامر بسنده عن ابن عمر أن رجلا سأل ابن عمر عن الوتر، أوجب هو؟ فقال ابن عمر: أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بعده؛ ولم يزد على ذلك.

### عبد الواحد بن سعيد

قال: خاصمت إلى عمر بن عبد العزيز في جوار غضبتهن، ولدن في الشام، فردهن علينا وأولادهن - وفي رواية: اغتصبناهن وقد ولدن

### عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو عثمان - ويقال: أبو خالد - الأموي ولي الموسم لمروان بن محمد، وكان عامله على المدينة روى عن أبيه بسنده عن عثمان بن عفان أنه لما بنى المسجد، وأكثر الناس فيه قال: ما إكثاركم؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من بنى بيتا بنى الله له بيتا في الجنة " . فلقبت عروة بن الزبير، فحدثني أنه لما زاد عثمان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - وفي رواية: في المسجد - أكثر الناس، فقال علي بن أبي طالب: ما إكثاركم؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة. "

قال الزبير: عبد الواحد بن سليمان قتله صالح بن علي، وكان ذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وأمه أمر عمرو بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس. وكان جوادا ممدحا.

### عبد الواحد بن شعيب

أبو القاسم الجبلي قاضي جبلة روى عن سلامة بن عبد العزيز اللخمي بسنده عن أبي هريرة قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من الأنصار، وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ذره؛ فإن الحياء من الإيمان " وعن إبراهيم بن حماد بسنده عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " أفطر الحاجم والمحجوم "

### عبد الواحد بن عبد الله بن كعب

ابن عمير بن قتيبة بن عباد بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ويعرف بابن بس، أبو بسر النصرى كانت داره في دمشق. ولي حمص، وولي المدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك، وكان محمود الإمارة حدث عن وائلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من أعظم الفرى على الله أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينيه - وفي رواية: عينه - في المنام مالم تر، ويقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وفي رواية: أو يقول على الله - مالم يقل " وحدث عن وائلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تحوز المرأة ثلاث مواريث: عتيقها، ووليدها، والولد الذي لاعنت عليه " وفي رواية: " إن المرأة يحوز ثلاث مواريث: لقيطها، وعتيقها، وولدها الذي تلاعن عليه. "

قال مصعب بن عبد الله: كان عبد الواحد النصرى رجلا صالحا. بلغني عن القاسم بن محمد أنه سئل عن شيء فقال: ما زلت أحبه حتى بلغني أن الأمير يكرهه، والأمير إذ ذاك عبد الواحد النصرى.

قال أبو حاتم: صالح الحديث ولا يحتج به.

وقال الدار قطني والعجلي: ثقة حج بالناس سنة أربع ومائة.

قال محمد بن عمر: سنة أربع ومائة - فيها نزع عبد الرحمن بن الضحاك عن المدينة، ووليها عبد الواحد بن عبد الله بن بسر النصرى، ومكة والطائف، فقدم المدينة يوم السبت للنصف من شوال، لم يقدم عليهم وال أحب إليهم منه. كان يذهب مذاهب أهل الخير، ولا يقطع أمرا إلا استشار فيه القاسم وسالما، وما كان لنبي مروان وال أحمد منه عند أهل المدينة، ولا أجد أن يقرب أهل الخير، ويعرف قدرهم، وكان يتعفف في حالاته كلها.

وحين نزع النصرى توجع القاسم بن محمد، وجزع عليه، وقال: رجل قد عرفناه، وعرفنا مذاهبه، وأمناه، يأتينا غر لا ندري ما هو روى الأصمعي عن مالك بن أنس قال: كان سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت فاضلا، عابدا، كثير الصلاة، فأريد على قضاء المدينة، فامتنع، فكلمه إخوانه من الفقهاء، وقالوا له: لقضية تقضيها بحق أفضل من كذا وكذا من التطوع، فلم يجب، فأكره على القضاء، فكان أول شيء قضى به على عبد الواحد بن عبد الله النصرى والى المدينة، وأخرج من يده كالا عظيما لفقراء أهل المدينة، فقسمه فيهم، وعزل عبد الواحد بذلك السبب، فقال لسعيد بن سليمان إخوانه: قضيتك هذه خير لك من مال عظيم لو تصدقت به من عندك.

قال ابن ماكولا: النصرى أوله نون.

### عبد الواحد بن عبد الله بن هشام

ابن عبد الله بن سوار أبو الفضل العنسي الداراني روى عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من ذكر أمرا بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله به في جهنم حتى يأتي بنفاذ ما قال " قال ابن ماكولا: سوار بكسر السين وتخفيف الواو

### عبد الواحد بن عبد الماجد

ابن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن بن محمد بن طلحة بن عبد الملك أبو محمد بن أبي المحاسن بن أبي سعيد بن أبي القاسم القشيري النيسابوري الصوفي قدم دمشق سنة وسبع وخمسين وخمسمائة، وسمع منه الحافظ ابن عساكر، وخرج من دمشق سنة ثمان وخمسين وخمسمائة روى عن أبي بكر الشيروبي بسنده عن عبد الملك بن عمر قال: حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف، فلم ينل منهم شيئا " . قال: " إنا قافلون غدا إن شاء الله " ، قال المسلمون: أنرجع ولم نفتحه؟؟! فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اغدوا على القتال " ، فأصابهم جراح، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنا قافلون غدا إن شاء الله تعالى " ، فأعجبهم ذلك، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

توفي أبو محمد سنة تسع وستين وخمسمائة - بأصيهان، ودفن بالقرب من قبر حممة الدوسي.

### عبد الواحد بن عبد الوهاب

ابن عبد العزيز بن المظفر أبي حزور، أبو محمد ويقال: أبو علي الأزدي الوراق روى عن أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بسنده عن سهل بن سعد الساعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا - أو سبعمائة ألف شك الراوي - متماسكين، أخذ بعضهم بعضا، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوهم على صورة القمر ليلة البدر. "

ولد عبد الواحد بن عبد الوهاب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة - أو سنة تسع وعشرين وأربعمائة

### عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد

ابن موحد بن إسحاق بن إبراهيم بن البري ويقال: موحد بن أبي نصر بسنده عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " . فقال بعض أصحابه - أو بعض أهله: أتخاف علينا، وقد



أما بك؟ فقال: " سبحان الله، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن، يقول به هكذا - يعني: يقلبه " توفي أبو الفضل عبد الواحد بن علي البري سنة إحدى وستين وأربعمائة من نشابة أصابته، وفي هذا السنة احترق جامع دمشق.

### عبد الواحد بن قيس السلمى

والد عمر بن عبد الواحد. من أهل دمشق روى عن عروة بن الزبير، عن كرز الخزاعي قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال: يا رسول الله، هل للإسلام من منتهى؟ قال: " نعم، فمن أراد الله به خيرا من عجم أ عرب أدخله عليهم - وفي رواية: أدخله الله عليهم - ثم تقع فتن كالظلل - وفي رواية: كالظلام - يعودون فيها أسود صبا يضرب بعضهم - وفي رواية: بعضهم - رقاب بعض، فأفضل الناس يومئذ مؤمن معتزل في شعب من الشعاب ينقي ربه، ويدع الناس من شره. "

أسود صبا: الأسود إذا انصب، وإنه لا يدركه البصر، أسرع من الريح.

وروى عن نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ عرك عارضيه بعض العرك، ثم يشبك لحيته بإصبعه من تحتها - وفي رواية: وشبك يده في لحيته.

وروى عن رجل عن أبي هريرة قال: تكفير كل لحاء ركعتان قال البخاري: كان الحسن بن ذكوان في نفر ثقات. ووثقة يحيى بن معين، وقال مرة: لم يكن بذاك ولا قريب قال أبو أحمد الحاكم: منكر الحديث قال الهيثم بن عمران: جلست إلى نمير بن أوس وأنا غلام لم أحتلم، فسألني عن ابنة عبد الواحد بن قيس السلمى كيف وجدتها؟ قلت: من خير النساء، فقال نمير: إن تك كذلك فإن أباه خير من نمير.

قال عبد الواحد بن قيس ليزيد بن عبد الملك - وكان معلم بنيته: إني لست أخذ منك على القرآن شيئا، إنما أخذ منك على أدابي.

قال يحيى بن سعيد، وذكر عنده عبد الواحد بن قيس الذي روى عنه الأوزاعي: كان شبه لاشيء قال أبو أحمد بن عدي: أرجو أنه لأبأس به؛ لأن في روايات الأوزاعي عنه استقامة قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وليس بالقوي، لا يعجبني حديثه.

قال أبو حاتم محمد بن حبان البستي: ينفرد بالمناكير عن المشاهير ذكره الدار قطني في المتروكين

### عبد الواحد بن محمد بن أحمد

أبو الحسن الكلبي الكنانى، المعروف بالسني روى عن أبي القاسم بن أبي العقب بسنده عن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا في الصلاة حتى يدعهن مثل القدح، فرأى صدر رجل نائتا، فقال: " عباد الله، لتسون صفوفكم، أو ليخالفن الله بين وجوهكم "

### عبد الواحد بن محمد بن أحمد

ابن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان بن أبي الحديد أبو الفضل الشاهد ذكر الحداد أنه ثقة مأمون روى عن أبي بكر الميانجي بسنده عن حذيفة قال: " لا يدخل الجنة قتات " وروى عن أبي بكر يوسف بن القاسم بسنده عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا حضرتم الميت فقولوا خيرا؛ فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون " . قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: يا رسول الله، ما أقول؟ قال: قولي: اللهم اغفر له، وأعقبنا عقبى سالحة " ، قالت: فأعقبني الله به محمدا صلى الله عليه وسلم.

توفي أبو الفضل بن أبي الحديد يوم السبت السابع من ذي الحجة سنة سبع وأربعمائة - وقيل: سنة ثمان عشرة

### عبد الواحد بن محمد بن جبريل

ابن هلال بن عبد الصمد أبو أحمد الهروي المقرئ المعروف بالطيني روى عن أبي القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المرجى بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يقول الله تعالى: إذا أخذت كريمتي عيدي، فصبر، واحتسب، أقل ثوابه عندي الجنة " . - وفي رواية: " إذا سلبت كريمتي عبد فصبر واحتسب لم أجد له ثوابا غير الجنة " توفي أبو أحمد الهروي الطيني سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

### عبد الواحد بن محمد بن عمرو

ابن حميد بن معيوف أبو المقدم الهمذاني المعني وفي قاضي عين ثرماء حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده عن سمره قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاما بعث بفضلته إلى أبي أيوب الأنصاري، فبعث إليه بقصعة، فلم يأكل منها، لأن فيها ثوما، فأتى أبو أيوب، فقال: يا رسول الله، أحرام هو؟ قال: " لا، ولكني أكرهه من أجل ريحه " قال: فإني أكره ما كرهت.

توفي أبو المقدم المعيوف سنة تسع وأربعمائة

### عبد الواحد بن محمد بن المسلم

أبو المكارم بن أبي طاهر بن أبي الفضل بن أبي محمد الأزدي الشاهد سمع منه الحافظ ابن عساكر، وسأله عن مولده فقال: في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

وروى بسنده عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لكل أمة مجوس، وإن مجوس أمتي هؤلاء القدريّة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، ولا تصلوا عليهم "

### عبد الواحد بن محمد

أبو الليث المقرئ الحمصي روى عن أبي عمرو أحمد بن محمد بن عنبسة الحمصي بسنده عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ويل للذي يحدث، فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له "

### عبد الواحد بن محمد بن المهذب

ابن المفضل بن محمد بن المهذب أبو المجد التتوخي المعري روى الحافظ ابن عساكر عنه إجازة بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا من زين نفسه للقضاة بشهادة الزور زينته الله - عز وجل - يوم القيامة بسربال من قطران، وألجمه بلجام من نار " توفي أبو المجد بالمعرة سنة أربع وخمسين وخمسمائة

### عبد الواحد بن ميمون

ويقال: ابن حمزة أبو حمزة المدني القرشي مولى عروة بن الزبير روى عن عروة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير علة، ولا مرض، ولا عذر طبع الله على قلبه " وعن عروة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قال الله تبارك وتعالى: من آذى لي وليا فقد استحل محاربتني، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء فرائضي، وإن عبدي ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت عينه التي يبصر بها، وفؤاده الذي يعقل به، ولسانه الذي يتكلم به؛ إن دعاني أحببته، وإن سألتني أعطيتني، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن موته، إنه يكره الموت، وأنا أكره مساءته " - وفي رواية: " من أذل لي وليا " قال عبد الواحد بن ميمون: شهدت عروة قطعت رجله وهو صائم، من بلاء كان به.

قال البخاري: عبد الواحد بن ميمون منكر الحديث قال النسائي: ليس بثقة وقال الدار قطني: متروك، صاحب مناكير، ضعيف

### عبد الواحد بن نصر بن محمد

أبو الفرج المخزومي، المعروف بالبيغاء أصله من نصيبين، وقدم دمشق غير مرة، وله أشعار يصف فيها أوقاته بدير مران. وأشعاره حسنة سائرة. وإنما لقب بالبيغاء للثغة فيه.

قال الخطيب: كان شاعرا مجودا، وكاتباً مترسلا، مليح الألفاظ، جيد المعاني، حسن القول في المديح والغزل، والتشبيه، والأوصاف، وغير ذلك.

وكتب إلى سيف الدولة يشكره وقد خلع عليه: من البسيط

لما تحصنت من دهري بخلعته ... سمت بحملانه ألاحظ إقبالي  
وواصلتني صلات منه رحت بها ... أختال ما بين عز الجاه والمال  
فلينظر الدهر عقبي ما صيرت له ... إذ كان من بعض حسادي وعذالي  
ألم أكده بحسن الانتظار إلى ... أن صنت حظي عن حط وترحال  
بلغت من لا يجوز السؤل نائله ... ولا يدافع عن فضل وإفضال  
يا عارضا لم أشم مذ كنت بارقه ... إلا رويت بغيث منه هطال  
رويد جودك قد فاضت به هممي ... ورد عني بعزم الدهر إقلالي

أنشد أبو الفرج البيغاء لنفسه: من السريع

قد ساعف الدهر بإعتابه ... واعتاد قلبي بعض إطرابه  
فأشكر له من فعله يومنا ... بالدير يامن لي بأضرابه  
غداة باكرناه في فتية ... والصبح قد سار بأسبابه  
محدودب لم يبق فيه التقى ... إلا خيالا بين أثوابه  
شاركته عند قرابينه ... فطنني من بعض أصحابه  
فلو تراني وترى وقفتي ... وقد أتينا العيش من بابه  
من بين مستلق على جنبه ... وآخر يسأل عما به  
يريد تمزيقا لأثوابه ... من فرح منه بأحبابه  
عاجله السكر فأضحى لقي ... وكفه في ثني جلبابه

وقال:

أكل وميض بارقة كذوب ... أما في الدهر شيء لا يريب  
تشابهت الطباع فلا دنيء ... يحن إلى الثناء ولا حسيب

وقال: من البسيط

يا من تشابه منه الخلق والخلق ... أما في الدهر شيء لا يريب  
تشابهت الطباع فلا دنيء ... يحن إلى الثناء ولا حسيب

وقال: من البسيط

يا من تشابه منه الخلق والخلق ... فما تسافر إلا نحوه الحدق  
توريد دمعي من خديك مختلس ... وسقم جسمي من جفنيك مسترق  
لم يبق لي رفق أشكو إليك به ... وإنما يشنكي من به رفق

وقال: من المنسرح

يا مكمني دعني أمت كمدا ... أو جد بعبدك مثلما وجدا  
وزعمت أن البين منك غدا ... هدد بهذا من يعيش غدا

وقال:

أستودع الله قوما ماذكرتهم ... إلا وضعت يدي لهفا على كيدي  
تبدلوا وتبدلنا وأخسرنا ... من ابتغى عوضا يسلي فلم يجد  
طمعت ثم رأيت اليأس أجمل بي ... تنزها فخصمت الشوق بالجلد

وقال: من الكامل

يانازحا شط المزار به ... شوقي إليك يجل عن وصفي  
أغفي لكي ألقاك في حلمي ... ومن العجائب عاشق يغفي

قال الخطيب: توفي أبو الفرج البغاء في ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

## عبد الواحد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق

أبو يوسف الطبري روى عن غيلان بن محمد بسنده عن سعد القرظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الناس في الحرب وهو متوكئ على قوسه

## عبد الواحد

لم ينسب عن محمد بن سوقة قال: سمعت عبد الواحد دمشقي قال: رأيت أبا الدرداء يحدث الناس ويفتيهم، وولده إلى جنبه، وأهل بيته جلوس في جانب يتحدثون. فقيل: ما بال الناس يرغبون فيما عنك من العلم، وأهل بيتك جلوس لاهين؟ قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أزهد الناس في الأنبياء، وأشدهم عليهم الأقربون"، وذلك فيما أنزل الله عز وجل: "وأندر عشيرتك الأقربين" إلى آخر الآية، ثم قال: "أزهد الناس في العالم أهله حتى يفارقهم" عن عبد الواحد دمشقي قال: مر أبو هريرة حتى قام على أهل مجلس، فقال: ألا أحدثكم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم حديثا غير كذب؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ألا أحدثكم بما يدخلكم الجنة؟" قالوا: بلى، قال: "ضرب السيف، وطعام الضيف، واهتمام بمواقيت الصلاة، وإسباغ الطهور في الليلة القرة، وإطعام الطعام على حبه."

## عبد الوارث بن الحسن بن عمر القرشي

يعرف بابن الترجمان البيساني من أهل بيسان. قدم دمشق روى عن عبد الله بن يزيد المقرئ بسنده عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لاتجالسوا أهل القدر، ولاتفاتحوهم" وروى عن عطاء بن همام الكندي بسنده عن عمر بن حريث قال: مرض أبو بكر، فصرى بالناس، ثم أقبل عليهم بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنا لم نألكم نصحا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج الدجال من قبل المشرق ومعه قوم وجوههم كالمجان" وعن سفيان الثوري بسنده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يأتي على الناس زمان، أفضل أهل ذلك الزمان كل خفيف الحاذ"، قيل: يا رسول الله، ومن خفيف الحاذ؟ قال: قليل العيال.

قال ابن ماکولا: البيساني: أوله باء معجمة بواحدة، ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها، ثم سين مهملة.

## عبد الوارث بن عبد الغني بن علي

ابن يوسف بن عاصم أبو محمد المغربي التونسي المالكي الأصولي الزاهد كان عالما بعلم الكلام، بصيرا به، حسن الاعتقاد، له قدم في العبادة. قدم دمشق غير مرة، وكان يتردد منها إلى حمص، وحلب، ويرجع إليها، وكان له أصحاب ومريدون.

روى الحافظ ابن عساكر أبياتا من إنشاده في علم الأصول، وقال: توفي أبو محمد عبد الوارث بن عبد الغني سنة خمسين وخمسمائة بحلب على ما بلغني.

## عبد الوارث بن عبد الغني بن علي

ابن يوسف بن عاصم أبو محمد المغربي التونسي المالكي الأصولي الزاهد كان عالما بعلم الكلام، بصيرا به، حسن الاعتقاد، له قدم في العبادة. قدم دمشق غير مرة، وكان يتردد منها إلى حمص، وحلب، ويرجع إليها، وكان له أصحاب ومريدون.

روى الحافظ ابن عساكر أبياتا من إنشاده في علم الأصول، وقال: توفي أبو محمد عبد الوارث بن عبد الغني سنة خمسين وخمسمائة بحلب على ما بلغني.

## عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الحجاج

يزعمون أنه من ولد عمر بن الخطاب، ويقال: إنهم موالى لذي الكلاع الحميري روى عن القاضي الميانجي بسنده عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكباً وماشياً - وفي رواية: يزور قباء.

## عبد الوهاب بن أحمد بن هارون بن موسى

أبو الحسين بن الجندي الشاهد أخو القاضي أبي نصر روى عن أبي بكر بن أبي الحديد بسنده عن أسامة بن شريك قال: شهدت الأعراب يسألون النبي صلى الله عليه وسلم، يقولون: ما خير ما أعطي العبد؟ قال: " خلق حسن " توفي أبو الحسين بن الجندي سنة تسع وأربعين وأربعمائة

## عبد الوهاب بن إسحاق القرشي

روى عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر قال: خطب عبد الملك بن مروان أم الدرداء، فأبت أن تتزوج، فسمعتها تقول: لا، إني سمعت أبا الدرداء يقول: " المرأة لأخر أزواجها"

## عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ولي الموسم، وإمارة فلسطين من قبل أبي جعفر المنصور. مولده بأرض الشراة من أعمال دمشق، وقدم على أبي جعفر المنصور، وولاه غزو الصائفة سنة أربعين ومائة فلم تحمد ولايته.

قال الوليد بن مسلم: لما أفضى الأمر إلى أبي جعفر أغزى عبد الوهاب بن إبراهيم والحسن بن قحطبة في سنة تسع وثلاثين ومائة في سبعين ألفاً ملطية، وأمضى طائفة منهم إلى أرض الروم. ووجه في سنة اثنتين وأربعين ومائة عبد الوهاب بن إبراهيم معه الحسن بن قحطبة في جماعة من أهل خراسان، وأهل الشام والجزيرة والموصل، وأمرهما أن يبني ما خربته الروم من حائط ملطية، وإعادته على ماكان.

وفي سنة ست وأربعين ومائة حج بالناس عبد الوهاب بن إبراهيم قال خليفة: وفيها - يعني سنة أربعين ومائة - وجه أبو جعفر عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي لبناء ملطية، فأقام عليها سنة حتى بناها، وأسكنها الناس. وغزا الصائفة سنة اثنتين وخمسين فلم يدر ب.

وقال يعقوب الفسوي: سنة إحدى وخمسين ومائة غزا الصائفة عبد الوهاب بن إبراهيم قال الربيع بن حطيان: كنت جالسا عند المنصور إذ دخل الحاجب، فقال: عبد الوهاب بن إبراهيم بالباب، فقال: يدخل ابن الفاعلة، ويبيد المنصور قضيب، قال: فلما سمعت ذلك قمت، فأمرني بالجلوس، فجلست، ودخل عبد الوهاب، فسلم، فقال: لاسلم الله عليك يا بن الفاعلة ! فألقى عبد الوهاب نفسه على ركبتيه، وجعل يحبو إليه، فألقى بقضيبه قلنسوته، وجعل يضربه حتى وقع من رأسه حتى أدماه، وهو يقول؛ يا بن فلانة، تقتل الغساني، وتتعصب؟ فلو أنك إذ خرجت من دينك عممت، ولكن تعصبت، فمن يعدل بين الناس؟ ! وحدث غير واحد أن عبد الوهاب بن إبراهيم ولي فلسطين للمنصور، فأخربها، فوجه إليه المنصور أن يحمل إلي إبراهيم بن أبي عبله، وابن مخمر الكناني لأسألها عن أمر البلد، فدعا بهما عبد الوهاب، فغداهما، ثم غلفهما بالغالية بيده، ثم قرأ عليهما كتاب المنصور، وأشخصهما إليه، فلما قدما، ودخلا على المنصور أدنى مجالسهما، ورفعهما، وقال: يابن أبي عبله، كيف تركت البلد؟ فقال: يا أمير المؤمنين، لقد قرأت العهود مذ زمن الوليد بن عبد الملك، فما سمعت عهداً أحسن من عهدته إلى عبد الوهاب، لكنه عمد إلى جميع ما أمرته به فاجتنبه، وإلى جميع مانهيته عنه فارتكبه. وقال ابن مخمر الكناني: يا أمير المؤمنين، ترك ابن أخيك البلد كهذا الطائر، وأخرج من كفه طائراً قد تنفخ.

فقال المنصور: ماله؟ قبحه الله! قد عزلته، فاختراروا من أحببتهم.

روى ابن أبي الدنيا من طريقه قال: لما احتضر عبد الوهاب بن إبراهيم، وكان أمير فلسطين، جعل يقول: يا ويحكم، أيموت مثلي؟! توفي عبد الوهاب بن إبراهيم الهاشمي سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل: سنة تسع وخمسين ومائة وهو والي دمشق.

### عبد الوهاب بن بخت

أبو عبيدة، ويقال: أبو بكر مولى آل مروان. سكن الشام، ثم تحول إلى المدينة.

روى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نصر الله من سمع مقالتي هذه فوعاها، ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه؛ ثلاث لا يغل عليهن صدر مؤمن: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم " وروى بسنده عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من لقي أخاه فليسلم عليه، وإن حالت بينهما شجرة أو حائط، أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه. "

قال عبد الوهاب بن بخت: كنت عند عمر بن عبد العزيز، فأتني بموال لسليمان بن عبد الملك في جراح بينهم، فقال لي: يا عبد الوهاب، قم، فاقض بينهم؛ واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقض في شجة دون الموضحة كما حدثني خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال يحيى: كان عبد الوهاب بن بخت ثقة، وكان شاميا نزل المدينة، وكان رجل صدق.

قال أبو زرعة، ويعقوب بن سفيان: ثقة قال أبو حاتم الرازي: لا بأس به، صالح الحديث قال معان بن رفاع: رأيت أبا عبيدة عبد الوهاب بن بخت المكي إذا رأى في المسجد الصبيان يشتم ذلك عليه، حتى لو يستطيع يأخذهم بيده أخذ.

قال مصعب الزبيري: كان عبد الوهاب بن بخت يشبه بالبطل في بلاد العدو، وهما من موال آل مروان.

قال مالك: بلغني أن عبد الوهاب بن بخت خرج إلى الغزو، فانبعثت به راحلته، فقال: " عسى ربي أن يهديني سواء السبيل " ، فاستشهد. ما أراه أخذ ذلك إلا من موسى عليه السلام حين توجه تلقاء مدين. وقد كان تزوج عندنا بالمدينة، وأقام بها. إن لم يكن هو أحق بما في رحله في السفر من رفائه، وكان كثير الحج والعمرة، والغزو حتى استشهد.

وذكر أن عبد الوهاب غزا مع البطل، وانكشفوا، فجعل يكر فرسه وهو يقول: ما رأيت فرسا أجبن منك، وسفك دمي إن لم أسفك دمك! ثم ألقى بيضته عن رأسه وصاح: أنا عبد الوهاب بن بخت، أمن الجنة تفرون؟! ثم تقدم في نحور العدو. قال: فمر برجل وهو يقول: واعطشاه! فقال: تقدم، الري أمامك.

أخبر من غزا مع البطل أنه سمع عبد الوهاب بن بخت يقول: والله لقد كنا نسمع أن سرية ثمانية آلاف ونحوها يليها رجل من قيس، فيقتل ومن معه إلا الشريد؛ وآية ذلك أنها خيل جريده، ليس معهم إلا راحلة، فانظروا هل ترون عند آل فلان. قال: ولقينا العدو، فقتلوا مالك بن شبيب، والبطل، وعبد الوهاب بن بخت المكي.

استشهد البطل سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل سنة إحدى عشرة ومائة.

### عبد الوهاب بن جعفر بن علي

ابن جعفر بن أحمد بن زياد أبو الحسين بن الميداني روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان القرشي بسنده عن أم الدرداء قالت: خرجت من الحمام، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " من أين يا أم الدرداء؟ " قالت: قلت: من الحمام، قال: " والذي نفسي بيده ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيتها إلا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن تعالى " روى عن أحمد بن الحسين بن طلاب بسنده عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مر رجل ممن كان قبلكم بجمجمة، فنظر إليها، فقال: اللهم أنت أنت، وأنا أنا، أنت العواد بالنعم - وفي رواية: بالمغفرة - وأنا العواد بالذنوب، فأغفر لي. وخر على جبهته ساجدا، فنودي: أنت العواد بالذنوب، وأنا العواد بالمغفرة، قد غفرت لك. فرفع

رأسه، فغفر له - وفي رواية: غفر الله عز وجل له " كان ابن الميداني لا يبخل بإعارة شيء من كتبه سوى كتاب واحد كان يضمن بإعارته، فلما احترقت كتبه استجد جميعها من النسخ التي كتبت منها غير ذلك الكتاب الذي ضمن بإعارته، فإنه لم يقدر على نسخه، وآلى على نفسه ألا يبخل بإعارة كتاب.

توفي أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني سنة ثمان عشرة وأربعمائة - وذكر أن مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة - ودفن في مقبرة الفراءيس.

ذكر أنه كتب بنحو مائة رطل حبر. كان فيه تساهل.

### عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد

ابن موسى بن سعيد بن راشد بن يزيد بن قندس بن عبد الله أبو الحسين الكلابي، المعروف بأخي تبوك العدل حدث عن أبي بكر محمد بن خريم العقيلي بسنده عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء؛ فإن توضعنا به عطشنا، فننتوضأ من ماء البحر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هو الطهور ماؤه، الحل ميتته " ولد عبد الوهاب بن الحسن الكلابي سنة خمس وثلاثمائة، وتوفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة. وكان ثقة نبيلاً مأموناً محسناً.

### عبد الوهاب بن سعيد بن عطية

أبو محمد السلمي، يعرف بوهب روى عن شعيب بن شعيب بن إسحاق بسنده عن عائشة قالت: كان يوم عاشوراء يوماً تصومه قريش في الجاهلية، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صامه، وأمر الناس بصيامه، حتى إذا فرض رمضان كان رمضان هو الفريضة، وترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه.

وروى سفيان بن عيينة بسنده عن ابن عباس أن شاعراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " يا بلال، اقطع لسانه عني " فأعطاه أربعين درهما وحلة، فقال: قطع والله لساني توفي أبو محمد عبد الوهاب بن سعيد السلمي سنة ثلاث عشرة ومائتين، وشهد أبو زرعة جنازته.

ذكر أبو زرعة في أهل الفتوى بدمشق

### عبد الوهاب بن صدقة بن محمد

أبو محمد الضرير المقرئ الفقيه الشافعي كان أديباً. وله شعر متوسط، وكان له بعبارة الرويا معرفة حسنة، وكان يقرأ في السبع الكبير، وسكن في دورة حمد، وكان يتردد إلى سماع درس بالزاوية الغربية، والمدرسة الأمينية، وسمع من الحافظ ابن عساكر حديثاً كثيراً، وكان حسن الاستفادة، صحيح العقيدة.

من شعره: من الوافر

كفى عجباً بأن تعدي فراقاً ... محبا ذاب وجدا واشتياقا

حشوت حشاه بالإحراق نارا ... فكيف قرار من ذاق احتراقا

ولولا حكم هذا الدهر قدما ... أذاق صميم قلبك ما أذاقا

قطعت بذات عرق كل عرق ... غريق حين يمت العراقا



ولما ساق حادي الركب ليلا ... بعثت لمهجة الصب السياقا

فلو حملت مابي كل ملك ... تحمل عرش ربك ما أطاقا

وقال: من الرمل

إن من وكل طرفي بالأرق ... لخليا لم يذق طعم القلق

لارعى الله وشاة بيننا ... فيهم زاد من الحب الحنق

صد عني وجفاني معرض ... ورمى قلبي بنار فاحترق

ونعم صد، فمن علمه ... أن يعوق الطيف حتى ماطرق

مات عبد الوهاب سنة إحدى وستين وخمسائة، ودفن في مقبرة باب الفراديس

### عبد الوهاب بن الضحاك

أبو الحارث العرضي سكن سلمية روى عن إسماعيل بن عياش بسنده عن ابن عباس قال: أول ما سمعنا بالفالوذج أن جيريل - عليه السلام - أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن أمتك تفتح لهم الأرض، وتفاض عليهم الدنيا حتى إنهم ليأكلون الفالوذج، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " وما الفالوذج؟ " قال: يخلطون السمن والعسل جميعا، قال: فشهو النبي صلى الله عليه وسلم لذلك شهقة.

وعن إسماعيل بن عياش بسنده عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب - عزوجل " قال ابن أبي حاتم: عبد الوهاب بن الضحاك السلمي، قاص أهل سلمية، أبو الحارث. سمع منه أبي بالسلمية، وترك حديثه والرواية عنه، وقل: كان يكذب، سألت أبا اليمان عنه فقال: لا يكتب عنه، هذا قاص، ثم أتيناها، فأخرج إلينا شيئا من الحديث، فقال: هذا جميع ما عندي، ثم بلغني أنه أخرج بعدنا حديثا كثيرا. قال محمد بن عوف: قيل لي: إنه أخذ فوائد أبي اليمان، فكان يحدث بها عن إسماعيل بن عياش، وحدث بأحاديث كثيرة موضوعة، فخرجت إليه، فقلت: ألا تخاف الله؟! فضمن لي ألا يحدث بها، فحدث بها بعد ذلك.

قال البخاري: عنده عجائب قال ابن عدي: سألت عبدان عن حديث ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم " لو كان القرآن في إهاب مامسته النار " ، فقال: لئن عبد الوهاب بن الضحاك بحضرتي، فمنعتهم قال: وكان محمد بن عوف يحسن القول فيه، وبعض حديثه ما لا يتابع عليه.

تركه الدار قطني والعقيلي والبيهقي وقال صالح بن محمد: عامة حديثه كذب

### عبد الوهاب بن طالب بن أحمد

ابن يوسف بن عبد الله بن عنبسة بن عبد الله

أبو القاسم التميمي البغدادي المقرئ الأزجي الفقيه قدم دمشق، وكان إمام مسجد درب الريحان روى عن أبي الفرج الطنجيري بسنده عن جابر بن عبد الله قال: أكل أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ولحما، ثم صلى، ولم يتوضأ مات أبو القاسم الأزجي الحنبلي سنة سبع وثمانين أربعمائة، ودفن في مقبرة باب الصغير.

## عبد الوهاب بن عبد الله

ابن عمر بن أيوب بن المعمر بن قعنب بن يزيد أبو نصر المري الإمام الحافظ الشروطي، ويعرف بابن الأذرعى، ويابن الجبان ذكر أبو بكر الحداد أنه ثقة روى عن أبي عمر محمد بن موسى بن فضالة بسنده عن عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في حباله من آدم، فسلمت، ثم قلت: أدخل؟ قال: " ادخل " ، قال: فأدخلت رأسي، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وضوءا مكيبًا، فقلت: يا رسول الله، أدخل كلي؟ قال: " كلك " ، قال: فلما جلست قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اعدد ست خصال بين يدي الساعة، قال: " موت نبيكم صلى الله عليه وسلم " - قال عوف: فوجمت لذلك وجمة " ما وجمت مثلها قط - قال: " قل إحدى " ، قلت: إحدى، قال: " وفتح بيت المقدس " ، قال: " وفتنة فيكم تعم بيوتات العرب، ويأخذكم موت كفعاص الغنم، ويفشو المال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار، فيظل ساخطا، وهذنة " تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون، فيأتونكم في ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا " وروى عن حميد بن الحسن الوراق بسنده عن أبي وائل قال: قال عبد الله بن مسعود في قوله - عز وجل: " سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة " ، قال ثعبان له زبيبتان تنهشه في قبره، تقول: أنا مالك الذي بخلت به، قال ابن ماکولا: المري: بضم الميم وكسر الراء وتشديدها توفي أبو نصر بن الجبان سنة خمس وعشرين وأربعمائة وصلى عليه أبو الحسن بن السمسار، ودفن في مقبرة باب الصغير. صنف كتباً مثيرة، وكان يحفظ شيئاً من علم الحديث.

## عبد الوهاب بن عبد الله

ابن محمد بن سعيد بن عمرو بن حفص بن حريش أبو الفرج العنسي الداراني - يعرف بوهيب روى عن أحمد بن عطاء المعروف بالروذباري بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فمن سلب أحدهما تبعه الآخر " قال الحافظ: سألت أبا محمد بن الأكفاني عن نسبة عبد الوهاب، فقال: ما وجدته إلا هكذا - وذكره لي ابن الأكفاني بالشين المعجمة. ووجدته بخط مكي بن جابر - حريس - بالسین المهمله فأنه أعلم.

## عبد الوهاب بن عبد الرحيم

ابن عبد الوهاب بن محمد بن يزيد أبو عبد الله الأشجعي الجوبري من أهل قرية جوبر.

روى عن سفيان بسنده عن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل، وآناء النهار.

قال سفيان: ينفقه في طاعة الله.

قال أبو نصر الحافظ: الجوبري - بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الباء المعجمة بواحدة توفي عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي سنة تسع وأربعين ومائتين، وقيل سنة خمسين ومائتين.

## عبد الوهاب بن عبد العزيز بن المظفر

أبو بكر الأزدي - ابن حزور الوراق حدث عن تمام بن محمد الرازي بسنده عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " زينوا القرآن بأصواتكم " ذكر أبو بكر الحداد: أن ابن حزور كان كهفا للفقراء وأصحاب الحديث، وكان يمدهم بالورق والورق رجل صحة ثقة.

مات بنتيس سنة خمسين وأربعمائة. وكان يذهب مذهب أحمد بن حنبل

## عبد الوهاب بن عبد الملك بن محمد بن عبد الصمد

أبو طالب الفقيه الهاشمي، ابن المهدي بالله روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان بسنده عن حكيم بن حزام قال: سألت رسول صلى الله عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته، فأعطاني، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا حكيم، إن هذا المال حلوة خضرة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى ". فقال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، لا أرزأ بعدك أحدا شيئا حتى أفارق الدنيا.

فكان أبو بكر يدعم حكيمًا ليعطيه العطاء، فيأبى أن يقبله منه. فقال عمر: إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم ني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء، فيأبى أن يأخذه. فلم يرزأ أحدا من الناس حتى توفي.

توفي الشريف أبو طالب عبد الوهاب بن عبد الملك بن عبد الملك سنة خمس عشرة وأربعمائة. كان فقيها حافظا للفقهاء، يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري.

عبد الوهاب بن علي ابن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك أبو محمد البغدادي القاضي المالكي الفقيه صاحب المصنفات. قدم دمشق سنة تسع عشرة وأربعمائة مجتازا إلى مصر.

روى عن بن محمد بن إبراهيم البجلي بسنده عن أبي هريرة: " الأبعد فالأبعد إلى المسجد أعظم أجرا " وعن أبي الفتح يوسف بن عمرو بن مسرور القواس بسنده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الشياطين يستمتعون بثيابكم؛ فإذا نزع أحدهم ثوبه فليطوه حتى ترجع إليها أنفاسها؛ فإن الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا قدم الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن نصر الفقيه المالكي - رضي الله عنه، يعني دمشق - في شوال سنة تسع عشرة وأربعمائة، وخرج في جمادى الأولى من سنة عشرين وأربعمائة، وتوفي بمصر.

أنشد حين ودع بغداد: من الطويل

سلام على بغداد في كل منزل ... وحق لها مني السلام المضاعف

لعمرك ما فارقتها عن قلبي لها ... وإني بشطبي جانبيها لعارف

ولكنها ضاقت علب بأسرها ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعف

فكنت كخل كنت أهوى دنوه ... وأخلاقه تنأى به وتعاسف

وفي رواية موضع " بشطي " : " بجنبي " ، وموضع " بأسرها " : " برحبها " قال الخطيب: عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين، أبو محمد الفقيه المالكي، كتبت عنه. وكان ثقة " ، ولم نلق من الملكيين أحدا كان أفقه منه، وكان حسن النظر، جيد العبارة، وتولى القضاء ببدرابا، وبكاسايا، وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة.

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف: كان فقيها شاعرا متأدبا، وله كتب كثيرة في كل فن من الفقه.

مات سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وقيل سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

## عبد الوهاب بن محمد بن خالد بن أبي معاذ

أبومعاذ بن سعدان روى عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نعم الإبل الثلاثون؛ يحمل على نجيبها، وتغني أربابها، وتمنح غزيرتها، وتلتقي في محلها يوم ورودها، في أعطانها " توفي أبو معاذ بن سعدان سنة أربع عشرة وأربعمائة؟ عبد الوهاب بن محمد بن ميمون أبو القاسم العمري المدني روى عن الحسن بن صالح بن جابر بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مكتوب على ساق العرش: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق - رضي الله عنه. "

عبد الوهاب بن محمد الأوزاعي حدث عن عمرو بن مهاجر قال: قدم محمد بن كعب القرظي على عمر بن عبد العزيز بخصاصة، فجعل محمد بن كعب يجد النظر إليه، فقال له عمر: مالي أراك تحد إلى النظر يا محمد؟ قال: يا أمير المؤمنين، عهدي بك بالمدينة وأنت غزير اللون، ظاهر الدم، وهينتك غير هذه الهيئة، فقال عمر: كيف بك يا محمد لو رأيتني في قبري بعد ثلاثة وقد وقعت عيناى على وجنتي، وسال فمي قيحا ودما رأيتني أشد تغيرا؟ يا محمد، حدثني حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اقتلوا الحية والعقرب، وإن كنتم في الصلاة " فقال محمد: حدثني عبد الله بن عباس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اقتلوا الحية والعقرب، وإن كنتم في الصلاة " وحدثني ابن عباس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " أشرف المجالس ما استقبل به القبلة " قال ابن عباس: وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من اطلع في كتاب أخيه بغير أمره فكأنما اطلع في النار " وقال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " شركم من نزل وحده، وضرب عبده، ومنع رفته "؟ عبد الوهاب بن المحسن بن عبد الوهاب بن سقير أبو الفضائل العطار روى عن الحافظ ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد المقبري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رب قائم حظه من قيامه السهر، ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش "؟ عبد الوهاب بن نجدة أبو محمد الحوطي روى عن بقية بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما عدل وال اتجر في رعيته " - وفي رواية: " من أخون الخيانة تجارة الوالي في رعيته " قال رجل لعبد الوهاب الحوطي: يا أبا محمد، تثبت؛ فإن أهل العراق يقولون: حديث الشاميين خرافات. قال الحوطي: سخنت عين الرعونة، أنا شامي عراقي.

ورئي يصلي في سروايل وقلنسوة وخف متقلدا سيفاء، ليس عليه قميص، فقيل له، فقال: أليس يقال: السيف بمنزلة الرداء في الصلاة.

## عبد الوهاب بن هشام بن الغاز الجرشي

روى عن أبيه عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من كان وصلة - وفي رواية: نصره - لأخيه المسلم إلى ذي سلطانة - وفي رواية: ذي سلطان - في منفعة بر، أو تيسير عسير أعين على إجازة الصراط يوم يحض الأقدام " وفي رواية: " من كان ذا وصلة " قال أبو حاتم: كان يكذب وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به.

قال ابن ماكولا: الجرشي: بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين المعجمة

## عبد الوهاب بن هلال بن عبد الوهاب

أبو القاسم البيروتي روى عن يحيى بن عبد الباقي بسنده عن أنس بن مالك قال: يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فيدوا العلم الكتاب " ذكره عبد الوهاب الكلابي في تسمية شيوخه.

## عبدان بن زرين بن محمد

أبو محمد الأذربيجاني الدويني المقرئ الضرير روى عن الحافظ ابن عساكر وقال: أقرأ القرآن مدة، ولقن جماعة، وكان ثقة خيرا.

وروى من طريقه عن ميمون بن مهران قال: دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر، وحدثته مليا، ثم التفت إلي فقال: يا أبا أيوب، ألا أخبرك بحديث تحبه، وتحمله عني، وتحدث به؟ قال: قلت: بلى، قال: دخلت على أبي عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يتعمم، فلما فرغ التفت إلي، فقال: أتحب العمامة؟ قلت: بلى، قال: فأحبها، وأغر بها تجل، وتوقر، وتكرم، ولا يراك الشيطان إلا ولي. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " صلاة تطوع أو فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة " بلا عمامة، وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة " بلا عمامة " ، أي بني اعتم، فإن الملائكة يشهدون يوم الجمعة معتمين، فيسلمون على أهل العمامات حتى تغيب الشمس.

مات عبدان سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وشهد الحافظ ابن عساكر جنازته والصلاة عليه.

### عبدان بن عمر بن الحسن

أبو محمد المنبجي حدث عن عبدان بن حميد المنبجي بسنده عن أبي زر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: " أي الناس أغنى؟ " قالوا: أبو سفيان بن حرب، قال آخر: عبد الرحمن بن عوف، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أغنى الناس حملة القرآن، من جعله الله في جوفه " وعن هاشم بن محمد الطائي بسنده عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد - وفي رواية: طاف

### عبدان بن محمد بن عيسى

أبو محمد المروزي الحافظ الزاهد روى عن هشام بن عمار الدمشقي بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال ربكم - عز وجل: أنا مع عبدي ما ذكرني، وتحركت بي شفتاه " وعن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " يتقارب الزمان، ويقبض العلم، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج " قلت: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: " القتال " قال أبو عبد الله الحافظ: حدث عبدان بن نيسابور سنة خمس وست وثمانين ومائتين. وهو ثقة مأمون إمام.

وقال الخطيب: قدم بغداد، وروى بها " كتاب التفسير " لمقاتل بن حيان، وكان ثقة حافظا صالحا زاهدا. ولد سنة عشرين ومائتين، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

وذكر أبو بكر الشيرازي أن عبدان كان ورعا فاضلا من قرية جنو جرد. صنف كتابا سماه " الموطأ "

### عبد عمرو بن يزيد بن عامر الجرشي

ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد اليرموك. وبعثه أبو عبيدة بن الجراح إلى فحل من أرض الأردن لما كان أبو عبيدة بمرج الصفر.

### عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقبيلة

واسمه ثعلبة بن سبين، ويقال: عبد المسيح بن عمرو بن بقبيلة - الغساني

شاعر جاهلي نصراني. وفد على سطيح الغساني إلى الجابية سأله عن رؤيا موبدان الفرس التي ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان عبد المسيح من المعمرين، وهو الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة.

روى هانئ المخزومي قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرافة، وخدمت نار فارس، ولم تخدم قبل ذلك بألف عام، وغاصت بحيرة ساوة. فلما أصبح أفزع ذلك، فتصبر عليه تشجعا، فلما عيل صبره رأى ألا يستر ذلك عن وزرائه ومرزبته، فلبس تاجه، وقعد على سريره، وجمعهم إليه، فأخبرهم لما رأى، فينا هم كذلك إذ ورد عليه الكتاب بخمود النار، فزاد غما إلى غمه، فقال الموبدان: وأنا - أصلح الله الملك

- قد رأيت في هذه الليلة إبلا صعبا، تقود خيلا عربا، قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادها، فقال: أي شيء يكون يا موبدان؟ قال: حادث يكون من ناحية العرب، فكتب عند ذلك: من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر: أما بعد فابعث إلي برجل عالم أريد أن أسأله عنه. فبعث إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن ببيعة الغساني، فلما قدم عليه قال: أعندك علم ما أريد أن أسألك عنه؟ قال: ليخبرني الملك؛ فإن كان عندي منه علم أخبرته، وإلا دلتته على من يخبره، فأخبره بما رأى، فقال: علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام - وفي رواية: ابن عم لي بالجابية - يقال له: سطيح، قال: فأتته، فأسأله عما أخبرتك، ثم انتني بجوابه.

فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح، وقد أشفى على الموت، فسلم عليه، وحياه، فلم يرد على سطيح جوابا، فأنشأ عبد المسيح يقول: رجز

أصم أم يسمع غطريف اليمين ... أم فاز فاز لم به شأو العنن

يافاضل الخطة أعييت من ومن ... أتاك شيخ الحي من آل سنن

فلما سمع شعره رفع رأسه، وقال: عبد المسيح، على جمل مشيخ، إلى سطيح، وقد أوفى على ضريح، بعثك ملك بني ساسان، لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبدان؛ رأى إبلا صعبا، تقود خيلا عربا، قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادها.

يا عبد المسيح، إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهرواة، وخمدت نار فارس، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة فليس الشام لسطيح شاما، يملك منهم ملوك وملكات، على عدد الشرفات، وكل ماهو آت آت. ثم قضى سطيح مكانه، ووثب عبد المسيح الغساني يقول: من البسيط

شمر فإنك ماضي الهم شمير ... لا يفز عنك تفريق وتغيير

إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم ... فإن ذا الدهر أطوار دهارير

فر بما ربما أضحوا بمنزلة ... تهاب صولهم الأسد المهاصير

فالخير والشر مقرونان في قرن ... فالخير متبع والشر محذور

فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بقول سطيح، فقال كسرى: إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا قد كانت أمور. قال: فملك منهم عشرة في أربع سنين والباقيون إلى آخر خلافة عثمان.

قالوا: لما انصرف خالد بن الوليد من اليمامة ضرب عسكره على الجرعة التي بين الحيرة والنهر، وتحصن منه أهل الحيرة في القصر الأبيض، وقصر ابن ببيعة. فبعث إليهم: ابعثوا إلي رجلا من عقلائكم أسأله، ويخبرني عنكم. فبعثوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن ببيعة الغساني، وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة. فلما رآه خالد قال: مالهم، أخزاهم الله، بعثوا إلي رجلا لا يفقه فلما دنا من خالد قال: أنعم صباحا أيها الملك، فقال خالد: قد أكرمنا الله بغير هذه التحية، بالسلام. ثم قال له خالد: من أين أقصى أترك؟ قال: من ظهر أبي، قال: من أين خرجت؟ قال: من بطن أمي، قال: علام أنت؟ قال: على الأرض، قال: فيم أنت ويحك؟ قال: في ثيابي، قال: أتعلق؟ قال: نعم، وأقيد، قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل واحد، قال خالد: ما رأيت اليوم قط! أسأله عن شيء وينحو في غيره، قال: ما أجيبك إلا عما سألت عنه، فاسأل عما بدا لك، قال: كم أتى لك؟ قال: خمسون وثلاثمائة، قال: أخبرني، ما أنتم؟ قال: عرب استنبطنا، ونبط استعربنا، قال: فحرب أنتم أم سلم؟ قال: بل سلم، قال: فما بال هذه الحصون؟ قال: بنيناها لتحبس السفهه حتى ينهاه الحلیم. فقال له خالد: ما أدركت؟ قال: أدركت سفن البحر ترفأ إلينا في هذا الجرف، ورأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج إلى الشام في قرى متواترة ما تزود رغيفا، وقد أصبحت خرابا يبابا.

وقال عبد المسيح حين رجع:

أبعد المنذرين أرى سواما ... تروح بالخورنق والسدير  
تحاماها فوارس كل حي ... مخافة ضيغم عالي الزنير  
وبعد فوارس النعمان أرى ... رياضاً بين دورة والحفير  
فصرنا بعد هلك أبي قبيس ... كمثل الشاء في اليوم المطير  
تقسمها القبائل من معد ... علانية كأيسار الجزور  
وكنا لا يباح لنا حريم ... فنحن كضرة الناب الضجور  
كذاك الدهر دولته سجال ... تصرف بالمساءة والسرور

قالوا: وخرج بقبيلة في ثوبين أخضرين، فقال له إنسان: ما أنت إلا بقبيلة، فسمي بقبيلة بذلك. واسمه ثعلبة بن سبين.

### عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي له صحبة. وروى شينا يسيرا. قال: مشيت بنو عبد المطلب إلى العباس، فقالوا: كلم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فليجعل فينا ما يجعل في الناس من هذه السعاية وغيرها. قال: فينما هم كذلك يأترون إذ جاء علي بن أبي طالب، فدعاه العباس، فقال: هؤلاء قومك، وبنو عمك اجتمعوا، لو كلمت لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم السعاية، فقال علي: إن الله تعالى أبي لكم يابني عبد المطلب أن يطعمكم غسالة أوساخ أيدي الناس. قال: فقال ربيعة بن الحارث: دعوا هذا، فليس عنده خير، وابعثوا أئتم. فبعث العباس ابنه الفضل، وبعثني أبي ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. قال: فانطلقنا حتى دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فأجلسنا عن يمينه، وعن شماله، قال: فحصرنا كأشد حصر. قال: ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم: بأذني وأذنه، فقال: " أخرجنا ماتصرران " ، فقلنا: يا رسول الله، بعثنا إليك عمك، واجتمع بنو عمك إليه، بنو عبد المطلب، أن يطعمكم غسالة أوساخ الناس، ولكن لكم عندي الحياء والكرامة؛ أما أنت يا عبد المطلب فأزوجك فلانة، وأما أنت يا فضل فأزوجك فلانة، " . قال: فرجعنا إليهم وهم كذلك، فلما أتيناهم قالوا: ما وراءكم، أسعد أو سعيد؟ قال: فقلنا: قد زوجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فادعوا لنا بالبركة، قال: فأخبرناهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فوثب علي، عليه السلام، فقال: أنا أبو الحسن! وتفرقوا.

قال الزبير بن بكار: ومن ولد ربيعة: عبد المطلب بن ربيعة. وأمه أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب. وكان عبد المطلب بن ربيعة رجلاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن الحارث أن يزوجه ابنته، فزوجه إياها، وهو الذي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفضل بن عباس، فسألاه أن يستعملهما على الصدقة، ولم يزل عبد المطلب بالمدينة إلى زمن عمر بن الخطاب، ثم تحول إلى دمشق، فنزلها، وهلك بها، وأوصى إلى يزيد بن معاوية في خلافة يزيد، وقبل يزيد وصيته.

قال البيهقي: عبد المطلب - ويقال: المطلب - بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي قال خليفة: ومات أيام يزيد بن معاوية: عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم.

### عبدوس بن ديرويه

أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، الرازي سكن مصر، وتوفي بها سنة تسعين ومائتين.

روى عن الوليد بن عتبة الدمشقي بسنده عن عبادة بن الصامت قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة يجهر فيها بالقراءة، فالتبست عليه القراءة، فلما انصرف أقبل علينا بوجهه، ثم قال: " هل تقرؤون خلفي إذا جهرت " ؟ فقال بعضنا: إنا لنصنع ذلك، قال: " فلا تقرؤوا بشيء من القرآن إذا جهرت إلا بأمر القرآن. "

وعن هشام بن عمار بسنده عن عمير الليثي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه مع كل تكبيرة

### عبدة بن رياح الغساني

ولي الجزيرة للوليد بن يزيد، وكانت داره بدمشق بباب البريد، وهي المعروفة بدار الكأس روى عن منيب بن عبد الله، عن أبيه قال: تلا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كل يوم هو في شأن " ، قلنا: يا رسول الله، وما ذلك الشأن؟ قال: " يغفر ذنبا، ويكشف كربا، ويرفع قوما، ويضع آخرين " قال ابن ماكولا: رياح: بكسر الراء وفتح الياء المعجمة باثنتين من تحتها: عبدة بن رياح الغساني، كذا.

قال أبو مسهر: كان لسعيد بن عبد العزيز جليس يقال له: هشام بن يحيى الغساني، فقال له يوما: كان عندنا صاحب شرطة يقال له: عبدة بن رياح، وكان ظلوما، فجاءته امرأة، فقالت: إن ابني يعقني ويظلمني. فأرسل بها في الطريق، فقالوا لها: إن أخذ ابنك ضربه قتله، قالت: كذا! قالوا: نعم، قال: فمرت بكنيسة على بابها شماس، فقالت: خذوا هذا، هذا ابني، فقالوا له: أجب عبدة بن رياح. فلما وصل بين يديه قال له: تضرب أمك وتعقها! قال: ماهي أمي، قال: وتجدها أيضا! خذوه! فضربه ضربا وجيعا، وأرسله، فقالت: إن أرسلته معي ضربيني، قال: هاتوه، فأركبها على عنقه، وقال: كرروا عليه النداء. فقالوا: هذا جزاء من يضرب أمه ويعقها. فمر به رجل ممن يعرفه، فقال له: ما هذا؟ فقال: من لم يكن له أم فليمر إلى عبدة بن رياح حتى يجعل له أما

### عبدة بن عبد الرحيم بن حسان

أبو سعيد المروزي روى عن وكيع بن الجراح بسنده عن عمر بن الخطاب قال: " إنما الأعمال بالنيات، وإنما لإمرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله، وإلى رسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه.

قال عبدة بن عبد الرحيم: دخلنا بلاد الروم، وكان معنا شاب يقطع نهاره بقراءة القرآن، والصوم، وليله بالقيام، وكان من أعلم الناس بالفرائض والفقه. فمررنا بحصن بم نؤمر أن نقف عليه، فمال إلى ناحية الحصن، ونزل عن فرسه يبول، فنظر إلى من ينظر فوق الحصن، فرأى امرأة " ، فأعجبته، فقال لها بالرومية: كيف السبيل إليك؟ فقالت: هين؛ تنتصر، فنتفتح لك الباب، وأنا لك، ففعل، ودخل الحصن فنزل بكل واحد منا من الغم ما لو كان ولده من صلبه ما كان أشد عليه. فقضينا غزاتنا، فرجعنا، فلم نلبث إلا يسيرا حتى خرجنا إلى غزوة أخرى، فمررنا بذلك الحصن، فإذا هو ينظر إلينا مع النصراني، فقلنا: يا فلان، ما فعل قرآنك؟ ما فعل علمك؟ ما فعل صومك وصلاتك؟! فقال: أنسيت القرآن كله، حتى لا أحفظ منه إلا قوله: " ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين، ذرهم يأكلوا ويتمتعوا، ويلههم الأمل فسوف يعلمون " سئل أبو حاتم عن عبدة بن عبد الرحيم فقال: صدوق، وقال النسائي: صدوق لا بأس به.

وقال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر، وحدث بها، وخرج إلى دمشق، فكانت وفاته بها سنة أربع وأربعين ومائتين.

### عبدة بن أبي لبابة

أبو القاسم الأسدي مولى بني غاضرة، حي من بني أسد. ويقال: مولى قریش. كوفي سكن دمشق.

سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تابعوا بين الحج والعمرة، فو الذي نفسي بيده إن متابعتهما تنفي الفقر والذنوب كما تنفي النار خبث الحديد " وروى عن شقيق بن سلمة قال: شهدت عثمان توحاً ثلاثاً - وذكر أنه أفرد، وفي رواية: وأفرد - المضمضة من الاستنشاق ثم قال: هذا توحاً النبي صلى الله عليه وسلم قال الأوزاعي: لم يقدم علينا من



العراق أحد أفضل من عبدة بن أبي لبابة وثقة أبو حاتم والنسائي والفسوي وابن خراش قال عبدة بن أبي لبابة: كنت في سبعين من أصحاب ابن مسعود وقرأت عليهم القرآن، ما رأيت منهم اثنين يختلفان، يحمدون اله على الخير، ويستغفرونه من الذنوب.

قال الأوزاعي: كان عبدة إذا كان في المسجد لم يذكر شيئاً من أمر الدنيا وقال: رأيت عبدة يطوف بالبيت وهو ضعيف، فقلت: لو رفقت بنفسك؟ فقال: إنما المؤمن بالتحامل.

قال عبدة بن أبي لبابة: لوددت أن حظي من أهل هذا الزمان: لا يسألوني عن شيء، ولا أسألهم. يتكاثرون بالمسائل كما يتكاثرون أهل الدراهم بالدراهم.

وقال: إذا رأيت الرجل لجوجاً مमारياً معجباً برأيه فقد تمت خسارته.

وأرسل عبدة بن أبي لبابة بخمسين ومائة درهم ليفرقها في فقراء الأنصار فلم يجد فيهم محتاجاً، كان قد أغناهم عمر بن عبد العزيز حين ولي، فلم يترك فيهم أحداً إلا الحقه.

قال حسين الجعفي: قدم الحسن بن الحر وعبدة بن أبي لبابة - وكانا شريكين - ومعهما أربعون ألف درهم، قدما في تجارة، فوافقا أهل مكة وبهم حاجة شديدة. قال: فقال الحسن بن الحر: هل لك في رأي قد رأيتاه؟ قال: وما هو؟ قال: تقرض ربنا عشرة آلاف درهم، وتقسمها بين المساكين. قال: فأدخلوا مساكين أهل مكة داراً. قال: وأخذوا يخرجون واحداً واحداً فيعطونهم، فقسّموا عشرة آلاف، وبقي من الناس ناس كثير، قال: هل لك أن تقرضه عشرة آلاف أخرى؟ قال: فاستقرضوا عشرة آلاف، فأرضوا بها الناس. قال: وطلبهم السلطان، فاخفقوا، حتى ذهب أشرف أهل مكة، فأخبروا الوالي عنهم بصلاح وفضل. قال: فخرجوا بالليل، ورجعوا إلى الشام.

قال: وكان عبدة بن أبي لبابة قد عمي، وكان يأتي الحسن بن الحر، فكان إذا قام عبدة ليتوضأ أمر الحسن بن الحر غلاماً يقوده أن يغسل ذراعيه، وطيبه، ليضع عبدة يده على ذراعه، فإذا توكأ عليه توكأ عليه وهو مطيب.

### عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن غفير بن عمرك بن خليفة بن إبراهيم بن قتيبة بن قيس بن عامر بن قيس أبو ذر الأنصاري الهروي الحافظ سكن مكة مجاوراً بها.

روى عن شيبان بن محمد بن عبد الله بسنده عن أبي بكر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر في صلاة الفجر، ثم أومى إليهم، ثم انطلق واغتسل، فجاء ورأسه يقطر فضلى بهم.

قال أبو النجيب الأرموي: سألت أبا ذر عن مولده، فقال: سنة خمس - أو ست - وخمسين وثلاثمائة.

وذكر أبو محمد بن الأكفاني: أن أبا ذر قدم دمشق، وسمع بها من عبد الوهاب الكلبي "الموطأ" وقال الخطيب: خرج أبو ذر إلى مكة، فسكنها مدة، ثم تزوج في العرب، وأقام بالسروات. وكان يحج في كل عام، ويقوم بمكة أيام الموسم، ويحدث، ثم يرجع إلى أهله. وكتب إلينا من مكة بالإجازة بجميع حديثه. وكان ثقة، ضابطاً، ديناً، فاضلاً. مات بمكة لخمس خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

قيل لأبي ذر الهروي: أنت من هراة، فمن أين تمذهبت لمالك و الأشعري؟ فقال: سبب ذلك أنني قدمت بغداد لطلب الحديث، فلزمت الدارقطني، فلما كان في بعض الأيام كنت معه، فاجتاز به القاضي أبو بكر بن الطيب، فأظهر الدارقطني من إكرامه ما تعجبت منه، فلما فارقه قلت له: أيها الشيخ، الإمام من هذا الذي أظهرت من إكرامه ما رأيت، فقال: أو ما تعرفه؟ قلت: لا، فقال: هذا سيف السنة، أبو بكر الأشعري، فلزمت القاضي منذ ذلك الوقت، واقتديت به في مذهبه.

قال أبو ذر الهروي: كنت أحج على قدمي حجات، فنفذ زادي مرة " ، وضعفت، فاستقرضت من إنسان فأعطاني كفا، فما كفاني، ومضى بعد ذلك علي يومان، فأيست من نفسي، واستسلمت للموت، فإذا بسواد قد لاح لي مقبلا إلي، فحدقت النظر نحوه، وإذا أما بامرأتين على ناقتين، وقد مدتا أيديهما، بيد كل واحدة منهما قعب فيه لبن، فأخذهما أحدهما، وشربت، فبكت الأخرى، فقلت لها: مالك تبكين؟ فقالت: تسابقنا إلى البر فسبقتنني، فقلت لها: أعطني، فإني أشرب أيضا، فما شبع، فقالت: هيهات! ومن لي بري عظامك؟! قال ابن أبي أسامة: أبو ذر أول من أدخل مذهب الأشعري الحرم وقال الأنصاري: صدوق، تكلموا في رأيه

### عبيد بن أحمد بن الحسن بن يعقوب

أبو الفرج بن السخت المقرئ الرقي البزار روى قول أنس: لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن، وقد اجتمع حبهم في قلبي توفي أبو الفرج بن السخت في سنة أربعمائة

### عبيد الله بن أحمد بن سليمان بن يزيد

المعروف بابن الصنام، أبو محمد القرشي الرملي روى عن إدريس بن أبي الرباب بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحبكم وأقربكم مني مجلس " في الجنة أحاسنكم أخلاقا، وأبغضكم إلي الثرثارون المتشققون، المتفهبون " . قلنا: يا رسول الله، قد عرفنا الثرثارين والمتشققين، فما المتفهبون؟ قال: " المستكبرون. "

وروى عن الحسن بن عرفة بسنده عن ابن عمر قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطييب الكسب، فقال: " عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور. "

توفي أبو محمد عبيد الله بن الصنام الرملي بدمشق سنة تسع وتسعين ومائتين

### عبيد الله بن أحمد بن عبد الأعلى بن محمد بن مروان

أبو القاسم الرقي الفقيه المعروف بابن الحراني روى عن نصر بن أحمد الخليل المرجى بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يفتك مؤمن، الإيمان قيد الفتك " وروى عن محمد بن أحمد بن موسى الملاحمي بسنده عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا كبر في الصلاة حذو منكبيه، وإذا أراد أن يركع، وإذا رفع رأسه من الركوع. وإذا قام في الركعة فعل مثل ذلك.

قال الخطيب: كتبت عنه ببغداد في سنة وعشرين وأربعمائة. وكان ثقة. سألته عن مولده فقال: في ربيع سنة أربع وستين وثلاثمائة. قال: وكان دخولي بغداد في سنة ست وثمانين. وبلغني أنه مات بالرحبة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وكان قد سكن الرحبة.

### عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد بن أبي مريم

أبو محمد بن فطيس القرشي المستملي روى عن أبي الحسن بن جوصا بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة "

### عبيد الله بن أحمد بن محمد

أبو القاسم الحلبي السراج الفقيه قدم سنة ثمان وستين وثلاثمائة روى عن عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي بسنده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل الذي لا يتم صلاته كمثلي حيلى حملت، فلما دنا نفاسها أسطت، فلا هي ذات حمل، ولا هي ذات ولاد، يا علي، مثل المصلي كالتاجر لا يخلص له ربحه حتى يأخذ رأس ماله، كذلك المصلي لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة. "

## عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

أبو محمد النجار، المعروف بابن كبيبة هكذا وجد الحافظ اسمه بخطه، ويسمى أيضا عبد القدر، وكان يسمع له على الأجزاء، ويكتب له: عبيد روى عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن القطان بسنده عن عائشة قالت: رحم الله ليبيدا إذ يقول: من الكامل

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجر

فقالته عائشة: رحم الله ليبيدا، كيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال ابن ماکولا: أما كبيبة فهو: ابن كبيبة النجار، شيخ صالح، سمعنا منه بدمشق توفي ابن كبيبة سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وقع من سطح الجامع

## عبيد الله بن أرقم

أبي عبيد الله بن أبي الأرقم عبد مناف بن أبي جندب ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي المخزومي وأبوه الأرقم له صحبة، وهو الذي استخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره التي تعرف اليوم بدار الخيزران . حضرت الأرقم بن أبي الأرقم الوفاة فأوصى أ، يصلي عليه سعد بن أبي وقاص، وكان مروان بن الحكم واليا على المدينة، وكان سعد في قصره بالعقيق، ومات الأرقم فاحتبس عليهم سعد، فقال مروان: أئحبس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائب؟ وأراد الصلاة عليه، فأبى عبيد الله بن الأرقم ذلك على مروان، وقامت معه بنومخزوم، ووقع بينهم كلام، ثم جاء سعد فصلى عليه، وذلك سنة خمس وخمسين بالمدينة. وشهد الأرقم بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعبيد الله بن الأرقم أخو عثمان بن الأرقم لأبيه وأمه؛ أمهما حميدة بنت عبد الرحمن بن عوف وقال ابن سعد: عبيد الله لأم ولد، وعثمان لأم ولد.

## عبيد الله بن إسحاق بن سهل

أبو القاسم السنجاري روى عن هشام بن أحمد بن مسرور بسنده عن أنس بن مالك: أن أم سليم أتت النبي صلى الله عليه وسلم بحجالات قد شوتهن بأضباعهن، وخمرتهن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر " قال أنس: فجاء علي بن أبي طالب، فقال: أستاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: هو علي حاجة، وأحببت أن يجيء رجل من الأنصار، فرجع، ثم عاد، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته، فقال: " ادخل يا علي، اللهم وال، اللهم وال، اللهم وال "

## عبيد الله بن أرقم

وهو: عبيد الله بن أبي المهاجر أبو الوليد المخزومي والد إسماعيل بن عبيد الله. كانت داره بدمشق ناحية باب الفراديس قال إسماعيل: لما حضرت أبي الوفاة جمع بنيه، فقال: يا بني، عليكم بتقوى الله، وعليكم بالقرآن فتعاهدوه، وعليكم بالصدق، حتى لو قتل أحدكم قتيلا ثم سئل أقر به؛ والله ما كذبت كذبة منذ قرأت القرآن، يا بني، وعليكم بسلامة الصدر لعامة المسلمين ؛ فو الله لقد رأيتني وإني لأخرج من بابي فما ألقى مسلما إلا والذي في نفسي له كالذي في نفسي لنفسي، أفتروني أحب لنفسي إلا خيرا؟! وخرج عطية بن فيس، وبنس بن ميسرة، وبلال بن سعد يعودون عبيد الله بن أبي المهاجر في منزله، في سقيفة كعب، فلما دخلوا عليه قال لهم: ما استعفيت الله قط من مرض أصابني، ولا لقيت أحدا بغير ما في نفسي. فلما نزلوا من عنده قالوا: لقد صغر إلينا هذا الرجل أنفسنا.

## عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن عاصم بن الرواس

أبو الفتح كان يسكن بالبيمارستان روى عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس بسنده عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم

## عبيد الله بن أبي جعفر

أبو بكر المصري الفقيه مولى بني كنانة، ويقال: مولى بني أمية. رأى عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، ووفد على عمر بن عبد العزيز، وغزا القسطنطينية روى عن بكير بن عبد الله الأشج، عن بسر بن سعيد، عن زينب الثقفية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أيتكن أرادت المسجد فلا تقربن طيبا " وعن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " عليكم بالسواك؛ فإنه مطيبة للفم، مرضاة للرب " قال عبيد الله بن أبي جعفر: رأيت على عبد الله بن الحارث بن جزء صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عمامة حرقانية، ورداء صنعانيا.

الحرقانية: السوداء وروى عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أهدى مسلم لأخيه أفضل من كلمة حكمة يزيد بها هدى، أو يرده بها عن رديء " قال عبيد الله بن أبي جعفر: غزونا القسطنطينية، فكسر بنا مركبنا فألقانا الموج على خشبة في البحر، وكنا خمسة " أو ستة، فأثبت الله بعددنا، ورقة لكل رجل منا، فكنا نمصها فنتشعبنا، وتروينا، فإذا أمسنا أنبت الله له مكانها حتى مر بنا مركب، فحملنا قال ابن سعد: عبيد الله بن أبي جعفر مولى بني أمية، وكان ثقة بقية في زمانه. مات سنة خمس - أو ست - وثلاثين ومائة.

كان سليمان بن أبي داود يقول: مارأت عيني عالما زاهدا إلا عبيد الله بن أبي جعفر قال أبو حاتم: ثقة، بابة يزيد بن أبي حبيب وقال ابن خراش: مصري صدوق وقال أحمد: كان يتفقه، وليس به بأس ومن أقوال: إذا كان المرء يحدث في مجلس، فأعجبيه الحديث فليسكت، وإذا كان ساكتا فأعجبه السكوت فليحدث كان يقال: هل استعان عبد على دينه بمثل الخشبة من الله - عز وجل

## عبيد الله بن الحجاب السلولي

مولاهم الكاتب

كان كاتباً لهشام بن عبد الملك، ثم ولاء إمرة مصر، ثم ولاء إفريقية قال يعقوب بن سفيان: وفيها - يعني سنة سبع ومائة - نزع يزيد بن أبي يزيد، وأمر عبيد الله بن الحجاب، وقدم مصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة " خلت من شهر رمضان.

وفي سنة ست عشرة ومائة نزع عبيدة بن عبد الرحمن من إفريقية وأمر عبيد الله بن الحجاب، جاءته إمارة إفريقية وهو بمصر.

قال أبو سعيد بن يونس: عبيد الله بن الحجاب مولى بني سلول، عامل مصر زمن هشام. قتله أبو جعفر المنصور بواسطة ابن هبيرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

## عبيد الله بن الحر بن عمرو

ابن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن عوف بن حريم بن جعفي بن سعد العشيرة بن مالك ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ الجعفي الكوفي قدم دمشق على معاوية، وشهد معه صفين، وكان عثمانياً، وكان شجاعاً: فاتكا سأل الحسين بن علي: أعهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرك هذا شيئاً؟ قال: لا روى عمران بن كثير النخعي: أن عبيد الله بن الحر كان تزوج جارية " يقال لها الدرداء، زوجها إياه أبوها، ثم غاب عبيد الله إلى الشام، ولحق بمعاوية، ثم مات أبوها، فزوجها أخوها وأمها رجلاً يقال له: عكرمة بن خبيص، فدخل بها، فبلغ ذلك عبيد الله بن الحر، فقدم من الشام، فخاصمه إلي علي، فلما دخل على علي قال لعبيد الله: أظاهرت علينا عدونا، ولحقت بمعاوية، وفعلت، وفعلت؟ فقال له عبيد الله: وبمعني ذلك من عدلك؟ قال: لا فقص عليه القصة، فرد عليه امرأته، وقضي بها له. فقالت المرأة لعلي: أقضيت بي لعبيد الله؟ قل: نعم، قالت: فأنا أحق بمالي أم عبيد الله؟ فقال: بل أنت أحق بمالك، قالت: فأشهد أن ما كان لي على عكرمة من شيء فهو له. قال: وكانت المرأة حبلية، فوضعها علي يدي عدل، فلما وضعت ألحق الولد بعكرمة، ودفع المرأة إلى عبيد الله.

روى عبد الرحمن بن جندب الأزدي: أن عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد أشراف أهل الكوفة، فلم ير عبيد الله بن الحر، ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه، فقال: أين كنت يا ابن الحر؟ قال: كنت مريضا، قال: مريض القلب أو مريض البدن؟ قال: أما قلبي فلم يمرض، وأما بدني فقد من الله على العافية. فقال له ابن زياد: كذبت، ولكنك كنت مع عدوي، قال: لو كنت مع عدوك، لرئي مكاني، وما مثل مكاني يخفى ثم خرج حتى أتى منزل أحمد بن زياد الطائي، فاجتمع إليه في منزله أصحابه، ثم خرج حتى أتى كربلاء، فنظر إلى مصارع القوم، فاستغفر لهم. ثم مضى حتى نزل المدائن.

ومن قوله في ذلك: من الطويل

يقول أمير غادر حق غادر ... ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة

ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمة

فيا ندمي ألا أكون نصرته ... ألا كل نفس لا تسدد نادمة

وإني لأني لم أكن من حماته ... لنو حسرة ما إن تفارق لازمه

سقى الله أرواح الذين تأزروا ... على نصره سقيا من الغيث دائمة

### عبيد الله بن الحسن بن أحمد

ابن إبراهيم بن زنجويه ويقال: ابن العباس بن زنجويه أبو الحسن الأصبهاني روى عن أحمد بن سليمان بن حذلم: بسنده عن ابن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر " توفي عبيد الله بن الحسن سنة تسع وأربعمائة، وكان شيخا صالحا ثقة مأمونا

### عبيد الله بن الحسن

من ولد جعفر بن أبي طالب الهاشمي الأعرج شهد حصار دمشق مع عبد الله بن علي: نزل عبد الله بن علي على باب من أبوابها، وأنزل أخاه عبد الصمد على باب آخر. ثم وافاه عبيد الله بن الحسن في خمسة آلاف، فأنزله على باب آخر، ثم وافاه بسام بن إبراهيم في خمسة آلاف فأنزله على باب آخر وألح عليهم أبو العباس بالكتب يأمرهم بالمناجزة. فأقام عبد الله علي محاصرا لدمشق خمسة أشهر - وقيل أقل من ذلك - فلم يقدر علي شيء منها حتى وقعت العصبية بين اليمانية والمضرية فذكر من شهد يومئذ من أهل خراسان الذين كانوا مع عبد الله بن علي قال: صففنا، فصفوا، وإن أعيننا لتنتحهم استقلالاً لهم، ونحن قد ملأنا الأرض، فما شعرنا بشيء حتى أقبل جماعة منهم ببغال وأحمره تحمل طوبا، فقلنا: ما نراهم يصنعون بهذا؟ ثم جاءت مثلها تحمل حصي " ، ثم جاءت دواب تحمل ماء " . ثم نخل الحصى وبل، وقام البناؤون فبنوا منارة " في طرفة عين، ونحن نراهم، ونعجب، ونقول: أي مكيدة هذه من مكائد اللقاء فما كان شيء حتى ارتفع البناء وأناف. وإذا رجل قد صعد إليه، صيت، ونادى: يا أهل دمشق، ويلكم يا بني فلان، عمن تقاتلون؟ عن مروان الذي قتل منكم فلانا، وكان سيدكم، وفلانا، وفعل بكم كذا، وقال فيكم كذا، وشتمكم بكذا؟! فلقد رأيت أولئك وهم يتأخرون وينكصون بعد أن أقدموا، وكانوا في أول الصفوف ثم خرجوا إلى آخرها، فيعدد على أهل كل مدينة ما صنع مروان بهم حتى اختلفوا بينهم، وتلاعنوا في المسجد يوم الجمعة، وتضاربوا بالأيدي والنعال. ثم دسست اليمانية إلى عبد الله بالرسول بأننا نفتح لك الباب الذي يلي عبد الصمد أخاك على أن تؤمنا وتقتل أعداءنا المضرية، ففعل له اليمانية الباب الشرقي. ثم دعا عبيد الله بن الحسن الطالبي، فقال له: اكفني الأبواب ألا يخرج منها أحد.

## عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أخو مروان بن الحكم قال الزبير بن بكار في تسمية ولد الحكم: عبيد الله بن الحكم، قتل يوم الربيعة مع حبيش بن دلجة القيني - وذكر غيره ثم قال: - وأمهم: بنت منبه بن شبل بن العجلان بن عتاب بن مالك بن كعب بن ثقيف.

## عبيد الله بن رباح أبو خالد

مولى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وهو الذي ادعى نصر بن الحجاج بن علاط البهزي أنه أخوه، وخاصم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فيه إلى معاوية. وكان نديما ليزيد بن معاوية بدمشق، وأمره معاوية على بعض جيوشه في غزو الروم.

كان جرير مع عبيد الله بن رباح، وكانوا في الدرب، وكان عبيد الله أمير الجيش، فأصاب الناس برد شديد، قال: فقال جرير لعبيد الله بن رباح: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله " ، قال: فكتب عبيد الله إلى معاوية بالذي قال جرير، قال: فقال معاوية: ابعث إلي جرير، قال: فبعث، فقدم على معاوية، فقال: ما حديث ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله " قال: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا سمعته؟ قال: لا جرم، لأوسعهم طعاما ولحما، ولا يشتو لي جيش وراء الدرب بعدها أبدا. قال: فبعث إليهم القطائف والأكسية والثياب قال محمد بن إسحاق: ادعى نصر بن الحجاج بن علاط السلمي عبد الله بن رباح مولى خالد بن الوليد، فقام عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فقال: مولاي، ولد على فراشي، مولاي فقال نصر: أخي، أوصاني بمنزله. قال: فطالت خصومتهم، فدخلوا على معاوية، وهو تحت فراشه، فادعيا، فقال معاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الولد للفراش، وللعاهر الحجر " ، فقال نصر: فأين قضاؤك هذا يا معاوية في زياد؟ فقال معاوية: قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من قضاء معاوية.

فكان عبد الله بن رباح لا يجيب نصرا إلى ما يدعي. فقال نصر: من الطويل

أبا خالد خذ مثل مالي وراثته ... وخذني أبا عند الهزاهز شاهدا

أبا خالد لا تجعل بناتنا ... إماء لمخزوم وكن مواجدا

أبا خالد إن كنت تخشى ابن خالد ... فلم يكن الحجاج يرهب خالدا

أبا خالد لا نحن نار ولا هم ... جنان ترى فيها العيون رواكدا

كذا قال. وإنما هو عبيد الله

## عبيد الله بن زيادة

أبو زيادة البكري - من بكر بن وائل - ويقال: الكندي من أهل دمشق.

روى عن بلال: أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة الغداة، فحبسته عائشة بأمر سألته عنه حتى انفجر الصبح - وفي رواية: فضحه الصبح - وأصبح جدا. قال: فقام بلال، فأذنه بالصلاة، وتابع أذانه، فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما خرج، وصلى بالناس، ثم انصرف أخبره بلال أن عائشة شغلته عنه حتى أصبح جدا، فقال: " إني لو أصبحت أكثر مما أصبحت لركعتهما، وأحسنتهما، وأجملتهما "

قال عبيد الله بن زيادة: دخلت على ابني بسر السلميين، فقلت: يرحمكما الله، الرجل يركب الدابة، فيضربها بالسوط، ويكبحها باللجام، فهل سمعتما من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا؟ فقالا: لا، فنادتني امرأة من جوف البيت: يا هذا، إن الله -

عز وجل - يقول: " وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون " . فقالا: هذه أختنا، وهي أكبر منا، وقد أدركت النبي صلى الله عليه وسلم

### عبيد الله بن زياد بن عبيد

المعروف بابن أبي سفيان، أبو حفص أمير العراق قدم دمشق على معاوية، ثم قدمها بعد موت يزيد بن معاوية، وكانت له بها دار بناحية زقاق الديماس النافذ إلى سوق الأساكفة العتق، وعرفت بعده بدار ابن عجلان. ولد سنة تسع وثلاثين، وكان ابن ثمان وعشرين سنة حين قتل الحسين. وهو ابن مرجانة.

روى عن أبي أمية أخي بني جعدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغدى في السفر، وأنا قريب منه جالس، فقال: " هلم إلى الغداء " ، فقلت: يا رسول الله، إني صائم، فقال: هلم أحذثك ما للمسافر عند الله، إن الله وضع عن أمتي نصف الصلاة، والصيام في السفر " قال المزرباني: عبيد الله بن زياد بن أبيه. أمه مرجانة سبية من أصبهان. هو القاتل لمروان حين وجهه لحرب ابن الأشتر - قال: إياك والفرار كعادتك - : من الطويل

سيعلم مروان ابن نسوة أنني ... إذا التقيت الخيلان أطعنها شزرا

وإني إذا حل الضيوف ولم أجد ... سوى فرسي أوسعته لهم نحرا

قال ثابت بن عبد الرحمن: كتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد: إذا جاءك كتابي فأوفد إلي ابنك عبيد الله. فأوفده عليه، فما سأله عن شيء إلا أنفذه له، حتى سأله عن الشعر، فلم يعرف منه شيئا. قال: ما منعك من روايته؟ قال: كرهت أن أجمع كلام الله، وكلام الشيطان في صدري، فقال: اغربوا الله لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صفين مرارا، ما يمنعني من الانهزام إلا أبيات ابن الإطنابة حيث يقول: من الوافر

أبت لي عفتي وأبى بلائي ... وأخذني الحمد بالثمن الريح

وإعطائي على الإعدام مالي ... وإقدامي على البطل المشيح

وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تعذري أو تستريحي

لأدفع عن مآثر صالحات ... وأحمي بعد عن أنف صحيح

وكتب إلى أبيه: أن روه الشعر. فرواه، فما كان يسقط عليه من شيء ولي معاوية عبيد الله بن زياد البصرة سنة خمس وخمسين، فلم يزل واليا حتى مات معاوية بدمشق، فلما قام يزيد بن معاوية أقر عبيد الله بن زياد على البصرة، وضم إليها الكوفة، فبنى في سلطان بن يزيد البيضاء، وعلق عليها باب قصر الأبيض، أبيض كسرى، وهو المحبس، وبنى الحمراء، وهي على سكة المرید؛ فكان يشتم في الحمراء، ويصيف في البيضاء - يعني بالكوفة - فلم يزل على البصرة حتى هلك يزيد بن معاوية بحمص، فلما خرج الناس على عبيد الله بن زياد تراضوا بعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ويلقب: بيه.

وروى الأصمعي أن معاوية قال للناس: كيف ابن زياد فيكم؟ قالوا: ظريف على أنه يلحن، قال: فذاك أظرف له. يريد باللحن: أفقه، يقول: ألحن بحجته.

قال ابن قتيبة: أراد القوم اللحن الذي هو الخطأ، وذهب معاوية إلى اللحن الذي هو الفطنة. قال: والأول بسكون الحاء، والثاني بفتحها.

ولي معاوية عبيد الله بن زياد خراسان سنة ثلاث وخمسين. وفي سنة أربع وخمسين غزا عبيد الله بن زياد خراسان، فقطع النهر إلى بخارى على الإبل، فكان أول عربي قطع النهر إلى بخارى، وافتتح زامين ونصف بيكند، وهما من بخارى، وجمع يزيد بن معاوية لعبيد الله بن زياد الكوفة والعراق.

وبعث مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد إلى العراق، فقتله ابن الأشر بن الخازر من أرض الموصل.

خاصمت أم الفجيع زوجها إلى عبيد الله بن زياد، وكانت قد أحببت فراقه، فقال: أبو الفجيع: أصلح الله الأمير، لاتحکم لها، ودع ما تقول ؛ فإن خير شطري الرجل آخره، وإن شر شطري المرأة آخره. قال: وكيف ذلك؟ قال: إن الرجل إذا أسن أشد عقله، واستحکم رأيه، وذهب جهله، وإن المرأة إذا أسنت ساء خلقها، وعقم رحمها، وحد لسانها. فقال: صدقت، خذ بيدها وانصرف.

قال العتبي: أتى عبيد الله بن زياد برجل، فقال: أيها الأمير، ماتت امرأتي، وأردت أن أتزوج أمها، وليس عندي تمام صداقها، فأعني. قال: كم عطاؤك؟ قال: سبع مائة، قال: يا غلام، حطه أربع مائة، يكفيك من فقهم هذا ثلاثمائة.

أمر ابن زياد لصفوان بن محرز بألفي درهم، فسرقته، فقال: عسى أن يكون خيرا، فقال أهله: كيف يكون هذا خيرا؟ فبلغ ابن زياد، فأمر له بألفين، فوجد الأولى التي سرقته، فصارت أربعة آلاف.

قال أبو عتاب: ما رأيت رجلا: أحسن وجها من عبيد الله بن زياد قيل لهند بنت أسماء بن خارجة: أي أزواجك كان أحب إليك؟ فقالت: ما أكرم النساء إكرام بشر بن مروان، ولا هاب النساء هيبة الحجاج، وددت أن القيامة قد قامت فأرى عبيد الله بن زياد، وأستقي من حديثه، والنظر إليه.

كان أبا عذرتها قال إبراهيم النخعي: أول من جهر بالمعوذتين في المكتوبة عبيد الله بن مرجانة وعن مغيرة قال: أول من ضرب الزيوف عبيد الله بن مرجانة قال أبو وائل: دخلت على ابن زياد وعنده مال، فقال: يا أبا وائل، هذا ثلاثة آلاف ألف خراج أصبهان، فما ظنك بمن مات وهذا عنده؟ قال: قلت: أصلح الله الأمير، فكيف أيضا إذا كان من خيانة؟؟ عن الحسن قال: ثقل معقل بن يسار، فدخل إليه عبيد الله بن زياد يعودده، فقال: هل تعلم يا معقل أي سفكت دما؟؟ قال: ما علمت. قال: هل تعلم أي دخلت في شيء من أسعار المسلمين؟ قال: ما علمت، أجلسوني، ثم قال: اسمع يا عبيد الله حتى أحدثك شيئا لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة " ، ولا مرتين؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغلبه عليهم كان حقا على الله أن يعده بعظم من النار يوم القيامة " . قال: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، غير مرة، ولا مرتين.

وقال الحسن: دخل عبيد الله بن زياد على عبد الله بن مغفل قال: حدثني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولاتحدثني بشيء سمعته من غيره، وإن كان ثقة في نفسك، فقال: لولا أنني سمعته غير مرة ما حدثتكم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ويل للوالي من الرعية، إلا واليا يحوطهم من ورائهم بالنصيحة " وقال: قدم علينا عبيد الله بن زياد أميرا، أمره علينا معاوية، فقدم علينا غلاما سفيها يسفك الدماء سفكا شديدا، وفيما عبد الله بن مغفل المزني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من التسعة رهط الذين بعثهم عمر بن الخطاب يفتقرون أهل البصرة في الدين، فدخل عليه ذات يوم فقال له: انتة عما أراك تصنع، فإن شر الرعاء الحطمة، فقال له: وما أنت وذلك، إنما أنت حثالة من حثالات أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فقال له: وهل كان فيهم حثالة لا أم لك؟ بل كانوا أهل بيوتات وشرف ممن كانوا منه، أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: " ما من إمام، ولا وال بات ليلة سوداء غاشا لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة " . ثم خرج من عنده حتى أتى المسجد فجلس فيه. فما لبث الشيخ أن مرض مرضه الذي توفي فيه، فأتاه عبيد الله بن زياد يعودده، فقال له: أتعهد إلينا شيئا نفعل فيه الذي تحب، قال: أو فاعل أنت؟ قال: نعم، قال: فإني أسألك ألا تصلي علي، ولا تقم على قبري، وأن تخلي بيني وبين أصحابي حتى يكونوا هم الذين يلون ذلك مني. قال: فكان عبيد الله بن زياد رجلا جبانا يركب في كل غداة، فركب ذات يوم، فإذا الناس في السكك، ففزع، فقال: ما لهؤلاء؟ قالوا: مات عبد الله بن مغفل صاحب النبي صلى الله عليه وسلم. فوقف حتى مر بسريره، فقال: أما إنه لولا أنه سألنا شيئا فأعطيناه إياه لسرنا معه حتى نصلي عليه، ونقوم على قبره.



وقال: مرض معقل بن يسار مرضاً ثقل منه، فأتاه ابن زياد يعوده، فقال: إني محدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من استرعى رعية " فلم يحطهم بنصيحته لم يجد ربح الجنة " وريحها يوجد من مسيرة مائة عام " . قال ابن زياد: ألا كنت حدثتني بهذا الحديث قبل الآن؟ قال: والآن لولا الذي أنا عليه لم أحدثك.

وروى أن عائذ بن عمرو - وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - دخل على عبيد الله بن زياد، فقال: أي بني، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أن شر الرعاء الحطمة " ، فإياك أن تكون منهم. فقال: اجلس، فإنما أنت من نخالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هل كانت لهم نخالة؟ إنما كانت النخالة بعدهم في غيرهم.

قال مغيرة: قالت مرجانة لابنها عبيد الله: يا خبيث، قتلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا تدخل الجنة أبداً.

لما مات يزيد بن معاوية، صعد عبيد الله بن زياد المنبر، فخطب، ونعاه إلى أهل البصرة، فقال: اختاروا لأنفسكم، فإنه سيأتيكم الآن أمير، فقالوا: فإننا نختارك، فقال: لعل يحملك على هذا حداثة عهدي عليكم؟ قالوا: لا، فإننا نختارك، أخرج إلينا إخواننا من السجن. قال: إني أشير عليكم بغير ذلك، اجمعوا جزلاً من جزل الحطب، ثم أحرقوا بالسجن، ثم حرقوا عليهم. قالوا: فإننا لانفعل ذلك بإخواننا. قال: فأخرجهم، فبايعوه. قال: فما خرج منهم إلا قليل حتى جعلوا يغلبون له في البيعة. قال: فخرجوا من السجن، فخرجوا عليه، فحصبوه. قال: فأرسل إلى الحارث بن قيس الجهضمي، فجاءه، فقال: إن نفسي قد أبت إلا قومك، قال: والله ما ذلك لك عندهم، وقد أبلوا في أبيك ما أبلوا، ففعلت بهم ما فعلت. قال: فأرشد الحارث بن قيس، وكان الناس يتحارسون. قال: فانطلق به من ناحية، قال: فمر بقوم يحرسون، فقالوا: من هذا؟ قال: الحارث بن قيس، قالوا: ابن أختنا، انطلق. قال: وفطن رجل، فقال: ابن مرجانة! فرماه بسهم، فوقع في قلنسوته، وجاء به إلى مسعود بن عمرو، فلبث في منزله ما لبث.

انطلق مالك بن مسمع، وسويد بن منجوف إلى مسعود ليحالفوه، ويردوا ابن زياد إلى دار الإمارة، فقال ابن زياد لأخيه: أكد بينهم الخلف.

فكتبوا بينهم كتاباً، وختمه مسعود بخاتمه، وكتب لمالك بن مسمع كتاباً، وختمه بخاتمه، ودفع الكتاب إلى ذراع النمري أبي هارون بن ذراع، فوضعوهما على يده، وقالوا لابن زياد: انطلق حتى ترد إلى دار الإمارة. فقال لهم ابن زياد: انطلقوا، فمسعود عليكم، فإن ظفرتم رأيتم حينئذ رأيكم. فسار مسعود وأصحابه يريدون الدار، ودخل أصحاب مسعود المسجد، وقتلوا قصاراً كان في ناحية المسجد، ونهبوا دار امرأة يقال لها: عزة، وبلغ الأحنف، فبعث حين علم بذلك إلى بني تميم، فجاؤوا، ودخلت الأساورة المسجد، فرموا بالنشاب. وجاء رجل من بني تميم إلى مسعود، وهو واقف في رحبة بني سليم، فقتله، وهرب مالك بن مسمع، فلجأ إلى بني عدي، وانهمز الناس.

وقد كان لمروان لما بايع لعبد الملك وعبد العزيز عقد لعبيد الله بن مرجانة، وجعل له ماغلب عليه. ومات مروان قبل أن ينفصل، فأمضى عبد الملك بعثه، فخرج متوجهاً إلى العراق، وبلغ ذلك أهل الكوفة، وذلك في سنة ست وستين، ففرغ شيعة الكوفة إلى سليمان بن صرد الخزاعي، وإلى المسيب بن نجبة الفزاري، وإلى عبد الله بن سعد بن نفيال الأزدي، وإلى عبد الله بن وال التميمي، وإلى رفاعة بن شداد البجلي.

وقد كان أهل الكوفة وثبوا على عمرو بن حريث حين هلك يزيد، فأخرجوه من القصر، فاصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي، فصلى بالناس، وبايع لابن الزبير.

وقدم المختار بن أبي عبيد في النصف من رمضان يوم الجمعة. وبعث إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد، فمضى حتى التقى مع ابن زياد بالخازر، وبين الخازر وبين الموصل خمس فراسخ، والتقوا هم وأهل الشام، فصارت الدائرة على أهل الشام، وانهمزوا بعد قتال شديد، وقتل كثير من الفريقين، وهمهم ابن زياد، وقالوا ترون نجا؟ فقال إبراهيم بن الأشتر: قد قتلت رجلاً وجدت منه رائحة المسك، شرقت يده، وغربت رجلاه، تحت راية منفرداً على شاطئ النهر، فانظروا من هو. فالتمس، فإذا هو عبيد الله بن زياد مقتولاً كما وصف إبراهيم بن الأشتر ولقي إبراهيم بنت الأشتر عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء أول سنة ست وستين بالخازر من أرض الموصل عن عمارة بن عمير قال:

لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة، فانتبهت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت. فإذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد، فمكثت هنيهة، ثم خرجت، فذهبت حتى تغيبت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت. ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح

### عبيد الله بن أبي زياد

أبو منيع الرصافي أصله من دمشق. وزهو مولى لآل هشام بن عبد الملك.

روى عن الزهري بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ينزل ربنا - عز وجل - كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يستغفرنى فأغفر له، من يسألني فأعطيه، حتى الفجر " قال ابن سعد: وكان عبيد الله بن أبي زياد أبا امرأة هشام بن عبد الملك من الرضاة؛ وهي عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية. ولزم عبيد الله الزهري فسمع علمه، وكتبه.

ومات عبيد الله بن أبي زياد سنة ثمان - أو تسع - وخمسين ومائة، وهو يومئذ ابن نيف وثمانين سنة، أسود شعر الرأس، أبيض، وكان ذا جملة.

قال أبو أحمد الحاكم: أبو منيع عبيد الله بن أبي زياد الشامي. ويقال اسمه يوسف بن عبيد الله بن أبي زياد، مولى لآل أبي سفيان، يعرف بالرصافي. سكن رصافة الرقة. كناه وسماه لنا أبو غروبة السلمي.

قال الدار قطني: عبيد الله بن أبي زياد الرصافي من الثقات.

### عبيد الله بن سفيان بن عبد الأسد

ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب القرشي المخزومي استشهد يوم اليرموك في خلافة عمر - وقيل إن الذي استشهد يوم اليرموك أخوه عبد الله - وهو ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يعرف له رواية. وهو ممن هاجر إلى أرض الحبشة. وأمه: ريطة بنت عبد بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

### عبيد الله بن سليمان

من أهل دمشق حدث عن عبد الرزاق بسنده عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إني لأدخل الجنة، فلا أفقد منها أحدا إلا معاوية بن أبي سفيان سبعين عاماً، ثم أراه بعد ذلك على ناقاة من زبرجدة خضراء، قوائمها من ياقوتة حمراء، فأقول: يا معاوية، أين كنت؟ فيقول: لبيك يا رسول الله، كنت تحت العرش عرش ربي - عز وجل - يحييني بيده. فقال: هذا بما كانوا يشتمونك في دار الدنيا.

قال الحافظ: هذا حديث منكر.

### عبيد الله بن طنج بن جف

أبو الحسين الفرغاني ولي إمرة دمشق في أيام الراضي بالله خلافة لأخيه أبي بكر محمد بن طنج بن جف المعروف بالإخشيد بعد عزله أخاه الحسن بن طنج، ثم عزله، وولى غلامه بدر الإخشيدي المعروف ببدير.

مات بالرملة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة

## عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف أبو محمد الهاشمي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وحدث عنه. وقدم دمشق وافدا على معاوية. وكان من كرماء قريش وجودائهم.

قال: كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم، وأتاه رجل فقال: يا نبي الله، إن أمه عجوز كبيرة، إن حزمها خشى أن يقتلها، وإن حملها لم تستمسك. فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يحج عنها.

وقال: جاءت الغميصاء أو الرميضاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها، وتزعم أنه لا يصل إليها. فجاء زوجها، فقال: إنها كاذبة، ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس ذلك لك حتى يذوق عسيلتك رجل غيره " فما كان إلا يسيرا حتى جاء زوجها، فزعم أنها كاذبة.

قال خليفة: عبيد الله ووقثم ابنا العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ومعبد بن العباس بن عبد المطلب. أمهم أم الفضل بنت الحارث؛ وهي لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان. عبيد الله يكنى أبا محمد. مات بالمدينة سنة ثمان وخمسين، واستشهد قثم بسمرقند، واستشهد معبد بإفريقية.

وقال الزبير: وعبيد الله بن العباس كان أصغر سنا من عبد الله بسنة. وكان سخيا جوادا. وكان ينحر، ويذبح، ويطعم في موضع المجزرة التي تعرف بمجزرة ابن عباس بالسوق، فنسبت المجزرة إليه بذلك السبب. واستعمل علي بن أبي طالب عبيد الله بن العباس على اليمن، وأمره فحج بالناس سنة ست وثلاثين.

قال ابن سعد: وقال بعض أهل العلم: كان عبد الله وعبيد الله ابنا العباس إذا قدم مكة أوسعهم عبد الله علما، وأوسعهم عبيد الله طعاما. وكان عبيد الله رجلا تاجرا.

قال أبو شنبه: وكان لعبيد الله بن العباس من الولد: محمد، وبه كان يكنى، وعباس، والعالية، وميمونة. وأمهم: عائشة بنت عبد الله. وعبد الله وجعفر وعمرة لأمهات أولاد، وللبابة، وأم محمد.

عن عبد الله بن الغسيل قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم، فمر بالعباس، فقال: " يا عباس، أتبعني بنيك " فقال له أبو الهيثم بن عتبة: يا عم، انتظرني حتى أجيئك. قال: فلم يأتهم، فانطلق بهم ستة " من بنيهم: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وقثم، ومعبد، فأدخلهم النبي صلى الله عليه وسلم بيوتا، وغطاهم بشملة له سوداء مخططة بحمرة، فقال: " اللهم، إن هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة " . قال: فما بقي في البيت مدرة، ولا باب إلا آمن.

عن عبد الله بن الحارث قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله، وعبيد الله، وكثيرا بني العباس، ثم يقول: " من سبق إلى فله كذا وكذا " فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره ن وصدرة، فيقبلهم، ويلزمهم.

قال عبد الله بن جعفر: مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأنا، وقثم، وعبيد الله، فقال: " ارفعوا هذا " ، فجعلني أمامه، ثم قال: " ارفعوا هذا - يعني قثم - فجعله وراءه، ثم استحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمه العباس أن حمل قثم، وترك عبيد الله، وكان عبيد الله أحب إلى العباس من قثم. قال: قلت: ما فعل قثم؟ - وفي رواية: قلت لعبد الله: ما فعل قثم؟ - قال: استشهد، قلت: الله ورسوله كان أعلم بالخيرة، قال: أجل - وفي رواية: الله أعلم بالخير حيث كان.

قال محمد بن عمر: استعمل علي بن أبي طالب عبيد الله بن العباس على اليمن، فأمره، فحج بالناس سنة ست وثلاثين، وسنة سبع وثلاثين. وبعثه أيضا على الحج سنة تسع وثلاثين، فاصطاح الناس تلك السنة على سببية بن عثمان بن أبي طلحة العبدري، فحج بهم.

ذكروا أن عليا ولى عبيد الله بن العباس اليمن، فهلك علي، فبعث معاوية بسر بن أبي أرطاة الفهري على اليمن، فأصاب ابنين لعبيد الله صغيرين، وقتلتهما، وكانت أمهما تجيء إلى الموسم كل سنة تبكي عليهما، وتقول: من البسيط

ها من أحس بنيي اللذين هما ... كالدرتين تشظي عنهما الصدف

هامن أحسن بنيي اللذين هما ... مخ العظام فمخي اليوم مزدهف

خبرت يسرا وما أيقنت ماز عموا ... من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا

أنحى على ودجي ابني مرهفة ... مشحودة لم يخالط حدها عقف

من دل والهة عبرى مسلبة ... على صبيين ضلا إذا غدا السلف

قال: فدخل عبيد الله على معاوية حين استقام له الناس، وقد عزل بسر بن أبي أرطاة عن اليمن، فقال عبيد الله: يا أمير المؤمنين، إن بسرا قتل ابني ظالما لهما، ولو أبه أصاب ابنيك على الوجه الذي أصاب ابني عليه قتلتهما، ولو ولينا من أمره ما وليت أقدناكه، فأقديني يابني، وإيم الله لو قتلت بسرا بهما لما كان من قتله بواء بهما، ولكن لاسبيل لي إلا على من قتل ابني، وإني في ذلك لكما قال امرؤ القيس في قاتل حجر أبيه: من الوافر

قد يشفي الضغينة غير كفاء ... وقد يملا الوطاب من الحباب

وقد علمت قريش أنني غير هش المشاشة، ولامرىء المأكلة. وإن أولنا ساد أولكم، وإن آخرنا هدى آخركم، فإن كنت أمرت بسرا بقتل ابني خلينا عنه وطلبناك، وإن كنت لم تفعل خليناك وطلبناه، وأيم الله لولا أنه: " لاقتك في الإسلام " لما سألتك استقادة بسر.

فقال معاوية: يا عبيد الله، إن بسرا قتل ابنيك ظالما لهما، فاقتل ابنيه بابنيك، فدونك الرجل. وأما قولك: إني غير هش المشاشة، ولامرىء المأكلة، فكذلك بنو عبد مناف، وقريش بعضها أكفاء بعض، عرض بعرض، ودم بدم. ولا والله، ما أمرته بقتلتهما، ولا عزلته إلا لهما، ولو أمرته لاعتذرت إليك، وطلبك بسرا أهون علي من طلبني.

وعن ابن عباس: أنه دعا أخاه عبيد الله يوم عرفة إلى طعام، فقال: إني صائم، فقال: إنكم أئمة يقتدى بكم، قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بحلاب في هذا اليوم فشرب.

كان يقال في المدينة: من أراد العلم والسخاء والجمال فليأت دار العباس بن عبد المطلب، أنا عبد الله فكان أعلم الناس، وأما عبيد الله فكان أسخى الناس، وأما الفضل فكان أجمل الناس.

عن جويرة بن أسماء: أن عبيد الله بن العباس كان ينحر كل يوم جزورا، فقال له عبيد الله: تنحر كل يوم جزورا؟! قال: وكثير ذاك يا أخي؟ والله لأنحرن كل يوم جزورين! كان عبد الله بن عباس يسمى: حكيم المعضلات، وكان عبيد الله يسمى تيار الفرات. وكان يطعم كل يوم، فقال له أبوه: يا بني، مالك ولا تعشي إذا غديت، فعش. فقال عبيد الله لغلام له: يا بني، انحروا غدوة " ، وانحر عشية. "

قال عبيد الله بن محمد العائشي: قدمت امرأة إلى البصرة في سنة شهباء، ومعها ابنان لها، فلم يأت عليها الحول حتى دفنتهما، فقعدت بين قبريهما، فقالت: من الطويل

فله عيني اللذان تراهما ... قريبين مني والمزار بعيد

هما تركا عيني لا ماء فيهما ... وشكا سواد القلب فهو عميد

مقيمان بالبيداء لا يبرحانها ... ولا يسألان الركب أين يريد

فقيل لها: لو أتيت عبيد الله بن العباس، فقصصت عليه القصة، فأنته، فقالت له: يا بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنني أصبحت لأعد قريبي يميني، ولأعد عشيرة تؤويني، وإنني سألت عن المرجى سبيه، المأمول نائله، المعطى سائله، فأرشدت إليك، فاعمل بي واحدة " من ثلاث: إما أن تقيم أودي، أو تحسن صلتني، أو تردني إلى أهلي. فقال: عبيد الله: كل يفعل بك.

عن جويرية قال: اقتسم عبد الله وعبيد الله ابنا عباس دارا، فقال عبد الله: يا غلام، أقم حبلك، فقال عبيد الله: دع لأخي ذراعا، فقال عبد الله: يا غلام، إن أخي قد ترك لي ذراعا، فأقم حبلك، فقال عبيد الله: دع لأخي ذراعين، فقال: يا غلام، إن أخي قد ترك لي ذراعين، فأقم حبلك، فقال: يا أخي، كأنك تحب أن تكون الدار كلها لك؟ قال: نعم، قال: فهي لك.

عن عوانه قال: وفد عبيد الله بن العباس على معاوية بن أبي سفيان، فلما كان ببعض الطريق عارضته سحابة، فأقام أبياتا من الشعر، فإذا هو بأعرابي قد قام إليه، فلما رأى هيئته وبهائه، وكان من أحسن هيئة ثار إلى عنيزة له لينبجها، فجاذبته امرأته ومانعته، وقالت: أكل الدهر مالك، فلم يبق لك ولبناتك إلا هذه العنيزة تتمتعون منها، ثم تريد أن تفجعهن بها، فقال: والله لأذبحنها، فذبحها أحسن من اللوم، قالت: إذا " والله لأبقي لبناتك شيئا، فأخذ العنز، وأضجعها، وقال: من الرجز

قرينتي لا توقظي بنيه ... إن توقظيها تنتحب عليه

وتنزع الشفرة من يديه ... أبغض بهذا أو بدأ إليه

ثم ذبح الشاة، وأضرم نارا، وجعل يقطع من أطايبها ويلقيه على النار، ثم يناوله عبيد الله، ويحدثه في خلال ذلك بما يلهيه ويضحكه، حتى إذا أصبح عبيد الله، وانجلت السحابة، وهم بالرحيل قال لقيمه: ما معك؟ قال: خمسمائة دينار، قال: ألقها إلى الشيخ. قال القيم: جعلت فداك، إن هذا يرضيه عشر ما سميت، وأنت تأتي معاوية، ولا تدري علام توافقه، على ظاهره أم على باطنه. قال: ويحك! إنا نزلنا بهذا وما يملك من الدنيا إلا هذه الشاة، فخرج إلينا من دنياه كلها، وإنما وجدنا له ببعض دنيانا، فهو أجود منا.

ثم ارتحل، فأتى معاوية، ففضى حوائجه، فلما انصرف، وقرب من الأعرابي قال لوكيله: انظر ما حال صاحبنا؟ فعدل إليه، فإذا إبل، وحال حسنة وشاء كثير، فلما بصر الأعرابي بعبيد الله قام إليه، فأكب على أطرافه يقبلها، ثم قال: بأبي وأنت وأمي، قد مدحتك، وما أدري من أي خلق الله أنت. ثم أنشده الشيخ أبياتا منها:

توسمته لما رأيت مهابة ... عليه وقلت المرء من آل هاشم

وإلا فمن آل المرار فإنهم ... ملوك وأبناء الملوك الأكارم

فبلغت معاوية، فقال: لله در عبيد الله، من أي بيضة خرج، وفي أي عش درج؟! عبيد الله معلم الجود.

قال حميد بن هلال: تفاخر رجلان من قريش؛ رجل من بني هاشم، ورجل من بني أمية، فقال هذا: قومي أسخى من قومك، وقال هذا: قومي أسخى من قومك. قال: سل في قومك حتى أسأل في قومي. فاقتربا على ذلك: فسأل الأموي عشرة " من قومه، فأعطوه مائة ألف: عشرة آلاف، عشرة آلاف. قال: وجاء الهاشمي إلى عبيد الله بن عباس، فسأله فأعطاه مائة ألف، ثم أتى الحسن بن علي، فسأله فقال هل سألت أحدا قبل أن تأتيني قال نعم أخاك الحسن فأعطاني مائة وثلاثين ألفا. فقال: هل أتيت أحدا قبلي؟ قال: نعم، عبيد الله بن عباس، فأعطاني مائة ألف، فأعطاه الحسن مائة ألف، وثلاثين ألفا. ثم أتى الحسين بن علي، فسأله، فقال: لو أتيتني قبل، أتانيه أعطيتك أكثر من ذلك، ولكن لم أكن لأزيد على سيدي. قال: فأعطاه مائة ألف وثلاثين ألفا. قال: فجاء الأموي: بمائة ألف من عشرة وجاء الهاشمي بثلاثمائة وستين ألفا من ثلاثة فقال الأموي: سألت عشرة " من قومي، فأعطوني مائة ألف، وقال الهاشمي: سألت ثلاثة من قومي، فأعطوني ثلاثمائة وستين ألفا. قال: ففخر الهاشمي الأموي ورجع

الأموي إلى قومه فأخبرهم الخبر، ورد عليهم المال، فقبلوه، ورجع الهاشمي إلى قومه، فأخبرهم الخبر، ورد عليهم المال فأبوا أن يقبلوه، وقالوا: لم تكن لناخذ شيئا قد أعطيناها.

قبل لعبيد الله بن العباس: كم تطلب العلم؟! قال: إذا نشطت فهو لذتي، وإذا اغتمت فسلوتي.

مات عبد الله بن عباس سنة سبع وثمانين بالمدينة.

وقيل: مات عبيد الله بن عباس، وقثم بن عباس زمن معاوية، قثم بسمرقند، وعبيد الله بالشام.

### عبيد الله بن العباس

أبو محمد البغدادي حدث عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي بسنده عن عبادة بن الصامت قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قطيفة رومية قد عقدها على عنقه، ثم صلى بنا، ما عليه غيرها.

### عبيد الله بن عبد الله بن عمر

ابن الخطاب بن نفيل أبو بكر القرشي العدوي العمري المدني ذكر محمد بن إسحاق أنه قدم دمشق، وغزا منها القسطنطينة في الجيش الذي خرج إليها مع مسلمة بن عبد الملك، وولي على رؤساء أهل الحجاز.

روى إن أباه قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع ليس بينهما سجدة، وصلى المغرب ثلاث ركعات، وصلى العشاء ركعتين. وكان عبد الله يصلي بجمع كذلك حتى لحق بالله - عز وجل.

وروى عن ابن عمر أيضا قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " خمس لا جناح في قتل من قتل منهم في الحرم: الفأرة، والغراب، والحدأة، والكلب العقور، والعقرب " قال محمد بن سعد: عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأمه أم ولد، وهي أم سالم بن عبد الله.

قال محمد بن عمر: وكان عبيد الله بن عبد الله أسن من عبد الله فيما يذكرون. وكان قليل ثقة الحديث.

قال خالد بن أبي بكر: رأيت على عبيد الله بن قنسوة بيضاء، ورأيت عليه عمامة يسدل خلفه منها أكثر من شبر.

وقال عيسى بن حفص: رأيت على عبيد الله بن عبد الله بن عمر ثوبين معصفرين يروح فيهما بعد العصر، يشهد فيهما العشاء.

سئل أبو زرعة عنه، فقال: مدني ثقة وقال خالد بن أبي بكر: رأيت سالما شهد عبيد الله بن عبد الله بن عمر، وعلى قبر عبيد الله فسطاط، ورش على قبره الماء.

وقال: إنه رأى سالما قدم أميرا كان يومئذ على المدينة يقال له النصري على عبيد الله. وأمر عبد الواحد بن عبد الله النصري على المدينة سنة أربع ومائة.

### عبيد الله بن عبد الله بن هشام

ابن عبد الله بن سوار أبو القاسم العنسي الداراني روى عن ابن أبي كامل بسنده عن عقيل بن أبي طالب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي " قال الأمير: سوار بكسر السين وتخفيف الواو توفي أبو القاسم العنسي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وكان مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

### عبيد الله بن عبد الرحمن بن العوام بن خويلد بن أسد

ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي شهد يوم الدار مع عثمان بن عفان، ثم شهد صفين مع معاوية، وقتل يومئذ. ويقال: قتل يوم الجمل.

قال الزبير: عبيد الله، لا عقب له، قتل مع معاوية يوم صفين. وعبد الله بن عبد الرحمن قتل يوم الدار مع عثمان؛ وأمهما: جميلة بنت عبد العزى بن قطن من بني المصطلق، وهي من المبايعات.

### عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المهدي بالله بن هارون الواثق

أبو عبد الله الهاشمي روى عن إسماعيل بن محمد بن قيراط بسنده عن ابن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " يخرج الأعور الدجال من يهودية أصبهان، ولم تخلق له عين، والأخرى كأنها كوكب ممزوجة من دم، يشوي في الشمس شيئاً، يتناول الطير من الجو، له ثلاث صيحات يسمعاها أهل المشرق والمغرب، له حمار ما بين عرض أذنيه أربعون ذراعاً، يطأ كل منهل في كل سبعة أيام، يسير معه جبلان، أحدهما فيه أشجار وثمار وماء، وأحدهما فيه دخان ونار، يقول: هذه الجنة، وهذه النار. " قال الخطيب: توفي أبو عبد الله بن المهدي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وكان ثقة، وكان يتفقه بمذهب الشافعي.

### عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ

أبو زرعة الرازي الحافظ أحد الأئمة الجوالين، والحفاظ المتقين.

روى عن يحيى بن عبد الله بن بكير بسنده عن ابن عمر قال: كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم أعوذ بك من زوال نعمتك، وجميع سخطك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتهك " وروى عن عمرو بن علي الكندي بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة من كن فيه يستكمل إيمانه: رجل لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يراني بشيء من عمله، ومن إذا عرض عليه أمران: أحدهما للدنيا والأخر للأخرة اختار أمر الآخرة على الدنيا. " قال يزيد بن عبد الصمد: قدم علينا أبو زرعة الرازي سنة ثمان وعشرين فما رأينا مثله، وكنا نجلس إليه، فلما أراد الخروج قلت له: يا أبا زرعة، اجعلني خليفتك في هذه الحلقة، قال: فقال لي: قد جعلتك.

قال محمد بن عوف: قدم علينا أبو زرعة، فما ندري مما يتعجب به؟! مما وهب الله له من الصيانة والمعرفة مع الفهم الواسع.

قال أبو زرعة الرازي: لا أعلم أنه صح لي رباط يوم قط؛ أما ببيروت فأردنا العباس بن الوليد بن مزيد، وأما عسقلان فمحمد بن أبي السري، وأما قزوين فمحمد بن سعيد بن سابق.

وقال: كنت أكثر الاختلاف إلى أحمد بن حنبل، وأذاكره، ويذاكرني وأسأله.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، فسمعت أبي يوماً يقول: ما صليت غير الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي.

قال أبو سعيد بن يونس: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد، أبو زرعة الرازي، نسبوه في قريش، قدم مصر. وكانت وفاته بالري سنة أربع وستين ومائتين.

وقال الخطيب: أبو زرعة الرازي مولى عياش بن مطرف القرشي. قدم بغداد غير مرة.

قال العسكري أبو أحمد: عياش - تحت البياء نقطتان والشين منقوطة.

قال يونس بن عبد الأعلى: أبو زرعة آية، وإذا أراد الله أن يجعل عبدا من عباده آية جعله.

حدث بمصر وهو ابن سبع وعشرين سنة. "

سئل أبو زرعة الرازي عن رجل حلف بالطلاق أن أبا زرعة يحفظ مائتي ألف حديث، هل حنث؟ فقال: لا. ثم قال أبو زرعة: أحفظ مائتين ألف حديث كما يحفظ الإنسان " قل هو الله أحد " ، وفي المذاكرة ثلاثمائة ألف حديث.

قال أحمد بن حنبل: صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسر، وهذا الفتى - يعني أبا زرعة - قد حفظ ستمائة ألف حديث - إنما أراد ما صح من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة، وفتاوى من أخذ عنهم من التابعين.

قال محمد بن إسحاق الصغاني، وذكر جماعة من الحفاظ: أبو زرعة أعلاهم؛ لأنه جمع الحفظ مع التقوى والورع، وهو يشبهه بأبي عبد الله أحمد بن حنبل.

وقال أبو يعلى: ما سمعنا بذكر أحد في الحفظ إلا كان اسمه أكبر من رؤيته إلا أبو زرعة الرازي، فإن مشاهدته كانت أعظم من اسمه، وكان لا يري أحدا ممن هو دونه من الحفاظ أنه أعرف منه، وكان قد جمع حفظ الأبواب، والشيوخ، والتفسير.

قالت أم عمرو بنت شمر: سمعت سويد بن غفلة يقرأ: وعنس عين، يريد: " حور عين " ، فألقي هذا على أبي زرعة، فبقي متعجبا، فقال: أنا أحفظ في القراءات عشرة آلاف حديث! قلت: فتحفظ هذا؟ قال: لا قال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل قال أبو زرعة: إن في بيتي ما كتبه منذ خمسين سنة، ولم أطلعه منذ كتبه، وإني أعلم في أي كتاب هو، في أي ورقة هو، في أي صفح هو، في أي سطر هو.

وقال: ما سمعت أذني شيئا من العلم إلا وعاه قلبي. وإنني كنت أمشي في سوق بغداد، فأسمع من الغرف صوت المغنيات، فأضع إصبعي في أذني مخافة أن يعيه قلبي.

قال يزيد بن مخلد الطرسوسي: رأيت أبا زرعة في المنام بعد موته، وكنت أشتهي أن أراه في حياته، فرأيت أنه يصلي في السماء الدنيا يقوم عليهم ثياب بيض، وعليه ثياب بيض، وهم يرفعون أيديهم في الصلاة، فلما سلم دنوت منه، فقلت: يا أبا زرعة، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الملائكة، قلت: بأي شيء أدركت أن تصلي مع الملائكة؟ قال: برفع اليدين في الصلاة.

قال صالح جزرة: قال لي أبو زرعة الرازي: مر بنا إلى سليمان الشاذكوني يوما حتى نذاكره. قال: فذهبنا جميعا إليه، فما زال يذاكره حتى عجز الشاذكوني عن حفظه، فلما أعياه الأمر ألقى عليه حديثا من حديث الرازيين، فلم يعرفه أبو زرعة، فقال الشاذكوني: يا سبحان الله ! ألا تحفظ حديث بلدك؟! هذا حديث مخرجه من عندكم، ولا تحفظه؟ وأبو زرعة ساكت، والشاذكوني يخجله، ويرى من حضر أنه قد عجز عن الجواب، فلما خرجنا رأيت أبا زرعة قد اغتم، ويقول: لا أدري من أين جاء بهذا الحديث؟ ! فقلت له: إنه وضعه في الوقت كي لا يمكنك أن تجيب عنه، فتخجل. فقال أبو زرعة، هكذا، قلت: نعم، فسري عنه.

قال عبد الله بن محمد بن وهب الحافظ: كنا عند أبي زرعة ورجل من أهل العراق قد جمع أحاديث من الغرائب الطنانات يسألها عنها، وهو يجيب حتى عجز السائل، وجهد أن يتوقف عن الجواب بحديث واحد، فلم يقدر عليه، فقال السائل: أقول في أذنك شيء؟ قال: قل. فتقدم، وأسمعه في أذنه شتمة، فقال له أبو زرعة: الاشتغال بالعلم أولى بنا.

قال الحسن بن الليث الرازي: قدمت على أحمد بن حنبل، فقلت: عندنا بالري شاب يكتب عنه، فقال: من هو؟ فقلت: شاب يكنى أبا زرعة، فقال: شاب شاب؟! كالمنكر لذلك، اكتبوا عنه، أعلى الله كعبه، نصره الله على مخالفيه. فلما رجعت الري أخبرت أبا زرعة بما سمعت من أبي عبد الله، فبكى، ثم قال: والله إني لأكون في الشدة الشديدة من أهل الري فأتوقع أن يكشف الله عني بدعاء أبي عبد الله.



قال أبو حاتم الرازي: حدثني أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد القرشي - رضي الله عنه، وما خلف به مثله علما وفهما - وفي رواية: وفقها - وصيانة وصدقا. وهذا مالا يرتاب فيه، ولا أعلم في المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله، ولقد كان من هذا الأمر بسبيل.

وقال: لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة. فقال له رجل: يا أبا حاتم، وربما روي حديثا لا أصل له، ولا يصح، فقال: علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم، فروايتهم ذلك للمعرفة، ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار، وحفظوها. ثم قال: رحم الله أبا زرعة، كان والله مجتهدا في حفظ آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإذا رأيت الرازي وغيره يبغض أبا زرعة فاعلم أنه مبتدع.

وقال: أزه من رأيت أربعة: آدم بن أبي إياس، وثابت بن محمد الزاهد، وأبو زرعة. وذكر آخر.

قال أحمد بن سعيد الدارمي: صلى أبو زرعة الرازي في مسجده عشرين سنة بعد قدومه من السفر، فلما كان يوما من الأيام قدم عليه قوم من أصحاب الحديث، فنظروا، فإذا في محرابه كتابة، فقالوا له: كيف تقول في الكتابة في المحراب؟ فقال: فذكره ذلك أقوام ممن مضوا، فقالوا له: هو ذا محرابك كتابة، أو ما علمت به؟! قال: سبحان الله: رجل يدخل على الله - عز وجل - ويدري ما بين يديه؟ فقالوا: هذا ببركة بشر بن الحارث، وأحمد بن حنبل، فقال: لا، هذا ببركة صوفي رأيته، وصحبته أياما.

وقال: بشر وأحمد سيدان من سادات المؤمنين إلا أن معارفهم دون معرفة هذا الصوفي.

قال أبو زرعة: إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبيطوا الكتاب والسنة، والجرح أولى بهم، وهم زنادقة.

قال ابن خراش: كان بيني وبين أبي زرعة موعد أن أ بكر عليه، فأذكره، فبكرت، فمررت بأبي حاتم وهو قاعد وحده، فدعاني، فأجلسني معه، فذاكرني حتى أضحى النهار، فقلت له: بيني وبين أبي زرعة موعد، فجئت إلى أبي زرعة، والناس عليه منكبين، فقال لي: تأخرت عن الموعد، قلت: بكرت، فمرت بهذا المسترشد، فدعاني، فرحمته لوحده، وهو أعلى إسنادا منك، وضربت أنت بالذست.

قال أبو زرعة: كنا نبكر بالأسحار إلى مجالس الحديث نسمع من الشيوخ، فبينما أنا يوما من الأيام قد بكرت - وكنت حدثا - إذ لقيني في بعض طرق الري - في موضع قد سماه أبي ونسبته أنا - شيخ مخضوب بالحناء، فسلم علي، فرددت عليه السلام، فقال لي: يا أبا زرعة، سيكون لك شأن، وذكر، فاحذر أن تأتي أبواب الأمراء. ثم مضى الشيخ، ومضى لهذا الحديث دهر وسنين كثيرة، وصرت شيخا كبيرا، ونسيت ما أوصاني به الشيخ. وكنت أزور الأمراء. وأغشى أبوابهم. فبينما أنا يوما وقد بكرت أطلب دار الأمير في حاجة عرضت لي إليه فإذا أنا بذلك الشيخ الخضيب بعينه في ذلك الموضع، فسلم علي كهينة المغضب، وقال لي: ألم أنكه عن أبواب الأمراء أن تغشاها؟ ثم ولي عني، فالتفت، فلم أره، وكان الأرض انشقت، فابتلعت، فخيلى إلي أنه الخضر، فرجعت من وقتي، فلم أزر أميرا، ولا غشيت بابه، ولا سألته حاجة.

قال أبو جعفر التستري: حضرنا أبا زرعة بما شهران، وكان في السوق، وعنده أبو حاتم، ومحمد بن مسلم، والمنذر بن شاذان، وجماعة من العلماء، فذكروا حديث التلقين، وقوله صلى الله عليه وسلم: "لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله"، فاستحيوا من أبي زرعة، وقالوا - وفي رواية: وهابوا أن يلقنوه، فقالوا: - تعالوا نذكر الحديث، فقال محمد بن مسلم: حدثنا الضحاك بن مخلد، عن عبد الحميد بن جعفر، عن صالح، وجعل يقول: ابن أبي ولم يجاوز، وقال أبو حاتم: نا نبدار، نا أبو عاصم نا عبد الحميد بن جعفر، عن صالح، ولم يجاوز، والباقون سكتوا. فقال أبو زرعة وهو في السوق: حدثنا بندار، نا أبو عاصم، نا عبد الحميد بن جعفر، عن صالح بن أبي عريب، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله دخل الجنة". وتوفي - رحمه الله.

رئي أبو زرعة في النوم، فقيل: ما فعل بك؟ قال: وقفني بين يديه، فقلت: يا رب لقد أوديت فيك، فقال: هلا تركت خلقي علي وأقبلت أنت علي.

### عبيد الله بن عبد الواحد بن محمد

ابن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان أبو محمد بن أبي الحديد السلمي المعدل روى عن جده أبي بكر محمد بن أحمد بسنده عن عمران بن حصين قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره إذا امرأة من الأنصار على ناقه لها تضجرت منها، فلعننتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خذوا ما عليها، وأعروها ؛ فإنها ملعونه " ، قال: فكأنني أرى تلك الناقه تمشي في الناس، لا يعرض لها أحد.

ولد عبيد الله بن عبد الواحد بن أبي الحديد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وتوفي سنة سبعين وأربعمائة.

### عبيد الله بن عبيد

أبو وهب الكلاعي من أهل دمشق روى عن زهير بن سالم العنسي بسنده عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لكل سهو سجدتان بعدما يسلم " وروى عن مكحول عن ابن عمر قال: أشد حديث جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل " قوله: عن مكحول عن ابن عمر: خطأ، وإنما هو: عن مكحول، عن نافع، عن ابن عمر.

وهو البخاري فقال: عبيد الله بن وهب أبو وهب الكلاعي، وهم ابن أبي حاتم فقال: أبو وهب الطلاعي الجشمي قال يحيى بن معين: أبو وهب عبيد الله الكلاعي دمشقي ليس به بأس.

مات أبو وهب الكلاعي مدخل عبد الله بن علي دمشق، ودخل عبد الله بن علي دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

### عبيد الله بن عثمان بن محمد

أبو الحسن البغدادي، المعروف بابن الحلب اليزاز روى عن الحسن بن علي العدوي بسنده عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لبيك حقا حقا تعبدا ورقا"

### عبيد الله بن عدي الأكبر بن الخيار

ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم غازيا، واجتاز بدمشق وحمص.

روى عن علي بن أبي طالب أنه قال: ما بال أقوام يكذبون علينا، يزعمون أن عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند غيرنا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاما، ولم يكن خاصا، وما عندي عنه ما ليس عند المسلمين إلا شيء في قرني هذا. فأخرج منه صحيفة، فإذا فيها: " من أحدث حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف، ولا عدل. "

حدث عن رجلين قالوا: جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والناس يسألونه من الصدقة، فزاحمنا الناس وفي رواية: فزاحمنا الناس وفي رواية: فزاحمنا عليه الماس - حتى خلصنا إليه، فسألناه من الصدقة، قالوا: فرفع البصر فينا وخفضه فرأنا رجلين جلدين، فقال: " إن شئتما فعلت، ولاحظ فيها لغني، ولا لقوي مكتسب - وليست: فيها في رواية. "

وروى أنه دخل على عثمان وهو محصور، وعلي يصلي بالناس، فقال: يا أمير المؤمنين، إني أخرج أن أصلي مع هؤلاء، وأنت الإمام، فقال: إن الصلاة أحسن ما عمل الناس، فإذا رأيت الناس يحسنون فأحسن معهم، وإذا رأيتهم يسيئون فاجتنب سيئهم.

قال الزبير بن بكار: فولد عدي الأكبر بن الخيار: عبيد الله بن عدي، وأسيد بن عدي، وعبد الله بن عدي، وأمهم: أم قتال بنت أسيد بن أبي العيص. وقال بعض الناس: بل أم بني عدي هؤلاء بنت أسيد بن علاج من ثقيف.

ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة وقال: له دار بالمدينة عند دار علي بن أبي طالب. ومات عبيد الله بن عدي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك. وكان ثقة قليل الحديث.

قال ابن منده: عن عبيد الله بن عدي قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الأمير: خيار بالخاء المعجمة والراء.

قال العجلي: عبيد الله بن عدي بن الخيار. مدني، تابعي، ثقة، من كبار التابعين، وهو ابن أخت عثمان بن عفان.

قال خليفة: مات في آخر ولاية الوليد، ومات الوليد سنة ست وتسعين

### عبيد الله بن علي بن أحمد

أبو القاسم البغدادي المالكي الخلال قدم دمشق وروى عن محمد بن إسماعيل الوراق بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم، ولا نصيفه " سكن عبيد الله بن علي مصر، وكان يعلم بها ولد السلطان إلى أن مات بمصر.

### عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن داوود

أبو القاسم المصري الداودي القاضي روى عن أبي علي الحسن بن حبيب بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " طاعة الإمام حق على المرء المسلم ما لم يأمر بمعصية الله، فإذا أمر بمعصية الله فلا طاعة له " قال أبو عبد الله الحافظ: عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن داود، أبو القاسم الداودي المصري. سكن نيسابور، ثم بخارى، وتصرف في أعمال القضاء في بلاد كثيرة. وكان فقيه الداودية في عصره بخراسان، وكان موصوفاً بالفضل وحسن العشرة والظرف وحفظ التنف من الأشعار والحكايات. توفي ببخارى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

### عبيد الله

ويقال: عبد الله، والصحيح: عبيد الله بن علي القرشي من أهل دمشق روى عن سليمان بن حبيب المحاربي، حدثني أسود بن أصرم المحاربي قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: " تملك يدك " . قال: قلت: فماذا أملك إذا لم أملك يدي؟ قال: " تملك لسانك " ، قلت: فماذا أملك إذا لم أملك لساني؟ قال: " لا تبسط يدك إلا إلى خير، ولا تقل بلسانك إلا معروفاً "

### عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد بن جعفر

أبو القاسم القيسي - يعرف بعبيد - البغدادي الفقيه الشافعي قال أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضي القاضي في كتاب: " تاريخ الأندلس: "

من أهل بغداد، قدم الأندلس سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. تفقه ببغداد على مذهب الشافعي، وتحقق به، وناظر فيه. وأخذ من المالكيين. وكتب بالرقعة ودمشق وحلب ومصر. وكان فقيها على مذهب الشافعي، إماما فيه، بصيرا به، عالما بالأصول والفروع، حسن النظر والقياس. وكان مع ذلك إماما في القراءات ضابطا.

وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى ينسبه إلى الكذب، ووقفت على بعض ذلك في كتاب " تاريخ أبي زرعة " الدمشقي.

ولعبيد الله بن عمر هذا كتب مؤلفة كثيرة في الفقه، والحجة، والرد، والقراءات، والفرائض، وغير ذلك.

وكان المستنصر الأموي صاحب الأندلس قد أنزله، وتوسع له في الجراية، ولم يزل يؤلف له إلى أن مات. وكانت وفاته بقرطبة سنة ستين وثلاثمائة، ومولده ببغداد سنة خمس وتسعين ومائتين.

### عبيد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى

أبو عيسى العدوي من أهل المدينة. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، غزا في خلافة أبيه، وقدم على معاوية بعد قتل عثمان، فكان معه حتى قتل بصفين. وكان قد جعله على الخيل.

خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب في جيش إلى العراق، فلما قفلا مرا على أبي موسى الأشعري، وهو أمير البصرة، فرحب بهما، وسهل، وقال: لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت، ثم قال: بلى، هاهنا مال من مال الله تعالى أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين، فأسلفكما، فتبتاعان به من متاع العراق، ثم تبيعانه بالمدينة، فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين، ويكون لكما الربح. فقالا: وددنا. ففعل، وكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخذ منهما المال. فلما قدما على عمر قال: أكل الجيش أسلفه كما أسلفكما؟ فقالا: لا، فقال عمر: ابني أمير المؤمنين، فأسلفكما! أديا المال وربحه! قال: فأما عبد الله فسكت، وأما عبيد الله فقال: ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين، لو هلك المال، أو نقص لضمناه، فقال: أدياه. فسكت عبد الله، وراجع عبيد الله. فقال رجل من جلساء عمر: يا أمير المؤمنين، لو جعلته قراشا. فقال عمر: قد جعلته قراضا. فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه، وأخذ عبيد الله وعبد الله نصف ربح ذلك المال.

قال الزبير في تسمية ولد عمر بن الخطاب: وزيدا الأصغر، وعبيد الله ابني عمر؛ وأمهما أم كلثوم بنت جبرول بن مالك بن المسيب من خزاعة. وأخوهما لأمهما عبيد الله الأكبر بن أبي جهم بن حذيفة بن غانم.

قال ابن سعد: وكان الإسلام قد فرق بين عمر وبين أم كلثوم بنت جبرول عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر ضرب عبيد الله ابنه بالدرية، وقال: أتكتني بأبي عيسى؟ أو كان له أب؟ ! عن أبيه: أن عبيد الله بن عمر سب المقداد بن عمرو، فقال عمر: علي نذر أن أقطع لسانه. فمشى إليه ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فكلموه، فقال: دعوني أقطع لسانه، فلا يسب بعدي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن المسيب أن عبد الرحمن بن أبي بكر - ولم يجرب عليه كذبة قط - قال حين قتل عمر: إني انتهيت إلى الهرمزان وجفنيه وأبي لؤلؤة، وهم نجي، فبغتهم، فثاروا، فسقط من بينهم خنجر له رأسان، نصابه في وسطه. قال عبد الرحمن: فانظروا بم قتل عمر؟ فنظروا، فإذا الخنجر على النعت الذي نعت عبد الرحمن. قال: فخرج عبيد الله بن عمر مشتملا على السيف حتى أتى الهرمزان، فقال: اصحبنى تنظر إلى فرس لي: وكان الهرمزان خبيرا بالخيال، فخرج يمشي بين يديه، فعلاه عبيد الله بالسيف، فلما وجد حز السيف قال: لا إله إلا الله. فقتله، ثم أتى جفنيه، وكان نصرانيا، فدعاه، فلما أشرف له علاه بالسيف، فصلب جفنيه بين عينيه، ثم أتى أبي لؤلؤة، جارية صغيرة، تدعي بالإسلام، فقتلها، فأظلمت المدينة يومئذ على أهلها ثلاثا. وأقبل بالسيف صلتا، وهو يقول: والله لا أترك بالمدينة سببا إلا قتلته فجعلوا يقولون له: ألق السيف، ويأبى، ويهابون أن يقربوه حتى أتى عمرو بن العاص فقال: أعطني السيف يا بن أخي، فأعطاه إياه، ثم ثار إليه عثمان، فأخذ برأسه، فتناصيا حتى حجز الناس بينهما.

فلما ولي عثمان قال: أشيروا علي في هذا الرجل الذي فتق في الإسلام ما فتق! فأشار عليه المهاجرون أن يقتله. وقال جماعة الناس: قتل عمر أمس، وتريدون أن تتبعوه ابنه اليوم؟! أبعد الله الهرمزان وجفنيه! فقال عمر بن العاص: يا أمير المؤمنين، إن الله قد أعفاك أن يكون هذا الأمر ولك على الناس سلطان، إنما كان هذا ولاسلطان لك، فاصفح عنه يا أمير المؤمنين. فتفرق الناس على خطبة عمرو بن العاص، وودى عثمان الرجلين والجارية.

فطعن المسلمون على عثمان، وكان ذلك أول أحداثه، فقال زياد بن لبيد بن بياضة الأنصاري:

أبا عمرو عبيد الله رهن ... فلا تشكك بدفع الهرمزان

فإنك إن حكمت بغير حق ... فمالك بالذي حدثت يدان

كأنك إن فعلت وذاك يجري ... وأسباب الخطا فرسا رهان

وقد قيل: إن عثمان إنما ترك قتله لأن ابن هرمزان عفا عنه. ويؤيد ذلك أن الطعانون على عثمان قالوا: عدل ست سنين، ولو لم يكن كذلك لقالوا: استأنف الجور من لدن ولي لأنه تعطيل حد من محارم الله.

وكان علي بن أبي طالب لما بويح له أراد قتل عبيد الله بن عمر، فهرب منه إلى معاوية بن أبي سفيان، فلم يزل معه.

عن يسار بن عوف قال: لما قدم عبيد الله بن عمر الكوفة وأتيته أنا وعبد الله بن بديل، وهو في دار المختار، فقال له عبد الله بن بديل: اتق الله يا عبيد الله بن عمر، لاتهريقن دمك في هذه الفتنة، وأنت فاتق الله لا تهريقن دمك في هذه الفتنة. قال ابن بديل: أطلب بدم أخي قتل مظلوما، فقال عبيد الله بن عمر: وأنا أطلب بدم الخليفة المظلوم.

قال يسار: لقد رأيتهما صريعين، هذا في هذا الصف، وهذا في هذا الصف ما بينهما إلا عرض الصف.

قال عبيد الله في سيف ورثه عن أبيه يقال له: ذو الوشاح: من الطويل

إذا كان سيفي ذا الوشاح ومركبي ... الظليم فلم يطل دم أنا صاحبه

سيعلم من أمسى عدوا مكاشحا ... بأني له مادمت حيا أطلبه

عن أبي رزين قال: كنت مع مولاي بصفين، فرأيت عليا بعدما مضى ربيع الليل يطوف على الناس يأمرهما، وينهاهم، فأصبحوا يوم الجمعة، فالتقوا، وتقاتلوا أشد القتال، والتقى عمار بن ياسر، وعبيد الله بن عمر، فقال عبيد الله: أنا الطيب بن الطيب، فقال له عمار بن ياسر: أنت الخبيث بن الطيب. فقتلته عمار. ويقال: قتله رجل من الحضارمة. ويقال: قتله رجل من همدان ويقال: إن معاوية أقرع بين الناس يومئذ، فخرج سهم عبيد الله بن عمر على ربيعة. فأحضر امرأته القتال؛ وكانت عنده أسماء بنت عطارذ بن حاجب بن زرارة التميمي، وبحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني. ولقيته ربيعة، وعلى ربيعة الكوفة يومئذ: زياد بن خصفة التيمي، فشددت ربيعة على عبيد الله بن عمر، فقتلته، فلما ضرب فسطاط زياد بن خصفة بقي طناب من الأطناب لم يجدوا له وتدا، فشدوه برجل عبيد الله.

وأقبلت امرأته منصرفتين حتى وفقتا عليه، فبكتا عليه، وصاحتا، فخرج زياد بن خصفة، فقيل له: هذه بحرية بنت هانئ بن قبيصة الشيباني، فقال لها: حاجتك يابنة أخي؟ فقالت: زوجي قتيل تدفعه إلي، فقال: نعم، خذيه، فجيء ببغل، فحملته. فذكروا أن يديه ورجليه خطتا بالأرض من البغل، فقال في ذلك كعب بن جعيل التغلبي: من الطويل

ألا إنما تبكي العيون لفارس ... بصفين ولت خيله وهو واقف

تبدل من أسماء أسياف وائل ... وكان فتى لو أخطأته المتالف

تركن عبيد الله بالقاع مسلما ... يمج دماء والعروق نوازف

ينوء وتعشه سبائب من دم ... كما لاح من جيب القميص الكفاف

دعاهن فاستسمعن من أين صوته ... فأقبلن شتى والعيون ذوارف  
يحللن عنه زر درع حصينة ... وينفرن منه بعد ذاك معارف  
وقد صبرت حول ابن عم محمد ... لدى الموت شهباء المناكب شارف  
فما برحوا حتى رأى الله صبرهم ... وحتى أليحت بالأكف المصاحف  
بموج ترى الرايات بيضا كأنها ... إذا اجتحت للطعن طير عواكف  
جزى الله موتانا بصفين خيرما ... أيثيبت عباد غادرتها المواقف  
وكان عبيد الله بن عمر بن الخطاب شد يومئذ، فهو يرتجز ويقول:

أنا عبيد الله يميني عمر ... خير قریش قد مضى ومن غير  
إلا نبي الله والشيخ الأغر

وقال أبو زبيد يرثيه: من البسيط

إن الرزية لاناب مصرمة ... قرم تنصله من حاصن عمر  
وجفنة كنضیح الحب قد تركت ... بثني صفين يعلو فوقهما الغبر  
وظل يرشح مسكا فوقه علق ... كأنما قد في أثوابه الجزر  
كم من أخ لي كعدل الموت مهلكه ... أودى فكان نصيبي بعده الذكر  
يا أسم صبيرا على ماكان من ألم ... تلك الحوادث ملقي ومنتظر

عن نافع قال: أصيب عبيد الله بن عمر يوم صفين، فاشتري معاوية سيفه، فبعث به إلى عبد الله بن عمر. قيل لنافع: هو سيف عمر الذي كان؟ قال: نعم، قلت: فما كانت حليته؟ قال: وجدوا في نعله أربعين درهما وكانت وقعة صفين في صفر سنة سبع وثلاثين وقيل إنها كانت في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين.

### عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم الأموي كان له عقب روى عن الربيع بن سبرة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه أمرهم بالمتعة. قال: فخطبت أنا ورجل امرأة " ، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث، وإذا هو يحرمها أشد التحريم، ويقول أشد القول، وينهي أشد النهي.

### عبيد الله بن العيراز المازني البصري

وفد على عمر بن عبد العزيز روى عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " تهادوا تزدادوا خيرا - وفي رواية: حبا - وهاجروا تورثوا أبناءكم مجدا، وأقبلوا الكرام عثراتهم " وروى عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن الحميري قالوا: نشأ ناس من أهل العراق، فقالوا في القدر، فقدمنا المدينة، فدخلنا المسجد، فإذا

نحن بعبد الله بن عمر، فابتدريناه: أهدنا عن يمينه، والآخر عن شماله. قال: فظننت أنه سيكل المنطق إلي، وكنت أبسط لسانا منه، فقلنا: يا عبد الله بن عمر، ألا تخبرنا عن قوم نشأوا بالعراق، وقضوا في المساجد، وزعموا أن الأمر أنف، وأنه لا قدر. قال: إذا أتيت أولئك فقل لهم؛ قال عبد الله بن عمر: أنا منكم بريء، وأنتم براء مني حتى تؤمنوا بالقدر. أخبرني عمر قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذا جاء رجل حسن الوجه، شديد سواد الشعر، لم يشفعه سفر، فقال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: قال: " أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن تصلي الخمس، وأن تصوم رمضان " ، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: " نعم " ، قال: صدقت، قال: فما الإيمان؟ قال: " أن تؤمن بالله، واليوم الآخر، والبعث من بعد الموت، والقدر كله " ، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن؟ قال: " نعم " ، فجعل القوم يعجبون من سؤاله، وتصديقه، قال: فما الإحسان؟ قال: " تعمل لله كأنك ترى الله - عز وجل - فإن كنت لا تراه فإنه يراك " ، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا محسن؟ قال: " نعم " ، قال: صدقت، قال: فمتى قيام الساعة؟ قال: " ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، إنها في الخمس التي استأثر الله - عز وجل - بهن: " إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام " حتى ختم السورة " ، قال: فما أشراطها؟ قال: " أن ترى الصم البكم العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، وأن تلد الامرأة ربتها " قال عبيد الله بن العيزار: خطبنا عمر بالشام على منبر من طين، فحمد الله وأثنى عليه، ثم تكلم بثلاث كلمات، فقال: أيها الناس، أصلحوا سرائركم تصلح علائبتكم، واعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم، واعملوا أن رجلا ليس بينه وبين آدم أب حي لمعرق له في الموت. والسلام عليكم.

قال البخاري، ويحيى بن معين، ويحيى بن سعيد القطان: عبيد الله بن العيزار ثقة وقال عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد: بصرى صدوق قال عبيد الله بن العيزار: يابن آدم، إنك موقوف ومسؤول، فأعد جوابا عند الموت يأتيك الخير، حتى متى تقول: ياهالاه غدوني، ياهالاه عشوني؟! يوشك ألا يكون لك في الدنيا غداء ولا عشاء، ولا ليل، ولا نهار.

### عبيد الله بن القاسم بن علي بن القاسم

أبو الحسن المراغي سكن أطرابلس، وحدث بمصر سنة أربع وأربعمائة

روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد البصري بسنده عن أنس بن مالك قال: أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تشتكي حاجة " ، فقال: " ألا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ تسبحين الله إذا أويت إلى فراشك ثلاثا وثلاثين، وتحمدينه ثلاثا وثلاثين، وتكبرينه أربعاً وثلاثين، فذلك مائة هي خير من الدنيا، وما فيها"

### عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب

ابن ضباب بن حجبر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري الشاعر المعروف بابن قيس الرقيات. من أهل الحجاز. مشهور معروف، وبالإحسان في الشعر موصوف.

مدح مصعب بن الزبير فطلبه عبد الملك بن مروان، فاستخفى منه. ثم قدم دمشق فعفى عنه.

قال الزبير بن بكار: ومن ولد ربيعة بن وهيب بن ضباب: عبيد الله بن قيس الرقيات. وأمه قتيلة بنت وهب بن عبد الله بن عبد الله بن ربيعة بن طريف. وأخوه لأمه وأبيه: عبيد الله بن قيس؛ وسعد وأسامة ابنا عبد الله بن قيس قتلا يوم الحرة، وفيهما يقول عبيد الله بن قيس الرقيات: من الكامل

إن المصائب بالمدينة قد ... أوجعني وقر عن مروتيه

وأتى كتاب من يزيد وقد ... شد الحزام بسرج بغلتيه

ينعي أسامة لي وإخوته ... فظلت مستكا مسامعيه

كالشارب النشوان قطره ... سمل الزقاق تفيض عبرتيه

وعبد الواحد - يعني ابن أبي سعد - بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب بن حجر أبو رقية التي كان يشيب بها ابن قيس الرقيات، وبابنة عم لها يقال لها: رقية، فقيل لعبيد الله: ابن قيس الرقيات.

وقال محمد بن سلام الجمحي: إنما نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالتن يسمين رقية قال خالد بن عطاء بن مقدم: قال لي حماد الراوية، وكان نازلاً علي: إذا أردت أن تقول الشعر فارو شعر ابن الرقيات، فإن أرق الناس حواشي شعر قال محمد بن سلام الجمحي: كان عبد الله أشد قريش أسر شعر في الإسلام بعد ابن الزبيري، وكان غزلاً، وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة، وكان عمر يصرح بالغزل، ولايهجو، ولايمدح، وكان عبد الله يشيب ولايصرح. وكان انقطاعه إلى آل الزبير، فمدح مصعباً، وهجا عبد الملك بن مروان، وذلك حين يقول: من الخفيف

إنما مصعب شهاب من الل ... ه تجلت عن وجهه الظلماء

ملكة ملك رحمة ليس فيه ... جبروت منه ولاكبرياء

يتقي الله في الأمور وقد أفل ... ح من كان همه الاتقاء

وقال فيها لعبد الملك:

قد عمرنا فمت بدائك غيظاً ... لا تميئين غيرك الأدواء

وقال في عبد الملك بن مروان لما أخذ عبد الله بن جعفر له الأمان: من المنسرح

عاد له من كثيرة الطرب ... فعينه بالدموع تنسكب

كوفية نازح محلتها ... لأمم دارها ولاسقب

ما نعموا من بني أمية إلا ... أهم يحلمون إن غضبوا

وأنهم معدن الملوك فلا ... تصلح إلا عليهم العرب

إن الفنيق الذي أبوه أبو ال ... عاص عليه الوقار والحجب

يعتدل التاج فوق مفرقه ... على جبين كأنه الذهب

وكان عبد الملك قد نذر دمه فهرب عبيد الله إلى عبد الله بن جعفر، وسأله أن يجيره، فأدخله على عبد الملك، فقال عبد الملك: قد أزلت عنه القتال، ولكني لأعطيه رزقا مادمت في الدنيا. فقال عبد الله بن جعفر لابن قيس: أنا أعطيك الرزق موفراً، فلم يزل يقيمه له.

وقيل: إن عبد الله بن جعفر قال له: كم تؤمل أن تعيش؟ قال: عشرين سنة، قال: فأنا أدفع لك من هذا الوقت رزق عشرين سنة، ففعل، فقال عبيد الله بمدحه: من الطويل

تقدت بي الشهباء نحو ابن جعفر ... سواء عليها ليلها ونهارها

تزور امرأ قد يعلم الله أنه ... تجود له كف قليل غرارها

أتيناك نثني بالذي أنت أهله ... عليك كما أثنى على الروض جارها



ووالله لولا أن تزور ابن جعفر ... لكان قليلا في دمشق قرارها

ذكرتك إذ جاش الفرات بأرضنا ... وفاص بأعلى الرقتين بحارها

وعندي مما خول الله هجمة ... عطاؤك منها شولها وعشارها

قدم على عبد الله بن جعفر ذي الجناحين بمال عظيم من قبل عبد الملك بن مروان، ومتاع كثير، فقسمه، وقال لنديم له: احفظ نصيب عبيد الله بن قيس الرقيات، فعزل له جارية " وكسوة " ، وعشرة آلاف درهم، فلما قدم دفعه إليه، فقال ابن قيس الرقيات: من الطويل

إذا جئت عبد الله نفسي فداؤه ... رجعت بخير من نداه ونائل

وإن غبت عنه كان للود حافظا ... ولم يك عني في المغيب بغافل

أبو جعفر نفسي تقيه من الردى ... ربيع اليتامى عصمة للأرامل

أبوه كريم ذو الجناحين جعفر ... فيخ يخ له من فاضل وابن فاضل

لما قتل الوليد وضاح اليمن حجت بعد ذلك أم البنين محتجة لاتكلم أحدا، فقال ابن قيس الرقيات: من المنسرج

يا بن الخليط الذي به نثق ... واشتد دون الحبيبة الغلق

قد تنقي الله في المحارم أو ... تعجز في نفسها فتنحرق

لست بجثامة له كرش ... يأكل ما استطاع ثم يغتبق

قد برمت عرسه بمضجعه ... ودت لو أن العجول ينطلق

### عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حامد

المعروف بابن الحريص، أبو أحمد ويقال: أبو محمد - البغدادي روى عن الحسين بن إسماعيل المحاملي بسنده عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة " وروى عن يحيى بن محمد بن صاعد بسنده عن جابر بن عبد الله قال: اطلعت امرأة من هودج لها، ومعها صبي، فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج؟ قال: " نعم، ولك أجر " قال الخطيب: عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حامد بن محمود بن جعفر بن عبد الله، أبو أحمد البزاز، ويعرف بابن الحريص. بغدادي سكن الرملة.

### عبيد الله بن محمد بن الحكم

أبو معاوية الكلابي المقرئ المؤدب كان يسكن قنطرة سنان.

روى عن محمود بن خالد بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " عج حجر إلى الله - عزوجل - فقال: إلهي وسيدي، عبدتك كذا وكذا ألف سنة، ثم جعلتني في أس كنيف؟ فقال: أما ترضى أن عدلت بك عن مجلس القضاة؟"

## عبيد الله بن محمد بن خنيس

ويقال: خشيش أبو علي الدمياطي ويقال: الدمشقي روى عن موسى بن محمد بن عطاء بسنده عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر يوم الفطر من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلى.

وعنه أيضا بسنده عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من قال بعد صلاة الصبح، وهو ثاب رجليه، قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كتب له بكل مرة عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع عشر درجات، وكان له في يومه حرزا من كل مكروه، وحرزا هن الشيطان، وكان له بكل مرة عتق رقبة من ولد إسماعيل، ثم كل رقبة اثنا عشر ألفا، ولم يلحقه يومئذ ذنب إلا الشرك بالله. ومن قال ذلك بعد صلاة المغرب كان له مثل ذلك. "

وعنه أيضا بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس في الصوم رياء " قال ابن ماکولا: خنيس: أوله خاء مضمومة بعدها نون مفتوحة، وآخره سين مهملة. "

## عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز

ابن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو بكر العمري القاضي من أهل المدينة. ولي القضاء بجمص، وقنسرين، وأنطاكية، والثغور الشامية. وقدم دمشق أيان ابن طولون. ثم ولي قضاء دمشق في أيام أبي الجيش بن طولون. وكان ممن خلع أبا أحمد الموفق بدمشق سنة تسع وستين ومائتين روى عن الزبير بن بكار بسنده عن عمر بن عبد العزيز: أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان: أما بعد فإنك راع، وكل راع مسؤول عن رعيته، حدثني أنس بن مالك، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كل راع مسؤول عن رعيته " ، " الله الذي لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا " وروى إسماعيل بن أويس بسنده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سب الأنبياء قتل، ومن سب أصحابي جلد "

## عبيد الله بن محمد بن عبد الوارث الرعيني القوفاتي

روى عن محمد بن الوزير بسنده عن ابن عمر قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني - قبل الظهر ركعتين، وبعدها ركعتين، وبعد المغرب ركعتين، وبعد العشاء ركعتين، وبعد الجمعة ركعتين، فأما الجمعة والمغرب ففي بيته.

## عبيد الله بن محمد بن عفان

أبو محمد حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد - وفي رواية: طاف مات أبو محمد بن عفان سنة ثمان وأربعمائة.

## عبيد الله بن محمد بن محمد

أبو عبد الله العكبري المعروف بابن بطة الفقيه الحنبلي روى عن حفص بن عمر بن الخليل بسنده عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نعم الإدام الخل. "

وروى عن عبد الله بن محمد البغوي بسنده عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله لا يقبض العلم انتزاعا " قال الخطيب: أبو عبد الله العكبري المعروف بابن بطة. كان أحد الفقهاء على مذهب أحمد بن حنبل.

قال عبد الواحد بن علي العكبري: لم أر في شيوخ أصحاب الحديث، ولا في غيرهم أحسن هياة من ابن بطة.

قال أبو حامد أحمد بن محمد الدلوي: لما رجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة " ، فلم ير يوماً منها في سوق، ولارئي مفطرا إلا في يوم الأضحى والفطر. وكان أمارا بالمعروف، ولم يبلغه خبر منكر إلا غيره.

قال أبو الفتح القواس: كان أبو عبد الله بن بطة يخرج إلى دكاني يكتب عني زهد ابن خبيق. وذكرت لأبي سعد الإسماعيلي ابن بطة، وعلمه، وزهده، فقال: شوقتني إليه. فخرج مع أولاده وأهله، فلما رجع جئت لأسلم عليه، فقال لي أول ما رأيته: الرجل الذي ذكرت لي رأيته فوق الوصف - يعني ابن بطة.

قال نصر الأندلسي: خرجت إلى عكبرا، فكتبت عن ابن بطة، ورجعت إلى بغداد، فقال أبو الحسن الدار قطني: أين كنت؟ فقلت: بعكبرا، فقال: وعمن كتبت؟ فقلت: عن فلان، وعن ابن بطة، فقال: وأيش كتبت عن ابن بطة؟ قلت: كتبا السنن لرجاء بن مرجى، حدثني به ابن بطة، عن حفص بن عمر الأردبيلي، وعن رجاء بن مرجى، فقال: هذا محال! دخل رجاء بن مرجى بغداد سنة أربعين، ودخل حفص بن عمر الأردبيلي سنة سبعين ومائتين، فكيف سمع منه؟ قال أبو القاسم التنوخي: أراد أبي أن يخرجني إلى عكبرا لأسمع من ابن بطة كتاب " معجم الصحابة " ، تصنيف أبي القاسم البغوي، فجاءه أبو عبد الله بن بكير، وقال له: لاتفعل، فإن ابن بطة لم يسمع المعجم من البغوي ؛ وذلك أن البغوي حدث به دفعتين الأولى منهما قبل سنة ثلاثمائة في مجلس عام، والأخرى بعد سنة ثلاثمائة في مجلس خاص لعلي بن عيسى وأولاده، ففي أي المرتين سمعه ابن بطة؟ قال الخطيب: وفي هذا القول نظر ؛ لأن محمد بن عبد الله بن الشخير قد روى عن البغوي المعجم، وكان سماعه بعد الثلاثمائة بسنين عدة. ولعل ابن بكير أراد بالمرتين قبل سنة عشر وثلاثمائة وبعدها. وأحسب البغوي روى المعجم قبل العشر، فسمعه منه ابن الشخير وغيره، ورواه بعد العشر لعلي بن عيسى وأولاده خاصة. ومما يدل على ذلك أن أبا حفص بن شاهين كان من المكثرين عن البغوي، وكذلك أبو عمر بن حبيويه، وأبو بكر بن شاذان، ولم يكن عند واحد منهم عنه المعجم، فهذا يدل على أن رواية العامة كانت قبل العشر بسنين عدة، فلم يسمع هؤلاء منه المعجم لذلك.

قال لي أبو القاسم الأزهرى: ابن بطة ضعيف ضعيف، ليس بحجة. وعندي عنه معجم البغوي، ولأخرج منه في الصحيح شيئا. قلت: فكيف كان كتابه بالمعجم؟ فقال: لم نر له أصلا به، وإنما دفع إلينا نسخة طرية بخط ابن شهاب، فنسخنا منها، وقرأنا عليه.

قال محمد بن أبي الفوارس: روى ابن بطة عن البغوي بسنده عن أنس: " طلب العلم فريضة على كل مسلم " قال الخطيب: وهذا الحديث باطل من حديث مالك، وهو موضوع بهذا الإسناد، والحمل فيه على ابن بطة.

توفي ابن بطة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة

### عبيد الله بن محمد

ويقال: ابن منصور بن محمد أبو بكر البغدادي البزار المعروف بابن الصباغ روى عن أبي الوليد الطيالسي بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها "

وروى عن محمد بن خالد بسنده عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم: " الندم توبة "

### عبيد الله بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ولي غزو الصائفة من قبل أخيه عبد الملك بن مروان. له ذكر ودار بدمشق روى عن عائشة، عن ابن عمر قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة بعد طلوع الشمس، فقال: " رأيت قبيل الفجر كأني أعطيت المقاليد والموازين - فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي تزنون بها - ووضعت في كفة، ووضعت أمتي في كفة، فوزنت بهم، ثم جيء بأبي بكر فوزن بهم فوزن، ثم جيء بعمر فوزن فوزن ثم جيء بعثمان، فوزن بهم، فوزن، ثم رفعت.

قال محمد بن سعد: فولد مروان بمن الحكم: أبان بن مروان، وعبيد الله، وعبد الله درج، أيوب، وعثمان، وداود، ورملة؛ وأمهم أم أبان بنت عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي كان ولي عهد أبيه مروان بن محمد، وهو الداخل إلى بلاد النوبة، وله مع ملكها حكاية طويلة. وقيل إن الذي حكى هذه الحكاية عبد الله أخوه، وعبيد الله قتلته النوبة. وفتح حصن سنان، وأصيب الروم.

### عبيد الله بن مروان بن محمد

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي كان ولي عهد أبيه مروان بن محمد، وهو الداخل إلى بلاد النوبة، وله مع ملكها حكاية طويلة. وقيل إن الذي حكى هذه الحكاية عبد الله أخوه، وعبيد الله قتلته النوبة.

وكان قدم مع أبيه دمشق، فعقد له ولاية العهد، ولأخيه عبد الله بدير أيوب عمل دمشق.

وتزوج عبيد الله هذا عائشة بنت هشام بن عبد الملك، ولم يعقب

### عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد

أبو الحكم الباهلي الأندلسي ولد بالمدينة سنة ست وثمانين وأربعمائة، وحج سنة ست عشرة وخمسمائة، وحج طيبيا مع أمير الجيوش قطز سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وقدم دمشق سنة ثلاثين وخمسمائة.

كان شاعرا مطبوعا خليعا، وأكثر شعره في المجون.

ومن قصيدة له قالها على لسان الأديب نصر الهيثي يرثي مقله انكسرت له: من الطويل

لقد جار هذا الدهر في الحكم واستعلى ... وجرعني كأسا أمر من الدفلى

وحملت من أهواله فوق طاقتي ... ولكنها هانت لحزني على المقلى

أتانا بها من أرض بيروت تاجر ... وأنزلها قبلي دار أبي يعلى

وجزت بها في دار سيف وإنها ... لفي ناظري من كان مقله بها أحلى

أخاف عليها العين حين أزفها ... إلى منزلي شبه العروس إذا تجلى

فطورا أواربها بكمى وتارة ... أجردها مثل الحسام إذا سلا

وأعددتها ذخرا لترويح طعمنا ... وللشحم إذ يسلى وللبيض إذ يقلى

فلما أراد الله إنفاذ حكمه ... وكان قضاء الله في خلقه عدلا

أتاح لها خطبا من الدهر فاتكا ... فأودى بها هلكى وغادرني عطلا

فتبا لهذا الدهر كم غبطة طوى ... وكم نعمة أودى وكم جدة أبلى

توفي أبو الحكم بدمشق ليلة الأربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة

## عبيد الله بن معمر بن عثمان

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر أبو معاذ القرشي التيمي والد عمر بن عبيد الله بن معمر، أحد أجواد قريش. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل إنه وفد على معاوية.

عن عبيد الله بن معمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ماأوتي - وفي رواية: أعطي - أهل بيت الرفق إلا نفعهم، ولامنعوه إلا ضرهم " وروى عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن ينهض إلى عدوه عند زوال الشمس قال الزبير: وولد معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة: عبيد الله ومعبدا: وأمهما: سلمى بنت الأصفر بن وائل بن ثماله. روى له بعض الناس في معاوية:

إذا أنت لم ترخ الإزار تكرما ... على الكلمة العوراء من كل جانب

فمن ذا الذي نرجو لحقن دماننا ... ومن ذا الذي نرجو لحمل النوائب

قال محمد بن سيرين: أول من رفع يديه في الجمعة عبيد الله بن معمر، وأول من أحدث الوصية برأيه قالوا: سكن المدينة. وقال ابن منده: لا يصح له حديث

روى عثمان بن عبد الرحمن أن عبيد الله بن معمر، وعبد الله بن عامر بن كريز اشتريا من عمر بن الخطاب رقيقا من سبي، ففضل عليهما من ثمنهم ثمانون ألف درهم، فأمر بهما عمر أن يلزما بهاء، فمر بهما طلحة وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما لابن معمر يلازم؟ فأخبر خبره، فأمر بالأربعين ألف التي عليه، ففضيت عنه، فقال عبيد الله بن معمر لعبد الله بن عامر: إنها إن قضيت عني بقيت ملازما " ، وإن قضيت عنك لم يتركني طلحة حتى يقضي عني. فدفع إليه الأربعين ألف درهم، فقضاها عبد الله بن عامر عن نفسه، وخلي سبيله. فمر طلحة منصرفا من الصلاة فوجد عبيد الله بن معمر يلازم، فقال: ما لابن معمر؟ ألم تأمر بالقضاء عنه؟ فأخبر بما صنع، فقال: أما ابن معمر فقد علم أن له ابن عم لا يسلمه، احملا أربعين ألف درهم، فاقضوها عنه. فخلى سبيل عبيد الله بن معمر قال طلحة بن الشجاع: كتب عبيد الله بن معمر القرشي إلى عبد الله بن عمر، وهو أمير على فارس على خيل: إنا قد استقرنا، فلا نخاف عدونا، وقد أتى علينا سبع سنين، وقد ولد لنا الأولاد، فكم صلاتنا؟ فكتب إليه عبد الله: إن صلاتكم ركعتان. ثم أعاد إليه الكتاب، فكتب إليه ابن عمر: إني كتبت إليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعته يقول: " من أخذ بسنتي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني " قيل إن عبيد الله بن معمر مات في عهد عثمان بإصطخر. وقيل إنه قتل بدرابجرد سنة ثلاث وعشرين.

ومن طريق خليفة: إن ابن عامر صار إلى اصطخر بعد سنة تسع وعشرين وعلى مقدمته عبيد الله بن معمر.

- عبيد الله بن أبي بكرة واسمه نفيح، ويقال: مسروح، أبو حاتم الثقفي أحد الكرام المذكورين: ولي قضاء البصرة وإمرة سجستان وقضاءها، ووفد على عبد الملك ابن مروان.

حدث عبيد الله بن أبي بكرة عن أبيه أبي بكرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من رأى أنه يشرب لبنا فهو على الفطرة، ومن رأى عليه درعا من حديد فهو في حصن من دينه، ومن رأى أنه يبني بناء فهو يبني من عمل الخير بعمله، ومن رأى أنه غرق فهو في النار، ومن رآني فإن الشيطان لا يتشبه بي.

وحدث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اثنتان يجعلهما الله في الدنيا: البغي وعقوق الوالدين.

ولد عبيد الله وعبد الرحمن ابنا أبي بكرة سنة أربع عشرة.

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: كتب أبي وكتبت له إلى عبيد الله بن أبي بكرة، وهو قاضي سجستان: أن لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان، فإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحكم أحد وهو غضبان.

بعث الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة إلى عبد الملك يسأله أن يوليه خراسان أو سجستان، فقال عبد الملك لعبيد الله: إن شئت جمعتكما لك؟ فقال: لا حاجة لي فيهما، إني لا أخون رجلا بعثني في حاجته، فقال: ما كنت لأعزل أمية للحجاج. ثم إنه ولى الحجاج سجستان وخراسان.

قال أبو جمره الضبيعي: أتى علينا زمان ونحن لا نغسل أثر الغائط والبول، حتى كان أول من رأيت غسل عبيد الله بن أبي بكرة، كنا نقول: انظروا إلى هذا الأحمق يغسل استه.

كان عبد الملك بن مروان يكتب إلى الحجاج: لا تول عبيد الله بن أبي بكرة خراجا فإنه أريحي.

دخل عبيد الله بن أبي بكرة على الحجاج، وفي إصبعه خاتم، فقال له: يا عبيد الله على كم ختمت بخاتمك هذا؟ قال: على ثلاثين ألف ألف، قال: ففيم أتلفتها؟ قال: في تزويج الغفائل والمكافأة بالصنائع، وأكل الحار، وشرب القار، قال: أراك صليفا! قال: ذاك أصلحك الله، لأنني لا أكل إلا على بناء، ولا أجامع إلا على شهوة، فإذا كان الليل رؤيت قدمي زنبقا، ورأسي بنفسجا، يصعد هذا، ويحدر هذا، فالتقيا في المعدة، فعقدا الشحم.

قال رجل لعبيد الله بن أبي بكرة: ما تقول في موت الوالد؟ قال: ملك حادث، قال: فموت الأخ؟ قال قص الجناح، قال: فموت الزوج؟ قال: عرس جديد، قال: فموت الولد؟ قال صدع في الفؤاد لا يجبر ثم أنشد أبو الأشهب هوذة بن خليفة بن عبد الرحمن لبعضهم:

لولا أميمة لم أجزع من العدم ... ولم أجب في الليالي حندس الظلم  
وزادني رغبة في العيش معرفتي ... ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم  
أحاذر الفقر يوما أن يلم بها ... فيهنك الستر من لحم على وضم  
تهوى حياتي وأهوى موتها شفا ... والموت أكرم نزال على الحرم  
قال عبيد الله بن أبي بكرة: موت الأخ قاصمة الظهر.

لقي عبيد الله بن أبي بكرة سعيد بن عثمان وقد ولاه معاوية خراسان، فاستبذ هيئته فقال: ابن عثمان بن عفان ووالي خراسان! ليس معك إلا ما أرى؟ ثم كتب له كتابا إلى وكيله سليم الناصح يأمره فيه أن يدفع إليه، أحسبه قال: عشرين ألفا وعشرين بعيرا ومن كل شيء عشرين فلما قدم حمله إليه سليم، وكان سعيد بن عثمان قد استخف بالرقعة، ثم أرسل بها بعد إلى سليم. فلما حمل إليه ما حمل قال سعيد: من الكامل

لا تحقرن صحيفة مختومة ... وانظر بما فيها فكأك الخاتم

إن الغيوب عليكم محجوبة ... إلا تظني جاهل أو عالم

نارح عبيد الله بن أبي بكرة المهلب بن أبي صفرة في ضيعتين من نهر عدي، فقال المهلب: واله لئن دخلتها لا ترجع إلى أهلك أبدا، قال: فغدا إليها ابن أبي بكرة في أربع مئة من مضر، فقال المهلب: يا أبا حاتم، ما كنت أراك تبلغ هذا كله، قال: إنك أتيت الأمر من غير وجهه، قال: فأنا أتيه من وجهه وأسألها، قال: فهي لك.

كان عبيد الله بن أبي بكرة من الأجواد، فاشترى يوما جارية نفيسة بمال عظيم، فطلب دابة تحمل عليها، فجاء رجل على دابة، فنزل عنها فحملها، فقال له عبيد الله: اذهب بها إلى منزلك.

وباع ابنه ثابت بن عبيد الله بن أبي بكرة دار الصفاق من مقاتل بن مسمع بستة آلاف دينار، ثم اقتضاه، فلزمه في دار أبيه، ورأه عبيد الله فقال: ما لك؟ قال حبسني ابنك بئس دار الصفاق، فقال له: يا ثابت! ما وجدت لغرمائك محبسا إلا داري، ادفع إليه صكه وأعوضك.

دخلت أعرابية على عبيد الله بن أبي بكرة بالبصرة، فوقفت بين السماطين، فقالت: أصلح الله الأمير وأمتع به، حدرتنا إليك سنة، اشتد بلاؤها، وانكشف غطاؤها، أفود صبية صغارا، وأجري كبارا، تخفضنا خافضة، وترفعنا رافعة، لملمات من الدهر برين عظمي، وأذهبن لحمي، تركنني والهيا، أنوذ بالحضيض، قد ضاق بي البلد العريض، فسألت في أحياء العرب، من المرتجى غيظه، والمعطى سائله، والمكفي نائله، فدللت عليك أصلحك الله، وأنا امرأة من هوزان، قد مات الوالد، وغاب الوافد، وأنت بعد الله غياثي ومنتهي أملي، فافعل بي إحدى ثلاث خصال: إما أن تردني إلى بلدي، أو تحسن لي صفدي، أو تقيم لي أودي؟ فقال: بل أجمعهم لك وحبا. فلم يجري عليها كما يجري على عياله حتى مات.

وكان عبيد الله ينفق على جيرانه، فينفق على أربعين دارا عن يساره، وأربعين دارا أمامه، وأربعين دارا من وراء داره، سائر نفقاتهم السنة كلها، ويبعث إليهم في كل عيد التحف والأضاحي والكسوة، ويزوج من أراد التزويج منهم، ويصدق عنهم مهور نسائهم، وكان في كل يعق في كل عيد مئة عبد سوى ما يعق في السنة كلها.

أصاب رجلا من العتيك تشنج في أعصابه، وكان وجيها، فأتى ناس من قومه عبيد الله بن أبي بكرة فقالوا له: إن فلانا صاحبنا أصابه تشنج في أعصابه، ونعت له ألبان الجواميس يستنقع فيها أياما متتابعة، وقد أخبرنا أن لك جواميس، فأقبل على وكيله فقال: كم لنا منها يا لطف؟ قال: ثلاث مئة، قال اصرفها إليهم، فقالوا: رحمك الله، إنا نحتاج إلى بعضها عارية، إذا استعنى صاحبنا عنها ردت، قال نحن لا نغير الجواميس، وقد أهديتها لصاحبكم.

وجه محمد بن المهلب بن أبي صفرة إلى عبيد الله بن أبي بكرة أنه أصابتنى علة، فوصف لي لبن البقر، فابعث إلي ببقرة أشرب من لبنها، قال: فبعث إلي بسبع مئة بقرة ورعاتها، وقال: القرية التي ترعى فيها لك.

رأى عبيد الله بن أبي بكرة على أبي الأسود الدثلي جبة رثة، كان يكثر لبسها، فقال: يا أبا الأسود! أما تمل هذه الجبة؟ فقال: رب مملول لا يستطاع فراقه، فبعث إليه بمئة ثوب، فقال أبو الأسود: من الطويل

كساني ولم أستكسه فحمدته ... أخ يعطيك الجزيل وناصر

وإن أحق الناس إن كنت شاكرا ... بشكرك من أعطاك والعرض وافر

قدم يزيد بن مفرغ الحميري على عبيد الله بن أبي بكرة بسجستان فقال له: يابن مفرغ، اصدقني عن نفسك، قال أفعل، أصلح الله الأمير، قال: ماذا قلت لها حين رحلت إلي؟ قال قلت: يا نفس ترحلين إلى واحد أهل الأرض كرما ونائلا، فإن ألفيته كثير الزائر والغاشية فهي ثلاثون ألفا، وإن ألفيته قد خف زواره، وكثرت جبايته، ودر خراجه، وصلحت أطرافه فهي خمسون ألفا فوقفت الأمنية عندها، قال: فهذا كان قولك حين رحلت، فما قلت حين حلت؟ قال: أيست من الخمسين، ولم أحدث نفسي بالثلاثين، ورجوت العشرين رجاء كرجاء، غير أنني طمعت، والطمع أخو الرجاء، قال: وكيف ذلك؟ قال: رأيت باب الأمير كأنه مشهد المصلى يوم العيد، ورأيت أكثر زواره أهل المروءة والثروة، وعلمت أن هؤلاء لا يقيمهم القليل، ورأيت بعد من يرد عليه أكثر ممن يصدر من عنده، ورأيتهم يلقاهم بوجه بسيط وعريكة لينية، ورأيتهم يصبر على طول الكلام وكثرة السؤال، وكل هذه الخلال تقطع ظهر المتخلف ويحظى بها السابق، فضحك عبيد الله وأمر له به.

وانصرف إلى البصرة فأتاه إخوانه والمسلمون عليه، وسألوه عن صنيع عبيد الله ويره به فقال: من الطويل

يسائلني أهل العراق عن الندى ... فقلت: عبيد الله حلف المكارم

فتى حاتمي في سجستان داره ... وحسبك منه أن يكون كحاتم

سما لبناء المكرمات فنالها ... بشدة ضرغام وبذل الدراهم

كان من جود ابن أبي بكرة أن أقبل من نعمان فعطش، فلما كان بالخريبة استسقى من منزل امرأة، فأخرجت كوزا وقدها، وقامت خلف الباب فقالت: تنحوا عن الباب وليل أخذه مني بعض غلمانكم، فإني امرأة من العرب، مانت خادمتي منذ أيام، فتنحوا، وأخذ بعض الغلمان الكوز، فشرب وقال لعلامه: احمل إليها عشرة آلاف درهم، فقالت: سبحان الله! تسخر بي! قال: احملوا إليها عشرين ألفا، قالت: أسأل الله العافية: ياأمة الله، كأنك لا ترينا أهلا أن تقبلي منا، احمل إليها ثلاثين ألفا، فما أمسست حتى كثر خطابها.

دخل الفرزدق على عبيد الله بن أبي بكرة يعودده وعنده متطبب يذوف له ترياقا فأنشأ الفرزدق يقول:

ياطالب الطب من داء تخونه ... إن الطبيب الذي أبلاك بالداء

هو الطبيب فمته البرء فالتمسن ... لامن يذوف له الترياق بالماء

فقال عبيد الله: والله لا أشربه أبدا، فما أمسى حتى وجد العافية.

توفي عبيد الله بن أبي بكرة بسجستان سنة تسع وسبعين، وقيل: سنة ثمانين. قالوا: وكان عبيد الله جاء إلى سجستان فوهن وخار وأهلك جنده، وكان سلك مضييفا فأخذ عليه، فهلك جنده.

قالوا: ومات ببست كمدا لما أصابه ونال العدو منه، ويقال: اشتكى أذنه. ومات سنة ثمانين.

### عبيد الله بن يحيى بن خاقان بن عرطوج

أبو الحسن التركي وزير المتوكل، قدم مع المتوكل دمشق، وقدمها مرة أخرى منكوبا حين نفاه المستعين إلى برقة سنة ثمان وأربعين ومنتين، وعاد إلى بغداد سنة ثلاث وخمسين ومنتين بعد أن حج، واستوزره المعتمد سنة ست وخمسين ومنتين.

حدث عبيد الله عن أبيه قال: حضرت الحسن بن سهل، وجاءه رجل يستشفع بيغي حاجة فقضاها، فأقبل الرجل يشكره فقال له الحسن بن سهل: علاما تشكرنا؟ ونحن نرى أن للجاه زكاة، كما أن للمال زكاة، ثم أنشأ الحسن يقول: من الكامل

فرضت علي الزكاة ما ملكت يدي ... وزكاة جاهي أن أعين وأشفعا

فإذا ملكت فجد فإن لم تستطع ... فاجهد بوسعك كله أن تنفعا

اعتل عبيد الله بن يحيى بن خاقان فأمر المتوكل الفتح أن يعودده، فأتاه فقال: إن أمير المؤمنين يسأل عن علتك؟ فقال عبيد الله: من الهزج

عليل من مكانين ... من الأسقام والدين

وفي هذين لي شغل ... وحسبي شغل هذين

فأمر المتوكل بألف ألف درهم.

قال محمد بن أحمد بن الخصيب: كانت في والدي رقدة لا أحتملها، فضويت إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقبلني بأحسن قبول، وحللت منه محل والده، فقال لي يوما: اخرج إلى شيخ يقف كثيرا على الباب، ولا يترجل إذا رأني، فقل له: قد ألححت علي وأنت ثقيل على قلبي، فليس لك عندي عمل ولا عائد، فانصرف عني وإلا حبستك سنة، وقرن بي من يرتئيه من غلمانه،



فخرجت فأدبت إليه الرسالة فقال: والله ما أدري ممن أتعجب، أمن المرسل بهذه الرسالة أم من المرسل؟ قل له: أما تبرمك بي، واستتقالك لي، فوالله ما أتيت قصدا لك، ولا رغبة إليك في سواد ليل ولا ضوء نهار، ولكنك أجلس في طريق أرزاقنا فلا بد من الاجتياز بك، وإن كان رجاء العاقل منوطا بالله دونك، وليس لك إعطاء ما منع الله، ولا منع ما أعطى. ثم تضاحك، وقال: وأعجب ما في رسالتك تواعدك إياي بحسبي سنة، فيا ويحك، من ملكك الزمان المستقبل حتى تتحكم في هذا التحكم؟ وتتوعد به هذا التوعد؟ ولعله يجري عليك فيه من المكره أكثر مما نويته لي.

وكانت إشارته، وفحوى كلامه يدلان على استصغار موارد أمورنا ومصادرها، فدخلت إليه فقال لي: ما أجابك به؟ فقلت: هو مجنون، فقال: لا تغالطني فيه، هو يعقل إلا أنه حسن الكلام، فيحياتي لما قصصت لي جوابه، فقابلت جهة من الدار، وأعدت عليه جميع ما تكلم به، فقال: قد والله ابتليت به. وركب، فتلقاه بمنزل ما كان تلقاه، ودخل عبيد الله إلى أمير المؤمنين، فما أطال حتى خرج إلي غلام له، كان يدخل بدخوله، فقال: الشيخ الذي كلمته اليوم وأجابك، فبعثت إليه من جاء به، فسار به مسرعا حتى أدخله إلى أمير المؤمنين، وقام مقدار ساعة ثم خرج ومعه ثلاث توقيعات بين أصابعه، فقال لي: يشكر الله عز وجل ولأمير المؤمنين. ومضى.

وانتظرت الوزير على عادتي حتى خرج، فوالله ما صبر إلى دخول داره حتى حدثني بحديثه في الطريق، قال: دخلت وقد غلب علي الغيظ من رسالة هذا الشيخ لأنه خلط فيها التآله وما بنيت عليه الدنيا من سر تغلبها، فبعض الرسالة يحركني على مساءته، وبعضها يقفني عنه، فوقفت بين يدي أمير المؤمنين، فألقى إلي كتاب عامل بريد الثغر يخبر بوفاة عامل الخراج به، وقال: من ترى أن ينقل إلى العمل؟ وكان هذا العمل في أيام المتوكل غزير الإنفاق كثير المال لما يحمله المتوكل من الأموال للغزاة ومصالح الثغر، ففكرت ساعة، فقال: ما ظننتك على هذا التخلف، ولقد توهمت أن في خاطرك الساعة مئة يصلحون لمثله، فقلت له: على الباب شيخ يصلح إن قبلته عين أمير المؤمنين، فاستحضره، فلما تأمله قال: ما أحسن ما اخترت! قد قبلته نفسي، فعلمت أن الأمر على ما ذكره لي في رسالته معك، فقال له المتوكل: كيف بك إذا ندبناك لموضع يهمننا، قال: أستفرغ جهدي، والجهد عاذر، قال: صدقت، وقع له الساعة بتقليده، وأخذ الرزق المرسوم فيه له، ففعلت، فقال: يا أمير المؤمنين! قد أخلقت حالي بعطلتي، فإن رأى أن ينهضني بمعونة. فقال: وقع له بألف دينار معونة. ففعلت، فقال له أمير المؤمنين: بادر إلى الناحية، فقال: يكتب لي بإزاحة علة من يتوجه معي في أرزاقهم؟ قال: اكتب له، فخرج بثلاث توقيعات، وما رأيت في نفسه انخفاضاً ولا تذلاً، وكان أمير المؤمنين قضاه ديناً يجب له الخروج إليه منه.

قال أحمد بن إسرائيل: صرت يوماً إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان، فلما صرت في صحن الدار رأيت مضطجعا على مصلاه موليا طهره باب مجلسه فهمت بالرجوع، فقال لي الحاجب: ادخل فإنه منتبه، فلما سمع حسي جلس، فقلت: حسبتك نائما، قال: لا، ولكني كنت مفكرا، قلت: في ماذا؟ في أمر الدنيا وصلاحها في هذا الوقت واستوائها، ودرور الأموال، وأمن السبل وعز الخلافة، فعلمت أنها أمكر وأغدر من أن يدوم صفاؤها لأحد. فدعوت له وانصرفت، فما مضت أربعون ليلة حتى قتل المتوكل ونزل به من النفي ما نزل.

تقلد عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزارة مرتين، ونفي في وقت النكبة إلى برقة، فاجتاز بدمشق وعيسى بن الشيخ يتقلدها، فلقية عيسى وترجل له، وأعظمه وبره وحدثه، حتى كان عبيد الله يسير بالليل في قبة، وعيسى يسير بين يديه الليل كله على ظهر دابته، فأصبح عبيد الله ووجه إلى عيسى بن الشيخ يسأله عن خبره ومببته، وهو لا يشك أنه أيضا في قبة، فقيل له: إنه كان بين يديه يسير على ظهر دابته منذ أول الليل إلى الساعة، فلما تقلد عبيد الله بن يحيى الوزارة المرة الثانية، حفظ له ذلك، وقلده الديار البكرية وإرمينية.

قال محمد بن علي القنبري الهمداني من ولد قنبر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان: من البسيط

إلى الوزير عبيد الله مقصدها ... أعني ابن يحيى حياة الدين والكرم

إذا رميت برحلي في ذراه فلا ... نلت المنى منه إن لم تشرقي بدم

وليس ذاك لجرم منك أعلمه ... ولا لجهل بما أسديت من نعم

لكنه فعل شماخ بناقته ... لدى عرابه إذ أدته للأطم

قال المبرد: أنشدني عاصم بن وهب البرجمي: من الطويل

نظرت إلى يحيى بن خاقان مقبلا ... فشبهته في الملك يحيى بن خالد.

ومر عبيد الله يشبه جعفرا ... فأكرم بمولود وأكرم بوالد

جمعت بذا المعنى معان كثيرة ... ولم أفسد المعنى بطول القصائد

قيل: إن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لعب في الميدان مع خاتم له يقال له: رشيق، فصدمه فسقط عبيد الله عن فرسه، ومات من يومه، وصلى عليه الموفق، ومشى في جنازته في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ومئتين، وقيل توفي سنة ست وستين ومئتين.

### عبيدة بن عثمان

ويقال: عبيدة الثقفي الفقيه من أهل دمشق.

حدث عن يحيى بن حمزة، عن برد بن سنان أن يزيد بن الوليد أرسل إلى نافع مولى ابن عمر فسأله، فقال: سمعت عبد الله بن عمر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من شرب في إناء من ذهب أو فضة فإنما يجرجر في بطنه نارا.

وعبيدة بفتح العين وكسر الباء.

قال عبيدة: كان الرجل يكتفي من العبادة بالنظر إلى الأوزاعي إذا رآه مصليا أو رآه قاعدا.

### عبيدة بن أبي المهاجر

ويقال ابن المهاجر البكري والد يزيد بن عبيدة، من أهل دمشق قال عبيدة بن أبي المهاجر: سمعت معاوية بن أبي سفيان على هذا المنبر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن رجلا كان يعمل السيئات وقتل سبعة وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما بغير حق، فخرج فأتى ديرانيا فقال: ياراهب، إن الآخر قتل سبعة وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما بغير حق، فهل له من توبة؟ قال: لا ليس لك توبة، فضربه فقتله: ثم جاء آخر فقال له: يا راهب، إن الآخر قد قتل ثمانية وتسعين نفسا، كلها تقتل ظلما بغير حق، فهل له من توبة؟ فقال: لا، ليست له توبة، قال: فضربه فقتله: ثم أتى آخر فقال له: إن الآخر قتل تسعة وتسعين نفسا، كلها تقتل ظلما بغير حق، فهل له من توبة؟ فقال له: لا، فضربه فقتله، ثم أتى راهبا آخر فقال له: إن الآخر لم يدع من الشر شيئا إلا قد عمله، قد قتل مئة نفس كلها تقتل ظلما بغير حق، فهل له من توبة؟ فقال له: والله لئن قلت لك: إن الله لا يتوب على من تاب إليه، لقد كذبت، ها هنا دير فيه قوم متعبدون، فأتهم فاعبد الله معهم، فخرج تائبا، حتى إذا كان في نصف الطريق بعث الله إليه ملكا، فقال لهم: إلى أي الفريقين كان أقرب، فهو منها، ففاسوا ما بينهما فوجدوه أقرب إلى قرية التوابين مقيس أنملة، فغفر له.

وعبيدة بفتح العين وكسر الباء.

حدث سعيد بن عبد العزيز أن الوليد بن عبد الملك كان يؤخر الظهر والعصر، فلما ولي سليمان كتب إلى الناس عن رأي عمر بن عبد العزيز، أن الصلاة كانت قد أميتت فأحيوها، قال سعيد: فبعث والي الجند إلى عبيدة بن المهاجر فسأله عن الوقت الذي كان يصل في عهد معاوية وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرهم بالوقت الذي يصل في اليوم بدمشق الظهر والعصر.

وفي حديث: فأراه عبيدة بن المهاجر وقت الصلاة في خلافة معاوية في المقسلاط. قال سعيد: وهو وقتنا هذا يعني الظهر والعصر.

## عبيد بن أشعب الطمع

ويقال: عبيدة حجازي مدني، قدم دمشق حين وليها إبراهيم بن المهدي.

عن إبراهيم بن المهدي أن الرشيد لما ولاه دمشق بعث إليه عبيدة بن أشعب، وكان يقدم عليه من الحجاز، وأراد أن يطرفه به، فقدم عليه. قال إبراهيم: وكان يحدثني من حديث أبيه بالطرائف، وعادته يوماً وأنا خارج من دمشق في قبة على بغل لألهو بحديثه، فأصابنا في الطريق برد شديد، فدعوت بدواج سمور لألبسه فأتيت به، فلما لبسته أقبلت على ابن أشعب، فقلت له: حدثني بشيء من طمع أبيك، فقال لي: ومالك ولأبي، عليك بي هاأنذا، دعوت بالدواج فما شككت في أنك إنما جئت به لي، فضحكت من قوله، ودعوت بغيره فلبسته وأعطيته إياه: ثم قلت له: الأبيك ولد غيرك؟ فقال: كثير، فقلت: عشرة؟ قال: أكثر، قلت خمسون؟ قال: أكثر كثر، قلت: مئة، قال: دع المثين وخذ في الألو، فقلت ويلك! أي شيء تقول؟! أشعب أبوك ليس بينك وبينه أب، كيف يكون له ألو من الولد؟ فضحك، ثم قال لي: له في هذا خبر طريف، فقلت: حدثني به، فقال: كان أبي منقطعاً إلى سكيئة بنت الحسين عليهما السلام، وكانت متزوجة بزید بن عمر بن عمرو بن عثمان، وكانت محبة له، فكان لا يستقر معها، تقول له: أريد الحج، فيخرج معها، فإذا مضوا إلى مكة قالت: أريد الرجوع إلى المدينة، فإذا عاد إلى المدينة قالت له: أريد العمرة، فهو معها في سفر لا ينقضي. قال أبي: وكانت حلفت بما لا كفارة له أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى ولا يلم بنسائه وجواريه إلا بإذنها، وحج الخليفة في سنة من السنين فقال لها: قد حج أمير المؤمنين ولا بد لي من لقائه، قالت: فاحلف لي أنك لا تدخل الطائف، ولا تلم بجواريك على وجه ولا سبب. فحلف لها بما رضيت به من الأيمان على ذلك، ثم قالت: احلف بالطلاق، فقال: لا أفعل، ولكن ابعتي معي بثقتك، قال: فدعنتي وأعطتني ثلاثين ديناراً وقالت: اخرج معي وحلفتني بطلاق بنت وردان زوجتي ألا أطلق له الخروج إلى الطائف بوجه ولا سبب فحلفت لها بما أثلج صدرها، وأذنت له فخرج وخرجت معه، فلما حاذينا الطائف قال لي شعيب! تعال، أنت تعرفني وتعرف صنائعي عندك، وهذه ثلاث مئة دينار خذها وأذن لي ألم بجواري، فلما سمعتها ذهب عقلي، ثم قلت: يا سيدي هي سكيئة فالله الله في، فقال: أوتعلم سكيئة الغيب؟ فلم يزل بي حتى أخذتها، وأذنت له فمضى فبات عند جواريه، فلما أصبحنا رأيت أبيات قوم من العرب قريبة منا، فلبست حلة وشي كانت لزيد، قيمتها ألف دينار، وركبت فرسه وجئت إلى النساء فسلمت، فرددن وأجللني للهيئة والزبي الذي لا يلبس مثله إلا أولاد الخلفاء، ونسبني فانتسبت نسب زيد فحادثتني وأنسن بي، وأقبل رجال الحي، فكما جاء منهم رجل سأل عني فخير بنسبي، فجاءني فسلم علي وعظمي وانصرف إلى أن أقبل شيخ كبير منكر، فلما خبر بي وبنسبي شال حاجته عن عينه، ثم نظر إلي وقال: وأبي ما هذه خلقة قرشي ولا شمائله، ولا هو إلا عبد، ثم بادر إلى بيته، وعلمت أنه يريد شرا، فركبت الفرس ثم مضيت، ولحقتي فرماني بسهم فما أخطأ قربوس السرج، وما شككت في أنه يلحقتني بأخر يقتلني، فسلحت في ثيابي، ولوثتها، ونفذ إلى الحلة فصيرتها شهرة، وأتيت رحل زيد بن عمر، فجلست أغسل الحلة وأجفها، وأقبل زيد بن عمر فرأى ما لحق الحلة والسرج فقال لي: ما القصة ويلك؟ فقلت له: يا سيدي! الصدق أنجي، وحدثته الحديث فاغتاظ، ثم قال: لم يكفك أن تلبس حلتني وتصنع بها ما صنعت؟ وتركب فرسي وتجلس إلى النساء حتى انتسبت بنسبي؟ وفضحتني وجعلتني عند العرب ولاجا جماشا؟ وجرى عليك ذل نسب إلي؟ أنا نفي من أبي ومنسوب إلى أبيك إن لم أسوك وأبالغ في ذلك.

ثم لقي الخليفة وعاد ودخلنا إلى سكيئة، فسألته عن خبره كله، فخبرها حتى انتهت إلى جواريه فقالت: إيه، وما كان خبرك في طريقك، هل مضيت إلى جواريك بالطائف؟ فقال لها: لا أدري، سلي ثقتك، فدعنتي وسألنتي؟ وبدأت فحلفت لها بكل يمين محرجة أنه ما مر بالطائف ولا دخلها ولا فارقتني، فقال لها: اليمين التي حلف بها لازمة لي إن لم أكن دخلت الطائف، وبنت عند جواريه وغسلتهن جميعاً، وأخذ مني ثلاث مئة دينار، وفعل كذا وكذا، وحدثها الحديث، وأراها الحلة والسرج، فقالت لي: فعلتها يا شعيب؟ أنا نفية من أبي إن أنفقتها إلا فيما يسووك، ثم أمرت بكبس منزلي وإحضارها الدنانير فأحضرت، فاشترت بها خشباً وبيضاً وسرجيناً، وعملت من الخشب بيتاً فحبستني فيه، وحلفت أن لا أخرج منه ولا أفارقه حتى أحضن البيض كله إلى أن ينقف، فمكثت أربعين يوماً أحضن لها البيض حتى أنقف كله، وخرج منه فراريج كثير، فربيتهن وتناسلن، فكن بالمدينة يسمين بنات أشعب، ونسل أشعب، فهو إلى الآن بالمدينة نسل يزيد على الألو، وما بين الألو كلهن أهلي وقرابتي.

قال إبراهيم: فضحكت من قوله ضحكا ما أذكر أنني ضحكت مثله قط، ووصلته، ولم يزل عندي زماناً، ثم خرج إلى المدينة ومات هناك.

بعثت سكينه إلى أبي الزناد فجاءها تستفتيه في شيء، فاطلع أشعب عليه من بيت، وجعل يقوي مثلما الدجاجة، فسيح أبو الزناد وقال: ما هذا؟! فضحكت وقالت: إن هذا الخبيث أفسد علينا بعض أمرنا فحلفت أن يحضن بيضا في هذا البيت ولا يفارقه حتى ينقف، فجعل أبو الزناد يعجب.

قال أشعب لابنه عبدة: إني أراني سأخرجك من منزلي وانتقي منك، قال: لم؟ قال: لأنني أكسب خلق الله لرغيف، وأنت ابني قد بلغت هذا السن، وأنت في عيالي ما تكسب شيئا، قال: بلى، إني لأكسب، ولكن مثل الموزة لا تحمل حتى تموت أمها.

### عبيد بن أحمد بن عبيد بن سعيد

أبو محمد الرعيني الحمصي الصفار قدم دمشق.

حدث عن سليمان بن عبد الحميد بسنده إلى علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام: من يهاجر معي؟ قال: أبو بكر، وهو يلي أمتك من بعدك، وهو أفضلها وأرقها. قال: غريب جدا، ولم يكتب إلا من هذا الوجه.

### عبيد ويقال عبيد الله بن أوس

ابن أوس الغساني كاتب معاوية وحاجبه، ويزيد بن معاوية، ومروان بن الحكم.

قال عبيد: كتبت بين يدي معاوية كتابا فقال لي: يا عبيد: ارقش كتابك، فاني كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا رقصته. قال: قلت: ما رقصته يا أمير المؤمنين؟ قال: أعط كل حرف ما ينوبه من النقط.

### عبيد بن حبان الجبيلي

من أهل جبيل من سواحل دمشق.

روى عن مالك بن أنس بسنده إلى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة وقعت في سمن فماتت؟ فقال: خذوها وما حولها من السمن فألقوه.

قال عبيد: قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، الناقة تذبح وفي بطنها جنين، فيرتكض فيشق بطنها فيستخرج جنينها، أيوكل؟ قال: نعم، قال: قلت: إن الأوزاعي قال: لا يوكل، قال: أصاب الأوزاعي.

وعن عبيد قال: أتيت مجلس مالك بن أنس رحمه الله بالمدينة فلم أجده، فألقيت أصحابه قعودا، فقلت لهم: ما تقولون في الرجل يذبح الشاة فيركض جنينها في بطنها فيبادر فيشق بطنها، ما تقولون فيه؟ وقد فرى الأوداج؟ قلت: نعم، قالوا: فما بأس بذلك، قلت لهم: لكن أبا عمرو يعني الأوزاعي قال: حرمت وحل جنينها فاستهزؤوا بي وتضاحكوا، فنحن على ذلك إذ أقبل مالك، فتوسد مجلسه، فابتدرته فقلت له: ما تقول رحمك الله في الرجل يذبح الشاة فيركض جنينها في بطنها فيبادر فيشقه، ما تقول في ذلك؟ قال: وقد فرى الأوداج؟ قلت: نعم، قال: لا بأس بذلك، قال: قلت: لكن أبا عمرو الأوزاعي قال: حرمت وحل جنينها، قال لي: كلفوا الشيخ فتكلف، ثم أخذ إلى الأرض طويلا، ثم رفع رأسه فقال: صدق أبو عمرو، حرمت وحل جنينها.

### عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله عبيد

ابن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي أبو جهم العدوي القرشي: ويقال: اسمه عامر وهو من مسلمة الفتح، واستعمله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض الصدقات، وشهد اليرموك، وأشخص في تحكم الحكمين بدومة الجندل من الشام، وقدم على معاوية في خلافته غير مرة، ولا تعرف له رواية عن سيدنا رسول الله، بل جاء ذكره في غير حديث.

عن يزيد بن عياض بن جعدية قال: استعمل النبي صلى الله عليه وسلم على النفل يوم حنين أبا جهم بن حذيفة العدوي، فجاء خالد بن البرصاء الليثي، فتناول زماما من شعر، فمعه أبو جهم فقال: إن نصيبي فيه أكثر، فتمانعا، فعلاه أبو جهم بقوس فشجه منقلا، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستعداه عليه فقال: خذ خمسين شاة ودعه. فقال: يا رسول الله، أقدني منه. قال: لك مئة شاة ودعه. قال: أقدني منه. قال: لك خمسون ومئة شاة لا أزيدك عليها، ولا أقصدك من وال عليك. قال: فقدمت خمسون ومئة شاة خمس عشرة فريضة، وهي عقلها اليوم.

وفي حديث آخر بمعناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا جهم بن حذيفة مصدقا، فلاحه رجل في صدقته، فضربه أبو جهم فشجه الحديث.

أسلم أبو جهم يوم فتح مكة، وقدم المدينة بعد ذلك، فابتنى بها دارا، وكان شديد العارضة، فكان عمر بن الخطاب قد أشرف عليه وأخافه، حتى كف من غرب لسانه عن الناس، فلما مات عمر سر بموته، قال: وجعل يومئذ يخنّبش في بيته، ومات بالمدينة في خلافة معاوية، ويقال: بقي أبو جهم إلى فتنة ابن الزبير، وفيها مات.

الخنبشة: أن يقفز على رجليه كما يفعل الجوارى.

وأم عبيد بشيرة بنت عبد الله بن أذاة بن رياح، وقيل يسيرة، وهو صاحب الأنبجانية.

عن عائشة قالت: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة لها أعلام، فقال: شغلتنى أعلام هذه، اذهبوا بها إلى أبي جهم، وأتوني بأنبجانية.

حدث سعيد بن عبد الكبير بن الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن أبيه عن جده قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بخميصتين سوداوين، فلبس إحداهما، وبعث بالأخرى إلى أبي جهم، وكانت خميصة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها علم، فكان إذا قام إلى الصلاة نظر إلى علمها فكرها لذلك، فبعث بها إلى أبي جهم بعد ما لبسها، وأرسل إلى خميصة أبي جهم، فلبسها بعد ما لبسها أبو جهم لبسات.

وعن فاطمة بنت قيس قال: كتبت ذلك من فيها كتابا قالت: كنت عند رجل من بني مخزوم فطلقني البتة، فأرسلت إلى أهله أبتغي النفقة فقالوا: ليس لك علينا نفقة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليست لك عليهم نفقة، وعليك العدة، انتقلي إلى أم شريك ولا تفوتيني بنفسك، ثم قال: إن أم شريك يدخل عليها إخوانها من المهاجرين الأولين، انتقلي إلى ابن أم مكتوم، فإنه رجل قد ذهب بصره، فإن وضعت من ثيابك شيئا لم ير شيئا. قالت: فلما حلت خطبني معاوية وأبو جهم بن حذيفة، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما معاوية فعائل لا شيء له، وأما أبو جهم فإنه رجل لا يضع عصاه عن عاتقه، أين أنتم عن أسامة! فكان أهلها كرهوا ذلك، فقالت: لا أنكح إلا الذي دعاني إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنكحته.

قال أبو جهم بن حذيفة: لقد تركت الخمر في الجاهلية، وما تركتها إلا خشية الفساد على عقلي ومالي.

قال أبو جهم بن حذيفة: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمي ومعى شنة ماء وإناء، فقلت: إن كان به رمق سقيته من الماء، ومسحت به وجهه، قال: فإذا أنا به ينشع، فقلت له: أسقيك؟ فأشار أن نعم، فإذا رجل يقول: أه، فأشار ابن عمي أن انطلق به إليه، فإذا هو هشام بن العاص أخو عمرو بن العاص، فأتيته فقلت: أسقيك؟ فسمع آخر يقول: أه، فأشار هشام أن انطلق به إليه، فجنّته فإذا هو قد مات، ثم رجعت إلى هشام فإذا هو قد مات، ثم أتيت ابن عمي فإذا هو قد مات.

قال عروة: لما أصيب عثمان أرادوا الصلاة عليه فمنعوا من ذلك، فقال أبو جهم بن حذيفة القرشي: دعوه فقد صلى الله عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن شهاب في حديث بطول أن عمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري عبد الله بن قيس حيث حكمهما علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان اختلفا في حكمهما، لا يدعو عمرو بن العاص إلى أمر إلا خالفه، فلما رأى ذلك عمرو قال له: هل أنت مطيعي فإن هذا الأمر لا يصلح لنا أن نفرّد به حتى نحضره رهطا من قريش نستعين بهم ونستشيرهم في أمرنا،

فإنهم هم أعلم بقومهم. فقال له: نعم ما رأيت، فابعث إلى من شئت منهم، فبعث إلى خمسة رهط من قريش، منهم عبد الله بن عمر، وأبو جهم بن حذيفة، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن الحارث، وجبير بن مطعم، فكتبوا إليهم أن أقبلا حين تنتظرون إلى كتابنا هذا، فإنه لا يحبسنا أن نحكم بين الناس غيركم، فانطلقوا يسيرون حتى أتوهم بدومة فوجدوا حالين بباب المدينة، فلما وقفوا عليها قام عمرو بن العاص فقال: ابرز معي يا أبا جهم أخبرك بعض الخبر، فلما برز به ناداهما أبو موسى: ما هذه النجوى دوني يا أبا جهم، فقال: أيها المرابض بصرك وإنما نحن في بعض أمرنا، فقال له عمرو بن العاص: أبشر يا أبا جهم! فالذي نفسي بيده لأعتقن رقبتيك من ملك بني أمية، قال أبو جهم: لام ما أنت إن فعلت يا عمرو. ثم انصرفا، فكان من اختلافهما ما كان.

قال أبو بكر بن الأنباري: أنشدني أبي لعبد المسيح بن دارس، وكان وفد على بعض ملك غسان فأكرمه وأحسن جائزته، فقال فيه: من الوافر

نقلبه لنخبر حالتيه ... فنخبر منهما كرما ولينا

نميل على جوانبه كأننا ... نميل إذا نميل على أخينا

وفي رواية: على أبنينا. قال ابن الكلبي: ثم وفد أبو الجهم العدوي على معاوية بن أبي سفيان، وكان من شيوخ قريش وأكابرهم، فأمر له بمئة ألف درهم، فأراد بعد ذلك أن يسأله حاجة، فقال له ابنه: يا أبه لا تكثر على أمير المؤمنين قتمله، قال: يا بني إن أمير المؤمنين كما قال الشاعر وذكر هذين البيتين، فأمر له معاوية بمئة ألف أخرى.

قال عيسى بن عمر: وفد أبو الجهم بن حذيفة على معاوية بن أبي سفيان فقال له: يا أبا الجهم إن لك حقا وقرابة وشرفا، وإن مع حقك لحقوقا، وإن مع قرابتك لقرابة، وإنه ليلزمنا مؤن عظيمة، ولكن هذه مئة ألف درهم، فخذها واعذر. قال أبو الجهم: فقبضها على مضض، وقلت في نفسي: ما عسى أن أقول له، رجل ناء عن بلاد قومه، وقد تخلق بأخلاق أهل الشام الجفاة الأغفال، فأخذتها على أنه قد قصر بي، فلما استخلف يزيد، صرت إليه وافدا، فأقمت أياما، ثم قال: إني بحقك عارف وقرابتك وشرفك، وإن مع حقك علينا لحقوقا ومؤنا لا نستطيع دفعها، وأنت أولى من عذر ابن أخيه، هذه خمسون ألف درهم فاقبضها واعذر. فقلت في نفسي: غلام حدث نشأ مع غير قومه، وسكن غير بلده، وهو مع هذا فابن كلبية، فأبي خير يرجى منه؟ فأخذها على أنه قد قصر بي، فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت: هذا بقية قريش البطاح، فوفدت عليه فأقمت أياما، ثم قال لي: يا أبا الجهم، مهما جهلت فلم أجهل حقك وقرابتك وشرفك، غير أن مؤنا علينا وغرما وحمالات وأمورا يطول شرحها، ومع ذلك فغير مخيب لسفرك، هذه ألف درهم فاستعن بها على أمورك. قال أبو الجهم: فقبضها فرحانا بها، ثم مثلت بين يديه فقلت: يا أمير المؤمنين مد الله لقريش في بقائك، ودافع لنا عن حوائك، ولا امتحننا بفقرك، فوالله لا زالت قريش بخير ما مد الله لها في عمرك. فقال ابن الزبير: جزاك الله عن الرحم خيرا، فما قلت هذا لمعاوية وقد أعطاك مئة ألف، ولا قلته ليزيد وقد أعطاك خمسين ألفا، وقد قلت لنا وإنما أعطيناك ألف درهم! فقال: نعم يا أمير المؤمنين، من أجل ذلك قلت ذلك، وخفت إن أنت هلكت أن لا يلي أمر المسلمين بعدك إلا الخنازير، فأحببت أن يبيحك الله لقريش، فإنك على كل حال خير لها من غيرك.

قيل: إن أبا جهم مات في آخر خلافة معاوية.

### عبيد بن حصين بن جندل بن قطن

ويقال ابن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن أبو جندل النميري المعروف بالراعي لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وحسن نعته، قالوا: ما هذا إلا راعي الإبل، فلزمته.

شاعر محسن مشهور، وقد وفد عبد الملك.

وفد الراعي إلى عبد الملك يشكو بعض عماله. وهو الذي قال لعبد الملك: من الكامل

إني جلفت على يمين برة ... لا أكذب اليوم الخليفة قيلا

ما إن أتيت أبا خبيب وافدا ... يوما أريد لبيعتي تبديلا  
ولما أتيت نجيدة بن عويمر ... أبغي الهدى فيزيدني تضليلا  
أزمان قومي والجماعة كالذي ... لزم الرحالة أن تميل مميلا  
أخذوا العريف فشققوا حيزومه ... بالأصبحية قائما مغلولا  
كهداهد كسر الرماة جناحه ... يدعو بفارعة الشريف هديلا  
فادفع مظالم عيلت أبناءنا ... عنا وأنقذ شلونا المأكولا  
ولئن بقيت لأدعون بطعنة ... تدع الفرائض بالشريف فليلا

فقال له عبد الملك: وأين من الله والسلطان لا أم لك؟ قال: يا أمير المؤمنين! من عامل إلى عامل، ومصدق إلى مصدق. فلم يحظ ولم يحل منهم بشيء، فوفد إليه من قابل فقال: من البسيط

أما الفقير الذي كانت حلوبته ... قوت العيال فلم يترك له سبد  
واختل ذو المال والمثرون قد بقيت ... على التناثر من أموالهم عقد  
فإن رفعت بهم رأسا نعشتهم ... وإن لقوا مثلها في عامهم فسدوا  
فقال عبد الملك: أنت العالم أعقل منك عام أول.

وفد الراعي وفادة على عبد الملك بن مروان فقال عبد الملك لأهله: أنكحوا إلى هذا الشيخ فإني فأراه منجبا.

قدم الراعي على خالد بن عبد الله بن أسيد ومعه ابنه جندل، فكان ينشد خالدا، وربما أنشده وابنه جندل، إلى أن قدم عليه مرة فقال له خالد: ما فعل ابنك؟ قال: هلك أصلح الله الأمير، بعد أن زوجته وأصدقت عنه، فأمر له خالد بدية ابنه، فأنشأ الراعي يقول: من الطويل

وديت ابن راعي الإبل إذ حان يومه ... وشق له قبرا بأرضك لاحد  
وقد كان مات الجود حتى نعشته ... وأذكيت نار الجود خامد  
فلا حملت أنثى ولا آب غائب ... ولا عاش ذو سقم إذا مات خالد  
فقال له خالد: لم أقتله، فأده لك، وإنما مر به ما سيمر بي وبك.

قال أبو دفاقة بن سعيد بن سلم الباهلي: قرأنا على الأصمعي شعر الراعي، فمر في قصيدته: من الكامل

ما بال دفك بالفراش مذيلا  
وكان مريضها إذا باشرتھا ... كانت محبسة الدخول ذلولا

فقلنا له: ما معنى باسرتها؟ قال: ركبها من المباشرة، فحكينا ذلك لأبي عبيدة فقال: صحف الأصمعي، إنما هو ياسرتها، وهذا كقول الآخر:

إذا يوسرت كانت ذلولا أدبية ... وتحسبها إن عوسرت لم تؤدب

قال المصنف: والأمر في ذلك كما قال أبو عبيدة، واستشهاده فيه صحيح.

وهجا الراعي ابن الرقاع العاملي فأوجع: من البسيط

لو كنت من أحد يهجي هجوكم ... يابن الرقاع ولكن لست من أحد

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسبا ... وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

قال أبو الغراف: الذي هاج بين جرير والراعي، أن الراعي كان يسأل عن جرير والفرزدق؟ فيقول: أكرمهما وأشعرهما، فلقبه جرير فاستعذره من نفسه، وطلب إليه أن لا يدخل بينهما وقال: أنا كنت أولى بعونك، لأنني أمدحك، ولأنه يهجوكم، قال: أجل ولست لمساءتك بعائد، ثم بلغ جريرا أنه عاد في تفضيل الفرزدق عليه، ولقيه بالبصرة، وجرير على بغلة فقال: استعذرك فزعمت أنك غير داخل بيني وبين ابن عمي قال: والراعي يعتذر إليه إذ أقبل ابنه جندل، وكان فيه خلل وعجب، فقال لأبيه: ألا أراك تعتذر إلى ابن الأتان! نعم، والله لنفضلن عليك ولنروين هجاءك، ولنهجونك من تلقاه أنفسنا. وضرب وجهه بغلته، وقال: من الوافر

ألم تر أن كلب بني كليب ... أراد حياض دجلة ثم هابا

فانصرف جرير مغضبا محفظا، فقال الراعي لابنه، أما والله ليهجوني وإياك، فليته لا يجاوزنا ولكن سيذكر سؤاتك. وعلم الراعي أن قد أساء فندم. فترجم بنو تميم أنه حلف أن لا يجيبه سنة غضبا على ابنه، وأنه مات في السنة، ويقول غيرهم: إنه كمد لما سمعها فمات.

وكان جرير يوم جرى هذا بينهما بالبصرة نازلا على امرأة له من بني كليب، فبات في علية لها، وهي في أسفل دارها، قالت المرأة: فبات ليلته لا ينام، يتردد في البيت حتى ظننت أنه قد عرض له جني فتح له فقال: من الوافر

أقلى اللوم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا

حتى قال:

إذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا

ثم أصبح في المرید فقال: يا بني تميم: قيدوا قيدوا أي اكتبوا فلم يجبه الراعي، ولم يهجه جرير بغير ما قال بعض رواة قيس: كان الراعي فحل مضر، فضغمه الليث يعني جريرا.

قال الأصمعي: كان جرير نازلا على رجل يقال له حسين، فقال له: يا حسين إني أريد هجاء الراعي، فإذا كان الليلة فضع عندك لوحا وكتابا وقلمًا، وأجد سراجك. ففعل، فلما مر بهذا البيت:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال: يا حسين أطفئ سراجك، فإني قد فرغت من هجائه.



قال أبو كندة النميري: قال الراعي لبناته وبنات أخيه: اذهبن إلى ابن المراغة حتى يراكن، فأثنيه، فقلن: يا أبا حزره أنشدنا ما قلت في بنات نمير، قال: فمن أنتن؟ قلن: عقليات، فأشدهن حتى انتهى إلى قوله: وسوداء المحاجر من نمير فكشفن عن وجوههن وقلن: يا أبا حزره! هل ترى من سواد؟ هل ترى من عيب؟ قال: وإنكن نميريات؟ قلن: نعم، قال: إن عمكن لكنوب.

### عبيد بن زياد الأوزاعي

حدث عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم أحيني مسكينا، وتوفني مسكينا، واحشرنني في زمرة المساكين. وحدث عن سالم عن سديسة عن حفصة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لقي الشيطان عمر إلا خر لوجهه.

### عبيد بن سريج أبو يحيى

مولى بني نوفل بن عبد مناف ثم لعبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث ابن نوفل ويقال: مولى بني الحارث بن عبد المطلب وقيل مولى غيرهم. المكي المشهور بالإحسان في صنعة الغناء وكان من رواة الأخبار والأشعار، واستوفده الوليد بن عبد الملك كما روى إبراهيم الموصلي أن الوليد بن عبد الملك كتب إلى عامل مكة أن أشخص إلي ابن سريج، فأشخصه، فلما قدم مكث أياما لا يدعو به ولا يلتفت إليه، ثم إنه ذكره وطرب له، فطلبه، فتهيا وتلبس، ودخل على الوليد فسلم، فأجلسه فجلس بعيدا، فاستدناه فدنا حتى كان قريبا منه فقال: قد بلغني عنك ما حملني على الوفادة بك من كثرة أدبك، وجودة اختيارك، مع ظرف لسانك وحلاوة منطقتك، قال: جعلت فداك يا أمير المؤمنين تسمع بالمعيدي لا أن تراه قال الوليد: إني لأرجو أن لا تكون أنت ذاك، هات ما عندك، فاندفع ابن سريج يغني بشعر الأحوص: من الطويل

أمنزلتي سلمى على القدم اسلما ... وقد هجتما للشوق قلبا متيما

وذكرتما عصر الشباب الذي مضى ... وجدة وصل حبله قد تجذما

إمام أتاه الملك عفوا ولم يثب ... على ملكه مالا حراما ولا دما

تخيرته رب العباد لخلقه ... وليا وكان الله بالناس أعلما

فلما ارتضاه الله لم يدع مسلما ... لبيعته إلا أجاب وسلما

ينال الغنى والعز من نال وده ... ويرهب موتا عاجلا من تسنما

فقال الوليد: أحسنت وأحسن الأحوص. ثم قال: هيه، فغنى بشعر عدي بن الرقاع يمدح الوليد: من البسيط

صلى الذي الصلوات الطيبات له ... والمؤمنون إذا ما جمعوا الجمعا

على الذي سيق الأقوام ضاحية ... بالأجر والحمد حتى صاحبا معا

هو الذي جمع الرحمن أمته ... على يديه، وكانوا قبله شيعا

عدنا بذى العرش أن نحيا ونفقده ... وأن نكون لراع بعده تبعا

إن الوليد أمير المؤمنين له ... ملك عليه أعان الله فارتفعا

لا يمنع الناس ما أعطى الذين هم ... له عبيد ولا يعطون من منعا

فقال الوليد: صدقت يا عبيد أنى لك هذا؟ قال: هو من عند الله، قال الوليد: لو غير هذا قلت لأحسنت أدبك، قال ابن سريج: " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء " قال الوليد: " يزيد في الخلق ما يشاء " قال ابن سريج: " هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر " قال الوليد: علمك أكبر وأعجب إلي من غنائك، غنني، فغنناه، بشعر عدي بن الرقاع يمدح الوليد:

عرف الديار توها فاعتادا ... من بعد ما شمل البلى أبلادا

صلى الإله على امرئ ودعته ... وأتم نعمته عليه وزادها

وإذا الربيع تتابعت أنواؤه ... فسقى خناصرة الأحص فجادها

نزل الوليد بها فكان لأهلها ... غيثا أغاث أنيسها وبلادها

أولا ترى أن البرية كلها ... ألفت خزائمها إليه فقادها

ولقد أراد الله إذ ولاكها ... من أمة إصلاحها ورشادها

وعمرت أرض المسلمين فأقبلت ... وكففت عنها من أراد فسادها

وأصبحت في أرض العدو مصيبة ... عمت أقاصي غورها ونجادها

ظفرا ونصرا ما يناوى مثله ... أحد من الخلفاء كان أرادها

وإذا نشرت له الثناء وجدته ... جمع المكارم طرفها وتلاذها

فإشار الوليد إلى بعض الخدم فغطوه بالخلع، ووضعوا بين يديه كيسة الدنانير وبدر الدراهم، ثم قال الوليد: يا مولى بني نوفل بن الحارث، لقد أوتيت أمرا جليلا، فقال ابن سريج: وأنت يا أمير المؤمنين قد أتاك اله ملكا عظيما وشرفا عاليا، وعزا بسط يدك فيه. ولم يقبضه عنك، ولا يفعل إن شاء الله، فأدام الله لك ما ولاك، وحفظك فيما استرعاك. قال: يا نوفلي، وخطيب أيضا! قال: عنك نطق، ولسانك تكلمت، وبعزك أنست.

وقد كان أمر بإحضار الأوص بن محمد الأنصاري وعدي بن الرقاع العاملي، فلما قدما عليه أمر بإبزالهما جنب ابن سريج، فقالا: لقرب أمير المؤمنين كان أحب إلينا من قربك يا مولى بني نوفل، فإن قربك لما يلذ لنا ويشغلنا عن كثير مما نريد، فقال ابن سريج: أو قلة أو شكر؟؟؟، فقال عدي: كأنك يابن اللخاء تمن علينا، علي وعلي إن جمعنا وإياك سقفت بيت أو صحن دار إلا عند أمير المؤمنين. وأما الأوص فقال: أو لا تحتل لأبي يحيى الزلة والهفوة؟؟؟، كفارة يمين خير من عدم المحبة، وإعطاء النفس سؤلها خير من لجاج في غير منفعة، فتحول عدي، وبقي الأوص، وبلغ الوليد ما جرى بينهم، فدعا بابن سريج فأدخله بيتا، وأرخى دونه سترا، ثم أمره إذا فرغ الأوص وعدي من كلمتيهما أن يغني، فلما دخلا وأنشده مدائح له، رفع ابن سريج صوته من حيث لا يرويه، وضرب بعوده. فقال عدي: يا أمير المؤمنين، أتأذن لي في أن أتكلم؟ قال: قل يا عاملي، قال: مثل هذا عند أمير المؤمنين؟ وتبعث إلى ابن سريج تتخطى به رقاب قريش والعرب من تهامة إلى الشام، ترفعه أرض وتخفضه أخرى؟، فيقال من هذا؟ فيقال: ابن سريج مولى بني نوفل، بعث إليه أمير المؤمنين ليسمع غناه، قال: ويحك يا عدي أو لا تعرف هذا الصوت؟ قال: لا والله، ما سمعته قط، ولا سمعت مثله حسنا، ولو لا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائفة من الجن يتغنون. فقال: اخرج عليهم، فخرج فإذا ابن سريج، فقال عدي: حق لهذا أن يحمل، حق لهذا أن يحمل ثلاثا، ثم أمر لهما بمثل ما أمر به لابن سريج، وارتحل القوم.

قال ابن سريج: إذا غنيت لحني في شعر عمر بن أبي ربيعة: من مشطور الرجز

إن خان من تهوى فلا تخنه

وكن وفيا إن سلوت عنه

واسلك سبيل وصله وصنه

إن كان غدرا فلا تكنه

توهمت أني الخليفة في الغناء وأن المغنين رعيتي.

دخل مقمة على ابن سريج في مرضه فقال له: كيف أصبحت؟ فقال: كما قال الشاعر: من الوافر:

مريض غاب عنه أقربوه ... وأسلمه المداوي والحميم

ثم مات من ليلته.

قال أبو أيوب المديني: توفي ابن سريج بالعلة التي أصابته من الجذام بمكة في خلافة سليمان بن عبد الملك، أو في آخر خلافة الوليد.

### عبيد بن سرية

ويقال: ابن سارية، ويقال: ابن شرية الجرهمي.

وفد على معاوية، وقيل: إنه لم يفد عليه، وإنه لقيه بالحيرة حين توجه معاوية إلى العراق.

قال هشام بن محمد الكلبي: عاش عبيد بن سرية الجرهمي ثلاث مئة سنة، وأدرك الإسلام فأسلم، ودخل على معاوية بالشام، فقال له معاوية: كيف رأيت الدنيا؟ قال: يوم كيوم، وليلة كليلية، سنين بلاء وسنين رخاء، وميت ومولود، ومولود مهناً، ومولود معزى بمفقود، ولولا كثرة من يولد، ما بقي على الأرض أحد، ولولا من يموت ما وسع الناس بلد، فقال له معاوية: إن لك لعلماً، فما أحسن الأشياء في عينك؟ قال: عين خراة في أرض خوارة، قال: ثم ماذا؟ قال: ثم فرس في بطنها فرس تتبعها فرس، قال: فأين أنت عن النعم؟ قال: ليس النعم مال مثلك، إنما النعم مال من حضرة وأشرف عليه، قال: فما تقول في الذهب والفضة؟ قال: حجران إن حبستهما لم يزيدا، وإن أنفقتهما تلفا، قال: إنا حابسوك عندنا، ومجرون عليك جراية، قال: لا حاجة لي في هذا، لأن أبي وأمي هلكا في مثل هذه السنة، ونفسي تحدثني أني هالك فيها، فمالي حاجة في المقام عندك، فقال معاوية: فسألني حاجتك؟ قال: أما الآخرة فإنها بيد غيرك، وأما الدنيا فما تقدر ترد شبابي علي فما أسألك؟ قال له معاوية: فأخبرني بما يكون بعدي؟ ثم انصرف ورجع، فقال: سألتني عن شيء لم أكن أعلمه ثم علمته، مررت بغلمان يستبقون يقول بعضهم لبعض: الآخر أشر. فقال معاوية: هل رأيت حرباً؟ قال: رأيت أمية يقوده غلام له يقال له: ذكوان، فقال له: لا تقل ذلك، فإنهم سادة الحي، فقال قل أنت ما شئت.

وقيل إنه عاش مئتين وعشرين سنة. وإن معاوية قال له: كم أتى عليك؟ قال مئتان وعشرون سنة قال: ومن أين علمت ذلك؟ قال من كتاب الله تعالى. قال: ومن أي كتاب الله تعالى؟ قال: من قول الله تعالى: " وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب " فقال له معاوية: وما أدركت؟ قال: أدركت يوماً في إثر يوم، وليلة في إثر ليلة متشابهة كتشابه الحذف يحدوان يقوم في ديار قوم يكحون ما يببده عنهم، ولا يعتبرون بما مضى منهم، حيهم يتلف، ومولودهم يخلف، في دهر يصرف، أيامه تقلب بأهلها كقلبها دهرها، بينا أخوه في الرخاء إذ صار في البلاد، وبيننا هو في الزيادة إذ أدركه النقصان، وبيننا هو حر إذ أصبح قنأ، لا يدوم على حال، بين مسرور بمولود، ومخزون بمفقود. قال: أخبرني عن المال، أيه أحسن في عينك؟ قال: أحسن المال في عيني وأنفعه غناء وأقله غناء، وأجده على العامة: عين خراة في أرض خوارة، إذا استودعت أدت، وإذا استلبتها درت وأفعمت، تعول ولا تعال.

وفي آخره قال: فأخبرني عن قيامك وقعودك وأكلك وشربك ونومك وشهوتك للباه؟ قال: أما قيامي فإن قمت فالسماء تبعد، وإن قعدت فالأرض تقرب فالأرض تقرب، وأما أكلي وشربي فإنني إن جعت كلبت، وإن شربت بهرت، وأما نومي فإن حضرت مجلسا حالفني، وإن خلوت أطلبه فارقتي، وأما الباه فإن بذل لي عجزت، وإن منعتة غضبت.

قال معاوية: فأخبرني عن أعجب شيء رأيته، قال: أعجب شيء رأيته، أني نزلت بحي من قضاة، فخرجوا بجنابة رجل من عذرة يقال له: حريث بن جبلة، فخرجت معهم حتى إذا واروه انكببت جانبا عن القوم، وعيناي تذرفان، ثم تمثلت بأبيات شعر كنت رويتها قبل ذلك بزمان طويل: من البسيط

يا قلب إنك في أسماء مغرور ... أذكر وهل ينفعك اليوم تذكير  
قد بحث بالحب ما تخفيه من أحد ... حتى جرت بك أطلاقا محاضير  
تبغي أمورا فما تدري أعاجلها ... خير لنفسك أم ما فيه تأخير  
فاستقدر الله خيرا وارضين به ... فبينما العسر أم ما فيه مياسير  
وبينما المرء في الأحياء مغتبطا ... إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير  
حتى كأن لم يكن إلا تذكره ... والدهر أيتما حال دهاير  
بيكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور  
وذاك آخر عهد من أخيك إذا ... ما المرء ضمنه اللحد الخناشير

الواحد: خنشير والجمع خناشير، ويقال: الخناشرة، وهم الذين يتبعون الجنابة، فقال رجل إلى جاني، سمع ما أقول: يا عبد الله، من قائل هذه الأبيات؟ قلت: والذي أحلف به ما أدري، قد رويتها منذ زمن، قال: قائلها الذي دفناه أنفا، وإن هذا ذو قرابته أسر الناس بموته، وإنك للغريب الذي وصف تبكي عليه، فعجبت لما ذكر في شعره، والذي صار إليه من قوله، كأنه كان ينظر إلى موضع قبره، فقلت: إن البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا.

### عبيد بن سلمان الكلبى ثم الطابخي

حدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حدث عني حديثا هو الله عز وجل رضى فأنا قلته وإن لم أكن قلته، قالوا: يا رسول الله ولم؟ قال: لأنني به أرسلت.

وبه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اثنتان خير من واحد، وثلاثة خير من واحد، وأربعة خير من ثلاثة، فعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ولم يجمع الله عز وجل أمتي إلا على هدى، واعلموا أن كل شيطان هوى في النار.

وحدث عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل القرآن وهم في المسجد فقال: يا أهل القرآن، يا أهل القرآن، يا أهل القرآن قال ثلاث مرات إن الله عز وجل قد زادكم في صلاتكم صلاة، قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: الوتر، فقال أعرابي: ما هي يا رسول الله؟ قال: أما إنها ليست عليك ولا على أصحابك، إنما هي على آل القرآن.

وحدث عن أبي ذر أنه سمعه يقول: إن عمر قال: يا أبا ذر آمن بالقدر، خيره وشره، حلوه ومره، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل شيطان هوى في الإسلام في النار.

وحدث عبيد بن سلمان قال: كنت عند معاوية وعنده حسان بن مالك بن بحدل، فذكر معاوية تجار قريش، إذ أقبل رجل من القطار على ناقه عليها رجل عليه برنس، وأقبل يمشي حتى أتى معاوية، وهو جالس، فسلم، فضم معاوية رجله حتى بدت ركبته، ثم جلس الرجل على الطنفسة، ثم أقبل عليه بالحديث، فلما قام ليركب كشف البرنس فرأيت عليه قميص كتان قطري، ورأيت أثر مسح زقاق الزيت على قميصه، فقال له حسان بن مالك: ومن الذي شغلك حديثه؟ قال: رجل يرجو الخلافة من بعدي، قال حسان: ما هذا الزيات لذلك بأهل يا أمير المؤمنين، قال: مهلا يا حسان، فإن هذا مروان بن الحكم.

### عبيد بن عبد الواحد بن شريك

أبو محمد البغدادي البزاز رحل وسمع بدمشق وبغيرها. حدث عن نعيم بن حماد بسنده إلى عبد الله بن جعفر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقتاء.

وحدث عبيد بسنده إلى جابر بن عبد الله قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتخاذ الديك الأبيض.

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى الأوزاعي قال: لأبأس بإصلاح الخطأ واللحن والتحريف والحديث.

توفي عبيد بن شريك سنة ثمان وثمانين ومئتين، وهو خطأ، والصواب أنه توفي سنة خمس وثمانين ومئتين.

### عبيد بن قانده

حدث عن أبي العزيز، قال: مررت بأبي عبيد البصري من المدينة، ومعه جمل له قد مات، وإذا هو وامرأته جلوس عند الجمل، فقلت: عز علي يا أبا عبيد، فبينما أنا وهو كذلك إذا برجل قد جاء بجمل يهدر، فقال: يا أبا عبيد، اركب، وأركب المرأة، وتركنا، ومضى الرجل وترك الجمل.

### عبيد بن كعب النميري

من أهل العراق. وفد على معاوية، فقال: أخبرني عن زياد من يستعمل؟ قال: يستعمل على الخير والأمانة دون الهوى، ويعاقب، فلا يعدو بالذنب قدره، ويسمر ويحب السمر، يستحکم بحديث الليل تدبير النهار، قال: أحسن، إن التثقل على القلب مضرة بالرأي، فكيف رأيه في حقوق الناس؟ قال: يأخذ ما له عفواً، ويعطي ما عليه عفواً، قال: فكيف عطاياه؟ قال: يعطي حتى يقال جواد، ويمنع حتى يبخل، فقال معاوية: إن العدل لضيق، وفي البذل عوض من العدل، قال: فكيف الشفاعة عنده؟ قال: ليس فيها مطمع، ما أراد من خير جعله لك أوله.

لما أراد معاوية أن يبايع ليزيد كتب إلى زياد يستشير، فبعث زياد إلى عبيد بن كعب النميري فقال: إن لكل مستسر ثقة، ولكل سر مستودع، وإن الناس قد أبدعت بهم خصلتان: إضاعة السر، وإخراج النصيحة، وليس موضع السر إلا أحد الرجلين: رجل أخرة يرجو ثواباً، ورجل دنيا له شرف في نفسه، وعقل يصون حسبه، وقد عجمتهما منك، فأحمدت الذي قبلك، وقد دعوتك لأمر اتهمت عليه بطون الصحف، إن أمير المؤمنين كتب إلي يزعم أنه قد أجمع على بيعة يزيد، وهو متخوف نفرة الناس، ويرجو مطابقتهم، ويستشيرني، وعلاقة أمر الإسلام وضمانه عظيم، ويزيد صاحب رسالة وتهاون، مع ما قد أولع به من الصيد، فإلى أمير المؤمنين مؤدياً عني، فأخبره عن فعلات يزيد، وقل له رويدك بالأمر، فأقمن أن يتم لك ما تريد، ولا تجعل فإن دركا في تأخير خير من تعجيل عاقبته الفوت، فقال عبيد: أفلا غير هذا؟ قال: ما هو؟ قال: لا تقصد على معاوية رأيه، ولا تمقت إليه ابنه، وألقى أنا يزيد سرا من معاوية، فأخبره عنك أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك في بيعته، وأنك تخوفت خلاف الناس لهنات يقيمونها عليه، وأنك ترى له ترك ما ينقم عليه، فتستحکم لأمر المؤمنين الحجة على الناس، ويسهل لك ما تريد، فتكون قد نصحت ليزيد وأرضيت أمير المؤمنين، وسلمت مما تخاف من علاقة أمر الأمة، فقال زياد: لقد رميت الأمر بحجره، اشخص على بركة الله، فإن أصبت فما لا ينكر، وإن يكن خطأ فغير مستغش، وأبعدتك إن شاء الله من الخطأ، قال: تقول بما ترى ويقضي الله بغيب ما يعلم، فقدم على يزيد فذاكره ذلك، وكتب زياد إلى معاوية يأمره بالتودة وأن لا يعجل، فقبل ذلك معاوية، وكف يزيد عن كثير مما كان يصنع، ثم قدم عبيد على زياد فأقطعته قطيعة.

## عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة

ابن واقد الحضرمي البتليهي.

حدث عن أبيه بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من بني آدم من مولود يولد إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه إلا مريم وابنها ". ثم يقول أبو هريرة حين يحدث بهذا الحديث: واقرؤوا إن شئتم: " إذ قالت امرأة عمران " إلى قوله: " حسنا"

## عبيد بن وهب

ويقال: عبد الله بن وهب ويقال: عبد الله بن هانئ أبو عامر الأشعري له صحبة، روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد مؤتة مع جعفر وزيد، ثم استشهد يوم أوطاس.

حدث عامر بن أبي عامر الأشعري عن أبيه أبي عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم: " نعم الحي الأسد، والأشعريون، لا يفرون في القتال ولا يغلون، هم مني وأنا منهم. " قال عامر: فحدثت به معاوية فقال: ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " هم مني وأنا منهم ". قال: فأنت أعلم بحديث أبيك.

قال أبو اليسر الأنصاري: كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه أبو عامر الأشعري فقال: يا رسول الله، بعثتني في كذا وكذا، فلما أتيت مؤتة، وصف القوم، ركب جعفر فرسه ولبس الدرع وأخذ اللواء، فمشى قدما حتى رأى القوم فنزل، ثم قال: من يبلغ هذا الفرس صاحبه؟ فقال الرجل: أنا، قال: فبعث به، قال: ثم نزع درعه فقال من يبلغ هذه الدرع صاحبها؟ فقال رجل: أنا، قال: فبعث بها، قال: ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل، قال فتفجرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دموعا، فصلى بنا الظهر ولم يكلمنا، قال: ثم أقيمت العصر فخرج فصلى، ثم دخل ولم يكلمنا، قال: وفعل ذلك في المغرب والعشاء، يدخل ولا يكلمنا، قال: كان إذا صلى أقبل علينا بوجهة فخرج علينا الفجر في ساعة كان يخرج فيها وأنا وأبو عامر الأشعري جلوس، فجلس شيئا ثم قال: ألا أحدثكم عن رؤيا رأيتها: أدخلت الجنة، فرأيت جعفرا ذا جناحين مضرجا بالدماء، وزيدا مقابله، وابن رواحة معهم، كأنه معرض عنهم وسأخبركم عن ذلك: إن جعفرا حين تقدم فرأى القتل، لم يصرف وجهه، وزيدا كذلك، وابن رواحة صرف وجهه.

وكان أبو عامر ممن قدم مع الأشعريين على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وشهد معه فتح مكة وحنينا، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في آثار من توجه إلى أوطاس من المشركين.

والأشعريون هم ولد أشعر، واسمه نبت أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، واستشهد بأوطاس يوم حنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى أوطاس، قتله دريد بن الصمة، واستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي عامر، ودعا له.

وعن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم اجعل عبيدا أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة ". قال: فقتل يوم أوطاس، قال: فقتل أبو موسى قتله، فقال أبو وائل: إني لأرجو أن لا يجتمع الله أبا موسى وقاتل أبي عامر في النار.

وعن أبي موسى مختصرا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم اغفر لعبيد أبي عامر.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أبا عامر الأشعري في آثار من توجه إلى أوطاس، وعقد له لواء، معه في ذلك البعث سلمة بن الأكوع، فكان يحدث، يقول: لما انهزمت هوزان عسكروا بأوطاس عسكرا عظيما، وقد تفرق منهم من تفرق، وقتل من قتل، وأسر من أسر، فانتبهينا إلى عسكرهم، فإذا هم ممتنعون، فبرز رجل فقال: من يبارز؟ فبرز له أبو عامر فقال: اللهم اشهد. فقتله أبو عامر حتى قتل تسعة، كذلك، فلما كان التاسع، برز له رجل معلم انتحب للقتال، فبرز له أبو عامر فقتله، فلما كان العاشر برز له رجل معلم بعمامة صفراء، فقال أبو عامر: اللهم اشهد. قال: يقول الرجل: اللهم لا تشهد، فضرب أبا عامر فأثبته، فاحتملناه وبه رمق، واستخلف أبا موسى الأشعري، وأخبر أبو عامر أبا موسى أن قتله صاحب العمامة

الصفراء، قالوا: وأوصى أبو عامر إلى أبي موسى، ودفع إليه الراية، وقال: ادفع فرسي وسلاحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقاتلهم أبو موسى حتى فتح الله عليه، وقتل قاتل أبي عامر، وجاء بسلاحه وتركته وفرسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: إن أبا عامر أمرني بذلك، وقال: قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لي، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين ثم قال: اللهم اغفر لأبي عامر، واجعله من أعلى أمتي في الجنة. وأمر بتزكته أبي عامر فدفعته إلى ابنه، قال: فقال أبو موسى: يا رسول الله! إني أعلم أن الله قد غفر لأبي عامر، قتل شهيدا، فادع الله لي، فقال اللهم اغفر لأبي موسى، واجعله في أعلى أمتي. فيرون أن ذلك وقع يوم الحكيمين.

وعن أبي موسى الأشعري قال: لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دريد بن الصمة، فقتل الله دريدا وهزم أصحابه. قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، الحديث.

وفي حديث حبيب بن عبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم صل على أبي عبيد أبي مالك، واجعله فوق كثير من الناس. "

روى أبو بردة عن أبيه، قال: أتيت عمر فسلمت عليه، فإذا رجل قاعد عنده، فقال لي عمر: يا أبا موسى أتعرف هذا الرجل؟ قلت: لا، ومن هذا الرجل؟ قال: هذا الذي أفلت من قتل أبي عامر، قال: وقد قتل أبو عامر قبله عشرة من المشركين، كلما قتل رجلا قال: اللهم اشهد، حتى إذا بقي هذا الحادي عشر ذهب ليعطاه فقال: اللهم اشهد، فنزا الرجل حائطا وقال: اللهم لا تشهد علي اليوم. قال عمر: فقد جاء اليوم مسلما.

قتل أبو عامر يوم حنين قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأقل من سنتين، وهو الذي يقال له: أبصر بعدما ذهب بصره.

### عبيد بن يزيد بن عبد الله

الكريري الدمشقي حدث عن أبي مسهر بسنده إلى أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن الله عز وجل أنه قال: " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا، يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار، وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبا لي، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي كلكم جانع إلا من أطعمت، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوت، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد، ثم سألوني، فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل، لم ينقص ذلك من ملكي شيئا، إلا كما ينقص البحر أن يغمس فيه المخيط غمسة واحدة، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه. قال: فكان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

### عبيد أبو مريم

قال: أظنه فلسطينيا. قال أبو مريم: دخلت مع عمر بن الخطاب، محراب داود فقرأ فيه " ص " وسجد.

### عتبة بن بيان

قال عتبة بن بيان الدمشقي: قال رجل لسفيان الثوري: ادع الله لي، قال: الدعاء ترك الذنوب.

### عتبة بن أبي حكيم

أبو العباس الهمداني الأردني ثم الطبراني سمع بدمشق. وكان ينزل الأردن بالطبرية. حدث عن طلحة بن نافع عن أبي أيوب الأنصاري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، وأداء الأمانة، كفارة ما بينهما، قلت: وما أداء الأمانة؟ قال: غسل الجنابة، فإن تحت كل شعر جنابة.

وحدث عن طلحة بن نافع عن أبي أيوب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاري: أن هذه الآية لما نزلت: " فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب الطهريين " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا معشر الأنصاري إن الله عز وجل قد أثنى عليكم خيرا في الطهور، فما تطهروا هذا؟ قالوا: يا رسول الله، نتوضأ للصلاة، ونغتسل من الجنابة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فعل مع ذلك غيره قالوا: لا: غير أن أحدنا إذا خرج إلى الغائط أحب أن يستنجي بالماء. قال: هو ذلك فعليكموه.

توفي عتبة بن أبي حكيم بصور سنة سبع وأربعين ومئة.

### عتبة بن حماد أبو خليلد القارئ الحكمي

إمام المسجد الجامع بدمشق. حدث عن الأوزاعي بسنده إلى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يطلع الله عز وجل إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن.

قال أبو خليلد: أقيمت على مالك بن أنس فقرأت الموطأ في أربعة أيام، فقال: علم جمعه شيخ في ستين سنة، أخذتموه في أربعة أيام، لافقهتم أبدا.

### عتبة بن ربيعة بن عبد شمس

ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أبو الوليد القرشي العبشمي.

قدم على قيصر في جماعة من قريش لاستخلاص أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، وكان شاعرا.

وولد ربيعة بن عبد شمس عتبة وشيبة، قتلا يوم بدر كافرين دعوا إلى البراز، ومعهم الوليد بن عتبة، فخرجوا ثلاثتهم بين الصفين، فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث بن المطلب، فقتلوه، وضرب شيبة رجل عبيدة بن الحارث فقطعها، فمات راجعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء على ليلة من بدر.

وعن مجاهد: في قوله عز وجل: " وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم " . قالوا: هو عتبة بن ربيعة، وكان ريحانة قريش يومئذ.

قال حكيم بن حزام: لما توافقت كنانة وقيس من العام المقبل بعكاظ بعد العام الأول الذي كانوا التقوا فيه، ورأس الناس حرب بن أمية، خرج معه عتبة بن ربيعة، وهو يومئذ في حجر حرب فمنعه أن يخرج وقال: يا بني إني أضن بك، فاقتاد راحلته وتقدم في أول الناس، فلم يدر به حرب إلا وهو في العسكر، قال حكيم بن حزام: فنزلنا على عكاظ، ونزلت هوازن بجمع كثير، فلما أصبحنا ركب عتبة جملا ثم صاح في الناس: يا معشر مضر على ما تفانون بينكم؟! هلم إلى الصلح. قالت هوازن: وماذا تعرض؟ قال: أعرض على أن أعطي دية من أصيب منكم ونعفو عن أصيب منا. قالوا: وكيف لنا بذلك؟ قال: أنا، قالوا: ومن أنت؟ قال: أنا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فقالوا: قد فعلنا. فاصطاح الناس ورضوا بما قال عتبة، وأعطوهم أربعين رجلا من فتيان قريش. قال حكيم: كنت في الرهن، فلما رأيت بنو عامر أن الرهن قد صار في أيديهم رغبوا في العفو فأطلقوهم.

قال ابن أبي الزناد: مر عتبة بن ربيعة على فتية من بني المغيرة أحدث، فقالوا: على ما يسود هذا؟! ما لهذا مال ولا كذا يعيبونه وهو يسمع، ثم انصرف ولم يرابعهم الكلام، فبلغ هشام بن المغيرة فأرسل بأولئك الفتية إليه، فقال: هؤلاء الفتية بلغني أنهم قالوا كذا وكذا، لا والله ما قصرنا إلا بي، فخذ من أبقارهم ما رأيت. فقال عتبة: وصلته رحم ما كنت لأفعل، وما هم إلا ولد، ولكن يحسنون ويحملون ويقلبون مني كسوة. فدعا بكسوة فكساهم.

قال أبو الزناد: ما نعلم أحدا ساد في الجاهلية بغير مال إلا عتبة بن ربيعة.



قال عبد الرحمن بن عبد الله الزهري: لم يسد مملق من قريش إلا عتبة بن ربيعة وأبو طالب بن عبد المطلب، فإنهما سادا ولا مال لهما.

قال مصعب بن عبد الله: لم يعرف لعتبة بن ربيعة رفث إلا كلمتان قالهما يوم بدر، قال لأبي جهل: يا مصفر استه، وقال حمزة: أنا أسد الله وأسد رسوله، فقال عتبة: أنا أسد الخلفاء.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال أبو جهل والمأ من قريش: لقد انتشر علينا أمر محمد، فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه، ثم أتانا ببيان من أمره، فقال عتبة: لقد سمعت قول السحر والكهانة والشعر، وعلمت من ذلك علما، وما يخفى علي إن كان كذلك، فأتاه، فلما أتاه قال له عتبة: يا محمد أنت خير أم هاشم، وأنت خير أم عبد المطلب، أنت خير أم عبد الله؟ قال: فلم يجبه، قال: فيم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا؟ فإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأسنا ما بقيت، وإن كان بك الباه زوجناك عشر نسوة، تختار من أي أبيات قريش شئت، وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك. ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم، فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بسم الله الرحمن الرحيم، حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون " فقرأ حتى بلغ " أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود " فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه، ولم يخرج إلى أهله، واحتبس عنهم، فقال أبو جهل: يا معشر قريش، والله ما نرى عتبة إلا قد صبا إلى محمد وأعجبه طعامه، وما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا إليه: فأتوه، فقال له أبو جهل: والله يا عتبة ما حسبك إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبتك أمره، فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد، فغضب وأقسم بالله لا يكلم محمدا أبدا، وقال: لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا، ولكني أتيتهم فقص عليهم القصة فأجابني بشيء ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة، قرأ: " بسم الله الرحمن الرحيم، حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعقلون " قال: هكذا! قال: فيه " لقوم يعقلون " حتى بلغ " أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود " فأمسكت بفيه وناشدته الرحم يكف، وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب، فخفت أن ينزل بكم العذاب.

وفي حديث آخر بمعناه أن عتبة لما انصرف إلى قريش في ناديها، قالوا: و الله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي مضى به من عندكم. ثم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ فقال: والله لقد سمعت من محمد كلاما ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة، فأطيعوني في هذه وأنزلوها بي، خلوا محمدا وشأنه واعتزلوه، فو الله ليكونن لما سمعت من قوله نبأ: فإن أصابته العرب فكيفتموه بأيدي غيركم، وإن كان ملكا أو نبيا كنتم أسعد الناس به، لأن ملكه ملككم وشرفه شرفكم. فقالوا: هيهات، سحرك محمد يا أبا الوليد، فقال: هذا رأيي لكم، فاصنعوا ما شئتم.

قال ابن إسحاق: ثم إن الإسلام جعل يفشو بمكة حتى كثر في الرجال والنساء، وقريش تحبس من قدرت على حبسه، وتقنن من استطاعت فتنته من الناس. فقال أبو طالب يمدح عتبة بن ربيعة حين رد على أبي جهل فقال: ما تنكر أن يكون محمد نبيا: من الطويل

عجبت لحكم يابن شيبية حادث ... وأحلام أقوام لديك سخاف

يقولون: شايع من أراد محمدا ... بسوء وقم في أمره بخلاف

ولا تركبن الدهر مني ظلاما ... وأنت امرؤ من خير عبد مناف

ولا تتركه ما حبيت لمطمع ... وكن رجلا ذا نجدة وعفاف

تذود العدا عن ذروة هاشمية ... إلا فهم في الناس خير إلاف

فإن له قربي لديك قريية ... وليس بذئ خلف ولا بمضاف

ولكنه من هاشم في صميمها ... إلى أبجر فوق البحار صواف

وزاحم جميع الناس عنه وكن له ... ظهيرا على العداء غير مجاف

فإن غضبت فيه قريش فقل لهم ... بني عمنا ما قومكم بضعاف

فما بالكم تغشون من ظلامه ... وما بال أحلام هناك خفاف

وما قومنا بالقوم يغشون ظلمنا ... وما نحن مما ساءهم بخواف

ولكننا أهل الحفاظ والنهي ... وعز ببطحاء الحطيم مواف

قال علي: لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتوبناها، وأصابنا بها وعك، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخبر عن بدر، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر، وبدر بنر، فسبقنا المشركين إليها، فوجدنا فيها رجلين منهم، رجلا من قريش، ومولى لعقبة بن أبي معيط، فأما القرشي فانفلت، وأما مولى عقبة فأخذناه، فجعلنا نقول له: كم القوم؟ قال: هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم. فجعل المسلمون إذا قال ذلك ضربوه، حتى انتهوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: كم القوم؟ قال: هم والله كثير عددهم شديد بأسهم. فجهد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبره كم هم فأبى، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم سأله: كم ينحرون من الجزر؟ فقال: عشرا كل يوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " القوم ألف، كل جزرو لمئة وتبعها. " ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر، فانطلقنا تحت الشجر والحجف، نستظل تحتها من المطر، وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه ويقول: " اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تعبد. " قال: فلما طلع الفجر نادى: الصلاة عباد الله. فجاء الناس من تحت الشجر والحجف، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرص على القتال ثم قال: إن جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل، فلما دنا القوم منا وصافناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، ناد لي حمزة وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر؟ وماذا يقول لهم؟ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لم يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر. فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال ويقول لهم: يا قوم إني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير، يا قوم اعصوها اليوم برأسي، وقولوا جبن عتبة بن ربيعة، وقد علمتم أنني لست بأجبنكم. قال: فسمع ذلك أبو جهل فقال: أنت تقول هذا؟! والله لو غيرك يقول لأعضضته، قد ملأت رنتك جوفك رعبا. فقال عتبة: إياي تعني يا مصفر استه؟ ستعلم اليوم أينما الجبان. قال: فبرز عتبة وأخوه شبيهه وابنه الوليد حمية، فقالوا: من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار شبية، فقال عتبة: لا نريد هؤلاء، ولكن يبارزنا من بني عمنا، من بني عبد المطلب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم يا علي، وقم يا حمزة، وقم يا عبيدة بن الحارث. فقتل الله عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، وجرعبيدة، فقتلنا منهم سبعين، وأسروا سبعين، فجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب أسيرا، فقال العباس: يا رسول الله إن هذا والله ما أسرنى، لقد أسرنى رجل أجليح من أحسن الناس وجهها، على فرس أبلق، ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، فقال: اسكت فقد أيدك الله بملك كريم. فقال علي: فأسرنا من بني عبد المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحارث.

قال سعيد بن المسيب: كان ابن البرصاء الليثي من جلساء مروان بن الحكم ومحدثيه، فكان يسمر معه، فذكروا عند مروان الفيء، فقالوا: مال الله، وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه، ووضع عمر بن الخطاب مواضعه. فقال مروان: المال مال أمير المؤمنين معاوية، يقسمه لمن شاء، ويمنعه ممن شاء، ما أمضى فيه من شيء فهو مصيب، فخرج ابن البرصاء فذكر ذلك لسعد بن أبي وقاص. قال سعيد بن المسيب: فلقيني سعد وأنا أريد المسجد، فضرب عضدي ثم قال: الحقني تربت يدك، فخرجت معه لا أدري حتى دخلت على مروان في داره، فلم أهب مثل هيبتي له، وجلست لئلا يعلم مروان أنني كنت مع سعد، فقال له سعد لما دخل عليه قيل أن يسلم: أنت الذي تزعم أن المال مال معاوية؟ فقال مروان: فقلت ذلك، فمه؟ فردها الثانية، قال: فقلت ذلك فمه؟ فردها الثالثة، قال: فقلت ذلك فمه؟ قال: فرفع سعد يديه إلى الله عز وجل يدعو، فزال رداؤه عنه، وكان أسعر، بعيد ما بين المنكبين، فوثب إليه مروان فأمسك يديه وقال: اكف عني يدك أيها الشيخ، إنا حملنا على أمر فركبناه، وليس الأمر كذلك. قال سعد: أما والله لو لم تنزع ما زلت أدعو عليك حتى يستجاب لي أو تنفرد هذه السالفة.

فلما خرج سعد ثبت في مجلسي عند مروان، فقال: من ترون قال لهذا الشيخ ما قلت؟ قالوا: ابن البرصاء الليثي. فأرسل إليه، فأتي به، فقال: ما حملت على أن قلت لهذا الشيخ ما قلت؟ قال الليثي: ذلك حق، قلت: ماكنت أظنك تجترى على الله عز وجل، وتفترق من سعد! فقال له مروان: أوكل ما سمعت تكلمت به؟ أما والله لتعلمن. ثم أمر أن يجرد من ثيابه، فجرد من ثيابه

ويرز بين يديه: فبينما نحن على ذلك إذ دخل حاجبه فقال: هذا أبو خالد حكيم بن حزام، قال: ائذن له. ثم قالوا: ردوا عليه ثيابه، أخرجوه عنا، لا يهيج علينا هذا الشيخ، كما فعل بالأخر قبله، فلما دخل حكيم بن حزام قال مروان: مرحبا أبا خالد، ادن مني، فحال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة، ثم استقبله مروان فقال: حدثنا حديث بدر، فقال: نعم، خرجنا حتى إذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش بأسرها وهي زهرة، فلم يشهد أحد من مشركيهم بدرا، ثم خرجنا حتى نزلنا العدة التي قال الله عز وجل، فجئت عتبة بن ربيعة فقلت: يا أبا الوليد! هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت؟ قال: أفعل ماذا؟ قلت: إنكم لا تطلبون من محمد صلى الله عليه وسلم إلا دم ابن الحضرمي، وهو حليفك، فتحمل بديته وترجع بالناس. قال: أنت وذلك، وأنا أتحمّل بديّة حليفي، فاذهب إلى ابن الحنظلية يعني أبا جهل فقل له: هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك. فجنّته فإذا هو في جماعة بين يديه ومن ورائه، وابن الحضرمي واقف على رأسه، وهو يقول: قد فسخت عقدي من بني عبد شمس، وعقدي إلى بني مخزوم. فقلت له: يقول عتبة بن ربيعة: هل لك أن ترجع اليوم عن ابن عمك بمن معك؟ قال: أما وجد رسولاً غيرك؟ قلت: لا، ولم أكن لأكون رسولاً لغيره. قال حكيم: فخرجت أبادر إلى عتبة لئلا يفوتني من الخير شيء، وعتبة متكئ على إيماء بن رخصة الغفاري، وقد أهدى إلى المشركين عشر جزائر، فطلع أبو جهل بالشر في وجهه، فقال: لعتبة: انتفخ سحرك. فقال له عتبة: ستعلم. فسل أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه، فقال له: بسّ الفأل هذا. فعند ذلك قامت الحرب.

وعن الأوزاعي قال: قال عتبة بن ربيعة لأصحابه يوم بدر: ألا ترونهم يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد جثوا على الركب، يتلمظون تلمظ الحيات.

وأقبل المشركون حتى نزلوا وتعبوا للقتال، والشيطان معهم لا يفارقهم، فسعى حكيم بن حزام إلى عتبة بن ربيعة فقال: هل لك أن تكون سيد قريش ما عاشت؟ قال عتبة: فأفعل ماذا؟ قال: تجير بين الناس، وتحمل بديّة ابن الحضرمي، وبما أصاب محمد من تلك العير. ودم هذا الرجل، قال عتبة: نعم، قد فعلت، ونعم ما قلت، ونعم ما دعوت إليه، فاسع في عشيرتك، فأنا أتحمّل بهذا. فسعى حكيم في أشراف قريش بذلك يدعوهم إليه، وركب عتبة بن ربيعة جملا له، فسار عليه في صفوف المشركين في أصحابه فقال: يا قوم، أطيعوني فإنكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمي، وما أصابوا من عيركم تلك، وأنا أتحمّل بوفاء ذلك، ودعوا هذا الرجل، فإن كان كاذبا ولي قتلته غيركم من العرب، فإن فيكم قرابة قريبة، وإنكم إن تقتلوه لا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أبيه أو أخيه أو ابن عمه، فيورث ذلك فيكم إحنا وضغائن، وإن كان هذا الرجل ملكا كنتم في ملك أخيكم، وإن كان نبيا لم تقتلوا النبي فتسبوا به، ولن تخلصوا أحسب إليهم حتى يصيبوا أعدادهم، ولا آمن أن تكونوا لهم الدبرة عليكم.

فحسده أبو جهل على مقاتله، وأبى الله إلا أن ينفذ أمره، وعتبة بن ربيعة يومئذ سيد المشركين، فعمد أبو جهل إلى ابن الحضرمي وهو أخو المقتول فقال: هذا عتبة يخذل بين الناس، وقد تحمل بديّة أخيك، يزعم أنك قابلها، أفلا تستحيون من ذلك، أن تقبلوا الدية؟! وقال أبو جهل لقريش: إن عتبة قد علم أنكم ظاهرون على هذا الرجل ومن معه، وفيهم ابنه وبنو عمه، وهو يكره صلاحكم، ولما حرض أبو جهل قريشا على القتال أمر النساء يعولن عمرا، فقمن يصحن: واعمراه واعمراه، تحريضا على القتال، وقال رجال فتكشفوا، يعيرون بذلك قريشا، فاجتمعت قريش على القتال، وقال عتبة لأبي جهل: ستعلم اليوم من انتفخ سحره، وستعلم أي الأمرين أرشد. وأخذت قريش مصافها للقتال، وقالوا لعمير بن وهب: اركب فاحزر لنا محمدا وأصحابه. فقعد عمير على متن فرسه، فأطاف برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ثم رجع إلى المشركين، فقال: حزرتهم ثلاث مئة مقاتل، زادوا شيئا أو نقصوا شيئا، وحزرت سبعين بعيرا أو نحو ذلك، ولكن أنظروني حتى أنظر لهم مدد أو خبيء؟ فأطاف حولهم، وبعثوا خيلهم معه فأطافوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ثم رجعوا وقالوا: لا مدد لهم ولا خبيء، وإنما هم أكلة جزور وطعام مأكول. وقالوا لعمير: حرش بين القوم، فحمل عمير على الصف ورجعوا لمنية قريش.

قال حكيم بن حزام: فدخلت على أبي جهل، وهو يتخلق بخلوق درعه موضوعه بين يديه، فقلت: إن عتبة بعثني إليك، فأقبل علي مغضبا، فقال: أما وجد عتبة أحدا يرسله غيرك؟! فقلت: أما والله لو كان غيره أرسلني ما شيت في ذلك، ولكن مشيت في إصلاح بين الناس، وكان أبو الوليد سيد العشيرة، فغضب غضبة أخرى، قال: وتقول أيضا: سيد العشيرة؟! فقلت: أنا أقوله؟ قريش كلها تقوله. فأمر عامر أن يصيح بخفرته، واكتشف. وقال: إن عتبة جاع فاسقوه سويقا، وجعل المشركون يقولون: إن عتبة جاع فاسقوه سويقا، وجعل أبو جهل يسر بما صنع المشركون بعتبة.

قال حكيم: فجئت إلى منبه بن الحجاج، فقلت له مثلما قلت لأبي جهل، فوجدته خيرا من أبي جهل، قال: نعم ما مشيت فيه! وما دعا إليه عتبة! فرجعت إلى عتبة فأجده قد غضب من كلام قريش، فنزل عن درعه، وطلبوا له بيضة تقدر عليه، فلم يوجد في الجيش بيضة تسع رأسه من بالكف عن القتال فيأبون، فحمني فنزل فلبس درعه، وطلبوا له بيضة تقدر عليه، فلم يوجد في الجيش بيضة تسع رأسه من عظم هامته، فلما رأى ذلك اعترج، ثم برز بين أخيه شيبه وبين ابنه الوليد بن عتبة، ثم دعا عتبة إلى المبارزة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش، وأصحابه على صفوفهم، فاضطجع فغشيه نوم عليه، وقال: لا تقاتلوا حتى أؤذنكم، وإن كتبكم فارموهم، ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم. قال أبو بكر: يا رسول الله، قد دنا القوم وقد نالوا منا. فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أراه الله إياهم في منامه قليلا، وقلل بعضهم في أعين بعض، ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو رافع يديه يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول: اللهم إن تظهر على هذه العصاة يظهر الشرك، ولا يقر لك دين. وأبو بكر يقول: والله لينصرك الله وليبيضن وجهك. قال ابن رواحة: يا رسول الله إني أشير عليك ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم وأعلم بالأمر من أن يشار عليه إن الله أجل وأعظم من أن تتشد وعده. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يابن رواحة ألا ننشد الله وعده، إن وعد الله لا يخلف الميعاد.

وأقبل عتبة يعمد إلى القتال، فقال له حكيم بن حزام: أبا الوليد، مهلا مهلا، تنهى عن شيء وتكون أوله، فلما تراحف الناس قال الأسود بن عبد الأسد المخزومي حين دنا من الحوض: أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه أو لأموتن دونه. فشد الأسود بن عبد الأسد حتى دنا من الحوض، فاستقبله حمزة بن عبد المطلب فضربه فأطن قدمه، فزحف الأسود حتى وقع في الحوض، فهدمه برجله الصحيحة وشرب منه، وأتبعه حمزة فضربه في الحوض فقتله، والمشركون ينظرون على صفوفهم، وهم يرون أنهم ظاهرون، فدنا الناس بعضهم من بعض، فخرج عتبة وشيبه والوليد حتى فصلوا من الصف، ثم دعوا إلى المبارزة، ولما ضرب شيبه رجل عبيدة بذياب السيف فأصاب عضلة ساقه فقطعها، وكر حمزة وعلي على شيبه فقتلاه، واحتملا عبيدة فحازاه إلى الصف، ومخ ساقه يسيل، فقال عبيدة: يا رسول الله، ألسنت شهيدا؟ قال: بلى. قال: أما والله لو كان أبو طالب حيا لعلم أنا أحق بما قال منه حين يقول: من الطويل

كذبتم وبيت الله نخلي محمدا ... ولما نطاعن دونه وناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ونزلت هذه الآية " هذان خصمان اختصما في ربهيم. "

كان أبو ذر يقسم قسما أنها في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبه ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، قالوا: وحضر عتبة بن ربيعة بدرا، وهو ابن أربعين ومئة سنة، وقيل ابن اثنتين وخمسين ومئة سنة، قالوا: وشيبه أكبر من عتبة بثلاث سنين.

ولما قال عبيدة: يا رسول الله ألسنت شهيدا؟ قال: بلى وأنا الشاهد عليك. ثم مات. فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء، ونزل في قبره، وما نزل في قبر أحد غيره.

ولما هزم المشركون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام، ثم أمر بأبي جهل بن هشام فسحب فألقي في القليب، ثم أمر بعتبة ربيعة فسحب فألقي في القليب، ثم أمر بشيبه بن ربيعة فسحب فألقي في القليب، ثم أمر بأمية بن خلف فسحب فألقي في القليب، وأبو حذيفة بن عتبة قائم إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتن إليه له النبي صلى الله عليه وسلم، فلما نظر إلى أبيه سحب حتى ألقى في القليب تغير وجهه، فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رآه تغير وجهه قال: يا أبا حذيفة، كأنه ساءك ما صنعنا بعتبة؟ قال: يا رسول الله ما بي إلا أكون مؤمنا بالله ورسوله، ولكن لم يكن في القوم أحد يشبه عتبة في عقله وفي شرفه، فكنت أرجو أن يهديه الله إلى الإسلام، فلما رأيت مصرعه ساءني ذلك. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا، فلما كان في جوف الليل خرج النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه الناس وهو ينادي في جوف الليل: يا أبا جهل بن هشام، ويا عتبة بن ربيعة، ويا شيبه بن ربيعة، ويا أمية بن خلف، أوجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقا. قال: فناداه الناس: يا رسول الله! أتنادي قوما قد جيفوا؟ قال: والله ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا.

قال ابن عباس في قوله عز وجل " أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض " قال: الذين آمنوا: علي وحمة وعبيدة بن الحارث، والمفسدون في الأرض، عتبة وشيبة والوليد، وهم الذين تبارزوا يوم بدر.

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وهي أول سنة أرخت.

### عتبة بن أبي السائب

قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت عتبة بن أبي السائب يقول: ثلاث هن إخذة للمتعب، المرض والحج والترويح، فمن ثبت بعدهن فقد ثبت.

قال: هكذا قال عتبة، قال: وأظنه عبيد بن أبي السائب، وهو عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب.

### عتبة بن سلامة بن ربيع

ويقال: دبيح، أبو همام، ويقال: أبو هشام الأزدي حدث عن محمد بن عائذ عن يحيى بن حمزة عن عمر بن الدرفس الغساني قال: رأيت قبة مسجد دمشق، وقد حفر لأركانها حتى بلغ الحفر إلى الماء، وألقي على الماء جراز الكرم، وبني الأساس عليه.

### عتبة بن صخر أبي سفيان بن حرب

ابن أمية بن عبد شمس، أبو الوليد الأموي.

أخو معاوية. أدرك عثمان بن عفان، وشهد معه الدار، وقدم دمشق على أخيه معاوية، وولي المدينة والطائف ومصر والموسم لأخيه معاوية غير مرة.

روى حسين بن عطية قال: لما نزل بعتبة بن أبي سفيان الموت اشتد جزعه، فقيل له: ما هذا الجزع؟ قال: أما إني سمعت أم حبيبة يعني أخته تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صلى أربعاً قبل الظهر، وأربعاً بعدها، حرم الله لحمه على النار. فما تركتهن منذ سمعتها.

وشهد عتبة بن أبي سفيان الجمل مع عائشة، ثم نجا، فغيره ذلك عبد الرحمن بن الحكم، فقال: من الوافر

لعمرك والأمور لها دواعي ... لقد أبعدت يا عتب الفرارا

ولحق عتبة بأخيه معاوية بالشام، فلم يزل معه، وولاه معاوية الطائف وعزل عنه عنبسة بن أبي سفيان، فعاتبه عنبسة على ذلك، فقال معاوية: يا عنبسة، إن عتبة ابن هند، فقال عنبسة: من الطويل

كنا لصخر صالحا ذات بيننا ... جميعا فأمست فرقت بيننا هند

فإن تك هند لم تلدني فإنني ... لبيضاء ينميها غطارفه مجد

أبوها أبو الأضياف في كل شتوة ... ومأوى ضعاف قد أضر بها الجهد

له جففات ماتزال مقيمة ... لمن ساقه غورا تهامة أو نجد

فقال له معاوية: لا تسمعها مني بعدها.

وكان عتبة بن أبي سفيان أعور، ذهبت عينه يوم الجمل مع عائشة.

قال أبو العباس ثعلب: قال معاوية لعتبة يوم الحكمين: يا أخي، أما ترى ابن عباس قد فتح عينيه ونشر أذنيه، ولو قدر أن يتكلم بهما فعل، وغفلة أصحابه مجبورة بفطنته، وهي ساعتنا الطولى فاكفنيه، قال: قلت بجهدى. قال: فقعدت إلى جنبه، فلما أخذ القوم في الكلام أقبلت عليه بالحديث، ففرع يدي وقال: ليست ساعة حديث، قال: فأظهرت غضبا وقلت: يا بن عباس، إن ثقتك بأحلامنا أسرعت بك إلى أعراضنا، وقد والله تقدم فيك العذر، وكثر من الصبر، ثم أذعته فجاش بي مرجه، وارتفعت أصواتنا، فجاء القوم فأخذوا بأيدينا، فنجوه عني ونحوني عنه، قال: فجئت فقربت من عمرو بن العاص، فرماني بمؤخر عينه: أي ما صنعت؟ فقلت له: كفيتهك التقوالة، قال: فحمم كما يحمم الفرس للشعير. قال: وفات ابن عباس أول الكلام فكره أن يتكلم في آخره.

قال عتبة بن أبي سفيان: العجب من علي بن أبي طالب ومن طلبه الخلافة، وما هو وهي؟! فقال له معاوية: اسكت يا وره، فوالله إنه منها كخاطب الحرة إذ يقول: من الطويل

لئن كان أدلى خاطب فتعذرت ... عليه وكانت رائدا فتخطت

لما تركته رغبة عن حباله ... ولكنها كانت لآخر خطت

حج عتبة سنة إحدى وأربعين، والناس قريب عهدهم بالفتنه، فصلى بمكة الجمعة، ثم قال: يا أيها الناس إنا قد ولينا هذا المقام الذي يضاعف عهدهم للمحسن فيه الأجر، وعلى المسيء فيه الوزر، ونحن على طريق ما قصدنا، فلا تمدوا الأعناق إلى غيرنا، فإنها تنقطع دوننا، ورب متمن حتفه في أمنيته، فاقبلوا العافية ما قبلناها فيكم وقبلناها منكم، وإياكم ولو، فإنها أتعبت من كان قبلكم، ولن تريح من بعدكم، وأنا أسأل الله أن يعين كلا على كل. قال: فصاح به أعرابي: أيها الخليفة، قال: لست به ولم تبع، فقال: يا أخاه، فقال: قد سمعت فقل، فقال: تالله أن تحسنوا وقد أسأنا خير من أن تسيئوا وقد أحسننا، فإن كان الإحسان لكم دوننا فما أحقكم باستتمامه، وإن منا كان فما أولاكم بمكافأتنا، قال له عتبة: من أنت؟ قال: رجل من بني عامر بن صعصعة، يلقاكم بالعمومة، ويقرب إليكم بالخولة، قد كثرة العيال، ووطئه الزمان، وبه فقر، وعنده شكر. فقال عتبة: أستغفر الله منكم وأستعينه عليكم، قد أمرت لك بغناك، فليت إسراعنا إليك يقوم بإبطائك عنا.

وكان عتبة بن أبي سفيان والي الجند بمصر لأخيه بعد عمرو بن العاص سنة ثلاث وأربعين، وتوفي بالإسكندرية سنة أربع وأربعين، هو وأخته أم حبيبة في عام واحد.

استخلف عتبة بن أبي سفيان ابن أخي أبي الأعور السلمي على مصر، فدخلها فاعتاصوا عليه والتاثوا، قال: فكتب إلى عتبة فقدمها ثم دخل المسجد، ثم أوفى على منبرها، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل مصر قد كنتم تعذرون ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم، وقد وليكم من يقول: نفع ونفع، فإن دررتم مراكم بيده، وإن استصعبتم مراكم بسيفه، ثم دخل في الأخير ما أمل في الأول، إن البيعة شائعة، فلنا عليكم السمع، ولكم علينا العدل، وأينا غدر فلا ذمة له عند صاحبه، فنادوه من جنيات المسجد: سمعا سمعا، فناداهم: عدلا عدلا، ثم نزل.

ورد كتاب معاوية على عتبة بن أبي سفيان وهو وال على مصر: أن قبلك قوما يطعنون على السلف، ويعيبون على السلطان، فإذا قرأت كتابي فأحسن تقويمهم، وخذ على أيديهم. فلما قرأ عتبة الكتاب سعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل مصر، قد خف على ألسنتكم مدح الحق، ولا تآتونته، وذم الباطل، وأنتم تفعلونه، كمثل الحمار يحمل أسفارا، أثقله حملها ولم ينفعه نقلها، فالزموا ما أمركم الله لنا تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا، وإياكم وقال ويقول، من قبل أن يقال: فعل ويفعل، إني والله ما أداويكم بالسيف ما تقومتم على السوط، ولا أبلغ بكم السوط ما استقمتم بالدرة، ولا أبطئ على الأولى ما لم تسرعوا إلى الأخرى، فكونوا خير قريش سهما، فهذا اليوم الذي ليس فيه عقاب ولا بعده عتاب، وصلى الله على محمد النبي وسلم.

مر عتبة بن أبي سفيان ببعض ولده وعنده رجل يشتم رجلا، فوقف عليه فقال: يا بني نزه نفسك عن استماع الخنا كما تنزه لساتك عن الكلام به، فإن المستمع شريك القائل، ولو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد بها رادها كما شقي بها قائلها.

ومما قال عبد الله بن المبارك في ذلك: من البسيط

أولو بصائر، عن قول الخنا خرس ... لا يرفعون إلى الفحشاء أبصارا

أسر معاوية إلى الوليد بن عتبة حديثا، فقال لأبيه: يا أبة، إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثا، وما أراه يطوي عنك ما بسطه إلى غيرك. قال: فلا تحدثني به، فإنه من كتم سره كان الخيار له، ومن أفشاه كان الخيار عليه. قال: قلت: يا أبة، وإن هذا ليدخل بين الرجل وبين أبيه؟ قال: والله يابني، ولكن أحب ألا تذلل لسانك بأحاديث السر. فأتيت معاوية فحدثته فقال: يا وليد، أعتقك أخي من رق الخطأ.

قال عمرو بن عتبة: كان أبونا لا يرفع المواعظ عن أسماعنا، إذا أراد سفرا فقال: يا بني، تلقوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا المزيد منها بالشكر عليها، واعلموا أن النفوس أقل شيء لما أعطيت، فاحملوه على مطاياها إذا ركبتكم، لا تسبق وإن تقدمت نجا من هرب من النار. وأدرك من سابق إلى الجنة، فقال الأصاغر: يا أبانا ما هذه المطية؟ قال: التوبة يا بني.

قال سعد مولى عتبة: قال عتبة: يا سعد، تعهد صغير مالي يكبر، ولا تخف كثيره يصغر، فإنه ليس يمنعي كبير ما في يدي عن إصلاح قليل مالي.

أوصى عتبة عبد الصمد مؤدب ولده فقال: ليكن أول إصلاحك بني إصلاحك نفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما فعلت، والقبیح ما تركت، علمهم كتاب الله، ولا تملهم فيكرهوا، ولا تدعهم منه فيهجروا، وروهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تخرجهم من باب العلم إلى غيره حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم، تهددهم بي، وأدبهم دوني، وكن لهم كالطبيب الرفيق الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء، وامنعهم من محادثة النساء، واشغلهم بيسير الحكماء، واسترذني بأدابهم أزدك، ولا تتكلن على عذر مني، فقد اتكلت على كفاية منك.

### عتبة بن عبد الرحمن الحرساوي

قال جرير بن عتبة بن عبد الرحمن: سمعت أبي يحدث الأوزاعي وأنا جالس، عن القاسم مولى بني يزيد أبي أمامة الباهلي قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكروا الشام ومن بها من الروم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم ستظهرون بالشام وتغلبون عليها، وتصيبون على سيف بحرها حصنا، يقال له أنفة، يبعث الله منه يوم القيامة اثني عشر ألف شهيد.

قال: فسمعت الأوزاعي يقول لأبي: لقد سمعت منك حديثا جيدا يا شيخ وحدث عنه أنس بن مالك بالبصرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد والحارث بن مالك نائم، قال: فحركه برجله، قال: أرفع رأسك. قال: فرفع رأسه فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال: فقال: له النبي صلى الله عليه وسلم: كيف أصبحت يا حارث بن مالك؟ قال: أصبحت يا رسول الله مؤمنا حقا، قال: إن لكل حق حقيقة، فما حقيقة ما تقول؟ قال: عزمت عن الدنيا، وأظميت نهاري، وأسهرت ليلي، وكأني أنظر إلى عرش ربي، فكأني أنظر إلى أهل الجنة فيها يتزاورون، وإلى أهل النار يتعاونون. قال: فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أنت امرؤ نور الله قلبه، عرفت فالزم.

### عتبة بن عبد أبو الوليد السلمي

صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتاز بدمشق أو بساحلها من حمص إلى عكا لغزو قبرس مع معاوية بن أبي سفيان.

حدث عتبة بن عبد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " القتل ثلاثة: رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، ذاك الشهيد الممتحن في خيمة الله عز وجل تحت عرشه، لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة، ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل، فتلك لساعاتها مضمضة محت ذنوبه وخطاياها، إن السيف محاء الخطايا، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب،

ولجهنم سبعة أبواب، بعضها أفضل من بعض، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل، فذلك في النار، إن السيف لا يمحو النفاق.

وعن عتبة قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالقتال، فرمى رجل من أصحابه بسهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوجب هذا. وقالوا حين أمرهم بالقتال إذ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا نقول كما قالت بنو إسرائيل: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما من المقاتلين.

وعن عتبة قال: استكسيت رسول الله فكساني خيشتين، ولقد رأيتني ألبسهما وأنا أكسى أصحابي.

توفي عتبة بن عبد السلمي سنة سبع وثمانين، ويقال: سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وسبعين، وقيل: سنة سبع وثمانين، وهو ابن أربع وتسعين سنة. وقيل: مات آخر خلافة عبد الملك بن مروان.

قال عتبة بن عبد: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً قصيراً، قال: إن لم تستطع أن تضرب به، فاطعن به طعناً.

وكان اسم عتبة بن عبد عتلة، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة، قال عتبة: وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه الرجل وله اسم لا يحبه حوله، ولقد أتينا سبعة من بني سليم، أكبرنا العرياض بن سارية، وبايعناه معاً. ونزل عتبة الشام.

وعن عتبة قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام حدث، قال: ما اسمك؟ قلت: عتلة بن عبد قال: بل أنت عتبة بن عبد. وقال: أرني سيفك. فسله فنظر إليه، فلما رآه فيه رقة وضعفاً قال: لا تضربن بهذا، ولكن اطعن طعناً.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة والنضير: " من أدخل هذا الحصن سهماً وجبت له الجنة. قال عتبة: فأدخلت ثلاثة أسهم. "

وعن عتبة بن عبد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقصوا نواصي الخيل، فإنه معقود بنواصيها الخير، ولا أعرفها، فإنه دفاؤها، ولا أذنبها، فإنها مذاهبها.

وعن عتبة قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع بيعات، خمس على الطاعة يقول: هن يكفرن واثنتان قال محمد بن إسماعيل: سقط علي ها هنا حرف.

وورد في حديث آخر: واثنتان على المحبة.

وكان عتبة يقول: عرباض خير مني. وعرباض يقول: عتبة خير مني، سبقني إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة.

### عتبة بن قيس

حدث عن عنبسة بن أبي سفيان عن أخته أم حبيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من صلى قبل الظهر أربعاً، وبعدها أربعاً، حرمه الله النار. "

### عتبة بن النذر السلمي

سكن دمشق، وروى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين. حدث عتبة بن النذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا انتاط غزوكم، وكثرت العزائم، واستحلت الغنائم، فخير جهادكم الرباط. "



توفي عتبة بن الندر في ولاية عبد الملك، وقيل: سنة أربع وثمانين، وكان ينزل دمشق، توفي سنة ست وثمانين.

### عتبة الأعرور بن يزيد بن معاوية

أمه أم ولد.

حدث عتبة بن يزيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة: أما بعد، فأني قد كتبت إليك بكتب كثيرة أنهاك فيها عن الاقتداء بالحجاج بن يوسف، فإنه كان بلاء على أهل العراق، وافق خطيئة قوم بأعمالهم، فبلغ الله في ذلك ما أحب، ثم انقطع ذلك البلاء، وأقبلت عافية الله، فلو لم يكن ذلك إلا جمعة واحدة كان عطاء من الله، ومنا عظيما ونهيتك عن الاقتداء به في الصلاة فإنه كان يؤخرها تأخيرا عظيما لم يحل له ذلك ونهيتك عن الاقتداء به في الزكاة فإنه كان يأخذها، ثم يسيء مواضعها، فاجتنب ما نهيتك عنه، والسلام.

### عتبة أبو أمية الدمشقي

حدث عن أبي سلام الأسود الدمشقي عن ثوبان أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح على الخفين وعلى الخمار يعني العمامة.

### عتبة العابد الدمشقي

قال عتبة العابد: ليس لمن حاد عن الله حياة إلا أن يرجع إليه، ولن يصل أحد إلى الله وبينه وبين أحد سبب يتعلق به، حتى يطرح الأسباب كلها، فإذا وصل لم يرجع أبدا.

### عتيق بن علي بن داود بن علي

ابن يحيى بن عبد الله بن إبراهيم بن بكر التميمي الصقلي الزاهد المعروف بالسنمطاري.

رحل وسمع بدمشق وغيرها وصنف كتابا في الزهد وغيره سماه دليل القاصدين في اثني عشر مجلدا.

حدث عن أبي بكر محمد بن الحرمي بسنده إلى العباس بن محمد المنقري قال: قدم حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن علي عليه السلام حاجا، فاشترت منه حقه في صدقة أبيه بذي المروة احتجنا أن نوجه رسولا يقتضي الثمن، وكان في الجوف، وأبى الرسول أن يخرج، وخاف على نفسه من الطريق، فقال الحسين بن الحسين: أنا أكتب لك رقعة فيها حرز، لن يضرك شيء إن شاء الله. فكتب له رقعة وجعلها الرسول في صرته فذهب الرسول فلم يلبث أن جاء سالما، فقال: مررت بالأعراب يمينا وشمالا فما هيجني منهم أحد. فقال حسين بن حسين: ربما خرجت في الرقعة فيعدى عليها، فأسلم أنا إذ علي الحرز، وقال: هو خير لك مما ابتغيت من الثمن.

والحرز عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب. وإن هذا الحرز كان الأنبياء تتحرز به من الفراعنة: " بسم الله الرحمن الرحيم " . " قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون " . " إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا " . أخذت بسمع الله وبصره وقوته على أسماعكم وأبصاركم وقوتكم، يا معشر الجن والإنس والشياطين والأعراب والسباع والهوام واللصوص مما يخاف فلان ويحذر فلان بن فلان، سترت بينه وبينكم بستر النبوة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة، جبريل عن أيمانكم، وميكائيل عن شمائلكم، ومحمد صلى الله عليه وسلم أمامكم، والله تعالى من فوقكم، يمنعكم من فلان بن فلان في نفسه وولده وأهله وشعره وبشره وماله، وما عليه وما معه وما تحته وما فوقه. " وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا " . " وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا " . " وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا " . وصلى الله على محمد وسلم كثيرا.

توفي عتيق سنة أربع وستين وأربع مئة.

## عتيق بن عمران بن محمد

أبو بكر الربيعي السبتي قدم دمشق سنة أربع وثمانين وأربع مئة. حدث عن أبي يعلى أحمد بن محمد العبدوي، الفقيه المالكي، بسنده إلى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له واحدا صمدا، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. إحدى عشرة مرة، كتب له ألفا ألف حسنة، ومن زاده الله عز وجل. "

قتله أمير الجيوش وكان طالب بلده بعد مرجعه من بغداد، فرددته الريح إلى الإسكندرية، فحمل إليه فقتله في سنة أربع وثمانين وأربع مئة. وسبب قتله أنه وجدت معه كتب من المقتدي بأمر الله إلى أمير المغرب.

## عتيق بن محمد

أبو بكر القرشي المقرئ.

حدث عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده إلى ابن عمر، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا ابن أم عبد، أتدري من أفضل المؤمنين إيمانا؟ قال: والله ورسوله أعلم. قال: أحسنكم أخلاقا. الموطؤون أكنافا، لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه، وحتى يأمن جاره بوائقه.

## عتيبة بن عبد العزى أبي لهب

ابن عبد المطلب شيبه بن هاشم بن عبد مناف، أبو واسع الهاشمي ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه بابنته أم كلثوم، فلم يبين بها حتى أوحى إليه، وأنزل في أبي عتيبة سورة تبت ففارقها. وأمه أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس. وقدم الزرقاء من أعمال دمشق، فأكلته بها الأسود بدعوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان عتيبة بن عبد العزى تزوج أم كلثوم فلم يبين بها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت رقية ابنة النبي صلى الله عليه وسلم عند أخيه عتبة بن عبد العزى أبي لهب. فلما أنزل الله تعالى " تبت يدا أبي لهب وتب " قال أبو لهب لابنيه عتيبة وعتبة: رأسي من رأسيك حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد، وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عتبة طلاق رقية، وسأله رقية ذلك، فقالت له أمه، وهي حمالة الحطب: طلقها يا بني، فإنها قد صبت، فطلقها، وطلق عتيبة أم كلثوم، وجاء النبي صلى الله عليه وسلم حين فارق أم كلثوم، وقال: كفرت بدينك، وفارقت ابنتك، لا تحبني ولا أحبك، ثم سطا عليه فشق قميص النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج نحو الشام تاخرا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما إنني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه " . فخرج في حجر من قریش حتى نزلوا بمكان من الشام يقال له: الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: يا ويل أمي، هو والله أكلي كما دعا محمد علي، أقاتلي ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام! فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه فضغمه ضغمة فدغه، فتزوج عثمان بن عفان رقية، فتوفيت عنده، ولم تلد له.

وعن هبار بن الأسود قال: كان أبو لهب وابنه عتبة تجهزا إلى الشام فتجهزت معهما، فقال ابنه عتبة: والله لأنطلقن إلى محمد ولأودينته في ربه سبحانه وتعالى فانطلق حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، هو يكفر بالذي " دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى " . فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك " . ثم انصرف عنه، فرجع إلى أبيه فقال: يا بني، ما قلت له؟ فذكر ما قال له، قال: فما قال لك؟ قال: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك. فقال: يا بني، والله ما أمن عليك دعاه. فسرنا حتى نزلنا الشراة وهي مأسدة فنزلنا إلى صومعة راهب، فقال الراهب: يا معشر العرب، ما أنزلكم هذه البلاد؟ وإنما يسرح الأسد فيها كما يسرح الغنم. فقال لنا أبو لهب: إنكم قد عرفتم كبر سني وحقني، فقلنا: أجل يا أبا لهب. فقال: إن هذا الرجل قد دعا على ابني دعوة والله ما أمنها عليه، فاجمعوا متاعكم إلى هذه الصومعة، وافرشوا لابني عليها، ثم افرشوا حولها. ففعلنا، فجمعنا المتاع، ثم فرشنا له عليه، وفرشنا حوله، فبتنا نحن حوله وأبو لهب معنا أسفل، وبات هو فوق المتاع، فجاء الأسد يشم وجوهنا، فلما لم يجد ما يريد تقبض، فوثب وثبة فإذا هو فوق المتاع يشم وجهه، ثم هزمه هزيمة ففسح رأسه، فقال أبو لهب: قد عرفت أنه لا ينفلت من دعوة محمد.

قال الشعبي: ما ولد عبد المطلب ذكرا ولا أنثى إلا يقول الشعر غير محمد صلى الله عليه وسلم.

### عثمان بن أحمد بن شنبك

أبو سعيد الدينوري حدث عن أبي محمد يحيى بن محمد بسنده إلى أنس بن مالك قال: إنما سمل النبي صلى الله عليه وسلم أعين العرنيين، لأنهم سملوا أعين الرعاة.

وحدث عن الحسن بن إسحاق الصوفي بسنده إلى محمد بن الحنيفة، قال: وقع بين علي وطلحة كلام، فقال طلحة يعني لعلي ومن جرأتك أنك سميت باسمه، وكنيت بكنيته، وقد قال صلى الله عليه وسلم: لا يجتمعان. فقال علي: إن الجريء من اجترأ على الله ورسوله، ادعوا إلي فلانا وفلانا فجاؤوا، فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: إنك سيولد لك ولد، قد نحلته اسمي وكنيتي.

وحدث عن عبد الله بن أحمد الدينوري بسنده إلى سفيان الثوري قال: قل لمن يطلب الرياسة فليتهياً للنطاح.

وشنبك: بشين معجمة ونون وباء معجمة بواحدة من تحتها. وكان عثمان هذا حيا إلى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة.

### عثمان بن إبراهيم بن محمد

ابن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة أبو محمد الحجمي الحاطبي أصله من المدينة، وسكن الكوفة، وقدم دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك.

حدث عن أبيه وعمه عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال: الله أكبر، اللهم أهله علينا بالآمن والإيمان، والسلامة والسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله.

وحدث عثمان بن إبراهيم بن محمد عن جده محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجمل قال: أقبلت من أرض الحبشة، حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخة، ففني الحطب، فخرجت أطلبه، فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك، فأثيت بك النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، هذا محمد بن حاطب، وهو أول من سمي بك، قالت: فتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فيك، ومسح على رأسك، ودعا لك، ثم قال: أذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشاقي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما. قالت: فما بك من عنده إلا وقد برأت يدك.

وحدث عثمان بن إبراهيم عن أمه عائشة بنت قدامة قالت: أقبلت مع أمي رائطة بنت سفيان امرأة من خزاعة، والنبي صلى الله عليه وسلم يبائعهن على ألا تشركن بالله شيئا، ولا تسرفن، ولا تزنين ولا تقتلن أولادكن، ولا تأتين بهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن، ولا تعصين في معروف. قال: فأطرقن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولي نعم، فيما استطعنا. فقلن: نعم، فيما استطعنا. كنت أقول كما يقلن، وأمي تقول: قولي نعم، فأقول نعم.

حدث عثمان بن إبراهيم قال: خرجنا ونحن نفر من قريش إلى الوليد بن عبد الملك وفودا إليه، فلما كنا بناحية من أرض السامرة نزلنا على ماء، فإذا امرأة جميلة قد أقبلت حتى وقفت علينا، فقالت: يا هؤلاء، احضروا رجلا يموت، فاشهدوا على ما يقول، ومروه بالوصية، ولقنوه. قال: فقمنا معها فأتينا رجلا يجود بنفسه، فكلماه، وإذا حوله بنون له صبية صغار، لو غطيت عليهم مكتلا لغطاهم، كأنما ولدوا في يوم واحد، ستة أو سبعة، فلما سمع كلامنا فتح عينيه فبكى، ثم قال: من الكامل

يا ويح صبيتي الذين تركتهم ... من ضعفهم ما ينضجون كراعا

قد كان في لوان دهرا ردني ... لبني حتى يبلغون متاعا

قال: فأبكانا جميعا، ولم نغم من عنده حتى مات، فدفناه وقدمناه على الوليد فذكرنا ذلك له، فبعث إلى عياله وولده فقدم بهم عليه، وقضى لهم وأحسن إليهم.

وحدث عثمان: أن ابن عمر كان أحفى شاربه، كأنه قد ننتفه، وكان يرفع إزاره.

قال عثمان بن إبراهيم وكان جزلا موجهها ذا عارضة قال: أتاني فتى من قریش يستشيرني في امرأة يتزوجها، فقلت: يا ابن أخي، أقصيرة النسب أم طويلته؟ قال: فكأنه لم يفهم، فقلت: يا ابن أخي، إني أعرف في العين إذا أنكرت، وأعرف فيها إذا عرفت، وأعرف فيها إذا هي لم تعرف ولم تنكر، أما هي إذا عرفت فتحواس، وأما هي إذا أنكرت فتجحظ، وأما هي إذا لم تعرف ولم تنكر فتسجو. القصيرة النسب يا ابن أخي التي إذا ذكرت أباهما اكتفت، والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تطيل، وإياك يا ابن أخي وأن تقع في قوم قد أصابوا غثرة من الدنيا دناءة، فتضع نفسك بهم.

قوله: تسجو: أي تسكن، والغثرة والكثرة ها هنا بمعنى، ويقال لعوام الناس: الغثر.

### عثمان بن إسماعيل بن عمران

أبو محمد الهذلي كان يسكن خارج باب الصغير. حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى بلال بن سعد عن أبيه قال: قيل يا رسول الله، ماللخليفة من بعدك؟ قال: مثل الذي لي إذا عدل في الحكم، وقسط في القسط، ورحم ذا الرحم، فمن لم يفعل ذلك فليس مني ولست منه يريد الطاعة في الطاعة لله، والمعصية في المعصية لله.

وحدث عثمان بن إسماعيل عن مروان الفزاري بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تخيروا بين الأنبياء.

### عثمان بن أيمن الدمشقي

حدث عن أبي الدرداء قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من خرج يريد علما يتعلمه فتح له باب إلى الجنة، وفرشته الملائكة أكنافها، وصلت عليه ملائكة السموات وحياتان البحور، وللعلم من الفضل على العابد كفضل القمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم. فمن أخذ بالعلم فقد أخذ بخطة موت العالم مصيبة ولا تجبر، وثلمة لا تسد، وهو نجم طمس، موت قبيلة أيسر من موت عالم.

### عثمان بن أبي بكر بن حمود

ابن أحمد أبو عمرو السفاقي المغربي قدم دمشق طالب علم، وسمع بها. وحدث أبو عمرو عثمان وأخذ بلحيته، عن محمد بن إسحاق العبيدي وأخذ بلحيته، بسنده إلى أنس وأخذ بلحيته، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بلحيته يقول: " لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قال: وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته وقال: أمنت بالقدر خيره وشره، حلوه ومره. "

وهذا الحديث مسلسل، رواه جميعهم يأخذون بلحيتهم.

أنشد أبو عمرو بسنده إلى أبي عبد الله المفجع: من المتقارب

إذا ما عدوك يوما سما ... إلى حالة لم تطق بعضها

فقبل يديه ولا تأنفن ... إذا لم تكن تستطع عضها

## عثمان بن الحسن بن نصر

أبو عمرو أخو عمر الحلبي، قدم دمشق حاجا.

حدث عن عبد الرحمن بن عبيد الله بسنده إلى أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اسم الله الأعظم في سور ثلاث من القرآن، في البقرة وآل عمران وطه. قال القاسم أبو عبد الرحمن: فالتمست في البقرة فإذا هو في آية الكرسي " الله لا إله إلا هو الحي القيوم " ، وفي آل عمران فاتحتها " الله لا إله إلا هو الحي القيوم " ، وفي طه " وعت الوجوه للحي القيوم. "

## عثمان بن الحسين بن عبد الله

ابن أحمد أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن البغدادي الخرقى.

قدم دمشق. حدث عن أبي بكر بن جعفر بن محمد بن الحسين بن المستفاض الفريابي سنة إحدى وستين وثلاث مئة بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة مكتوبة. "

قال عثمان بن الحسين المعروف بابن الخرقى: إنه ولد سنة ثمان وثمانين ومئتين وكان ثقة.

## عثمان بن الحسين بن كيسان

أبو الليث النصيبي الفقيه المقرئ.

كان عثمان بن الحسين يقول: العالم إذا عملت معه شيئا من الجميل رأى لك الفضل عليه، والجاهل إذا عملت معه شيئا من الجميل رأى أن له ديناً عليك توفي أبو الليث في مؤذنة الجامع الشرقية بدمشق سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة.

عثمان بن حصن بن عبيدة بن علاق

ويقال: عثمان بن عبيدة بن حصن بن علاق ويقال: عثمان بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن ويقال: أبو عبد الله القرشي من أهل دمشق. حدث عن عروة بن رويم عن الديلمي الذي كان يسكن إيلياء: أنه ركب يطلب عبد الله بن عمرو بن العاص بالمدينة، فاتبه إلى الطائف فوجده في مزرعة له، تسمى الوهط، فوجده يخاصر رجلا من قريش يزن بشرب الخمر، فسلم فقال: ما غدا بك؟ أو من أين أقبلت؟ فأخبره، قلت: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر شارب الخمر؟ قال: نعم، فانتزع القرشي يده من يده، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يشرب الخمر رجل فتقبل منه صلواته أربعين صباحا. قلت: فما هذا الحديث الذي بلغني عنك! تقول: جف القلم بما هو كائن، وصلاة في بيت المقدس خير من ألف صلاة في غيره؟ فقال: اللهم لا أحل لهم أن يقولوا علي ما لم أقل، أما قولك: جف القلم بما هو كائن فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله عز وجل خلق خلقه فجعلهم في ظلمه، ثم أخذ من نوره ما شاء، فألقى عليهم، فأصاب النور من شاء الله أن يصيبه، وأخطأ النور من شاء الله أن يخطئه، فمن أصابه النور يومئذ اهتدى، ومن أخطأه النور ضل. فذلك أقول: جف القلم بما هو كائن، وأما ما ذكرت من أمر إيلياء فإن سليمان بن داود لما فرغ من بيت المقدس قرب قربانا فتقبل منه، ودعا الله عز وجل بدعوات منهن: أيما عبد مؤمن زارك في البيت تابئا إليك، إنما جاء يتنصل من خطايا وذنوبه، أن تتقبل منه، وتنزعه من خطايا كيوم ولدته أمه.

وحدث عن عروة بن رويم عن معاوية بن حكيم القشيري أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: والذي بعثك بالحق ودين الحق ما تخلصت إليك حتى حلفت لقومي عددها قال: يعني أنامل كفيه بالله لا أتبعك ولا أومن بك ولا أصدقك، وإني أسألك بالله: بم بعثك ربك؟ قال: بالإسلام. قال: وما الإسلام؟ قال: أن تسلم وجهك لله، وأن تخلي له نفسك. قال: فما حق أزواجنا علينا؟ قال: أطعم إذا طعمت، واكس إذا كسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبحه، ولا تهجر إلا في البيت: كيف " وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا " . ثم أشار بيده قبل الشام فقال: ها هنا تحشرون، ها هنا تحشرون ركبانا ورجالا، وعلى وجوهكم الفدام، وأول شيء يعرب عن أحدكم فخذ.

وحدث عن زيد بن واقد عن خالد بن حسين مولى عثمان بن عفان قال سمعت أبا هريرة يقول: علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم في بعض الأيام، فتحينت فطره بنبيذ صنعته في الدباء، فلما كان المساء جئته أحملها إليه فقال: ما هذا يا أبا هريرة؟ فقال: قلت: يا رسول الله، علمت أنك تصوم هذا اليوم فتحينت فطرك بهذا النبيذ، فقال: أدنه مني يا أبا هريرة. فإذا هو ينش، فقال: اضرب بهذا الحائط، فإن هذا شراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر.

وحدث عن عروة بن رويم اللخمي عن أبي ذر يرفع الحديث قال: من أنفق في سبيل الله زوجين ابتدرته خزنة الجنة. فسألناه: ما هذان الزوجان؟ قال: درهمين أو خفين أو نعلين، أو ثوبين.

قال: عروة لم يدرك أبا ذر.

عبيدة: بفتح العين، وعلاق: بالعين المهملة، وكان ابن علاق ثقة.

### عثمان بن الحويرث بن أسد

ابن عبد العزى ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الأسدي.

شاعر من شعراء مكة، جاهلي يقال له: البطريق. قدم على قيصر ليملكه على أهل مكة.

قال عروة بن الزبير: خرج عثمان بن الحويرث، وكان يطمع أن يملك قريشا، وكان من أطرف قريش وأعقلها حتى يقدم على قيصر، وقد رأى حاجتهم ومتجرهم ببلاده، فذكر له مكة ورغبه فيها وقال: تكون زيادة في ملكك كما كسرى صنعاء. فملكه عليهم، وكتب له إليهم، فلما قدم عليهم قال: يا قوم، إن قيصر من قد علمتم، أمانكم ببلاده، وما تصيبون من التجارة في كنفه، وقد ملكني عليكم، وإنما أنا ابن عمكم وأحدكم، وإنما أخذ منكم الجراب من القرظ، والعكة من السمن والإهاب، فأجمع ذلك ثم أبعث به إليه، وأنا أخاف إن أبيتم ذلك أن يمتنع منكم الشام، فلاتجروا به، ويقطع مرفقكم منه. فلما قال لهم ذلك خافوا قيصر، وأخذ بقلوبهم ما ذكر من متجرهم، فأجمعوا أن يعقدوا على رأسه التاج عشية وفارقوه على ذلك.

فلما طافوا عشية بعث الله عليه ابن عمه أبان، معه الأسود بن المطلب بن أسد، فصاح على أحفل ما كانت قريش في الطواف: يا لعباد الله، ملك بتهامة؟! فاتحاشوا انحياش حمر الوحش، ثم قالوا: صدق واللات والعزى، ما كان بتهامة ملك قط. فانتقضت قريش عما كانت قالت له، ولحق بقيصر ليعلمه.

وكان قيصر حمل عثمان على بغلة عليها سرج عليه الذهب حين ملكه.

وقال الأسود بن المطلب حين أرادت قريش أن تملك عثمان بن الحويرث عليها: إن قريشا لقاح لا تملك، فخرج عثمان بن الحويرث إلى قيصر ليملكه على قريش، فكلم تجار من تجار قريش بالشام عمرو بن جفنة في عثمان بن الحويرث، وسألوه أن يفسد عليه أمره، فكتب إلى ترجمان قيصر يحول كلام عثمان، فلما دخل عثمان على قيصر فكلمه، قال للترجمان: ما قال؟ فقال: مجنون يشتم الملك. فأراد قتله وأمر به فدفع، إلى أن مر برجل من أصحاب الملك، فتمثل ببيت شعر، فكلمه عثمان بن الحويرث وقال له: إني أرى لسانك عربيا فمن أنت؟ قال: رجل من بني أسد، وأنا أكره أن يدروا بنسبي، قال: فما دهاني عنده؟ قال: الترجمان، كتب إليه عمرو بن جفنة أن يحول كلامك. قال: فكيف الحيلة أن تدخلني عليه مدخلا واحد وخلاك ذم؟ قال: أفعل. فاحتال له حتى أدخل عليه ودعا له قيصر الترجمان، فقال له عثمان: إن أفخر الناس فأعلم ذلك الترجمان قيصر قال وأغدر الناس فأعلمه أيضا قال: وأكذب الناس، فذكر ذلك الترجمان لقيصر، ثم أهوى فتشبت بالترجمان، فقال قيصر: إن له لقصة، فادعوا إلي ترجمانا آخر، فدعوه له فأفهمه قصته، فعاقب قيصر الترجمان الأول، وكتب لعثمان بن الحويرث إلى عمرو بن جفنة أن يحبس له من أراد حبسه من تجار قريش، فقدم على ابن جفنة، فوجد بالشام أبا أحبيحة سعيد بن العاص وابن أخيه أبا ذئب، فحبسهما، فمات أبو ذئب في الحبس، وسم عمرو بن جفنة عثمان بن الحويرث فمات بالشام.

حدث عروة أن ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل، وعبيد الله بن جحش بن رئاب، وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم لهم يجتمعون إليه، قد اتخذوا ذلك اليوم من كل سنة عيدا، وكانوا يعظمونه وينحرون له الجزر، ثم يأكلون ويشربون ويعكفون

عليه، فدخلوا عليه في الليل فرأوه مكبوا على وجهه، فأذكروا ذلك وأخذوه إلى حاله، فلم يلبث أن انقلب انقلابا عنيفا، فأخذوه فردوه إلى حاله، فانقلب الثالثة، فلما رأوا ذلك اغتموا له وأعظموا ذلك، فقال عثمان بن الحويرث: ما له قد أكثر التتكس؟؟ إن هذا لأمر قد حدث، وذلك في الليلة التي ولد فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل عمي يقول: من الطويل

أيا صنم العيد الذي صف حوله ... صناديد وفد من بعيد ومن قرب

تكوست مغلوبا فما ذاك قل لنا ... أذاك سفية أم تكوست للتعب

وإن كان من ذنب أتيتنا فإننا ... نبوء بإقرار ونلوي عن الذنب

وإن كنت مغلوبا تكوست صاعرا ... فما أنت في الأوثان بالسيد الرب

قال: وأخذوا الصنم فردوه إلى حاله، فلما استوى هتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهير، وهو يقول:

تردى لمولود أنارت بنوره ... جميع فجاج الأرض بالشرق والغرب

وخرت له الأوثان طرا وأرعدت ... قلوب ملوك الأرض طرا من الرعب

ونار جميع الفرس باخت وأظلمت ... وقد بات شاه الفرس في أعظم الكرب

وصدت عن الكهان بالغيب جنها ... فلا مخبر عنهم بحق ولا كذب

فيال قصي ارجعوا عن ضلالكم ... وهبوا إلى الإسلام والمنزل الرحب

فلما سمعوا ذلك خلصوا نجيا، فقال بعضهم لبعض: تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض فقالوا: أجل، فقال لهم ورقة بن نوفل: تعلمون والله ما قومكم على دين، ولقد أخطأوا المحجة وتركوا دين إبراهيم، ما حجر تطيفون به، لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضرب؟ يا قوم، التمسوا لأنفسكم الدين. قال: فخرجوا عند ذلك يضربون في الأرض، يسألون عن الحنيفية دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام. فأما ورقة فتتصر وقرأ الكتب حتى علم علما، وأما عثمان بن الحويرث فصار إلى قيصر، فتتصر وحسنت منزلته عنده، وأما زيد بن عمرو بن نفيل فأراد الخروج فحبس، ثم إنه خرج بعد ذلك، فضرب في الأرض حتى بلغ الرقة من أرض الجزيرة، فلقي بها راهبا عالما فأخبره بالذي يطلب، فقال له الراهب: إنك لتطلب دينا ما تجد من يملكك عليه، ولكن قد أظلك زمان نبي يخرج من بلدك، يبعث بدين الحنيفية. فلما قال له ذلك رجع يريد مكة، فغارت عليه لخم فقتلوه، وأما عبيد الله بن جحش فأقال بمكة حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم، ثم خرج مع من خرج إلى أرض الحبشة، فلما صار بها تنصر وفارق الإسلام، فكان بها حتى هلك هنالك نصرانيا.

### عثمان بن حيان بن معبد بن شداد

ابن نعمان رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن يربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف، أبو المغراء المري.

مولى أم الدرداء، ويقال: مولى عتبة بن أبي سفيان بن حرب، داره بدمشق، واستعمله الوليد بن عبد الملك على المدينة، وكان في سيرته عنف، وولي الغزو في أيام يزيد بن عبد الملك.

حدث عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في اليوم الحار الشديد الحر، حتى إن الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما في اليوم صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة.

وحدث عن أم الدرداء قالت: كان رجلان متأخيين، تأخيا في الله عز وجل، وكانا إذا لقي أحدهما الآخر قال له: أي أخي، تعال هلم نذكر الله عز وجل. فبينما هما التقيان في السوق عند باب حانوت، فقال أحدهما للآخر: أي أخي، هلم نذكر الله عز وجل، عسى أن يغفر لنا. ثم لبثا لبثا، فمرض أحدهما، فأتاه صاحبه فقال: أي أخي، انظر أن تأتيني في منامي فتخبرني ماذا لقيت بعدي. قال: أفعل إن شاء الله، قال: فلبث حولا ثم أتاه فقال: أي أخي، أشعرت أنا حين التقينا في السوق عند الحانوت فدعونا الله عز وجل؟ إن الله غفر لنا يومئذ. قال ابن جابر: ولقد سماهما لي عثمان فنسيت اسميهما.

وعن ابن شوذب قال: قال عمر بن عبد العزيز: الوليد بن عبد الملك بالشام، والحجاج بن يوسف بالعراق، ومحمد بن يوسف باليمن، وعثمان بن حيان بالحجاز، وقرّة بن شريك بمصر، امتلأت الأرض والله جورا.

قال سعيد بن عمرو: رأيت منادي عثمان بن حيان ينادي: برئت ذمة الله ممن أوى عراقيا وكان عندنا رجل من أهل البصرة، له فضل يقال له سواده، من العباد، فقال: والله ما أحب أن أدخل عليكم مكروها، بلغوني مأمني، قال: قلت: لا خير لك في الخروج، إن الله يدفع عنا وعنك، قال: فأدخلته بيتي، وبلغ ذلك عثمان بن حيان، فبعث أحراسا فأدخلته إلى بيت آخر، فما قدروا على شيء، وكان الذي سعى بي عدوا، فقلت: أصلح الله الأمير، يؤتى بالباطل فلا يعاقب عليه؟؟؟ قال: فضرب الذي سعى بي عشرين سوطا، وأخرجنا العرافي، فكان يصلي معنا ما يغيب عنا يوما واحدا، وحذب عليه أهل دارنا، وقالوا: نموت دونك، فما برح معنا في بني أمية بن زيد حتى عزل الخبيث.

لما مات الحجاج بن يوسف ووليد بن عبد الملك جعل الصبيان والإماء بالمدينة يقولون:

يا مهلك الإثنين ... أهلك ذاك الإنسان

قال: فكان عثمان بن حيان يقول: أنا ذاك الإنسان، فلما عزل عثمان بن حيان جهروا فقالوا:

يا مهلك الإثنين ... أهلك ذاك الإنسان

ومن ذاك الإنسان ... عثمان بن حيان

كتب عبد العزيز إلى عمر بن الوليد: إن أظلم مني وأجور من ولي عبد ثقيف خمس المسلمين، يحكم في دمانهم وأمورهم يعني زيد بن أبي مسلم وأظلم مني وأجور من ولي عثمان بن حيان الحجاز، ينطق بالأشعار على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأظلم مني وأجور، من ولي قرّة بن شريك مصر، أعرابي جلف جاف، أظهر فيها المعازف.

قال هبيرة بن الأشعث: وجهني عبد الحميد بن عبد الرحمن إلى عمر بن عبد العزيز بتقدير ديوان الكوفة، فإني لفي المقصورة إذ دخل رجل أمغر، أصهب السبال، عليه جبة خز حمراء، وكساء خز أحمر، وجعل القوم يقولون: مرحبا بك يا أبا المغراء ها هنا. فقلت: من هذا؟ قالوا: عثمان بن حيان المري. ثم دخل رجل طوال، خفيف العارضين، حسن اللحية، عتيق الوجه، عليه جبة خز خضراء، وكساء خز أخضر، فقال القوم: مرحبا بك أبا عقبة ها هنا. فقلت: من هذا؟ فقالوا: الجراح بن عبد الله الحكمي، إذ قال عثمان: العجب من رجل ولي ثغري العرب: خراستان وسجستان، فصعد منبرهم فقال: أتيتكم محفيا فتركتوني عصبيا. فانقرث من حمقه ولؤمه كانفراث الكبد، فأتانا مخلوعا منزوعا ملوما مهانا.

قال: فأكب الجراح ساعة ثم رفع رأسه فقال: أما تعجبون من رجل ولي ثغري العرب، فأتى قوما متفرقة أهواؤهم، منتشتا أمرهم، فلم يخف سبيلا، ولم يسفك دما، ولم يأت منكرا، ثم استعفى خليفته، فرجع إلى جنده غير عاجز ولا ملوم. وأحمق والله من ذاك وآلم وأمض لما يكره، رجل ولي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب فيه الخمر، فضرب فيه الحد، وغسل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم منه، ثم شتم ابن الخليفة عثمان بن عفان بما هو أولى منه، فضرب حدا آخر، ثم صعد به منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرح منه فاندقت ترقوته، فأتانا مخلوعا منزوعا مهانا ملوما.

فسمع عمر كلامهما، فقال: يا غلام، ما هذا؟ فقالوا: الجراح وعثمان استبأ، قال: يا حرسى، اخرج فخذ بيد عثمان فأخرجه من المسجد، وقل لهما: الحقا بأهلكما، لا في كنف الله ولا في ستره. وكان عمر يبغضهما.



وفي سنة اثنتين افتتح عثمان بن حيان سطبة، وما يليها من الحصون. وفي سنة أربع ومئة غزا عثمان بن حيان المري وعبد الرحمن بن سليم الكلبي سميرة فافتتحها، وفيها غزا عثمان بن حيان قيصرية حصنا من حصون الروم. وقيل: إن عثمان غزا الروم في سنة ثلاث ومئة، وغزاها سنة خمس ومئة.

### عثمان بن الخطاب بن عبد الله

ابن العوام أبو عمرو البلوي المغربي المعروف بأبي الدنيا الأشج قدم دمشق. قال أبو عمرو عثمان بن الخطاب: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إنه لعهد النبي الأُمي صلى الله عليه وسلم إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

قال: وسمعت علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت " وتعيها أذن واعية " قال النبي صلى الله عليه وسلم: سألت الله عز وجل أن يجعلها أذنك يا علي.

حدث القاضي أبو الحسين أحمد بن يحيى العطار الدينوري بمدينة ميفارقين سنة ست عشرة وأربع مئة، قال: خرجت مع خالي سنة خمس وثلاث مئة نطلب الحج، حتى إذا كنا بمكة، وقضينا حننا رأيت حلقة دائرة عليها خلق من الناس، فسألت بعضهم: من هؤلاء؟ فقالوا: حجاج من المغرب. فدنوت منهم، فإذا هم يقولون: هذا أبو سعيد الأشج؛ فجلست إليهم حتى صرنا في جماعة كثيرة، فقالوا له: حدثنا، فقال: نعم؛ خرجت مع أبي من المغرب من مدينة يقال لها: مريضة نطلب الحج، فوصلنا مصر، فبلغنا حرب علي بن أبي طالب عليه السلام مع معاوية؛ فقال لي أبي: أقم بنا يا بني حتى نقصد إلى علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فلما وصلنا إلى دمشق خرجنا نطلب العسكر، فبينما نحن سائرون وكان يوماً شديداً الحر، فلحق أبي عطشاً شديداً، فقلت له: يا أبا علي اجلس حتى أمضي أرتد لك المال، وأحملك إليه حتى لا تتعب. فجلس وقصدت إلى طلب الماء يمينا وشمالاً، فبينما أنا أدور رأيت عينا شبه البركة، فلم أملك نفسي أن خلعت ما كان علي وطرحته نفسي فيها، فتغسلت وشربت من مائها، وجئت إلى أبي فوجدته قد قضى، فواريته؛ وانصرفت أطلب أمير المؤمنين، فوصلت للعسكر ليلاً فبيت؛ فلما كان من غد جئت فرفقت على باب خيمته، فخرج وقدم له بغلة النبي صلى الله عليه وسلم فهم أن يركب، فأسرعت أن أقبل ركابه فنحنى بركابه أو قال: بالمهماز فشجني هذه الشجة وكشف عن رأسه فأرأينا أثر الشجة قال: فتأخرت عنه، فنزل وصاح إلي: ادن مني فأنت الأشج. فدنوت منه، فمر يده علي وقال لي: حدثني بحديثك. فحدثته ما كان مني ومن أبي إلي أن وصلت العين، كيف سبحت فيها وشربت من مائها، فقال لي: يا بني تلك عين الحياة، اللهم عمره، اللهم عمره. يقولها ثلاثاً، وقال: أنت المعمر أبو الدنيا، اسمع ما أحدثك به: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن الدين قبل الوصية، وأنتم تقررون أو تقضون " من بعد وصية يوصي بها أو دين " وإن أعيان بني الأم يتوارثون دون العلات، الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه.

قال أبو الفتح أحمد بن علي الجزري: سافرت إلى أرض إفريقية فلما وصلنا إلى القيروان وقف بنا رجل يسأل الناس، فروى لنا خبراً ممن هذه الأخبار، فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: عندنا بالقيروان رجل مقعد يروي هذا الخبر مع أخبار جماعة. فمضيت إلى أبي عمران الفقيه المالكي وكان مقدماً بالقيروان فقصصت عليه الخبر، فقلت له: أخبرني بها أكتبها عنك. فقال لي: لا يجوز أن أمليها أنا. قلت: ولم ذلك؟ قال: فيها خبر لا يجمع عليه العامة. قلت: وما هو؟ قال: قول النبي صلى الله عليه وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل. فأنت الأذن الواعية. فكيف يجوز أن يكون الأذن الواعية، ويتقدمه أحد من الناس؟

وذكره في حديث آخر بمعناه، وسماه أبا عمرو عثمان بن الخطاب البلوي عوض أبي سعيد الأشج في الحديث المتقدم.

وكان عثمان بن الخطاب يروي عن علي بن أبي طالب، وعاش دهراً طويلاً، وقدم بغداد بعد سنة ثلاث مئة، والعلماء لا يثبتون قوله، ولا يحتجون بحديثه.

توفي الأشج سنة سبع وعشرين وثلاث مئة، وهو راجع إلى بلده، وقيل: إنهم كانوا يكونونه بعد ذلك بأبي الحسن، ويسمونه علياً.

## عثمان بن داود الخولاني

أخو سليمان بن داود.

حدث عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال: قالوا: يا رسول الله، ما نسمع منك نحدث به كله؟ قال: نعم، إلا أن تحدث قوما حديثا لا تضبطه عقولهم، فيكون على بعضهم فتنة.

فكان ابن عباس يكن أشياء يفشيها إلى قوم.

## عثمان بن زفر الجهني الدمشقي

حدث عثمان بن زفر عن بعض بني رافع بن مكيث عن رافع بن مكيث وكان ممن شهد الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "حسن الملكة نماء، وسوء الخلق شؤم، والبر زيادة في العمر، والصدقة تمنع ميتة السوء.

وحدث عن أبي الأشد السلمي، عن أبيه عن جده قال: كنت سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع كل واحد منا درهما، فاشترينا أضحية بسبعة دراهم، فقلنا: يا رسول الله، لقد أغلينا بها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن أفضل الضحايا أغلاها وأنفسها. فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فأخذ بيد، ورجلا بيد، ورجلا برجل، ورجلا برجل، ورجلا بقرن، ورجلا بقرن، وذبحها السابع وكبرنا عليها جميعا.

وفي حديث آخر بمعناه، قال بقية: فقلت لحماذ بن زيد: من السابع؟ قال: لا أدري. قلت: رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الراوي: إنه أبو الأشد، بالشين المعجمة والداد المشددة.

## عثمان بن زياد

عزى سليمان بن عبد الملك عن ابنه أيوب لما توفي فقال: يا أمير المؤمنين إن عبد الرحمن بن أبي بكر كان يقول: من أحب البقاء فليوطن نفسه على المصائب.

## عثمان بن سعد العذري

جالس عمر بن عبد العزيز، وولاه عمر دمشق.

قال سعيد بن عبد العزيز: ذكر عثمان بن سعد العذري أهل العراق عند عمر بن عبد العزيز، فقال عمر: لا تفرقوا بين الناس.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى واليه عثمان بن سعد على دمشق: إذا صليت بهم فأسمعهم قرآنك، وإذا خطبتهم فأفهمهم موعظتك.

## عثمان بن سعيد بن أحمد بن البري

أبو عمرو القاضي، والد صدقة بن عثمان.

حدث عن عمر بن الحسن بن نصر الحلبي القاضي بسنده إلى علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يمد له في عمره فليتيق الله، وليصل رحمه.

توفي القاضي أبو عمرو سنة سبع وأربعين وثلاث مئة.

## عثمان بن سعيد بن خالد

أبو سعيد الدرامي السجزي.

سمع بدمشق. وحدث عن موسى بن إسماعيل بسنده إلى أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أكلنا يرى ربه يوم القيامة؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أبا رزين، أليس كلكم يرى القمر مخليا به ؟ قلت: بلى، قال: فإله أعظم. "

قال يعقوب بن إسحاق: سمعت عثمان بن سعيد الدرامي يقول: نويت ألا أحدث عن أجداد إلى خلق القرآن. قال: فأدرتة المنية، ولولا ذلك لترك الحديث عن جماعة من الشيوخ.

قال عثمان بن سعيد: قال لي رجل من أهل سجستان ممن كان يحسدني: ماذا كنت أنت لولا العلم؟ فقلت: أردت شيئا فصار زينا، سمعت نعيم بن حماد يقول: سمعت أبا معاوية يقول: قال الأعمش: لولا العلم لكنت بقالا من بقالي الكوفة، وأنا لولا العلم لكنت بزازا من بزازي سجستان.

لما رحل أبو الحسن الطرائفي إلى عثمان بن سعيد، وقدم هراة، دخل عليه، فقال له عثمان: متى فجمت هذا البلد؟ فأراد أن يقول: أمس، فقال: غدا، فقال له عثمان: فأنت إذا في الطريق بعد.

توفي عثمان سنة ثمانين ومئتين. وقيل: توفي بهراة سنة اثنتين وثمانين ومئتين.

## عثمان بن سعيد بن عبيد الله

ابن أحمد ابن أبي سفيان بن فطيس أبو القاسم حدث عن شرحبيل بن محمد بسنده إلى مسلم الخولاني قال: قدم وفد من أهل العراق على معاوية، فقام رجل منهم: فقال: يا أمير المؤمنين، إن لسلطان الله بهاء، فلو اتخذت أقواما لهم بهاء كأنه يزري على أهل الشام فرفع أبو مسلم الخولاني فقال: ممن الرجل؟ فقال: من أهل العراق. فقال: نعم، ما رأيت قوما أمد أجساما، ولا أخرب قلوبا، ولا أسأل عن علم ولا أتركه له من أهل العراق. فقال له أصحابه: يا أبا مسلم، إنه لا يقول شيئا. فقال أبو مسلم: فعما سمع جوابا؟

## عثمان بن سعيد بن محمد بن بشير

أبو بكر الصيداوي.

من أهل صيدا من ساحل دمشق. حدث عن محمد بن شعيب بسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله جميل يحب الجمال، ويحب معالي الأمور، ويكره سفاسفها.

وحدث عن سليم بن صالح بسنده إلى أنس بن مالك قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان وأول ليلة من شهر رمضان فقال: " أيها الناس، هل تدرون ما تستقبلونه، وهل تدرون ما يستقبلكم؟ فقلنا: يا رسول الله، هل نزل وحي، أو حضر عدو، أو حدث أمر؟ فقال: هذا شهر رمضان يستقبلكم وتستقبلونه، ألا إن الله ليس بتارك يوم صبيحة الصوم أحدا من أهل القبلة إلا غفر له ". فنأدى رجل من أقصى الناس فقال: يا طوبى للمنافقين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بالرجل، ما لي أراك ضاق صدرك؟ فقال: يا رسول الله، ذكرت أهل القبلة، والمنافقون هم من أهل القبلة! فقال: لا ليس لهم ها هنا حظ ولا نصيب، ألا إن المنافقين ليس هم منا ولا نحن منهم، ألا إن المنافقين هم الكافرون.

## عثمان بن سعيد أبو سعيد الدمشقي

حدث عن عثمان بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: كنس البيت يورث الفقر.

## عثمان بن سعيد أبو سهل الرازي

حدث عن عمرو بن الصلت البصري بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لست من دد ولا الدد مني. "

## عثمان بن سليمان المدني

حدث عن عمر بن عبد العزيز قال: سمعته وهو خليفة يقول: شيئان ليس لأهلها فيهما جواز أمر ولا لوال، إنما هما الله عز وجل يقوم بهما الوالي: من قتل عدوانا وفسادا في الأرض، ومن قتل غيلة.

## عثمان بن أبي سودة أخو زياد بن أبي سودة

من أهل بدر المقدمين، أمه مولاة عبادة بن الصامت، وأبوه مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، اجتاز بدمشق أو عمالها في غزوه.

حدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من عاد مريضا، أو زار أخا له في الله، نادى مناد من السماء أن طيب وطاب ممشاك، وتبأت من الجنة منزلا.

وعن عثمان بن أبي سودة قال: صلاة الأبرار: ركعتان إذا دخلت بيتك، وركعتان إذا خرجت.

وعنه أنه قال: لا ينبغي لأحد أن يهتك ستر الله تبارك وتعالى. قيل: وكيف يهتك ستر الله عز وجل؟ قال: يعمل الذنب فيستره الله تعالى عليه فيذيعه في الناس.

وفي رواية: فيحدث به الناس.

## عثمان بن طلحة بن أبي طلحة

عبد الله بن عبد العزى بن عبد الدار بن قصي ابن كلاب القرشي العبدي.

حاجب الكعبة. له صحبة ورواية عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم في الهدنة، وهاجر مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، وسكن مكة.

حدث عثمان بن طلحة: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فصلى ركعتين وجاهك حين تدخل بين الساريتين.

وعن عثمان بن طلحة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث يصفين لك ود أخيك: تسلم عليه إذا لقيت، وتوسع له المجلس، وتدعوه بأحب أسمائه إليه.

هاجر عثمان في الهدنة إلى النبي صلى الله عليه وسلم هو وخالد بن الوليد بن المغيرة، ولقوا عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشي يريد الهجرة إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأهم: رمتكم مكة بأفلاذ كبدها. يقول: إنهم وجوه أهل مكة.

ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إليه وإلى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وقال: خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة، لا يأخذها منكم إلا ظالم.

فبنو أبي طلحة هم الذين يلون سدانة الكعبة دون بني عبد الدار. وأم عثمان بن طلحة أم سعيد بنت سهيل من بني عمرو بن عوف.

قال عثمان بن طلحة: لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني إلى الإسلام، فقلت: يا محمد، العجب لك حيث تطمع أن أتبعك وقد خالفت دين قومك، وجئت بدين محدث، ففرقت جماعتهم وألفتهم، وأذهبت بهاءهم. فانصرف، وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس، فأقبل يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس، فغلظت عليه، ونلت منه، وحلم عني، ثم قال: يا عثمان، لعلك ستري هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت. فقلت: لقد هلك قريش يومئذ وذلت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل عمرت وعزت يومئذ. ودخل الكعبة، فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ أن الأمر سيصير إلى ما قال: قال: فأردت الإسلام ومقاربة محمد، فإذا قومي يزبروني زبرا شديدا، ويزرون برأيي، فأمسكت عن ذكره، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة جعلت قريش تشفق من رجوعه عليها، فهم على ما هم عليه حتى جاء النفيذ إلى بدر، فخرجت فيمن خرج من قومنا، وشهدت المشاهد كلها معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام القضية غير الله قلبي عما كان عليه، ودخلني الإسلام، وجعلت أفكر فيما نحن عليه، وما نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر، وأنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وظلف أنفسهم عن الدنيا، فيقع ذلك مني فأقول: ما عمل القوم إلا على الثواب لما يكون بعد الموت، وجعلت أحب النظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن رأيت خارجا من باب بني شيبه يريد منزلة بالأبطح، فأردت أن آتية وأخذ بيده وأسلم عليه، فلم يعزم لي على ذلك، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة، ثم عزم على الخروج إليه، فأدلجت إلى بطن يأجج، فألقى خالد بن الوليد. فاصطحبنا حتى نزلناه الهدية، فما شعرنا إلا بعمرو بن العاص، فانقمعنا منه وانقمع منا، ثم قال: أين يريد الرجلان؟ فأخبرناه، فقال: وأنا أريد الذي تريدان، فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعته على الإسلام، وأقمت معه حتى خرجت معه في غزوة الفتح، ودخل مكة فقال لي: يا عثمان، انت بالمفتاح. فأتيته به، فأخذه مني ثم دفعه إلي مضطجعا عليه بثوبه، وقال: خذها تالدة خالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم، يا عثمان، إن الله استأمنكم على بيته، فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف. قال عثمان فلما وليت ناداني، فرجعت إليه فقال: ألم يكن الذي قلت لك؟ قال: فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة: لعلك ستري هذا المفتاح يوما بيدي، أضعه حيث شئت. فقلت: بلى أشهد أنك رسول الله.

قال ابن عمر: قدم عثمان بن طلحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في صفر سنة ثمان. وهذا أثبت الوجوه في إسلام عثمان، ولم يزل مقيما بالمدينة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجع إلى مكة، فنزلها حتى مات بها في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان.

قال ابن عمر: قدم النبي صلى الله عليه وسلم، يوم الفتح، فنزل أعلى مكة، ثم دعا عثمان بن طلحة، فجاء بالمفتاح، ففتح الباب، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم، ودخل بلال وأسامة وعثمان بن طلحة فأغلقتوا الباب، فلبثوا فيه مليا، ثم إن الباب فتح، قال عبد الله: فبادرت الناس، فتلقتني رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا وبلال على أثره، فسألت بلالا هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه؟ قال: نعم، قلت: أين؟ قال: بين العمودين تلقاه وجهه؟ قال: فنسيت أن أسأله كم صلى.

وفي حديث آخر قال عبد الله: فسألت بلالا حين خرج: ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: جعل عمودا عن يساره، وعمودين عن يمينه، وثلاثة أعمدة وراءه، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة، ثم صلى.

قالوا: وكان المتولي البيت شيبه بن عثمان بن أبي طلحة، وليست له هجرة، وكان عثمان بن طلحة بن أبي طلحة هاجر وسكن المدينة، وإليه دفع النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح.

وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم، جلس ناحية من المسجد، وأرسل بلالا إلى عثمان بن طلحة يأتيه بالمفتاح الكعبة، فجاء بلال إلى عثمان فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تأتي بمفتاح الكعبة، قال عثمان: نعم، فخرج عثمان إلى أمه، ورجع بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه قال: نعم. ثم جلس بلال مع الناس، فقال عثمان لأمه والمفتاح يومئذ عندها: يا أمة: أعطني المفتاح، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل إلي وأمرني أن آتي به إليه. فقالت له أمه: أعيدك بالله أن تكون الذي تذهب مأثرة قومه على يديه. قال: فوالله لتدفعنه أو لياتينك غيري فيأخذه منك.

وفي حديث غيره فقال: والله لئن تعطينيه ليخرجن هذا السيف من بطني، قال: فأدخلته في حوزتها وقالت: أي رجل يده ها هنا؟ فبينما هما على ذلك، وهو يكلمها إذ سمعت صوت أبي بكر وعمر في الدار، وعمر رافع صوته حين رأى إيطاء عثمان: يا عثمان اخرج. فقالت أمه: يا بني خذ المفتاح، فإن تأخذه أنت أحب إلي من أن تأخذه تيم وعدي. قال: فأخذه عثمان فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناوله إياه فلما ناوله إياه بسط العباس بن عبد المطلب يده فقال: يا نبي الله، بأبي أنت، اجمع لنا الحجابة والسقاية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطيك ما ترزؤون فيه، ولا أعطيك ما ترزؤون منه.

وقيل: إن عمر بن الخطاب بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء ومعه عثمان بن طلحة، وأمره أن يتقدم فيفتح البيت، فلا يدع فيه صورة إلا محاها، ولا تمثالاً، إلا صورة إبراهيم، فلما دخل الكعبة رأى صورة إبراهيم شيخاً يستقسم بالأزلام، ويقال: أمره أن لا يدع فيها صورة إلا محاها، فترك عمر صورة إبراهيم، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى صورة إبراهيم فقال: يا عمر، ألم أمرك أن لا تدع فيها صورة إلا محوتها؟ فقال عمر: كانت صورة إبراهيم، قال: فامحها.

وعن مجاهد في قوله تعالى: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " قال: نزلت في عثمان بن طلحة، قبض النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة، فدخل الكعبة يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح، وقال: خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم.

قالت صفية بنت شيبه: إني لأنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، فقام إليه علي بن أبي طالب، ومفاتيح الكعبة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا نبي الله، اجمع لنا الحجابة مع السقاية، صلى الله عليك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين عثمان بن طلحة؟ فدعي له، فقال: ها مفتاحك.

قال سعيد بن المسيب: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ففتحها، أخذ المفتاح بيده ثم قام للناس، فقال: هل من متكلم؟ هل من أحد يتكلم؟ قال: فتناول العباس ورجال من بني هاشم رجاء أن يدفعها إليهم مع السقاية، قال: فقال لعثمان بن طلحة: تعال. قال: فجاء فوضعها في يده. وقال الزهري: إن النبي صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح إلى عثمان، وقال له: يا عثمان، غيبوه. قال جبير بن مطعم في روايته: فلذلك تغيب المفتاح.

مات عثمان بن طلحة سنة إحدى وأربعين، وقيل: سنة اثنتين وأربعين، وقيل: قتل بأجنادين.

### عثمان بن أبي العاتكة سليمان

أبو حفص قاص أهل دمشق. حدث عن علي بن يزيد بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فإني أفرغ على رأسي ثلاث مرات، أعرك رأسي في كل مرة. "

وحدث عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن الوليد بن عباد أن أباه عباد بن الصامت لما احتضر قال له ابنه عبد الرحمن: يا أبتاه، أوصني. قال: أجلسوني لابني. فأجلسوه له، ثم قال: يا بني اتق الله، ولن تنقي الله حتى تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: القدر على هذا، من مات على غير هذا أدخله الله النار.

كان دحيم ينسب عثمان إلى الصدق، ويثني عليه ويقول: كان معلم أهل دمشق. ويقال بالشام للمقريء معلم، وقد ضعفه قوم آخرون.

وتوفي سنة نيف وأربعين ومئة، وقيل: سنة خمس وخمسين ومئة.

## عثمان بن عاصم بن حصين

ويقال: ابن عاصم بن زيد بن كثير بن زيد بن مرة أبو حصين الأسدي الكوفي.

حدث عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت. "

يقال: إن عثمان بن عاصم من ولد عبيد بن الأبرص الشاعر لم يكن له ولد ذكر، وكان من قراء أهل الكوفة، كان يقرأ عليه في مسجد الكوفة خمسين سنة.

وحصين: بفتح الحاء وكسر الصاد، أبو حصين عثمان بن عاصم، وكان شيخا عالما صاحب سنة، وكان عثمانيا، رجلا صالحا، ثقة، ثبتا في الحديث، وكان أعلى سنا من الأعمش، ووقع بينه وبين الأعمش شر، حتى تحول الأعمش عنه إلى بني حرام.

أتي أبو حصين بجائزة من السلطان فلم يقبلها، فقيل له: مالك لم تقبلها؟ قال: الحياء والتكرم.

كان أبو حصين إذا سئل عن مسألة قال: ليس لي بها علم، والله أعلم. وكان أبو حصين يقول: إن أحكم ليفتي في المسألة ولو وردت على عمر بن الخطاب لجمع لها أهل بدر.

وحدث شعبة قال: حدثنا أبو حصين عن ذكوان عن أبي هريرة قال: من رأني في النوم فقد رأني. فقالوا لشعبة: يا أبا بسطام رفعه؟ قال: لو قلت هذا لأبي حصين للطم عيني، وكان في خلق أبي حصين زعارة مشددة الرأء.

وقال أبو حصين: كنت ولا يصطلى بناي، فصرت اليوم أنحس بالقضيب.

قال وكيع: كان أبو حصين يقول: أنا أقرأ من الأعمش، وكانا في مسجد بني كاهل، فقال الأعمش لرجل يقرأ عليه: اهمز الحوت فهمز، فلما كان من الغد، قرأ أبو حصين في الفجر نون فقرأ " كصاحب الحوت " فهمزها، فلما صلى قال الأعمش: يا أبا حصين، كسرت ظهر الحوت. فكانن ما بلغكم. والذي بلغنا أنه قذفه، فحلف الأعمش ليحدثه، فكلمه بنو أسد فأبى، فقال خمسون منهم: والله لنشهدن أن أمه كما قال: فحلف ألا يساكنهم، وتحول إلى بني حرام.

وعن الأعمش قال: كان أبو حصين يسمع مني ثم يذهب فيرويه.

قال القاسم بن معن: خرج أبو حصين وهو يضرب بغله، وهو يقول: الحمد لله الذي سار بي تحت رايات الهدى يعني مع زيد بن علي. وفي نسخة أخرى: أبو كبير.

وهذه الحكاية بأبي كبير أشبهه، فإن أبا حصين كان عثمانيا.

توفي أبو حصين سنة سبع وعشرين ومئة، وقيل: سنة ثمان وعشرين ومئة، وقيل: سنة تسع وعشرين، وكان الطاعون سنة ثلاثين. وقيل: توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

## عثمان بن عبد الله بن إبراهيم

ابن محمد أبو عمرو الطرسوسي الكاتب.

قاضي معرة النعمان، سمع بدمشق وبغيرها. حدث عن أبي عبد الله محمد بن عيسى التميمي البغدادي، المعروف بابن العلاف بسنده إلى أبي أمامة قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن سرکم أن تقبل صلاتکم فليؤمکم خيارکم. "

وحدث عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر الفقيه بسنده إلى أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يكون قرية أو مدينة أو مصر، يقال له البصرة، أقوم الناس قبلة، وأكثره مؤذنون، يدفع الله عنهم ما يكرهون. "

توفي عثمان الطرسري سنة إحدى وأربع مئة.

### عثمان بن عبد الله بن أبي جميل

أبو سعيد القرشي.

حدث عن مروان بن محمد الطاطري بسنده إلى أبي الدرداء قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا في ثوب واحد، في رأسه أثر الغسل، قال: فصلى، قال: فقلت: يا رسول الله، أفيه وفيه؟ قال: نعم. يعني الجنابة والصلاة.

وحدث عن حجاج بن محمد الأعرور بسنده إلى علي بن شيبان وكان ممن وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " لا ينظر الله إلى صلاة عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده. "

توفي ابن أبي جميل سنة تسع وسبعين ومئتين.

### عثمان بن عبد الله بن محمد

ابن خرزاد بن عمرو الأنطاكي.

سمع بدمشق وغيرها. حدث عن مؤمل بن الفضل بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا نادى المنادي أدبر الشيطان وله ضراط، فإذا قضى أقبل، فإذا ثوب بها أدبر، حتى يخطر بين الرجل وقلبه فيقول: اذكر كذا وكذا، ولما لم يكن يذكر، حتى لا يدري أثلاثا صلى أم أربعا أم واحدة، فإذا وجد أحدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس.

وحدث عن سليمان بن عبد الرحمن بسنده إلى عطاء بن أبي رباح قال: دعي أبو سعيد الخدري إلى وليمة وأنا معه، فدخلنا، فرأى صفرة وخضرة، فقال: أما يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تغدى لم يتعش، وإذا تعشى لم يتغدى؟ وكان ثقة مأمونا، وكان يقول: يحتاج صاحب الحديث إلى خمس، فإن عدت واحدة فهي نقص: يحتاج إلى عقل جيد، ودين، وضبط لما يقول، وحذاقة بالصناعة، مع أمانة تعرف منه.

توفي عثمان بن عبد الله سنة إحدى وثمانين ومئتين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين ومئتين بأنطاكية.

### عثمان بن عبد الأعلى بن سراقه

الأزدي القاضي.

من أهل دمشق، وهو من بطن الأزدي يقال لهم الخبائل من بني سعد بن الغطريف بن بكر بن يشكر، كانت داره بدمشق.

حدث عن كهيل بن حرملة النمري قال: سمعت أبا هريرة يقول: كيف بكم إذا خرجتم منها كفرا كفرا إلى سنبك من الأرض يقال لها: حسمى جذام، إذا لم تأخذوا أبيض ولا أصفر، ولم يخدمكم ثدراء لا بنان ولا جرجنة ولا مارق، وكيف بكم إذا أخرجتم منها كفرا كفرا إلى سنبك من الأرض يقال لها: حسمى جذام، قال: فقال قائل: أبصر ما تقول يا أبا هريرة! قال فغضب حتى تخالج لونه، فقال: لقد ضل أبو هريرة وما اهتدى إن لم تكن سمعته أدناي ووعاه قلبي. قالها مرارا.



قال ابن سراقه: كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشاوره في جارية أراد أن يشتريها، قال: فكتب إليه عمر لا تتخذ منهن فإنهن قوم لا يتعايرون الزنى، وإن الله نزع الحياء من وجوههم كما نزع من وجوه الكلاب، وعليك بجارية من سبايا العرب، تحفظك في نفسها، وتخلفك في ولدها.

وكان عثمان بن سراقه أمير دمشق في أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

### عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم

أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد: أبو عبد الله ويقال: أبو هاشم الحراني، مولى بني أمية ويعرف بالطرائفي، لقب بذلك لأنه كان يتتبع طرائف الحديث. سمع بدمشق وبغيرها.

حدث عن أبي يوسف بسنده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الجمعة حج الفقراء " وحدث عن عبد الرحمن بن ثابت بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اختتن إبراهيم خليل الرحمن بعد أن مرت عليه ثمانون سنة، واختتن بالفأس. "

وحدث عن أحمد بن حفص الجزري عن أبي الفضل بن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما اجتمع قوم قط في مشورة، معهم رجل اسمه محمد، لم يدخلوه في مشورتهم إلا لم يبارك لهم. "

توفي سنة ثلاث أو اثنتين ومئتين.

### عثمان بن عثمان الثقفي

له صحبة، كان عاملا على صنعاء دمشق. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله ليقبل التوبة من عبده قبل أن يموت بسنة إلى أن رجع إلى فواق ناقة. "

وحدث به عثمان موقوفا قال: إن الله يقبل التوبة من عبده قبل موته بسنة، ثم قال له: عثمان ابن عثمان الثقفي، فلما قدم ورأى رجال أهل اليمن رجع، فقال له عثمان: ما ردك؟ قال: رأيت قوما ما سئلوا أعطوه، إن سئلوا حقا أعطوه، وإن سئلوا باطلا أعطوا، فلا أعمل على هؤلاء أبدا.

### عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي.

حدث عن أبيه عن الزبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود.

وحدث عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف. "

وحدث عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " لقد كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إجرامه بأطيب ما أجد. "

وفد عثمان بن عروة على مروان بن محمد، فأخبر به، فقال: أنا راكب غدا فلا توروني حتى أتوسمه في الناس. فركب فتصفح وجوه الناس، ثم أقبل على بعض من معه فقال: ينبغي أن يكون ذلك عثمان بن عروة وأشار إليه فقال: هو هو يا أمير المؤمنين. وكان وسيما جميلا، فأعطاه مروان مئة درهم، قال: ثم قدم من عند مروان، فأعلى كراء الحمر من كثرة من يلقاه، فقلت له: ولم ذلك؟ قال: يرجون جوائزه.

قال عروة بن خالد بن عبد الله: دخلت المقصورة في زمن هشام بن عبد الملك، فإذا رجل من أهل الشام قدم من عند هشام بن عبد الملك، فجلست إلى جنبه، وغلقت المقصورة، فاستفتح رجل ففتح له، فإذا محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فأقبل حتى وقف قريباً، ونزع نعله فقام يصلي، فقال الشامي: ما رأيت كالليوم رجلاً أجمل ولا أهيأ من هذا! فقلت: هذا عمي، هذا محمد بن عبد الله بن عمرو. وغلقت المقصورة، ثم استفتح رجل ففتح له فإذا هو عثمان بن عروة بن الزبير، فإذا مثله في الجمال والهيئة، فجاء فجلس قريباً منا، فقال الشامي: ما رأيت كالليوم رجلاً أجمل ولا أهيأ من هذا! فقلت: هذا خالي أخو أمي عثمان بن عروة بن الزبير، ثم أغلقت المقصورة فاستفتح رجل ففتح له فإذا عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، فإذا مثلهما في الجمال والهيئة، فأقبل حتى وقف قريباً منا، فقال الشامي: ما رأيت كالليوم رجلاً أجمل ولا أهيأ من هذا! فقلت: هذا ابن خال أبي، وهو ابن خالي، فأقبل علي الشامي فقال: ويحك ما قدرت أن تشبه من هؤلاء أحداً؟ وكان عروة بن خالد قبيحاً.

كان عثمان بن عروة جميل الوجه، جيد الثياب والمركب، عطرا، وقال: إن كان أبي ليقول لي وأنا أغلف لحيتي بالغالية: إني لأراها ستقطر أو قد قطرت. وما يعيب ذلك علي وكان عثمان بن عروة يقوم من مجلسه، فيأتي ناس يستلون الغالية من على الحصى لما أصابها من لحيته.

قال عثمان بن عروة: الشكر وإن قل جزء لكل نائل وإن جل.

### عثمان بن عطاء بن ميسرة

أبو مسعود الخراساني.

من أهل بيت المقدس. وفد مع أبيه على هشام بن عبد الملك.

حدث عن أبيه قال: كان العباس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " عينان لا تصيبها النار: عين بكت في جوف الليل من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله. "

وحدث عن أبي عمران عن ذي الأصابع رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قلنا يا رسول الله، أرأيت إن ابتلينا بالبقاء بعدك، أين تأمرنا؟ قال: فعليك ببيت المقدس، فعسى الله أن ينشئ لك ذرية، يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون.

قال ابن عطاء: ولدت سنة ثمان وثمانين. وتوفي سنة خمس وخمسين مئة. وضعفه قوم.

### عثمان بن عفان بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عمرو وأبو عبد الله القرشي الأموي.

أمير المؤمنين، ذو النورين، صاحب الهجرتين، زوج الابنتين، قديم الإسلام، وقدم الشام قبل الإسلام في تجارة، واجتاز بالبلقاء، وكان على ميمنة عمر رضي الله عنهما في خرجته إلى الشام التي رجع منها من سرغ، وقدم مع عمر.

حدث عثمان قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة. "

وحدث أبو صالح مولى عثمان أن عثمان قال: أيها الناس، هجروا فإني مهجر، فهجر الناس، ثم قال: أيها الناس، إني محدثكم بحديث ما تكلمت به منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن رباط يوم في سبيل الله أفضل من ألف يوم مما سواه، فليربط امرؤ حيث شاء، هل بلغتكم؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد.

وعن عثمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا إن خياركم أو قال: أفاضلكم من تعلم القرآن وعلمه. "

تزوج عثمان رقية بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية، فولدت له عبد الله بن عثمان، وبه كان يكنى، حتى كني بعد ذلك بعمره، وبكل قد كان يكنى.

وأما عثمان أروى بنت كريب بن حبيب بن عبد شمس، وأما أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم توأمة أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي البيضاء.

وكان أبو عثمان بن عفان خرج في تجارة إلى الشام فهلك هناك، ويقال: إنه قتل بالغميضاء مع الفاكه بن المغيرة.

وأما أم حكيم بنت عبد المطلب هي التي قالت لامرأة من قريش قائلتها: إني لحصان فما أكلم، صناع فما أعلم.

وهاجر عثمان بن عفان رضي الله عنه الهجرة إلى الحبشة مع امرأته رقية ابنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إلى المدينة، وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى بدر على ابنته رقية، وكانت مريضة، فماتت يوم زيد بن حارثة المدينة بشيرا بفتح بدر، وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره، وزوجه أم كلثوم من بعد رقية، واستخلفه في غزوته إلى ذات الرقاع، واستخلفه في غزوته إلى غطفان بذئ أمر بنجد.

وكان عثمان في الجاهلية يكنى أبا عمرو، فلما كان الإسلام ولد له من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام سماه عبد الله، واكتنى به، فكانه المسلمون أبا عبد الله! فبلغ عبد الله ست سنين فنقره ديك على عينه فمرض فمات في جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في حفرته عثمان.

كانت خلافته اثنتي عشرة إلا اثنتي عشرة ليلة. وقتل وهو ابن تسعين أو ثمان وثمانين سنة، وصلى عليه جبير بن مطعم، ودفن في حش كوكب والحشاش: البساتين الصغار.

بويع له يوم الجمعة غرة المحرم سنة أربع وعشرين بعد موت عمر بثلاثة أيام.

وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض، قيل: إنه أسلم بعد أبي بكر وعلي وزيد بن حارثة.

وكان حسن الوجه، ليس بالقصير ولا بالطويل، كبير اللحية، أسمر اللون، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، يخضب بالصفرة، وكان قد شد أسنانه بالذهب.

قتل يوم الجمعة، وقيل: يوم الأربعاء لثمانية عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بببيعة الرضوان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة، فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس، ثم قال صلى الله عليه وسلم: " اللهم إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله. فاضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم.

وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الملائكة تستحي منه، وجهز جيش العسرة من خالص ماله، واشترى بئر رومة، فجعل دلوه كدلاء المسلمين.

كان من القانتين بآيات الله أثناء الليل ساجدا حذرا لآخرته ورجاء لرحمة ربه، يحيي القرآن جل لياليه في ركعة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وخليفته، فلما ولي كان خير الخيرة وإمام البررة. أخبر الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أنه مع أصحابه حين وقوع الفتنة على الحق، فكان كذلك إلى أن قتل شهيدا، وشهد له بالجنة، ومات وهو عنه راض.

ودفن عثمان بالبيقع ليلا، وصلى عليه جبير بن مطعم، وخلفه حكيم بن حزام، وأبو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم الأسلمي وناائلة وأم البنين بنت عيينة. ونزل في حفرته نيار وأبو جهم وجبير، وكان حكيم وأم البنين وناائلة يدلونه على الرجال حتى لحد وبني عليه، وغيبوا قبره وتفرقوا. رضي الله عنه.

قال أبو عبد الله مولى شداد بن الهاد: رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر، عليه إزار عدني غليظ، ثمنه أربعة دراهم أو خمسة وريطة كوفية ممشقة، ضرب اللحم، طويل اللحية، حسن الوجه.

قال عبد الله بن حزم المازني: رأيت عثمان بن عفان فما رأيت قط ذكرا ولا أنثى أحسن وجها منه.

وكان عثمان أحسن الناس ثغرا، جمته أسفل من أذنيه، خدل الساقين، طويل الذراعين، أفنى ربعة، رفيق البشرة.

قال الحسن بن أبي الحسن: دخلت المسجد فإذا أنا بعثمان بن عفان متكئا على رداءه، فأثاء سقاءان يختصمان إليه، فقضى بينهما، ثم أتيته فنظرت إليه، فإذا رجل حسن الوجه، وإذا شعره قد كسا ذراعيه.

سأل رجل الحسن فقال: يا أبا سعيد، صف لنا عثمان. قال: كان رجلا أبيض، نحيف الجسم، مشرف الأنف، كثير شعر الساعدين والساقين، شعر رأسه إلى أنصاف أذنيه. قلت: ماذا كان رداؤه؟ قال مضرجا، قلت: كم كان ثمنه؟ قال: ثمانية دراهم، قلت: ما كان قميصه؟ قال: سنبلانيا، قلت: كم ثمنه؟ قال: ثمانية دراهم، قال: ونعلاه معقبتان مخصرتان، لهما قبالاتان.

وقيل في وصفه: إنه كان أضلع، أروح الرجلين، وكان من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة ومعه رقية ابنة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد إبراهيم ولوط. ثم هاجر إلى المدينة، واشترى بئر رومة بعشرين ألف درهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من يزيد في مسجدنا؟ فاشترى عثمان موضع خمس سوارى فزاده في المسجد. وجهز جيش العسرة بتسع مئة وخمسين بعيرا، وأتمها ألفا بخمسين فرسا.

قال أسامة بن يزيد: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفحة فيها لحم إلى عثمان، فدخلت عليه، فإذا هو جالس مع رقية، ما رأيت زوجا أحسن منهما، فجعلت مرة أنظر إلى عثمان ومرة أنظر إلى رقية، فلما رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دخلت عليهما؟ قلت: نعم. قال: هل رأيت زوجا أحسن منهما؟ قلت: لا يا رسول الله، وقد جعلت مرة أنظر إلى رقية ومرة أنظر إلى عثمان.

وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى عثمان بهدية، فاحتبس الرسول ثم جاء، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حبسك؟ ثم قال: إن شئت أخبرتك ما حبسك، كنت تنظر إلى عثمان مرة، وإلى رقية مرة، أيهما أحسن. قال: إي والذي بعثك بالحق، إنه الذي حبسني.

قالوا: وكان أحسن زوج في الإسلام عثمان ورقية. ولما عرض النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام على عثمان وأسلم قال: يا رسول الله، قدمت حديثا من الشام، فلما كنا بين معان والزرقاء فتحرك النيام إذا مناد ينادينا أيها النيام هبوا فإن أحمد قد خرج بمكة، فقدمنا فسمعنا بك. وكان إسلام عثمان قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.

ومن حديث في إسلام عثمان حدث به عثمان عن نفسه أنه قال: كنت رجلا مستهترا بالنساء، فإني ذات ليلة بفناء الكعبة قاعد في رهط من قريش إذ أتينا فقيل لنا: إن محمدا قد أنكح عتبة بن أبي لهب من رقية ابنته وكانت رقية ذات جمال رائع قال عثمان: فدخلتني الحسرة لم لا أكون أنا سبقت إلى ذلك، قال: فلم ألبث أن انصرفت إلى منزلي، فأصبحت خالة لي قاعدة وهي سعدى بنت كريب قال عثمان: وكانت قد طرقت وتكهننت عند قومها، فلما رأيتني قالت: من مشطور الرجز

أبشر وحييت ثلاثا تنترى

ثم ثلاثا وثلاثا أخرى

ثم بأخرى كي تتم عشرا  
أناك خير ووقيت شرا  
أنكحت والله حصانا زهرا  
وأنت بكر ولقيت بكرا  
وافيتها بنت عظيم قدرا  
بنيت أمرا قد أشاد ذكرا

قال عثمان: فعجبت من قولها وقلت: يا خالة؟؟؟، ما تقولين؟ فقالت: عثمان من مشطور الرجز

لك الجمال ولك اللسان  
هذا نبي معه البرهان  
أرسله بحقه الديان  
وجاءه التنزيل والفرقان  
فاتبعه لا تغتالك الأوثان

قال: قلت: يا خالة؟؟؟، إنك لتذكرين شيئا ما ذكره ببلدنا فأبينيه لي، فقالت:

محمد بن عبد الله ... رسول من عند الله

جاء بتنزيل الله ... يدعو به إلى الله

ثم قالت: من منهوك المنسرح

مصباحه مصباح

ودينه فلاح

وأمره نجاح

وقرنه نطاح

ذلت له البطاح

ما ينفع الصياح

لو وقع الذباح

وسلت الصفاح

ومدت الرماح

قال: ثم انصرفت، ووقع كلامها في قلبي، وجعلت أفكر فيه، وكان لي مجلس عند أبي بكر، فأتيته فأصبته في مجلس ليس عنده أحد، فجلست إليه، فرأني مفكرا، فسألني عن أمري وكان رجلا متأنيا فأخبرته بما سمعت من خالتي، فقال: ويحك يا عثمان، إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، ما هذه الأوثان التي يعيدها قومنا؟ أليست من حجارة صم، لا تسمع ولا تبصر، ولا تضر ولا تنفع؟ قال: قلت: بلى والله إنها كذلك. قال: فقد صدقتك خالتك، هذا رسول الله، محمد بن عبد الله، قد بعثه الله برسالاته إلى خلقه، فهل لك أن تأتيه فتسمع منه؟ قال: قلت: بلى، فما كان أسرع من أن مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب عليه السلام يحمل ثوبا، فلما رآه أبو بكر قام إليه، فساره في أذنه بشيء، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقد، ثم أقبل علي فقال: يا عثمان، أجب الله إلى جنته، فإني رسول الله إليك وإلى خلقه. قال: فوالله ما تماكنت حين سمعت قوله أن أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ثم لم ألبث أن تزوجت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقال: أحسن زوج رقية وعثمان، وكان يقال: أحسن زوج رقية إنسان: رقية وزوجها عثمان.

وفي إسلام عثمان تقول خالته سعدى بنت كريز بن ربيعتين عبد شمس: من الطويل

هدى الله عثمانا بقولي إلى الهدى ... وأرشده، والله يهدي إلى الحق

فتابع بالرأي السديد محمدا ... وكان برأي لا يصد عن الصدق

وأنكحه المبعوث بالحق بنته ... فكانا كبر ما زج الشمس في الأفق

فداؤك يابن الهاشميين مهجتي ... وأنت أمين الله أرسلت في الخلق

ثم جاء الغد أبو بكر بعثمان بن مطعون وبأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وأبي سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، فأسلموا، وكانوا مع من اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثين رجلا.

قال محمد بن إسحاق: فلما أسلم أبو بكر وأظهر إسلامه، ودعا إلى الله ورسوله، وكان أبو بكر رجلا مألفا لقومه محببا سهلا، وكان أنسب قرشي لقريش، وأعلم قرشي بما كان فيها من خير أو شر، وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر، لعلمه تجارته وحسن مجالسته، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم على يديه فيما بلغني: الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، فانطلقوا ومعهم أبو بكر حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرض عليهم الإسلام، وقرأ عليهم القرآن، وأنبأهم بحق الإسلام وبما وعدهم الله من الكرامة، فأمنوا وأصبحوا مقرين بحق الإسلام، فكان هؤلاء نفر الثمانية يعني مع علي وزيد بن حارثة الذين سبقوا إلى الإسلام، فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمنوا بما جاء من عند الله تعالى.

ولما أسلم عثمان بن عفان أخذه عمه الحكم بن أبي العاص بن أمية، فأوثقه رباطا وقال: نزعت عن ملة آبائك إلى دين محدث؟؟ والله لا أحلك أبدا حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين. فقال عثمان: والله لا أدعه أبدا ولا أفارقه. فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه.

قال أبو ثور الفهمي: قدمت على عثمان، فبينما أنا عنده فخرجت، فإذا بوفد أهل مصر قد رجعوا، فدخلت على عثمان فأعلمته، قال: وكيف رأيتهم؟ قلت: رأيت في وجوههم الشر. وعليهم ابن عديس البلوي، فصعد ابن عديس منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى بهم الجمعة وتنقص عثمان في خطبته، فدخلت على عثمان فأخبرته بما قام فيهم، فقال: كذب والله ابن عديس، ولولا ما ذكر ما ذكرت ذلك: إني لرابع أربعة في الإسلام، ولقد أنكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته، ثم توفيت فأنكحني ابنته الأخرى، وما زني ولا سرقت في جاهلية ولا إسلام، ولا تغنيت ولا تمنيت منذ أسلمت، ولا مسست

فرجي بيمني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أتت علي جمعة إلا وأنا أعتق فيها رقبة منذ أسلمت إلا أن لا أجد لها في تلك الجمعة، فأجمعها في الجمعة الثانية.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته أم كلثوم قال لأم أيمن: هيئي ابنتي أم كلثوم وزفيها إلى عثمان، وخفقي بين يديها بالدف. ففعلت ذلك، فجاءها النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثالثة، فدخل عليها فقال: يا بنية، كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير بعل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم وأبيك محمد صلى الله عليهما.

وعن أنس بن مالك قال: أول من هاجر إلى أرض الحبشة عثمان بن عفان، خرج وخرج بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما، فجعل يتوكف الخبر، فقدمت امرأة من قريش من أرض الحبشة، فسألها فقالت: رأيتهما قال: على أي حال رأيتهما؟ قالت: رأيته وقد حملها على حمار من هذه الدبابة، وهو يسوق بها.

فقال صلى الله عليه وسلم: صحبهما الله، إن كان عثمان بن عفان لأول من هاجر إلى الله بعد لوط.

وعن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كان بين عثمان ورقية، وبين لوط من مهاجر.

وعن أسماء ابنة أبي بكر قالت: كنت أحمل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي، وهما في الغار. قالت: فجاء عثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني أسمع من المشركين من الأذى فيك ما لا صبر لي عليه؛ فوجهني وجهاً أتوجهه، فلا هجرتهم في ذات الله. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أزمعت بذاك يا عثمان؟ قال: نعم. قال: فليكن وجهك إلى هذا الرجل بالحبشة يعني النجاشي فإنه ذو وفاء، واحمل معك رقية ولا تخلفها، ومن رأى معك من المسلمين مثل رأيك، فليتوجهوا هناك، وليحملوا معهم نساءهم ولا يخلفوهم. قال: فودع عثمان نبي الله صلى الله عليه وسلم وقبل يديه.

قال: فبلغ عثمان المسلمين رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم: إني خارج من تحت ليلتي فمقيم لكم بجدة ليلة أو ليلتين، فإن أبطأتم فوجهني إلى باضع جزيرة في البحر قالت: فحملت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: ما فعل عثمان ورقية؟ قلت: قد سارا فذهبا. قالت: فقال: قد سارا فذهبا؟ قلت: نعم فالتفت إلى أبي بكر فقال: زعمت أسماء أن عثمان ورقية قد سارا فذهبا، والذي نفسي بيده إنه لأول من هاجر بعد إبراهيم ولوط.

وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار أن عثمان بن عفان قال له: يا بن أخي، أدرت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: فقلت: لا، ولكن خلص إلى من علمه واليقين ما يخلص إلى العذراء في سترها. قال: فتشهد ثم قال: أما بعد، فإن الله بعث محمداً بالحق، فكنت ممن استجاب لله ولرسوله، وأمن بما بعث به محمد، ثم هاجرت الهجرتين كما قلت، ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى.

وعن ابن سيرين أنه ذكر عنده عثمان بن عفان فقال له رجل: إنهم ليسبونك. قال: ويحهم، يسبون رجلاً دخل على النجاشي في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فكلهم أعطاه الفتنة غيره؟؟؟ قالوا: وما الفتنة التي أعطوها؟ قال: كان لا يدخل عليه أحد إلا أوما إليه برأسه، فأبى عثمان، فقال له: ما يمنعك أن تسجد كما يسجد أصحابك؟ فقال: ما كنت لأسجد لأحد من دون الله عز وجل.

ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر خلف عثمان على ابنته رقية، وكانت مريضة، فماتت يوم قدم زيد بن حارثة المدينة بشيراً بما فتح الله على رسوله ببدر، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه وأجره في بدر، فكان كمن شهدها.

وتزوج عثمان بأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل بها سنة ثلاث، ولما ماتت زوجة عثمان مر عليه عمر فعرض عليه بنته فلم يجبه، فمر عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أزوجك خيراً من بنت عمر، ويتزوج ابنه عمر خير منك. فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنة عمر، وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان ابنته الثانية.

وعن أبي هريرة: أن عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك؟ قال: أبكي على انقطاع صهري منك، قال: فهذا جبريل عليه السلام يأمرني بأمر الله عز وجل أن يزوجك أختها.

وفي حديث آخر بمعناه: أن أزوجك أختها أم كلثوم على مثل صداقتها، وعلى مثل عسرتها. قال: فزوجه إياها. وفي حديث آخر بمعناه: أن الله أمرني أن أزوجك أختها رقية، وأجعل صداقتها مثل صداق أختها.

كذا قال، والمحفوظ أن الأولى رقية.

وفي حديث آخر: وجده يبكي قال: لا تبك، والذي نفسي بيده لو أن عندي مئة بنت، تموت واحدة بعد واحدة، زوجتك أخرى حتى لا يبقى من المئة شيء.

وعن علي بن أبي طالب قال: لقد صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثمان أمرا ما صنعه بي ولا بأبي بكر ولا بعمر. قلنا: وما صنع به يا أمير المؤمنين؟ قال: كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوسا وقدمه وساقه مكشوفة إلى رأس ركبتيه، وساقه في ماء بارد كان يضرب عليه عضلة ساقه، فكان إذا جعله في ماء بارد سكن عنه، فقلت: يا رسول الله، مالك لا تكشف عن الركبة؟ فقال: إن الركبة من العورة يا علي. فبينما نحن حوله إذ طلع علينا عثمان، فغطى ساقه وقدمه بثوبه، فقلت: سبحان الله يا رسول الله، كنا حولك وساقك وقدمك مكشوفة، فلما طلع علينا عثمان غطيته، فقال: أما أستحي ممن تستحي منه الملائكة؟ ثم طلع علينا عمر فقال: يا رسول الله، ألا أعجبك من عثمان؟ قال: وما ذاك؟ قال: مررت به أنفا وهو حزين كئيب، فقلت: يا عثمان، ما هذا الحزن والكآبة التي بك؟ قال: ما لي لا أحزن يا عمر، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل نسب وصهر مقطوع يوم القيامة إلا نسبي وصهري. وقد قطع صهري من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعرضت حفصة بنت عمر فسكت عني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر، أفلا أزوج حفصة من هو خير من عثمان؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة في ذلك المجلس، وزوج عثمان ابنته الأخرى، فقال بعض من حسد عثمان بخ بخ يا رسول الله، تزوج عثمان بنتا بعد بنت، فأني شرف أعظم من ذا؟ قال: لو كانت تصيبك من بعدي؟ قال: ما أصنع يا رسول الله؟ قال: صبرا صبيرا يا عثمان حتى تلقاني والرب عنك راض.

عن أنس بن مالك أو غيره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أبو أيم، ألا أخو أيم، ألا ولي أيم يزوج عثمان، فإني قد زوجته اثنتين، ولو كانت عندي لثلاثة لزوجته، وما زوجته إلا يوحى من السماء."

وعن أم عياش وكانت أمة لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا يوحى من السماء."

وعن ابن عمر قال: ذكر عثمان بن عفان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذاك النور. فقيل له: ما النور؟ قال: النور شمس في السماء والجنان، والنور يفضل على الحور العين، وإني زوجته ابنتي، فلذلك سماه الله عند الملائكة ذا النور، وسماه في الجنان ذا النورين، فمن شتم عثمان فقد شتمني.

وعن النزال بن سبرة الهلالي قال: قلنا يعني لعلي يا أمير المؤمنين فحدثنا عن عثمان بن عفان، فقال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين، كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه، ضمن له بيتا في الجنة.

وعن أم كلثوم أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، زوج فاطمة خير من زوجي؟ قال: فأسكت النبي صلى الله عليه وسلم مليا، ثم قال: زوجتك من يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله. فقلت، فقال: هلمي، ماذا قلت؟ قالت: زوجني من يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله. قال: نعم، وأزيدك: لو قد دخلت الجنة فرأيت منزله لم تري أحدا من أصحابي يعلوه في منزله.

وعن أبي إسحاق قال: قال رجل لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إن عثمان في النار، قال: ومن أين علمت؟ قال: لأنه أحدث أحداثا، فقال له علي: أترأى لو كانت لك بنت أكننت تزوجها حتى تستشير؟ قال: لا. قال: أفرأى هو خير من رأي رسول الله



صلى الله عليه وسلم لابنتيه؟ وأخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم، أكان إذا أراد أمرا يستخير الله أو لا يستخيره؟ قال: لا، بل كان يستخيره. قال: أفكان الله عز وجل يخير له أم لا؟ قال: بل كان يخير له. قال: فأخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أأخار الله له في تزويجه عثمان أم لم يخر له؟ قال: ثم قال له: لقد تجردت لك لأضرب عنقك، فأبى الله ذلك، أما والله لو قلت غير ذلك لضربت عنقك.

وعن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ليس في الجنة شجرة إلا وعلى كل ورقة منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين. وحدث جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين يقتل مظلوما.

وعن الحسن قال: إنما سمي عثمان ذا النورين لأنه لا نعلم أحدا أغلق بابه على ابنتي نبي غيره.

وعن عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي قال: قال لي خالي حسين الجعفي: يابني، تدري لم سمي عثمان ذا النورين؟ قلت: لا أدري. قال: لم يجمع بين ابنتي نبي مذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة غير عثمان بن عفان، فذلك سمي ذا النورين.

وعن عائشة قالت: مكث آل محمد صلى الله عليه وسلم أربعة أيام ما طمعوا شيئا حتى تضاغوا صبيانا، فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا عائشة، هل أصبتم بعدي شيئا؟ فقلت: من أين إن لم يأتنا الله به على يديك؟ فتوضأ وخرج متسجيا، يصلي ها هنا مرة وها هنا مرة، يدعو، قالت: فأتى عثمان بن عفان من آخر النهار فاستأذن، فهمت أن أحجبه، ثم قلت: هو رجل من مكاتير المسلمين، لعل الله إنما ساقه إلينا ليجري لنا على يديه خيرا، فأذنت له، فقال: أيا أمته، أين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقلت: يا بني، ما طعم آل محمد صلى الله عليه وسلم من أربعة أيام شيئا، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيرا، ضامر البطن، فأخبرته بما قال لها وبما ردت عليه، قال: فبكى عثمان بن عفان وقال: مقتا للدينا. ثم قال: يا أم المؤمنين، ما كنت بحقيقة أن ينزل بك مثل هذا ثم لا تذكرينه لي ولعبد الرحمن بن عوف ولثابت بن قيس في نظرانا من مكاتير الناس. ثم خرج فبعث إلينا بأحمال من الدقيق وأحمال من الحنطة، وأحمال من التمر، وبمسلوخ وثلث مئة درهم في صرة، ثم قال: هذا يبطئ عليكم، فأتى بخبز وشواء كثير، فقال: كلوا أنتم واصنعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يجيء، ثم أقسم على ألا يكون مثل هذا إلا أعلمته. قالت: ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا عائشة، هل أصبتم بعدي شيئا؟ قالت: يا رسول الله، قد علمت أنك إنما خرجت تدعو الله تعالى، وقد علمت أن الله لم يردك عن سؤالك، فقال: فما أصبتم؟ قلت: كذا وكذا حمل بعير دقيق، وكذا وكذا بعير حنطة، وكذا وكذا بعير تمر، وثلث مئة درهم في صرة، ومسلوخا وخيزا وشواء كثيرا. فقال: ممن؟ فقلت: من عثمان بن عفان. قالت: وبكى وذكر الدنيا بمقت، وأقسم على ألا يكون فينا مثل هذا إلا أعلمته. قالت يعني: فلم يجلس النبي صلى الله عليه وسلم حتى خرج إلى المسجد ورفع يديه وقال: اللهم إني قد رضيت عن عثمان فارض عنه، اللهم قد رضيت عن عثمان فارض عنه.

وعن أبي سعيد الخدري قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل إلى أن طلع الفجر رافعا يديه يدعو لعثمان بن عفان يقول: اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه.

وعن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان: غفر الله لك، ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما كان منك، وما هو كائن إلى يوم القيامة.

وزاد في رواية أخرى: وما أخفيت وما أبديت.

وعن ليث بن أبي سليم قال: أول من خيص الخبيص في الإسلام عثمان، خلط بين العسل والنقي ثم بعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزل أم سلمة، فلم يصادفه، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطابه، قال: من بعث بهذا؟ قالت: عثمان، قالت: فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن عثمان يتراضاك فارض عنه.

وعن زيد بن أسلم قال: بعث عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بناقة صهباء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم جوزه على الصراط.

وعن عمران بن حصين: أنه شهد عثمان بن عفان أيام غزوة تبوك في جيش العسرة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة والقوة والتأسي، وكانت نصارى العرب كتبوا إلى أهل هرقل: إن هذا الرجل الذي خرج ينتحل النبوة قد هلك، وأصابتهم سنون فهلكت أموالهم، فإن كنت تريد أن تلحق دينك فالآن. فبعث رجلا من عظمائهم يقال له: الصناد، وجهاز معه أربعين ألفا، فلما بلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب في العرب، وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو الله ويقول: اللهم إنك إن تهلك هذه العصاية فلن تعبد في الأرض. فلم يكن للناس قوة، وكان عثمان بن عفان قد جهز غيره إلى الشام، يريد أن يمتار عليها، فقال: يا رسول الله، هذه منّا بغير بأقتابها وأحلاسها، ومنّا أوقية، فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكبر وكبر الناس، ثم قام مقاما آخر فأمر بالصدقة، فقام عثمان فقال: يا نبي الله، وهاتان مئتان، ومنّا أوقية. فكبر وكبر الناس، وأتى عثمان بالإبل، وأتى بالمال فصبه بين يديه، فسمعتة يقول: لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم.

وعن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة قال: فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل يقلبها بيده ويقول: ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم مرارا.

وعن حذيفة: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى عثمان يستعينه في غزاة غزاهما، قال: فبعث إليه عثمان بعشرة آلاف دينار، فوضعه بين يديه، قال: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيديه ويدعو له، يقول: غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت، وما أخفيت، وما هو كائن إلى يوم القيامة، ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا.

وعن عثمان بن عفان قال: لما جهزت جيش العسرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أئمتي الله لك يا أبا عمرو في مالك. وربما قال: ورحمك، وجعل ثوابك الجنة.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يشتري لنا رومة، فيجعلها صدقة للمسلمين، سقاه الله يوم العطش " ؟ فاشترها عثمان بن عفان، فجعلها صدقة للمسلمين.

قال ابن عمر: لما جهز عثمان جيش العسرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم لا تنساها لعثمان. "

وعن أبي مسعود قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة، فأصاب الناس جهد، حتى رأيت الكأبة في وجوه المسلمين، والفرح في وجوه المنافقين، فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " والله لا تغيب الشمس حتى يأتيكم الله برزق " . فعلم عثمان أن الله ورسوله سيصدقان فاشترى عثمان أربعة عشر راحلة بما عليها من الطعام، فوجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم منها بتسع، فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما هذا؟ قال: أهدى إليك عثمان. فعرف الفرع في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، والكأبة في وجوه المنافقين، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع يديه حتى رئي بياض إبطيه، يدعو لعثمان دعاء ما سمعته دع لأحد قبله ولا بعده: اللهم أعط عثمان، اللهم افعل بعثمان.

وعن كثير بن مرة: أنه سئل علي عن عثمان عليهما السلام، فقال: نعم، يسمى في السماء الرابعة ذا النورين، زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة بعد أخرى، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يشتري بيّنا يزيد في المسجد غفر الله له؟ فاشتراه عثمان فزاد في المسجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يشتري مربد بني فلان فيجعل صدقة على المسلمين غفر الله له؟ فاشتراه عثمان، فجعله صدقة للمسلمين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يجهز هذا الجيش يعني جيش العسرة غفر الله له؟ فجهزهم عثمان حتى لم يفتقدوا عقالا.

وقيل: إن عثمان جهز جيش العسرة بتسع مئة وثلاثين ناقه، وسبعين فرسا، ومال، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بكفه هكذا يحركها: ما على عثمان ما عمل بعد هذا.

قيل: إن جيش العسرة كان سنة ثمان من الهجرة.

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالا من ماله، وما نفعني مال في الإسلام ما نفعني مال أبي بكر، ورحم الله عمر، لقد تركه الحق وما له من صديق، ورحم الله عثمان تستحيه الملائكة، وجهاز جيش العسرة، وزاد في مسجدنا حتى وسعنا.

حدث أبو سلمة بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال: لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها: رومة، وكان يبيع منها القربة بمد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تتبعها بعين في الجنة؟ فقال: يا رسول الله، ليس لي ولا لعالي عين غيرها، لا أستطيع ذلك. فبلغ ذلك عثمان بن عفان، فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة إن اشتريتها؟ قال: نعم. قال: قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين.

وعن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رومة وكانت لرجل من مزينة يسقي عليها بأجر، فقال: نعم صدقة المسلم هذه، من رجل يبتاعها من المزني فيتصدق بها؟ فاشتراها عثمان بن عفان بأربع مئة دينار، فتصدق بها، فلما علق عليها العلق مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها؟ فأخبر أن عثمان اشتراها وتصدق بها فقال: اللهم أوجب له الجنة. ودعا بدلو من مائها فشرّب منه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا النقاخ، أما إن هذا الوادي ستكثر مياهه ويعذبون، وبئر المزني أعذبها.

وعن أبي هريرة قال: اشترى عثمان بن عفان من رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مرتين ببيع الخلق، يوم رومة ويوم جيش العسرة.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من وسع لنا في مسجدنا هذا بنى الله له بيتا في الجنة. قال: فاشترى البيت عثمان، فوسع به في المسجد.

وعن سلمة بن الأكوع: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان بن عفان بإحدى يديه على الأخرى وقال: اللهم إن عثمان في حاجتك وحاجة رسولك.

وعن عثمان بن عفان قال: كانت بيعة الرضوان في، وضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله على يمينه، وشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني.

قال القوم في حديثهم: فبينما النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة إذ قيل: هذا عثمان قد جاء، فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة.

وعن جابر قال: إنما بيعة الرضوان بيعة الشجرة في عثمان بن عفان خاصة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن قتلوه لأنابذهم. قال: فبايعناه، ولم نبايعه على الموت، ولكننا بايعناه على ألا نفر، ونحن ألف وثلاث مئة.

وذكر الواقدي بأسانيده قال: وكان أول من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش خراش بن أمية الكعبي، على جمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الثعلب، ليبلغ أشرافهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء له، ويقول: إنما جئنا معتمرين معنا الهدى معكوفاً، فنطوف بالبيت ونحل وننصرف. فعقروا جمل النبي صلى الله عليه وسلم، والذي ولي عقره عكرمة بن أبي جهل، وأراد قتله فمنعه من هناك من قومه، حتى خلوا سبيل خراش، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكذب، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما لقي، فقال: يا رسول الله، ابعث رجلاً أمنع مني، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب لبيعه إلى قريش، فقال: يا رسول الله، إني أخاف قريشا على نفسي، قد عرفت قريش عداوتي لها وليس بها من بني عدي من يمنعني، وإن أحببت يا رسول الله دخلت عليهم، فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، قال عمر: ولكنني أدلك يا رسول الله على رجل أعز بمكة مني، أكثره عشيرة وأمنع، عثمان بن عفان، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فقال: اذهب إلى قريش فخيرهم أنا لم نأت لقتال أحد، وإنما جئنا زواراً لهذا البيت، معظمين لحرمته، معنا الهدى ننحره وننصرف.

فخرج عثمان حتى أتى بلدح، فيجد قريشا هنالك، فقالوا: أين تريد؟ قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم يدعوكم إلى الله وإلى الإسلام، وتدخلوا في الدين كافة، فإن الله مظهر دينه ومعز نبيه، وأخرى تكفون عنه، وبلي هذا منه غيركم، فإن ظفر بمحمد فذلك ما أردتم، وإن ظفر محمد كنتم بالخيار، أن تدخلوا فيما دخل فيه الناس، أو تقاتلوا وأنتم وافرون جامون، إن الحرب قد نهكتكم وأذهبت الأمائل منكم، وأخرى، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبركم أنه لم يأت لقتال أحد، وإنما جاء معتمرا معه الهدى عليه القلائد ينحره وينصرف. فجعل عثمان يكلمهم فيأتيهم بما لا يريدون، ويقولون: قد سمعنا ما تقول، ولا كان هذا أبدا، ولا دخلها علينا عنوة، فارجع إلى صاحبك فأخبره أنه لا يصل إلينا. فقام إليه أبان بن سعيد بن العاص فرحب به وأجاره، وقال: لا تقصر عن حاجتك، ثم نزل عن فرس كان عليه، فحمل عثمان على السرج وردف وراءه، فدخل عثمان مكة، فأتى أشرافهم رجلا رجلا، أبا سفيان بن حرب، وصفوان يردون عليه: إن محمدا لا يدخلها علينا أبدا، قال عثمان: ثم كنت أدخل على قوم مؤمنين من رجال ونساء مستضعفين فأقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشركم بالفتح ويقول: أظلمكم حتى لا يستخفى بمكة بالإيمان. فقد كنت أرى الرجل منهم والمرأة، ينتحب حتى أظن سوف يموت فرحا بما خبرته، فيسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجفي المسألة، وتشهد لذلك أنفسهم، ويقولون: اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم منا السلام، إن الذي أنزله الحديبية لقادر أن يدخله بطن مكة.

وقال المسلمون: يا رسول الله، وصل عثمان إلى البيت وطاف. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أظن عثمان يطوف بالبيت ونحن محصورون. قالوا: يا رسول الله، وما يمنعه وقد وصل إلى البيت؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ظني به ألا يطوف حتى نطوف ". فلما رجع عثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: استقيت من البيت يا أبا عبد الله؟ فقال عثمان: بئس ما ظننتم بي، لو مكثت بها سنة والنبي صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت، ولقد دعنتي قريش إلى أن أطوف بالبيت فأبيت ذلك عليها، فقال المسلمون: رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعلمنا بالله، وأحسننا ظنا.

فلما رجع عثمان أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشجرة فبايعه، وقد قبل ذلك حين بايع الناس قال: إن عثمان ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله، فأنا أبايع له، فضرب بيمينه شماله.

وعن سعيد بن العاص: أن عثمان وعائشة أخبره أنا أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه، لابس مرط عائشة، فأذن لأبي بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو كذلك، فقتضى إليه حاجته ثم انصرف، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فقتضى إليه حاجته ثم انصرف. قال عثمان: ثم استأذنت عليه، فجلس وقال لعائشة: اجمعي عليك ثيابك قال: فقتضيت إليه حاجتي ثم انصرفت. قال فقالت عائشة: يا رسول الله، لم أرك فزعت لأبي بكر وعمر كما فزعت لعثمان. فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن عثمان رجل حيي، وإني خشيت إن أذنت له، وأنا على تلك الحال، أن لا يبلغ إلى حاجته. "

وفي حديث آخر بمعناه عن حفصة بنت عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم جالسا قد وضع ثوبه بين فخذه، فجاء أبو بكر فاستأذن الحديث.

وفي حديث آخر بمعناه: قال محمد: لا أقول ذلك في يوم واحد يعني أنه كان كاشفا فخذه أو ساقه فسوى ثيابه عند دخول عثمان رضي الله عنه.

وعن عبد الله بن عمر قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعائشة وراءه، إذ استأذن أبو بكر فدخل، ثم استأذن عمر فدخل، ثم استأذن علي فدخل، ثم استأذن سعد بن مالك فدخل، ثم استأذن عثمان بن عفان فدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث كاشفا عن ركبتيه، فمد ثوبه على ركبتيه وقال لامرأته: استأخري عني. فتحدثوا ساعة ثم خرجوا قالت عائشة: فقلت يا رسول الله، دخل عليك أصحابك فلم تصلح ثوبك على ركبتيك، ولم تؤخرني عنك حتى دخل عثمان؟! فقال: يا عائشة، ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟ والذي نفس محمد بيده إن الملائكة لتستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله، ولو دخل وأنت قريبة مني لم يرفع رأسه، ولم يتحدث حتى يخرج.

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الحياء من الإيمان، وأحيا أمتي عثمان. "

وعن ابن أبي أوفى قال: استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم، وجارية تضرب بالدف، فدخل، ثم استأذن عمر فدخل ثم استأذن عثمان فأمسكت، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عثمان رجل حيي.

وعن بدر بن خالد قال: وفد علينا زيد بن ثابت يوم الدار فقال: ألا تستحيون ممن تستحي منه الملائكة؟! قلنا: وما ذاك؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مر بي عثمان وعندي جبل من الملائكة". وفي رواية: وعندي ملك من الملائكة فقال: شهيد يقتله قومه، إنا نستحي منه. قال بدر: فانصرفنا عصابة من الناس.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرأف أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في الإسلام عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأفضاهم علي بن أبي طالب، وأفضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح."

وعن عبد خير قال: وضأت عليا برحبة الكوفة فقال: يا عبد خير سلني، قلت: عما أسألك يا أمير المؤمنين؟ فتبسم ثم قال: وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وضأتني، فقلت: من أول من يدعى إلى الحساب يوم القيامة؟ قال: أنا، أقف بين يدي ربي عز وجل ما شاء الله، ثم أخرج وقد غفر الله لي. قلت: ثم من؟ قال: أبو بكر يقف كما وقفت مرتين، ثم يخرج وقد غفر الله له. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر يقف كما وقف أبو بكر مرتين، ثم يخرج وقد غفر الله له. قلت: ثم من؟ قال: أنا. قلت: وأين عثمان يا رسول الله؟ قال: عثمان رجل ذو حياء، سألت ربي عز وجل ألا يوقفه للحساب، فشفعني.

وعن فاطمة ابنة عبد الرحمن قالت: حدثتني أمي أنها سألت عائشة وأرسلها عمها فقال: إن أحد بنيك يقرئك السلام ويسألك عن عثمان بن عفان، فإن الناس قد شتموه؟ فقالت: لعن الله من لعنه، فوالله لقد كان قاعدا عند نبي الله صلى الله عليه وسلم، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسند ظهره إلي، وإن جبريل عليه السلام ليوحى إليه القرآن، وإنه ليقول له: اكتب يا عثيم. فما كان الله لينزل تلك المنزلة إلا كريما على الله ورسوله وعن جابر قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي حشفة في نفر من المهاجرين، فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وفي رواية ابن حمدان: وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لينهض كل رجل إلى كفه. ونهض النبي صلى الله عليه وسلم إلى عثمان فاعتنقه ثم قال: أنت وليي في الدنيا، وأنت وليي في الآخرة.

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبو بكر وزيرني والقائم في أمتي من بعدي، وعمر حبيبي ينطق على لساني، وأنا يعني من عثمان وعثمان مني، وعلي أخي وصاحب لوائي". وفي رواية: وصاحبني يوم القيامة.

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لكل نبي رفيق في الجنة، ورفيقي فيها عثمان بن عفان."

وعن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يدخل عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة". فدخل عثمان بن عفان.

وعن جابر قال: ما صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر قط إلا قال: "عثمان في الجنة."

وعن معاذ بن جبل قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويمينه في يد أبي بكر، ويساره في يد عمر، وعلي أخذ بطرف رداءه، وعثمان من خلفه، فقال: "هكذا ورب الكعبة ندخل الجنة."

وعن سهل بن سعد الساعدي قال: وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الجنة، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، أفي الجنة برق؟ قال: نعم، والذي نفسي بيده، إن عثمان ليتحول من منزل إلى منزل، فتبرق له الجنة."

وعن عبيدة السلماني قال: هجمت على عبد الله بن مسعود وهو في دهليزه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: القائم بعدي في الجنة، والذي يقوم بعده في الجنة، والثالث والرابع في الجنة.

وعن أوس بن أوس الثقفي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينما أنا جالس إذ جاءني جبريل، فحملني فأدخلني جنة ربي، فبينما أنا جالس إذ جعلت في يدي تفاحة، فانفلقت التفاحة، فخرجت منها جارية، لم أر جارية أحسن منها حسنا، ولا أجمل منها جمالا، تسبح تسبيحا لم يسمع الأولون والآخرون بمثله، فقلت: من أنت يا جارية؟ قالت: أنا من الحور العين، خلقني الله تعالى من نور عرشه. فقلت: لمن أنت؟ قالت: أنا للخليفة المظلوم عثمان بن عفان.

وفي حديث عن عقبة بن عامر: انفلقت عن حوراء عيناء مريضة، كأن أشفار عينيها مقاديم أجنحة النسور، فقلت: لمن أنت؟ قالت: أنا للخليفة المقتول ظلما عثمان بن عفان.

وفي رواية ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لما أسري بي إلى السماء، فصررت إلى السماء الرابعة، سقط في حجري تفاحة، فأخذتها بيدي، فانفلقت فخرج منها حوراء تهقه، فقلت لها: تكلمي، لمن أنت؟ قالت: للمقتول شهيدا عثمان بن عفان.

قالوا: وهذا الحديث منكر بهذا الإسناد.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعلي، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير واختار أمي على سائر الأمم، واختار من أمي أربع قرون بعد أصحابي، القرن الأول والثاني والثالث تترى، والقرن الرابع فرادى.

وعن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى بالناس الغداة أقبل عليهم بوجهه فقال: " هل فيكم مريض أعوده؟ فإن قالوا: لا، قال: فهل فيكم جنازة أتبعها؟ فإن قالوا: لا، قال: من رأى منكم رؤيا يقصها علينا؟ فقال رجل: رأيت البارحة كأنه نزل ميزان من السماء، فوضعت في إحدى الكفتين، ووضع أبو بكر في الكفة الأخرى فشلت به، ثم أخرج أبو بكر من الكفة، فجاء يعني بعمر فوضع في الكفة فشال به أبو بكر، ثم جاء بعثمان فوضع في الكفة فشال به عمر، ثم رفع به الميزان، فما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألهم عن الرؤيا بعد.

وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنني أريت أني وضعت في كفة وأميتي في كفة فعدلتها، ثم وضع أبو بكر في كفة وأميتي في كفة فعدلتها، ثم وضع عمر وأميتي في كفة فعدلتها، ثم وضع عثمان في كفة وأميتي في كفة فعدلتها. "

وعن ابن عمر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال: رأيت قبل صلاة الفجر كأنما أعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي يوزن بها، فوضعت في إحدى الكفتين ووضعت أميتي في الأخرى، فوزنت، فرجحتهم، ثم جاءني بكر فوزن، فوزنهم، ثم جاءني بعمر فوزن فوزنهم، ثم جاءني بعثمان فوزن فوزنهم، ثم استيقظت فرفعت. "

وعن عرفة الأشجعي قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم الفجر ثم جلس، فقال: وزن أصحابنا الليلة، فوزن أبو بكر، ثم وزن عمر فوزنه عثمان فخف، وهو صالح.

وعن سفينة قال: بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، ووضع حجرا، قال: " ليضع أبو بكر حجرا إلى جنب حجري، ثم قال: ليضع عمر حجرا إلى جنب حجر أبي بكر، ثم قال: ليضع عثمان حجرا جنب حجر عمر، ثم قال: هؤلاء الخلفاء من بعدي.

وعن رجل يقال له: سويد بن يزيد السلمي قال: سمعت أبا ذر يقول: لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء رأيت: كنت رجلا أتبع خلوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يوم خاليا وحده، فاغتتمت خلوته، فجننت حتى جلست إليه، فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين أبي بكر، ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر، بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات أو قال: تسع حصيات فأخذهن فوضعهن في كفه، فسبحن حتى سمعت لهن حنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن

في يد عمر، فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان، فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل، ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هذه خلافة النبوة. "

وفي حديث آخر رواه عن عاصم بن حميد أن أبا ذر كان يقول: انطلقت ألتمس النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حوائط المدينة، وساق الحديث والحصيات، وقال: فناولهن عثمان فسبحن في يده، ثم انتزعهن منه فناولهن علياً، فلن يسبحن، وفخرسن.

وعن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حصيات في يده فسبحن حتى سمعنا التسبيح، ثم صيرهن في يد أبي بكر، فسبحن حتى سمعنا التسبيح، ثم صيرهن في يد عمر، فسبحن حتى سمعنا التسبيح، ثم صيرهن في يد عثمان، فسبحن حتى سمعنا التسبيح ثم صيرهن في أيدينا رجلاً رجلاً، فما سبحت حصاة منهن.

وعن الحارث بن أقيش قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مسلمين يموت لهما أربعة أولاد إلا أدخلهما الله الجنة. قالوا يا رسول الله، وثلاثة؟ قال: وثلاثة. قالوا يا رسول الله، واثنان؟ قال: واثنان، وإن من أمتي لمن يعظم للنار حتى يكون أحد زواياها، وإن من أمتي لمن يدخل بشفاعته الجنة أكثر من مضر.

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليدخلن الجنة بشفاععة رجل من أمتي مثل أحد الحيين ربعة ومضر. فقال رجل: يا رسول الله، أما ربعة من مضر؟ فقال: " إنما أقول ما أقول " . قال: فكان المشيخة يرون ذلك الرجل عثمان بن عفان.

وعن ابن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد جاورني عثمان بن عفان في طبق أربعين صباحاً وأربعين ليلة، فما سمعت له خضخضة ماء، فنعم الجار عثمان. "

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والله ليشفعن عثمان بن عفان في سبعين ألفاً من أمتي قد استوجبوا النار، حتى يدخلهم الله الجنة. "

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لكل نبي خليل في أمته، وأنا خليلي عثمان بن عفان. "

وعن ابن عباس قال: نزل رسول الله بالجحفة، فدخل في غدير ومعهم أبو بكر وعمر يتماقلان، فأهوى عثمان إلى ناحية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " هذا أخي ومعى. "

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار من أصحابي أربعة، فجعلهم خير أصحابي، وفي كل أصحابي خير، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي؛ واختار أمتي على سائر الأمم، فبعثني في خير قرن، ثم الثاني، ثم الثالث تترى، ثم الرابع فرادى.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أمر بحب أربعة من أصحابي، وقال: أحبهم، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله فرض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، كما فرض عليكم الصلاة والصيام والحج والزكاة فمن أبغض واحداً منهم فلا صلاة له، ولا صيام له، ولا حج له، ولا زكاة له ويحشر يوم القيامة من قبره إلى النار.

وعن علي قال: من أحب أبا بكر قام يوم القيامة مع أبي بكر، وصار معه حيث يصير، ومن أحب عمر كان مع عمر حيث يصير، ومن أحب عثمان كان مع عثمان، ومن أحبني كان معي؛ من أحب هؤلاء الأربعة كان قائد هؤلاء الأربعة إلى الجنة.

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق، ولا يحبهم إلا مؤمن: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

وعن جابر قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزاة رجل فلم يصل عليه، فقالوا: يا رسول الله، ما رأيناك تركت الصلاة على أحد إلا على هذا؟؟؟ قال: إنه كان يبغض عثمان؛ أبغضه الله.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لحوضي أربعة أركان: ركن عليه أبو بكر، وركن عليه عمر، وركن عليه عثمان، وركن عليه علي، فمن جاء محبا لهم سقوه، ومن جاء مبغضا لهم لا يسقونه.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة نادى نادى نادى: أين أبو بكر؟ فيؤتى بابن أبي قحافة، فيوقف على باب الجنة، ويقال له: أدخل من شئت برحمة الله، وامنع من شئت بعلم الله؛ ثم يؤتى بعمر، فيوقف عند الميزان، فيقال له: ثقل ميزان من شئت برحمة الله، وخفف ميزان من شئت بعلم الله؛ ثم يؤتى بعثمان، فيؤتى بعصا من جنة الخلد التي غرسها الله بيده، ويوقف عند الحوض، ويقال له: رد من شئت برحمة الله، وذبح من شئت بعلم الله، ثم يؤتى بعلي، فيكسى حلة من نور، ويقال له: هذه ادخرتها لك حين أنشأت خلق السموات والأرض.

وروى عن ابن عباس حديثا آخر بمعناه، إلا أنه جعل الحلة لعثمان، وجعل لعلي قضيب عوسج من عوسج الجنة يذود الناس عن الحوض.

وعن أبي موسى الأشعري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى حائط من حوائط المدينة لحاجته، فخرجت في إثره، فلما دخل الحائط جلست على بابه، وقلت: لأكونن اليوم بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يأمرني، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته ثم جلس على قف البئر، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فجاء أبو بكر يستأذن عليه ليدخل، فقلت: كما أنت حتى أستأذن لك، فوقف وجئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا نبي الله، أبو بكر يستأذن عليك، فقال: " ائذن له، وبشره بالجنة " . فدخل، فجاء عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر، ثم جاء عمر، فدخل، فقلت: كما أنت حتى أستأذن لك. فقال: ائذن له وبشره بالجنة. فجاء فجلس عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر، فامتأ القف، فلم يكن فيه مجلس، ثم جاء عثمان فقلت: كما أنت حتى أستأذن لك، فقال: ائذن له وبشره بالجنة مع بلاء يصيبه. فلم يجد معهم مجلسا حتى جاء مقابلهم على شفير البئر، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر. فجلت أتمنى أن يأتي أخ لي، وأدعو الله أن يأتي به، فلم يأت أحد حتى قاموا فانصرفوا.

قال ابن المسيب: فتأولت ذلك، فيورهم اجتمعت ها هنا، وانفرد عثمان.

وفي رواية: فقال عثمان: اللهم صبرا.

وعن أنس بن مالك قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، وخرجت معه، فدخل حائطا من حيطان الأنصار، فدخلت معه وقال: يا أنس، أغلق الباب. فأغلق الباب، فإذا رجل يقرع الباب، فقال: يا أنس، افتح لصاحب الباب، وبشره بالجنة، وأخبره أنه يلي أمتي من بعدي. قال: فذهبت أفتح له وما أدري من هو، فإذا هو أبو بكر، فأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فحمد الله عز وجل فدخل، ثم جاء آخر فقرع الباب، فقال: يا أنس، افتح لصاحب الباب، وبشره بالجنة، وأخبره أنه يلي أمتي من بعد أبي بكر. قال: فذهبت أفتح له، وما أدري من هو فإذا هو عمر بن الخطاب، فأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله عز وجل فدخل، ثم جاء آخر فقرع الباب، فقال: يا أنس، افتح لصاحب الباب، وبشره بالجنة، وأخبره أنه يلي أمتي من بعد أبي بكر وعمر، وأنه سيلقى منهم بلاء يبلغون دمه. قال: فذهبت أفتح له، وما أدري من هو، فإذا هو عثمان بن عفان، ففتحت له الباب وأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فحمد الله عز وجل واسترجع.



وعن عبد الله بن حوالة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تهجمون في هذا الوادي على رجل من أهل الجنة معتجر ببرد أحمر، تبايعونه ". فهجمنا عليه نبايعه، فإذا هو عثمان بن عفان.

قال أبو جحيفة: خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة فقال: ألا إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر، ولو شئت أن أخبركم بثالث لأخبرتكم. قال: فنزل عن المنبر وهو يقول: عثمان، عثمان.

قال صالح بن موسى الطلحي: قلت لعاصم بن أبي النجود: على ما تضعون قول علي: لو شئت أن أسمي الثالث لسميته؟ قال: نضعه على أنه عنى عثمان، هو كان أفضل من أن يزكي نفسه.

وعن عمرو بن حريث قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان.

وعن شريح القاضي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم أنا.

وعن شريح عن علي قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. لم يزد.

وعن عبد خير قال: خطب علي فقال: أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر، وأفضلهم بعد أبي بكر عمر، ولو شئت أن أسمي الثالث لسميته. قال: فوق في نفسي من قوله: ولو شئت أن أسمي الثالث لسميته. فأتيت الحسن بن علي فقلت: إن أمير المؤمنين خطب فقال: إن أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر، وأفضلهم بعد أبي بكر عمر، ولو شئت أن أسمي الثالث لسميته. فوق في نفسي. فقال الحسن: قد وقع في نفسي كما وقع في نفسك، فسألته فقلت: يا أمير المؤمنين، من الذي لو شئت أن تسميه؟ قال: المذبوح كما تذبح البقرة. أو كما قال.

وعن عبد الله بن عمر قال: جاءني رجل من الأنصار في خلافة عثمان، فإذا هو يأمرني في كلامه أن أعيب علي عثمان، فتكلم كلاماً طويلاً، وهو امرؤ في لسانه ثقل، فلم يكذب يقضي كلامه في سريع، فلما قضى كلامه فقلت له: إنا كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي: أفضل أمة محمد النبي صلى الله عليه وسلم، بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، وإنا والله ما نعلم عثمان قتل نفساً بغير حق، ولا جاء من الكيثر شيئا، ولكنه هو هذا المال، إن أعطاكموه رضى بكم، وإن أعطاه أولي قرابته سخطتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم، لا يتركون لهم أميراً إلا أميراً إلا قتلوه، ففاضت عيناه بأربعة من الدمع، ثم قال: اللهم لا نريد ذلك.

وعن عبد الله بن عمر قال: كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي: أبو بكر وعمر وعثمان.

وفي رواية: أفضل هذه الأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعده أبو بكر وعمر وعثمان.

وعن ابن عمر قال: إنا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة.

وعنه قال: كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدل بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحد بأبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم.

وعن ابن عمر قال: اجتمع المهاجرون والأنصار على أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان. هته الآن.

وعن ابن عمر قال: كنا إذا ذكرنا والنبي صلى الله عليه وسلم قلنا: النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان ثم لم ينال من قدمنا وأحزنا. وعن ابن عمر قال: كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا، وأصحابه متوافرون: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره.

وعن ابن عمر قال: كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا ذهب أبو بكر وعمر عثمان استوى الناس، فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره.

وعن زرعة بن عمرو مولى الحباب عن أبيه قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال لأصحابه: انطلقوا بنا إلى أهل قباء نسلم عليهم، فلما أن أتاهم قال: يا أهل قباء، اجمعوا لنا من حجارة الحرة. قال: فجمعوا، قال: ثم خط لهم قبلتهم، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حجرا من تلك الحجارة فجعله على الخط، ثم قال لأبي بكر: خذ حجرا فاجعله على الخط. فأخذ أبو بكر حجرا من تلك الحجارة فجعله إلى جنب حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا عمر، خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر أبي بكر. ثم قال لعثمان: خذ حجرا فضعه إلى جنب حجر عمر. قال: فأخذ حجرا فوضعه، قال: ثم التفت إلى الناس بعد فقال: من أحب أن يضع فليضع حجره حيث شاء على هذا الخط.

وعن قطبة قال: مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أسس أساس مسجد قباء، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فقلت: يا رسول الله، أسست هذا المسجد وليس معك غير هؤلاء نفر الثلاث؟ قال: إنهم ولاة الخلافة من بعدي.

وكان جابر بن عبد الله يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم، ونيط عمر بن الخطاب بأبي بكر، ونيط عثمان بن عفان بعمر. قال جابر: فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا: أما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن عمر قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال فقال: يا بلال، ناد في الناس أن الخليفة أبو بكر. ثم قال: يا بلال، ناد في الناس أن الخليفة بعد أبي بكر عمر. ثم قال: يا بلال، ناد في الناس أن الخليفة من بعد عمر عثمان. قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: يا بلال امض أباي الله عز وجل إلا ذلك. ثلاث مرات.

وعن سهل بن أبي حثمة قال: بايع النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيا، فلما خرج من عنده قال له علي: إن مات النبي صلى الله عليه وسلم فمن تأخذ حقا؟ قال: ما أدري. قال: ارجع فسله. فرجع الأعرابي فسأله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: من أباي بكر. فلما خرج قال له علي: فإن مات أبو بكر ممن تأخذ؟ قال: لا أدري. قال: ارجع فسله، فسأله فقال: من عمر. فلما خرج قال علي: فإن مات عمر؟ قال: لا أدري، قال: ارجع فسله، قال فرجع فسأله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من عثمان. فلما خرج قال علي: فإن مات عثمان فمن تأخذ حقا؟ قال: لا أدري. قال: ارجع فسله. قال: فرجع فسأله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إذا مات عثمان فإن استطعت أن تموت فمت.

وفي حديث آخر عن رجل من خزاعة قدم فلقية علي، فقال: ما جاء بك؟ قال: جئت أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من ندفع صدقة أموالنا إذا قبضه الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إلى أبي بكر. قال: فإذا قبض الله أبا بكر فإلى من؟ قال: إلى عمر. قال: فإذا قبض الله عمر فإلى من؟ قال: إلى عثمان. قال: فإذا قبض الله عثمان فإلى من؟ قال: انظروا لأنفسكم.

وفي حديث آخر بمعناه: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هؤلاء الخلفاء من بعدي.

وفي حديث آخر بمعناه عن وفد بني المصطلق قالوا في آخره: فإن لم نجد عثمان؟ قال: فلا خير لكم في الحياة بعد ذلك.

وفي حديث عن أنس، بمعناه قالوا: قل له فإن لم نجد عمر؟ فقلت له، فقال: قل لهم ادفعوها إلى عثمان، وتبا لكم يوم يقتل عثمان.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه في هذه الآية: " تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم " . قال: فجاء بأبي بكر وولده، وبعمر وولده، وبعثمان وولده، وبعلي وولده.

وعن ابن عباس في قوله: " آمنوا كما آمن الناس " قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: " كزرع " قال: أصل الزرع عبد المطلب، " أخرج شطأه " محمد صلى الله عليه وسلم، " فأزره " بأبي بكر " فاستغلظ " بعمر، " فاستوى " بعثمان، " على سوقه " بعلي بن أبي طالب، " يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار. "

وعن أنس: أن عثمان أحد الحواريين حواربي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن الزهري قال: لم يجمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عثمان وأبي بن كعب.

وعن الشعبي قال: لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير عثمان، ولقد فارق علي الدنيا وما جمعه.

وقال الشعبي: ما حفظ من الخلفاء القرآن أحد إلا عثمان بن عفان.

وعن عامر بن سعد أنه سمع عثمان بن عفان يقول: ما بمنعني أن أحدث عن رسول الله إلا أكون كنت أوعى من أصحابه عنه، ولكني أشهد لسمعه يقول: من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وعن عبد الرحمن بن حاطب قال: ما رأيت أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حدث أتم حديثا ولا أحسن من عثمان بن عفان، إلا أنه كان رجلا يهاب الحديث.

وعن القاسم بن محمد قال: كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان إذا نزل به أمر يريد فيه مشاوره أهل الرأي وأهل الفقه دعا رجالا من المهاجرين والأنصار، دعا عمر وعثمان وعلياً، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاذ بن جبل، وأبي كعب، وزيد بن ثابت، وكل هؤلاء كان يفتي في خلافة أبي بكر، وإنما تصير فتوى الناس إلى هؤلاء، فمضى أبو بكر على ذلك، ثم ولي عمر فكان يدعو هؤلاء نفر، وكانت الفتوى تصير وهو خليفة إلى عثمان، وأبي، وزيد بن ثابت.

وعن المسور بن مخرمة قال: كان علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ستة: إلى عمر وعثمان وعلي ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت.

وعن ابن سيرين قال: كانوا يرون أن أعلم الناس بالمناسك عثمان بن عفان، وبعده عبد الله بن عمر.

وعن ابن شهاب قال: لو هلك عثمان بن عفان وزيد بن ثابت في بعض الزمان لهلك علم الفرائض إلى يوم القيامة، جاء على الناس زمان وما يحسنه غيرهما.

وعن نافع قال: سئل ابن عمر عن عدة أم الولد فقال: حيضة، فقال رجل: إن عثمان كان يقول: ثلاثة قروء، فقال: عثمان خيرنا وأعلمنا.

كان عثمان إذا جلس على المقاعد جاءه الخصمان فقال لأحدهما: اذهب ادع علياً. وقال للآخر: اذهب فادع طلحة والزبير ونفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ثم يقول لهما: تكلمما، ثم يقبل على القوم فيقول: ما تقولون؟ فإن قالوا ما يوافق رأيه أمضاه، وإلا نظر فيه بعد، فيقومان وقد سلما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون بعدي اثنا عشر خليفة: أبا بكر الصديق لا يلبث خلفي إلا قليلا، وصاحب رحي دارة العرب، يعيش حميدا ويموت شهيدا. فقال رجل: من هذا؟ فأشار إلى عمر بن الخطاب، قال: ثم أشار إلى عثمان فقال: وأنت يقمصك الله قميصا، فإن أردك المنافقون على خلعه فلا تخلعه، فإنك إن خلعته دخلت النار. وفي رواية فوالذي بعثني بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنة حتى يدخل الجمل في سم الخياط. فقال رجل لعبد الله بن عمرو: ما لنا ولهذا! إنما جلسنا لتذكرنا. قال: فقال: والذي نفسي بيده لو تركتني لأخبرتكم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم واحدا واحدا.

وعن علي بن أبي طالب قال: لم يقبض النبي صلى الله عليه وسلم حتى أسر إلي، أن الخليفة من بعده أبو بكر، ومن بعد أبي بكر عمر، ومن بعد عمر عثمان، ثم تلي الخلافة.

وعن عبد الله بن مسعود قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعمر وعثمان، وقد خلص بهم، فسلمت فلم يرد علي، فمئلت قائما لألتمس فراغه وخلوته، خشية أن أكون أحدثت حدثا، فنجى أبا بكر طويلا ثم خرج، ثم عمر ثم خرج، فأقبلت أستغفر وأعتذر فقلت: سلمت فلم ترد علي، فقال: شغلني هؤلاء عنك. فقال: بماذا؟ فقال: أعلمت أبا بكر أنه من بعدي، وقلت: انظر كيف تكونن، فقال: لا قوة إلا بالله، ادع الله لي. ففعلت، والله فاعل به ذلك، ثم قلت لعمر مثل ذلك، فقال: لا قوة إلا بالله، حسبي الله، والله حسبه، ثم قلت لعثمان مثل ذلك وأنت مقتول، فقال: لا قوة إلا بالله، ادع الله لي بالشهادة، فقلت: إن صبرت ولم تجزع، فقال: أصبر. وأوجب الله له الجنة، وهو مقتول.

فلما جاءت إمارته قال: والله ما ألوا عن أعلاها ذي فوق.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان عثمان يكتب وصية أبي بكر فقال أبو بكر: إني لا أدع أحدا بعدي أحب إلي منك، ولا أعز علي وأشد فقرا منك، وإني قد كنت جعلت لك من أرضي جداد أحد وعشرين وسقا يقول: صرام النخل فلو كنت قبضت كان لك. ثم أغمي عليه أو غشي عليه، قال: فعجل عثمان بن عفان فكتب عمر بن الخطاب، فأفاق أبو بكر فقال له: أكتبت؟ قال: نعم قد كتبت، قال: من كتبت؟ قال: كتبت عمر. قال: أما إنك كتبت الذي أريد أن أمرك به، ولو كنت كتبت نفسك كنت لها أهلا.

وعن حذيفة قال: إني وعمر لواقفان بعرفة، ونحن ننتظر أن تجب الشمس فنفيض. قال حذيفة: فلما رأى عمر عجيح الناس وما يصنعون قال: يا بن اليمان، كم ترى هذا يدوم لهم؟ قلت: حتى يكسر باب أو يفتح باب. قال: ففزع عمر وقال: ما يكسر باب أو يفتح؟ قلت يقتل رجل أو يموت. قال حذيفة: فلقنها عمر فقال: يا حذيفة، من ترى قومك يؤمرون؟ قال: قلت: قد نظر الناس إلى عثمان بن عفان وشهروه لها.

ومن حديث آخر عنه قلت: أراهم شوفوا لابن عفان، فقال: يا ويحهموه.

وعن حذيفة أيضا قال: قلت لعمر بالموقف: من الخليفة بعدك؟ قال: ابن عفان.

وعن حارثة بن مضرب قال: حججت مع عمر فكان الحادي يحدو: من مشطور السريع

إن الأمير بعده ابن عفان

وحجبت مع عثمان فكان الحادي يحدو: من مشطور السريع

إن الأمير بعده علي

وعن الأقرع مؤذن عمر: أن عمر دعا الأسقف فقال: هل تجدونا في شيء من كتبكم، قال: نجد صفتكم وأعمالكم ولا نجد أسماءكم. قال: كيف تجدوني؟ قال: قرنا من حديد. قال: ما قرن من حديد؟ قال: أمير شديد. قال عمر: الله أكبر! فالذي من بعدي؟ قال: رجل صالح يؤثر أقباءه، قال عمر: يرحم الله ابن عفان، فالذي من بعده؟ قال: صدا من حديد، قال: فقال عمر: وألقى شيئا في يده وجعل يقول: وادفراه، وادفراه! قال: فقال: مهلا يا أمير المؤمنين، فإنه رجل صالح ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء، والسيف مسلول.

وعن المسور بن مخرمة قال: كان عمر بن الخطاب وهو صحيح يسأل أن يستخلف فيأبى، فصعد يوما المنبر، فتكلم بكلمات وقال: إن مت فأمركم إلى هؤلاء الستة الذين فارقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض: علي بن أبي طالب ونظيره الزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف ونظيره عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله ونظيره سعد بن مالك، ألا وإني أوصيكم بتقوى الله في الحكم والعدل في القسم.

وعن زيد عن أبيه: أن عمر بن الخطاب لما طعن قال للسته نفر الذي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وهو عنهم راض: بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف، فمن أبي فاضربوا عنقه.

وعن ابن أبي ملكية قال: ما خص عمر أحدا من الشورى دون أحد، إلا أنه خلا بعلي وعثمان، كل منهما دون صاحبه فقال: يا فلان، اتق الله ابتلاك الله بهذا الأمر، ولا تحملن بني فلان على رقاب الناس، وقال للأخر مثل ذلك.

وعن عبد الله بن أبي ربيعة قال: أدخلوني معكم في الشورى، فإني لا أنفس على أحد خيرا ساقه الله إليه، ولا يعدمكم مني رأي. قال: فقالوا: لا تدخل معنا، قال: فاسمعوا مني، قالوا: قل ما شئت. قال: إن بايعتم لعلي سمعنا وعصينا، وإن بايعتم لعثمان سمعنا وأطعنا، والله ما يتشابهان، فاتق الله يا بن عوف.

بعث عبد الرحمن بن عوف في ليلة إلى أهل الشورى، فجلس في المسجد، فدعا رجلا بعد رجل، فيقول له: أ رأيت لو كنت تلي أمر هذه الأمة فحضرتك الوفاة، من كنت مستخلفا؟ فيقول له: قم، ثم يدعو الآخر فيقول له مثل ذلك، حتى انتهى إلى علي بن أبي طالب آخرهم، وقال له: أ رأيت لو كنت تلي أمر هذه الأمة فحضرتك الوفاة، من كنت مستخلفا؟ فتلكأ عليه وقال: ما لك ولهذا، فجعل يتلكأ عنه حتى نودي بالصلاة للصبح، وعبد الرحمن يسأله عن ذلك، فأبى علي أن يخبره حتى خشي الإقامة والصبح، فقال له عبد الرحمن: هذا الصبح وهذه الصلاة قد حضرت فأخبرني؟ قال: اللهم عثمان.

وعن المسور بن مخرمة: أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتنشاوروا، فقال لهم عبد الرحمن بن عوف: لست بالذي أنافكم هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم. فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن بن عوف. قال: فما رأيت رجلا بذقوما قط أشد مما بذهم به حين ولوه أمرهم، حتى ما من رجل من الناس يبتغي عند أحد من أولئك الرهط رأيا، ولا يطؤوا عقبه، ومال الناس على عبد الرحمن بن عوف يشاورونه ويناجونه تلك الليالي، لا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان أحدا، حتى إذا كان من الليلة التي أصبح فيها فبايع.

قال المسور: طرقتني عبد الرحمن بعد هجع من الليل، فضرب الباب حتى استيقظت، فقال: ألا أراك نائما! والله ما اكتحلت منذ هذه الثلاث كثير نوم، انطلق فادع لي رجلا من المهاجرين، نشاورهم، ثم أرسلني بعدما ابهار الليل فدعوت له عليا، فناجاه طويلا، ثم قام علي من عنده، ثم دعاني فقال: ادع لي عثمان آخر من ناجي وآخر من دعا فانتحي هو وعثمان حتى فرق التأذين للفجر بينهما، فلما صلوا صلاة الفجر جمع عبد الرحمن الرهط، ثم أرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين من قريش فدعاهم، وأرسل إلى السابقة من الأنصار، ثم أرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا قد وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن بن عوف ثم قال: أما بعد: يا علي، فإني قد نظرت في الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان بن عفان، فلا تجعلن على نفسك سبيلا، ثم أخذ عبد الرحمن بيد عثمان فقال: نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخلفيتين بعده. فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس، المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد، وبايعه المسلمون.

وفي حديث آخر بمعناه: أنه دعا بعلي وعثمان، فلما اجتمعا عنده خطب فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني قد فليت الناس عنكما فأشيرا علي وأعيناني على أنفسكما، هل أنت يا علي مبايعي إن وليتك هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله بعهد الله وميثاقه وسنة الماضيين قبل؟ قال: لا، ولكن على طاقتي، قال: فصمت شيئا ثم تكلم كلاما دون كلامه الأول، ثم قال في قوله: إني قد فليت الناس عنكما، فأشيرا علي وأعيناني على أنفسكما، هل أنت يا علي مبايعي إن وليتك هذا الأمر على سنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بعهد الله وميثاقه وسنة الماضيين قبل؟ قال: لا، ولكن على طاقتي، قال: ثم قال عثمان: أنا يا أبا محمد أبايك إن وليتني هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله وميثاقه وسنة الماضيين قبل قالها عثمان في الثلاث قال: ثم كانت الثالثة، فقال: اسمع أبا عبد الله، قد قال ما ترى، وعسى الله أن يجعل في ذلك خيرا، قال: فأحب أن يقوموا عنه، فقال: إن شئتما، فقاما عنه. فقام عبد الرحمن فاعتم ولبس السيف ثم خرج إلى المسجد، قال: ولا أشك أنه يبايع لعلي لما رأيت من حرصه على علي، فلما صليت الصبح رقي عبد الرحمن على المنبر، فحمد اله وأثنى عليه، ثم أشار إلى عثمان، حجرة من الناس ما هو بقریب، فقال: ادن، فبايعه على سنة الله وسنة رسوله بعهد الله وميثاقه. قال: فعرفت أن خالي كان أصوب، أشكل عليه رجلا، فأعطاه أحدهما وثيقة، ومنعه الآخر إياها.

وفي حديث آخر بمعناه عن أبي صالح الحنفي قال: لما طعن عمر وأمر بالشورى فجعلها في الستة الرهط، وأمر صهيبا إذا هو مات أن يصلي بالناس ثلاثا، فإن اختاروا لأنفسهم وإلا ترك الصلاة بهم، فلما قبر عمر صلى بهم صهيب يومين، فلما كان

اليوم الثالث قال لهم وقد صلى بهم الغداة: اختاروا لأنفسكم فيما بينكم وإلا فقد اعتزلت الصلاة في آخر هذا اليوم كما أمرني أمير المؤمنين عمر. وقد كان عبد الرحمن بن عوف قبل ذلك يسأل المسلمين في دورهم، ويأتيهم في منازلهم فيقول: من ترضون أن يكون عليكم خليفة؟ فيجيبونه ويقولون: عثمان. فلما كان اليوم الثالث في وقت الظهر اجتمع المسلمون في المسجد، وجاء أهل العوالي، وازدحم الناس في المسجد وتكاتفوا، فلما صلى بهم صهيب الظهر قال لهم: اختاروا لأنفسكم، فقام عبد الرحمن بن عوف تحت المنبر، منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا معشر الناس، على أماكنكم، فجلس الناس وتناولت أعناقهم واستمعوا، فقال: يا معشر الناس، أستم تعلمون أن عمر بن الخطاب جعل هذا الأمر في ستة؟ قالوا: بلى، قال: فإني خارج منها ومختار لكم، فما تقولون؟ قالوا: رضينا، وأقبل على علي وعثمان فقال: ما تقولان؟ فقالوا: رضينا. فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فاجتمع رأي المسلمين بعد علي أن استخلفوا أبا بكر فاستخلفوه، فقام بأمر الله، وأخذ المنهاج الذي أخذ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مضى لسبيله، ثم استخلف عمر فقام بما قام به صاحبه، ولم يأل حتى كان من قدر الله ما قد علمتم، فجعلها فينا معاشر الستة وإني مختار لكم، قم يا عثمان، قم يا علي. فقاما، فقال لهذا: ابسط يدك، وقال لهذا: ابسط يدك. فبسطا أيديهما، فقال: يا أبا الحسن، إن صار هذا الأمر إليك أتسير سيرة صاحبك؟ قال: نعم، فأعاد القول على علي فقال مثل قوله الأول، وقال لعثمان فقال: نعم. ثم أقبل على علي فقال: يا أبا الحسن، إن فاتك هذا الأمر فمن تحب أن يكون؟ قال: في أخي هذا وأومي إلى عثمان فقال عبد الرحمن: معاشر الناس، أستم راضين بأحد هذين أيهما بايعتموه؟ فأعاد القول على علي فقال: أشهد لن تبايعني، ولن تبايع إلا عثمان لأن هذا عهد معهود إلي، معاشر الناس، والله ليقلن الأمر والخلافة، عهد البار الصادق صلى الله عليه وسلم إلي أنه الخليفة الثالث بعده، ولئن فعلتم لأسمعن ولأطيعن، فقال عبد الرحمن: فابدأ إذا فبايعه، فضرب على كفه بالبيعة، فكانت أول كف وقعت على يد عثمان، وقال في بيعته: سبقت عدتي بيعتي.

قال أبو صالح: يريد بهذا القول أنه إن فاتته كان أحب الناس إليه عثمان أن يكون فيه، ولقد علم بالعهد المعهود أنه لا يكون خليفة بعد عمر إلا عثمان.

وعن أبي ذر قال: لما كان أول يوم في البيعة لعثمان " ليقضي الله أمرا كان مفعولا، ليهلك من هلك عن بينة " قال أبو ذر: اجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد، ونظرت إلى أبي محمد يعني عبد الرحمن بن عوف قد اعتجر بريطته، وقد اختلّفوا، إذ جاء أبو الحسن بأبي هو وأمي فلما أن بصروا بأبي الحسن علي بن أبي طالب سر القوم طرا، فأنشأ يقول: إن أحق ما ابتدأ به المبتدئون، ونطق به الناطقون، وتقوه به القائلون، حمد الله وثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم خطب خطبة، حمد الله وأثنى عليه، وصلى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ثم قال في آخرها: فقبضه الله إليه، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ما أجل رزيتيه، وأعظم مصيبتيه، فالمؤمنون فيه سواء، مصيبتهم فيه واحدة. ثم قال علي: فقام مقامه أبو بكر الصديق رحمة الله عليه فوالله، يا معشر المهاجرين، ما رأيت خليفة أحسن أخذا بقائم السيف يوم الردة من أبي بكر الصديق، رحمة الله عليه يومئذ، قام مقاما أحيا الله به سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: والله لو منعوني عقالا لأجاهدنيهم في الله. فسمعت وأطعت لأبي بكر، وعلمت أن ذلك خير لي، فخرج من الدنيا خميصا وكيف لا أقول هذا في أبي بكر؟ وأبو بكر ثاني اثنين، وكانت ابنته ذات النطاقين يعني أسماء تنطلق بعباءة له، وتخالف بين رأسيهما، ومعها يعني رغيفين في نطاقها، فنزج بها إلى حبيب القلوب محمد صلى الله عليه وسلم، وكيف لا أقول هذا وقد اشترى سبعة: ثلاث نسوة وأربعة رجال، كلهم أودى في الله وفي رسوله، وكان بلال منهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم بماله ومعه يومئذ أربعون ألفا، فدفعتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهاجر بها إلى طيبة. ثم قام مقامه الفاروق عمر بن الخطاب رحمة الله عليه، شمر عن ساقيه، وحسر عن ذراعيه، لا تأخذه في الله لومة لائم، كنا نرى أن السكينة تنطق على لسانه، وكيف لا أقول هذا ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر رحمهما الله فقال: هكذا نحيا، وهكذا نموت، وهكذا نبعث، وهكذا ندخل الجنة. وكيف لا أقول هذا في الفاروق، والشيطان يفر من حسه؟ فمضى شهيدا رحمة الله عليه. ثم أراكم معشر المهاجرين والأنصار رمقتموني بأبصاركم طرا. ولم يكن أبو عبد الله يعني عثمان بن عفان تلك الساعة ثم. وأنشأ علي في أبي عبد الله يعني عثمان يقول: أعلمتم معاشر المهاجرين أنه ما فيكم مثل أبي عبد الله، أوليس زوجة النبي صلى الله عليه وسلم؟ ثم أتاه جبريل فقال حين أوعز إليه وهو في المقبرة: يا محمد، إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أختها. وكيف لا أقول هذا وقد جهز أبو عبد الله جيش العسرة؟ وهيا للنبي صلى الله عليه وسلم سخينة أو نحوها فأقبل بها في صحفته وهي تفور، فوضعها تلقاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلوا من حافتيها، ولا تهدوا ذروتها فإن البركة تنزل من فوقها. ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤكل الطعام سخنا جدا، فلما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم السخينة أونها من سمن وعسل وطحين، فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى فاطر البرية تبارك وتعالى ثم قال: غفر الله لك يا عثمان، ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وما أسررت وما أعلنت، اللهم لا تنس هذا اليوم لعثمان.

قال علي رحمه الله: معشر المهاجرين، تعلمون أن بعير أبي جهل ند فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: يا عمر، انتنا بالبعير. فانطلق البعير إلى عير أبي سفيان، وكانت عليه حلقة مزوم بها من ذهب، وقال آخرون: من فضة، وعليه جل مدبج كان لأبي جهل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: انتنا بالبعير. فقال عمر: يا رسول الله، إن من هناك يعني ملا قریش عدى أقل ذلك. فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العدد والمادة لعبد مناف، فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثمان إلى عير أبي سفيان ليأتي بالبعير، فانطلق عثمان على قعوده وكان النبي صلى الله عليه وسلم معجبا به جدا حتى أتى بالبعير، فأتى أبا سفيان، فقام إليه مبيجا معظما، وقد احتبى بملاءته، فقال أبو سفيان: كيف خلفت ابن عبد الله؟ فقال له عثمان: من هامات قریش وذروتها وسنام قناعسها، يا أبا سفيان، هو علم من أعلامها، يا أبا سفيان، سماء محمد صلى الله عليه وسلم سماء ماطرة، وبحاره زاخرة، وعيونه هماعة، ودلاؤه رفاعة، يا أبا سفيان، فلا عري من محمد فخرنا، ولا قضم بزوال محمد ظهرنا. فأنشأ أبو سفيان فقال: يا أبا عبد الله، أكرم بابن عبد الله، ذلك الوجه كأنه ورقة مصحف، إنني لأرجو أن يكون خلفا من خلف. وجعل أبو سفيان يفحص بيده مرة، ويركض الأرض برجله أخرى، ثم دفع البعير إلى عثمان. فقال علي: فأي مكرمة أسنى ولا أفضل من هذه لعثمان رحمه الله؟ حتى مضى أمر الله فيمن أراد. ثم إن أبا سفيان دعا بصحفة كثيرة الإهالة، ثم دعا بطلمة فقال: دونك يا أبا عبد الله، فقال أبو عبد الله قد خلفت النبي صلى الله عليه وسلم على حد لست أقدر أن أطعم، فأبأ أبو عبد الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أبأ صاحبنا، بايعوني. قال: فقال أبو سفيان: إن فعلت وطعمت من طعامنا رددنا عليك البعير برمته، فقال أبو عبد الله من طعام أبي سفيان، وأقبل عثمان بعدما بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل عثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم قال علي: أناشدكم الله هل تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي. فهل تعلمون هذا كان لغيري؟ أناشدكم الله أن جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تحب عليا وتحب من يحبه، فإن الله يحب عليا ويحب من يحبه؟ قالوا اللهم نعم. قال: أناشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أسري به إلى سماء السابعة، فقال: رفعت إلى رفارف من نور، ثم رفعت إلى حجب من نور، فأوعز إلى النبي صلى الله عليه وسلم أشياء، فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: يا محمد، نعم الأب أبوك إبراهيم! ونعم الأخ أخوك علي! تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا؟ فقال أبو محمد يعني عبد الرحمن بن عوف من بينهم: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا فصمتا. تعلمون أن أحدا كان يدخل المسجد غيري جنبا؟ هل تعلمون أنني كنت إذا قاتلت عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم قاتلت الملائكة عن يساره قالوا: اللهم نعم. فهل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ وهل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخا بين الحسن والحسين، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا حسن. مرتين، فقالت فاطمة: يا رسول الله، إن الحسن لأصغر منه وأضعف منه وأضعف ركننا منه. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا ترضين أن أقول هي يا حسن، ويقول جبريل: هي يا حسين؟ فهل لخلق مثل هذه المنزلة؟ نحن صابرون ليقضي الله أمرا كان مفعولا.

قال أبو وائل: قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا؟ فقال: ما ذنبي؟ قد بدأت لعلي فقلت: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة أبي بكر وعمر؟ قال: فقال: فيما استطعت. قال: ثم عرضتها فقبلها على عثمان.

قال حذيفة بن اليمان: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف الله أبا بكر، وقبض أبو بكر فاستخلف الله عمر ثم قبض عمر فاستخلف الله عثمان.

حدث حفص بن غياث قال: قال شريك بن عبد الله: مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر أبا بكر أن يصلي بالناس، فلو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في أصحابه أحدا أفضل من أبي بكر لأمر ذلك الرجل وترك أبا بكر، فلما احتضر أبو بكر استخلف عمر بن الخطاب، ولو علم أبو بكر أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدا أفضل من عمر بن الخطاب، ثم قدم عمر وترك ذلك الرجل لقد كان غش أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فلما احتضر عمر بن الخطاب فصير الأمر شورى، فوعدت الشورى بعثمان بن عفان، فلو علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن في القوم أحدا أحق بها من عثمان، ثم نصبوا عثمان وتركوا ذلك الرجل، لقد كانوا غشوا هذه الأمة. قال: فأتيت عبد الله بن إدريس فقلت له: يا أبا محمد، كلما سمعته الساعة من حفص بن غياث. قال: فأسند، ثم قال: هات. قال: فحدثته بالحديث. قال: أنت سمعته؟ قلت: الساعة وكتبته في ألواح. قال: الحمد لله الذي أطلق بذلك لسانه، فوالله إنه لشيعي، وإن شريكا لشيعي، قال: قلت له: يا أبا محمد، ما تقول في

الوقوف عند علي و عثمان؟ قال: لا بل نضعه حيث وضعه أصحابه. قال أبو عمر الإمام: يعني يقال: عثمان وعلي، ثم رجع إلى الحديث. وكان الواحد منهم نورا، ولقد قتل يوم قتل وهو عندنا أفضل منه.

ثم قال: حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فذكر فتنة فقربها، ثم مر رجل مقنع الرأس فقال: وهذا يومئذ على الهدى أو قال: على الحق قال فقمت إلى الرجل فأخذت بعضديه، وأقبلت بوجهه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: هذا؟ قال: نعم. وإذا هو عثمان بن عفان.

قال خالد بن خدّاش: جلست إلى حماد بن زيد وأنا ابن عشرين سنة، وجلست إليه ثلاث عشرة سنة، فسمعته يقول ما لا أحصي: لأن أفضل من عثمان لقد قلت إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خانوا.

وكانت الشورى باجتماع الناس على عثمان، وببيع لعثمان يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، واستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين، وقتل يوم الجمعة لعثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

قال ابن شهاب: عاش أبو بكر بعد أن استخلف سنتين وأشهرًا، وعمر عشر سنين، حجها كلها، وثمان اثنتي عشرة، حجها كلها إلا سنتين، ومعاقبة عشرين سنة إلا شهرًا، حج حجتين، ويزيد ثلاث سنين وأشهرًا، وعبد الملك بعد الجماعة بضع عشرة سنة إلا شهرًا، حج حجة، والوليد عشر سنين إلا شهرًا، حج حجة.

وفتح الري سنة أربع وعشرين، وفتحت، وفتحت الجزيرة وأرمينية سنة خمس وعشرين، وفتحت الإسكندرية سنة ست وعشرين، وافتتحت إفريقية سنة سبع وعشرين، وحصر عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وولي أمر الناس في حصار عثمان علي بن أبي طالب، فصلى بالناس صلاة العيد يوم الأضحى.

وكان نقش خاتم عثمان: آمنت بالذي خلق فسوى، وقيل: كان نقشه: آمن عثمان بالله العظيم.

قالوا: وببيع عثمان بن عفان عام الرعاف سنة أربع وعشرين، وكانت الإسكندرية سنة خمس وعشرين، وكانت غزوة سابور الجنود سنة ست وعشرين، وكانت إفريقية وأميرها عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة سبع وعشرين، ثم كانت فارس الأولى واصطخر الآخرة سنة ثمان وعشرين، ثم كانت فارس الآخرة سنة تسع وعشرين، ثم كانت طبرستان سنة ثلاثين ثم كانت الأساودة سنة إحدى وثلاثين، ثم كان المضيق سنة اثنتين وثلاثين، ثم كانت قبرس سنة ثلاث وثلاثين، ثم كانت الصواري سنة أربع وثلاثين، وكانت ذي خشب سنة خمس وثلاثين، وثمان محصور في الدار.

قال المسيب بن رافع: سار إلينا عبد الله بن مسعود سبعا من المدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن غلام المغيرة أبا لؤلؤة قتل أمير المؤمنين، فضج الناس وبكوا واشتد بكأؤهم ثم قال: إنا اجتمعنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فأمرنا علينا عثمان بن عفان، ولم نأل عن خيرنا ذا فوق.

قال أبو عبيد: قوله: ذا فوق يعني السهم الذي له فوق، وهو موضع الوتر، وإنما نراه قال: خيرنا ذا فوق، ولم يقل: خيرنا سهما، لأنه قد يقال له: سهم، وإن لم يكن أصلح فوقه، ولا أحكم عمله، فهو سهم ليس بتام كامل، حتى إذا صلح عمله واستحكم عمله فهو حينئذ سهم ذو فوق، فجعله عبد الله مثلا لعثمان يقول: إنه خيرنا سهما تاما في الإسلام والسابقة والفضل، فلهذا خص ذا فوق.

وعن ابن عباس قال: نزلت الآية " ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء " في هشام بن عمرو، وهو الذي " ينفق ماله سرا وجهرا " ومولاه أبو الحواية كان ينهاه. ونزلت " وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم " فالأبكم الكل على مولاه هو أسيد بن أبي العيص، والذي " يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم " عثمان بن عفان.

وعن ابن عباس: في قول الله عز وجل: " إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيبشروهم بعذاب أليم " . قال: الذين يأمرون بالقسط من الناس ولاية العدل عثمان وضربه.



وعن ابن عمر قال: لقيت ابن عباس، وكان خليفة عثمان عام قتل على الموسم فأخبرته بقتله، فعظم أمره وقال: والله إنه لمن الذين يأمرون بالقسط. فتمنيت أن أكون قتلت يومئذ قال الزهري: كان أمير المؤمنين عبد الملك يحدث أن أبا بحرية الكندي أخبره أن عمر بن الخطاب خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه عثمان بن عفان فقال: منكم رجل لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد لوسعهم. يريد عثمان بن عفان.

وعن عبد الله بن عبيد الأنصاري قال: كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس، وكان أصيب يوم اليمامة، فلما أدخلناه القبر سمعناه يقول: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الشهيد، عثمان لين رحيم. فنظرنا فإذا هو ميت.

وعنه أن رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عثمان الرحيم.

وعن سعيد بن المسيب قال: مات رجل من الأنصار فغسل وكفن وحنط فقعد في أكفانه، فقال: محمد رسول الله حقا، أبو بكر الصديق، أصبتم اسمه ضعيف في العين، قوي في أمر الله، عمر بن الخطاب القوي الأمين، عثمان بن عفان على مناهجهم، بئر أريس ما بئر أريس، قال: ثم رجع فمات.

وعن النعمان بن بشير أنه قال: بينما زيد بن خارجة يمشي في بعض طرق المدينة بين الظهر والعصر خر ميتا، فنقل إلى أهله، وسجي ببردين وكساء، فاجتمع عليه نسوة من الأنصار، فصرخن حوله إذ سمعوا صوتا بين المغرب والعشاء من تحت الكساء وهو يقول: أنصتوا أنصتوا. مرتين، قال: فحسر عن وجهه وصدرة فقال: محمد رسول الله النبي الأمي وخاتم النبيين، كان ذلك في الكتاب الأول. ثم قيل على لسانه: صدق صدق صدق، ثم قال: أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، القوي الأمين، كان ضعيفا في بدنه قويا في أمر الله عز وجل؛ كان ذلك في الكتاب الأول. ثم قيل على لسانه: صدق صدق؛ ثم قال: الأوسط أجدل القوم عند الله عمر أمير المؤمنين الذي كان لا يخاف في الله لومة لائم، وكان يمنع الناس أن يأكل قويمهم ضعيفهم، كان ذلك في الكتاب الأول. ثم قيل على لسانه: صدق صدق صدق؛ ثم قال: عثمان أمير المؤمنين، رحيم بالمؤمنين، معافي الناس في ذنوب كثيرة، خلت ثنتان أو قال: ليلتان وبقي أربع قال داود: مضت سنتان وبقي أربع حتى يقع الاختلاف. قال: ثم اختلف الناس ولا نظام لهم، وأبيحت الأحماء، ودنت الساعة، وأكل الناس بعضهم بعضا فقالوا: قضاء الله وقدره. قال: ثم قال: يا أيها الناس، أقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا قال: ثم يحرك داود شفثيه برجل ولا يظهر لنا فإنه على مناهج عثمان؛ فمن تولى بعد ذلك فلا يعهدن دما، كان أمر الله قدرا مقدورا. ثلاثا. ثم قال: هذه الجنة وهذه النار، وهؤلاء النبيون والشهداء؛ ثم قال: السلام عليكم يا عبد الله بن راحة، هل أحسست لي خارجة وسعدا؟ قال داود: أبوه وأخوه كانا أصيبا يوم أحد قال: ثم قال: " كلا إنها لظي، نزاعة للشوى، تدعو من أدبر وتولى، وجمع فأوعى " قال: ثم قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. قال: ثم خمد صوته وعاد ميتا كما كان.

وعن عثمان بن عفان أنه قال: من لم يزد يوما بيوم خيرا فذلك رجل يتجهز إلى النار بصيرة.

قال الحسن: رأيت عثمان نائما في المسجد، ورداؤه تحت رأسه، فيجيء الرجل فيجلس إليه، ثم يجيء الرجل فيجلس إليه، ويجيء الرجل فيجلس إليه كأنه أحدهم.

وعن محمد بن هلال المدني عن أبيه عن جدته: أنها كانت تدخل على عثمان بن عفان، ففقدتها يوما فقال لأهله: ما لي لا أرى فلانة؟ فقالت امرأته: يا أمير المؤمنين ولدت الليلة غلاما، قالت: فأرسل إلي بخمسين درهما وشقيقة سنبلانية، ثم قال: هذا عطاء ابنك، وهذه كسوته، فإذا مرت به سنة رفعناه إلى مئة.

وعن الحسن قال: أدركت عثمان على ما نعموا عليه، فلما يأتي على الناس يوم إلا وهم يقتسمون فيه خيرا، فقال لهم: يا معشر المسلمين، اغدوا على أعطياتكم. فإخذونها وافرة، ثم قال لهم: اغدوا على أرزاقكم. فإخذونها وافرة، ثم يقال لهم: اغدوا على السمن والغسل؛ الأعطيات جارية والأرزاق دارة، والعدو منفي، وذات البين حسن، والخير كثير، وما مؤمن يخاف مؤمنا، من لقيه فهو أخوه من كان، ألفته ونصيحته ومودته، قد عهد إليهم أنها ستكون أثره، فإذا كانت أن يصبروا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسيد بن حضير: ستلقون بعدي أثره. قال: فما تأمرنا؟ قال: أن تصبروا حتى تلقوا الله ورسوله.

قال الحسن: لو أنهم صبروا حين رأوها وأخذوها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسعهم ما كانوا فيه من العطاء والرزق والخير الكثير. قالوا: لا والله ما نصابرها، فو الله ما ردوا ولا سلموا، والأخرى كان السيف مغمدا عن أهل الإسلام، ما على الأرض مؤمن يخاف أن يسلم مؤمن عليه سيفا حتى سلوه على أنفسهم، فو الله ما زال مسلولا إلى يوم الناس هذا، وأيم الله إنني لأراه سيفا مسلولا إلى يوم القيامة.

وعن حكيم بن عباد بن حنيف قال: أول منكر ظهر بالمدينة حين فاضت الدنيا، وانتهى سمن الناس، طيران الحمام والرمي على الجلاهقات، فاستعمل عليها عثمان من بني ليث سنة ثمان، فقصها وكسر الجلاهقات.

وزاد في حديث: وحدث بين النشو قتال بالعصي، فأرسل عثمان طائفا يطوف عليهم فمعه من ذلك، ثم استن الناس بإفشاء الحدود، وساء ذلك عثمان، وشكا ذلك إلى الناس، فاجتمعوا على أن يجلدوا في النبيذ، فأخذ نفرًا منهم فجلدوا.

وعن الحسن قال: شهدت عثمان بن عفان يأمر في خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام.

وعن ابن داب قال: قال ابن سعيد بن يربوع بن عنكثة المخزومي: انطلقت وأنا غلام في الظهيرة ومعني طير أرسله من المسجد يبني، فإذا شيخ جميل حسن الوجه نائم، تحت رأسه لبنة أوبعض لبنة، ففقت أنظر إليه أتعجب من جماله! ففتح عينيه فقال: من أنت يا غلام؟ فأخبرته، فنادى غلاما نائما قريبا منه فلم يجبه، فقال لي: ادعه، فدعوته فأمره بشيء، وقال لي: اقعد، قال: فذهب الغلام فجاء بحلة وجاء بألف درهم، فنزع ثوبي وألبسني الحلة، وجعل الألف درهم فيها، فرجعت إلى أبي فأخبرته فقال: يا بني، من فعل هذا بك؟ فقلت: لا أدري، إلا أنه رجل في المسجد نائم، لم أر قط أحسن منه! قال: ذلك أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

حدث الأصمعي قال: استعمل ابن عامر قطن بن عوف الهلالي على كرمان، فأقبل جيش من المسلمين أربعة آلاف، وجرى الوادي فقطعهم عن طريقهم، وخشي قطن الفوت فقال: من جاز الوادي فله ألف درهم. فحملوا أنفسهم على العظم، فكان إذا جاز الرجل منهم قال قطن: أعطوه جائزته. حتى جازوا جميعا، وأعطاهم أربعة آلاف درهم، فأبى ابن عامر أن يحسبها، فكتب بذلك إلى عثمان بن عفان، فكتب عثمان أن احسبها له، فإنه إنما أعان المسلمين في سبيل الله، ففي ذلك اليوم سميت الجوائز لإجازة الوادي، وقال الكنانى في ذلك: من الوافر

فدى للأكرمين بني هلال ... على علاتهم أهلي ومالي.

هم سنوا الجوائز في معد ... فعدت سنة أخرى اللبالي.

رماحهم تزيد على ثمان ... وعشر قبل تركيب النصال.

قال أبو العباس محمد بن إسحاق يعني السراج: قال لي أبو إسحاق القرشي يوما: من أكرم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: عثمان بن عفان، قال: كيف وقعت على عثمان من بين الناس؟ قلت: لأنني رأيت الكرم في شينين: في المال والروح، فوجدت عثمان جاد بماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاد بروحه على أقاربه، قال: لله درك يا أبا العباس.

ابتاع عثمان بن عفان حائطا من رجل فساومه حتى قاومه على الثمن الذي رضي به البائع، فقال: أرنا يدك، قال: وكانوا لا يستوجبون البيع إلا بالصفقة، فلما رأى ذلك الرجل قال: لا أبيعك حتى تزيدني عشرة آلاف، فالتفت عثمان إلى عبد الرحمن بن عوف قال: إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله عز وجل أدخل الجنة رجلا كان سمحا بائعا ومبتاعا قاضيا ومقتضيا ". اذهب فقد زدتك العشرة آلاف لأستوجب بها هذه الكلمة التي سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن ابن عمر في قوله: " أمن هو قانت آناء الليل " الآية، قال: نزلت في عثمان بن عفان.

وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال: قلت: لأغلبن الليلة على المقام، قال: فسبقت إليه، فبينما أنا قائم أصلي إذ وضع رجل يده على ظهري، فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان، وهو خليفة، فتنحيت عنه فقام، فما برح قائما حتى فرغ من القرآن في ركعة لم يزد عليها، فلما انصرف قلت: يا أمير المؤمنين، إنما صليت ركعة! قال: أجل هي وتري.

وعن عامر بن عبدة قال: قمت ذات ليلة خلف المقام فإذا رجل شديد بياض الثياب طيب الريح يصلي، ورجل يفتح عليه إذا أخطأ، وإذا هو عثمان بن عفان.

وعن عطاء بن أبي رباح: أن عثمان بن عفان صلى بالناس ثم قام خلف المقام فجمع كتاب الله في ركعة كانت وتره، فسميت البتيرة.

وعن محمد بن سيرين قال: لما أطافوا بعثمان يريدون قتله قالت امرأته: إن تقتلوه أو تدعوه، فقد كان يحيي الليلة بركعة يقرأ فيها القرآن.

وكان عثمان لا يوقظ أحدا من أهله إذا قام من الليل إلا أن يجده يقظان، فيدعوه فيناوله وضوءه، وكان يصوم الدهر.

وكان عثمان يقوم من الليل فيأخذ وضوءه، فقالت له امرأة من أهله: يا أمير المؤمنين، لو أيقظت بعض الخدم فناولك وضوءك؟ فقال: لهم الليل يستريحون.

وذكر عند الحسن حياء عثمان قال: إن كان ليكون جوف البيت، والباب عليه مغلق، فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء، فيمنعه الحياء أن يرفع صلبه قال عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي: لما بويع عثمان خرج إلى الناس فخطبهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن أول مركب صعب، وإن بعد اليوم أياما، وإن أعش تأتكم الخطبة على وجهها، وما كنا خطباء وسيعلمنا الله.

وعن الحسن قال: لما كان من بعض هيج الناس ما كان، جعل رجل يسأل عن أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل لا يسأل أحدا إلا دله سعد بن مالك، قال: فقيل له: إن سعدا رجل إذا أنت رفقت به كنت قمنا أن تصيب منه حاجتك، وإن أنت خرقت به كنت قمنا أن لا تصيب منه شيئا. فجلس أياما لا يسأله عن شيء حتى استأنس به فذكر الحديث قال: أخبرني عن عثمان؟ قال: كنا إذ نحن جميع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحسننا وضوءا، وأطولنا صلاة وأعظمتنا نفقة في سبيل الله.

ذكر أبو الزناد: أن رجلا من ثقيف جلد في الشراب في خلافة عثمان بن عفان قال: وكان لذلك الرجل مكان من عثمان ومجلس في خلوته، فلما جلد أراد ذلك المجلس فمنعه إياه عثمان، وقال: لا نعود إلى مجلسك أبدا إلا ومعنا ثالث.

قال الحسن: قال: قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان: لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإنني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف، وما مات عثمان حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه.

وعن علي: أنه قال لعثمان: إن سرك أن تلحق بصاحبك فأقصر الأمل، وكل دون الشيع، وانكس الإزار، وارقع القميص، واخصف النعل، تلحق بهما.

قال: والمحفوظ أن عليا قال ذلك لعمر، يعني بصاحبيه: النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر.

حدث أنس بن مالك: أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان، وكان يغزو مع أهل العراق قبل إرمينية في غزوهما ذلك فيمن اجتمع من أهل العراق وأهل الشام فتنزعوا في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما يكره، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان فقال: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب، ففزع لذلك عثمان بن عفان، فأرسل إلى حفصة بنت عمر أن أرسلني إلي بالصحف التي جمع فيها القرآن، فأرسلت إليه بها حفصة، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في

المصاحف، وقال لهم: إذا اختلفتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن إنما نزل بلسانهم. ففعلوا، حتى كتبت المصاحف، ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به. فذلك زمان حرقت فيه المصاحف بالنار.

قال يزيد بن معاوية الأشجعي: إني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة، قال: فليس إذ ذاك حجة ولا جلاوزة، إذ هتف هاتف: من كان يقرأ على قراءة أبي موسى فليات الزاوية التي عند أبواب كندة، ومن كان يقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود فليات هذه الزاوية التي عند دار عبد الله، فاختلفا في آية في سورة البقرة، قرأ هذا " وأتموا الحج والعمرة للنبيت " ، وقرأ هذا " وأتموا الحج والعمرة لله " فغضب حذيفة واحمرت عيناه، ثم قام فغرز قميصه في حجزته وهو في المسجد وذلك في زمن عثمان فقال: إما أن تركب إلى أمير المؤمنين، وإما أن أركب، فهكذا كان من قبلكم، ثم أقبل فجلس فقال: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم فقاتل بمن أقبل من أدبر حتى أظهر الله دينه، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جوادا ثم إن الله استخلف أبابكر، فكان ما شاء الله، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جوادا، ثم إن الله استخلف عمر، فنزل وسط الإسلام، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جوادا، ثم إن الله استخلف عثمان، وأيم الله ليوشكن أن تطعنوا فيه طعنة تحلقونه كله.

وعن محمد وطلحة قالوا: وصرف حذيفة عن غزو الري إلى غزو الباب مددا لعبد الرحمن بن ربيعة، وخرج معه سعيد بن العاص، فبلغ معه أذربيجان، فأقام حتى قفل حذيفة ثم رجعا. قال له حذيفة: إني سمعت في سفرتي هذه أمرا لئن ترك الناس ليلضن القرآن ثم لا يقومون عليه أبدا، قال: رأيت أمداد أهل الشام حين قدموا علينا، فرأيت أناسا من أهل حمص يزعمون لأناس من أهل الكوفة أنهم أصوب قراءة منهم، وأن المقداد أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول الكوفيون مثل ذلك، ورأيت من أهل دمشق قوما يقولون لهؤلاء: نحن أصوب منكم قراءة وقرآن، ويقول هؤلاء لهم في مثل ذلك. فلما رجع إلى الكوفة دخل المسجد فحذر الناس مما سمع في غزاته، فساعدته على ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أخذ عنهم وعامة التابعين، وقال له قوم ممن قرأ على عبد الله: وما تتكر؟ ألسنا نقرأ على قراءة ابن أم عبد؟ وأهل البصرة يقرؤون على قراءة أبي موسى ويسمونها لباب الفؤاد، وأهل مصر يقرؤون على قراءة المقداد وسالم؟ فغضب حذيفة من ذلك وأصحابه وأولئك التابعون، وقالوا: إنما أنتم أعراب، وإنما بعث عبد الله إليكم ولم يبعث إلى من هو أعلم منه، فاستكتوا فإنكم على خطأ. وقال حذيفة: والله لئن عشت حتى آتي أمير المؤمنين لأشكون إليه ذلك، ولأشيرن عليه أن يحول بينهم وبين ذلك حتى ترجعوا إلى جماعة المسلمين والذي عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة. وقال الناس مثل ذلك، فقال عبد الله: والله إذا ليصلين الله وجهك نار جهنم. فقال سعيد بن العاص: أعلى الله تآلى والصواب مع صاحبك؟ فغضب سعيد وقام، وغضب ابن مسعود فقام، فغضب القوم فتفرقوا، وغضب حذيفة فرحل إلى عثمان فأخبره بالذي حدث في نفسه من تكذيب بعضهم بعضا بما يقرأ، ويقول: أنا النذير العريان فأدركوا. فجمع عثمان الصحابة، وأقام حذيفة فيهم بالذي رأى وسمع، فأعظموا ذلك، ورأوا جميعا مثل الذي رأى، قالوا: إن يتركوا ويمضوا هذا القرن لا يعرف القرآن. فسأل عثمان: مالالباب الفؤاد؟ فقيل: مصحف كتبه أبو موسى، وكان قرأ على رجال كثير ممن لم يكن جمع على النبي صلى الله عليه وسلم. وسأل عن مصحف ابن مسعود فقيل له: قرأ على مجمع بن جارية وخباب بن الأرت، وجمع القرآن بالكوفة، فكتب مصحفا وسأل عن المقداد فقيل له: جمع القرآن بالشام، فلم يكونوا قرؤوا على النبي صلى الله عليه وسلم إنما جمعوا القرآن في أمصارهم، فاكتتب المصاحف وهو بالمدينة، وفيها الذين قرؤوا القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وبثها في الأمصار، وأمر الناس أن يعمدوا إليها وأن يدعوا ما يعلم في الأمصار. فكل الناس عرف فضل ذلك، أجمعوا عليه وتركوا ما سواه إلا ما كان من أهل الكوفة، فإن قراء قراءة عبد الله نزوا في ذلك حتى كادوا يتفضلون على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وعابوا الناس، فقام فيهم ابن مسعود فقال: ولا كل هذا، إنكم قد سبقتم سبقا بينا، فاربعوا على ظلمكم.

ولما قدم المصحف الذي بعث به عثمان على سعيد، وأجمع عليه الناس، وفرح به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعث سعيد إلى ابن مسعود يأمره أن يدفع إليه مصحفه، فقال: هذا مصحفي، تستطيع أن تأخذ ما في قلبي؟ فقال له سعيد: يا عبد الله، ما أنا عليك بمسيطر، إن شئت تابعت أهل دار الهجرة وجماعة المسلمين، وإن شئت فارقتهم، وأنت أعلم.

قال مصعب بن سعد: قام عثمان فخطب الناس فقال: أيها الناس، عهدكم بنبيكم صلى الله عليه وسلم منذ ثلاث عشرة وأنتم تتمترون في القرآن، وتقولون قراءة أبي وقراءة عبد الله، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك، فأعزم على رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به، فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن، حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلا رجلا فناشدهم: أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أمله عليك؟ فيقول: نعم. فلما فرغ من ذلك عثمان

قال: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت. قال: فأبي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص، قال: عثمان: فليسلم سعيد وليكتب زيد، فكتب مصاحف ففرقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقول: " قد أحسن. "

وعن علي قال: رحم الله عثمان لقد صنع في المصاحف شيئا لو وليت الذي ولي قبل أن يفعل في المصاحف ما فعل لفعلت كما فعل.

ولما نسخ عثمان المصاحف قال له أبو هريرة: أصبت ووفقت، أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أشد أمتي حبا لي قوم يأتون من بعدي، يؤمنون بي ولم يروني، يعملون بما في الورق المعلق. فقلت: أي ورق؟ حتى رأيت المصاحف، فأعجب ذلك عثمان وأمر لأبي هريرة بعشرة آلاف، وقال: والله ما علمت إنك لتحبس علينا حديث نبينا صلى الله عليه وسلم.

وعن علي كرم الله وجهه أنه قال: إياكم والغلو في عثمان، تقولون: حرق المصاحف، والله ما حرقها إلا عن ملامن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ولو وليت مثلما ولي فعلت مثل الذي فعل.

وعن إسماعيل بن أبي خالد قال: لما نزل أهل مصر الجحفة يعاتبون عثمان صعد عثمان المنبر فقال: جزاكم الله يا أصحاب محمد عني شرا، أذعنتم السيئة، وكنتمم الحسنة، وأغريرتم بي سفهاء الناس، أيكم يأتي هؤلاء القوم فيسألهم ما الذي نقموا، وما الذي يريدون؟ ثلاث مرات لا يجيبه أحد، فقام علي فقال: أنا، فقال عثمان: أنت أقربهم رحما وأحقهم بذلك، فأتاهم فرحبوا به وقالوا: ما كان يأتينا أحد أحب إلينا منك، فقال: ما الذي نقمتم؟ قالوا: نقمنا أنه محا كتاب الله، وحمى الحمى، واستعمل أقرباءه، وأعطى مروان مئة ألف، وتناول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فرد عليهم عثمان: أما القرآن فمن عند الله، إنما نهيتكم لأنني خفت عليكم الاختلاف، فاقروا على أي حرف سنتم، وأما الحمى فوالله ما حميته لإبلي ولا غمني، وإنما حميته لإبلي الصدقة لتسمن وتصلح وتكون أكثر ثمنا للمساكين، وأما قولكم: إنني أعطيت مروان مئة ألف فهذا بيت مالهم فليستعملوا عليه من أحبوا، وأما قولهم: تناول أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أنا بشر أغضب وأرضى، فمن ادعى قبلي حقا أو مظلمة فهذا أنا، فإن شاء قود، وإن شاء عفو، وإن شاء أرضى، وفرضي الناس واصطلحوا ودخلوا المدينة، وكتب بذلك إلى أهل البصرة وأهل الكوفة فمن لم يستطع أن يجيء فليوكل وكيلًا.

وعن سعيد بن جهمان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك " . قال لي سفينة: أمسك خلافة أبي بكر وعمر وخلافة عثمان ثم قال: عمل بما عمل صاحباه ست سنين، وكان في ست فيه وفيه، غفر الله لنا وله ورحمنا وإياه وخلافة علي، فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنة.

قال الشعبي: كان عثمان في قريش محببا، يوصون إليه، ويعظمونه، وإن كانت المرأة من العرب لترقص صبيها، وهي تقول: من المجتث

### أحبك والرحمان ... حب قريش عثمان

قال الزهري: لما ولي عثمان عاش اثنتي عشرة سنة أميرا، يعمل ست سنين لا ينقم الناس عليه شيئا، وإنه لأحب إلى قريش من عمر بن الخطاب لأن عمر كان شديدا عليهم، فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم، ثم توانى في أمرهم واستعمل أقرباءه أهل بيته في الست الأواخر، وكتب لمروان بخمس مصر، وفي نسخة أخرى بخمس إفريقية، وأعطى أقرباءه المال وتأول في ذلك الصلة التي أمر الله بها، واتخذ المال واستسلف من بيت المال، وقال: إن أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما، وإني أخذته فقسمته في أقربائي، فأنكر الناس عليه ذلك.

وعن عروة قال: استخلف عثمان ففتح الله عليه إفريقية وخراسان، فعزل عمير بن سعد عن حمص، وجمع الشام لمعاوية، ونزع عمرو بن العاص عن مصر وأمر عليها عبد الله بن سعد ابن أبي سرح، أحد بني عامر بن لؤي، ونزع أبا موسى الأشعري عن البصرة وأمر عليها عبد الله بن عامر بن كريز، ونزع المغيرة بن شعبة عن الكوفة وأمر عليها سعيد بن

العاصم، فلم يزل أميرها حتى استعرت الفتنة في الناس، ففصل سعيد من عند عثمان إلى الكوفة، فلقبته خيل أهل الكوفة بالعذيب، فردوه فرجع إلى عثمان، فلم تزل الفتنة تستعر حتى قتل عثمان.

وعن سالم بن أبي الجعد قال: دعا عثمان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمار بن ياسر، فقال: إني سائلكم وإني أحب أن تصدقوني: نشدكم الله أن تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر قريشا على سائر الناس، ويؤثر بني هشام على سائر قريش؟ فسكت القوم، فقال عثمان: لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم.

زاد في حديث غيره: ولأستعملنهم على رغم من رغم. فقال عمار: فإن ذلك يرغم بأني؟ قال: أرغم الله بأنفك. قال: بأنف أبي بكر وعمر؟ قال: فغضب فقام إليه فوطئه فأجفله الناس عنه.

قال: فبعث إلى طلحة والزبير فقال: انتبأ هذا الرجل فخبراه بين ثلاث: بين أن يقتص أو يأخذ أرشا، أو يعفو. فأتياه فقالا: إن هذا الرجل قد أنصف فخبرك بين أن تقتص أو تأخذ أرشا أو تعفو. قال: لا والله، لا أقبل منهن واحدة حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشكو إليه. قال: وجمع عثمان بني أمية فقال: يا ذبان الطمع، والله ما زلت بي على هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خشيت أن أكون قد أهلكته وهلكت. قال عثمان: أما إنه لا يمنعني أن أحدث ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقبلت أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تتماشى بالبطحاء فإذا أنا بعمار وأبي عمار وأم عمار يعذبون في الشمس، فقال ياسر: يا رسول الله، الدهر هكذا؟ فقال: اصبر، اللهم اغفر لآل ياسر.

حدث عباد بن زاهر أبو رواع قال: سمعت عثمان يخطب فقال: أما والله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر، فكان يعود مرضانا، ويشيع جنازتنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير، وإن ناسا يعلموني به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط. قال: فقال له أعين ابن امرأة الفرزدق: يا نعل! إنك قد بدلت. فقال: من هذا؟ فقالوا: أعين. قال بل أنت أيها العبد. قال: فوثب الناس إلى أعين، قال: وجعل رجل من بني ليث يزعم عنه حتى أدخله الدار.

وعن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن أبيه: أن عثمان بن عفان صلى بمنى أربع ركعات، فأنكر الناس عليه، قال: يا أيها الناس، إني تأهلت بمكة منذ قدمت، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم.

قال أبو سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري: سمع عثمان بن عفان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم، فلما سمعوا به أقبلوا نحوه، قال: وكره أن يقدموا عليه المدينة فأتوه فقالوا له: ادع بالمصحف فافتتح السابعة وكانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأها حتى أتى على هذه الآية " قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله أذن لكم أم على الله تفترون " . قالوا له: قف، أرايت ما حميت من الحمى الله أذن لك أم على الله تفتري؟ فقال: امضه نزلت في كذا وكذا، فأما الحمى فإن عمر حمى قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد في الصدقة.

وعن شقيق قال: لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد: ما لي أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان؟ فقال: أبلغه أنني لم أفر يوم عينين قال عاصم: هو يوم أحد ولم أتخلف يوم بدر، ولم أترك سنة عمر. فانطلق يخبر ذلك عثمان، فقال عثمان: أما قوله: يوم عينين فكيف يعيرني بذنوب قد عفا الله عنه! فقال عز وجل: " إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم " ، وأما قوله إني تخلفت يوم بدر فإني كنت أمرض رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت، وقد ضرب لي سهمي، ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم فقد شهد، وأما قوله إني أترك سنة عمر فإني لا أطيقها أنا ولا هو، فأتته فحدثه بذلك.

قال صهيب مولى العباس: أرسلني العباس إلى عثمان أدعوه، فأتيته فإذا هو يغدي الناس، فدعوته فأتاه، فقال: أفلح الوجه أبا الفضل. قال: ووجهك. قال: إن رسولك أتاني وأنا في دار القضاء، ففرغت من شأنني ثم أتيتك، فحاجتك؟ قال لا والله إلا أنه بلغني أنك أردت أن تقوم بعلي وأصحابه فتشكوهم إلى الناس، وعلي ابن عمك وأخوك في دينك، وصاحبك مع نبيك صلى الله

عليه وسلم قال: أجل، فوالله لو أن عليا شاء أن يكون أدنى الناس لكان وفي رواية أخرى: إن عليا لو شاء ما كان أحد دونه، ولكنه أبى إلا رآيه قال: ثم أرسلني إلى علي، فأتيته فقلت: أبا الفضل يدعوك، فلما جاءه قال: إنه بلغني أن عثمان أراد أن يقوم بك وأصحابك، وعثمان ابن عمك وأخوك في دينك وصاحبك مع نبيك صلى الله عليه وسلم، فقال: علي: والله لو أن عثمان أمرني أن أخرج من داري لفعلت. زاد في آخر: فأما أدهن ألا يقام بكتاب الله فلم أكن لأفعل.

وعن ابن الحنيفة قال: ما سمعت عليا ذاكرا عثمان بسوء قط، ولو كان ذاكرا بسوء لذكره يوما، وسأخبر: كان الناس أتوا عليا يشكون إليه سعاة عثمان، فأرسلني أبي فقال: يا بني خذ هذا الكتاب فإن فيه عشر النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة، فاذهب به إلى عثمان. قال: فأتيته فأخبرته به فقال: انطلق فلا حاجة لنا به. فأتيته أبي فأخبرته فقال: لا عليك ضعه حيث أخذته.

قال سفيان: لم يجد علي بدا حين كان عنده علم أن ينهيه إليه، ونرى أن عثمان إنما رده أن عنده من ذلك علم فاستغنى عنه.

وعن أبي هريرة قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقالوا: يا رسول الله، فما المخرج منها؟ قال: عليكم بالأمين وأصحابه. يعني عثمان بن عفان.

وعن مرة بن كعب البهزي قال: كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن، فمر رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا يومئذ ومن معه على الحق. فممت إليه فأخذت بردائه، فلفت بوجهه فإذا هو عثمان بن عفان، فقلت: هذا يا نبي الله؟ قال: هذا.

وعن عبد الله بن حوالة قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، وعنده كاتب يكتب فقال: يا عبد الله بن حوالة، ألا أكتبك؟ فقلت: في أي شيء؟ فأعرض عني، ثم قال: يا عبد الله بن حوالة، ألا أكتبك؟ قلت: في أي شيء؟ فأعرض عني. قال: فنظرت في الكتاب فإذا فيه أبو بكر وعمر، أو أحدهما، فقلت في نفسي: ما كتب أبو بكر وعمر إلا في خير. قال يا عبد الله، ألا أكتبك؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: يا عبد الله، كيف بك إذا ظهرت فتنة في أطراف الأرض كأنها صياصي بقر؟ قلت: ما خار الله لي ورسوله. قل: فكيف بك يا عبد الله إذا ظهرت فتنة أخرى كأنها انتفاجة أرنب؟ قلت: ما خار الله ورسوله. قال: وممر رجل متتبع قال: هذا يومئذ على الهدى. قال: فتبعته فأخذت بمنكبه، فأقبلت به على النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت قناعه، قلت: هذا؟ قال: هذا. فإذا هو عثمان بن عفان.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة، فمر رجل فقال: يقتل هذا يومئذ مظلوما. قال ابن عمر: فنظرت إليه فإذا هو عثمان بن عفان.

وعن النعمان بن بشير قال: حججت فأتيته عائشة أم المؤمنين لأسلم عليها فقالت: من أنت؟ فقلت: أنا النعمان. فقالت: ابن عمرة؟ فقلت: نعم. فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لعثمان: إن كساك الله ثوبا فأرادك المنافقون على خلعهم فلا تخلعه. قال النعمان: فقلت: غفر الله لك يا أم المؤمنين ألا ذكرت هذا حين جعلوا يختلفون إليك؟ فقالت: أنسيته حتى بلغ الله عز وجل فيه أمره.

وفي حديث آخر بمعناه: فأخبرته معاوية بن أبي سفيان فلم يرض بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبي إلي به، فكتبت إليه به كتابا.

وعن عائشة قالت: ما استمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة فإن عثمان جاءه في نحر الظهرية وزاد في رواية: فلظننت أنه جاءه في أمر النساء، فحملتني الغيرة على أن أصغيت إليه فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله ملبسك قميصا تريدك أمتي على خلعها فلا تخلعه. فلما رأيت عثمان يترك لهم كل شيء إلا خلعها علمت أنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

زاد في رواية: فإن أنت خلعتهم لم ترح رائحة الجنة.

ومن حديث: فلنا كان يوم الدار وحصر قلنا: يا أمير المؤمنين، ألا نقاتل؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا إلي عهدا، وإني صابر نفسي عليه.

وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك ستبئلي بعدي فلا تقاتلن.

وعن أبي بكر العدوي قال: سألت عائشة: هل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد من أصحابه عند موته؟ قالت: معاذ الله غير أني سأخبرك، ثم أقبلت على حفصة فقالت: يا حفصة، أنشدك بالله أن تصدقيني بباطل وأن تكذبيني بحق. قالت عائشة: هل تعلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم أغمي عليه؟ فقلت: أفرغ؟ فقلت: لا أدري. فقال: انذونا له، فقلت: أبي؟ فسكت، فقلت أنت: أبي؟ فسكت ثم أغمي عليه أشد من الأولى، فقلت: أفرغ؟ فقلت: لا أدري. ثم أفاق فقال: انذونا له. فقلت: أبي فسكت، فقلت أنت: أبي؟ فسكت، ثم أغمي عليه إغماء أشد من الأوليين حتى ظننا أنه قد فرغ. فقلت: أفرغ؟ فقلت: لا أدري. ثم أفاق فقال: انذونا له. فقلت: أبي؟ فسكت، فقلت أنت: أبي؟ فسكت. فقالت إحداهما: ليس لأبي ولا أبيك. فقلت: أتعلمين أن على الباب رجلا؟ انذونا له. فإذا عثمان وكان من أشد هذه الأمة حياء وهو على الباب، فأذونا له فدخل، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ادنه. فدنا، فقال: ادنه. فدنا حتى أمكن يده رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلها وراء عنقه ثم ساره، فلما فرغ قال: أفهمت؟ قال: سمعته أذناي ووعاه قلبي. ثم وضع يده وراء عنقه ثم ساره، فلما فرغ قال: سمعت؟ قال: سمعته أذناي ووعاه قلبي، ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت عائشة: أخبره أنه مقتول، وأمره أن يكف يده.

وعن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كانت قاعدة وعائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وددت أن معي بعض أصحابي نتحدث فقالت عائشة: أرسل إلى أبي بكر يتحدث معك؟ قال: لا. قال حفصة: أرسل إلى عمر يتحدث معك؟ قال لا، ولكن أرسل عثمان. فجاء عثمان فدخل، فقامتا فأرختا الستر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان: إنك مقتول مستشهد، فاصبر صبرك الله، ولا تخلعن قميصا قمصك الله ثنتي عشرة سنة وستة أشهر حتى تلقى الله وهو عليك. قال عثمان: إن دعا النبي صلى الله عليه وسلم لي بالصبر وفي رواية: قال عثمان: ادع لي بالصبر فقال: اللهم صبره. فخرج عثمان، فلما أدير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صبرك الله فإنك سوف تستشهد وتموت وأنت صائم وتفطر معي.

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ياعثمان، إنك ستؤتى الخلافة من بعدي، وسيريدك المنافقون على خلعتها فلا تخلعها، وصم في ذلك اليوم تفطر عندي.

وعن عائشة قالت: دخل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم وهو محلل الأزرار، فزرها النبي صلى الله عليه وسلم وقال: كيف أنت يا عثمان إذا لقيتني يوم القيامة وأوداجك تشخب دما، فأقول: من فعل بك هذا؟ فتقول: بين خاذل وقاتل وأمر، فبينما نحن كذلك إذ ينادي مناد من تحت العرش: إن عثمان قد حكم في أصحابه. فقال عثمان: لا حول ولا قوة إلا بالله. وزاد في رواية: العلي العظيم.

وعن ابن حوالة الأسدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من نجا من ثلاث فقد نجا: موتي، وخروج الدجال، وقتل الخليفة قوام مصطبر بالحق يعطيه.

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحدا، فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فقال: اثبت أحد، نبي وصديق وشهيدان. وفي رواية عنه: حراء أو أحدا. الحديث.

وعن محمد بن سيرين: أن رجلا قال بالكوفة: هو يشهد أن عثمان قتل شهيدا، فأخذته الزبانية فرفعوه إلى علي، وقالوا: لولا أن تنهاننا أو نهيتنا ألا نقتل أحدا لقتلنا هذا، زعم أنه يشهد أن عثمان قتل شهيدا. فقال الرجل لعلي: وأنت تشهد، أتذكر أني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته فأعطاني، وأتيت أبا بكر فسألته فأعطاني، فأتيت عمر فسألته فأعطاني، وأتيت عثمان فسألته فأعطاني. قال: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يبارك لي، فقال صلى الله عليه وسلم: وكيف لا يبارك لك وأعطاك نبي وصديق وشهيدان، وأعطاك نبي وصديق وشهيدان وأعطاك نبي وصديق وشهيدان.



وعن البراء بن عازب قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم " : تدررون ما على العرش مكتوب؟ مكتوب لا إله إلا الله محمد الله صلى الله عليه وسلم، أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان الشهيد، علي الرضا. "

وفي حديث عن نعيم بن أبي هند قال: كان الناس بالكوفة إذا سمعوا أحدا يذكر عثمان بخير ضربه، فقال لهم علي: لا تفعلون، ولكن اتنوني به. قال: فقال أعرابي: قتل عثمان شهيدا، فأتوا به عليا، وساق بقية الحديث بمعناه.

وعن أبي عون الأنصاري قال: بلغ عثمان بن عفان أن ابن مسعود يحدث بحديث كان عثمان عرفه، فبعث إليه عثمان، فاعتذر إليه ابن مسعود ببعض العذر، فقال عثمان: إني قد سمعت كما سمعت وحفظت، وليس كما تقول، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سيكون أمير يقتل، ثم يكون بعده منتزعي، فإذا رأيتموه فاقتلوه، وإنما قتل عمر رجل واحد، وإنه سيجتمع علي وأنا المقتول، والمنتزعي يكون من بعدي.

كان مبدأ الطعن على أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه إفساد عبد الله بن سبأ الذي تنسب إليه السبئية، ويعرف بابن السوداء.

قال يزيد الفقعسي: لما خرج ابن السوداء إلى مصر نزل على كنانة بن بشر مرة، وعلى سودان بن حمران مرة، وانقطع إلى الغافقي فشجعه الغافقي، فتكلم وأطاف به خالد بن ملجم وعبد الله بن زهير وأشباه لهم، فصرف لهم القول فلم يجدهم يجيبون إلى شيء مما يجيبون إلى الوصية، فقال: عليكم ناب العرب وحجرهم ولسنا من رجاله، فأروه أنكم تزرعون ولا تزرعون العام شيئا حتى تنكسر مصر، فتشكونه، فيعزل عنكم ونسأل من هو أضعف منه، ونخلو بما نريد، ونظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان أسرعهم إلى ذلك محمد بن أبي حذيفة، وهو ابن خال معاوية، وكان ينهما في حجر عثمان، فلما ولي استأذنه في الهجرة إلى بعض الأمصار، فخرج إلى مصر، وكان الذي دعاه إلى ذلك أنه سأل العمل فقال: لست هناك. ففعلوا ما أمرهم به ابن السوداء، ثم إنهم خرجوا وشكوا عمرا واستعفوا منه، وكلما نهته عثمان عن عمر وقوما وسكنهم وأرضاهم وقال: إنما هو أمين انبعت آخرون بشيء آخر، وكلهم يطلب عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فقال لهم عثمان: أما عمرو فسندزعه عنكم إلى ما زعمتم أنه أفسد، وأما الحرب فسنقره عليها ونولي من سألتكم، فولى عبد الله ابن سعد خراجهم خراج مصر، وترك عمرا على صلاتها، فمشى في ذلك سودان بن حمران وكنانة بن بشر وخارجة وأشباههم فيما بين عمرو وعبد الله بن سعد، وأغروا بينهما حتى احتمل كل واحد منهما على صاحبه، وتكاتبا على قدر ما أبلغوا كل واحد منهما، فكتب عبد الله بن سعد: إن خراجي لا يستقيم ما دام عمرو على الصلاة. وخرجوا فصدقوه واستعفوا من عمرو، وسألوا عبد الله، فكتب عثمان إلى عمرو: إنه لا خير لك في صحبة من يكرهك، فأقبل. وجمع مصر لعبد الله صلاتها وخراجها، فقدم عمرو فقال له عثمان: أبا عبد الله ما شأنك استحيل رأيك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، دعني فوالله ما أدري أين أتيت وما أتهم عبد الله بن سعد، وإن كنت لأهل عملي كالوالدة، وما قدر العارف الشاكر على معونتي.

قال الحسن البصري: كان عمر قد حجر على أعلام قريش من المهاجرين الخروج في البلدان إلا بإذن وأجل، فشكوه فبلغه فقام فقال: ألا إني قد سننت الإسلام سن البعير، يبدأ فيكون جذعا، ثم ثنيا، ثم رباغيا، ثم سدسيا، ثم بازلا، فهل ينتظر بالبازل إلا النقصان، ألا وإن الإسلام قد بزل، ألا وإن قريشا يريدون أن يتخذوا مال الله مغويات دون عباده، ألا فأما وابن الخطاب حي فلا، إني قائم دون شعب الحرة أخذ بحلاقيم قريش وحجزها أن يتهافتوا في النار.

قالوا: فلما ولي عثمان لم يأخذهم بالزبي الذي كان أخذهم به عمر، فانساحوا في البلاد، فلما رأوها ورأوا الدنيا ورأهم الناس انقطع من لم يكن له طول ولا مزية في الإسلام، وكان مغمورا في الناس، وصاروا أوزاعا إليهم، وأملوهم وتقدموا في ذلك، وقالوا: يملكون فنكون قد عرفناهم وتقدمنا في التقرب والانقطاع إليهم، فكان ذلك أول وهن دخل على الإسلام، وأول فتنة كانت في العامة، ليس إلا ذلك.

قال الشعبي: لم يمتم عمر حتى ملته قريش، وقد كان حصرهم بالمدينة، وأسبغ عليهم وقال: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم في البلاد، فإن كان الرجل ليستأذنه في الغزو وهو ممن حبس في المدينة من المهاجرين، ولم يكن فعل ذلك بغيرهم من أهل مكة فيقول: قد كان لك في غزوك مع النبي صلى الله عليه وسلم ما يبلغك، وخير لك من غزوك اليوم ألا ترى الدنيا ولا تراك. فلما ولي عثمان خلى عنهم فاضطربوا في البلاد، وانقطع إليهم الناس، وكان أحب إليهم من عمر.

قال بن سعد بن أبي وقاص: قدم عمار من مصر وأبي شاك، فبلغه فيعتني إليه أذعه، فقام معي ليس عليه رداء، وعليه قلنسوة من شعر، معتم عليها بعمامة وسخة، وجبة فراء يمانية، فلما دخل على سعد وهو متكئ، استلقى ووضع يده على جبهته، ثم قال: ويحك يا أبا اليقظان، إن كنت فينا لمن أهل الخير، فما الذي بلغني من سعيك في فساد بين المسلمين والتأليب على أمير المؤمنين؟ أمعك عقلك أم لا؟ فأهوى عمار إلى عمامته، وغضب فنزعها وقال: خلعت عثمان كما خلعت عماتي هذه، فقال سعد: إنا لله وإنا إليه راجعون، ويحك، حين كبر سنك، ودق عظمك، ونفذ عمرك، ولم يبق منك إلا ظمء كظمء الحمار، خلعت ربة الإسلام من عنقك وخرجت من الدين عريانا كما ولدتك أمك؟ فقام عمار مغضبا موليا، وهو يقول: أعود بربي من فتنة سعد، فقال سعد " ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين " اللهم: زد عثمان بعفوه وحلمه عندك درجات، حتى خرج عمار من الباب. وأقبل علي سعد يبكي له حتى أخضل لحيته، وقال: من يأمن الفتنة؟ يا بني، لا يخرجك منك ما سمعت فإنه من الأمانة، وإني أكره أن يتعلق به الناس عليه فيتناولونه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحق مع عمار ما لم تغلب عليه دلهة الكبر. فقد دله وخرف، وكان بعد يكثر أن يقول: لبت شعري كيف يصنع الله بعمار مع بلائه وقدمه في الإسلام وحدثه الذي أحدث؟ قال ميسر: سألت سالم بن عبد الله عن محمد بن أبي بكر ما دعاه إلى ركوب عثمان فقال: الغضب والطمع. فقلت: ما الغضب والطمع؟ قال: كان من الإسلام بالمكان الذي هو به، وغره أقوام فطمع، وكانت له دالة، ولزمه حق فأخذ عثمان من ظهره ولم يدهن، فاجتمع هذا إلى هذا فصار مذمما بعد أن كان محمدا.

بعثت ليلي بنت عميس إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر فقالت: إن المصباح يأكل نفسه ويضيء للناس فلا تأثما في أمر تسوقانه إلى من لا يأتهم فيه، فإن هذا الأمر الذي تحاولان اليوم لغيركم غدا، فاتقوا أن يكون عملكم اليوم حسرة عليكم غدا. فلجا وخرجا مغضبين بقولان: لا تنسي ما صنع بنا عثمان، وتقول: ما صنع بكما إلا ما ألزمكما الله. فلقبهما سعيد بن العاص، وقد كان بين محمد بن أبي بكر وبينه شيء، فتمثل له في تلك الحال بيتا فأذكره حين لقي خارجا من عند ليلي متمثلا من الكامل:

استنق ودك للصديق ولا تكن ... قتبنا بعض بغارب ملحاحا

فأجابه سعيد متمثلا: من الطويل

ترون إذا ضربا صميما من الذي ... له جانب ناء عن الحزم معور

كتب عثمان إلى أهل الأمصار: أما بعد، فإني آخذ العمال بموافاتي في كل موسم، وقد سلطت الأمة منذ ولت على الائتمار بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يرفع إلي شيء علي ولا على أحد من عمالي إلا أعطيته، وليس لي ولا لعمالي حق قبل الرعية إلا متروك لهم، وقد رفع إلي أهل المدينة أن أقواما يشتمون، وآخرين يضربون، فيا من ضرب سرا وشتم سرا، من ادعى شيئا من ذلك فليوف الموسم، وليأخذ بحقه كيف كان، مني أو من عمالي، أو يصدقوا، فإن الله يجزي المتصدقين. فلما قرىء في الأمصار أبكى الناس، ودعوا لعثمان وقالوا: إن الأمة لتمخض بشر، فإلى ما ذاك مسلمها؟ وما يدرون ما باب تلك الإذاعة وما حيلتها. وبعث إلى عمال الأمصار فقتلوا عليه: عبد الله بن عامر، ومعاوية، وعبد الله بن سعد، وأدخل معهم في المشورة سعيدا وعمرا، فقال: ويحكم ما هذه الشكاة؟ وما هذه الإذاعة؟ إني والله لخائف أن تكونوا مصدوقا عليكم، وما يعصب هذا إلا بي. فقالوا له: ألم نبعث؟ ألم نرفع إليك الخبر عن العوام؟ ألم يرجعوا وما يشافهم أحد بشيء؟ لا والله ما صدقوا ولا يروا ولا نعلم لهذا الأمر أصلا، وما كنت لتأخذ به أحدا، ونقيمتك على شيء، وما هي إلا الإذاعة، ما يحل الأخذ بها ولا الانتهاء إليها. قال: فأشيروا علي، فقال سعيد بن العاص: هذا أمر مصنوع يصنع في السر، فيلقى به غير المعرفة فيخبر به فيتحدث به الناس في مجالسهم. قال: فما دواء ذلك؟ قال: طلب هؤلاء القوم، ثم قتل الذين يخرج هذا من عندهم. وقال عبد الله بن سعد: خذ من الناس الذي عليهم إذا أعطيتهم الذي لهم، حتى الأدب، فإنه خير من تدعهم. وقال معاوية: قد وليتني فوليت قوما لا يأتيتك عنهم إلا الخير، الرجلان أعلم بنا بناحيتهما. قال: فما الرأي؟ قال: حسن الأدب. قال: فما ترى يا عمرو؟ قال: أرى أنك قد نلت لهم وتراخيت عنهم، وزدتهم على ما كان يصنع عمر، وأرى أن تلزم طريقة صاحبك، فتشد في موضع الشدة، وتلين في موضع اللين، إن الشدة لا ينبغي عمن لا يألوا الناس شرا، وتلين لمن يخاف البأس بالنصح، وقد فرشتها جميعا اللين.

وقام عثمان فحمد الله وأثنى عليه وقال: كل ما أشرت به علي قد سمعت، ولكل أمر باب يؤتى منه، إن هذا الأمر الذي يخاف على الأمة كائن وإن بابه الذي يغلق عليه، ويكفكف به، اللين والمواتاة والمتابعة، إلا في حدود الله التي لا يستطيع أحد أن ينادي بعيب أحدهما، فإن سده شيء فذاك، والله ليفتن، وليست لأحد علي حجة حق، وقد علم الله أنني لم آل الناس خيرا ولا

نفسى، ووالله إن رحى الفتنة لدائرة، فطوبى لعثمان إن مات ولم يحركها، كفكفوا الناس وهبوا لهم حقوقهم واغترفوا لهم، وإذا تعوطيت حقوق الله فلا تدهنوا فيها.

فلما نفر عثمان شخص معاوية وعبد الله بن سعد معه إلى المدينة، ورجع ابن عامر وسعيد معه. ولما استقل عثمان رجز به الحادي من مشطور الرجز:

قد علمت ضوامر المطي

وضمرات عوج القسي

أن الأمير بعده علي

وفي الزبير خلف مرضي وطلحة الحامي لها ولي فقال كعب وهو يسير خلف عثمان: الأمير والله بعده صاحب البغلة وأشار إلى معاوية.

قالوا: فما زال معاوية يطمع فيها بعد ذلك، ولما بلغه هذا الحداء سأله عن الذي بلغه فقال: نعم، أنت الأمير بعده، ولكنها لا تصل إليك حتى تكذب بحديثي هذا. فوقعت في نفس معاوية.

فلما ورد عثمان إلى المدينة رد الأمراء إلى أعمالهم فمضوا جميعا، وأقام سعيد بعدهم، فلما ودع معاوية عثمان خرج من عنده وعليه ثياب السفر، متقلدا سيفه متنكبا قوسه، فإذا هو بنفر من المهاجرين، فيهم طلحة والزبير وعلي، فقام عليهم فتوكأ على قوسه بعد ما سلم عليهم، ثم قال: إنكم قد علمتم أن هذا الأمر كان إذ الناس يتغالبون إلى رجال، فلم يكن منهم أحد وفي قبيلته من يرأسه، ويستبد عليه، ويقطع الأمر دونه، ولا يشهده ولا يؤامره، حتى بعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم، وأكرم به من اتبعه فكانوا يرأسون من جاء بعدهم، وأمرهم شورى بينهم، يتفاضلون فيه بالسابقة والقدمة والاجتهاد، فإن أخذوا بذلك وقاموا به كان الأمر أمرهم والناس لهم تبع، وإن صغوا إلى الدنيا، وطلبوها بالتغالب سلبوا ذلك، ورد الله إلى من جعل له الغلب، وكان يرأسهم أولا، فليحذروا الغير فإن الله على البذل قادر، وله المشيئة في ملكه وأمره، إني قد خلفت فيكم شيئا فاستوصوا به خيرا، وكانفوه تكونوا أسعد منه بذلك. ثم ودعهم ومضى، فقال علي: إن كنت لأرى في هذا خيرا. فقال الزبير: لا والله ما كان قط أعظم في صدرك وصدورنا منه الغداة.

وقد كان معاوية قال لعثمان غداة ودعه وخرج: يا أمير المؤمنين، انطلق معي إلى الشام قبل أن يهجم عليك من لا قبل لك به، فإن أهل الشام على الأمر لم يزولوا عنه. فقال: أنا أبيع جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء وإن كان قطع خيط عنقي؟؟؟ قال: فأبعث إليك جندا منهم يقيم بين ظهرائي المدينة لنانبة إن نابت المدينة أو إياك؟ قال: أنا أقتل على جبران رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرزاق بجند يساكنهم، وأضيق على أهل دار الهجرة والنصرة؟ قال: يا أمير المؤمنين، والله لتغتالن ولتغزن، فقال: حسبي الله ونعم الوكيل.

وقال معاوية: يا أيسار الجزور، وأين أيسار الجزور؟ ثم خرج حتى وقف على النفر ثم مضى.

وكان أهل مصر يابغوا أشياعهم من أهل الكوفة وأهل البصرة وجميع من أجابهم أن ينوا خلاف أمرائهم، واتعدوا يوما حيث شخص أمرائهم فلم يستقم ذلك لأحد منهم، ولم يتم عليه إلا أهل الكوفة، فإن يزيد بن قيس الأرحبي ثار فيها واجتمع إليه أصحابه، وعلى الحرب يومئذ القعقاع بن عمرو، فأتاه وأحاط الناس بهم فنأشدهم، وقال يزيد للقعقاع: ما سبيلك علي وعلى هؤلاء؟ فوالله إني لسامع مطيع وهم، وإني لللازم لجماعتي وهم، إلا أني أستعفي ومن ترى من إمارة سعيد، فقد يستعفي الخاصة من أمر قد رضيته العامة. قال: فذاك إلى أمير المؤمنين. فتركهم والاستعفاء، ولم يستطيعوا أن يظهروا غير ذلك. واستقبلوا سعيدا فردوه من الجرعة، واجتمع الناس على أبي موسى، وأقره عثمان.

ولما رجع الأمراء لم يك للسبئية سبيل إلى الخروج من الأمصار، فكاتبوا أشياعهم من أهل الأمصار أن يتوافوا بالمدينة لينظروا فيما يريدون، وأظهروا أنهم يأترون بالمعروف، ويسألون عثمان عن أشياء ليظير في الناس ولتحقق عليه. فتوافوا

بالمدينة، وأرسل عثمان رجلين: مخزومي وزهري، فقال: انظرا ما يريدون، واعلما علمهم، وكانا ممن ناله من عثمان أدب، فاصطبرا للحق ولم يضطغنا، فلما رأوهما باثوهما وأخبروهما بما يريدون، فقالا: من معكم على هذا من أهل المدينة؟ قالوا: ثلاثة نفر، فقالا: هل إلا؟ قالوا: لا، قالوا: فكيف تريدون أن تصنعوا؟ قالوا: نريد أن نذكر له أشياء قد زرناها في قلوب الناس، ثم نرجع إليهم فنزعم لهم أننا قد قررناه بها فلم يخرج منها ولم يتب، ثم نخرج كأننا حجاج حتى نقدم فنحيط به فنخلعه، فإن أبي قتلناه، وكانت إياها. فرجعا إلى عثمان بالخبر، فضحك وقال: اللهم سلم هؤلاء النفر، فإنك إن لم تسلمهم شقوا، فأما عمار، فحمل علي ذنب ابن أبي لهب وعركه بي، وأما محمد بن أبي بكر فإنه أعجب حتى رأى أن الحقوق لا تلزمه، وأما ابن سارة فإنه يتعرض للبلاء.

وأرسل إلى المصريين والكوفيين ونادى الصلاة جامعة، وهم عنده في أصل المنبر فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحاطوا بهم، فحمد الله وأثنى عليه، وأخبرهم خبر القوم، وقام الرجلان فقالوا جميعا: اقتلهم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من دعا إلى نفسه أو إلى أحد وعلى الناس إمام فعليه لعنة الله، فاقتلوه. وقال عمر بن الخطاب: لا أحل لكم إلا ما قتلتموه وأنا شريككم. فقال عثمان: بل نغفو ونقبل ونبصرهم بجهدنا، ولا نحاد أحد حتى يركب حدا أو يبدي كفرا، إن هؤلاء ذكروا أمورا قد علموا منها مثل الذي علمتم، إلا أنهم زعموا أنهم يذكرونها ليجبوا علي، عقد من لا يعلم.

وقالوا: أتم الصلاة في السفر، وكانت لا تتم، ألا وإني قدمت بلدا فيه أهلي فأتمنت لهذا من الأمر، أفكذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

قالوا: وحميت حمي، وإنني ما حميت إلا ما حمي قبلي، والله ما حموا شيئا لأحد، ما حموا إلا ما غلب عليه أهل المدينة، ثم لم يمنعوا من رعية أحد، واقتصروا لصدقات المسلمين مويها لئلا يكون بين من يليها وبين أحد تنازع، ثم ما منعوا ولا نحن منها أحدا إلا من ساق دهما، ومالي من بغير غير راحلتين، ومالي ثاغية، وإنني قد وليت وإنني لأكثر العرب بغيرا وشاة، فمالي اليوم شاة ولا بغير غير بغيرين لحجي، أكذاك؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: وقالوا: كان القرآن كتبنا فتركها إلا واحدا، ألا وإن القرآن واحد، جاء من عند واحد، وإنما أنا في ذلك تابع لهؤلاء، أفكذلك؟ قالوا: اللهم نعم. وسألوه أن يقتلهم.

وقالوا: إنني رددت الحكم وقد سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحكم مكي سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الطائف، ثم رده رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيره، ورسول الله صلى الله عليه وسلم رده، أفكذلك؟ قالوا: نعم. وقالوا: اسمعت الأحداث، ولم أستعمل إلا مجتمع محتمل مرضي، وهؤلاء أهل عمله فسلوهم عنه، وهؤلاء أهل بلده، وقد ولي من قبلي أحدث منه، وقيل في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشد مما قيل لي في استعماله أسامة، أكذاك؟ قالوا: نعم. يعيبون للناس ما لا يفسرون.

وقالوا: إنني أعطيت ابن أبي سرح ما أفاء الله عليه، وإنني إنما نفلته خمس ما أفاء الله عليه من الخمس فكان مئة ألف، قد نفل مثل ذلك أبو بكر وعمر، فزعم الجند أنهم يكرهون ذلك فرددته عليهم، وليس ذلك لهم، أكذاك؟ فقالوا: نعم.

وقالوا: إنني أحب أهل بيتي وأعطيتهم، فأما حبي فإنه لم يمل معهم على جور، بل أحمل الحقوق عليهم، وأما إعطاؤهم فإنني إنما أعطيتهم من مالي، ولا أستجل أموال المسلمين لنفسي ولا لأحد من الناس، ولقد كنت أعطي العطية الكبيرة والرغيبية من صلب مالي أزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، وأنا يومئذ شحيح حريص، فأحين أتيت على أسنان أهل بيتي، وقني عمري، ووزعت الذي لي في أهلي قال الملحدون ما قالوا، إنني والله ما حملت على مصر من الأمصار فضلا فيجوز ذلك لمن قاله، ولقد رددته عليهم، ولا قدم علي الأحماس، ولا يحل لي منها شيء فولي المسلمون وضعها في أهلها دوني ولا تبلغت من مال الله عز وجل بفلس فما فوقه، ولا أتبلغ به، ما أكل إلا في مالي.

قالوا: أعطيت الأرض رجالا، وإن هذه الأرضين شاركهم فيها المهاجرون والأنصار أيام افتتحت، فمن أقام بمكة من هذه الفتوح فهو أسوة أهله، ومن رجع إلى أهله لم يذهب ذلك ما حوى الله عز وجل له. فنظرت في الذي يصيبهم مما أفاء الله عليهم فبعتهم لهم بأمرهم من رجال أهل عقار ببلاد العرب، فنقلت إليهم نصيبهم، فهو في أيديهم دوني.

وكان عثمان قد قسم ماله وأرضه في بني أمية، وجعل ولده كعبض من يعطي، فبدأ ببني أبي العاص، فأعطى آل الحكم رجالهم عشرة آلاف، عشرة آلاف، فأخذوا مئة ألف، وأعطى بني عثمان مثل ذلك، وقسم في بني العاص وفي بني العيص وفي بني حرب، ولانت حاشية عثمان لأولئك الطراء، وأبى المسلمون إلا قتلهم، وأبى إلا تركهم، فذهبوا فرجعوا إلى بلادهم على أن يغزوهم مع الحجاج كالحجاج، وتكاتبوا وقالوا: موعدكم ضواحي المدينة في شوال.

قالوا وكتب عثمان إلى الناس بالذي كان وبكل ما صبر عليه من الناس إلى ذلك اليوم، وبما عليهم، فما كتب به: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد: فإن أقواما ممن كان يقول في هذا الحديث أظهروا للناس، أنما يدعون إلى كتاب الله والحق، ولا يريدون الدنيا ولا منازعة فيها، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى، منهم أخذ للحق ونازع عنه من يعطاه، ومنهم تارك للحق رغبة في الأمر، يريدون أن يبتزوه لغير الحق، وقد طال عليهم عمري وراث عليهم أملهم في الأمور، واستعجلوا القدر، وإني جمعتهم والمهاجرين والأنصار فنشدهم فأدوا الذي علموا، فكان أول ما شهدوا به أن يقتل كل من دعا إلى نفسه أو أحد.

وفسر لهم ما اغتدوا به عليه، وما أجابهم فيه وشهد له عليه. ورجع إليهم الذين شخصوا، لا يستطيعون أن يظهروا شيئا حتى إذا دخل شوال خرجوا كالحجاج فنزلوا قرب المدينة.

قالوا: ولما كان في شوال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء، المقال يقول: ست مئة، والمكثر يقول: ألف، ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب إنما خرجوا كالحجاج، ومعهم ابن السوداء، وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق، وعددهم كعدد أهل مصر، وخرج أهل البصرة في أربع رفاق، وعددهم كعدد أهل مصر، فأما أهل مصر فإنهم يشتهون عليا، وأما أهل البصرة فإنهم كانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فإنهم يشتهون الزبير فخرجوا وهم على الخروج جميع، في التأمير شتى، لا تشك كل فرقة إلا أن الفلج معها، وأن أمرها سيتم دون الأخرى، فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث تقدم أناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خشب، وأناس من الكوفة فنزلوا الأعوص، وجاءهم أناس من أهل مصر، وتركوا عامتهم بذي المروة.

ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم، وقالوا: لا تعجلوا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد، فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا واستحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا، لهم علينا إذا علموا علمنا أشد وإن أمرنا هذا لباطل، وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلا لنرجع إليكم بالخبر، قالوا: اذهبوا، فدخل الرجلان فلقوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة والزبير وعلي، وقالوا: إنما نؤم هذا البيت، ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا، ما جئنا إلا لذلك، واستأذنهم للناس بالدخول فكلهم أبي ونهى وقال: بيض ما يفرخن: فرجعا إليهم.

فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا عليا، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير، وقال كل فريق منهم: إن بايعنا صاحبنا وإلا كدناهم وفرقتنا جماعتهم، ثم كررنا حتى نبتغهم. فأتى المصريون عليا وهو في عسكر عند أحجار الزيت، عليه حلة أفواف معتم بشقيقة حمراء يمانية، متقاد السيف، ليس عليه قميص، وقد سرح الحسن إلى عثمان فيمن اجتمع إليه، والحسن جالس عند عثمان، وعلي عند أحجار الزيت فسلم عليه المصريون وعرضوا له، فصاح بهم واطردهم وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، فارجعوا لا صحبكم الله. قالوا: نعم. فانصرفوا من عنده على ذلك.

وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي عليه السلام وقد أرسل بنيه إلى عثمان، فسلم البصريون عليه وعرضوا به، فصاح بهم واطردهم، وقال: لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم.

وأتى الكوفيون الزبير وهو جماعة أخرى، وقد سرح عبد الله إلى عثمان، فسلموا عليه وعرضوا له فصاح بهم واطردهم، وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم.

فخرج القوم وأروهم أنهم يرجعون، فانقضوا عن ذي خشب حتى أتوا عساكرهم، وهي ثلاث مراحل، كي يفترق أهل المدينة ثم يكرون، فافترق أهل المدينة لخروجهم، فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم فبغثوهم، فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة، فنزلوا في مواضع عساكرهم وأحاطوا بعثمان وقالوا: من كف يده فهو آمن.

وصلى عثمان بالناس أياماً، ولزم الناس بيوتهم، ولم يمنعوا أحد من كلام، فأتاهم الناس فكلموهم، وفيهم علي فقال علي: ما ردمكم بعد ذهابكم ورجوعكم عن رأيكم؟ قالوا: وجدنا مع يزيد كتاباً يقتلنا. وأتاهم طلحة فقال البصريون مثل ذلك، وأتاهم الزبير فقال الكوفيون مثل ذلك، وقال الكوفيون والبصريون: فنحن ننصر إخواننا ونمنعهم، فقالوا جميعاً كأنما كانوا على ميعاد، كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقي أهل مصر، وقد سرت مراحل ثم طويتم نحونا؟ هذا والله أمر أبرم بالمدينة، قالوا: فضعه على ما شئتم، لا حاجة لنا في هذا الرجل، ليعتزلنا. وهو في ذلك يصلي بهم وهم يصلون خلفه، ويغشى من شاء عثمان، وهم أدق في عينيه من التراب، وكانوا لا يمنعون أحداً الكلام، وكانوا زمراً بالمدينة يمنعون الناس من الاجتماع.

وكتب عثمان إلى أهل مصر يستمدهم: أما بعد، فإن الله بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً، وبلغ عن الله ما أمر به ثم مضى، وقد قضى الذي عليه وخلف فينا كتابه، فيه حلاله وحرامه، وبيان الأمور التي قدر، فأمضاها على ما أحب العباد وكرهوا، فكان الخليفة أبو بكر ثم عمر، ثم أدخلت في الشورى عن غير علم ولا مسألة عن ملأ من الأمة، ثم اجتمع أهل الشورى عن ملأ منهم ومن الناس عن غير طلب مني ولا محبة، فعملت فيهم بما يعرفون ولا ينكرون، تابعا غير مستتبع، متبعا غير مبتدع، مقتديا غير متكلف، فلما انتهت الأمور وانتكث الشر بأهله، وبدت ضغائن وأهواء على غير اجترام ولا ترة فيما مضى إلا إيماء الكتاب، وطلبوا أمراً وأعلنوا غيره بغير حجة ولا عذر، فعاثوا على أشياء مما كانوا يرضون، وأشياء عن ملأ من أهل المدينة، لا يصلح غيرها، فصبرت لهم نفسي وكففتها عنهم منذ سنين، وأنا أرى وأسمع، فزادوا على الله جرأة، حتى أغاروا علينا في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمه وأرض الهجرة، وثابت إليهم الأعراب، فهم كالأحزاب أيام الأحزاب، أو من غزانا بأحد إلا ما يظهرون، فمن قدر على اللحاق بنا فليلحق.

فأتى الكتاب أهل الأمصار فخرجوا على الصعبة والذلول.

ولما جاءت الجمعة على أثر نزول المصريين مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم خرج عثمان فصلى بالناس، ثم قام على المنبر فقال: يا هؤلاء الغزاة، الله الله، فوالله إن أهل المدينة ليعلمون إنكم لملعونون على لسن محمد صلى الله عليه وسلم، فامحوا الخطأ بالصواب، فإن الله لا يمحو السوء إلا بالحسن.

فقام محمد بن مسلمة فقال: أنا أشهد بذلك، فأخذ حكيم بن جبلة فأقعده، فقام زيد بن ثابت فقال: أبغى الكتاب؟ فثار إليه في ناحية أخرى محمد بن أبي قتيرة فأقعده وقال فأقطع، وثار القوم بأجمعهم فحصبوا الناس حتى أخرجوهم، وحصنوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشياً عليه، فاحتمل فأدخل داره. وكان المصريون لا يطعمون في أحد من أهل المدينة أن يساعدهم إلا في ثلاثة نفر، فإنهم كانوا يرأسونهم: محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر، وعمار بن ياسر، وشرى أناس من الناس فاستقتلوا، منهم سعد بن مالك وأبو هريرة وزيد بن ثابت والحسن بن علي، فبعث إليهم بعزمه لما انصرفوا، فانصرفوا، وأقبل علي حتى دخل عثمان، وأقبل طلحة حتى دخل عليه، وأقبل الزبير حتى دخل عليه يعودونه من صرخته ويشكون بثهم، ثم رجعوا إلى منازلهم.

وفي حديث عن الحسن أن عثمان يخطب يوم الجمعة فقام رجل فقال: أسألك كتاب الله. فقال عثمان: أو ما لكتاب الله طالب غيرك؟ اجلس، فجلس، فقال الحسن: كذبت يا عدو نفسه، لو كنت تطلب كتاب الله لم تطلبه يوم الجمعة والإمام يخطب، ثم قام الثانية والثالثة، فقال عثمان: أما لهذا أحد يجلسه؟ قال: فتخاصبوا حتى ما أرى أديم السماء، قال: فكأنني أنظر إلى ورقات مصحف رفعت امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول: إن الله قد برأ نبيه صلى الله عليه وسلم من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، قال: فذاك أول ما عقلت الأحاديث، وخالطت الناس فقال لي بعض أصحابي: تلك أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن جابر بن عبد الله: أن المصريين لما أقبلوا من مصر يريدون عثمان بذى خشب، دعا عثمان بن محمد مسلمة فقال: اذهب إليهم فارددهم عني وأعطهم الرضى، وأخبرهم أنني فاعل وفاعل بالأمور التي طلبوا ونازع عن كذا الأمور التي تكلموا فيها

فركب محمد بن مسلمة إلى ذي خشب، وأرسل معه عثمان خمسين راكبا من الأنصار أنا فيهم، وكان رؤسائهم أربعة: عبد الرحمن بن عديس البلوي، وسودان بن حمران المرادي، وابن البياع، وعمرو بن الحمق الخزاعي، لقد كان الاسم غلب حتى كان يقال: جيش ابن الحمق، فأتاهم محمد بن مسلمة وقال: إن أمير المؤمنين يقول كذا ويقول كذا وأخبرهم بقوله، فلم يزل بهم حتى رجعوا، فلما كانوا بالبويب رأوا جملا عليه ميسم الصدقة فأخذوه فإذا غلام لعثمان، فأخذوا متاعه ففتشوه فوجدوا قصبه من رصاص، فيها كتاب في جوف الإداوة في الماء إلى عبد الله بن سعد أن يفعل بفلان كذا وبفلان كذا من القوم الذين شرعوا في عثمان. فرجع القوم ثانية حتى نزلوا بذي خشب، فأرسل عثمان إلى محمد بن مسلمة وقال: أخرج فاردهم عني، فقال: لا أفعل، قال: فقدموا فحصرنا عثمان.

وقال سفیان بن أبي العوجاء: أنكر عثمان أن يكون كتب ذلك الكتاب أو أرسل ذلك الرسول، وقال: فعل ذلك دوني؟ وقيل: إنهم لما أخذوا ميثاقه وكتبوا عليه، وأخذ عليهم ألا يشقوا عصا ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم بشرطهم، ثم رجعوا راضين، فبينما هم بالطريق إذا راكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم، فقالوا له: مالك؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر. ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان، عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم، فأقبلوا حتى قدموا المدينة، فأتوا عليا فقالوا: ألم تر عدو الله؟ إنه كتب فينا بكذا وكذا، وإن الله أحل دمه، فقم معنا إليه، فقال: والله لا أقوم معكم. قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال: والله ما كتبت إليكم كتابا. فنظر بعضهم إلى بعض، وخرج علي من المدينة. فانطلقوا إلى عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا، فقال: إنما هما اثنتان: تقيمون رجلين من المسلمين أو يميني بالذي لا إله إلا هو ما كتبت ولا أمليت ولا علمت، وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل، وينقش بالخاتم على الخاتم. فقالوا: قد أحل الله دمك، ونقض العهد والميثاق، وحصروه في القصر.

وحدث ابن عون عن محمد قال: لما كان حيث نزل بابن عفان، جمعهم فاستشارهم في القوم الذين حصروه، فأرسل إليهم عليا ورجلا آخر، فعرض عليهم كتاب الله، فشادهم وشادوه مرتين أو ثلاثا، ثم قالوا: ابن عم رسول الله صلى عليه وسلم ورسول أمير المؤمنين يعرض عليكم كتاب الله، قال: فقبلوه واشترطوا خمسا، فكتبوهن في الكتاب، وثنيتين لم يكتبوها في الكتاب: المنفي يقلب والمحروم يعطى، ويوفر الفيء، ويعدل في القسم، ويستعمل ذو الأمانة والقوة، ويرد ابن عامر على أهل البصرة فإنهم به راضون، ويستعمل الأشعري على الكوفة. فذهبوا.

قال ابن عون: فلا أدري أين بلغوا، ثم رجعوا ففقدوا ناحية فقالوا: لا يكلمنا أحد، ولا يدنون منا أحد. فأرسل إليهم المغيرة، فأتاهم فقالوا: لا تدنون منا يا أعور، لا تكلمنا يا أعور، فأتى ابن عفان فقال: إنني رأيت الناس فما رأيت قوما ألج من العرب، فلو خرجت في كتيتك فعمسى أن يروها فيرجعوا فخرج ابن عفان في كتيتته فنسل من أولئك رجل، ومن هؤلاء رجل، فانطلقا بسيفيهما، فحانت منه التفاتة فقال: في بيعتي وتأميري، فرجع فدخل الدار، فما أعلمه خرج بعد ذلك اليوم حتى قتل.

قال محمد: فلقد قتل وفي الدار لسبع مئة فيهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير، ولو أذن لهم لضربوهم حتى يخرجوهم من أقطار المدينة.

وعن عبد الله بن سلام قال: بينما أمير المؤمنين عثمان يخطب ذات يوم فقام رجل فقال منه، فودأته فأتأ لي، فقال رجل: لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعتا فإنه من شيعته، فقلت له: لقد قلت القول العظيم في يوم القيامة في الخليفة من بعد نوح.

قوله: فودأه فأتأ له يقال: وذأت الرجل إذا زجرته وقمعته، وقوله: أتأ يعني انزجر. وقوله: نعتا، قيل: إنه يشبه برجل من أهل مصر اسمه نعتل، وكان طويل اللحية، وكان عثمان إذا نيل منه وعيب يشبه بذلك لطول لحيته، لم يكونوا يجدون عيبا غير هذا. وقيل: من أهل أصبهان، وقيل: نعتل إنه الذكر من الصباع، وأما قوله: الخليفة من بعد نوح، فقد اختلف فيه، فقيل: إنه أراد بنوح عمر بن الخطاب لحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين استشار أبا بكر في أسارى بدر، فأشار عليه أبو بكر بالمن عليهم، وأشار عليه عمر بقتلهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأقبل على أبي بكر: إن إبراهيم كان ألين في الله من الدهن باللين. ثم أقبل على عمر فقال: إن نوحا كان أشد في الله من الحجر.

قال أبو عبيد: شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بإبراهيم وعيسى حين قال: " إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم "، وشبه عمر بنوح حين قال: " لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا " فأراد أن عثمان خليفة عمر.

وقيل: إن قوله الخليفة من بعد نوح، إنه لم يرد عمر إنما أراد نوح النبي صلى الله على نبينا وعليه، جعله مثلا له، أن الناس في زمن نوح كانوا في عافية، فكان هلاكهم في دعوة نوح، فأراد في قتل عثمان سل السيف والفتن إلى يوم القيامة.

وقوله: يوم القيامة أراد يوم الجمعة، وذلك أن الخطبة كانت يوم الجمعة.

وروى عن كعب أنه رأى رجلا يظلم رجلا يوم الجمعة فقال: ويحك! أتظلم رجلا يوم القيامة؟! وروى في الأحاديث أن الساعة تقوم يوم الجمعة فلذلك سمي يوم الجمعة يوم القيامة.

ولما حصر عثمان قام إليه فلان بن سعيد الغفاري وهو جهجاه حتى أخذ القضيب من يده قضيب النبي صلى الله عليه وسلم، فوضعها على ركبته ليكسرهما بشعبها، وصاح به الناس، فنزل عثمان حتى دخل داره، ورمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الحول حتى مات. وفي حديث آخر: فوقعت في ركبته الأكلة.

وعن صعصعة بن معاوية التميمي قال: أرسل عثمان وهو محصور إلى علي وطلحة والزبير وأقوام من الصحابة فقال: احضروا غدا، فكونوا حيث تسمعون ما أقول لهذه الخارجة. ففعلوا وأشرف عليهم فقال: أنشد الله من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من يشتري هذا المربد ويزيده في مسجدنا وله الجنة، وأجره الدنيا ما بقي درجات له؟ " فاشتريته بعشرين ألفا وزدته في المسجد، قالوا " اللهم نعم. وقال الخوارج: صدقوا ولكنك غيرت. ثم قال: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من يجهز جيش العسرة وله الجنة؟ " فجهزتهم حتى ما فقدوا عقالا ولا خطاما؟ قالوا: نعم. فقال الخوارج: صدقوا ولكنك غيرت. قال: أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من يشتري رومة وله الجنة؟ فاشتريتها، فقال: اجعلها للمساكن ولك أجرها والجنة؟ قالوا: اللهم نعم. قال الخوارج: صدقوا ولكنك غيرت. وعدد أشياء، وقال: الله أكبر، ويلكم خصمتم والله، كيف يكون من يكون هذا له مغيرا؟ يا أيها النفر من أهل الشورى اعلموا أنهم سيقولون لكم غدا كما قالوا لي اليوم. فلما خرجوا بعد علي، جعل ينشد الناس عن مثل ذلك ويشهد له به فيقولون: صدقوا ولكنك غيرت. فقال: ما اليوم قتلت ولكن يوم قتل ابن بيضاء. قال: هذا حديث غريب.

وعن ثمامة بن حزن القشيري قال: شهدت الدار، فأشرف عليهم عثمان فقال: انتوني بصاحبكم هذين اللذين ألباكم. قال: فجيء بهما كأنهما جملان أو كأنهما حماران، قال: فأشرف عليهم عثمان فقال: أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس فيها ما يستعذب غير بئر رومة، فقال: من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟ فاشتريتها من صلب مالي، فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر؟ قالوا: اللهم نعم زاد في حديث غيره: قال: فعلى ما تمنعوني أن أشرب منها حتى أفطر على ماء البحر؟ قال: أنشدكم الله والإسلام، هل تعلمون أن المسجد كان ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يشتري بقعة آل فلان بخير له منها في الجنة؟ فاشتريتها من مالي أو قال: من صلب مالي فزديتها في المسجد وأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين به قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي؟ قالوا اللهم نعم. قال: أنشدكم الله والإسلام، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة هو وأبو بكر وعمر وأنا، فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض قال: فركضه برجله قال: اسكن ثبير، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان؟ قالوا: اللهم نعم. فقال: الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة أي شهيد، والله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة أي شهيد. قالها ثلاثا.

زاد في حديث آخر بمعناه ولكن طال عليكم عمري فاستعجلتم وأردتم خلع سربال سربلنيه الله، وإنه لا أخلعه حتى أموت أو أقتل.

وعن الهزيل قال: إني بالمدينة جالس في حلقة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقال: يا صاحب محمد، ما تقول في قتل هذا الرجل يعني عثمان؟ فقام من مجلسه ذلك حتى فعل ذلك ثلاثا، إذ مر طلحة بن عبيد الله، فقلنا له: هذا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسله، فقام الأعرابي فقال: يا صاحب محمد ما تقول في قتل هذا الرجل؟ قال طلحة: ها أنذا داخل عليه. فقال له الأعرابي: فأدخلني معك. قال: نعم. فدخل على عثمان ومعه الأعرابي فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال له عثمان: وعليك. ثم قال: أنشدك الله يا طلحة هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء فقال: اقر حراء، فإن عليك نبيا أو صديقا أو شهيدا. فكان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وأنا وعلي وأنت والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وسعيد بن زيد، ثم قال: أنشدك بالله يا طلحة أتعلم أن رسول الله صلى



الله عليه وسلم قال " :النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة؟ " قال: اللهم نعم. قال: أنشدك بالله أتعلم أن سائلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه أربعين درهما، ثم سأل أبا بكر فأعطاه أربعين درهما، ثم سأل عمر فأعطاه أربعين درهما، ثم سأل عليا فلم يكن عنده شيء فأعطيته أربعين عن علي وأربعين عني، فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ادع الله لي بالبركة. فقال: وكيف لا يبارك لك، وإنما أعطاك نبي أو صديق أو شهيد؟ قال: اللهم نعم.

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: شهدت عثمان حين حوصر والناس عنده موضع الجنائز، فلو أن حصاة ألقيت ما سقطت إلا على رأس رجل، فنظرت إلى عثمان حين أشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل، فقال للناس: أفيكم طلحة؟ قال: فسكتوا، قال: أفيكم طلحة؟ فسكتوا، ثم قال: أفيكم طلحة؟ فسكتوا، قال: أفيكم طلحة؟ فقال له عثمان: ألا أراك ها هنا! ما كنت أراك تكون في جماعة قوم تسمع ندائي آخر ثلاث مرات ثم لا تجيبني! أنشدك يا طلحة، أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بمكان كذا وكذا سمي الموضع وأنا وأنت معه ليس معه من أصحابه غيري وغيرك فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لكل نبي رفيقا من أمته معه في الجنة، وإن عثمان هذا رفيقي معي في الجنة. يعنيني؟ فقال طلحة: اللهم نعم. قال: فانصرف طلحة.

وحدث عبيد الله بن عبيد الحميري عن أبيه قال: كنت فيمن حصر عثمان، فأشرف ذات يوم فقال: ها هنا طلحة؟ فقال: طلحة نعم. فقال: نشدتك بالله أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم ونحن عنده: " ليأخذ كل رجل منكم بيد جلسه، فإنه جلسه ووليه في الدنيا والآخرة " . فأخذت أنت بيد فلان بيد فلان، وفلان بيد فلان، حتى أخذ كل رجل بيد جلسه، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: هذا جلسي ووليي في الدنيا والآخرة؟ قال طلحة: اللهم نعم. فقال الحميري: كيف نقاتل رجلا قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فيه؟ قال: فرجع في سبع مئة من قومه.

وعن ابن لبيبة: أن عثمان بن عفان لما حصر أشرف عليهم من كوة في الطمار، فقال: أفيكم طلحة؟ قالوا: نعم. قال: أنشدك الله هل تعلم أنه لما أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار أخى بيني وبين نفسه؟ فقال طلحة: اللهم نعم. فقيل لطلحة في ذلك، فقال: نشدني وأمر رأيته ألا أشهد به؟! وحدث محمد بن عبد الرحمن بن محبريز عن أبيه عن جده: أن عثمان لما أشرف على الذين حصروه فسلم عليهم فلم يردوا عليه، فقال عثمان: أفي القوم طلحة؟ قال طلحة: نعم. قال: فإننا لله وإنا إليه راجعون، أسلم على قوم وأنت فيهم فلا يردون! قال: قد رددت. قال: ما هكذا الرد، أسمعك ولا تسمعني؟ يا طلحة، نشدتك الله أسمعك النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يحل دم المسلم إلا واحد من ثلاث: أن يكفر بعد إيمانه، أو يزني بعد إحصانه، أو يقتل نفسا فيقتل بها؟ " قال اللهم نعم. قال: فكبر عثمان فقال: والله ما أنكرت الله منذ عرفته، ولا زينت في جاهلية ولا إسلام، وقد تركته في الجاهلية تكرا وفي الإسلام تعففا، وما قتلت نفسا يحل بها قتلي.

وعن قتادة قال: فأشرف عليهم عثمان حين حصر فقال أخرجوا رجلا أكلمه، فأخرجوا صعصعة بن صوحان، قال عثمان: ما نقتم؟ قال: أخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا: ربنا الله. قال عثمان: كذبت، لستم أولئك، نحن أولئك، أخرجنا أهل مكة، وقال الله: " الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر " فكان ثناء قبل بلاء. وعن حنظلة بن قنان من بني عامر ذهل قال: أشرف علينا عثمان فقال: أفيكم ابنا مخدوج؟ فقال: أنشدكما الله، ألستما تعلمان أن عمر قال: إن ربيعة فاجر وغادر، وإني والله لا أجعل فرائضهم وفرائض قوم جاؤوا من مسيرة شهر، وإنما مهاجر أحدكم عند طنبيه، وإني زدتهم في غداة واحدة خمس مئة حتى ألحقتهم بهم؟ قالوا: بلى. قال: أذكركما الله ألستما تعلمان أنكما أتيتما مني فقلتما: إن كندة أكلة رأس، وإن ربيعة هم الرأس، وإن الأشعث بن قيس قد أكلهم فنزعتهم واستعملتكما؟ قالوا: بلى. قال: اللهم إن كانوا كفروا معروفي وبدلوا نعمتي فلا ترضهم عن إمام ولا ترض إماما عنهم.

قالوا: وقال عثمان: إن وجدتم في الحق أن تضعوا رجلي في القيود فضعوها.

وعن مجاهد قال: أشرف عثمان على الذين حصروه فقال: يا قوم! لا تقتلونني فإني وال وأخ مسلم فوالله إن أردت إلا الإصلاح ما استطعت، أصبت أو أخطأت، وإنكم إن تقتلونني لا تصلون جميعا أبدا، ولا تغزون جميعا أبدا، ولا يقسم فينكم بينكم، قال: فلما أبو قال: أنشدكم الله هل دعوتكم عند وفاة أمير المؤمنين بما دعوتكم به وأمركم جميعا لم يتفرق، وأنتم أهل دينه وحقه، فتقولون: إن الله لم يجب دعوتكم، أم تقولون: هان الدين على الله، أم تقولون: إنني أخذت هذا الأمر بالسيف والغلبة ولم أخذه

عن مشورة من المسلمين، أم تقولون: إن الله لم يعلم من أول أمري شيئاً لم يعلمه من آخره، فلما أبو قال: اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحداً.

قال مجاهد: قتل الله منهم من قتل في الفتنة، وبعث يزيد إلى أهل المدينة عشرين ألفاً فأباحوا المدينة ثلاثاً يصنعون ما شاؤوا لمداهنتهم.

وعن أبي ليلي الكندي قال: رأيت عثمان أشرف على الناس وهو محصور في الدار فقال: يا أيها الناس، لا تقتلوني واستعبوني، فو الله لئن قتلتموني لا تصلون جميعاً أبداً، ولا تجاهدون عدواً جميعاً أبداً، ولتختلفن حتى تصيروا هكذا، وشبك بين أصابعه " يا قوم لا يجرمكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح، وما قوم لوط منكم ببعيد " . قال: وأرسل إلى عبد الله بن سلام فسأله، فقال: الكف الكف، فإنه أبلغ لك في الحجة، فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم.

حدث قيس بن رمانة عن يوسف بن عبد الله بن سلام: وكان قيس يكرم ولد يوسف إذا نزلوا، فقال له يوسف: إني لا أدري ما أكرمك به إذا نزلت بي لما كنتم تصنعون إلى من نزل بكم. ألا حديث أحدكموه، فاحفظه مني: إن عبد الله بن سلام كان مع عثمان في الدار فقال لعثمان: لو شئت خرجت ففتأت الناس عنك، فإني خارج، أغنى عنك مني عندك. قال: فقال عثمان: فافعل، فخرج عبد الله بن سلام، فلما رآه الناس صاحوا في وجهه، فقالوا: الناموس، الناموس ثلاث مرات عبد الله بن سلام. فقال علي بن أبي طالب: أيها الناس، دعوا عبد الله بن سلام فليتكلم، فخذوا من حديثه ما شئتم، ودعوا ما شئتم، فتركوه فتكلم فقال: أيها الناس، دعوا عثمان لا تقتلوه خمس عشرة ليلة، فإن لم يمت أو يقتل إلى خمس عشرة ليلة من ذي الحجة فقدموني فاضربوا عنقي. فقال الناس: الناموس، الناموس، الناموس عبد الله بن سلام. فأخذ بيدي أبي فقال: يا بني، رفع سلطان الدرّة ووقع سلطان السيف، لا يرفع عنهم إلى يوم القيامة. ثم قال: إن لهؤلاء القوم سلطاناً لن يزول حتى تزول الجبال، حتى يتفرقوا فيما بينهم، فإذا فعلوا ذلك خرجوا عصابة بسواد العراق، يخرج فيهم أمير العصب، لا يوجهون لشيء إلا فتح لهم، لا والذي لا إله إلا هو ما أنزل الله في توراة ولا إنجيل ولا قرآن أفضل مما جعل لأولئك القوم، فإن وجدت من العدة والنشاط فلا تقاتل أحداً أبداً حتى ترى ذلك، قال: قلت: ألا إن ذلك بعيد. قال: فوالله ما أراه إلا قد كان، ألا ترى ما كان من سليمان والوليد؟! فإن أدركته فسوف ترى، وإلا فاحفظ عني ما قلت لك.

وعن عبد الله بن مغفل قال: كان عبد الله بن سلام يجيء من أرض له على أتان أو حمار يوم الجمعة يذكر، فإذا قضيت الصلاة أتى أرضه، فلما هاج الناس بعثمان قال: أيها الناس، لا تقتلوا عثمان واستعبوه، فوالله الذي نفسي بيده ما قتلت أمة نبيا فأصلح ذات بينهم حتى يهريقوا دم سبعين ألفاً، وما قتلت أمة خليفتها فيصلح الله بينهم حتى يهريقوا دم أربعين ألفاً، وما هلكت أمة حتى يرفعوا القرآن على السلطان. ثم قال: لا تقتلوه واستعبوه. فلم ينظروا فيما قال وقتلوه، فجلس على طريق علي بن أبي طالب، حتى أتى عليه فقال: أين تريد؟ قال: العراق. قال: لا تأت العراق، وعليك بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالزمه، فوالذي نفسي بيده لئن تركته لا تراه أبداً. قال: فقال من حوله: دعنا فلنقتله. فقال علي: دعوا عبد الله بن سلام فإنه رجل صالح.

فقال ابن مغفل: وكنت استأمرت عبد الله بن سلام في أرض إلى جنب أرضه أشتريها، فقال بعد ذلك: هذه رأس أربعين سنة، وسيكون بعدها صلح فاشترها.

فقال سليمان: قلت لحميد: كيف يرفعون القرآن على السلطان؟ قال: ألم تر إلى الخوارج كيف يتأولون القرآن على السلطان؟! وعن عبد الله بن سلام: أنه قال للمصريين: لا تقتلوه فإن الله قد رفع عنكم سيف الفتنة منذ بعث نبيه صلى الله عليه وسلم، فلا يزال مرفوعاً عنكم حتى تقتلوا إمامكم، فإن قتلتموه سل عليكم سيف الفتنة، ثم لم يرفعه عنكم حتى يخرج عيسى بن مريم، والثانية أن مدينتكم لم تزل محفوظة بملائكة منذ نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولئن قتلتموه ليرتفع عنها، ثم لا يحفونها حتى تلتقوا عند الله تعالى، والثالثة: تا الله لقد حق له عليكم ما يحق للوالد على ولده، إن رآه نائماً لا يوقظه، والرابعة: أنه لا يستكمل ذا الحجة حتى يأتي على أجله، ولولا ما على العلماء لعلمت أن ما هو كائن سيكون. فشتموه وهموا به، فانصرف عنهم.

وعن أبي سلمة قال: قال عبد الله بن سلام للناس وناشدهم في قتل عثمان: لا تقتلوه فإنكم إن قتلتموه فإنما مثلكم في كتاب الله كمثل قرقور في البحر، مرة يستقيم ومرة لا يستقيم.

وعن مسلم أبي سعيد قال: ما سمعت عبد الله بن مسعود قائلاً في عثمان سبة قط، ولقد سمعته يقول: لئن قتلوه لا يستخلفوا بعده مثله.

وعن عمرو بن العاص قال لعثمان وهو على المنبر: يا عثمان، إنك قد ركبت بهذه الأمة نهابير من الأمر، فنتب وليتوبوا معك. قال: فحول وجهه إلى القبلة فرفع يديه فقال: اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك، ورفع الناس أيديهم.

دخل ابن عمر على عثمان وعنده المغيرة بن الأخنس فقال: انظر ما يقول هؤلاء. قال: يقولون اخلعها ولا تقتل نفسك. فقال ابن عمر: إذا خلعتها أمخلد أنت في الدنيا؟ قال: لا، قال: فإن لم تخلعها هل يزدون على أن يقتلوك؟ قال: لا، قال: فهل يملكون لك جنة ونارا؟ قال: لا. قال: فلا أرى لك أن تخلعها، ولا أرى لك أن تخلع قميصاً قمصكه الله، فيكون سنة، كلما كره قوم إمامهم أو خليفتهم خلعه.

دخل عبد الله بن سلام على عثمان في آخر ما دخل عليه الناس فقال: ما ترى في القتال والكف؟ قال: الكف أبلغ للحجة، وإننا لنجد في كتاب يوم القيامة أمير على القاتل والأمر.

قال طاوس: سئل عبد الله بن سلام حين قتل عثمان: كيف تجدون صفة عثمان في كتبكم؟ قال: نجده يوم القيامة أميراً على القاتل والخاذل.

وكان وفد أهل مصر لما قدموا المدينة أتوا علياً فقالوا: قم معنا، قال: والله لا أقوم معكم، قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال: والله ما كتبت إليكم كتاباً قط. فنظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا: ألهذا تغضبون! أم لهذا تقاتلون؟! قال: وخرج علي فنزل خارجاً من المدينة.

قال أبو جعفر القارئ مولى ابن عياش المخزومي: كان المصريون الذين حصرهم عثمان ست مئة، والذين قدموا من الكوفة والذين قدموا من البصرة مئة رجل، وكانوا يدا واحدة في الشر، وكان حثالة من الناس ضلوا إليهم، قد مرجت عهدهم وأماناتهم، مفتونون، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين خذلوه كرهوا الفتنة، وظنوا أن الأمر لا يبلغ قتله، فندموا على ما صنعوا في أمره، ولعمري لو قاموا أو قام بعضهم فحثاً في وجوههم التراب لا نصرهوا خاسئين.

قال محمد بن الحسن: لما كثر الطعن على عثمان تنحى علي إلى ماله بينيع، فكتب إليه عثمان: أما بعد، فقد بلغ الحزام الطبيين، وخلف السيل الزبي، وبلغ الأمر فوق قدره، وطمع الأمر من لا يدفع عن نفسه: من الطويل

فإن كنت مأكولاً فكن خير أكل ... وإلا فأدركني ولما أمزق.

قوله: بلغ السيل الزبي، زبي الأسد التي تحفر لها، وجعلت مثلاً في بلوغ السيل إليها، لأنها تجعل في الروابي ولا تكون في المنحدر، ولا يبلغها إلا سيل عظيم. وقوله: جاوز الحزام الطبيين: يعني أنه قد اضطرب من شدة السير حتى خلف الطبيين من اضطرابه، مثلاً للأمر الفظيع الفادح. والبيت لشاعر من عبد القيس جاهلي يقال له: الممزق، وإنما سمي ممزقاً لهذا البيت.

وعن قنبر مولى علي عليه السلام قال: دخلت مع علي على عثمان، فأحبا الخلوة، فأومى علي إلي بالتحني، ففتحيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتب علياً، وعلي مطرق، فأقبل عليه عثمان فقال: مالك لا تقول؟ قال: إن قلت لم أقل إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب. قال أبو العباس: تأويل ذلك أنني إن تكلمت اعتددت عليك بمثل ما اعتددت به علي. فلدغك عتابي، وعقدي ألا أفعل وإن كنت عاتباً إلا ما تحب.

قال القاضي أبو الفرج: وفيه تأويل آخر: وهو أن يكون أراد أنه إن شرع في مخاطبته بما استدعى أن يخاطبه فيه ذكر له أنه أتى بخلاف الأصوب عنده، وترك ما كان الأولى به أن يفعله، إلا أنه لإشفاقه عليه مع إثارة النصيحة له، أثر محبته، وكره إظهار ما فيه تثريب عليه، أو لائمة له. وهذا التأويل أصح من الأول، وقد ورد في هذا المعنى أن عثمان بعث إلى ابن عباس وهو محصور، فأتاه وعنده مروان بن الحكم، فقال عثمان: يابن عباس، أما ترى إلى ابن عمك، كان هذا الأمر في بني تيم وعدي، فرضي وسلم، حتى إذا صار الأمر إلى ابن عمه بغانا الغوائل. قال ابن عباس: فقلت له: إن ابن عمك والله ما زال عن

الحق ولا يزول، ولو أن حسنا وحسينا بغيا في دين الله الغوائل لجاهدهما في الله حق جهاده، ولو كنت كأبي بكر وعمر لكان ذلك كما كان لهما، بل كان لك أفضل لقرابتك ورحمك وسنك، ولكنك ركبت الأمر وهاباه. قال ابن عباس: فاعترضني مروان فقال: دعنا من تخطنتك يابن عباس، فأنت كما قال الشاعر: من الوافر

دعوتك للغياث ولست أدري ... أمن خلفي المنية أم أمامي.

فشقت الكلام رخي بال ... وقد جل الفعال عن الكلام.

إن يكن عندك غياث لهذا الرجل فأعته، وإلا فما أشغله عن التفهم لكلامك والفكر في جوابك. قال ابن عباس: فقلت له: هو والله كان عنك وعن أهل بيتك أشغل إذ أوردتموه ولم تصدروه. قم أقبلت على عثمان فقلت له: من الوافر

جعلت شعار جلدك قوم سوء ... وقد يجزى المقارن بالقرين.

فما نظروا لدنيا أنت فيها ... بإصلاح ولا نظروا لدين.

ثم قلت له: إن القوم غير قابلين إلا قتلك أو خلحك، فإن قتلت قتلت على ما قد عملت وعلمت، وإن تركت فإن باب التوبة مفتوح.

فهذا الخبر يؤيد التأويل الثاني.

وعن محمد بن جبير بن مطعم قال: أرسل عثمان إلى علي: أن ابن عمك مقتول وإنك مسلوب.

حدث عبد الله بن رافع عن أمه قال: خرجت الصعبة بنت الحضرمي فسمعاها تقول لابنها طلحة بن عبيد الله: إن عثمان قد اشتد حصره فلو كلمت فيه حتى يرفه عنه وطلحة يغسل أحد شقي رأسه فلم يجيبها، فأدخلت يديها في كم درعها فأخرجت ثديها وقالت: أسألك بما حملتك وأرضعتك إلا فعلت. فقام ولوى شعر شق رأسه حتى عقده وهو مغسول، ثم خرج حتى أتى عليا وهو جالس في جنب داره، فقال طلحة ومعه أمه وأم عبد الله بن رافع: لو رفهت عن هذا فقد اشتد حصره، قال: فنقر بقده في يده ثلاث مرار ثم رفع رأسه فقال: والله ما أحب من هذا شيئا تكرهه.

قال جبير بن مطعم: لما حصر عثمان بن عفان حتى والله ما يشرب إلا من الفقير، فقير الدار، قال جبير: فدخلت على علي بن أبي طالب فقلت: يابن أبي طالب، أقد رضيت بهذا أن يحصر ابن عمك حتى والله ما يشرب إلا من فقير الدار؟ فقال: سبحان الله! وقد بلغوا هذا منه؟ قال: نعم وأشد من هذا. قال: فحمل الروايا حتى أدخلها عليه وسفاه.

ذكر عدي بن حاتم الطائي قريشا وما رزقوا من الفصاحة والبيان فقال: أما الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ينطق بالوحي، ولا ينطق عن الهوى، وأما سائر قريش في الجاهلية والإسلام فإنهم فاقوا الناس، ولقد كنت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إذ وردت عليه رقعة من عثمان بخطه من الطويل:

تجنى علي كي يقارضني ذنبا ... وأبدى عتابا فامتلات له عتبي.

فلو لي قلوب العالمين بأسرها ... لما تركت لي من معاتبة قلبا.

معاتبة السلفين تحسن مرة ... فإن أكثر إدمانها أفسد الحبا

وقد قال في بعض الأقاويل قائل ... أراد به العتبي ولم يرد العتبا.

إذ شئت أن تقلى فزر متتابعا ... وإن شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وقال هشام بن عروة: كان عثمان أروى الناس للبيت والبيتين والثلاثة إلى الخمسة.

وعن أبان بن عثمان: أنه أتى عليا فقال: يا عم أهلكنا الحجارة، فجاء علي حتى دخل، فلم يزل يرميهم بيمينه حتى وهنت، ثم لم يزل يرميهم بشماله حتى وهنت، فقال: يابن أخي اجمع حشمك وافعل كما تراني أفعل.

قال محمد بن علي: لما كان يوم الدار أرسل عثمان إلى علي أن يأتيه فتعلقوا به ومنعوه، فألقى عمامة له سوداء على رأسه وجعل يقول: اللهم إني لا أرضى قتله ولا أمر به.

وفي حديث آخر: والله ما قتلت عثمان ولا مالات في قتله.

وعن أبي إدريس الخولاني قال: لما كان اليوم الذي قتل فيه عثمان أرسل عثمان إلى سعد ابن أبي وقاص، فأتاه فكلمه فقل له سعد: أرسل إلى علي فإنه إن أتاك ورضي صلح هذا الأمر، قال: فأنت رسولي إليه، فأتاه فقام معه علي يريد أن يأتي عثمان، فمر بمالك الأشتر في أهل الكوفة، فقال مالك: أين يريد هذا؟ قالوا: يريد عثمان. فقال لأصحابه: والله لئن دخل عليه لتقتلن عن آخركم، فقام إليه في أصحابه حتى اختلجه عن سعد، وأجلسه في أصحابه، وأرسل إلى أهل مصر: إن كنتم تريدون قتله فافرغوا، فدخلوا فقتلوه.

وروي أن عليا عليه السلام جاء عثمان فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فأعرض عنه، ثم قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فاعرض عنه، ثم قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فرد عليه ضعيفا، فقال: أما تعلم أنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حري فتحرك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسكن حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد؟ فقال: بلى، فقال علي: فوالله لتقتلن ولا تقتلن معك. قال ذلك ثلاث مرات.

حدث أبو عمرو عن الحسن قال: قلت: تعقل مقتل عثمان رضي الله عنه؟ قال: نعم، قلت: فهل تعرف أحدا أقام بذلك؟ قال: نعم، قهر الرجل فلم يجد ناصرا، فجاء أبو هريرة وسعد بن مالك فحثيا بحيالهم وناديا: أهد لنا صفحتك، فأشرف عليهما وقال: والله لا تقتلان أنفسكما إن رأيتما الطاعة فانصرفا، فوالله ليضربنهم الله بذل، ولا ينال إبليس مني أمرا يدخل به على سلطان الله عز وجل دخلا.

وعن ابن عباس، وابن الزبير، والمسور بن مخرمة قالوا: بعث عثمان بن عفان المسور بن مخرمة إلى معاوية، يعلمه أنه محصور، ويأمره أن يبعث إليه جيشا سريعا يمنعونه، فلما قدم على معاوية وأبلغه ذلك، ركب معاوية نجائبه ومعه معاوية بن حديج ومسلم بن عقبة، فسار من دمشق إلى عثمان عشرا فدخل المدينة نصف الليل، فدق باب عثمان، فأكب عليه فقبل رأسه، فقال عثمان: فأين الجيش؟ فقال معاوية: لا والله ما جئتك إلا في ثلاثة رهط. فقال عثمان: لا وصل الله رحمك ولا أعز نصرك ولا جزاك عني خيرا: فوالله ما أقتل إلا فيك، ولا ينقم علي إلا من أجلك. فقال معاوية: بأبي أنت وأمي، إني لو بعثت إليك جيشا فسمعوا به عاجلوك فقتلوك قبل أن يبلغ الجيش إليك، ولكن معي نجائب لا تساير، ولم يشعر بي أحد، فأخرج معي فوالله ما هي إلا ثلاث حتى نرى معالم الشام، فإنها أكثر الإسلام رجالا وأحسنه فيك رأيا. فقال عثمان: بئس ما أشرت به. وأبى أن يجيبه إلى ذلك، فخرج معاوية إلى الشام راجعا، وقدم المسور يريد المدينة فلقى معاوية بذي المروة راجعا إلى الشام، فقدم المسور على عثمان وهو ذام لمعاوية غير عاذر له، فلما كان في حصره الآخر بعث المسور أيضا إلى معاوية، فأغذ السير حتى قدم عليه، فقال: إن عثمان بعثني إليك لتبعث إليه بالرجال والخيول وتنصره بالحق وتمنعه من الظلم. فقال: إن عثمان أحسن فأحسن الله به، ثم غير فغير الله به. فشددت عليه فقال: يا مسور، تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حنجرته قلمت اذهب فادفع عنه الموت، وليس ذلك بيدي، ثم أنزلني في مشربة على رأسه، فما دخل علي داخل حتى قتل عثمان رحمة الله ورضوانه عليه.

وعن المسور: قال: قال لي معاوية: يا مسور، أنت ممن قتل عثمان. فقال المسور: أنا والله يا معاوية نصحته واعتزلته، وأنت والله غششته وخذلته، فإن شئت أخبرت القوم خبرك بأمر عثمان وخبري حين قدمت عليك الشام، فقال معاوية: لا يا أبا عبد الرحمن.

ولما أتى الخبر معاوية بحصر عثمان أرسل إلى حبيب بن مسلمة الفهري فقال: إن عثمان قد حصر فأشر علي برجل ينفذ لأمري ولا يقصر، فقال: ما أعرف ذلك غيري، فقال: أنت لها، فأشر علي برجل أبعثه على مقدمتك، لا يتهم رأيه ولا نصيحته، وعجله في سرعان الناس، فقال: أمن جندي أم من غيرهم؟ فقال: من الشام. فقال: إن أرتة من جندي أشرت به عليك، وإن كان من غيرهم فإني أكره أن أغرك بمن لا علم لي به، فقال: فهاتيه من جندك، قال: يزيد بن شجعة الحميري، فإنه كما تحب. فإنهم لفي ذلك إذ قدم الكتاب بالحصر، فدعاهما فقال لهما: النجاء، سيرا فأغيثا أمير المؤمنين، وتعجل أنت يا يزيد، فإن قدمت يا حبيب وعثمان حي فهو الخليفة والأمر أمره، فانفذ لما يأمرك به، وإن وجدته قد قتل فلا تدعن أحدا أشار إليه ولا أعان عليه إلا قتلته، وإن أتاك شيء قبل أن تصل إليه حتى أرى من رأيي.

وبعث يزيد بن شجعة فأمضاه على المقدمة في ألف فارس على البغال يقودون الخيل، معهم الإبل عليها الروايا، وأتبعهم حبيب بن مسلمة وهو على الناس، وخرجوا جميعا، وأغذ يزيد السير، فانتهدى إلى ماء بين خيبر والسقيا فلقبه الخبر، ثم لقيه النعمان بن بشير، معه القميص الذي قتل عثمان مخضب بالماء وأصابه امرأته، وأخبره الخبر. فرجع يزيد إلى حبيب ومعه النعمان، فأمضى حبيب النعمان إلى معاوية، وأقام، فأتاه رأيه فرجع حتى قدم دمشق، ولما قدم النعمان على معاوية فأخرج القميص وأصابه نائلة بنت الفرافصة، إصبغان قد قطعنا ببراجمها وشيء من الكف، وإصبغان مقطوعتان من أصلهما مفترقتان ونصف الإبهام، وأخبره الخبر. فوضع معاوية القميص على المنبر وكتب بالخبر إلى الأجناد، وثاب إليه الناس، وبكوا سنة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه، والرجال من أهل الشام لا يأتون النساء ولا يمسون الغسل إلا من الاحتلام، ولا ينامون على الفرش حتى يقتلوا عثمان، ومن عرض دونهم أو تفنى أرواحهم، فمكثوا يبكون حول القميص سنة، والقميص يوضع كل يوم على المنبر، ويجلس أحيانا فيلبسه، وعلق في أردانه أصابع نائلة رحمها الله.

وعن المغيرة بن شعبة: أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال: إنك إمام العامة، وقد نزل بك ما ترى، وإني أعرض عليك خصالا ثلاثة اختر إحداهن: إما أن تخرج فتقاتلهم، فإن معك عددا وقوة وأنت على الحق وهم على الباطل، وإما أن تخرق لك بابا سوى الباب الذي هم عليه، فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة، فإنهم لن يستطوذك وأنت بها، وإما تلحق بالشام، فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية. فقال عثمان: أما أن أخرج فأقاتل، فلن أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته بسفك الدماء، وأما أن أخرج إلى مكة فإنهم لن يستطوذك بها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم ". فلن أكون أنا، وأما أن ألحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية، فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن جندب بن عبد الله البجلي قال: بلغني عن حذيفة بعض الشيء ذكره في عثمان، فغدوت عليه فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي، فرجعت، فأدركني الرسول فردي، فأذن لي فدخلت، فقال: ما رجعتك؟ قلت: استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فظننتك نائما. قال: ما كنت لأنام حتى أعلم من أين تطلع الشمس. ثم قال: ما عدا بك؟ قلت: بعض الشيء بلغني أنك ذكرت به أمير المؤمنين عثمان. فقال: وما أنكرت من ذلك؟ فقلت: أنكرت ذلك من مثلك لمثله. فقال: أما إنهم قد ساروا إليه وهم قاتلوه. قلت: أين هو إن قتلوه؟ قال: في الجنة، قلت: في الجنة؟ قال: إي والله. قلت: فأين قتلته؟ قال: في النار. قلت: في النار؟ قال: إي والله. قال: ثم تكون فتنة لأنا أعلم بها مني بطريق قرية كذا وكذا وطريق قرية كذا لقريبتين من قرى المدائن، وكان عاملا قلت: فما تأمرني؟ قال: انظر الذي أنت عليه اليوم فالزمه ولا تفارقه فتضل. " وعن ابن عمر: أن عثمان أصبح يحدث الناس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام فقال: يا عثمان، أفطر عندنا غدا. فأصبح صائما وقتل من يومه.

وعن كثير بن الصلت قال: أغفى عثمان بن عفان في اليوم الذي قتل فيه، فاستيقظ فقال: لولا أن يقول الناس تمنى عثمان أمنية لحدثتكم. قال: قلنا: أصلحك الله حدثنا، فلسنا نقول ما يقول الناس. فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي هذا فقال: إنك شاهد معنا الجمعة.

وعن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان: أن عثمان أعتق عشرين مملوكا ودعا بسرأويل فشدّها عليه، ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام وقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام، ورأيت أبا بكر وعمر، وإنهم قالوا لي: اصبر فإنك تقطر عندنا القابلة، ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه، فقتل وهو بين يديه.

وعن عبد الله بن سلام قال: أتيت عثمان لأسلم عليه وهو محصور، فدخلت عليه فقال: مرحبا بأخي، ما يسرني أني كنت وراءك، رأيت في هذه الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخوخة، في خوخة من البيت، فقال لي: يا عثمان

حصروك؟ قلت: نعم. قال: أعطشوك؟ قلت نعم. قال: فدلني لي دلوا، فشربت منه حتى رويت، وإني لأجد برد ذلك الماء بين ثديي وبين كتفي، فقال لي: إن شئت أفطرت عندنا وإن شئت نصرت عليهم. فاخترت أن أفطر عنده. فقتل في ذلك اليوم.

وفي حديث عن نائلة بنت الفرافصة الكلبية امرأة عثمان: أنه كان صائما لما حصر، فلما كان عند إفطاره سألهم الماء العذب، فأبو عليه وقالوا: دونك ذاك الركي، قال: وركي في الدار يلقي فيه التبن، قالت: فبات من غير أن يفطر، فلما كان عند السحر أتيت جارات لي على أجاجير متواصلة، فسألتهن الماء العذب، فأعطوني كوزا من ماء، فجننت به فنزلت فإذا عثمان قد وضع رأسه أسفل الدرجة وهو نائم يغط، فحركته فانتبه فقلت: هذا ماء عذب، أتيتك به، فرفع رأسه إلى السماء، فنظر إلى الفجر فقال: إني أصبحت صائما. قلت: ومن أين ولم أر أحدا بطعام ولا شراب؟! فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع علي من هذا السقف ومعه دلو من ماء فقال: اشرب يا عثمان. فشربت حتى رويت. ثم قال: ازدد. فشربت حتى نهلت. ثم قال: أما إن القوم سيكثرون عليك، فإن قاتلتهم ظفرت، وإن تركتهم أفطرت عندنا. قالت: فدخلوا عليه من يومه فقتلوه.

قال ابن سيرين: لقد قتل عثمان وما أعلم أحدا يتهم عليا في قتله. وقال: لقد قتل عثمان يوم قتل وإن الدار يومئذ لغاصة، فيهم عبد الله بن عمر، وفيهم الحسن بن علي في عنقه السيف، ولكن عثمان عزم عليهم ألا يقاتلوا.

وحدث زهير عن كنانة قال: كنت فيمن حمل الحسن بن علي بن أبي طالب جريحا من دار عثمان. وكان الحسن بن علي آخر من خرج من عند عثمان.

وعن ابن عمر: أنه لبس الدرع مرتين، فأتى عثمان فقال: صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت له حق الرسالة وحق النبوة، وصحبت أبا بكر فعرفت له حق الولاية، وصحبت عمر فكنت أعرف له حق الوالد وحق الولاية، وأنا أعرف لك مثل ذلك، فقال له عثمان: جزاكم الله خيرا من أهل بيت، أقعد في بيتك حتى يأتيك أمري.

ودخل ابن عمر على عثمان يعرض نصرته ويذكر بيعته فقال: أنتم في حل من بيعتي وفي حرج من نصرتي، وإني لأرجو أن ألقى الله سالما مظلوما.

قال أبو هريرة: أتيت عثمان يوم الدار فقلت: جنت أقاتل معك، قال: أيسرك أن يقتل الناس كلهم.

وفي حديث آخر: وإياي معهم؟ قلت: لا. قال: فإنك إن قتلت نفسا واحدة كأنك قتلت الناس كلهم. فقال: انصرف مأذونا غير مأزور. ثم جاء الحسن بن علي بن أبي طالب فقال: جنت يا أمير المؤمنين أقاتل معك، فأمرني بأمرك. فالتفت إليه عثمان فقال: انصرف مأذونا لك، مأجورا غير مأزور، جزاكم الله من أهل بيت خيرا.

قال عبد الله بن عامر بن ربيعة: كنت مع عثمان في الدار فقال: أعزم على كل من رأى لنا عليه طاعة إلا كف يده وسلاحه، فإن أفضلكم عندي غناء من كف يده وسلاحه، ثم قال: قم يا ابن عمر فاحرس الناس، فقام ابن عمر وقام معه رجاله من بني عدي وابن سراقه وابن مطيع ففتحوا الباب وخرج، ودخل الناس فقتلوا عثمان.

وعن جابر بن عبد الله: أن عليا أرسل عثمان أن معي خمس مئة دارع فأذن لي فأمنعك من القوم، فإنك لم تحدث شيئا يستحل به دمك، قال: جزيت خيرا، ما أحب أن يهراق دم في سببي.

خرج سعد بن أبي وقاص حتى دخل عثمان وهو محصور، ثم خرج من عنده فرأى عبد الرحمن بن عديس، ومالك بن الأشتر، وحكيم بن جبلة، فصفق بيديه إحداهما على الأخرى، ثم استرجع ثمأظهر الكلام فقال: والله إن أمرا هؤلاء رؤساؤه لأمر سوء.

قال أبو قتادة: دخلت على عثمان وهو محصور أنا ورجل من قومي نستأذنه في الحج، فأذن لنا، فلما خرجت استقبلني الحسن بن علي بالباب، فدخل وعليه سلاحه، فرجعت معه، فدخل فوقف بين يدي عثمان، قال: يا أمير المؤمنين، ها أنذا بين يديك فمرني بأمرك، فقال له عثمان: يا بن أخي وصلتك رحم، إن القوم ما يريدون غيري، والله لا أتوقى بالمؤمنين ولكن أوقى المؤمنين بنفسي. فلما سمعت ذلك منه قلت: يا أمير المؤمنين، إن كان من أمرك كون فما تأمر؟ قال: انظر ما اجتمعت عليه

أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فإن الله لا يجمعهم على ضلالة، كونوا مع الجماعة حيث كانت. قال بشار: فحدثت به حماد بن زيد فرق ودمعت عيناه، وقال: رحم الله أمير المؤمنين حوصر نيفا وأربعين ليلة لم تبد منه كلمة يكون لمبتدع فيها حجة.

ولما ضرب عثمان والدماء تسيل على لحيته جعل يقول: " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " اللهم إني أستعديك عليهم، وأستعينك على جميع أموري، وأسألك الصبر على ما ابتليتني.

وعن عبد الله بن سلام: انه قال لمن حضر تشحط عثمان في الموت حين ضربه أبو رومان الأصبحي: ماذا كان قول عثمان وهو يتشحط؟ قالوا: سمعنا يقول: اللهم اجمع أمة محمد، ثلاثا، قال: والذي نفسي بيده لو دعا الله على تلك الحال ألا يجتمعوا أبدا، ما اجتمعوا إلى يوم القيامة.

ومن حديث أن عثمان كتب إلى أهل الشام يستمدهم حين حصر، فضرب معاوية بعثا على أهل الشام، على أربعة آلاف، وكان قائدهم أسد بن كرز، جد خالد بن عبد الله القسري، فبلغ الذين حصروه أنه قد استغاث بأهل الشام، وقد أقبل إليه أربعة آلاف مددا، فخافوا أن يكون بينهم وبين أهل الشام قتال، فعجلوا، فأحرقوا باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه التراب والحجارة، وكان في الدار مع عثمان قريب من مئتي رجل، فيهم الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير، فاستعمل عثمان على أهل الدار عبد الله بن الزبير، وفلان بن الأحنس الثقفي على أهل الميمنة ومروان على الميسرة، وهم بالقتال، فلما رأى الباب قد أحرق خرج إليهم فقال: جزاكم الله خيرا، قد وفيتم بالبيعة، وقد بدا لي ألا ولا تراق أقاتل في محجمة دم، ففتح لهم سدة في داره فخرجوا منها، وغضب مروان بن الحكم فاختم في بعض بيوت الدار، فلما أحرق الباب وألقي عليه التراب والحجارة رجع عثمان ففتح المصحف يقرؤه إذ دخلت عليه جماعة ليس فيهم من أصحاب رسول الله ولا من أبنائهم أحد، فلما وصلوا إليه قاموا خلفه عليهم السلاح فقالوا: بدلت كتاب الله وغيرته، قال عثمان: كتاب الله بيني وبينكم. فضربه رجل منهم على منكبه فندر منه الدم على المصحف، وضربه آخر، فلما كثر الضرب غشي عليه، ونساؤه مختلطون مع الرجال، فضج النساء وغشي عليه، وجيء بماء فمسح على وجهه فأفاق، فدخل محمد بن أبي بكر عند ذلك وهو يرى أنه قتل، فلما رآه قاعدا قال: لا أراكم قياما حول نعثل، وأخذ بلحيته فجره من البيت إلى باب الدار وهو يقول: بدلت كتاب الله وغيرته يا نعثل. فقال عثمان: لست بنعثل ولكني أمير المؤمنين، وما كان أبوك يأخذ بلحيتي. فقال محمد: لا يقبل منا يوم القيامة أن نقول: " أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل " ودخل رجل من كندة من أهل مصر مخترط السيف فقال: أفرجوا. فأفرجوا، فطعن في بطنه، وخلفه امرأته بنت الفرافصة الكلبية تمسك السيف، فقطع أصابعها.

وفي حديث آخر: أن محمد بن أبي بكر أخذ بلحية عثمان فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه، فقال: ما أغنى عنك معاوية؟ ما أغنى عنك ابن عامر، ما أغنت عنك كتبك؟ فقال: أرسل لي لحيتي الحديث.

وفي حديث آخر: أن محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته، وأهوى بمشاقص معه ليلجأ بها في حلقه، فقال: مهلا يا بن أخي فوالله لقد أخذت مأخذ ما كان أبوك ليأخذ به، فتركه وانصرف مستحييا نادما، فاستقبله القوم على باب الصفة فردهم طويلا حتى غلبوه، فدخلوا، وخرج محمد راجعا فأتاه رجل بيده جريدة، تقدمهم حتى قام عثمان، فضرب بها رأسه فشجه، ففطر دمه على المصحف حتى لطحه، ثم تغاورا عليه، فأتاه رجل فضربه على الثدي بالسيف، فسقط، ووثبت نائلة بنت الفرافصة الكلبية فصاحت وألقت نفسها عليه وقالت: يا بنت شيبية، أيقتل أمير المؤمنين؟! فأخذت السيف، فقطع الرجل يدها، وانتهبوا متاع البيت، ومر رجل على عثمان ورأسه مع المصحف، فضرب رأسه برجله ونحاه عن المصحف وقال: ما رأيت كالسيوم وجه كافر أحسن ولا مضجع كافر أكرم. فلا والله ما تركوا في داره شيئا حتى الأقداح إلا ذهبوا به.

وفي حديث أن محمد بن أبي بكر لما أخذ بلحيته هزها حتى سمع صرير أضراسه بعضها على بعض، فقال: يا بن أخ، دع لحيتي فإنك لتجذب ما يعز على أبيك أن يؤذيها.

وقال في آخر الحديث: وانتهبوا بيته، فهذا يأخذ الثوب، وهذا يأخذ المرأة، وهذا يأخذ الشيء.

وعن كنانة مولى صفية بنت حيي قال: شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه وأنا ابن أربع عشرة سنة، قلت: هل أئدى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ فقال: معاذ الله، دخل عليه فقال عثمان: يا بن أخي، لست بصاحب فخرج، ولم يند من دمه بشيء،



فقلت لكنانة: من قتله؟ قال: رجل من أهل البصرة، وقيل من أهل مصر يقال له: جبلة بن الأيهم، وقيل جبلة بن الأهتم، وقيل: من أهل مصر يقال له: حمار.

وعن عائشة قالت: دخل محمد بن أبي بكر على عثمان متأبطا سيفه، قد علق كنانته في همياته حتى جلس بين يديه فقال: يا نعتل، فقال: لست بنعتل ولكني عثمان أمير المؤمنين. فأهوى بيده إلى لحيته، فقال: مه يا بن أخي! كف يدك عن لحية عمك وأجلها، فإن أباك كان يجلبها. فغضب فأخذ مشقصا من كنانته فضربه في وجهه، فأسرع السهم فيه، ثم دخل التجيبي ومحمد بن أبي حذيفة فضرباه بأسيا فهما حتى أثبتاه وهو يقرأ المصحف، فوقع نضحة من دمه على قوله: " فسيكفيكم الله. "

وفي حديث آخر: أن محمد بن أبي بكر تسور إلى عثمان من دار عمرو بن حزم ومعه كنانة ابن بشر بن عتاب وسودان بن حمران وعمرو بن الحمق، فوجروا عثمان عند امرأته نائلة، وهو يقرأ في المصحف في سورة البقرة، فتقدمهم محمد بن أبي بكر فأخذ بلحية عثمان فقال: قد أخزأك الله يا نعتل، فقال عثمان: لست بنعتل ولكني عبد الله وأمير المؤمنين. فقال محمد: ما أغنى عنك معاوية وعلان وفلان؟ فقال عثمان: يا بن أخي، دع عنك لحيتي، فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت عليه. فقال محمد: ما أريد بك أشد من قبضي على لحيتك. فقال عثمان: أستنصر الله عليك وأستعين به. ثم طعن جبينه بمشقص في يده، ورفع كنانة بن بشر ابن عتاب مشاقص كانت في يده فوجأ بها في أصل أذن عثمان، فمضت حتى دخلت في حلقه، ثم علاه بالسيف حتى قتله.

قالوا: وضرب كنانة بن بشر جبينه ومقدم رأسه بعمود حديد فخر لجنبه، وضربه سودان بن حمران المرادي بعدما خر لجنبه فقتله. وأما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات، وقال: أما ثلاث منهن فإني طعنتهن لله، وأما ست فإني طعنته إياهن لما كان في صدري عليه.

وحدث الحسن عن سيف عثمان: أن رجلا من الأنصار دخل على عثمان فقال: ارجع يا بن أخي فلست بقاتلي. قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: لأنه أتى بك النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابك فحنكك ودعا لك بالبركة قال ثم دخل عليه رجل آخر من الأنصار فقال: ارجع ابن أخي فلست بقاتلي، قال: بم تدري ذلك؟ قال: لأنه أتى بك النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابك فحنكك ودعا لك بالبركة. قال: ثم دخل عليه محمد بن أبي بكر فقال: أنت قاتلي. قال: وما يدريك يا نعتل؟ قال: لأنه أتى بك النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابك ليحنكك ويدعو لك بالبركة فخريت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فوثب على صدره وقبض على لحيته، فقال: إن تفعل، كان يعز على أبيك أو يسوؤه. قال: فوجأه في نحره بمشاقص كانت في يده.

وعن المغيرة بن شعبة قال: قلت لعلي: إن هذا الرجل مقتول، وإنه إن قتل وأنت بالمدينة ألدوا فيك، فأخرج فكن في مكان كذا وكذا فإنك إن فعلت فكننت في غار باليمن طلبك الناس.

فأبى، وحصر عثمان اثنتين وعشرين يوما، ثم أحرقوا الباب وفي الدار أناس كثير، فيهم عبد الله بن الزبير ومروان. فقالوا: ائذن لنا: فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا فأنا صابر عليه، وإن القوم لم يحرقوا باب الدار إلا وهم يطلبون ما هو أعظم منه، فأخرج على رجل يستقتل ويقايل. وخرج الناس كلهم، ودعا بالمصحف فقرأ فيه والحسن عنده، فقال: إن أباك الآن لفي أمر عظيم من أمرك فأقسمت عليك لما خرجت، وأمر عثمان أبا كرب رجلا من همدان وآخر من الأنصار أن يقوموا على باب المال، وليس فيه إلا غرارتين من ورق، فلما طفنت النار بعدما ناوشهم ابن الزبير ومروان، وتوعد محمد بن أبي بكر ابن الزبير ومروان، فلما دخل على عثمان هربا. ودخل محمد بن أبي بكر على عثمان فأخذ بلحيته، فقال: أرسل لحيتي فلم يكن أبوك ليتناولهم. فأرسلها، ودخلوا عليه، منهم من يجره بنعل سيفه، وآخر يلكزه، ووجأه رجل بمشاقص معه في ثرقوته، فسال الدم على المصحف، وهم في ذلك يهابون قتله، وكان كبيرا وغشي عليه، ودخل آخرون فلما رأوه مغشيا عليه جروا برجله، فصاحت نائلة وبناته وجاء التجيبي مخترطا سيفه ليطعنه في بطنه، فوقته نائلة، فقطع يدها، واتكأ بالسيف عليه في صدره، وقتل الرجل قبل غروب الشمس، ونادى مناد، ما يحل دمه ويحرم ماله! فانتهبوا كل شيء، ثم تنادوا: المال المال، فألقى الرجلان المفاتيح ونجيا وقالوا: الهرب الهرب، هذا ما طلب القوم.

وعن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: فتح عثمان الباب، ووضع المصحف بين يديه، فدخل عليه رجل، وقال: بيني وبينك كتاب الله. فخرج وتركه، ثم دخل عليه آخر فقال: بيني وبينك كتاب الله فأهوى إليه بالسيف، فاتقاه بيده فقطعها، فلا أدري أباها أم قطعها ولم يبينها، فقال: أم والله إنها لأول كف خطت المفصل. قال: ودخل عليه رجل من بني سدوس يقال له: الموت الأسود،

فخنقه وخنقه قبل أن يضرب بالسيف، فقال: والله ما رأيت شيئا أليّن من حلقة، لقد خنفته حتى رأيت نفسه مثل الجان، تردد في جسده.

وفي غير هذا الحديث: ودخل التجوبي فأشعره مشقّصا، فانتضح الدم على قوله: " فسيكفيكم الله " فإنها في المصحف ما حكّت.

وقيل: قتله سودان بن رومان المرادي.

وعن المسيب بن دارم قال: إن الذي قتل عثمان قام في قتال العدو سبع عشرة كرة، يقتل من حوله، لا يصيبه شيء حتى مات على فراشه.

ولما ضربه بالمشاقص قال عثمان: بسم الله، توكلت على الله، وإذا الدم يسيل على لحيته، ففطر والمصحف بين يديه، فاتكأ على شقه الأيسر وهو يقول: سبحان الله العظيم، وهو في ذلك يقرأ المصحف والدم يسيل على المصحف، حتى وقف الدم عند قوله " فسيكفيكم الله وهو السميع العليم " وأطبق المصحف، وضربوه جميعا ضربة واحدة، فضربوه والله كان يحيي الليل في ركعة، ويصل الرحم، ويطعم الملهوف، ويحمل الكل، فرحمه الله.

قال الزهري: قتل عثمان عند صلاة العصر، وشد عبد لعثمان على كنانة بن بشر فقتله، وشد سودان على العبد فقتله، ودخلت الغوغاء دار عثمان، فصاح إنسان منهم: أيجل دم عثمان ولا يحل ماله! فانتهبوا متاعه، فقامت نائلة فقالت: لصوص ورب الكعبة! يا أعداء الله ما ركبتكم من دم عثمان أعظم، أما والله لقد قتلتموه صواما قواما يقرأ القرآن في ركعة.

وخرج الناس من دار عثمان، وأغلق بابه على ثلاثة قتلوا: عثمان، وعبد عثمان الأسود، وكنانة بن بشر.

وقال عبد الله بن سعيد بن ثابت: رأيت مصحف عثمان ونضح الدماء فيه على أشياء من الوعد والوعيد، فكان ذلك عند الناس من الآيات.

قال كنانة: كنت أقود بصفية بنت حبي، لتردد عن عثمان، فلقيها الأشر فضرب وجهه بغلته حتى مالت، فقالت: ردوني لا يفضحني هذا الكلب. قال: فوضعت خشبا بين منزلها وبين منزل عثمان، تنقل عليه الطعام والشراب.

قال محمد بن شهاب الزهري: قلت لسعيد بن المسيب: هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان؟ ما كان شأن الناس وشأنه؟ ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؟ فقال: قتل عثمان مظلوما، ومن قتله كان ظالما، ومن خذله كان معذورا. قلت: كيف كان كذلك؟ قال: إن عثمان لما ولي، كرهه ولايته نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، لأن عثمان كان يحب قومه، فولي الناس اثنتي عشرة سنة، وكان كثيرا مما يولي بني أمية ممن لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة، فكان يجيء من أمرائه ما ينكره أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وكان عثمان يستعذب فيهم فلا يعزلهم، فلما كان في الست حجج الأواخر استأثر بني عمه فولاهم وما أشرك معهم، وأمرهم بتقوى الله، ولي عبد الله بن أبي سرح مصر، فمكث عليها سنين فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات إلى عبد الله بن مسعود، وأبي ذر، وعمار بن ياسر، فكان بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لحال ابن مسعود، وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب لأبي ذر في قلوبهم ما فيها، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر. وجاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح، فكتب إليه كتابا يتهدده فيه، فأبى ابن أبي سرح يقبل ما نهاه عنه عثمان، وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر ممن كان أتى عثمان فقتله، فخرج من أهل مصر سبع مئة رجل فنزلوا المسجد، وشكوا إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح بهم، فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بن عفان بكلام شديد، وأرسلت عائشة إليه فقالت: تقدم إليك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسألوك عزل هذا الرجل، فأبيت إلا واحدة! فهذا قد قتل منهم رجلا، فأنصفهم من عاملك. ودخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وكان متكلم القوم فقال: إنما يسألونك رجلا مكان رجل، وقد ادعوا قبله دما، فاعزله عنهم واقض بينهم فإن وجب عليه حق أنصفهم منه. فقال لهم: اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه، فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر، فقال: أستعمل عليه محمد بن أبي بكر. فكتب عهده وولاه، وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح، فخرج محمد ومن معه، فلما كان على مسيرة ثلاث من

المدينة إذا هم بسلام أسود على بعير يخطب البعير خبطا، كأنه رجل يطلب أو يطلب، فقال له أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: ما قصتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ فقال لهم: أنا غلام أمير المؤمنين، وجهني إلى عامل مصر، فقال له رجل: هذا عامل مصر، قال: ليس هذا أريد، فأخبر بأمره محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه رجلا فأخذه، فجيء به إليه فقال: غلام من أنت؟ فأقبل مرة يقول: أنا غلام أمير المؤمنين، ومرة يقول: أنا غلام مروان، حتى عرفه رجل أنه لعثمان، فقال له محمد: إلى من أرسلت؟ إلى عامل مصر، قال: بماذا: قال برسالة، قال معك كتاب؟ قال: لا، ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا، وكانت معه إداوة قد يبست، فيها شيء يتقلقل، فحركوه ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح، فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والأنصار وغيرهم، ثم فضوا فك الكتاب بمحضر منهم، فإذا فيه: إذا أتاك فلان ومحمد وفلان فاحتل قتلهم وأبطل كتابه، وقر على عملك حتى يأتيك رأيي، واحبس من يجيء إلي يتظلم منك ليأتيك رأيي في ذلك إن شاء الله.

فلما قرؤوا الكتاب فزعوا وأزعوا فرجعوا إلى المدينة، وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، ودفع الكتاب إلى رجل منهم، وقدما المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم وأخبروهم بقصة الغلام، وأقروهم الكتاب، فلم يبق أحد من المدينة إلا حنق على عثمان، وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وأبي ذر وعمار حنقا وغيظا. وقام أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنزلهم، ما منهم أحد إلا وهو مغتم لما قرؤوا الكتاب.

وحاصر الناس عثمان، وأجلب عليه محمد بن أبي بكر بيتي تيم وغيرهم، فلما رأى ذلك علي بعث إلى طلحة والزبير وسعد ونفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، كلهم بدري، ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير، فقال له علي: هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم. قال: والبعير بعيرك؟ قال: نعم. قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا. وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمر ولا علم به، قال له علي: فالخاتم خاتمك؟ قال: نعم. قال: فكيف يخرج غلامك ببعيرك، بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به؟ فحلف بالله ما كتبت ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر قط. وأما الخط فعرفوا أنه خط مروان، وشكوا في أمر عثمان، وسألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده في الدار، فخرج أصحاب محمد من عنده غضابا، وشكوا في أمره، وعلموا أن عثمان لا يحلف بباطل، إلا أن قوما قالوا: لن يبرأ عثمان من قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نبحتة ونعرف حال الكتاب، وكيف يؤمر بقتل رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق؟ فإن يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في أمر مروان.

ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج إليهم وخشي عليه القتل، وحاصر الناس عثمان، ومنعوه الماء، فأشرف على الناس فقال أفيكم علي؟ فقالوا: لا. قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا. قال: فسكت، ثم قال: ألا أحد يبلغ فسيقينا ماء؟ فبلغ ذلك عليا فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ماء، فما كادت تصل إليه، وجرح في سببها عدة من موالي بني هاشم وبني أمية، حتى وصل الماء إليه، فبلغ عليا أن عثمان يراد قتله، فقال: إنما أردنا منه مروان، فأما قتل عثمان فلا. وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوموا على باب عثمان، فلا تدعا أحدا يصل إليه. وبعث الزبير ابنه، وبعث طلحة ابنه، وبعث عدة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أبناءهم، يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان، ويسألونه إخراج مروان، فلما رأى ذلك محمد بن أبي بكر، ورمى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بالدماء على بابه، وأصاب مروان سهم وهو في الدار، وخضب محمد بن طلحة، وشج قبر مولى علي، فخشي محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيرونها فتنة، فأخذ بيد الرجلين فقال: إن جاءت بنو هاشم فرأوا الدماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد، ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير أن يعلم أحد. فتسور محمد وصاحبه من دار رجل من الأنصار، حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم أحد ممن كان معه، لأن كل من كان معه كانوا فوق البيوت، ولم يكن معه إلا امرأته، فقال لهما محمد: مكانكما فإن معه امرأته حتى أبدأكما بالدخول، فإذا أنا ضبطته فادخلا، فتوجه حتى تقتلاه. فدخل محمد فأخذ بلحيته، فقال له عثمان: والله لو رآك أبوك لساءه مكانك مني. فتراخت يده، ودخل الرجلان عليه فتوجه حتى قتلاه، وخرجوا هاربين من حيث دخلوا، وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها لما كان في الدار من الجلبة، وصعدت امرأته إلى الناس فقالت: إن أمير المؤمنين قد قتل.

فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحا، فانكبوا عليه يبكون، وخرجوا، ودخل الناس فوجدوه مذبوحا، وبلغ علي بن أبي طالب الخبر وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة، فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي أتاهم، حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا، فاسترجعوا، وقال علي لابنتيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب؟! ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين، وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير، وخرج علي وهو غضبان، فلقبه طلحة فقال:

مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين؟ فقال: عليك وعليهما لعنة الله! إلا أن يسوءني ذلك! يقتل أمير المؤمنين رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدري لم تقم عليه بينة ولا حجة! فقال طلحة: لو دفع مروان لم يقتل. فقال علي: لو أخرج إليكم مروان قتل قبل أن يثبت عليه حكومة. وخرج علي فأتى منزله، وجاء الناس كلهم يهرعون إلى علي، وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم، كلهم يقول: أمير المؤمنين علي حتى دخلوا عليه داره فقالوا له: نبايعك فمد يدك، فلا بد من أمير. فقال علي: ليس ذلك إليكم إنما ذلك لأهل بدر، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة. فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليا فقالوا: ما نرى أحد أحق بها منك، مد يدك نبايعك. فقال: أين طلحة والزبير؟ فكان أول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده، فلما رأى ذلك علي خرج إلى المسجد فصعد المنبر، فكان أول من صعد إليه طلحة فبايعه بيده، ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جميعا، ثم نزل فدعا الناس وطلب مروان، فهرب منه، وطلب نفرا من ولد مروان وبني أبي معيط فهربوا منه. وخرجت عائشة باكية تقول: قتل عثمان. وجاء علي إلى امرأة عثمان فقال لها: من قتل عثمان؟ قالت: لا أدري، دخل عليه رجلان لا أعرفهما إلا أن أرى وجوههما، وكان معهما محمد بن أبي بكر، وأخبرت عليا والناس ما صنع محمد، فدعا محمدا فسأله عما ذكرت امرأة عثمان، فقال محمد: لم تكذب، قد دخلت عليه وأنا أريد قتله فذكر لي أبي، فقمت عنه، وأنا تائب إلى الله تعالى، والله ما قتلته ولا أمسكته، فقالت امرأته: صدق ولكنه أدخلهما.

قال يزيد بن أبي حبيب: كان عمر بن الخطاب أمر على الشام بعد يزيد بن أبي سفيان معاوية ابن أبي سفيان وعمير بن سعد الأنصاري، وأمر على الكوفة المغيرة بن شعبه الثقفي، وأمر على البصرة أبا موسى الأشعري عبد الله بن قيس، وأمر على أهل مصر عمرو بن العاص، فقتل عمر ولم يخلع أحدا منهم، فاستخلف عثمان فنزع عمير بن سعد، وجمع الشام لمعاوية كله، ثم نزع عمرو بن العاص، وأمر عبد الله بن سعد، فقال أناس: نزع عمرا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره، وأمر ابن سعد، فكانت تلك فتنة في أنفسهم، ثم نزع أبا موسى الأشعري، وأمر الوليد بن عقبة، قالوا: أمر الفاسق وخلع أبا موسى! وأظهر الناس ذلك قالة سوء.

وكتب أهل الآفاق بذلك بعضهم إلى بعض، ثم إن عثمان أمر عبد الله بن سعد على أهل الشام وأهل مصر غزوة ذات الصواري، ففتح الله لأهل الإسلام يومئذ فتحا عظيماء، وكان معاوية بن حديج غزا تلك السنة بغزوة أمره عليها عثمان، ففتح ذلك الحصن، وأمر له عثمان بالخمسة مما أصاب لنفسه، وذلك سنة أربع وثلاثين، ثم إن عبد الله بن سعد وفد عثمان برجال من أهل مصر، فأخبروه بالذي فتح الله لهم ولأهل الإسلام، فكتب عثمان بذلك الفتح إلى الأجداد، واستخلف عبد الله بن سعد على أهل مصر حين وفد عثمان السائب بن هشام، ورجلا من بني عامر بن لوي، وجعل الخاتم بيد سليمان بن عتر التجيبي، فبينما عبد الله بن سعد عند عثمان ومعه وفد، إذ أقبل راكب بعثه صاحب منهل من مناهل المدينة، حتى دخل إلى عثمان فأخبره أن ركبا من أهل مصر مروا بنا معهم السلاح والخيل، فراعنا ذلك، فأشفق عثمان، فأرسل إلى عبد الله بن سعد فقال: يا أبا يحيى، أخبرني كيف تركت أهل مصر؟ قال: تركتهم على ما يحب أمير المؤمنين في طاعتهم، فهل بلغك يا أمير المؤمنين شيء؟ ثم قال راكب آخر بعثه صاحب ذي المروة، فأخبر عثمان أن راكبا من أهل مصر نزلوا ذا المروة معهم السلاح والخيل، قد احتقبوا الدروع، عليهم رجل يقال له: عبد الله بن بديل، فلما بلغ ذلك عثمان استيقن إنما يراد نفسه، فأرسل إلى عمر بن العاص وهو بالمدينة، قد أنكحه عثمان أخته لأمه أم كلثوم ابنة عقبة بن أبي معيط، فقال له: يا أبا عبد الله، ما بال ركب من أهل مصر نزلوا ذا المروة؟ فهون عليه عمرو و قال: لعلهم عتبوا على ابن سعد في أنه وفد برجال وترك آخرين، ويقال: إنما قدم الركب على ملاء من علي وعمرو لأنه نزع عن مصر، فقال له عثمان: انطلق إليهم فاردهم بما أحبوا. وبعث معه عثمان أربع مئة راكب، فسار لهم عمرو، فلما دنا منهم نزل ونزلوا، فلما جن الليل قال مسلمة بن مخلد وكان في وفد عبد الله بن سعد: جاءني عين لي فقال: يا أبا سعيد، قد جاء علي الآن مختفيا. فانطلق هو وعمرو إلى الركب سرا، فرصدهم مسلمة فإذا الأمر كذلك، ثم أمرنا عمرو بالانصراف، وما ندري ما قال عمرو للقوم وما ردوا عليه، فذكر الركب الذين خرجوا من مصر أن عمرو بن العاص قال لهم: ما الذي قدمتم له؟ قالوا: أردنا قتل عثمان. قال: لستم في عدد كعدد من مع عثمان، ولكن ارجعوا واقبلوا من الرجل ما أعطاكم حتى تستوثقوا ممن خلفكم وترجعوا إليه ثانية وأنتم في كنف. فقال له ابن بديل وهو أحد خزاعة: يا عمرو، أما علمت أن الله يقول في كتابه: " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين " فقال عمرو: يا بن بديل، إنه يكون من قضاء الله كم من فئة كثيرة غلبت فئة قليلة والله مع الصابرين، وأيم الله لو أعلم أن من وراءكم على مثل رأيكم، ثم كنت في أربعة آلاف أخذت منهم الحرمة، فما شعر عثمان حتى نغشاه بالخيل.

ورجع الركب من ذي المروة إلى مصر، فأعظاهم ما سألوا، فلما قدم عمرو المدينة قام عثمان على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد: يا أهل المدينة، فقد بلغني أنكم أكثرتم في الركب، وإني بعثت إليهم عمرو بن العاص، فأخبرني بأمر هو دون ما تذكرون. فقال عمرو بن العاص رافعا صوته: أتريد أن تجعلها بي يا عثمان؟ كلا والله بل قدموا في

أمر جسيم من أمور أهل الإسلام، يا عثمان، إنك قد ركبت بأمتك نهابير وركبواها، فنتب ولنتب أمتك. فقال أهل المدينة عند ذلك: نشهد بالله ونشهد من حضر من المسلمين أنا وأهل مصر على أمر واحد. فجالوا حتى حالوا بين عثمان والمنبر، فنزل، فدخل عليه نفر من قومه فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن عمرا هو الذي أغرى بك. فأخرجه عثمان، فطلق عمرو امرأته، ونزل السبع من أرض فلسطين، فقال عمرو حين أخرج: من الوافر:

لنخضب لحية غدرت وخانت ... بأحمر من دماء الجوف قاني.

ثم إن عثمان خرج إلى الناس فقال: أيها الناس، ما هذا الأمر الذي عتبتم علي فيه؟ قالوا: نعتب عليك أنك نزعت أبا نوسى الأشعري ووليت الفاسق، قد علمت ذلك ونزعت عمرا وأمرت ابن سعد وقد علمت ما قيل في ابن سعد، وقد بلغنا أن الوليد يخرج سكرانا لا يعقل. فقال عثمان: معاذ الله أن أعلم هذا منه وأومره، فانظروا من رجل أمين نبعث، فيعلم لنا علمه؟ فقال أهل المدينة: قد رضينا جبلة بن عمرو. فيعتوه، فنزل على رجل من الأنصار يقال له: قرظة بن كعب، فقال له: ألا يتقي الله عثمان! يجعل علينا رجلا يخرج إلى الصلاة لا يعقل؟! فقال له جبلة: اتق الله، اعلم ما تقول فإن عليك طاعة. ثم جمع مع ذلك أنه أخ لأمير المؤمنين، فقال له: أتراني كاذبا؟ فوالله ما كذبتك. فقال له: كيف لي أن أعلم ذلك منه مثل ما علمت؟ فقال: إن صاحب شرابه يألف وليدة لنا، وهي تخبرنا. فلم يزل حتى أخبرته الوليدة أنه الآن سكران لا يعقل، فدخل عليه جبلة بن عمرو فانترع خاتمه وهو لا يشعر، فقدم عثمان فسأله، فقال له: يا أمير المؤمنين، بيني وبينك، فقال أهل المدينة: كلا والله إلا علانية. فلما قص قصته على عثمان قال عثمان: كذبت، فقد أخبرت خبرك قبل خروجك. فأمر به عثمان فسجن، فجعل أهل المدينة يأتونه في السجن، ثم إن أناسا من أهل المدينة دخلوا على أهل السجن فأخرجوا جبلة بن عمرو، فخرج جبلة عند ذلك إلى مصر، ولما رجع ابن بديل وأصحابه من ذي المروة بما أحبوا عارضهم رجل على جمل يسير بأعلى الطريق، وذلك ببطن النخل، فأرابهم أمره ففتشوا متاعه فإذا بصحيفة من عثمان إلى خليفة عبد الله بن سعد يأمره أن يقطع أيديهم وأرجلهم، ووجدوا الكتاب في إداوة، والجمل جمل عثمان، فقدموا بالجمل وبالغلام مصر وبالكتاب، فأقرؤوه إخوانهم، وقام جبلة خطيبا بين ظهرهم، حرضهم، وأخبر من أمره، وأنكر عثمان أن يكون كتب، ولعن الكاتب والمرسل في ذلك، فانترى محمد بن أبي حذيفة على الإمارة، فتأمر على مصر وبايعه أهلها طرا. إلا أن تكون عصابة، فيهم معاوية بن حديج وبسر بن أبي أرطاة.

قالوا: وقام عمار بن ياسر بمصر فقال: خلعت عثمان كما أخلع كور عمامتي هذه فأعطاه محمد بن أبي حذيفة أربعين ألف دينار وتوابعها.

ومن حديث يزيد بن أبي حبيب قال: ثم إن ابن عديس دخل المسجد فبينما هو محتبي فيه إذ رمي من دار عثمان بسهم، فوقع عند حبوته، فانترع السهم وانطلق حتى دخل بيت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ثم خرج ودخل المسجد فتراسل عثمان وعلي وطلحة والزبير، ولم يزلوا حتى دعاهم عثمان إلى أن اجتمعوا في بيت عائشة، ثم يعتبهم وينزع عما كرهوا، فاجتمعوا وأرسلت عائشة إلى صفية لتحضرها وتسمع مقالتهم، فأقبلت ومعها سليم مولاها، فدخلت على عائشة، وبينها وبين الملاء ستر، فتجالوا طويلا وكثر كلامهم، وكان أشد القوم على عثمان صوتا جبلة بن عمرو الأنصاري، فقالت صفية وضعوها مع عثمان: من هذا الذي يرفع صوته على أمير المؤمنين؟ فقالت عائشة: هذا جبلة بن عمرو الأنصاري، فصاحت صفية: يا جبيلة، أترفع صوتك على أمير المؤمنين؟ فقالت عائشة وضعوها مع الملاء الذين حصرها عثمان: لم تصغرين اسمه؟ ادعيه يا جبلة، فإن الله لم ينقصه ولم ينقص اسمه، فاستوسق أمرهم على أن أجابهم عثمان إلى ما أحبوا، ونزع كما كرهوا دون الخلو لهم من الولاية، فرفضوا بذلك وافترقوا، فقال لها سليم مولاها: الحمد لله الذي أصلح أمر هذه الأمة وألف بينهم. فقالت له صفية: إنهم ليسوا بالذين يرضون منه بما أعطاهم من نفسه، وقد ركبوا ما ركبوا، وإني سمعت من كلامهم اليوم ما سمعت. ثم إن عبد الرحمن بن عديس أشار إلى أصحابه يحصروا عثمان. وانصرف علي فاخترت في المسجد وعنده سعد بن أبي وقاص في ناس كثير، وألظ القوم وكثر حردهم، فخرج سعد في وجوههم فقال: الله الله يا معشر المسلمين، تركتم عثمان حتى إذا غسلتموه وصار مثل الثوب الرحيض أردتم قتله، أفلا بوسخه فعلتم ذلك به! فقالوا: ما لنا ولك يا سعد. فشدوا على سعد حتى خر من قيامه، وخلص إلى عثمان بينهم فناشدهم عثمان في قتله، ونبذ إليهم مفاتيح الخزان، فأقبلوا بها إلى طلحة بن عبيد الله فقال: لا والله لا نرضى بذلك منه حتى نسله من الولاية مثل الشعرة من العجين فكان أول من دخل عليه حتى تناوله محمد بن أبي بكر. الحديث

ولما بلغ عمرو بن العاص قتل عثمان قال: قد علمت العرب أنني إذا حككت قرحة أدميتها، ثم إن الركب انصرفوا إلى مصر، فلما دخلوا الفسطاط ارتجز مرتجزهم: من مشطور الرجز:

ألا احذرن مثلها أبا حسن

إننا نمر الحرب إمرار الررسن

ننطق بالفصل وإحكام السنن

فلما دخلوا المسجد قالوا: إنا لسنا قتلنا عثمان ولكن الله قتله، وكذلك يقول الله: " بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق، ولكم الويل مما تصفون ". فلما رأى ذلك شيعة عثمان ومن كره قتله قام من قام منهم إلى ابن أبي الكنود سعد بن مالك الأزدي، ثم تتابعوا إليه حتى عظمت حلقتة، لا يقوم إليه رجل إلا كان على مثل رأيه، فوجم القوم لذلك طويلا، فقال عبد الله بن جويبر لأهل الحلقة: قد طال صماتكم، فحلوا حياكم ثم الحقوا برجالكم وأبرموا أمركم، فقاموا فألب بعضهم بعضا، وكان من يمشي في ذلك ويدعو إليه مقسم بن بجرة التجيبي، واجتمع من اجتمع منهم وساروا نحو الصعيد إلى إخميم، فأخبروا بخيل لأهل مصر، فبعث عليها حيان بن مرثد الأبدوي، فالتقوا بدقياس من كورة البهنسا فقتلوا وأسروا.

ولما دخل عليه رومان بن وردان وقتله أدخلته ابنة الفرافصة الكلبية بينها وبين ثيابها، وكانت امرأة جسيمة ضليعة، وألقت بنت شيبية نفسها على ما بقي من جسده، فدخل رجل من أهل مصر، معه السيف مصلنا فقال: والله لأقطعن أنفه، فعالج المرأة عنه فغالبته، وكشف عنها من خلفها حتى نظر إلى بريق متنها، فلم يصل حتى أدخل السيف بين قرطبيها ومنكبها، فقبضت على السيف فقطع أناملها، وقالت: يا رباح وهو غلام لعثمان أسود، ومعه سيف عثمان أغن عني هذا. فمشى إليه الغلام فضربه ضربة بالسيف فقتله، ثم إن الناس دخلوا فلما رأوا الرجل قد قتل وأن المرأتين لا تتركانه تنم ناس من قریش واستحيوا، فأخرجوا الناس، ونادى أهل البيت بهم فاقتتلوا على الدار، فضرب مروان بن الحكم على حبل العائق فخر، وضرب رجل من أهل مصر المغيرة بن الأخنس بالسيف فصرع، فقال رجل من أهل المدينة: تعس المغيرة ابن الأخنس. فقال قاتله: بل تعس قاتل المغيرة بن الأخنس، وألقى سلاحه وأدبر هاربا يلتمس التوبة، قال: ثم أمسينا فقلنا: إن تركنا صاحبكم حتى يصبح مثلوا به. فانطلقنا إلى بقيع العرقد فامكنا له في جوف الليل حتى حملناه، فغشينا سواد من خلفنا، فهبناهم حتى كدنا ننصرف عنه، فننادى مناديبهم أن لا روع عليكم، اثبتوا فإنما جننا لنشهده معكم. وكان أبو حبيش يقول: هم والله ملائكة الله، قال: فدفناه ثم هربنا من ليلتنا إلى الشام.

وقيل: إن قاتل المغيرة بن الأخنس أدرك وهو هارب يطلب التوبة فقتل، وكان يخبر أنه رأى في المنام جهنم تسعر، لها زفير وشهيق، فاقشعر جلده لذلك، ففرق فرقا شديدا، ثم نظر إلى تنور فيها، أشدها لها فقال: ما هذا التنور؟ فقالوا: لقاتل المغيرة بن الأخنس.

وقالوا من حديث: إن جماعة ثابوا إلى عثمان منهم أبو هريرة وزيد بن ثابت وسعد بن مالك وجماعة من أهل الأمصار، فلما رأى القوم أن الناس قد ثابوا إلى عثمان وضعوا على علي رقبيا في نفر، فلامه، وعلى طلحة رقبيا، وعلى الزبير رقبيا، وعلى نفر بالمدينة وقال لهم إن تحركوا فاقتلوا. ولما لم يستطع هؤلاء نفر غشيان علي بعثوا أبناءهم إلى عثمان، فأقبل الحسن بن علي حتى قام عنده وقال: مرنا أمرك، فقال: يا بن أخي، أوصيك بما أوصي به نفسي، وتأول: " واصبر وما صبرك إلا بالله، ولا تحزن ولا تك في ضيق مما يمكرون " والله لأقينكم بنفسي ولأبدلنها دونكم، أو تقرنوا لهم وذلك. وجاء النعمان بن بشير وعبد الله بن الزبير ومحمد بن طلحة فقالوا له مثل مقالة الحسن، ورد عليهم مثل ذلك، وجاء أبو الهيثم بن التيهان فقال: كيف بت يا أمير المؤمنين؟ قال: بخير، قال أبو الهيثم: بأبي أنت وأمي، اصبر ولا تعط الدنيا ولا تهدم سلطان الله، وقال عثمان متمثلا: من الطويل:

لعمرى لموت لا عقوبة بعده ... لدي اللب أشفى من شقا لا يزايله.

فعرف الناس أنه لا يعطيهم شيئا وأفرحهم بذلك.

قالوا: ولما قضى عثمان في ذلك المجلس حاجاته، وعزم له المسلمون على الصبر والامتناع عليهم بسلطان الله تعالى، قال: أخرجوا رحمكم الله فكونوا بالباب، وليجامعكم هؤلاء الذين حبسوا عني، وأرسل إلى علي وطلحة والزبير، وعدة أن ادنوا، فاجتمعوا وأشرف عليهم، فقال: أيها الناس اجلسوا فجلسوا جميعا المحارب والطارئ والمسالم المقيم، فقال: يا أهل المدينة، إني

أستودعكم الخلافة من بعدي، إني والله لا أدخل علي أحدا بعد يومي هذا حتى يقضي الله في قضاءه، ولأدعن هؤلاء وما رأوا، وإني غير معطيهم شيئا يتخذونه عليكم دخلا في دين أو دنيا، حتى يكون الله هو الصانع في ذلك ما أحب. وأمر أهل المدينة بالرجوع، وأقسم عليهم فرجعوا إلا الحسن ومحمدا وابن الزبير وأشباها لهم، فجلسوا بالباب عن أمر آبائهم، وثاب إليهم أناس، ولزم عثمان الدار.

وكان الحصر أربعين ليلة والنزول سبعين، فلما مضت من الأربعين ثمان عشرة ليلة قدم ركب من الوجوه، فأخبروا خبر من قد تهيأ إليهم من الأفاق: حبيب من الشام، ومعاوية من مصر، والقعقاع من الكوفة، ومجاشع من البصرة، فعندها حالوا بين الناس وبين عثمان ومنعوه كل شيء حتى الماء، وقد كان يدخل عليه بالشيء مما يريد، وطلبوا العلل، فلم تطلع عليهم علة، فعثروا، فرموا في داره بالحجارة ليرموا، فيقولوا: قوتلنا وذلك ليلا فناداهم: ألا تتقون الله! أما تعلمون أن في الدار غيري! قالوا: لا والله ما رميناك، قال: فمن رمانا؟ قالوا: الله، قال: كذبتكم، إن الله لو رمانا لم يخطئنا وأنتم تخطئونا، وأشرف عثمان على آل حزم، وهم في جيرانه، فسرح ابنا لعمرى إلى علي بأنهم قد منعونا الماء، فإن قدرتم على أن ترسلوا إلينا بماء فافعلوا، وإلى طلحة الزبير وإلى عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فكان أولهم إنجادا له علي وأم حبيبة، جاء علي في الغلس فقال: يا أيها الناس، إن الذي تصنعون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين، لا تقطعوا عن هذا الرجل المادة، وإن الروم وفارس لتؤسر فتقطع وتسقى، وما تعرض لكم هذا الرجل في شيء، فبم تستحلون حصره وقتله؟ فقالوا: لا والله ولا نعمة عين، لا نتركه يأكل ولا يشرب. فرمى بعمامته في الدار بأني قد نهضت فيما أنهضتني له، فرجع. وجاءت أم حبيبة على بغلة لها برحالة مشتملة على إداوة، فقيل: أم المؤمنين أم حبيبة! فضربوا وجه بغلتها، فقالت: بني، إن وصايا بني أمية إلى هذا الرجل، وأحببت أن ألقاه وأسأله عن ذلك كي لا تهلك أموال أيتام وأرامل. فقالوا: كاذبة. وأهووا لها، وقطعوا حبل البغلة بالسيف فندت بأم حبيبة، فتلقاها الناس وقد مالت رحالتها، فتعلقوا بها فأخذوها وقد كادت تقتل، فذهبوا بها إلى بيتها.

وتجهزت عائشة خارجة إلى الحج هاربة، واستتبت أخاها فأبى، فقالت: أم والله لئن استطعت أن أحرمهم ما يحاولون لأفعلن.

وجاء حنظلة الكاتب، حتى قام على محمد بن أبي بكر فقال: يا محمد، تستعيبك أم المؤمنين فلا تتبعها ويدعوك ذوبان العرب إلى ما لا يحل فنتبعمهم! فقال: وما أنت وذاك يا بن التميمية؟ فقال: يا بن الخثعمية، إن هذا الأمر إن صار إلى التغالب غلبتك عليه ويحك بنو عبد مناف. وانصرف وهو يقول: من الوافر:

عجبت لما يخوض الناس فيه ... يرمون الخلافة أن تزولا

ولو زالت لزال الخير عنهم ... ولا قوا بعدها ذلا ذليلا

وكانوا كاليهود أو النصارى ... سواء كلهم ضلوا السبيلا

ولحق بالكوفة.

وخرجت عائشة وهي ممثلة على أهل مصر، وجاءها مروان بن الحكم فقال: يا أم المؤمنين، لو أقمت أجد أن يراقبوا هذا الرجل. قالت: أتريد أن يصنع بي كما صنع بأم حبيبة ثم لا أجد ما يمنعني؟! لا والله لا أعير، ولا أدري إلى ما يسلم أمر هؤلاء!

وبلغ طلحة والزبير ما لقي علي وأم حبيبة فلزموا بيوتهم، وبقي عثمان يسقيه آل حزم الغفلات، وعليهم الرقباء، وأشرف عثمان على الناس فقال: يا عبد الله بن عباس، فدعي له فقال: اذهب فأنت على الموسم. وكان ممن لزم الباب فقال: يا أمير المؤمنين، لجهاد هؤلاء أحب إلى من الحج. فأقسم عليه لينطلقن، فانطلق ابن عباس على الموسم تلك السنة، ورمى عثمان إلى الزبير بوصيته، فانصرف بها وفي الزبير اختلاف: أدركه مقتله أو خرج قبل قتله؟ وقال عثمان: " يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد " اللهم حل بين الأحزاب وبين ما يأملون كما فعل بأشباعهم من قبل.

قالوا: فلما توقع الناس السابق فقدم بالسلامة، وأخبر عن أهل الموسم أنهم يريدون جميعا المصريين وأشياعهم، وأنهم يريدون أن يجمعوا ذلك إلى حجهم، فلما أتاهم ذلك عنهم مع ما بلغ من نفور أهل الأمصار، أعلقهم الشيطان وقالوا: لا يخرجنا مما وقعنا فيه إلا قتل هذا الرجل، فيشتغل بذلك الناس عنا، ولم تبق خصلة يرجون بها النجاة إلا قتله. فراموا الباب فمنعهم من ذلك الحسن وابن الزبير ومحمد بن طلحة، ومروان بن الحكم، وسعيد بن العاص، ومن كان من أبناء الصحابة أقام معهم، واجتلدوا بها، فناداهم عثمان، الله الله، أنتم في حل من نصرتي فأبوا، ففتح الباب وخرج ومعه الترس والسيف لينهتهم، فلما رآه أرز المصريون وركبهم هؤلاء، ونهتهم فتراجعوا وعظم على الفريقين وأقسم على أصحابه ليدخلن إذ أبوا أن ينصرفو فدخلوا فأغلق الباب دون المصريين. وقد كان المغيرة بن الأخنس بن شريق فيمن حج، ثم تعجل في نفر حجوا معه، فأدرك عثمان قبل أن يقتل، وشهد المناوشة، ودخل الدار فيمن دخل، وجلس على الباب من داخل، وقال: ما عذرنا عند الله إن نحن تركناك ونحن نستطيع ألا ندعهم حتى نموت؟! واتخذ عثمان بن عفان القرآن تلك الأيام نجيا يصلي وعنده المصحف، فإذا أعيا جلس فقرأ فيه، وكانوا يعدون القراءة في المصحف من العبادة، وكان القوم الذين كففهم بينه وبين الناس، فلما بقي المصريون لا يمنعهم أحد من الباب ولا يقدر على الدخول جاؤوا بنار فأحرقوا الباب والسقيفة، فتأجج الباب والسقيفة، حتى إذا أحرق الخشب خرت السقيفة على النار، وثار أهل الدار وعثمان يصلي حتى منعوه من الدخول، وكان أول من برز لهم المغيرة بن الأخنس وهو يرتجز: من مشطور الرجز:

قد علمت جارية عطبول

ذات وشاح ولها جديل

أني بنصل السيف خنثليل

لأمنعن منكم خليلي

بصارم ليس بذئ فلول

وخرج الحسن بن علي عليه السلام وهو يقول: من الكامل:

لا دينهم ديني، ولا أنا منهم ... حتى يصير إلى الطمر شمام

وخرج محمد بن طلحة وهو يقول: من الرجز:

أنا ابن من حامى عليه بأحد

ورد أحزابا على رغم معد

وخرج سعيد بن العاص وهو يقول من الطويل:

صبرنا غداة الدار والموت واقف ... بأسياقنا دون ابن أروى نضارب

وكنا غداة الروع في الدار قصرة ... نساهمم بالضرب والموت ثائب

وكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير، أمره عثمان إلى أبيه في وصيته، وأمره أن يأتي أهل الدار فيأمرهم بالانصراف إلى منازلهم، فخرج عبد الله آخرهم فما زال يدعي بها، ويحدث الناس عن عثمان بأخر ما مات عليه. وأحرقوا الباب وعثمان في الصلاة قد افتتح " طه ما أنزلنا عليك القرآن لتتشفى " وكان سريع القراءة فما كرثه ما يسمع، وما يخطيء وما يتتبع حتى أتى عليها قبل أن يصلوا إليه، ثم عاد فجلس إلى نجيته المصحف وقرأ: " الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل " وارتجز المغيرة بن الأخنس وهو دون الدار في أصحابه:



قد علمت ذات القرون الميل

والحلي والأنامل الطفول

لتصدقن بيعتي خليلي

بصارم ذي رونق مصقول

لا أستقيل إن أقلت قبلي

وأقبل أبو هريرة والناس محجمون عن الدار لأولئك العصابة، قد شروا واستقلوا، فقام معهم وقال: وأنا أسوتكم، وقال: اليوم طاب امضراب، ونادى " يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار " وبارز مروان يومئذ ونادى: رجل ورجل، فبرز له رجل من بني ليث يدعى ابن البياع، فاختلفا ضربتین، فضربه مروان أسف لرجليه، وضربه الآخر على أصل العنق فقلبه، فانكب مروان واستلقى الآخر، فاجتر هذا أصحابه واجتر هذا أصحابه، وقال المصريون: والله لولا أن تكون حجة علينا في الأمة لقد قتلناكم بعد، فتحوا. فقال المغيرة: من يبارز؟ فبرز له رجل، فاجتلدا، وهو يقول من منهوك الرجز:

أضربهم باليابس

ضرب غلام عابس

من الحياة آيس

فأصابه صاحبه وقال الناس: قتل المغيرة بن الأخنس، فقال الذي قتله: إنا لله. فقال له: عبد الرحمن بن عديس: مالك؟ فقال: إني أتيت فيما يرى النائم فقيل لي: بشر قاتل المغيرة بن الأخنس بالنار، وابتليت به، وقتل قباث الكناني نيار بن عبد الله الأسلمي، واقتحم الناس الدار من الدور التي حولها حتى ملؤوها ولا يشعر الذين بالباب، وأقبلت القبائل على أبنائهم، فذهبوا بهم إذ غلبوا على أميرهم، وندبوا له رجلا يقتله، فدخل عليه البيت فقال: اخلعها وندعك. فقال: ويحك! والله ما كشفت امرأة في جاهلية، ولا تغنيت ولا تمنيت، ولا وضعت يميني على عورتي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولست خالعا قميصا كسانيه الله، وأنا على مكاني حتى يكرم الله أهل السعادة ويهين أهل الشقاء. فخرج، فقالوا: ما صنعت؟ فقال: غلقنا، والله ما يحل لنا قتله، ولا ينجينا من الناس إلا قتله، فأدخلوا عليه رجلا من بني ليث، فقال: ممن الرجل؟ فقال: ليثي. فقال: لست بصاحب، قال: وكيف؟ قال: ألسنت الذي دعا لك النبي صلى الله عليه وسلم في نفر أن يحفظوا يوم كذا وكذا؟ قال: بلى. قال: فلم تضع، فرجع وفارق القوم، فأدخلوا عليه رجلا من قريش فقال: يا عثمان، إني قاتلك، قال: كلا يا فلان، لا تقتلني. قال: وكيف؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لك يوم كذا وكذا، فلن تقارف دما حراما، فاستغفر ورجع وفارق أصحابه.

وأقبل عبد الله بن سلام حتى قام على باب الدار ينهاهم عن قتله، وقال: يا قوم، لا تسلوا سيف الله عليكم، فوالله إن سللتموه لا تغمدوه، ويلكم إن سلطان الله اليوم يقوم بالدرة، وإن قتلتموه لم يبق إلا بالسيف، ويلكم! إن مدينتكم محفوفة بملائكة الله، والله لنن قتلتموه لتتركنها. فقالوا: يا بن اليهودية، وما أنت وهذا! فرجع عنهم. وكان آخر من دخل عليه إلى القوم محمد بن أبي بكر، فقال له عثمان: ويلك! أعلى الله تغضب، هل لي إليك جرم إلا حقه أخذته منك، فنكل ورجع.

ولما خرج محمد بن أبي بكر وعرفوا انكساره ثار قتيبة وسودان بن حمران السكونيان والغافقي، فضربه الغافقي بجريدة معه، وضرب المصحف برجله، واستدار المصحف وانتشر فاستقر بين يديه، وسالت عليه الدماء، وجاء سودان بن حمران ليضربه فأكبت عليه نائلة، واتقت السيف بيدها، فتعمدها ونفح أصابعها فأطن أصابع يدها، وولت فغمز أوراكها، وقال: إنها لكيدة العكيزة، ويضرب عثمان فقتله، وقد دخل مع القوم غلمة لعثمان لينصروه، وقد كان عثمان أعتق من كف منهم، فلما رأى أحد العبيد سودان قد ضربه أهوى عليه فحزبه عنقه، ووثب قتيبة على الغلام فقتله، وانتبهوا ما في البيت، فأخرجوا من فيه ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى، فلما خرجوا إلى الدار وثب غلام لعثمان آخر على قتيبة فضربه فقتله، ودار القوم فأخذوا ما وجدوا حتى تناولوا ما على النساء، وأخذ رجل ملاءة نائلة، والرجل يدعى كلثوم من تجيب، فتتحت نائلة، فقال: ويح أمك من عكيزة

ما أتمك، ويضربه غلام آخر لعثمان فقتله وقتل. وتنادى القوم: أبصر رجل من صاحبه، وتنادوا في الدار: أدركوا بيت المال لا تسبقوا إليه، وسمع أصحاب بيت المال أصواتهم، وليس فيه إلا غراريتين، فقالوا: النجاء، فإن القوم إنما يحاولون الدنيا فهربوا، وأتوا بيت المال فانتهبوه، وماج الناس، فالتأوي يسترجع ويبكي، والطارئ يسعى ويفرح.

وقتل عثمان يوم الجمعة لثمان عشرة من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب.

وبقي الناس فوضى، وندم القوم، فتخلى منهم الشيطان، وأتى الزبير الخبر بمقتل عثمان وهو حيث هو فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحم الله عثمان. وانتصر له وقيل له: إن القوم نادمون. فقال: ذنروا ذنروا " وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب " وأتى طلحة الخبر فقال: يرحم الله عثمان وانتصر له وللإسلام، وقيل له: القوم نادمون، فقال: تبا لهم وقرأ " فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون " . وأتى عليا الخبر فقيل: قتل عثمان فقال: رحم الله عثمان وخلف علينا بخير. وقيل: ندم القوم، فقرأ " كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر " إلى آخر الآية. وطلب سعد فإذا هو في حائطه، وقال: لا أشهد قتله. فلما جاءه قتله قال: فررنا إلى المدينة بديننا فصرنا اليوم نفر منها بديننا، وقرأ: أولئك " الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا " . اللهم أندمهم ثم خذهم. وكان الزبير قد خرج أيضا لنلا يشهد قتله كارها أن يقيم بالمدينة، فأقام على طريق مكة.

وعن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: كان عثمان كخير ابني آدم.

قال أبو عوانة: كان القواد الذين ولوا قتله سنة: علقمة بن قيس، وكنانة بن بشر، وحكيم بن جبلة، والأشتر، وعبد الله بن بديل وحمران بن فلان أو فلان بن حمران.

قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: كان لعثمان بن عفان عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف درهم وخمس مئة ألف درهم وخمسون ومئة ألف دينار، فانتبهت وذهبت، وترك ألف بعير بالريذة، وترك صدقات كان تصدق بها بيئر أريس وخبير ووادي القرى قيمة مئتي ألف دينار.

قال عدي بن حاتم الطائي: سمعت صوتا يوم قتل عثمان يقول: أبشر يا بن عفان بروح وريحان، أبشر يا بن عفان برب غير غضبان، أبشر يا بن عفان برضوان وغفران. قال: فالتفت فلم أر أحدا.

وعن سلمة قال: قال علي: لقد علمت عائشة أن جيش ذي المروة وأهل النهر ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم.

قال أبو بكر بن عياش: جيش ذي المروة قتلة عثمان.

وعن الزبير بن العوام: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا من قريش وقال: لا يقتل بعد اليوم قرشي صبيرا إلا رجل قتل عثمان فاقتلوه، فإن لم تقتلوه تقتلوا قتل الشاء.

وفي رواية: فإن لم تفعلوا فأبشروا بذبح مثل ذبح الشاة.

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان بن عفان حيا، فإذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد إلى يوم القيامة.

قال: في هذا الحديث عمرو بن فائد، وله أحاديث مناكير.

قال يزيد بن أبي حبيب: أعظم ما أتت هذه الأمة بعد نبيها ثلاث خلال: قتل عثمان بن عفان، وتحريقهم الكعبة، وأخذهم الجزية من المسلمين.

قال ابن الأعرابي: وقتل الحسين بن علي.

قال رجل لطاوس: ما رأيت أحدا أجراً على الله من فلان. لعامل ذكره، فقال طاوس: لم تر قاتل عثمان؟ وعن محمد بن سيرين قال: لو حل القتال في أهل القبلة حل يوم قتل عثمان.

وعن يزيد بن أبي حبيب قال: إن عامة الركب الذين خرجوا إلى عثمان جنوا.

قال ابن المبارك: الجنون لهم قليل.

وعن محمد بن سيرين قال: كنت أطوف بالكعبة فإذا رجل يقول: اللهم اغفر لي، وما أظن أن يغفر لي. قلت: يا عبد الله ما سمعت أحدا يقول ما تقول! قال: كنت أعطيت الله عهداً إن قدرت أن ألطم وجه عثمان إلا لطمته، فلما قتل وضع على سريره في البيت والناس يجيئون فيصلون عليه، فدخلت كأني أصلي عليه، فوجدت خلوة فرفعت الثوب عن وجهه فلطمت وجهه، وسجيته وقد بيست يميني، فرأيتها يابسة كأنها عود.

وعن حذيفة قال: أول الفتن قتل عثمان، وآخر الفتن خروج الدجال، والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه حبة من حب قتل عثمان إلا تبع الدجال إن أدركه، وإن لم يدركه أمن به في قبره.

وعن ابن عباس قال: لو أجمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة كما رمي قوم لوط.

وعن زهدم الجرمي قال: خطب ابن عباس فقال: لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء.

وعن أبي جعفر الأنصاري قال: لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت فملأت فروجي، فمررت مجتازاً بالمسجد فإذا رجل قاعد في ظلّة النساء، عليه عمامة سوداء، وحوله نحو من عشرة، فإذا هو علي، فقال: ما صنع الرجل؟ قلت: قتل الرجل، قال: تبا لهم آخر الدهر.

وعن ابن أبي ليلى قال: سمعت علياً وهو على باب المسجد أو عند أحجار الزيت رافعا صوته: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان. فذكرت ذلك لعبد الملك بن مروان فقال: ما أرى له ذنباً. وقد روي أنه كان غائبا يوم قتل.

وعن الحسن قال: قتل عثمان وعلي غائب في أرض له، فلما بلغه قال: اللهم إني لم أرض ولم أملئ.

وعن أبي العالية قال: لما أجزى على عثمان بن عفان دخل عليه علي بن أبي طالب فوقع عليه وجعل يبكي حتى قلنا: إنه سيلحق به. ثم قالوا: قد قتلنا الرجل فلمن نبائع؟ فقال علي: لمن سلت الله أنفه، فتقتلوه كما قتلتكم هذا بالأمس! ثم أنشأ علي يقول:

عثمان لقيت حمام الحنف

فابشر بخير ما له من وصف

اليوم حقا جاء يقين زحفي

قد قطعت رجلي وفيها خفي

أتى لكم الويل قتلتكم سلفي

وفضله علي يعلو سقفي

في رجز ذكره، اختصره صاحب الأصل.

وعن قيس بن عباد قال: سمعت علياً يوم الجمل يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان، ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان، وأنكرت نفسي، وجاؤني للبيعة فقلت: والله إني لأستحي من الله أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة!" وإني لأستحي من الله أن أبايع وعثمان قتيل الأرض لم يدفن بعد. فانصرفوا، فلما دفن رجوع الناس يسألوني البيعة فقلت: اللهم إني لمشفق مما أقدم عليه، ثم جاء عزيمة فبايعت. فلما قالوا: أمير المؤمنين، فكان صدع قلبي وانسكبت بعبرة.

وعن ابن عباس قال: أشهد على علي بثلاث: أنه قال في عثمان: ما قتلت ولا أمرت، ولقد كنت كارهاً.

وفي رواية: ما أمرت ولا قتلت، ولقد نهيت.

وفي رواية: ولكني غلبت.

وعن علي بن ربيعة قال: قال علي بن أبي طالب: لوددت أن بني أمية قبلوا مني خمسين يمينا قساماً أحلف بها: ما أمرت بقتل عثمان ولا مالات.

وعن عبد الله بن أبي سفيان أن علياً قال: إن بني أمية يقاتلونني يزعمون أنني قتلت عثمان، فكذبوا، إنما يلتمس الملك، فلو أعلم أن ما يذهب ما في قلوبهم أن أحلف لهم عند المقام: والله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله، لفعلت، ولكن إنما يريدون الملك، وإني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله عز وجل "ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين" قال خليد بن شريك: سمعت علي بن أبي طالب وهو على منبر الكوفة يقول: أي بني أمية، من شاء نفلت له يميني بين المقام والركن: ما قتلت عثمان ولا شركت في دمه.

قال أبو صالح: رأيت علي بن أبي طالب قاعداً في زرارة تحت السدرة، وانحدرت سفينة فقراً "وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام" والذي أجراها مجراها ما قتلت عثمان ولا شايعت في قتله، ولا مالات، ولقد غمني.

وعن حصين الحارثي قال: جاء علي إلى زيد بن أرقم يعودده وعنده قوم، قال: فما أدري أقال علي: اسكتوا أو أنصتوا، فوالله لا تسألوني عن شيء حتى أقوم إلا حدثتكم به. قال: فقال له زيد: أنشدك الله أنت قتلت عثمان؟ قال: فأطرق علي ساعة ثم رفع رأسه، قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما قتلت ولا أمرت بقتله.

قال سالم بن أبي الجعد: كنت جالسا عند محمد بن الحنفية في الشعب، قال: فذكروا عثمان، قال: فنهانا محمد وقال: كفوا عن هذا الرجل، قال: ثم غدونا يوماً آخر، قال: فنلنا منه أكثر مما كان قبل ذلك، فقال: ألم أنهكم عن هذا الرجل؟ قال: وابن عباس جالس عنده فقال: يا بن عباس، تذكر عشية الجمل وأنا على يمين علي في يدي الراية، وأنت عن يساره إذ سمع هدة في المرصد، فأرسل رسولاً، فجاء الرسول فقال: هذه عائشة تلعن قتلة عثمان في المرصد، قال: فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه، مرتين أو ثلاثاً، قال: وأنا ألعن قتلة عثمان، لعنهم الله في السهل والجبل. قال: فصدقه ابن عباس، ثم أقبل علينا فقال: في وفي هذا لكم شاهداً عدل.

وعن سليمان بن عبد الله بن فروخ قال: قيل لعلي يوم الجمل وهو في فسطاط صغير، وقد بلغنا النبيل فقال: شيموا سيوفكم حتى صاحوا: يا ثارات عثمان! فقال علي، لقد نعوه، يا قنبر انتني بلامتي. فلبسها فقال: ترسوا لي. فترسوه، فقال: ما قُلتم؟ قال: قلنا: يا ثارات عثمان. فقال علي: أكب الله قتلة عثمان على مناخرهم.

قال عمير بن زودي: قال علي بن أبي طالب: لئن لم يدخل الجنة إلا من قتل عثمان لا أدخلها، وإن لم يدخل النار إلا من قتله لا أدخلها. فأكثر الناس في ذلك، فقال: إنكم قد أكثرتم في وفي عثمان، والله قتله وأنا معه.

قال عباد: يعني قتله الله ويقتلني معه.

وعن حسان بن زيد قال: دخلت المسجد الأكبر مسجد الكوفة وعلي بن أبي طالب على المنبر يخطب الناس، وهو ينادي بأعلى صوته ثلاث مرات: يا أيها الناس، إنكم تكثرون في وفي ابن عفان، وإن مثلي ومثله كما قال الله عز وجل " ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين " وعن قرة العين بنت جون الضبي قالت: كنت عند عبد الله بن سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فجاء قنبر فسلم فقال: لا سلم الله عليك. فقلت: سبحان الله! تقول هذا لمولى عمك! قال: إن هذا يأتي أهل العراق فيقول: قال ابن عفان، وأنا سمعت عليا يقول: قاتل الله هؤلاء المفضلين على ابن عفان، والمفضلين على ابن عفان علي، ما أقل علمهم بالله، والله إنني لأرجو أن أكون أنا وابن عفان من الذين قال الله تعالى: " إخوانا على سرر متقابلين " وعن أنس بن مالك قال: لأن أشهد عشر مرار أن عليا وعثمان رضي الله عنهما في الجنة، فينزع الله عز وجل ما في قلوبهما من غل أحب إلي من أن أشهد شهادة واحدة أنهما ليسا كذلك.

وعن علي بن أبي طالب: في قوله: " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون " قال: عثمان وأصحابه.

وعن عبد الرحمن ومحمد ابني حاطب: أن رجلا أتى عليا يسأله عن عثمان وعنده أصحابه فكلهم قال: كافر. فقال الرجل: إني لست أسألكم إنما أسأل أمير المؤمنين. فقال علي: في عثمان وأصحابه نزلت " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون. "

وعن النعمان بن بشير قال: كنا مع علي بن أبي طالب في مسجد الكوفة وهو مجتئح لشقه، فحضنا في عثمان وطلحة والزبير، فاجتئح لشقه الآخر، فقال: فيم خضتم؟ قلنا: حضنا في عثمان وطلحة والزبير وحسبناك نائما، فقال علي: " إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون " وإن ذاك عثمان وطلحة والزبير، وأنا من شيعة عثمان وطلحة والزبير. ثم قال: " ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين " ذاك عثمان وطلحة والزبير، وأنا من شيعة عثمان وطلحة والزبير.

وحدث عبد بن سعيد عن أبيه قال: كنا جلوسا عند علي بن أبي طالب، وعن يمينه عمار بن ياسر، وعن يساره محمد بن أبي بكر إذ جاءه عراب بن فلان الصيدي فقال: يا أمير المؤمنين، ما تقول في عثمان؟ فيبره الرجلان فقالا: عم تسأل، عن رجل كفر بالله من بعد إيمانه وناق؟ فقال الرجل لهما: لست إياكما أسأل، ولا إليكما جئت. فقال له علي: لست أقول ما قالوا. فقالا له جميعا: فلم قتلناه إذا؟! قال: ولي عليكم فأساء الولاية في آخر أيامه، وجزعتم فأسأتم الجزع، والله إنني لأرجو أن أكون أنا وعثمان كما قال الله عز وجل: " ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين. "

قال محمد بن حاطب: كنت مع علي بالبصرة، فلما هدأت الحرب قلت: يا أمير المؤمنين، ما أرد على قومي إذا سألوني عن قتل هذا الرجل؟ قال: أنا وعثمان مثلما وصف الله في كتابه " ونزعنا ما في صدورهم من غل " الآية. إذا قدمت فأبلغهم أن عثمان من الذين اتقوا، ثم آمنوا ثم اتقوا، وعلى ربهم يتوكلون.

قال عبد الله بن الحارث: دخل علي على نسائه وهن يبكين، فقال: ما يبكين؟ قلن: ذكرن عثمان والزبير وقرابتهما منك، قال: فإني وإياهما من الذين قال الله تعالى " إخوانا على سرر متقابلين. "

وعن يوسف بن سعد مولى عثمان بن مظعون قال: قال لي ابن حاطب: لو شهدت اليوم شهدت عجبا. قال: قلت: ما هو؟ قال: فإن عليا وعمارا ومالكا وصعصعة اجتمعوا في دار نافع فذكروا عثمان، فقال علي: يا أبا اليقظان، لقد سبق في عثمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم سوابق، لا يعذبه الله بعدها أبدا.

وعن علي قال: أتاه رجل فقال: إني أبغض عثمان، فقال: مهلا فإنهم يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والكافرين الذين أنزل الله فيهم " الذين يحملون العرش ومن حوله " إلى " للذين آمنوا " أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم " تابوا " من الشرك " واتبعوا " الرسول إلى " الذين كفروا ينادون " فإياكم أن تكونوا ببيغضه منهم.

وعن مطرف بن الشخير قال: لقيني علي بن أبي طالب يوم الجمل فقال لي: أحب عثمان شغلك عنا؟ قال: فسكت لمن معه من الناس، فلما رأيت منه خلوة أقبل نحوي قال: قلت: أنا أحق بالسرعة. قال: فحركت. فقال: إن تفعل فإنه كان أتقانا للرب، وأوصلنا للرحم.

وفي حديث بمعناه: فقد كان والله خيرنا وأبرنا وأوصلنا.

قال الأوزاعي: قيل لعلي بن أبي طالب: أقتل عثمان منافقا؟ قال: لا، ولكنه ولي فاستأثر، وجزعنا فأسأنا، وكل سيرجع إلى حكم عدل، فإن تكن الفتنة أصابتنا أو خبطتنا فيما شاء الله.

وعن عمير بن زوذي قال: خطب علي عليه السلام فقطعوا عليه خطبته فنزل، فدخل فقال: إنما مثلي ومثل عثمان مثل ثلاثة أثوار كن في غبضة: أبيض وأحمر وأسود، معهم فيها أسد، كان كلما أراد واحدا منهم اجتمعوا عليه فلم يطعمهم، فقال للأسود وللأحمر: إن هذا الأبيض يفضحنا في غيظتنا، يرى بياضه، خليا عنه كيما أكله، ثم أكون أنا وأنتم، فلوني على ألوانكما ولألوانكما على لوني. قال: فخليا عنه، فلم يلبثه أن أكله، قال: ثم كان كلما أراد واحدا منهما اجتمعا عليه، فلم يطعهما فقال للأحمر: إن هذا الأسود يفضحنا في غيظتنا، يرى سواده، فخل عني كيما أكله، ثم أكون أنا وأنت، فلوني على لونك ولونك على لوني. قال: فتركه فلم يلبثه أن أكله، قال: فلبث ثم قال: يا أحمر إني أكلك. قال: تأكلني؟ قال: نعم. قال: فخل عني أصوات ثلاثة أصوات. قال: ثم قال: ألا إني إنما أكلت يوم أكل الأبيض، ألا إني إنما أكلت يوم أكل الأبيض. قال: ثم قال علي: وأنا إنما وهنت يوم قتل عثمان قال ذلك ثلاثا ألا وإني وهنت يوم قتل عثمان، ألا إني وهنت يوم قتل عثمان.

قالوا: كانت المرأة تجيء في زمان عثمان إلى بيت المال فتحمل وقرها ثم تقول: اللهم بدل اللهم غير. فقال حسان بن ثابت حين قتل عثمان: من الرمل:

قتلتم بدل فبدلتم به ... سنة حرى وحربا كاللهب

ما نقتم من ثياب خلفه ... وعبيد وإماء ذهب

وقال أبو حميد أخو ساعدة، وكان فيمن شهد بدرا، وكان فيمن جانب عثمان، فلما قتل قال: والله ما أردنا قتله، ولا كنا ترى أن يبلغ منه القتل، اللهم إن لك علي ألا أفعل كذا ولا أضحك حتى ألقاك.

وعن الحسن من حديث قال: لما كانت الفتنة جعل رجل يسأل عن أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنفسهم، لا يسأل أحد إلا قالوا له: سعد بن مالك وقيل له: إن سعدا رجل إن رفقت به كنت قمنا أن تصيب منه حاجتك، وإن خرقت به كنت قمنا ألا تصيب منه شيئا، فجلس إليه أياما لا يسأله عن شيء حتى استأنس إليه، ثم قال: " إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى " إلى قوله: " ويلعنهم اللاعنون " فقال سعد: مه، لأن قلت لا جرم لا تسألني عن شيء أعلمه إلا خبرتك به. فقال له: ما تقول في عثمان؟ قال: كان إذ كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسننا وضوءا، وأطولنا صلاة، وأعظمه نفقة في سبيل الله عز وجل، ثم ولي المسلمين زمانا لا ينكرون منه شيئا، ثم أنكروا منه أشياء، فما أتوا إليه أعظم مما أتى إليهم، فقلت له: هذا علي يدعو الناس وهذا معاوية يدعو الناس، وقد جلس عنهما عامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال سعد: أما إني لا أحدثك ما سمعته من وراء وراء، ما أحدثك إلا ما سمعته أذناي ووعاه قلبي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن استطعت أن تكون عبد الله المقتول ولا تقتل أحدا من أهل القبلة فافعل. "

وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص سمعت أباها يقول: ألا لعن الله من لعن عليا، ألا لعن الله من لعن عثمان إنهما الفتان التي قال الله " حتى تفيء إلى أمر الله. "

وعن عبد الله بن عمرو قال: يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة، منهم أبو بكر الصديق، أصبتم اسمه، وعمر بن الخطاب الفاروق قرن من حديد، أصبتم اسمه، عثمان بن عفان ذا النورين، أوتي كفلين من الرحمة، قتل مظلوما، أصبتم اسمه.

وعن عقبة السدوسي قال: كنا جلوسا إلى عبد الله بن عمرو بن العاص في بيت المقدس، فقال: أبو بكر الصديق أصبت اسمه، عمر الفاروق قرن من حديد، أصبت اسمه، عثمان ذو النورين، أوتي كفلين من الرحمة، قتل مظلوما. ثم سكت فقال له رجل من أهل الشام: ألا تذكر أمير المؤمنين معاوية؟ فقال: ملك الأرض المقدسة.

ولم يحدثنا محمد بن سيرين قط بهذا الحديث إلا أتبعه: أنبئت أن أبا الجلد كان يقول: يبعث على الناس ملوك بذنوبهم.

وعن زهد الجرمي قال: كنت في سمر ابن عباس فقال: لأحدثكم حديثا ليس بسر ولا علانية: إنه لما كان من أمر هذا الرجل ما كان يعني عثمان قلت لعلي: اعتزل هذا الأمر، فوالله لو كنت في حجر لأتاك الناس حتى يبايعوك. فعصاني، وأيم الله ليتأمرن عليه معاوية، وذلك بأن الله يقول " ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا. "

وعن أبي موسى الأشعري قال: لو كان قتل عثمان هدى لاحتلبت به الأمة لبناء، ولكنه كان ضلالا فاحتلبت به الأمة دما.

وحدث من سمع عبد الله بن سلام يقول يوم قتل عثمان: اليوم هلكت العرب.

وعن عبد الرحمن بن جبيرة قال: انصرف عبد الله بن سلام إلى منزله، فإذا هو برجلين يمشيان أمامه وهو خلفهما، يقول أحدهما للآخر: يا هناء، لمن ترى الأمر بعد عثمان؟ فقال له صاحبه: والله والله لا تنتطح في عثمان شاتان فسمعه ابن سلام فقال: أجل إن الغنم والبقر لا تنتطح في قتل خليفة إذا قتل، ولكن تنتطح فيه الرجال بالسلاح، والله ليقتلن به أقوام إنهم لفي أصلاب آبائهم ما ولدوا بعد.

وعن أبي مريم قال: رأيت أبا هريرة يوم قتل عثمان وله ضفيرتان وهو ممسك بهما، وهو يقول: اضربوا عنقي، قتل والله عثمان على غير وجه الحق.

وعن الحسن بن علي قال: ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يده على العرش ورأيت أبا بكر واضعا يده على منكب النبي صلى الله عليه وسلم، ورأيت عمر واضعا يده على منكب أبي بكر، ورأيت عثمان واضعا يده على منكب عمر، ورأيت دما دونهم، قلت: ما هذا الدم؟ قالوا: هذا دم عثمان يطلب الله به.

وعن مسروق قال: قالت عائشة حين قتل عثمان: تركتموه كالثوب النقي من الدنس، ثم قربتموه فذبتموه كما يذبح الكبش، فهلا كان هذا قبل هذا! فقال لها مسروق: هذا عملك أنت، كتبت إلى الناس تأمرينهم أن يخرجوا إليه. فقالت عائشة: لا والذي آمن به المؤمنون، وكفر به الكافرون، ما كتبت إليهم سوداء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا.

قال الأعمش: فكانوا يرون أنه كتب على لسانها.

وعن عائشة قال: كان الناس يختلفون إلي في عتب عثمان، ولا أرى إلا أنها معاتبة، وأما الدم، فأعود بالله من دمه، فوالله لو ددت أني عشت في الدنيا برصاء سالخ، وأنى لم أذكر عثمان بكلمة قط، وأيم الله لإصبع عثمان التي يشير بها إلى الأرض خير من طلاع الأرض مثل فلان.

وعن عائشة أنها قالت: لقد آذيت عثمان فأوذيت، وأشخصت عثمان، لو قتله لقتلت.

وعن طلق بن خشاف قال: قتل عثمان افترقنا في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نسألهم عن قتله، فسمعت عائشة رضي الله عنها قالت: قتل مظلوما، لعن الله قتلته.

وعن زيد بن صوحان: أنه قال يوم قتل عثمان: اليوم نفرت القلوب مناقرها، والذي نفسي بيده لا تتألف إلى يوم القيامة.

وعن أبي مسلم الخولاني: أنه مر به رجال من أهل المدينة قدموا منها، وهو عند معاوية بدمشق، فلقيهم أبو مسلم فقال لهم: هل مررتم بأخوانكم من أهل الحجر؟ فقالوا: نعم، فقال: كيف رأيتم صنيع الله عز وجل بهم؟ قالوا: بذنوبهم، قال: فإني أشهدكم أنكم عند الله مثلهم. فدخلوا على معاوية فقالوا: ما لقينا من هذا الشيخ الذي خرج من عندك؟! فبعث إليه فجاءه فقال له: يا أبا مسلم، مالك ولبنى أخيك؟ قال: قلت لهم: مررتم على أهل الحجر؟ قالوا: نعم، قلت: كيف رأيتم صنيع الله بهم؟ قال: صنع الله ذلك بهم بذنوبهم، فقلت: أشهد أنكم عند الله مثلهم. فقال: وكيف يا أبا مسلم؟ قال: قتلوا ناقة الله، وقتلتم خليفة الله، وأشهد على ربي لخليفته أكرم عليه من ناقته.

وحدث ابن طاوس عن أبيه قال: لما وقعت فتنة عثمان قال رجل لأهله: أوثقوني بالحديد فإني مجنون، فلما قتل عثمان قال: خلوا عني فالحمد لله الذي شفاني من الجنون وعافاني من قتل عثمان.

وحدث هشام عن محمد قال: لم تر هذه الحمرة التي في آفاق السماء حتى قتل الحسين بن علي، ولم تفقد الخيل البلق في المغازي حتى قتل عثمان.

وعن إبراهيم النخعي قال: لما نزلت " ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون " قالوا: فيم الخصومة ونحن إخوان؟! فلما قتل عثمان بن عفان قالوا: هذه خصومتنا.

قال الشعبي: لقي مسروق الأشتر، فقال مسروق للأشتر: قتلت عثمان؟ قال: نعم. قال: أما والله لقد قتلتومه صواما قواما. قال: فانطلق الأشتر فأخبر عمارا، فأتى عمار مسروقا فقال: والله ليجلدن عمارا وليسيرن أبا ذر وليحمين الحمى، وتقول: قتلتومه صواما قواما؟! فقال له مسروق: فوالله ما فعلتم واحدة من تنتين: ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، وما صبرتم فهو خير للصابرين. قال: فكانما أقمه حجرا.

وقال الشعبي: وما ولدت همدانية مثل مسروق.

وفن حديث عن كثير بن مروان الفلسطيني قال: سألت جعفر ابن برقان عما اختلف الناس فيه من أمر عثمان وعلي وطلحة والزبير ومعاوية، وعن قول العامة في ذلك، فقال جعفر بن برقان، قال ميمون بن مهران: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أبا بكر رضي الله عنه وساق الحديث إلى قتل عثمان.

قال كثير بن مروان: فقلت لجعفر بن برقان: فما الذي نقموا على عثمان؟ قال جعفر: قال ميمون: إن أناسا أنكروا على عثمان، وجاؤوا بما هو أنكروا منه، أنكروا عليه أمرا هم فيه كذبة، وإنهم عاتبوه، فكان فيما عاتبوه أنه ولي رجلا من أهل بيته، فأعجبهم وأرضاهم، وعزل من كرهوا واستعمل من أرادوا، ثم إن فساقا من أهل مصر، وسفهاء من أهل المدينة دعاهم أشقاهم إلى قتل عثمان، فدخلوا عليه منزله، وهو جالس يتلو فيه كتاب الله، ومعهم السلاح فقتلوه صابرا محتسبا، رحمه الله.

وإن الناس افترقوا عن قتله أربع فرق، ثم فصل منهم صنف آخر، فصاروا خمسة أصناف: شيعة عثمان، وشيعة علي، والمرجئة، ومن لزم الجماعة، ثم خرجت الخوارج بعد، حيث حكم علي الحكمين، فصاروا خمسة أصناف.

فأما شيعة عثمان فأهل الشام وأهل البصرة، قال أهل البصرة: ليس أحد أولى بطلب دم عثمان من طلحة والزبير لأنهما من أهل الشورى، وقال أهل الشام: ليس أحد أولى بطلب دم عثمان من أسرة عثمان وقربته، ولا أقوى على ذلك يعنون من معاوية، وإنهم جميعا برئوا من علي وشيعته.

وأما شيعة علي فهم أهل الكوفة.

وأما المرجئة فهم الشكاك الذين شكوا، وكانوا في المغازي، فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان، وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد ليس فيهم اختلاف، فقالوا: تركناكم وأمركم واحد ليس فيكم اختلاف، وقدمنا عليكم وأنتم مختلفون، فبعضكم يقول: قتل عثمان مظلوما، وكان أولى بالعدل وأصحابه، وبعضكم يقول: كان علي أولى بالحق، وأصحابه كلهم ثقة، وعندنا مصدق، فنحن لا نتبرأ منهما ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما، ونرجئ أمرهما إلى الله حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما.

وأما من لزم الجماعة فهم: سعد بن أبي وقاص، وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وأسامة بن زيد، وحبيب بن مسلمة الفهري، وصهيب بن سنان، ومحمد بن مسلمة، في أكثر من عشرة آلاف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان، قالوا جميعا: نتولى عثمان وعلي، ولا نتبرأ منهما، ونشهد عليهم وعلى شيعتهما بالإيمان، ونرجو لهم ونخاف عليهم.



وأما الصنف الخامس فهم الحرورية، قالوا: نشهد على المرجئة بالصواب، ومن قولهم حيث قالوا: لا نتولى عليا ولا عثمان ثم كفروا بعد، حيث لم يتبرؤوا ونشهد على أهل الجماعة بالكفر.

قال ميمون بن مهران: وهذا أول ما وقع الاختلاف، وقد بلغوا أكثر من سبعين صنفا. وقد كان بعض من خرج من هذه الأصناف دعوا سعد بن أبي وقاص إلى الخروج معهم، فأبى عليهم سعد وقال: لا، إلا أن تعطوني سيفاً له عينان بصيرتان، ولسان ينطق بالكافر فأقتله، وبالمؤمن فأكف عنه، وضرب لهم سعد مثلاً فقال: مثلنا ومثلكم كمثّل قوم كانوا على محبة، والمحبة البيضاء الواضحة، فيناهم كذلك يسرون هاجت ريح عجاجة، فضلوا الطريق، فقال بعضهم: الطريق ذات اليمين، فأخذوا فيه، فتأهوا وضلوا، وقال آخرون: الطريق ذات الشمال، فأخذوا فيه فتأهوا وضلوا، وقال آخرون: كنا على الطريق حيث هاجت الريح، فننيخ، فأنأخوا وأصبحوا، فذهبت الريح وتبين الطريق. فهؤلاء هم أهل الجماعة. قالوا: نلزم ما فارقنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه، ولا ندخل في شيء من الفتن، فصارت الجماعة والفئة التي تدعى فئة الإسلام، ما كان عليه سعد بن أبي وقاص وأصحابه الذين اعتزلوا الفتن، حتى أذهب الله الفرقة وجمع الألفة، فدخلوا الجماعة، ولزموا الطاعة وانقادوا لها، فمن فعل ذلك ولزمه نجا، ومن لم يلزمه وشك فيه وقع في المهالك.

قال سعد بن عبيدة: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر محاسن عمله، فقال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: نعم. قال: فأرغم الله عز وجل بأنفك. قال: ثم سأله عن علي، فذكر محاسن عمله ثم قال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال: لعل ذلك يسوؤك؟ قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهديك.

قال أبو حازم: كنت عند عبد الله بن عمر بن الخطاب فذكر عثمان وذكر فضله ومناقبه وقرابته حتى تركه أنقى من الزجاج، ثم قال: من أراد أن يذكر هذين فليذكرهما هكذا أو فليدع.

وعن أنس بن مالك قال: يقولون: لا يجتمع حب علي وعثمان في قلب مؤمن. وكذبوا، والله الذي لا إله إلا هو لقد اجتمع حبهما في قلوبنا.

قال الثوري: لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال.

قال حماد بن سلمة: سمعت أيوب يقول: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها.

قال حماد: فقلت لأيوب: أتحفظ هذا؟ قال: نعم فاحفظوه وعلموه أبناءكم، وليعلمه أبناؤكم أبناءهم.

قال طلحة بن مصرف: أبي قلبي إلا حب عثمان عليه السلام.

قيل ليزيد بن هارون: لم تحدث بفضائل عثمان ولا تحدث بفضائل علي؟ فقال: إن أصحاب عثمان مأمونون على علي، وأصحاب علي ليس بالمأمونين على عثمان.

قال سفيان: من قدم علياً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألفاً قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، الذين أجمعوا على بيعة عثمان.

وعن سفيان الثوري قال: من قدم علياً على أبي بكر وعمر فقد أزرى على المهاجرين والأنصار، وأخاف ألا ينفعه مع ذلك عمل.

قال عبد الله بن داود: من قدم عثمان على علي رضي الله عنهما فحجته قوية لأن الخمسة اختاروه.

قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، يعني في الفضل والخلافة.

قيل لأحمد بن حنبل: إلى ما تذهب في الخلافة؟ قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. فقيل له: كأنك تذهب إلى حديث سفينة؟ قال: أذهب إلى حديث سفينة وإلى شيء آخر، رأيت عليا في زمن أبي بكر وعثمان لم يتسم أمير المؤمنين، ولم يقم الجمعة والحدود، ثم رأيت بعد قتل عثمان قد فعل ذلك، فعلمت أنه قد وجب له في ذلك الوقت ما لم يكن قبل ذلك.

قال محمد بن منصور الطوسي لأحمد بن حنبل: بلغني أن قوما يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان. ثم يسكت، فقال: هذا كلام سوء.

قال أبو الحسن الدارقطني: اختلف قوم من أهل بغداد من أهل العلم، فقال قوم: عثمان أفضل، وقال قوم: علي أفضل، فتحاكموا إلي فيه، فسألوني عنه، فأمسكت عنه وقلت: الإمساك عنه خير، ثم لم أر لديني السكوت، قلت: دعهم يقولون في ما أحبوا، فدعوت الذي جاءني مستفتيا وقلت: ارجع إليهم وقل: أبو الحسن يقول: عثمان بن عفان أفضل من علي بن أبي طالب باتفاق جماعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا قول أهل السنة، وهو أول عقد يحل في الرفض.

سئل مالك بن أنس عن علي وعثمان فقال: ما أدركت أحدا أفتدي به إلا وهو يقدم أبا بكر وعمر ويمسك عن علي وعثمان.

وعن مغيرة قال: تحول جرير بن عبد الله وحنظلة وعدي بن حاتم من الكوفة إلى قرقيسياء، وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان.

قال بشير أبو النصر: أتيت الحسن فقلت: إني أحب الله ورسوله وأحب عليا، وأقوام عندنا يقولون: إن لم تسب عثمان لم يغن عنك حب علي. فقال: يا بني، إن الذي يأمرك بهذا لعثمان خير منه ومني ومنك، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ابنته أم كلثوم، أفترى النبي صلى الله عليه وسلم كان جاهلا أن يزوج خبيثا؟ فماتت عنده، ثم زوجة ابنته رقية، فلو كان جهل أمره أكان يجهل الثانية، وجهاز جيش العسرة من ماله، وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى فارق الدنيا. فينبغي لك أن تسب رجلا كانت هذه الأشياء له من المناقب والمكرامات؟!.

قال علي بن زيد: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب فقال: قل لقائدك يذهب ينظر إلى هذا الرجل حتى أحدثك. قال: فذهب فقال: رأيت رجلا أسود الوجه أبيض الجسد. فقال سعيد: إن هذا كان يسب عليا وعثمان وطلحة والزبير. فقلت: إن كان كاذبا سود الله وجهه، قال: فخرجت بوجهه قرحة فاسود وجهه.

قال أبو نصر: كنا بالمدينة فنال رجل من عثمان رضي الله عنه، فنهيناه، فأبى أن ينتهي، فأرعدت، فجاءت صاعقة فأحرقته.

قال قتادة: ما سب أحد عثمان إلا افتقر.

قتل عثمان رضي الله عنه لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين. وقيل: قتل في عشر ذي الحجة. وقيل: قتل يوم النحر، وفيه يقول الفرزدق: من الكامل:

عثمان إذ قتلوه وانتهكوا ... دمه صبيحة ليلة النحر.

وقال نابغة بني جعدة: من الرمل:

وابن عفان حنيفا مسلما ... ولحوم الإبل لما تنتفل.

وقال القاسم بن أمية بن أبي الصلت: من الطويل:

لعمري لبئس الذبح ضحيتم به ... خلاف رسول الله يوم الأضاحيا

وتوفي وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وقيل: إحدى وثمانين، وقيل: ابن نيف وسبعين. وقيل: ابن ثمان وثمانين أو تسع وثمانين.

وقال الزهري: قتل وهو ما بين الثمانين إلى التسعين.

وحمله جبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وأبو جهم بن حذيفة، ونيار بن مكرم الأسلمي، وصلى عليه جبير بن مطعم، وكانت معه امرأته: أم البنين بنت عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارية، ونائلة بنت الفرافصة الكلبية. وزعم آل مالك بن أنس أن بن أبي عامر شهده معهم.

وبعث قيس بن مخزومة إلى عثمان بكفن حين قتل، فقالت امرأته رملة: وصلتك رحم، عندنا ما نكفنه.

وعن جماعة من الرواة: أن عثمان قتل لثمان عشرة خلت من ذي الحجة في آخر ساعة، دخلوا عليه وهو يدعو: اللهم لا تكني إلى نفسي فتعجز عني، ولا إلى الدنيا فتغرني، ولا إلى الناس فيخذلوني، ولكن تول أنت صلاح آخرتي التي أصير إليها، وأخرجني من الدنيا سالما، اللهم حل بينهم وبين ما يشتهون من الدنيا، وبغضهم إلى خلقك واجعلهم شيئا على من تولاهم، أما والله لولا أنها ساعة الجمعة وأني أمرت أن أدعو عليكم لما فعلت، ولصبرت. فقتل رحمه الله، فقتل قاتله، وقتل ناصرته، وأغلق الباب على ثلاثة قتلى وفي الدار أحد المصريين، وقيل قاتله فقالت نائلة لعبد الرحمن بن عديس: إنك أمس القوم بي رحما وأولادهم بأن تقوم بأمرني، أغرب عني هؤلاء الأموات. فشتها وزجرها، حتى إذا كان في جوف الليل خرج مرزان حتى يأتي دار عثمان، فاتاه زيد بن ثابت، وطلحة بن عبيد الله، وعلي، والحسن، وكعب بن مالك، وعامة من ثم من الصحابة، وتوافى إلى موضع الجنائز صبيان ونساء، فأخرجوا عثمان فصلى عليه مروان، ثم خرجوا به حتى انتهوا به إلى البقيع فدفنوه فيه مما يلي حشان كوكب، حتى إذا أصبحوا أتوا أعيد عثمان فأخرجوهم، فرأوهم فمَنعهم من أن يدفنوهم، فأدخلوهم حشان كوكب، فلما انقشوا خرجوا بهما فدفنوهما إلى جنب عثمان، ومع كل واحد منهما خمسة نفر وامرأة، فاطمة أم إبراهيم بن عربي.

ثم رجعوا فأتوا كنانة بن بشر فقالوا: إنك أمس القوم بنا رحما فأمر بهاتين الجيفتين اللتين في الدار أن تخرجا. فكلهم في ذلك فأبوا، فقال: أنا جار لآل عثمان من أهل مصر ومن لفهم، فأخرجوهما فارموا بهما. فجر بأرجلهما فرمي بهما في البلاط، فأكلتهما الكلاب. وكان العبدان اللذان قتلوا يوم الدار يقال لهما: نجيح وصبيح، فكان اسماهما الغالب على أسماء الرقيق لفضلهما وبلائهما، ولم يحفظ الناس اسم الثالث.

وقتل رحمه الله يوم الجمعة، ودفن ليلة يوم السبت في جوف الليل، وكان شهيدا فلم يغسل، كفن في ثيابه ودمائه، ولا غلاميه، وترك الآخرون بالبلاط حتى أكلتهم الكلاب.

وكان القوم يتخذون الحشيش في ذلك الزمان كما يتخذ أهل هذا الزمان الأرياف وأهل الأرياف القرط والفصافص، لما دفن خرجت ابنته تيكي في أثره ونائلة بنت الفرافصة، وحضره من أراد المقام والخروج. وندم القوم وسقط في أيديهم. ولما صلي عليه خرج من أرقام من أرقام، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم يقلن: هجم البلاء وانكفأ الإسلام.

وقال قتادة: صلى الزبير على عثمان ودفنه وكان أوصى إليه.

ولما حج معاوية نظر إلى بيوت أسلم شوارع في السوق فقال: أظلموا عليهم بيوتهم أظلم الله عليهم قبورهم، هم قتلة عثمان. قال: نيار بن مكرم: فخرجت إليه فقلت: الله! إن بيتي يظلم علي وأنا رابع أربعة حملنا أمير المؤمنين وقبرناه وصلينا عليه! فعرفه معاوية فقال: اقطعوا البناء، لا تبنا على وجه داره، قال: ثم دعاني خاليا فقال: متى حملتموه؟ ومتى قبرتموه؟ ومن صلي عليه؟ فقلت: حملناه رحمه الله ليلة السبت بين المغرب والعشاء، فكنت أنا وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وأبو جهم بن حذيفة العدوي، وتقدم جبير بن مطعم فصلى عليه. فصدقه معاوية. وكانوا هم الذين نزلوا في حفرة.

وفي حديث بمعناه: فتقدم أبو جهم بن حذيفة فصلى عليه، فصدقه معاوية.

قال محمد بن يوسف: وخرجت نائلة بنت الفرافصة تلك الليلة وقد شقت جيبيها قبلا ودبرا، ومعها سراج وهي تصيح: وا أمير المؤمنيناه!. قال: فقال جبير بن مطعم: أطفئي السراج لا يظن بنا فقد رأيت الغواة الذين على الباب. فأطفت السراج. وانتهوا إلى البقيع فصلى عليه جبير بن مطعم وخلفه حكيم بن حزام وأبو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم الأسلمي، ونائلة بنت

الفرافصة وأم البنين بنت عبيدة امرأته، ونزل في حفرة نيار بن مكرم وأبو جهم بن حذيفة وجبير بن مطعم، وكان حكيم بن حزام وأم البنين ونائلة يدلونه على الرجال حتى لحد له وبني عليه وغيبوا قبره وتفرقوا.

وقيل: إن جبير بن مطعم صلى على عثمان في ستة عشر رجلا، بجبير سبعة عشر.

قال ابن سعد: الحديث الأول: صلى عليه أربعة. أثبت.

وقيل: صلى عليه في ثمانية.

وقيل: صلى عليه المسور بن مخرمة.

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما قتل عثمان مكث ثلاثا لا يدفن، حتى هتف بهم هاتف: أن ادفنوه ولا تصلوا عليه فإن الله قد صلى عليه.

وعن عروة قال: لما منعوا الصلاة على عثمان قال أبو جهم بن حذيفة: إن تمنعوا الصلاة عليه فقد صلى الله عليه وملائكته.

وعن مالك بن أبي عامر قال: كنت أحد حملة عثمان بن عفان حين توفي، حملناه على باب، وإن رأسه ليقرع الباب لإسراعنا به، وإن بنا من الخوف لأمر عظيما حتى واريناه في قبره في حش كوكب.

قال عبد الملك بن الماجشون: سمعت مالكا يقول: قتل عثمان فأقام مطروحا على كناسة بني فلان ثلاثا، فأناه اثنا عشر رجلا فيهم جدي مالك بن أبي عامر، وحويطب بن عبد العزى، وحكيم بن حزام، وعبد الله بن الزبير، وعائشة بنت عثمان، معهم مصباح في حق، فحملوه على باب وإن رأسه يقول على الباب: طق طق، حتى أتوا به البقيع، فاختلفوا في الصلاة عليه، فصلى عليه حكيم بن حزام وأحويطب بن عبد العزى، وقام رجل من بني مازن فقال: والله لئن دفنتموه مع المسلمين لأخبرن الناس فحملوه حتى أتوا به إلى حش كوكب، ولما دلوه في قبره صاحبت عائشة بنت عثمان، فقال لها ابن الزبير: اسكتي، فوالله لئن عدت لأضربن الذي فيه عيناك. فلما دفنوه وسوا عليه التراب قال لها ابن الزبير: صيحي ما بدا لك أن تصيحي.

قال مالك: وكان عثمان بن عفان قبل ذلك يمر بحش كوكب فيقول: ليدفنن هنا رجل صالح، فيأتسي الناس، فكان عثمان أول من دفن هناك.

وعن ابن عباس قال: لما قتل عثمان بن عفان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي، فمر بي فسلم علي، فقلت: حبيبي رسول الله ألا تقف حتى أشتفي منك بالنظر؟ قال: إني مستعجل، إن إبراهيم وأخي موسى منتظرون لي لزفاف عثمان الليلة.

وعن مطرف: أنه رأى عثمان بن عفان فيما يرى النائم فقال: رأيت عليه ثياب خضر، قلت: يا أمير المؤمنين، كيف فعل الله بك؟ قال: فعل الله بي خيرا، قلت: يا أمير المؤمنين، أي الدين خير؟ قال: الدين القيم ليس يسفك الدم.

ونظم الشعراء فيه عدة مرات.

قال الشعبي: ما سمعت من مرثي عثمان أحسن من قول كعب بن مالك وقيل: هي للمغيرة بن الأحنس، وقيل لغيره: من الطويل:

فكف يديه ثم أغلق بابيه ... وأيقن أن الله ليس بغافل.

وقال لأهل الدار لا تقتلوهم ... عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل.

فكيف رأيت الله صب عليهم ال ... عداوة والبغضاء بعد التواصل

وكيف رأيت الخير أدبر بعده ... عن الناس إديار النعام الجوافل

وقال الوليد بن عقبة: من الطويل:

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ... ولا تنهبوه ما تحل مناهبه

بني هاشم إلا تردوا فإننا ... سواء علينا قاتلاه وسالبه

بني هاشم كيف الهوادة بيننا ... وسيف ابن أروى عندكم وحرائبه

قتلتم أمير المؤمنين خيانة ... كما غدرت يوما بكسرى مرزبه

فوالله لا أنسى ابن أمني عيشتي ... وهل ينسين الماء من كان شاربه

هو الأنف والعينان مني فليس لي ... سوى الأنف والعينين وجه أعاتبه

قال عثمان بن مرة: حدثتني أمني قالت: سمعت الجن بكت على عثمان بن عفان فوق مسجد المدينة، فكانت تنشد ما قالوا: من مجزوء الرمل:

ليلة المسجد إذ ير ... مون بالصخر الصلاب

ثم قاموا بكرة ين ... عون صقرا كالشهاب

زينهم في الحي والمج ... لس فكاك الرقاب

### عثمان بن علي بن عبد الله

أبو القاسم البغدادي المعروف بالوقاياتي.

قدم دمشق سنة اثنتين وخمس مئة.

وحدث عن أبي الخطاب نصر بن أحمد القارئ إلى أبي رزين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت، والرؤيا جزء من أربعين أو ستة وأربعين جزءا من النبوة " . قال: وأحسبه قال: لا تقصها إلا على واد أو ذي رأي.

سئل القاسم الوقاياتي عن مولده فقال: سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة ببغداد.

### عثمان بن عمارة بن خريم الناعم

ابن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة المري، أخو أبي الهيثام.

من أهل دمشق، ولاء الرشيد سجستان، وحبس وطولب بالمال.

روى الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار عن أشياخهم من بني مرة قال: رحل رجل منا إلى ناحية الشام مما يلي تيماء والشراة في طلب بغية له، فإذا هو بخيمة رفعت له، وقد أصابه مطر، فعدل إليها فتنحنح، فكلّمته امرأة، فقالت له: انزل. وراحت إبلهم وغنمهم، فإذا أمر عظيم ورعاء كثير، أي لبعض العبيد سلوا هذا الرجل من أين أقبل؟ فقلت من ناحية اليمامة ونجد، فقالت: بلاد نجد وطئت؟ قلت: كلها. فقالت: بمن نزلت هناك؟ قلت: ببني عامر. فتنفست الصعداء وقالت: بأي بني عامر؟ فقلت: ببني الحريش. فاستعبرت، ثم قالت: هل سمعت بذكر فتى يقال له: قيس ويلقب بالمجنون؟ فقلت: إي والله، ونزلت بأبيه ورأيته يهيم في تلك الفيافي، ويكون مع الوحش، لا يعقل ولا يفهم، إلا أن تذكر له ليلي، فيبكي وينشد أشعارا يقول فيها: قالت: فرفعت الستر بيني وبينها فإذا شقة قمر، لم تر عيني مثلها، فيكت وانتحبت حتى ظننت أن قلبها قد انصدع، فقلت لها: اتقي الله فما قلت بأسا، فمكثت طويلا على تلك الحال من البكاء والنحيب، ثم قالت: من الطويل:

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة ... متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسي من لا يستقل برحله ... ومن هو إن لم يحفظ الله ضائع

ثم بكت حتى غشي عليها، فلما أفاقت قلت: من أنت؟ قالت: أنا ليلي المشؤومة عليه غير المساعدة، فما رأيت مثل حزنها عليه ووجدها به.

لما طولب عثمان بن خريم أخو أبي الهيثم بخمسة آلاف درهم، وكان على سجستان أيام الرشيد، وحبس قال: من الطويل:

أغثني أمير المؤمنين بنظرة ... تزول بها عني المخافة والأزل

ففضلك أرجو ل البراءة إنه ... أباي الله إلا أن يكون لك الفضل

وإلا أكن أهلا لما أنت أهله ... فأنت أمير المؤمنين له أهل

قال عبد ال بن المعتز: دخل عدة من أهل الشام على المنصور حين عفا عنهم في اجلائهم مع عبد الله بن علي، فقال عثمان بن خريم: يا أمير المؤمنين، لقد أعطيت فشكرت، وابتليت فصبرت، وقدرت فغفرت.

قال محمد بن يزيد المبرد: قال أبو يعقوب الخريمي يرثي عثمان بن خريم: من الطويل:

جزى الله عثمان الخريمي خير ما ... جزى صاحبنا جزل المواهب مفضلا

أخا كان إن أقبلت بالود زادني ... صفاء وإن أدبرت حن وأقبلا

أخا لم يخني في الحياة ولم أبت ... تخوفني الأعداء منه التنقلا

كفى جفوة الإخوان طول حياته ... وأورث مما كان أعطى وخولا

مضى سلفا قبلي وخلفت بعده ... أسيرا لأهوال الرجال مكبلا

### عثمان بن عمرو بن عبد الرحمن

ابن الربيع أبو عمرو البغدادي الفقيه الشافعي ابن أخي النجاد.

حدث الحافظ بسنده أخبرني فلان وجدي قال: حدثني فلان، وجدي إلى عثمان بن عمرو وجدي بسنده إلى عائشة وجدي قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " النظر إلى وجه علي عبادة. "

كل رواية هذا الحديث يقول: حدثني فلان وجدي.

### عثمان بن عمر بن موسى

ابن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب القرشي التيمي المعمرى.

بفتح الميمين وتسكين العين المهملة منسوب إلى عبد الله بن معمر.

أصله من المدينة وقدم دمشق بعد قتل أبيه، قدم به عمر بن موسى على عبد الملك بن مروان وهو صغير فرده إلى المدينة، وولي قضاء المدينة لمروان بن محمد ثم قضى للمنصور بالعراق.

حدث عثمان بن عمر عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم: أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر الأواخر من شهر رمضان، فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب، فقام معها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد الذي كان عند مسكن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الأنصار فسلمتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذتا، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: على رسلكما إنها صفية بنت حيي. قالوا: سبحان الله يا رسول الله! وكبر عليهما ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً.

قال عثمان بن عمر التيمي: رأيت في المنام كأن عاتكة ابنة عبد الله بن يزيد بن معاوية ناشرة شعرها، وهي واقفة على مرقأتين من منبر دمشق، وهي تنشد بيتين من شعر الأحوص: من الكامل:

أين الشباب وعيشنا اللذ الذي ... كنا به زمنا نسر ونجدل

ذهبت بشاشته وأصبح ذكره ... حزنا يعل به الفؤاد وينهل

قال عثمان: فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على مروان وعلى بني أمية إلا أقل من شهرين.

ولما ظفر عبد الله بن علي ببني أمية واستباح حريمهم وقتل الصغير منهم والكبير أنشأ يقول: من الكامل:

حسبت أمية أن سترضى هاشم ... عنها ويذهب زيدها وحسينها

كلا ورب محمد وإله ... حتى يذل كفورها وخؤونها

وقال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في قتل مروان بن محمد وزوال ملك بني أمية: من الطويل:

وإني لأغضي عن أمور كثيرة ... ولولا الذي أرجو من الأمر لم أغضي

وإني لرهن إن بقيت لسورة ... أبير بها قوما هم أذهبوا غمضي

وهم فرقوا الإسلام تسعين حجة ... وما منهم في الدين لله من مرضي

عثمان بن عمرو أو عمر أبو محمد

أو أبو عمرو.

حدث عن عبد السلام بن نهشل الخراساني عن خارجة بن مصعب عن أبيه قال: وكان من أصحاب علي عليه السلام قال: نزلنا مع علي بصفين فأصابتنا براغيث من الليل فتهجدنا، فلما أصبحنا غدونا إلى علي فقلنا: يا أمير المؤمنين، فعل الله بالبراغيث كذا وكذا، نشتمها ونسبها، أصابتنا البارحة فلم ننم فتهجدنا. فقال علي: لا تسبوا البراغيث: لولاها ما تهجدتم.

وبه قال: كنا مع علي بصفين فأصابتنا مجاعة، فخرجنا في الطلب، نطلب الطعام، فإذا نحن ببغل عليه جوالقان، فضربناه بأسيفنا فإذا بالورق فلم نلتفت إليها، ومضينا، فنظرنا فإذا نحن بحمار عليه جوالقان، فضربناه بأسيفنا، فإذا الزاد السويق، فأخذنا فأكلنا.

قال خارجة: لم يغنموا مالا، ولم يروا بالزاد والطعام بأسا.

### عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان

صخر بن حرب بن أخي معاوية، وابن أخت ابن الزبير.

لما حضرت معاوية بن يزيد الوفاة قيل له: اعهد. فقال: لا أتزود مرارتها وأترك لبني أمية حلاوتها. فلما مات دعت بنو أمية عثمان بن عنبسة إلى أن يبايعوا له بالخلافة فأبى وقال: أنا ألحق بخالي يريد عبد الله بن الزبير فقال له مروان بن الحكم: إنها ليست بساعة خال، عمك لا خالك. ولما ووري معاوية بن يزيد في قبره قال مروان بن الحكم متمثلا على قبره.

من البسيط:

إني أرى فتنة تغلي مراجلها ... والملك بعد أبي ليلي لمن غلبا

وعثمان بن عنبسة هو الذي صلى على معاوية بن يزيد، ولما انتقل عثمان بن عنبسة إلى مكة ولحق بخاله عبد الله بن الزبير لقي منه جفاء، وتوفي عنده فحمله ابنه إلى الطائف، ودفنه عند قبر أبيه.

قال عبد الله بن همام السلوي في عثمان بن عنبسة من أبيات.

من الوافر:

عمدت بمدحتي عثمان إني ... إذا أثنت أعمد للخيار

وعثمان بن عنبسة بن صخر ... إليه ينتهي كرم النجار

فقد هزت قناتك في قريش ... عروق المجد والحسب النضار

ورثت هدى الحواريين منهم ... وعز العنبيسي وذا الخمار

تبذ الناس مكرمة إذا ما ... فخرت ومن كمثلك في الفخار

وكان عبد الله بن همام هرب من عبيد الله بن زياد، فاستجار بعثمان بن عنبسة حتى ينجز له كتابا من يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بالعفو عنه.



قال الأبيوردي: وعنى بهدى الحواريين: الزبير بن العوام، وهو جده من قبل أمه، وبالعنيسي: حرب بن أمية، كان أعز أهل الوادي، وبذي الخمار: أبا أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، وكان يدعى ذا العصابة، وذا التاج، فأجاءته القافية إلى ذكر الخمار.

### عثمان بن القاسم بن معروف

أبو الحسين بن أبي نصر. والد أبي محمد.

حدث عن أبي عبد الله محمد بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي بسنده إلى سلمة بن الأكوع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي. "

توفي أبو الحسين عثمان بن القاسم سنة ست وخمسين وثلاث مئة، وكان أمير جيوش الغزاة من دمشق.

### عثمان بن قيس

حدث عن وائلة بن الأسقع قال: شهدنا مع وائلة جنازة في مقابر باب صغير، فحضرت الصلاة، فخرج وائلة من المقابر وأتى كشل النهر، فصلى بنا ونحن خلفه رجل خلف رجل.

### عثمان بن محمد بن إبراهيم بن رستم

أبو عمر الماذرائي المعروف بابن الأطروش حدث عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن عاصم بدمشق بسنده إلى عمر بن عبد العزيز قال: أفضل القصد بعد الجدة، وأفضل العفة بعد المقدرة.

### عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد

ابن عبد الملك بن سليمان بن عبد الملك بن عنيسة بن عمرو بن عثمان بن عفان أبو عمرو العثماني البصري دخل دمشق وحدث بها وبغيرها، ومولده بالبصرة.

حدث عن محمد بن الحسين بن مكرم بسنده إلى أم الدرداء عن أبي الدرداء قالت: قلت له: ما يمنعك أن تبتغي لأضيافك ما يبتغي الرجال لأضيافهم؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أمامكم عقبة كؤودا لا يجوزها المثقلون. فأنا أريد أن أتخفف لتلك العقبة.

وحدث عن أمية بن محمد الباهلي بسنده إلى عثمان بن القاسم قال: خرجت أم أيمن مهاجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، وهي ماشية ليس معها زاد، وهي صائمة في يوم شديد الحر، فأصابها عطش شديد حتى كادت أن تموت من شدة العطش، وقال: وهي بالروحاء أو قريبا منها، فلما غابت الشمس قالت: إذا أنا بحفيف شيء فوق رأسي فإذا أنا بدلو من السماء مدلى برشاء أبيض، قالت: فدنا مني حتى إذا كان حيث أستمكن منه تناوله فشربت منه حتى رويت. قالت: فلقد كنت بعد ذلك اليوم الحار أطوف في الشمس كي أعطش وما عطشت بعدها.

وحدث عن محمد بن عبد السلام بسنده إلى جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار. "

### عثمان بن محمد بن علي علان

بن أحمد ابن جعفر أبو الحسين البغدادي الذهبي سكن مصر وحدث بها وبدمشق.

روى عن محمد بن إسماعيل بن يوسف بسنده إلى أنس بن مالك قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فصرع عنه، فجحش شفة الأيمن، فصلى لنا قاعداً.

وأشاد أبو الحسين عثمان بن محمد عن الحارث بن أبي أسامة التميمي بسنده إلى أبي يعلى الكوفي، قال: أنشدنا بعض أصحابنا من المنسرح:

الملك والعز والمروءة والسؤدد والنبل واليسار معا

مجتمعات في طاعة الله لل ... عبد إذا العبد أعمل الورعا

والفقر والذل والضراعة وال ... فاقاة في أصل أذن من طمعا

وأثر الفاني الخسيس من الد ... نيا وأمسى لأهلها تبعاً

توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة. وقيل: توفي نحو سنة أربعين وثلاث مئة.

### عثمان بن مردان

أبو القاسم النهاوندي الصوفي: من سياحيهم.

قال قيس بن عبد العزيز: ورد علي أبو القاسم بن مردان صاحب أبي سعيد الخراز، فاجتمع عليه جماعة من الصوفية ومعهم قول، فاستأذنه أن يقول، فأذن لهم، فكان يقول قصيدة فيها هذا البيت.

من مجزوء الرمل:

واقف في الماء عطشا ... ن ولكن ليس يسقى

فما بقي في القوم أحد إلا تواجد إلا ابن مردان لم يتحرك، فلما جلسوا سألهم عن معنى ما وقع لهم في هذا البيت، فكان يجيبه كل أحد منا بجواب لا يقنعه ذلك، فسألناه عن ذلك فقال: أن يكون في حالة ويكون ممنوعاً عن التمتع بحاله، ولا ينقل إلى حالة فوق حاله، هذا معناه، والله أعلم.

قال ابن مردان: سمعت الجنيد يقول: جئت إلى أبي الحسن السري يوماً فدققت عليه الباب فقال: من هذا؟ قلت: جنيد. فقال: ادخل. فدخلت، فإذا هو قاعد مستوفز، وكان معي أربعة دراهم، فدفعتها إليه فقال لي: أبشر فإنك تفلح، فإني احتجت إلى هذه الأربعة دراهم، فقلت: اللهم ابعث إلي على يدي من يفلح عندك.

قال أبو القاسم النهاوندي: صحبت أبا سعيد الخراز فقال أبو سعيد: كل وجد يظهر على الجوارح الظاهرة وفي النفس أدنى حمولة فهو مذموم، وكل وجد يظهر تضعف النفس عن حمله فذاك محمود.

قال أبو القاسم بن مردان: سمعت أبا بكر الزقاق يقول: أخذ علي في ابتداء أمري مياينة والدي لأنه كان صيرفياً، فقالت لي نفسي: اخرج إلى جبل اللكام، فأقمت فيه عشر سنين، ثم أثر علي بعد ذلك الفاقاة، فطالبتني نفسي بالرجوع إلى الوطن، فقالت لي: تأكل خبزك في بيتك، وتعبد ربك، فخرجت متوجهاً نحو العراق حتى وصلت مفرق الطريقين: طريق إلى الحجاز وطريق إلى العراق، فرأيت محراباً وعين ماء، فتطهرت للصلاة وصليت ركعتي الاستخارة، فسمعت هاتفاً يهتف بي وهو يقول: يا أبا بكر الزقاق: من الرجز:

ما لك قد أحزنتك الفقر ... وقد جمعت الهم في الصدر

إن الذي أحسن فيما مضى ... يحسن في الباقي من العمر

### عثمان بن معبد بن نوح البغدادي المقرئ

سمع بدمشق وبمصر وبغيرهما.

حدث عن إسحاق بن محمد الفروي بسنده إلى سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما بين قبري " وفي رواية: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة.

وحدث عن الحجاج بن إبراهيم الأزرق بسنده إلى ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربع مئة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولا يهزم اثنا عشر ألفا من قلة إذا صبروا وصدقوا.

وحدث عن أبي بكر بن شيبعة بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم " : لو أن المؤمن في حجر لقيض الله له من يؤذيه. "

توفي عثمان بن معبد سنة إحدى وستين ومئتين.

### عثمان بن المنذر الثقفي الدمشقي

حدث عن القاسم بن محمد الثقفي عن معاوية: أنه أراهم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما بلغ مسح رأسه وضع كفيه على مقدم رأسه، ثم مر بهما حتى بلغ القفا، ثم ردهما حتى بلغ المكان الذي منه بدأ.

### عثمان التنوخي والد أبي الجماهر

قال: أصاب الناس بإرمينية جهد شديد حتى أكلوا البعر، فأمطروا بنادق فيها حب قمح.

### عجلان بن سهيل

ويقال: سهل. بن العجلان بن سهيل بن كعب بن عامر بن عمير بن رياح الباهلي من أهل قنسرين. خرج مع قرعة بن شريك أمير مصر من دمشق إلى مصر.

حدث العجلان بن سهيل عن أبي أمامة قال: نزلت هذه الآية في أصحاب الخيل " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية " فيمن لم يربطها لخيلاء ولا لضمار.

وحدث عنه أيضا، قال في قوله عز وجل: " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية " قال: النفقة على الخيل في سبيل الله.

وحدث عنه قال: من ارتبط فرسا في سبيل الله، لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار " الآية.

ضعفة قوم.

### عجير بن عبد الله بن عبيدة

ويقال: عبيدة بن كعب بن عابسة، ويقال: عائشة بن ربيع ابن ضبيط بن جابر، ويقال: العجير بن عبد الله بن كعب بن عبيدة ابن جابر بن عمرو بن سلول أبو الفرزدق السلولي الشاعر وفد على عبد الملك بن مروان. في الطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين، كنيته أبو الفرزدق.

قال أبو الغراف: كان العجير دل عبد الملك بن مروان على ماء يقال له: مطلوب، لناس من خثعم، وأنشأ يقول:

لا نوم إلا غرار العين ساهرة ... إن لم أروع بغیظ أهل مطلوب

إن تشتموني فقد بدلت أیکتکم ... زرق الدجاج بحفان اليعاقب

وكنت أخبرکم أن سوف یعمرها ... بنو أمية وعدا غیر مكنوب

فركب رجل من خثعم يقال له أمية، حتى دخل عبد الملك بن مروان فقال: يا أمير المؤمنين، إنما أراد العجير أن يصل إليك، وإنما هو شويعر سأل. وحربه عليه، فكتب عبد الملك إلى عامله على المدينة أن يشد يدي العجير إلى عنقه، ثم بيعت به في الحديد، فبلغ العجير الخبر، فركب في الليل حتى أتى عبد الملك بن مروان فقال: يا أمير المؤمنين، أنا عندك فاحتبسني وابتعت من يبصر الأرضين والضياح، فإن لم يكن الأمر على ما أخبرتك فلك دمي حل وبل. فبعثت، فاتخذ ذلك الماء، وهو اليوم من خيار ضياح بني أمية.

قال عبد الله بن العباس بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب وذكر عبد الملك الماجشون فأحسن ذكره، ف قيل له: هو كما قال العجير السلولي: من الطويل

إذا جد حين الجد أرضاك جده ... وذو باطل إن شئت أرضاك باطله

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما ... وكل الذي حملته فهو حامله

مر العجير بفتيان من قومه يشربون نبيذا لهم، فدعوه إليه فأجابهم وشرب، قال: فقرم إلى اللحم، فقال: أطعمونا لحما. فقالوا: تروح الشاء والإبل ونذبح. فقال لفتى منهم: قم فخذ بزمام بعيري هذا وكان نجيبا يمانيا ليس في البلاد مثله قال: واستل الخنجر من حجزته فضرب به لبته، قال: فقام القوم إليه فقالوا: ما صنعت؟ فقال أطعمونا لحما، فجعل القوم يأكلون من كبده وسنامه والعجير يقول: من الرمل

عللاني إنما الدنيا علل ... واتركاني من ملام وعدل

وانشلا ما اغبر من قدریکما ... واسقاني أبعده الله الجمل

فيقال. والله أعلم: إن عشيرته صبحته بألف بعير حين بلغهم هذا الحديث.

### عدنان بن أحمد بن طولون

أبو معد بن الأمير، وأخو الأمير مصري، قدم دمشق وحدث بها وبمصر.

حدث عن بكر بن سهل الدمياطي بسنده إلى مسلمة بن مخلد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أعروا النساء يلزمن الحجال.

ولد أبو معد بمصر، وتوفي في المحرم سنة خمس وعشرين وثلاث مئة.

## عدي بن أحمد بن عبد الباقي

ابن يحيى بن يزيد بن إبراهيم بن عبد الله أبو عمير الأذني قدم دمشق سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة على أبي بكر الإخشيد في مفاداة أسرى المسلمين بأسارى الروم.

حدث بأنطاكية عن يوسف بن يعقوب القاضي بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل رجب قال: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان. وكان إذا كانت ليلة الجمعة قال: هذه ليلة غراء، ويوم الجمعة يوم أزر.

توفي أبو عمير سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة.

## عدي بن أرطاة بن جداية بن لوذان

الفزاري. ويقال: من بني خزامة بن لوذان ابن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان.

من أهل دمشق. استعمله عمر بن عبد العزيز على البصرة.

حدث يزيد بن أبي مريم عن عدي بن أرطاة عن عمرو بن عيسى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من رمى بسهم في سبيل الله بلغ أو قصر فهو عدل محرر، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ومن شاب شبيبة في الإسلام كانت له نورا ما لم يغيرها.

قال يزيد: فما غيرت بعد.

قال عباد بن منصور: سمعت عدي بن أرطاة يخطب على منبر المدائن فجعل يعظنا حتى بكى وأبكانا، ثم قال: كونوا كرجل قال لابنه وهو يعظه: بني، أوصيك ألا تصلي صلاة إلا ظننت أنك لا تصلي بعدها غيرها حتى تموت، وتعال بني حتى نعمل عمل رجلين كأنهما قد أوقفا على النار ثم سألا الكرة، ولقد سمعت فلانا نسي عباد اسمه ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته، ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه إلا وقعت ملكا يسبح، قال: وملائكة سجودا منذ خلق الله السموات والأرض لم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة وركوعا لم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، وصفوا لم ينصرفوا عن مصافهم، ولا ينصرفون إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم ربهم، فنظروا إليه وقالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. وفي رواية: سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: أما بعد، فإياك أن تدرك الصرعة عند الغرة، فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة، ولا يعذر من تقدم عليه، ولا يحمدك من خلفت لما تركت له، والسلام.

قال أبو بشر بن لاحق: سمعت عدي بن أرطاة يخطب بعد انقضاء شهر رمضان يقول: كأن كيدا لم تظما، وكأن عينا لم تسهر، فقد ذهب الظمأ وبقي الأجر، فياليت شعري! من المقبول منا فهنته، ومن المردود منا فعزبه. فأما أنت أيها المقبول فهنيئا هنيئا وأما أنت أيها المردود فجير الله مصيبتك ثم يبكي ويبكي.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: أما بعد، فإنه من ابتلي بالسلطان فقد ابتلي بأمر عظيم، وأي بلاء أعظم من بلاء يبسط المرء فيه لسانه ويده، أو يتكلم بأمر وهو يعلم أنه سخط، فائق الله يا عدي، وحاسب نفسك قبل يوم القيامة، واذكر ليلة تمخض فيها الساعة، صباحها يوم القيامة، تكور فيها الشمس، وتتناثر فيها النجوم، وتفترق فيها الخلائق زمرا، فريق في الجنة وفريق في السعير، فانظر أين عقلك عند ذلك، والسلام.

رأى عدي بن أرطأة في المنام وهو أمير البصرة كأنه يحتلب بختية، فاحتلب لبنا، ثم احتلب دما، فكتب رؤياه في صحيفة وبعث بها إلى ابن سيرين وقال لرسوله: لا تعلمه أني رأيت هذه الرؤيا. فجاء الرجل إلى ابن سيرين وقال: رأيت في المنام كذا وكذا. فقال ابن سيرين: هذه الرؤيا لم ترها أنت، رأها عدي بن أرطأة، فانطلق الرجل إلى عدي بن أرطأة، فأخبره بذلك، فأرسل إليه، فأثاه فقال: أما البختية فهؤلاء قوم من العجم، والحلب جباية، واللبن حلال، جبيتهم حلالا، ثم تعديت فجبيتهم حراما الدم، تجاوزت ما أحل الله لك إلى ما حرم عليك، فاتق الله وأمسك.

كتب عدي بن أرطأة إلى عمر بن عبد العزيز: إن الناس قد أصابوا من الخير خيرا حتى كادوا أن يبصروا. فكتب إليه عمر: إن الله حيث أدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، رضي من أهل الجنة أن قالوا: الحمد لله، فمر من قبلك أن يحمدا الله.

كتب عدي بن أرطأة إلى عمر بن عبد العزيز: إنعندنا قوما قد أكلوا من مال الله، وإننا لا نقدر أن نستخرج ما عندهم حتى نمسهم بشيء من العذاب. فكتب إليه عمر: إنما أنت ربذة من الربد، فوالله لأن يلقوا الله بخيانتهم أحب إلي من أن ألقى الله بدمائهم، فافعل بهم ما يفعل بغريم السوء.

سئل ابن الأعرابي عن الربذة؟ فقال: هي خرقة أو صوفة يهنا بها البعير.

وقال الأصمعي: الربذة أيضا صوفة تعلق على اليهودج، وهي أيضا خرقة الحيض، وفيها لغة أخرى: ربذة، وهي الصوفة أو الخرقة يهنا بها البعير أو يدهن بها السقاء، والذي أراد عمر إن كان لم يذهب مذهب الذم لعدي: أنك إنما نصبت لتداوي وتشفي كما تشفي الربذة الناقة الدبرة، أو لأن يصلح بك كما يصلح بالربذة السقاء المدهون، وإن كان أراد الذم فذلك ما لا يحتاج له إلى تفسير.

وكتب إليه أيضا: غرني منك صلاتك ومجالستك القراء وعمامتك السوداء، ثم وجدناك على خلاف ما أملاكنا، قاتلكم الله أما تمشون بين القبور؟! كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله عدي بن أرطأة: أما بعد، فإن الدنيا عدوة أولياء الله وعدوة أعداء الله، أما أولياء الله فغمتهم، وأما أعداء الله فغرتهم.

قال عدي بن أرطأة لبكر بن عبد الله المزني: يا أبا عبد الله، أفي حق الله، ما يصنع هذا الرجل يعني عمر بن عبد العزيز يرد أعمال الخلفاء قبله ويسميها المظالم؟

قال المغيرة: شهدت دار الإمارة بواسط يوم جاء قتل يزيد بن المهلب، ومعاوية بن يزيد قاعد، فأتي بعدي بن أرطأة وابنه محمد بن عدي، ومالك وعبد الملك ابني مسمع، والقاسم بن مسلم، وعبد الله بن عمرو النصراني فحضر أعناقهم.

### عدي بن حاتم الجواد بن عبد الله

ابن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي أبو طريف الطائي. ويقال: أبو وهب.

له صحبة، وقدم الشام قبل إسلامه، ثم قدم مع خالد بن الوليد في الفتوح إلى سوى، ووجهه خالد بالأخماس إلى أبي بكر رضي الله عنه، ثم سكن الكوفة.

حدث عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اتقوا النار ولو بشق تمره، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة. "

وحدث عدي بن حاتم طيبي قال: لما نزلت الآية " فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود " قال: عمدت إلى عقالين أبيض وأسود، فجعلتهما تحت وسادتي، فجعلت أقوم من الليل فلا أستبين الأسود من الأبيض، فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فضحك وقال: إن كان وسادك إذا لعريض، إنما ذاك بياض النهار من سواد الليل.

شهد أبو طريف الجمل وصفين، ومات في الكوفة سنة ثمان وستين زمن المختار، وهو ابن عشرين ومئة سنة.

قالوا: وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدي بن حاتم على صدقات قومه، يعني عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من طيئ، واسم طيئ جلهمة، وسمي طيئا لأنه أول من طوى المنازل، وقيل: أول من طوى بئرا. وكان حاتم من أجود العرب، وكنيته أبو سفانة.

وأصيبت عينه يوم الجمل، وقيل توفي بقرقيسياء سنة سبع وستين زمن المختار، وكان سخيا جوادا، أسلم حين كفر الناس، ووفى إذ غدروا، وأقبل إذ أدبروا.

وكان عدي نصرانيا، فلما بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أصحابه إلى جبل طيئ، حمل أهله إلى الجزيرة فأنزلهم بها، وأدرك المسلمون أخته في حاضر طيئ فأخذوها وقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمكثت عنده، ثم أسلمت، وسألته أن يأذن لها في المصير إلى أخيها عدي ففعل، وأعطاهما قطعة عليه قصتها، فقدم عدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم نزع وسادة كانت تحته فألقاها له حتى جلس عليها، وسأله عن أشياء فأجابها عنها، ثم أسلم وحسن إسلامه، ورجع إلى بلاد قومه، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب ثبت عدي وقومه على الإسلام، وجاء بصدقاتهم إلى أبي بكر، وحضر فتح المدائن، وشهد مع علي صفين والنهروان.

قال أبو عبيدة بن حذيفة: كنت أسأل عن عدي بن حاتم وهو إلى جنبي بالكوفة، فلقيته فقلت: ما حديث بلغني عنك؟ قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث وأنا أشد الناس له كراهية، فلحقت بأقصى الشام مما يلي بلاد الروم، فكنت أنا بمكاني الذي به أشد كراهية لذلك من الأمر الأول، فقلت: والله لأتينا هذا الرجل فإن كان صادقا لا يضرني، وإن كان كاذبا لا يخفى علي.

قال: فأقبلت حين قدمت المدينة، فاستشرفني الناس وقالوا: عدي بن حاتم، عدي بن حاتم، فأتيته فقال: يا عدي بن حاتم، أنا الهارب من الله ورسوله؟! يا عدي بن حاتم، أسلم تسلم. قلت: إن لي ديناً. قال: أنا أعلم بدينك منك. قلت: أنت أعلم بديني مني؟! قال: نعم، ألسنت ركوسيا؟ ألسنت رئيس قومك؟ ألسنت تأخذ المرباح؟ فإن ذلك لا يحل لك في دينك. قال: فأخذتني لذلك خصاصة، قال: إنه لا يمنعك أن تسلم إلا أنك ترى بمن حولنا خصاصة، وترى الناس علينا إلبا واحدا. ثم قال: هل أتيت الحيرة حتى تأتي البيت بغير جوار، وأوشك أن يخرج علينا كنوز كسرى. قلت: سرى بن هرمز؟ قال: كسرى بن هرمز، ويوشك أن يخرج الرجل الصدقة من ماله فلا يجد من يقبلها. قال عدي: فقد رأيت الطعينة تخرج من الحيرة حتى تأتي البيت بغير جوار، وكنت في أول خيل غارت على كنوز كسرى، وأيم الله لتكونن الثالثة، إن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لحق.

وعن عامر الشعبي قال: قدم عدي بن حاتم الكوفة، فأتيته في أناس من أهل الكوفة فقلت له: حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: بعث رسول الله بالنبوة فلا أعلم أحدا من العرب كان أشد له بغضا ولا أشد له كراهية مني حتى لحقت بالروم فتنصرت فيهم، فلما بلغني ما يدعو إليه من الأخلاق الحسنة وما قد اجتمع الناس إليه ارتحلت أتيته، فوفقت عليه وعنده صهيب وبلال وسلمان، فقال: يا عدي بن حاتم، أسلم تسلم.

فقلت: إخ إخ، فأنخت، فجلست، فألزمت ركبتي بركبته فقلت: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، وتؤمن بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، يا عدي بن حاتم، لا تقوم الساعة حتى تفتح خزائن كسرى وقيصر، يا عدي بن حاتم، لا تقوم الساعة تأتي الطعينة من الحيرة ولم يكن يومئذ كوفة حتى تطوف بهذه الكعبة بغير خفير، يا عدي بن حاتم، لا تقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به فلا يجد يقبله، فيضرب به الأرض فيقول: ليتك لم تكن، ليتك كنت ترابا.

قال الحسن بن عبد الله العسكري: وأما حديث عدي بن حاتم حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم: " ما يفرك أن يقال: لا إله إلا الله " فيفتح الياء من يفرك، وهو خطأ.

وقال أبو عبيد: روى بعض المحدثين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعدي: " ما يفرك " فيفتح الياء ويضم الفاء، وهذا تصحيف وقلب للمعنى. والصواب: " يفرك " بضم الياء، يقال: أفررت الرجل: إذا فعلت به ما يفر منه.

وعن عدي بن حاتم قال: لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى إليه وسادة، فجلس على الأرض، فقال: أشهد أنني لا أبتغي علوا في الأرض لا فسادا. قال: فأسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه. "

قال عدي بن حاتم: ما دخلت علي النبي صلى الله عليه وسلم قط إلا توسع لي أو قال: تحرك لي قال: فدخلت عليه ذات يوم وهو يوم في بيت مملوء من أصحابه، فلما رأني توسع لي حتى جلست إلى جانبه. وفي رواية: فلما رأني تحرك لي.

ومن حديث: أن عديا حين قدم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام وأسلم قال: الصدقة يا عدي. فقال: ليست لنا سائمة إنما هي ركب نركبها وأفراس نلجمها إن ألجم علينا. فقال: لا بد من الصدقة. قال: نعم. فلما أجمع على الرجوع وقد ولاه على طائفة من طيئ، فسأله ظهرا. فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم يعتذر إليه أن لم يجد عنده حاجته، وقال: لكن ترجع ويفعل الله خيرا. فأتى عدي قومه فدعاهم فصدقهم، فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده، فوفى وأقبل بها إذا كان بالغمر ماء لبني أسد عليه جمع، ناداه رجل من بني أسد أشهد أن الصريح تحت الرغوة، وإن أبا الفضل لكاذب، يا بن حاتم فارجع فاقسم هذه الإبل بين قومك فتكون سيد الحيين ما بقيت. فقال عدي: إن يكن محمد قد مات فإن الذي أسلمت له حي لم يموت. فساق الصدقة، فلما دنا من المدينة لقيته خيل لأبي بكر عليها عبد الله بن مسعود، فابتدروه فأخذوه وقالوا: أين الفوارس التي كانت معك؟ قال: ما كان معي فوارس. قالوا: بلى. فقال ابن مسعود: خلوا عنه، فما كذب ولا كذبتكم، أعوان الله ولم يرههم. فكانت ثلاثة ثلاث صدقات أو ثانية صدقتين قدمتا على أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطى منه عديا ثلاثين بعيرا.

ومن حديث آخر: قدم عليه بثلاث مئة بعير وقال: إن عديا لما أسلم وأراد أن يرجع إلى بلاده بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذر من الزاد ويقول: والله ما أصبح عند آل محمد سفة من طعام، ولكنك ترجع ويكون خيرا. فلما قدم على أبي بكر أعطاه ثلاثين فريضة، فقال عدي: يا خليفة رسول الله، أنت اليوم أحوج وأنا عنها غني. فقال أبو بكر: خذها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذر إليك ويقول: ترجع ويكون خيرا. فقد رجعت وجاء الله بخير، فأنا منفذ ما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته. فأنفذهما، فقال عدي: أخذها الآن فهي عطية من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال أبو بكر فذاك.

قالوا: وكانت تلك الصدقات مما جهز أبو بكر بها من نهض لقتال أهل الردة.

قالوا: وكان عدي بن حاتم أحزم رأيا وأفضل في الإسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة في قومه، فقال لقومه: لا تعجلوا، فإنه إن يقيم لهذا الأمر قائم أفاكم ولم تفرقوا الصدقة، وإن كان الذي تظنون، فلعمري إن أموالكم بأيديكم لا يغلبكم عليها أحد، فسكتهم بذلك وأمر ابنه أن يسرح نعم الصدقة، فإذا كان المساء روحها، وإنه جاء بها ليلة عشاء فضره، وقال: ألا عجلت بها، ثم أراحها الليلة الثانية فوق ذلك قليلا، فجعل يضربه ويكلمونه فيه، فلما كان اليوم الثالث قال: يا بني، إذا سرحتها فصح في أدبارها وأم بها المدينة، فإن لقيك لاق من قومك أو من غيرهم فقل: أريد الكلا تعذر علينا ما حولنا، فلما جاء الوقت الذي كان يروح فيه لم يأت الغلام، فجعل أبوه يتوقعه ويقول لأصحابه، العجب لحبس ابني! فيقول بعضهم: نخرج يا أبا طريف فنبتعه؟ فيقول: لا والله، فلما أصبح تهيأ ليغدو، فقال قومه: نغدو معك؟ فقال: لا يغدون معي منكم أحد، إنكم إن رأيتموه حلتم بيني وبين أن أضربه وقد عصى أمري كما ترون، أقول له: تروح الإبل بسفر، فليلة يأتي بها عتمة وليلة يعزب بها! فخرج على بعير له سريعا حتى لحق ابنه ثم حذر النعم إلى المدينة، فلما كان ببطن قناة، لقيته خيل لأبي بكر الصديق عليها عبد الله بن مسعود، ويقال: محمد بن مسلمة وهو أثبت فلما نظروا إليه ابتدروه فأخذوه وما كان معه، وقالوا له: أين الفوارس الذين كانوا معك؟ فقال: ما معي أحد. فقالوا: بلى لقد كان معك فوارس. الحديث وسار عدي بن حاتم مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة، وقد انضم إلى عدي من طيئ ألف رجل، وكانت جديلة معرضة عن الإسلام، وهم بطن من طيئ، وكان عدي من الغوث، فلما همت جديلة أن تتردد ونزلت ناحية، جاءهم مكنف بن زيد الخيل الطائي فقال: أتريدون أن تكون سبة على قومكم لم يرجع واحد من طيئ! وهذا أبو طريف مع ألف من طيئ، فكسرهم. فلما نزل خالد بن الوليد بزاحة قال لعدي: يا أبا طريف، ألا تسير إلى جديلة؟ فقال: يا أبا سليمان، لا تفعل أقاتل معك بيدين أحب إليك أم بيد واحدة؟ فقال خالد: بل بيدين. قال عدي: فإن جديلة إحدى يدي. فكف خالد عنهم، فجاءهم عدي فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا، فسار بهم إلى خالد، فلما رآهم خالد فرح منهم وظن أنهم أتوا لقتال، فصاح في أصحابه بالسلاح، فقيل له: إنما هي جديلة أنت تقاتل معك. فجاءهم خالد فرحب بهم، واعتذروا إليه من اعتزلهم، وقالوا: نحن لك بحيث أحببت. فجزاهم خيرا فلم يرتدد من طيئ رجل واحد، فسار خالد على بعينه، فقال عدي: اجعل



قومي مقدمة أصحابك. فقال: أبا طريف، إن الأمر قد اقترب ولحم، وأنا أخاف إن تقدم قومك ولحمهم القتال انكشفوا فانكشف من معنا، ولكن دعني أقدم قوما صبرا لهم سوابق وثبات. فقال عدي: فالرأي رأيت. فقدم المهاجرين والأنصار.

قال الشعبي: استأذن عدي على عمر فقال له: تعرفني؟ قال عمر: نعم، فحياك الله أحسن المعرفة، أسلمت إذ كفرنا، ووفيت إذ غدروا، وأعطيت إذ منعوا. وفي حديث آخر: وأقبلت إذ أدبروا. فقال: حسبي يا أمير المؤمنين حسبي.

وعن عدي بن حاتم قال: أتيت عمر بن الخطاب في أناس من قومي، فجعل يفرض للرجل من طيبي في ألفين ويعرض عني، قال: فاستقبلته فأعرض عني، ثم أتيت من حيال وجهه فأعرض عني، فقلت: يا أمير المؤمنين، أتعرفني؟ قال: فضحك حتى استلقى لرقاه، ثم قال: نعم والله إني لأعرفك، أمنت إذ كفرنا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طيبي، جئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أخذ يعتذر ثم قال: إنما فرضت لقوم أجهت بهم الفاقة وهم سادة عشائهم لما ينوبهم من الحقوق.

وعن نابل مولى عثمان بن عفان وحاجبه قال: جاء عدي بن حاتم إلى باب عثمان وأنا عله فنحيته عنه، فلما خرج عثمان إلى الظهر عرض له، فلما رآه عثمان رحب به وانبسط إليه، فقال عدي: انتهيت إلى بابك وقد غم أذنك الناس فحجيني عنك. فالتفت إلي عثمان فانتهرني وقال: لا تحجبه واجعله أول من تدخله، فلعمري إنا لنعرف له حقه وفضله، ورأي الخليفين فيه وفي قومه، فقد جاءنا بالصدقة يسوقها والبلاد تضطرم كأنها شعل النار من أهل الردة، فحمده المسلمون على ما رأوا منه.

وفي حديث ذكره في استنفاذ عدي بن حاتم من ارتد من طيبي، فكان خير مولود ولد في طيبي، وأعظمه عليهم بركة.

قال عدي بن حاتم: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء.

وعنه قال: ما جاء وقت الصلاة قط إلا وقد أخذت لها أهبتها، وما جاءت إلا وأنا إليها بالأشواق.

أرسل الأشعث بن قيس إلى عدي بن حاتم يستعير قدور حاتم، فملأها وحملتها الرجال إليه، فأرسل إليه الأشعث: إنما أردناها فارغة. فأرسل إليه عدي: إنا لا نعيرها فارغة.

حدث من رأى عدي بن حاتم يفت الخبز للنمل ويقول: إنهن لجات، ولهن حق.

خطب عمرو بن حريث إلى عدي بن حاتم. فقال: لا أزوجك إلا على حكمي، فرجع عمرو وقال: امرأة من قريش على أربعة آلاف درهم أعجب إلي من امرأة من طيبي على حكم أبيها. فرجع، ثم أتت نفسه، فرجع إليه فقال: على حكمي؟ قال: نعم، فرجع عمرو بن حريث، فلم ينم ليلته مخافة أن يحكم عليه بما لا يطيق، فلما أصبح بعث إليه أن عرفني ما حكمت به علي؟ فأرسل إليه: إني حكمت بأربع مئة درهم وثمانين درهما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي رواية: مهر عائشة. فبعث إليه بعشرة آلاف درهم وكسوة، فردها وفرق الثياب في جلسائه وقال: من الطويل:

يرى ابن حريث أن همي ماله ... وما كنت موصوفا بحب الدراهم

وقالت قريش: لا تحكمه إنه ... على كل ما حال عدي بن حاتم

فيذهب منك المال أول وهلة ... وحمامها والنخل ذات الكمام

فقلت: معاذ الله من ترك سنة ... جرت من رسول الله والله عاصمي

وقلت: معاذ الله من سوء سنة ... تحدثها الركبان أهل المواسم

أخذ رجل بلجام عدي بن حاتم فقال له: أتفخر بأبيك وهو جمر في النار؟ وتتفخر على قومك بأن تجلس على وطاء دونهم؟ وذكر أشياء تقصر به، وهو واقف لا يحرك بقلته، فقال له لما سكت: إن كان بقي عندك شيء تريد أن تذكره فافعل قبل أن يأتي شباب الحي، فإنهم إن سمعوك تقول هذا لشيوخهم لم يرضوا.

قال عدي بن حاتم: كان أبي يقول: ما بدأت أحدا بشراً، ولا تدمرت على جار لي، ولا سألني أحد شيئاً فرددته.

دخل قوم على عدي بن حاتم فقالوا له: أخبرنا عن السيد الشريف؟ قال: هو الأحمق في ماله، الدليل في عرضه، الطارح لحقده، المعنى بأمر عامته.

قيل لعدي بن حاتم: أي الأشياء أثقل عليك؟ قال: تجربة الصديق، ومسلة اللئيم، ورد سائلي بلا نيل. قيل: فأي الأشياء أوضع للرجال؟ قال: كره الإسلام، وإضاعة الأسرار، والثقة بكل أحد.

قال عدي بن حاتم: لسان المرء ترجمان عقله.

قال عدي بن حاتم: إن معروفكم اليوم منكر زمان قد مضى، وإن منكركم اليوم معروف زمان ما أتى، وإنكم لن تبرحوا بخير ما دمتم تعرفون ما كنتم تنكرون، ولا تنكرون ما كنتم تعرفون، وما دام عالمكم يتكلم بينكم غير مستخف.

قال محمد بن سيرين: لما قتل عثمان قال عدي بن حاتم: لا ينتضح في قتلة عزان، فلما كان يوم صفين فقئت عينه، فقيل له: لا ينتطح في قتل عثمان عزان! قال: بلى، وتفقاً عيون كثيرة.

هكذا ورد يوم صفين، وإنما فقئت عين عدي يوم الجمل، فإنه حضر الدار، فلما خرج الناس يقولون: قتل عثمان، قال عدي: لا تحب في قتله عناق حوليه. فلما كان يوم الجمل فقئت عينه، وقتل ابنه محمد مع علي، وقتل ابنه الآخر مع الخوارج، فقيل له: يا أبا طريف، هل حبقت في قتل عثمان عناق حوليه؟ فقال: بلى وربك، والتيس الأعظم.

وكان يوم صفين من أصحاب علي على قضاة وطيب بن عدي بن حاتم الطائي.

نظر علي بن أبي طالب إلى عدي بن حاتم كئيباً حزينا، فقال: ما لي أراك كئيباً حزينا؟ فقال: وما يمنعني يا أمير المؤمنين! وقد قتل ابني وفقئت عيني؟ قال: يا عدي، إنه من رضي بقضاء الله جزي عليه وكان له أجر، ومن لم يرض بقضاء الله جزي عليه وحبط عمله.

حدث عيسى بن يونس عن أبيه عن جده قال: عندنا في الحي مأدبة، فرأيت فيها ثلاثة رجال عور، كأن وجوههم بيض النعام، لم أر صفحة وجوه أحسن منها، وهم: جرير بن عبد الله البجلي، والأشعث بن قيس الكندي، وعدي بن حاتم الطائي.

استأذن عدي بن حاتم على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير، فقال له عبد الله: بلغني يا أمير المؤمنين أن عند هذا الأعراب، جواباً، فلو شئت هجته. فقال: أما أنا فلا أفعل، ولكن دونكاه إن بدا لك. فلما دخل عدي قال له عبد الله بن الزبير: في أي يوم فقئت عينك يا أبا طريف؟ فقال له: في اليوم الذي قتل فيه أبوك، وكشف فيه استك، ولطم فيه علي قفاك، وأنت منهزم. يعني ابن الزبير.

وزاد في آخر بمعناه: فضحك معاوية وقال له: ما فعلت الطرفات يا أبا طريف؟ قال: قتلوا، قال: ما أنصفك ابن أبي طالب إن قتل بنوك معه وبقي له بنوه. قال: إن ذلك، لقد قتل وبقيت أنا من بعده. قال له معاوية: أليس زعمت أنه لا تحب في قتل عثمان عنز؟ قال: قد والله حبقت فيه التيس الأكبر. قال معاوية: إلا أنه قد بقي من دمه قطرة ولا بد من أن أتبعها، قال عدي: لا أباك شم السيف، فإن سل السيف يسل السيف. فالتفت معاوية إلى حبيب بن مسلمة فقال: اجعلها في كنانتك فإنها حكمة.

وعاش عدي بن حاتم مئة وثمانين سنة، فلما أسن استأذن قومه في وطاء يجلس فيه في ناديهم وقال: إنني أكره أن يظن أحدكم أنني أرى أن لي عليه فضلاً، ولكني قد كبرت ورق عظمي فقالوا: انتظر. فلما أبطأوا عليه أنشأ عليه أنشأ يقول: من الوافر:

أجيبوا يا بني ثعل بن عمرو ... ولا تكفوا الجواب من الحياء  
فإني قد كبرت ورق عظمي ... وقل اللحم من بعد النقاء  
وأصبحت الغداة أريد شيئا ... يقيني الأرض من برد الشتاء  
وطاء يا بني ثعل بن عمرو ... وليس لشيخكم غير الوطاء  
فإن ترضوا به فسروا راض ... وإن تأبوا فإني ذو إباء  
سأترك ما أردت لما أردتم ... وردك من عصاك من العناء  
لأني من مساءتكم بعيد ... كبعد الأرض من بعد السماء  
وإني لا أكون لغير قومي ... وليس الدلو إلا بالرشاء

فأذنوا له أن يبسط في ناديهم، وطابت به أنفسهم، وقالوا: أنت شيخنا وسيدنا وما فينا أحد يكره ذلك ولا يدفعه.

قال المغيرة: خرج عدي بن حاتم وجريير بن عبد الله البجلي وحنظلة الكاتب من الكوفة، فنزلوا قرقيسياً وقالوا: لا يقيم ببلد يشتم فيه عثمان، وقبورهم بقرقيسياً.

### عدي بن ربيعة بن سواة

ويقال: عدي بن سواة بن جشم بن سعد.

والد محمد التميمي السعدي، أدرك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد على ابن جفنة الغساني بالشام، وكان منزل ابن جفنة بأعمال دمشق.

حدث خليفة بن عيدة المنقري قال: سألت محمد بن عدي بن سواة بن جشم بن سعد: كيف سماك أبوك محمداً؟ قال: أما إني قد سألت كما سألتني عنه فقال: خرجت رابع أربعة من بني تميم، أنا أحدهم وسفيان بن مجاشع بن دارم، ويزيد بن عمرو بن ربيعة، وأسامة بن مالك بن جندب بن العنبر نريد ابن جفنة الغساني، فلما قدمت الشام نزلنا على غدير فيه شجيرات وقربه قائم لديراني، فأشرف علينا وقال: إن هذه للغة ما هي لأهل هذا البلد. قال: قلنا: نعم، نحن قوم من مضر، فقال: من أي المضريين أنتم؟ قلنا: من خندق. قال: أما إنه سبيعت وشيكا نبي، فساروا إليه وخذوا بحظكم منه ترشوا، وإنه خاتم النبيين، واسمه محمد، فلما انصرفنا من عند ابن جفنة وصرنا إلى أهلنا ولد لكل رجل منا غلام فسميناه محمداً تأملاً أن يكون ابنه ذلك النبي المبعوث.

### عدي بن الرعلاء الغساني

من بني كوث بن تغلذ ثم من بني عمرو بن مازن بن الأزدي، شاعر مجيد، كان يكون ببادية دمشق، والرعلاء أمه، وهو القائل:  
من الخفيف:

كم تركنا بالعين عين أباغ ... من ملوك وسوقة ألقاء

فرقت بينهم وبين نعيم ... ضربة من صفيحة نجلاء

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء  
إنما الميت من يعيش ذليلاً ... كاسفاً باله قليل الرخاء  
فأناس يمصصون ثماداً ... وأناس حلوقهم في الماء  
ربما ضربة بسيف صقيل ... بين بصرى وطعنة نجلاء  
وغموس تضل فيهايد الآ ... سي ويعيا طبيبها بالدواء

ومن شعره: من الكامل

إني ليحمدني الخليل إذا اجتدى ... مالي ويكرهني ذوو الأضغان  
وأعيش بالنيل القليل وقد أرى ... أن الرموس مصارع الفتيان  
وتظل تخلجني الهموم كما ترى ... دلو السقاة يمد بالأشطان

وقد رويت هذه الأبيات للحارث بن رعاء الغساني.

### عدي بن زيد بن حمار بن زيد

ابن أيوب ابن محروب بن عامر بن عصبية بن امرئ القيس ابن زيد مناة ابن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار التميمي.

شاعر من شعراء الجاهلية، كان نصرانياً فكان يسكن الحيرة، وأرسله صاحب الحيرة إلى ملك الروم بهدية، ودخل دمشق وذكرها في شعره، وهو المعروف بالعبادي، والعباد هم نصارى الحيرة.

وحمار: بكسر الحاء المهملة وآخره راء، وذكر الأصبهاني: حمار بدل حمار، وقال: ابن محروف بدل ابن محروب.

وهو في الطبقة الرابعة، وهم أربعة رهط فحول شعراء، موضعهم مع الأوائل، وإنما أخل قلة شعرهم بأيدي الرواة: طرفة، وعبيد بن الأبرص، وعلقمة بن عبدة، وعدي بن زيد. وهو الشاعر الذي قتله النعمان، وله أخ يقال له: عمير بن زيد، وله ابنان: زيد بن عدي وهو شاعر، وعمرو، والعبادي: بكسر العين.

قال حبيب بن أبي ثابت: كان ابن عباس يعجبه شعر زهير، وكان معاوية يعجبه شعر عدي، وكان الزبير يعجبه شعر عنتر.

حدث عمرو بن جرير قال: تدرن أي يوم تنصر فيه النعمان بن المنذر؟ قلنا: لا، قال: إنه خرج متنزهاً متصيدياً، وكان النعمان يعبد الأوثان، فمر بمقابر بظاهر الحيرة، فوقف قريباً منها فقال له عدي بن زيد: أبيت اللعن! تدري ما تقول هذه المقابر؟ قال: لا، قال: إنها تقول: من مجزوء الرمل:

أيها الراكب المحثون ... على الأرض مجدون

فكما أنتم كنا ... وكما نحن تكونون

قال: أعد علي، فأعاد عليه، فرجع النعمان وهو رقيق، ثم خرج خرقة أخرى فوقف على مقابر، فقال له عدي، أبيت اللعن! تدري ما تقول هذه؟ قال: ما تقول؟ قال: تقول: من الرمل:

رب ركب قد أناخوا حولنا ... يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم بادوا عصف الدهر بهم ... وكذلك الهر حالا بعد حال

قال: أعد فأعاد، فرجع متنصرا ومات نصرانيا.

قال خالد بن صفوان بن الأهم: وفدت إلى هشام بن عبد الملك في أهل العراق، فقدمت عليه وقد خرج مبتديا بحشمه وأهله وجلسائه، وقد نزل في أرض صحصح، في عام كثر وسميه، وأخرجت الأرض زينتها من اختلاف ألوان نبتها، وقد ضرب له سرادق من حبرة ملونة، وقد فرشت له ألوان الفرش، وقد أخذ الناس مجالسهم، فأخرجت رأسي من ناحية الفسطاط، فنظر إلي شبه المستنطق لي، فدعوت له وقلت: ما أجد يا أمير المؤمنين شيئا أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبره به. فاستوى جالسا وقال: هات يا بن الأهم. قلت: يا أمير المؤمنين، إن ملكا خرج في عام مثل عامنا هذا إلى الخورنق والسدير، وكان قد أعطي بسطة في الملك مع الكثرة والغلبة والقهر، فنظر فأنفذ النظر، فقال لجلسائه: لمن هذا؟ قالوا: للملك. قال: فهل رأيتم أحد أعطي مثل ما أعطيت؟ وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة، ولم تخل الأرض من قائم لله بحجته في عبادته، فقال: رأيت ما أنت فيه، شيء لم تزل فيه أم شيء صار إليك ميراثا، وهو زائل عنك وصائر إلى غيرك كما صار إليك؟ قال: كذلك هو. قال: فأراك إنما عجبت بشيء يسير، فلا تكون فيه إلا قليلا وتنقل طويلا، فيكون غدا عليك حسابا. قال: ويحك فأين المهرب وأين المطلب؟ وأخذته الأفتشعريرة، قال: إما أن تقيم في ملكك، فتعمل فيه بطاعة الله على ما ساءك وسرك، وأمضك وأرمضك، وإما أن تتنزع عن ملكك وتضع تاجك، وتلقي عليك أطمارك، وتعيد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك. قال: فإني مفكر الليلة وأوافقك في السحر فأخبرك أحد المنزلتين. فلما كان في السحر جاءه فقال: إني اخترت هذا الجبل وفلوات الأرض، وقد لبست أمساحي، ووضعت تاجي، فإن كنت رقيقا لا تخالف، فلزمتا الحبل حتى أتاهما أجلهما، وهو الذي يقول فيه عدي بن زيد العبادي: من الخفيف:

أيها الشامت المعير بالده ... ر أنت المبرأ الموفور؟

أم لديك العهد الوثيق من الأي ... ام بل أنت جاهل مغرور

من رأيت المنون خلدن أم من ... ذا عليه من أن يضام خفير

أين كسرى الملوك أبو سا ... سان أم أين قلبه سلبور

وبنو الأصفر الكرام ملوك الر ... وم لم يبق منهم مذكور

وأخو الحصن إذ بناه وإذ دج ... لة تجبى إليه والخابور

شاده مرمرًا وخلله كا ... سا فللطير في ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فباد ال ... ملك عنه فبابه مهجور

وتذكر رب الخورنق إذ أش ... رف يوما، وللهدى تفكير

سره ماله وكثرة ما يم ... لك والبحر معرض والسدير

فارعوى قلبه وقال فما غب ... بطة حي إلى الممات يسير

ثم بعد الفلاح والملك والإم ... مة وارتهم هناك القبور

ثم صاروا كأنهم ورق جف ... ف فألوت به الصبا والدبور

فبكى هشام حتى اخضلت لحيته، وخمل عمامته، وأمر بأبنية وبقلاع فرشه وحشمه، ولزم قصره، فأقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا: ماذا أردت إلى أمير المؤمنين؟! أفسدت عليه لذته ونغصت عليه مآذيته. فقال: إليكم عني فإني عاهدت الله ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل. فبعث إلى واحد من الوفد بجائزة، وكانوا عشرة، وبعث إلى خالد بمثل جميع ما وجه إلى جميع الوفد.

وقال ابن الكلبي: كان سبب نزول عدي بن زيد الحيرة أن جده أيوب بن محروف كان منزله اليمامة في بني امرئ القيس بن زيد مناة، فأصاب دما في قومه، فهرب، فحلقت بأوس بن قلام أحد بني الحارث بن كعب بالحيرة، وكان بين أيوب وبين أوس بن قلام هذا نسب من قبل النساء، فلما قدم عليه أيوب أكرمه وأنزله في داره، فمكث معه، ثم قال له أوس: يا بن خالي أتريد المقام عندي وفي داري؟ فقال له أيوب: نعم، فقد علمت أنني إن أتيت قومي وقد أصبت فيهم دما لم أسلم، وما لي دار إلا دارك آخر الدهر، قال: فإني تذكرت وأنا خائف أن أموت ولا يعرف ولدي لك من الحق مثل ما أعرف، وأخشى أن يقع بينك وبينهم أمر يقطعون فيه الرحم، فانظر أحب مكان في الحيرة إليك فأعلمني به لأقطعك أو أبتاعه لك. قال: وكان لأيوب صديق في الجانب الشرقي من الحيرة، وكان منزل أوس في الجانب الغربي، فقال له: قد أحببت. أن يكون المنزل الذي تسكنه عند منزل عصام بن عقدة، أحد بني الحارث بن كعب، فابتاع له موضع داره بثلاث مئة أوقية من ذهب، وأنفق عليها منتي أوقية من ذهب، وأعطاه مئتين من الإبل برعاتها، وفرسا وقينة، ثم هلك أوس، فتحول إلى داره التي في شرقي الحيرة فهلك بها، وقد كان اتصل قبل مهلكه الملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن أيوب، فلم يكن منهم ملك يملك إلا ولولد أيوب منه جوائز وحملان، ثم إن زيد بن أيوب نكح امرأة من آل قلام فولدت له حمرا، فخرج زيد بن أيوب يوما يتصيد في أناس من أهل الحيرة، متبدون بحفير المكان الذي يذكره عدي بن زيد في شعره، فانفرد وتباعد عن أصحابه، فلقيه رجل من امرئ القيس الذي كان لهم الثأر قبل أبيه، فقال له وقد عرف فيه شبه أيوب: ممن الرجل؟ قال: من بني تميم، قال: من أيهم؟ قال: مرئي، قال له الأعرابي: وأين منزلك؟ قال: الحيرة، قال: من بني أيوب؟ قال: نعم، ومن أين تعرف بني أيوب؟! واستوحش من الأعرابي، وذكر الثأر الذي هرب منه أبوه، فقال له: سمعت بهم، ولم يعلم أنه قد عرفه، فقال له ابن أيوب: فمن أي العرب أنت؟ قال: أنا امرؤ من طيبي، فأمنه زيد، ثم إن الأعرابي اغتفل ابن أيوب فرماه بسهم بين كتفيه فعلق قلبه، فلم يرم حافر دابته حتى مات، فلما كان الليل طلب زيدا أصحابه وظنوا أنه قد أمعن في الصيد، فباتوا يطلبونه حتى أيسوا منه، ثم غدوا في طلبه واقتصوا أثره حتى وقعوا عليه، ورأوا معه أثر راكب آخر يسايره، فاتبعوا الأثر حتى وجدوه قتيلا، فعرفوا أن صاحب الرحلة قتله، فاتبعوه وأغدوا السير فأدركوه مسي الليلة الثانية، فصاحوا به وكان من أرمى الناس فامتنع منهم بالنيل، حتى حال الليل بينهم وبينه، وقد أصاب رجلا منهم في مرجع كتفه بسهم، فلما أجنه الليل مات، وأفلت المرئي، فرجعوا وقد قتل زيد بن أيوب ورجل آخر من بني الحارث بن كعب، فمكث حمار في أخواله حتى أيفع، فخرج يوما يلعب مع غلمان بني لحيان، فلطم اللحياني عين الحمار، فشجه حمار، فخرج أبو اللحياني فضرب حمارا، فأتى أمه بيكي، فأخبرها، فجزعت أمه من ذلك وحولته إلى دار زيد بن أيوب وعلمته الكتابة في دار أبيه، فكان حمار أول من كتب من بني أيوب، فخرج من أكتب الناس، وطلب حتى صار كاتب الملك النعمان الأكبر، فلبث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طيبي فسماه زيدا باسم أبيه، وكان لحمار صديق من الدهاقين العظماء يقال له: فروخ ماهان، وكان محسنا إلى حمار، فلما حضرت حمارا الوفاة أوصى بابنه زيد إلى الدهقان وكان من المرازبة فأخذه الدهقان وكان مع ولده، وكان زيد قد حذق الكتابة العربية قبل أن يأخذه الدهقان، فعلمه لما أخذه الفارسية فلقتها وكان لبيبا فأشار الدهقان على كسرى أن يجعله على البريد في حانجه، ولم يكن كسرى يفعل ذلك إلا بأولاد المرازبة، فمكث ستولى ذلك لكسرى زمانا، ثم إن النعمان النصري اللخمي هلك، فاختلف أهل الحيرة فيمن يملكونه إلى أن يقعد كسرى الأمر لرجل ينصبه، فأشار عليهم المرزبان بزيد بن حمار، فكان على الحيرة إلى أن ملك كسرى المنذر بن ماء السماء، ونكح زيد بن حمار نعمة بنت ثعلبة العدوية، فولدت له عديا، وملك المنذر فكان لا يعصيه في شيء، وولد للمرزبان ابن فسماه شاهان مرد، فلما تحرك عدي بن زيد وأيفع طرحه أبوه في الكتاب، حتى إذا حذق أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية، فخرج من أفهم الناس وأفصحهم بالعربية، وقال الشعر وتعلم رمي النشاب، فخرج من الأساورة الرماة، وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها، فخرج من أفهم الناس وأفصحهم بالعربية، وقال الشعر وتعلم رمي النشاب، فخرج من الأساورة الرماة، وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها.

ثم إن المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد، فبينهما بين يديه إذ سقط طائران على السور، فتطاعما كما يتطاعم الذكر والأنثى، وجعل كل واحد منهما منقاره في منقار الآخر، فغضب كسرى ولحقته غيرة، فقال للمرزبان وابنه: ليرم كل واحد منكما واحدا من هذين الطائرين، فإن قتلتماهما أدخلتكما بيت المال وملأت أفواهكما بالجواهر، ومن أخطأ منكما عاقبته، فاعتمد كل واحد منهما طائرا ورميا فقتلتهما، فبعث بهما إلى بيت المال فملئت أفواههما جوهرًا، وأثبت شاهان مرد وسائر أولاد المرزبان في صحابته، فقال فروخ ماهان: عندي غلام من العرب مات أبوه وخلفه في حجري، وهو أفصح الناس وأكثبهم بالعربية والفارسية، واملك محتاج إلى مثله، فإن رأى أن يثبته في ولدي فعل، قال: ادعه. فأرسل إلى عدي بن زيد، وكان جميل الوجه فائق الحسن، وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه، فلما كلمه وجده أظرف الناس وأحضرهم جوابًا، فرغب فيه وأثبته معه ولد المرزبان، فكان عدي أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، فرغب أهل الحيرة في عدي ورهبوه، فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى يؤذن له عليه في الخاصة، وهو معجب به، قريب منه، وأبوه زيد بن حمار يومئذ حي، إلا أن ذكر عدي قد ارتفع، وخمل ذكر أبيه، فكان إذا دخل إلى المنذر قام جميع من عنده حتى يقعد عدي.

ثم إن كسرى أرسل عدي بن زيد إلى ملك الروم بهدية من طرف ما عنده، فلما أتاه عدي بها أكرمه وحمله على البريد إلى أعماله ليريه سعة أرضه وعظم ملكه، فمن ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر.

قال: وفسد أمر الحيرة وعدي بدمشق، حتى أصلح أبوه بينهم، وذلك لأن الحيرة حين كان عليها المنذر أرادوا قتله لأنه كان يعدل فيهم، وكان يأخذ من أموالهم ما يعجبه، فلما تيقن أن أهل الحيرة أجمعوا على قتله، بعث إلى زيد بن حمار، وكان قبله على الحيرة، فقال له: يا زيد، أنت خليفة أبي، وقد بلغني ما أجمع عليه أهل الحيرة، فلا حاجة لي في ملككم، دونكموه فملكوه من شئتم. فقال له زيد: إن الأمر ليس إلي، ولكني أشير إلى هذا الأمر ولا ألوك نصحا. فلما أصبح غدا إليه الناس فحبوه تحية الملك، وقالوا له: ألا تبعث إلى الظالم يعنون المنذر فتريح منه رعيته؟ قال لهم: أفلا خير من ذلك؟ قالوا له: أشر علينا. قال: تدعونني على حاله فإنه من أهل بيت ملك، وأنا أتبه فأخبروه أن أهل الحيرة قد اختاروا رجلا يكون أمر الحيرة إليه، إلا أن يكون عزف ومال، فلك اسم الملك وليس إليك شيء سوى ذلك من الأمور. قالوا: رأيك أفضل. فأتى المنذر، فأخبره ما قالوا، فقبل ذلك وفرح، وقال: إن لك يا زيد نعمة علي لا أكفرها ما عرفت حق سبد وسبد صنم لأهل الحيرة فولى أهل الحيرة زيدا على كل شيء سوى اسم الملك، فإنهم أقروه للمنذر، وفي ذلك يقول عدي: من الرمل:

نحن كنا قد علمتم قبلكم ... عمد البيت وأوتاد الإصار

ثم هلك زيد وابنه عدي بالشام، وكانت لزيد ألف ناقة للحملات، كان أهل الحيرة أعطوه إياها حين ولوه ما ولوه، فلما أرادوا أخذها، فبلغ ذلك المنذر فقال: لا واللوات والعزى، لا يؤخذ مما كان في يد زيد تفروق وأنا أسمع الصوت. ففي ذلك يقول عدي بن زيد لأبيه النعمان بن المنذر: من الرمل:

وأبوك المرء لم نشق به ... يوم سيم الخسف قمنا بخسار

ثم قدم عدي المدائن على كسرى بهدية قيصر، فصادف أباه والمرزبان الذي رباه هلكا، فاستأذن كسرى في الإمام بالحيرة، فأذن له، فتوجه إليها، وبلغ المنذر خبره فخرج فقتله بالناس باشنينا، ورجع معه.

وعدي أنبل أهل الحيرة في أنفسهم، ولو أرادوا أن يملكوه لملكوه، ولكنه كان يوثر الصيد واللهم على الملك، فمكث سنين يبدو في فصلي السنة، فيقيم بالبر ويشنو بالحيرة، ويأتي المدائن في خلال ذلك، فيخدم كسرى، فمكث كذلك سنين، وكان لا يوثر على بلاد بني يربوع شيئا من مبادي العرب، ولا ينزل في حي من أحياء بني تميم غيرهم، وكان أخلاؤه من العرب كلهم بني جعفر، وكانت لإبله في ضبة وبلاد بني سعد، وكذلك كان أبوه يفعل يجاور هذين الحيين بإبله، ولم يزل كذلك حتى تزوج هند بنت النعمان بن المنذر، وهي يومئذ جارية حتى بلغت أو كادت.

وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدي بن زيد، فهم الذين أرضعوه وربوه، وكلن للمنذر ابن آخر يقال له: الأسود، أمه مارية بنت الحارث بن جهم من تيم الرباب، فأرضعوه ورباه قوم من أهل الحيرة يقال لهم بنو مرينا، ينتسبون إلى لحم، وكانوا أشرفا، وكان للمنذر سوى هذين من الولد عشرة، وكان ولده يقال لهم: الأشاهب من جمالهم، ولذلك أعشى قيس بن ثعلبة: من الخفيف:

## وبنو المنذر الأشاهب بالح ... رة يمشون غدوة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم أحمر أبرش قصيرا، وأمه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك، فلما احتضر المنذر أوصى بولده إلى إياس بن قبيصة الطائي وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى بن هرمز رأيه، فمكث مملكا عليها أشهرها وكسرى في طلب رجل يملكه عليهم، فلم يجد أحدا يرضاه، فضجر وقال: لأبعثن إلى الحيرة اثني عشر ألفا من الأساورة، ولأملكهن عليهم رجلا من الفرس، ولأمرنهم أن ينزلوا على العرب في دورهم ويملكوا عليهم أموالهم ونساءهم. وكان عدي بن زيد واقفا بين يديه، فقال: ويحك يا عدي! من بقي من آل المنذر، وهل فيهم أحد فيه خير؟ قال له: نعم أيها الملك، إن فيهم لبقية وفيهم كل خير. قال: ابعث إليهم فأحضرهم. فبعث عدي إليهم، فأحضرهم وأنزلهم جميعا عنده، فلما نزلوا عليه أرسل النعمان: لست أملك غيرك فلا يوحشك ما أفضل به إخوتك عليك من الكرامة، فإني أعتزم بذلك. ثم كان يفضل إخوته جميعا عليه في النزول والإكرام والملازمة ويربهم تنقضا للنعمان، وأنه غير طامع في تمام أمر على يده، وجعل يخلو بهم رجلا رجلا فيقول: إذا أدخلتكم على الملك فالبسوا أفخر ثيابكم وأجملها، وإذا دعي لكم بالطعام لتأكلوا فتباطؤوا في الأكل، وصغروا اللقم، ونزروا ما تأكلون، فإذا قال لكم: أتكفوني العرب؟ فقولوا: نعم، فإذا قال لكم: فإن شئ أحدكم عن الطاعة أو أفسد أتكفوني؟ فقولوا: لا، إن بعضنا لا يقدر على بعض ليهابكم ولا يطمع في تفرقكم، ويعلم أن للعرب منعة وبأسا. فقبلوا منه، وخلا بالنعمان فقال له: اليس ثياب السفر وادخل متقلدا سيفك، وإذا جلست للأكل فعظم اللقم وأسرع المضغ والبلع، وزد في الأكل وتجويع قبل ذلك، فإن كسرى تعجبه كثرة الأكل ومن العرب خاصة، ويرى أنه لا خير في العربي إذا لم يكن أكلوا شرها ولا سيما إذا رأى طعامه وما لا عهد له بمثله، فإذا سألك هل تكفيني العرب؟ فقل: نعم، فإذا قال لك: فمن لي بإخواتك؟ فقل له: إن عجزت عنهم فإني عن غيرهم أعجز. قال: وخلا ابن مرينا بالأسود، فسأله عما أوصاه به عدي فأخبره، فقال له: غشك والصليب والمعمودية ما نصحك، ولئن أطعنتي لتخالفن كل ما أمرك به ولتملكن، ولئن عصيتني ليملكن النعمان فلا يعرنك ما أولاه من الإكرام والتفضيل على النعمان، فإن ذلك دهاء ومكر، وإن هذه المعدي لا تخلو من مكر وحيلة. فقال له: إن عديا لم يألني نصحا، وهو أعلم بكسرى منك، وإن خالفته أوحشته فأفسد علي، وهو جاء بنا ووصفنا، وإلى قوله يرجع كسرى، فلما يس ابن مرينا من قبله منه قال له: ستعلم. ودعا بهم كسرى فلما دخلوا عليه أعجبه جمالهم وكمالهم، ورأى رجلا قل ما رأى مثلهم، فدعا لهم بالطعام ففعلوا ما أمرهم عدي، فجعل ينظر إلى النعمان من بينهم ويتأمل أكله، فقال لعدي بالفارسية: إن يكن في أحد منهم ففي هذا. فلما غسلوا أيديهم جعل يدعو بهم رجلا رجلا فيقول أتكفيني العرب؟ فيقول: نعم أكفيكما كلها إلا إختوتي، حتى انتهى إلى النعمان آخرهم فقال له: أتكفيني العرب؟ قال: نعم. قال: كلها؟ قال: نعم. قال: فكيف لي بإخوتك؟ قال: إن عجزت عنهم فإنا عن غيرهم أعجز. فملكه وخلع عليه، وألبسه تاجا قيمته ستون ألف درهم، فيه اللؤلؤ والجوهر والياقوت والزربرد، فلما خرج وقد ملك قال ابن مرينا للأسود: دونك عقبى خلافتك لي.

ثم إن عديا صنع طعاما في بيعة، فأرسل إلى ابن مرينا أن انتني بمن أحببت، فإن لي حاجة. فأتاه في ناس، ففعدوا في البيعة، فقال عدي بن زيد لابن مرينا: إن أحق من عرف الحق ولم يلم عليه من كان مثلك، وإني قد عرفت أن صاحبك الأسود بن المنذر كان أحب إليك من صاحبي النعمان، فلا تلمني على شيء كنت على مثله، وأنا أحب أن لا تحقد علي شيئا لو قدرت عليه ركبته، وأنا أحب أن تعطيني من نفسك ما أعطيك من نفسي، فإن نصيبي من هذا الأمر ليس بأوفر من نصيبك. وقام إلى البيعة، فحلف أن لا يهجوهم أبدا، ولا يبيغهم غائلة، ولا يزوي عنه خيرا، فلما فرغ عدي بن زيد قام عدي بن مرينا فحلف بمثل يمينه أن لا يزال يهجوهم أبدا، ولا يبيغهم الغوائل ما بقي. وخرج النعمان حتى نزل منزل أبيه بالحيرة، فقال عدي بن مرينا لعدي بن زيد: من الوافر:

ألا أبلغ عديا عن عدي ... ولا تجزع وإن رثت قواكا

هيا كلنا تنوء لغير فقد ... لتحمد أو يتم به علاكا

فإن تظفر فلم تظفر حميدا ... وإن تعطب فلا يبعد سواكا

ندمت ندامة الكسعي لما ... رأيت عينك ما صنعت يداكا

ثم قال عدي بن مرينا للأسود: أما إذ لم تظفر فلا تعجز أن تطلب بثأرك من هذا المعدي الذي فعل بك ما فعل، فقد كنت أخبرك أن معدا لا ينام كيداه، وأمرتك أن تعصيه فخالفتني. قال: فما تريد؟ قال: أريد أن لا يأتيك فائدة من مالك وأرضك إلا عرضتها



علي، ففعل، وكان ابن مرينا كثير المال والضيعة، فلم يكن في الدهر يوم يأتي إلا على باب النعمان هدية من ابن مرينا، فصار من أكرم الناس عليه حتى كان لا يقضي في ملكه شيئا إلا بأمر ابن مرينا، وكان إذا ذكر عدي بن زيد عند النعمان أحسن الثناء عليه وشيع ذلك بأن يقول: عدي بن زيد فيه مكر وخديعة، والمعدي لا يصلح إلا هكذا. فلما رأى من يطيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتابعوه، فجعل يقول لمن يثق به من أصحابه: إذا رأيتموني أذكر عديا عند الملك بخير فقولوا: إنه كذلك ولكنه لا يسلم عليه من أصحابه أحد، وإنه ليقول: إن الملك يعني النعمان عامله، وإنه هو ولاء ما ولاء، فلم يزالوا كذلك حتى أضغنوه عليه، وكتبوا كتابا على لسانه إلى قهرمان له، ثم دسوا إليه حتى أخذوا الكتاب منه، وأتوا به النعمان فقراءه، واشتد غضبه، وأرسل إلى عدي بن يزيد: عزمت عليك إلا زرتني فإني قد اشتقت إلى رؤيتك، وعدي يومئذ عند كسرى، فاستأذن كسرى، فأذن له، فلما أتاهم ينظر إليه حتى حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه أحد، فجعل عدي يقول الشعر وهو في السجن، فمما قاله من أبيات: من الرمل:

أبلغ النعمان عني مالكا ... أنه قد طال حبسي وانتظاري

لو بغير الماء حلقي شرق ... كنت كالغصان بالماء اعتصاري

في قصائد كثيرة كان يقولها فيه ويكتب بها إليه ولا يغني عنده شيئا.

قال أبو بكر الهذلي: سمعت رجلا ينشد الحسن شعر عدي بن زيد: من الخفيف:

وصحيح أضحي يعود مريضا ... هو أدنى للموت ممن يعود

وأطباء بعدهم لحقوهم ... ضل عنهم سعوطهم واللدود

أين أهل الديار من قوم نوح ... ثم عاد من بعدهم وثمود

أين أبناؤنا وأين بنوهم ... أين أبناؤنا وأين الجدود

سلكوا منهج المنايا فبادوا ... وأرونا قد حان منا ورود

بينما هم على النمارق والدي ... باج أفضت إلى التراب الخدود

ثم لم ينقض الحديث ولكن ... بعد ذلك الوعيد والموعود

فبكى الحسن حتى تحدرت دموعه على خديه ولحيته، ثم تلا: " كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام " ولعدي بن زيد: من الطويل:

عن المرء لا يسأل وسل عن قرينه ... فإن القرين بالمقارن يقتدي

وفي حديث آخر أن عمر بن هند ملك العرب، لما هلك وفدت وفود العرب إلى كسرى تلتمس الملك، وكان عدي بن زيد كاتب كسرى بالعربية، ووفد فيهم النعمان بن المنذر وكان أحدثهم سنا، فلما قدموا على كسرى قام كل رجل منهم يذكر شرفه وأفعاله، وطاعة قومه له، فقال لهم كسرى: انصرفوا إلى منازلكم حتى يخرج إليكم رأيي. فلما انصرفوا قال لعدي: أي هؤلاء ترى أن أملك وكان النعمان صديقا لعدي من قبل أن كلاهما من أهل الحيرة؟ قال له عدي: أيها الملك، كلهم شريف محتمل، ولكن فيهم فتى من أهل بيت ملك، لا أراهم يرضون بملكه عليهم. قال: وكيف لا يرضون بما أفعّل؟ قال: من قبل أن أمه فارسية وهم يأنفون أن يملكهم ابن فارسية. ولم تكن أم النعمان فارسية، إنما هي غسانية، ولكن عديا أراد أن يكيد له للذي بينهما من الصداقة، فأغضب كسرى، فلما فرغ، قال النعمان لعدي: أخرج معي فأجعل الخاتم في يدك، ويكون الأمر أمرك. قال عدي: أخاف أن يفطن كسرى لما صنعت، ولكن أخرج فسوف ألقك، فكان كذلك، فمكث بعده شيئا ثم لحقه، فوفى له

النعمان فجعل الخاتم في يده، وكان الأمر أمره، وكان بنو بقبيلة معادين لعدي، فركب النعمان يوما فقال له عدي: إنك ستمر ببني بقبيلة ويعرضون عليك أن تنزل عندهم وتأكل طعامهم، وأنت إن فعلت لم أقم معك ساعة وانصرف إلى كسرى. فقال النعمان: إني لا أدخل إليهم ولا أكل طعامهم. فلما مر بهم تلقوه وقالوا: أيها الملك أكرمنا بنزولك إلينا ودخولك منزلنا. فتأبى عليهم، فقالوا: ننشدك الله أن تورثنا سبة ما عشنا، وعارا في الناس. فلم يزالوا به حتى نزل إليهم وأكل من طعامهم، فلما بلغ ذلك عديا انصرف إلى منزله، فلما رجع النعمان قال: أين عدي؟ قالوا: ذهب إلى منزله. قال: فادعوه. فأبى أن يجيب فأغضب النعمان، فقال لمن عنده من جنده وحشمه: انتوني به ولو سحبا. فسحبوه، فلم يبلغوا به حتى أثروا به أثارا قبيحة، فلما رآه النعمان علم أن فساده عند كسرى إن رآه على تلك الحال، فأمر به إلى السجن، فمكث في السجن زمنا يقول الشعر ثم بلغ كسرى ما صنع به فأرسل أمعاء من عنده، فقال: إن كان عدي على ما بلغني فأتوني النعمان في الحديد، وإن كان غير ذلك فأعلموني كيف كان. فراع ذلك النعمان فأسرى على عدي فقتله ودفنه، فلما جاء الأمعاء قالوا أين عدي؟ قال: هيهات عدي مذ زمان، فصار عدي بن عدي كاتباً لكسرى بالعربية مكان أبيه، وأرضى النعمان الأمعاء بشيء، فانصرفوا عنه، فغفوا عنه.

وذكر المفضل الضبي أن عديا كان له أخ اسمه أبي، وكان عند كسرى، فكتب إليه عدي يخبره بما جرى له، فأخبر كسرى بأمره، فوجه كسرى رسولا إلى النعمان يأمره بإطلاقه، فقتله النعمان في السجن، ثم ندم على قتله، وكان ذلك سبب تغير كسرى للنعمان.

### عدي بن زيد بن مالك بن عدي

ابن الرقاع بن عصر بن عدة ويقال: عرة بن شعل بن معاوية بن الحارث وهو عاملة بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد أبو داود العاملي الشاعر المعروف بعدي الرقاع، ويقال: إن عاملة بنت وداعة أم معاوية بن الحارث وإليها ينسبون.

قدم دمشق ومدح الوليد بن عبد الملك.

في الطبقة السابعة، وفي نسبه اختلاف، وكان أبرص، وهاجى جرير بن الخطفي، واجتمعا عند الوليد بن عبد الملك، فأنشده عدي قصيدة التي أولها: من الكامل:

عرف الديار توهما فاعتادها

قال جرير: فحسدته على أبيات منها، حتى أنشدني صفة الظبية والغزال:

تزجي أغن كأن إبرة روقه

قال جرير: فرحمته، فلما قال:

قلم أصاب من الدواة مدادها

رحمت نفسي وحالت الرحمة حسدا، وفيها يقول:

وقصيدة قد بت أجمع بيتها ... حتى أقوم ميلها وسنادها

نظر المثقف في كعوب قناته ... حتى يقيم ثقافة ميادها

وعلمت حتى ما أسأئل واحدا ... عن علم واحد لكي أزدادها

دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده ابن الرقاع العاملي، فقال الوليد لجرير: أتعرف هذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين. قال: هذا رجل من عاملة. فقال: الذين يقول الله تعالى: " عاملة ناصبة، تصلى نارا حامية " ثم قال: من الطويل:

يقصر باع العاملي عن العلا ... ولكن أير العاملي طويل

فقال العاملي:

أأمك يا ذا أخبرتك بطوله ... أم أنت امرؤ لم تدر كيف تقول

قال: لا، بل لم أدر كيف أقول. فوثب العاملي إلى رجل الوليد فقبلها وقال: أجرني منه. فقال الوليد لجريز: لئن سميت له لأسرجنك ولألجمنك وليركبنك، فيعيرك بذلك الشعراء.

قال أحمد بن يحيى ثعلب: أشعر ما قيل قول عدي بن الرقاع: من الكامل:

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا ... فيه المشيب لزرت أم القاسم

وكأنها وسط النساء أعارها ... عينيه أحور من جآذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت ... في عينيه سنة وليس بناثم

قال ابن الأعرابي: بلغني أن جماعة من الشعراء أتوا باب ابن الرقاع الشاعر فدقوه فخرجت إليهم بنية له صغيرة، فقالت: من القوم؟ قالوا: نحن شعراء أتينا أباك لنهاجيه. قالت لهم: هو غائب. قالوا: لا، ولكنه هرب منا. فقالت: من الطويل:

تجمعتم من كل شرق ومغرب ... على واحد لازتم قرن واحد

لما أتت الخلافة سليمان بن عبد الملك أتته وهو بالسيح، فكتب إلى عامله بالأردن أن يبعث إليه عدي بن الرقاع في وثاق، فوجهه إليه، فلما دخل عليه قال: إن كنت لكارها لخلافتي، قال: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: حين تقول في مدحة الوليد:

عدنا بذى العرش أن نبقي ونفقده ... وأن نكون لراع بعده تبعاً

قال ابن الرقاع: والله ما هكذا قلت يا أمير المؤمنين، ولكني قلت:

عدنا بذى العرش أن نبقي ونفقدهم ... وأن نكون لراع بعدهم تبعاً

قال: وكذلك؟ قال: نعم، قال: فكوا حديده، وردوه على موكبه إلى أهله. وإنما كان خص بتلك المدحة الوليد.

### عدي بن عبد الرحمن بن زيد

ابن أسيد بن جابر ابن عدي بن خالد بن خثيم بن أبي حارثة ابن جدي ابن تدول بن بحتري بن عتود، أبو الهيثم الطائي، والد الهيثم بن عدي.

قيل: إنه دمشقي، سكن الكوفة وواسط.

حدث عن داود بن أبي هند عن أبي صالح مولى لطلحة بن عبيد الله قال: كنت عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه ذو قرابة لها، غلام شاب ذو جمّة، فقام يصلي، فلما ذهب يسجد نفخ، فقالت: لا تفعل، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لغلام أسود: " يا رباح، ترب وجهك. "

وحدث عنه عن عكرمة عن ابن العباس قال: ما ابتلى بهذا الدين أحد فقام به كله، إلا إبراهيم عليه السلام، قال الله عز وجل " وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن، قال: إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي " الآية.

قال: أما الظالم فلا يؤتم به. قلت له: فما الكلمات التي ابتلى الله إبراهيم بهن وأتمهن؟ قال: الإسلام ثلاثون سهما: عشر آيات في براءة " التائبون العابدون " إلى آخر الآيات، وعشر آيات من أول سورة " قد أفلح المؤمنون " ، و " سأل سائل بعذاب واقع؛ ، وعشر آيات في الأحزاب " إن المسلمين والمسلمات " إلى آخر الآية وعشر آيات من أول سورة " قد أفلح المؤمنون " و " سأل سائل بعذاب واقع " وعشر آيات في الأحزاب " إن المسلمين والمسلمات " إلى آخر الآية فأتمهن كلهن، فكتب له براءة، قال: " وإبراهيم الذي وفى. "

قال سليمان بن أبي شيخ: سألت أبا سفيان الحميري عن عدي بن عبد الرحمن أبي الهيثم بن عدي: هل كان يطعن في نسبه؟ قال: لا، ولقد كان من خير رجل بواسط، ولكن ابنه يعني الهيثم بن عدي أذى الناس وتعرض لهم، فتعرضوا له.

### عدي بن عدي بن عميرة بن عدي

ابن عفير، ويقال: عفير بن زرارة بن الأرقم بن النعمان ابن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد الكندي كان يصحب خلفاء بني أمية، واستعمله عمر بن عبد العزيز على الموصل والجزيرة، ثم عزله وولاه أرمينية، فلم يزل عليها حتى توفي عمر.

حدث عدي بن عدي عن أبيه عن العرس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مروا النساء في أنفسهن، فإن الثيب تعرب عن نفسها، والبكر رضاها صمتها.

وكان عدي يكنى أبا فروة، وكان ثقة ناسكا فقيها محدثا، وكان على قضاء الجزيرة في خلافة عمر بن عبد العزيز.

قال مسلمة بن عبد الملك: إن في كندة لثلاثة، إن الله تبارك وتعالى لينزل بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء: رجاء بن حيوة، وعبادة بن نسي، وعدي بن عدي.

سئل مكحول عن شيء وهو مع رجاء بن حيوة وعدي بن عدي الكندي؟ فقال سل شيخي هذين. فقال له: أفنت الرجل. فقال مكحول: نعم. فأجابته.

قال خليفة: سنة تسع وتسعين فيها أغارت الخزر، على أرمينية وأذربيجان وعليهما عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي، فقتل الله عامة الخزر وكتب عبد العزيز بذلك إلى عمر بن عبد العزيز عند ولايته، فولى عمر بن عبد العزيز أرمينية عدي بن عدي، فاحتقر عدي نهرا يقال له: نهر عدي إلى اليوم.

توفي عدي بن عدي الكندي سنة عشرين ومئة.

### عدي بن عميرة بن فروة بن زرارة

ابن الأرقم ابن نعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة وهو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد أبو زرارة الكندي الأرقمي.

وفد على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عنه، ووفد على معاوية.

حدث عدي بن عميرة: أن امرأ القيس بن عابس الكندي خاصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من حضرموت في أرض، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحضرمي البينة، فلم يكن له بينة، ففضى على امرئ القيس باليمن، فقال الحضرمي: أمكنته يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن، ذهبت والله أرضي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها مال أخيه لقي الله يوم يلقاه وهو عليه غضبان.

قال: وقال رجاء: وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الذين يشتركون بعهد الله وأيمانه ثمنا قليلا " إلى آخر الآية. فقال امرؤ القيس: يا رسول الله، فماذا لمن تركها؟ قال: له الجنة. قال: فإني أشهدك أنني قد تركتها.

وعن عدي بن عميرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من استعملناه منكم على عملنا فكتمنا منه مخطئا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة. قال: فقام إليه رجل أسود من الأنصار كأني أنظر إليه، فقال: يا رسول الله، اقبل عني عملك. قال: ومالك؟ قال: سمعتك تقول كذا وكذا. قال: وأنا أقوله الآن: من استعملناه منكم على عمل، فليجئ بقليله وكثيره، فما أمر منه أخذ، وما نهي عنه انتهى.

قال محمد بن سعد في الطبقة الرابعة: عدي بن عميرة بن فروة بن زرارة بن الأرقم، وبنو الأرقم بطن لهم مسجد بالكوفة، لما قدم علي بن أبي طالب عليه السلام الكوفة جعل أصحابه يتناولون عثمان، فقالت بنو الأرقم: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان. فخرجوا إلى الجزيرة إلى الرها، وخرج معهم من ولدوا من كندة، فخرج بنو أحمر بن عمرو وبعض بني الحارث بن عدي، وبنو الأحزم من بني حجر بن وهب بن ربيعة، فقدموا على معاوية بن أبي سفيان، فحمد معاوية الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل الشام هذا حي عظيم من كندة قدموا علي، ناقمين على علي بن أبي طالب عليه السلام وكان إذا قدم عليه أهل العراق أنزلهم الجزيرة مخافة أن يفسدوا أهل الشام، فأنزلهم نصيبين. فأنزلهم الرها، وأقطعهم قطائع، ثم كتب إليهم: إني أتخوف عليكم عقارب نصيبين. فأنزلهم الرها وأقطعهم بها قطائع، وشهدوا صفين مع معاوية، فضرب عدي بن عميرة يومئذ على يده، وكان آخر من خرج إليهم من الكوفة العرس بن قيس بن سعيد بن الأرقم، فولي ولايات، وولي الجزيرة، وعدي بن عدي بن عميرة، كان ناسكا فقيها.

قال ابن أبي خثيمة: بلغني أن عدي بن عميرة هرب من علي بن أبي طالب عليه السلام فنزل الحيرة ومات بها.

## عدي بن الفضيل

وقيل: ابن الفضل الفضيل: بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة.

قال: شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب بخصاصة وهو يقول: يا أيها الناس، إنه إن يك لأحد رزق في رأس جبل أو حضيض أرض يأتيه قبل موته، فأجملوا في الطلب.

كان عدي بن الفضيل ثقة.

## عدي بن كعب

بعثه أبو بكر الصديق رضي الله عنه رسولا إلى ملك الروم مع عبادة بن الصامت وغيره، فقدموا دمشق.

قال عبادة بن الصامت: بعثني أبو بكر إلى ملك الروم، يدعو إلى الإسلام ويرغبه فيه، ومعني عمرو بن العاص، وهشام بن العاص، وعدي بن كعب، ونعيم بن عبد الله بن النحام، فقدمنا على جبلة بن الأيهم دمشق، فأدخلنا على ملكهم بها الرومي، فإذا هو على فرش له مع الأسقف، فأجلسنا وبعث إلينا رسوله، وسألنا أن نكلمه، فقلنا: لا والله لا نكلمه برسول بيننا وبينه، فإن كان في كلامنا حاجة فليقر بنا منه. فأمر بسلم فوضع ونزل إلى فرش له في الأرض، فقررنا، فإذا هو عليه ثياب سود مسوح، فقال له هشام بن العاص: ما هذه المسوح التي عليك؟ قال: ليستها ناذرا أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام. فقلنا: بل نملك مجلسك وبعده ملككم الأعظم، فوالله لناخذنه إن شاء الله، فإنه قد أخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم الصادق البار. قال: إذا أنتم السمراء. قلنا: وما السمراء؟ قال: لستم بها. قلنا: ومن هم؟ قال: الذين يقومون الليل ويصومون النهار. قال: فقلنا: نحن

والله هم. قال: فقال: وكيف صومكم وصلاتكم وحالكم؟ فوصفنا له أمرنا، فنظر إلى أصحابه وراطنهم، وقال لنا: ارتفعوا. ثم علا وجهه سواد حتى كأنه قطعة مسح من شدة سواده، وبعث معنا رسلا إلى ملكهم الأعظم بالقسطنطينية.

فخرجنا إلى مدينتهم ونحن على رواحنا، علينا العمائم والسيوف، فقال لنا الذين معنا: إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك، فإن شئتم جئنا بيرانين وبغال؟ قلنا: لا والله، لا ندخلها إلا على رواحنا فبعثوا إليه يستأذنونهم فأرسل إليهم أن خلوا سبيلهم ودخلنا على رواحنا حتى انتهينا إلى غرفة مفتوحة الباب، فإذا هو فيها جالس ينظر، قال: فأخذنا تحتها ثم قلنا: لا إله إلا الله والله أكبر. فيعلم الله لانتفضت حتى كأنها نخلة يصفقها الريح، فبعث إلينا رسولا: إن هذا ليس لكم أن تجهزوا بدينكم في بلادنا وإمرتنا فأدخلنا عليه، وإذا هو مع بطارقه وعليه ثياب حمر، وفرشه وما حواليه أحمر، وإذا رجل فصيح بالعربية يكتب، فأومى إلينا، فجلسنا ناحية، فقال لنا وهو يضحك: ما معكم أن تحيوني بتحيتكم فيما بينكم؟ قلنا: نرغب بها عنك، وأما تحيتك التي لا ترضى إلا بها لا يحل لنا أن نحيتك بها. قال: وما تحيتكم فيما بينكم؟ قلنا: السلام. قال: فما كنتم تحيون به نبيكم؟ قلنا: بها. قال: فما كان تحيته هو؟ قلنا: بها. قال: فيم تحيون ملككم اليوم؟ قلنا: بها. قال: فيم يحييكم؟ قلنا: بها. قال: فما نبيكم يرث منكم؟ قلنا: ما يرث إلا ذا قرابة. قال: وكذلك ملككم اليوم؟ قلنا: نعم. قال: فما أعظم كلامكم عندهم؟ قلنا: لا إله إلا الله. قال: فيعلم الله لا نتفض حتى كأنه طير ذو ريش من حسن ثيابه، ثم فتح عينيه في وجوهنا وقال: هذه الكلمة التي قلموها حين نزلتم تحت غرقتي؟ قلنا: نعم: كذلك إذا قلموها في بيوتكم انتفضت لها سفوفكم؟ قلنا: والله ما رأيناها صنعت هذا قط إلا عندك، وما ذاك إلا لأمر أراد الله تعالى. قال: ما أحسن الصدق! أما والله لو ددت أني خرجت من نصف ما أملك وأنكم لا تقولونها على شيء إلا انتفض لها. قلنا: ولم ذاك؟ قال: ذاك أيسر لثأنها وأخرى أن لا يكون من النبوة، وأن يكون من حيل بني آدم. قال: فماذا تقولون إذا فتحتم المدائن والحصون؟ قلنا: نقول: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: تقولون: لا إله إلا الله والله أكبر، ليس غيره شيء؟ قلنا: نعم. قال: تقولون: الله أكبر، هو أكبر من كل شيء؟ قلنا: نعم. قال: فنظر إلى أصحابه، فرأى أنهم ثم أقبل علينا فقال: أتدرون ما قلت لهم؟ قلت: ما أشد اختلاطهم؟ فأمر لنا بمنزل وأجرى لنا نزلا، فأقمنا في منزلنا تأتينا أطافه غدوة وعشية، ثم بعث إلينا فدخلنا عليه ليلا وحده ليس معه أحد، فاستعادنا الكلام فأعدناه عليه ثم دعا بشيء كههيئة الربة ضخمة مذهبة، فوضعها بين يديه ثم فتحها، فإذا فيها بيوت صغار عليها أبواب، ففتح بيئا واستخرج خرقة حرير سوداء، فنشرها فإذا فيها صورة حمراء، وإذا رجل ضخم العينين عظيم الأليتين لم ير مثل طول عنقه في مثل جسده، أكثر الناس شعرا، فقال لنا: أتدرون من هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا آدم صلى الله عليه وسلم. ثم أعاده وفتح بيئا آخر، فاستخرج منه خرقة حرير سوداء، فنشرها فإذا فيها صورة بيضاء، وإذا رجل له شعر القبط قبل، ضخم العينين، بعيد ما بين المنكبين، عظيم الهامة، فقال: تدررون من هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا نوح صلى الله عليه وسلم. ثم أعادها في مواضعها، وفتح بيئا آخر فاستخرج منه خرقة حرير خضراء، فإذا فيها صورة شديدة البياض، وإذا رجل حسن الوجه حسن العينين، شارح الأنف، سهل الخدين، أشيب الرأس، أبيض اللحية، كأنه حي يتنفس، فقال: تدررون من هذا؟ قلنا: لا. قال: إبراهيم. ثم أعادها وفتح بيئا آخر، فاستخرج منه خرقة حرير خضراء، فإذا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال: تدررون من هذا؟ قلنا: هذا محمد صلى الله عليه وسلم، وبكيننا. فقال: بدينكم إنه محمد؟ قلنا: نعم، بديننا إنها صورته، كأنما ننظر في وجوهنا فقال: أما إنه كان آخر البيوت، ولكني عجلته لأنظر ما عندهم. فأعاده وفتح بيئا آخر، فاستخرج منه خرقة حرير خضراء، فإذا فيها صورة رجل جعد أبيض قطط، غائر العينين، حديد النظر، عابس، متراكب الأسنان، مقاص الشفة، كأنه من رجال أهل البادية، فقال: تدررون من هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا موسى وإلى جانبه صورة شبيهة به، رجل مدور الرأس، عريض الجبين، بعينه قبل، قال: تدررون من هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا هارون. وفتح بيئا آخر فاستخرج منه خرقة حرير خضراء، فنشرها وإذا فيها صورة بيضاء، وإذا رجل شبه المرأة ذو عجيذة وساقين، قال: تدررون من هذا؟

قلنا: لا. قال: هذا داود. فأعاده وفتح بيئا آخر فاستخرج منه خرقة حرير خضراء، فيها صورة بيضاء، فإذا رجل أوقص، قصير الظهر، طويل الرجلين، على فرس، لكل شيء منه جناح، فقال: تدررون من هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا سليمان وهذه الريح تحمله. ثم أعادها، وفتح بيئا آخر فيه حريرة خضراء، فنشرها فإذا فيها صورة بيضاء، وإذا رجل شاب حسن الوجه، حسن العينين، شديد سواد اللحية، يشبه بعضه بعضا، فقال: تدررون من هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا عيسى بن مريم. فأعادها وأطبق الربة. نا: لا. قال: هذا داود. فأعاده وفتح بيئا آخر فاستخرج منه خرقة حرير خضراء، فيها صورة بيضاء، فإذا رجل أوقص، قصير الظهر، طويل الرجلين، على فرس، لكل شيء منه جناح، فقال: تدررون من هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا سليمان وهذه الريح تحمله. ثم أعادها، وفتح بيئا آخر فيه حريرة خضراء، فنشرها فإذا فيها صورة بيضاء، وإذا رجل شاب حسن الوجه، حسن العينين، شديد سواد اللحية، يشبه بعضه بعضا، فقال: تدررون من هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا عيسى بن مريم. فأعادها وأطبق الربة.

قال: قلنا: أخبرنا عن قصة الصور ما حالها؟ فإننا نعلم أنها تشبه الذين صورت صورهم، فإننا رأينا نبينا صلى الله عليه وسلم يشبه صورته، قال: أخبرت أن آدم سأل ربه أن يريه أنبياء نبيه فأنزل عليهم صورهم فاستخرجها ذو القرنين من خزانة آدم عليه السلام في مغرب الشمس، فصورها لنا دانيال في خرق الحرير على تلك الصور، فهي هذه بعينها، أما والله لو ددت أن نفسي طابت بالخروج من ملكي فبايعتكم على دينكم، وأن أكون عبداً لأسوئكم ملكة، ولكن نفسي لا تطيب، فأجازنا فأحسن جوائزنا، وبعث معنا من يخرجنا إلى مأمنا، فانصرفنا إلى رحالنا.

### عدي بن يعقوب بن إسحاق بن تمام

أبو حاتم الطائي.

حدث عن جده لأمه محمد بن يزيد بن عبد الصمد بسنده إلى أبي هريرة قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجماعة فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: مجنون. قال: ليس بالمجنون، ولكنه مصاب، إنما المجنون المقيم على معصية الله عز وجل.

### عرار بن عمرو بن شاش

ابن أبي بلي واسمه عبيد بن ثعلبة بن ذؤيب بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر الأسدي الكوفي.

وفد على عبد الملك بن مروان من عند الحجاج. ذكره أبوه عمرو بن شأس في شعره يعاتب امرأته أم حسان في أمر عرار، وكانت تؤذيه.

قال أبو أحمد العسكري: عرار: بكسر العين المهملة وراءين غير معجمتين.

كتب الحجاج كتاباً إلى عبد الملك بن مروان يصف له فيه أمر العراق وما ألفاهم عليه من الاختلاف، وما أنكره عليهم وعرفوه، وما يحتاجون إليه من التقويم والتأديب، ويستأذنه في أن يودع قلوبهم من الرغبة والرغبة ما يخفون معه إلى طاعة السلطان. ودعا برجل من أصحابه كان يأنس به فقال له: لا يصلن هذا الكتاب إلا من يدك إلى يده، فإذا فضه فخبه عليه، ففعل الرجل ذلك، فجعل عبد الملك كلما شك في شيء استنشأ الخبر من الرجل فيجده أبلغ من الكتاب فقال: من الطويل

وإن عرارا إن يكن غير واضح ... فإنني أحب الجون ذا المنطق العمم

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، أتدري من يخاطبك؟ قال: لا. قال: أنا عرار، وهذا الشعر لأبي، وذلك أن أمي ماتت وأنا مريض، فترجح أبي امرأة فكانت تسيء ولايتي، فقال أبي من أبيات:

فإن كنت مني أو تريدين شيمتي ... فكوني له كالسمن ربت به الأدم

وإلا فسيري مثل ما سار راكب ... تيم خمسا ليس في سيره أمم

أردت عرارا بالهوان ومن يرد ... عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم

وإن عرارا إن يكن غير واضح ... فإنني أحب الجون ذا المنطق العمم

فقال عبد الملك: لله أنتم آل مروان، إنكم لتضعون الهناء موضع النقب.

وقال ابن سلام: لما قتل الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بعث برأسه مع عرار بن عمرو، فلما ورد به، وأوصل كتاب الحجاج، فرأه عبد الملك، فكلما شك في شيء سأل عرارا عنه فأخبره، فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده، فقال متمثلاً:

وإن عرارا إن يكن غير واضح ... فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

فضحك عرار من قوله ضحكا غاظ عبد الملك، فقال له: مم ضحكت ويحك؟! قال: أتعرف عرارا يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر؟ قال: لا. قال: فأنا والله هو. فضحك عبد الملك ثم قال: خط وافق كلمة. وأحسن جائزته وسرحه.

### عراك بن خالد بن يزيد بن صالح

ابن صبيح، أبو الضحاك المري الدمشقي حدث عن أبيه بسنده إلى عبادة بن الصامت قلب: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد في ظل الحطيم بمكة فقيل: يا رسول الله، أتى على عامل أبي فلان بسيف البحر فذهب به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما تلف مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة، فحرزوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وادفعوا عنكم طوارق البلاء بالدعاء، فإن الدعاء ينفع مما نزل ومما ينزل، ما نزل يكشفه، وما لم ينزل يحبسبه. "

وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: " إن الله عز وجل إذا أراد بقاء أو نماء، رزقهم السماحة والعفاف، وإذا أراد بقاء أو نزع، ثم نزع " حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون. "

وحدث عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عكرمة ابن عباس قال: لما عزي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية امرأة عثمان بن عفان قال: الحمد لله، دفن البنات من المكرمات.

### عراك بن مالك الغفاري المدني

قدم على عمر بن عبد العزيز.

حدث عن أبي هريرة: أن رسول الله نهى عن أربع نسوة أن يجمع بينهن: المرأة وعمتها، والمرأة وخالتها.

وحدث عن أبي سلمة عن عائشة قالت: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء، ثم صلى ثمان ركعات قائما وركعتين جالسا وركعتين بين النداءين، ولم يدعهما أبدا.

قال رجاء بن أبي سلمة: أتى عمر بن عبد العزيز يوما بتمر فقال: كأن هذا من تمر المدينة سقيا للمدينة وكان يحبها فقال له عراك بن مالك: يا أمير المؤمنين، لو سرت حتى تنزلها فإن بيت عائشة موضع قبر، فإن أصابك قدرك دفنت فيه. فقال: ويحك يا عراك! ما كان من عذاب يعذب الله به أحد من خلقه إلا وأنا أحب أن يصيبني من قبل أن يعلم الله أن منزلتي بلغت في نفسي أن أراها لذلك أهلا.

توفي عراك بالمدينة زمن يزيد بن عبد الملك، وكان ثقة من خيار التابعين، وكان شاميا.

قال عمر بن عبد العزيز: ما رأيت صلاة من عراك بن مالك، كان يقرأ في كل ركعة عشر آيات.

قال أبو الغصن: رأيت عراك بن مالك يصوم الدهر.

سأل عراك بن مالك عمر بن عبد العزيز أرضا بالبقاء، قال: لضيقي ومن غشيني بما فيها من حق. فقال له عمر: إنك لتعلم منها مثل ما أعلم، إياي تخادعون، خذها بذلها وصغارها. قال عراك: والله ما خادعتك.



قال المنذر بن عبد الله الحزامي: كان عراك بن مالك من أشد أصحاب عمر بن عبد العزيز على بني مروان في انتزاع ما حازوا من الفياء والمظالم من أيديهم، فلما ولي يزيد بن عبد الملك ولي عبد الواحد بن عبد الله النصرى المدينة، فقرب عراكا، وقال: صاحب الرجل الصالح. وكان لا يقطع أمرا دونه، وكان يجلس معه على سريره، فبينما هو يوما معه إذ أتاه كتاب يزيد أن ابعث مع عراك حرسيا حتى ينزله دهلك، وخذ من عراك حمولته. فقال لحرسى وعراك معه على السرير: خذ بيد عراك فابتع من ماله راحله ثم توجه إلى دهلك حتى تقدة فيها ففعل ذلك الحدسي وكان عراك يغدو بأمه إلى المسجد فتصلي فيه الصلوات، ثم ينصرف بها، فما تركه الحرسى يصل إليها. وكان أبو بكر بن حزم نفى الأحوص إلى دهلك في إمرة سليمان بن عبد الملك، فلما ولي يزيد أرسل إلى الأحوص، فأقدمه عليه، فمدحه الأحوص، فأكرمه، قال: فأهل دهلك يأترون الشعر عن الأحوص والفقه عن عراك.

وقيل: إن أهل دهلك كانوا يقولون: جزى الله عنا يزيد خيرا، كان عمر قد نفى إلينا رجلا علم أولادنا الباطل، وإن يزيد أخرج إلينا رجلا علمنا الله على يديه الخير.

وكان استخلاف يزيد سنة إحدى ومئة بعد موت عمر بن عبد العزيز، ومكث في الخلافة أربع سنين وشينا.

### عرباض بن سارية السلمى

صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أهل الصفة، سكن حمص، وكان العرباض أحد البكائين الذين نزل فيهم " ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم " ، وقدم دمشق.

حدث عرباض بن سارية قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوعظ الناس ورغبهم وحذرهم وقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأطيعوا من ولاة الله أمركم، ولا تنازعوا الأمر أهله، ولو كان عبدا سود أجدع، وعليكم بما تعرفون، وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ.

حدث عبد الرحمن بن عمرو السلمى وحجر بن حجر قالوا: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه " ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه " . فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال عرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلنا منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

قال العرباض بن سارية: دخلت مسجد دمشق فصليت فيه ركعتين وقلت: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، فاقبضني إليك. وإلى جنبى شاب لم أر أجمل منه عليه دواج أخضر، فقال لي: ما هذا الذي تقول؟ قلت: فكيف أقول؟ قال: قل اللهم حسن العمل وبلغ الأجل، قلت: من أنت؟ قال: أنا ربنايل الذي يسلي الحزن من صدور المؤمنين. ثم التفت فلم أر أحدا.

قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد: العرباض: الطويل من الناس وغيرهم، الجلد المخاصم من الناس، وهو مدح، والسارية الأسطوانة، وسئل عن العرباض بن سارية.

قال خليفة بن خياط: العرباض بن سارية من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وكنيته أبو نجيح، مات في فتنة ابن الزبير وقيل: سنة خمس وسبعين.

قال محمد بن عوف: كل واحد من عمرو بن عبسة والعرباض بن سارية يقول: أنا ريع الإسلام، لا يدري أيهما أسلم قبل صاحبه.

قال العرياض بن سارية: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج إلينا يوم الجمعة في الصفة وعلينا الحوتكية، فيقول لنا: لو تعلمون ما ذخر لكم ما حزنتم على ما زوي عنكم، ولتفتحن فارس والروم.

قال شريح بن عبيد: كان عتبة بن عبد يقول: عرباض خير مني، وعرباض يقول: عتبة خير مني سبقتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة.

قال عرياض بن سارية: كنت ألزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر، فرأينا ليلة ونحن بتبوك وذهينا لحاجة، فرجعنا إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد تعشى ومن عنده من أضيافه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يدخل في قبته ومعه زوجته أم سلمة بنت أبي أمية، فلما طلعت عليه قال: أين كنت منذ الليلة؟ فأخبرته، فطلع جعال ابن سراقه وعبد الله بن مغفل المزني، فكنا ثلاثة، كلنا جائع، إنما نعيش بباب النبي صلى الله عليه وسلم، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت، فطلب شيئا نأكله، فلم يجده، فخرج إلينا فنأدى بلالا: يا بلال، هل من عشاء لهؤلاء النفر؟ قال: لا والذي بعثك بالحق، لقد نقصنا جربنا وحميتنا. قال: انظر عسى أن تجد شيئا. فأخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا، فتقع التمرة والتمران، حتى رأيت بين يديه سبع تمرات، ثم دعا بصحفة، فوضع فيها التمر، ثم وضع يده على التمرات وسمى الله وقال: كلوا باسم الله. فأكلنا، فأحصيت أربعة وخمسين ثمرة أكلتها، أعدتها ونواها في يدي الأخرى، وصاحباي يصنعان ما أصنع، وشبعنا وأكل كل واحد منهما خمسين ثمرة، ورفعنا أيدينا فإذا التمرات السبع كما هي، فقال: يا بلال، ارفعها في جرابك، فإنه لا يأكل منها أحد إلا نهل شعبا. قال: فبتنا حول قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان يتهدج من الليل، فقام تلك الليلة يصلي، فلما طلع الفجر ركع ركعتي الفجر، وأذن بلال وأقام، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف إلى فناء قنبيه، فجلس وجلسنا حوله، فقرا من "المؤمنين" عشرة، فقال: هل لكم في الغداء؟ قال عرياض بن سارية: فجعلت أقول في نفسي: أي غداء؟! فدعا بلال بالتمر، فوضع يده عليه في الصفحة ثم قال: كلوا بسم الله. فأكلنا والذي بعثه بالحق حتى شبعنا وإنما عشرة، ثم رفعوا أيديهم منها شعبا، وإذا التمرات كما هي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لولا أنني أستحي من ربي لأكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة من آخرنا، وطلع غليم من أهل البلد فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم التمرات بيده فدفعها إليه فولى الغلام يلوكه.

أعطى معاوية المقداد حمارا من المغنم فقال له العرياض بن سارية: ما كان لك أن تأخذه، وما كان لمعاوية أن يعطيكه، كأنني بك في النار تحمله على عنقك أسفله أعلاه. فرده.

كان العرياض بن سارية يقول: لولا أن يقال: فعل أبو نجيح لألحقت مالي سبله، ثم لحقت واديا من أودية لبنان فعبدت الله حتى أموت.

وعن عرياض بن سارية: أنه أوصى فقال: ألدوا لي لحداء، وسنوا علي التراب سنا، ولا تجعلوه ضريحا.

عروة بن أذينة وهو لقب

واسم أذينة، يحيى بن مالك بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن رجل بن يعمر الشداح بن عوف بن كعب بن عامر أبو عامر الليثي.

شاعر من أهل الحجاز، وفد على هشام بن عبد الملك. وفي نسبه اختلاف.

قال عروة بن أذينة: خرجت مع جدة لي عليها مشي إلى البيت، حتى إذا كنا ببعض الطريق، فأرسلت مولى لها يسأل عبد الله بن عمر، قال: فخرجت معه نسأله، فقال عبد الله: مرها فلتركب، ثم لتمشي من حيث عجزت.

قال مالك: ونرى مع ذلك عليها الهدي.

وعروة شاعر مكثر فصيح، مأمون على ما روى من المسند وغيره، ولحق بالدولة العباسية بعد سن عالية.

قال غاضرة بن حاتم: وفد عروة بن أذينة على هشام بن عبد الملك، فلما دخل إليه شكا خلة ودينا، فقال هشام: ألسنت القائل: من البسيط:

لقد علمت وما الإشراف من خلقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى إليه فيعنيني تطلبه ... ولو جلست أتاني لا يعنيني

وما اشتريت بمال قط محمدا ... إلا تيقنت أنني غير مغبون

ولا دعيت إلى مجد ولا كرم ... إلا أجبت إليه من يناديني

ثم قد جنت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق، فقال عروة: وعظت يا أمير المؤمنين فأبلغت. وخرج إلى راحلته، فركبها ثم وجهها نحو الحجاز، فمكث هشام يومه، فلما كان في الليل ذكره فقال: رجل من قريش وفد إلي، فجهته ورددته عن حاجته، وهو مع ذا شاعر، ولا آمن يقول في ما يبقى ذكره! فلما أصبح دعا مولاه فدفع إليه ألفي دينار وقال: الحق بهذه ابن أذينة. قال المولى: فخرجت إلى المدينة فقرعت عليه الباب، فخرج إلي فأعطيته المال فقال: أبلغ أمير المؤمنين السلام، وقل له: كيف رأيت قولي؟ سعيت فأكذبت، ورجعت إلى منزلي فأتاني، ولكني قد قلت: من الكامل:

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا ... من كل طالب حاجة أو راغب

فإذا تلطف للدخول عليهم ... عاف تلقوه بوعد كاذب

فارغب إلى ملك الملوك ولا تكن ... يا ذا الضراعة طالبا من طالب

فأقسم بالله لا سألت أحد حاجة حتى ألقى الله. فكان ربما سقط سرطه فينزل عن فرسه ويأخذه ولا يسأل أحدا أن يناوله إياه.

مرت سكيئة بعروة بن أذينة فقالت: يا أبا عامر، أنت الذي تقول: من البسيط:

يا نظرة لي ضرت يوم ذي سلم ... حتى لي هذا الضر في نظري

قالت وأبثنتها سري فبحت به ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

ألسنت تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما ألقى على بصري

وأنت القائل: من البسيط:

إذا وجدت أذى للحب في كبدي ... أقبلت نحو سقاء القوم أيترد

هذا بردت ببرد الماء ظاهرة ... فمن لحر على الأحشاء يتقد

قالت: هن حرائر وأشارت إلى جواربها إن كان هذا خرج من قلب سليم.

قال عروة بن عبيد الله بن عروة بن الزبير: كان عروة بن أذينة نازلا مع أبي في قصر عروة بن الزبير بالعقيق فسمعه ينشد نفسه: من الكامل:

إن التي زعمت فؤادك ملها ... خلقت هواك كما خلقت هوى لها

فيك الذي زعمت بها فكلالما ... أبدى لخلته الصباية كلها  
ولعمرها لو كان حبك فوقها ... يوما وقد حجبت إذا لأظلمها  
وإذا وجدت لها وساوس سلوة ... شفيع الضمير لها إليك فسلمها  
بيضاء باكرها النعيم فصاعها ... بلباقة فأدقها وأجلها  
لما عرضت مسلما لي حاجة ... أخشى صعوبتها وأرجو نذلها  
حجبت تحيتها فقلت لصاحبي ... ما كان أكثرها لنا وأقلها  
فدنا فقال: لعلها معذورة ... في بعض رقيبتها، فقلت: لعلها

قال عروة: فجاءني أبو السائب يوما بالعقيق، فقلت له بعد الترحيب به: ألك حاجة؟ قال: أبيات لعروة بن أذينة بلغني أنك سمعته منه، قلت: أي أبيات؟ قال: وهل يخفى القمر؟!

إن التي زعمت فؤادك ملها

فأنشدته إياها فقال: ما يروي هذه إلا أهل المعرفة والعقل، هذا والله الصادق الود، الدائم العهد، لا الهذلي الذي يقول: من الكامل:

إن كان أهلك يمنعونك رغبة ... عني فأهلي بي أضن وأرغب

لقد عدا الأعرابي طوره، واني لأرجو أن يغفر الله لصاحبه في حسن الظن بها، وطلب العذر لها، ودعوت له بطعام، فقال: لا والله حتى أروي هذه الأبيات، فلما رواها وثب فقلت: كما أنت حتى تأكل. فقال: ما كنت لأخط بمحبتني لها وأخذني إياها غيرها. وانصرف.

قال عروة بن أذينة الشاعر: عجبت لمن علم أنه يموت كيف لا يموت! كان عروة بن أذينة إذا نام الناس بالبصرة خرج فنأدى في سككها: يا أهل البصرة، الصلاة الصلاة ثم يتلو " أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيانا وهم نائمون. "

### عروة بن الجعد

ويقال: ابن أبي الجعد الأزدي ثم البارقي الكوفي.

وبارق: جبل نزل عنده بعض الأزدي فنسبوا إليه.

ولعروة صحبة، روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث، وقدم دمشق في جملة من سير من أهل الكوفة في خلافة عثمان بن عفان.

حدث عروة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الخيل معقود بنواصيها الخير، والأجر والمغرم يوم القيامة. "

وعن عروة بن الجعد قال: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا فقال: اشترينا به شاة. قال: فانطلقت فاشتريت شاتين بدينار، فلقيني رجل في الطريق فساومني بشاة، فبعته بدينار، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، هذا

ديناركم وهذه شاتكم. قال: فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: وصنعت كيف؟ قال: فأخبرته، فقال: اللهم بارك له في صفقة يمينه. قال: فقال: إني لأقوم في الكناسة بالكوفة، فما أرجع إلى أهلي حتى أربح أربعين ألفاً.

وبارق: سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث.

ونزل عروة بن الجعد الكوفة وولي القضاء بها، وأتى المدائن، ثم انتقل إلى براز الروز على مرحلة من النهروان، وأقام بها مرابطاً، وكان له فيها أفراس، منها فرس أخذه بعشرين ألف درهم.

قال الشعبي: أول من قضى على الكوفة عروة بن الجعد البارقى وقيل: ابن مسعود، وقيل: سلمان بن ربيعة، وقيل: وليها شريح قبل عروة.

وكان عروة قاضياً، فكتب إلى عمر في عين الدابة، فكتب إليه عمر: إنا كنا نقضي فيها كما نقضي في عين الإنسان، ثم اجتمع رأينا أن نجعلها الربع.

قال شبيب بن غرقدة: رأيت في دار عروة سبعين فرساً مربوطة.

### عروة بن حزام بن مهاصر

ويقال: ابن حزام بن مالك، أبو سعيد العذري أحد بني ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة.

شاعر حجازي مشهور، كان يشيب بابنة عمه عفراء بنت مهاصر بن مالك، ويقال: بنت عقاب ابن مهاصر، وكان أهلها خرجوا من الحجاز إلى الشام فتبعهم، وقد ذكر كونه ببصرى في أبيات: من الطويل:

لعمري إني يوم بصرى وناقتي ... لمختلفا الأهواء مصطحبان

متى تحملي شوقي وشوقك تطلعي ... ومالك بالحمل الثقيل يدان

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف حجر إن هما شفياني

فما تركا من حيلة يعلمانها ... ولا رقية إلا وقد رقياني

وقالا: شفاك الله، والله ما لنا ... بما حملت منك الضلوع يدان

كأن قطة علقت بجناحها ... على كبدي من شدة الخفقان

وحزام: بكسر الحاء المهملة، وزاي معجمة. وعروة هذا قتيل الحب.

ولما احتمل زوج عفراء إلى البلقاء، كان عروة بن حزام يأتي مواضع أبياتها وأعطان إبلها، فيلصق صدره بترابها، فيقال له: يا هذا، اتق الله في نفسك. فيقول: إليكم عني وينشد: من الطويل:

بي اليأس أو داء الهيام شربته ... فإياك عني لا يكن بك ما بيا

فما زادني الناهون إلا صبابة ... ولا كثرة الواشين إلا تماديا

قالوا: ورآه شيخ منهم فقال له: مه يا بن أخ، فما فعل هذا منا أحد إلا هلك. فقال: يا عم، إني لمكروب، وإني لأجد حرا على كبدي، فما زال به الحب حتى هلك، فبلغ ذلك معاوية بن أبي سفيان فقال: لو علمنا بهذين الكريمين لجمعنا بينهما.

قال ابن أبي عتيق: إني لأسير في أرض عذرة، إذا أنا بامرأة تحمل غلاما خدلا، ليس مثله يتورك، فعجبت لذلك، فتقبل به، فإذا برجل له لحية! قال: فدعوتها، فجاءت، فقلت: ما هذا ويحك؟ فقالت: أسمعت بعروة بن حزام قلت: نعم. قالت: هذا عروة بن حزام فقلت له: أنت عروة؟! فكلمني وعيناه تدوران في رأسه، وقال: نعم أنا الذي أقول:

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد إن هما شفياني

فلهفي على عفراء لهف كأنه ... على النحر والأحشاء حد سنان

فعفراء أحظى الناس عندي ... وعرفاء عني المعرض المتواني

قال: ثم ذهبت، فما برحت ممر الماء حتى سمعت الصيحة، وقالوا: مات عروة بن حزام.

قال النعمان بن بشير: استعملني عمر بن الخطاب أو قال عثمان على الصدقات سعد هذيم وعذرة وسلامان وضنة والحارث، وهم قضاة، فلما قبضت الصدقة وقسمتها بين أهلها، وأقبلت بالسهمين الباقيين إلى عمر أو عثمان فلما كنت بعد ذلك في أيام يزيد، ببلاذ عذرة في حي منهم يقال لهم: بنو هند، إذا أنا ببيت حريد، منفرد عن الحي، جاحش عن الحي، فملت إليه فإذا عجوز جالسة عند كسر البيت، وإذا شاب قائم في ظل البيت، فلما دنوت منه وسلمت ترنم بصوت له ضعيف:

بذلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف حجر إن هما شفياني

فقالا: نعم، نشفي من الداء كله ... وقاما مع العواد يبتدران

نعم وبلى، قالوا: متى كنت هكذا ... ليستخبراني قلت: منذ زمان

فما تركا من رقية يعلمانها ... ولا سلوة إلا بها سقياني

فقالا: شفاك الله، والله ما لنا ... بما حملت منك الضلوع يدان

قال: ثم شهق شهقة خفيفة، فإذا هو قد مات، فقلت: أيتها العجوز، ما أظن هذا النائم بغياء بيتك إلا قد مات. فقالت: نفسه والله نفسه ثلاث مرات. فدخلني من ذلك ما لا يعلمه إلا الله، واغتممت وخفت أن يكون موته لكلامي، فلما رأيت العجوز جزعي قالت: هون عليك، فإنه قد مات بأجله واستراح مما كان فيه، وقدم على رب غفور، فهل لك في استكمال الأجر، هذه الأبيات منك غير بعيد، تأتيهم فتنعاه لهم، وتسالهم حضوره. فاسترحت إلى قولها، وأتيت أبياتا منهم على قدر ميل، فنعيتهم إليهم وحفظت الشعر، فجعل الرجل بعد الرجل يسترجع إذا أخبرته، فبينما أنا أدور إذا بامرأة كأنها الشمس طالعة، فقالت: أيها الناعي بفيك الكثكث، بفيك الحجر، من تنعى؟ قلت عروة بن حزام. قالت: بالذي أرسل محمدا بالحق هل مات؟ قلت: نعم. قالت ماذا فعل قبل موته؟ فأنتدتها الشعر، فما نهنت أن قالت: من الوافر:

عداني أن أزورك يا خليلي ... معاشر كلهم واش حسود

أشاعوا ما سمعت من الدواهي ... وعابونا وما فيهم رشيد

فأما إذ ثويت اليوم لحدا ... ودور الناس كلهم لحود

فلا طابت لنا الدنيا فواقا ... ولا لهم ولا أثرى عديد

ثم مضت معي ومع القوم تصيح وتولول، فغسلناه وكفناه وصلينا عليه وقبرناه، فجاءت فأكبت على قبره.

وحركت مطيتي وقدمت الشام، فدخلت على يزيد بن معاوية، فدفعت إليه الكتاب، وأخبرته بالأمر الذي قدمت له، فسألني عن أمور الناس وقال لي: هل رأيت في طريقك شيئاً تحدثني؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، رأيت عجا من العجب، وحدثته الحديث، فاستوى جالسا ثم قال: يا محمد بن قيس، امض الساعة قبل أن تعرف ما قدمت له إلى الموضع.

قال محمد بن قيس: فمررت بموضع الحي، فوجدت إلى جانبه قبراً آخر، فسألت عنه، فقيل: المرأة التي أكبت على هذا القبر لم تذق طعاماً لا شراباً ولم ترفع إلا ميتة بعد ثلاث، فجنّت ببني عمه وعمها فأتيت بهم أمير المدينة فأحقهم جميعاً في شرف العطاء.

كان عروة بن حزام وعفراء بنت مالك نشأ جميعاً، فعلقها علاقة الصبا، وكان يتيما في حجر عمه حتى بلغ، وكان عروة يسأله أن يزوجه إياها، فكان يسوفه إلى أن خرج في غير أهله إلى الشام، وقدم على أبي عفراء ابن عم له من البلقاء، كان حاجاً، فخطبها فزوجه إياها فحملها. وأقبل عروة في غير تلك، حتى إذا كان بتبوك نظر إلى رفقة مقبلة من نحو المدينة، فيها امرأة على جمل أحمر، فقال لأصحابه: والله لكأنها شمائل عفراء. فقالوا له: ويحك ما تترك ذكر عفراء على حال من الحال. فلما تبينها بقي مبهوراً لا يحير كلاماً حتى بعد القوم فذلك قوله: من الطويل:

وإني لتعروني لذكراك روعة ... لها بين جلدي والعظام دبيب

وما هو إلا أن أراها فجاءة ... فأبهت حتى ما أكاد أجيّب

وقلت لعراف اليمامة: داوني ... فإنك إن داويتني لطبيب

فما بي من سقم ولا طيف جنة ... ولكن عمي الحميري كذوب

عشية لا عفراء منك بعيدة ... فتسلو ولا عفراء منك قريب

ثم انصرف عروة إلى أهله، فأخذه البكاء والهلاس حتى لم يبق منه شيء فقال أناس: إنه لمسحور، وإن به جنة، وإنه لموسوس، وباحضارم من اليمامة طبيب يقال له سالم، له تابع من الجن، وهو أطب الناس، فساروا إليه وجأؤوا به، فجعل يشفيه وينشر عنه، فقال له عروة: يا هناء، هل عندك للحب من رقية؟ قال: لا والله. فانصرفوا حتى مروا بطبيب بحجر فعالجه، وصنع به مثل ذلك، فقال له عروة: ما دوائى إلا شخص مقيم بالبلقاء. فانصرفوا به وهو يقول:

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف حجر إن هما شفياني

وزاد في حديث آخر: أن عروة قال لأهله: إن نظرت إلى عفراء ذهب وجعي، فخرجوا به حتى نزلوا البلقاء مستخفين، فكان لا يزال يلم بعفراء ينظر إليها، وكانت عند رجل سيد كثير المال والغاشية، فبينما عروة يوماً بسوق البلقاء إذ لقيه رجل من بني عذرة. فسأله متى قدم؟ فأخبره، فلما أمسى الرجل تعشى مع زوج عفراء، ثم قال: متى قدم هذا الكلب عليكم الذي قد فضحك؟ قال زوج عفراء: أنت أولى بأن تكون كلباً منه، ما علمت على عروة إلا خيراً، ولا رأيت فتى في العرب أحيا منه، ولا علمت بمقدمة، ولو علمت لضممته إلى منزلي. فلما أصبح غدا يستدل عليهم حتى جاءهم، فقال لهم: أنزلتم ولم تروا أن تعلموني منزلكم، علي وعلي إن كان منزلكم عندي. فقالوا: نعم. نتحول إليك هذه الليلة أو من غد. فلما ولوا قال عروة: قد كان من الأمر ما ترين، ولئن أنتن لم تخرجن معي لأركبن رأسي، الحقوا بقومكم، فليس بي بأس. ففربوا ظهرهم فارتحلوا، ونكس فلم يزل يتقل حتى نزلوا وادي القرى.

قال عروة بن الزبير: مررت بوادي القرى فقبل لي: هل لك في عروة؟ قلت: نعم. فجنّته فالتفت إلى إخوانه فقال:

من كان من أمهاتي باكياً أبداً ... فالآن إنني أراني اليوم مقبوضاً

يسمعنيه فإني غير سامعه ... إذا علوت رقاب القوم معروضا

قال: فبرزن يضربن وجوههن ويمزقن ثيابهن، قال: وقمت فما وصلت إلى منزلي حتى لحقتي رجل فخبرنني أنه مات.

أنشد الزبير لعروة بن حزام: من الطويل:

وآخر عهدي من عفراء أنها ... تدير بنانا كلهن خضيب

عشية ما تقضي لي النفس حاجة ... ولم أدر إذ نوديت كيف أجيب

### عروة بن الحكم التميمي

حدث عن يحيى بن سمرة القرشي قال: كان يقوم إلى جانب المنبر إذا صعده أبو العميطر يقول: يا أهل دمشق، ليفرضن لصبيانكم في الكتابات، وليعطين نساؤكم العشرات، هذا أمير المؤمنين علي بن عبد الله أولى بها من الغادرين الجائرين، أولي المكر، وقل يا أمير المؤمنين، فإنه ولي حباه الله بالعز والفخر. ثم يقول: هؤلاء موالي أمير المؤمنين: ابن أبي الزعزية وأبن مثل ابن أبي الزعزية، وابن أبي ذويد، وأبن مثل ابن أبي ذويد، لأكهرثمة، وإنما كان إسكافا، ولا كالسندي وإنما كان حجاما.

### عروة بن رويم أبو القاسم اللخمي

من أهل الأردن، قدم الجابية، وسمع بها أنس بن مالك يحدث الخليفة.

قال عروة بن رويم: كنا عند عبد الملك بن مروان حين قدم عليه أنس بن مالك، فقال له عبد الملك: حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليس بينك وبينه أحد، ليس فيه تزيد ولا نقصان، فقال أنس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الإيمان يمان إلى لحم وجذام، إلا أن الكفر وقسوة القلوب في هذين الحيين من ربيعة ومضر.

وحدث عروة عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما أنزلت " إذا وقعت الواقعة " فذكر فيها " ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين " قال عمر: يا نبي الله، ثلثة من الأولين وقليل منا؟ قال: فأمسك آخر السورة سنة، ثم أنزل الله تبارك وتعالى " ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين " فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر، تعال اسمع ما قد أنزل الله " ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين " ألا وإن من آدم إلى ثلثة، وأمتي ثلثة، ولن تستكمل ثلثتنا حتى تسعين بالسودان من رعاة الإبل، ممن يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وعن عروة بن رويم أنه حدث عن الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " يكون في أمتي رجفة، يهلك فيها عشرة آلاف، وعشرون ألف، وثلثون ألف، يجعلها الله تعالى موعظة للمتقين، ورحمة للمؤمنين، وعذابا على الكافرين.

وحدث عن الأنصاري قال: قال الله: " لأرجفن بعبادي في خير ليال، فمن قبضته فيها كافرا كانت منيته التي قدرت عليه، ومن قبضته فيها مؤمنا كانت له شهادة. "

وعن عروة بن رويم قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة له، فدخل المسجد، فصلى له ركعتين وكان يعجبه إذا قدم، أن يدخل المسجد فيصلى فيه ركعتين ثم خرج فأتى فاطمة عليها السلام، فبدأ بها قبل بيوت أزواجه، فاستقبلته فاطمة، فجعلت تقبل وجهه وعينه وتبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك؟ قالت: أراك يا رسول الله قد شحب لونك واخولقت ثيابك. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا فاطمة، إن الله بعث أباك بأمر لم يبق على ظهر الأرض بيت مدر ولا شعر إلا أدخله الله به عزا أو ذلا حتى يبلغ حيث يبلغ الليل.

وعن عروة بن رويم قال: كاد المقلسون يحولون بيننا وبين جنازة عبد الملك، قوم يقلسون للوليد بن عبد الملك، ونحن نذهب بجنازة عبد الملك إلى المقابر!



توفي عروة بن رويم اللخمي سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وهو دمشقي، وكان كثير الحديث، ثقة.

وعن عروة بن رويم قال: ثلاثة من جاء بإحداهن زوجه الله من أي الحور العين شاء: من ولي طعاما فاتقى الله فأدى الأمانة، ومن ضرب بسيفه بين يدي كتيبة يريد ما عند الله، ومن رد غيظه وهو قادر على أن يمضيه.

قال عروة بن رويم: يأتي على الناس زمان يسمى فيه الأمر بالمعروف مكلف.

واختلف في وفاة عروة، فقيل: سنة خمس وعشرين ومئة، وقالوا: وهو وهم.

وقيل: توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة، وقيل: سنة خمس وثلاثين ومئة، وقيل: سنة ست وثلاثين، وقيل: سنة أربعين.

ومات بذئ خشب. وحمل إلى المدينة فدفن بها. وقيل: توفي سنة أربع وأربعين ومئة.

عروة بن الزبير بن العوام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أبو عبد الله الأسدي القرشي الفقيه المدني أمه أسماء بنت أبي بكر، وخالته عائشة أم المؤمنين وفد على معاوية بن أبي سفيان، وعلى عبد الملك بن مروان، وعلى الوليد بن عبد الملك.

حدث عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل.

وحدث عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا حضر الطعام أو العشاء وحضرت الصلاة فابدؤوا بالطعام. "

وحدث عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم.

وكان ثقة كثير الحديث فقيها عالما، مأمونا ثبتا.

ولد عروة بن الزبير سنة ثلاث وعشرين في آخر خلافة عمر. وقيل: ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان. وكان بينه وبين أخيه عبد الله بن الزبير عشرون سنة. وقيل: ولد سنة تسع وعشرين.

قال عروة: كنت أتعلق بشعر كتفي أبي الزبير وهو قول: من الرجز

مبارك من ولد الصديق ... أزهر من آل أبي غتيق

ألذه كما ألد رريقي

قال عروة بن الزبير: وقفت وأنا غلام أنظر إلى الذين حضروا عثمان بن عفان، وقد مشى أحدهم على الخشب اللتين غررتا ليدخل منهما إلى عثمان، فلقية عليهما أخي عبد الله بن الزبير، فبصرته طاح قتيلا على البلاط، فقلت لصبيان معي: قتله أخي، فوثب علي الذين حضروا عثمان، فكشفوني فلم يجدوني أنبت، فخلوني.

وقد روي أنه أذن له عمر بن الخطاب.

قال عروة: كنت غلاما لي ذؤابتان، قال: فقامت أركع ركعتين بعد العصر، قال: فبصر بي عمر بن الخطاب ومعه الدرّة، فلما رأيته فررت منه وأحضر في طلبي حتى تعلق بذؤابتي قال: فنهاني، فقلت: يا أمير المؤمنين، لا أعود.

قال علقمة بن وقاص: لما خرج طلحة والزبير وعائشة بطلب دم عثمان عرضوا من معهم بذات عرق فاستصغروا عروة بن الزبير فردوه.

قال عروة: رددت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن من الطريق يوم الجمل واستصغرنا.

قال قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة: كنا في خلافة معاوية في آخرها نجتمع في حلقة في المسجد بالليل وأنا ومصعب وعروة ابنا الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الملك بن مروان وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وكنا نتفرق بالنهار. فكنت أنا أجالس زيد بن ثابت، وزيد مترئس بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض في عهد عمر وعثمان وعلي في مقامه بالمدينة، وفي الفقه خمس سنين، حتى ولي معاوية سنة أربعين، فكان كذلك حتى توفي زيد سنة خمس وأربعين، فكنت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام نجالس أبا هريرة، وكان عروة بن الزبير يغلبنا بدخوله على عائشة. وكانت عائشة أعلم الناس، يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدث هشام بن عروة عن أبيه: أنه كان يقول لنا ونحن شباب: مالكم لا تعلمون؛ لقد هابكم سراتكم، إن تكونوا صغار قوم يوشك أن تكونوا كبارهم، وما خير للشيخ يكون شيخا وهو جاهل، لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس حجج وأنا أقول: لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته. ولقد كان يبلغني عن الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الحديث فأتيه فأجده قد قال، فأجلس على بابه فأسأله عنه.

قال أبو الزناد: كان فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان.

قال الزهري: سألت ابن صغير عن شيء من الفقه، فقال: ألك بذا حاجة؟ عليك بهذا، وأشار إلى سعيد بن المسيب؛ فجالسته سبع سنين لا أرى أن عالما غيره. قال: ثم تحولت إلى عروة ففجرت به ثبج بحر.

قال ابن شهاب: جالست سعيد بن المسيب، فكان يعيد علي الرجيع من حديثه. وكان عروة بحرا ما تكدره الدلاء. وما رأيت أغزر حديثا من عبيد الله بن عبد الله.

قال سفيان بن عيينة: كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وعمرة بنت عبد الرحمن.

حدث هشام بن عروة: أن عون بن عبد الله قال: حدثني عن أبيك، قال: فذهبت أحدثه عن السنين، فقال: لا غرائب أحاديثه! فإن عبد الله بن عروة حدثني عن عروة عن عائشة أنها كتبت إلى معاوية بن أبي سفيان: إنك إن اتقيت الله كفأك الناس، وإن اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا، فاتق الله.

قال هشام: حدثني عتبة بن عبد الله قال: جلست مع أبيك فضحكت فقال: ما يضحكك؟ فقلت: أنك تحيلنا على الأملئاء.

قال هشام: وإنما كان يحدث عن عائشة.

فقال هشام: وكان أبي يقول: إنا كنا أصاغر قوم، ثم نحن اليوم كبار، وإنكم اليوم أصاغر وستكونون كبارا، فتعلموا العلم تسودوا به قومكم، ويحتاجون إليكم، فوالله ما سألتني الناس حتى لقد نسيت.

قال هشام: وكان أبي يدعوني وعبد الله بن عروة وعثمان وإسماعيل أخوي، وآخر قد سماه هشام، فيقول: لا تغشوني مع الناس، إذا خلوت فسلوني، فكان يحدثنا: يأخذ في الطلاق ثم الخلع ثم الحج ثم الهدى ثم كذا، ثم يقول: كروا عليه، فكان يعجب من حفظي. قال هشام: فوالله ما تعلمنا جزءا من ألف جزء من أحاديثه.

وفي حديث بمعناه: عن عبيد الله بن عبد الله: فقال: وما يضحكك؟ فقال: إنك تحدثني عن عائشة وتحيلني على الملاء وإن غيرك يحيلنا على المفاليس.

قال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: العلم لواحد من ثلاثة: لذي حسب يزينه به، أو ذي دين يسوس به دينه، أو مختبئ سلطانا يتحفه بعلمه، ولا أعلم أحدا أشرط لهذه الخلال من عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز كلاهما حسيب دين من السلطان تأرى.

قال الزهري: كن عروة يتألف الناس على حديثه، وفي رواية: على علمه.

قال عثمان بن عروة: كان عروة يقول: يا بني هلموا فتعلموا، فإن أزهت الناس في عالم أهله، وما أشده على أمير بأن يسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله.

قال هشام بن عروة: ما رأيت عروة يسأل عن شيء قط، فقال فيه برأيه، إن كان عنده فيه علم قال بعلمه، وإن لم يكن عنده فيه علم، قال: هذا من خالص السلطان.

قال: وقال أبي: ما أخبرت أحدا بشيء من العلم قط لا يبلغه عقله إلا كان ذلك ضلالة عليه.

وعن هشام بن عروة: أن أباه حرق كتباً له فيها فقه، ثم قال: لوددت أني كنت فديتها بأهلي ومالي.

قال الزهري: كنا عند عمر بن عبد العزيز، وهو والي المدينة، ثم صرت إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، فقال: هل من معه به خبر فأسأله الأمر؟ هل كان عمر يكتب؟ فقال عروة: نعم كان يكتب، فقال: بأية ماذا؟ قال: بقوله: لولا أن يقول الناس: زاد عمر في القرآن لخطت آية الرجم بيدي. فقال عبيد الله: هل سمى عروة من حديثه؟ قلت: لا، فقال عبيد الله: فإنما صار عروة يمص مص البعوضة تملأ بطنها ولا يرى أثرها، يسرق أحاديثنا ويكتننا. أي: إنني أنا حديثه.

قال أبو الزناد: ما رأيت أحدا أروى للشعر من عروة، فقيل له: ما أرواك يا أبا عبد الله! فقال: وما روايتي في رواية عائشة: ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا.

قال ابن شاذان: كان عروة بن الزبير إذا كان أيام الرطب تلم حائطه فيدخل الناس فيأكلون ويحملون، وكان إذا دخله ردد هذه الآية فيه حتى يخرج منه: " ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله " حتى يخرج.

وكان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم نظرا في المصحف، ويقوم به الليل، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله، ثم عاوده من الليلة المقبلة، وكان في رجله الأكلة، فنشرها وكان الوليد بن عبد الملك بعث إليه الأطباء فقالوا: نقطع رجله، ففقطعت، فما تصور وجهه يومئذ.

وعن عروة: أنه خرج إلى الوليد بن عبد الملك، حتى إذا كان بوادي القرى وجد في رجله شيئا، فظهرت به قرحة، وكانوا على راحل، فأرادوه على أين يركب محملا، فأبى عليهم، ثم غلبوه، وخلوا ناقة له بمحمل فركبها، ولم يركب محملا قبل ذلك، فلما أصبح تلا هذه الآية: " ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها " حتى فرغ منها، وقال: لقد أنعم الله على هذه الأمة في هذه المحامل بنعمة لا تؤدون شكرها. وترقى في رجله الوضع حين قدم على الوليد، فلما رآه الوليد قال: يا أبا عبد الله اقطعها، فإني أخاف أن يبالغ فوق ذلك قال: فدونك؛ فدعا له الطبيب، وقال له: اشرب المرقد، قال: لا أشرب مرقدًا أبدا. قال: فقدرها الطبيب، واحتاط بشيء من اللحم الحي، مخافة أن يبقى منها شيء ضمن فيرقى، فأخذ منشارا، فأمسه النار فاتكأ له عروة، فقطعها من نصف الساق. فما زاد على أن يقول: حس حس. فقال الوليد: ما رأيت شيئا قط أصبر من هذا.

وأصيب عروة بابن له يقال له محمد، في ذلك السفر، ودخل إسطبل دواب من الليل ليبول، فركضته بغلة فقتلته، وكان من أحب ولده عليه، فلم يسمع من عروة في ذلك كله كلمة حتى رجع، فلما كان بوادي القرى قال: لقينا من سفرنا هذا نصبا، اللهم كان لي بنون سبعة فأخذت منهم واحدا وبقيت لي ستة، وكانت لي أطراف أربعة، فأخذت مني طرفا وبقيت لي ثلاثة. وايمك لئن ابتليت لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت.

فلما قدم المدينة جاء رجل من قومه يقال له عطاء بن زؤيب، فقال: يا أبا عبد الله ما كنا نحتاج أن نسابق بك، ولا نصارع بك، ولكننا كنا نحتاج إلى رأيك والأنس بك، فأما ما أصبت به فهو أمر ذخره الله لك، وأما ما كنا نحب أن يبقی لنا منك فقد بقي.

وفي حديث غيره بمعناه، قال عروة: ما عزاني أحد عن رجلي مثلك.

ونشرت رجل عروة في دمشق. ولما نظر عروة إلى رجله في الطست حين قطعت قال: اللهم إنك تعلم أنني لم أمش بها إلى معصية قط. وما ترك حزبه تلك الليلة. قال: وقعد بنوه يخنون، يعني يبكون، فقال: يا بني إن أباكم لم يكن فرسا يراهن عليه، قد أبقی لي خير خلتين: ديني وعقلي.

كان عروة يصوم الدهر كله إلا يوم الفطر ويوم النحر، ومات وهو صائم، فجعلوا يقولون له: أفطر، فلم يفطر.

قال أبو الزناد: اجتمع في الحجر مصعب بن الزبير، وعروة بن الزبير، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، فقالوا: تمنوا، فقال عبد الله بن الزبير: أما أنا فأتمنى الخلافة. وقال عروة: أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عني العلم. وقال مصعب: أما أنا فأتمنى إمرة العراق، والجمع بين عائشة بنت طلحة، وسكينة بنت الحسين. وقال عبد الله بن عمر: أما أنا فأتمنى المغفرة. قال: فنالوا كلهم ما تمنوا، ولعل ابن عمر قد غفر له.

وعن محمد بن شببة قال: قال مصعب بن الزبير: وددت أنني لا أموت حتى أملك المصريين، وأتزوج سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة. وقال عبد الملك: وددت أنني لا أموت حتى أسمى بهذا الاسم. وقال عروة بن الزبير: وددت أن الله غفر لي ورحمني وأدخلني الجنة. قال: ولم يمت هذان حتى أصابا ما طلبا، وأرجو أن يصيب هذا ما طلب.

قال الزهري: كنت آتي عروة فأجلس في بابه مليا، ولو شئت أن أدخل لدخلت، فأرجع وما أدخل إعظاما له.

قال هشام بن عروة: جاء عمر بن عبد العزيز من قبل أن سيتخلف إلى أبي عروة بن الزبير، فقال له: رأيت البارحة عجا، كنت فوق سطحي مستلقيا على فراشي، فسمت جلبة في الطريق، فأشرفت فظننت عسكر العسس، فإذا الشياطين يجيئون كردوسا كردوسا حتى اجتمعوا في جوبة خلف منزلي. قال: ثم جاء إبليس. فلما اجتمعوا هتف إبليس بصوت عال؛ فتفاز عوا، فقال: من لي بعروة بن الزبير؟ فقالت طائفة منهم: نحن، فذهبوا ورجعوا، فقالوا: ما قدرنا منه على شيء. قال: فصاح الثانية أشد من الأولى، فقال: من لي بعروة بن الزبير؟ فقالت طائفة أخرى: نحن، فذهبوا، فلبثوا طويلا، ثم رجعوا، وقالوا: ما قدرنا منه على شيء، فصاح الثالثة صيحة ظننت أن الأرض قد انشقت، فتفاز عوا، فقال: من لي بعروة بن الزبير؟ فقالت جماعتهم: نحن، فذهبوا ثم لبثوا طويلا، ثم رجعوا، فقالوا: ما قدرنا منه على شيء. قال: فذهب إبليس مغضبا، واتبعوه. فقال عروة بن الزبير لعمر بن عبد العزيز: حدثني أبي الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليله وأول نهاره إلا عصمه الله من إبليس وجنوده: بسم الله ذي الشان، عظيم البرهان، شديد السلطان، ما شاء الله كان، أعوذ بالله من الشيطان.

قال عروة بن الزبير: كنت جالسا في مسجد الرسول ضحوة وحدي، إذ أتاني آت يقول: السلام عليك يا بن الزبير، فالتفت يمينا وشمالا، فلم أر شيئا، غير أنني رددت عليه: واقتصر جلدي، فقال: لا روع عليك، أنا رجل من أهل الأرض من الخافية أتيتك، أخبرك بشيء وأسألك عن شيء، قال: ما الذي تسألني عنه؟ وما الذي تخبرني به؟ قال: الذي أخبرك به أنني شهدت إبليس عليه لعنة الله ثلاثة أيام، فرأيت شيطانا مسودا وجهه، مزرقة عيناه، يقول له إبليس عند المساء: ماذا صنعت بالرجل؟ فيقول له الشيطان: لم أطق الكلام الذي يقوله إذا أمسى وأصبح. فلما كان يوم الثالث قلت للشيطان: عمن يسألك إبليس اللعين؟ قال: يسألني عن عروة بن الزبير أن أغويه فما أستطيع ذلك لكلام يتكلم به إذا أصبح وإذا أمسى؛ فأتيتك أسألك ماذا تكلم به إذا أصبحت وأمسيت؟ فقال عروة: أقول: أمنت بالله العظيم واعتصمت به، وكفرت بالطاغوت، واستمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وإن الله هو السميع العليم. فإذا أصبحت أقول ذلك. فقال له: يا بن الزبير جزاك الله خيرا، فقد استقدت خيرا وأدته.

قال: وكان عروة يقول: إذا رأيتم من رجل خلعة رائعة من شر فاحذروه، وإن كان عند الناس رجل حذق، فإن لها عنده أخوات. وإذا رأيتم من رجل خلعة رائعة من خير فلا تقطعوا أناةكم عنه، وإن كان عند الناس رجل سوء، فإن لها عنده أخوات.

قال عروة: وإني لأعشق الشرف كما أعشق الجمال، فعل الله بفلانة؛ ألفت بني فلان وهو بيض طوال فقلبتهم سودا قصارا.

قال عروة: خطبت إلى عبد الله بن عمر ابنته سودة ونحن في الطواف، فلم يجبني بشيء، فقلت في نفسي: لو رضيني لأجابني. فلما انقضى الحج خرج إلى المدينة قبلي، وخرجت بعده. فلما دخلت المدينة مضيت إليه، فسلمت عليه، فقال لي: كنت ذكرت سودة بنت عبد الله؟ قلت: نعم. قال: كنت ذكرتها ونحن في الطواف نتخايل الله بين أعيننا، أفلك فيها حاجة؟ قلت: أحرص ما كنت. قال: يا غلام: ادع عبد الله بن عبد الله وناقعا مولى عبد الله. قال: قلت له: وبعض آل الزبير؟ قال: لا. قلت: فمولاك حبيبا؟ قال: ذلك أبعد. ثم قال لهما: هذا عروة بن أبي عبد الله بن الزبير، وقد علمتما حاله، وقد خطب إلي سودة بنت عبد الله، وقد زوجته إياها بما جعل الله للمسلمات على المسلمين من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وعلى أن يستحلها بما يستحل به مثلها. أقبلت يا عروة؟ قلت: نعم؛ قال: بارك الله لك.

قال عروة بن الزبير: رب كلمة ذل احتملتها أورثتني عزا طويلا.

قال عروة: تفرق بنو الزبير في البلاد، فخرج المنذر إلى العراق، وخرج معه بخالد بن الزبير، فأرسل عبد الله بن الزبير مصعبا فرد خالدًا من بني المطلب، ونفذ المنذر فقدم الكوفة. وخرج عروة حتى قدم البصرة على عبد الله بن عباس، وهو عامل عليها، فقال له عروة حين دخل عليه: من الطويل.

أمت بأرحام إليكم قريبة ... ولا قرب بالأرحام ما لم تقرب

فقال له ابن عباس: من قالها؟ قال عروة: قلت: أبو أحمد بن جحش. قال ابن عباس: فهل تدري ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: قلت: لا، قال: قال له: صدقت. قال: ثم قال لي: ما أقدمك؟ قال: قلت: اشتدت الحال وأبى عبد الله أن يقسم سبع حجج، وتآلى أن لا يفعل حتى يقضي دين الزبير، وليس يؤدي عنه أحد. قال: ثم أجازني وأعطاني. ثم لحق بمصر فأقام بها بعد.

بعث معاوية إلى عروة بن الزبير مقدمه المدينة، فكشفه وسأله واستنشده، ثم قال: تروي قول جدتك صفية؟ وأراد أن يحركه. وكان يقال: طيروا دماء الشباب في وجوههم، يقول: حركوهم: من الطويل

خالجت آباد الدهور عليكم ... وأسماء لم تشعر بذلك أيم

فلو كان زبر مشركا لعذرتة ... ولكنه قد يزعم الناس مسلم

فقال لها الزبير: يا أمته وما هو إلا الزعم. فقال عروة: نعم وأروي قولها: من الوافر

ألا أبلغ بني عمي رسولا ... ففيم الكيد فينا والإمار

وسائل في جموع بني علي ... إذا كثر التناشد والفخار

بأنا لا نقر الضيم فينا ... ونحن لمن توسمنا نضار

متى نقرع بمروتكم نسؤكم ... وتظعن من أماتلكم ديار

مجازيل العطاء إذا وهبنا ... وأيسار إذا جب القنار

ونحن الغافرون إذا قدرنا ... وفينا عند غدوتنا انتصار

ولم نبدأ بذئ رحم عقوقا ... ولم توقد لنا بالغدر نار

وإنا والسوايح يوم جمع ... بأيديها وقد سطع الغبار

لنصطبرن لأمر الله حتى ... يبين ربنا أين الفرار

قال معاوية: يا بن أخي هذه بتلك، قال: وإنما قالت ذلك في قتل أبي أزيهر تعير به أبا سفيان بن حرب. وكان أبو أزيهر صهر أبي سفيان، وكان يدخل ثم في جوار أبي سفيان، فقتله هشام بن الوليد، فعير به حسان بن ثابت في قوله: من الطويل

غدا أهل حضني المجاز بسحرة ... وجار ابن حرب بالمغمس لا يغدو

كسالك هشام بن الوليد ثيابه ... فأبل وأخلق مثلها جددا بعد

قضى وطرا منه فأصبح ماجدا ... وأصبحت رخوا ما تخب ولا تعدو

فما منع العير الضروط ذمارة ... وما منعت مخزاة والدها هند

فلو أن أشياخا ببدر تشاهدوا ... لبل نعال القوم معتبط ورد

قال: وكانت العرب إذا غدر الرجل أوقدوا له نارا بمنى أيام الحج على الأخشب الجبل المطل على منى، ثم صاحوا: هذه غدره فلان، ففعلوا ذلك بأبي سفيان في أبي أزيهر.

قال سفيان: قتل بان الزبير وهو ابن ثلاث وسبعين، وقتل معه ابن صفوان وابن مطيع بن الأسود. قيل له: فأين كان عروة؟ قال: بمكة، فلما قتل خرج إلى المدينة بالأموال، فاستودعها، وخرج إلى عبد الملك، فقدم عليه قبل البريد، وقيل أن يصل إليه الخبر. فلما انتهى إلى الباب قال للبواب: قل لأمير المؤمنين: أبو عبد الله على الباب، فقال: من أبو عبد الله؟ قال: قل له: أبو عبد الله، فدخل، فقال: ههنا رجل عليه أثر سفر يقول: قل لأمير المؤمنين: أبو عبد الله عند الباب، فقلت له: من أبو عبد الله؟ فقال: قل له: أبو عبد الله، فقال: ذاك عروة بن الزبير؛ فأذن له. فلما رآه زال له عن موضعه، قال: فجعل يسأله، فقال: كيف أبو بكر؟ يعين عبد الله بن الزبير، فقال: قتل رحمه الله قال: فنزل عبد الملك عن السرير فسجد. وكتب إليه الحجاج أن عروة قد خرج والأموال عنده. قال: فقال له عبد الملك في ذلك، فقال: ما تدعون الرجل حتى يأخذ سيفه فيموت كريما؟! قال: فلما رأى ذلك كتب إلى الحجاج أن أعرض عن ذلك.

حدث أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في حديث عروة بن الزبير أن الحجاج رآه قاعدا مع عبد الملك بن مروان، فقال له: أتعد ابن العمشاء معك على سريرك؟! لا أم له. فقال عروة: أنا لا أم لي؟! وأنا ابن عجائز الجنة؟! ولكن إن شئت أخبرتك من لا أم له يا بن المتمنية. فقال عبد الملك: أقسمت عليك أن تفعل فكف عروة.

قوله: يا بن المتمنية أراد أمه، وهي الفريضة بنت همام أم الحجاج بن يوسف، وكانت تحت المغيرة بن شعبة، وهي القائلة: من البسيط

ألا سبيل إلى خمر فأشربها ... أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج

وكان نصر بن حجاج من بني سليم، وكان جميلا رائعا، فمر عمر بن الخطاب ذات ليلة وهذه المرأة تقول:

ألا سبيل إلى خمر فأشربها ..... البيت.....

فدعا بنصر بن حجاج فسيره إلى البصرة، فأتى مجاشع نب مسعود السلمي، وعنده امرأته شميلة، وكان مجاشع أميا، فكتب نصر على الأرض: أحبك حبا لو كان فوقك لأظلك، ولو كان تحتك لأفلك. فكتبت المرأة: وأنا والله! فلبث مجاشع أنا ثم أدخل كاتبها فقراه، فأخرج نصرا، وطلقها.

وكان عمر بن الخطاب سمع قائلاً بالمدينة يقول: من الطويل

أعوذ برب الناس من شر معقل ... إذا معقل راح البقيع مرجلا

يعني معقل بن سنان الأشجعي، وكان قدم المدينة، فقال له عمر: الحق بباديتك.

قال الزهري: دخل عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود على عمر بن عبد العزيز، وهو أميرنا بالمدينة، فقال عروة في شيء جرى من ذكر عائشة وعبد الله بن الزبير: سمعت عائشة تقول: ما أحببت أحدا كحبي عبد الله بن الزبير، لا أعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبوي، فقال له عمر: إنكم تنتحلون عائشة وابن الزبير انتحال من لا يرى فيهما لأحد نصيبا. قال عروة: بركة عائشة رضوان الله عليها كانت أوسع من أن لا نرى لكل مسلم فيها حقا، ولقد كان عبد الله بن الزبير منها بحيث وضعته الرحم والمودة التي لا يشرك كل واحد منهما فيها غير صاحبه أحد، فقال عمر: كذبت. فقال عروة: هذا يعني عبيد الله بن عبد الله يعلم أين غير كاذب، وأن أكذب الكاذبين لمن كذب الصادقين، فسكت عبيد الله ولم يدخل ما بينهما بشيء؛ فأفف بهما عمر، وقال: اخرجنا عني، فلم يلبث أن بعث إلى عبيد الله بن عبد الله رسولا يدعو لبعض ما كان يدعو له، فكتب إليه عبيد الله: من الطويل

لعمر ابن ليلى وابن عائشة الذي ... لمروان أذاه أب غير زمل

ولو أنهم عما وجدا ووالدا ... تأسوا فسنوا سنة المتفضل

غذرت أبا حفص بأن كان واحدا ... من القوم يهدي هديهم ليس يأتلي

ولكنهم فاتوا وجئت مصليا ... تقرب إثر السابق المتهمل

وعمت فإن تلحق فحضر مبرز ... جواد وإن تسبق فنفسك أعول

فمالك في السلطان أن تحمل القذى ... جفون عيون بالقذى لم تكحل

وما الحق أن تهوى فتعسف بالذي ... هويت إذا ما كان ليس بأعدل

أبى الله والأحساب أن ترأى الخنا ... نفوس كرام بالخنا لم توكل

قال هشام بن عروة: ما سمعت أحدا من أهل الأهواء يذكر عروة إلا بخير.

كان عروة بن الزبير تابعيا ثقة صالحا، لم يدخل في شيء من الفتن.

قال عروة: ما ير والده من شد الطرف إليه.

قال عبد الله بن حسن بن حسن: كان علي بن حسين بن علي بن أبي طالب يجلس كل ليلة هو وعروة بن الزبير في مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بعد العشاء الآخرة، فكنت أجلس معهما. فتحدثنا ليلة فذكرنا جور من جار من بني أمية. والمقام معهم، وهو لا يستطيعون تغيير ذلك، ثم ذكرنا ما يخافان من عقوبة الله لهم، فقال عروة لعلي: يا علي، إن من اعتزل أهل الجور، والله يعلم منه سخطه لأعمالهم، فإن كان منهم على ميل ثم أصابتهم عقوبة الله رجي له أن يسلم مما أصابهم. قال: فخرج عروة فسكن العقيق. قال عبد الله: وخرجت أنا فنزلت سويقة.

قال هشام بن عروة: لما قطع عمر بن الخطاب العقيق فدنا من موضع قصر عروة، قال: أين المستقطعون منذ اليوم؟ فوالله ما مررت بقطيعة تشبه هذه القطيعة، فقام إليه خوات بن خيبر الأنصاري فقال: أقطعنيها يا أمير المؤمنين، فأقطعه إياها، وكان يقال لموضعها: خيف حرة الوبرة.

فلما كانت سنة إحدى وأربعين أقطع مروان بن الحكم عبد الله بن عباس بن علقمة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود ما بين الميل الرابع من المدينة إلى صغيرة أرض المغيرة بن الأخنس التي في وادي العقيق إلى الجبل الأحمر الذي يطلعك على قباء، وشهود قطيعته عبد الملك وأبان ابنا مروان وعبيد الله بن عبد الله بن أبي أمية، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فاشتري عروة موضع قصره وأرضه وبناره من عبد الله بن عباس وابنتي واحترق واحترق وضفر. فقيل له: يا أبا عبد الله إنك بغير موضع مدر، فقال: يأتي الله به من البقيع. فجاء سيل فدخل في مزارعه، فكساها من خليج كان خلجه.

ولما فرغ عروة من بناء قصره وبناره دعا جماعة من الناس، وكان فيمن دعي ابن أبي عتيق، قال: فطعم وجعلوا يبركون وينصرفون ويقولون: ما رأينا ماء أعذب ولا أطيب، ولا منزلاً أكرم. قال: وقام ابن أبي عتيق فبرك، ثم قال: لولا خصيلة واحدة ما كان في الأرض مثلها، قال: فاشرب عروة والناس، وقال: ما هي؟ قال: ليس لها وقاية ولا دونها وديعة، قال: فضحك عروة ومن حضر، وأعجبهم ذلك من قول ابن أبي عتيق.

الوديعة: الخزانة تستودع بالمطر إذا جاء فيكون لها غذاء. والرقابة أن يكون لها ميضأة لئلا يرجع عليها الماء.

لما اتخذ عروة قصرًا بالعقيق، قال له الناس: قد جفرت عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: إني رأيت مساجدهم لاهية، وأسواقهم لاغية، والفاحشة في فجاجهم عالية، فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية.

وعن ابن أبي ربيعة: أنه مر بعروة بن الزبير وهو يبني قصره بالعقيق، فقال: أردت الحرث يا أبا عبد الله؟ قال: لا، ولكنه ذكر لي أنه سيصيبها عذاب، يعني المدينة، فقلت: إن أصابها شيء كنت منتحيا عنها.

وكان عروة يكون بالعقيق فيموت بعض ولده بالمدينة فلا يأتيه.

من شعر عروة بن الزبير: من المتقارب

إذا انتسب الناس كان التقي ... بتقواه أفضل من ينسب

ومن يتق الله يكسب بها ... من الحظ أفضل ما يكسب

قال عروة: أفضل ما أعطي العباد في الدنيا العقل، وأفضل ما أعطوا في الآخرة رضوان الله.

وقال عروة: ليس الرجل الذي إذا وقع في الأمر تخلص منه، ولكن الرجل يتوقى الأمور حتى لا يقع فيها.

قال عروة: ما أحب أن أدفن في البقيع، لأن أدفن في غيره أحب إلي من أن أدفن فيه. إما أحد الرجلين: إما ظالم فما أحب أن أكون في قبره، وإما صالح فما أحب أن تنبش لي عظامه.

مات عروة بن الزبير يوم مات، وهو يقول: أخشاك ربي وأرجوك، أخشاك ربي وأرجوك.

مات عروة بن الزبير في أمواله بمجاح في ناحية الفرع، ودفن هناك يوم الجمعة سنة أربع وتسعين. وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها.

وقيل: توفي سنة اثنتين وتسعين، وهو ابن سبع وسبعين، وقيل: سبع وستين سنة.



وقيل: توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة خمس وتسعين. وقيل: سنة سبع وتسعين أو تسع وتسعين، أو إحدى ومئة.

### عروة بن العشبة الكلبى

شاعر فارس، كان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم لحق بمعاوية.

وقيل له: العشبة؛ لأنه كان كالعشب لقومه. وعروة من ولده. وبعضهم يقول: عمر بن العشبة، وهو باطل.

بعث معاوية رجلا من كلب يقال له: زهير بن مكحول من بني عامر إلى السماوة فجعل يصدق الناس. وبلغ ذلك عليا: فبعث ثلاثة نفر: جعفر بن عبد الله الأشجعي وعروة بن العشبة من كلب من بني عبد ود، والجلال بن عمير من بني عدي بن جناب الكلبى، وجعل الجلالس كاتباً لهم ليصدقوا من كان في طاعته من كلب بكر بن وائل. فأخذوا على شاطئ الفرات حتى أتوا أرض كلب، ووافوا زهيراً الأجدادي، فاقتتلوا، وهزم زهير أصحاب علي، وقتل جعفر بن عبد الله، وأفلت الجلالس، وأتى ابن العشبة عليا، فعنفه وقال: جيبنت وتعصبت فانهزمت، وعلاه بالدرة؛ فغضب ولحق بمعاوية؛ فهدم علي داره. وكان زهير حمل ابن العشبة على فرس، فلذلك اتهمه علي، وقال ابن العشبة: من الطويل

أبلغ أبا حسن إذا ما جنَّته ... يدينك منه الصبح والإساء

لو كنت رائينا عشية جعفر ... جاشت لديك النفس والأحشاء

إذ نحسب الصحراء خلف ظهورنا ... خيلا وأن أماننا صحراء

إننا لقينا معشرا قبض الحصى ... فكأنهم يوم الوغى شجرا

ومر الجلالس براع فأعطاه جبة خزن وأعطاه الراعي عباءة، فلبسها، وأخذ العلبة في يده، وأدركته الخيل، فقالوا: أين أخذ هؤلاء الترابيون؟ فأشار إليهم: أخذوا ههنا. ثم أقبل إلى الكوفة، فقال جواس بن القعطل: من الطويل

ونجى جلاسا علبة وعباءة ... وقولك إنى جيد الصر حالب

ولو ثقفته بالكثيب خيولهم ... لأودى كما أودى سمير وحاطب

وصار لقى بين الفريقين مسلما ... جبارا ولم يثار به الدهر طالب

### عروة بن محمد بن عطية

ابن عروة بن القين بن عامر بن عميرة السعدي الجشمي لجدته صحبة، واستعمله سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك على اليمن.

حدث عروة بن محمد عن أبيه، قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من بني سعد بن بكر، وكنت أصغر القوم، فخلفوني في رحالهم، ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى من حوائجهم، ثم قال: " هل بقي منكم أحد؟ " قالوا: يا رسول الله، غلام منا في رحالنا؛ فأمرهم أن يبعثوني إليه؛ فأتوني فقالوا: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأتيته، فلما رأني قال: " ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئا، فإن اليد العليا هي المنطية، وإن اليد السفلى هي المنطاة، وإن مال الله مسؤول ومنطى. "

قال: ويكلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا.

قال أبو وائل القاضي: كنا عند عروة بن محمد، فدخل عليه رجل فكلمه بكلام أفضبه، قال: فقام منا، ثم رجع وقد توضأ فقال: حدثني أبي عن جدي وكانت له صحبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما نطفئ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ. "

خرج عروة من اليمن وقد وليها سنتين وما معه إلا سيفه ورمحه ومصحفه. ولما دخل قال: يا أهل اليمن هذه راحلتي فإن خرجت بأكثر منها فأنا سارق.

وقيل: إنه وليها عشرين سنة، وعزل عنها سنة ثلاث ومئة.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله باليمن: إلى عروة بن محمد السعدي، إنني أكتب إليك أمرك أن ترد المسلمين مظلهم، فتكتب إلي تراجعني، ولا تعرف مسافة ما بيني وبينك، ولا تعرف أحداث الموت، حتى لو كتبت إليك أن ترد على رجل مظلمة شاة لكتبت إلي أردتها عفراء أم سوداء؟ فردد على المسلمين مظلهم ولا تراجعني والسلام.

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عروة صاحب اليمن: لا يحمل إلي من اليمن إلا حق، ولو لم يبلغ خراجها إلا حفيضة من كتم لم أبال.

قال عروة بن محمد: لما استعملت على اليمن قال لي أبي: أوليت اليمن؟ قلت: نعم. قال: إذا غضبت فانظر إلى السماء فوقك، وإلى الأرض أسفل منك، ثم أعظم خالقهما.

وعن معمر في قوله تبارك الله وتعالى: " فلما أسفونا انتقمنا منهم " . قال: حدثني سماك بن الفضل قال: كنت عند عروة بن محمد وعنده وهب بن منبه، فأتي بعامل لعروة فشكا، فأكثروا عليه، فقالوا: فعل وفعل، وثبتت عليه البيعة، قال: فلم يملك وهب نفسه؛ فضربه على قرنه بعضاً؛ فإذا دماؤه تشخب، فقال: أفي زمن عمر بن عبد العزيز يصنع مثل هذا؟ قال: فاشتهاها عروة وكان حليماً واستلقى على قفاه، وضحك، وقال: يعتب علينا أبو عبد الله الغضب في حكمته وهو يغضب، فقال وهب: وما لي لا أغضب وقد غضب خالق الأحلام؟ إن الله تعالى يقول: " فلما أسفونا انتقمنا منهم " يقول: أغضبونا.

قال عروة بن محمد: ما أبرم قوم أمراً قط، فصدروا فيه عن رأي امرأة إلا تروا.

### عروة بن مروان

أبو عبد الله العرقي الجرار من أهل عرقة من أعمال طرابلس من نواحي دمشق.

حدث عن موسى بن أعين بسنده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتاكم شهر رمضان تزين فيه الحور العين. "

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق فيه مثل جميع ما أعتق " ، يعني في رمضان.

وحدث عن ابن المبارك عن عاصم عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي. "

العرقي بكسر العين المهملة وقاف، والجرار بجيم وراءين. وكان أمياً، وكان من العابدين. وعرقة: بلد بين ريفية وطرابلس. وكان رجلاً ما رئي أشد تعسفاً منه، وكان محققاً شديد الحمل والجهد على نفسه، وكان ضيق الكم ما يقدر أن يخرج يده إلا بعد جهد، وكان لا يرى الاشتغال بالتجارة، إنما كان يأتي بريحان ينبت في الجبال إلى مصر فيبيعه، فيتقوته.

### عروة بن المغيرة بن شعبة

أبو يعفور الثقفي وفد على معاوية.

حدث عن أبيه قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر، فقال: " أمعك ماء؟ " قلت: نعم، فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل، ثم جاء، فأفرغت عليه ماء من الإداوة، فغسل يديه ووجهه، وعليه جبة من صوف، فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها، حتى أخرجهما من أسفل الجبة، وغسل ذراعيه، ومسح رأسه، فأهويت لأنزع خفيه، فقال: " دعهما، فإني أدخلتهما طاهرتين " . فمسح عليهما.

وحدث عن أبيه قال: من باع الخمر فليشتقص الخنازير.

حدث خالد الحذاء أن المغيرة بن شعبة حيث أراد معاوية البيعة ليزيد وفد أربعين من وجوه أهل الكوفة، وأمر عليه ابنه عروة بن المغيرة، فدخلوا على معاوية، فقاموا خطباء فذكروا: أنه إنما أشخصهم إليه التيه والنظر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أمير المؤمنين، كبرت سنك، وتخوفنا الانتشار من بعدك، يا أمير المؤمنين، أعلم لنا علما، وحد لنا حدا ننتهي إليه؛ قال: أشيروا علي؛ قالوا: نشير عليك بيزيد ابن أمير المؤمنين، قال: وقد رضيتموه؟ قالوا: نعم، قال: وذاك رأيكم؟ قالوا: نعم، ورأي من بعدنا، فأصغى إلى عروة، وهو أقرب القوم منه مجلسا، فقال: لله أبوك! بكم اشتري أبوك من هؤلاء دينهم؟ قال: بأربع مئة، قال: لقد وجد دينهم عندهم رخيصة.

قال الشعبي: علم المغيرة بن شعبة ابنه عروة رعاية الغنم، ثم علمه رعاية الإبل، ثم قال: أجلسوه في مجالسكم حتى يتعلم منكم ويسمع حديثكم، ثم دعا إليه فزوجه أربعا.

قال الشعبي: اشتري رجل من رجل جاريته بخمس مئة درهم فنقده منها ثلاث مئة درهم، فسأله أن يدفعها إليه، فأبى، فانطلق، فتحمل له الثمن. ثم أتاه بها، فدفعها إليه، وقال: ادخل فاقبض سلعتك، فوجدها قد ماتت. فخاصمه إلى عروة بن المغيرة، قال: فقال عروة: أما الثلاث مئة فهي لك، وأما المئتين فإنك ارتهنت السلعة رهنا، والرهن بما فيه؛ فأعجب ذلك الشعبي.

قال عروة بن المغيرة: شر العداوة ما ستر بالمداراة، وأشفاهما للأنفس ما فزع بمثلها بادئا، وكان ينشد: من الكامل

لا أتقي حسد الضغائن بالرقى ... فعل الدليل ولو بقيت وحيدا

لكن أعد لها ضغائن مثلها ... حتى أوازي بالحقود حقودا

كالخمر خير دوائها منها بها ... تشفي السقيم وتبرئ المنجودا

وقال ابن عياش في تسمية الحول: عروة بن المغيرة بن شعبة.

### عريان بن الهيثم بن الأسود

ابن أقيش بن معاوية بن سفيان بن هلال بن عمرو بن جشم ابن عوف بن النخع، النخعي الكوفي وفد على معاوية وعلى يزيد بن معاوية.

حدث العريان بن الهيثم النخعي الأعور عن قبيصة بن جابر الأسدي قال: كنا نشارك المرأة في السورة من القرآن نعلمها، فانطلقت مع عجوز من بني أسد إلى عبد الله بن مسعود، فرأى جبينها يبرق، فقال: أتخلقونه؟ فغضبت وقالت: التي تحلق جبينها امرأتك، قال: فاذهبي فانظري، فإن كانت تفعله فهي مني بريئة. فانطلقت فدخلت، فقالت: ما رأيته تفعله، فقال عبد الله بن مسعود: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لعن المتنمصات والمتفلجات والمتوشمات والمستوشمات اللاتي يغيرن خلق الله تعالى. "

قال العريان بن الهيثم: كنت عند معاوية بن أبي سفيان، فذكروا البصرة فقال: كم بعد الأبله منها؟ فقالوا: أربعة فراسخ، فقال عبد الله بن عمرو: ينزل بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة.

بينما العريان يطوف ليلة بالكوفة، لقي شابا سكران وهو يتغنى، فقال له: من أنت؟ فقال: من الطويل

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ... وإن نزلت يوما فسوف تعود

فقال: خلوا سبيله، وظن أنه شريف من أشرف الكوفة. فلما أصبح حدث بحديثه في مجلسه، فقال: وددت أني كنت عرفتة؛ فقال له رجل من الشرط، أحب أصلحك الله أن آتيك به؟ قال: وتعرفه؟ قال: نعم أصلحك الله أبوه يبيع الباقلاء في جبانة عرزم، قال: علي به الساعة. قال: فأتاه به، فأدخله عليه، فقال له:

أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره البيت.....

فقال: أصلحك الله، فما كذبتك، إن أبي يبيع الباقلاء، فإذا أنزلت قدره فباع ما فيها أعادها؛ فضحك، وضحك جلساؤه، وعجبوا من ظرفه.

أتي العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي بشابين قد جنيا جنابية، فضرب أحدهما، وأمر بتجريد الآخر؛ وشد إزاره على وسطه وهو يقول: من الوافر

فقلت لمذحج قوموا فشدوا ... مآزركم فقد برح الخفاء

فإن الحرب يجنيها رجال ... ويصلى حرها قوم براء

فقال له العريان: من قائل هذا الشعر؟ قال: الهيثم بن الأسود النخعي، فضحك وقال: ما أراك إلا مظلوما، خلوا سبيله.

### عزرة بن قيس بن غزية الأحمسي

الجبلي الدهني الكوفي ولي عزرة حلوان في خلافة عمر، وغزا شهرزور منها فلم يفتحها، حتى افتتحها عبثة بن فرقد.

حدث عزرة بن قيس، قال: قال خالد بن الوليد: كتب إلي أمير المؤمنين حين ألقى الشام بوانيه وصار بثنية وعسلا أن: سر إلى أرض الهند، والهند يومئذ في أنفسنا البصرة، وأنا لذلك كاره، فقال رجل: اتق الله يا أبا سليمان، فإن الفتن قد ظهرت، فقال: أما وابن الخطاب حي فلا، إنها تكون بعده، والناس بذئ بليان أوف ي ذي بليان بمكان كذا وكذا، فلينظر الرجل. فبتفكر هل يجد مكانا لم ينزل به ما نزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر، فلا يجد، أولئك الأيام التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة، أيام الهرج. فنعود بالله أن تدركني وإياكم أولئك الأيام.

قال الواقدي: وهذا لا يعرف عندنا أن عمر بعثه إلى الشام، ولا أراد أن يبعثه إلى الهند، إنما بعثه أبو بكر إلى أرض العراق، واستمد أهلا لشام أبا بكر بالرجال فكتب إلى خالد أن يسير مددا إلى جند الشام، وكان من ولاية أبي بكر حين توفي، ثم عزله عمر.

قوله: ألقى الشام بوانيه هو مثل، يقال للإنسان إذا اطمأن بالمكان واجتمع له أمره: قد ألقى بوانيه، وكذلك يقال: ألقى أوراقه، وألقى عصاه.

وقوله: صار بثنية وعسلا، فيه قولان: يقال: البثنية: حنطة منسوبة إلى بلد بالشام معروفة من دمشق يقال لها: البثنية. والقول الآخر: أراد بالبثنية اللينة، وذلك أن الرملة اللينة يقال لها: بثنة، وتصغيرها: بثينة، ومنها سميت المرأة بثينة، فأراد خالد أن

الشام لما اطمأن وذهبت شوكته وسكنا لحرب فيه، وصر لنا لا مكروه فيه إنما هو خصيب كالحنطة والعلس. وعزلني استعمل غيري. وفي رواية: فلما ألقى الشام بوائيه وصار سمنا وعسلا، أراد أن يؤثر به غيري.

وقوله: وكان الناس بذي بلي وذي بلي، فإنه أراد: تفرق الناس وأن يكونوا طوائف مع غير إمام يجمعهم ويعدي بعضهم من بعض، وكذلك كل من بعد منك حتى لا تعرف موضعه، فهو بذي بلي وفيه لغة أخرى، بذي بليان، وذي بليان، وكان الكسائي ينشد في صفة رجل يطيل النوم: من الوافر

ينام ويذهب الأقوم حتى ... يقال أتوا على ذي بليان

يعني: أنه أطال النوم، ومضى أصحابه في سفرهم حتى صاروا إلى موضع لا يعرف مكانهم من طول نومه.

ورواه بعضهم: ألقى الشام نواتيه. وليس بشيء، إنما النواتي في كلام أهل الشام: الملاحون الذين في البحر خاصة.

وعزرة: العين غير معجمة والزاي ساكنة منقوطة والراء غير معجمة.

قيل: إن عزرة بقي إلى أيام معاوية.

### عزير بن جروة ويقال ابن شوريق

ابن عربا بن أبوب بن درتنا بن غرى بن بقي بن إيشوع بن فنحاس ابن العازر بن هارون بن عمران ويقال: عزير بن سروخا قيل: قبره بدمشق.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث وثلاث وثلاث؛ ثلاث لا يمين فيهن، وثلاث الملعون فيهن، وثلاث أشك فيهن، أما التي لا يمين فيهن: فلا يمين للولد مع والده، ولا للمولى مع سيده، ولا للمرأة مع زوجها. وأما الملعون فيهن: فملعون من دعا لقرابته، وملعون من سب والديه، وملعون من غير تخوم الأرض. وأما التي أشك فيهن فلا أدري ألعن تبع أم لا، ولا أدري أكان عزير نبيا أم لا. "

قال محمد بن كريب: ونسبت التاسعة. وذكرها غيره فقال: ولا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا.

وعن ابن عباس قال: كان عزير من أبناء الأنبياء، وقد كان أحكم التوراة، ولم يكن في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه، ولا كان أحفظ لها منه. وكان يذكر مع الأنبياء، حتى محا الله اسمه حين سأل ربه عن القدر. وكان ممن سباه بختنصر وهو غلام حدث. فلما بلغ أربعين سنة أعطاه الله الحكمة.

وعن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " إن عزيرا النبي عليه السلام كان من المتعبدين، فرأى في منامه أنهارا تطرد ونيرانا تشتعل، ثم نبه، ثم نام فرأى في منامه أيضا قطرة ماء كوبيص دمعة، فهي في شرارة من نار في دجن، ثم إنه نبه فكلم الله عز وجل فقال: رب؟ رأيت في منامي أنهارا تطرد، ونيرانا تشتعل، ورأيت أيضا قطرة من ماء كوبيصة دمعة وشرارة من نار. فأجابه الله عز وجل: " أما ما رأيت في أول، يا عزير، أنهارا تطرد ونيرانا تشتعل فما قد خلا من الدنيا، وأما ما رأيت من قطرة الماء كوبيصة دمعة وشرارة من نار في دجن فما قد بقي من الدنيا. "

قال وهب: قرأت في مناجاة عزير: اللهم إنك اخترت من الأنعام الضانية، ومن الطير الحمامة، ومن النبات الحبة، ومن البيوت بكا وإيليا ومن إيليا بيت المقدس.

وعن سفيان الثوري قال: قال عزير النبي صلى الله عليه وسلم: يا رب، ما علامة من صافيته في مودته؟ قال: من قنعتة باليسير، وحركتة للخطر العظيم، قليل المطعم، وكثير البكاء، يستغفرني بالأسحار، ويبغض في الفجار.

وقال وهب: بلغني أن الله قال للعزير: " بر والديك، قال: من بر والديه رضيت عنه، وإذا رضيت باركت، وإذا باركت بلغت الرابعة من النسل. "

قال ابن عباس: إن عزير بن سروخا هو الذي قال الله تعالى في كتابه: " أو كالذي مر على قرية وهو خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام " : وعن ناجية بن كعب الأسدي قال: هو عزير أتى خبازا قريبا منه، قال له عزير: هل تعرفني؟ فقال: ما أعرفك، ولكني أشبهك رجلا كان عندنا يقال له عزير. وفي نسخ: جبارا.

وعن عكرمة: في قوله تعالى: " ولنجعلك آية للناس " قال: تبعث شابا وولدك شيوخا.

ويقال: إن هذه الآية نزلت في إزمياء.

حدث جماعة: أن عزيرا كان عبدا صالحا حكيما، خرج ذات يوم إلى ضيعة له يتعاهدها، فلما انصرف انتهى إلى خربة حين قامت الظهيرة، وأصابه الحر، فدخل الخربة وهو على حمار له، فنزل عن حماره، ومعه سلة فيها تين وسلة فيها عنب، فنزل في ظل الخربة، وأخرج قصعة معه، فاعتصر من العنب في القصعة، ثم أخرج خبزا بابسا معه، فألقاه في تلك القصعة في العصير ليبتل ليأكله، ثم استلقى على قفاه، وأسند رجليه إلى الحائط، فنظر سقف تلك البيوت ورأى ما فيها وهي قائمة على عروشها، وقد باد أهلها، ورأى عظاما بالية فقال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها! فلم يشك أن الله يحييها، ولكن قالها تعجبا.

فبعث الله ملك الموت، فقبض روحه، فأماته الله مئة عام، فلما أماته الله عز وجل مئة عام، وكانت فيما بين ذلك في بني إسرائيل أمور وأحداث. قال: فبعث الله إلى عزير ملكا، فخلق قلبه ليعقل به، وعينيه لينظر بهما؛ فيعقل كيف يحيي الله الموتى، ثم ركب خلقه وهو ينظر، ثم كسا عظامه اللحم والشعر والجلد، ثم نفخ فيه الروح، كل ذلك يرى ويعقل، فاستوى جالسا، فقال له الملك: كم لبثت؟ قال: لبثت يوما، وذلك أنه كان نام في صدر النهار عند الظهيرة، وبعث في آخر النهار، والشمس لم تغب، فقال: أو بعض يوم، ولم يتم لي يوم، فقال له الملك: بل لبثت مئة عام، فانظر إلى طعامك وشرابك، يعني الطعام الخبز لليابس، وشرابه العصير الذي كان اعتصر في القصعة فإذا هما على حالهما لم يتغيرا، العصير والخبز يابس، فذلك قوله: " لم يتسنه " يعني: لم يتغير، وكذلك التين والعنب غض لم يتغير عن شيء من حالهم، فكأنه أنكر في قلبه.

قال: فركب حماره حتى أتى محلته، فأكره الناس، وأنكر الناس، وأنكر منازلها؛ فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله، فإذا بعجوز عمياء مقعدة، قد أتى عليها مئة وعشرون سنة كانت أمة لهم، فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة، وكانت عرفته وعقلته، فلما أصابها الكبر أصابها الزمانة. فقال لها عزير: يا هذه، أهذا منزل عزير؟ قالت: نعم، هذا منزل عزير! فسكت. وقالت: ما رأيت أحدا من كذا وكذا سنة يذكر عزيرا، وقد نسيه الناس. قال: فإني أنا عزير، قالت: سبحان الله! فإن عزيرا قد فقدناه منذ مئة سنة، فلم نسمع له بذكر. قال: فإني أنا عزير كان الله أماتي مئة سنة ثم بعثني. قالت: فإن عزيرا رجل مستجاب الدعوة، يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء، فادع الله أن يرد علي بصري حتى أراك، فإن كنت عزيرا عرفتك؛ فدعا ربه، ومسح يده على عينيها، فصحتا، فأخذ بيدها فقال: قومي بإذن الله، فأطلق الله رجليها، فقامت صحيحة، كأنما نشطت من عقال! فنظرت فقالت: أشهد أنك عزير. فانطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أنديتهم ومجالسهم، وابن لعزير شيخ ابن مئة سنة وثمان عشرة سنة، وبنو بنيه شيوخ المجلس. فقالت: هذا عزير قد جاءكم، فكذبوها، فقالت: أنا فلانة مولاتكم، دعا لي ربه؛ فرد علي بصري، وأطلق رجلي، وزعم أن الله كان أماته مئة سنة ثم بعثه.

قال: فنهض الناس، فأقبلوا إليه، فنظروا إليه، فقال ابنه: كان لأبي شامة سوداء بين كتفيه، فكشف عن كتفيه فإذا هو عزير. فقالت بنو إسرائيل: وإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة، فيما حدثنا، غير عزير، وقد حرق بختنصر التوراة. ولم يبق منها شيء إلا ما حفظت الرجال، فاكتبها لنا. وكان أبوه سروخا قد دفن التوراة أيام بختنصر في موضع لم يعرفه أحد غير عزير، فانطلق بهم إلى ذلك الموضع، فحفره، فاستخرج التوراة، فكان قد عفن الورق، ودرس الكتاب، قال: فجلس في ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله، فجدد لهم التوراة. فنزل من السماء شها بان حتى دخلا جوفه فتذكر التوراة، فجددها لبني إسرائيل؛ فمن ثم قالت اليهود: عزير ابن الله جل الله عز وجل؛ للذي كان من أمر الشهابيين وتجديده للتوراة، وقيامه بأمر بني إسرائيل.

وكان جدد لهم التوراة بأرض السواد بدير حزقل، والقرية التي مات فيها يقال لها: ساير آباد، فكان كما قال الله: " ولنجعلك آية للناس " يعني لبني إسرائيل؛ ذلك أنه كان يجلس مع بني بنيه وهم شيوخ، وهو شاب؛ لأنه كان مات وهو ابن أربعين سنة، فبعثه الله شابا كهينته يوم مات. فقال ابن عباس: بعث بعد بختنصر.

فلما سلط الله على بني إسرائيل بعد بختنصر من أنطياخوس وهدم بيت المقدس، فلما بعث عزيز قام بذلك يناشد ربه فيما نزل ببني إسرائيل من بختنصر وما لقوا منه ومن أنطياخوس.

وقيل في قوله: " أو كالذي مر على قرية " قال: القرية: أرض المقدس، وذلك أن العزيز مر بها وهي خراب، فقال: " أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه " على السن التي توفاه عليها بعد مئة سنة، وله أربعون سنة، ولأمته عشرون ومئة سنة، ولابن ابنه تسعون سنة. وأشد في ذلك: من الطويل

وأسود راس شاب من قبله ابنه ... ومن قبله ابن ابنه فهو أكبر

ترى ابن ابنه شيخا يدب على عصا ... ولحيته سوداء والرأس أشقر

وما لابنه حيل ولا فضل قوة ... يقوم كما يمشي الصبي فيعثر

يعد ابنه في الناس تسعين حجة ... وعشرين لا يجري ولا يتبخر

وعمر أبيه أربعون أمرها ... ولابن ابنه في الناس تسعون غير

فما هو في المعقول إن كنت داريا ... وإن كنت لا تدري فبالجهل تعذر

وفي حديث آخر مختصر: فأمر الله ملكا فنزل بمغرفة من نور فقفدها في عزيز فنسخ التوراة حرفا بحرف حتى فرغ منها.

جاء ابن عباس إلى ابن سلام فقال: إني جئتك أسألك عن أشياء، فقال ابن سلام: وأنت تقرأ القرآن؟! قال: نعم، وإن كنت أقرأ القرآن. قال: ما لي أرى اليهود قالوا: عزيز ابن الله، وقد كان فيهم موسى وهارون وداود وسليمان والأنبياء، فلم يقولوا لأحد منهم هذا، وقالوا لعزيز؟! وما بال سليمان تفقد الهدد من بين الطير؟ وسمعت الله عز وجل يذكر تبعا فلم يذمه وذم قومه؟.

قال نعم إن تبعا غزا بيت المقدس، فسبى أولاد الأحرار، فقدم بهم على قومه، فأعجب بفتية منهم، فجعل يدينهم وسمع منهم، وجعل الفتية يخبرونه عن الله وما في الآخرة، قال: فأعجب بهم، فجعلهم في سره دون قومه، فتكلم قومه في ذلك، فقالوا: إن هؤلاء الفتية قد غلبوا على تبع، ونخاف أن يدخلوه في دينهم. فبلغ تبعا ما يقوله قومه؛ فأرسل إلى الفتية فدخلوا عليهم، فقال لهم: ألا تسمعون ما يقول قومي؟ قال الفتية: بيننا وبينهم المنصف، قال: وما هو؟ قالوا: النار التي تحرق الكاذب، ويبرأ فيها الصادق.

قال: فأرسل تبع إلى أحرار قومه فأدخلهم عليه، وقال: اسمعوا ما يقول هؤلاء يقولون: إن لنا ربا هو خلقنا وإليه نعود، وإن بين أيدينا جنة ونارا، فإن أبيتنا علينا هذا فبيننا وبينكم النار التي تحرق الكاذب، وينجو منها الصادق؛ فقال قوم تبع: رضينا. فخرج تبع وقومه، وأخرج الناس معه، وأمر بالفتية فأخرجوا، وكانت النار تقبل، حتى إذا كانت قريبة من النار ركبت ولما تبرح.

قال: فلما خرج الفتية أقبلت النار حتى إذا كانت قريبة منهم ركبت. قال تبع للفتية: هذه النار قد أقبلت فتوجهوا نحوها، فتوجه الفتية نحوها، وكانت إذا توجه قبلها انفرت فرقتين، فإذا دخلوها وتوسطوها، إن كانوا ليسوا بأهلها جاوزوها، فإذا جاوزوها انضمت، وإن كانوا أهلها أقبلت عليهم وأحرقتهم. فلما توجه الفتية نحوها انفرت فرقتين، فلما دنوا منها وجدوا حرها، وسفعت وجوههم؛ فرجعوا هاربين، قال له تبع: لتدخلنها، أنتم دعوتونا إلى هذا، قال: فأكرههم على أن دخلوها، ثم مشوا حتى خرجوا منها، فانضمت.

واختار تبع عدة الفتية من قومه، فقال: ادخلوها، فلما دنوا منها وجدوا حرها وسفعت وجوههم رجعوا هاربين، فقال لهم تبع: بنس الرجل أنا إن كنت حملت الفتية على النار ثم لا أحملكم عليها، ارجعوا فادخلوها، فدخلوها، فلما توسطوها أحاطت بهم فأحرقتهم؛ فأسلم تبع، وكان رجلا صالحا، فذكره الله ولم يذمه، وذم قومه.

وأما الهدد فكان بمكان من سليمان لم يكن شيء من الطير عنده بمنزلته، فنزل سليمان مفازة، فسأل: كم بعد مفازة الماء؟ فقال الناس: ما ندري، فسأل الشياطين فقالوا: لا ندري؛ فغضب سليمان فقال: لا أخرج حتى أحفر إليه السبيل، فقالت له الشياطين: ليس يعلم هذا إن علمه إلا الهدد، قال: فكيف ذلك، قالوا: أن يخرج بخار من الأرض قبل طلوع الشمس فيصعد بقدر مسافة الماء، لا يراه شيء إلا الهدد، ففقد الهدد عند ذلك.

وأما عزيز: فإن بختنصر حين غزا بيت المقدس، فقتلهم وخرّب بيت المقدس وحرّق التوراة، فبقي بنو إسرائيل ليس فيهم التوراة، إنما يقرؤونها نظرا، فلحق عزيز بالجبال، فكان يكون هناك مع الوحوش، فلبث ما شاء الله، وكان يصوم ويرد عند الليل عينا يشرب منها فيفطر، فورده ليلة فإذا هو بامرأة قاعدة على الماء، فقال عزيز: امرأة والنفس تهم بالشر، والشيطان للإنسان عدو مبين؛ فأنصرف عنها ولم يفطر، فلما كان من الغد ورد الماء فإذا هي قاعدة على الماء، فجرى له كالأمس. ثم ورد اليوم الثالث، فإذا هي قاعدة على الماء، وقد كاد أن ينقطع عنقه عطشا، فقال: يا نفس، النفس تهم بالشر، والشيطان عدو مبين، وامرأة، والخلوة، وأنا مضطر، فمضى إليها ليشرب من العين، وإذا بها قاعدة تكي، فأقبل عليها وترك الشراب، وقال: ما يبكيك؟ قالت: ابني مات، قال: هل كان ابنك هذا يخلق؟ قالت: لا، قال: فهل كان يرزق؟ قالت: لا، قال: فكيف تبكين على من لا يخلق ولا يرزق؟ قالت: وما تصنع ههنا؟ وأين قومك؟ قال: وأين قومي؟ هلك قومي ومزقوا، قالت له: ليج هذه العين فتخرج على قومك. قال: فعرف أنها مثلت له؛ فولج العين، فجعل لا يرفع رجلا ولا يضع أخرى إلا زاده الله علما حتى طلع في وسط المسجد، وقد أثبت الله تعالى التوراة في قلبه، كما كتبها لموسى عليه السلام.

قال: فدعا بني إسرائيل إلى التوراة، فكتبها لهم. قال: فقالت بنو إسرائيل: لم يستطع موسى أن يأتيها بها إلا في كتاب، وأتانا بها عزيز من غير كتاب؛ فرماه طوائف منهم، فقالوا: هو ابن الله جل وعز وتقدس.

وعن ابن عباس قال: آية لا يسألني الناس عنها، لا أدري أعرفوها فلم يسألوا عنها، أو جهلوا فلا يسألون عنها؛ قيل له: وما هي؟ قال: لما نزلت: " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون " . شق على قريش، فقالوا: شتم آلهتنا. فجاء ابن الزبيرى فقال: ما لكم؟ فقالوا: شتم آلهتنا، قال: فما قال؟ قالوا: قال: " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون " قال: ادعوه، فلما دعي النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أو لكل من عبد من دون الله؟ قال: " لا بل لكل من عبد من دون الله " . فقال ابن الزبيرى: خصمت ورب هذه البنية يعني: الكعبة ألسنت تزعم أن الملائكة عباد صالحون، وأن عيسى عبد صالح، وأن عزيزا عبد صالح، وهذه بنو مليح يعبدون الملائكة، وهذه النصرى يعبدون عيسى، هذه اليهود تعبد عزيزا!!! قال: فضج أهل مكة؛ فأنزل الله تعالى: " إن الذين سبقتم لهم منا الحسنى " الملائكة وعيسى وعزيز " أولئك عنها مبعدون. "

وعن ابن عباس قال: إن الله عز وجل لما بعث موسى وناجاه، وأنزل عليه التوراة، ورأى مكانه من ربه عز وجل، قال: اللهم إنك رب عظيم، لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما تعصيت وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا أي رب؟ فأوحى الله إليه: " إنى لا أسأل عما أفعل وهو يسألون " . فأنتهى موسى.

فلما بعث الله عزيرا، وآتاه التوراة، بعدما كان قد رفعها عن بني إسرائيل حتى قال من قال منهم: إن الله إنما خصه بالتوراة من بيننا أنه ابنه. فلما رأى منزلته من ربه قال: اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما تعصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا أي رب؟ فأوحى الله إليه: " إنى لا أسأل عما أفعل " . فأبنت نفسه حتى سأل أيضا، فقال: اللهم إنك رب لو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما تعصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصى، فكيف هذا أي رب؟ فأوحى الله إليه: " يا عزيز أنتستطيع أن ترد يوم أمس؟ " قال: لا، قال: " أنتستطيع أن تصر صرة من الشمس؟ " قال: لا، قال: " أنتستطيع أن تجيء بحصاة من الأرض السابعة؟ " قال: لا، قال: " أنتستطيع أن تجيء بمثقال من الريح؟ " قال: لا، قال: " أنتستطيع أن تجيء بقيراط من نور؟ " قال: لا، قال: " فهذا لا تقدر على الذي سألت عنه، إنى لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، أما إنى لا أجعل عقوبتك إلا أن أمحو اسمك من الأنبياء فلا تذكر بينهم " ، وهو نبي مرسل أو رسول.



فلما بعث الله عيسى ابن مريم وأنزل عليه الكتاب والحكم والتوراة والإنجيل، ويخلق من الطين كهيئة الطير، ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. فرأى مكانه من ربه عز وجل، قال: اللهم إنك رب عظيم، ولو شئت أن تطاع لأطعت، ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت وأنت تحب أن تطاع، وأنت في ذل تعصى، فكيف هذا أي رب؟ فأوحى الله تعالى إليه: " إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون، إنما أنت عبيد ورسولي وكلمتي ألقيتها إلى مريم، وروح مني خلقتك من غير أب، ثم قلت لك: كن فكن، لئن لم تنته لأفعلن بك ما فعلت بصاحبك بين يديك " : فجمع الحواريين ومن معه فقال: إن القدر سر الله عز وجل فلا تتكفوا.

وفي رواية: إن القدر سريرة الله، فلا تسألوا عن سريرة الله.

وقال في الحديث عن عزيز: إنه زجره فلم يزدجر، فقال الله تعالى: " يا عزيز تريد أن تسألني عن أصل علمي؟، فوعزتي لأمحون اسمك من النبوة " . قال: فعاقبه الله تعالى فما اسمه من النبوة؛ فلم يذكر مع الأنبياء. قال: ثم لم يكف فقال: يا رب، اشتبه علي أمري! فبعث الله إليه ملكا فقال: يا عزيز، إن الله يقول: " وما الذي اشتبه عليك؟ " قال: يا رب، تسليطك على بني إسرائيل وهم أبناء أنبيائك وأصفيائك عبدة النيران، فقتلوا وسبوا وحرقوا بيت المقدس بينك الذي اخترته لنفسك، وحرقوا كتابك الذي جاء به موسى، فكيف هذا يا رب؟ فقال له الملك: يا عزيز، إن الله جل ثناؤه يقول: " اسكت، وما أنت وذاك؟! " فقال للملك: اشفع لي إلى الله، فقال الملك: يا عزيز، أنت فتعبد وسل ربك. قال: فتعبد أربعين يوما ثم سأله ربه؛ فأوحى الله إليه: " يا عزيز، إن بني إسرائيل قتلوا أنبيائي وانتهكوا محامي؛ فسلطت عليهم من لا يرجو ثوابي ولا يخاف عقابي، يكون أبلغ لي منهم في العقوبة، فمن ثم سلطت عليهم بختصر وعبدة النيران.

قال: يا رب إنك حكم عدل، وأنت لا تجور، فكيف عذبت العامة بذنب الخاصة، والأصاغر بذنب الأكابر، فكيف هذا يا رب؟ فقال الله تعالى: " يا عزيز، اخرج إلى فلاة من الأرض، يأتيك أمري. "

قال: فخرج فأتاه ملك فقال: يا عزيز إن ربك يقول: " أنتستطيع أن ترد يوم أمس؟ " قال: لا، قال: " فتستطيع أن تصر صرة من الشمس؟ " قال: لا، قال: " فتستطيع أن تكيل مكيالا من نور؟ " قال: لا، قال: " فتستطيع أن تزن مثقالا من الريح؟ " قال: لا، قال: " فتستطيع أن تجيء بحصاة من البحر السابع من قعره؟ " قال: فكذلك لا تستطيع أن تعلم أصل علمي " . ثم سلط الله عليه الشمس حتى صمحته من فوق رأسه، وسلط عليه الرمضاء من تحت رجليه حتى بلغ مجهوده وأيقن بالهلاك، فظن أنها عقوبة الذي سأله، إذا رفت له سحابة فعدا إليها، فإذا تحتها نهر جار، فاغتسل فيه، ثم تروح في ظلها، فغلبته عيناه، فنام حتى استنقل نوما. فسلط الله عليه قرية النمل، فارتفعن على ساقيه، فنخسته نملة منها، فذلك إحدى رجليه على الأخرى؛ فقتل نملا وذرا كثيرا، فانتبه، فأوحى الله إليه فقال: " يا عزيز: لم قتلت هذا النمل؟ " قال: يا رب نخستني منها نملة، قال: " يا عزيز، نخستك نملة، وقتلت نملا كثيرا وذرا. " !!

وفي حديث آخر: لما انتبه عزيز أحرق قرية النمل، فأوحى الله إليه: " فهلا نملة واحدة؟. " !

وفي حديث آخر: فأوحى الله إليه: " يا عزيز أحرقت قرية النمل، فبلغ من أذهن إياك أن تحرقهن بالنار، وإنما عضتك منها نملة؟! " فقال: يا رب، إنما عضتني تلك الواحدة بقوتهن. فعلم عزيز أن هذا مثل ضربه الله له، فقال عند ذلك عزيز: يا رب، أنت كذلك أنت لا يدرك أحد كنه علمك وقدرتك. فقال الله تعالى: " يا عزيز زعمت أني حكم عدل لا أجور بين عبادي، وكذلك أنا، وزعمت أني أعذب العامة بذنب الخاصة، والأصاغر بذنب الأكابر. يا عزيز، إني لا أعذب العامة بذنب الخاصة حتى يعملوا المنكر جهارا، فلا يأمر ولا ينها، فأعذب الخاصة بالذنوب والمعاصي؛ فأعجلهم إلى النار، وأعاقب العامة بذنب الخاصة حين تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم يقدرين على ذلك، فإذا كان يوم القيامة حاسبهم بأعمالهم، وكان الذي عجلت لهم العقوبة في الدنيا لما تركوا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما الأصاغر فأقبضهم بأجالهم قبضا لطيفا إلى راحتي. "

قال عزيز: كذلك أنت إلهي. فقال له ربه: " قم يا عزيز، ارجع إلى قومك، وانطلق إلى مدينتك، وقم فيهم، فقد شفعتك فيهم وأنا رادهم إليها. "

فجمعهم الله وخلصهم من أيدي عدوهم، فجمعهم في بيت المقدس في خير حال، حتى قبض الله إليه عزيزا، فعتوا بعد ذلك، وبغى بعضهم على بعض، فجعلوا يخرجون من ليست له منعة من ديارهم، ويأخذون أموالهم؛ فسلط الله عليهم بعد ذلك طططيس بن سيس الرومي، فغزا بيت المقدس، فذلك قوله عز وجل: " وإن عدتم عدنا. "

فعادوا إلى البغي؛ وأعاد الله عليهم العقوبة، فغزاهم طططيس، فهزمهم الله، فقتل مقاتليهم، وحمل كنوز بيت المقدس، وألقى فيه الجيف، وحمل الأموال التي كانت فيها، فهي في بيوت أموالهم بالروم، ففيهم نزلت: " ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين ". يعني أهل الروم، فليس رومي يدخل بيت المقدس إلا خائفا، مستنكرا يستوحشه إذا نظر إلى بيت المقدس، ثم يصبح فيدخله. " ولهم في الدنيا خزي " يعني: أن يقتل مقاتلة الروم وتسبى ذراريهم حتى يفتحها الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان " ولهم في الآخرة عذاب عظيم " يعني عذاب النار يوم القيامة.

وقد أتى في الحديث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أن نملة قرصت نبيا من الأنبياء؛ فأمر بقرية النمل فأحرقته، فأوحى الله إليه أن: في قرصة نملة أهلكت أمة من الأمم؛ فاستح؟. "

وعن وهب: أن عزيزا قام شافعا إلى الله عز وجل في بني إسرائيل، وذكر الذي أصابهم من عظم المصيبة والبلاء، وما تتبع عليهم من الملك بختنصر وأنطياخوس. فقال: يا رب أنت خلقت الأرض بكلمتك، وكانت على مشيئتك، ثم خلقت فيها آدم بقدرتك جسدا، ثم نفخت فيه من روحك؛ فكان بشرا سويا، ثم أسجدت له ملائكتك، وأسكنته جنتك التي خلقتها بيدك، ثم أمرته فعصاك، وأخرجته من الجنة، وقضيت عليه الموت وعلى ولده من بعده، فلما عصاك وأخرجته من الجنة فلم تخرج منه الضعف الذي به عصاك، وأخرجت منه ذريتهم، فلم تخرج ذلك الضعف من ذريته الذي يعصيك به الخاطنون، ثم اخترت من ذريته نوحا وأهلكته به البرية بدعوته لكفرهم بك، ثم اخترت من ولد نوح إبراهيم، ومن ولد إبراهيم إسحاق، ومن ولد إسحاق يعقوب، ثم أخرجت آل يعقوب من مصر، ورغبت بهم عنها، وبوأتهم الشام، ثم أنزلت عليهم كتابك، وعهدت إليهم عهدك، ثم اخترت داود ثم سليمان من بعده، فأمرت ببناء بيتك المقدس من مالك، فسخرت له الإنس والجن والشياطين؛ فبنى ذلك البيت ليذكر فيه اسمك، ويسبحك من خلقك؛ فعصاك أهل ذلك البيت، وليسوا بأول من عصاك؛ فعاقبتهم على معصيتك، فسلطت عليهم من قتل أنبياءك وخراب بيتك، وأحرق كتابك الذي أنزلت، وأذل أوليائك وأعز به أعدائك؛ فعجب يا رب كيف أسلمت أوليائك وأعززت أعدائك؟ وعجب ما الذي ينفعنا أن نسعى أوليائك ونحن عبيد لأعدائك وخول لأهل معصيتك؟! فكيف هذا يا رب؟! وعن ابن عباس: أن عزيزا سأل الله عز وجل فقال: يا رب أنت خلقت الشر وقدرته، فلم تعذب عليه؛ فأوحى الله تعالى إليه: " يا عزيز، أعرض عن هذا وإلا محوت اسمك من اسم النبوة " ، فأعاد عزيز القول ثلاث مرات؛ فمحا الله اسمه من النبوة.

فما بعث عيسى عليه السلام سأل عن مثل ما سأل عنه عزيز؛ فأوحى الله إليه: " يا بن العذراء البتول: إنه غيبي مكتوب تحت عرشي المكنون. "

وعن رجاء بن سويد: أن عيسى بن مريم سأل ربه فقال: يا رب إنك عدل وقضاؤك عدل، فكيف تقضي على العبد بالذنوب ثم تعذبه عليه؟! فقال: " يا بن البتول: اله عن هذا فإنه من مكنون علمي. "

وعن أنس بن مالك قال: جاء عزيز النبي صلى الله عليه وسلم إلى باب موسى بن عمران بعدما محي اسمه من ديوان النبوة فحجب؛ فرجع وهو يقول: مئة مائة أهون من ذل ساعة.

قال عطاء بن أبي رباح: كان أمر عزيز بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم.

وقال عطاء أيضا: كان في الفترة تسعة أشياء: بختنصر، وجنة صنعاء، وجنة سبأ، وأصحاب الأخدود، وأمر حاصورا، وأصحاب الكهف، وأصحاب الفيل، ومدينة أنطاكية، وأمر تبع.

وقال الحسن: كان أمر عزيز وبختنصر في الفترة.

وعن وهب بن منبه: أنها كانت بين عيسى وسليمان. والله أعلم أي ذلك كان.

### عزير بن الأحنف بن الفضل

أبو عصمة البخاري البيكندي. ويقال الجرجاني لعله سكن جرجان؛ فنسب إليها.

سمع بدمشق وبغيرها.

وحدث عن قتيبة بسنده إلى أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئا لغده.

توفي أبو عصمة ببلخ سنة ثمان وثمانين ومئتين.

### عسكر بن حصين

أبو تراب النخشي أحد العباد الساتحين، قدم دمشق.

وحدث عن محمد بن نمير بسنده إلى جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم. "

وذكر أبو نعيم أن نخشب من خراسان، ووهم في ذلك، إنما هي من وراء النهر، وهي نسف.

قال ابن الجلاء: صحبت ست مئة شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة، أولهم أبو تراب النخشي.

قال أبو تراب: الفقير قوته ما وجد، ولباسه ما ستر، ومنزله حيث نزل.

وقال: إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمل، وإذا أخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: جاء أبو تراب إلى أبي، فجعل أبي يقول: فلان ضعيف، فلان ثقة، فقال أبو تراب: يا شيخ لا نغتاب العلماء؛ فالتفت أبي إليه فقال له: ويحك هذه نصيحة، ليس هذا غيبة.

وكان أبو تراب صحب حاتما الأصم وأخذ منه طريقة التوكل.

كان أبو تراب إذا رأى من أصحابه ما يكره زاد في اجتهاده، وجدد توبته ويقول: بشؤمي دفعوا إلى ما دفعوا إليه لأن الله تعالى يقول: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. "

قال: وسمعت يقول لأصحابه: من ليس منكم مرقعة فقد سأل: ومن قعد في خانقاه أو في مسجد فقد سأل، ومن قرأ القرآن من مصحف أو كيما يسمع الناس فقد سأل الناس.

قال: وكان يقول: بيني وبين الله عز وجل أن لا أمد يدي إلى حرام إلا قصرت يدي عنه.

قال أبو تراب: لا بد للأستاذ من أربعة أشياء: تمييز فعل الله من فعل الخلق، ومعرفة مقامات العمال، ومعرفة الطبائع والنفوس، وتمييز الخلاف من الاختلاف.

وكان أبو تراب يقول: لا أعلم شيئا أضر للمريدين من أسفارهم على متابعة قلوبهم ونفوسهم الاعتقاد الباطل.

نظر أبو تراب إلى صوفي مد يده إلى قشر البطيخ وقد طوى ثلاثة أيام؛ فقال له أبو تراب: تمد يدك إلى قشر البطيخ؟! أنت لا يصلح لك التصوف، الزم السوق.

مر أبو تراب مزين فقال له: تحلق رأسي لله عز وجل؟ فقال له: اجلس، ففيما يحلق رأسه مر به أمير من أهل بلده، فقال: أليس هذا أبو تراب؟ فقالوا: نعم، قال: أيش معكم من الدنانير؟ فقال له رجل من خاصته: معي ألف دينار، فقال: إذا قام فأعطه واعتذر إليه وقل له: لم يكن معنا غير هذه؛ فجاء الغلام إليه، فقال له: الأمير يقرأ عليك السلام وقال لك: ما حضر معنا غير هذه الدنانير، فقال له: ادفعها إلى المزين، فقال له المزين: أيش أعمل بها؟ فقال: خذها، فقال: لا والله ولو أنها ألفا دينار، تشتترط علي وتقول: احلق رأسي لله، لا والله ولو أنها ألفا دينار ما أخذتها، فقال له أبو تراب: مر إليه فقل له: إن المزين ما أخذها، خذها أنت فاصرفها في مهماتك.

قال أبو نصر السراج: شرط التوكل ما قاله أبو تراب النخشي وهو طرح البدن في العبودية، وتعلق القلب بالربوبية، والطمأنينة إلى الكفاية، فإن أعطي شكر، وإن منع صبر.

سئل أبو تراب عن صفة العارف، فقال: الذي لا يكدره شيء، ويصفو به كل شيء.

قال أبو تراب: ما تمننت نفسي علي قط إلا مرة، تمننت علي خبزاً وبيضاً، وأنا في سفري، فعدلت عن الطريق إلى قرية، فوثب رجل وتعلق بي وقال: كان هذا مع اللصوص، فبطحوني وضربوني سبعة خشية. فوقف علينا رجل، فصرخ وقال: هذا أبو تراب النخشي!، فخلوني واعتذروا إلي، وأدخلني الرجل منزله، فقدم إلي خبزاً وبيضاً، فقلت: كلها بعد سبعين جلد.

قال أبو تراب: إذا تواترت النعم على أحدكم فليبك على نفسه، فقد سلك به غير طريق الصالحين.

قال أبو تراب: ليس ينال الرضا من الدنيا في قلبه مقدار.

دخل أبو تراب من بادية البصرة فسئل عن أكله، فقال: خرجت من البصرة فأكلت بالنجاج، ثم بذات عرق، ومن ذات عرق إليكم. فقطع البادية بأكلتين.

قال محمد بن يوسف البنا: كان أبو تراب النخشي صاحب كرامات، فسافرت معه سنة، وكان معه أربعون نفساً. ثم أصابتنا مرة فاقية، فعدل أبو تراب عن الطريق، وجاء بعقد موز فناولنا، وفيها شاب، فلم يأكل! فقال له أبو تراب: كل، فقال: الحال الذي أعتقده ترك المعلومات، وصرت أنت معلومي، فلا أصحبك بعد هذا. فقال أبو تراب: كن مع ما وقع لك.

قال أبو العباس الرقي: كنا مع أبي تراب في طريق مكة، فعدل عن الطريق إلى ناحية، فقال له بعض أصحابه: أنا عطشان، فضرب برجله فإذا عين ماء زلال، فقال الفتى: أحب أن أشربه في قدح! فضرب بيده الأرض، فناوله قدحاً من زجاج أبيض كأحسن ما رأيت! فشرب وسفانا. وفما زال القدح معنا إلى مكة. فقال لي أبو تراب يوماً: ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله عز وجل بها عباده؟ فقلت: ما رأيتك أحداً إلا وهو يؤمن بها، فقال: من لم يؤمن بها فقد كفر! إنما سألتك من طريق الأحوال، فقلت: ما أعرف لهم قولاً فيه. فقال: بلى قد زعم أصحابك أنا خدع من الجن، وليس الأمر كذلك. إنما الخدع في حال السكون إليها، فأما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين.

كان أبو تراب يقول: من كان غناه بماله لم يزل فقيراً، ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنياً، ومن كان غناه بربه فقد قطع عنه اسم الفقر والغنى، لأنه دخل في حيز ما لا وصف له.

قال أبو تراب: إذا ألقت القلوب الإعراض عن الله صحبتها الوقيعة في أولياء الله.

قال أبو تراب: وقفت خمسا وعشرين وقفة، فلما كان من قابل رأيت الناس يعرفات ما رأيت قط أكثر منهم، ولا أكثر خشوعاً وتضرعاً ودعاءً، فأعجبني ذلك، فقلت: اللهم من لم تتقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له، وأفضنا من عرفات وبيننا نجمع رأيت في المنام هاتفاً يهتف بي: " تتسخرى وأنا أسخرى الأسخياء، وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا

غفرت له " ، فانتبهت فرحا بهذه الرؤية، فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا، فقال: إن صدقت رؤياك فأنت تعيش أربعين يوما. فلما كان يوم إحدى وأربعين جاؤوا إلى يحيى بن معاذ فقالوا: إن أبا تراب مات، فغسله ودفنه.

قال إبراهيم الخواص: مات أبو تراب بين مكة والمدينة، نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومئتين بالبادية.

قال أبو عمر الإصطخري: رأيت أبا تراب ميتا في البادية قائما منتصبا لا يمسه شيء.

قال أبو تراب النهراوني: رأيت كأن القيامة قد قامت، والأهوال قد بدت، والأمم جاثية على الركب، والكل قد همه شأنه، فيبناهم كذلك إذ لاح علم كبير ونور ساطع أضاءت منه القيامة؛ قال الناس: هذا ملك مقرب أو نبي مرسل. إذا مناد ينادي: هذا أبو تراب النخشي الذي أثر الله على ماله، وبذل نفسه لمولاه، فهبت ريح من قبل العرش نثرت على الخلق نثارا، فما أحد إلا أصابه منه.

### عصمة بن أبي عصمة إسرائيل بن بجماك

أبو عمرو البخاري حدث بدمشق عن عمه زوج بن بجماك بسنده إلى أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تساموا العنب الكرم، فإن الكرم الرجل المسلم."

قال عصمة العباداني: كنت أجول في بعض الفلوات إذ أبصرت ديرا فيه صومعة، فيها راهب، فناديته، فأشرف علي، فقلت له: من أين تاتيك الميرة؟ قال: من مسيرة شهر، قلت: حدثني بأعجب ما رأيت. قال: نعم، بينا أنا ذات يوم أدير نظري في هذه البرية، وأتفكر في عظمة الله عز وجل وقدرته إذ رأيت طائرا أبيض مثل النعام كبيرا قد وقع على تلك الصخرة، وأوماً إلى صخرة بيضاء، فتقايا رأسا ثم رجلا ثم ساقا، وإذا هو كلما تقايا عضوا من تلك الأعضاء التأمت بعضها إلى بعض أسرع من البرق الخاطف بقدره الله عز وجلن حتى استوى رجلا جالسا بقدره الله، فإذا هم بالنهوض نقره الطائر نقرة قطع أعضاء ثم يرجع فيبتلعه.

فلم يزل على ذلك أياما؛ فكثر تعجبي، وازددت يقينا بعظمة الله عز وجل، وعلمت أن لهذه الأجساد حياة بعد الموت، فلم يزل على ذلك أياما، فالتفت إليه يوما، فقلت: أيها الطائر، سألتك بحق الله الذي خلقك وبرأك إلا أمسكت عنه حتى أسأله فيخبرني بقصته. فأجابني الطائر بصوت عربي: الخلق لذي الملك وله البقاء الذي يفني كل شيء ويبقى، أنا ملك من ملائكة الله موكل بهذا الجسد لما أجرم وجرى عليه من قضاء الله، وأمرني الله أن آتي هذا المكان لتسأله وتخاطبه، ليخبرك بما كان منه، فسله. فالتفت إليه، فقلت: يا هذا الرجل المسيء لنفسه ما قصتك؟ ومن أنت؟ قال: أنا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي، وإني لما قتلته وصارت روعي بين يدي الله عز وجل، ناووني صحيفة مكتوبة، فيها ما عملته من الخير والشر منذ يوم ولدتني أمي إلى أن قتلت علي بن أبي طالب، وأمر الله هذا الملك بعذابي إلى يوم القيامة، فهو يفعل في ما تراه، ثم سكت فنقره الطائر نقرة نثر أعضاءه بها، ثم جعل يبتلعه عضوا عضوا. فلما فرغ منه، قال: يا آدمي: إن ماض عنك، وخير وصيتي لك: أن تتقي الله في شرك وعلائيتك، فهذا جزاء من قتل نفسا زكية، قد كتب لها السعادة من الله عز وجل، وكتب على قاتلها النار والعذاب من الله عز وجل، وقد أتاني رسول الله أن أمضي بهذا الجسد جزيرة في البحر الأسود الذي تخرج منه هوام أهل النار فأعذبه إلى يوم القيامة.

كان عصمة مقيما بمصر، تحول إلى دمشق.

وذكر الفضل بن جعفر أنه سمع من عصمة سنة ثلاث مئة.

### عصمة بن أبي عصمة البعلبكي

حدث عن أبي عبد الله محمد بن بكير البصري بسنده إلى أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري أنها قالت: لم تر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم دما قط في حيض ولا في نفاس، وكانت يصب عليها من ماء الجنة؛ وذلك أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم لما أسري به دخل الجنة، وأكل من فاكهة الجنة، شرب من ماء الجنة، فنزل من ليلته فوق على خديجة، فحملت بفاطمة، رضوان الله وسلامه عليها، فكان حمل فاطمة من ماء الجنة.

### عطاردين حاجب بن زرارة

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد منامة من تميم ويقال: إن حاجبا لقب زرارة، لقب بذلك لكبير حاجبيه أبو عكرمة التميمي أسلم على عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عليه، واستعمله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني دارم، ووفد على معاوية.

روى عطاردين حاجب: أنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب ديباج كساه إياه كسرى، فدخل أصحابه فقالوا: أنزلت عليك من السماء؟ فقال: " وما تعجبون من ذا؟ لمنيديل من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا " ، ثم قال: " يا غلام، اذهب به إلى أبي جهنم بن حذيفة، وقل له: يبعث إلي بالخميسة. "

عن ابن عمر قال: رأى عمر عطاردين التميمي يقيم بالسوق حلة سبراء، وكان رجلا يغشى الملوك، فقال عمر: يا رسول الله، إنني رأيت عطاردين يقيم في السوق حلة سبراء، فلو اشتريتها ولبستها لوفود العرب إذا قدموا عليك، وأظنه قال: ولبستها يوم الجمعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة. "

فلما كان بعد ذلك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلل سبراء، فبعث إلى عمر بحلة، وبعث إلى أسامة بن زيد بحلة، وأعطى علي بن أبي طالب حلة وقال: " شققها خمرا بين نساءك " . فجاء عمر يحملها، فقال: يا رسول الله: بعثت إلي بهذه، وقلت بالأمس في حلة عطاردين ما قلت: قال: " إنني لم أبعث بها إليك لتلبسها، ولكن بعثت بها إليك لتصيب بها " . فأما أسامة فراح في حلته فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا عرف أن رسول الله عليه وسلم أنكر ما صنع، فقال: يا رسول الله ما تنتظر إلي وأنت بعثت بها إلي؟ قال: " إنني لم أبعث بها إليك لتلبسها، ولكن بعثت لها إليك لتشققها خمرا بين نساءك. "

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر بن سفيان، ويقال: نعيم بن عبد الله النحام على صدقات بني كعب. فجاء وقد حل بنواحيهم من بني تميم بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، فهم يشربون معهم على غدير لهم بذات الأشطاط. ويقال: وجدهم على عسفان، ثم أمر بجمع مواشي خزاعة ليأخذ منها الصدقة، فحشرت عليه خزاعة الصدقة من كل ناحية، فاستنكر ذلك بنو تميم، وقالوا: ما هذا؟ تؤخذ أموالكم منكم ثباطا؟! وتحبشوا وتقلدوا القسي وشهروا السيوف. فقال الخزاعيون: نحن قوم ندين بدين الإسلام، وهذا من ديننا. فقال التميميون: والله لا يصل إلى بعر منها أبدا. فقملا رأيهم المصدق هرب منهم، فانطلق موليا، وهو يخافهم، والإسلام يومئذ لم يعم العرب، وقد بقيت بقايا من العرب، فهم يخافون السيف؛ لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وحنين.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر مصدقيه أن يأخذوا العفو منهم ويتوقوا كرائم أموالهم. فقدم المصدق على النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره الخبر، وقال: يا رسول الله، إنما كنت في ثلاثة نفر. فوثبت خزاعة على التميميين، فأخرجوهم من محالهم، وقالوا: لولا قرابتكم ما وصلتم إلى بلادكم، لتدخلن علينا بلاء من عداوة محمد وعلى أنفسكم، حيث تتعرضون لرسول الله صلى الله عليه وسلم، تردونهم عن صدقات أموالنا. فخرجوا راجعين إلى بلادهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لهؤلاء القوم الذين فعلوا ما فعلوا؟ " فانتدب أول الناس عيبنة بن حصن الفزاري، فقال: أنا لهم أتبع آثارهم، ولو بلغوا يبرين حتى أنيل بهم إن شاء الله تعالى، فترى فيهم رأيك أو يسلموا.

فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين فارسا من العرب ليس فيها مهاجر واحد ولا أنصاري. وكان يسير بالليل ويكمن بالنهار، خرج على ركوبة حتى انتهى إلى العرج، فوجد خبرهم وأنهم قد عارضوا إلى أرض بني سليم.

فخرج في إثرهم حتى وجدهم قد عدلوا من السفيا يؤمون أرض بني سليم في صحراء، فدخلوا وسرحوا مواشيهم، والبيوت خلوف ليس فيها أحد إلا النساء ونفير، فلما رأوا الجمع ولوا، وأخذوا منهم أحد عشر رجلا، ووجدوا في المحلة من النساء إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا، فجلبهم إلى المدينة، فأمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رملة بنت الحارث.

فقدم منهم عشرة من رؤسائهم: العطارد بن حاجب بن زارة، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، وعمرو بن الأهتم، والأفرع بن حابس، ورياح بن الحارث بن مجاشع. فدخلوا المسجد قبل الظهر، فلما دخلوا سألو عن سبيهم، فأخبروا بهم، فجأؤوهم فبكى الذراري والنساء، فرجعوا حتى دخلوا المسجد ثانية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في بيت عائشة، وقد أذن بلال الأذان الأول، والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاجعلوا خروجه فنادوه: يا محمد، اخرج إلينا، فقام إليهم بلال، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الآن، فاستشهر أهل المسجد أصواتهم، فجعلوا يخفضونهم بأيديهم.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقام بلال الصلاة، وتعلقوا به يكلمونه، فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بعد إقامة بلال الصلاة ملياً، وهم يقولون: أتيناك بخطيبنا وشاعرنا فاستمع منا؛ فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم مضى فصلى بالناس الظهر، ثم انصرف إلى بيته، فركع ركعتين، ثم خرج فجلس في صحن المسجد.

وقدموا عطارد بن حاجب التميمي، فخطب فقال: الحمد لله الذي له الفضل علينا، والذي جعلنا ملوكاً، وأعطانا الأموال نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثرهم مالا وأكثرهم عدداً، فمن مثلنا في الناس؟ ألسنا برؤوس الناس وذوي فضلهم؟ فمن يفاخر فليعد مثلما عدنا، ولو شئنا لأكثرنا من الكلام، ولكننا نستحي من الإكثار فيما أعطانا الله، أقول هذا لأن يؤتى بقول هو أفضل من قولنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس: " قم فأجب خطيبهم. "

فقال ثابت وما كان درى من ذلك بشيء وما هياً قبل ذلك ما يقول، فقال: الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه، قضى فيها أمره، ووسع كل شيء علمه، فلم يكن شيء إلا من فضله، ثم كان مما قدر الله أن جعلنا ملوكاً، اصطفى لنا من خلقه رسولا، أكرمهم نسباً، وأحسنهم زياً، وأصدقهم حديثاً، أنزل عليه كتابه، واتممه على خلقه، وكان خيرته من عباده، فدعا إلى الإيمان؛ فأمن المهاجرون من قومه وذوي رحمته، أصبح الناس أنصار الله ورسوله، نقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه، ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه في ذلك، وكان قتله علينا يسيراً، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات. ثم جلس.

فقالوا: يا رسول الله ائذن لشاعرنا، فأذن له؛ فأقاموا الزبرقان بن بدر فقال: من البسيط

نحن الملوك فلا حي يقاربنا ... فينا الملوك وفينا تنصب البيع

وكم قسرنا من الأحياء كلهم ... عند النهاب وفضل الخير يتبع

ونحن نطعم عند القحط ما أكلوا ... من السديف إذا لم يؤنس القرع

وننحر الكوم عبطاً في أرومتنا ... للنازلين إذا ما استنزلوا شعبوا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أجبهم يا حسان بن ثابت " ، فقام فقال: من البسيط

إن الذوائب من فخر وإخوتهم ... قد شرعوا سنة للناس تتبع

يرضى بها كل من كانت سريرته ... تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم ... أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة ... إن الخلائق فاعلم شرها البدع

لا يرقع الناس ما أوهت أكفهم ... عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا

ولا يضمنون عن جار بفضلهم ... ولا ينالهم في مطعم طبع  
إن كان في الناس سباقون بعدهم ... فكل سبق لأدنى سبقهم تبع  
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم ... إذا تفرقت الأهواء والشيع  
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم ... لا يطمعون ولا يرديهم طمع  
كأنهم في الوعى والموت مكتنع ... أسد ببيشة في إرصاعها قذع  
لا فرح إن أصابوا في عدوهم ... وإن أصيبوا فلا خور ولا جزع  
وإن أصبنا لحي لم ندب لهم ... كما تدب إلى الوحشية الذرع  
نسمو إلى الحرب نالتنا مخالبتها ... إذا الزعانف من أطرافها خشعوا  
خذ منهم ما أتوا عفوا إذا غضبوا ... ولا يكن همك الأمر الذي منعوا  
فإن في حربهم فاترك عداوتهم ... سما عريضا عليه الصاب والسلع  
أهدى لهم مدحا قلب يؤازره ... فيما أحب لسان حائك صنع  
وإنهم أفضل الأحياء كلهم ... إذ جد بالناس جد القول أو شمعوا

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بمنبر فوضع في المسجد ينشد عليه حسان، وقال: " إن الله ليؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن نبيه. "

وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بمقام ثابت، وشعر حسان.

وخلا الوفد بعضهم إلى بعض، فقال قائلهم: تعلمن والله أن هذا الرجل مؤيد مصنوع له، والله لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعرهم أشعر من شاعرنا ولهم أحلم منا.

وكان ثابت بن قيس من أجهر الناس صوتا. وأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم في رفع أصوات التميميين، ويذكر أنهم نادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات، فقال: " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي " إلى قوله: " أكثرهم لا يعقلون " . يعني تمينا حين نادوا النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ثابت حين نزلت هذه الآية لا يرفع صوته عند سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسرى والسبي، وقام عمرو بن الأهتم يومئذ فهجا قيس بن عاصم، كانا جميعا في الوفد. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر لهم بجوائز، وكان يجيز الوفد إذا قدموا عليه، ويفضل بينهم في العطية على قدر ما يرى. فلما أجازهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " هل بقي منكم من لم نجزه؟ " فقالوا: غلام في الرحل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أرسلوه، نجيزه " . فقال قيس بن عاصم: إنه لا شرف له. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وإن كان فإنه وافد وله حق " . فقال عمرو بن الأهتم شعرا يريد قيس بن عاصم: من البسيط

أظلت مفترشا هلباك تشتمني ... عند الرسول فلم تصدق ولم تصب



إنا وسؤددنا عود وسؤددكم ... مجلف بمكان العجب والذنب

إن تبغضونا فإن الروم أصلكم ... والروم لا تملك البغضاء للعرب

وفي حديث آخر بمعناه: أن سبيهم لما جلب إلى المدينة قدم عليهم جماعة منهم، وأنه لما صلى الظهر قال الأقرع: يا محمد، ائذن لي، فوالله إن حمدي لزين، وإن ذمي لشين. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كذبت، ذاك الله تبارك وتعالى. "

قالوا: وكان عطارذ بن حاجب مع سجاح بنت الحارث بن سويد التي تنبأت في بني تميم فقال عطارذ: من البسيط

أمست نبينتنا أنثى نطيف بها ... وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

### عطاف المعلم

الذي ينسب إليه زقاق عطاف. كان عطاف يعلم صبيا يقول له: " والعاديات ضبعا " . فيقول: والعاديات ذبعا، حتى إذا أعياه ضرب بأسفل اللوح نحره فقال: يا معلم ضبحتني ضبحتني. قال: فأين هذا الكلام من تلك الساعة يا كذا وكذا.

### عطاء بن أبي رباح

واسم أبي رباح: أسلم أبو محمد القرشي الفهري مولى آل حنتم وفد على هشام.

حدث عطاء عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استلم الحجر فقبله، واستلم الركن اليماني فقبل يده.

وحدث عطاء عن زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من جهز غازيا في سبيل الله أو خلفه في أهله كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجر الغازي شيء، ومن جهز حاجا أو خلفه في أهله كان له مثل أجر الحاج من غير أن ينتقص من أجر الحاج شيء، ومن فطر صائما كان له مثل أجره. "

قال ابن جريج: قلت لعطاء: هل لرجل بالشام رخصة في الشتاء أن يمسح قدميه مسحا ليس عليهما خفان؟ قال: لا، ثم قال: أما أنا فأني كنت غاسلا هنالك في الشتاء، ثم تلا علي قوله في الوضوء، قال: لا أراه إلا الغسل، إنما الرخصة في المسح على الخفين من أجل الدفاء.

قال عثمان بن عطاء الخراساني: انطلقت مع أبي وهو يريد هشام بن عبد الملك، فلما قربنا إذا شيخ أسود على حمار، عليه قميص دريس وجبة دنسة وقلنسوة لاطية دنسة، وركاباه من خشب، فضحكت، وقلت لأبي: من هذا الأعرابي؟ قال: اسكت! هذا سيد فقهاء أهل الحجاز، هذا عطاء بن أبي رباح.

فلما قربت نزل أبي عن بغلته، ونزل هو عن حماره، فاعتنقا وتساءلا، ثم ركبا فانطلقا إلى باب هشام. فلما رجع أبي قلت: حدثني ما كان منكما. قال: لما قيل لهشام: عطاء بن أبي رباح أذن له، وما دخلت إلا بسببه. فلما رآه هشام قال: مرحبا مرحبا: هاهنا، هاهنا، فرفعه حتى مست ركبته ركبته، وعنده أشراف الناس يتحدثون فسكتوا. فقال هشام: ما حاجتك يا أبا محمد؟ قال: يا أمير المؤمنين، أهل الحرمين أهل الله، وجيران رسول الله صلى الله عليه وسلم تقسم فيهم أعطياتهم وأرزاقهم؛ قال: نعم، يا غلام اكتب لأهل المدينة وأهل مكة بعطاءين وأرزاقهم لسنة. ثم قال: هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل الحجاز وأهل نجد أصل العرب وقادة الإسلام ترد فيهم فضول صدقاتهم. قال: نعم، اكتب يا غلام بأن ترد فيهم صدقاتهم. هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. أهل الثغور يرمون من وراء بيضتكم، ويقاتلون عدوكم قد أجريتهم لهم أرزاقا ندرها عليهم، فإنهم إن يهلكوا غزيتم، قال: نعم، اكتب بحمل أرزاقهم إليهم يا غلام. هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أهل ذمتكم لا تجبى صغارهم ولا تتعنع كبارهم، ولا يكلفون ما لا يطيقون، فإن ما تجبونه معونة لكم على عدوكم. قال: نعم، اكتب يا غلام بأن لا يحملوا ما لا يطيقون. هل من حاجة غيرها يا أبا محمد؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين، اتق الله في نفسك، فإنك وحدك، وتموت وحدك، وتحشر وحدك، وتحاسب وحدك، لا والله ما معك ممن ترى أحد.

قال: وأكب هشام، وقام عطاء. فلما كنا عند الباب إذا رجل قد تبعه بكيس ما أدري ما فيه أدراهم أم دنانير! وقال: إن أمير المؤمنين أمر لك بهذا، قال: لا أسألكم عليه أجرا، إن أجري إلا عند رب العالمين. ثم خرج عطاء، ولا والله ما شرب عندهم حسوة من ماء فما فوقه.

قال يحيى بن معين: كان أبو رباح عطاء لامرأة من بني فهر، وكان عطاء معلم كتاب دهرًا.

وكان عطاء من مولدي الجند، ونشأ بمكة، وانتهت فتوى مكة إليه وإلى مجاهد في زمانهما، وأكثر ذلك إلى عطاء، وكان عامل عمر بن الخطاب على مكة. وكان أشر أعور، كانت يده شلاء، ضربت أيام ابن الزبير. قالوا: وكان أسود شديد السواد، أعور أفتس أعرج أشل أعور، ثم عمي بعد ذلك. وكان أنفه كأنه باقلاة، ولم يكن في رأسه شعر إلا شعرات في مقدم رأسه، وكان فصيحًا إذا تكلم، وما قال بالحجاز قبل منه، وكان ثقة فقيها عالمًا كثير الحديث.

جاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين إلى عطاء هو وابناه، فجلسوا إليه وهو يصلي، فلما صلى انفتل إليهم، فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه إليهم، ثم قال سليمان لابنيه: قوما؛ فقاما، فقال: يا بني لا تنيا في طلب العلم فإني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود.

وكان عطاء يخضب بالحناء.

ولد عطاء سنة سبع وعشرين، وكان عطاء يقول: إنه ولد لعامين خلوا من خلافة عثمان.

قال ابن جريج: قلت لعطاء: هل رأيت أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استلموا قبلوا أيديهم؟ فقال: نعم رأيت جابر بن عبد الله وابن عمر وأبا سعيد الخدري وأبا هريرة إذا استلموا قبلوا أيديهم، قلت: وابن عباس؟ قال: نعم، حسبت كثيرا. قلت: هل تدع أنت إذا استلمت أن تقبل يدك؟ قال: فلم أستلمه إذا؟ قال عبد الرزاق: أخذ أهل مكة الصلاة من ابن جريج، وأخذها ابن جريج عن عطاء، وأخذها عطاء من ابن الزبير، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأخذها أبو بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذها النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

قال عبد الرزاق: وما رأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريج، كان يصلي ونحن خارجون فيرى كأنه أسطوانة، وما يلتفت يمينًا ولا شمالًا.

وفي حديث آخر بمعناه: وأخذها النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى.

قال ابن جريج: كان عطاء بعدما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة، فيقرأ من سورة البقرة وهو قائم ما يزول منه شيء ولا يتحرك.

قال ابن عيينة: قلت لابن جريج: ما رأيت مصليا مثلك! قال: فكيف لو رأيت عطاء؟! قدم ابن عمر مكة فسألوه، فقال: تجمعون لي المسائل وفيكم عطاء بن أبي رباح؟! وعن قتادة قال: أعلم الناس من أهل زمانه بالحرام والحلال الحسن، وأعلمهم بالتفسير عكرمة، وأعلمهم بالمناسك عطاء.

قال الأصمعي: دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو على سريرته، وحوله الأشراف في مكة في حجه في خلافته، فقام إليه وسلم عليه، وأجلسه معه على السرير، وقعد بين يديه وقال له: يا أبا محمد حاجتك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، اتق الله في حرم الله وحرمة رسوله فتعاهده بالعمارة، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور، فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين، فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك، فلا تغفل عنهم، ولا تغلق دونهم بابك. فقال له: أفعلم. ثم نهض وقام، فقبض عليه عبد الملك فقال: يا أبا محمد إنما سألتنا حوائج

غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتك؟ فقال: ما لي إلى مخلوق حاجة، ثم خرج، فقال عبد الملك: هذا وأبيك الشرف! هذا وأبيك السودد.

قال ابن أبي ليلي: دخلت على عطاء بن أبي رباح فجعل يسألني، فكأن أصحابه جعلوا يعجبون من ذلك، فقال: ما تنكرون من ذلك؟ هو أعلم مني.

قال ابن أبي ليلي: وكان عطاء قد حج سبعين حجة، وعاش مئة سنة.

قال ابن أبي ليلي: ورأيت يشرب الماء في رمضان ويقول: قال ابن عباس: " وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له " إني أطعم أكثر من مسكين.

قال محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان: ما رأيت مفتيا خيرا من عطاء بن أبي رباح، إنما كان مجلسه ذكر الله لا يفتي، وهم يخوضون، فإن تكلم أو سئل عن شيء أحسن الجواب.

قال الأوزاعي: مات عطاء وهو أَرْضَى أهل الأرض، وكان أكثر من يستند عليه سبعة أو ثمانية، وما كان أكثرهم من يهتدى إليه.

قال رجل لابن جريج: لولا هذا الأسودان لم يكن لنا فقه. قال: من؟ قال: عطاء ومجاهد. فقال ابن جريج: فض الله فاك، تقول لهما الأسودان؟! قال سلمة بن كهيل: ما رأيت أحدا يريد بهذا العلم وجه الله غير هؤلاء الثلاثة: عطاء وطاوس ومجاهد.

قال ابن جريج: كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة، وكان من أحسن الناس صلاة.

قال أبو عبد الله: العلم خزائن يقسمه الله لمن أحب، لو كان يخص بالعلم أحدا لكان أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى.

كان عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح أسلم حبشيا، وكان يزيد بن أبي حبيب نوبيا أسود، وكان الحسن البصري مولى للأنصار، وكان ابن سيرين مولى للأنصار.

قال الزهري: قدمت على عبد الملك بن مروان، فقال: من أين قدمت يا زهري؟ قلت: من مكة.

قال: ثمن خلفت يسودها وأهلها؟ قلت: عطاء بن أبي رباح. قال: من العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي. قال: فيم سادهم؟ قلت: بالديانة والرواية. قال: إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا.

قال: فمن يسود أهل اليمن؟ قلت: طاووس بن كيسان. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي. قال: فيم سادهم؟ قلت: بما سادهم به عطاء. قال: إنه لينبغي ذلك.

قال: فمن يسود أهل مصر؟ قلت: يزيد بن أبي حبيب. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي.

قال: فمن يسود أهل الشام؟ قلت: مكحول. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي، عبد نوبي أعتقته امرأة من هذيل.

قال: فمن يسود أهل الجزيرة؟ قلت: ميمون بن مهران. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي.

قال: فمن يسود أهل خراسان؟ قلت: الضحاك بن مزاحم. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي.

قال: فمن يسود أهل البصرة؟ قلت: الحسن البصري. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من الموالي.

قال: ويملك فمن يسود أهل الكوفة؟ قلت: إبراهيم النخعي. قال: فمن العرب أم من الموالي؟ قلت: من العرب؛ قال: ويملك يا زهري؛ فرجت عني، والله ليسودن الموالي على العرب في هذا البلد حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها.

قلت: يا أمير المؤمنين، إنما هو دين، من حفظه ساد، ومن ضيعه سقط.

قال عبد الرحمن بن سابط: ما أرى إيمان أهل الأرض يعدل إيمان أبي بكر، ولا أرى إيمان أهل مكة يعدل إيمان عطاء.

قال عمر بن ذر: ما رأيت مثل عطاء قط، وما رأيت على عطاء قميصا قط، ولا رأيت عليه ثوبا يسوى خمسة دراهم.

قال الربيع: سمعت الشافعي وسأله رجل عن المشي، فحنث بالمشي إلى الكعبة، فأفتاه بكفارة يمين؛ فقال له الرجل: بهذا تقول يا أبا عبد الله؟ فقال: هذا قول من هو خير مني. قال: من هو؟ قال: عطاء بن أبي رباح.

سئل عطاء عن شيء، فقال: لا أدري، فقيل له: ألا تقول فيها برأيك؟ قال: إني أستحي من الله أن يدان في الأرض برأيي.

قال يعلى بن عبيد الطنافسي: دخلنا على محمد بن سوقة فقال: يا بن أخي أحدثكم بحديث لعله ينفعكم، فقد نفعني، قال لنا عطاء بن أبي رباح: إن من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام عدا: كتاب الله، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو أن تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها. أنتكرون أن عليكم حافظين كراما كاتبين " عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد؟ " أما يستحي أحدكم لو نشرت صحيفته التي أملى صدر نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرته؟.

سئل عطاء من أين معاشه؟ قال: نيل السلطان ومواساة الإخوان.

قال عمران بن جابر: رأيت عمامة عطاء مخرقة، فقلت: أنا أعطيك عمامتي، قال: إنما لا تقبل إلا من الأمراء.

قال يعقوب بن عطاء: كان عطاء يريد المسجد فيلبس ثيابه، فيرى أن ليس عنده أحد، قال: وهو لا يبصر من أحد شفتيه، قال: فقلت له: يا أبة، كأنك تشتكي عينك هذه؟! قال: وفطنت لها؟ قلت: نعم، قال: ما أبصرت بها منذ أربعين سنة وما علمت أمك.

قال يعقوب بن عطاء: كان رجل يحدث أبي بحديث كان أبي أحفظ لذلك الحديث من الرجل، قال: فجعل أبي يصغي إليه، فقلت أنا للرجل: إن أبي يحفظ هذا الحديث، فصاح أبي وقال: مه يا بني، فلما قام الرجل قال لي أبي: يا بني لم تبغض أباك إلى جلسيه؟ لقد سمعت هذا الحديث قبل أن يولد أبوه، ولقد كان يحدث أخاه بالحديث، والذي يحدث بالحديث أحفظ من الذي يحدثه، فما يزيد على أن يقول: ما أحسنه، إرادة أن يسره.

قالوا: وكان عطاء قد اختلط بأخرة، فتركه ابن جريج وقيس بن سعد.

قال عطاء: وددت أني أحسن العربية، وهو يومئذ ابن تسعين سنة.

قال بعض الكوفيين: كان عطاء بن أبي رباح من المرجئة.

ولما حضرت عطاء الوفاة. صحن النساء، فقال عطاء: اكفني هؤلاء، فإن أبين عليك فاستعن عليهن بالسلطان، ثم جعل يقول: يا صريخ الأخيار، يا صريخ الأخيار. فلم يزل يقول حتى مات.

توفي عطاء بن أبي رباح سنة أربع عشرة ومئة، وقيل: سنة خمس عشرة ومئة. وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل: مات سنة ست عشرة ومئة، وقيل: سنة سبع عشرة ومئة، والله أعلم.

## عطاء بن ابي صيفي بن نضلة

ابن قانف بن الحويرث بن الحارث الثقفي وفد على يزيد بن معاوية وعزاه عن أبيه.

قال شجاع بن إسحاق: أو من عزى وهناً في مقام واحد عطاء بن أبي صيفي الثقفي. عزى ابن معاوية بأبيه وهناً بالخلافة، ففتح للناس باب الكلام.

لما مات معاوية بن أبي سفيان دخل على يزيد أشرف أهل الشام، فلم يجتمع لأحد منهم تعزية مع تهنئة. فدخل عليه عطاء بن أبي صيفي فقال: يا أمير المؤمنين، أصبحت رزئت خليفة الله، وأعطيت خلافة الله، قضى معاوية نحب، يغفر الله له ذنبه، وأعطيت بعده الرئاسة، ومنحت السياسة، فاحتسب على الله عظيم الرزية. واشكر الله على حسن العطية، وأعظم الله أجرك. وأحسن على الخلافة عونك.

## عطاء بن قررة أبو قررة السلولي

من أهل دمشق.

حدث عن عبد الله بن ضمرة السلولي عن أبي هريرة: أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل لا يكاد يرى، ولا يعرف له كثير عمل، فمات، فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه: " هل علمتم أن الله قد أدخل فلانا الجنة؟ " . قال: فتعجب القوم، إذ كان لا يكاد يرى، فقام إلى أهله رجل، فسأل امرأته عن عمله، فقالت: ما كان له كثير عمل إلا ما قد رأيت، غير أنه قد كانت فيه خصلة. قال: وما هي؟ قالت: كان لا يسمع المؤذن في ليل ولا نهار، وعلى أي حال، ما كان يقول: أشهد أن لا إله إلا الله قال مثل ذلك، فإذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله قال مثل قوله. فقال الرجل: بهذا دخل الجنة. فجاء حتى إذا كان من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في أصحابه بحيث يسمع الصوت، نادى النبي صلى الله عليه وسلم: " أتيت أهل فلان، فسألته عن عمله، فأخبروك بكذا وكذا " . فقال الرجل: أشهد أنك رسول الله.

وحدث عطاء بن قررة عن عبد الله بن ضمرة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم إبراهيم صلى الله عليه وسلم. "

وبسنده أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سره أن يسقيه الله عز وجل الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا، ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا، أنهار الجنة تفجر من تحت تلال، أو تحت جبال المسك، ولو كان أدنى أهل الجنة حلية، عدلت بحلية أهل الدنيا جميعاً، لكان ما يحليه الله عز وجل به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً. "

قال محمد بن أيوب بن ميسرة بن حليس: إني لجالس عند عطاء بن قررة السلولي إذ أتانا من يخبِرنا بأن دمشق دخلت يوم عيد الله بن علي، فقتل فيها نحو من أربعة آلاف. فقال له عطاء بن قررة: ما تقول يا عبد الله؟! قال: نعم. قال: فوضع عطاء بن قررة يده على صدره، وجعل يقول: وافؤاداه! وافؤاداه! حتى مات في مجلسه، وماله بدمشق قريب ولا حميم.

قوله: أربعة آلاف يعني من الأزد، قال: وقد روى أنه قتل فيها خمسين ألفاً.

## عطاء بن أي مسلم

واسم أبي مسلم ميسرة ويقال: عبد الله أبو أيوب ويقال: أبو عثمان، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو صالح الخراساني مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي سكن الشام، ودخل دمشق.

قال عطاء: حدثني شيخ بسوق اليرم بالكوفة عن كعب بن عمرة أنه قال: جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنفخ تحت قدر لأصحابي، وقد امتلأ رأسي ولحيّتي قملاً؛ فأخذ بجبّتي، وقال: " اخلق هذا، وصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين " ، و قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن ليس عندي ما أنسك به.

وحدث عطاء الخراساني عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلت لأبي ذر الغفاري: يا عم أوصني، قال: يا بن أخ: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم: " من ركع ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة. "

وحدث عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب أنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب نحره، وينتف شعره، ويقول: هلك الأبعد! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وما ذاك؟ " قال: أصبت امرأتي في رمضان وأنا صائم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هل تستطيع أن تعتق رقبة؟ " قال: لا. قال: " هل تستطيع أن تهدي بدنة؟ " قال: لا. قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق تمر، فقال: " خذ هذا فتصدق به " ، فقال يا رسول الله ما أحد أخرج إليه مني، فقال: كله. " فصم يوماً مكان ما أصبت " . قال مالك: قال عطاء: فسألت سعيد بن المسيب، كم في ذلك العرق من التمر؟ فقال: ما بين خمسة عشر صاعاً إلى عشرين.

قال سليمان بن داود الخولاني: إن عمر بن عبد العزيز كان يصلي العتمة لساعتين تمضيان من الليل، فجاء عطاء الخراساني فحدثه حديثاً فأخرها ساعة أخرى.

قال الأوزاعي: قدم عطاء الخراساني على هشام، فنزل على مكحول، فقال عطاء لمكحول: هاهنا من يركنا يعني: يعظنا؟ قال: يزيد بن ميسرة، فأتوه، فقال له عطاء: حركنا رحمك الله قال: عم، كانت العلماء إذا علموا عملوا، فإذا عملوا شغلوا، فإذا شغلوا فقدوا، فإذا فقدوا طلبوا، فإذا طلبوا هربوا. قال: أعد علي. فأعاد عليه، فرجع ولم يلق هشاماً.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: لما مات العبادة: عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص، صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي؛ فصار فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح، وفقيه أهل اليمن طاووس، وفقيه أهل اليمامة يحيى بن أبي كثير، وفقيه أهل البصرة الحسن، وفقيه أهل الكوفة إبراهيم النخعي، وفقيه أهل الشام مكحول، وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني، إلا المدينة فإن الله عز وجل خصها بقرشي، فكان فقيه أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب.

قال إبراهيم بن أبي عبلة: كنا نجلس إلى عطاء الخراساني بعد الصبح، فيدعو بدعوات، فغاب ذات يوم؛ فتكلم رجل من المؤدبين، فأنكر رجاء بن حيوة صوته، فقال: من هذا؟ فقال: أنا يا أبا المقدم. قال: اسكت، فإننا نكره أن نسمع الخير إلا من أهله.

وكان عطاء الخراساني ثقة سنيا صدوقاً، له فضل وعلم، معروف بالفتوى والجهاد، يحتج بحديثه.

قال القاسم بن عاصم: قلت لسعيد بن المسيب: إن عطاء الخراساني حدثني عنك: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذي وقع على امرأته في رمضان بكفارة الظهر، فقال: كذب، ما حدثته، إنما بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تصدق تصدق. "

وعن عطاء الخراساني أنه قال: أوثق عملي في نفسي نشر العلم.

وعن عطاء قال: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام، كيف نشترى ونبيع، ونصلي ونصوم وننكح ونطلق، ونحج، وأشبهه هذا.

قال عثمان بن عطاء: ابدلوا العلم لمن طلبه، واعرضوه على من لم يطلبه.

قال: وكان عطاء يجلس مع المساكين فيعلمهم ويروي لهم الحديث.

وعن عطاء قال: لإبليس كحل يكحل به الناس: النوم عند الذكر كحل إبليس كان عطاء الخراساني لا يقوم من مجلسه حتى يقول: اللهم هب لنا يقينا بك حتى يهون علينا مصيبات الدنيا، وحتى نعلم أنه لا يصيبنا إلا ما كتبت علينا، ولا يأتينا من هذا الرزق، إلا ما قسمت لنا.

وكان عطاء الخراساني إذا دخل بيته لم يضع ثيابه حتى يأتي مسجد بيته فيصلي ركعتين.

وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: كنا نغازي عطاء الخراساني أنا ويزيد بن يزيد وهشام بن الغاز في نفر، فكان بعضنا ينزل قريبا من بعض، فكان عطاء يحيي الليل كله، فإذا مضى منه ما شاء الله أخرج رأسه من البناء الذي يكون فيه فينادي: يا عبد الرحمن، يا يزيد بن يزيد، يا هشام بن الغاز، يا فلان يا فلان، قيام هذا الليل وصيام هذا النهار أيسر من شرب الصديد ولبس الحديد، وأكل الزقوم، النجاء النجاء!، الوجداء الوجداء. ثم يعود إلى ما كان فيه.

قال عطاء: المؤمن لا يتم له فرح يوم.

قال إسماعيل بن عياش: قلت لعطاء الخراساني: من أين معاشك؟ قال: من صلة الإخوان وجوائز السلطان.

قال وهب بن منبه لعطاء الخراساني يعظه: يا عطاء ألم أخبر أنك تأتي الملوك وأبناء الدنيا تحمل إليهم علمك؟! وفي رواية: فقال له: ويحك يا عطاء! تأتي من بغلق عنك بابيه، ويظهر لك فعره، ويوارى عنك غناه، وتدع من يفتح لك بابيه، ويظهر لك غناه، ويقول: " ادعوني أستجب لكم " ، ويحك يا عطاء! ارض بالدون في الدنيا مع الحكمة، ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا، ويحك يا عطاء! إن كان يغنيك ما يكفيك، فإن أدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك، فليس في الدنيا شيء يكفيك، ويحك يا عطاء، إنما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية، ولا يملؤه شيء إلا التراب.

مرض عطاء الخراساني، فدخل عليه محمد بن واسع يعوده، قال: سمعت الحسن يقول: إن العبد ليبتلى في ماله، فيصبر، فلا يبلغ بذلك الدرجات العلا، ويبتلى في ولده فيصبر، فلا يبلغ بذلك الدرجات العلا، ويبتلى في بدنه، فيصبر فيبلغ بذلك الدرجات العلا، وكان عطاء قد أصابته مرضات.

ولد عطاء سنة خمسين، وتوفي بأريح، وحمل إلى بيت المقدس فدفن به. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة، وقيل: سنة خمس وثلاثين ومئة.

### عطاء بن يسار

أبو محمد ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو يسار المدني، القاص مولى ميمونة أم المؤمنين قيل إنه قدم دمشق.

روى عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة، ثم صلى ولم يتوضأ.

وكان أولاد يسار أربعة إخوة: عطاء وسليمان وعبد الملك وعبد الله، وكان سليمان وعطاء وعبد الملك من فقهاء التابعين، وأبوهم يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

وليسار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية.

قال أبو بكر: كان بالمدينة ثلاثة إخوة لا يدري أيهم أفضل: سليمان بن يسار وعطاء بن يسار وعبد الله بن يسار، وثلاثة إخوة محمد بن المنكدر، وعمر بن المنكدر وأبو بكر بن المنكدر، وثلاثة إخوة بكر بن عبد الله بن الأشج ويعقوب بن عبد الله بن الأشج وعمر بن عبد الله بن الأشج.

سئل أحمد بن حنبل عن عطاء بن يسار وسليمان بن يسار وإسحاق بن يسار فحسن القول فيهم.

كان عطاء بن يسار يقول: جدوا في دار العمل لدار الثواب، وجدوا في دار الفناء لدار البقاء.

كان عطاء بن يسار يقول: دينكم دينكم، فأما دنياكم فلا أوصيكم بها، أنتم عليها حراص، وأنتم بها مستوصون.

قال عطاء بن يسار: لم نر شيئا إلى شيء أزين من حلم إلى علم.

قال زيد بن أسلم: كان عطاء بن يسار يقص علينا حتى نبكي، ثم يحدثنا بالملح حتى نضحك، ثم يقول: مرة كذا ومرة كذا.

وقال عطاء: قيل ليك إنا حاندوك ثلاث حيدات فجاعلوك في الغرفة العليا من الجنة، قال فأخذته الخاصرة بالإسكندرية، ثم أخذته مرة أخرى، ثم أخذته الثالثة؛ فكان فيها موته.

وحدث زيد بن أسلم قال: ما رأيت عطاء بن يسار في مجلس قط ولي حاجة من حوائج الدنيا إلا آثرت مجالسته على حاجتي.

قال عثيم بن نسطاس: خطب رجل من العرب إلى عطاء بن يسار ابنته، فقال له عطاء: ما ننكر نسبك ولا موضعك، ولكننا نزوج مثلنا، وتزوج أنت من عشيرتك. قال عثيم: فأخبرت سعيد بن المسيب بذلك، فقال: أحسن عطاء ما شاء.

قال ابن زيد بن أسلم: ما رأيت أحدا كان أزين لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عطاء بن يسار.

توفي عطاء سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة سبع وتسعين، وقيل: سنة ثلاث ومئة، وقيل سنة اثنتين ومئة، وهو ابن أربع وثمانين سنة.

## عطاء الكلاعي

شهد خطبة عمر بالجابية.

قال عطاء: سمعت عمر بن الخطاب يخطب بالجابية، يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا كقيامي فيكم فقال: استوصوا بأصحابي خيرا، ثم الذين يلونهم، ثم الذي يلونهم، ثم يظهر الكذب، حتى يحلف الرجل وما يستحلف، ويشهد وما يستشهد، فمن سرته بحيحة الجنة فليبق الله، وليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الفذ، وهو من الاثنتين أبعد، لا يخلون رجل بامرأة. من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن.

وقال: سمعت عمر يخطب بالجابية، فقال: أيها الناس، أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه، والذي بطاعته ينفع أوليائه، وبمعصيته يضر أعداءه.

فذكر الخطبة.

## عطرده أبو هارون المغني

مولى بني عمرو بن عوف الأنصاريين ويقال: مولى قريش، ويقال: مولى مزينة المدني القبائي كان فقيها، قارنا للقرآن، مجيدا للغناء، وفد على الوليد بن يزيد.

لما استخلف الوليد كتب إلى عامله بالمدينة أن أشخص إلي عطرده المغني.

قال عطرده: فدفع إليه العامل الكتاب، فقلت: سمعا وطاعة. فدخلت عليه في قصره وهو قاعد على شفير بركة ليست بالكبيرة، يدور فيها الرجل سباحة، فو الله ما كلمني كلمة حتى قال: عطرده؟ قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: غنني: حي الحمول. قال عطرده: فغنيت: من الكامل



حي الحمول بجانب العزل ... إذ لا يلائم شكلها شكلي  
والله أنجح ما طلبت به ... والبر خير حقيبة الرحل  
إني بحبلك واصل حبلي ... وبريش نبلك رائش نبلي  
وشمائلي ما قد علمت وما ... نبحت كلابك طارقا مثلي

قال: فما تكلم بكلمة حتى شق بردة صنعانية عليه لا يدرى ما ثمنها بنصفين، فخرج منها كما ولدته أمه، ثم رمى بنفسه في البركة، فنهل منها، حتى تعرفت فيها النقصان، فأخرج منها ميتا سكرًا، فضربت بيدي إلى البردة، فأخذتها، فما قال لي الخادم: خذها ولا دعها. وانصرفت إلى منزلي، وأنا أفكر فيه وفيما رأيت منه.

فلما كان من الغد دعاني في مثل ذلك الوقت وهو قاعد في ذلك الموضع، فقال: عطرده؟ قلت: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: غنني، فغنيته: من الطويل

أيذهب عمري هكذا لم أنل به ... مجالس تشفي قرح قلبي من الوجد  
وقالوا: تداو إن في الطب راحة ... فعزيت نفسي بالدواء فلم يجدي

فلم يتكلم حتى شق بردة عليه مثل البردة الأمسية، فخرج منها، فرمى بنفسه في البركة، فعل منها حتى تبينت النقصان، فأخرج ميتا سكرًا، وضممت البردة إلي فما قيل لي: خذ ولا دع. وانصرفت إلى منزلي.

فلما كان اليوم الثالث دعاني؛ فدخلت إليه وهو في بهو قد كفت ستوره، فكلمني من وراء الستر، فقال: يا عطرده؟ قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: كأني بك الآن وقد أتيت المدينة فقلت: دعاني أمي المؤمنين فدخلت عليه ففعل وفعل، يا بن الفاعلة، لئن تكلمت شفتاك بشيء مما كان لأطرحن الذي فيه عيناك، يا غلام أعطه خمس مئة، الحق بالمدينة. قلت: أفلا يأذن لي أمير المؤمنين فأقبل يده، وأتزود نظرا إلى وجهه؟ قال: لا.

قال عطرده: فخرجت فما تكلمت بشيء من هذا حتى دخلت الهاشمية.

جاء سليمان بن عياش القرشي فاستفتح عليه، فخرج إليه فقال سليمان: من الكامل

إني غدوت إليك من أهلي ... في حاجة يغدو لها مثلي

لا طالبا شيئا إليك سوى ... حي الحمول بجانب العزل

فقال: نعم حبا وكرامة. ثم أدخله منزله فغناه له.

### عطية الله بن الحسين بن محمد بن زهير

أبو محمد الصوري الخطيب بصور حدث عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني بسنده إلى ابن عباس قال: أول ما سمع بالفالودج أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أمتك ستفتح لهم الأرض، وما يكثر عليهم من الدنيا حتى إنهم ليأكلون الفالودج. قال النبي صلى الله عليه وسلم: " وما الفالودج؟ " قال: تخلطون العسل والسمن جميعا. قال: فشبه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك شهقة.

توفي عطية الله الخطيب في سنة خمس وأربعين وأربع مئة.

## عطية الله بن عطاء الله بن محمد بن أبي غياث

أبو الحسين الصيداوي القاضي حدث بصيدا سنة تسع وأربع مئة عن أبي يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة بسنده إلى أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعدما دفن.

## عطية بن عروة

ويقال: ابن سعد، ويقال: ابن عمرو بن عروة بن القين بن عامر بن عميرة السعدي له صحبة.

روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزل الشام، وكان ولده بالبقاء.

حدث عطية: انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد من قومه من ثقيف، قال: فلما دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم، فكان فيما ذكروا أن سأله، فقال لهم: " هل قدم معكم أحد من غيركم؟ " قالوا: نعم، قدم معنا فتى منا خلفناه في رحلنا. قال: " فأرسلوا إليه " . قال: فلما دخلت عليه وهم عنده استقبلني فقال: " إن اليد المنطية هي اليد العليا والسائلة هي السفلى، فلا تسأل فإن مال الله مسؤول ومنطى. "

وفي رواية: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت أصغر القوم. ثم ذكر الحديث، فقال: " ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئا، فإن اليد العليا هي المنطية، وإن اليد السفلى هي المنطاة، وإن مال الله لمسؤول ومنطى. "

فكلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا.

وعن عطية، رجل من بني جشم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا أيها الناس لا تسألوا قال كلمة خفية فإن الله عز وجل مسؤول ومنطى، فإن الله مسؤول ومنطى. "

قال أبو وائل القاضي: كنت عند عروة بن محمد، فدخل علينا رجل، وكلمه بكلام أغضبه. قال: فقالم، ثم رجع وقد توضأ، فقال: حدثني أبي عن جدي عطية وكانت له صحبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما يطفئ النار بالماء، وإذا غضب أحدكم فليتوضأ. "

وعن عطية بن عمرو السعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس. "

وحدث عطية: أنه كان ممن كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم سبي هوازن، فقال: يا رسول الله، عشيرتك وأصلك، وكلا المرضعين درتك، ولهذا اليوم اختبأناك، وهن أمهاتك وأخواتك وخالاتك. وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه، فرد عليهم سببهم إلا رجلين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " اذهبوا فخيروهما " . فقال أحدهما: إنني أتركه، وقال الآخر: لا أتركه. فلما أدير، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم أحس سهمه " . فكان يمر بالجارية بالبكر وبالغلام فيدعه، حتى مر بعجوز فقال: إنني أخذ هذه، فإنها أم حي، وهم يستنقذونها مني بما قدروا عليه؛ فكبر عطية وقال: خذها فوالله ما فوها ببارد ولا نديها بناهد، ولا وافدها بواجد، عجوز بترأ شنية، مالها أحد، فلما رآها لا يعرض لها أحد تركها.

وكان عطية بن عروة جد عروة بن محمد بن عطية المدني؛ ولي اليمن لعمر بن عبد العزيز، وتوفي بالشام.

## عطية بن قيس

أبو يحيى الكلابي مولاهم المعروف بالمذبوح كانت داره بدمشق بناحية الحير قبلة كنيسة اليهود.

حدث عطية بن قيس عن قرعة بن يحيى قال: انطلقنا إلى أبي سعيد الخدري في رجال من أهل العراق فسألوه، فقلت: أما أنا فلا أسألك إلا عن فرائض الله، قال: إنه لا خير لك في أن تعلم ذلك. ثم قال: أما إذا أبيت لقد كانت الصلاة تقام فينطلق أحدنا إلى حاجته بالبيع فيتوضأ ويرجع وإنهم لفي الركعة الأولى.

وحدث عن معاوية بن أبي سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ولد عطية بن قيس في حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع، وغزا في خلافة معاوية، وتوفي سنة عشر ومئة وقيل: مات سنة إحدى وعشرين ومئة وهو ابن أربع ومئة سنة، وكان من التابعين، وكان لأبيه صحبة، وقيل: مات وهو ابن أربع وثمانين سنة.

قال عطية بن قيس الكلابي: غزوت في خلافة معاوية فارسا وعلينا عبيدة بن قيس العقبلي، ففتحنا شاش فبلغ نفلي منتي دينار.

وقال عطية: إنه كان فيمن غزا القسطنطينية في ولاية معاوية، وإنه ممن شهد فتح حصنهم الذي يقال له: المدني، على خليج القسطنطينية.

وكان عطية يقرأ القرآن العظيم.

قال عبد الواحد بن قيس السلمي: كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس وهم جلوس على درج الكنيسة من مسجد دمشق قبل أن يهدم.

قال سعيد بن عبد العزيز: لم يكن أحد من الناس يطعم أن يفتح في مجلس عطية بن قيس شيئا من ذكر الدنيا.

وهو عطية بن قيس الكلابي، ويقال: الكلاعي الشامي من أهل حمص.

قال الهيثم: رأيت عطية بن قيس على شذر ديباج محشوا بريش جالسا عليه في المسجد.

### عطية مولى سلم بن زياد

ويقال: مولى السلم من أهل دمشق.

حدث عن عبد الله بن معانق الأشعري عن عبد الرحمن الأشعري عن أبي زر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيئا فإن على الله أن يغفر له، إن هاجر أو مات في مولده " ، قالوا: يا رسول الله ألا نبشر بها أصحابك؟ قال: " دعوا الناس فليعملوا فإن في الجنة مئة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ولولا أن أشق على الناس بعدي ما تخلفت عن سرية أبعثها، ولكن لا يجدون سعة فيتبعوني، ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي، ولا أجد ما أفضل به عليهم، ولوددت لو أقتل ثم أحيى ثم أقتل. "

حدث عطية مولى سلم بن زياد عن حذيفة يرفعه قال: " أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع أحكم دينه بعرض من الدنيا قليل " . قلت: فكيف نصنع يا رسول الله؟ قال: " تكسر يدك " . قال: قلت: فإن انجبرت؟ قال: " تكسر الأخرى " . قلت: حتى متى؟ قال: " حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية. "

أما سلم بفتحهما فقال ابن الكلبي في نسب قضاة: ومن ولد النمر بن وبرة بن تغلب التميمي ووائل، وهو خشين، فولد خشين بن النمر مرا والسلم، وهم قليل، والعدد في مر، وسلم: بطن من لخم.

وقال ابن ماكولا: عطية مولى السلم، عداه في أهل الشام، وكان ثقة.

## عفير بن زرعة بن عفير بن الحارث

ابن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف ذي يزن واسمه عامر بن أسلم الحميري كان سيدا بالشام في أيام معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان، وكان من الدين والفضل بمكان.

خرج في جيش الصانفة إلى أرض الروم، ووجهه معاوية، فوقع في الجيش اختلاط، فخرج عفير ليصلح بين الناس، وعليه برنس، ف جذب برنسه رجل من قيس، فلم يمس في ذلك الجيش قيسي إلا مكتوفا، فجعل الرجل من اليمانية يقول لكتيفه: لعلك ممن مس برنس عفير، فيقول: لا والله! فيقول: لو كنت منهم لضربت عنقك. ثم طلب فيهم عفير فأرسلوا، وفيه جرى المثل: لجبار دم من مس برنس عفير.

## عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة

ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم بن مر بن طابخة بن إلياس كان في صحابة هشام بن عبد الملك.

حدث عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة المجاشعي عن أبيه عن جده عن أبيه صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: " احفظ ما بين لحبيك وما بين رجلك " . قال: فوليت وأنا أقول: حسبي.

حدث عقال بن شبة قال: قالت أم تميم بن مر وولدت نسوة فقالت: لله علي إن ولدت غلاما لأعبدنه للبيت. فولدت الغوث أكبر ولدها ابن مر، فلما ربطته عند البيت أصابه الحر، فمرت به، وقد سقط وذوى واسترخى، فقالت: ما صار ابني إلا صوفة؛ فسمي صوفة. وكان الحج وإجازة الناس من عرفة إلى منى، ومن منى إلى مكة لصوفة، فلذلك يقول حن بن ربيعة العذري: من الوافر

أخذت الحج من عدوان عسبا ... ولو أدركت صوفة لاشتفتيت

فلم تنزل الإجازة إلى عقب صوفة حتى أخذتها عدوان، فلم تنزل عدوان حتى أخذتها قريش، ثم كان الحج مختلفا، فكانت قريش تدفع بمن معها من المزدلفة، وكان أبو سيارة يدفع بقيس من عرفة، وأبو سيارة من بني عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، وقيس أخواله. وكانت بكر بن وائل تدفع بكندرة، فلذلك يقول أبو طالب: من الطويل

وكندة إذ ترمي الجمار غشية ... يجيز بها حجاج بكر بن وائل

إنما أخذ حن الإجازة لأخيه لأمه قصي بن كلاب دخل عقال بن شبة على هشام بن عبد الملك فأراد أن يقبل يده، فمنعه، وقال: مه، لا يفعل هذا من العرب إلا الهلوع، ولا من العجم إلا الخضوع.

قال عقال بن شبة: دخلت على هشام وعليه قباء فنك أخضر، فوجهني إلى خراسان، فجعل يوصيني وأنا أنظر إلى القباء، ففطن، فقال: مالك؟ فقلت: رأيت عليك قبل أن تلي الخلافة قباء فنك أخضر، فجعلت أتأمل هذا، أهو ذاك أم غيره؟ قالوا: وكان عقال مع هشام، فأما شبة أبو عقال فإنه كان مع عبد الملك بن مروان، وكان عقال يقول: دخلت على هشام، فدخلت على رجل محشو عقلا.

قيل: إن عقال بن شبة عاش إلى زمن المنصور، وتكلم عند سليمان بن علي بالبصرة فقال: من الطويل

ألا ليت أم الجهم في جيرة لها ... ترى حيث قمنا بالعراق مقامي

عشية بذ الناس جهري ومنطقي ... وبذ كلام الناطقين كلامي

### عقبة بن روبة بن العجاج

واسمه عبد الله بن روبة راجز ابن راجز ابن راجز.

قال في حديث مطول: إنهم وفدوا إلى الوليد، وهو وأبوه روبة وجريير بن الخطفي. قال: فلما قدمنا عليه دعينا قبل جريير، فأنشد أبي، ثم قال له: هل تحسن الهجاء؟ قال: يا أمير المؤمنين ما في الأرض رجل بيده صناعة إلا وهو على الإساءة فيها أقدر منه على الإحسان، قال: فما يمنعك أن تهجو من هجأك من عدوك؟ قال يا أمير المؤمنين، إن الله أعطانا هيبه منعنا أن نظلم، وحلما منعنا من أن نظلم، فقال: هذا القول أحسن من شعرك. ثم خرجنا، فقال جريير وليس يعين لنا إليه ذنب: أما والله يا بن أم العجاج، إن وضعت كلكلي عليكم لأطحتكما طحنا لا تغني عنكما مقطعاتكما هذه شيئاً.

دخل بشار على عقبة بن سلم وعنده ابن لروبة بن العجاج، فأنشده ابن روبة أرجوزة يمدحه بها، ثم أقبل ابن روبة على بشار، فقال: يا أبا معاذليس هذا من طرازك؛ فغضب بشار فقال: إلي تقول هذا؟ أنا والله أرجز منك ومن أبيك. ثم غدا على عقبة بن سلم فأنشده: من الرجز

يا طلل الحي بذات الصمد ... بالله خبر كيف كنت بعدي

منها:

بذت بخد وجلت عن خد ... ثم انتنت كالنفس المرتد

وصاحب كالدمل الممد ... حملته ف رقعة من جلدي

حتى اغتدى غير فقيد الققد ... وما درى ما رغبتني من زهدي

الحر يلحى والعصا للعبد ... وليس لمحلف مثل الرد

اسلم وحييت أبا الملد ... والبس طرازي غير مسترد

ومضى فيها إلى آخرها، فأمر له عقبة بجائزة وكسوة.

قالوا: ولما أنشد هذه الأرجوزة ومضى فيها اغتاض عقبة بن روبة لما سمع فيها من الغرائب، وقال: أنا وأبي فتحنا الغريب للناس، وأوشك والله أن أغلقه. فقال له بشار: ارحمهم رحمك الله قال: يا أبا معاذ أتستصغرنى وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر؟! قال: فأنت إذا من القوم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

### عقبة بن عامر بن عيس بن عمرو

ابن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن عثم بن الربعة ابن رشدان بن قيس ابن جهينة، أبو عيس ويقال: أبو حماد ويقال: أبو عامر، ويقال: أبو الأسد، ويقال: أبو سعاد، ويقال: أبو عمرو الجهني صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سكن مصر، وكان البريد إلى عمر بفتح دمشق، وكانت له دار بها بناحية قنطرة سنان من نواحي باب توما.

روى عقبة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحايا، فبقي عتود، فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ضح به أنت. "

وحدث عقبة: أنه قدم على عمر بفتح دمشق، قال: وعلي خفان، فقال لي عمر: كم لك يا عقبة مذ لم تنزع خفيك؟ فذكرت من الجمعة إلى الجمعة، فقلت: ثمانية أيام، قال: أحسنت وأصبت السنة.

وفي رواية: قال: كنت تمسح عليهما؟ قلت: نعم، قال: مذ كم؟ قال: مذ الجمعة، قال: أصبت السنة.

شهد عقبة صفين مع معاوية، وتحول إلى مصر فنزل بها، وتوفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان، ودفن بالمقطم مقبرة أهل مصر.

وقال الهيثم بن عدي: إنه توفي بالشام، وكان يخضب بالسواد ويقول: نود أعلاها فتأبى أصولها.

توفي سنة ثمان وخمسين، وولي الجند بمصر لمعاوية بن أبي سفيان سنة أربع وأربعين، وأغزاه معاوية البحر سنة سبع وأربعين، وكتب إلى مسلمة بن مخلد بولايته على مصر، فلم يظهر مسلمة ولايته حتى دفع عقبة غازيا في البحر، فأظهر مسلمة ولايته، فبلغ ذلك عقبة، فقال: ما أنصفنا أمير المؤمنين، عزلنا وغربنا.

وكان عقبة شاعرا.

قال عقبة بن عامر الجهني: بلغني قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وأنا في غنيمة لي، فرفضتها، وقدمت المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، بايعني، قال: " بيعة أعرابية تريد أو بيعة هجرة؟ " قال: قلت: لا بل بيعة هجرة، فبايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقمت معه، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا من كان هاهنا من معد فليقم، مقام رجال " ، وقمت معهم، فقال: " اجلس أنت " . وصنع ذلك ثلاث مرار، فقلت: يا رسول الله: إنا نحن من معد، قال: " لا " . قلت: ممن نحن؟ قال: " أنتم من قضاة بن مالك بن حمير. "

وعن عقبة بن عامر قال: جئت في اثني عشر راكبا حتى حللنا برسول الله صلى الله عليه وسلم: فقال أصحابي: من يرعى لنا إبلنا، وننطلق فنقتبس من نبي الله صلى الله عليه وسلم فإذا راح ورحنا أقبسناه مما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ففعلت ذلك أياما، ثم إنني فكرت في نفسي، فقلت: لعلي مغبون يسمع أصحابي ما لم أسمع، ويتعلمون ما لم أتعلم من نبي الله صلى الله عليه وسلم، فحضرت يوما، فسمعت رجلا يقول: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: " من توضع وضوءا كاملا كان من خطيئته كيوم ولدته أمه. "

فتعجبت لذلك؛ فقال عمر بن الخطاب: فكيف لو سمعت الكلام الأول كنت أشد عجا، فقلت: اردد علي جعلني الله فداك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من مات لا يشرب بالله شيئا فتح الله له أبواب الجنة، يدخل من أيها شاء، ولها ثمانية أبواب. "

قال: فخرج علينا نبي الله صلى الله عليه وسلم، فجلست مستقبلة، فصرف وجهه عني، حتى فعل ذلك مرارا، فلما كانت الرابعة، قلت: يا نبي الله بأبي وأمي، لم تصرف وجهك عني؟ فأقبل علي فقال: واحد أحب إليك أم اثنا عشر؟ فلما رأيت ذلك رجعت إلى أصحابي.

قال عقبة بن عامر الجهني: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة وكان عقبة بن عامر من أصحاب الصفة فقال: " أيكم يحب أن يخذوا إلى بطحان أو العقيق فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين يأخذهما من غير إثم ولا قطع رحم؟ " قلنا: كلنا يحب ذلك يا رسول الله، قال: " فلان يخذو أحدكم إلى المسجد، فيقرأ أو يتعلم آيتين خير له من ناقتين، وثلاثا خير له من ثلاث، وأربعا خير له من أربع، ومن أعدداهن من الإبل. "

عن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فابتدأته فأخذت بيده، قال: فقلت: يا رسول الله ما نجاة المؤمن؟ قال: يا عقبة أحرص لسانك، ليسعك بيتك، وابك على خطيبتك. "

قال: ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فابتدأني فأخذ بيدي، فقال: " يا عقبة بن عامر، ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزيور والقرآن العظيم؟ " قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال: فأقرأني: " قل هو الله أحد " ، " قل أعوذ برب الفلق " ، وقل أعوذ برب الناس " ثم قال: " يا عقبة لا تنسهن، ولا تبت ليلة حتى تقرأهن " . قال: فما نسيتهن منذ قال: لا تنسهن. وما بت ليلة قط حتى أقرأهن.

قال عقبة: ثم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فابتدأته فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله، أخبرني بفواضل الأعمال، فقال: " يا عقبة صل من قطعك، وأعط من حرملك، وأعرض عن ظلمك. "

وعن عقبة بن عامر قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوماً، فجاءه خصمان، فقال لي: " اقض بينهما " ، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنت أولى، قال: " اقض بينهما " ، قلت: على ماذا يا رسول الله؟ قال: " اجتهد فإن أصبت فلك عشر حسنات، وإن أخطأت فلك حسنة. "

قال عبد الله بن زيد الأزرق قال: كان عقبة بن عامر يخرج فيرمي كل يوم، ويستتبع رجلاً، فكان ذلك الرجل كاد أن يمل، فقال: ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بلى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة: صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير، والذي يجهز به في سبيل الله، والذي يرمي به في سبيل الله " ، وقال: " ارموا واركبوا، وأن ترموا خير من أن تركبوا، وكل لهو يلهو به المؤمن فهو باطل إلا ثلاث: رميه بسهمه عن قومه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق. "

قال: فتوفي عقبة وله بضعة وستون، أو بضعة وسبعون قوساً، مع كل قوس قذذ ونبل، وأوصى بهن في سبيل الله.

قال: وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " من ترك الرمي بعد أن علمه فهي نعمة كفرها. "

أتى رجل في المنام فقيل له: اذهب إلى عقبة بن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له: إنك من أهل النار. فكره أن يقول له ذلك، فقال ثلاث مرات أو أربعاً، وقال في آخر ذلك: لئن لم تفعل ما أقول لك فعلت بك شراً. فأتى عقبة بن عامر فأخبره الخبر، فقال له عقبة بن عامر: أخبرني ما قال لك، قال: قال لي: قل لعقبة: إنك من أهل النار، فوضع عقبة بن عامر كفيه في الأرض، فقبض بكل كف قبضة من تراب، ثم رمى بها على عاتقه إلى وراء ظهره، ثم قال: كذب الشيطان، ثم قبض الثانية، فرمى بها وراء ظهره، فقال: كذب الشيطان، ثم قبض الثالثة فرمى بها وراء ظهره، وقال: كذب الشيطان. فلما رقد الرجل جاءه الذي كان يأتيه في كل ليلة في المنام، فقال: هل قلت لعقبة ما أمرتك؟ فقال الرجل: نعم، قال: فما قال لك؟ فأخبره، فقال: صدق، ما كان يرمي رمية إلا وقعت تلك الرمية في وجهي وعيني.

حدث أبو علي الهمداني رجل من أهل مصر: أنه خرج في سفر فيه عقبة بن عامر الجهني، قال: فحانت صلاة من الصلوات، فأمرناه أن يؤمنا، وقلنا له: أنت أحقنا بذلك، أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبى، وقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أم الناس فأصاب فله ولهم، ومن انتقص من ذلك شيئاً فعليه ولا عليهم. "

قال عامر بن ذريح الحميري: بت عند عقبة بن عامر أنا وجابر بن سهل، فقال له عقبة: لئن دخلت الجنة لتندمن، قال: فقلت له: ولم أندم إن دخلت الجنة؟ فقال: لعلك أن ترى عبد بني فلان فوقتك، فتندم من أن لا تكون أعطيت ثوباً أو رغيفاً فتلحق به.

وكان عقبة بن عامر من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، فقال له عمر بن الخطاب: اعرض علي، فقرأ عليه سورة براءة، فبكى عمر.

قال إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: ما مات عمر بن الخطاب حتى بعث إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجمعهم من الأفاق، عبد الله وحذيفة وأبي الدرداء وأبي ذر وعقبة بن عامر، فقال: ما هذه الأحاديث التي قد أفشيتم عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم في الآفاق؟ قالوا: أأنهانا؟ قال: لا أقيموا عندي، لا والله لا تفارقوني ما عشت، فنحن أعلم ما نأخذ ونرد عليكم. فما فارقه حتى مات. وما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من حبس عمر في هذا السبب.

قال سفيان بن وهب الخولاني: بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل ومعنا المقوقس، فقال له: يا مقوقس، ما بال جبلكم هذا أفرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام؟ قال: ما أدري، ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك، ولكننا نجد تحته ما هو خير من ذلك، قال: وما هو؟ قال: ليدفنن تحته، أو ليقبرن قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم، فقال عمرو: اللهم اجعلني منهم.

قال حرملة: فرأيت أنا قبر عمرو بن العاص فيه، وفيه قبر أبي نصر الغفاري وعقبة بن عامر.

### عقبة بن علقمة بن جريج

أبو عبد الرحمن ويقال: أبو يوسف، ويقال: أبو سعيد المعافري البيروتي حدث عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا صلى أحدكم فسها في صلاته، فلم يدر أثلثا صلى أم أربعا فليسجد سجدتين وهو جالس." "

وقال مرة أخرى: "فلم يدر أزيد أم نقص." "

وحدث عنه بسنده إلى زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العمري سبيلها سبيل الميراث." "

سكن عقبة بن علقمة بدمشق، وكان ثقة خيارا، وهو من أهل أطرابلس الغرب.

توفي عقبة سنة أربع ومئتين.

كان الأوزاعي إذا أراد أن يعتم يوم الجمعة يكره أن يرى معتما وحده خوف الشهرة، فيبعث إلى هقل وإلى عقبة، وإلى ابن أبي العشرين أن اعتموا فإني أكره أن أعتم اليوم.

### عقبة بن عمرو بن ثعلبة

ابن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو مسعود الأنصاري، البديري نسب إلى موضع كان يعرف ببدر.

صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد على معاوية.

حدث أبو مسعود الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما صنعت." "

وعن أبي مسعود قال: كان فينا رجل نازل يقال له أبو شعيب، وكان له غلام لحام، فقال لغلامه: اصنع لي طعاما لعلي أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة، فتبعه رجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنك دعوتني خامس خمسة، وإن هذا تبعني فإن أدنت له إلا رجع." قال: لا بل تأذن له.

شهد أبو مسعود العقبة الآخرة.



وولد عوف بن الحارث بن الخزرج خذرة وهو الأجر، وجادرة، بطنان، فمن جدارة أبو مسعود البدرى، واسمه عقبة بن عمرو، وأمه سلمى بنت غارب بن عوف بن عبد الله بن خالد من قضاة.

قيل: البدرى: إنه من ماء بدر، من ساكني الكوفة.

مات قبل الأربعين، قبل علي بن أبي طالب، ولم يشهد بدرا، وشهد العقبة وأحدا، ونزل بالكوفة، وابتنى بها دارا في سوق المراضيع.

وقيل: إنه توفي في أول خلافة معاوية، وقيل: في آخرها، وقيل: توفي في خلافة علي عليه السلام بالكوفة.

قال أبو بكر الخطيب، قال الدارقطني: أما نسبه: فهو في نسب أبي مسعود الأنصاري.

قال الخطيب: وهذا تصحيف لا شك فيه. وذكر ذلك بسنده، قال: وما كان ينبغي للدارقطني أن يجعله أصلا في كتابه ولا يذكره إلا على سبيل البيان لفساده، وقد أورد نسب أبي مسعود في أول كتابه في حرف الألف، فقال: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة، بفتح الألف، وأسند ذلك، ووافقه خليفة بن خياط إلا أنه ذكره بضم الألف من أسيرة، وذكره ابن إسحاق يسيرة بالياء المضمومة، وليس بين ابن إسحاق وبين خليفة بن خياط خلاف؛ لأن الياء قد تبدل من الألف، وأما النون فلا تبدل من الألف. فقد بان أن ما ذكره الدارقطني من نسيرة بالنون خطأ وتصحيف، وقولهم يسيرة بالياء أيضا وهم.

وقد قيل: إنه شهد بدرا، واستخلفه علي بن أبي طالب في مخرجه إلى صفين على الكوفة.

روى الشعبي عن أبي مسعود الأنصاري قال: وأعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلا أنا أصغرهم، فأتانا، فقال: أوجزوا في الخطبة فإني أخاف عليكم كفار قريش. فقلنا: يا رسول الله، سلنا لربك، وسلنا لنفسك ولأصحابك، وأخبرنا الثواب على ذلك عليك وعلى ربك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أسألكم لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأسألكم لنفسي أن تتبعوني أهدكم سبيل السلام، وأسألكم لي ولأصحابي أن تواسونا في ذات أيديكم، وأن تمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم، وإذا فعلتم ذلك فإن لكم الجنة على الله واجبة ". قال: فمددنا أيدينا فبايعناه.

قال عمر بن الخطاب لأبي مسعود الأنصاري: نبئت أنك تفتي الناس، ولست بأمين، فول حارها من تولى قارها.

وكان أبو مسعود تشبه تجاليد تجاليد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

دخل رجلان من أبواب كندة، وأبو مسعود الأنصاري جالس في حلقة، فقال أحدهما: ألا رجل ينفذ بيننا؟ فقال رجل في الحلقة: أنا فأخذ أبو مسعود كفا من خصى فرماه به، وقال: مه، إنه كان يكره التسرع إلى الحكم.

ولما خرج علي كرم الله وجهه إلى صفين استخلف عقبة بن عمرو أبا مسعود على الكوفة، قال: وقد تخبأ رجال لم يخرجوا مع علي، قال: فقام على المنبر فقال: يا أيها الناس من كان تخبأ فليظهر، فلعمري لئن كان إلى الكثرة، إن أصحابنا لكثير، وما نعدده فتحا أن يلتقي هذا الخيلان غدا من المسلمين فيقتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، حتى إذا لم يبق إلا رجرجة من هؤلاء وهؤلاء ظهرت إحدى الطائفتين غدا على الأخرى، ولكن نعدده فتحا أن يأتي الله بأمر من عنده يحقن دماءهم، ويصلح به ذات بينهم، ويصلح به كلمتهم.

قال الشعبي: لما خرج علي إلى صفين استخلف أبا مسعود على الكوفة، وكان رجال من أهل الكوفة استخفوا، فلما خرج ظهروا، فكان ناس يأتون أبا مسعود فيقولون: قد والله أهلك الله أعداءه، وأظهر أمير المؤمنين، فيقول أبو مسعود: إني والله ما أعدده ظفرا ولا عافية أن تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى. قال: فمه؟ قال: يكون بين القوم صلح.

فلما قدم علي ذكروا ذلك له، فقال له علي: اعتزل عملنا، قال: وذلك ممه؟ قال: إنا وجدناك لا تعقل عقلة، قال: أما أنا فقد بقي من عقلي أن الآخر شر.

وعن أبي مسعود قال: ذكرت الدنانير والدرهم عنده، قال: فقال: الزقوها بأكبادكم، وتناجزوا عليها تناجزكم، والذي نفس عقبة بن عمرو بيده لا تصلون إلى الآخرة ديناً ولا بدرهم، ولتتركنها في بطون الأرض وعلى ظهرها كما تركها من كان قبلكم، تناجزوا عليها الآن تناجزكم، وتذابحوا عليها تذابحكم، وليهلك دينكم وديناكم.

قال أبو مسعود: وعن يسير بن عمرو قال: شيعنا أبا مسعود حين خرج فنزل في طريق القادسية، فدخل بستاناً، ففقد الحاجة ومسح على جوربين، ثم خرج وإن لحيته ليقطر منها الماء، فقلنا: اعهد علينا فإن الناس قد وقعوا في الفتن، ولا ندري أنلثاك بعد اليوم أم لا، فقال: اتقوا الله، واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر، وعليكم بالجماعة، فغن الله لا يجمع أمته على ضلالة.

توفي سنة أربعين، وقيل: سنة تسع وثلاثين.

### عقبة بن نافع بن عبد قيس

ابن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر الفهري يقال: إن له صحبة، والأظهر أنه لا صحبة له.

سكن مصر، ووفد لمعاوية ويزيد بن معاوية.

روى أبو عبيدة بن عقبة بن نافع: إن أباه وفد على معاوية بن أبي سفيان، فقرب له الغداء، فقال: اقترب يا عقبة، فاستأخرت، فقال: اقترب يا عقبة، قلت: إني صائم، قال: أما إنها ليست بسنة، وكان عقبة على سفر.

شهد الفتح بمصر، واختط بمصر، وولي الإمرة لمعاوية بن يزيد بن معاوية على المغرب، وهو الذي بنى القيروان إفريقية وأنزلها المسلمين، وقتلته البربر بتهوذة من أرض الزاب بالمغرب سنة ثلاث وثمانين، وولده بمصر وبالمغرب، وقيل: سنة ثلاث وستين، وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم: " رأيت كائي في دار عقبة بن نافع، فأتينا برطب أبر طاب، فأولتها الرفعة والعافية، وإن ديننا قد طاب لنا. هكذا قال.

ووهم علي بن يونس في نسبه في موضعين، ووهم فيما حكى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإن ذاك عقبة بن رافع، ولذلك قال: إن لنا الرفعة.

وقال أبو نعيم الحافظ: عقبة بن رافع وقيل: ابن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحارث بن عامر بن فهر القرشي.

وعن أبي الخير قال: لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاص إلى القرى التي حولها، الخيل تطؤهم، فبعث عقبة بن نافع بن عبد القيس، وكان نافع أخا العاص بن وائل لأمه، فدخلت خيولهم أرض النوبة غزاة، غزوا كصوائف الروم، فلقي المسلمون من النوبة قتالاً شديداً، لقد لاقوهم أول يوم، فرشقوهم بالنبل، ولقد جرح منهم عامتهم، وانصرفوا بجراحات كثيرة. وحذق بفقية، سموهم يومئذ رماة الحدق. فلم يزلوا على ذلك حتى ولي مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وولاه عثمان، فسألوه الصلح والمواذعة، فأجابهم إلى ذلك، فاصطلحوا على غير جزية، على هداية ثلاث مئة رأس في كل سنة، ويهدي إليهم المسلمون طعاماً مثل ذلك.

وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يخبره أنه قد ولي عقبة بن نافع الفهري، وأنه قد بلغ زويلة، وأن ما بين برقة وزويلة سلم كلهم، قد أطاع مسلمهم بالصدقة، وأقر معاهدهم بالجزية.

وبلغ عمرو بن العاص أطرا بلس ففتحها، فكتب إلى عمر: إن بيننا وبين إفريقية تسعة أيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن للمسلمين في دخولها فعلى، فإن المسلمين قد اجترؤوا عليهم وعلى بلادهم وعرفوا قتالهم، وليس عدواً كل شوكة منهم، وإفريقية عين مال الغرب، فيوسع الله بما فيها على المسلمين.

فكتب إليهم عمر: لو فتحت إفريقية ما قامت بوال مقتصد لا جند معه، ثم لا آمن أن يقتلوه، فإن شحنتها بالرجال كلفت حمل مال مصر أو عامته إليهم، لا أدخلها جندا للمسلمين أبدا، وسيرى الوالي بعدي رأيي.

فلما ولي عثمان أغزى الناس إفريقية، وأمرهم أن يلحقوا بعبد الله بن سعد. وأمر عبد الله بن سعد أن يسير بمن معه، ومن أمده بهم عثمان بن عفان إلى إفريقية. فخرج بالناس حتى نزل بقربها، فصالحه بطريقها على صلح يخرج له، فقبل ذلك منه.

فلما ولي معاوية بن أبي سفيان، وجه عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري إلى إفريقية غازيا في عشرة آلاف من المسلمين، فافتتحها واختط قيروانها، وقد كان موضعه غيطة لا ترام من السباع والحيات وغير ذلك من الدواب، فدعا الله عليها، فلم يبق فيها شيء مما كان فيها من السباع وغير ذلك إلا خرج منها هاربا بإذن الله، حتى إن السباع وغيرها لتحمل أولادها.

قالوا: ولما قدم إفريقية وقف على واديها، فقال: من كان ههنا من الحي فليرتحل، فإننا نازلون، فمن وجدناه قتلناه. قال: فرأى الناس الحيات تنساب خارجة من الوادي. وكان يقال: إن عقبة رجل يستجاب دعاؤه.

وقيل: إن عقبة بن نافع نادى: إنا نازلون فاطعنوا. قال: فزبن يخرجن من جحرتهن هوارب.

قال محمد بن عمر: فقلت لموسى بن علي: إنه يقال: إن بإفريقية عقارب تقتل. قال: بناحية منها، قلما لدغت إنسانا إلا خيف عليه منها، وربما عافاه الله. قلت لموسى: رأيت بناء إفريقية اليوم؟ هذا الواصل المجتمع، من أول من بناء حتى بني إليه؟ قال: أول من ابتنى بها عقبة بن نافع ومن كان معه الدور والمسكن، وأقام بها.

قال الليث بن سعد: في سنة إحدى وأربعين غزوة عقبة بن نافع غدامس. وفي سنة اثنتين وأربعين حاربت البربر، فغزاهم عقبة بن نافع. وفي سنة ثلاث وأربعين غزوة عقبة بن نافع هواره. وفي سنة ثمان وأربعين غزوة عقبة بن نافع ومالك بن هبيرة مشتاهم بساموس. وفي سنة أربع وخمسين غزوة ابن مسعود وعقبة بن نافع مشتاهم بقريطيا، وفي سنة اثنتين وستين غزوة عقبة بن نافع إفريقية.

وقال خليفة: في سنة إحدى وأربعين ولي عمرو بن العاص وهو على مصر عقبة بن نافع الفهري وهو ابن خالة عمرو إفريقية، فانتهى إلى قونية ومراقية، فأطاعوا، ثم كفروا؛ فغزاهم من سبتة، فقتل وسبى، وفيها يعني سنة اثنتين وأربعين غزا عقبة بن نافع إفريقية، فافتتح غدامس، فقتل وسبى، وفيها يعني سنة ثلاث وأربعين غزا عقبة بن نافع، فافتتح كورا من بلاد السودان، وافتتح ودان، وهي من حيدة برقة، وكلها من بلاد إفريقية.

وفي سنة خمسين وجه معاوية عقبة بن نافع إلى إفريقية، فخط القيروان وأقام بها ثلاث سنين، ولما افتتحها وقف على القيروان، فقال: يا أهل الوادي، إنا حالون إن شاء الله فاطعنوا، ثلاث مرات، قال: فما رأينا حجرا ولا شجرا، إلا يخرج من تحته دابة حتى هبطن بطن الوادي، ثم قال للناس: انزلوا باسم الله.

حدث رجل من جند مصر قال: قدمنا مع عقبة بن نافع إفريقية، وهو أول الناس، اختطها وقطعها للناس مساكن ودورا. وبنى مسجدها. قال: فأقمنا معه حتى عزل عنها، وهو خير وال، وخير أمير، وولى معاوية بن أبي سفيان حين عزل عقبة بن نافع مسلمة بن مخلد الأنصاري، ولاء مصر وإفريقية، وعزل معاوية بن حديج الكندي عن مصر، فوجه مسلمة بن مخلد إلى إفريقية دينارا أبا المهاجر، مولى له، وعزل عقبة بن نافع، فقبل لمسلمة بن مخلد: لو أقررت عقبة بن نافع عليها؛ فإن له جراءة وفضلا، وهو الذي اختطها وبنى مسجدها، فقال مسلمة: إن أبا المهاجر، كنا نرى، إنما هو كأحدنا، صبر علينا في غير ولاية ولا كثير نيل، فنحن يجب أن نكافئه ونصطنعه، فوجهه إلى إفريقية.

فلما قدم دينار إفريقية كره أن ينزل في الموضع الذي اختط عقبة بن نافع، فمضى حتى خلفه بميلين، ثم نزل بموضع يقال له: أبت كروان فابتناه ونزله.

وخرج عقبة بن نافع منصرفا إلى المشرق حنقا على أبي المهاجر، وكان أساء عزله، فدعا الله أن يمكنه منه، وبلغ ذلك أبا المهاجر، فلم يزل خانفا منه مذ بلغته دعوته. فقدم عقبة بن نافع على معاوية فقال: الله! إني فتحت البلاد ودانت لي، وبنيت

المنازل، وبنيت مسجد الجماعة، وسكنت الرجال، ثم أرسلت عبد الأنصار، فأساء عزلي! فاعتذر إليه معاوية، وقال: قد عرفت مكان مسلمة بن مخلد من الإمام المظلوم رحمه الله، وتقديمه إياه على من سواه، ثم قيامه بعد ذلك بدمه، وبذل مهجة نفسه محتسبا صابرا مع من أطاعه من قومه ومواليه، وقد رددتكم على عمك واليا.

قال عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة: لما ولي مسلمة بن مخلد أبا المهاجر إفريقية أوصاه بتقوى الله، وأن يسير بسيرة حسنة، وأن يعزل صاحبه أحسن العزل؛ فإن أهل بدله يحسنون القول فيه، فخالفه أبو المهاجر، فأساء عزله. فمر عقبة بن نافع على مسلمة بن مخلد، فركب إليه مسلمة، يقسم له بالله، لقد خالفه ما صنع، ولقد أوصيته بك خاصة.

ولم يوله معاوية، ولكنه أقام حتى مات معاوية، فولاه يزيد بعد ذلك.

وعن عقبة بن نافع: وكان قد استشهد بإفريقية أنه أوصى ولده، فقال: لا تقبلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عن ثقة، ولا تدينوا وإن لبستم العبا، ولا تكتبوا ما يشغلكم عن القرآن.

وروى الليث: أن عقبة بن نافع قدم من عند يزيد بن معاوية في جيش على غزو المغرب، فمر على عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو بمصر، فقال له: يا عقبة، لعلك من الجيش الذين الجنة ترجى لهم. قال: فمضى بجيشه حتى قاتل البربر، وهم كفار فقتلوه جميعا.

وقيل: إن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لعقبة لما دخل عليه: ما أقدمك يا عقبة؟ فإني أعلمك تحب الإمارة، فقال: إن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية عقد لي على جيش إلى إفريقية. فقال له عبد الله: إياك أن تكون لعبة لأرامل أهل مصر، فإني لم أزل أسمع أنه سيخرج رجل من قريش في هذا الوجه فيهلك فيه.

قال: فقدم إفريقية فنتبع آثار أبي المهاجر، وضيق عليه، وحدده. وأخذه في وثاق شديد، وأساء عزله. ثم خرج إلى قتال البربر وهم خمسة آلاف رجل من أهل مصر. وأخرج بأبي المهاجر معه في الحديد، فقتل، وقتل أصحابه، وقتل أبو المهاجر، وكان قدوم عقبة واليا على أبي المهاجر سنة ثنتين وستين.

وفي سنة ثلاث وستين غزا عقبة بن نافع، وساتخلف على القيروان زهير بن قيس البلوي، فأتى السوس القصوى، فغنم وسلم وقفل، فلقه كسيلة بن اليزم، وكان نصرانيا، فقتل عقبة بن نافع، وأبو المهاجر مولى الأنصار، وعامة أصحابه، ثم سار كسيلة، فلقه زهير بن قيس على بريد من القيروان فقتل كسيلة، وانهزم أصحابه، وقتلوا قتلا ذريعا.

ولما رد يزيد بن معاوية عقبة بن عامر واليا على إفريقية خرج سريعا لحنقه على أبي المهاجر حتى قدم إفريقية، فأوثق أبا المهاجر ي وثاق شديد، وأساء عزله، وغزا به إلى السوس الأدنى. وهو في حديد، وهو خلف طنجة، فيما بين قبلة مدينتها التي تسمى ولبلى والمغرب وأهل السوس، إذ ذاك أثبتته، وجول في بلادهم، ولا يعرض له أحد، ولا يقاتله. ثم انصرف راجعا إلى إفريقية، فلما دنا من ثغرها أمن أصحابه، وأذن لهم فتفرقوا عنه، وبقي في عدة قليلة، فأخذ تهوذة، وهي ثغر من ثغور إفريقية متياسرا عن طينة، ثغر الزاب، فيما بين طينة والمشرق، وتهوذة من مدينة قيروان إفريقية على مسيرة ثمانية أيام.

فلما انتهى عقبة إلى تهوذة، عرض له كسيلة بن يلزم الأودي في جمع كبير من البربر والروم، وقد كان بلغه افتراق الناس عن عقبة وقلة من معه، وجمع لذلك جمعا، فالتقوا، فاقتتلوا قتالا شديدا. فقتل عقبة بن نافع شهيدا رحمه الله، وقتل من كان معه، وقتل أبو المهاجر، وهو موثوق بالحديد، واشتعلت إفريقية حربا. ثم سار كسيلة ومن معه حتى نزلوا قونية، الموضع الذي كان عقبة بن نافع اختطه، فأقام بها ومن معه. وقهر من قرب منه بأب قايش وما يليه، وجعل يبعث أصحابه في كل وجه إلى أن توفي يزيد بن معاوية، وكانت خلافته ثلاث سنين وثلاثة أشهر.

قال ابن لهيعة: كان قتل الحسن بن علي عليهما السلام، وقتل عقبة بن نافع، وحريق الكعبة في سنة واحدة، سنة ثنتين أو ثلاث سنين، وكان ذلك كله في خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

**عقبة بن يريم**

حدث عقبه بن يريم عن أبي ثعلبة الخشني: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم يثني بفاطمة، ثم يأتي أزواجه، فقدم من سفرة مرة، فأتى فاطمة، فتلقته على باب المسجد، فجعلت تلثم فاه وعينه وتبكي، فقال لها: " ما يبكيك؟ " فقالت: أراك شعنا نصبا قد اخلولقت ثيابك، فقال: " لا تبكي، فإن الله بعث أباك بأمر لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر ولا شعر، إلا أدخله الله به عزا أو ذلا حتى يبلغ حيث بلغ الليل. "

### عقيل بن أحمد بن محمد بن الأزرق

أبو طالب الفراء الوراق حدث سنة ثمان وأربعين وأربع مئة بسنده عن الشريف أبي الغنائم محمد بن يحيى بن الحسين الحسن بن الزبيدي بسنده إلى أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من تعلم القرآن وعلمه، وأخذ بما فيه، كان له شفيعا ودليلا إلى الجنة. "

### عقيل بن أي طالب عبد مناف

ابن هاشم بن عبد مناف أبو يزيد ويقال: أبو عيسى الهاشمي أخو علي وجعفر، وكان أكبر منهما، أسلم قبل سنة ثمان، وشهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء. وقد على معاوية.

روى عقيل بن أبي طالب قال: جاءت قريش إلى أبي طالب، فقالوا: إن ابن أخيك يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا، فانه عن أذانا، فقال: يا عقيل انتني بمحمد؛ فذهبت فأتيته به، فقال: يا بن أخي إن بني عمك يزعمون أنك تؤذيهم في ناديتهم وفي مسجدهم، فانتته عن ذلك، قال: فلحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره إلى السماء، فقال: " أترون هذه الشمس؟ " قالوا: نعم، قال: " ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك على أن تستشعلوا لي منها شعلة " ، قال: فقال أبو طالب: ما كذب ابن أخي، فارجعوا.

قال الحسن البصري: قدم عقيل بن أبي طالب البصرة، فتزوج امرأة من بني جشم، فلما خرج قالوا: بالرفاء والبنين، فقال: لا تقولوا هكذا، نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقول: بالرفاء والبنين، وأمرنا أن نقول: " بارك الله لك، وبارك عليك. "

وجعفر وعلي وعقيل بنو أبي طالب، أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وقد أسلمت وهاجرت إلى الله وإلى رسوله بالمدينة وماتت بها، وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أتى عقيل البصرة والكوفة والشام، ومات في خلافة معاوية.

وعقيل وجعفر وعلي كل واحد منهم أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء، وأخوهم طالب لا عقب له. وهو الذي يقول حين استكرهه مشركو قريش على الخروج إلى بدر: من الرجز

يا رب إما خرجوا بطالب ... في مقتنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب ... والرجل المسلوب غير السالب

وكان علي أصغر بني أبي طالب سنا، وأولهم إسلاما، وكان عقيل فيمن أخرج من بني هاشم كرها مع المشركين إلى بدر، فشاهدها، وأسر يومئذ، وكان لا مال له، ففداه العباس بن عبد المطلب، ورجع عقيل إلى مكة، فلم يزل بها حتى خرج إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا في أول سنة ثمان، فشهد غزوة مؤتة، ورجع، فعرض له مرض، فلم يسمع له بذكر في فتح مكة ولا الطائف ولا خيبر ولا حنين، وقد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر مئة وأربعين وسقا كل سنة، ومات عقيل بن أبي طالب بعدما عمي في خلافة معاوية، وله عقب، وله دار بالبيع ربة يعني كثيرة الأهل والجماعة واسعة.

وروي أن عقيلًا بارزًا رجلاً يوم مؤتة فقتله، فنفله النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه. وقيل: نفعه سيفه وترسه، وكان إسلام عقيل قبل يوم مؤتة، وكان ورث أبا طالب هو وطالب دون علي وجعفر، لأنهما كانا مسلمين.

وعن ابن عباس: في قول الله عز وجل: " يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم، والله غفور رحيم " نزلت في الأسارى يوم بدر، ومنهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب.

وقال عقيل للنبي صلى الله عليه وسلم: من قتلت من أشرافهن أئخذن فيهم! فقال: قتل أبو جهل، فقال: " الآن صفا لك الوادي. "

وقال له عقيل: إنه لم يبق من أهل بيتك أحد إلا وقد أسلم، قال: " فقل لهم فليلحقوا بي، فلما أتاهم عقيل بهذه المقالة خرجوا. "

وذكر أن العباس ونوفلاً وعقيلًا رجعوا إلى مكة، أمروا بذلك ليقيموا ما كانوا يقيمون من أمر السقاية والرفادة يعني والرياسة، وذلك بعد موت أبي لهب، وكانت السقاية والرفادة والرياسة في الجاهلية في بني هاشم، ثم هاجروا بعد إلى المدينة، فقدموها بأهاليهم وأولادهم.

قال علي كرم الله وجهه: لما كان ليلة بدر أصابنا وعك من حمى وشيء من مطر، فافترق الناس يستترون تحت الشجر، وما رأيت أحداً يصلي غير النبي صلى الله عليه وسلم حتى انفجرا لصبح، فصاح: " عباد الل ه، فأقبل الناس من تحت الشجر، فصلى بهم، ثم أقبل على القتال، ورغبهم فيه، فقال: " إن بين عبد المطلب قوم أخرجوا كرها، لم يريدوا قتالكم، فمن لقي منكم أحداً منهم فرقتله، وليأسره أسرا " . ثم قال لهم: " إن جمع قريش عند ذلك الضلع من الجبل. "

فلما تصاف القوم، رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يسير على جمل أحمر، فقال: " عن يكن عند أحد من القوم خير فعند صاحب هذا الجمل الأحمر " ، ثم قال: " يا علي انطلق إلى حمزة، وكان حمزة أدنى القوم من القوم، فسله عن صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول " ؛ فسأله، فقال: هذا عتبة بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال.

قال علي: وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بإزاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما هزم الله القوم التفت فإذا عقيل مشدودة يده إلى عنقه بنسعة، قال: فصدت عنه، فصاح بي: يا بن أم علي، وأما والله لقد رأيت مكاني، ولكن عمدا تصد عني.

فقال علي: فأنتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، هل لك في أبي يزيد مشدودة يده إلى عنقه بنسعة؟ فقال: " انطلق بنا إليه " فمضينا إليه نمشي، فلما رأنا عقيل قال: يا رسول الله، إن كنتم قتلتم أبا جهل فقد ظفرتكم، وإلا فأدرکوا القوم ما داموا بحدثنان قرحهم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " قد قتله الله عز وجل. "

وعن حسن بن علي عليهما السلام قال: كان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين العباس وعلي وأبو سفيان بن الحارث وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، والزبير بن العوام وأسامة بن زيد.

وزاد في حديث آخر: وأيمن بن عبيد أخو أسامة بن زيد.

وروي عن أنس: أن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أجارت أبا العاص بن عبد شمس، فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها، وأن أم هانئ بنت أي طالب أجارت أخاها عقيل بن أي طالب يوم الفتح، فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها.

قال: وهذا الحديث غير محفوظ، إنما أجارت رجلين من أعمامها من بني مخزوم، فأما عقيل فتقدم إسلامه قبل الفتح، والله أعلم.

وعن زيد بن أسلم: أن عقيلًا دخل على امرأته فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وسيفه متلخخ بالدماء، فقالت: إني قد عرفت أنك قد قاتلت، فما أصبت من غنائم المشركين؟ فقال: دونك هذه الإبرة فخيطي بها ثيابك، ودفعها إليها. فسمع منادي النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من أصاب شيئاً فليرده، وإن كانت إبرة، فرجع عقيل إلى امرأته فقال: ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت منك. فأخذ

عقيل الإبرة فألقاها في الغنائم. وعن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أعطى كل نبي سبة رفقاء، وأنا أعطيت أربعة عشر " ، قيل لعلي: من هم؟ قال: أنا وابناي الحسن والحسين وحمزة وجعفر وعقيل وأبو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير.

وعن عقيل بن أبي طالب قال: نازعت عليا وجعفر بن أبي طالب في شيء، فقلت: والله ما أنتما بأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مني، إن قرابتنا لواحدة، وإن أبانا لواحد، وإن أمنا لواحدة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنا أحب أسامة بن زيد " قلت: إني ليس عن أسامة أسألك، إنما أسألك عن نفسي. فقال: " يا عقيل: إني والله لأحبك لخصلتين: لقرابتك ولحب أبي طالب إياك وكان أحبهم إلى أبي طالب وأما أنت يا جعفر فإن خلقك يشبه خلقي، وأما أنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. "

وفي رواية أنه قال لعقيل: " إني أحبك حبين: حبا لقرابتك مني، وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك. "

وعن جابر: أن عقيلاً دخل على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " مرحبا بك أبا يزيد، كيف أصبحت؟ " قال: بخير صباحك الله يا أبا القاسم.

حدث يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيت خيرا، صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصليت خلفه، قال: لقد رأيتك وقد خشيت أن يكون إنما أخرجت لشر، ما حدثتكم به فاقبلوه، وما سكت عنه فدعوه.

قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد بين مكة والمدينة يدعى: خم، فخطب، فقال: إنما أنا بشر أوشك أن أدعى فأجيب، ألا وإني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله، حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، ثم أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات.

قال: فقلنا: من أهل بيته، نسأوه؟ قال: لا، لأن المرأة تكون مع الرجل برهة من الدهر، ثم يطلقها، فترجع إلى أبيها وقومها. وأهل بيته: أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. آل علي والعباس وآل جعفر وآل عقيل.

جاء علي بن أبي طالب إلى عثمان بن عفان، فقال له: يا أمير المؤمنين، لي إليك حاجة، لا بد أن تسعفني بها، قال: ما هي؟ قال: فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، خطبتها، فأبنتني، وتزوجت عقيل بن أبي طالب، فسألها: لم ذاك؟ فقال عثمان: ما نصنع بذلك؟ النساء يأخذن ويدعن، قال: إني أحب ذلك، أقسمت إلا سألتها عن ذلك.

فدعا عثمان مولاه معتبا فقال له: اذهب إلى فاطمة بنت عتبة فأقرأها السلام ورحمة الله، وقل: إن عمك أرسلني إليك يسألك: لم رددت عليا وتزوجت عقيلاً؟ فلما جاءها استأذن عليها، فقالت: من هذا؟ قال: معتب مولى عثمان، فقالت: ادخل، مرحبا، فدخل، فأبلغها رسالة عثمان، فقالت له: نعم، أمر معروف، إني وجدت عليا قتل الأحبة، ووجدت عقيلاً قاتل معهم. اخرج أبا زيد، فخرج علي شيخ أعقف في ملحفة مورسة.

فجاء عقيل بن أبي طالب إلى علي بن أبي طالب بالعراق ليعطيه. فأبى أن يعطيه شيئا، فقال: إذا أذهب إلى رجل هو أوصل منك، فذهب إلى معاوية، فغرف له معاوية.

قال حميد بن هلال: أتى عقيل عليا، فقال: يا أمير المؤمنين إني محتاج، وإني فقير فأعطني، قال: اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فأعطيك معهم، فألح عليه، فقال لرجل: خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق فقل: دق هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت.

قال: يريد علي أن يتخذني سارقا، فرجع إليه، فقال: يا أمير المؤمنين: أردت أن تتخذني سارقا! قال: أنت والله أردت أن تتخذني سارقا، أن أخذ أموال الناس فأعطيها دونهم، قال: لآتين معاوية، قال: أنت وذاك، فأتى معاوية فسأله فأعطاه مئة ألف ثم قال: اصعد المنبر فاذكر ما أولاك علي من نفسه، وما أوليتك من نفسي.

قال: فصعد فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إني أخيركم أني أردت عليا على دينه، فاختر دينه، وإني أردت معاوية على دينه فاخترني على دينه. فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش أنه أحق، وأنها أعقل منه! وقيل: إن عقيلاً لما أتى معاوية قال له: كيف أنت أبا يزيد؟ كيف تركت علياً وأصحابه؟ قال: كأنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر، إلا أني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم، وكأنك وأصحابك أبو سفيان يوم أحد، إلا أني لم أر أبا سفيان معكم، فكره معاوية أن يراجعها، فيأتي بأشد مما جاء به.

فلما كان الغد قعد معاوية على سريرته، وأمر بكرسي يوضع إلى جنب السرير، ثم أذن للناس فدخلوا، وأجلس الضحاك بن قيس معه، ثم أذن لعقيل، فدخل عليه، فقال: يا معاوية من هذا معك؟ قال: هذا الضحاك بن قيس. فقال: الحمد لله الذي رفع الخسيصة، وتمم النقيصة، هذا الذي كان أبوه يخصي بهمنا بالأبطح، لقد كان بخصائها رفيقاً. فقال الضحاك: إني لعالم بمحاسن قريش، وإن عقيلاً لعالم بمساوئها. ثم قال: ومن هذا الشيخ؟ فقال: أبو موسى الأشعري، قال: ابن المراقبة، لقد كانت أمه طيبة المرق، فقال له معاوية: أبا يزيد: على رسلك، فقد علمنا مقصدك ومرادك. فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال له: كيف رأيتني من أخيك؟ قال: أخي خير لنفسه منك، وأنت خير لي منك لنفسك، فأخذها ورجع إلى أخيه، فقال: اخترت الدنيا على الآخرة.

وقيل: إن عقيلاً لما أتى علياً ومنعه، قال له: أكتب لك إلى مالي بالينبع فتعطي؟ فقال عقيل: لأذهين إلى رجل يعطيني. فأتى معاوية فقال: مرحبا بأبي يزيد، هذا أخو علي وعمه أبو لهب. فقال له عقيل: هذا معاوية، وعمته حمالة الحطب.

وقال معاوية لعقيل: أين ترى عمك أبا لهب من النار؟ فقال له عقيل: إذا دخلتها فهو على يسارك مفترش عمك حمالة الحطب، والركب خير من المركوب.

قال معاوية لعقيل: أي النساء أشهى إليك؟ قال: المواتية لما نهوى. قال: فأي النساء أسوأ؟ قال: المجانية لما نرضى، فقال معاوية: هذا النقد العاجل، فقال له عقيل: بالميزان العادل.

قال عبد الله بن عبد الله بن يسار: كنت عند عبد الله بن عمر بالمدينة، فجاءه عباس بن سهل الأنصاري، قال: إن عقيل بن أبي طالب قد وضع بيباب المسجد، فصلي عليه، وابن الزبير حينئذ بمكة.

### عقيل بن العباس بن الحسن

ابن العباس بن الحسن بن الحسين أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو البركات.

نقيب العلويين بدمشق.

حدث الأمير النقيب عماد الدولة أبو البركات عقيل بن العباس الحسيني، عن أبي عبد الله الحسن عبد الله بن أبي كامل بن كامل الأضرابلسي، بسنده إلى وائلة بن الأسقع الليثي، قال: جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد علياً، فلم أجده، فقال: قالت فاطمة عليها السلام: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فاجلس، فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت معهما، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسناً وحسيناً، فأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوبه، وأنا منتبذ، فقال: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً"، اللهم هؤلاء أهلي، اللهم أهلي أحق، قال وائلة: فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهلك، فقال: "وأنت من أهلي"، فقال وائلة: إنها لمن أرجى ما أرجو.

توفي الشريف عماد الدولة أبو البركات سنة إحدى وخمسين وأربع مئة بظرابلس، وقيل: توفي سنة ثلاث وخمسين.

### عقيل بن عبيد الله بن أحمد



ابن عبدان بن أحمد بن زياد بن وردازاد بن غند بن شبة بن أحمد بن عبد الله أبو طالب الأزدي الصفار حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد الواسطي البزار بالكوفة بسنده إلى أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمر.

ولد أبو طالب عقيل في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وأربع مئة. وكان ثقة.

### عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية

ابن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة أبو العملى، ويقال: أبو الخرقاء، ويقال: أبو علفة ويقال: أبو الوليد المري من أشرف بني مرة وجوهم.

كان يسكن البادية، ووفد على عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز وغيرهما من خلفاء بني أمية.

وعلفة: بعين مهملة مضمومة ولام مشددة بعدها فاء. شاعر شريف شديد الغيرة، كانت الملوك تخطب إليه وأمه عمرة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري، وأختها البرصاء بنت عمرو أم شبيب بن البرصاء.

تزوج إليه يزيد بن عبد الملك بن مروان، ويحيى بن الحكم أخو مروان. وخطب إليه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي، وهو خال هشام بن عبد الملك فأبى أن يزوجه، وكان غيوراً جافياً، وأراد أن يضرب ابنته بالسيف غيراً عليها فمنعه أخوها منها، ورماه بسهم فانتظم فخذيه، فقال عقيل: من الرجز

إن بني ضرجوني بالدم ... شنشنة أعرفها من أخزم

من يلق أبطال الرجال يكلم ... ومن يكن ذا أود يقوم

قوله: شنشنة أعرفها من أخزم قال: جد أبي حاتم الطائي. وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن أخزم بن أبي أخزم. وإنما اجتلبه عقيل، لما جاء موضعه وهو القائل: من الطويل

وللدهر أثواب فكن في ثيابه ... كلبسته يوماً أجد وأخلفا

وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم ... وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحمقا

وله يرثي ابنه: من الطويل

لتمض المنايا حيث شئن فإنها ... مجللة بعد الفتى ابن عقيل

فتى كان أحيا من فتاة حبيبة ... وأقطع من ذي شفرتين صقيل

فتى كان مولاه يحل بنجوة ... فخل الموالي عبده بمسيل

وقيل في نسبه موضع ضباب: صبار، بالصاد المهملة والراء، قالوا: وهو وهم قبيح من الدارقطني، وهو ضباب، بضاد معجمة مكسورة، وآخرها باء معجمة بواحدة، وهذا على أن الدارقطني ذكره على الصحة في باب الضباب.

قال أبو عبد الله الجمحي: قيل لعقيل بن علفة: ما نرك تقرأ شيئاً من كتاب الله! قال: بلى والله، وإنى لأقرأ. قالوا: فاقراً، قال: إنا بعثنا نوحاً. وقيل: ما قال: إنا فرطنا نوحاً، قالوا: فقد والله أخطأت، قال: فكيف أقول؟ قال: قالوا: تقول: " إنا أرسلنا نوحاً " قال: إنا أرسلنا وبعثنا، أشهد أنكم تعلمون أنهما سواء. ثم قال: من الطويل

خذا صدر هرشى أو قفاها فإنه ... كلا جانبي هرشى لهن طريق

وكان عقيل زوج ابنته الجرباء يحيى بن الحكم بن أبي العاص، فطلقها يحيى، فأقبل إليها عقيل ومعه ابناه: العملس وحزام فحملها، وقال عقيل في ذلك: من الطويل

قضت وطرا من دير يحيى وطالما ... على عجل ناطحنه بالجماجم

فأصبحن بالمومة ينقلن فتية ... نشاوى من الإدلاج ميل العمائم

ثم قال: أجز يا حزام فأرتج عليه، فقالت الجرباء: من الطويل

كأن الكرى يسقيهم صرخدية ... عقارا تمشت في القرا والقوائم

فقال عقيل: شربتها ورب الكعبة، وشد عليها بالسيف، فطرح حزام نفسه عليها، فضربها فأصاب حزاما.

ومن شعر عقيل بن علفة: من الرجز

إني وإن سيق إلي المهر ... ألف وعبدان وذود عشر

أحب أصهاري إلي القبر

وله: من الرجز

سميتها إذ ولدت تموت ... والقبر صهر ضامن زميت

ليس لمن يسكنه تربييت

يقال: ربيته ورببته.

كان لعقيل بن علفة جار من بني سلامان فخطب إليه، فأخذه فقمطه، ودهن استه بشحم، وألقاه في قرية النمل، فأكلن خصيئته، ثم خلاه، وقال: يخطب إلي عبد الملك فأرده، وتجترئ أنت علي؟! ثم إنه بعد ذلك ورد وادي القرى فثار به بنو حن بن ربيعة ففعلوا به، فقال في ذلك: من الطويل

لقد عقرت حن بنا وتلاعبت ... وما لعبت حن بذى حسب قبلي

رويد بني حن تسيحوا وتأمنا ... وتنتشر الأنعام في بلد سهل

وقيل: إن عقيل بن علفة جاور جذاما، فبينما هو ذات يوم بفنائه إذ أتته جماعة منهم فخطبوا إليه ابنته، فقام يسعى حتى سعد شرفا، ثم رمى ببصره نحو الحجاز، ثم عوى عواء الكلب: فقالوا: لقد جن، ثم قاموا، فقالت له ابنته: إنه ما أنت ببلاد غطفان، تقول ما أحببت لا تخاف أحدا، والله إني لأخاف أن يغتالك القوم، فالحق ببلادك، فعرف ما قالت، فلما أمسى قرب رواجه وانصرف إلى قومه، وقال شعرا.

**عقيل بن محمد بن علي بن أحمد بن رافع**

أبو الفضل الفارسي البعلبكي، الفقيه الشافعي كان يحفظ المزني حفظا جيدا، وكان يمتنع من الرواية، ويقول: لست أصلح لرواية حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وسمع منه أبو محمد بن الأكفاني بعد جهد، وكان مكثرا رحمه الله.

حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بسنده إلى أبي سعيد الخدري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يقول الله تبارك وتعالى لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير بين يديك، فيقول الله عز وجل: هل رضيتم؟ فيقولون: يا ربنا وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعطه أحدا من خلقك! قال: فيقول: أفلا أعطيكم أفضل من ذلك؟ قال: فيقولون: يا ربنا، فأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحلل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا. "

قال: وأخبرنا ابن حبيب بسنده إلى الأوزاعي ف يقوله عز وجل: " في روضة يحبرون " ، قال: هو السماع، إذا أراد أهل الجنة أن يطربوا أوحى الله إلى رياح يقال لها: الهفافة، فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ الرطب، فحركته، فضرب بعضه بعضا، فتطرب الجنة، فإذا طربت لم يبق في الجنة شجرة إلا وردت.

وحدث عقيل بن محمد عن أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يحيى القطان بسنده إلى أي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر أن يكون. "

### عقيل بن خالد بن عقيل

أبو خالد الأيلي

مولى عثمان بن عفان، قدم على هشام بن عبد الملك، وكان يصحب الزهري حضرا وسفرا.

حدث عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها، وأنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من حمل من أمتي دينا ثم جهد في قضائه فمات قبل أن يقضيه فأنا وليه. "

وعقيل بضم العين وفتح القاف. وكان ثقة.

قال عقيل: قال لي عبد الواحد بن سليمان: امض إلى ابن شهاب فامتر لنا منه علمه، فخرجت، فأقمت عنده أشهر، ثم قدمت بالكتب على عبد الواحد، فأمر بها فنسخت فاستوهبته الأصول فوهبها لي.

قال عقيل: كنت أسمر مع الزهري، فكان يسقينا العسل، قال: فنعست، فقال لي: ما أنت من سمار قریش.

قال مصعب بن عبد الله الزبيري وذكر أصحاب البدع فقال: منهم من لا يتهم على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن يتهم على الله وعلى رسوله.

ثم قال: قال الوليد يعني ابن عبد الملك للزهري يعني محمد بن مسلم: حدثني ولا تحدث الناس، فقال: لا أحدثك وأحدث الناس. قال: حدثني وحدت الناس، قال: فحدثه بأحاديث، ثم كتبها، وأخرجها إلى الناس، فحدثهم بها، فاجتمع الناس عليه وكثروا، فقال: كلكم لا يقدر على أن يأخذ هذه، ولكن خذوها من ديوان الوليد.

فأتوا ديوان الوليد، فأخذوها منه، فإذا قد ألصق إليها أربعة أحاديث زيادة لم يحدثه بها: منها حديث حدث به عقيل عن الزهري بسنده. وكان الوليد قال للزهري حين أراد أن يحدثه: أروي حديثا وأسنده؟ قال: لا والله، إلا أن أنصه إليك، فلم يفعل، فألزم إلى حديثه أربعة أحاديث كذب، فاحتملت من ديوان الوليد، ورويت، وبئست الرواية.

وفي رواية أخرى: وزاد فيها حديثا يحدث به عقيل عن الزهري بسنده في علي بن أبي طالب.

قال الماجشون: كان عقيل شرطيا بالمدينة، وتوفي بمصر سنة إحدى وأربعين وقيل: سنة اثنتين وأربعين ومئة، وقيل: سنة أربع وأربعين ومئة فجأة.

### عكرمة بن ربيعي بن عمير التيمي

البصري المعروف بالفياض قدم على عبد الملك بن مروان هاربا من الحجاج، فنزل على يزيد بن أبي النمير الغساني بدمشق، فاستأمن له عبد الملك فأمنه. ولعكرمة بن ربيعي يقول شبيب بن عمرو بن كريب: من الوافر

إذا نهشت ربيعة للمعالي ... فعكرمة بن ربيعي فتاها

كانت امرأة من آل عكرمة الفياض تخاصم إلى ابن شبرمة، فكانت تأتيه بين موليين لها: أعمى وأعور، وكان ابن شبرمة إذا نظر إليها قال: من الطويل

فلو كنت ممن يزجر الطير لم يكن ... وزيراك فيما ناب أعمى وأعور

وقيل: إن الحجاج نادى مناديه يوم رستقياباذ: أمن الناس كلهم إلا أربعة: عبد الله بن الجارود، وعبد الله بن فضالة، وعكرمة بن ربيعي، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان. فأما عكرمة بن ربيعي فإنه لحقته خيل الحجاج في بعض سكك المريرد فعطف عليهم، فقتل منهم نيفا وعشرين رجلا ثم قتلوه.

### عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب أبو عثمان المخزومي كان من رؤوس الكفر والغلاة فيه، ثم رزقه الله الإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، وصحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله أبو بكر الصديق على عمان حين ارتدوا، فقاتلهم، فأظفروه الله بهم، ثم خرج إلى الشام مجاهدا، فاستشهد يوم أجنادين، وقيل: في فتح دمشق، وقيل: باليرموك، وكان أميرا على بعض الكراديس.

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جنته مهاجرا: " مرحبا بالراكب المهاجر. "

وفي حديث آخر: " مرحبا بالراكب المهاجر أو المسافر. "

ثم قال له: ما أقول يا نبي الله؟ قال: " أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله " . قال: ثم ماذا؟ قال: " تقول: اللهم إني أشهدك أني مهاجر مجاهد " ، ففعل، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أنت سائلني شيئا أعطيه أحدا من الناس إلا أعطيتك " . فقال: أما إني لا أسألك مالا، إني أكثر قریش مالا، وكلن أسألك أن تستغفر لي. وقال: كل نفقة أنفقتها لأصد بها عن سبيل الله، فوالله لئن طالت بي حياة لأضعفن ذلك كله.

وفي رواية: إلا أنفقت مثلها في سبيل الله.

وفي عكرمة يقول الشاعر وهو رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر ودخل على امرأته فارا فلامته وهجرته، وعيرته بالفارار وقيل: هو حماس أخو بني سعد بن ليث:

إنك لو شهدتنا بالخندمه ... إذ فر صفوان وفر عكرمه

فلحقتنا بالسيوف المسلمه ... يقطعن كل ساعد وجمجمه

## لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة

وكان عكرمة خرج هاربا يوم الفتح، فركب البحر حتى استأمنت له زوجته أم حكيم بنت الحراث بن هشام بن المغيرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدركته باليمن، فردته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فرحا به، فقال: " مرحبا بالمهاجر. "

وقيل: إن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، وفرحه به؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة، فرأى فيها عذقا مذللا، فأعجبه، فقيل: " لمن هذا؟ " فقيل له: لأبي جهل، فشق ذلك عليه، وقال: " ما لأبي جهل والجنة؟ " والله لا يدخلها أبدا، فلما رأى عكرمة أتاه مسلما تأول ذلك العذق عكرمة بن أبي جهل.

وقدم عليه عكرمة منصرفه من مكة بعد الفتح المدينة، فجعل عكرمة كلما مر بمجلس من مجالس الأنصار قالوا: هذا ابن أبي جهل، فيسبون أبا جهل؛ فشكا ذلك عكرمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات. "

وأما عكرمة أم جميل بنت مجالد بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، وقيل: أمه أم مجالد بنت يربوع من بني هلال بن عامر.

وليس لعكرمة عقب.

وكان عكرمة إذا اجتهد في اليمين قال: والذي نجاني يوم بدر.

وكان يضع المصحف على وجهه ويقول: كلام ربي.

ولما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين، وقال: اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة: عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابه وعبد الله بن سعد بن أبي سرح.

فأما عبد الله بن خطل فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة، فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر، فسبق سعيد إليه فقتله.

وأما عكرمة فركب البحر، فأصابهم عاصف، فقال أصحاب السفينة لمن في السفينة: أخلصوا؛ فإن الهتك لا تغني عنكم شيئا هاهنا، فقال عكرمة: لأن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره، اللهم إن لك علي عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه، أني أتى محمدا حتى أضع يدي في يده، فلأجده عفو كريما. فجاء فأسلم.

وأما عبد الله بن سعد بن أبي سراح، فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان، فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة، جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله: بايع عبد الله، فرفع صلى الله عليه وسلم رأسه، فنظر إليه ثلاثا، كل ذلك يأبى، فبايعه بعد الثلاث، ثم أقبل على أصحابه، فقال: " ما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأني كفت يدي عن بيعته فبقتله؟! " قالوا: ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك؟ قال: " إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين. "

وعن يزيد بن أبي حبيبي: أن عكرمة بن أبي جهل قتل رجلا من الأنصار يقال له: المجذر، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فتبسم، فقال له رجل من الأنصار: يا رسول الله تبسمت أن قتل رجل من قومك رجلا من الأنصار؟ قال: " لا، ولكني تبسمت إذ كان جميعا في درجة واحدة في الجنة. "

قال: فأسلم عكرمة، وقتل يوم وقعة المسلمين بالروم بأجنادين.

وعن أم سلمة قالت: لما قدم عكرمة بن أبي جهل المدينة جعل يمر بالأنصار فيقولون: هذا ابن عدو الله ابن أبي جهل، فشكا ذلك إلى أم سلمة، وقال: ما أظنني إلا راجعا إلى مكة، فأخبرت أم سلمة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخطب الناس فقال: " إنما الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، لا يؤذنين مسلم بكافر. "

قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني " . فلما أسلم خالد بن الوليد رحمه الله. قيل: صدق الله رؤياك يا رسول الله، هذا كان لإسلام خالد. قال: " ليكونن غيره، حتى أسلم عكرمة بن أبي جهل، فكان ذلك تصديق رؤياه.

وعن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الفتح أسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل، ثم قالت أم حكيم: يا رسول الله قد هرب عكرمة منك إلى اليمن، وخاف أن تقتله فأمنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وهو آمن " .

فخرجت في طلبه، ومعها غلام لها رومي، فراودها عن نفسها، فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي من عكل، فاستغاثتهم عليه، فأوثقوه رباطا.

وأدركت عكرمة، وقد انتهى إلى ساحل من سواحل تهامة، فركب البحر، فجعل نوتي السفينة يقول له: أخلص، قال: أي شيء أقول؟ قال: قل: لا إله إلا الله. قال عكرمة ما هربت إلا من هذا.

فجاءت أم حكيم على هدى من الأمر، فجعلت تلمح إليه وتقول: يا بن عم، جئتك من عند أوصل الناس وأبر الناس، وخير الناس، لا تهلك نفسك، فوقف لها حتى أدركته، فقالت: إني قد استأمنت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أنت فعلت؟ قالت: نعم، أنا كلمته، فأمنك.

فرجع معها، وقالت: ما لقيت من غلامك الرومي، وخبرته خبره؛ فقتله عكرمة هو يومئذ لم يسلم.

فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة، قال لأصحابه: " يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمنا مهاجران فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي، ولا يبلغ الميت. "

قال: وجعل عكرمة يطلب امرأته بجامعها، فتأبى عليه، وتقول: إنك كافر، وأنا مسلمة، فيقول: إن أمرا منعك مني لأمر كبير.

فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم عكرمة وثب إليه وما عليه رداء فرحا به، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوقف بين يديه، ومعه زوجته منتقبة فقال: يا محمد إن هذه أخبرتني أنك أمنتني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صدقت، فأنت آمن. "

قال عكرمة: فالإمام تدعو يا محمد؟ قال: " أدعو إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وأن تقم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتفعل وتفعل " ، حتى عد خصال الإسلام. فقال عكرمة: والله ما دعوت إلا إلى الحق، وأمر حسن جميل، قد كنت والله فينا قبل أن تدعو إلى ما دعوت إليه وأنت أصدقنا حديثا، وأبرنا برا.

ثم قال عكرمة: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛ فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال: يا رسول الله، علمني خير شيء أقوله. فقال: " تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " . فقال عكرمة: ثم ماذا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تسألني اليوم شيئا أعطيه أحدا إلا أعطيتك " . قال عكرمة: فإني أسألك أن تستغفر لي كل عداوة عاديتكها، أو مسير أوضعت فيه، أو مقام لعنتك فيه، أو كلام قلته في وجهك، أو أنت غائب عنه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم اغفر له كل عداوة عاديتها، وكل مسير سار فيه إلى موضع يريد بذلك المسير إطفاء نورك، واغفر له ما نال مني من عرض في وجهي، أو أنا غائب عنه " . فقال عكرمة: رضيت يا رسول الله.

ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا.

فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته بذلك النكاح الأول.

وفي رواية: أن امرأته أدركته بأمان من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ركب السفينة، فنادته: يا بن عم، هذا أمان معي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن تسلم وتقبل أمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنا زوجتك، وإلا انقطعت العصمة فيما بيني وبينك، لم يلتفت إليها.

وتهبأ نوتي السفينة ليدفع سفينته، فتكلم عكرمة بشركه باللات والعزى، فقال النوتي: أخلص، فإنه لن ينجيك إلا الإخلاص. قال عكرمة: ما أراني أفر إلا من الحق. فنزل من السفينة، وقبل أمان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال سهيل بن عمرو يوم حنين: لا يجتبرها محمد وأصحابه، فقال له عكرمة: إن هذا ليس بقول، إنما الأمر بيد الله، وليس إلى محمد من الأمر شيء، إن أدبل عليه اليوم فإن له العاقبة غدا، فقال له سهيل: والله إن عهدك بخلافه لحديث، قال: يا أبا يزيد، إنا كنا والله نوضع في غير شيء، وعقولنا عقولنا، نعبد حجرا لا يضر ولا ينفع.

وقيل: إن عكرمة لما ركب البحر جعلت الصواري ومن في السفينة يدعون الله ويستغيثون به، فقال: ما هذا؟ قيل: هذا مكان لا ينفع فيه إلا الله عز وجل، فقال عكرمة: فهذا إله محمد الذي كان يدعو إليه، ارجعوا بنا، فرجع، فأسلم.

ولما رجع وضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذا مكان العائد، إن قتلت قتلت مذنباً مخطئاً، وإن عفوت عفوت عن ذي رحم، فشهد شهادة الحق، وبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعه.

وكان إسلام عكرمة بن أبي جهل سنة ثمان.

ولما كان يوم اليرموك نزل فترجل، فقاتل قتالا شديداً، فقتل، فوجدوا به بضعة وسبعين ما بين طعنة وضربة ورمية.

ولما ترجل قال له خالد بن الوليد: لا تفعل، فإن قتلك على المسلمين شديد، فقال: خل عني يا خالد، فإنه قد كان لك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقة، وإن وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمضى حتى قتل.

وقيل: إنه قال يوم اليرموك: قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن، وأفر منكم اليوم؟! ثم نادى: من يبايع على الموت؟ فبايعه الحارث بن هشام وضرار بن الأزور في أربع مئة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أثبتوا جميعاً جراحة، وقتلوا إلا من نبا، منهم ضرار بن الأزور.

قال الزهري: إن عكرمة يوم فحل كان أعظم الناس بلاء، وإنه كان يركب الأسنه حتى جرحت صدره ووجهه، فقيل له: اتق الله وارفق بنفسك، قال: كنت أجاهد بنفسي عن اللات والعزى وأبذلها، فأستبقها الآن عن الله ورسوله؟ لا والله أبداً، فلم يزد إلا إقداماً حتى قتل يومئذ.

قالوا: فوقف عليه خالد بن الوليد فقال: لبت ابن حنتمة يعني عمر نظر إلى ابن عمي وركوبه الأسنه حتى يعلم أنا إذا لقينا العدو ركينا الأسنه ركوبا.

قالوا: وقال الزهري: كان الذي كان بينهما كالمجانين حتى أذهب الله ذلك منهم بعد، رحمة الله عليهما. وكان عكرمة بن أبي جهل محمود البلاء في الإسلام، محمود الإسلام حين دخل فيه.

قال الزبير بن بكار: لما ندب أبو بكر الصديق الناس لغزو الروم، وقدم الناس، فعسكروا بالجرف على ميلين من المدينة، خرج أبو بكر يطوف في معسكرهم، ويقوي الضعيف منهم، فبصر بخباء عظيم، حوله المرابط، ثمانية أفراس ورماح وعدة ظاهرة، فانتهى إلى الخباء، فإذا خباء عكرمة، فسلم عليه، وجزاه أبو بكر خيراً، وعرض عليه المعونة، فقال له عكرمة: أنا غني عنها، معي ألفا دينار، فاصرف معونتك إلى غيري. فدعا له أبو بكر بخير.

ثم استشهد يوم أجنادين.

وكانت وقعة أجنادين في جمادى الأولى من سنة ثلاث عشرة.

قالوا: وكانت وقعة أجنادين ومرج الصفر سنة ثلاث عشرة.

وقال ابن إسحاق: كان فتح دمشق في سنة أربع عشرة في رجب، وقتل من المسلمين يوم دمشق عكرمة بن أي جهل.

### عكرمة أبو عبد الله

مولى ابن عباس الهاشمي أصله من البربر. قدم عكرمة الشام، واشتراه خالد بن يزيد بن معاوية بدمشق من علي بن عبد الله بن عباس، ثم استقاله عليه؛ فأقاله البيع وأعتقه. وقدم مع عبد الله بن عباس غازيا بلاد الروم.

روى عكرمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا صلى أحدكم في الثوب الواحد فليخالف بين طرفيه على عاتقيه. "

وحدث عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف واعتكف معه بعض نسائه، وهي مستحاضة ترى الدم، فربما وضعت تحتها الطست من الدم. وزعم أن عائشة رأت مثل ماء العصفور، قالت: كأن هذا شيء كانت فرنة تجده.

وحدث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خير يوم يحتجم فيه يوم سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين، وما مررت بملاً من الملائكة ليلة أسري بي إلا قالوا: عليك بالحجامة يا محمد. "

وحدث عكرمة: أنه غزا مع ابن عباس أرض الروم، وعلى الناس حبيب بن مسلمة حتى بلغنا مدينة الفتية الذن ذكرهم الله في كتابه.

وعن عكرمة مولى ابن عباس قال: وفد ابن عباس على معاوية بالشام، وكان يسمران حتى شطر الليل أو أكثر، قال: فشهد ابن عباس مع معاوية العشاء ذات ليلة في المقصورة، فلما فرغ معاوية ركع ركعة واحدة، ثم لم يزد عليها، قال: وأنا أنظر إليه، قال: فجننت ابن عباس فقلت له: ألا أضحكك من معاوية؟ صلى العشاء ثم أوتر بركعة لم يزد عليها، قال: أصاب أي بني، ليس أحد منا أعلم من معاوية، إنما هي واحدة أو خمس أو سبع أو أكثر من ذلك، يوتر ما شاء.

فأخبرت عطاء خبر عتبة هذا، فقال: إنما سمعنا أنه قال: قد أصاب، أو ليس المغرب عطاء القائل ثلاث ركعات؟

كان عكرمة مولى ابن عباس لحصين بن أبي الحر العنبري جد عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة، فوهبه لابن عباس حين جاء واليا على البصرة لعلي بن أبي طالب.

وكان عكرمة كثير الحديث والعلم، بحرا من البحور، وليس يحتج بحديثه، ويتكلم الناس فيه.

قالوا: واحتج بحديثه عامة الأئمة القدماء، لكن بعض المتأخرين أخرج حديثه من خبر الصحاح.

وروى ابن عيينة عن عمرو: أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل، قال: سل عكرمة، فجعلت كأني أتباطأ، فانتزعها من يدي، فقال: هذا عكرمة مولى ابن عباس، هذا أعلم الناس.

كان عكرمة من سكان المدينة، وكان سكن مكة، وقدم مصر، وصار إلى إفريقية، وبالمغرب إلى وقتنا هذا قوم على مذهب الإباضية يعرفون بالصفرية، يزعمون أنهم أخذوا مذهبهم عن عكرمة مولى ابن عباس.



قال عبد الحميد بن بهرام: رأيت عكرمة أبيض اللحية عليه عمامة بيضاء، طرفها بين كتفيه، قد أداها تحت لحيته، ولحيته بيضاء، وقميصه إلى الكعبيين، وكان رداؤه أبيض.

قال عكرمة: كان ابن عباس يضع في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن. وقيل: الفرائض.

قال عكرمة: طلبت العلم أربعين سنة، وكنت أفتي بالباب، وابن عباس في الدار.

وعن عكرمة قال: قرأ ابن عباس هذه الآية: " لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا. "

قال: قال ابن عباس: لم أدر، أنجا القوم أم هلكوا! فما زلت أبين له، أبصره حتى عرف أنهم قد نجوا، قال: فكساني حلة.

قال عكرمة: قال ابن عباس: انطلق فأفت الناس، وأنا لك عون. قال: قلت: لو أن هذا الناس مثلهم مرتين لأفتيتهم. قال: انطلق فأفت الناس، فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته، فإنك تطرح على نفسك ثلثي مؤنة الناس.

قال عثمان بن حكيم: كنت جالسا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف، إذ جاء عكرمة فقال: يا أبا أمامة، أذكرك الله، هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه، فإنه لم يكذب علي؟ وفي رواية: فإنه لم يكذب على الله؟ فقال أبو أمامة: نعم.

قال عكرمة: قال لي ابن عباس: لتأبقن ولتغرقي، قال عكرمة: فأبقت وغرقت فأخرجت.

وما ابن عباس وعكرمة عبد لم يعتقه، وباعه علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار. فقال عكرمة: ما خير لك، بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار! فاستقاله، فأقاله وأعتقه.

وكان عكرمة يرى رأي الخوارج، وادعى على عبد الله بن عباس أنه كان يرى رأي الخوارج.

قال عمرو بن دينار: أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل، أسأل عنها عكرمة، وجعل يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس، هذا البحر فسلوه.

وفي رواية: هذا أعلم الناس.

قال الفرزدق بن جواس الحماني: كنا مع شهر بن حوشب بجرجان، فقدم علينا عكرمة، فقلنا لشهر: ألا تأتيه؟ فقال: انتوه، فإنه لم يكن أمة إلا كان لها حبر، وإن مولى ابن عباس حبر هذه الأمة.

قال مغيرة: قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: نعم، عكرمة.

وكان مصعب بن عبد الله يقول: تزوج عكرمة أم سعيد بن جبير.

قال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله عز وجل من عكرمة.

وقال قتادة: أعلم الناس بالحلال والحرام الحسن، وأعلمهم بالمناسك عطاء بن أبي رباح، وأعلمهم بالتفسير عكرمة.

وفي رواية: أعلمهم بسيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عكرمة.

وقال قتادة: لا تسألوا هذا العبد إلا عن القرآن، وكان عكرمة يقول: لقد فسرت ما بين اللوحين.

قال أيوب: اجتمع حفاظ ابن عباس: سعيد بن جبير وعطاء وطاوس على عكرمة فأقعدوه، فجعلوا يسألونه عن حديث ابن عباس، قال: فكلمنا حديثنا قال سعيد بن جبير بيده هكذا، فعقد ثلاثين، حتى سئل عن الحوت، فقال عكرمة: كان يسايرهما في ضحضاح من الماء، فقال سعيد: أشهد على ابن عباس أنه قال: كانا يحملانه في مكثل. فقال أيوب: أراه كان يقول القولين جميعا.

قال سفيان بن عيينة: لما قدم عكرمة البصرة أمسك الحسن عن التفسير.

وعن سفيان الثوري أنه قال بالكوفة: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك.

قال عكرمة: إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فيفتح لي خمسون بابا من العلم.

قال يحيى بن أيوب: قال لي ابن جريج: قدم عليكم عكرمة؟ قال: قلت: بلى، قال: فكتبتم عنه؟ قلت: لا، قال: فاتكم ثلثا العلم.

قال: ذكر أيوب عكرمة فقال: كان قليل العقل، أتيناه يوما، فقال: والله لأحدثكم فمكثنا ساعة، فجعل يحدثنا، ثم قال: أحسن حسنكم مثل هذا؟ قال: وبيننا أنا عنده يوما وهو يحدثنا إذ رأى أعرابيا فقال: هاه! لم أرك بأرض الجزيرة أو غيرها، فأقبل عليه وتركنا.

وعن الزبير بن خريث عن عكرمة: " فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض " . قال: التحريم أبدا، وأربعين سنة يتيهون في الأرض، ثم قال: قولوا لحسنكم يعني الحسن البصري يجئ بمثل هذا.

قال: " لا تضار والدته بولدها " قال: الظئر.

قال: وقيل له: إن قتادة يقول: إن المائدة محكمة، إلا آية منها، قال: إنه ليحسد.

قال المغيرة بن مسلم: لما قدم عكرمة خراسان قال أبو مجلز: سلوه ما جلاجل الحاج؟ قال: فسئل عكرمة عن ذلك، فقال: وأنى هذا بهذه الأرض؟ جلاجل الحاج: الإفاضة، قال: فقيل لأبي مجلز، فقال: صدق.

ولما قدم عكرمة الجند أهدى له طاوس نجيبا بستين دينار، فقيل لطاوس: ما يصنع هذا العبد بنجيب بستين دينار؟ فقال: أتروني لا أشتري علم ابن عباس لعبد الله بن طاوس بستين دينار؟ قال ابن هبيرة: قدم علينا عكرمة، فكان يحدثنا بالحديث عن الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ثم يحدثنا به عن غيره، قال: فأتينا شيخا عندنا يقال له إسماعيل بن عبيد الأنصاري، قد كان سمع من ابن عباس، فذكرنا ذلك له، فقال: أنا أخبره لكم. قال: فأتاه فسأله عن أشياء ساءل عنها ابن عباس، فأخبره بها على مثل ما سمع. قال: فأتيناها، فسألناه، فقال: الرجل صدوق، ولكنه سمع من العلم فأكثر، وكلما سئله طريق سلكه.

وعن أرطاة بن أبي أرطاة: أنه سمع عكرمة يحدث القوم، وفيهم سعيد بن جبير وغيره من أهل المدينة قال: إن للعلم ثمنا، فأعطوه ثمنه، قالوا: وما ثمنه يا أبا عبد الله؟ قال: ثمنه أن تضعه عند من يحسن حفظه ولا يضيعه.

كتب الحجاج بن يوسف إلى عثمان بن حيان: سل عكرمة مولى ابن عباس عن يوم القيامة، أمن الدنيا هو أو من الآخرة؟ فسأله، فقال عكرمة: صدر ذلك اليوم من الدنيا، وآخره من الآخرة.

قال سليمان الأحول: لقيت عكرمة ومعه ابن له، فقلت له: أيعظ هذا من حديثك شيئا، فقال: إنه يقال: إن أزهدهم الناس في عالم أهله.

قال أبو يزيد المدني: كان عكرمة إذا رأى السؤال يوم الجمعة سبهم، فقلت له: ما تريد منهم؟ فقتل: كان ابن عباس يسبهم إذا رآهم، فقلت له كما قلت لي، فقال: إنهم لا يشهدون للمسلمين عيدا ولا الجمعة إلا للمسألة والأذى، فإذا كانت رغبة الناس إلى الله عز وجل، كانت رغبتهم إلى الناس.

قال رجل لعكرمة: فلان يسبني في النوم، فقال: اضرب ظله ثمانين.

ومن حميد الطويل: أنه ذكر عند عكرمة أنه يكره للصائم الحجامة، قال: أفلا يكره له الخراءة؟.

سئل عكرمة عن الصلاة في ثوب واحد، قال: ما يحمله على أن يقيم أيره كأنه وتد في الصف؟.

وكان عكرمة ثقة.

قال يحيى بن معين: إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام.

قال عثمان بن مرة: قلت للقاسم بن محمد: كيف ترى هذه الأوعية؟ فإن عكرمة يحدث عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم المقير والمزفت والدباء والحنتم والجر والحنتم والنقير.

قال إبراهيم: لقيت عكرمة فسألته عن البطشة الكبرى، فقال: يوم القيامة. فقلت: إن عبد الله كان يقول: يوم بدر. فأخبرني من سأله بعد ذلك، فقال: يوم بدر.

وعن ابن عمر أنه قال لنافع: اتق الله، ويحك يا نافع، ولا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس، كما أحل الصرف واسلم ابنه صيرفيا.

وقيل: إن هذا القول إنما قاله سعيد بن المسيب لبرد مولاة.

ذكر أن رجلا مشى بين سعيد بن المسيب وعكرمة في رجل نذر نذرا في معصية الله، فقال سعيد: توفي به، وقال عكرمة، لا يوفي به. فجاء الرجل إلى سعيد فأخبره بقول عكرمة، فقال سعيد لا ينتهي عبد ابن عباس حتى يلقي في عنقه حبل ويطاف به ". قال: فجاء الرجل إلى عكرمة فأخبره بقول سعيد! فقال عكرمة: أنت رجل سوء كما أبلغتني عنه فأبلغه عني، قل له: هذا النذر لله عز وجل أم للشيطان؟ والله لئن قال: الله، يكذب، وإن قال: إنه للشيطان، ليكفرن.

وفي رواية: ولئن قال: إنه لغير الله فما فيه وفاء.

قال عطاء الخراساني: قلت لابن المسيب: عكرمة يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم؛ فقال: كذب مخبتان، اذهب إليه فسبه، سأحدثك: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم، فلما حل تزوجها.

وعن محمد بن عبد الله بن أبي مريم قال: بعث تمرًا من التمارين سبعة أصع بدرهم، فصار لي عند رجل منهم، فوجدت عند بعضهم تمرًا يبيعه أربعة أصع بدرهم، فسألته عكرمة فقال: لا بأس عليك، تأخذ أقل مما بعث، فلقيت سعيد بن المسيب فأخبرته بقول عكرمة، فقال: كذب عبد ابن عباس، مما يكال فلا تأخذ مما يكال إلى التمر، فقلت: فإن فضل لي عنده الكثير؟ قال: فأعطه أنت الكثير وخذ منه الدراهم.

قال: فرجعت، فإذا عكرمة يطلبني فقال: إن الذي قلت لك هو حلال هو حرام.

قال عبد الله بن عثمان بن جشم: سألت عكرمة أنا وعبد الله بن سعيد عن قوله: " والنخل باسقات لها طلع نضيد " ، قال: بسوقها كبسوق النساء عند ولادتها.

قال: فرجعت إلى سعيد بن جبير، فذكرت ذلك له، فقال: ذب بسوقها، طولها.

وعن عكرمة: أنه كراء الأرض، فذكرت ذلك لسعيد بن جبير، فقال: كذب عكرمة، سمعت ابن عباس يقول: إن أمثل ما أنتم صانعون استئجار الأرض البيضاء سنة بسنة.

قال يزيد بن أبي زياد: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة ومقيد على باب الخشن قال: قلت: ما لهذا هكذا؟ قال إنه يكذب على أبي قالوا: وكان مالك لا يرى عكرمة ثقة، ويأمر أن لا يؤخذ عنه.

وكان عكرمة يرى رأي الصفرية، وأخذ أهل إفريقية رأي الصفرية من عكرمة لما قدم عليهم.

وقيل: إن عكرمة كان إباضيا.

قالوا: وكان يرى رأي نجدة الحروري.

وقيل: كان بيهسيا.

وظل به بعض ولاية المدينة، فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده.

قيل لأبوب: إن عكرمة كان لا يحسن الصلاة، قال أبوب: وكان يصلي؟ قال خالد بن أبي عمران: كنا بالمغرب، وكان عندنا عكرمة مولى ابن عباس في وقت الموسم، فقال عكرمة: وددت أن بيدي حربة، فأعترض بها من شهد الموسم، قال خالد: فرفض الناس به.

مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد، فقال الناس: مات أفاقه الناس وأشعر الناس. ولما ماتا ما شهدهما إلا سودان المدينة.

وفي حديث آخر: أتى بجنازتهما بعد العصر، قال: فما علمت أن أحدا من أهل المسجد حل حيوته إليهما.

وفي رواية: فما قام إليهما أحد من المسجد، ومن هناك لم يرو عنه مالك.

توفي عكرمة سنة أربع ومئة بالمدينة. وقيل: سنة خمس ومئة وهو ابن ثمانين سنة. وقيل: سنة سبع ومئة.

ولما اجتمعت جنازة عكرمة وجنازة كثير عزة عجب الناس لاجتماعهما في الموت واختلاف رأيهما: عكرمة يظن به أنه يرى رأي الخوارج، ويكفر بالنظرة، وكثير شيعي يؤمن بالرجعة.

وقيل: توفي سنة ست ومئة. وقيل: توفي سنة خمس عشرة ومئة، وهو ابن أربع وثمانين. وقيل: إن عكرمة لم يبق إلى هذا الوقت.

### علفة بن عقيل بن علفة

ابن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر المري شاعر ابن شاعر، من وجوه بني مرة بن ذبيان.

قال أبو عبيدة: كان علفة بن عقيل بن علفة هوي امرأة من قومه من بني مالك بن مرة وهويته، فأراد أن يتزوجها، فخطبها أبوه، فتزوجته، فأقامت عنده حيناً، ثم إن قومها ادعوا عليه طلاقها، فهرب بها إلى الشام، فقال في ذلك علفة بن عقيل بن علفة: من الطويل

قفي يا بنة المري نسألك ما الذي ... تريدان فيما بيننا، إنه سهل

نخبرك إذ لم تنجز الوأي أننا ... ذوو خلة لم يبق بينهما وصل

فإن شئت كان الصرم ما هبت الصبا ... وإن شئت لم يفن التكرم والبذل

ونسألك ما تغني عن الجاهل المنى ... وهل يستفيدن الحبيب ولا جمل

فعدا عله أبوه بالسيف، وقال: يا عدو الله، ما هذه المريية؟، واتهمه بامرأته، وقال: تشبب بأمك؟ فكلمه أخوه، فحمل عليهما، ويرميه عملس بسهم في فخذة فصرعه، فقال عقيل: من الرجز

إن بني ضرجوني بالدم ... من يلق أخدان الرجال يكلم

### شنشنة أعرفها من أخزم

وقال يرثي ابنه علفة: من الطويل

لتمض المنايا حيث شئن فإنها ... محللة بعد الفتى ابن عقيل

فتى كان مولاة يحل بنجوة ... فحل الموالي بعده بمسيل

### علقمة بن جرير ويقال جرير السلمي

قال علقمة بن جرير السلمي: جئت معاوية بن أبي سفيان، فوجدت نباتة بن وثيمة البصري وابن عارض الجشمي، فانتظرنا إذنها أياما، ثم خرج علينا يوما راكبا فاعترضناه، فقال: لم يخف علي مكانكم، فإذا أصبحتم فاعدوا علي.

قال: فعدونا عليه، فتحدث وتحدثنا، ثم أقبل علي فقال: يا علقمة، هل كانت عندكم طريفة خبر أو أعجوبة؟ قال: قلت: قد كان. فأحدثك؟ قال: ذلك أردت. فقلت له: أقبليت قبل مخرجي إليك، أسوق شارفا لي، أريد أن أنحرها عند الحي، فأدركني الليل بين أبيات بني الشريد، فإذا عمرة بنت مرداس بن أبي عامر عروسا، وأمها الخنساء بنت عمرو بن الشريد. فقلت لهم: انحروا هذا الجزور، فاستعينوا بها على بعض ما أنتم فيه. وجلست معهم، فلما هيئت أن له، فدخلنا عليها، فإذا جارية وضيئة على الأدمة، وإذا أمها الخنساء جالسة متللفة بكساء أحمر قد هرمت، وإذا هي تلحظ الجارية لحظا شديدا.

فقال القوم: بالله إلا تحرشت بها فإنها الآن تعرف بعض ما أنت فيه، فقامت الجارية تريد شيئا، فوطنت على قدمها وطأة أوجعتها، فقالت وهي معتبئة: حس، إليك يا حمقاء! والله كأنما تطئين أمة ورهاء تغني. فقالت الخنساء: أنا والله كنت أكرم منك عرسا، وأطيب ورسا، وذلك زماني إذ كنت فتاة أعجب الفتيان، أشرب اللبن غضا قارصا. ومحضا خالصا، لا أنهس اللحم ولا أذيب الشحم ولا أرى البهم، كالمهرة الصنيع لا مضاعة، ولا عند مضيع، عقيلة الجواري الحسان الحور، وذلك في شبيبتي قبل شيبتي، وعلي درع من ثوب.

فعجب معاوية من الحديث، وأقبل على ابن عارض، فقال: وأنت فما الذي تخبرنا؟ قال: خرجت مع أبي قبيل أن يموت، فألفينا في الطريق خشفا، فصدته لابنة له كان يحبها، فخرجت محتضنه حتى وقفنا على دريد بن الصمة مهترا قد فقد عقله، عريان يكوم بين رجليه البطحاء، فوقف أبي عليه، ووقفت بتعجب مما صارت به الحال، فرفع رأسه فقال من أبيات: من الرجز

كأنني رأس حضن ... في يوم غيم ودجن

بل ليبتني عهد زمن ... أنفض رأسي وذقن

كالمهر في عقد شطن ... كأنني فحل حصن

أرسل في خيل عنن ... فجاء سيقا لم يفن

أخوص خفاق الجنن ... كالخشف هذا المحتضن

أحسن من شيء حسن

ثم قال، فسقط، فقال أبي: انهض دريد، فالتفت إلينا يبكي ويقول: من الرجز

لا نهض في مثل زماني الأول ... ومحنب الساق شديد الأغفل

ضخم المشاشين خميص الأصقل ... في جنجن ركب وصلب أعدل

وهامة كأنها من جندل ... وأركب العارض ركب العندل

أبلغ كالعوهج ضخم المركل ... منافس التقريب غير معجل

مناهب الإجزار مثل الأجدل ... أرسل في خيل كأن لم يرسل

فجنن من تحت وجاء من علي ... يا أولي يا أولي يا أولي

يبكي زمانه.

قال: وأنت يا بن وثيمة؟ قال: عندي أطرف من حديثهما: أخبرني أبي قال: كنت زميل عامر بن مالك بن جعفر حين أقبل من عند النعمان بن المنذر، وقد وعده أن ينكحه ابنته، فأقبلت معه حتى نزل في أهله، وأنزلني عنده، وزوجته إذ ذاك تماضر بنت خالد بن صخر بن الشريد، له منها بنات، فذكر لها أن قد خطب إليه الملك.

فلما كان بعد ذلك لبليال، خرج أهل الحاضرة يتمشون، وفيهم أبو براء عامر بن مالك، فتخلفت، وعرفت أن جواري الحين سبيرزن، فبرزن، وخرج بنات عامر يتحدثن.

قال: فإني لفي كسر البيت إذ قالت لهن أمهن: أيتكن خطبة الملك؟ فقالت أم سهم: أنا والله خطبة الملك، أنا جامعة الشمل، بينة الفضل، زوجة الكهل، أكف روعه، وأكون شبعه، وأعطيه طوعه.

قالت دحاجة: لكنني، والله، ما أنا له بخطبة، لا محبة ولا محبة، ولا بن عم ينصفني أحب إلي من ملك يعسفني.

### علقمة بن رمثة البلوي

من أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ممن بايع تحت الشجرة، سكن مصر.

وقيل: إنه قدم دمشق مع عمرو بن العاص.

قال علقمة بن رمثة: بعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى البحرين، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في سرية، وخرجنا معه، فنعمس النبي صلى الله عليه وسلم، فاستيقظ، فقال: " يرحم الله عمرا " ، قال: فتذاكرنا كل إنسان اسمه عمرو، ثم نعمس فاستيقظ، فقال مثلها، ثم نعمس، فاستيقظ فقال مثلها؛ فقلنا: من عمرو يا رسول الله؟ قال: " عمرو بن العاص " ، قالوا: وما باله؟ قال: " ذكرته إني كنت إذ ناديت الناس إلى الصدقة جاء من الصدقة فأجزل، فأقول: من أين لك هذا يا عمرو؟ فيقول: من عند الله، وصدق عمرو، إن لعمرو عند الله خيرا كثيرا. "

قال زهير بن قيس البلوي: فلما كانت الفتنة قلت: أتبع هذا الرجل الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال، قال: فلم أفارقه.

كان علقمة بن رمثة البلوي ممن بايع تحت الشجرة، وشهد فتح مصر.

علقمة بن زامل بن مروان بن زهير

ابن ثعلبة بن حديج بن أبي جشم بن كعب الكلبي شهد اليرموك، وكان على المقاسم.

وذكر أنه دخل بلاد الروم، وتصر بعد ذلك، نعوذ بالله من البلاء.

### علقمة بن شهاب القشيري

روى عن وائلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يدرك الغزو معي فلغز في البحر. "

وزاد في آخر مرسل: " فإن قتال يوم في البحر خير من قتال يومين في البر، وإن أجز الشهيد في البحر كأجر شهيدين في البر، وإن خيار الشهداء أصحاب الأكف " ، قيل: يا رسول الله: ومن أصحاب الأكف؟ قال: " قوم تكفأ عليهم مراكبهم في البحر. "

### علقمة بن عبدة بن النعمان

ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر المعروف بن علقمة الفحل شاعر معروف من شعراء الجاهلية، سمي بعلقمة الفحل لأنه خلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه، فطلقها، فخلف عليها.

وقيل: إنما سمي الفحل، لأنه كان في بني تميم شاعر يقال له: علقمة بن عمارة خصاه بعض أقبال اليمن، فلقب الخصي، ولقب هذا الفحل فرقا بينهما.

وعبدة بفتح الحروف كلها.

وأخو شأس بن عبدة.

قدم على عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني، وكان عنده حين قدم عليه حسان بن ثابت.

قال حسان: أنا شاهد علقمة بن عبدة حين أنشد الجفني:

طحا بك قبل في الحسان طروب

فأمر له بمئة بعير، في سنام كل بعير ريشة غراب يعني أنها لم تمتهن والريش في أوبارها، وليست بعوامل.

### علقمة بن علاثة بن عوف

ابن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن العامري الكلابي من المؤلفة قلوبهم من أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قدم دمشق يطلب ميراث أبي عامر عند عمرو بن صيفي بن النعمان الأوسي المعروف بالراهب، وكان أبو عامر قد هرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دمشق، فتحاكم علقمة وكنانة بن عبد ياليل، فحكم به صاحب الروم بدمشق لكنانة، لأنه من أهل المدر، ولم يحكم به لعلقمة لأنه من أهل الوبر.

وذكر أن عمر ولي علقمة بن علاثة حوران، وجعل ولايته من قبل معاوية بن أبي سفيان.

حدث علقمة بن علاثة قال: أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤوسا.

وحدث ابن عمر قال: كان علقمة بن علاثة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رويدا يا بلال؛ يتسحر علقمة ". قال: وهو يتسحر برأس.

حدث جماعة من أهل العلم فيما ذكروا من وفود العرب، قالوا: وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن علاثة، وهوذة بن خالد بن ربيعة وابنه، وكان علقمة جالسا إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أوسع لعلقمة ". فأوسع له، فجلس إلى جنبه، فقص رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الإسلام، وقرأ عليه قرآنا، فقال: يا محمد إن ربك لكريم، وقد أمنت بك، وبايعت على عكرمة بن خصفة أخي قيس، وأسلم هوذة وابنه وابن أخيه، وبايع هوذة على عكرمة أيضا.

وعن أنس: أن شيخا أعرابيا يقال له: علقمة بن علاثة، جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله: إن شيخ كبير، وإني لا أستطيع أن أتعلم القرآن كله، ولكنني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. فلما قفى الشيخ قال النبي صلى الله عليه وسلم: " فقه الرجل، أو فقه صاحبكم. "

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن علاثة وابنا هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر خالد وأخوه، فأسلموا، وكتب لهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا إل بديل وبسر وسروات بني عمرو: " أما بعد فإني لم أثم بالكم ولم أضع في جنبيكم، وإن أكرم أهل تهامة علي وأقربه رحما مني أنتم، ومن تبعكم من المطيبين. أما بعد فإني قد أخذت لمن هاجر منكم مثلما أخذت لنفسي، ولو هاجر بأرضه، إلا ساكن مكة، إلا معتمرا أو حاجا، وإني لم أضع فيكم منذ سالمتم، وإنكم غير خائفين من قبلي ولا محصرين. أما بعد: فإنه قد أسلم علقمة بن علاثة وابنا هوذة، وهاجرا، وبايعا على من تبعهم من عكرمة، وإن بعضنا من بعض في الحلال والحرام، وإني والله ما كذبتكم وليحيينكم ربكم. "

ولم يكتب فيها السلام لأنه كتب بها إليهم قبل أن ينزل عليه السلام.

ابنا هوذة: العداء وعمرو، ابنا خالد بن هوذة من بني عمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

ومن تبعهم من عكرمة: عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.

ومن تبعكم من المطيبين: فهم بنو هاشم وبنو زهرة وبنو الحارث بن فهر وتيم بن مرة وأسد بن عبد العزى.

وعن عاصم بن ضمرة قال: ارتد علقمة بن علاثة عن دينه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأبى أن يجنح للإسلام، فقال أبو بكر: لا تقبل منكم إلا سلم مخزية أو حرب مجلية. قال: فقال: ما سلم مخزية؟ قال: تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة، وأن قتلاكم في النار، وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكم، فاختاروا سلما مخزية. وكان علقمة بن علاثة نافر عامر بن الطفيل في الجاهلية، ثم وفد على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خزاعة يبشرهم بإسلامه، فقال: " أسلم علقمة بن علاثة، وابنا هوذة، وبايعا، وأخذنا لمن وراءهما من قومهما. "



واستعمل عمر بن الخطاب علقمة بن علاثة على حوران، فمات بها، فقال الحطيئة يرثيه: من الطويل

لعمري لنعم الحي من آل جعفر ... يحوران أمسى أدركته الحبائل

لقد أدركت حزما وجودا ونائلا ... وحلما أصيلا خالفته المجاهل

وقدرا إذا ما أنفض القوم أرفضت ... إلى نارها تسبى إليها الأرامل

لعمري لنعم المرء لا واهن القوى ... ولا هو للمولى على الدهر خاذل

وما كان بيني لو لقيتك سالما ... وبين الغنى إلا ليال قلائل

فلو عشت لم أملل حياتي وإن تمت ... فما في حياة بعد موتك طائل

وأما علقمة بن علاثة ليلي بنة أبي سفيان بن هلال بن عمرو بن جشم بن عوف بن النخع.

قال ابن أبي حردد الأسلمي: تذاكرنا يوما في مسيرنا الشكر والمعروف، فقال محمد بن مسلمة: كنا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لحسان بن ثابت: " يا حسان أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية، فإن الله قد وضع عنك آثامها في شعرها وروايتها " ، فأنشد قصيدة للأعشى هجا بها علقمة بن علاثة: من السريع

علقم ما أنت إلى عامر ... الناقض الأوتار والواتر

في هجاء كثير، هجا به علقمة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا حسان لا تعد تنشدي هذه القصيدة بعد مجلسي " ، قال: يا رسول الله، تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا حسان، أشكر الناس للناس أشكرهم الله تعالى، وإن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب عني فتناول مني، قال وقال، وسأل هذا فأحسن القول " . فشكره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك.

وفي حديث آخر فقال: " يا حسان إنني ذكرت عند قيصر، وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة، فأما أبو سفيان فلم يترك في، وأما علقمة فحسن القول، وإنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس. "

وفي حديث آخر: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا حسان أعرض عن ذكر علقمة، فإن أبا سفيان بن حرب ذكرني عند هرق فشعث مني، فرد عليه علقمة " . فقال حسان: يا رسول الله، من نالتك يده وجب علينا شكره.

وروي: أن علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين تنافرا في الشرف، فقال علقمة بن علاثة: أنا والله يا عامر أحب إلى بنات عمك إذا أصابتهم سنة منك، فقال له عامر: لا أنافرك على هذه، أنت رجل سخي وأنا بخيل، ولكني أحب من بنات عمك إذا غشتهم الخيل منك. قال علقمة: لا أنافرك على هذه، لأنك أشد مني بأسا، ولكني موف وأنت غادر، وأنا عف وأنت عاهر، وأنا والد وأنت عاقر، فقال عامر: من الوافر

بغات الطير أكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلات نزور

وأولاد الثعالب ناميات ... وكيف تذبج الحجل الصقور

فقال عامر: أنا والله أظعن للسرة، وأجوب للفقرة، ولكني أنافرك إلى هرم بن قطبة بن سيار الفزاري، قال: نعم.

فخرجا حتى دفعا إليه، فقالا: أتيناك فيما تنافرنا فيه من الشرف، وقد أردنا أن تحكم بيننا. فقال: اجمعوا لي الناس. فجمعاه له من كان بعقوتهم، ثم أعلماه ذلك.

فدعا علقمة بن علاثة فقال: يا علقمة، أتنافر عامرا وأنت تعلم أن يوما منه خير من سنة منك؟! قال: فلما ظن علقمة أنه سيفضله عليه ناشده الله في الإبقاء، وأنه لا ينافره بعده أبدا، قال: الله؟ قال: الله. ثم أخرج.

ثم دعا عامرا، فقال: أتنافر علقمة يا عامر؟، والله لأصغر ولد له أشرف منك، فلما ظن أنه سيفضله عليه ناشده الله في الإبقاء، وأنه لا ينافره أبدا، قال: الله؟ قال: الله. قال: أخرج.

ثم أخذ بعارضتي بابه والناس ينظرون، فقال: إن هذين تنافرا إلي في الشرف وحكماني، وإنهما عند كذراعي بكر هجان، فقال عامر: اجعلني اليمنى منهما، ولك مئة ناقة، قال: والله لا أفعل. ثم طبق في وجوههم.

ثم خرج علقمة بعد حين إلى قيصر ببصرى يحتذيه، فخرج أذن قيصر، فقال: من كان ههنا من رهط عامر بن القيس بن حجر فليدخل، ومن كان ههنا من رهط عامر بن الطفيل فليدخل، فقال علقمة: ما أراني إلا كنت ظالما لعامر، جئت لا أعرف على باب قيصر إلا به، ما لي إليكم حاجة. ثم انصرف وهو يقول: من الطويل

بحسبك من عار علي مقالهم ... وقد لحظوني بالعيون النواظر

إليكم فلستم راجعين بحاجة ... سوى أن تكونوا من ندامى المعاهر

فيا ليتني لم أدع في الوفد وافدا ... وكنت أسيرا في صدا وبخائر

ولم يدعني الداعي على باب قيصر ... بتلك التي تبيض منها غدائري

فأسلمت لله الذي هو آخذ ... بناصيتي من بعد إذ أنا كافر

قال: فلما سمع عامر وبلغه قول علقمة في الشعر قال: من الطويل

أعلم قد أيقنت أنني مشهر ... غداة دعا الداعي أغر محجل

وقيلهم إن كنت من رهط عامر ... أو الشم من رهط امرئ القيس فادخل

فنوه باسمي قيصر وقبيله ... وإني لدى النعمان ضخم مجل

أترجو سهيلا في السماء تناله ... بكفك فاصبر إن صبرك أجمل

وأسلم علقمة، ثم سأل عمر بن الخطاب هرم قطبة بعدما أسلم: أيهما كان أفضل عندك؟ فقال: والله، يا أمير المؤمنين، ما أبالي أيومئذ حكمت بينهما أو اليوم، فقال عمر: من أسر عني سرا فليضعه عند مثلك.

قال مالك بن أنس: كان عمر رجلا جسيما أصلع، وكان يشبه خالد بن الوليد.

قال الحسن: قدم علقمة بن علاثة على عمر من الشام، فسأله أن ينقل ديوان ابن أخيه مر إليه، وسأله راعيا لإبله فلم يجبه إلى شيء من ذلك.

فلما كان الليل التقى هو وعمر، فظن علقمة أن عمر خالد بن الوليد وكان يشبه به، فقال: ما حمل أمير المؤمنين على عزلك بعد عنائك وبلانك؟ فقال عمر: زعم أنني جواد أنفق المال في غير حقه. قال علقمة: والله لقد جنته من الشام أسأله أن ينقل ديوان ابن أخي إلي، وراعيًا لإبلي فأيسني من كل خير هو عنده. قال عمر: قد كان ذلك منه في أمري، فماذا عندك؟ فقال علقمة: وماذا يكون عندي؟ هم قوم ولاهم الله أمرا، ولهم علينا حق، فأما حقهم فيؤدى، وأما حقنا فنطلبه إلى الله عز وجل. قال: فأقرأها.

فلما كان من الغد اجتمعنا عند عمر، فقال عمر: هي! يا خالد لقيت علقمة البارحة فقلت: كيت وكيت؛ فقال خالد: والله ما فعلت. قال: فجعل علقمة يعجب من جده، ثم قال عمر: يا علقمة، قلت: هم قوم ولاهم الله أمرا، ثم اقتص كلام علقمة الذي كلمه وخالد ينكر ما سمع، وعلقمة يقول: خل، أبا سليمان، قد كان ذلك. ثم قال: عمر نعم، يا علقمة: أنا الذي لقيتك وكلمتك، ولأن يكون ما قلت وتكلمت به في قلب كل أسود وأحمر من هذه الأمة أحب إلي من حمر النعم.

وفي رواية: أن علقمة قال: أنزعك عمر كما بلغني؟ قال: نعم. قال: ما شبع عمر، لا أشبع الله بطنه، فقال عمر: ماشبع، لا أشبع الله بطنه، الحديث.

وفي رواية: قال عمر: فماذا عندك؟ قال: ما عندي إلا سمع وطاعة.

### علقمة بن قيس بن عبد الله

ابن مالك بن علقمة بن سلمان بن كهل ويقال: كهيل ابن بكر بن عوف بن النخع ويقال: بكر بن المنتشر بن النخع أبو شبل النخعي الفقيه من أهل الكوفة.

يقال: إنه ولد في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقدم دمشق.

حدث إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة، قال إبراهيم: لا أدري زاد أم نقص، فلما سلم قل له: أحدث في الصلاة شيء؟ قال: " وما ذاك؟ " قالوا: صليت كذا وكذا، فثنى رجله، فاستقبل القبلة، فسجد سجدتين، ثم سلم، فلما أقبل علينا بوجهه قال: " إنه لو حدث في الصلاة شيء لأنبأتكم، ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدهم في الصلاة فليتحر الصواب، فليتم عليه، ثم ليسلم، ثم يسجد سجدتين. "

وعن علقمة: أنه قدم الشام، فدخل مسجد دمشق، فصلى فيه ركعتين، ثم قال: اللهم ارزقني جلسا صالحا، فجلس إلى أبي الدرداء، فقال له أبو الدرداء: ممن أنت؟ قال: من أهل الكوفة. قال: كيف سمعت ابن أم عبد يقرأ: " والليل إذا يغشى "؟ فقال علقمة: والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلى، والذكر والأنثى. فقال أبو الدرداء: لقد حفظتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال بي هؤلاء حتى شككوني. ثم قال: ألم يكفكم صاحب الوساد، وصاحب السر الذي لا يعلمه أحد غيره، والذي أجير من الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

صاحب الوساد ابن مسعود، وصاحب السر حذيفة، والذي أجير من الشيطان عمار بن ياسر.

وفي حديث آخر قال: فأنا هكذا والله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها، وهؤلاء لا يريدونني أن أقرأ: " وما خلق الذكر والأنثى " فلا أتابعهم.

وكان علقمة قد شهد صفين مع علي بن أبي طالب.

وكان علقمة مقدما في الفقه والحديث.

وورد المدائن في صحبة علي، وشهد معه حرب الخوارج بالنهر وان.

وكان علقمة عقيماً لا يولد له، وكان ابن مسعود كنى علقمة أبا شبل قبل أن يولد له.

وكان عبد الله يعني ابن مسعود وعلقمة يصفان الناس صفيين عند أبواب كندة، فيقريء عبد الله رجلاً، ويقريء علقمة رجلاً، فإذا فرغاً تذاكراً أبواب المناسك، وأبواب الحلال والحرام، فإذا رأيت علقمة فلا يضرك أن لا ترى عبد الله، أشبه الناس به سماً وهدياً، وإذا رأيت إبراهيم لا يضرك أن لا ترى علقمة، أشبه الناس به هدياً وسمماً.

قال ابن سيرين: أدركت الكوفة وهم يقدمون خمسة: من بدأ بالحارث الأعور ثنى بعبدة، ومن بدأ بعبدة ثنى بالحارث، ثم علقمة بالثالث لا شك فيه، ثم مسروق، ثم شريح، فقال: وإن قوماً أحسهم شريح لقوم لهم شأن.

وكان أصحاب عبد الله، الذين يقرئون القرآن ويصدر الناس عن رأيهم، ستة: علقمة والأسود ومسروق وعبدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس.

قال إبراهيم: كنت عند عبدة فسئل عن قول عبد الله في الجد، فقال: كان عبد الله يورثه إلى السدس، لا ينقصه شيئاً، فأخذني ما قدم وما حدث، فقلت: لئن كان حديث علقمة كله هكذا، ما أدري ما حسب حديث علقمة، وما عبدة عندي بمتهم.

فمررت بعبدة بن نضيلة وهو على بابي، فقال: يا أعور، ما لي أراك مكتئباً؟ قال: قلت: لا والله، إلا أنني كنت عند عبدة، فسئل عن قول عبد الله في الجد، فقال: كان عبد الله يورثه إلى السدس، لا ينقصه شيئاً، فأخذني ما قدم وما حدث، فقلت: إن كان حديث علقمة هكذا، ما أدري ما حسب حديث علقمة، وما عبدة عندي بمتهم. وكان علقمة قال عن عبد الله: إنه كان يورثه إلى الثلث.

قال: فقال لي: قد صدقاً جميعاً، قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن عبدة كان يأتي الدار يسمع عن عبد الله، وكان عبد الله يقول: إلى السدس، وكان علقمة أزمهما له، فقال عبد الله بعد: إلى الثلث، فأخبر علقمة بعلمه الآخر، وأخبر عبدة بقوله الأول.

وعن إبراهيم قال: قرأ علقمة على عبد الله، وكان حسن الصوت، فقال: رتل، فذاك أبي وأمي، فإنه زين القرآن.

وعن علقمة قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن، فكان ابن مسعود يرسلني إلي فأقرأ عليه القرآن، قال: فكنت إذا فرغت من قراءتي قال: زدنا من هذا، فذاك أبي وأمي، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن حسن الصوت زينة القرآن. "

وكان علقمة من الربانيين الذي يقرؤون القرآن.

قال ابن عون: سألت الشعبي عن علقمة والأسود، فقال: كان الأسود صواماً قواماً كثير الحج، وكان علقمة مع البطيء، ويدرك السريع.

قال عبد الرحمن بن يزيد: جاء خباب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن مسعود وهو في المسجد يقرئ، فقال: ما أرى هؤلاء الذي يقرؤون يحسنون يقرؤون. قال له: أفلا يقرأ عليك بعضهم؟ فأمر علقمة فقرأ عليه بسورة مريم حتى بلغ السجدة، فسجدوا، وكان خباب عجب من ذلك. ثم قال عبد الله: ما أقرأ شيئاً أو ما أعلم شيئاً إلا أن علقمة يقرؤه أو يعلمه؛ فقال زياد بن حدير: والله ما علقمة بأقرئنا يا عبد الله. قال: بلى والله، إنه لأقرؤكم، وإن شئت لأخبرنكم بما قيل في قومك وقومه.

قال أبو قيس: رأيت إبراهيم يأخذ بالركاب لعلقمة.

خرج عبد الله بن مسعود على أصحابه وهم يتذاكرون ويتدارسون: علقمة والأسود ومسروق وأصحابهم، فوقف عليهم، فقال: بأبي وأمي العلماء، بروح الله انتلقتم، وكتاب الله تلوتم، ومسجد الله عمرتم، ورحمة الله انتظرتم، أحبكم الله وأحب من أحبكم.

قال علقمة: أتى عبد الله بشراب، قال: أعط علقمة، أعط مسروقا، قال: فكلهم قال: إني صائم، قال: " يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار. "

قال إبراهيم: كان علقمة يقرأ القرآن في خمس، والأسود في ست، وعبد الرحمن بن يزيد في سبع.

وحدث علقمة: أنه قرأ القرآن في ليلة، طاف بالبيت أسبوعا، ثم أتى المقام، فصلى عنده فقرأ بالمتنين، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام فصلى عنده، فقرأ بالمتاني، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام، فصلى عنده، فقرأ بقية القرآن.

وعن الشعبي قال: إن كان أهل بيت خلقوا للجنة منهم أهل هذا البيت: علقمة والأسود.

قال مالك بن الحارث: قيل لعلقمة: ألا تخرج فتحدث الناس؟ قال: أخرج فيتبعون عقبي، فيقولون: هذا علقمة؟! قالوا: أفلا تدخل على السلطان فتنتفع؟ قال: إني لا أصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من ديني مثله.

قال المسيب عن رافع: قيل لعلقمة: لو جلست فأقرأت الناس القرآن وحدثتهم. قال: أكره أن توطأ عقبي، وأن يقال: هذا علقمة.

قال: فكان يكون في بيته يعلف غنمه ويفت لهم، قال: وكان معه شيء يقرع بينهن إذا تناطحن.

وكان علقمة إذا طلب، أو قلما طلب إلا وجد في بيته مغلقا عليه بابه، يقرع غنمه.

جاء رجل إلى علقمة فسيه، فقال علقمة: إن " الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً " ، فقال الرجل: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو، إن شاء الله.

قال النخعي: باع علقمة بعيرا أو دابة من رجل، فكرهها، فأراد أن يردها ومعها دراهم، فقال علقمة: هذه دابتنا، فما حقنا في دراهمك؟ فقبل دابته ورد الدراهم.

قال إبراهيم: وكان علقمة يتروح إلى أهل بيت دون أهل بيته، يريد بذلك التواضع.

وعن علقمة: أنه قال لامرأته في مرضه: تزيني واقعدي عند رأسي، لعل الله يرزقك بعض عوادي.

وعن علقمة قال: تذاكروا الحديث، فإن حياته ذكره.

وفي رواية: أطيلوا كر الحديث لا يدرس.

وكان علقمة ثقة من أهل الخير.

وعن علقمة: أنه أوصى، قال: إذا أنا حضرت فأجلسوا عندي من يلقني: لا إله إلا الله، وأسرعوا بي إلى حفرتي، ولا تنعوني إلى الناس، فإني أخاف أن يكون ذلك نعيًا كنعي الجاهلية.

وفي حديث: فإذا خرجتم بجنازتي من الدار، فأغلقوا الباب حين يخرج آخر الرجال على أول النساء، فإنه لا أرب لي فيهن.

توفي علقمة سنة إحدى وستين. وقيل: سنة اثنتين وستين. وقيل: سنة ثلاث وستين. وقيل: سنة خمس وستين. وقيل: توفي سنة اثنتين وسبعين وله تسعون سنة. وقيل: سنة ثلاث وسبعين.

**علقمة بن مجزز بن الأعور**

ابن جعدة بن معاذ بن عنزارة بن عمرو بن مدلج بن مرة بن عبد مناة ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر المدلجي له صحبة، وولاه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض جيوشه، وولاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه حرب فلسطين، وشهد اليرموك، ثم ولي حرب فلسطين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحضر الجابية.

ومجزز: بالجيم وزايين، وهو القائف، والزاي الأولى مشددة مكسورة، وعلقمة بن مجزز هذان في الصحابة.

وكان عمر بن الخطاب بعثه في جيش إلى الحبشة فهلكوا كلهم، فرثاه جواس العذري: من الكامل

إن السلام وحسن كل تحية ... تغدو على ابن مجزز وتروح

وعن أبي سعيد الخدري قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علقمة بن مجزز على بعث أنا فيهم، حتى إذا بلغنا رأس غزاتنا، أو كنا ببعض الطريق، أذن لطائفة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي، وكان من أصحاب بدر، وكان فيه دعابة، فنزلنا ببعض الطريق، ثم أوقد القوم ناراص، فإني أليس لي عليكم السمع والطاعة؟ قالوا: بلى. قال: فما أنا بأمركم بشيء إلا صنعتموه؟ قالوا: نعم. قال: فإني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا توثبتم في هذه النار، قال: فقام بعض القوم فتحجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها، قال: اجلسوا، فإنما كنت أضحك معكم.

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن رجعوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أمركم منهم بمعصية الله فلا تطيعوه. "

### علقمة بن يزيد بن سويد بن الحارث

ويقال: علقمة بن سويد بن علقمة بن الحارث الأزدي من أهل ساحل دمشق.

قال أبو سليمان الداراني: حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له: علقمة بن يزيد بن سويد. قال أبو سليمان: وكان من المرتدين، حدثني سويد بن الحارث قال: وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من رفقائي، فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ما رأى من سمنا وزينا، فقال: ما أنتم؟ قلنا: مؤمنون، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: " لكل قول حقيقة، فما حقيقة قولكم وإيمانكم؟ " قال سويد: قلنا: خمس عشرة خصلة، خمس منها أمرتنا رسولك أن نؤمن بها، وخمس أمرتنا رسولك أن نعمل بها، وخمس منها تخلقتنا بها في الجاهلية، ونحن على ذلك إلا أن تكره منها شيئا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما الخمس الخصار التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا بها؟ " قلنا: أمرتنا رسولك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت. وفي رواية: والقدر خيرته وشره.

قال: " فما الخمس التي أمرتكم رسلي أن تعملوا بهن؟ " قلنا: أمرتنا رسولك أن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأن نقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونصوم رمضان، ونحج البيت، فنحن على ذلك.

قال: " وما الخمس الخصال التي تخلقتم بها في الجاهلية؟ " قلنا: الشكر عند الرخاء، والصبر عند البلاء، والصدق عند اللقاء، ومناجزة الأعداء. وفي رواية: وترك الشماتة بالمصيبة إذا حلت بالأعداء، والرضا بالقضاء.

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: " أدباء، فقهاء، عقلاء، حلماء كادوا أن يكونوا أنبياء؛ من خصال ما أشرفها وأزينها وأعظم ثوابها. "

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوصيكم بخمس خصال لتكمل عشرون خصلة؟. "

قلنا: أوصنا يا رسول الله.

قال: " إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تنافسوا في شيء غدا عنه تزولون، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون، واتقوا الله الذي إليه ترجعون، وعليه تعرضون. "

قال: فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظوا وصيته و عملوا بها. ولا والله، يا أبا سليمان، ما بقي من أولئك النفر، ولا من أبنائهم غيري. ثم قال: اللهم اقبضني إليك غير مبدل ولا مغير.

قال أبو سليمان: فمات والله بعد أيام قلائل.

### علي بن أحمد بن إبراهيم بن ثابت

أبو القاسم الربيعين الرازي البغدادي الحافظ سمع بدمشق وبغيرها.

حدث عن محمد بن أحمد بن عبد الله الراقفي بسنده إلى أبي العشاء الدرامي قال: رأيت أبي بال وتوضأ ومسح على خفيه، فقلت له في ذلك، فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال وتوضأ ومسح على خفيه.

وحدث عن الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي بسنده إلى الشافعي قال: تفقه قبل أن ترأس، فإذا ترأست فلا سبيل إلى التفقه.

كان أبو القاسم ثقة حافظاً، وتوفي بالري سنة تسع وسبعين وثلاث مئة.

### علي بن أحمد بن إبراهيم بن غريب الخال

أبو الحسن البغدادي البزار المعروف بالشعيري قدم دمشق مع أبي الحسن العتيقي.

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب الإصطخري الأنصاري بسنده إلى جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أغبوا في العيادة. "

غريب جده خال المقتدر بالله.

سئل أبو الحسن البغدادي عن مولده فقال: في سنة تسع وسبعين وثلاث مئة، ومات في سنة تسع وأربعين وأربع مئة.

### علي بن أحمد بن الحسين

أبو الحسن القرشي الفراء المعروف بابن الدلاء كان يجيد اللعب بالشطرنج، ويحاضر الأمراء لأجله، ثم صلحت طريقته قبل موته.

حدث عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده إلى أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربع مئة ألف " . فقال أبو بكر الصديق: زدنا يا رسول الله، قال: " وهكذا " ، جمع يديه، قال: زدنا يا رسول الله، قال: " وهكذا " ؛ فقال عمر: حسبك يا أبا بكر؛ فقال أبو بكر: دعني يا عمر، وما عليك أن يدخلنا الله الجنة كلنا؟، فقال عمر: إن شاء الله أدخل خلقه الجنة بكف واحد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: صدق عمر.

وحدث عنه بسنده إلى الوليد بن هشام القحزمي قال: قال الحجاج يوما لجلسائه: أي شيء أذهب بالإعياء؟ فقال بعضهم: التمريخ، وقال بعضهم: أكل التمر، وقال بعضهم: دخول الحمام، فقال رجل من الدهاقين: ما رأيت شيئا أذهب بالإعياء من النجاح، وأنشد: من الطويل

كأنك لم تنصب ولم تلق نكبة ... إذا أنت لاقيت الذي كنت تطلب

سئل ابن الدلاء عن مولده، فقال: في سنة خمس وسبعين وأربع مئة، ومات في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة.

### علي بن أحمد بن سعيد بن سهل

أبو الحسن البغدادي الغازي المعروف بابن عفان حدث بسنده إلى أبي هرمرز قال: دخلنا على أنس بن مالك نعوذه، فقال: صافحت بكفي هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفه صلى الله عليه وسلم. قال أبو هرمرز: فقلنا لأنس بن مالك: فصافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصافحنا.

ثم ذكر المصافحة مسلسلة عن كل راو إلى الحافظ رحمه الله.

وحدث عن خيثمة بن سليمان قال: سمعت العباس بن الوليد بن مزيد قال: سمعت محمد بن شعيب بن شابور يقول: ما تصيب في ألف أصلع رجل سوء، ولا تصيب في ألف سناط رجلا صالحا.

### علي بن أحمد بن سلمة بن عبيد

أبو الحسن العقبلي الجوبري من أهل قرية جوبر.

حدث عن أحمد بن عبد الواحد بسنده إلى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: افتخر رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم، أحدهما من مضر والآخر من اليمن، فقال اليماني: إني من حمير لا من ربيعة أنا ولا من مضر؛ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "فأشقى لبختك وأتعس لجدك وأبعد لك من نبيك."

### علي بن أحمد بن سهل

ويقال: ابن إبراهيم أبو الحسن البوشنجي الصوفي، أحد مشايخهم رحل إلى الشام.

حدث عن محمد بن عبد الرحمن الشامي الهروي بسنده إلى ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الأوجاع كلها أن نقول: بسم الله الكبير، أعوذ العظيم من شر عرق نعار، ومن شر حر النار.

كان أبو الحسن البوشنجي أوجد فتیان خراسان، وتكلم مع الشبلي في مسائل، وهو من أعلم مشايخ وقته بعلم التوحيد، وعلوم المعاملات، وأحسنهم طريقة في الفتوة والتجريد، وكان دينا متعهدا للفقراء.

توفي سنة سبع وأربعين بنيسابور، وقيل: ثمان وأربعين وثلاث مئة.

وكان أسخى المشايخ، وأحسنهم خلقا وأظرفهم، وكان يدل أصحابه على العبادة، ولا يتركهم هملا، وكان له شأن عظيم في الخلق والفتوة، يرجع إلى فنون العلم، وكان متكلما عالما بعلم القوم، وانقطعت بعده طريقة الفتوة والأخلاق عن نيسابور بموته.

سئل البوشنجي عن المروءة فقال: ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين.



وقال له إنسان: ادع الله لي، فقال: أعاذك الله من فتنتك.

وقال البوشنجي: أول الإيمان منوط بآخره.

سئل البوشنجي شيخ الصوفية بخراسان: ما التوحيد؟ قال: أن لا يكون مثبته الذات، ولا منفي الصفات.

وسئل: ما السنة؟ قال: البيعة تحت الشجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

وسئل البوشنجي: ما التصوف؟ فقال: فراغ القلب، وخلاء اليدين، وقلة المبالاة بالأشكال، فأما فراغ القلب: ففي قوله عز وجل: " للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم " . وخلو اليدين لقوله: " الذي ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية " . وقلة المبالاة في قوله عز وجل: " ولا يخافون لومة لائم. "

وسئل عن القناعة فقال: المعرفة بالقسمة.

سئل البوشنجي عن الفتوة، فقال: الفتوة عندك في آية من كتاب الله عز وجل، وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ فأما قول الله عز وجل: " يحبون من هاجر إليهم، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا، ويؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة " . وخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن العبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، يعني من الخير ويكره لأخيه ما يكره لنفسه " . فمن اجتمع فيه هاتان الحالتان فله الفتوة.

وسئل عن الفتوة، فقال: حسن البشر. وعن المروءة، فقال: ترك ما يكره كرام الكاتيين. وعن التوكل، فقال: أن تأكل مما يليك، وتضع لقمته على سكون القلب، وتعلم أن مالك فلا يفوتك.

وسئل عن وصف الإنسان، فقال: الخير منا زلة، والشر لنا صفة، وإذا عزلنا عن الكذب لم يبق لنا شيء.

وسئل عن الحب، فقال: بذل المجهود مع معرفتك المحبوب، والمحبوب مع بذل مجهودك يفعل ما يشاء.

وكان أبو الحسن البوشنجي في الخلاء، فدعا تلميذا له، فقال: انزع عني هذا القميص، وادفعه إلى فلان، فقيل له: هلا صبرت؟ فقال: لمن آمن على نفسي أن تتغير عما وقع لي من الخلو معه بذلك القميص؟.

وسئل علي بن سهل عن التوحيد، فقال: قريب من الظنون، بعيد من الحقائق، وأشد لبعضهم: من الطويل

فقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها ... قريب ولكن في تناولها بعد

قال السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين العلوي: سمعت أبا الحسن البوشنجي يقول: النظر فح إبليس نصبه للصوفية، وبكى، وقال: من كرر النظر فالنظر عليه حرام، قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيك علي عليه السلام: " إياك والنظرة فإنما لك الأولى، وليست لك الآخرة. "

قال أبو عبد الله الحافظ: سمعت أبا الحسن البوشنجي غير مرة يعاتب في ترك الجماعة والجماعات والتخلف عن الجماعة، فيقول: إن كانت الفضيلة في الجماعة فإن السلامة في العزلة.

قال أبو الوليد: دخلت على أبي الحسن يوم توفي، فقلت له: ألا توصي بشيء؟ فقال: أكفن في هذه الخريقات، وأحمل إلى مقبرة من مقابر المسلمين، ويتولى الصلاة علي رجل من المسلمين.

**علي بن أحمد بن الصباح**

أبو الحسن القزويني سمع بدمشق.

وحدث عن دحيم بن إبراهيم الدمشقي بسنده إلى أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا: عاق ومنان ومكذب بالقدر. "

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى بسر بن أرطاة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا ومن عذاب الآخرة. "

### علي بن أحمد بن طاران

أبو الحسن المامطيري سمع بدمشق.

وحدث عن أبي العباس عبد الله بن عتاب الزفتي بسنده إلى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد يوم مات، أو هو يدفن: " لهذا العبد الصالح الذي اهتز له العرش، وفتحت له أبواب السماء، شدد عليه ثم فرج عنه. "

### علي بن أحمد بن عبد الله

ويقال له عبيد بن محمد بن يحيى بن حمزة أبو الحسين الحضرمي من أهل بيت لهيا.

حدث أبو الحسين علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي بدمشق عن محمد بن تمام بن صالح البهراني بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من شاب شبيبة في سبيل الله تباعدت منه جهنم مسيرة خمس مئة عام. "

وحدث عنه أيضا بسنده إلى واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه صلى على رجل فقال: " اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك، فأعذه من فتنة القبر وعذاب القبر، وأنت أهل الوفاء والحق، اللهم فاغفر له، إنك أنت الغفور الرحيم. "

قال: وكان اسمه حضرمي بن أحمد، وكان يسمى نفسه عليا.

### علي بن أحمد بن عبد الرحمن

الدمشقي حدث عن ضمرة بن ربيعة بسنده عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار، يفتح الله عليه، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره " . فثاب الناس منشوفين، فلما أصبح قال: " أين علي؟ " قالوا: يا رسول الله ما يبصر، قال: " انتوني به " ، فأتي به، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " ادن مني " ، فدنا منه، فقل في عينيه، ومسحهما بيده، فقام علي من بين يديه كأنه لم يرمد قط.

### علي بن أحمد بن عبد العزيز بن ظنير

أبو الحسن الأنصاري الميورقي الأندلسي قدم دمشق.

حدث عن أبي علي حسين بن سعد الأمدي بسنده إلى أبي ذر قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقيت الملك، فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا إله إلا الله كان له الجنة " ، فما زلت أقول: وإن، حتى قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: " وإن زنى وإن سرق. "

ومما أنشده أبو الحسن علي الأنصاري للأستاذ أبي محمد غانم بن وليد المخزومي المالقي النحوي: من السريع

ثلاثة يجهل مقدارها ... الأمن والصحة والقوت  
فلا تثق بالمال من غيرها ... لو أنه در وياقوت  
قال: وأنشدني غانم لبعض الشعراء: من المنسرح  
يا أيها المبتغي أبا ثقة ... عدت ما تبتغي فدع طمعك  
داج المداحين ما لقيتهم ... وخادع النفس لامرئ خدعك  
لا تكشف المرء عن سرائره ... ودعه تحت النفاق ما ودعك  
أظهر له مثل قول ذي بله ... تريه إن ضر أنه نفعك  
قال: وأنشدني بعض القزوينيين لحسن بن رشيق القيرواني: من السريع  
في الناس من لا يرتجى نفعه ... إلا إذا مس بأضرار  
كالعود لا يطمع في طيبه ... إن أنت لم تمسه بالنار  
ومن شعر أبي الحسن علي بن أحمد الأندلسي: من الوافر  
وسائلة لتعلم كيف حالي ... فقلت لها: بحال لا تسر  
دفعت إلى زمان ليس فيه ... إذا فتشت عن أهليه حر  
توفي أبو الحسن ببغداد سنة سبع وسبعين وأربع مئة، وكان من أهل ميورقة.

وقيل: إنه كان قد ركب في البحر إلى بلاد الزنج، وكان معه من العلوم أشياء، فما نفق عندهم إلا النحو، ثم إنه عاد إلى  
البصرة على أن يقيم بها، فلما وصل إلى البصرة وقع عن الجمل، فمات سنة أربع وسبعين.

### علي بن أحمد بن علي بن زهير

أبو الحسن التميمي المالكي حدث عن أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن سعيد بن قاسم الغساني، يعرف بابن  
الطيبار، بسنده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كل بيعين لا بيع بينهما حتى يفترقا، إلا بيع الخيار. "  
توفي أبو الحسن التميمي في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة، ولم يكن ثقة ولا مأمونا، وذكر أنه ولد سنة خمس عشرة وأربع  
مئة.

### علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر

أبو الحسن القرشي الحرستاني لم يكن الحديث من شأنه، وسمع من أبي عبد الله بن أبي الحديد بعض خبر، وكان خرج إليها  
متنزاها، فاتفق حضوره في البستان فقراً عليه، وكتب سماعه عليه.

حدث عنه بسنده إلى جابر بن سمرة قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد والناس رافعو أيديهم، فقال: " ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس، اسكنوا في الصلاة. "

توفي في شوال سنة إحدى وستين وخمس مئة.

### علي بن أحمد بن محمد

ويقال: علي بن عبد الله

زعم انه علي بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد الصادق، وكذب فيما زعم، القرمطي المعروف بالشيخ خرج في الشام في جماعة من الأعراب وغيرهم، فغاب بنواحي الرقة، ثم انصرف إلى دمشق، فخرج إليه طغج بن جف أمير دمشق فكسره القرمطي وهزمه.

ثم خرج إليه جيش من مصر مع بدر الحمامي وغيره، فقتل بنواحي دمشق بقرية يقال لها: كنيكر، سنة تسعين ومئتين. وقام بأمر القارمطة بعده أخوه.

وكان له شعر، منه ما قاله في بعض حروبه: من الكامل

سل تعط عن خبري حقيقته ... بالرقمتين وصاحب الخرج

عني وعن عصب قرعت بهم ... يوم الخميس قبالة النهج

فأبحت أصحابي أساورهم ... وأبحت سيفي هامة العلج

ثم انصرفت بها مؤيدة ... حتى وردت بها على طغج

منصورة الرايات يقدمها ... رجل عفيف البطن والفرج

ما ظن إلا أن صدمتنا ... شرب المدام يبارد الثلج

فرأى رجالا يحملون قنا ... بأسنة كفتايل السرج

خب الجواد بسوطه فنجا ... لولا القضاء لما نجا المزجي

قال أبو القاسم بن حبيب: ومن شعر علي بن محمد البرقي: من الكامل

ما همتي إلا مقارعة العدا ... خلق الزمان وهمتي لم تخلق

والمرء كالمدفون تحت لسانه ... ولسانه مفتاح باب مغلق

إني أرى الأكياس قد تركوا سدى ... وأزمة الأفلاك طوع الأحمق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني ... بنجوم أقطار السماء تعلقني

لكن من رزق الحجا حرم الغنى ... ضدان مفترقان أي تفرق

## علي بن أحمد بن محمد بن الوليد

أبو الحسين المري المقرئ حدث سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن أبي القاسم أخطل بن الحكم بن جابر القرشي بسنده إلى ابن عمر قال: لما ولي عمر حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحل المتعة ثلاثاً، ثم حرّمها علينا، وأنا أقسم بالله قسمًا برا لا أجد أحداً من المسلمين أحسن متمتعاً إلا رجمته، إلا أن يأتيني بأربعة شهداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بعد إذ حرّمها، ولا أجد رجلاً من المسلمين متمتعاً إلا جلّدته مئة جلدة، إلا أن يأتيني بأربعة شهداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بعدما حرّمها.

توفي أبو الحسين المري سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

## علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مروان

أبو الحسن البغدادي المعروف بابن المقابري البزاز سكن الرملة، وقدم دمشق، وحدث بها وبمصر.

روى في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة عن أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ليس على فرس المؤمن ولا غلامه صدقة. "

وحدث عن محمد بن يونس بن موسى بسنده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الأيم أحق بنفسها، والبكر تستأذن، وإذنها صماتها. "

## علي بن أحمد بن محمد

ويعرف بابن قرقوب، أبو الحسن الهمذاني التمار سمع بدمشق.

حدث عن إبراهيم بن الحسين، بسنده إلى سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب: " أي عم، قال: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك عند الله " ، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيدانه تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب، وأبي أن يقول: لا إله إلا الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك. "

فأنزل الله عز وجل: " ما كان للنبي والذي آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم. "

وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. "

وحدث عن أحمد بن ياسين المعروف بابن أبي تراب بسنده إلى زياد الصدائي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من طلب العلم تكفل الله له برزقه. "

## علي بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن

أبو الحسن الشرابي حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلى أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يقولن أحدكم لعبد: عبدي، ولكن ليقُل: فتاي، ولا يقول العبد لسيدته: مولاي، ولكن ليقُل: سيدي. "

## علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مسلم بن أبي مسلم

أبو الحسن الجرمي الطرسوسي قدم دمشق، وحدث بها وبغيرها.

حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد اله بن محمد النيسابوري الحافظ المعروف بالحاكم بسنده إلى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كذب علي متعمدا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. "

وحدث عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المهلب عن أبي عبد الله القرشي قال: رأيت رجلا يعاتب إفا له على الجسر، وكنت قريبا منهما بحيث أسمع ما كانا فيه جميعا، فقال له: ألم أفعل بك بكذا؟ ألم أصنع بك كذا؟ فلم يزل يعدد عليه ما أولاه إياه، فقال له المألوف: هذا الذي فعلته في هواك أو في هواي؟ وخرج الكلام بينهما إلى أن قال له: قد أضجرتني وأذيتني، فقال له: فما تحب أن أفعل بنفسي في هواك حتى تشنقي؟ قال: تطرح نفسك في هذا الماء إن كنت صادقا في دعواك.

قال: فعهدني به على رأسه رداء، وقد لف رأسه بردائه، وزج بنفسه في دجلة.

قال: فداخلني من الأمر ما غلب علي حتى صعقت صعقة غشي علي منها، ولم أدر ما كان بعد ذلك.

وحكى عن المهلب أيضا: أن رجلا رأى صديقا له بالكوفة، فقال له: من أين؟ قال: من بغداد، قال: وإلى أين؟ قال: إلى الصين. قال: وما تصنع؟ قال: أزور إفا لي! قال له: بعيد، قال: فأنشأ يقول: من الطويل

بعيد على كسلان أو ذي ملالة ... فأما على المشتاق فهو قريب

### علي بن أحمد بن المبارك

أبو الحسن البزار حدث عن أحمد بن محمد بن أحمد البزار البغدادي بسنده إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لما كان ليلة أسري بي وأصبحت بمكة، فضقت بأمري، وعرفت أن الناس مكذبي. "

قال: فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم معتزلا حزينا، فمر به أبو جهل، فجاء حتى جلس إليه فقال كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ قال: " نعم، إنني أسري بي الليلة " . قال: إلى أين؟ قال: " إلى بيت المقدس " ، قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: " نعم. "

قال: فلم يره أنه يكذبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا قومه إليه، قال: أتحدث قومك ما حدثتني إن دعوتهم إليك؟ قال: " نعم " ، قال: يا معش بني كعب بن لؤي، هلم، وقال: فانتقضت المجالس، فجاؤوا حتى جلسوا إليهما، فقال: حدث قومك بما حدثتني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنه أسري بي الليلة " ، قالوا: إلى أين؟ قال: " إلى بيت المقدس " ، قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: " نعم " ، فمن بين مصفق، ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا، فقالوا: أتستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ فقال وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فذهبت أنعت لهم، فمازلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت " ، قال: " فجيء المسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل أو عقال، فنعتته وأنا أنظر إليه. "

قال: فقال القوم: أما النعت فوالله قد أصاب.

توفي علي بن المبارك البزار سنة تسع وخمسين وأربع مئة.

### علي بن أحمد بن مقاتل بن مطكود بن أبي نصر

أبو الحسن بن السوسي، ويعرف بابن المعلم كان يسكن الشاغور.

حدث في الجامع بدمشق عن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء بسنده إلى أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاوي الحشا، ضليع الفم شتى القدمين.

قال: وأخبرنا أبو علي الأنصاري بسنده إلى سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إن الناس قد رووا عنك في المتعة حتى قالوا شعرا، فقال: أو قد فعلوها؟ قال: أما إنها إنما أحلت كما أحلت الميتة والدم.

مات أبو الحسن في سنة ستين وخمس مئة.

### **علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد**

أبو الحسن بن أبي العباس الغساني المعروف بابن قبيس الفقيه المالكي النحوي الزاهد كان ثقة متحرزا يفتي على مذهب مالك، ويقرأ النحو، ويعرف الفرائض والحساب، وكان مغاليا في السنة.

حدث عن أبي بكر الخطيب بسنده إلى ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجام أجره، ولو كان خبيثا لم يعطه.

ولد أبو الحسن سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة، وتوفي سنة ثلاثين وخمس مئة.

### **علي بن أحمد أبو الحسن**

المرادائي الكاتب أصله من العراق، وكتب للطلولونية بمصر، وقدم دمشق مع أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون.

قال أبو جعفر بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم المعروف بابن الداية: كنت قائما على باب دار أبي الحسن علي بن أحمد المرادائي منتظرا لركوبه مع جماعة من كان يقف له، وإلى جانبي ابن لأبي أيوب ابن أخت أبي الوزير، ويعرف بأبي مالك، وهو يشنكي إلي أنه أعوزه علف دابته في أمسه، حتى خرج بعض غلمانته، فقال: أفياكم ابن أبي أيوب؟ فاستجاب له فأدخله، فخرج ومعه توقيعان أحدهما بدفع منتي دينار إليه، والثاني بتقليده كورة إتريب وعين شمس.

وخرج أبو الحسن فافترقنا، وكان بناحيته رجل يعرف ببشر بن محمد، فالتقينا في الطريق، فشكرت صنيعه بأبي مالك، فقال له: خبر عجيب ما أحسبه تأدى إليك، قلت: وما هو؟ قال: رأى أبو الحسن البارحة كأن أبا أيوب لقيه، فقال: يا أبا الحسن أما تحتشم من غدو ابني عليك بغير سراويل؟! فانتبه.

فلما صلى وعلم أن قاصديه قد تكاملوا ببابه طلبه، فأدخل إليه وهو خال، فسأله عن حاله، فشكا اختلالا شديدا، فوضع أبو الحسن يده على خفه فأصعدها إلى رأس خفه، فوجه بغير سراويل، فأمر له بجائزة وتقليد، ولم يزل يتعاهده بيره إلى أن توفي.

### **علي بن أحمد أبو الحسي السهيلي**

الفقيه الشافعي مصنف، قدم دمشق.

وحدث في جامعها سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، وفي هذه كان مسيره من البلد، قال: رأيت في بلاد جيلان في سنة ثلاثين وأربع مئة رجلا عيناه في وسط رأسه، وما كان في موضع عينيه إلا شامة بين السواد والبياض.

وحدث في هذه السنة أيضا قال: كنت ببلاد ديلمان، وأكثرهم رافضي، وكنت أصلي فيها منفردا، مرسلا اليدين على وفق مذاهيم خوفا منهم، وهؤلاء يقولون بخلق القرآن.

ففارقت ديارهم، ودخلت إلى بلدة تعرف ببلدة كوتم، وصلبت الظهر بالجماعة بجنب شاب، فلما فرغت من الصلاة قلت: الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين، فقال: وما ذلك؟ فقلت: كنت ببلاد ديلمان، وما كنت أصلي بالجماعة، والساعة قد دخلت بلاد أهل السنة فشكرت الله تعالى عليه.

فسألني وقال: أيش تقول في هذا الجدار أقديم هو أم مخلوق؟ فقلت: إنه مخلوق.

فقال لي: أتقول إن القرآن مخلوق؟ فقلت: لا، بل أقول: إن القرآن كلام الله قديم، ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر بالله. فقال: أما ترى كتب على الجدار: "إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون"؟ فقال: ما أرى على الجدار أكثر من السواد والبياض والجص، وهذا كله مخلوق.

قال: إن كنت ترى غيره فاذكر لي. قلت: فإني لم أر أكثر من هذا. فقال: هذا لا يقوله إلا الأشعري، وقام وتخطى خطوتين ثلاثا، وأعاد الصلاة، فقلت له: لم أعدت الصلاة؟ قال: لما سمعته منك.

فقلت: أحسب أنني صرت على زعمك كافرا بهذه المقالة، فعلى أي مذهب تجب إعادة الصلاة إذا صلى الرجل بجنب كافر غير مقتد به؟ فقال: أنا أنصحك ألا تذكر هذا الذي ذكرته لغيري تقتل.

قلت: أنا أقول: إن الجدار مخلوق، وإن السواد والبياض والجص مخلوق، ولو قتلت.

ثم تفكرت في حالي فخفت على نفسي، فقممت طائفا في البلد أطلب فقهاء على مذهب الشافعي رحمه الله، فدلوني على قاض، فجئت إليه، وسألته عن مذهبه فقال: شافعي، فسألته عن مذهبه في الأصول فقال: ليس هذا وقته.

فجلست إلى أن تفرق الناس فسألته، فقال: أنا على مذهب الحق، ولكن لا تظهر مذهبك لأحد؛ فإنك إن أظهرته قتلت؛ فذكرت القصة التي جرت لي، فاستخبرني عن الرجل، فذكرت له العلامات.

فدعا بذلك الشاب وقال: اعلم أن هذا الرجل على مذهب أصحابنا في الأصول، وهو شافعي في الفروع كمتلي، غير أنه ظن أن هذه البلدة يقولون في القرآن مثلما يقول أهل ديلمان، فذكر ذلك طلبا للوفاق، وإن اعتقاده أن القرآن قديم، وأن الحروف والأصوات قديم، وأن الكتابة وأن الجدار قديم.

قلت: صدق القاضي، وإنما قلت ذلك ظنا مني بأنكم تقولون بمقالة ديلمان.

ثم تفرقتنا، وأوصاني ذلك القاضي بأن إذا سئلت عن النزول والروح والإيمان والتدين والقرآن فتقول: إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا مثلما ينزل واحد منا من السرير، وفي رجليه نعل من ذهب. ويقولون في الروح والإيمان: إنهما قديمان وتقول في القرآن مثلما ذكرنا.

### علي بن أحمد أبو الحسن الزبيرى

روى أبو الحسن الزبيرى لعل عليه السلام: من المتقارب

يمثل ذو اللب في نفسه ... مصائبه قبل أن تنزلا

فإن نزلت بغيته لم ترع ... ه لما كان في نفسه مثلا

رأى الأمر يفضي إلى آخر ... فصير آخره أولا



وذو الجهل يهمل أيامه ... وينسى مصائب من قد خلا

ولو مثل الحزم في نفسه ... لعلمه الصبر عند البلا

### علي بن إبراهيم بن العباس

ابن الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين وهو أبو الجن بن علي بن محمد بن علي ابن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كان متسنناً، وكنيته أبو القاسم، خطيب دمشق في أيام المصريين.

قال أبو القاسم السميساطي: إنه ما رأى أحدا سمي عليا وكني أبا القاسم إلا كان طويل العمر.

حدث عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي، بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا تبدؤوهم بالسلام، وإذا لقبتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه " . يعني اليهود والنصارى.

وقيل إنه صلى على جنازة يوم الجمعة فكبر عليها أربعاً، فكتب بذلك إلى مصر، فجاء كتاب صاحب مصر إلى أبيه أبي الحسين إبراهيم، يعاتبه في ذلك، فقال له أبوه: لا تصل بعدها على جنازة.

وحدث عن رشا بن نظيف بسنده إلى أبي بكر محمد بن دريد قال: أشدني أبو حاتم: من الوافر

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق بما به الصدر الرحيب

وأوطئت المكاره واطمأنت ... وأرست في أماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجهها ... ولا أغنى بحيلته الأريب

أتاك على قنوط منك غوث ... يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

ولد الشريف أبو القاسم علي سنة أربع وعشرين وأربع مئة، وتوفي في سنة ثمان وخمس مئة. وأوصى أن يسلم قبره ولا يتولاه أحد من الشيعة.

### علي بن إبراهيم بن مطر

أبو الحسن السكري البغدادي سمع بدمشق وبحمص وبالعراق، وكان ثقة.

حدث عن محمد بن المصفي بسنده إلى جرير بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم: في قوله: " وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس " قال: " صلاة الصبح " ، " وقبل غروبها " قال: " صلاة العصر. "

وحدث عن أبي الوليد هشام بن عمار بسنده إلى عبيد بن عمير عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة.

وحدث عن داود بن رشيد بسنده إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد.

توفي علي بن إبراهيم سنة خمس. وقيل: سنة ست وثلاث مئة.

### علي بن إبراهيم بن نصرويه

ابن سخرام بن هزيمة بن إسحاق بن عبد الله بن أشكر بن كاك أبو الحسن السمرقندي الغزي الفقيه قدم دمشق حاجا سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، وحدث بها وبصور وبغداد.

حدث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن مت الأسبيجي بسنده إلى أنس بن مالك قال: عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر. قيل هما رجلان عطسا فشمت أحدهما وتركت الآخر! قال: " إن هذا حمد الله عز وجل وإن هذا لم يحمد الله عز وجل. "

حدث عن أخيه إسحاق بسنده إلى أحمد بن قطن بن أبي قطن قال: سئل ذو النون وأنا حاضر عنده: متى يجد العبد حلاوة الأنس بالله عز وجل؟ قال: إذا قطع العلائق، ورفض الخلائق، وكان من أهل الحقائق، وعمل بالرقائق، فحينئذ ينجو من البوائق.

قال: وأنشدني أخي قال: أنشدني أبو العباس البلخي بمدينة السلام في هذا المعنى: من الطويل

وما الزهد إلى في انقطاع العلائق ... وما الحب إلا في وجود الحقائق

وما الحب إلا حب من مال قلبه ... عن الخلق مشغولا برب الخلائق

فصد عن الدنيا ولم يرض بالمنى ... وصار إلى المولى بأرضى الطرائق

كان من أهل العلم والتقدم في الفقه على مذهب أبي حنيفة.

وولد سنة خمس وستين وثلاث مئة، وتوفي سنة تسع وثلاثين وأربع مئة.

### علي بن إبراهيم بن يوسف

أبو الحسن الشقيفي البصري الصوفي حدث عن جعفر الديبلي عن أبي القاسم جنيد بن محمد قال: كنت إذا قمت من عند أبي الحسن سري يقول: إذا قمت من عندي من تجالس؟ فقلت له: حارثا المحاسبي. فقال: نعم، خذ من علمه وأدبه. واحذر تشقيقه الكلام. قال: فلما وليت سمعته يقول: جعلك صاحب حديث صوفيا، ولا جعلك صوفيا صاحب حديث.

وحدث عن إبراهيم بن أحمد بن المولد الرقي بسنده إلى إبراهيم بن أدهم قال: مررت بالشام بحجر منقور عليه مكتوب: أنت بما تعلم لا تعمل، تطلب علم ما لا تعلم.

وحدث عنه أيضا بسنده إلى أبي الحسن أحمد بن هارون قال: وجدت هذه الأبيات على حائط بصنعاء مكتوبة: من المتقارب

أحب الشمال وأهوى الجنوبا ... لأنهما يسعدان الكئيبا

تجيء الشمال بريح الحبيب ... فتقع في القلب فعلا عجيبا

وتمضي الجنوب بشكوى المحب ... إلى من يحب فتشفي القلوبا

أعلل نفسي بمر الرياح ... لأنني غريب أحب الغريبا

فطوبى لمن كان ذا فطنة ... يرى من يحب قريبا قريبا

### علي بن إبراهيم القاضي

حدث بدمشق عن جعفر بن أحمد بسنده إلى سعيد بن عبد العزيز أنه قال: إذا كان الله معك فمن تخاف؟ وإذا كان الله عليك فمن ترجو؟ وحدث بدمشق عن محمد بن علي بن خلف بسنده إلى أبي سليمان الداراني قال: مفتاح الدنيا الشبع، ومفتاح الآخرة الجوع.

### علي بن إسحاق بن رداء

أبو الحسين الغساني الطبراني قاضي طبرية.

حدث عن علي بن نصر البصري بسنده إلى علي بن الحسين عن أبيه رفعه قال: إن الله عز وجل خلق عليين، وخلق طينتنا منها، وخلق طينة محبينا منها، وخلق سجين، وخلق طينة مبغضينا منها، فأرواح محبينا تنشق إلى ما خلقت منه، وأرواح مبغضينا تنشق إلى ما خلقت منه.

كان علي بن رداء أحد الثقات والظرفاء من أهل الشام، رحمه الله.

### علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ الكاتب

شاعر، ولي معونة دمشق في أيام الوراق في سنة ست وعشرين ومئتين.

كان رجاء بن أبي الضحاك يتولى خرج حيدتي دمشق والأردن في أيام الوراق، وكان علي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ يتولى معونة حيدتي دمشق والأردن خلافة أبيه، فكانا إذا اجتمعا أمر رجاء في منزله بحضرة علي بن إسحاق، ولا يؤمر علي بن إسحاق، وكان ينكر رجاء إذا كان في منزل علي بن إسحاق أن يؤمر علي بن إسحاق بحضرتة؛ فقيل له في ذلك فقال: أنا أجل وأقدم بخراسان، وأولى بالإمارة منه؛ فأحفظ ذلك عليا حتى زور كتابا بولايته الخراج، ووجه إلى رجاء يحضره؛ فقيل لرجاء: وجه إلى شيوخ البلد وإلى الناس فاجمعهم عندك وشاورهم في ذلك؛ فقال رجاء: افتحوا الباب ولا تمنعوا أحدا، وحمله العجب على ترك التحرز.

فوجه إليه علي بن إسحاق من أخرجه راجلا حتى جاء به إليه، فحبسه ثم قتله، وقتل ابنه، وقتل كاتبه وطبيبه.

فلما فعل ذلك غلظ على عيسى بن سابق، وكان صاحب شرطة دمشق، وشق ذلك أيضا على جماعة الوجوه من قواده، وتشاوروا فيما بينهم، فقالوا: قد أقدم هذا على أمر غليظ، ونحن فقد علم السلطان موضعنا ومكاننا في البلد، وإنما من أهله وتناؤه، فاتفقوا على أن يقبضوا على علي بن إسحاق فيوثقوا منه، ويكتبوا إلى السلطان بخبره.

فدخلوا عليه، وأنكروا ما كان منه، فغضب علي بن إسحاق، وقال: خذوا عليهم الباب، فقام إليه عيسى بن سابق وضرب بيده إلى رجله، وقال: لمن تقول هذا يا صبي؟ ووثبوا بأجمعهم إليه فأوثقوه، وكتبوا بخبره إلى الوراق. فأمروا عليهم عيسى بن سابق.

فورد الكتاب بحمله مستوثقا منه، فحمل.

وكان محمد بن عبد الملك الزيات يميل إليه، وابن أبي دؤاد يميل إلى رجاء بن أبي الضحاك.

فلما أحضر علي بن إسحاق، قال الوراق لابن أبي دؤاد: ما ترى في أمره؟ فغلظ أمره، وقال: أقدم على قتل رجل بغير حق، ومن عمال السلطان، وما يجب عليه إلا أن يقاد به.

وكان محمد بن عبد الملك الزيات قد أشار على أبيه إسحاق بن يحيى بأن يقول له: أن يظهر الجنون.

فلما أمر الوراق بقتله قال له محمد بن عبد الملك: يا أمير المؤمنين، إنه مجنون، فتعرف ذلك، فوجد كما قال، فقال لابن أبي دؤاد: ماذا ترى؟ فقال: إن كان مجنوناً يا أمير المؤمنين، فما عليه القتل، فأمر بحبسه، فأقام على ذلك سنتين يقذف من يكلمه، ويحدث في موضعه ويتلخخ به.

فقال محمد بن عبد الملك يوماً لأحمد بن مديبر: يا أحمد امض إليه فتعرف خبره. فجاءه وفي وجهه شباك قد عمل له بسبب ما كان يفعله، فقال له: أي شيء خيرك؟ فقال له: وأي شيء تريد مني يا بن الفاعلة؟ فقال له: ليس عرضك كفوا لعرضي فأنتمك، ولكن حبسك أن حل بك القتل فتخلصت منه بالجنون والإحداث، ويصير في فيك ولحيتك، فترمي الناس به.

فلم يزل في الحبس أيام الوراق، فلما مات الوراق، فصارت به لوثة من السوداء، فلقي يوماً الحسن بن رجاء، وكان رجاء وابنه أصدقاء أبيه إسحاق بن يحيى بن معاذ، فسأله أن يقرضه مئة ألف درهم، فقال له الحسن: ويحك! ما أصفق وجهك! تقتل أبي بالأمس، وتستقرض مني اليوم مئة ألف درهم؟! فقال له: وأي شيء يكون؟ اقتل أنت أبي وخذ مني مئة ألف درهم! فعجب الحسن منه، ووجه إليه بما سأل.

ولما قتل رجاء بن الضحاك رثاه الحسن ابنه بقوله: من مخلع البسيط

أليس من معجب القضاء ... وثوب أرض على سماء

هد بمثل الحصاة طود ... ضاقت به فسحة الفضاء

واستعذب السيف يوم ولى ... منه دما ليس كالدماء

وانقطع اليوم من رجاء ... رجاء من كان ذا رجاء

أجابه علي بن إسحاق بقوله: من مخلع البسيط

هينا جميعا على سواء ... في مجلس الحكم والقضاء

من كان منا يكون أرضا ... وأينا كان كالسماء

وأي راج رجا رجاء ... ففاز بالغنم في الرجاء

أما دم العلج يوم ولى ... فكان من أهون الدماء

### علي بن إسماعيل أبو الوزير الصوفي

كان بساحل دمشق.

قال أبو الوزير: سمعت محمد بن إسماعيل بن علي يقول عن أبيه: إنه قيل له: ما أئذ الأشياء؟ قال: مازحة محبوب، ومحادثة إخوان في الله تعالى، وآمال تقطع بها زمانك، وما من لذة إلا والإفضال على الإخوان أئذ منها.

سئل أبو الوزير الصوفي في جامع طرابلس عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الخلق عيال الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله ". فقال: هذا مخصوص، وعيال الله خاصته.

قيل: وكيف؟ قال: لأن الناس أربعة أقسام: تجارة ونجارة وصناعة وزراعة، فمن لم يكن من هذه الأقسام فهو من عيال الله، وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لهؤلاء.

### علي بن أسيد بن أحичة بن خلف

ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي أبو ریحانة القرشي الجمحي المكي قدم على عبد الملك بن مروان.

حدث أبو ریحانة وكان من أصحاب معاوية قال: قال معاوية لان عباس: لم سميت قريش قريشا؟ قال: بدابة تكون في البحر من أعظم دوابه يقال لها: القرش، لا تمر بشيء من الغث والسمين إلا أكلته، قال: فتنشد في ذلك شيئا؟ فأنشده شعر الجمحي إذ يقول: من الخفيف

وقريش هي التي تسكن البح ... ر بها سميت قريش قريشا

تأكل الغث والسمين ولا تت ... رك فيه لذي الجناحين ريشا

هكذا في البلاد حي قريش ... يأكلون البلاد أكلا كميشا

ولهم آخر الزمان نبي ... يكثر القتل فيهم والخموشا

قال أبو ریحانة: وقف ابن عمر يوم عرفة مع الحجاج، ووقفنا مع ابن عمر، قال أبو ریحانة: فدخلت المسجد الحرام مع ابن عمر فسمع غلاما يقول لنا: أين الحواري؟ فقال: كذبت، إن لم يكن ابن الزبير.

### علي بن الأقرم بن عمرو بن الحارث

ابن معاوية بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن عبد الله بن وداعة الهمذاني ثم الوداعي الكوفي أخو كلثوم بن الأقرم قيل: إنه وفد على معاوية بن أبي سفيان. وقيل: إنه لم يدرك معاوية.

حدث عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما أنا فلا أكل متكنا. "

وحدث عنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل سادل ثوبه في الصلاة فعطفه عليه.

كان علي بن الأقرم ثقة صدوقا.

### علي بن بحر بن بري

أبو الحسن القطان البغدادي الفارسي سمع بدمشق.

حدث عن الوليد بن مسلم بسنده إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد. "

والبري بياء موحدة وراء مشددة. وقال في موضع آخر: وراء مهملة، ولم يقل: مشددة. من الطويل ومن شعر علي بن بحر:

يقولون مخلوق كلام إلهنا ... وذلك مهجور من القول منكر

أخلق ربي منه شيئاً فخلقه ... يبيد ويفنى ثم يحيا فينشر

فما قال هذا القول أحبار من مضى ... ولا عالم عنه الرواية تؤثر

فإن كان هذا منزلاً في كتابنا ... أجبنا سراعاً لا نصد فنكفر

وإن كان من قول النبي محمد ... أجبنا، وقلنا: سنة لا تؤخر

وإلا فما بال التقمم هكذا ... على غير شيء يستبان ويبصر

وكان علي بن بحر ثقة.

توفي علي بن بحر البري سنة أربع وثلاثين ومئتين بالبصرة، وقيل: ببابسير من ناحية الأهواز.

### علي بن بذيمة أبو عبد الله

مولى جابر بن سمرة السوائي أصله من الكوفة، ثم نزل حران، ووفد على عمر بن عبد العزيز.

حدث عن قيس بن حبتر، قال: سألت ابن عباس عن الجر الأخضر والأبيض والأحمر، فقال: أول من سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقد عبد قيس، فقالوا: إنا نصيب من الثفل، فأبي الأسقية؟ قال: " لا تشربوا في الدباء ولا في المزفت ولا في النقيب ولا في الجر واشربوا في الأسقية. "

وحدث عنه قال: قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله حرم علي، أو حرم الخمر والمسكر والكوبة. "

قلت لعلي بن بذيمة: ما الكوبة؟ قال: الطبل.

وحدث عنه قال: قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كلم مسكر حرام. "

قال: هذا حديث واحد قسم ثلاثة أحاديث.

وحدث علي بن بذيمة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أصبت من امرأتي وهي حائض، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعتق نسمة.

وحدث مولى لابن عباس قال: تمتعت فنسيت أن أذبح هدياً لمتعتي حتى مضت أيام الذبح، فذكرت ذلك لابن عباس فقال: عليك من قابل ديان: هدي لمتعتك، وهدي لما أخرت.

وحدث علي بن بذيمة عن سعيد بن جبيرة قال: سألتني الحارث بن أبي ربيعة: ما تقول في هذا، وهو يطوف بالبيت؟ قلت: ماله؟ قال: قدم الآن وقد فاتته الحج، قلت: يحل بعمرة، وعليه الحج من قابل، هكذا قال عمر بن الخطاب.

ذكر أبو إسرائيل عرم بن عبد العزيز، فقال: حدثني علي بن بذيمة قال: رأيته بالمدينة وهو أحسن الناس لباساً وأطيب الناس ريحاً، وهو أخيل الناس في مشيته، ثم رأيته بعد ذلك يمشي مشية الرهبان، فمن حدثك أن المشية سجية بعد عمر فلا تصدقه.

مات علي بن بذيمة بحران سنة ست وثلاثين ومئة. وقيل: سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

قيل: هو مولى جابر بن سمرة نفسه، وقيل: أبوه بذيمة، قال: وهو الصواب.  
وكان علي بن بذيمة ثقة، وكان شيعيا، وكان ينال من عثمان رضي الله عنه.

### علي بن بركات بن إبراهيم بن علي

ابن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم أبو الحسن بن الخشوعي، عم إبراهيم بن طاهر كان حمالا في فندق للطعام، ولم يكن الحديث من شأنه.

وحكي عنه أنه كان يدخل الحمام يغير مئزر.

حدث عن أبي الحسين محمد بن مكي المصري بسنده عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النظر في النجوم.

توفي سنة عشر وخمس مئة.

### علي بن بشرى بن عبد الله

أبو الحسن العطار الإمام في مسجد ابن أبي الحديد.

حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي، بسنده إلى ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في بغض مغازيه امرأة مقتولة، فكره ذلك، ونهى عن قتل النساء والصبيان.

وحدث عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بمخالويه بسنده إلى أبي هريرة قال: المساجد سوق من أسواق الآخرة فقرها المغفرة وتحفها الرحمة.

وكان ابن بشرى ثقة مأمونا.

وتوفي سنة أربع عشرة وأربع مئة.

### علي بن بشر بن علي

أبو الحسن القزويني الصوفي من ساني نيسابور، ورحل وسمع بدمشق وبغيرها.

حدث عن أبي علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري بسنده إلى محمد بن سلام قال: جاء رجل إلى عمرو بن عبيد فقال له: إن الأسواري لم يزل يذكرك أمس في قصصه، ويقول: عمرو بن عبيد الضال، عمرو بن عبيد المبتدع؛ فقال عمرو بن عبيد: يا هذا، ما رعت مجالسة الرجل، حيث نقلت إلينا حديثه، ولا أديت حقي حين أبلغتني عن أخي ما أكره، أبلغه أن الموت يعمنا، والبعث يحشرنا، والقيامة تجمعنا، والله يحكم بيننا.

وحدث علي بن بشر عن أبي عبد الله محمد بن الحسن القنديلي الإستراباذي بسنده إلى بن عباس قال: قرابة الرحم تقطع، ومنة النعم تكفر، ولم ير مثل تقارب القلوب، يقول الله عز وجل: " لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم. "

وذلك موجود في الشعر: من الطويل

إذا مت ذو القربى إليك برحمه ... فغشك واستغنى فليس بذي رحم

ولكن ذا القربى الذي إن دعوته ... أجاب، ومن يرمي العدو الذي ترمي

ومن ذلك قول القائل: من الكامل

ولقد صحبت الناس ثم سبرتهم ... وبلوت ما وصلوا من الأسباب

فإذا القرابة لا تقرب قاطعا ... وإذا المودة أقرب الأنساب

### علي بن بكار بن بلال العاملي

قاضي دمشق.

حدث عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الملك في قریش لهم عليكم حق، ولكم عليهم ما حكموا فعدلوا، وعاهدوا فوفوا، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. "

قيل: إن بكارا لم يعرف له ابن اسمه علي وإنما يعرف له ابنان: محمد بن بكار وجامع بن بكار.

وقد وقع هذا الحديث بعينه من رواية محمد بن بكار، وزاد فيه بعد قوله: " ما حكموا فعدلوا: واسترحموا فرحموا. "

### علي بن بكار بن أحمد بن بكار

أبو الحسن الصوري الشاهد سمع بدمشق.

حدث بصور عن أبي شجاع فاتك بن عبد الله الصوري مولى بني مزاحم بسنده إلى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل قال: " من أهان لي ولينا فقد بارزني بالمحاربة. "

فذكر الحديث.

توفي سنة تسع وخمسين وأربع مئة.

### علي بن بندار بن الحسين

أبو الحسن الصوفي المعروف بالصيرفي النيسابوري قدم دمشق.

حدث عن إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسجاني بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " منهومان لا يشبعان: منهوم في العلم لا يشبع منه، ومنهوم في الدنيا لا يشبع منها. "

وحدث عن إبراهيم بن نصر بن عنبر الضبي بسنده إلى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تعلموا العلم لثلاث، من فعل ذلك دخل النار: لتباهوا العلماء، وتماروا به السفهاء، ولتصرفوا وجوه الناس إليكم. "

كان أبو الحسن بن الصيرفي من الثقات في الرواية.

وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة وقيل: سنة تسع وخمسين وثلاث مئة. وكان جليل القدر، حسن الخلق، من جلة مشايخ نيسابور، ورزق من رؤية المشايخ وصحبته ما لم يرزق غيره، وبقيت بركته في عقبه وولده بعده.



وأبو القاسم ابنه واحد وقته في طريقته، قال ابن أبو القاسم: قال لي يوما وفي كمي كتاب: ما هذا الحبر؟ قلت: كتاب المعرفة، قال: ألم تكن المعرفة في القلوب؟ صارت في الكتب؟.

وقال ابنه أبو القاسم: كنت أريد أن أخرج إلى النزهة فقلت له: فقال: من عدم النزهة من قلبه لا تزيده النزهة إلا وحشة.

وقال أبو القاسم: سمعت أبي يقول: يا بني إياك والخلاف على الخلق فمن رضي الله به عبدا، فارض به أبا.

### علي بن جعفر بن عبد الله

ويقال: ابن جعفر بن محمد أبو الحسن الرازي نزيل الرملة، سمع بدمشق وبغيرها.

حدث عن محمد بن الحسين بن قتيبة بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا نام العبد في سجوده باهى الله به ملائكته، قال: انظروا إلى عبيدي، روحه عندي، وجسده في طاعتي. "

وحدث عن أبي القاسم عامر بن خرثم الدمشقي بسنده إلى عبد الله بن عمر قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: من خير الناس؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنفع الناس للناس، ومن الأعمال الصالحة سرور تدخله على مؤمن: تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أعين أخي المسلم على حاجته حتى أثبتتها له أحب إلي من أن أعتكف شهري في المسجد الحرام، ومن أعان أخاه المسلم على حاجته حتى يثبتها له ثبت الله قدميه يوم تزول الأقدام، ومن كظم غيظه ملأ الله قلبه نورا يوم القيامة، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل. "

وحدث عن محمد بن الحسين بن قتيبة بسنده إلى عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قال الله جل ثناؤه: " عبادي يلبسون لباس المسودة، وقلوبهم أمر من الصبر، ألسنتهم أحلى من العسل، يغرون الناس بدينهم، أبي يغترون؟! أم علي يجترون؟ فبي أقسم لألبسهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران. " "

### علي بن حجر بن إياس

أبو الحسن السعدي المروزي من علماء أهل خراسان، قدم دمشق، وسمع بها.

حدث عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن: أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر، وداره بجنب المسجد، فلما دخلنا عليه قال: صليتم العصر؟ قلنا له: إنما انصرفنا الساعة من الظهر، قال: فصلوا العصر، فقمنا فصلينا، فلما انصرفنا قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " تلك صلاة المنافقين، يجلس يرقب الشمس، حتى إذا كانت بين قرني شيطان، قام فنقرها أربعاً، لا يذكر الله فيها إلا قليلاً. "

قال علي بن حجر: ولدت سنة أربع وخمسين ومئة.

ومات سنة أربع وأربعين ومئتين.

وكان علي بن حجر ثقة مأمونا حافظا.

وجه بعض مشايخ مرو إلى علي بن حجر بشيء من السكر والأرز وثوب، فرد عليه وقال هذه القصيدة: من الخفيف

جاءني عنك مرسل بكلام ... فيه بعض الإيحاش والإحشام

فتعجبت ثم قلت: تعالي ... ربنا، ذا من الأمور العظام

خاب سعبي إن شريت خلاقي ... بعد تسعين حجة بحطام  
أنا بالصبر واحتمال لإخوا ... ني أرجي حلول دار السلام  
والذي سمتنيه يزري بمثلي ... عند أهل العقول والأحلام

نظر علي بن حجر إلى لحية أبي الدرداء، وهو طويل اللحية، فقال: من البسيط

ليس بطول اللحي ... يستوجبون القضا

إن كان هذا كذا ... فالتيس عدل رضا

قال: ومكتوب في التوراة: لا يغرنك طول اللحي فإن التيس له لحية.

أنشد أبو عبد الرحمن الأودي لعلي بن حجر: من الرجز

لتتركن قصرك المبنيا ... وكرمك المعرش المسقيا  
والحوض والبستان والركيا ... والمجلس المنجد البهيا  
والمسجد المشرف العليا ... والباب والوصيد والنديا  
والراتع العتيق والشهريا ... والأقمر المفلس المصديا  
والتبر والأوراق والحليا ... لوارث عهدته عصيا  
يأكله أكلا له هنيا ... ثم تزور جدنا قصيا  
في ملحد تلقى به منسيا ... حيث تساوي عنده الأيبيا  
قضاء رب لم يزل حفيا ... يعلم منك الجهر والخفيا  
وكان وعد ربنا مأتيا

توفي علي بن حجر سنة أربع وأربعين ومئتين.

قال أحمد بن المبارك: سمعت علي بن حجر، وكلمه رجل في شيء فقال: من الوافر

زمانك ذا زمان دخول بيت ... وحفظ للسان وخفض صوت

فقد مرجت عهود الناس إلا ... أقلهم فبادر قبل فوت

فما يبقى على الأيام شيء ... وما خلق امرؤ إلا لموت

**علي بن الحريش**

قال علي بن الحرّيش: أمر أبو العميطر بإنفاء رجل، وقال: تخرج عن عملي، فقال الرجل: الدنيا كلها لك يا أمير المؤمنين، فإلى أين تخرجني؟ قال: صدق، خلوا سبيله.

### علي بن أبي الحر

قال علي بن أبي الحر: قال الأوزاعي: خرجت حاجا فدخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بليل، فأثبتت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا شاب بين القبر والمنبر يتهدج فيه، فلما طلع الفجر استلقى على ظهره، ثم قال: من الرجز

### عند الصباح يحمد القوم السرى

فقلت: يا بن أخ، لك ولأصحابك لا للجمالين.

### علي بن الحسن بن إبراهيم

ابن سعد بن دينار بن عطاء بن سعد أبو طالب التميمي الحلبي ثم الحمصي التاجر المعروف بالقفيل حدث عن أبي علي الحسين بن محمد السكوني بن وجه الفاقعة بسنده عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز شهادة أعرابي في رؤية الهلال لصوم شهر رمضان.

### علي بن الحسن بن إبراهيم

ابن محمد بن حسان بن عمار بن جحاف أبو الحسن العنسي الصوفي الوكيل الفقير الدمشقي حدث في سنة خمس وعشرين وأربع مئة عن القاضي أبي الحسن محمد بن عبد الكريم بن سليمان الجوهرى المصيصى بسنده إلى ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم والتقىير.

وأشدد بسنده إلى منصور الفقيه لنفسه: من البسيط

حال العيادة يوم بين يومين ... وجلسة كمر الميل في العين

لا تسألن عليلا عن شكايته ... يكفيك ما تنظر العينان في العين

توفي أبو الحسن العنسي الدمشقي الوكيل سنة ست وثلاثين وأربع مئة.

### علي بن الحسن بن بندار بن محمد بن المثنى

أبو الحسن التميمي العنبري الإستراباذي شيخ أهل التصوف بجرجان، رحل وطوف.

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الجارود الرقي الحافظ بسنده إلى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة، ولا تصعد لهم إلى الله حسنة: السكران حتى يصحو، والمرأة الساخط عليها زوجها، والعبد الأبق حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه. "

قال أبو الحسن بن بندار بسنده: قال رجل من الجهلة لبعض المتصوفة: أين هو؟ قال: لعنك الله: أتطلب مع العين الأثر؟ هو أجل من أن يخفى، وأعز من أن يرى.

### علي بن الحسن بن جعفر

أبو الحسين البغدادي البزاز المعروف بابن كرنيب وبابن العطار من أهل الخرم من ناحية الرصافة من شرقي بغداد، سمع بدمشق.

حدث بالمخرم عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي بسنده إلى عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن.

وكان أبو الحسين يقول: ولدت في سنة ثمان وتسعين ومئتين، وسمعت الحديث سنة ست وثلاث مئة.

وتوفي أبو الحسين سنة ست وسبعين وثلاث مئة.

### علي بن الحسن بن حبيب الدمشقي

حدث بسنده إلى الشافعي قال: كان لي صديق يقال له حصين، وكان يبرني ويصلني، فولاه أمير المؤمنين السبطين قال: فكتبت إليه: من الكامل

خذها إليك فإن ودك طالق ... مني وليس طلاق ذات البين

فإن ارعويت فإنها تطليقة ... ويدوم ودك لي على ثنتين

وإن التويت شفعتها بمثلها ... وتكون تطليقين في حيزين

وإذا الثلاث أتتك مني طائعا ... لم تغن عنك ولاية السبطين

لم أرض أن أهجو حصينا وحده ... حتى أسود وجه كل حصين

### علي بن الحسن بن الحسين

ابن علي بن عبد الله بن العباس بنعلي أبو الحسن بن أبي علي السلمي الموازيني حدث عن سنة خمس وخمس مئة عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بسنده إلى أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرائب الغنم.

ولد أبو الحسن الموازيني سنة ثمان وعشرين وأربع مئة. وقيل: سنة ثلاثين وأربع مئة، وتوفي سنة أربع عشرة وخمس مئة.

### علي بن الحسن بن رجاء بن ظعان

أبو القاسم المحتسب حدث عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمارة بسنده عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول: " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " ، قال: فقلنا: يا رسول الله، وقد آمننا بك وصدقناك بما جئت به، أتخاف علينا؟ قال: " نعم، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها. "

وأشده علي بن الحسن بدمشق قال: أشدني أبو علي محمد بن هارون بن شعيب لسمنون: من الكامل

أمسي بخدي للدموع رسوم ... أسفا عليك، وفي الفؤاد كلوم

والصبر يحسن في المصائب كلها ... إلا عليك فإنه مذموم

مات أبو القاسم المحتسب في سنة ست وسبعين وثلاث مئة.

### علي بن الحسن بن طاوس بن سكر

أبو الحسن العاقولي المقرئ المعروف بتاج القراء سكن دمشق وسمع بها وبغيرها.

حدث عن أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بسنده إلى جرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يصدر المصدق، إذا جاءكم المصدق فلا يصدر إلا وهو عنكم راض. "

كان أبو الحسن فكها حسن المحادثة، وكتب شيئا كثيرا.

وتوفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة. وقيل: سنة ثلاث وثمانين، وذكرت أنه كان بلغ السبعين أو نيف عليها.

قال أبو الفرح غيث بن علي: رأيت ليلة يوم السبت الحادي والعشري من رمضان سنة أربع وثمانين جمال القراء هذا رحمه الله في المنام وحاله وزيه صالح. فسألته عن حاله فذكر خيرا، فقلت: أليس قد مت؟ قال: بلى، قلت: فكيف رأيت الموت؟ قال: حسن أو جيد، وهو مستبشر، قلت: غفر لك ودخلت الجنة؟ قال: نعم. قلت: فأى الأعمال أنفع؟ قال: ما ثم شيء أنفع من الاستغفار، أكثر منه.

### علي بن الحسن بن عبد السلام

ابن عبد العزيز بن المظفر بن أبي الحزور أبو الحسن الأزدي حدث سنة سبع وثمانين وأربع مئة عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العنقي بسنده إلى ابن عباس قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت فقال: " جعلتني لله ندا، بل ما شاء الله وحده. "

ولد أبو الحسن الأزدي سنة أربع وعشرين وأربع مئة، وتوفي سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

وقيل: إنه كان يقرأ على القبور.

### علي بن الحسن بن عبد المؤمن بن يحيى بن زيد

أبو الحسن الخولاني القزاز المكفوف حدث عن محمد بن سليمان المنقري بسنده إلى بهز حكيم عن أبيه عن جده قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أترعون عن ذكر الفاسق؟! اذكروه بما فيه يحذره الناس. "

وحدث عنه أيضا بسنده إلى عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما: " طوبى للغرباء " ، قيل: يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: " أناس صالحون قليل في ناس كثير، من يبغضهم أكثر ممن يحبهم، ومن يعصيهم أكثر ممن يطيعهم. "

توفي أبو الحسن الخولاني سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة.

### علي بن الحسن بن علي بن ميمون بن بكر بن قيصر

أبو الحسن الربيعي المعروف بابن أبي زروان حدث عن أي العباس أحمد بن عتبة بن مكين بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قال: لا إله إلا الله كتب له عشرون حسنة، ومن قال: الله أكبر كتب له عشرون حسنة، ومن قال: سبحان الله كتب له ثلاثون حسنة. "

وعن أبي علي الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عبيد الله الكندي الحمصي بسنده إلى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن في الجنة سوقا فيها كثبان المسك، يأتونها كل جمعة، فتهب الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادوا حسنا وجمالا، فيقول لهم أهلوه: لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا. "

توفي أبو الحسن الربيعي سنة ست وثلاثين وأربع مئة، وذكر أن مولده سنة ثلاث وستين وثلاث مئة.

وكان ثقة مأمونا، صاحب أصول حسنة.

### **علي بن الحسن بن علي بن أبي الفضل**

أبو الحسن بن الكفرطابي حدث بدمشق سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة بسنده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أول ما يجازى به المؤمن أن يغفر لجميع من اتبع جنازته. "

توفي أبو الحسن الكفرطابي سنة ست وخمسين وأربع مئة.

### **علي بن الحسن بن علي بن سعيد بن محمد بن سعيد**

أبو الحسن بن أبي علي العطار

كان أبوه مقدم الشهود بدمشق، وسمعه الحديث الكثير، وكان أبوه مثرى، فاشتري له جارية مغنية، فتعلم منها الغناء، ثم افتقر، فكان يغني في مجالس الشرب، ويشرب الخمر، إلى أن كبر وضعف، وساءت حاله، ثم رغب في التوبة فتاب، وترك الغناء مدة.

حدث عن أبي القاسم السميساطي بسنده إلى سعد بن أبي وقاص: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تباع الرطب بالتمر.

ولد أبو الحسن سنة خمس وأربعين. وتوفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة.

### **علي بن الحسن بن علي بن عبد الواحد**

ابن موحد بن إسحاق بن إبراهيم بن سلامة أبو الحسن السلمي المعروف بابن البري حدث عن عمه أبي المفضل عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد بن البري بسنده إلى أبي هريرة أن خفف على داود القرآن، فكان يأمر بدأوبه فتسرج، فيقرأ القرآن قبل أن تسرج، وكان لا يأكل إلا من عمل يديه.

توفي سنة خمس وثلاثين وخمس مئة.

### **علي بن الحسن بن عمر**

أبو الحسن القرشي الزهري المعروف بالثمانيني سمع بدمشق وبغيرها.

حدث عن أبي بكر محمد بن علي بن محمد النيسابوري بسنده إلى ابن عباس، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " اليوم الرهان، وغدا السباق، والغاية الجنة، والهالك من دخل النار، وأنا الأول وأبو بكر المصلي وعمر الثالث، والناس بعدنا عل، والأول فالأول. "

توفي أبو الحسن الثمانيني القرشي بصور في سنة تسع وخمسين وأربع مئة.

وكان رجلا صالحا.

### علي بن الحسن بن علان بن عبد الرحمن

أبو الحسن الحراني الحافظ قدم دمشق، وصنف تاريخ الجزيرة.

حدث عن محمد بن علي بن الحسن بن حرب بسنده إلى عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بخمس ركعات، لا يفصل في شيء منهم إلا الخامسة.

توفي أبو الحسن الحراني سنة خمس وخمسين وثلاث مئة. وكان ثقة حافظا نبیلا.

### علي بن الحسن بن القاسم

ابن عبد الله بن محمد بن الحسن بن المترفق أبو الحسن البغدادي الطرسوسي الصوفي حدث بدمشق ومصر.

روى عن أبي أحمد بن عبد الله بن عبد الله الحافظ بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن العبد ليتصدق بمثل الثمرة، ولا يقبل الله ذلك إلا طيبا، فيجعلها في يمينه، وكلتا يديه يمين فيريها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، حتى إنها تكون في يد الله كالجبل العظيم. "

وحدث عن أبي الفضل العباس بن أحمد الخواتيمي بسنده إلى أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعليا من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أن عبدا عبد الله عز وجل بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ولم يدرك محبتنا لأكبه الله على منخرية في النار " ، ثم تلا: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. "

توفي أبو الحسن بن المترفق سنة سبع وأربع مئة.

وكان يلقب الهكوك، وكان يتظاهر بالتصوف.

علي بن الحسن بن محمد

أبو الحسن الصقلي سمع بدمشق وبغيرها.

حدث عن ياسين بن عبد الصمد بن عبد العزيز أبي عتاب الدمشقي بسنده إلى أسامة بن زيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة فقال: " ألا مشمر لها؟ هي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، ونهر مطرد، وزوجة حسناء جميلة في حبرة ونعمة في إقامة أبدا. "

### علي بن الحسن بن محمد بن أحمد

ابن محمد بن أحمد بن جميع أبو الحسن الغساني الصيدواوي حدث بصيدا عن أبيه بسنده إلى أبي أركه قال: سأل رجل عبد الله بن عمرو: مم خلق الخلق؟ قال: من النور والظلمة والماء والثرى، فقال: أنت ابن عباس فأسأله، فأتاه فأسأله فقال له مثل ذلك، فقال: ارجع إليه فأسأله: مم خلق ذلك كله؟ فرجع إليه فأسأله، فتلا: " وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه. "

استغرب يحيى بن معين هذا الحديث جدا.

وحدث أبو الحسن الغساني عن أبيه بسنده إلى الأوزاعي قال: أردت بيت المقدس، فرافقت يهوديا، فلما صرنا إلى طبرية، نزل فاستخرج ضفدعا، فشد في عنقه خيطا، فصار خنزيرا، فقال: حتى أذهب أبيعته من هؤلاء النصارى. فذهب فباعه، وجاء بطعام، فركبنا، فما سرنا غير بعيد حتى جاء القوم في الطلب، فقال: أحسبه صار في أيديهم ضفدعا. قال: فحانت مني التفاتة فإذا بدنه ناحية، ورأسه ناحية، قال: فوقفت، وجاء القوم، فلما نظروا إليه فزعوا من السلطان ورجعوا عنه.

قال: يقول لي الرأس: رجعوا؟ قال: قلت: نعم. قال: فالتأم الرأس إلى البدن وركب، وركبنا، قال: فقلت: لا رافقتك أبدا، اذهب عني.

قتل أبو الحسن في وادي الحريق بعد سنة خمسين وأربع مئة. ووادي الحريق من أعمال صيدا.

### علي بن الحسن بن المبارك

السوسي الأنطاكي البزاز سمع بدمشق وبحمص.

حدث عن محمود بن خالد الدمشقي بسنده إلى أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " نساء قريش خير نساء ركب الإبل، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده. "

### علي بن الحسن بن ياسين بن جبير البغدادي

سمع بدمشق.

حدث عن هشام بن عمار بسنده إلى سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المؤمن مألوفة، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف. "

### علي بن الحسن بن يعقوب

أبو الحسن النهرواني المتعبد سكن دمشق.

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي بسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل قال: " أي الأعمال أفضل؟ " قال: " ليس شيء أفضل عند من التوكل والرضا بما قسمت لهم. "

### علي بن الحسن الرازي الميسنجاني

أخو عبد الله بن الحسن حدث عن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجرجاني بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا زنت أمة أحكم فليجلدها، فإن عادت فليجلدها، ثم إن عادت فليبيعها ولو بضعير. "

وحدث بسنده عن سعيد بن عبد الملك بسنده إلى ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة.

وحدث عن أخيه عبد الله بسنده إلى الوليد بن عباد بن الصامت، قال: دخلت على عبادة بن الصامت وهو مريض أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه، أوصني واجتهد لي. فقال: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: يا بني، إنك لم تطعم طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله عز وجل حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: يا أبتاه، وكيف لي أن أعلم ما خير القدر من شره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، فإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أول ما خلق الله عز وجل القلم قال له: اكتب، فجر من تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة " ، يا بني، إن مت ولست على ذلك دخلت النار.



توفي علي بن الحسن سنة خمس وسبعين ومئتين.

### علي بن الحسن أبو الحسن الصيرفي

الزاهد البغدادي سكن بيت المقدس، وطوف الشام.

كان رجلا متزهدا متعبدا، وكان يتكلم على الناس بعد صلاة العصر في مسجد بيت المقدس، في محراب معاوية، فقال له بعض الشيوخ: يستند الشيخ؟ فقال: ما حولت وجهي عن القبلة إلا وقعت عيني على ما أكره. وما رأي قط إلا متوجها إلى القبلة.

توفي رحمه الله وهو في صلاة الوتر، قرأ: " قل هو الله أحد " ، فلما قال: " ولم يكن له كفوا أحد " فاظت نفسه.

### علي بن الحسين بن أحمد بن محمد

ابن السفر بن محمد بن سعيد بن ربيعة بن الغار أبو القاسم الحرشي البزار حدث عن بكار بن قتيبة بسنده إلى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفته. "

والسفر: بفتح السين وسكون الفاء.

توفي ابن السفر سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

### علي بن الحسين بن أحمد

أبو نصر بن أبي حفص الوراق المعروف بابن أبي سلمة الصيدائوي المعدل حدث عن محمد بن أحمد بن جميع الغساني بسنده إلى أنس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه، وقد اجتمع أصحابه، فما تسقط من شعرة إلا بيد رجل.

### علي بن الحسين بن أحمد بن محمد

ابن الحسين أبو الحسن التغلبي المعروف بابن صصرى حدث عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل الأطرابلسي بسنده إلى سلمة بن قيس الأشجعي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا توضأت فانثر، وإذا استجمرت فأوتر، والأذنان ومن الرأس. "

هكذا رواه خيثمة، وقوله: " والأذنان من الرأس " ليس من الحديث المرفوع.

توفي علي بن الحسين بن صصرى سنة سبع وستين وأربع مئة.

وكان ثقة.

### علي بن الحسين بن بندار بن عبيد الله بن خير

أبو الحسن القاضي الأذني سمع بدمشق وبغيرها.

حدث أبو الحسن قاضي أذنة بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تسحروا فإن في السحور بركة. "

توفي قاضي أذنة سنة خمس وثمانين.

### علي بن الحسين بن ثابت بن جميل

أبو الحين الجهني الزري الإمام من أهل زرا التي تدعى اليوم زرع من حوران.

حدث عن هشام بن خالد الأزرق القرشي بسنده إلى أبي الدرداء، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه، فلما انصرف من صلاته، قالوا: يا رسول الله، تصلي في ثوب واحد؟ قال: " نعم، أصلي فيه وفيه " . أي فيه جمعت.

وحدث عن هشام بن عمار بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا توضأ أحدكم فليجعل في فيه ماء، ثم ليستنثر. "

وقد قيل في نسبه: الزوزي.

### علي بن الحسين بن الجنيد

أبو الحسن النخعي الرازي المالكي عرف بذلك لجمعه حديث مالك.

سمع بدمشق.

حدث عن المعافى بن سليمان بسنده إلى عبد الله بن أبي أوفى قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب فقال: " اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم. "

وحدث عن صفوان بن صالح بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لكل نبي دعوة يدعو بها فأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعتي لأمتي يوم القيامة. "

توفي علي بن الحسين بن الجنيد بالري سنة إحدى وتسعين ومئتين.

وكان صدوقاً ثقة من حفاظ الحديث، وكان من خيار الناس.

### علي بن الحسين بن صدقة

أبو الحسن بن الشرابي المعدل حدث عن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمي بسنده إلى أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: " إيمان بالله، وجهاد في سبيل الله " . قلت: فأبي الرقاب أفضل؟ قال: " أنفسيها عند أهلها، وأغلاها ثمنا " . قلت: فإن لم أفعل؟ قال: " تعين صانعا أو تصنع لأخرق " . قلت: فإن ضعفت عن ذلك؟ قال: " تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك. "

وحدث عنه أيضا بسنده إلى محمد بن علي المصري: من الخفيف

افعل الخير ما استطعت وإن كا ... ن قليلا فلست مدرك كله

ومتى تفعل الكثير من الخير إذا كنت تاركا لأقله

توفي أبو الحسن سنة خمسين وأربع مئة.

### علي بن الحسين بن عبد الرزاق

أبو الحسن الشعراني دمشقي حدث بصيدا عن أبي الحسن رشا بن نظيف بن ما شاء الله بسنده إلى عبد الله بن أبي أوفى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قال إحدى عشرة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحدا صمدا، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد كتب له ألفي ألف حسنة. "

وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد النيسابوري عن الأصمعي قال: دخلت في الطواف عند السحر، فإذا أنا بغلام شاب حسن الوجه، حسن القامة، عليه شملة، وله ذوابتان، وهو متعلق بأستار الكعبة يقول: من الطويل

ألا أيها المأمول في كل ساعة ... شكوت إليك الضر فارحم شكايتي

ألا يا رجائي أنت كاشف كربتي ... فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي

فزادي قليل ما أراه مبلغني ... أألزاد أبكي أم لبعده مسافتي

أتيت بأعمال قباح ردية ... فما في الورى خلق جنى كجنايتي

أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي ثم أين مخافتي

فقدت إليه، وكشفت عن وجهه، فإذا به الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: يا سيدي مثلك من يقول هذه المقالة وأنت من أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة؟! قال: هيهات! يا أصمعي، إن الله خلق الجنة لمن أطاعه وإن كان عبدا حبشيا، وخلق النار لمن عصاه وإن كان ولدا قرشيا، أما سمعت قول الله عز وجل: " فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم " الأيتين.

### علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو الحسن ويقال: أبو الحسين، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله زين العابدين عليهم الصلاة والسلام قدم دمشق بعد قتل أبيه الحسين بن علي عليهم السلام، ومسجده المنسوب إليه فيها معروف.

واستقدمه عبد الملك بن مروان في خلافته، يستشيره في جواب ملك الروم عن بعض ما كتب إليه فيه من أمر السكة وطراز القراطيس.

حدث عن أبيه عن جده علي عليه السلام قال: طرقتني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مع فاطمة، فقال: " ألا تقومان فتصليان؟ " فقلت: إن أنفسنا بيد الله عز وجل، فإذا شاء أن ينبهنا نبهنا، فضرب برجله الأرض فقال: " وكان الإنسان أكثر شيء جدلا. "

ولد علي بن الحسين عليهما السلام سنة ثلاث وثلاثين، وأمه فتاه يقال لها سلامة، وقيل اسمها غزالة، وخلف عليها بعد حسين زبيد مولى الحسين، فولدت له عبد الله بن زبيد.

وهو علي الأصغر، وأما علي الأكبر فإنه قتل مع أبيه علي بن أبي طالب بالطف. وأم علي الأكبر ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود.

ولعلي بن حسين هذا العقب من ولد حسين، وهو علي الأصغر بن الحسين.

قال محمد بن هلال: رأيت علي بن الحسين يعتم بعمامة بيضاء، فيرخي عمامته من وراء ظهره.

قال أبو المناهل نصر بن أوس الطائي: رأيت علي بن الحسين، وله شعر طويل، فقال: إلى من يذهب الناس؟ قال: قلت: يذهبون ههنا وههنا، قال: قل لهم يجيبون إلي، وكان يعطيهم التمر.

وحدث محمد بن القاسم الثقفي عن أبيه: أنه حضر عبيد الله بن زياد حين أتى برأس الحسين، فجعل ينكت بقضيب ثناياه ويقول: إن كان لحسن الشعر، فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، وطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم موضعه، فقال: إنك شيخ قد خرفت، فقام زيد يجر ثوبه. ثم عرضوا عليه، فأمر بضرب عنق علي بن الحسين، فقال له علي: إن كان بينك وبين هؤلاء النساء رحم فأرسل معهن من يؤديهن، فقال: تؤديهن أنت، وكأنه استحيا، وصرف الله عن علي بن الحسين القتل.

قال القاسم محمد: ما رأيت منظرا قط أقطع من إلقاء رأس الحسين بن يديه وهو ينكته.

قال الزهري: ما رأيت قرشيا أفضل من علي بن الحسين، وكان علي بن الحسين مع أبيه يوم قتل، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وقيل: ابن خمس وعشري، وهو مريض، فقال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض.

ومن ولد علي بن الحسين زيد بن علي بن الحسين، وقتله يوسف بن عمر زمن هشام بن عبد الملك.

قال علي بن الحسين: لما قال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض غنمني رجل منهم، وأكرم نزلي، واختصني، وجعل يبكي كلما دخل وخرج حتى قلت: إن يكن عند أحد خير فعند هذا، إلى أن نادى منادي ابن زياد: ألا من وجد علي بن الحسين فليأت به، فقد جعلنا فيه ثلاث مئة درهم. فدخل علي وهو يبكي، وجعل يربط يدي إلى عنقي، وهو يقول: أخاف. فأخرجني إليهم مربوطا حتى دفعني إليهم فأخذ ثلاث مئة درهم وأنا أنظر.

فأدخلت علي ابن زياد، فقال: ما اسمك؟ فقلت: علي بن حسين. قال: أولم يقتل الله عليا؟ قال: قلت: كان أخي أكبر مني يقال له علي، قتله الناس، قال: بل الله قتله، قلت: " الله يتوفى الأنفس حين موتها " فأمر بقتله، فصاحت زينب بنت علي: يا زياد حسبك من دماننا، أسألك بالله إن قتلته إلا قتلتني معه، فتركه.

فلما صار إلى يزيد بن معاوية قام رجل من أهل الشام فقال: إن سبأهم لنا حلال، فقال علي بن حسين: كذبت، ما ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا.

فأطرق يزيد مليا، ثم قال لعلي بن حسين: إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك فعلت، وإن أحببت وصلتك ورددتك إلى بلدك، قال: بل تردني إلى المدينة، فرده وصله.

قال نصر بن أوس: دخلت علي بن حسين، فقال: من أنت؟ قلت: من طيئ، قال: حياك الله، وحيا قوما اعتزيت إليهم، نعم الحي حياك. قال: قلت: من أنت؟ قال: أنا علي بن الحسين، قلت: أو لم تقتل مع أبيه؟ قال: لو قتل يا بني لم تره.

وكان علي بن الحسين رجلا له فضل في الدين، وكان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود من علماء الناس، وكان إذا دخل في صلاته ففقد إليه إنسان لم يقبل عليه حتى يفرغ من صلاته على نحو ما يرى من طولها، وكان علي بن الحسين يأتيه فيجلس إليه، فيطول عبيد الله في صلاته، ولا يلتفت إليه، فقال له علي بن الحسين وهو ممن هو منه فقال: لا بد لمن طلب هذا الأمر يعني به.

وكان ابن شهاب يصحب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود حتى إنه كان لينزع له الماء.

قال هشام بن عروة: كان علي بن حسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها.

وكان يجالس أسلم مولى عمر، فقال له رجل من قریش: تدع قریشا وتجالس عبد بني عدي؟ فقال علي: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع.

قال عبد الرحمن بن أركن: كان علي بن الحسين يدخل المسجد فيشوق الناس، حتى يجلس مع زيد بن أسلم في حلقتة، فقال له نافع بن جبیر بن مطعم: غفر الله لك، أنت سيد الناس، تأتي تخطى حتى تجلس مع هذا العبد؟ فقال علي بن الحسين: إن العلم يبتغى فيؤتى ويطلب من حيث كان.

وعبد الرحمن بن أركن أخو علي بن الحسين لأمه.

قال مسعود بن مالك: قال لي علي بن الحسين: تستطيع أن تجمع بيني وبين سعد بن جبیر؟ قال: قلت: ما حاجتك إليه؟ قال: أشياء أريد أن أسأله عنها، إن الناس يأتوننا بما ليس عندنا.

وقال مسعود بن مالك: قال علي بن حسين: ما فعل سعيد بن جبیر؟ قال: قلت: صالح، قال: ذاك رجل كان يمر بنا فنسائله عن الفرائض وأشياء مما ينفعنا الله بها، إنه ليس عندنا ما يرمينا به هؤلاء، وأشار بيده إلى العراق.

قال أبو الزبير: كنا عند جابر فدخل عليه علي بن الحسين، فقال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الحسين بن علي، فضمه إليه وقبله وأقعده إلى جنبه، ثم قال: " يولد لابني هذا ابن يقال له علي، إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: ليقم سيد العابدين، فيقوم هو. "

قال رزين بن عبيد: كنت عند ابن عباس، فأتى علي بن الحسين، فقال ابن عباس: مرحبا بالحبيب ابن الحبيب.

قال الزهري: لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن حسين، قال: وكان من أفضل أهل بيته، وأحسنهم طاعة، وأحبهم إلى مروان بن عبد الملك.

قال ابن شهاب الزهري: شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأثقله حديدا، ووكل به حفاظا في عدة وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له، فدخلت عليه، وهو في قبة، والأقياد في رجليه والغل في يديه، فبكيت وقلت: وددت أني مكانك وأنت سالم، فقال: يا زهري أوتظن هذا مما ترى علي وفي عنقي يكرثني؟ أما لو شئت ما كان، فإنه وإن بلغ فيك وفي أمثالك ليذكرني عذاب الله.

ثم أخرج يديه من الغل، ورجليه من القيد، ثم قال: يا زهري، لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة.

قال: فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يظنون أنه بالمدينة، فما وجدوه، فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنا نراه متبوعا، إنه لنازل، ونحن حوله لا ننام نرصده، إذ أصبحنا، فما وجدنا بين محمليه إلا حديده.

قال الزهري: فقدت بين ذلك علي عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته، فقال لي: إنه قد جاءني في يوم فقدوه الأعوان، فدخل علي فقال: ما أنا وأنت؟ فقلت: أقم عندي، فقال: لا أحب، ثم خرج، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، ليس علي بن الحسين حيث تظن، إنه مشغول بنفسه، فقال: حبذا شغل مثله، فنعم ما شغل به.

وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين يبكي، ويقول: زين العابدين.

قال يحيى بن سعد: سمعت علي بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته يقول: يا أيها الناس، أحبونا حب الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا.

قال الأصمعي: لم يكن للحسين بن علي عقب إلا من ابنه علي بن الحسين، ولم يكن لعلي ولد إلا من أم عبد الله بنة الحسن، وهي ابنة عمه، فقال له مروان بن الحكم: أرى نسل أبيك قد انقطع، فلو اتخذت السراري، لعل الله أن يرزقك منهن، فقال: ما عندي ما أشتري به السراري، قال: أنا أقرضك، فأقرضه مئة ألف درهم، فاتخذ السراري، وولد له جماعة من الولد. ثم أوصى مروان لما حضرته الوفاة أن لا يؤخذ منه ذلك المال.

قال الزهري: ما رأيت هاشميا قط أفضل من علي بن حسين. وهو أبو الحسينيين كلهم.

ويقال: إن قريشا رغبت في أمهات الأولاد واتخذهن بعد زهادة فيهن، حيث ولد علي بن حسين، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبد الله بن عمر.

قال أبو بكر بن أبي شيبة: أصح الأسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي.

قال صالح بن حسان: قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحدا أروع من فلان، قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أحدا أروع منه.

قال المقبري: بعث المختار إلى علي بن حسين بمئة ألف، فكره أن يقبلها، وخاف أن يردّها، فأخذها فاحتبسها عنده. فلما قتل المختار كتب علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان: إن المختار بعث إلي بمئة ألف درهم، فكرهت أن أردّها، وكرهت أن أخذها، فهي عندي، فابعث من يقبضها. فكتب إليه عبد الملك: يا بن عم خذها فقد طيبتها لك، فقبلها.

قال أبو نوح الأنصاري: قال: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين، وهو ساجد، فجعلوا يقولون له: يا بن رسول الله، النار، يا بن رسول الله، النار. فما وقع رأسه حتى طفت. فقيل له: ما الذي أهلك عنها؟ قال: ألتهتي عنها النار الأخرى.

كان علي بن الحسين إذا مشى لا يجاوز يديه فخذيه، ولا يخطر بيده، وكان إذا قدام إلى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له: مالك؟ فقال: ما تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي؟ وقيل: إنه كان إذا توضأ اصفر لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: تدرون بين يدي من أريد أن أقوم؟ قال سفيان بن عيينة: حج علي بن الحسين، فلما حرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض، ودفع، غلته الرعدة، ولم يستطع أن يلبي، فقيل له: مالك لا تلي؟ فقال: أخشى أن أقول: لبيك، فيقول لي: لا لبيك، فقيل له: لا بد من هذا، فلما لبي غشي عليه، وسقط من راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه.

قال مالك بن أنس: أحرم علي بن الحسين، فلما أراد أن يقول: لبيك اللهم لبيك قالها، فأغمي عليه حتى سقط من راحلته فهشم.

قال: وبلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات.

وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته.

قال أبو جعفر: كان أبي علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، فلما حضرته الوفاة بكى، قال: فقلت: يا أبا ما يبكيك؟ فوالله ما رأيت أحدا طلب الله طلبك، ما أقول هذا أنك أبي؛ فقال: يا بني إنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا كان لله عز وجل فيه المشيئة، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه.

قال طاووس: إنني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين فقام يصلي، فقلت: رجل صالح من أهل بيت خير، لأصغين إلى دعائه الليلة، فسجد، فسمعتة يقول: اللهم عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك.

قال: فحفظتها، فوالله ما دعوتها في كرب إلا فرج عني.

قال زيد بن أسلم: كان من دعاء علي بن الحسين يقول: اللهم لا تكني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تكني إلى المخلوقين فيضيعوني.

قال علي بن الحسين: لم أر للعبد مثل التقدم في الدعاء؛ فإنه ليس كلما نزلت بلية يستجاب له عندها. وكان إذا خاف شيئاً اجتهد في الدعاء.

قال أبو حمزة الثمالي: أتيت باب علي بن الحسين، فكرهت أن أصوت، فقعدت حتى خرج، فسلمت عليه، فرد علي السلام، ودعا لي، ثم انتهى إلى حائط له، فقال: يا أبا حمزة ترى هذا الحائط؟ قلت: بلى يا بن رسول الله، قال: فإن اتكأت عليه يوماً وأنا حزين، فإذا رجل حسن الوجه والثياب ينظر تجاه وجهي، ثم قال: ما لي أراك حزينا كئيباً؟ أعلى الدنيا؟ فهو رزق حاضر، يأكل منه البر والفاجر، فقلت: ما عليها أحزن كما تقول، فقال: أعلى الآخرة؟ هو وعد صادق، يحكم فيها ملك قاهر. قلت: ما على هذا أحزن لأنه كما تقول؟ قال: فما حزنك يا علي بن الحسين؟ قلت: أتخوف من فتنة ابن الزبير. قال: يا علي، هل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه؟ قلت: لا، قال: فخاف الله فلم يكفه؟ قلت: لا، ثم غاب عني.

فيقول لي: يا علي هذا الخضر عليه السلام ناجاك.

وعن أبي جعفر: أن أباه علي بن حسين قاسم الله ماله مرتين، وقال: إن الله يحب المذنب التواب.

وعن أبي حمزة الثمالي: أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في ظلمة الليل ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب.

وعن محمد بن إسحاق قال: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل.

وعن عمرو بن ثابت قال: لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثراً، فسألوا عنه، فقالوا: هذا مما كان ينقل الجرب على ظهره إلى منازل الأرامل.

قال شيبه بن نعام: كان علي بن حسين يبخل، فلما مات وجدوه يعول مئة أهل بيت بالمدينة.

وحدث ابن عائشة عن أبيه عن عمه قال: قال أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين.

قال سعيد بن مرجانة: أعتق علي بن حسين غلاماً له أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم أو ألف دينار.

قال عمرو بن دينار: دخل علي بن حسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه، فجعل يبكي، فقال: ما شأنك؟ قال: علي دين، قال: كم هو؟ قال: خمسة عشر ألف دينار، أو بضعة عشر ألف دينار، قال: فهي علي.

وحدث الرضا عن أبيه عن جده قال: قال علي بن حسين: إني لأستحي من الله عز وجل أن أرى الأخ من إخواني، فأسأل الله له الجنة، وأبخل عليه بالدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الجنة بيدك لكنك بها أبخل وأبخل وأبخل.

وعن علي بن الحسين قال: سادة الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة أهل الدين وأهل الفضل والعلم، لأن العلماء ورثة الأنبياء.

وعن جعفر بن محمد قال: سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه فقال: لا تلوموني فإن يعقوب عليه السلام فقد سبطاً من ولده، فبكى حتى ابيضت عيناه من الحزن، ولم يعلم أنه مات، وقد نظرت أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي يذبحون في غداة واحدة، فترون حزنهم يذهب من قلبي أبداً؟؟ وعن إبراهيم بن سعد قال: سمع علي بن الحسين واعية في بيته وعنده جماعة فنهض إلى

منزله، ثم رجع إلى مجلسه، فقيل له: أمن حدث كانت الواعية؟ قال: نعم، فعزوه وتعجبوا من صبره، فقال: إنا أهل بيت نطيع الله فيما نحب، ونحمده فيما نكره.

وعن عبد الرزاق قال: جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء يتهبأ الصلاة، فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه، فرفع علي بن الحسين رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله عز وجل يقول: " والكاظمين الغيظ " فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت: " والعاقين عن الناس " فقال لها: قد عفا الله عنك، قالت: " والله يحب المحسنين " قال: اذهبي فأنت حرة.

دعا علي بن الحسين مملوكه مرتين فلم يجبه، ثم أجابه في الثالثة، فقال: يا بني أما سمعت صوتي؟ قال: بلى، قال: فما بالك لم تجبني؟ قال: أمنتك، قال: الحمد لله الذي جعل مملوكي فأمني.

قال الزهري: سألت علي بن الحسين عن القرآن قال: كتاب الله وكلامه.

وعن أبي حازم قال: ما رأيت هاشميا أفقه من علي بن الحسين، وسمعت علي بن الحسين وهو يسأل: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار بيده إلى القبر، ثم قال: منزلتهما منه الساعة.

وفي رواية: كمنزلتهما منه اليوم، هما ضجيعاه.

قال محمد: جاء رجل إلى أبي يعني علي بن الحسين فقال: أخبرني عن أبي بكر، قال: قال: عن الصديق تسأل؟ قال: قلت: رحمك الله وتسميه الصديق؟ قال: تكلتك أمك، قد سماه صديقا من هو خير مني ومنك، رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار، فمن لم يسمه صديقا فلا صدق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة، اذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولهما، فما كان من إثم ففي عتقي.

قال علي بن الحسين: قدم المدينة قوم من أهل العراق، فجلسوا إلي فذكروا أبا بكر وعمر فمسوا منهما، ثم ابتركوا في عثمان ابتركا، فقلت لهم: أخبروني: أنتم من المهاجرين الأولين الذين قال الله عز وجل فيهم: " للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون " ؟ قالوا: لسنا منهم، قلت: وانتم من الذين قال الله فيهم: " والذي تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون " ، قالوا: لسنا منهم، قال لهم: أما أنتم فقد تبرأتم من الفريقين أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم في الفرقة الثالثة الذين قال الله عز وجل فيهم: " والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم " . قوموا عني لا قرب الله دوركم، فإنكم متسترون بالإسلام، ولستم من أهله.

قل علي بن الحسين: جاءني رجل من أهل البصرة، فقال: جئت في حاجة من البصرة، وما جئتك حاجا ولا معتمرا، قلت له: وما حاجتك؟ قال: جئت لأسألك: متى يبعث علي بن أبي طالب؟ قال: فقلت له: يبعث والله علي يوم القيامة، ثم تهمه نفسه.

قال عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب: جاء نفر إلى علي بن حسين، فأتوا عليه، فقال: ما أكذبكم وأجرأكم على الله، لسنا كما تقولون لنا، ولكننا قوم من صالحي قومنا وكفانا، أو بحسبنا أن نكون من صالحهم.

وعن علي بن حسين قال: يا أهل العراق، أحبونا حب الإسلام، ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شينا.

وفي رواية: حتى صار سبة.

وفي رواية: حتى صار علينا عارا، أو صار علينا عتبا.



وفي رواية: مازال بنا ما تقولون حتى بغضتمونا إلى الناس.

قال الفضيل بن مرزوق: سألت عمر بن علي بن حسين بن علي عمي جعفر بن محمد، قال: قلت: هل فيكم إنسان من أهل البيت مفترضة طاعته تعرفون له ذلك؟ ومن لم يعرف له ذلك فمات مات ميتة جاهلية؟ فقال: لا والله ما هذا فينا، من قال: هذا فينا، فهو كذاب.

قال: فقلت لعمر بن علي: رحمك الله، إن هذه منزلة، إنهم يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي، وأن عليا أوصى إلى الحسن، وأن الحسن أوصى إلى الحسين، وأن الحسين أوصى إلى ابنه علي بن الحسين، وأن علي بن الحسين أوصى إلى ابنه محمد بن علي؟ قال: والله لقد مات أبي، فما أوصى بحرفين. ما لهم قاتلهم الله؟! والله، إن هؤلاء إلا متأكلين بنا، هذا خنيس الحر، وما خنيس الحر؟ قال: قلت له: المعلى بن خنيس؟ قال: نعم، المعلى بن خنيس، والله لقد أفكرت على فراشي طويلا أتعجب من قوم لبس الله عقولهم حتى أضلهم المعلى بن خنيس.

وعن علي بن الحسين: أنه قام على باب الكعبة يلعن المختار بن أبي عبيد؛ فقال له رجل: يا أبا الحسين، لم تسبه وإنما ذبح فيكم؟! قال: إنه كان كذابا يكذب على الله وعلى رسوله.

قال محمد بن الفرات: صليت إلى جنب علي بن الحسين يوم الجمعة، قال: فسمعت ناسا يتكلمون في الصلاة، فقال لي: ما هذا؟ قلت: شيعتكم لا يرون الصلاة خلف بني أمية، قال: هذا والذي لا إله إلا هو بدع. من قرأ القرآن، واستقبل القبلة فصلوا خلفه، فإن يكن محسنا فله حسنته، وإن يكن مسيئا فعليه.

كان هشام بن إسماعيل عزل، ووقف للناس بالمدينة، فمر به علي بن الحسين فأرسل إليه: استعن بنا على ما شئت، فقال هشام: " الله أعلم حيث يجعل رسالاته " ، وقد كان ناله أو بعض أهله بشيء يكرهه إذ كان أميراً.

كان علي بن حسين خارجا من المسجد، فلقيه رجل فسبه، فثارت إليه العبيد والموالي، فقال علي بن الحسين: مهلا عن الرجل، ثم أقبل عليه فقال: ما ستر الله عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل، ورجع إلى نفسه. قال: فألقى إليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، قال: وكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الرسل.

قال عبد الله بن عطاء: أذنب غلام لعلي بن حنين ذنبا استحق منه العقوبة، فأخذ له السوط فقال: " قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله " وقال الغلام: وما أنا كذلك، إني لأرجو رحمة الله، وأخاف عذابه. فألقى السوط، وقال: أنت عتيق.

كان بين حسن بن حسن وعلي بن حسين بعض الأمر، فجاء حسن بن حسن إلى علي بن حسين وهو مع أصحابه في المسجد، فما ترك شيئا إلا قاله له وعلي ساكت، فانصرف حسن، فلما كان الليل أتاه في منزله، ففرغ عليه بابه، فخرج إليه، فقال له علي: يا أخي إن كنت صادقا فيما قلت لي يغفر الله لي، وإن كنت كاذبا فغفر الله لك، السلام عليكم، وولي.

قال: فاتبعه حسن، فلحقه فالتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له، ثم قال: لأحرم، حتى عدت، في أمر تكرهه. فقال علي: وأنت في حل مما قلت لي.

قال موسى بن ظريف: استطال رجل على علي بن حسين فتعافل عنه، فقال له الرجل: إياك عني. فقال له علي: وعنك أعضي.

كان عند علي بن حسين قوم، فاستعجل خادم له بشواء كان في التنور، فأقبل به الخادم مسرعا، وسقط السفود من يده على بني لعلي أسفل الدرجة، فأصب رأسه فقتله، فوثب علي، فلما رآه قال للغلام: إنك حر، إنك لم تعدده، وأخذ في جهاز ابنه.

كان علي بن حسين إذا خرج من بيته قال: اللهم إني أتصدق اليوم، أو أهب عرضي اليوم لمن استحله.

قال المنهال بن عمرو: دخلت على علي بن حسين فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله ؟ فقال: ما كنت أرى شيئا من أهل مصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا! قال: فأما إذ لم تدر أو تعلم فأنا أخبرك: أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر، وأصبحت قريش بعد أن لها الفضل على العرب لأن محمدا منها لا يعد لها فضل إلا به، وأصبحت العرب معيرة لهم بذلك، وأصبحت العرب بعد أن لها الفضل على العجم لأن محمدا منها لا يعد لها فضل إلا به، وأصبحت العجم معيرة لهم بذلك. فلئن كانت العرب صدقت أن لها الفضل على العجم، وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمدا منها، إن لنا أهل البيت الفضل على قريش، لأن محمدا منا، فأضحوا يأخذون بحقنا، ولا يعرفون لنا حقا، فهكذا أصبحنا إذ لم يعلم كيف أصبحنا.

قال: فظننت أنه أراد أن يسمع من في البيت.

وحدث جماعة أن علي بن الحسين قال: ما أود أن لي بنصيب من الذل حمر النعم.

قال عبد الله بن صالح العجلي: أبطأ عن علي بن الحسين أخ له كان يأنس به، فسأله عن إبطائه، فأخبره أنه مشغول بموت ابن له، وأن ابنه كان من المسرفين على نفسه. فقال له علي بن الحسين: إن من وراء ابنك لثلاث خلال: أما أولها: فشهادة أن لا إله إلا الله. وأما الثانية: فشفاعه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما الثالثة: فرحمة الله التي وسعت كل شيء.

قال المدائني: قارف الزهري ذنبا فاستوحش من ذلك، وهام على وجهه، فقال له علي بن الحسين: يا زهري، قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك، فقال الزهري: " الله أعلم حيث يجعل رسالاته " ، فرجع إلى ماله وأهله.

وعن يزيد بن عياض قال: أصاب الزهري دما خطأ، فخرج وترك أهله وضرب فسطاطا وقال: لا يظلني سقف بيت، فمر به علي بن حسين، فقال: يا بن شهاب قنوطك أشد من ذنبك، فاتق الله واستغفر، وابعث إلى أهله بالدية، وارجع إلى أهلك؛ فكان الزهري يقول: علي بن حسين أعظم الناس علي منة.

وحدث علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد قال: كان علي بن الحسين إذا سار على بغلته في سكك المدينة لم يقل لأحد: الطريق وكان يقول: الطريق مشترك، ليس لي أن أنحي أحدا عن الطريق.

سمع علي بن الحسين يغتاب رجلا فقال: إياك والغيبة فإنها.

كان علي بن الحسين إذا سار على بغلته في سكك المدينة لم يقل لأحد: الطريق وكان يقول: الطريق مشترك، ليس لي أن أنحي أحدا عن الطريق.

سمع علي بن الحسين يغتاب رجلا فقال: إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس.

قال علي بن الحسين: لا يقول رجل في رجل من الخير ما لا يعلم إلا أوشك أن يقول فيه من الشر ما لا يعلم. ولا اصطحب اثنان على غير طاعة الله إلا أوشك أن يتفرقا على غير طاعة الله.

كان علي بن الحسين يلبس كساء خز بخمسين دينارا يلبسه في الشتاء، فإذا كان الصيف تصدق به، أو باعه فتصدق بثمنه. وكان يلبس في الصيف ثوبين مشقين من متاع مصر، ويلبس ما دون ذلك من الثياب، ويقرأ: " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده. "

حج هشام بن عبد الملك في خلافة عبد الملك أو الوليد، فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه، وأطاف به أهل الشام. فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن حسين، عليهازار ورداء، أحسن الناس وجهها، وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركة عنز، فجعل يطوف بالبيت، فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس له عنه حتى يستلمه هيبه له وإجلالا، فغاض ذلك هشاما، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له

عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه، لئلا يرغب فيه أهل الشام؛ فقال الفرزدق وكان حاضرا: لكني أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق: من البسيط

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم  
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا النقي النقي الطاهر العلم  
ذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم  
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت ... عن مثلها عرب الإسلام والعجم  
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم  
بغضي حياء وبغضى عن مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم  
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم  
بكفه خيرزان ريحها عبق ... من كف أروع في عرنيه شمم  
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصرها والخيم والشيم  
ينجاب نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن إشراقها القتم  
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا ... حلو الشمانل تحلو عنده نعم  
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا  
الله فضله قدما وشرفه ... جرى بذاك له في لوحه القلم  
من جده دان فضل الأنبياء له ... وفضل أمته، دانته له الأمم  
عم البرية بالإحسان فانقضت ... عنها الغياية والإملاق والظلم  
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعرفهما العدم  
سهل الخليفة لا تخشى بواده ... تزيه اثنتان اللحم والكرم  
لا يخلف الوعد ميمون نقيته ... رحب الفناء أريب حين يعتزم  
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر، وقربهم منجى ومعتصم  
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويسترب به الإحسان والنعم  
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل ذكر ومختوم به الكلم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم ... خيم كريم وأيد بالندى هضم

لا ينقص العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

أي الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هذا أو له نعم

من يشكر الله يشكر أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الأمم

قال: فغضب هشام، وأمر بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم، وقال: اعذر أبا فراس، لو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها. فردها وقال: يا بن رسول الله: ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله ما كنت لأرزا عليها شيئا. فردها إليه، وقال: بحقي عليم لما قبلتها، فقد رأى الله مكانك، وعلم نيتك، فقبلها وهجا هشاما، فكان مما قال فيه: من الطويل

يحبسني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوي منيها

يقلب رأسا لم تكن رأس سيد ... وعينين حولوا وين باد عيوبها

سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد في الدنيا فقال: يتبلغ بدون قوته، ويستعد ليوم موته، ويتبرم بحياته.

قال الزهري: سمعت علي بن الحسين سيد العابدين يحاسب نفسه، ويناجي ربه، ويقول: يا نفس حتام إلى الدنيا غرورك؟، وإلى عمارتها ركونك؟ أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك؟ ومن وارته الأرض من ألافك؟ ومن فجعت به من إخوانك؟ ونقل إلى النبلى من أقرانك؟ من الطويل

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها ... محاسنهم فيها بوال دوائر

خلت دورهم منهم وأقوت عراصهم ... وساققتهم نحو المنايا المقادر

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها ... وضمتمهم تحت التراب الحفائر

كم تخرمت أيدي المنون من قرون بعد قرون؟ وكم غيرت الأرض ببلاها؟ وغيبت في ثارها ممن عاشرت من صنوف الناس، وشيعتهم إلى الأرماس؟

وأنت على الدنيا مكب منافس ... لخطائها فيها حريص مكائر

على خطر تمسي وتصبح لاهيا ... أتدري بماذا لو عقلت تخاطر

وإن أمراً يسعى لدنياه دائبا ... ويذهل عن أخراه لا شك خاسر

فحاتم على الدنيا إقبالك؟ وبشهواتها اشتغالك؟ وقد وخطك القتير، وأتاك النذير، وأنت عما يارد بك ساه، وبلذة نومك لاه؟

وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى ... عن اللهو والذات للمرء زاجر

أبعد اقتراب الأربعين تربص ... وشيب قذال منذر لك كاسر

كأنك تعنى بالذي هو صائر ... لنفسك عمدا أو عن الرشد جائر

انظر إلى الأمم الماضية والملوك الفانية، كيف أفنتهم الأيام، ووافاهم الحمام؛ فانمحت من الدنيا آثارهم، وبقيت فيها أخبارهم.

وأضحوا رميما في التراب وعطلت ... مجالس منهم أقفرت ومعاصر

وحلوا بدار لا تراور بينهم ... وأنى لسكان القبور تراور

فما إن ترى إلا جثى قد ثوا بها ... مسطحة تسفي عليها الأعاصر

كم من ذي منعة وسلطان، وجنود وأعان، تمكن من دنياه، ونال فيها ما تمناه، وبنى القصور والساكر، وجمع الأغلاق والذخائر.

فما صرفت كف المنية إذ أتت ... مبادرة تهوي إليه الذخائر

ولا دفعت عنه الحصون التي بنى ... وحف بها أنهاره والساكر

ولا قارعت عنه المنية حيلة ... ولا طمعت في الذب عن العساكر

أتاه من الله ما لا يرد، ونزل به من قضائه ما لا يصد، فتعالى الله الملك الجبار المتكبر القهار، قاصم الجبارين ومببر المتكبرين.

ملك عزيز لا يد قضاؤه ... حكيم عليم نافذ الأمر قاهر

عنا كل ذي عز لعزة وجهه ... فكل عزيز للمهيم صاغر

لقد خضعت واستسلمت وتضاءلت ... لعزة ذي العرش الملوك الجبابر

فالبار البار، والحدار الحذار من الدنيا ومكائدها، وما نصبت لك من مصائدها، وتحلت لك من زينتها، وأظهرت لك من بهجتها.

وفي دون ما عنيت من فجعاتها ... إلى رفضها داع، وبالزهد أمر

فجد ولا تغفل فعيثك زائل ... وأنت إلى دار الإقامة صائر

ولا تطلب الدنيا فإن طلابها ... وإن نلت منها غبة لك صائر

وهل يحرص عليها لبيب؟ أو يسر بها أريب؟ وهو على ثقة من فنائها، وغير طامع في بقائها؟ أم كيف تنام عينا من يخشى البيات؟ وتسكن نفس من يتوقع الممات؟

ألا لا ولكننا نغر نفوسنا ... وتشغلنا اللذات عما نحاذر

وكيف يلذ العيش من هو موقن ... بموقف عدل يوم تبلى السرائر  
كأنا نرى أن لا نشور أو أننا ... سدى مال لنا بعد الممات مصائر

وما عسى أن ينال صاحب الدنيا من لذتها، ويتمتع به من بهجتها، مع صنوف عجائبها، وكثرة تعبها في طلبها، وما يكابد من أسقامها وأوصابها وآلامها؟

وما قد ترى في كل يوم وليلة ... يروح علينا صرفها ويباكر  
تعاورنا آفاتها وهمومها ... وكم قد ترى يبقى لها المتعاور  
فلا هو مغبوط بدنياه آمن ... ولا هو عن بطلانها النفس قاصر

كم قد غرت الدنيا من مخذ إليها، وصرعت من مكب عليها، فلم تتعشه من غرتها، ولم تقمه من صرعته، ولم تشفه من ألمه، ولم تبره من سقمه؟

بلى أوردته بعد عز ومنعة ... موارد سوء ما لهن مصادر  
فلما رأى أن لا نجاة وأنه ... هو الموت لا ينجيه منه التحاذر  
تندم إذ لم تغن عنه ندامة ... عليه وأبكته الذنوب الكبائر  
بكى على ما سلف من خطاياهم ... وتحسر على ما خلف من دنياه

حين لا ينفعه الاستعبار، ولا ينجيه الاعتذار، عند هول المنية، ونزول البلية.

أحاطت به أحزانه وهمومه ... وأبلس لما أعجزته المعادر  
فليس له من كربة الموت فارح ... وليس له مما يحاذر ناصر  
وقد جشأت خوف المنية نفسه ... ترددها منه اللها والحناجر

هنالك خف عنه عواده، وأسلمه أهله وأولاده، فارتفعت الرنة بالعويل، وأيسوا من براء العليل، فغمضوا بأيديهم عينيهم، ومدوا عند خروج نفسه رجليه.

فكم موجع يبكي عليه ومفجع ... ومستجد صبرا وما هو صابر  
ومسترجع داع له الله مخلصا ... يعدد منه خير ما هو ذاكر  
وكم شامت مستبشر بوفاته ... واما قليل كالذي صار صائر

فشق جيوبها نسائه، ولطم خدودها إمائه، وأعول لفقده جيرانه، وتوجع لرزئه إخوانه، ثم أقبلوا على جهازه، وشمروا لإبرازه.

وظل أحب القوم كان لقربه ... يحث على تجهيزه ويبادر

وشمر من قد أحضروه لغسله ... ووجه لما قام للقبر حافر

وكفن في ثوبين واجتمعت له ... مشيعة إخوانه والعشائر

فلو رأيت الأصغر من أولاده. وقد غلب الحزن على فؤاده، وغشي من الجزع عليه، وخضبت الدموع خديه، وهو يندب أباه يقول: يا ويلاه.

لعاينت من قبح المنية منظرا ... يهال لمراه ويرتاع ناظر

أكابر أولاد يهيج اكتئابهم ... إذا تناساه البنون الأصاغر

ورنة نسوان عليه جوازع ... مدامعهم فوق الخدود عوزار

وقد حثوا بأيديهم التراب، وأكثروا التلدد عليه والانتحاب، ووقفوا ساعة عليه، وآيسوا من النظر إليه.

فولوا عليه معولين وكلهم ... لمثل الذي لاقى أخوه محاذر

كشء رتاع أمنات بدا لها ... بمدننة بادي الذراعين حاسر

فريعت ولم ترتع قليلا وأجفلت ... فلما نأى عنها الذي هو جازر

عادت إلى مرعاها، ونسيت ما في أختها دهاها، أقبأفعال الدهائم اقتدينا؟ أم على عادتها جرينا؟ عد إلى ذكر المنقول إلى دار البلى والثرى، المدفوع إلى هول ما ترى.

ثوى مفردا في لحده وتوزعت ... مواريته أرحامه والأواصر

وأخنوا على أمواله يقسمونها ... بلا حامد منهم عليها وشاكر

فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ... ويا أمنا من أن تدور الدوائر

كيف أمنت هذه الحالة، وأنت صائر إليها لا محالة؟! أم كيف تهنا بحياتك، وهي مطيتك إلى مماتك؟! أم كيف تسبيغ طعامك، وأنت منتظر حمامك؟!

ولم تنزود للرحيل وقد دنا ... وأنت على حال وشيكا مسافر

فيا لهف نفسي كم أسوف توبتي ... وعمرى فان والردى لي ناظر

وكل الذي أسلفت في الصحف مثبت ... يجازي عليه عادل الحكم قادر

فكم ترقع بأخرتك دنياك؟ وتركب في ذلك هواك؟ أراك ضعيف اليقين يا مؤثر الدنيا على الدين، أبهذا أمرك الرحمن؟ أم على هذا أنزل القرآن؟

تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ... فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر

وهل لك إن وافاك حتفك بغتة ... ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر

أترضى بأن تقنى الحياة وتتقضى ... ودينك منقوص ومالك وافر

قال علي بن الحسين لابنه، وكان من فضل بني هاشم: يا بني اصبر على النوائب، ولا تتعرض للحقوق، ولا تجب أخاك إلى الأمر الذي مضرتك عليك أكثر من منفعتك له.

قيل لعلي بن الحسين: من أعظم الناس خطرا؟ قال: من لم يرض الدنيا خطرا لنفسه.

قال علي بن الحسين: الفكرة مرآة تري المؤمن حسناته وسيئاته.

قال أبو جعفر محمد بن علي: قال لي أبي: يا بني انظر، خمسة لا تحدثهم ولا تصاحبهم، ولا تر معهم في طريق. قلت: يا أبت، من هؤلاء الخمسة؟ قال: إياك ومصاحبة الفاسق فإنه يائسك بأكله وأقل منها، قلت: وما أقل منها؟ قال: الطمع فيها ثم لا ينالها. وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أخرج ما تكون إليه. وإياك ومصاحبة الكذاب، فإنه بمنزلة السراب، يقرب منك البعيد ويباعد عنك القريب. وإياك ومصاحبة الأحمق، فإنه يحضرك، يريد أن ينفكك فيضرك. وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه، فإن وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع: في الذين كفروا: " فهل عسيتم إن توليتم " إلى آخر الآية، وفي الرعد: " الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه " الآية، وفي البقرة: " إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً " إلى آخر الآيتين.

قال علي بن الحسين: لقد استرقك بالود من سبقك إلى الشكر.

قال علي بن الحسين: فقد الأحبة غربة.

وكان يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي، وتقبح في خفيات الغيوب سريرتي. اللهم كما أسأت وأحسنت إلي وإذا عدت فعد علي.

وكان يقول: إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وآخرين عبده رغبة فتلك عبادة التجار، وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار.

قال علي بن الحسين: إن للحق دولة على العقل، وللمنكر دولة على المعروف، وللشر دولة على الخير، وللجهل دولة على الحلم، وللجزع دولة على الصبر، وللخرق دولة على الرفق، وللبؤس دولة على الخصب، وللشدة دولة على الرخاء، وللرغبة دولة على الزهد، وللبيوتات الخبيثة دولة على بيوتات الشرف، وللأرض السبخة دولة على الأرض العذبة، وما من شيء إلا وله دولة، حتى تنتضى دولته، فتعودوا بالله من تلك الدول، ومن الحيات في النعمات.

قال محمد بن علي: كان أبي علي بن الحسين إذا مرت به جازة يقول: من الوافر

نراع إذا الجنائز قابلتنا ... ونلهو حين تمضي ذاهبات

كروعة ثلة لمغار سبع ... فلما غاب عادت راتعات

وعن أبي جعفر قال: أوصى علي بن حسين: لا تؤذنوا بي أحداً، وأن يكفن في قطن، ولا يجعلوا في حنوطه مسكا.

وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة. وقيل: ثمان وخمسين سنة.

قال أبو نعيم: مات علي بن الحسين سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة خمس وتسعين، ودفن بالقيع.

وقيل: توفي سنة تسع وتسعين، وقيل: سنة مئة.



قال محمد بن عمرو: قولهم: إنه توفي وعمره ثمان وخمسون سنة، يدل ذلك على أنه كان مع أبيه وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة، وليس قول من قال: إنه كان صغيراً ولم يكن ليثبت، بشيء. ولكه كان يومئذ مريضاً فلم يقاتل، وكيف يكون يومئذ لم يثبت وقد ولد له أبو جعفر محمد بن علي، ولقي أبو جعفر جابر بن عبد الله، وروى عنه، وإنما مات جابر سنة ثمان وسبعين؟!

### علي بن الحسين بن محمد بن هاشم

أبو الحسن البغدادي، الوراق حدث بدمشق.

روى عن أبي العباس أحمد بن عمر بن زنجويه القطان بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل قرأ طه ويس، قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمع الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمة ينزل عليها هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسن تكلم بهذا. "

### علي بن الحسين بن محمد المغربي

ابن يوسف بن بخر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن ساسان الحرون ابن بلاس ابن حاتناسف بن فيروز بن يزيد جرد بن بهرام بن جور بن جرد أبو القاسم المعروف بابن المغربي الوزير ولد بحلب ونشأ بها، ووزر لأميرها أبي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان المعروف بسعد الدولة، ثم غضب عليه، فهرب إلى مصر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، ثم خرج إلى الشام مع تنجوتكين التركي حين ولاء العزيز إمرة جيوش الشام. ودخل معه دمشق سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة.

حدث عن هارون بن عبد العزيز الأوراجي بسنده إلى حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر. "

ومن شعر أبي القاسم بن المغربي: من الوافر

ونفسك فز بها إن خفت ضيماً ... واخل الدار تندب من بكاهها

فإنك واجد أرضاً بأرض ... ولست بواجد نفساً سواها

ولأحمد بن عبيد الله في أبي الحسن علي بن الحسين المغربي، وقد اعتل ثم عوفي: من المتقارب

شكا لتشكيك يا بن الحسي ... ن جسم العلاء ونفس الكرم

وكادت صروف الليالي التي ... صرفت تلم لذاك الألم

فلا فجع الله فيك الزمان ... فقد كان قطب ثم ابتسم

توفي أبو القاسم علي بن الحسين الوزير سنة ثمان عشرة وأربع مئة.

وذكر أن الحاكم أمر بقتل علي ومحمد ابني الحسين بن المغربي بعد التسعين وثلاث مئة.

### علي بن الحسين بن محمد بن مهدي

أبو الحسن ابن أبي الفوارس البصري الصوفي أحد شيوخ الصوفية الجوالين.

قدم دمشق، وحدث بها في المحرم سنة إحدى وتسعين وأربع مئة.

روى عن أي الحسن الخلمي بسنده إلى أبي مسعود عقبة بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاث هن سحت، ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن. "

قال الحافظ المصنف: دخلت على أبي الحسن البصري ببغداد مع أبي المعمر الأنصاري، وكان متمرضا، فقال له أبو المعمر: نريد أن نقرأ عليك خمسة أحاديث، فأذن لنا، فقرأت عليه خمسة، وشرعت في السادس، فقال: ينبغي لصاحب الحديث أن يتعلم الصدق أولاً، فأتممت السادس وقمت.

### علي بن الحسين بن محموية بن زيد

أبو الحسن النيسابوري الصوفي حدث عن أبي عبد الملك محمد بن أحمد الصوري بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من حسن المرء تركه ما لا يعنيه. "

كان علي بن الحسين بن محموية من أعيان أهل البيوتات ومن العباد المجتهدين، أنفق أموالا ورثها عن آبائه على العباد والمستورين، وخرج إلى الشام، وصحب أبا الخير الأقطع وأكابر المشايخ، وانصرف إلى نيسابور على التجريد، وحدث ولزم جده أبي علي بن زيد، والجامع على العبادة والفقر، إلى أن توفي في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

### علي بن الحسين بن هندي

أبو الحسن الحمصي القاضي أديب فاضل، له شعر حسن، ولد سنة أربع مئة.

ومن شعره يرثي جعفر بن ميسر: من الكامل

الورد مهلكة فكيف المصدر ... والأمر يقضى والمنون المعبر

لا يرسل الباغي عنان جواده ... فلسوف يقصر تحته أو يعثر

وليرتقب يوما عقيما ماله ... من ليلة أو ليلة لا تسحر

إن الذي هو بالسوية بيننا ... سيان فيه مقدم ومؤخر

يا ضاحكا بمن استقل غباره ... سيثور عن قدميك ذاك العثير

متقارب إلا مناح تعلق ... ركب إذا بكروا وركب هجروا

أمد الحياة ولو تطاول رقدة ... والمرء في حلم بها لا يغير

يا منكر الأيام في بداوتها ... راجع فإنك عارف ما تنكر

زمن بخيل يسترد هباته ... أبدا ويطوي صرفه ما ينشر

لو أن آثار الليالي نطقت ... صغر العظيم وقل ما يستكثر

تسطو بعزك في ديار معاشر ... كانوا بها وهم أعز وأقدر

متبدلاً ما شئت إصغارا لهم ... ولو أن أعينهم ترى لم يصغروا  
فاحفظ حياءك إن رأيت رسومهم ... واسترع حسن حديثهم إن خبروا  
قد خاطبوك وإن هم لم ينطقوا ... ورأيتهم فيها وإن لم يحضروا  
لا فرق عند ذوي البصائر بين مو ... جود تراه وممكن يتصور  
عمروا المنازل والزمان خلالها ... ويوهي من الأعمار ما لا يعمر  
لا فارس بجنودها منعت ردى ... كسرى ولا للروم خلد قيصر  
جدد، مضى عاد وجرهم بعدهم ... وتلاه كهلان وعقب حمير  
وسطا بغسان الملوك وكندة ... فلها دماء عنده لا تتأثر  
وحجر وعمرو والطريد وحارث ... ومحرق ومزيقياء الأكبر  
وثنى إلى لحم سنانا شارعا ... أودى به نعمانها والمنذر  
وخلت قرون بعد ذلك مالها ... أثر يبين ولا حديث يؤثر  
لعبت بهم فكأنهم لم يخلقوا ... ونسوا بها فكأنهم لم يذكروا  
أين الألى ولدوك من لد آدم ... وهلم حتى بعثم وميسر  
وإذا الأصول تهشمت فلقلما ... يبقى على أغصانها ما يثمر  
من ذا يرى شجرا تجذ عروقها ... ويغره ورق عليها أخضر  
قد كنت تكثر في الحياة تعجبي ... ولما بدا لي عند موتك أكثر  
فرأيت رضوى وهو يستر بالثرى ... والبحر في بحر المنية يغمر  
ولربما غمرت هباتك معشرا ... حاروا بها أن يعرفوا أو ينكروا  
فغدت عيونهم تحول تفرسا ... في جعفر فكأنما هو جعفر  
يا برمكي الجود إلا أنه ... قلب ويحيى كسروي أحمر  
لا أدعي بكما السواء وإنما ... عود صميمي وعود أحور  
يا من تنزل من صليبية قومه ... وسطا بحيث يناط منها الأبهر  
يا من تتيه به مساعيه كما ... يزهى بتيجان الملوك الجواهر

يا من له صدر الندى إذا اجتبى ... وله إذا عد الكرام الخنصر  
ما لي وللليل البهيم يهيجني ... ويسوقني وجه الصباح المسفر  
عجبا لمعمور الفناء أنيسه ... كيف اطمأن به العراء المقفر  
ولعفر خذك بالتراب وطالما ... عبق العبير به وصال العنبر  
ماذا على بلد وقبرك جاره ... ألا يمر به السحاب الممطر  
فلقد تضمن راحة يجري بها ... ماء الندى فتفيض منه أبحر  
أتزورني في النوم زورة عاتب ... تبدي إلي من الرضا ما تضم  
وجه تريد به القطوب وبشره ... يطفو على ماء الحياء فيظهر  
وتقول لي قولاً يذيب بحره ... قلباً يكاد من الصباية يقطر  
تمضي بباب الدار غير مسلم ... فترى بها أثري فلا تستعبر  
من أين لي من بعد يومك مقلة ... تجري عليك دموعها أو تبصر  
كنت السواد لها إذا ما استيقظت ... وإذا غفوت بها فأنت المحجر  
بيني وبين الهم بعدك حرمة ... لا تستباح وذمة لا تخفر  
أرتاح ساحة قبره فأزورها ... والهجر من غير الزيارة ينظر  
لا أسمع الشكوى ولا أجلو القذى ... وأراه مهضوماً فلا أتذمر  
بأبي الأعزة أصبحوا وأسيرهم ... لا يفتدى، وذليلهم لا ينصر  
عهدي به غرضاً بطول مقامه ... كيف البراح ومن دمشق المحشر  
يقف الفتى والحادثات تسوقه ... والمرء يقدر والمنايا تسخر  
فاختط منها منزلاً من فوقه ... تسفي أعاصير وتمضي أعصر  
يرتاع أنسه ويرتع حوله ... من نافرات الوحش ما لا ينفر  
لم يخل ظهر الأرض ممن ذكره ... من بين أثناء الصحائف يظهر  
إن سترت تلك المحاسن بالثرى ... فمن الحديث محاسن لا تستر  
أو أسرعت في محوهن يد البلى ... فيداك تملّي والليالي تسطر

ولقد نظرت إلى الزمان وجوره ... فأبيت عشية من يضام ويقهر  
ورغبت عن دار سحاب همومها ... غدق ونكباء النوائب صرصر  
دار يسوءك منعها وعطاؤها ... وتذم منها غب ما تتخير  
تأتي فيؤلمك انتظار فراقها ... وتروغ عنك إلى سواك فتحشر  
فالناس إما حاذر مترقب ... أو حاصل منها على ما يحذر  
وإذا رأيت العيش في إقبالها ... نكدا فكيف تظنه إذ يدبر  
إن طببت الدنيا عليك بقربها ... فلقد علمنا أن حظك أكبر  
فارقتها فأمنت هول فراقها ... وتكرمت عينك عما تنظر  
وهجرت قوما طالما صاحبهم ... لك عاذر إن كان شيء يعذر  
ما عفتهم حتى وردت حياضهم ... وخبرتهم فصدقت عما تخبر  
فتويت تأمن منهم ما يتقى ... وتنام عن غير الزمان وتسهر  
من أصغر الدنيا فذاك عظيمها ... لا من تراه بعزها يستكبر  
بيدي إذا افتقر الخضوع بقدر ما ... يختال في ثوب الرخاء ويبطر  
من لم يهن فيما لديه ما صفا ... عز العزاء عليه فيما يكدر  
يا حبذا أدب الحكيم فإن ... لا عابس كز ولا مستبشر  
يا من ترى ما لا تراه عينه ... ويغيب بعض القوم عما تحضر  
الحي من تلقاه حيا عقله ... والميت ميت الجهل لا من يقبر  
من للخطوب إذا تدانى وردها ... وبدا من الأمر الجنب الأزعر  
كانت تسر وجوها ووعيدها ... فالآن تطرح القناع وتجهر  
فلربما أصدرتها فثنيتها ... رغما وصدر الهول فيها موغر  
ولمحضر أحسنت فيه خلافتي ... حتى اشرب لما وصفت الحضر  
رديتني رداء فضلك فانثني ... أدبي به زهوا يميمس ويخطر  
ولمحفل و العلم بين شهوده ... متحفظ وأخو البلاغة محصر

أسكت ناطقه بقول فيصل ... أعيت نقائضه على من ينكر  
لا جاهل الأرقام ثم مقدم ... وهو الكمي ولا الوجيه موقر  
فيود من ترك التأدب للغنى ... لو أن نقص مكسيه الأوفر  
ولمرهف الجنبات يركب رأسه ... فيظل ينظم في الطروس وينثر  
وتراه إن لبس الكلام دروعه ... يعتل في زرد الدلاص فينحر  
يمضي بحيث المشرفية تنثني ... ويطول حيث السمهريه تقصر  
فكأنما المعنى الخفي معرض ... وكأنه لدن بكفك أسمر  
إن ضن طرف لا يراك بدمعه ... فلاي يوم بعد يومك يدخر  
يا صاحبي أرى الوفاء يشوبه ... هفوات قلب محافظ لا يغدر  
قولا لقلبك ما لوجدك حائرا ... لا الشوق مغلوب ولا هو يظفر  
قصر ارتياحك قيل: ما طول المدى ... فإذا تطاول فارتياحك أقصر  
يا من كأن الدهر يعشق ذكره ... فلسانه من وصفه لا يفتر  
بأبي ثراك وما تضمنه الثرى ... كل يموت وليس كل يذكر

ومن شعره: من البسيط

تخلق حسن إن لم يكن خلق ... تروع حسن إن لم يكن ورع  
فما أرى قيمة الدنيا وإن عظمت ... أن يأتي الحر ما من نفسه يضع

توفي ابن هندي سنة خمسين وأربع مئة بدمشق، وخلف ستة عشر ألف درهم، وكان من الإمساك والضبط على غاية، وقيل سنة إحدى وخمسين وأربع مئة.

وكان قاضي حمص وولد سنة أربع مئة.

### علي بن الحسين الجعفري

حدث بداريا عن عبد الله بن أحمد بن أبي الحواري عن حميد بن هشام الرازي قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: يوحى الله عز وجل إلى جبريل عليه وعلى نبينا محمد الصلاة والسلام: " اسلب عبي ما رزقته من لذة طاعتي، فإن افتقدها فردها إليه، وإن لم يفتقدها فلا ترددها عليه أبدا أبدا. "

### علي بن الحسين

أبو الحسن القرشي الحراني حدث بدمشق عن أبي اليقظان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني عن أبيه عبد الرحمن بن مسلم قال: دخلت أنطاكية إلى مسجد الجامع، فإذا أنا بشيخ جليل جميل، فسلمت وجلست، فقال لي: من أين أنت؟ قلت: أنا من أهل حران، قال: أما أنا فمن مدينة إبراهيم الخليل، ولا يزال فيها رجل من الأبدال إلى أن تقوم الساعة.

قال: قلت: حدثني رحمك الله بحديث أحدث به عنك قال: إني لست أحدثك حتى تعطيني عهد الله وميثاقه أنك لا تجلس إلى قوم من أهل لا إله إلا الله إلا حدثتهم به؛ قلت: أفعل ذلك إن شاء الله، قال: أتيت البصرة، فأقمت بها أربع حجج في طلب العلم، وكان العلماء متوافرين بالبصرة، فكتبت بها علما كثيرا، فقال لي رجل: منذ كم تكتب معنا الحديث؟ لقد كتبت علما كثيرا، ولقد فاتك كلام رجل والنظر إليه، قد لقي أنس بن مالك خادم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: قلت: وأين منزله؟ قال: في رحبة اليهود بالبصرة.

قال: فانطلقت حتى أتيت قصره، فإذا أنا بقصر مشيد، له باب من حديدي، وعلى باب القصر مشايخ ما رأيت أجمل منهم، فلما رأيتهم هالني أمرهم، فسلمت فردوا ورحبوا وقربوا، وقالوا: هل لك من حاجة؟ قلت: نعم، أنا شيخ من أهل الشام، خرجت إلى بلدكم في طلب العلم، وأنا مقبل فيه من أربع حجج، وقد بلغني عن والدكم أنه لقي أنس بن مالك، خادم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: " طوبى لمن رآني ومن رأى من رآني " ، وأبوكم رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا لي: نعم، وكرامة، إنا ندخل عليه في كل غداة فنسلم، ولا ندخل إلا من غد، ولنا أخ هو أصغر منا سنا يكنى بأبي الطيب، فنسأله يدخلك معه عليه، على أن نشرط عليك: أن لا تتكلم، تنظر إليه، وهو لا ينظر إليك. قال: فدعوت لهم، فقالوا لي: ادخل إلى هذا المسجد، فإذا صليت العصر فصر إلينا نسأله يدخلك.

فلما دخلت المسجد شممت رائحة المسك، وأن المسجد قد وزر بالخلوق والمسك، فسلمت وصليت ركعتين، وسألت الله عز وجل أن يسهل لي النظر إلى وجه وليه.

فلما فرغت من الدعاء إذا بشيخ طوي القامة عظيم الهامة، عليه جبة صوف، مقطوع الكمين، مشدود وسطه بحبل لمن ليف، على عاتقه مر ومجرفة، ورسول، فوضعها في زاوية المسجد، ثم سلم وكبرن وصلى ركعة واحدة، فقلت: سبحان الله، لعله قد سها، فقال لي محببا: وبحمده. قلت: إنك لم تصل إلا ركعة، فقال: تحية المسجد، إنما هي تطوع.

قال: قلت: من حدثك أن ركعة تجزئ تحية المسجد؟ قال: مولاي صاحب هذا القصر.

قلت: ومملوك أنت؟ قال: كنت مملوكا، ولكن الله أعتق رقبتي منذ خمسين سنة، وأنا أحفر القبور منذ خمسين سنة.

قلت: وما الذي حملك على حفر القبور؟ قال: بحديث حدثني مولاي هذا عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من حفر قبرا لأخيه المسلم، ولم يأخذ عليه جزاء، بنى الله تعالى له بيتا في الفردوس الأعلى، فيه قبة خضراء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها. "

وسمعته يقول: من غسل أخاه المسلم ولم يأخذ عليه أجرا، وكنتم ما يرى منه غفر الله عز وجل له ذنوبه في ظلمة قبره ووحشته، إذا خلا فردا وحيدا مرتها بعمله، ووكل به ملك بيده مصباح من نور، فهو يؤنسه في قبره إلى أن ينفخ الله في الصور.

فهو الذي حملني على حفر القبور، وغسل الموتى، وحرسي القبور.

قلت: ما اسمك؟ قال: صالح.

قلت: بالله حدثني بأعجب شيء رأيت في ظلمات الليل، وأنت تحفر القبور من خمسين سنة، قال: إني لست أحدثك أو تعطيني عهد الله وميثاقه، أنت لا تجلس إلى قوم من أهل لا إله إلا الله إلا حدثتهم به، قلت: أفعل إن شاء الله.

قال: ماتت بنت قاضي البصرة، ولم يكن بالبصرة امرأة أجمل منها، فجزع عليها أبوها جزعا شديدا، فدخلت عليه وهو يبكي أحر البكاء، فسلمت عليه وقلت: إن الموت حتم على الخلق، وإن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: " إنك ميت وإنهم ميتون. "

فقال: يا صالح، إنه لم يكن بالبصرة امرأة أجمل من ابنتي، ولا أكثر مالا، مات عنها زوجها ولم ترزق منه ولدا، وورثت منه مالا عظيما، وقد أوصت إلي أن أخرج من ثلثها ثلاثة آلاف دينار، ويعطى لحرس قبرها ألف دينار يحرس سنة اثني عشر شهرا.

قال:قلت: أما أنا فإنني أعطيت عهد الله وميثاقه أنني لا آخذ لحرس قبر، ولا لحفر قبر، ولا لغسل مست شيئا أبدا. فقال لي: سبحان الله! ترزق رزقا حلالا وترده؟! قلت: نعم، وأشير عليك بشيء يسعدك الله به، ويدخل على ابنتك في قبرها السرور والرحمة؛ فقال: تكلم.

قلت: إن الميت لا ينتفع أن يكفن بألف دينار، فإنه يبلى في التراب والصديد والدود، ولكن تكفن بمئة دينار، وتضيف تسع مئة إلى الألفين، فتشتري بها الثياب والخبز والماء، فتكسو العاري، وتشبع الجائع، وتروي الظمآن، فأني أرجو أن يعتق الله ابنتك من النار، ويدخل عليه في قبرها السرور والرحمة. فقال لي: وفقت وأشرت بخير.

قال: فكفنها بمئة، وتصدق بالباقي عنها.

قال صالح، فحرس قبرها ثلاث ليال، أصلي عند قبرها ألف ركعة، فلما كان في الليلة الرابعة، وقد طلع الفجر، وأصبت نعسة، وأذن المؤذن، فأخذت لبنة فوضعتها تحت رأسي، فما هو إلا أن ذهبت في النوم، فإذا بنت القاضي قائمة بين يدي، عليها ثياب أهل الجنة وحلي أهل الجنة.

قلت: يا هذه، من أنت التي قد ألبسها الله البهاء والنور؟ قال: صاحبة القبر بنت القاضي، جئت أشكرك، نور الله قبرك، وجزاك عني أفضل الجزاء كما أشرت بالخير في الصدقة عني، إن الله تبارك وتعالى قد نور قبري، وأدخل قبري السرور والرحمة، قم حتى أريك ما أعد الله تعالى لمن مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله.

فنهضت معها وفي يدها مصباح من بلور، والقبر روضة خضراء كأحسن ما يكون، وإن القبور قد أقبل أهلها، وقد جلس كل ميت على شفير قبره، قد ألبسهم الله البهاء والنور. قالت: هؤلاء الذين ماتوا وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، ادن منهم، وكلمهم فإنهم يكلمونك.

قلت: يا سبحان الله! موتى موتى يكلمون الأحياء؟! قالت: وأنا ميتة، وقد أذن الله لي وكلمتك.

فلما دنوت منهم قالوا بأجمعهم: جزاك الله خيرا من مؤنس، إنا نسمع قرآنك ودعاءك لا نقدر أن نجيبك، وأنتم يا معشر الأحياء تعملون الخيرات، ولا تدرون ما لكم عند الله عز وجل من الدرجات، فإذا أصبحت فأت المسجد الجامع فأقرئ أهاليها السلام، وقل لهم: موتاكم يقرؤون عليكم السلام ويقولون: جزاكم الله عنا خيرا، فإن هداياكم تأتينا بكرة وعشيا، فقلت: وما الهدايا؟ قالوا: الدعاء والصدقة، إن الصدقة شيء عظيم يطفى غضب الرب، ودعاء الأحياء يدعون لنا الله عز وجل فيستجيب الله لهم فينا، فيدخل علينا في قبورنا السرور والرحمة.

قال: فبينما أنا فرح بهم إذ نظرت إلى رجل مشوه الوجه رث الكفن، في عنقه سلسلة من نار، ورجل بيده سوط من نار، يضرب حر وجهه وظهره وبطنه، وهو يصيح: يا ويلاه! من نار لا تطفأ، وعذاب لا يبلى.

قال: فتقطع قلبي رحمة له، فقلت: يا هذا أيش حالك من بين أصحابك هؤلاء الذين ألبسهم الله البهاء والنور؟ قال: جرمي عظيم، كان لي مال عظيم، وكنت لا أزكي فيه، فنالني هذا بعقوق والدي في الدنيا. قلت: وكيف ذلك؟ قال: مات أبي وخلف مالا عظيما، ولم يكن بالبصرة امرأة أجمل من والدي، ولا أكثر مالا، فرغب ملوك البصرة فيها، فخطبها بعض الملوك فأجابته، فبلغني ذلك فداخلتني الغيرة. فقلت: يا أمه، بلغني أنك تريدين التزويج. قالت: التزويج حلال؛ فرفعت يدي، فلطمت حر وجهها،



فخرت مغشياً عليها، فسأل من وجهها الدم. فلما أفأقت من غشيتها رفعت يدها ورأسها إلى السماء فقالت: يا بني لا أفألتك الله عثرتك، ولا أنس في القبر وحشتك. فلما أن مت صرت في قبوري إلى نار لا تطفأ، وعذاب لا يبلى، وكذلك القبر من اليوم إلى يوم القيامة، فإذا أصبحت فأت والذتي وأقرئها السلام، وأعلمها بما رأيت من سوء حالي لعلها ترحمني.

قال: فانتبهت فإذا رائحة المسك من مسجدي، وكأنما ضوء المصباح في مسجدي وبين عيني.

قال: قلت: هذه رؤيا من الله، لآتين المسجد الجامع، فلأودين الرسالة، ولآتين أم المسكين، فأخبرها بما رأيت من سوء حاله.

فخرجت إلى المسجد، فصليت مع الإمام، فلما سلم قمت فقلت: السلام عليكم يا أهل المسجد ورحمة الله وبركاته، إنني رأيت موتاكم في النوم بأحسن منظر، وهم يقرئونكم السلام، ويقولون لكم: جزاكم الله عنا خيراً أفضل الجزاء، فإن هداياكم تأتينا بكرة وعشيا؛ فلم يبق في المسجد شيخ ولا شاب إلا علا نحيبه، ولم يبق أحد منهم إلا تصدق عن حبيبته ذلك اليوم، وكانت رؤيا رحمة على الأحياء والأموات.

قال: ومضيت إلى باب أم المسكين، فإذا على الباب شيخ جميل بيده مصحف، يقرأ فيه، وحوله وصائف يقرئهم القرآن. فلما رأني مقبلاً أمر الوصائف فدخلن القصر، فسلمت، فصافحني، وعانقني، ورد السلام، وقال: هل من حاجة؟ قلت: أما إليك فلا، ولكن إلى أهلك! فقال: يا سبحان الله! ما في مالي، ولا فيما حولني الله ما أقضي حاجتك؟ قلت: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها "؛ فقال: صدقت، يا غلام، ادخل إلى ستك فقل لها؟ تسبل الستر حتى يدخل صالح تنظر أيش حاجته.

قال: فدخل الغلام، وأسبل الستر، ودخل زوجها ودخلت معه، فقلت: السلام عليك يا أمة الله، من لك في المقابر؟ قال: فبكت حتى خرت مغشياً عليها، وبكى زوجها وكل من في القصر معها، وبكيت أنا رحمة لها.

قالت: وما ذاك يا صالح؟ قلت: رأيت في المنام كذا وكذا، فبكت بكاء شديداً، وقالت: ذاك ولدي، واحسرتاه، على ما فرطت فيك يا بني، ثم جئت بكيس فقالت: خذه واشتر بما فيه الثياب والخبز والماء، فاكس العاري، وأشبع الجائع، وارو الضمان، ثم قالت: اللهم إن هذا صدقة عن ولدي، اللهم فارض عنه.

قال زوجها: أحسنت وأصبت ووصلت رحمك، وما كنا لنتركك تسبقينا إلى الخير. وجيء بكيس فقال: خذه وأضفه إلى الآخر، اللهم إن هذه صدقة عن ابن العجوز، اللهم فارض عنه وعن والديه وما ولد، وعن جميع المسلمين.

قال صالح، فأخذت الكيسين، وفعلت ما قالاه، وهممت أن أقوم، فسقط مني، رغيف، فقلت: لا أبرح حتى أنقذه، فإن قليل الأمانة وكثيرها عند الله سواء.

فبينما أنا كذلك إذ خرج من بعض دروب البصرة شيخ كبير منحن، ما يرفع رأسه من الكبر، يحرك شفثيه بالتحميد والتسبيح، وهو يقول: يا سيدي ومولاي خدمتك منذ ثلاثة أيام، فلما دنا قلت: يا شيخ، قال: يا سعديك، قلت: ما أرى معك أحداً، فلمن تتناجي؟ قال: أناجي سيد السادات، ومالك الملوك، ومولى المولى، قد عودني في كل ثلاثة أيام قرصاً أظفر عليه، وهذا حاجتي إليه. قلت: إن الله عز وجل قد أجاب دعوتك. ودفعت إليه الرغيف، فقال: رضي الله عنك وعمن تصدق به عن جميع المسلمين.

قال صالح: ومضيت في الليلة الرابعة لأحرس قبر ابنه القاضي، فلما قرأت حزبي وصليت وردني نمت، فإذا أنا بابن العجوز على أحسن الناس وجهها، وأطيب رائحة، فقال: نور الله قبرك، وجزاك عني أفضل الجزاء، إن الله عز وجل قد نور قبوري، وأدخله السرور والرحمة بدعاء والدتي ودعاء الفقراء لي. إن الصدقة شيء عجيب تطفئ غضب الرب، فإذا أصبحت فأقرئ والدتي السلام، وأعلمها أن الصدقة وصلت، وقل لها: لا تقطعي الصدقة، فإن قليل الخير عند الله كثير.

قال: فانتبهت فرحاً، وصرت إلى والدته، فأخبرتها، فسرت بذلك، وآلت على نفسها أنها تصدق عنه في كل يوم.

قلت: يا صالح قد وعدني مواليك هؤلاء أن يدخلوني على مولاك. قال: هيهات: ما أطمع لك في ذلك لأنه كبير قد أتى عليه مئة وعشرون سنة، وقد احتجب عن الناس منذ عشر سنين. قلت: وعدوني أن يكلموا ابنه الأصغر. فقال: نعم ليس في أولاده أصبح وجها منه، ولا أرق قلبا، ولا أرحم بالغريب، وإن للشيخ من صلبه سبعين ذكرا.

قال: فصليت العصر وخرجت، وخرج صالح، فسلمت، فردوا السلام، والتفتوا إلى أخيهم الأصغر، فقالوا: يا أبا الطيب: إنا نعرضك إلى الأجر، وهذا الرجل مقيم في بلدنا منذ أربع حجج، وقد سألنا أن ندخله إلى والدنا؛ لينظر إليه نظرة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " طوبى لمن رأى ورأى من رأني ". قال: نعم وكرامة، فنهض ودق الباب، فخرج خادم ففتح باب القصر، فلما فتحه شممت رائحة المسك والزعفران والياسمين، فسألت الله الجنة، ثم دخلنا من قصر إلى قصر، فإذا الشيخ متكئ على فرش مشيدة، ووجهه كالقمر ليلة البدر. قال: فقلت: هذا وجه من وجوه أهل الجنة، فوقف ابنه بين يديه وقال: السلام عليك يا أبا ورحمة الله وبركاته؛ فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، رضي الله عنك وعن والديك وما ولدنا، وعن جميع المسلمين.

قال: فقلت في نفسي: والله لا فاتني كلام ولي الله؛ فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فرد علي السلام، واحمر وجهه، ثم التفت إلى ابنه فقال: يا أبا الطيب من هذا الذي أدخلته علي من غير إذن؟ فقال: يا أبا، هذا شيخ من أهل الشام، مقيم معنا في بلدنا منذ أربع حجج، وقد سألنا أن ندخله عليك، لينظر إليك، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " طوبى لمن رأى من رأى من رأني ". وأنت يا أبا، قد رأيت من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمه.

قال: لا بأس، وطابت نفسه، ثم التفت فقال لي: يا شامي من أي الشام أنت؟ قلت: من أهل أنطاكية. فقال: مرحبا بك وأهلا، أنت من المدينة التي منها الرجل الصالح حبيب النجار، بعث الله تعالى المسلمين إلى أنطاكية، فجاء رجل من أقصى المدينة يسعى، قال: يا قوم اتبعوا المرسلين. وكانت قدمه على عاتقه، فعلوه بالدوم حتى قتلوه، ووطئوا بطنه، حتى خرجت بيضته من دبره، فإذا كان يوم القيامة: " قال: يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. "

قال: قلت: حدثني رحمك الله بحديث أحدث به عنك، وأشكرك عليه، ويثيبك الله تعالى الجنة، فقال: إني قد آليت على نفسي أن لا أحدث أحدا، ولم أحدث أحدا منذ عشرين سنة، وكني أكفر عن يميني وأحدثك إن شاء الله، فأخرجت الألواح المسودة، فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم حدثني أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أمتي أمة مرحومة، جعلها الله تعالى في الأمم كالقمر ليلة البدر، فحسبها يدخل الجنة بلا حساب، ومسيئها يغفر له بشفاعتي ". قال: ثم قرأ مصداقه من القرآن: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، ذلك هو الفضل الكبير " ، فسابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له.

قال: فكتبت عنه حديثا يسوى الدنيا وما فيها، قلت: زدني رحمك الله قال: اكتب يا شامي: بسم الله الرحمن الرحيم حدثني أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أمتي الأمة المرحومة، ولولا الرحمة ما خلقهم الله ". قال: ثم قرأ مصداقه من القرآن: " انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا " لمن عمل، " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " ، " نعم أجر العاملين. "

قال: فكتبت عنه حديثين يسويان الدنيا وما فيها.

قلت: زدني رحمك الله قال: ما أعرفني بكم يا أصحاب الحديث، ما يشيخكم شيء؛ اكتب: حدثني أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أمتي الأمة المرحومة، جعل الله عز وجل عذابها في الدنيا بالسيف والقتل، وذلك أني سألت الله عز وجل ثلاثا فأعطاني: سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم من قبلنا فأعطانيها، وسألته أن لا يظهر علينا عدوا من غيرنا فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسنا شيئا " . ثم قرأ مصداقه من القرآن: " أو يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض " . يعني السيف والقتل. فإذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى كل رجل من المسلمين رجلا من المشركين: إما مجوسيا وإما يهوديا وإما نصرانيا، فيقول: يا ولي الله، هذا عدو الله فداؤك من النار، فإذا صعد أحدكم على فراشه فليقل: اللهم اجعل فلان بن فلان فدائي من النار، فإذا كان يوم القيامة أتاه ملك قابض على ناصيته حتى يوقفه بين يدي ولي الله، فيقول له: يا ولي الله، هذا فداؤك من النار، قال: فيكب الكافر على منخرية في النار، ويؤمر بالمؤمن إلى الجنة. ثم قرأ مصداقه من القرآن: " وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم، وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون. "

## علي بن الحصين بن مالك بن الخشخاش

العنبري البصري وفد على عمر بن عبد العزيز، وشهد دفن ابنه عبد الملك بن عمر.

حدث علي بن الحصين قال: شهدت عمر بن عبد العزيز تتابعت عليه مصائب: مات أخ له، ثم مات مزاحم، ثم مات عبد الملك، فلما مات عبد الملك تكلم، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أنا دفعته إلى النساء في الخرق، فما زلت أرى فيه السرور وقرّة العين إلى يومي هذا، فما رأيت فيه أمرا قد أقر لعيني من أمر رأيت فيه اليوم.

## علي بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن حمزة

ابن الحسن بن حمدان بن ذكوان أبو الحسن بن أبي الكرام العطار المعروف بابن أبي فجة حدث عن جده أبي محمد عبد الله بن الحسين بن حمزة بسنده إلى أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوات:

"خلقت ربنا فسويت، وقدرت ربنا فهديت، وعلى عرشك استويت، وأمت وأحييت، وأطعمت وأسقيت، وأشيعت وأرويت، وحملت في برك وبحرك، وعلى فللك ودوابك وأنعامك، فلك الحمد على ما قضيت، اللهم اجعل لي عندك قرابة واجعل لي عندك وسيلة، واجعل لي عندك زلفى وحسن مأب، واجعلني من يخاف مقامك، ويخاف وعيدك، وممن يرجو لقاءك، ويرجو أيامك، واجعلني أتوب إليك توبة نصوحا، وأسألك عملا متقبلا، وعملا نجحاً، وسعيًا مشكوراً، وتجارة لا تبور."

توفي أبو الحسن بن فجة سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة، وهي السنة التي نزل فيها ملك لمند الفرنجي على دمشق ورجع عنها خائباً.

## علي بن حمزة بن علي

أبو الحسن الهاشمي حدث بجامع بدمشق عن محمد بن موسى بن فضالة بسنده إلى جابر قال: جاء سليك الغطفاني، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا سليك، قم فاركع ركعتين وتجاوز فيهما."

ورواه الحافظ من طريق آخر بسنده إلى جابر قال: جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب، فجلس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاء أحدكم يوم الجمعة، والإمام يخطب، فليصل ركعتين ثم ليجلس."

## علي بن أبي حملة

أبو نصر القرشي مولى لآل الوليد بن عتبة بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف.

أدرك معاوية بن أبي سفيان، كان على دار الضرب بدمشق في خلافة عمر بن عبد العزيز.

حدث عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها، فيرى من في باطنها من في ظاهرها"، قيل: لمن هي يا رسول الله؟ قال: "لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وبات لله قائماً والناس نيام."

قال علي بن أبي حملة: رأيت واثلة زمن الطاعون بدمشق يشهد الجنائز على حمار، فيقدمونه فيصلي على الجنائز.

توفي علي بن أبي حملة سنة ست وخمسين ومئة. وقيل: سنة ست وستين ومئة. قال: والأول أصح.

## علي بن حوشب

أبو سليمان الفزاري ويقال: السلمى من أهل دمشق.

حدث أنه سمع مكحولاً يحدث عن بريدة قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: "وتعيها أذن واعية" فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "سألت الله أن يجعلها أذنك"، قال علي: فما نسيت شيئاً بعد ذلك.

وحدث علي بن حوشب أنه سمع أبا سلام يحدث عن عبادة بن الصامت قال: بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل في مؤخر المسجد عليه ملحفة معصفرة. قال: ألا رجل يستر بيني وبين هذه النار؟ ففعل ذلك الرجل.

وحدث علي بن حوشب عن أبي قبيل عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تتخذوا المساجد طرقاً إلا لذكر أو صلاة."

وحدث عن مكحول قال: لما كر علي وحمزة على شبيبة بن ربيعة غضب المشركون وقالوا: اثنان بواحد، فاشتعل القتال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إنك أمرتني بالقتال، ووعدتني بالنصر، ولا خلف لوعدك". وأخذ قبضة من حصي فرمى بها في وجوههم فانهزموا بإذن الله، فذلك قوله: "وما رميت إذ رميت، ولكن الله رمى."

وحدث عنه قال: إذا رأيت راية هاشمية فلا تعرض لها، فإن ذؤابتها طويلة.

وحدث علي بن حوشب: أنه كان يرى مكحولاً يزيل عمامته حتى يسجد على الأرض.

علي بن حيدر بن جعفر بن المحسن

أبو طالب العلوي الحسيني الحقني، المعروف بابن علوية كان أبوه نقيب العلويين بدمشق.

حدث بكفروسوسة عن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء بسنده إلى عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً."

توفي أبو طالب سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة.

## علي بن الحضرمي بن الحسن

أبو الحسن العثماني الحاسب صنف كتباً في الحساب.

حدث عن رشاً بن عبد الله المقرئ بسنده إلى أبي عثمان المازني قال: دخلت على الواثق فقال لي: يا مازني، لك ولد؟ قلت: لا، ولكن لي أخت بمنزلة الولد، قال: فما قالت لك؟ قلت: ما قالت بنت الأعمش للأعمش: من المتقارب

فيا أب لا تنسنا غائباً... فإننا بخير إذا لم ترم

أرانا إذا أضمرتك البلا... د نجفى وتقطع منا الرحم

قال: فما قلت لها؟ قال: قلت لها ما قال جرير: من الوافر

ثقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح

قال: أحسنت، أعطه خمس مئة دينار.

ولد أبو الحسن العثماني سنة إحدى وعشرين وأربع مئة، وتوفي سنة تسع وخمسين وأربع مئة.

### علي بن الخضر بن سليمان بن سعيد

أبو الحسن السلمي، الصوفي الوراق حدث عن الشيخ أبي نصر حديد بن جعفر بن محمد الأنباري بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية: " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام " . قال: إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح، قالوا: فهل لذلك من آية يعرف بها؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود، والتتحي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الموت.

توفي أبو الحسن علي بن الخضر سنة خمس وخمسين وأربع مئة.

### علي بن الخضر بن عبدان بن أحمد

ابن عبدان بن أحمد بن زياد بن ورد أزد بن عبد بن شبة ابن أحمد بن عبد الله بن عبدان المعدل الصفار حدث عن أبي محمد بن أبي نصر بسنده إلى بريدة قال: لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء، فلما كان من الغد أخذه عمر، وقيل: محمود بن مسلمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأدفعن لوائي إلى رجل لم يرجع حتى يفتح عليه " . فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة، ثم دعا باللواء، فدعا عليا وهو يشتهي عينيه، فمسحهما، ثم دفع إليه اللواء فافتتح.

قال بريدة: إنه كان صاحب مرحب.

توفي أبو الحسن علي بن الخضر سنة سبعين وأربع مئة.

### علي بن الخضر بن محمد بن سعيد

أبو الحسن الحلبي المؤدب إمام مسجد سوق الخشابيين بدمشق.

حدث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بابن النجاد بسنده إلى عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اللهم حاسبني حسابا يسيرا " . قالت: يا رسول الله، فما الحساب اليسير؟ قال: " أن ينظر في كتابه، إنه من نوقش الحساب يا عائشة هلك، وكل ما يصيب المؤمن يكفر به عن سيئاته، حتى الشوكة تشوكة. "

وحدث عن أبي طاهر محمد بن أحمد بسنده إلى الجريري قال: كنت أطوف مع أبي الطفيل، فقال: ما بقي أحد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري، قلت: رأيته؟ قال: نعم. قلت: وكيف كانت صفتة؟ قال: أبيض مليحا مقصرا.

قال الحافظ: عاش أبو الطفيل بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيا وتسعين سنة، وتوفي سنة ثمان ومئة، بعد مولد سفيان بن عيينة بسنة.

### علي بن خلود أبو الحسن الدمشقي

حدث عن أحمد بن مسكين قال: خرجت في طلب بشر بن الحارث من باب حرب، فإذا به جالس وحده، فأقبلت نحوه، فلما رأيته مقبلا خط بيده على الجدار وولي، فأتيت موضعه، فإذا به قد خط بيده: من المنسرح

الحمد لله لا شريك له ... في صبحه دائما وفي غلسه  
لم يبق لي مؤنس فيؤنسنني ... إلا أنيس أخاف من أنسه  
فاعتزل الناس يا أخي ولا ... تركن إلى من تخاف من دنسه  
وحدث علي بن خالد الدمشقي عن عباس العنبري قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: من السريع  
أقسم بالله لرضخ النوى ... وشرب ماء القلب المالحه  
أعز للإنسان من حرصه ... ومن سؤال الأوجه الكالحه  
فاستغن بالله تكن ذا غنى ... مغتبطا بالصفقة بالرابحه  
اليأس عز والتقى سودد ... ورغبة النفس لها فاضحه  
من كانت الدنيا به برة ... فإنها يوما له ذابحه

### علي بن داود بن أحمد

أبو الحسن الورثاني الأذربيجاني المعلم سكن المزة، وكان يعلم بها.

حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا بسنده إلى أبي زر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " معلم الخير والعامل به شريكان، يصلّي عليهما كل شيء حتى الدواب في الأرض ومطر السماء ونون البحر. "

وحدث عن الحسن بن سلام السواف بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من أتت عليه ستون سنة، فقد أعذر الله إليه في العمر. "

وحدث بالنيرب سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة عن حامد بن سهل بسنده إلى علي قال: خير بئر بئر زمزم، وشر بئر بئر بحضرموت برهوت، فيها أرواح الكفار.

وحدث عن ابي الحسن القرشي قال: أتشدني عبد الله بن محمد الخراساني: من الطويل

أتعمى عن الدنيا وأنت بصير ... وتجهل ما فيها وأنت خبير

وتصبح تبنيها كأنك خالد ... وأنت غدا عما بنيت تسير

فلو كان ينهالك الذي أنت عارف ... لقد كان فيما قد بلوت نذير

فدونك فاصنع كل ما أنت صانع ... فإن بيوت المترفين قبور

### علي بن داود بن عبد الله

أبو الحسن الداراني المقرئ القطان إمام جامع دمشق، وكان يؤم أهل داريا، فمات إمام جامع دمشق، فخرج أهل دمشق إلى داريا ليأتوا به للصلاة بالناس في جامع دمشق، فمنعهم أهل داريا، وكان فيمن خرج معهم القاضي أبو عبد الله بن النصيبي

الحسيني، وجلة شيوخ البلد كأبي محمد بن أبي نصر، وقال: يا أهل داريا أما ترضون أن يسمع في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إلى إمام أهل داريا يصلي بهم؟ فقالوا: إنا رضينا، وألقوا السلاح، فقدمت له بغلة القاضي ليركبها، فلم يفعل، وركب حمارة كانت له، فلما ركب التفت إلى ابن النصيبي، فقال: أيها القاضي الشريف، مثلي يصلح أن يكون إمام الجامع، وأنا علي بن داود، كان أبي نصرانيا فأسلم، وليس لي جد في الإسلام؟ فقال له القاضي: قد رضي بك المسلمون.

ورحل معهم، وسكن في أحد بيوت المنارة الشرقية، وكان يصلي بالناس ويفرقهم في شرقي الرواق الأوسط من الجامع، ولا يأخذ على صلاته أجرا، ولا يقبل ممن يقرأ عليه برا، ويقفات من غلة أرض له بداريا، ويحمل من الحنطة ما يكفيه من الجمعة إلى الجمعة، ويخرج بنفسه إلى طاحونة كسملين خارج باب السلامة، فيطحنه ويعجنه ويخبزه ويقناته طول الأسبوع.

وكان يقرأ عليه رجل مبخل، له أولاد، كانوا يشتهون عليه القطائف مدة وهو يملطهم، فألقى في روع أبي الحسن بن داود أمرهم، فسأله أن يتخذ له قطائف، فيأخذ الرجل إلى ذلك، لأن أبا الحسن لم يكن له عادة بطلب شيء ممن يقرأ عليه، ولا يقبله، واشترى سكرا ولوزا، واتخذها في إناء واسع، ثم أكل منها، فوجد لوزها مرا، فمنعه بخله من عمل غيرها، وحمله إلى ابن داود متغفلا، فأكل منها واحدة، ثم قال له: احملها إلى صبيانك، فجاء بها بيته فوجدها حلوة، فأطعمها أولاده.

توفي أبو الحسن سنة اثنتين وأربع مئة، وكان ثقة مأمونا، وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري.

### علي بن داود الدمشقي

حدث عن محمد بن زياد بسنده إلى حذيفة بن اليمان قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر، فلما انقضى من صلاته، قال: " أين الصديق أبو بكر؟ " فلم يجبه أحد، فقام قائما على قدميه فقال: " أين الصديق أبو بكر؟ " فأجابه من آخر الصفوف: يا لبيك، يا لبيك يا رسول الله. قال: " افرجوا لأبي بكر، ادن مني يا أبا بكر " . فدنا أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " يا أبا بكر لحقت معي الركعة الأولى؟ " قال: يا رسول الله كنت معك في الصف الأول فكبرت وكبرت، واستفتحت الحمد وقرأتها، فوسوس إلي شيء من الطهور، فخرجت إلى باب المسجد، فإذا أنا بهاتف يهتف ويقول: وراءك، فالتفت فإذا بقدير من ذهب مملوء ماء أبيض من اللبن وأعذب من الشهد، وألين من الزبد، عليه منديل أخضر مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، الصديق أبو بكر، فأخذت المنديل، فوضعت على منكبي، فتوضأت للصلاة، وأسبغت الوضوء، ورددت المنديل على القدمين، فلحقتك وأنت راعك الركعة الأولى، فتممت صلاتي معك يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا أبا بكر أبشر، إن الذي وضأك للصلاة جبريل، والذي مندلك ميكائيل، والذي أمسك بركبتي حتى لحقت الركوع إسرأيل عليهم السلام. "

### علي بن رباح بن قصير بن القشب

ابن تبيع بن أردة بن حجر بن جزيمة بن لحم أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى اللخمي، المصري والد موسى بن علي الذي يقال في اسمه: علي بالضم.

وقد على معاوية، ووفد على عبد الملك غير مرة، وكان بدمشق حين قتل عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص.

قال علي بن رباح: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به، فالذي نفس محمد بيده لهو أشد تغلثا من المخاض من العقل. "

قال علي بن رباح: وفدنا مع معاوية بن حديج على معاوية بن أبي سفيان من إفريقية، فجعل معاوية يسأل ابن حديج عن أهل مصر، ويخبره عنهم، فقال معاوية بن أبي سفيان: يا بن حديج، إني وجدت أهل مصر على ثلاثة أصناف: قتلت ناس، وثلاث أشبه الناس بالناس، وثلاث لا ناس. فقال معاوية بن حديج: فسر لنا يا أمير المؤمنين هذا. قال: أما الثلث الذين هم الناس فالعرب، والثلاث الذين يشبهون الناس فالموالي، والثلاث الذين لا ناس فالمسالمة.

قال علي بن رباح: خرجت مع عبد العزيز بن مروان إلى الشام يوم انتفض بهم عمرو بن سعيد، فلما فرغوا منه انصرف عبد العزيز قافلاً لا ينزل منزلاً إلا غشيه جماعة من الناس يسألونه، ويذكرون بلاءهم، فأنكرت ذلك من صنيعهم، فقلت لعبد العزيز: لقد أظهر الناس من المسألة وأجازوها فيما بينهم، وما كان الناس يرضون بذلك لأنفسهم، ولا يجيزونها فيما بينهم. فقال عبد العزيز: إنه كان للناس أبواب من المعاش مفتحة لهم، كانت تغنيهم عن المسألة، فلما أغلقت عليهم تلك الأبواب اضطروهم ذلك إلى المسألة. فقلت: وما يمنع أمير المؤمنين وأنت أيها الأمير إذ عرفتم ذلك أن تفتحوها فيكفيهم ذلك عن المسألة؟ قال: إنك أحمق، إن الناس صاروا تجاراً بدينهم، ألا ترى إلى عمرو بن سعيد أغار على دمشق باثني عشر ألفاً على زيادة عشرة عشرة؟ ولد أبو عبد الله سنة خمس عشرة عام اليرموك، وكان أعور ذهب عينه يوم الصواري في البحر مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، سنة أربع وثلاثين.

وكان يفد لليمانية من أهل مصر على عبد الملك بن مروان، وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة، وهو الذي زف أم البيهين ابنة عبد العزيز بن مروان إلى الوليد بن عبد الملك، ثم عتب عليه عبد العزيز فأغراه إفريقية، فلم يزل بإفريقية إلى أن توفي بها.

ويقال: إن وقتها كانت في سنة أربع وعشرة ومئة.

وكان يلقب بعلي، وكان اسمه علياً، وكان يجرج على من سماه علياً بالتصغير. ورباح: بفتح الراء والباء الموحدة. وكان يقول: لا أجعل في حل من سماني علياً، فإن اسمي علي.

قال أبو عبد الرحمن المقرئ: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً فقال: هو علي. وكان يغضب من علي.

وقيل: توفي علي بن رباح سنة سبع عشرة ومئة.

وثقه جماعة.

قال الحارث بن زيد الحضرمي: دخلت على علي بن رباح وهو في الشمس، وعنده جارية علجة، وهو يقول: قال عمرو بن العاص، قال فلان، قال فلان، فقلت له: تحدث مثل هذه بهذه الأحاديث؟ فقال: ليست هي بي، إنما أستذكر حديثي.

### علي بن ربيعة البيروتي

حدث عن الأوزاعي بسنده إلى عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء. "

فكان ابن عمر يقول: اللهم اكشف عنا الرجز.

### علي بن أبي رجاء أبو الحسن

حدث عن أبي مسلمة إسحاق بن سعيد بن الأركون بسنده إلى أبي هريرة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: " لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والأرض. "

قال الحافظ: هذا وهم، وأبو الحسن بن أبي الرجاء هذا اسمه أحمد بن نصر بن شاكراً، دمشقي مشهور ولعله كان في الأصل غير مسمى، فسماه بعض الرواة علياً، لأن الغالب في هذه الكنية أن تكون لعلي، والله أعلم.



## علي بن زكريا بن يحيى

أبو الحسن القاضي البغدادي حدث عن أبي الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم القاضي الأسدي بسنده إلى ابن عمر: أنه كان يوتر على بغيره، ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك.

علي بن زيد بن عبد الله بن زهر

أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة أبو الحسن التيمي القرشي البصري الفقيه قدم على عمر بن عبد العزيز.

حدث عن أنس بن مالك: أن أكيدر دومة أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة، فعجب الناس من حسناتها، فقال: والذي نفسي بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها.

وحدث عن زرارة بن أوفى بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من ضم يتيما ابن مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة، ومن أدرك والديه أو أحدهما، ثم لم يبرهما، ثم دخل النار فأبعده الله، وأيما مسلم أعتق مسلمة كانت فكاكه من النار."

قال علي بن زيد: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لقد تمت حجة الله على ابن الأربعين، ومات لها رحمه الله.

وقال: سمعت عمر بن عبد العزيز بخاصرة يخطب وهو يقول: أيها الناس إن أفضل العبادة أداء فرائض الله واجتناب محارم الله.

وأم علي بن زيد أم ولد، وولد علي بن زيد وهو أعمى، وكان كثير الحديث، وفيه ضعف، لا يحتج به.

قال علي بن زيد بن جدعان: لا ينبغي للوالي أن يلي حتى يكون فيه خمس خصال، إن أخطأته واحدة لا ينبغي أن يكون واليا: حتى يجمع المال من قبل وجهه، فإذا جمعه عف عنه، ثم قسمه في حقه، ثم يكون شديدا في غير جرأة، ولينا في غير وهن.

قال علي بن زيد: قال لي بلال بن أبي بردة: اغد إلي غدوة حتى أرسلك فتخطب علي هند بنت المهلب. فلما أردت الغدو قال لي أهلي: عندنا تين، فلو أصبت منه قبل أن تذهب، فإنك لا تدري متى ترجع؛ فأتوني بسلة عظيمة، فأتيت على ما فيها أجمع. وغدوت على بلال، فقال: انطلق فاخطب علي هنداً، ثم قال: لا تبرح حتى تغدى؛ فدعا بغداء كثير، فأكلت. ثم مضيت فأتيت هنداً فكلمتها، فقالت: ما عنه رغبة، وإنه لكفء كريم، وهذا كتاب خالد بن عبد الله القسري فلو أردت التزويد لم أعدل به. فنهضت، فقالت: لا تخرج وقد دخلت منزلي حتى تغدى، فأتوني بطعام كثير. وخرجت فمررت ببني شيبان، وبين أيديهم تمر ولبن، يتمجعون به، فدعوني فأصبت معهم، ومضيت. فصحبني زياد العنبري، فحدثني فقال: يا أبا الحسن، والله لعل الموت أخفى من وشي برد، فقلت وأنا مكروب مما أجد في بطني: أنا والله في بعض تلك العلل.

قالوا: وكان علي بن زيد رفاعا.

قال الترمذي: وعلي بن زيد صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره.

قال شعبة: حدثنا علي بن زيد قبل أن يختلط.

وقال يحيى بن معين: ما اختلط علي بن زيد قط.

قال يزيد بن رزيق: رأيت علي بن زيد ولم أحمل عنه، فإنه كان رافضيا، وكان علي بن زيد يتشيع، وكان الطاعون بالبصرة.

## علي بن زيد بن علي

أبو الحسن السلمي الدواجي المؤدب كان يؤدب في مسجد السلالين رأس درب التبان، صلى في مسجد درب الحجر نحو خمسين سنة احتساباً، وكان عفيفاً مستوراً.

حدث عن نصر بن إبراهيم المقدسي بسنده إلى أبي هريرة قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن: سبحة الضحا في الحضر وال سفر، وأن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر وقال: إنه صيام الدهر وأن لا أنام إلا على وتر.

ولد سنة إحدى وخمسين وأربع مئة. وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمس مئة.

## علي بن زيد أبو الحسن الدمشقي

حدث عن أيوب بن سويد بسنده إلى سعيد بن المسيب قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة.

قال ذلك عروة عن عائشة.

## علي بن سراح بن عبد الله

أبو الحسن بن أبي الأزهر المصري الحرسي مولا هم، الحافظ حدث عن محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث بسنده إلى أبي هريرة: أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني كنت أصلي فدخل علي رجل فأعجبه الحال التي رأني عليها. فقال: لك أجران: " أجر السر وأجر العلانية. "

توفي علي بن سراح بعد سنة ثلاث مئة، قيل: سنة ثمان وثلاث مئة. وكان يشرب المسكر ويسكر.

قال محمد بن المظفر: رأيت علي بن سراح المصري سكران على ظهر رجل يحمله من ماخور.

وقال الدارقطني: هو صالح.

## علي بن سعيد بن بشير بن مهران

أبو الحسن الرازي الحافظ، يعرف بعليك عليك: بفتح العين.

حدث بدمشق عن الهيثم بن مروان الدمشقي بسنده إلى عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه مر بصنم من نحاس فضرب ظهره بظهر كفه، ثم قال: خاب وخسر من عبدك من دون الله، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ومعه ملك، فتنحى الملك؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما شأنه تنحى؟ " قال: إنه وجد منك زنج نحاس وأنا لا نستطيع زنج النحاس.

قال حمزة بن يوسف: سألت الدارقطني عن عليك الرازي فقال: ليس في حديثه كذلك، وإنما سمعت بمصر أنه كان والي قرية، وكان يطالبهم بالخراج، فما كانوا يعطونه، قال: فجمع الخنازير في المسجد. فقتل له: إنما أسأل كيف هو في الحديث، فقال: قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، ثم قال: في نفسي منه، وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر، وأشار بيده وقال: هو كذا وكذا، كأنه ليس ثقة.

توفي سنة تسع وتسعين ومئتين.

### علي بن سعيد بن جرير

أبو الحسن النسوي محدث مشهور، له رحلة.

حدث عن محمد بن المبارك بسنده عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد.

حدث علي بن سعيد النسوي بنيسابور سنة ست وخمسين ومئتين.

### علي بن سعيد بن عبد الله

أبو الحسن الأزدي العريفي حدث بأطرابلس عن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بسنده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه. "

### علي بن سليمان بن سلمة

أبو الحسن المري، المعروف بالطبري حدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الوليد المري بسنده إلى أبي رجاء المري عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لا يذكر اسم الله عليه، ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي، ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار. "

### علي بن سليمان بن علي

ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي من وجوه بني العباس.

قدم مع المهدي دمشق، وولي له الجزيرة: خراجها وحربها وصلاتها، وعدة ولايات.

قال خليفة: سنة ثمان وستين كتب المهدي إلى علي بن سليمان بن علي يأمره ببناء مدينة الحدث، فوجه علي المسيب بن زهير فأقام بنيانها.

خرج المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد ومعهما أبو دلالة، فرمى المهدي ظبيا فشكه، ورمى علي بن سليمان، وهو يريد ظبيا فأصاب كلبا فشكه؛ فضحك المهدي وقال: يا أبا دلالة قل في هذا، فقال: من الرمل

قد رمى المهدي ظبيا ... شك بالسهم فواده

وعلي بن سليما ... ن رمى كلبا فصاده

فهنيئا لكما كل امرئ يأكل زاده

فأمر له بثلاثين ألف درهم.

في سنة اثنتين وسبعين ومئة توفي إبراهيم وعلي ابنا سليمان بن علي.

### علي بن سليمان بن الفضل

أبو الحسن النحوي، المعروف بالأخفش الصغير البغدادي أنشد أبو الحسن: من البسيط

يا ليتني كنت فيمن كان شاهده ... إذ ألبسوه ثياب الفرقة الجدا

وطيبوه فما ظنوا بطيبهم ... طيبا لعمرك لم تمدد إليه يدا

حتى إذا صبروه دون صفهم ... وأمهم قارئ صلى وما سجدا

قالوا وهم عصب يستغفرون له ... قول الأحبة لا تبعد وقد بعدا

كان إبراهيم بن المدير طلب من أبي العباس المبرد جلسا يجمع مع مجالسيه يعلم ولده، فندب علي بن سليمان، وبعثه إلى مصر، وكتب معه: قد أنفذت إليك فلانا، وجملة أمره كما قال الشاعر: من الوافر

إذا زرت الملوك فإن حسبي ... شفيعا عندهم أن يخبروني

فقدم مصر سنة سبع وثمانين ومئتين، وخرج عنها سنة ثلاث مئة. وتوفي ببغداد سنة خمس عشرة وثلاث مئة.

### علي بن سليمان بن كيسان

أبو نوفل الكسائي الكلبى، مولا هم ولد بالكوفة وسكن دمشق.

حدث عن هشام بن حسان عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فلم يقل لشيء فعلته: مالك فعلت كذا وكذا؟ أو لشيء لم أفعله: لم لم تفعل كذا وكذا؟ وحدث عن الأعمش بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " فضل العلم كفضل العبادة، وخير دينكم الورع. "

كان ثقة.

### علي بن سهل بن بكر الصيداني

وقيل: الصيدلاني حدث عن محمد بن السري الرملي عن أبيه عن عطاء السلمي قال: مررت في أزقة الكوفة، فرأيت عليان المجنون على طبيب يضحك منه، وما كان لي عهد بضحكه، فقلت: ما يضحكك؟ قال من هذا العليل السقيم الذي يداوي غيره، وهو مسقام. قلت: فهل تعرف له دواء ينجيهِ مما هو فيه؟ قال: نعم، شربة، إن هو شربها رجوت برأه. قلت: صفها، قال: خذ ورق الفقر وعذق الصبر وهليلج التواضع ويلنج المعرفة وغاريقون الفكر ودقها دقا ناعما بهاون الندم، واطبخها في طبخة النقى، وصب عليها ماء الحياة، وأوقد تحتها حطب المحبة حتى يرغو الزبد، ثم أفرغها في جام الرضا، وروحها بمروحة الجهد، واجعلها في قدح القكرة، وذقها بملعقة الاستغفار، فلن تعود إلى المعصية أبدا، قال: فشهِق الطبيب وخر مغشيا عليه، وفارق الدنيا.

قال عطاء: ثم رأيت عليان بعد حولين في الطواف، فقلت له: وعظت رجلا فقتلته، قال: بل أحبيته، قلت: وكيف؟ قال: رأيتَه في منامي بعد ثلاث من وفاته، عليه قميص أخضر ورداء، وبيده قضيب من قضبان الجنة، قلت له: حبيبي، ما فعل الله بك؟ قال: يا عليان، وردت على رب رحيم، غفر ذنبي، وقبل توبتي، وأقالني عثرتي.

### علي بن شريح بن حميد

ويقال: ابن شريح بن عبد الكريم أبو الحسن الأملوكي الحمصي حدث بدمشق عن أبي عبد الله أحمد بن عابد الخولاني بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أكثر أهل الجنة البله. "

### علي بن شيبان بن بنان

أبو الحسن الجوهري أصله من البصرة، سكن دمشق، وحدث بها.

روى عن علي بن داود القنطري بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الآخرة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه. "

وحدث عن محمد بن عبيد الله المنادي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تفترق أمتي على فرقتين، فتمرق بينهما مارقة يقتلها أولى الطائفتين بالحق. "

وحدث عن محمد بن عبد الرحمن الدينوري عن رجل أظنه الربيع بن شيبان، قال: قال الشافعي: سمعت سفيان بن عيينة يقول: إن العالم لا يماري ولا يداري، ينشر حكمة الله، فإن قبلت حمد الله، وإن ردت حمد الله.

توفي ابن بنان الجوهري سنة سبع وعشرين وثلاث مئة. وقيل: سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.

وقال: قال أبو سليمان: سنة عشرين ومئتين: فيها مات علي بن شيبان.

### علي بن أبي طالب عليه السلام

واسم أبي طالب عبد مناف، بن عبد المطلب واسمه شيبية، بن هاشم واسمه عمرو، بن عبد مناف واسمه المغيرة، بن قصي واسمه زيد أبو الحسن الهاشمي ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وختته علي ابنته، وأخوه وأبو سبطيه الحسن والحسين.

من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها، وبويع بالخلافة بعد قتل عثمان بن عفان، يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وكانت بيعته في دار عمرو بن محسن الأنصاري، ثم بويع للعامة من الغد يوم السبت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقدم الجابية مع عمر بن الخطاب، وذكر الواقدي أنه لم يخرج مع عمر.

حدث أبو الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك؟ فغضب، ثم قال: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلي شيئاً كتبه عن الناس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع، قال: فقال: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: قل: " لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من أوى محدثاً، ولعن الله من غير منار الأرض. "

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت رجلاً مذاءً، فجعلت أغتسل في الشتاء حتى تشقق ظهري، قال: فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، أو ذكر له، فقال: " لا تفعل إذا رأيت المذي فاغتسل ذكرك، وتوضأ وضوءك للصلاة، فإذا فصحت الماء فاغتسل. "

وعن علي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أحبب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما. "

وعن نافع أن عظيم أنباط الشام قال: يا أمير المؤمنين إنا قد صنعنا لك وللمسلمين طعاما، فإن رأيت أن تحضره، فقال: وأين؟ فقال: في الكنيسة، فقال عمر: إن في كنائسكم الصور، والملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة، وإنا لا ندخل بيتا لا تدخله الملائكة.

وفي رواية قالوا: يا أمير المؤمنين قد أنفقنا عليك نفقة، وكلفنا فيه مؤنة. فقال عمر: يا علي انطلق فتغد وغد الناس، ففعل علي، فجعل يتغدى ويغدي الناس، وعلي ينظر إلى تلك الصور التي في كنائسهم ويقول: ما كان على أمير المؤمنين أن لو دخل وتغدى.

وجعفر وعلي وعقيل بنو أبي طالب، أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وأسلمت وهاجرت إلى الله وإلى رسوله بالمدينة وماتت بها، وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأم فاطمة بنت أسد فاطمة بنت هزم بن رواحة بن حدر بن عبد بن معيص بن عامر.

ويقال: إن عليا أول ذكر آمن بالله ورسوله. ويقال: أبو بكر الصديق أول ذكر آمن بالله ورسوله.

وأخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار يتوارثون، فأخى عليا يوارثه حتى نزلت: " وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " ، فرجعت الوراثة إلى الأرحام.

وهو أحد أصحاب الشورى الستة الذين شهد لهم عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض.

وله يقول أسيد بن أبي إياس بن زعيم بن محبيه بن عبد بن عدي بن الدليل وهو يحرض مشركي قريش على قتله ويغريهم: من الكامل

في كل مجمع غاية أخزاكم ... جذع أبر على المذاكي القرع

الله دركم ألما تنكروا ... قد ينكر الحي الكريم ويستحي

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم ... ذبحا وقتلة قعصة لم يذبح

أعطوه خرجا واتقوا بمصيبة ... فعل الذليل وبيعة لم ترحب

أين الكهول وأين كل دعامة ... في المعضلات وأين زين الأبطح

أفناهم قعصا وضربا يقترى ... بالسيف يعمل حده لم يصفح

وكان علي عليه الصلاة والسلام ربعة آدم، وقيل: أحمر ضخم المنكبين طويل اللحية أصلع عظيم البطن أبيض الرأس واللحية.

قال عروة: أسلم علي وهو ابن ثمان سنين، ويقال: سبع سنين.

قال زهر بن معاوية: كان علي يكنى أبا قضم، وكان رجلا آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، أصلع، وهو إلى القصر أقرب.

وكان خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وتسعة عشر يوما، وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ابن سبع وعشرين سنة.

وعلي أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم، وشهد المشاهد معه، وجاهد معه، ومناقبه أشهر من أن تذكر، وفوائده أكثر من أن تحصى.

توفيت أمه فاطمة مسلمة قبل الهجرة. وقيل: إنها هاجرت، وصلى عليها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودفنها وبكى عليها، فإنها كانت بارّة به، قيمة بأمره.

وكان علي أصغر بني أبي طالب، كان أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.

وكان علي من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى، وصلى القبلتين جميعاً، وهاجر الهجرة الأولى، وشهد المشاهد كلها إلا تبوك، رده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " اخلفني في أهلي " ، قال: " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟. "

وقال يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. فتناول لها أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ادعوا لي علياً، فأتي به أرمداً، فبصق في عينه، ودفع إليه الراية، ففتح الله تعالى عليه.

ولما نزلت: " ندع أبناءنا وأبناءكم " دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: وقال صلى الله عليه وسلم: " إنه أفضى الأمة. "

وشهد له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. ومات وهو عنه راض، رحمه الله وسلم عليه وحشرنا في زمرة.

وقال علي عليه السلام يوم خيبر: من الرجز

أنا الذي سممتني أمي حيدرته ... كليث غابات كرية المنظره

أوفيهيم بالصاع كيل السندره

فسره ابن قتبية أن علي بن أبي طالب ولد وأبو طالب غائب، وسمته فاطمة أمه أسداً باسم أبيها، فلما قدم أبو طالب كره هذا الاسم الذي سمته أمه به، وسماه علياً، فلما رجز علي يوم خيبر ذكر الاسم الذي سمته به أمه.

وحيدرة من أسماء الأسد، وهي أشجعها، كأنه قال: أنا الأسد، والسندرة: شجر تعمل منها القسي والنبيل.

قال سهل بن سعد: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً فأبى سهل، فقال له: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب، وأن كان ليفرح إذا دعي به، فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت، فقال: " أين ابن عمك؟ " فقالت: كان بينين وبينه شيء فغاظني، فخرج ولم يقل عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان: " انظر أين هو؟ " فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقداً، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه، ويقول: " قم أبا تراب، قم أبا تراب. "

وفي حديث آخر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين الناس، ولم يؤاخ بينه وبين أحد، فخرج مغضباً حتى أتى كَثيباً من رمل فنام عليه، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " قم يا أبا تراب " ، وجعل ينفذ التراب عن ظهره وبرديه ويقول: " قم يا أبا تراب، أغضبت أن آخيت بين الناس ولم تؤاخ بينك وبين أحد؟ " قال: نعم، فقال: " أنت أخي، وأنا أخوك. "

وعن أبي الطفيل قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام نائم في التراب، فقال: " أحق أسمائك أبو تراب، أنت أبو تراب " . وفي حديث بمعنى حديث سعد في مغاضبة فاطمة عليها السلام: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، فإذا هو نائم في التراب فقال له: " يا أبا تراب ما ينيمك في التراب؟ والله، حجرة بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من التراب " ، فقام.

قال أبو رجاء العطاردي: رأيت علي بن أبي طالب ربعة ضخم البطن، عظيم اللحية قد ملأت صدره، في عينيه خفش، أصلع شديد الصلع، كثير شعر الصدر والكتفين، كأنما اجتأب إهاب شاة.

وفي حديث الشعبي: أصلع على رأسه زغبات، له ضفيران.

وفي حديث: إلى القصر ما هو، دقيق الذراعين، لم يصارح أحدا قط إلا صرعه، ومن أحاديث: كأنما كسر ثم جبر، لا يغير شبيهه، خفيف المشي على الأرض، ضحوك السن، وكان من أحسن الناس وجهاً.

ولما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام كان ابن تسع سنين، ويقال: دون التسع، ولم يعبد الأوثان قط لصغره.

قال مجاهد: أول من صلى علي وهو ابن عشر سنين، وقيل: أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة، وقيل: ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل: ابن أربع عشرة سنة، وكانت له ذوابة، يختلف إلى الكتاب.

وقيل: إنه أول من أسلم بعد خديجة، وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة.

وروي عن ابن عباس قال: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ثم أناس ثم علي، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وخلع الأنداد واللات والعزى، وأمرهم بالصلاة.

قال أبو نافع: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أول يوم الاثنين، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد، وصلى مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم أحد سبع سنين وأشهر.

قال أنس: بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، وأسلم علي يوم الثلاثاء.

قال علي عليه السلام: عبت الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعبد رجل من هذه الأمة خمس سنين، أو سبع سنين.

وعن علي عليه السلام قال: أنا أول من أسلم.

وعنه قال: أنا أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم.

قال حبة العرنبي: رأيت علياً ضحكاً لم أره ضحكاً أكثر منه حتى بدت نواجذه وهو على المنبر، فقال: بينا أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نرعى ببطن نجلة، فنحن نصلي إذ وجدنا أبو طالب فقال: ماذا تصنعان يا بن أخ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أسلم"، وكلمه، فقال: ما أدري ما تقول! وفي رواية فقال:

ما بما تقولان بأس، ولكن والله لا يعلنوني استي. قال: فضحك لقول أبيه، ثم قال: اللهم لا أعرف عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيها صلى الله عليه وسلم، ثلاث مرار، ثم قال: لقد صليت قبل أن يصلي أحد سبعا. قال: والله ما قال سبعة أيام، ولا سعة أشهر ولا سبع سنين.

قالت معاذ العديوية: سمعت علي بن أبي طالب على منبر البصرة يخطب يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم.

قال الحارث: سمعت علياً يقول: أول من أسلم من الرجال أبو بكر، وأول من صلى القبلة من الرجال مع النبي صلى الله عليه وسلم علي.



قال علي بن أبي طالب: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصلي معه أحد من الناس ثلاث سنين، وكان مما عهد إلي أن لا يبغضني مؤمن ولا يحبني كافر أو منافق، والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، ولا نسيت ما عهد إلي.

قال عفيف: جئت في جاهلية إلى مكة، وأنا أريد أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبد المطلب، وكان رجلا تاجرا، وأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة، وقد حلقت الشمس في السماء فارتفعت، فذهبت، إذ أقبل شاب فرمى ببصره إلى السماء، ثم قام مستقبلا الكعبة، فلم ألبث إلى يسيرا حتى جاء غلام، فقام عن يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيرا حتى جاءت امرأة، فقامت خلفهما، فرجع الشاب فرجع الغلام والمرأة، فرجع الشاب فرجع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة، فقتل: يا عباس، أمر عظيم! فقال العباس: أمر عظيم! تدري من هذا الشاب؟ قلت: لا، قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، تدري من هذا الغلام؟ هذا ابن أخي علي، تدري من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجته. إن ابن أخي هذا حدثني عن أن ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، والله، ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

قال ابن عباس: أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم علي، ومن النساء خديجة.

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " علي أول من آمن بي وصدقني. "

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين " ، قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: " لم يكن معي من الرجال غيره. "

قال مالك بن الحويرث: كان علي أول من أسلم من الرجال، وخديجة أول من أسلم من النساء.

قال زيد بن أرقم: أول من أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، فذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره، قال: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر.

قال إبراهيم القرظي: كنا جلوسا في دار المختار ليالي مصعب، معنا زيد بن أرقم، فذكروا عليا، فأخذوا يتناولونه، فوثب زيد وقال: أف أف، والله إنكم لتتناولون رجلا قد صلى قبل الناس بسبع سنين.

وعن أبي أيوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، لأننا كنا نصلي ليس معنا أحد يصلي غيرنا. "

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صلى علي الملائكة وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، ولم تصعد أو ترتفع شهادة أن لا إله إلا الله من الأرض إلى السماء إلا مني ومن علي بن أبي طالب. "

وعن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وأنكم ورودا على الحوض أولكم إسلاما: علي بن أبي طالب. "

وعن سلمان وأبي ذر قالوا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال: " ألا إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين. "

وفي رواية: " والمال يعسوب الكفار. "

قال أبو سخيبة: حججت أنا وسلمان، فنزلنا بأبي ذر، فكنا عنده ما شاء الله، فلما حان منا خوف قلت: يا أبا ذر، إني أرى أمورا قد حدثت، وإني خائف أن يكون في الناس اختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال: الزم كتاب الله عز وجل وعلي بن

أبي طالب، فأشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " علي أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل. "

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأُم سلمة: " يا أم سلمة، إن عليا لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي. "

وعن قال: ستكون فتنة، فإن أدركهما أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو أخذ بيد علي: " هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي. "

وعن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: " يا قوم اتبعوا المرسلين " . وحزقيال مؤمن آل فرعون الذي قال: " أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله " ، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم. "

وعن عبد الرحمن بن عوف: في قوله عز وجل: " والسابقون الأولون " قال: هم عشرة من قريش كان أولهم إسلاما علي بن أبي طالب.

وعن عمر مولى غفرة قال: سئل محمد بن كعب: من أول من أسلم علي بن أبي طالب أبو بكر؟ قال: سبحان الله! علي أولهما إسلاما، وإنما اشتبه علي الناس لأن عليا أول من أسلم كان يخفي إسلامه من أبي طالب، وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه، فكان أبو بكر أول من أظهر إسلامه، وكان علي أولهم إسلاما فاشتبه علي الناس.

وفي حديث بمعناه عن محمد بن كعب القرظي: كان علي يكتم الإسلام فرقا من أبيه، حتى لقيه أبو طالب، فقال: أسلمت؟ فقال: نعم، فقال: وازر ابن عمك وانصره. وقال: أسلم علي قبل أبي بكر.

وحدثت ليلي الغفارية قالت: كنت أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه، فأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى، فلما خرج علي بالبصرة خرجت معه، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني شيء من الشك، فأنيتها فقلت: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة في علي؟ قالت: نعم. دخل علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة وهو علي فريش لي، وعله جرد قطيفة فجلس بينهما فقالت له عائشة: أما وجدت مكانا هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا عائشة، دعي لي أخي، فإنه أول الناس بي إسلاما، وآخر الناس بين عهدا عند الموت، وأولى الناس بي يوم القيامة. "

وعن علي قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة وهو بمكة، فاتخذت له طعاما، ثم قال لعلي: " ادع لي بني عبد المطلب " ، فدعا أربعين، فقال لعلي: " هلم طعامك " ، قال علي، فأتيتهم بثريرة، إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، فأكلوا منها جميعا حتى أمسكوا، ثم قال: " اسقهم " ، فسقيتهم بإناء هو ري أحدهم، فشربوا منه حتى صدروا، فقال أبو لهب: لقد سحركم محمد، فتفرقوا ولم يدعهم. فلبثوا أياما ثم صنع لهم مثله، ثم أمرني فجمعتهم، فطعموا، ثم قال لهم: " من يؤازرني على ما أنا عليه؟ ويتابعني على أن يكون أخي وله الجنة؟ " فقلت: أنا يا رسول الله، وإني لأحدثهم سنا وأحشهم ساقا، فسكت القوم، ثم قالوا: يا أبا طالب ألا ترى ابنك؟ قال: دعوه فلن يألو من ابن عمه خيرا.

وفي حديث بمعناه فقال: " يا بني عبد المطلب: إني بعثت إليكم خاصة، وإلى الناس عامة، وقد رأيت من هذه الآية ما رأيتم، فأياكم يبأييني على أن يكون أخي وصاحبي؟ " قال: فلم يقم إليه أحد. قال: فمتمت إليه وكنت أصغر القوم، قال: فقال: " اجلس " ، قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه، فيقول لي: " اجلس " ، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي.

وعن علي: أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع قريشا. ثم قال: " لا يؤدي أحد عني ديني إلا علي. "

وعن علي قال: لما نزلت: " وأنذر عشيرتكم الأقربين " دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل بيته، إن كان الرهط منهم لأكلا الجذعة، وإن كان لشاربا فرقا، فقدم إليهم رجل يعني شاة، فأكلوا حتى شبعوا، ثم قال لعلي: " تقضي ديني وتنجز مواعيدي. "

وعن علي قال: لما نزلت: " وأنذر عشيرتكم الأقربين " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا علي اصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، وأعد قعبا من لبن، وكان القعب قدر ري رجل " . قال: ففعلت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا علي اجمع بني هاشم " ، وهم يومئذ أربعون رجلا، أو أربعون غير رجل. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطعام فوضعه بينهم، فأكلوا حتى شبعوا، وإن منهم ليأكل الجذعة بأدامها. ثم تناولوا القدح، فشربوا حتى رووا، وبقي فيه عامته، فقال بعضهم: ما رأينا كالسيوم في السحر، يرون أنه أبو لهب.

فقال الثالثة: " اصنع رجل شاة بصاع من طعام، واغد بقعب من لبن " ، ففعلت، فقال: " اجمع بني هاشم " ؛ فجمعهم، فأكلوا وشربوا فبدرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلام، فقال: " أياكم يقضي ديني، ويكون خليفتي ووصيي من بعدي؟ " قال: فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام الثالثة، قال: وإني يومئذ لأسوؤهم هيئة، إني يومئذ لأحمش الساقين، أعمش العينين، ضخم البطن، فقلت: أنا يا رسول الله، قال: " أنت يا علي، أنت يا علي. "

وعن علي قال: لما نزلت هذه الآية: " وأنذر عشيرتكم الأقربين " فضقت بذلك ذرعا، وعرفت أي متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد، إنك إن لم تفعل ما تؤمر به، سيعذبك ربك. " فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة، وأمل لنا عسا من لبن، واجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم " . فصنع لهم الطعام، وحضروا، فأكلوا وشبعوا، وبقي الطعام. قال: ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جنتكم به، إني قد جنتكم بخير الدنيا والآخرة، وإني ربي أمرني أن أدعوكم، فأياكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ " فأحجم القوم عنها جميعا، وإني لأحدثهم سنا، فقلت: أنا، يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثم قال: " هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا " . فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع.

وفي حديث بمعناه: فقال لهم: " يا بني عبد المطلب: إن الله لم يبعث رسولا إلا جعل له من أهله أخا ووزيرا ووارثا ووصيا ومنجزا لعدته وقاضيا لدينه، فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزير ووصيي ومنجز عذاتي وقاضي ديني؟ " فقام إليه علي بن أبي طالب، وهو يومئذ أصغرهم، فقال له: " اجلس " . فقدم إليهم الجذعة والفرق من اللبن فصدروا عنه حتى أنهلهم وفضل منه فضلا.

فلما كان في اليوم الثاني أعاد عليهم القول، ثم قال: " يا بني عبد المطلب كونوا في الإسلام رؤوسا، ولا تكونوا أذنايا، فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزير ووصيي ومنجز عذاتي، وقاضي ديني؟ " فقام إليه علي بن أبي طالب، فقال: " اجلس. "

فلما كان اليوم الثالث، أعاد عليهم القول، فقام علي بن أبي طالب فبايعه بينهم فقتل في فيه فقال أبو لهب: بس ما جبرت به ابن عمك إذ أجابك إلى ما دعوته إليه، ملأت فاه بصاقا.

وعن أبي رافع قال: كنت قاعدا بعدما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعباس: أياك الله، هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم، وجمعكم دون قریش فقال: " يا بني عبد المطلب إنه لم يبعث الله نبيا إلا جعل له من أهله أخا ووزيرا ووصيا وخليفة في أهله، فمن يقوم منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أهلي؟ " . فلم يبق منكم أحد؟ فقال: " يا بني عبد المطلب كونوا في الإسلام رؤوسا ولا تكونوا أذنايا، والله ليقومن قائمكم، أو ليكونن في غيركم، ثم لتندمن " ، فقام علي من بينكم فبايعه على ما شرط له ودعا إليه، أتعلم هذا له من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.

عن ابن عمر قال: حين آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه جاء علي تدمع عيناه فقال: ما لي لم تواخ بيني وبين أحد من إخواني؟ فقال: " أنت أخي في الدنيا والآخرة. "

وعن أنس بن مالك قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين، فقال لعلي: " أنت أخي وأنا أخوك " . وآخى بين أبي بكر وعمر، وآخى بين المسلمين جميعا.

وعن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أقول كما قال أخي موسى: " رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري " " واجعل لي وزيرا من أهلي " عليا أخي " اشدد به أزرى " " إلى آخر الآيات.

وعن زيد بن أوفى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده، فقال: " أين فلان؟ أين فلان؟ " فجعل ينظر في وجوه أصحابه، فذكر الحديث في المواخاة، وفيه: فقال علي: لقد ذهب روعي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخطك علي فلك العتبي والكرامة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والذي بعثني بالحق، ما أخرجتني إلا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي " . قال: وما أرت منك يا نبي الله؟ قال: " ما ورثت الأنبياء من قبلي " . قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: " كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ورفيقي " . ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إخوانا على سرر متقابلين " المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

وعن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: " يا علي أنت مني وأنا منك، وأنت أخي وصاحبي. "

وعن محدوج بن زيد الهذلي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما آخى بين المسلمين أخذ بيد علي فوضعها على صدره ثم قال: " يا علي، أنت أخي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، أما تعلم أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي، فأقام عن يمين العرش في ظله، فأكسى حلة خضراء من حلال الجنة، ثم يدعى بأبيك إبراهيم عليه السلام، فيقام عن يمين العرش، فيكسى حلى خضراء من حلال الجنة، ثم يدعى بالنبيين والمرسلين بعضهم على إثر بعض، فيقومون سماطين، فيكسون حلالا خضرا من حلال الجنة، وأنا أخيرك يا علي أنه أول من يدعى من أمتي يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي، فيدفع إليك لوائى وهو لواء الحمد، يستتر به آدم وجميع من خلق الله عز وجل من الأنبياء والمرسلين، فيستظلون بظل لوائى، فتسير باللواء بين السماطين، الحسن بن علي عن يمينك، والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حلال الجنة، فينادي مناد من عند العرش: يا محمد، نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك، وهو علي، يا علي، إنك تدعى إذا دعيت، وتحيا إذا حييت وتكسى إذا كسيت. "

وعن جعفر قال: سمعت أبا ذر وهو مستند إلى الكعبة، وهو يقول: أيها الناس، استووا أحدثكم مما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يقول لعلي كلمات، لو تكون لي إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: " اللهم أعنه واستعن به! اللهم انصره وانتصر له، فإنه عبدك وأخو رسولك. "

وعن علي قال: طلبني النبي صلى الله عليه وسلم فوجدني في جدول نائما، فقال: " قم، ما ألوم الناس بيسموتك أبا تراب " قال: فرأني كأنني قد وجدت في نفسي من ذلك، فقال: " قم، فوالله لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي، وتبرئ عن ذمتي، من مات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الإسلام. "

وعن ابن عباس: أن عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يقول: " أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله إن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله إنني لأخوه ووليه وابن عمه.

وعن أنس بن مالك قال: كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا علي بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري؛ لأنهم كانوا أجراً أصحابه على سؤاله، فلما نزلت: " إذا جاء نصر الله والفتح " وعلمنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت إليه نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول الله صلى الله عليه وسلم: من نسند إليه أمورنا ويكون مفزعا،

ومن أحب الناس إليه؟ فلقبه فسأله، فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، فخشي سلمان أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مقلته ووجد عليه. فلما كان بعد لقيه، فقال: " يا سلمان، يا أبا عبد الله ألا أحدثك عما كنت سألتني؟ " فقال: يا رسول الله، خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت علي، قال: " كلا يا سلمان، إن أخي ووزيرني وخليفتي في أهل بيتي، وخير من تركت بعدي، يقضي ديني ونجز مواعيدي علي بن أبي طالب. "

قال الخطيب: في سنده مطير، وهو مجهول.

وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا علي، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع، ولا يحاجك فيهم أحد من قريش، اللهم إنك أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية. "

وعن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: كفوا عن علي: فإني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه خصالا، لو أن خصلة منها في جميع آل الخطاب كان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس؛ إني كنت ذات يوم وأبو بكر وعبد الرحمن وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتبهنا إلى باب أم سلمة إذا نحن بعلي متكى على نجف الباب فقلنا: أردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هو في البيت يخرج عليكم الآن، قال: فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فترنا حوله، واتكأ على علي، ثم ضرب يده على منكبيه، وقال: " اكس ابن أبي طالب، فإنك مخاصم فتخصم بسبع خصال، ليس لأحد بعدهن إلا فضلك: إنك أول المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهد، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعظمهم عند الله مزية. وسقطت منه واحدة. "

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مكتوب على باب الجنة: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله، قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي عام. "

وعن عبد الله بن ثمامة قال: سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، ولم يقلها أحد قبلي، ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب.

وعن يعلى بن مرة الثقفي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين الناس، فترك علياً في آخرهم، لا يرى أن له أخاً، فقال: يا رسول الله، أخيت بين الناس وتركتني؟ قال: " ولم ترى تركتك؟ إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك " ، قال: " فإن حاجك أحد فقل: إني عبد الله وأخو رسوله، لا يدعيها أحد بعدك إلا كذاب. "

قال زيد بن وهب: كنا ذات يوم عند علي، فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا كذاب، فقال رجل من غطفان: والله لأقولن لكم كما قال هذا الكذاب، أنا عبد الله وأخو رسوله، قال: فصرع، فجعل يضطرب، فحمله أصحابه، فاتبعتم حتى انتهينا إلى دار عمارة، فقلت لرجل منهم، أخبرني عن صاحبكم فقال: ماذا عليك من أمره؟ فسألتهم بالله، فقال بعضهم: لا والله، ما كنا نعلم به بأساً حتى قال تلك الكلمة، فأصابه ما ترى، فلم يزل كذلك حتى مات.

قال الحارث الهمداني: رأيت علياً جاء حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قضاء قضاءه الله على لسان نبيكم النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق، وقد خاب من اقتري.

وعن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا علي، أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة. "

وعن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا علي أنت مني وأنا منك. "

وعن جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة. "

وعن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: " الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة " ، ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم: " وجنات من أعناب وزرع صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد " بالياء.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن في الفردوس لعينا أحلى من الشهيد، والين من الزبد، وأرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقتنا الله منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا، ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن أبي طالب. "

وعن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " خلق الناس من أشجار شتى، وخلقنا أنا وعلي من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها، فطوبى لمن استمسك بأصلها، وأكل من فرعها. "

وعن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، ثم تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا إلا أكبه الله على منخرابه في النار " ، ثم تلا: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى. "

زاد في حديث آخر: " وأشيعنا أوراقها. "

وفي آخر: " يا علي، لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا صلوا حتى يكونوا كالأوتاد، ثم أبغضوك، لأكبههم الله في النار. "

وعن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " خلق الله قضييا من نور قبل أن يخلق الله الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي، فشق منه نصفاً فخلق منه نبيكم، والنصف الآخر علي بن أبي طالب. "

وعن سلمان قال: سمعت حبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله مطيعان يسبح الله ذلك النور ويقده قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء علي. "

وعن عبد الله بن عباس قال: أنام رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً في فراشه ليلة انطلق إلى الغار، فجاء أبو بكر يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره علي أنه قد انطلق فاتبعه أبو بكر، وباتت قريش تنتظر علياً، وجعلوا يرمونه، فلما أصبحوا إذا هم بعلي، فقالوا: أين محمد؟ قال: لا علم لي به، فقالوا: قد أنكرنا تضورك، كنا نرمي محمداً فلا يتصور، وأنت تصور، وفيه نزلت الآية: " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله. "

وعن أبي رافع: أن علياً كان يجهز النبي صلى الله عليه وسلم حين كان بالغار ويأتيه بالطعام، واستأجر له ثلاث راحل: للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر ودليلهم ابن أريقط، وخلفه النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إليه أهله، فخرج وأمره أن يؤدي عن أمانته، ووصايا من كان يوصي إليه، وما كان يؤتمن عليه من مال، فأدى علي أمانته كلها، وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج، وقال: " إن قريشا لن يفقدوني ما رأوك " . فاضطجع علي فراشه، وكانت قريش تنتظر إلى فراش النبي صلى الله عليه وسلم فيرون عليه رجلاً يظنون أنه النبي صلى الله عليه وسلم، حتى إذا أصبحوا رأوا علياً فقالوا: لو خرج محمد خرج بعلي معه، فحبسهم الله عز وجل بذلك عن طلب النبي صلى الله عليه وسلم حين رأوا علياً، ولم يفقدوا النبي صلى الله عليه وسلم.

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم علياً أن يلحقه بالمدينة، فخرج علي في طلبه، بعدما أخرج إليه أهله، يمشي الليل ويكمن النهار حتى قدم المدينة، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قدمه، قال: " ادعوا لي علياً " ، قيل: يا رسول الله لا يقدر أن يمشي، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقه، وبكى رحمة لما يقدميه من الورم، وكانتا تقطران دماً، فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في يديه، ثم مسح بهما رجليه، ودعا له بالعافية، فلم يشتكهما علي حتى استشهد.

وعن علي قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدي ودائع كانت عنده للناس، وإنما كان يسمى الأمين، فأقمت ثلاثاً، وكنت أظهر، ما تغيبت يوماً، ثم خرجت، فجعلت أتبع طريق رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم، فنزلت على كلثوم بن الهرم، وهناك منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن علي أنه قال: قيل لي يوم بدر ولأبي بكر، قيل لأحدنا: معك جبريل، وقيل للآخر: معك ميكائيل وإسرافيل، ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل، ويكون في الصف.

قال ابن عباس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الراية إلى علي يوم بدر، وهو ابن عشرين.

قال أبو جعفر محمد بن علي: نادى مناد في السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا قتي إلا علي قال الحافظ: هذا مرسل وكنا ننقل النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار يوم بدر، ثم وهبه لعلي بعد ذلك.

وعن ابن عباس: أن راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلها، يوم بدر ويوم أحد ويوم خيبر ويوم الأحزاب ويوم فتح مكة، ولم تزل معه في المواقف كلها.

وعن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس، انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله، وهو الذي أدخله قبره.

قال الشعبي: رأى أبو بكر عليا فقال: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقربه قرابة، وأفضله دالة، وأعظمه غناء عن نبيه، فلينظر إلى هذا. فسمع علي قول أبي بكر، فقال: أما إنه إن قال ذلك إنه لأواه، وإنه لأرحم للأمة، وإنه لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار، وإنه لأعظم الناس غناء عن نبيه في ذات يده.

وعن سعيد بن المسيب قال: كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد مرطا أسود كان لعائشة، وراية الأنصار يقال لها: العقاب، وعلى ميمنته علي بن أبي طالب، وعلى الميسرة المنذر بن عمرو الساعدي، والزبير بن العوام على الرجال، ويقال: المقداد وحمزة بن عبد المطلب، واللواء مع مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار بن قصي، فقتل؛ فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا.

ويقال: كانت له ثلاثة ألوية: لواء المهاجرين إلى مصعب بن عمير، ولواء إلى علي بن أبي طالب، والمنذر بن عمرو جميعا من الأنصار.

وكان علي بن أبي طالب يوم بدر معلما بصوفة بيضاء.

وعن جابر بن سمرة قال: قالوا: يا رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: " ومن عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا؟ علي بن أبي طالب. "

قال معمر بن المثنى: كان لواء المشركين يوم بدر مع طلحة بن أبي طلحة، فقتله علي بن أبي طالب، وفي ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمي: من الكامل

لله أي مذيب عن حرمة ... أعني ابن فاطمة المعمر المخولا

جادت يدك له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجدلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالحق إذ يهوين أخول أخولا

وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ... لترده حران حتى ينهلا

قال أبو رافع: لما كان يوم أحد نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى نفر من قريش، فقال لعلي: " احمل عليهم " ، فحمل عليهم، فقتل هاشم بن أمية المخزومي وفرق جماعتهم، ثم نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى جماعة من قريش فقال لعلي: " احمل عليهم " ، فحمل عليهم، وفرق جماعتهم، وقتل فلانا الجمحي، ثم نظر إلى نفر من قريش، فقال لعلي: " حمل عليهم " ، فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل أحد بني عامر بن لؤي، فقال له جبريل عليه السلام: إن هذه للمواساة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إنه مني وأنا منه " ، فقال له جبريل: وأنا منكم يا رسول الله.

وفي مقتل عمرو بن عبد ود قالوا: إن فوارس من قريش فيهم عمرو بن عبد ود، وعكرمة بن أبي جهل، وضرار بن الخطاب، وهبيرة بن أبي وهب، تلبسوا للقتال، وخرجوا علي خيولهم حتى مروا بمنازل بني كنانة، فقالوا: تهيوؤوا للحرب، يا بني كنانة، فستعلمون من الفرسان اليوم.

ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق، فقالوا: والله، إن هذه لمكيدة، ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا، فضربوا خيولهم فاقتحمت، فجالت في سبخة بين الخندق وسلع، وخرج علي في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي منها اقتحموا، فأقبلت الفوارس تعنق نحوهم.

وكان عمرو بن عبد فارس قريش، وكان قد قاتل يوم بدر حتى ارتث، واثبتته الجارحة، فلم يشهد أحدا، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده، فلما وقف هو وخيله، قال له علي: يا عمرو، قد كنت تعاهد الله لقريش ألا يدعوك رجل إلى خلتين، إلا قبلت منه إحداهما. فقال له علي: فإني أدعوك إلى الله ورسوله وإلى الإسلام. قال: لا حاجة لي في ذلك. فقال: فإني أدعوك إلى النزال. فقال له: يا بن أخي، لم؟ فوالله ما أحب أن أقتلك. فقال له علي: لكني والله أحب أن أقتلك؛ فحمي عمرو، فاقتحم عن فرسه فقهره، ثم أقبل، فجاء إلى علي، فتنازلا وتجاولا، فقتله علي، وخرجت خيله منهزمة هاربة حتى اقتحمت من الخندق.

وكان فيمن خرج يوم الخندق هبيرة بن أبي وهب المخزومي، واسم أبي وهب جعدة، وخرج نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، فسأل المبارزة؛ فخرج إليه الزبير بن العوام، فيضربه ضربة؛ فيشقه باثنتين، حتى قل في سيفه فلا، فانصرف وهو يقول:

إني امرؤٌ أحمي وأحتمي ... عن النبي المصطفى الأُمي

وخرج عمرو بن عبد، فنأدى من يبارزه؟ فقام علي وهو مقنع في الحديد، فقال: أنا لها يا نبي الله، فقال: " إنه عمرو، اجلس " ، ونأدى عمرو: ألا رجل؟ وهو يؤنبهم ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟ أفلا تبرزون إلي رجلا؟ فقام علي فقال: أنا يا رسول الله، فقال: " اجلس. "

وفي رواية: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هل يبارزه أحد؟ " فقام علي فقال: أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اجلس " ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هل يبارزه أحد؟ " فقام علي فقال: دعني يا رسول الله، فإنما أنا بين حسنتين: إما أن أقتله فيدخل النار، وإما أن يقتلني فأدخل الجنة. قال: ثم نادى الثالثة، فقال:

"ولقد بحتت من النداء ... بجمعكم هل من مبارز"

"ووقفت إذ جبن المشجع موقف القرن المناجز"

"وكذاك إني لم أزل ... متسرعا قبل الهزاهز"

"إن الشجاعة في الفتى ... والجود من خير الغرائز"

فقام علي فقال: يا رسول الله، أنا، فقال: " إنه عمرو " ، فقال: إن كان عمرو!! فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمشى إليه علي حتى أتاه وهو يقول:



لا تعجلن فقد أنا ... ك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية وبصيرة ... والصدق منجى كل فائز

إني لأرجو أن أقيم عليك نانحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، وقال: أنا ابن عبد مناف، فقال: غيرك يا بن أخي من أعمامك، من هو أسن منك، فأبني أكره أن أهريق دمك، فقال علي: لكني والله ما أكره أن أهريق دمك؛ فغضب؛ فنزل وسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي كرم الله وجهه مغضبا، واستقبله علي بدرقته، فضربه عمرو في الدرقة ففدها، وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجه، فضربه علي عليه السلام على حبل العاتق، فسقط، وثار العجاج، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير، فعرف أن عليا قد قتله، فثم يقول علي عليه السلام: من الكامل

أعلي تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم أخبروا أصحابي

اليوم يمنعي الفرار حفيظتي ... ومصمم في الرأس ليس بنابي

أدى عمير حين أخلص صقله ... صافي الحديدية يستقيض ثوابي

وغدوت ألتمس القراع بمرهف ... غضب مع البتراء في أقرابي

ألي ابن عبد حين شد ألية ... وأليت فاستمعوا من الكذاب

ألا أصد ولا يهمل فالتقى ... رجالان يضطربان كل ضراب

فصدت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي

وعففت عن أثوابه ولو أنني ... كنت المقطر بزني أثوابي

عبد الحجارة من سفاهة عقله ... وعبد رب محمد بصواب

ثم أقبل علي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل، فقال عمر بن الخطاب: هلا سلبته درعه؟ وإنه ليس للعرب درع خير منها، فقال: ضربته فاتقاني بسواده، فاستحييت ابن عمي أن أسلبه، وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق.

قال سمرة بن جندب: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل الحسن، فسمع عليا وهو يقول: هذه خضرة، فقال: " يا لبيك، قد أخذنا فألنا من فيك، فاخرجوا بنا إلى خضرة " ، قال: فخرجوا إلى خيبر، فما سل سيف إلا سيف علي بن أبي طالب.

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: " لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه " . قال عمر بن الخطاب: فما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال: فتشارفت لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، فأعطاه إياها قال: " امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك. "

قال: فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله، على ماذا أقاتل؟ قال: " قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عز وجل. "

وعن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر: " لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله " ، قال: فبات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: " أين علي بن أبي طالب؟ " قالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: " فأرسلوا إليه " . فأتى به، فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية. فقال علي: يا رسول الله أفاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: " انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله، لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم. "

وفي رواية: " فوالله، لأن يسلم على يديك رجل خير لك من أن يكون لك حمر النعم. "

وفي حديث سلمة بن الأكوع قال: كان علي قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر، وكان رمد العين، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله صباحها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله " ، أو قال: " يحب الله ورسوله"، يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلي، وما نرجوه، فقالوا: هذا علي. وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه.

وفي حديث إياس بن سلمة عن أبيه: " لأعطين هذا اللواء رجلا يحبه الله ورسوله، أو هو من أهل الجنة " ، وكان علي أرمداً، فدعاه، فبصق في عينيه، ودعا له، ثم أعطاه اللواء. الحديث.

وفي حديث آخر عنه: فخرج مرحب يخطر بسيفه، فقال: من الرجز

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب ... أطعن أحيانا وحيناً أضرب

فقال علي بن أبي طالب:

أنا الذي سمتني أمي حيدر ... كليث غابات كرية المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

وقال في آخر: فاختلف هو وعلي ضربتين، فضربه علي على هامته حتى عض السيف منه بيض رأسه.

وفي رواية: وعض السيف بالأضراس، وسمع أهل العسكر صوت ضربته، فما تنام آخر الناس مع علي حتى فتح الله لهم وله.

وفي حديث سلمة بن الأكوع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر الصديق برأيته إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ثم رجع، ولم يكن فتح وقد جهد، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب، فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه ليس بفرار. "

قال سلمة: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وهو أرمداً، فتقل في عينيه، ثم قال: " خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك. "

قال: يقول سلمة: فخرج، والله، بها يهرول هرولة، وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رأيته في رجم من حجارة تحت الحصن، فاطلع اليهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ قال علي بن أبي طالب. قال: فقال اليهودي: غلبتم وما أنزل التوراة على موسى، أو كما قال: فما رجع حتى فتح الله على يديه.

وفي حديث بريدة الأسلمي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى اللواء عمر بن الخطاب، فنهض معه من نهض من الناس، فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجنبه أصحابه ويجنبهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر، فدعا عليا وهو أرمد، فتقل في عينه وأعطاه اللواء. الحديث.

وفي حديث ابن عمر قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن اليهود قتلوا أخي، فقال: " لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فيفتح الله عليه؛ فيمكنك من قاتل أخيك " ، فتناول لها أبو بكر وعمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسل إلى علي، فعقد له اللواء، فقال: يا رسول الله: إنني أرمد كما ترى، وكان يومئذ أرمد، فتقل في عينيه، قال علي: ما رمدت بعد يومئذ، فمضى علي لذلك الوجه فما تنام لأخرنا حتى فتح لأولنا، فأخذ علي قاتل الأنصاري فدفعه إلى أخيه فقتله.

قال عمرو بن ميمون: إنني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: إما أن تقوم معنا يا بن عباس، وإما أن تحلونا يا هؤلاء، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال: بل أقوم معكم، فابتدؤوا فتحدثوا، فلا أدري ما قالوا، فجاء وهو ينفض ثوبه، وهو يقول: أف تف، يقعون في رجل له عشر، وقعوا في رجل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله، لا يخزيه الله أبدا " ، قال: فاستشرف لها من استشرف، فقال: " أين علي؟ " قالوا: هو في الرحي يطحن وما كان أحدكم ليطحن فدعاه، وهو أرمد ما يكاد أن يبصر، ففتت في عينه، ثم هز الراية ثلاثا فدفعها إليه، فجاء بصفية بنت حبي.

وبعث أبا بكر بسور التوبة، وبعث عليا خلفه فأخذها منه، فقال أبو بكر: لعل الله ورسوله. فقال: " لا، ولكن لا يذهب بها رجل إلا رجلا هو مني وأنا منه. "

وقال ليني عمه: " أيكم بواليني في الدنيا والآخرة؟ " قال: وعلي معهم، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: " أنت وليي في الدنيا والآخرة " ، فتركه، ثم أقبل على رجل من رجل منهم فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: " أنت وليي في الدنيا والآخرة. "

قال: ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وعليا وفاطمة عليهم السلام، ومد عليهم ثوبا ثم قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. "

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، وشرى علي بنفسه، وليس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم، ونام مكانه، فجعل المشركون يرمونه كما يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم يحسبون أنه نبي الله، قال: فجاء أبو بكر فقال: يا نبي الله؟ فقال علي: إن نبي الله قد ذهب نحو بي ميمون، فأدركه، فدخل معه الغار.

قال: وكان المشركون يرمون عليا وهو يتضور حتى أصبح فكشف عن رأسه، قال: فقالوا له: إنك للنبيم، كنا نرمي صاحبك فلا يتضور وأنت تضور، قد استنكرنا ذلك.

قال: وقد خرج بالناس في غزوة تبوك، فقال علي: أخرج معك؟ فقال: " لا " . قال: فيكي، قال: فقال: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي؟ " قال: نعم. قال: " وإنك خليفتي في كل مؤمن. "

قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي، وكان يدخل المسجد وهو جنب، وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

قال: وقال: " من كنت وليه فإن عليا وليه. "

قال: وقال ابن عباس: وأخبرنا الله في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة فهل حدثنا بعد أنه سخط عليهم؟ قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر حين قال: إنذن لي، فلاضرب عنقه، قال أبو موسى: يعني حاطبا: " وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. "

وفي حديث عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله " ، فبعث إلى علي، فجاء وهو أرمدم، فقتل في عينه، وأعطاه الراية، فما رد وجهه حتى فتح الله عليه، وما اشتكها بعد.

وعن أبي سعيد قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فهزها، ثم قال: " من يأخذها بحقها " . فجاء الزبير فقال: أنا، فقال: " أمط " . ثم قام رجل آخر فقال: أنا، فقال: " أمط " . ثم قام آخر فقال: أنا، فقال: " أمط " ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " والذي أكرم وجه محمد، لأعطينها رجلا لا يفر بها، هاك يا علي " ، فقبضها، ثم انطلق حتى فتح الله عليه فدك وخيبر، وجاء بعجوتها وقديدها.

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان علي يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين، وما يبالي الحر، فأتاني أصحابي، فقالوا: إنا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئا، فهل رأيته؟ فقلت: وما هو؟ قال: رأينا يخرج علينا في الحر الشديد في القباء المحشو الثخين وما يبالي الحر، ويخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد، فهل سمعت في ذلك شيئا؟ فقلت: لا، ما سمعت فيه بشيء. فقالوا: سل لنا أباك عن ذلك، فإنه يسمر معه، فأتيته فسألته وأخبرته ما قال الناس. فقال: ما سمعت في ذلك شيئا. قلت: فإنهم قد أمروني أن أسألك؛ فدخل علي علي فسمر معه، ثم قال: يا أمير المؤمنين، إن الناس قد تفقدوا منك شيئا وسألوني عنه، فلم أدر ما هو؟ فقال علي: وما ذلك؟ فقال: يزعمون أنك تخرج عليهم في الحر الشديد عليك القباء المحشو الثخين لا تبالي بالحر، وتخرج عليهم في البرد الشديد عليك الثوبان الخفيفان لا تبالي بالبرد!! فقال: أو شهدت معنا خيبر؟ فقلت: بلى، قال: فما رأييت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا أبو بكر فعقد له، وبعثه إلى القوم، فانطلق، ثم جاءه بالناس وقد هزموا؟ فقال: بلى. قال: ثم بعث إلى عمر فعقد له، ثم بعثه إلى القوم فانطلق، ولقي القوم فقاتلهم، ثم رجع وقد هزم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: " لأعطين الراية اليوم رجلا يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، يفتح عليه غير فرار " ، فدعاني، فأعطاني الراية، ثم قال: انطلق، فقلت: يا رسول الله: إني أرمدم، والله ما أبصر، فقتل في عيني، ثم قال: " اللهم اكفه الحر والبرد " ، فما وجدت بعد يومي ذاك بردا ولا حرا.

وعن أم موسى قالت: سمعت عليا يقول: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية.

قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي بابا من عند الحصن فتنترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة، وأنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب، فما استطعنا أن نقلبه.

وحدث جابر بن عبد الله: أن عليا حمل الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وأنه جربوه بعد ذلك، فلم يحمله الأربعون رجلا.

وحدث سعد بن أبي وقاص قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا، فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله: تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبوة بعدي " . وسمعت يقول يوم خيبر: " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله " ، قال: فتناولنا لها، قال: " ادعوا لي عليا " ، فأتني به أرمدم، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الآية: " ندع أبناءنا وأبناءكم " دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسبنا، فقال: " اللهم هؤلاء أهلي. "

وفي حديث آخر بمعناه: وقال: لما نزلت هذه الآية: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسبنا فقال: " اللهم هؤلاء أهلي. "

ومن حديث عن عامر بن سعد، قال سعد: لعلي ثلاث، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، فأدخل عليا وفاطمة وابنيها تحت ثوبه، ثم قال: " اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي " . الحديث.

وعن سعد بن أبي وقاص من حديث قال: قال سعد: أما والله، إنني لأعرف عليا وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أشهد لقال لعلي يوم غدِير خَم، ونحن قعود معه، فأخذ بضعه ثم قام به، ثم قال: " أيها الناس، من مولاكم؟ " قالوا: الله ورسوله، قال: " من كنت مولاة فعلي مولاة، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه " . الحديث.

ومن حديث الحارث بن مالك قال: أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: شهدت له أربعاً، لأن تكون لي واحدتهن أحب إلي من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش، فسار بها يوماً وليلة، ثم قال لعلي: اتبع أبا بكر فخذها، فبلغها ورد علي أبا بكر، فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله: أنزل في شيء؟ قال: " لا، إلا خيراً، لا، إنه ليس يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني " ، أو قال: " من أهل بيتي. "

قال: فكنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنودي فينا ليلاً: ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل علي، قال: فخرجنا نجر نعالنا، فلما أصبحنا أتى العباس النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أخرجت أعمامك وأصحابك وأسكنت هذا الغلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أنا أمرت بإخراجكم ولا إسكان هذا الغلام، إن الله هو أمر به. "

والثالثة: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر وسعداً إلى خيبر، فخرج عمر وسعد، ورجع عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، في ثناء أخشى أن لا أحصي " ، فدعا علياً، فقالوا: إنه أرمد، فجيء به يقاد، فقال له: " افتح عينيك " ، قال: لا أستطيع، قال: فتقل في عينيه ريقه، دلكما بإبهامه، وأعطاه الراية.

والرابعة: يوم غدِير خَم، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبلغ، ثم قال: " أيها الناس: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ " ثلاث مرات، قالوا: بلى، قال: " ادن يا علي " ، فرفع يده، ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده حتى نظرت إلى بياض إبطينه، فقال: " من كنت مولاة فعلي مولاة " ، حتى قالها ثلاث مرات.

ومن حديث خيثمة بن عبد الرحمن قال: قلت لسعد بن أبي وقاص: ما خلفك عن علي، أشيء رأيته أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا، بل شيء رأيته أنا، إنني قد سمعت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً، لو تكون واحدة لي منها أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ومن الدنيا وما فيها، وذكر غزوة تبوك ويوم خيبر، قال: ثم أعطاه الراية فمضى بها. قال: واتبعه الناس من خلفه، قال: فما تكامل الناس من خلفه حتى لقي مرحباً فاتقاه بالرمح فقتله، ثم مضى إلى الباب حتى أخذ بحلقة الباب ثم قال: انزلوا يا أعداء الله على حكم الله وحكم رسوله، وعلى كل بيضاء وصفراء، قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على الباب، فجعل علي يخرجهم على حكم الله وحكم رسوله، فبايعهم وهو أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فخرج حيي بن أخطب. قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " برئت منك ذمة الله وذمة رسوله إن كتمتني شيئاً " ، قال: نعم، وكانت له سقاية في الجاهلية، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما فعلت سقايتكم التي كانت لكم في الجاهلية؟ " قال: فقال: يا رسول الله أجلبنا يوم النضير فاستهلكناها لما نزل بنا من الحاجة. قال: " فبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله إن كذبتني " . قال: نعم، قال: فأتاه الملك فأخبره، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " اذهب إلى جذع نخلة كذا وكذا، فإنه قد نقرها وجعل السقاية في جوفه " . قال: فاستخرجها، فجاء بها، قال: فلما جاء بها قال لعلي: " قم فاضرب عنقه " ، قال: فقام إليه علي فاضرب عنقه، وضرب عنق ابن أبي الحقيق وكان زوج صفية بنت حيي، وكان عروساً بها، قال: فأصابها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خَم، ورفع بيد علي فقال: " من كنت مولاة فعلي مولاة. "

وحدث أبو نجيب قال: لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال: يا أبا إسحاق إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه، فطف نطف بطوافك. قال: فلما فرغ أدخله في دار الندوة فأجلسه معه على سريره، ثم ذكر

علي بن أبي طالب فوقه فيه. قال: أدخلتني دارك، وأقعدتني على سريرك، ثم وقعت فيه تشتمه؟ والله لأن أكون في إحدى خلاله الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون قال لي ما قاله له حين رآه غزا تبوكا: " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي ". أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. ولأن يكون قال لي ما قاله له يوم خيبر: " لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه، ليس بفرار ". أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس. ولأن أكون كنت صهره على ابنته، ولي منها من الولد ماله، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لا أدخل عليك دارا بعد اليوم. ثم نفض رداءه، ثم خرج.

وعن عمر بن الخطاب قال: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال، لأن يكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم، قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزويجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يحل لي فيه ما يحل لي، والراية يوم خيبر.

وعن ابن عمر قال: كنا نقول في زمان النبي صلى الله عليه وسلم: رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أعطي علي ثلاثا؛ لأن أكون أعطيتهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فولدت له، وأعطي الراية يوم خيبر، وسدت أبواب الناس إلا باباه.

وعنه قال: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: تزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولد الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسد الأبواب كلها إلا باب علي، ودفع إليه الراية يوم خيبر.

وعن بريدة: أن نفرا من الأنصار قالوا لعلي: عندك فاطمة. فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " ما حاجة ابن أبي طالب؟ " قال: ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: " مرحبا وأهلا ". لم يزد عليه. فخرج على الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: مرحبا وأهلا. قالوا: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إحداهما، قد أعطاك الأهل وأعطاك الرهب، فلما كان بعد ذلك بعدما زوجه قال: " يا علي، إنه لا بد للعرس من وليمة " ، فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار أصعا من ذرة.

فما كان ليلة البناء قال: يا علي: " لا تحدث شيئا حتى تلقاني " ، فدعا بماء فتوضأ منه، ثم أفرغه على علي، فقال: " اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شملهما. "

قال أبو الحسين: الشمل: الجماع.

وعن علي أنه قال على منبر الكوفة: أردت أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته، ثم ذكرت أن لا شيء لي، ثم ذكرت عائدته وصلته؛ فخطبتها، قال: " هل عندك شيء؟ " قلت: لا، قال: " فأين ردعك الحطمية التي أعطيتك يوم كذا وكذا؟ " قلت: عندي، قال: " فأعطاها " ، فأعطيها، فزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي كساء أو قطيفة فتحثنا.

وفي رواية: فتحثشنا، فقال: " مكانكما " ، قلت: يا رسول الله، أنا أحب إليك أم هي؟ قال: " هي أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها. "

وعن أبي هريرة قال: لما خطب علي فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقال لها: " أي بيعة، إن ابن عمك عليا قد خطبك، فماذا تقولين؟ " فيكت ثم قالت: كأنك يا أبا، إنما ادخرتني لفقير قريش، فقال: " والذي بعثني بالحق، ما تكلمت في هذا حتى أذن الله فيه من السماء " ؛ فقالت فاطمة: رضيت بما رضي الله لي ورسوله. فخرج من عندها واجتمع المسلمون إليه، ثم قال: " يا علي، اخطب لنفسك " ، فقال علي: الحمد لله الذي لا يموت، وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فاطمة ابنته على صداق مبلغه أربع مئة درهم. فاسمعوا ما يقول واشهدوا، قالوا: ما تقول يا رسول الله؟ قال: " أشهدكم أنني قد زوجته. "

وعن علي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث زوجه فاطمة دعا بماء فمجه، ثم أدخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه، وعوده ب: " قل هو الله أحد " والمعوذتين، ثم دعا بفاطمة فقامت على استحياء، فقال: " لم آل أن زوجتك خير أهلي. "

وعن معقل بن يسار قال: وضأت النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: " هل لك في فاطمة نعوذها؟ " فقلت: نعم، فقام متوكنا علي فقال: " أما إنه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك " . قال: فكانه لم يكن علي شيء، حتى دخلنا على فاطمة، فقال: " كيف تجدينك؟ " قالت: والله لقد اشتد كربى، واشتدت فاقتي، وطال سقمي.

وفي رواية في هذا الحديث قال: " أو ما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما، وأكثرهم علما، وأعظمهم حلما. "

وعن جابر بن عبد الله قال: دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي، فقال لها: " ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟ " قالت: بكيت يا رسول الله، لأنني دخلت منزل رجل من الأنصار قد زوج ابنته رجلا من الأنصار، فنثر على رأسها اللوز والسكر، وذكرت تزويجك فاطمة من علي بن أبي طالب ولم تنثر عليها شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تبكي يا أم أيمن. فوالذي بعثني بالكرامة، واستخصني بالرسالة، ما أنا زوجته ولكن الله زوجه، ما رضيت حتى رضي علي، وما رضيت فاطمة حتى رضي الله رب العالمين: يا أم أيمن، إن الله عز وجل لما أن زوج فاطمة من علي أمر الملائكة المقربين أن يحرقوا بالعرش، فيهم جبريل وميكائيل وإسرافيل، وأمر الجنان أن تزخرف فتزخرفت، وأمر الحور العين أن يتزين فتزين وكان الخاطب الله تعالى، وكان الملائكة الشهود، ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الأبيض مع الياقوت الأحمر مع الزبرجد الأخضر، فابتدر حور العين من الجنان يرفلن في الحلي والحلل يلتقطنه، ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد، فهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة. "

وفي حديث آخر بمعناه: عن عبد الله بن مسعود قالت أم سلمة: ولقد كانت فاطمة تفخر على النساء وتقول: إني أول من خطب عليها جبريل.

وعن مسروق قال: لما قدم عبد الله بن مسعود الكوفة قلنا له: حدثنا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الجنة، ثم قال: سأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم أرل أطلب الشهادة. الحديث. فلم أرزقها، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في غزوة تبوك، ونحن نسير معه، فقال: " إن الله لما أمرني أن أزوج فاطمة من علي، ففعلت، ثم قال لي جبريل: إن الله قد بنى جنة من لؤلؤ وقصب بين كل قصب إلى قصبه لؤلؤة من ياقوت مشدرة بالذهب، وجعل سقوفها زبرجدا أخضرا، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت، ثم جعل عليها غرنا: لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، ثم جعل فيها عيوننا تنبع من نواحيها، وحفت بالأنهار، وجعل على الأنهار قبابا من در، قد شعبت بالسلاسل من الذهب، وحفت بأنواع الشجر، وجعل في كل بيت مفرش، وجعل في كل قبة أريكة، من در بيضاء غشاوتها السندس والإستبرق، وفرش أرضها بالزعفران. وفتق المسك والعنبر، وجعل في كل قبة حوراء، والقبة لها مئة باب، على كل باب جاريقان وشجرتان، في كل قبة مفرش، مكتوب حول القباب آية الكرسي، فقلت: لجبريل: لمن بنى الله هذه الجنة؟ فقال: هذه جنة بناها الله سبحانه لعلي وفاطمة، تحفة أتحفهما الله تبارك وتعالى، وأقر عينك يا رسول الله. "

وعن علي الهلالي قال: جللت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إليها، فقال: " حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ " قالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: " لقد علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختر منها أباك، فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك، وأوحى إلي أن أنحكك إياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا، ولا يعطي أحدا بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله، وأحب المخلوقين إلى الله، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله، وهو حمزة بن عبد المطلب، وهو عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين، وهما سيدي شباب أهل الجنة، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة، إذا صار الدنيا هرجا مرجا، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الإيمان، ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإن الله أرحم بك وأرف عليك مني، وذلك لمكانك مني، وموضعك من قلبي، وزوجك الله زوجك، وهو أشرف أهل بيتي حسبا، وأكرمهم

منصبا، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي." "

قال علي: فما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي أيوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: " أمرت بتزويجك من السماء. وقتلت المشركين يوم بدر، وتقتل من بعدي على سنتي، وتبرئ ذمتي. "

وعن بريدة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قم بنا يا بريدة نعود فاطمة " ، فلما أن دخلنا عليها أبصرت أباهما، ودمعت عينها، فقال: " ما يبكيك يا بنية؟ " قالت: قلة الطعام وكثرة الهم وشدة السقم، قال: " أما والله، لما عند الله خير مما ترغيبين إليه، يا فاطمة، أما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلما، وأكثرهم علما وأفضلهم حلما، والله إن ابنك لمن شباب أهل الجنة. "

وعن أسماء بنت عميس قالت: لما كانت ليلة أهديت فاطمة إلى علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تحدثي شيئا حتى أجيء " ، فجاء حتى قام على الباب، فقال: " ثم أخي؟ " فخرجت إليه أم أيمن فقالت: أخوك وزوجته ابنتك؟! فدعا عليا ودعاها، فقامت وإنها لتعثر، ثم قال لها: " أي بنية، إن لم آل أن أزوجك أحب أهلي " . قالت: ثم دعا بمخضب وهو تور من حجارة من ماء فدعا فيه، ثم أمر أن يصب عليه بعضه وعليها بعضه، فقالت أسماء: ثم قال لي: " أجنبت مع ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكريمينها؟ " قالت: فدعا لي.

وعن أبي سعيد قال: لما أنكح رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة أصابها حصر شديد. قال: فقال لها صلى الله عليه وسلم: " والله لقد أنكحتك سيدا في الدنيا، وإنه في الآخرة من الصالحين. "

وعن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين؟ " قالت فاطمة: فأين مريم بنت عمران؟ قال لها: " أي بنية، تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، والذي بعثني بالحق، لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة، فلا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق. "

وعن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: " ألا تنطلق بنا نعود فاطمة؟ فإنها تشنكي " ، قلت: بلى. قال: فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها، فلسلم فاستأذن، فقال: " أدخل أنا ومن معي؟ " قالت: نعم، ومن معك يا أبتاه، فوالله ما علي إلا عباءة. فقال لها: " اصنعي بها هكذا، واصنعي بها هكذا " ، فعلمها كيف تستتر، فقالت: والله ما علي رأسي خمار، قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه، قال: " اختمري بها " ، ثم أذنت لهما، فدخلتا، فقال: " كيف تجدينك يا بنية؟ " قالت: إني لوجعة، وإنه ليزيدني أني ما لي طعام أكله، قال: " أما ترضين يا بنية أنك سيدة نساء العالمين؟ " قال: تقول: يا أبة، فأين مريم بنت عمران؟ قال: " تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة. "

وعن ابن عباس قال: لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني من رجل فقير ليس له شيء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أما ترضين أن الله اختار من أهل الأرض رجلين، أحدهما أبوك والآخر زوجك؟. "

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: حين نزلت: " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها " كان يجيء نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: " الصلاة، رحمكم الله " ، " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. "

قال أبو الحمراء: صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر، فكان إذا أصبح أتى باب علي وفاطمة وهو يقول: " يرحمكم الله، " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. "



قال ميمون الكردي: كنا عند ابن عباس فقال رجل: ليته حدثنا عن علي فسمعه ابن عباس فقال: أما لأحدثك حقا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالأبواب الشارعة في المسجد فسدت، وترك باب علي، فقال: إنهم وجدوا من ذلك، فأرسل إليهم " أن بلغني أنكم وجدتم من سدي أبوابكم وترك باب علي، وإني والله ما سددت من قبل نفسي، ولا تركت من قبل نفسي، إن أنا إلابد مأمور أمرت بشيء فقلت: " إن أتبع إلا ما يوحى إلي. "

وعن العلاء بن عرار قال: إني قلت لعبد الله بن عمر وهو في المسجد جالس: كيف تقول في هذين الرجلين علي وعثمان؟ فقال عبد الله: أما علي فلا تسأل عنه أحدا، وانظر إلى منزله من منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أخرجنا من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا علي، وأما عثمان قتلا: " يوم التقى الجمعان " فأذنب ذنبا عظيما، فعفا الله عنه، وأذنب فيكم ذنبا من دون فقتلتموه.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن مضطجعون في المسجد، وفي يده عسيب رطب، فضربنا وقال: " أترقدون في المسجد؟ إنه لا يرقد فيه أحد " ، فأجفنا، وأجفل معنا علي بن أبي طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تعال يا علي، إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي، يا علي، إنك لتذودن عن حوضي يوم القيامة رجلا كما يذاد البعير الضال عن الماء، بعضا معك من عوسج، كأنني أنظر إلى مقامك من حوضي. "

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: " لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. "

وعن أم سلمة قالت: خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته حتى انتهى إلى صرح المسجد، فنادى بأعلى صوته: " إنه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم وأزواجه، وعلي وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، ألا هل بينت لكم الأسماء أن تضلوا. "

وعن أبي رافع: أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس، فقال: " يا أيها الناس إن الله أمر موسى وهارون أن يتبوأ لقومهما بيوتا، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقربوا فيه النساء إلا هارون وذريته، ولا يحل لأحد أن يعرك النساء في مسجدي هذا، ولا يبيت فيه جنب إلا علي وذريته. "

وعن سعد بن أبي وقاص قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك خلف عليا بالمدينة، فقال الناس: مله وكره صحبته، فتبع علي النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحقه في بعض الطريق، فقال: يا رسول الله خلفتني بالمدينة مع النساء والذراري حتى قال الناس: مله وكره صحبته؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " يا علي، إنما خلفتك على أهلي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي. "

وعن حكيم بن جبير قال: قلت لعلي بن الحسين: يا سيدي إن الشعبي حدث عن أبي جحيفة وهب الخير أن أباك سعد المنبر فقال: خير هذه الأمة بعد نبيها وأبو بكر وعمر، فقال: أين تذهب يا أبا حكيم؟ حدثني سعيد بن المسيب عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إن المؤمن يهضم نفسه. "

وعن عامر بن سعد قال: إني لمع أبي إذ تبعنا رجل في نفسه على علي بعض الشيء، فقال: يا أبا إسحاق، ما حديث يذكر الناس عن علي؟ قال: ما هو؟ قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: أنت مني كهارون من موسى، ما تنكر أن يقول لعلي هذا وأفضل من هذا؟ وعن سعد قال: قال لي معاوية: أتحب عليا؟ قال: قلت: وكيف لا أحبه؟ وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، ولقد رأيتني بارز يوم بدر، وهو يحمم كما يحمم الفرس ويقول: من الرجز

بازل عامين حديث سني ... سنحنح الليل كأنني جني

لمثل هذا ولدتني أُمِّي

فما رجع حتى خضب سيفه دما.

وعن سعد بن أبي وقاص: أن علي بن أبي طالب خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا جاء ثنية الوداع، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد تبوك، وعلي يبكي ويقول: يا رسول الله تخلفني مع الخوالم؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة؟ "

وعن سعد بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، سالم الله من سالمته، وعادى الله من عاديته. "

وعن سويد بن غفلة قال: رأى عمر رجلا يخاصم عليا، فقال له عمر: إني لأظنك من المنافقين، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. "

وفي رواية: أنه رأى رجلا يشتم عليا كانت بينه وبينه خصومة.

وعن عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة، فتذكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أما علي: فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن لي واحدة منهن، فكان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده على منكب علي، فقال له: " يا علي، أنت أول المؤمنين إيمانا، وأول المسلمين إسلاما، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى. "

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأم سلمة: " يا أم سلمة، إن عليا لحمه من حملي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي. "

وعنه قال: رأيت عليا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه من خلفه، فقال: بلغني أنك سميت أبا بكر وعمر وضربت أمثالهما ولم تذكرني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى. "

وعن عبد الله بن جعفر قال: لما قدمت ابنة حمزة المدينة اختصم فيها علي وجعفر وزيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قولوا " : فقال زيد: هي ابنة أخي وأنا أحق بها، وقال علي: ابنة عمي وأنا جنبت بها، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها عندي. قال: " خذها يا جعفر أنت أحقهم بها " ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأقضين بينكم: أما أنت يا زيد فمولاي وأنا مولاك، وأما أنت يا جعفر فأشبهت خلقي وخلقي، وأما أنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة. "

وفي رواية: " إلا أنه لا نبوة. "

وعن قيس بن أبي حازم قال: سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم مني، قال: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قول علي، قال: بنس ما قلت، ولؤم ما جننت به، لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغره بالعلم غرا، ولقد قال له: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " ، وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: هاهنا علي بن أبي طالب. ثم قال للرجل: قم لا أقام الله رجلك، ومحا اسمه من الديوان.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي في غزوة تبوك: " اخلفني في أهلي " ، فقال علي: يا رسول الله، إني أكره أن يقول العرب: خذل ابن عمه، وتخلف عنه، فقال: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ " ، قال: بلى، قال: " اخلفني. "

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي، ولو كان لكنته. "

وفي رواية: " إلا أنه ليس بعدي نبي، أو لا يكون بعدي نبي. "

وعن يزيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أنت مني كهارون من موسى، غير أنك لست نبي. "

وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا علي أنت مني، وأنا منك، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا يوحى إليك. "

وعن أبي الفيل قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك استخلف علي بن أبي طالب على المدينة، فماج المنافقون بالمدينة وفي عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: كرهه قريبه، وساء فيه رأيه، فاشتد ذلك على علي، فقال: يا رسول الله، تخلفني مع النساء والصبيان؟ أنا عائد بالله من سخط الله وسخط رسوله، فقال: " رضي الله يا أبا الحسن برضائي عنك، فإن الله عنك راض، إنما منزلت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي " ، فقال علي: رضيت، رضيت.

وعن زيد بن أرقم قال: لما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لجيش العسرة قال لعلي: " إنه لا يد من أن تقيم أو أقيم " ، قال: فخلف عليا، وسار، فقال ناس: ما خلفه إلا لشيء يكرهه منه، فبلغ ذلك عليا، فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليه، فقال: " ما جاء بك يا علي؟ " فقال: يا رسول الله، إني سمعت أناسا يزعمون أنك خلفتني لشيء كرهته مني، قال: فتضحك إليه وقال: " ألا ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير أنك لست بنبي؟ " قال: بلى يا رسول الله، قال: " فإنه كذلك. "

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم غزوة تبوك: " أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل ما لي، ولك من المغنم مثل ما لي. "

قال بريدة: غزوت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عليا فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير، فقال: " يا بريدة، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ " فقلت: بلى يا رسول الله، قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه. "

وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه. "

وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو وليكم بعدي. "

وعن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن، على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: " إذا اجتمعتما فعلي على الناس وإذا افتراقتما فكل واحد بينكما على حدة " ، قال: فلقينا بني زيد من اليمن فقاتلناهم، وظهر المسلمون على الكافرين، فقتلوا المقاتل وسبوا الذرية، واصطفى علي جارية من الفيء، فكتب معي خالد يقع في علي، وأمرني أن أئال منه.

قال: فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الكراهية في وجهه، فقلت: هذا مكان العائد يا رسول الله، بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته، فبلغت ما أرسلني، قال: " يا بريدة: لا تقع في علي، علي مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي. "

وفي حديث آخر بمعناه: قال بريدة: وكنت من أشد الناس بغضا لعلي. قال: وكنت رجلا إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي، فطأطأت رأسي، وتكلمت فوقعت في علي حتى فرغت، ثم رفعت رأسي، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب غضبا لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة والنضير، فنظر إلي فقال: " يا بريدة، إن عليا وليكم بعدي، فأحب عليا فإنه يفعل ما يؤمر " . قال: فقممت وما أحد من الناس أحب إلي منه.

قال عبد الله بن عطاء: حدثت بذلك أبا حرب بن سويد بن علفة، فقال: كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: " أنا فقت بعدي يا بريدة؟ " وفي حديث آخر فقال: " يا بريدة، أتبغض عليا؟ " قال: قلت: نعم، قال: " فأحبه، فإن له في الخمس أكثر من ذلك. "

وعن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشين وأمر على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: " إذا كان قتال فعلي على الناس. "

قال: ففتح علي قصرا، فاتخذ لنفسه جارية، فكتب معي خالد بن الوليد يشي به، فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال: " ما تقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله.

وعن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وأمر عليهم علي بن أبي طالب، فأحدث شيئا في سفره، فتعاقد أربعة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يذكروا أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلمنا عليه، قال: فدخلوا عليه، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله، إن عليا فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الثاني، فقال: يا رسول الله، إن عليا فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الثالث، فقال: يا رسول الله، إن عليا فعل كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله، إن عليا فعل كذا وكذا، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرابع وقد تغير وجهه، فقال: " دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا، إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي. "

وفي رواية: فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال: " ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي. "

وعن وهب بن حمزة قال: سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوة، فقلت: لئن رجعت ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنالنه منه. قال: فرجعت، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عليا فنلت منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تقولن هذا لعلي، فإن عليا وليكم بعدي. "

وعن أبي سعيد الخدري قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب إلى اليمن قال: أبو سعيد: فكنت فيمن خرج معه فلما احتقر إبل الصدقة سأله أن نركب منها ونريح إبلنا، وكنا قد رأينا في إبلنا خلا، فأبى علينا، وقال: إنما لكم منها سهم كما للمسلمين.

قال: فلما فرغ علي وانصفق من اليمن راجعا، أمر عليا إنسانا فأسرعه هو فأدرك الحج، فلما قضى حجه قال له النبي صلى الله عليه وسلم: " ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم. "

قال أبو سعيد: وقد كنا سألنا الذي استخلفه ما كان علي منعنا إياه ففعل، فلما جاء عرف في إبل الصدقة أنا قد ركبت، رأى أثر الراكب، فذم الذي أمره ولامه، فقال: أما إن الله علي إن قدمت المدينة لأذكرن لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأخبرنه ما لقينا من الغلظة والتضييق.

قال: فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد أن أفعل ما كنت قد حلفت عليه، فلقيت أبا بكر خارجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأني قعد معي ورحب بي، وساءلني وساءلته، وقال: متى قدمت؟ قلت: قدمت البارحة، فرجع معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل وقال: هذا سعد بن مالك، ابن الشهيد، قال: انذن له فدخلت فحييت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياني وسلم علي، وساءلني عن نفسي وعن أهلي فأحفي في المسألة، فقلت: يا رسول الله، ما لقينا من علي من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق فانتبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعلت أنا أعدد ما لقينا منه حتى إذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي، وكنت منه قريبا، وقال: " سعد بن مالك ابن الشهيد، مه بعض قولك لأخيك علي، فوالله، لقد علمت أنه أحسن في سبيل الله. "

قال: فقلت في نفسي: ثكلتك أمك، سعد بن مالك، ألا أراني كنت فيما يكره منذ اليوم وما أدري؟ لا جرم، والله لا أذكره بسوء أبدا سرا ولا علانية.

وعن عمرو مع علي بن أبي طالب إلى اليمن فأجفاني، فأظهرت لائمة علي بالمدينة حتى فشا ذلك، فدخلت المسجد مرجع النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فرماني ببصره حتى إذا جلست قال: والله، يا

عمرو بن شأس، لقد أذيتني، فقلت: أعوذ بالله وبالإسلام أن أؤدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " بلى، من أذى مسلما فقد آذاني، ومن أذى مسلما فقد آذى الله عز وجل. "

وفي حديث آخر: قلت: أعوذ بالله من أن أؤذيك، قال: " بلى، من أذى عليا فقد آذاني. "

وعن عمرو بن شأس: سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " من أذى عليا فقد آذاني. "

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: " من آذاك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله. "

وعن سعد بن أبي وقاص قال: كنت جالسا في المسجد، أنا ورجلان معي، فنلنا من علي، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان يعرف في وجهه الغضب، فتعوذت بالله من غضبه، فقال: " ما لكم ومالي؟ من أذى عليا فقد آذاني. "

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: خطب الناس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الرحبة قال: أنشد الله امرأ نشدة الإسلام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر أخذ بيدي يقول: " ألسنت أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم؟ " قالوا: بلى يا رسول الله، قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم واله من والآه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله " ، إلا قام، فقام بضعة عشر رجلا فشهدوا، وكنتم قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا.

وزاد في حديث آخر: " وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه. "

وعن زياد بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم يقول: " من كنت مولاه فإن هذا مولاه. "

قال رياح: فلما مضوا تبعتهم، فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري.

وعن حذيفة بن أسيد قال: لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات البطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن، ثم بعث إليهن، فصلى تحتهن، ثم قام فقال: " أيها الناس: قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول، وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ " قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجاهدت، فجزاك الله خيرا، قال: " ألسنت تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ " قالوا: بلى، نشهد بذلك، قال: " اللهم اشهد. "

ثم قال: " أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. "

ثم قال: " أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض، حوض أعرض مما بين بصري وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله عز وجل، وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. "

قال عطية العوفي: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إن ختنا لي حدثني عنك بحديث في شأن علي عليه السلام يوم غدیر خم، فأنا أحب أن أسمعه منك فقال: إنكم معشر فيكم ما فيكم، فقلت له: لي عليك مني بأس، قال: نعم، كنا الجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا ظهرا وهو أخذ بعضد علي، فقال: " أيها الناس: ألسنت تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ " قالوا: بلى، قال: " فمن كنت مولا فعلي مولا. "

قال: فقلت له: هل قال: " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؟ " قال: إنما أخبرك كما سمعت.

وعن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين، ونودي في الناس أن الصلاة جامعة، فدعا علياً وأخذ بيده فأقامه عن يمينه، فقال: "أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟" قالوا: بلى، قال: "الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟" قالوا: بلى، قال: "أليس أزواجي أمهاتكم؟" قالوا: بلى، قال: "هذا وليي، وأنا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقال له عمر: هنيئاً لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن."

وفي رواية: "أصبحت وأمسيبت مولى كل مؤمن ومؤمنة."

وعن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالوا: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم، ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال: "إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي، لعن الله من ادعى إلى غير أبيه، ومن تولى غير مواليه، والولد للفراش وللعاهر الحجر، ليس لوارث وصية، ألا قد سمعتموني ورأيتموني، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ألا إني فرطكم على الحوض، ومكاثركم، فلا تسودوا وجهي، ألا وإني أستنقذ رجالاً، وليستنقذن بي قوم آخرون، ألا وإن الله وليي، وأنا ولي كل مؤمن، فمن كنت مولاه فعلي مولاه."

وفي حديث سعد قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق مكة، وهو متوجه إليها، فلما بلغ غدير خم الذي بخم وقف الناس، ثم رد من مضى، فلحقه منهم من تخلف، فلما اجتمع الناس قال: "أيها الناس هل بلغت؟" قالوا: نعم، قال: "اللهم أشهد"، ثم قال: "أيها الناس هل بلغت؟" قالوا: نعم، قال: "اللهم أشهد" ثلاثاً، "أيها الناس من وليكم؟" قالوا: الله ورسوله، ثلاثاً، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فأقامه فقال: "من كان الله ورسوله وليه فإن هذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه".

قال عبد الله بن محمد بن عقيل: كنا عند جابر بن عبد الله وعنده محمد بن الحنفية، فجاء رجل من أهل العراق فقال: أنشدك بالله يا جابر، إلا أخبرتني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال جابر: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من خباء أو فسطاط، فقال لعلي بيده: "هلم هلم"، وثم ناس من جهينة ومزينة وغفار، فقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه."

قال: فقال: نشدتك بالله، أكان ثم أبو بكر وعمر؟ قال: اللهم لا.

وعن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بضبع علي يوم الحديبية وهو يقول: "هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله"، مد بها صوته.

وعن جابر بن عبد الله قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل خم، فنحى الناس عنه، ونزل معه علي بن أبي طالب؛ فشق على النبي صلى الله عليه وسلم تأخر الناس عنه، فأمر علياً فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم، وهو متوسد على علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "يا أيها الناس، إني قد كرهت تخلفكم وتتحكم عني حتى خيل إلي أنه ليس شجرة أبغض إلي من شجرة تليني"، ثم قال: "لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلة مني، رضي الله عنه كما أنا عنه راض، فإنه لا يختار على قربي ومحبي شيئاً"، ثم رفع يديه، ثم قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه."

وابتدر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون ويتضرعون إليه، ويقولون: يا رسول الله إنما تحنينا كراهة أن ننقل عليك، فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله.

فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك، فقال أبو بكر: يا رسول الله، استغفر لنا جميعاً؛ ففعل، فقال لهم: "أبشروا، فالذي نفسي بيده، ليدخل الجنة من أصحابي سبعون ألفاً بغير حساب، ومع كل ألف سبعون ألفاً ومن بعدهم مثلهم أضعافاً."

قال أبو بكر: يا رسول الله زدنا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع رمل، فحفن بيديه من ذلك الرمل ملء كفيه، ثم قال: هكذا. قال أبو بكر: زدنا يا رسول الله، ففعل مثل ذلك ثلاث مرات، فقال أبو بكر: زدنا يا رسول الله، فقال عمر: ومن يدخل النار بعد الذي سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ثلاث حثيات من الرمل من الله؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "والذي نفسي بيده، ما تقي بهذا أمتي حتى توفي عدتهم من الأعراب."

قال جعفر بن إبراهيم الجعفري: كنت عند الزهري أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت: يا جعفري، لا تكتب عنه، فإنه مال إلى بني أمية، وأخذ جوائزهم، فقلت: من هذه؟ قال: أختي رقية، خرفت، قال: خرفت أنت؛ كتمت فضائل آل محمد.

وقد حدثني محمد بن المكندر عن جابر بن عبد الله قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي فقال: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله."

وحدثني محمد بن المكندر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله."

قال سهم بن حصين الأسدي: قدمت إلى مكة أنا وعبد الله بن علقمة، وكان عبد الله بن علقمة سبابة لعلي دهرًا. قال: فقلت له: هل لك في هذا يعني أبا سعيد الخدري يحدث به عهدًا؟ قال: نعم. فأتيناه فقال: هل سمعت لعلي رضوان الله عليه منقبة؟ قال: نعم، إذا حدثتكم فسل عنها المهاجرين والأنصار وقريشًا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم غدِير خم فأبلغ خم قال: "يا أيها الناس، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟" قالوا: بلى، قالها ثلاث مرات. ثم قال: "ادن يا علي، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حتى نظرت إلى بياض أباطهما، قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه". ثلاث مرات.

قال: فقال عبد الله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال أبو سعيد: نعم، وأشار إلى أذنيه وصدره، وقال: سمعته أذناي ووعاه قلبي.

قال عبد الله بن شريك: فقدم علينا عبد الله بن علقمة وسهم بن حصين، فلما صلينا الهجير قام عبد الله بن علقمة فقال: إني أتوب إلى الله وأستغفره من سب علي، ثلاث مرات.

وعن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانى عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرًا. وهو يوم غدِير خم، لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب فقال: "ألسنت ولي المؤمنين؟" قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه."

فقال عمر بن الخطاب: يخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله عز وجل: "اليوم أكملت لكم دينكم."

من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرًا، وهو أول يوم نزل جبريل بالرسالة.

وعن أبي فاخنة قال: أقبل علي وعمر جالس في مجلسه، فلما رآه عمر تضعف وتواضع وتوسع له في المجلس، فلما قام علي قال بعض القوم: يا أمير المؤمنين، إنك تصنع بعلي صنيعًا ما تصنعه بأحد من أصحاب محمد، قال عمر: وما رأيتني أصنع به؟ قال رأيتك كلما رأيتك تضعفت وتواضعت وأوسعت حتى يجلس. قال: وما يمنعني؟ والله إنه لمولاي ومولى كل مؤمن.

وعن جرير بن عبد الله البجلي قال: شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي حجة الوداع، فبلغنا مكانًا يقال له: غدِير خم، فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا: المهاجرون والأنصار، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسطنا، فقال: "أيها الناس بم تشهدون؟" قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله. قال: "ثم مه؟" قالوا: وأن محمدًا عبده ورسوله. قال: "فمن وليكم؟" قالوا: الله ورسوله مولانا، قال: "فمن وليكم؟" ثم ضرب بيده إلى عضد علي فأقامه، فنزع عضده، فأخذ بذراعيه، فقال: "

من يكن الله ورسوله مولياه فإن هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً، اللهم إني لا أجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدین الصالحین غيرك، فاقض فيه بالحسنى. "

قال بشر: قلت: من هذا العبدان الصالحان؟ قال: لا أدري.

قال أبو سعيد الخدري: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بغدير خم، فنادى له بالولاية، هبط جبريل عليه السلام عليه بهذه الآية: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً. "

وقال أبو سعيد الخدري: نزلت هذه الآية: " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك " على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدِير خم في علي بن أبي طالب.

قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي رحمه الله يقول في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: " من كنت مولاه فعلي مولاه " . يعني بذلك ولاء الإسلام، وذلك قول الله عز وجل: " ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم. "

وأما قول عمر بن الخطاب لعلي: أصبحت مولى كل مؤمن، يقول: ولي كل مسلم.

قال ابن الأعرابي: المولى: المالك وهو الله، والمولى: ابن العم، والمولى: المعتق، والمولى: المعتق، والمولى: الجار، والمولى: الشريك، والمولى: الحليف، والمولى: المحب، والمولى: اللوي، والمولى: الولي، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من كنت مولاه فعلي مولاه " ، معناه: من تولاني فليتول علياً.

قال ثعلب: وليس هو كما يقول الرافضة: إن علياً مولى الخلق ومالكهم، وكفرت الرافضة في هذا، لأنه يفسد من باب المعقول: لأننا رأينا يشتري ويبيع، فإذا كانت الأشياء ملكه فممن يشتري ويبيع؟ ولكنه من باب المحبة والطاعة.

قال: ويدل علي أن المولى والولي: المحب، ما روى إلي شقيق عن عبد الله قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي وهو يقول: " الله وليي وأنا وليك، ومعاد من عاداك، ومسالم من سالمك. "

وعن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب، فإن ولايته وولايتي، وولايتي ولاية الله. "

وعنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أوصي من آمن بي وصدقني بالولاية لعلي، فإنه من تولاه تولاني، ومن تولاني تولي الله، ومن أحبه أحبني، ومن أحبني أحب الله، ومن أبغضه أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله. "

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن، غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهما وعلماء، ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتني، لا أنالهم الله شفاعتي. "

قال: هذا حديث منكر.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " علي أفضى أمتي بكتاب الله، فمن أحبني فليحبه، فإن العبد لا ينال وولايتي إلا بحب علي عليه السلام. "

وعن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا عبد الله، أتاني ملك فقال: يا محمد، واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا علام بعثوا؟ قال: قلت: علام بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب. "



وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب أني حيا حياتي ويموت موتي فليتمسك بالقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده، وقال: كن، أو كوني، وليتول علي بن أبي طالب بعدي. "

وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بيمينه في جنة الخلد وفي رواية: في جنة الفردوس الأعلى فليتمسك بحب علي بن أبي طالب. "

وعن زيد بن أرقم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فإن ربي غرز قضبانها بيده، فليتول عليا، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة. "

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب. "

طعن في هذا الحديث وفي رجاله.

وعن ابن عباس قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، للنار جواز؟ قال: " نعم " . قلت: وما هن قال: " حب علي بن أبي طالب. "

طعن في هذا الحديث أيضا.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: صنعت امرأة من الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أرغفة، وذبحت له دجاجة فطبختها، فقدمته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وعمر فأتياه، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه إلى السماء، ثم قال: " اللهم سق إلينا رجلا رابعا محبا لك ولرسولك، تحبه اللهم أنت ورسولك، فيشركنا في طعامنا، وبارك لنا فيه " ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم اجعله علي بن أبي طالب " ، قال: فوالله ما كان بأوشك أن طلع علي بن أبي طالب، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: " الحمد لله الذي سرنى بكم جميعا، وجمعه وإياكم " ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " انظروا هل ترون بالباب أحدا؟ " قال جابر: وكنت أنا وابن مسعود، فأمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدخلنا عليه فجلسنا معه، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الأرغفة فكسرها بيده، ثم غرف عليها من تلك الدجاجة، ودعا بالبركة، فأكلنا جميعا حتى تملأنا شبعاً، وبقيت فضلة لأهل البيت.

قال: هاذ حديث غريب. والمشهور حديث انس وهو ما أسند إلى علي قال: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير يقال له الحباري، فوضعت بين يديه، وكان أنس بن مالك يحجبه، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده إلى الله، ثم قال: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير. "

قال: فجاء علي فاستأذن، فقال له أنس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني على حاجة، فرجع، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع، ثم دعا الثالثة فجاء علي فأدخله، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم، وإلي " . فأكل معه، فلما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علي.

قال أنس: ابتعت عليا فقلت: يا أبا حسن، استغفر لي، فإن لي إليك ذنبا، وإن عندي بشار، فأخبرته بما كان من النبي صلى الله عليه وسلم، فحمد الله واستغفر لي ورضي عني، أذهب ذنبي عنده بشارتي إياه.

وعن أنس قال: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي بخيزه وصنابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام " ، فقالت عائشة: اللهم اجعله أبي، وقالت حفصة: اللهم اجعله أبي. قال أنس: وقلت: اللهم اجعله سعد بن عبادة. قال أنس: فسمعت حركة بالباب، فخرجت فإذا علي بالباب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة، فانصرف، ثم سمعت حركة بالباب، فسلم علي، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته، فقال: " انظر من هذا؟ " فخرجت فإذا هو علي، فجننت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: " انذن له " ، فدخل علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وإلي، اللهم وإلي. "

وعن أنس قال: أهدني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوي فقال: " اللهم أدخل علي أحب أهل الأرض إليك يأكل معي. "

قال أنس: فجاء علي فحجبتة، ثم جاء ثانية فحجبتة، ثم جاء ثالثة فحجبتة؛ رجاء أن تكون الدعوة لرجل من قومي، ثم جاء الرابعة فأذنت له، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم وأنا أحبه، فأكل معه من الطير. "

وعن أنس قال: أهدني لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير، فقال: " اللهم انتني برجل يحب؟ه الله، ويحبه رسولاك. "

قال أنس: فأتى علي ففرع الباب، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول، وكنت أحب ان يكون رجلا من الأنصار، ثم إن عليا فعل مثل ذلك، ثم أتى الثالثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أنس أدخله فقد عنيته " ، فلما أقبل قال: " اللهم إلي، اللهم إلي. "

قال عبد العزيز بن زياد: إن الحجاج بن يوسف دعا أنس بن مالك من البصرة، فسأله عن علي بن أبي طالب؛ فقال: أهدني للنبي صلى الله عليه وسلم طائر، فأمر به فطبخ وصنع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم انتني بأحب الخلق إلي يأكل معي " ، فجاء علي فرددته، ثم جاء ثانية فرددته، ثم جاء الثالثة فرددته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا أنس، إنني قد دعوت ربي، وقد استجيب لي، فانظر من كان بالباب فأدخله " . فخرجت، فإذا أنا بعلي فأدخلته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إنني قد دعوت ربي أن يأتيني بأحب خلقه إلي، وقد استجيب لي، فما حبسك؟ " قال: يا نبي الله حبست أربع مرات، كل ذلك يردي أنس؛ قال: النبي صلى الله عليه وسلم: " ما حملك على ذلك يا أنس؟ " قال: قلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي، إنه ليس أحد إلا وهو يحب قومه، وإن عليا جاء، فأحببت أن يصيب دعاؤك رجلا من قومي.

قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة فسكت ولم يقل شيئا.

وفي حديث آخر بمعناه: لأنني سمعت دعوتك فأحببت أن يكون رجلا من قومي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الرجل يحب قومه.

وفي حديث آخر عن أنس أيضا: أهدني للنبي صلى الله عليه وسلم نحامات.

وعن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده طائر، فقال: " اللهم انتني بأحب خلقك يأكل معي من هذا الطير " ، فجاء أبو بكر فردده، ثم جاء عمر وقال الحيري: عثمان فردده، ثم جاء علي، فأذن له.

وعن أنس قال: كنت أنا وزيد بن أرقم نتناوب النبي صلى الله عليه وسلم، فأتته أم أيمن بطير أهدني له من الليل، فلما أصبح أتته بفضله، فقال: " ما هذا؟ " قلت: فضل الطير الذي أكلت البارحة، فقال: " أما علمت أن كل صباح يأتي برزقه، اللهم انتني بأحب خلقك إليك ويأكل معي من هذا الطير " . قال: فقلت: اللهم اجعله من الأنصار، قال: فنظرت فإذا علي قد أقبل فقلت له: إنما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فوضع ثيابه، فسمعني أكله، فقال: " من هذا الذي تكلمه؟ " قلت: علي، فلما نظر إليه قال: " اللهم أحب خلقك إليك وإلي. "

وفي رواية عن أنس قال: أهدني إلى النبي صلى الله عليه وسلم طائر كان يعجبه أكله، فقال: " اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي " الحديث.

وعن عبد الله بن العباس قال: كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دخل علي بن أبي طالب، فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبش به، وقام إليه فاعتنقه، وقبل بين عينيه، وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: يا رسول الله أتحب هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا عم رسول الله والله أشد حبا له مني، إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا. "

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به، وعن ماله مم اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن حبنا أهل البيت ". فقيل: يا رسول الله، ومن هم؟ فأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب.

وعن عائشة قالت: ما خلق الله خلقا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من علي.

وعن بريدة قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة، ومن الرجال علي.

قال جميع بن عمير: دخلت مع أمي علي عائشة فقالت: أخبرتني كيف كان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي؟ فقالت: عائشة: كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقد رأيته يوما أدخل تحت ثوبه وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " ، قالت: فذهبت لأدخل رأسي فمنعني، فقلت: يا رسول الله، أولست من أهلك؟ قال: " إنك على خير إنك على خير. "

وعن جميع بن عمير قال: قلت لها: من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: قالت: أما من الرجال فعلي. وأما من النساء ففاطمة.

وعن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي علي عائشة، فقلت لها: يا أم المؤمنين: أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فمن الرجال؟ قالت: زوجها، وإيم الله، إن كان ما علمت صواما قواما جديرا أن يقول ما يحب الله.

وفي رواية: جديرا بقول الحق.

قال معاوية بن ثعلبة: أتى رجل أبا ذر، وهو جالس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا أبا ذر، ألا تخبرني بأحب الناس إليك؟ فإني أعرف أن أحبهم إليك أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إي ورب الكعبة، إن أحبهم إلي أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك الشيخ، وأشار إلى علي، وهو يصلي أمامه.

وعن زيد بن أرقم: دخلت على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قالت: من الذين يسب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: لا والله يا أمه، ما سمعت أحدا يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: بلى والله، إنهم يقولون: فعل الله بعلي ومن يحبه، وقد كان، والله، رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه.

وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمرني الله تعالى بحب أربعة: وأخبرني أنه يحبهم، إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم. "

قال أبو عبد الله الجدلي: دخلت على أم سلمة فقالت: يا أبا عبد الله، أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم وأنتم أحياء؟ قال: قلت: سبحان الله! وأنى يكون هذا؟ قالت: أليس يسب علي ومن يحبه؟ قلت: بلى، قالت: أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه؟ وفي رواية قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من سب عليا فقد سبني. "

وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: من سب عليا وأحباءه فقد سب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبه.

وعن جابر قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ونحن في المسجد، وهو آخذ بيد علي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ألستم زعمتم أنكم تحبونني؟ " قالوا: بلى يا رسول الله، قال: " كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا. "

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: " يا علي، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك. "

وعن سلمان الفارسي قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدرة، وسمعته يقول: " محبك محبي، ومحبي محب الله، ومبغضك مبغضي، ومبغضي مبغض الله. "

وعن علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنك تعيش على ملتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني. "

وعن يعلى بن مرة الثقفي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أطاع عليا فقد أطاعني، ومن عصى عليا فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أحب عليا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر أو منافق. "

طعن في بعض رواته.

وفي حديث مرسل: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله تعالى عهد إلي في علي عهدا، قلت: يا رب بينه لي، قال: " اسمع يا محمد " ، قال: " إن عليا راية الهدى بعدي، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، فمن أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك. "

وعن زر بن حنيش قال: سمعت عليا يقول: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم إلي: ألا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: " إن الله أخذ ميثاق المؤمنين على حبك، وأخذ ميثاق المنافقين على بغضك، فلو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك، ولو نثرت الدنانير على المنافق ما أحبك، يا علي، لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق. "

وعن أبي الطفيل قال: أخذ علي بيدي في هذا المكان، فقال: يا أبا الطفيل، لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبدا، ولو أني أقمت المنافق ونثرت على رأسه ما أحبني أبدا، يا أبا الطفيل، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن أبدا، ولا يحبني منافق أبدا.

وعن عمران بن ميثم عن أبيه ميثم قال: شهدت علي بن أبي طالب وهو يجود بنفسه يقول: يا حسن، قال الحسن: لبيك يا أبناه، قال: إن الله أخذ ميثاق أبيك، وميثاق كل مؤمن على بغض كل منافق وفاسق، وأخذ ميثاق كل فاسق ومنافق على بغض أبيك.

وعن عبد اله بن حنطب قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال: " يا أيها الناس، قدموا قريشا ولا تقدموها، وتعلموا منها ولا تعلموها، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم. يا أيها الناس، أوصيكم بحب ذي أقربها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل. "

وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: " لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق. "

وفي حديث عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر. "

وعن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من زعم أنه آمن بي وما جئت به وهو يبغض عليا، فهو كاذب ليس بمؤمن. "

وعن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: " يا علي، إن الله زينك بزينة لم تنتزير العباد بزينة أحب إلى الله منها: الزهد في الدنيا؛ فجعلك لا تتال من الدنيا شيئا، ولا تتال الدنيا منك شيئا، ووهب لك حب المساكين، فرضوا بك إماما، ورضيت بهم أتباعا، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، وأما الذين

أحبوا وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقائك في قصرك، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة. "

وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنما رفع الله القطر عن بين إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وإن الله عز وجل يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب. "

وعن صلصال بن الدهمس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه، فدخل علي بن أبي طالب، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، ألا من أحبك فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أحب الله أدخل الجنة، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار. "

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه: بغض علي بن أبي طالب، ونصب لأهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام. "

وعن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود وابن عباس قال: كنا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس هذه الآية: " محمد رسول الله والذي معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه " . قال ابن عباس: ذلك أبو بكر، قال: " فاستغلظ فاستوى " عمر بن الخطاب، " على سوقه " عثمان بن عفان، " يعجب الزراع ليغيب بهم الكفار " علي بن أبي طالب. كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغضهم علي بن أبي طالب.

وعن أبي سعيد الخدري قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا والأنصار.

وفي رواية أخرى عنه: إلا ببغضهم عليا.

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يبغض عليا إلا منافق أو فاسق أو صاحب دنيا. "

وعنه قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ببغض علي.

وعن جابر بن عبد الله قال: ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب.

وعن جابر قال: كنا نعرف نفاق الرجل منا ببغضه عليا.

وعن أبي الزبير قال: سئل جابر عن علي، فقال: ما كنا نعرف منافقي هذه الأمة إلا ببغضهم عليا.

وعن عبادة بن الصامت قال: كنا ننور أولادنا بحب علي بن أبي طالب، فإذا رأينا أحدا لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا، وأنه لغير رشده.

وعن محبوب بن أبي الزناد قال: قالت الأنصار: إن كنا لنعرف الرجل إلى غير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب.

وعن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يشهر عليا في مواطن أو مشهد علا على راحلته، وأمر الناس أن ينخضوا دونه، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر عليا يوم خيبر فقال: " يا أيها الناس من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه، وإلى علي بن أبي طالب إذا خطر بين الصفيين، كأنما يتقلع من صخر، أو يتحدر من صلب، يا أيها الناس، امتحنوا أولادكم بحبه، فإن عليا لا يدعو إلى ضلالة، ولا يبعد عن هدى، فمن أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم. "

قال أنس بن مالك: فكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي، وإذا نظر إليه توجه بوجهه تلقاه وأوماً بأصبعه: أي بني تحبه هذا الرجل المقبل؟ فإن قال الغلام: نعم قبله، وإن قال: لا، خرق به الأرض، وقال له: الحق بأمك، ولتلق أمك بأهلها، فلا حاجة لي فيمن لا يحب علي بن أبي طالب.

قال: هذا حديث منكر.

وعن ابن عباس قال: بينا نحن بفناء الكعبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا، إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة، قال: فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لعنت " ، أو قال: " خزيت " ، قال: فقال علي بن أبي طالب: ما هذا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: " أو ما تعرفه يا علي؟ " قال: الله ورسوله أعلم، قال: " هذا إبليس " ؛ فوثب إليه، فقبص على ناصيته، وجذبه فأزاله عن موضعه، وقال: يا رسول الله أقتله؟ قال: " أو ما علمت أنه قد أجل إلى الوقت المعلوم؟ " قال: فتركه من يده، فوقف ناحية، ثم قال: لي ولك يا بن أبي طالب، والله ما أبغضك أحد إلا قد شاركت أبه فيه، اقرأ ما قال الله تعالى: " وشاركهم في الأموال والأولاد. "

قال ابن عباس: ثم حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " لقد عرض لي في الصلاة، فأخذت بحلقة فخنفته، فإني لأجد برد لسانه على ظهر كفي، ولولا دعوة أخي لأريتكموه مربوطاً بالسارية تنظرون إليه. "

وعن علي بن أبي طالب قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عند الصفاء، وهو مقبل على شخص في صورة الفيل، وهو يلعنه، فقلت: ومن هذا الذي تلعنه يا رسول الله؟ قال: " هذا الشيطان الرجيم " ، فقلت: والله يا عدو اله لأقتلنك، ولأريحن الأمة منك، قال: ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاؤك مني يا عدو الله؟ قال: والله ما أبغضك أحد قط إلا شاركت أباه في رحم أمه.

وعن طاووس قال: قلت لعلي بن حسين بن علي: ما بال قريش لا تحب علياً؟ فقال: لأنه أورد أولهم النار وألزم آخرهم العار.

وعن أبي برزة قال: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله عهد إلي في علي عهداً، فقلت: يا رب بينه لي، فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إن علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك " . فجاء علي فبشرته، فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعذبني فبذنبني، وإن يتم لي الذي بشرتني به فإله أولى بي. قال: قلت: " اللهم أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان " ، فقال الله: " قد فعلت به ذلك " ، ثم إنه رفع إلي أن سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي، فقلت: " يا رب أخي وصاحبي " ، فقال: " إن هذا شيء قد سبق، إنه مبتلى ومبتلى به. "

وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى علي بن أبي طالب فقال: " أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحببيك حبيب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك من بعدي. "

وعن علي قال: إن محمداً صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي ذات يوم فقال: " من مات وهو يبغضك فهي ميتة جاهلية يحاسب بما عمل في الإسلام، ومن عاش بعدك وهو يحبك ختم له بالأمن والإيمان كلما طلعت شمس وغربت حتى يد علي الحوض. "

وعن علي بن أبي طالب قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " إن فيك من عيسى مثلاً: أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى نزلوا بالمنزل الذي ليس به. "

ألا وإنه يهلك في اثنان: محب مطر يقرظني ما ليس في، ومبغض يحمله سبابي على أن يبهتني، ألا وإنني لست بنبي ولا يوحى إلي، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتكم وكرهتم.

وفي حديث آخر: وما أمرتكم به أو غيري من معصية الله فلا طاعة في معصية لأحد، الطاعة في المعروف، الطاعة في المعروف.

وعن علي قال: يهلك في رجلان: محب غال، ومبغض قال.

وعن علي قال: يهلك في رجلان: محب مفرط، وعدو مبغض، فمن استطاع منكم ألا يكون واحدا منهما فليفعل.

وعن علي بن أبي طالب: ليحبنى أقوام، يدخلون بحبي الجنة، وليبغضني أقوام يدخلون ببغضي النار.

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا علي، لو أن أمتي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار. "

وعن عباية عن علي بن أبي طالب قال: أنا قسيم النار يوم القيامة: أقول خذي ذا وذري ذا.

وفي حديث آخر: أقول: هذا لي، وهذا لك.

قال ابو بكر بن عياش: قلت للأعمش: أنت تحدث عن موسى بن طريف عن عباية عن علي: أنا قسيم النار، قال: فقال: والله ما رويته إلا على جهة الاستهزاء، قال: قلت: حمله الناس عنك في الصحف، وتزعم أنك رويته على جهة الاستهزاء.

قال أبو معاوية: قلنا للأعمش: لا تحدث هذه الأحاديث، قال: تسألونني، فما أصنع؟ ربما سهوت، فإذا سألوني عن شيء من هذا سهوت فذكروني.

قال: وكنا يوما عنده فجاء رجل فسأله عن حديث قسيم النار، قال: ففتحنا. قال: فقال الأعمش: هؤلاء المرجئة لا يدعونني أحدث بفنائل علي، أخرجوهم من المسجد حتى أحدثكم.

قال بسام الصيرفي: قلت لجعفر: إن ناسا يزعمون أن عليا قسيم النار؛ فقال: أنا أكفر بهذا.

قال سلام: كان موسى يرى رأي أهل الشام، وكان يتحدث بهذا يتعجب به، ويسمع به.

قال موسى: وقد حدثني عباية بأعجب من هذا عن علي أنه قال: والله لأقتلن ثم لأبعثن، ثم لأقتلن وهي القتلة التي أموت فيها، فيضربني يهودي بأريحا يعني موضعا بالشام بصخرة يقرع بها هامتي.

قال أحمد بن حنبل، وقد سأله رجل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم: " علي قسيم النار " ، فقال: هذا حديث يضطرب طريقه عن الأعمش؛ ولكن الحديث الذي ليس عليه لبس قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق " ، وقال الله عز وجل: " إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار " ، فمن أبغض عليا فهو في الدرك الأسفل من النار.

وعن عبد الله بن عكيم الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء ليلة أسري بي: إنه سيد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين. "

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اسكب لي ماء أو وضوءا " ، ثم قام يصلي ركعتين، ثم قال: " يا أنس، أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيد المسلمين: علي. "

وعن بريدة الأسلمي قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسلم على علي بإمرة المؤمنين، ونحن سبعة، وأنا أصغر القوم يومئذ.

أنكر هذا الحديث، وقال: فيه مجاهيل.

وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين. "

وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا علي، أنت سيد شباب أهل الجنة. "

وعن عائشة قالت: كنت قاعدة مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل علي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا عائشة، هذا سيد العرب " ، قالت: فقلت: يا رسول الله أأنت سيد العرب؟ قال: " أنا سيد ولد آدم، وهذا سيد العرب. "

وعن عائشة قالت: أقبل علي بن أبي طالب يوما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هذا سيد المسلمين " ، فقلت: أأنت سيد المسلمين يا رسول الله؟ قال: " أنا خاتم النبيين ورسول رب العالمين. "

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رجل: يا رسول الله أنت سيد العرب؟ قال: " لا، أنا سيد ولد آدم، وعي سيد العرب، وإنه لأول من ينفذ الغبار عن رأسه يوم القيامة قبلي علي. "

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: " من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني عصى الله، ومن أطاع عليا أطاعني ومن عصى عليا عصاني. "

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا علي، من فارقتني فقد فارقت الله، ومن فارقك فقد فارقتني. "

وعن عمار بن ياسر، وعن أبي أيوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حق علي على المسلمين حق الوالد على ولده. "

وعن أنس بن مالك قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب فقال: " أنا وهذا حجة الله على خلقه. "

وعن عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلي بن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته قال: " يا علي، ما سألت الله عز وجل من الخير إلا سألت لك مثله، وما استغفرت الله من الشر إلا استغفرت لك مثله. "

وعن علي بن أبي طالب قال: مرضت مرة مرضا فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل علي وأنا مضطجع، فأتى إلى جنبي، ثم سجانني بثوبه، فلما رأني قد ضعفت قام إلى المسجد يصلي، فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني، ثم قال: " قم يا علي، فقد برأت " ، فقامت فكأني ما اشتكيت قبل ذلك، فقال: " ما سألت ربي شيئا إلا أعطاني، وما سألت شيئا لي إلا سألت لك. "

وعن علي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر، وهو في مصلاه في بعض حجره، فقال: " يا علي، بت ليلتي هذه حيث ترى أصلي وأناجي ربي تعالى، فما سألت الله شيئا إلا أعطاني، وما سألت من شيء إلا أعطاني، إلا أنه قيل لي: إنه لا نبي بعدي. "

وعن أسماء بنت عميس: أنها رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يدعو لهما خاصة يعني عليا وفاطمة لا يشركهما بدعائه أحدا.

وعن علي قال: مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وجع وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان أجلا فارفعني، وإن كان بلاء فصبرني، قال: " ما قلت؟ " فأعدت عليه فضر بني برجله، فقال: " ما قلت؟ " فأعدت عليه، فقال: " اللهم عافه أو اشفه " ، فما اشتكيت ذلك الوجع بعد.

وعن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. "

وعن أبي ليلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم. "



وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ثلاثة ما كفروا بالله قط: مؤمن آل ياسين وعلي بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون. "

وعن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صليت يا علي؟ " قال: لا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك فاردد عليه الشمس " . قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت.

وعن جابر قال: لما أن كان يوم الطائف خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي، فناجاه طويلاً، وأبو بكر وعمر ينظران والناس، قال: ثم انصرف إلينا، فقال الناس: قد طالت مناجاتك اليوم يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أنا أنتجيت، ولكن الله انتجاه. "

وفي رواية: فأطال مناجاته، فرأى الكراهية في وجوه رجال، فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم... الحديث.

وعن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صاحب سري علي بن أبي طالب. "

وعن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص قال: دخل علي بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ناس، فخرجوا يقولون: ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج فدخلوا، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " ما أنا أدخلته وأخرجتكم، ولكن الله أدخله وأخرجكم. "

وعن سعيد بن جبير قال: ذكر عند ابن عباس علي بن أبي طالب فقال: إنكم تذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته.

وعن جابر بن عبد الله قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأة من الأنصار في نخل لها يقال له: الأسواف، ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت صور لها مرشوش، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الآن يأتيكم رجل من أهل الجنة " ، قال: فلقد رأيته مطأناً رأسه من تحت الصور، ثم يقول: " اللهم إن شئت جعلته علياً " ، فجاء علي، ثم إن الأنصارية ذبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة، وصنعتهما، فأكل وأكلنا، فلما حضرت الظهر قام فصلى وصلينا ما توضأ ولا توضأنا، فلما حضرت العصر صلى وما توضأ ولا توضأنا.

وعن سلمى قالت: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخل، فقال: " يطلع عليكم رجل من أهل الجنة " ، فسمعت حساً فإذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وعن أنس بن مالك قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بحديقة فقال علي: يا رسول الله، ما أحسن هذه الحديقة! قال: " حديقتك في الجنة أحسن منها " ، حتى مر بستحائق. وفي روايات أخر: بسبع حدائق كل ذلك يقول علي: يا رسول الله، ما أحسن هذه الحديقة! فيرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم: " حديقتك في الجنة أحسن منها " ، ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه على إحدى منكبي علي فبكي، فقال له علي: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: " ضغائن في صدور أقوام لا يبدها لك حتى أفارق الدنيا " . فقال علي: فما أصنع يا رسول الله؟ قال: " تصبر " ، قال: فإن لم أستطع؟ قال: " تلقى جهداً " ، قال: ويسلم لي ديني؟ قال: " ويسلم لك دينك. "

وعن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا علي، إن لك في الجنة كنزاً وإنك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك الآخرة. "

قال داوود بن رشيد: حدثني أبي قال: كنت يوماً عند المهدي، فذكر علي بن أبي طالب، فقال المهدي: حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن ابن عباس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، وعنده أصحابه حافين به إذ دخل علي بن أبي طالب، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " يا علي، إنك عبقرهم. "

قال المهدي: أي سيدهم.

وعن عبد الله بن ظالم المازني قال: لقد خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بن شعبه. قال: فأقام خطباء يقعون في علي، قال: وأنا إلى جنب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: فغضب، فقام فأخذ بيدي فتبعته، فقال: ألا ترى إلى هذا الرجل الظالم لنفسه الذي يأمر بلعن رجل من أهل الجنة، فأشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لم أتم؟ قال: قلت: وما ذلك؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اثبت حراء فإنك ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد " . قال: قلت: من هم؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك " . قال: وسكت قال: قلت: ومن العاشر؟ قال: " أنا. "

وعن ابن عباس قال: سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد علي يقول: " هذا أول من يصفحني يوم القيامة. "

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم بجلته، ثم أنا بصفوتي، ثم علي بن أبي طالب يزف بيني وبين إبراهيم زفا إلى الجنة. "

وعن أبي سعيد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا ناسا من أصحابه، ولم يكس عليا، فكأنه رأى في وجه علي، فقال: " يا علي، أما ترضى أن تكسى إذا كسيت وتعطى إذا أعطيت؟. "

وعن أبي رافع: أن عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مغضب، فشكا إليه بغض قريش له، وحسد الناس إياه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا علي، أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين. "

وعن علي قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لي، فقال: " يا علي، أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشماننا وذراريينا خلف أزواجنا وأشياعنا من ورائنا؟. "

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة " ، فقام إليه عمه العباس بن عبد المطلب فقال: ومن هم يا رسول الله؟ فقال: " أما أنا فعلى البراق، وجهها كوجه الإنسان، وخدها كخد الفرس، وعرفها من لؤلؤ ممشوط، وأذناها زبرجتان خضراوان، وعيناها مثل كوكب الزهرة تتقدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاع مثل شعاع الشمس، بقاء محجلة تضيء مرة وتتمى أخرى، ينحدر من نحرها مثل الجمان، مضطربة في الحلق أذناها، ذنبها مثل ذنب البقرة، طويلة اليدين والرجلين، وأظلاف البقر من زبرجد أخضر، تجد في مسيرها تمر كالريح وهو مثل السحابة، لها نفس كنفس الأدميين، تسمع الكلام وتفهمه، وهي فوق الحمار، ودون البغل. "

قال العباس: ومن يا رسول الله؟ قال: " وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه. "

قال العباس: ومن يا رسول الله؟ قال: " وعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، سيد الشهداء على ناقتي. "

قال العباس: ومن يا رسول الله؟ قال: " وأخي علي على ناقة من نوق الجنة، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدر الأبيض، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركنا، ما من ركن إلا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث، عليه حلتان خضراوان، وبيده لواء الحمد، وهو ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فتقول الخلائق: ما هذا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب، فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وإما المتقين، وقائد الغر المحجلين. "

وفي حديث آخر: " وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم. "

وفي حديث آخر: " أمير المؤمنين وإمام التقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات رب العالمين، أفلح من صدقه، وخاب من كذبه، ولو أن عابدا عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشن البالي لقي الله مبغضا لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم. "



وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا علي، أنت وشيعتك في الجنة، وإن قوما لهم نيز، يقال لهم الرافضة، فإن لقيتهم فاقتلهم؛ فإنهم مشركون " ، فقال علي: ينتحلون حبنا أهل البيت، وليسوا كذلك، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر.

وعن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لما أسري بي رأيت في ساق العرش مكتوبا: لا إله إلا الله محمدا رسول الله صفوتي من خلقي، أيدته بعلي ونصرته. "

وعن أم عطية قالت: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي بن أبي طالب، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه يقول: " اللهم لا تمتني حتى تربني علي بن أبي طالب. "

وعن علي قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يستقي لنا من الماء؟ " فأحجم الناس، فقام علي فاحتضن قربة، ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة، فاندحر فيها، فأوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل: اهبطوا لنصر محمد وحزبه، ففصلوا من السماء، لهم لغط يذعر من سمعه، فلما جاؤوا بالبئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراما وتبجيلا.

وعن سلمان الفارسي قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده في يوم مطير ذي سحاب ورياح، ونحن ملتفون حوله، فسمعنا صوتا لا نرى شخصه وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله، فرد عليه السلام، وقال: " ردوا على أخيكم السلام " ، قال: فرددنا عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أنت؟ " قال: أنا عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح، أتيتك يا رسول الله مسلما، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " مرحبا بك يا عرفطة، اظهر لنا رحمك الله في صورتك " ، قال سلمان: فظهر لنا شيخ أزب أشعر قد لبس وجهه شعرا غليظا متكاثفا قد وراه، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً، وله فم في صدره، فيه أنياب بادية طولاً، وإذا له في موضع الأظفار من يديه مخالب كمخالب السباع، فلما رأيناه اقشعرت جلودنا، ودنونا من النبي صلى الله عليه وسلم، قال الشيخ: يا نبي الله ابعث معي من يدعو جماعة قومي إلى الإسلام، وأنا أردته إليك سالما إن شاء الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه " أيكم يقوم معه فيبلغ الجن عني، وله علي الجنة؟ " فما قام أحد. وقال الثانية والثالثة فما قام أحد، فقال علي: أنا يا رسول الله، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشيخ فقال: " وافني إلى الحررة في هذه الليلة أبعث معك رجلا يفصل بحمي وينطق بلساني، ويبلغ الجن عني. "

قال سلمان: فغاب الشيخ وأقمنا يوماً، فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة، وانصرف الناس من مسجده قال: " يا سلمان سر معي " ، فخرجت معه وعلي بين يديه حتى أتيت الحررة، فإذا الشيخ على بعير كالأشاة، وإذا بعير آخر على ارتفاع الفرس، فحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا، وحملني خلفه، وشد وسطي إلى وسطه بعمامة، وعصب عيني، وقال: " يا سلمان، لا تفتحن عينيك حتى تسمع عليا يؤذن، ولا يركع ما تسمع، فإنك آمن إن شاء الله " ، ثم أوصى عليا بما أحب أن يوصيه، ثم قال: " سيروا ولا قوة إلا بالله. "

فتار البعير، ثم دفع سائرا يذف كدفيف النعام، وعلي يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن علي وأناخ البعير، وقال: انزل بان الفجر أقام علي الصلاة، وتقدم وصلى بنا أنا والشيخ، ولا أزال أسمع الحس حتى إذا سلم علي التفت فإذا خلق عظيم لا يسمعهم إلا الخطيب الصبب الجهير، فأقام علي يسبح ربه حتى طلعت الشمس، ثم قام فيهم خطيباً، فخطبهم، واعترضه منهم مرده، فأقبل علي عليهم فقال: أبلحق تكذبون، وعن القرآن تصدقون، وبآيات الله تجحدون؟ ثم رفع طرفه إلى السماء، فقال: بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى، والحي القيوم محيي الموتى، ورب الأرض والسماء، يا حرسة الجن ورسدة الشياطين خدام الله الشراهلين ذوي الأرواح الطاهرة، اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، والشهاب الثاقب، والشواظ المحرق، والنحاس القاتل، ب: " ألمص " ، و " الذاريات " ، و " كهيعص " ، و " الطواسين " ، و " يس " ، و " ن والقلم وما يسطرون " ، و " النجم إذا هوى " ، و " الطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور " ، والأقسام والأحكام وتواضع النجوم، لما أسرع الانحدار إلى المردة المتولعين المتكبرين الجاحدين آيات رب العالمين.

قال سلمان: فحسست بالأرض من تحتي ترتعد، وسمعت في الهواء دويًا شديداً، ثم نزلت نار من السماء، صعق لها كل من رآها من الجن، وخرت على وجوهها مغشياً عليها، وخررت أنا على وجهي، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض يحول بيني وبين النظر إلى عتية المردة من الجن، فأقام الدخان طويلاً بالأرض.

قال سلمان: فصاح بهم علي: ارفعوا رؤوسكم، فقد أهلك الله الظالمين، ثم عاد إلى خطيبته، فقال: يا معشر الجن والشياطين والغيلان وبني شمراخ وآل نجاح، وسكان الأجام والرمال والأقفار وجميع شياطين البلدان: اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلا كما كانت مملوءة جورا، هذا هو الحق. " فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون. "

قال سلمان: فعجبت الجن لعلمه، وانقادوا مدعنين له، وقالوا: آمنا بالله وبرسوله وبرسول رسوله، لم تكذب وأنت الصادق المصدق.

قال سلمان: وانصرفنا في الليل على البعير الذي كنا عليه، وشد علي وسطي إلى وسطه، وقال: اعصب عينيك، واذكر الله في نفسك، وسرنا يدف بنا البعير دفيفا، والشيخ الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا حتى قدمنا الحرة، وذلك قبل طلوع الفجر.

فنزل علي، ونزلت، وسرح البعير فمضى، ودخلنا المدينة فصلينا الغداة مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما سلم رأنا فقال لعلي: " كيف رأيت القوم؟ " قال: أجابوا وأذعنوا، وقص عليه خبرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما إنهم لا يزالون لك هاييين إلى يوم القيامة. "

حدث مصعب بن عبد الله عن أبيه عن جده قال: كان علي بن أبي طالب حذرا في الحرب جدا، شديد الزوغان من قرنه، إذا حمل يحفظ جوانبه جميعا من العدو، وإذا رجع من حملته يكون ظهره أشد تحفظا منه لقدامه، ولا يكاد أحد يتمكن منه، فكانت درعه صدره لا ظهر لها، فقيل له: ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك، فقال: إن أمكنت عدوي من ظهري فلا أبقى الله عليه إن أبقى علي.

وعن رقية بن مصقلة العبدي عن أبيه عن جده قال: أتى رجلان عمر بن الخطاب في ولايته يسألانه عن طلاق الأمة، فقام معتمدا يمشي بينهما حتى أتى حلقة في المسجد، وفيها رجل أصلع، فوقف عليه فقال: يا أصلع: ما قولك في طلاق الأمة؟ فرفع رأسه إليه، ثم أومأ إليه بأصبعيه، فقال عمر للرجلين: تطليقتان، فقال أحدهما: سبحان الله جننا لنسألك وأنت أمير المؤمنين، فمشيت معنا حتى وقفت على الرجل فسألته فرضيت منه بأن أومأ إليك؟ فقال: أو تدريان من هذا؟ قال: لا، قال: هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته وهو يقول: " لو أن السماوات السبع وضعن في كفة ميزان، ووضع إيمان علي في كفة ميزان، لرجح بها إيمان علي. "

وعن ربعي بن حراش قال: سمعت عليا عليه السلام يقولك وهو بالمدائن: جاء سهيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعبدا فاردهم علينا، فقال له أبو بكر وعمر: صدق يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان، يضرب أعناقكم وفي حديث بدر: رقابكم وأنتم مجفلون عنه إجمال النعم " ، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: " لا " ، قال له عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: " لا، ولكنه خاصف النعل، وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله صلى الله عليه وسلم. "

والله أعلم.

وعن عبد الرحمن بن عوف قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف فحاصروهم سبع عشرة ليلة أو ثمان عشرة فلم يفتحها، ثم أوغل.

علقه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن الأنصاري الكاتب عفا الله عنه وفرغ منه في منتصف جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وست مئة الحمد لله رب العالمين كما هو أهله، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه حسبنا الله ونعم الوكيل.

عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف، فحاصروهم سبع عشرة ليلة، أو ثمان عشرة، فلم يفتحها، ثم أوغل غدوة، أو روحة، ثم نزل، ثم هجر، فقال: " أيها الناس، إني لكم فرط، وأوصيكم بعترتي خيرا، وإن موعدكم الحوض. والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة، ولتؤت الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلا مني، أو كنفسني فليضربن أعناق مقاتلتهم، وليسبين ذراريهم " ، قال: فرأى الناس أنه أبو بكر وعمر، فأخذ بيد علي، فقال: " هذا. "

وعن الراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " علي من بمنزلة رأسي من يدي. "

وعن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " علي مني وأنا من علي، لا يؤدي عني إلا أنا أو هو. "

وعن أبي سعيد الخدري قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الموسم، وبعث معه بسورة براءة وأربع كلمات إلى الناس، فلحقه علي بن أبي طالب في الطريق فأخذ علي السورة والكلمات، فكان علي يبلغ، وأبو بكر على الموسم، فإذا قرأ السورة نادى: ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا، ولا يطوفن بالبيت عريان. ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله إلى مدته، حتى قال رجل: لولا أن يقطع الذي بيننا وبين ابن عمك من الحلف، فقال علي: لولا أن رسول الله أن أمرني أن لا أحدث شيئاً حتى أتبه لقتلتك. فلما رجع قال أبو بكر: مالي؟ هل نزل في شيء؟ قال: " لا، إلا خير " . قال: وماذا؟ قال: إن علياً لحق بي وأخذ مني السورة والكلمات، فقال: " أجل. لم يكن يبلغها إلا أنا، أو رجل مني. "

وفي حديث آخر عن أبي بكر رضي الله عنه: ثم قال لعلي: " الحق، فرد علي أبا بكر، وبلغها أنت " . وفي آخره: " ولكن أمرت ألا يبلغه إلا أنا أو رجل مني. "

وعن علي قال: لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلى الله عليه وسلم دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: " أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فإذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم " ، فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، نزل في شيء؟ قال: " لا، ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك. "

وعن علي عليه السلام حين بعث ببراءة قال: يا نبي الله، إني لست باللسن ولا بالخطيب، قال: " ما بد من أن أذهب بها، أو تذهب بها أنت " ، قال: فإن كان لابد فأذهب بها أنا، قال: " فانطلق فإن الله عز وجل يثبت لسانك، ويهدي قلبك " ، قال: ثم وضع يده على فيه وقال: " انطلق فاقرأها على الناس " . وقال: " إن الناس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك الخصمان فلا تقضين لواحد حتى تسمع كلام الآخر، فإنه أجد أن تعلم لمن الحق. "

وعن جميع بن عمير عن ابن عمر قال: كان في مسجد المدينة، فقلت له: حدثني عن علي، فأراني مسكنه بين مساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: أحدثك عن علي؟ قال: قلت: نعم، قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر بالكتاب، ثم بعث علياً في أثره، فقال: ما لي يا علي؟ أنزل في شيء؟ قال: لا قال: فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أنزل في شيء؟ قال: " لا ولكن، إنما يؤدي عني أنا أو رجل من أهل بيتي، وإن علياً رجل من أهل بيتي. "

وعن ابن عباس قال: بينا أنا مع عمر بن الخطاب في بعض طرق المدينة، يده في يدي إذ قال لي: يا بن عباس، ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً. فقلت: فرد إليه ظلامته يا أمير المؤمنين، قال: فانترع يده من يدي، وتقدمني بهمهم، ثم وقف حتى لحقته، فقال لي: يا بن عباس، ما أحسب القوم إلا استصغروا صاحبك، قال: قلت: والله ما استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرسله، وأمره أن يأخذ براءة من أبي بكر، فيقرؤها على الناس، فسكت.

وعن عائشة قالت: رأيت أبا بكر الصديق يكثر النظر إلى وجه علي بن أبي طالب فقلت: يا أبة، إنك لتكثر النظر إلى علي بن أبي طالب فقال لي: يا بنية، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " النظر إلى وجه علي عبادة. "

وعن يونس مولى الرشيد قال: كنت واقفاً على راس المأمون وعنده يحيى بن أكثم القاضي، فذكروا علياً وفضلته، فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: سمعت أبي يقول: سمعت جدي يقول: سمعت ابن عباس يقول: رجعت عثمان إلى علي فسأله المصير إليه، فصار إليه، فجعل يحد النظر إليه، فقال له علي: مالك يا عثمان مالك تحد النظر إلي؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " النظر إلى علي عبادة. "

وروي عن عمران بن حصين وعن جابر بن عبد الله وعن أنس بن مالك وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " النظر إلى علي عبادة. "

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل علي فيكم أو قال: في هذه الأمة كمثل الكعبة المسورة، النظر إليها عبادة، والحج إليها فريضة. "

قال أبو سليمان الخطابي: معناه والله أعلم أن النظر إلى وجهه يدعو إلى ذكر الله لما يتوهم فيه من نور الإسلام، يرى عليه من بهجة الإيمان، ولما يتبين فيه من أثر السجود وسيماء الخشوع، وبذلك نعته الله تعالى فيمن معه من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: " سيماهم في وجوههم من أثر السجود " وهذه كما يروى لابن سيرين أنه دخل السوق، فلما نظر إليه وقد جهده العبادة ونهكته سبحوا.

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ذكر علي عبادة. "

وعن سلمة قال: تصدق علي بخاتمه وهو راعك فنزلت: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. "

وعن علي عليه السلام قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهو راكعون " فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد، والناس يصلون بين راعك وقائم يصلي، فإذا سائل فقال: يا سائل، هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: لا، إلا هذالك الراكع لعلي أعطاني خاتمه.

وعن أنس أنه قال: قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس: أنا أشرف منك؛ أنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصي أبيه وساقى الحجيج، فقال شيبة: أنا أشرف منك: أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا ائتمنتك كما ائتمنتني؟ فهما على ذلك يتشاجران حتى أشرف عليها علي، فقال له العباس: على رسلك يا بن أخ، فوقف علي عليه السلام، فقال له العباس: إن شيبة فخرني، فزعم أنه أشرف مني، فقال: فما قلت له أنت يا عمه؟ قال: قلت له: أنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصي أبيه، وساقى الحجيج. أنا أشرف منك، فقال لشيبة: ماذا قلت له أنت يا شيبة؟ قال: قلت له: أنا أشرف منك: أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا ائتمنتك الله عليه كما ائتمنتني؟ قال: فقال لهما: اجعلا لي معكما مفخرا. قالوا: نعم. قال: فأنا أشرف منكما: أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة، وهاجر، وجاهد. فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجتوا بين يديه، فأخبر كل واحد منهم بمفخره، فما أجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بشيء، فانصرفوا عنه، فنزل عليه الوحي بعد أيام فيهم، فأرسل إليهم ثلاثتهم حتى أتوه، فقرأ عليهم: " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر " إلى آخر العشر. قرأه أبو معمر.

وعن ابن عباس في قوله تعالى: " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية " قال: نزلت في علي بن أبي طالب: كان عنده أربعة دراهم، فانفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السر واحداً، وفي العلانية واحداً.

وعن ابن عباس قال: لما نزلت: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " قال النبي صلى الله عليه وسلم: " أنا المنذر، وعي الهادي، بك يا علي يهتدي المهتدون. "

وعن مجاهد في قوله عز وجل: " والذي جاء بالصدق وصدق به " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وصدق به " : علي بن أبي طالب، وفي قوله تعالى: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " قال: " علي بن أبي طالب. "

وعن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إله إلا الله وحدي، لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلي. وذلك قوله في كتابه " هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين " علي وحده.

وعن عبد الله أنه كان يقرأ " وكفى الله المؤمنين القتال " بعلي بن أبي طالب.

وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " علي على بينة من ربه، وأنا الشاهد منه.

وعن أبي سعيد الخدري في قوله: " ولتعرفنهم في لحن القول " قال: ببغضهم علي بن أبي طالب.

وعن أبي جعفر في قوله: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " قال: مع علي بن أبي طالب.

وعن بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: " إن الله أمرين أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحق على الله أن تعي " ، فنزلت: " وتعيها أذن واعية. "

وعن ابن عباس في قوله عز وجل: " وصالح المؤمنين " قال: علي بن أبي طالب.

وعن حذيفة قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " كيف انتم إذا اختصم السلطان والقرآن؟ " فقلنا: وأنى يكون ذلك يا رسول الله؟ قال: " إذا قالوا: القرآن مخلوق، برئ الله منهم، وأنا منهم بريء، وصالح المؤمنين " . قال النبي صلى الله عليه وسلم: " وصالح المؤمنين: علي بن أبي طالب. "

وعن ابن عباس: " قل بفضل الله " : النبي صلى الله عليه وسلم " وبرحمته " : علي رضي الله عنه.

وعن ابن عباس قال: ما نزل القرآن " يا أيها الذين آمنوا " إلا علي سيدها وشريفها وأميرها، وما أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قد عاتبه الله في القرآن ما خلا علي بن أبي طالب، فإنه لم يعاتبه في شيء منه.

وفي حديث آخر: وما ذكر عليا إلا بخير.

وعن ابن عباس قال: ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي.

وعنه قال: نزلت في علي ثلاث مئة آية.

وعن انس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد، وقد أطاف به أصحابه إذ أقبل علي، فسلم ثم وقف ينظر مكانا يجلس فيه، فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى وجوه أصحابه أيهم يوسع له، وكان أبو بكر عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسا، فتزحزح أبو بكر عن مجلسه وقال: هاهنا يا أبا الحسن، فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر، فأبنا السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقل على أبي بكر فقال: " يا أبا بكر، إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل. "

وعن شراحيل بن مرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: " أبشر يا علين حياتك وموتك معي. "

وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنا وهذا يعني: عليا نجيء يوم القيامة كهاتين " ، وجمع بين أصبعيه السبابتين.

وعن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متوركة الحسن والحسين، في يدها برمة للحسن وقال ابن حمدان: للحسين فيها سخين، حتى أتت بها النبي صلى الله عليه وسلم. فلما وضعتها قدامه قال لها: " أين أبو الحسن؟ " قالت: في البيت، فدعاه قال ابن حمدان: فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعلي فاطمة والحسن والحسين يأكلون قالت أم سلمة: وما سامني إلي وقال ابن المقرئ: فدعاه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتفقا وما أكل طعاما قط وأنا عنده إلا سامنيه قبل ذلك اليوم تعني بسامني: دعاني إليه فلما فرغ التف عليهم وقال ابن حمدان: عليه بثوبه ثم قال: " اللهم، عاد من عاداهم ووال من والاهم. "



وعن البراء بن عازب قال: جاء علي رضي الله عنه وقاطمة والحسن والحسين إلى باب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بردائه وطرحه عليهم ثم قال: " اللهم، هؤلاء عترتي. "

وعن عمر بن الخطاب عن أبي بكر الصديق قال: سمعت أبا هريرة يقول: جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر، فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملء كفه، فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون ثمرة، ثم مضيت من عنده إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر، فسلمت عليه، فرد علي وضحك إلي وناولني من التمر ملء كفه فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون ثمرة، فكثرت تعجبي من ذلك، فرحت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتني ملء كفك، فعددته ثلاثا وسبعين ثمرة، ثم مضيت إلى علي بن أبي طالب، وبين يديه تمر، فناولني ملء كفه، فعددته ثلاثا وسبعين ثمرة فعجبت من ذلك، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال: " يا أبا هريرة، أما علمت أن يدي بيد علي بن أبي طالب في العدل سواء؟. "

وعن حبشي بن جنادة قال: كنت جالسا عند أبي بكر فقال: من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليقم، فقام رجل فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ثلاث حثيات من تمر، قال: فقال: أرسلوا إلي علي، فقال: يا أبا الحسن، إن هذا يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده أن يحثي له ثلاث حثيات من تمر فاحتها له، قال: فحشاها، فقال أبو بكر عدوها فعدوها، فوجدوه في كل حثية ستين ثمرة لا تزيد واحدة على الأخرى، قال: فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة، ونحن خارجان من الغار نريد المدينة، " كفي وكف علي في العدل سواء. "

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، إنما هي لكم لكي تبتغوا بها وجه الله، ذلك هو الوجه الذي لا يرد عليكم، والله سميع عليم. " وإن عليا لأولهم. "

وعن أبي الدرداء قال: لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن خطبهم، فإذا هم صلح كلهم، فقال: ما لي أراكم صلحا كلكم؟ وا: خلقنا ربنا، قال: أفلا أحدتكم م حديثا سمعته وينبئ الله صلى الله عليه وسلم؟ وا : وددنا، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ن الله تبارك على طهر قوما من الذنوب فأصلح رؤوسهم، وإن علي بن أبي ب أولهم. "

وعن الشعبي قال: قال علي بن أبي ب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سيدي بالمسلمين، وإما المتقين " ، فقبل لعلي: فأبي شيء كان من شركك؟ قال: حمدت الله على ملأ ني، وسألته الشكر على ماؤ ني، وأبرزني ني فيما ني.

وعن علي بن أبي ب قال: جلست مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " يا أبا حسن، أيها أحب إليك: خمس مئة شاة تها أهبها لك، أو خمس كلمات أعلمكهن تدعو بهن؟ " فقلت له: بأبي أنت وأمي، أما من يريد الدين فيريد خمس مئة شاة تها، وأما من يريد الآخرة فيريد خمس كلمات، قال: فأيتها تريد؟ قلت الخمس كلمات، قال: " فقل: اللهم، اغفر لي نبي، وطيب لي كسبي، ووسع لي في خلقي، وقتعني بما قسم لي، ولا تذهب بنفسي إلى شيء قد صرفته عني. "

وعن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي بن أبي ب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " قد أتكم أخي " ، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: " والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته لهلوف نزون يوم القيامة " ، ثم قال: " إنه أولكم إيمانا معي، وأوف كم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم سوية، وأعظمكم عند الله مزية " . قال: ونزلت: " إن الذي آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " قال: فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا أقبل علي وا: قد جاء خير البرية.

وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " علي خير البشر، من أبي فقد كفر. "

وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " علي خير البشر، من أبي فقد كفر. "

قال الخطيب: لم يرو هذا الحديث عن شريك بن عبد الله غير الحر بن سعيد، والمحفوظ عن شريك ما رواه أبو داود الدهان قال: سمعت شريك بن عبد الله يقول: " علي خير البشر، فمن أبي فقد كفر. "

وعن عطية العوفي قال: قلت لجابر: كيف كان منزلة علي فيكم؟ قال: كان خير البشر.

وعن جابر قال: علي خير البشر، لا يشك فيه إلا منافق.

وعن جابر قال: سئل عن علي فقال: ذاك خير البرية، لا يبغضه إلا كافر.

وعن عطية العوفي قال: دخلنا على جابر بن عبد الله الأنصاري، وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، قال: فقلنا له: أخبرنا عن علي، قال: فرفع حاجبيه بيديه ثم قال: ذاك من خير البشر.

زاد في رواية: ما كنا نعرف المنافقين إلا يبغضهم عليا.

وعن عطاء قال: سألت عائشة عن علي رضي الله عنهم، فقالت: ذاك خير البشر، لا يشك فيه إلا كافر.

وعن ابن عباس قال: بلغ علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جوع، فأقام رجلا من اليهود، فاستقى له سبعة عشر دلوًا على سبع عشرة تمرًا ثم أتى بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، بلغني ما بك من الشدة، فأتيت رجلا من اليهود، فاستقيت له سبعة عشر دلوًا على سبع عشرة تمرًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فعلت هذا حبا لله ورسوله؟ " قال: نعم، قال: " فأعد البلاء تجفافا " ، يعني: الصبر.

وعن محمد بن كعب القرظي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: لقد رأيتني، وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع، وإن صدقتي اليوم لتبلغ أربعة آلاف دينار.

وفي رواية: وإن صدقتي اليوم لأربعون ألفا.

وفي رواية: وإن صدقة مالي لتبلغ أربعين ألف دينار.

وعن الشعبي قال: قال علي: ما كان لنا إلا إهاب كبش ننام على ناحيته، وتعجن فاطمة على ناحيته.

وعن علي قال: لقد تزوجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومالي فراش غير جلد كبش، ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار. ومالي خادم غيرها.

وعن أبي سعيد الخدري قال: كان لعلي أحسبه قال: من النبي صلى الله عليه وسلم مدخل لم يكن لأحد من الناس، أو كما قال.

وعن أبي البخترى قال: قيل لعلي بن أبي طالب: حدثنا عن نفسك يا أمير المؤمنين، قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت.

وعن علي قال: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني، وإذا سكت ابتدأني.

وقيل لعلي: مالك أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثًا؟ فقال: إني كنت إذا سأله أنبأني، وإذا سكت ابتدأني.

وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنا مدينة الجنة، وأنت بابها يا علي، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها. "

وفي حديث آخر عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنا دار الحكمة، وعلي بابها. "

وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة. "

وعن حبيب بن النعمان قال: أتيت المدينة لأجاور بها، فسألت عن خير أهلها، فأشاروا إلى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: فأتيت، فسلمت عليه، فقال لي: أنت الأعرابي الذي سمعت من أنس بن مالك خمس عشر حديثاً؟ قلت: نعم، قال: فأملها علي قال: فأملتها على ابنه وهو يسمع، فقلت: ألا تحدثني بحديث عن جدك أخبرك به أبوك؟ قال: يا أعرابي، تريد أن يبغضك الناس، وتنسب إلى الرفض؟ قال: قلت: لا، قال: حدثني أبي عن جدي، حدثني جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أبو بكر وعمر سيदा أهل الجنة " ، قال: فعجلت، فعرف الذي أردته، قال: وحدثني أبي عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنا مدينة الحكم أو الحكمة وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها. "

وعن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية، وهو آخذ بيد علي وهو يقول: " هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله يمد بها صوته أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. "

وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشعبة ورقها. فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ وأنا مدينة، وعلي بابها، فمن أرادها فليأت الباب. "

وعن عبد الله قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسل عن علي فقال: " قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً. "

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " علي عيبة علمي. "

وعن معاوية بن أبي سفيان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغر علياً بالعلم غراً.

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: " ادعوا لي أخي " ، فدعي له عثمان، فأعرض عنه ثم قال: " ادعوا لي أخي " ، فدعي له علي بن أبي طالب، فستره بثوب، وانكب عليه. فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علمني ألف باب، يفتح كل باب ألف باب.

طعن في هذا الحديث قوم.

وعن علي بن أبي طالب قال: كنت أدخل على رسول الله ليلاً ونهاراً، وكنت إذا سألته أجابني، وإن سكت ابتدأني، وما نزلت آية إلا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي ألا أنسى شيئاً علمني إياه، فما نسيت من حرام ولا حلال، وأمر ونهي، وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده على صدري وقال: " اللهم، املاً قلبه علماً، وفهماً، وحكماً، ونوراً " ، ثم قال لي: " أخبرني ربي عز وجل أنه قد استجاب لي فيك. "

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أنس، اسكب لي وضوءاً " ، ثم قام، فصلى ركعتين، ثم قال: " يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين " . قال أنس: قلت: اللهم، اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء علي فقال: " من هذا يا أنس؟ " فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه، فقال: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل قال: " وما يمنعني وأنت تؤذي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي؟. "

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: " أنت تغسلني، وتواريني في لحدي، وتبين لهم بعدي. "

وفي رواية: " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي. "

وعن حذيفة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: " جعلتك علما فيما بيني وبين أمتي، فمن لم يتبعك فقد كفر. "

قال: في هذا الحديث مجاهيل.

وعن علي بن أبي طالب قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم استعلمني على اليمن، فقلت له: يا رسول الله، إني شاب حدث السن، ولا علم لي بالقضاء، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري مرتين أو قال: ثلاثا وهو يقول: " اللهم، اهد قلبه، وثبت لسانه " ، فكأنما كل علم عندي، وحشي قلبي علما وفقها، فما شككت في قضاءين اثنتين.

وعن علي قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضيا، فقلت: " تبعثني إلى قوم وأنا حدث السن، ولا علم لي بالقضاء فوضع يده على صدري، وقال: ثبتك الله وسددك، إذا جاءك الخصمان فلا تقض للأول حتى تسمع من الآخر، فإنه أجدر أن يبين لك القضاء " . قال: فما زلت قاضيا.

وعن ابن عباس قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا إلى اليمن فقال: " علمهم الشرائع، واقض بينهم " ، قال: لا علم لي بالقضاء، قال: فدفع في صدره وقال: " اللهم، اهد القضاء " ، فنهدهم عن الدباء، والحنتم، والمزفت.

وعن علي قال: قلت: يا رسول الله، أوصني، قال: " قل: ربي الله ثم استقم " . قال: قلت: ربي الله، وما توفيقي إلا بالله، قال: " هنيئا لك العلم أبا حسن، فقد شربت العلم شربا، وثاقبته ثقبا. "

وعن ابن عباس قال: كنا نتحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى علي سبعين عهدا لم يعهدها إلى غيره.

وعن بريدة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " لكل نبي وصي ووارث، وإن عليا وصيي ووارثي. "

وعن ابن عباس قال: كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من انقض هذا النجم في منزله، فهو الوصي من بعدي " ، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي، قالوا: يا رسول الله، قد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى: " والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى " إلى قوله: " وهو بالأفق الأعلى. "

أنكر هذا الحديث قوم.

قال أبو إسحاق: قيل لقتم: بأي شيء ورث علي النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: كان أولنا به لحوقا، وأشدنا به لزوقا، فقلت: فأيش معنى ورث علي؟ قال: لا أدري، إلا أن عيسى بن يونس حدث وذكر حديث مجالد بن سعيد: المراد بالميراث هاهنا: العلم، بدليل أن العباس أقرب منه قرابة، غير أن عليا كان ألزم للنبي صلى الله عليه وسلم وأقدم له صحابة.

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيتهما لما حضره الموت: " ادعوا لي حبيبي " ، فدعوت له أبا بكر، فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال: " ادعوا لي حبيبي " ، فدعوا له عمر. فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال: " ادعوا لي حبيبي " ، فقلت: ويلكم ادعوا لي علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره. فلما رآه افرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه.

تفرد به مسلم.

وعن جميع بن عمير أن أمه وخالته دخلتا على عائشة، فقالتا: يا أم المؤمنين، أخبرينا عن علي، قالت: أي شيء تسألن، عن رجل وضع يده من رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعا فسالت نفسه في يده، فمسح بها وجهه، واختلفوا في دفته فقال: إن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه، قالت: فلم خرجت عليه؟ قالت: أمر قضي، لوددت أني أفديه بما على الأرض.

وعن أم سلمة أنها قالت: والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم علي، فقالت: لما كانت غداة قبض، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أرى في حاجة بعثه لها. قالت: فجعل غداة بعد غداة يقول: " جاء علي؟ " ثلاث مرات، قالت: فجاء قبل طلوع الشمس. فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، وكنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في بيت عائشة، قالت: فكنت آخر من خرج من البيت ثم جلست أذناهن من الباب، فأكب عليه علي، فكان آخر الناس به عهدا، وجعل يساره ويناجيه.

قال: والمراد بالوصية أنه أمره أن يقضي عنه ديونه. فقد روي عن سلامة بن سهم التيمي قال: كنا في رحبة علي، والناس فيها حلق على مثل هذه السبابة ففشا في الناس أن هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغه، فوثب مغضبا فقال: الله الله أن تفتروا على نبيكم ثلاث مرات أسر إلي شيئا دونكم ثم أخرجها، فإذا فيها آية من كتاب الله أو شيء من الفقه وقال: يهلك في رجلان: محب مفرط، ومبغض مفرط.

وفي الحديث الصحيح ما روي عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: خطبنا علي فقال: من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله، وهذه الصحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجارحات فقد كذب، قال: فيها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " المدينة حرم ما بين عبر إلى ثور، من أحدث فيها حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم. "

وعن عبد الله بن يحيى قال: سمعت عليا على المنبر يقول: والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضل بي، ولا نسيت ما عهد إلي، وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه عليه السلام، فبينها لي، وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا.

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: خطب علي بن أبي طالب في عامة فقال: أيها الناس، إن العلم يقبض قبضا سريعا، وإني أوشك أن تفقدوني، فسلوني، فلن تسلونني عن آية من كتاب الله إلا نباتكم بها، وفيهم أنزلت، وإنكم لن تجدوا أحدا من بعدي يحدثكم.

وفي حديث بمعناه: فوالله ما بين لوعي المصحف آية تخفى علي فيم أنزلت، ولا أين نزلت، ولا ما عني بها.

وعن علي قال: كان لي لسان سؤال، قلب عقول، وما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت، وبم نزلت، وعلى من نزلت. وإن الدنيا يعطيها الله من أحب، ومن أبغض، وإن الإيمان لا يعطيه الله إلا من أحب.

وعن أبي الطفيل قال: قال علي: سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت لبيل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل.

وعن محمد بن سيرين قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم أقسم علي ألا يرتدي برداء إلا لجمعة، حتى يجعل القرآن في مصحف، ففعل، فأرسل إليه أبو بكر: أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟ فقال: لا والله، إلا أنني أقسمت ألا أرتدي برداء إلا لجمعة، فبايعه ثم رجع.

وفي حديث بمعناه قال: فزعموا أنه كتبه على تنزيله. قال محمد: فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم. قال ابن عوف: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب فم يعرفه.

وعن ابن شبرمة قال: ما كان أحد يقول على المنبر: سلوني ما بين اللوحين إلا علي بن أبي طالب.

وعن عمير بن عبد الملك قال: خطبنا علي على منبر الكوفة فقال: أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فبين الجبين مني علم جم.

وعن خالد بن عرعة قال: أتيت الرحبة فإذا بنفر جلوس قريب من ثلاثين أو أربعين رجلا، فقعدت فيهم، فخرج علينا علي، فما رأيته أنكر أحدا من القوم غيري فقال: ألا رجل يسألني فينتفع وينفع نفسه؟ وعن عبد الله بن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن.

وعن عبد الله بن مسعود قال: ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغه المطايا، قال: فقال له رجل: فأين أنت عن علي؟ قال: به بدأت، إني قرأت عليه.

سأل ابن الكوا عليا عليه السلام: أي الخلق أشد، فقال أشد خلق ربك عشرة: الجبال الرواسي، والحديد تنحت به الجبال، والنار تأكل الحديد، والماء يطفئ النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يعني: يحمل الماء والرياح تقل السحاب، والإنسان يغلب الريح، يبعثها بيده، ويذهب لحاجته، السكر يغلب الإنسان، والنوم يغلب السكر، والهم يغلب النوم، فأشد خلق ربك الهم.

وعن ابن مسعود قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس بعده، فقيل له: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب.

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: ما رأيت أحدا أقرأ لكتاب الله من علي بن أبي طالب.

وعنه قال: ما رأيت قرشيا قط أقرأ من علي بن أبي طالب، صلى بنا الفجر فقرا بسورة، وترك آية. فلما ركع، ورفع رأسه من السجدين ابتداء بالآية التي تركها ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قرأ سورة أخرى.

وعن ابن عباس قال: خطبنا عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: علي أقضانا، وأبي أقرأنا، وإنا لندع من قول أبي أشياء. إن أبا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي يقول: لا أدع ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نزل بعد أبي كتاب.

وفي رواية: وإنا لندع كثيرا من لحن أبي، وأبي يقول: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أدعه لشيء، والله يقول: " ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها " وعن عطاء قال: كان عمر يقول: علي أقضانا للقضاء، وأبي أقرأنا للقرآن.

وعن أبي الأحوص قال: قال عبد الله: أفرض أهل المدينة، وأقضاها علي بن أبي طالب.

وعن الشعبي قال: ليس منهم أحد أقوى قولا في الفرائض من علي بن أبي طالب.

وعن أبي سعيد الخدري أنه سمع عمر يقول لعلي وسأله عن شيء فأجابته، فقال له عمر: نعوذ بالله من أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن.

وعن سعيد بن المسيب قال: قال عمر بن الخطاب: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن؛ علي بن أبي طالب.

وعن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا حجاجا مع عمر بن الخطاب، فلما دخل الطواف استلم الحجر وقبله، وقال: إني لأعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولولا أن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك، قال: ثم مضى في الطواف، فقال له علي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين، إنه ليضر وينفع، فقال له عمر: بم قلت ذلك؟ قال: بكتاب الله، قال: وأين ذلك من كتاب الله؟ قال: قول الله عز وجل: " وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى " قال: لما خلق الله آدم عليه السلام مسح منكبه، فخرج ذريته مثل الذر، فعرفهم بنفسه أنه الرب، وأنهم العبيد، وأقروا بذلك على أنفسهم، وأخذ ميثاقهم بذلك، فكتبه في رق أبيض، قال: وكان هذا الركن الأسود يومئذ له لسان وشفتان وعينان، فقال له: افتح فاك، فألقمه ذلك الرق، وجعله في موضعه، وقال: تشهد لمن وافاك بالموافاة إلى يوم القيامة، قال: فقال عمر بن الخطاب: لا بقيت في قوم لست فيهم يا أبا حسن، أو قال: لا عشت في قوم لست فيهم أبا حسن.

وعن ابن عباس قال: قسم علم الناس خمس أجزاء، فكان لعلي منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء، وشاركهم علي في الجزء، فكان أعلم به منهم.

وعن ابن عباس قال: إنا إذا ثبت لنا الشيء عن علي لن نعدل به إلى غيره.

وعنه أنه قال: إذا بلغنا شيء تكلم به علي من فتيا أو قضاء وثبت لم نجاوزه إلى غيره.

وعن جسر قال: ذكر عند عائشة صوم عاشوراء فقالت: من يأمركم بصومه؟ قالوا: علي، قالت: أما إنه أعلم من بقي بالسنة.

وعن عائشة قالت: علي أعلم الناس بالسنة.

وعن عبيدة قال: صحبت عبد الله سنة ثم صحبت عليا، فكان فضل ما بينهما في العلم كفضل المهاجر على الأعرابي.

وعن أبي سعيد قال: كان علي يأتي السوق فيقول: يا أهل السوق، اتقوا الله، وإياكم والحلف فإن الحلف ينفق السلعة، ويمحق البركة، وإن التاجر فاجر إلا من أخذ الحق، وأعطى الحق، والسلام عليكم. ثم يمكث الأيام ثم يأتي السوق فيقولون: قد جاء البودشكب، فسأل سريته فقالت: يقولون: عظيم البطن، فقال: أسفله طعام، وأعلاه علم.

وعن مسروق قال: شامت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى إلى ستة نفر منهم: عمر، وعلي، وعبد الله، وأبي الدرداء، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت. ثم شامت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين: إلى علي وعبد الله.

وعن مسروق قال: انتهى العلم إلى ثلاثة: عالم بالمدينة، وعالم بالشام، وعالم بالعراق، فعالم المدينة علي بن أبي طالب، وعالم الكوفة عبد الله بن مسعود، وعالم الشام أبو الدرداء. فإذا التقوا ساءل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينة ولم يسألهم.

وعن الشعبي أن عمرو بن مسعود وزيد بن ثابت كان يناظر بعضهم بعضا، ويتعلم بعضهم من بعض، وكان علي وأبي موسى يأخذ بعضهم من بعض.

وعن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قلت لعطاء بن أبي رباح: أكان في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أعلم من علي بن أبي طالب؟ قال: لا والله، ما أعلمه.

وعن عامر أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما تقول في علي؟ قال: " قديمة هجرته، حسن سمته، وحسن بلاؤه، كريم حسبه " ، قال: يا رسول الله، إني لست عن ذلك أسأل، ولكنه خطب إلي ابنتي فأحببت أن أعلم ما يبلغ ذلك من مسرتك ومساءتك، قال: فقال: " إن فاطمة بضعة مني، فأحب ما سرها، وأكره ما ساءها " ، قال: والذي بعثك بالحق لا أنكح عليا ما دامت فاطمة حية.

قال الشعبي: بينا أبو بكر جالس إذ طالع علي بن أبي طالب من بعيد. فلما رآه قال أبو بكر: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة، وأقربهم قرابة، وأفضلهم دالة وأعظمهم غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليُنظر إلى هذا الطالع.

قال معقل بن يسار المزني: سمعت أبا بكر الصديق يقول لعلي بن أبي طالب: عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن خيثمة قال: كان نفر عند سعد، قال: فذكروا عليا، فقالوا منه، فقال سعد: مهلا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا نزلت: " لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم " فأرجو أن تكون رحمة سبقت لنا من الله.

وعن أبي بكر بن خالد بن عرفة أنه أتى سعد بن مالك فقال: بلغني أنكم تعرضون علي سب علي بالكوفة، فهل سببته؟ قال: معاذ الله، قال: والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: في علي شينا، لو وضع المنشار على مفرقي علي أن أسبه ما سببته أبدا.

وعن عيسى بن طلحة قال: قلت لابن عباس: يا أبا عباس، صف لنا سلفنا حتى كأني عاينتهم، قال: تسلني عن أبي بكر؟ كان والله في علمي تقياً، ندياً، الخير كله فيه، من رجل يصادى منه غرب، يعني: حدة، تسألني عن عمر؟ كان والله في علمي تقياً، قوياً، قد وضعت له الحبال بكل مرصد، كان لها حذراً، من رجل في سوقه عنف، تسلني عن عثمان؟ كان والله في علمي صواماً، قواماً، ومن رجل يحب قومه. تسلني عن علي؟ كان والله في علمي عليماً، حكيماً، إن سمعته يقول شيئاً قط إلا أحسنته، من رجل يأتكل على موضعه، ولم أره أشرف على شيء قط حتى أقول هذه آخذه إلا صرف عنه. قلت: يا أبا عباس، أكنتم تعدونه مجدوداً؟ قال: أنتم تقولون ذلك.

وعن ابن عمر أنه بلغه أن رجلاً يذكر علي بن أبي طالب، فقال ابن عمر: ولم تفعل؟ فرب هذه البنية لقد سبقت له الحسنى من الله، ما لها من مردود.

وعن سعد بن عبيدة قال: قال رجل لابن عمر: ما تقول في علي؟ فإني أبغضه، قال: أبغضك الله، فإني أبغضك.

وعن مولى لحذيفة قال: كان حسين بن علي آخذاً بذراعي في أيام الوسم، قال: ورجل خلفنا يقول: اللهم، اغفر له ولأمه، فأطال ذلك، فترك ذراعي وأقبل عليه فقال: قد أذيتنا منذ اليوم، تستغفر لي ولأمي، وتترك أبي، وأبي خير مني ومن أمي؟ وعن أبي إسحاق قال: جاء ابن أحمور التميمي إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين، جنتك من عند الأم الناس، وأبخل الناس، وأعيا الناس، وأجبن الناس، فقال: ويلك وأنى أتاه اللؤم؟ ولكننا نتحدث أن لو كان لعلي بيت من تين، وآخر من تير لأنفد التير قبل التين، وأنى أتاه العي؟ وإن كنا نتحدث أنه ما جرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح من علي، ويلك وأنى أتاه الجبن؟ وما برز له رجل قط إلا صرعه. والله يا بن أحمور لولا أن الحرب خدعة لضربت عنقك، أخرج فلا تقيم في بلدي. قال عطاء: وإن كان يقاتله فإنه كان يعرف فضله.

وعن يحيى بن زيد بن علي قال: قال عتبة بن أبي سفيان ليلة لمعاوية: يا أمير المؤمنين، بم يطلب علي هذا الأمر؟ فوالله ما كان من أهله، ولا آله، فقال معاوية: علي والله كما قال الشاعر: الطويل

لئن كان إذ لا خاطباً فتعذرت ... عليه وكانت عاتبا فتخطت

فما تركته رغبة عن حباله ... ولكنها كانت لآخر خطت

قال جابر: كنا ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان، وقد جلس على سريره، واعتجر بتاجه، واشتمل بساجه، وأوماً بعينه يمينا وشمالاً، وقد تفرشت جماهير قريش، وسادات العرب أسفل السرير من قحطان، ومعه رجلان على سريره: عقيل بن أبي طالب، والحسن بن علي، وامرأة من وراء الحجاب تشير بكميها يمينا وشمالاً فقالت: يا أمير المؤمنين، ما بت الليلة، أركة، قال لها معاوية: أمن ألم؟ قالت: لا، ولكن من اختلاف رأي الناس فيك وفي علي بن أبي طالب. صخر بن حرب ابن أمية، وكان أمية من قريش لبابها، فقالت في معاوية فأكثر، وهو مقبل على عقيل والحسن، فقال معاوية: رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من صلى أربعاً قبل الهر، وأرباً بعدها حرم على النار أن تأكله أبداً، ثم قال لها: أفي علي تقولين: المطعم في الكريات، المفرج للكريات مع ما سبق لعلي من العناصر السرية، والشيم الرضية والشرف، فكان كالأسد الحادر، والربيع النائر، والفرات الزاخر، والقمر الزاهر: فأما الأسد فأشبهه علي منه صرامته ومضاهه، وأما الربيع فأشبهه علي منه حسنه وبهائه، وأما الفرات فأشبهه علي منه طيبه وسخاهه، فما تغططت عليه قماقم العرب السادة، من أول العرب عيد مناف، وهاشم، وعباس القماقم، والعباس صنو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوه وعمه، أكرم به أبا وعم، ولنعم ترجمان القرآن ولده، يعني: عبد الله بن عباس كهل الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول، خيار خلق الله، وعترة نبيه، خيار ابن أخيار، فقال عقيل بن أبي طالب: يا بنت أبي سفيان، لو أن لعلي بيتين: بيت من تير، والآخر تين بدأ بالتير وهو الذهب، يا أبا يزيد، كيف لا أقول هذا في علي بن أبي طالب؟ وعلي من هامات قريش وذوابتها، وسنام قائم عليها، وعلي علامتها في شامخ؟ فقال له عقيل: وصلتكم رحم يا أمير المؤمنين.



وعن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: ألا تخبرني عن أبي بكر وعلي؟ فإن أبا بكر كان له السن والسابقة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستين سنة، وعلي ابن أربع وثلاثين سنة، ثم إن الناس صاغية إلى علي، فقال: أي ابن أخ، كان والله له ما شاء من ضرس قاطع، أبسطه في النسب وقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم ومصاهرته، والسابقة في الإسلام، والعلم بالقرآن، والفقه والسنة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون، كان والله له ما شاء الله من ضرس قاطع.

وحدث سعيد عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وكانت ابنته تحت واقد بن عبد الله بن عمر: فدخل عبد الله بن عياش على ابنته، فقلت: يا أبا الحارث، ألا تخبرني عن علي بن أبي طالب؟ قال: أما والله يا ابن أخي إني به لخابر، قلت: وتقول ذلك ما هو؟ قال: كان رجلا تلعبا، وكان إن شاء أن يقطع له ضرس قاطع قطع، قلت: وضرسه ذلك ما هو؟ قال: قراءة القرآن، وعلم بالقضاء، وبأس، وجود، لا ينكس. قال الأسود بن قيس: فقلت له: ما تلعبا؟ قال: فيه مضاحكة.

وعن أبي الطفيل قال: قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد كان لعلي بن أبي طالب من السوابق ما لو أن سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيرا.

قال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

قال البيهقي: وهذا لأن أمير المؤمنين عليا عاش بعد سائر الخلفاء حتى ظهر له مخالفون، وخرج عليه خارجون، فاحتاج من بقي من الصحابة إلى رواية ما سمعوه في فضائله، وقرابته، ومناقبه، ومحاسنه ليردوا بذلك عنه ما لا يليق به من القول والفعل، وهو أهل كل فضيلة ومنقبة، ومستحق لكل سابقة ومرتبة، ولم يكن أحد في وقته أحق بالخلافة منه، وكان في قعوده عن الطلب قبله محقا، وفي طلبه في وقته مستحقا، وهو كما قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله: لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق، والحق معه حيث كان.

وعن جري بن كليب قال: رأيت عليا يأمر بالمتعة، قال: ورأيت عثمان بن عفان ينهى عنها، فقلت لعلي: إن بينكما لشر، فقال: ما بيننا إلا خير، ولكن خيرنا أتبعنا لهذا الدين.

وعن حذيفة قال: ذكرت الإمارة أو الخلافة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " إن وليتموها أبا بكر وجدتموه ضعيفا في بدنه، قويا في أمر الله، وإن وليتموها عمر وجدتموه قويا في أمر الله، قويا في بدنه، وإن وليتموها عليا وجدتموه هاديا مهديا، يسلك بكم على الطريق المستقيم. "

وعن علي قال: قيل: يا رسول الله، من نؤمر بعدك؟ قال: " إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينا زاهدا في الدنيا، راغبا في الآخرة، وإن تؤمروا عمر تجدوه قويا، أمينا، لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمروا عليا، ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا، يأخذ بكم الطريق المستقيم. "

وعن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن، قال: فتتنفس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: " نعبت إلي نفسي " ، قلت: فاستخلف، قال: " من؟ " قلت: أبو بكر، قال: فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفس، فقلت: ما شأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: " نعبت إلي نفسي يا بن مسعود " ، قال: فاستخلف، قال: " من؟ " قلت: عمر، قال: فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس، قال: قلت: ما شأنك؟ قال: " نعبت إلي نفسي يا بن مسعود " ، قال: قلت: فاستخلف، قال: " من؟ " قلت: علي بن أبي طالب، قال: " أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين. "

طعنوا في مينا، أحد رواته.

وعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: " إنك لن تموت حتى تؤمر، وتملاً غيظا، وتوجد من بعدي صابرا. "

وعن عمران بن حصين قال: مرض علي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعاده النبي صلى الله عليه وسلم وعدناه معه، فقال: يا رسول الله، ما أرى عليا إلا لما به، فقال: " والذي نفسي بيده لا يموت حتى يملأ غيظا، ويوجد من بعدي صابرا. "

وفي حديث آخر: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن هذا لا يموت حتى يملأ غيظا، ولن يموت إلا مقتولا.

وعن ابن عباس أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه، فقال له الناس: يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أصبح بحمد الله بارئنا قال: فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب، فقال: أرأيتك فإنك والله بعد ثلاث عبد العصا، إني لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى في مرضه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، فإذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله: فيمن هذا الأمر؟ فإن كان فينا علمنا بذلك، وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا، فقال علي: إنا والله إن سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده أبدا، والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا.

وفي حديث بمعناه: فقال له علي: أرأيت إن جئناه فسألناه فلم يعطناها، أترى الناس يعطونها، والله لا أسألها إياه أبدا. قال عبد الرزاق: فكان معمر يقول لنا: أيهما كان أصوب عندكم رأيا؟ فنقول: العباس فيأبى. ثم قال: لو أن عليا سأله عنها فأعطاه إياها فمنعه الناس كانوا قد كفروا. قال عبد الرزاق: فحدثت به ابن عيينة فقال: قال الشعبي: لو أن عليا سأله عنها كان خيرا له من ماله وولده.

وفي حديث آخر: فقال له العباس: إنك يا علي إنما تعظم بالهجرة، وكأني بك بعد ثلاث عبد العصا.

وعن ابن عباس قال: أرسل العباس بن عبد المطلب إلى بني عبد المطلب، فجمعهم عنده، قال: وكان علي عنده بمنزلة لم يكن أحد بها، فقال العباس: يا بن أخي، إني قد رأيت رأيا لم أحب أن أقطع فيه شيئا حتى أستشيرك، فقال علي: وما هو؟ قال: ندخل على النبي صلى الله عليه وسلم فنسأله إلى من هذا الأمر من بعده؟ فإن كان فينا نسلمه والله ما بقي منا في الأرض طارف، وإن كان في غيرنا لم نطلبها بعد أبدا، فقال علي: يا عم، وهو هذا الأمر إلا إليك؟ وهل من أحد ينازعكم في هذا الأمر؟ قال: فتفرقوا، ولم يدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن علي بن أبي طالب قال: لقيني العباس فقال: يا علي، انطلق بنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان لنا من الأمر شيء، وإلا أوصى بنا الناس، فدخلنا عليه وهو مغمي عليه فرفع رأسه فقال: " لعن الله اليهود، اتخذوا قبور الأنبياء مساجد " ، ثم قالها الثالثة. فلما رأينا ما به خرجنا، ولم نسله عن شيء، قال: فسمعت عليا يقول: يا ليتني أطعت عباسا، يا ليتني أطعت عباسا.

وعن الأقرع مؤذن عمر أن عمر مر على الأسقف، فقال: هل تجدون في شيء من كتبكم؟ قالوا: نجد صفتكم وأعمالكم، ولا نجد أسماءكم، قال: كيف تجدوني؟ قالوا: قرن من حديد، قال عمرك قرن من حديد؟ وماذا؟ قال: أمير شديد، قال عمر: الله أكبر والحمد لله، قال: والذي بعدي؟ قال رجل صالح، يؤثر أقرباءه، فقال عمر: يرحم الله ابن عفان، قال: والذي من بعده؟ فقال: مهلا يا أمير المؤمنين، إنه رجل صالح، ولكن إمارته تكون في هراقة من الدماء، والسيوف مسلولة.

وعن عامر الشعبي قال: قال العباس لعلي بن أبي طالب حين مرض النبي صلى الله عليه وسلم: إني أكاد أعرف في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت، فانطلق بنا إليه لنسله: من يستخلف؟ فإن استخلف منا فذاك وإلا أوصى بنا، قال: فقال علي للعباس: كلمه فيها خفاء. فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي: ابسط يدك فلنبايعك، قال: فقبض يده، فقال عامر: لو أن عليا أطاع العباس في أحد الرأيين كان خيرا من حمر النعم، قال عامر: لو أن العباس شهد بدرا ما فضله أحد من الناس رأيا ولا عقلا.

وعن عمرو بن ميمون قال: شهدت عمر بن الخطاب يوم طعن، قال: ادعوا لي عليا، وعثمان، وطلحة والزبير، وابن عوف، وسعد بن أبي وقاص، فلم يكلم أحدا منهم غير علي وعثمان فقال: يا علي، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك حفاك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك، وما أتاك الله من الفقه والعلم، فإن وليت هذا الأمر فأتق الله فيه، ثم دعا عثمان فقال: يا عثمان، لعل هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنك وشرfk، فإن وليت هذا الأمر

فاتق الله فيه، ثم قال: ادعوا لي صهيبا فدعي له فقال: صل بالناس، ثلاثا، وليحل هؤلاء القوم، في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل، فمن خالف فاضربوا رقبته. فلما خرجوا من عنده قال: إن يولوها الأجيلح يسلك بهم الطريق، فقال له ابنه ابن عمر: فما يمنحك يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أتلحها وحي ميتا.

وعن ابن عمر قال: قال عزم لأصحاب الشورى: لله درهم إن ولوها الأصلع، كيف يحملهم على الحق، وإن حملا على عنقه بالسيف، قال: فقلت: أتعلم ذاك منه ولا توله؟ فقال: إن أستخلف فقد أستخلف من هو خير مني، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني صلى الله عليه وسلم.

وعن أسلم مولى عمر بن الخطاب حين وقف عمر لم يول أحدا يعني: قال: ألا تصنع كما صنع أبو بكر؟ قال: ويحك! لو كنت أنت غلاما، وكان معك غلمان أتراب نشأتم حتى بلغت رجالا، أليس كان يعرف بعضكم بعضا؟ قال: بلى، قال: فإني والله هؤلاء نشأنا جميعا، فلا أعرف مكان أحد أخصه بهذا الأمر، ولكني جاعلها بين نفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم.

قال أبو محمد بن قتيبة في حديث عبد الرحمن بن عوف أنه كان في كلامه لأصحاب الشورى: يا هؤلاء إن عندي رأيا، وإن لكم نظرا، إن حابيا خير من زاهق، وإن جرعة شروب أنقع من عذب موب، وإن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوب في الكلم، فلا تطيعوا الأعداء وإن قربوا، ولا تفلوا المدى بالاختلاف بينكم، ولا تغمدوا السيوف عن أعدانكم فتوتروا تارككم، وتولتوا أعمالكم، لكل أجل كتاب، ولكل بيت إمام، لأمره يقومون، وبنيه يرعون، قلدوا أمركم رحب الذراع فيما نزل، مأمون الغيب على ما استكن، يقترع منكم، وكلكم منتهى، ويرتضي منكم وكلكم رضى.

فتكلم علي فقال: الحمد لله الذي اتخذ محمدا منا نبيا، وابتعثه إلينا رسولا، فنحن بيت النبوة، ومعدن الحكمة، أمان لأهل الأرض، ونجاة لمن طلب، لنا حق، إن نعطه نأخذه، وإن نمعه نركب أعجاز الإبل، وإن طال السرى، لو عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجالدنا عليه حتى نموت، أو قال لنا قولاً لأنفدنا قوله على رغمننا، لن يسرع أحد قبلي إلى صلة رحم، ودعوة حق، والأمر إليك يا بن عوف على صدق اليقين، وجهد النصح. أستغفر الله لي ولكم.

قوله: إن حابيا خير من زاهق الحابي من السهام هو الذي يزحف إلى الهدف، يقال: حبا يحبو، فإن أصاب الرقعة فهو خاسق وخازق ومفرطس، فإن جاوز الهدف، ووقع خلفه فهو زاهق، يقال: زهق السهم إذا تقدم، وأراد عبد الرحمن أن الحابي من السهام وإن كان ضعيفا فقد أصاب الهدف، فهو خير من الزاهق الذي قد جاوزه بشدة مره وقوته، ولم يصبه، وضرب السهمين مثلا لواليين: أحدهما ينال الحق أو بعضه وهو ضعيف، والآخر يجوز الحق ويبعد منه وهو قوي. والشروب من الماء هو الملح الذي لا يشربه الناس إلا عند الضرورة: والموبي: الضار، المدخل في الوباء، وهو المرض، والحرف مهموز فترك همزه ليقابل به الحرف الذي قبله، وهو أيضا مثل لرجلين: أحدهما أرفع وأضر، والآخر أدون وأنفع. وقوله: فإن الحيلة بالمنطق أبلغ من السيوب في الكلم، يريد أن القليل من القول من التلطف فيه أبلغ من الهذر وكثرة الكلام بغير رفق ولا تلطف. والسيوب ما سيب وخلي فساب أي ذهب، ومنه سمي الرجل السائب. وقوله: لا تفلوا المدى بالاختلاف بينكم أي لا تفلوا حدكم بالاختلاف، والمدى جمع مدية، وضرب المدى مثلا، والفلول تكسر يصيب حدها. وقوله: ولا تغمدوا السيوف من أعدانكم فتوتروا تارككم أي توجده الوتر في أنفسكم، يقال: وترت فلانا إذا أصبته بوتر، وأوترته أوجدته ذلك. والثأر: العدو، لأنه موضع الثأر. وقوله: وتولتوا أعمالكم أي تنقصوها، يريد أنه كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمال في الجهاد، فإذا هم تركوه، واختلفوا نقصوها، وفيه لغتان: لاته يليتة ليتا إذا نقصه. قال تعالى: " لا يلتكم من أعمالكم شيئا " وألت يآلت، قال تعالى: " وما ألتناهم من عملهم من شيء " والحرف الذي في الحديث: تولت، كأنه من أولت يولت أو ألت يولت، عن كان مهموزا. وقوله: بنهيه يرعون أي يكفون، ومنه الورع في الدين. وقوله: وقلدوا أمركم رحب الذراع فيما نزل أي واسع الذراع عند الشدائد، ويجود ويعطي، ويبسط يديه بالعطاء، ويفتح به باعه، مأمون الغيب على ما استكن أي قلدوه رجلا مأمون غيبه فيما خفي عليكم، فلا يخونكم، ولا يبيغكم الغوائل يقترع منكم أي يختار، يقال: فلان قريع قومه أي المختار منهم للرئاسة، وقد اقتربت من الإبل فحلا أي اخترته.

وقول علي: لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى يريد: إن نمعه نركب مركب الضيم والذل على مشقة، وإن تطاول ذلك به، وأصل هذا أن راكب البعير إذا ركب به بحل ولا وطاء ركب عجزه، ولم يركب ظهره من أجل السنم، وذلك مركب صعب، يشق على راكبه لا سيما إذا تطاول به الركوب على تلك الحال، وهو يسري، أو يسير ليلا،

فاذا ركب بالوطاء والرحل ركب الظهر، وذلك مركب يطمئن به، ولا يشق عليه، ويجوز أن يكون أراد بركوب أعجاز الإبل أن يكون ردفا تابعا، وأنه يصبر على ذلك، وإن تطاول به.

ولما كان يوم الشورى قال علي بن أبي طالب: والله لأحتجن عليهم بما لا يستطيع قرشيهم ولا عربيهم ولا عجميهم رده، ولا يقول خلافة، ثم قال لعثمان بن عفان ولعبد الرحمن بن عوف وللزبير ولطلحة ولسعد وهم أصحاب الشورى وكلهم من قريش وقد كان قدم طلحة: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أفياكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله، أفياكم أحد صلى الله قبلي؟ وصلى القبليتين؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري، إذ آخى بين المؤمنين، فأخى بيني وبين نفسه، وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى، إلا أنني لست بنبي؟ قالوا: لا، قال: أنشدكم بالله، أفياكم مظهر غيري؟ إذ سد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوابكم، وفتح بابي، وكنت معه في مساكنه ومسجده، فقام إليه عمه، فقال: يا رسول الله، غلقت أبوابنا، وفتحت باب علي، قال: نعم، الله أمر بفتح بابيه وسد أبوابكم؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله أفياكم أحد أحب إلى الله وإلى رسوله مني، إذ دفع الراية إلي يوم خيبر، فقال: "إلى من يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله"، ويوم الطائر، إذ يقول: "أنتني بأحب خلقك إليك يأكل معي" فجئت فقال: "اللهم وإلى رسولك، اللهم وإلى رسولك"، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله، أفياكم أحد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري حتى... قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله، أفياكم من قتل مشركي قريش والعرب في الله وفي رسوله غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله أفياكم أحد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له في العلم، وأن يكون أذنه الواعية مثلما دعا لي؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم، ومن جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه، وأبناءه وأبناؤه، ونساءه نساؤه، غيري؟ قالوا: اللهم لا؛ قال: نشدتمك بالله، أفياكم أحد كان يأخذ الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤمن أحد من قرابته، غيري وغير فاطمة؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله، أفياكم اليوم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء عالمها؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله، هل فيكم أحد له ابنان مثل ابني: الحسن والحسين، سيدي شباب أهل الجنة، ما خلا النبيين، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله، أفياكم أحد له أخ كأخي جعفر الطيار في الجنة المزين بالجناحين مع الملائكة، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله، أفياكم أحد له مثل عمي أسد الله، وأسد رسوله، سيد الشهداء حمزة، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله، أفياكم أحد ولي غمض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الملائكة، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله، أفياكم أحد ولي غسل النبي صلى الله عليه وسلم مع الملائكة، يقلبونه لي كيف أشاء، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله، أفياكم أحد كان آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضعه في حفرته، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: نشدتمك بالله، أفياكم أحد قضى عن رسول الله صأ بعده ديونه ومواعيده، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: وقد قال الله عز وجل: "وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين".

وفي حديث آخر بمعناه، قال أبو الطفيل: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت عليا يقول: بايع الناس لأبي بكر، وأنا والله أولى بالأمر منه، وأحق منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر، وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان، إذا أسمع وأطيع، وإن عمر جعلني في خمسة نفر، أنا سادسهم، لا يعرف لي فضلا عليهم في الصلاح، ولا يعرفونه. كلما فيه شرع: سواء. وإيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك برد خصلة منها لعلت، ثم قال: نشدتمك بالله أيها النفر جميعا، أفياكم أحد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري؟ قالوا: اللهم لا، وعد المناشدة، إلى آخر الحديث.

قال: وفي هذا الحديث ما يدل على أنه موضوع، وهو قوله: وصلى القبليتين، وكل أصحاب الشورى قد صلى القبليتين. وقوله: أفياكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة، وقد كان لعثمان مثلما له من هذه الفضيلة وزيادة.

قال عبد الله محمد بن مكرم مختصر هذا التاريخ: قوله: فقد كان لعثمان مثل ما له من هذه الفضيلة وزيادة. فيه دليل على أنه ما كان لفاطمة عليها السلام عنده مزية على غيرها من بناته صلى الله عليه وسلم.

قال الزهري: لما قتل عثمان: برز علي بن أبي طالب بالناس، فدعاهم إلى البيعة، فبايعه الناس، ولم يعدلوا به لا طلحة ولا غيره.

وعن علقمة بن وقاص قال: اجتمعنا في دار مخزومة للبيعة بعد ما قتل عثمان، فقال أبو جهم بن حذيفة: أما من بايعنا منكم لا يحول بين قصاص، فقال عمار: أما دم عثمان فلا. فقال: يا بن سمية أتقص من جلدات جلدتهن ولا تقص من دم عثمان، قال: فتفرقوا يومئذ عن غير بيعة.

قال إبراهيم بن رباح: يستحق علي الخلافة بخمسة أشياء: بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والسبق إلى الإسلام، والزهد في الدنيا، والفقه في الدين، والنكاية في العدو، فلم تر هذه الخمسة الأشياء إلا في علي عليه السلام.

قال عمرو بن دينار: كلم أهل المدينة ابن عباس أن يحج بهم، وعثمان محصور، فدخل عليه فاستأذنه، فقال: حج بهم، فحج بهم، ثم رجع وقد أصيب عثمان، فقال لعلي: إن قمت الآن بهذا الأمر ألزمك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة.

وعن علي بن الحسين قال: قال مروان بن الحكم: ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا من صاحبكم يعني عليا عن عثمان قال: قلت: فما لكم تسبوهن على المنابر؟ قال: لا يستقيم الأمر إلا بذلك.

خطب علي بن أبي طالب فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا في الإمارة شيئاً، ولكنه رأي رأينا، فاستخلف أبو بكر، فقام واستقام، ثم استخلف عمر، فقام واستقام، ثم ضرب الدين بجرانه، وإن أقواما طلبوا الدنيا، فمن شاء الله منهم أن يعذب عذب، ومن شاء أن يرحم رحم.

وعن قيس بن عباد قال: كنا مع علي، فكان إذا شهد مشهداً، أو أشرف على أكمة، أو هبط وادياً قال: سبحان الله، صدق الله ورسوله، فقلت لرجل من بني يشكر: انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله: صدق الله ورسوله، قال: فانطلقنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين، رأيناك إذا شهدت مشهدان أو هبطت وادياً، أو أشرفت على أكمة قلت: صدق الله ورسوله، فهل عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً في ذلك؟ قال: فأعرض عنا، وألحنا عليه. فلما رأى ذلك قال: والله ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهداً إلا شيئاً عهدته إلى الناس، ولكن الناس وقعوا على عثمان فقتلوه، فكان غيري فيه أسوأ حالاً وفعلًا مني ثم إنني رايت أنني أحقهم بهذا الأمر، فوثبت عليه، فإله أعلم أصبنا أم أخطأنا.

وعن علي بن أبي طالب قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أرى أنني أحق الناس بهذا الأمر، فاجتمع الناس على أبي بكر، فسمعت وأطعت، ثم إن أبا بكر حضر فكنت أرى أن لا يعدلها عني، فولى عمر، فسمعت وأطعت، ثم إن عمر أصيب، فظننت أنه لا يعدلها عني فجعلها في ستة أنا أحدهم، فولاه عثمان، فسمعت وأطعت، ثم إن عثمان قتل، فجاؤوني فبايعوني طائعين غير مكرهين. فوالله ما وجدت إلا السيف أو الكفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

وعن الحسن قال: لما قدم علي البصرة في إثر طلحة وأصحابه قام عبد الله بن الكوا وابن عباد فقالا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرك هذا، أوصية أوصاك بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عهد عهده إليك، أم رأي رأيته حين تفرقت الأمة، واختلفت كلمتها؟ فقال: ما أكون أول كاذب عليه وفي رواية: ولا والله إن كنت أول من صدق به، فلا أكون أول من كذب عليه والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم موت فجأة، ولا قتل قتلاً زاد في رواية: ولو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك عهد ما تركت أختيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره، ولقاتلتها بيدي، ولو لم أجد إلا بردي هذا قال: ولقد مكث في مرضه كل ذلك يأيته المؤذن فيؤذنه بالصلاة، فيقول: مروا أبا بكر ليصلي بالناس، ولقد تركني وهو يرى مكاني، ولو عهد إلي شيئاً لقمته به، حتى عرضت في ذلك امرأة من نسائه فقالت: إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قام مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر أن يصلي بالناس، فقال لها: إنك صواحب يوسف. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المسلمون في أمرهم، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولى أبا بكر أمر دينهم، فولوه أمر دنياهم، فبايعه المسلمون، وبايعته معهم، فكنت أغزو إذا أغزاني، وأخذ إذا أعطاني، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود، فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها في ولده، فأشار بعمر، ولم يأل، فبايعه المسلمون وبايعته معهم، فكنت أغزو إذا أغزاني، وأخذ إذا أعطاني، وكنت سوطاً بين يديه في إقامة الحدود، فلو كانت محاباة عند حضور موته لجعلها في ولده، وكره أن ينتخب منا معشر قريش رجلاً فيؤليه أمر الأمة، فلا يكون فيه إساءة لمن بعده إلا لحقت عمر في قبره، فاخترنا سنة، أنا فيهم، لنختار للأمة رجلاً منا. فلما اجتمعنا وثب عبد الرحمن فوهب لنا نصيبه منها، على أن نعطيه موثيقنا على أن نختار من الخمسة رجلاً، فنؤليه أمر الأمة، فأعطينا موثيقنا، فأخذ بيد عثمان فبايعه، ولقد عرض في نفسي ذلك. فلما نظرت في أمري فإذا عهدي قد سبق بييعتي، فبايعت وسلمت، فكنت أغزو إذا أغزاني، وأخذ إذا أعطاني. فلما قتل عثمان نظرت في أمري، فإذا

الريقة التي كان لأبي بكر وعمر في عنقي قد انحلت، وإذا العهد لعثمان قد وفيت به، وإذا أنا رجل من المسلمين ليس لأحد عندي دعوى، ولا طلبه، فوب فيها من ليس مثلي يعني: معاوية لا قرابته كقرابتي، ولا علمه كعلمي، ولا سابقته كسابقتي، وكنت أحق بها منه، قالاً: صدقت، فأخبرنا، عن قتالك هذين الرجلين يعنيان: طلحة والزبير صاحبك في الهجرة، وصاحبك في بيعة الرضوان، وصاحبك في المشورة. قال: بايعاني بالمدينة، وخلعاني بالبصرة، ولو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر خلعه لقاتلناه، ولو أن رجلاً ممن بايع عمر خلعه لقاتلناه.

وفي حديث آخر عنه بمعناه قال: فلما قبض الله نبيه نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدنيانا من رضىه النبي صلى الله عليه وسلم لدنيانا، فكانت الصلاة أصل الإسلام، وقوام الدين، وهو أمين الدين، فبايعنا أبا بكر، فكان لذلك أهلاً، لم يختلف عليه منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم يقطع منه البراءة، فأديت إلى أبي بكر حقه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده، وكنت أخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطه، وذكر مثل ذلك عن عمر.

قال الإمام أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وهو يذكر ما يجمع هذا الحديث من فضائل علي رضي الله عنه ومناقبه ومراتبه ومحاسنه وإلا لات صدقه، وقوة دينه، وصحة يقينه قال: ومن مختارها أنه لم يدع ذكر ما عرض له فيما أجرى إليه عبد الرحمن وإن كان يسيراً حتى قال: لقد عرض في نفسي عند ذلك وفي ذلك ما يوضح أنه ولو عرض له في أمر أبي بكر وعمر شيء، واختلف له في سر وعلانية بنية تصريح، أو نبه عليه بتعريض كما فعل فيما عرض له عند فعل عبد الرحمن ما فعل.

سئل جابر بن عبد الله عن قتال علي فقال: ما يشك في قتال علي إلا كافر.

قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل وقل له: ما تذهب في الخلافة؟ قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فقبل له: كأنك ذهبت إلى حديث سفينة، وإلى شيء آخر: رأيت علياً في زمن أبي بكر وعمر وعثمان لم يتسم بأمر المؤمنين، ثم لم يقم الجمع والحدود، ثم رأيت بعد قتل عثمان قد فعل، فعلمت أنه قد وجب له في ذلك الوقت ما لم يكن له قبل ذلك.

كان نقش خاتم علي: الملك لله وقيل: الله ولي علي وقيل: نعم القادر الله.

قال المدائني: لما دخل علي بن أبي طالب الكوفة دخل عليه رجل من حكماء العرب فقال: والله يا أمير المؤمنين، لقد زنت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم، فجاءت طائفة من الكرخيين، فذكروا خلافة أبي بكر، وخلافة عمر، وخلافة عثمان بن عفان، فأكثرُوا، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب، وزادوا، فأطالوا، فرجع أبي رأسه إليهم فقال: يا هؤلاء، قد أكثرتم في علي والخلافة، وعلى أن الخلافة لم تزين علياً بل علي زينها. قال السيارى: حدثت بهذا الحديث بعض الشيعة، فقال لي: قد أخرجت نصف ما كان في قلبي على أحمد بن حنبل من البغض.

قال إبراهيم بن علي الطبري: صرت إلى أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فسألته عن خلافة علي رضي الله عنه: هل تثبت؟ فقال: ما سؤلك عن هذا؟! فقلت: إن الناس يزعمون أنك قلت: لا تثبت خلافته، فاستنكر ذلك وقال: أنا أقول ذلك؟! وأسبلت عيناه، ثم قال: يا هذا، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى خلفه ثلاثون ألف رجل، فجاؤوا بجماعتهم، فقدموا أبا بكر رضي الله عنه، فقدموه فأقول: أخطأ القوم وأصبحت؟! ثم فشا الإسلام بعده فجاؤوا إلى عمر رضي الله عنه، فقدموه فأقول: أخطأ القوم وأصبحت؟! ثم فتحت الفتوح، وفشا الإسلام، فصار المسلمون أضعاف هذه العدة مضاعفة، فقدموا عثمان رضي الله عنه، فأقول: أخطأ القوم وأصبحت؟! ثم زاد الإسلام وفشاً، ثم قدموا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأقول: أخطأ القوم وأصبحت؟!.

وعن علي قال: إن القرية ليكون فيها الشيعة فندفع بهم عنها ثم قال: أبيت إلا أن أقولها، فوالله لعهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأمة ستغدر بي.

وفي حديث: " أن الأمة ستغدر بك بعدي. "

قال البيهقي: فإن صح هذا فيحتمل أن يكون المراد به والله أعلم في خروج من خرج عليه في إمارته ثم قتله.

وعن علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالا من ماله. رحم الله عمر، يقول الحق، وإن كان مرا، تركه الحق، وماله من صديق. رحم الله عثمان، تستحييه الملائكة. رحم الله عليا، اللهم، أدر الحق معه حيث دار.

وعن أبي سعيد قال: كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ألا أخبركم بخياركم؟ " قالوا: بلى، قال: " خياركم الموفون، المطيبون إن الله يحب الحفي التقي " . قال: ومر علي بن أبي طالب فقال: " الحق مع ذا، الحق مع ذا. "

قال أبو ثابت مولى أبي ذر: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي، وتذكر عليا، وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " علي مع الحق، والحق مع علي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة. "

وعن مالك بن جعونة عن أم سلمة قالت: والله إن عليا على الحق قبل اليوم وبعد اليوم، عهدا معهودا، وقضاء مقضيا، قلت: أنت سمعت من أم المؤمنين؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو، ثلاث مرات، فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء.

وعن أبي لبلى الغفاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو معي في السماء الأعلى، وهو الفاروق بين الحق والباطل. "

وعن أبي هريرة قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقربها قال: فأنتيته بالقيع، وعنده أبو بكر، وعمر، وعلي، وطلحة، والزبير فقلت: يا رسول الله، بلغني أنك ذكرت فتنة، قال: " نعم، كيف أنتم إذا اقتتلتم فنتان، دينهما واحد، وصلاتهما واحدة، وجههما واحد؟ " قال: قال أبو بكر: أدركها يا رسول الله؟ قال: " لا " ، قال: الله أكبر. قال عمر: أدركها يا رسول الله؟ قال: " لا " ، قال: الحمد لله، قال عثمان: أدركها يا رسول الله؟ قال: " نعم، وبك يبتلون " ، قال علي: أدركها يا رسول الله؟ قال: " نعم، تقود الخيل بأزمتهما. "

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خطبة خطبها في حجة الوداع: " لأقتلن العمالقة في كتيبة " ، فقال له جبريل: أو علي، فقال: " أو علي بن أبي طالب. "

وعن أبي سعيد الخدري قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انقطع شسع نعله، فدفعها إلى علي يصلحها، ثم جلس، وجلسنا حوله، كأنما على رؤوسنا الطير، فقال: " إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله " ، فقال أبو بكر: أنا رسول الله؟ قال: " لا " ، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: " لا، ولكنه خاصف النعل " ، قال: فأتينا عليا نبشره بذلك، فكانه لم يرفع به رأسا، كأنه قد سمعه قبل.

وكان حزام بن زهير عند علي في الرحبة فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، هل كان في النعل حديث؟ فقال: اللهم، إنك تعلم أنه مما كان يسره إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار بيده ورفعها.

وعن ابن عباس قال: خرجنا مع علي إلى الجمل ست مئة رجل، فسلطنا على الربيعة، فنزلناها فقام عليه ابنه الحسن بن علي فبكى بين يديه، وقال: ائذن لي فأتكلم، فقال علي: تكلم، ودع عنك أن تخن خنين الجارية، فقال حسن: إني كنت أشرت عليك بالمقام، وأنا أشير به عليك الآن، إن للعرب جولة، ولو قد رجعت إليها عوازب أحلامها، قد ضربت إليك أساط الإبل حتى يستخرجوك، ولو كنت في مثل جحر الضب، فقال علي: أتراني لا أبالك كنت منتظرا كما تنتظر الضبع الدم؟! وعن مالك بن الحويرث قال: قام علي بن أبي طالب بالربيعة فقال: من أحب أن يلحقنا فليلقنا، ومن أحب أن يرجع فليرجع، مأذون له غير حرج، فقام الحسن بن علي فقال: يا أبا علي أو يا أمير المؤمنين لو كنت في جحر، وكان للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحرك، فقال: الحمد لله الذي يبئلي من يشاء بما يشاء، ويعافي من يشاء مما يشاء، أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهرا لبطن أو ذنبا ورأسا، فو الله إن وجدت له إلا القتال، أو الكفر بالله، يحلف بالله عليه، اجلس يا بني ولا تخن خنين الجارية.

وروي أن بني عيس قالت لحذيفة: إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟ قال: أمركم أن تلمزوا عمارا، قالوا: إن عمارا لا يفارق عليا، قال: إن الحسد هو أهلك الحسد، وإنما ينفركم من عمار قربه من علي، فوالله لعلي أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب، وإن عمارا لمن الأخيار، وهو يعلم أنهم إن لمزوا عمارا كانوا مع علي.

قال أبو شريح: كنا عند حذيفة بالمدائن، فأتاه الخبر أن عمارا والحسن بن علي قدما الكوفة، يستنفران الناس إلى أمير المؤمنين علي، فقال حذيفة: إن الحسن بن علي قدم يستنفر الناس إلى عدو الله وعدوكم فمن أحب أن يلقي أمير المؤمنين حقا حقا فليأت علي بن أبي طالب.

ولما كان يوم الجمل نادى علي في الناس: لا ترموا أحدا بسهم، ولا تطعنوا برمح، ولا تضربوا بسيف، وكلموا القوم، فإن هذا مقام من فلاح يوم القيامة، قال: فتواقفنا حتى أتانا جر الحديد، ثم إن القوم نادوا: يا جمع، يا لثارات عثمان، قال: وابن الحنفية أمامنا ربوة، معه اللواء. قال: فنأدى علي: يا بن الحنفية، ما يقولون؟ فأقبل علينا بعرض وجهه فقال: يا أمير المؤمنين، يقولون: يا لثارات عثمان، قال: فمد علي يديه وقال: اللهم أكب قتلة عثمان لوجوههم، قال: فقال: سحما فعل والله ذلك، كأنه يقول: إن القوم كانوا أولى بقتل عثمان من علي، ثم إن الزبير قال لأساودة كانوا معه: قال: ارموهم، ترشون، لا تبلغوا، وكأنه إنما أراد أن ينشب القتال، قال: فما نظر أصحابنا إلى الشباب لم ينتظروا أن يقع على الأرض وحملوا، قال: فهزمهم الله، ورمى مروان طلحة بسهم فشك ساقه بجنب فرسه، فقمص به الفرس، وعليه بحربة، فانطلق به، قال: فالتفت مروان إلى أبا عثمان وهو معه، فقال: قد كفيتك أحد قتلة أبيك.

قال أبو حزم المازني: شهدت عليا والزبير حين تواقفا، فقال له علي: يا زبير، أنشدك بالله، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنك تقاتلني وفي رواية: تقاتل وأنت ظالم لي؛ قال: نعم، ولم أذكر إلا في موقفي هذا، ثم انصرف.

وعن أبي بكره قال: لما اشتد القتال يوم الجمل، ورأى علي الرؤوس تندر أخذ الحسن ابنه، فضمه إلى صدره ثم قال: إن لله، يا حسن، أي خير يرجى بعد هذا؟.

وعن قيس بن عباد قال: قال علي يوم الجمل: يا حسن، يا حسن، ليت أباك مات مذ عشرين سنة، قال له: يا أبة، قد كنت أنكهاك عن هذا، قال: يا بني، إني لم أر أن الأمر يبلغ هذا.

قال رجل لشريك: خبرني عن قول علي للحسن يوم الجمل: ليت أباك مات قبل هذا بعشرين سنة، أقاله إلا وهو شاك في أمره، فقال له شريك: خبرني عن قول مريم " يا ليتني مت قبل هذا " أقالته شاكة في عفتها؟ فسك الرجل.

وعن حبة قال: سمعت عليا يقول: نحن النجباء، وأفرطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبني عدونا فليس منا.

لما حبس يحيى بن خالد البرمكي كتب إلى الرشيد: إن كل يوم يمضي من بؤسي يمضي من نعمتك مثله، والموعود المحشر، والحكم الديان، وقد كتبت إليك بأبيات كتب بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان: الوافر

أما والله إن الظلم شؤم ... وما زال المسيء هو الظلوم

إلى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم

تنام ولم تنم عنك المنايا ... تنبه للمنية يا نؤوم

لأمر ما تصرمت الليالي ... لأمر ما تحركت النجوم

وعن ابن عباس قال: عقم النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والله ما رأيت، ولا سمعت رئيسا يوزن به لرأيته يوم صفين، وعلى رأسه عمامة بيضاء، قد أرخى طرفيها، كأن عينيه سراجا سليلط، وهو يقف على شردمة شردمة



يحضهم ويحشهم حتى انتهى إلي، وأنا في كثف من الناس فقال: معاشر المسلمين، استشعروا خشية، وعضوا الأصوات، وتجلببوا السكينة زاد في رواية: وأكملوا اللؤم، واخفوا الجنن وأعملوا الأسنه، وأفلقوا السيوف في الأغمد، قبل السلته، واطعنوا الوخز، وناقحوا بالظبا، وصلوا السيوف بالخطا، والنبال بالرماح، فإنكم بعين الله، ومع ابن عم نبيه صلى الله عليه وسلم عاودوا الكر واستحبوا من الفر، فإنه عار باق في الأعقاب والأعناق ونار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم أنفسا، وامشوا إلى الموت سجحا، وعليكم بهذا السواد الأعظم، والراق المطنب فاضربوا ثبجه، فإن الشيطان راكب صعبه، ومفرش ذراعيه، قد قدم للوثبة يدا، وآخر للنكوص رجلا، فصدما صمدا حتى ينجلي لكم عمود الدين " وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم. "

قوله: سراجا سليلط السليلط: الزيت، وهو عند قوم دهن السمسم. وقوله: يحشهم أي يغضبهم، وأحشمت النار إذا ألهبتا. والكثف الجماعة، ومنه التكاتف والحشد نحوه. وقوله: وعضوا الأصوات وفي رواية: وعنوا الأصوات إن كان بفتح العين وتشديد النون فإنه أراد احبسوها واخفوها، نهاهم عن اللغظ، والتعنية: الحبس، ومنه قيل للأسير: عان، واللؤم جمع لأمة على غير قياس، والأمة: الدرع. والجنن الترسه، يقول: اجعلوها خفافا. وأفلقوا السيوف في الغمد يريد: سهلوا سلها قبل أن تحتاجوا إلى ذلك، لئلا يعسر عليكم عند الحاجة إليها. والظبا جمع ظبة السيف: أي حده. وقوله: وصلوا السيوف بالخطا يقول: إذا قصرت عن الضرائب تقدمتم وأسرعتم حتى تلحقوا. وقوله: والرماح بالنبل يريد: إذا قصرت الرماح ببعد من تريد أن تطعنه منك رميته بالنبل. وقوله: امشوا إلى الموت مشية سجحا أو سجحا أي سهلة، لا تتكلاوا، ومنه قول عائشة لعلي يوم الجمل: ملكت فأسجح، أي سهل. ويقال: خد أسجح أي سهل. وقوله: عليكم الرواق المطنب يعني: رواق البيت المشدود بالأطناب، وهي حبال تشد به، وهذا مثل قول عائشة: ضرب الشيطان روقه ومد ظنبيه، وقوله: قد قدم للوثبة يدا وآخر للنكوص رجلا، وهو مثل قوله تعالى: " وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم " إلى قوله " نكص على عقبيه " أي رجع على عقبيه، وأراد على أنه قد قدم يدا ليثبت إن رأى فرصة، وإن رأى الأمر على ما هو معه نكص رجلا، وقوله في رواية: والحظوا الشر هو النظر بمؤخر العين نظر العدو والمبغض. يقول: الحظوهم شزرا، ولا تنتظروا إليهم نظرا يبين لهم، فإن ذلك أهيب لكم في صدورهم.

خرج عبد الله بن شداد بن الهاد على عائشة مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت: يا عبد الله بن شداد، هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ قال: وما لي لا أصدقك؟! قالت: فحدثني عن قصتهم قال: فإن عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس، حتى نزلوا بأرض يقال لها حروراء من جانب الكوفة، عتبوا عليه قالوا: انسلخت من قميص ألبسك الله، واسم سماك الله به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله الرجال، فلا حكم إلا لله. فلما بلغ عليا ما عتبوا عليه ففارقوا أمره أذن مؤذن ألا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد قرأ القرآن. فلما امتلأت الدار من قراء الناس جاء بالمصحف إماما عظيما فوضعه علي بين يديه، وطفق يحركه بيده ويقول: أيها المصحف، حدث الناس، فناداه الناس: ما تسأل عنه! إنما هو مداد وورق، ونحن نتكلم بما رويانا منه، فماذا تريد؟ فقال: أصحابكم الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله. يقول الله في كتابه في امرأة ورجل " فإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها " إلى قوله: " يوفق الله بينهما " الآية فأمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم حقا وحرمة من امرأة ورجل. ونقموا علي أنني كاتب معاوية، كتبت: علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية حين صالح قومه قريشا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بسم الله الرحمن الرحيم " قال سهيل: لا أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: " كيف تكتب؟ " فقال: باسمك اللهم، فكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اكتب محمد رسول الله " ، فقال: لو نعلم أنك رسول الله ما خالفناك، فكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله قريشا، يقول الله عز وجل في كتابه " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر " . فبعث إليهم عبد الله بن عباس فخرجت معه، حتى توسطنا عسكرهم فقال عبد الله بن شداد: فقام ابن الكوا فخطب الناس فقال: يا حملة القرآن، إن هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله، هو الذي نزل فيه وفي قومه " بل هم قوم خصمون " فردوه إلى صاحبه، ولا تواضعوا كتاب الله، فقام خطباؤهم فقالوا: بلى والله لنواضعه كتاب الله فإن جاء بحق نعرفه اتبعناه. وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله ولنردنه إلى صاحبه، فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام. قالوا: كيف قلت يا بنعباس؟ قال: قلت: ما الذي تتكلمون على صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه؟ قالوا: ثلاث خصال: قال: فما هن؟ قالوا: أما واحدة فإنما قاتل ولم يسب، ولم يغنم، فإن كان القوم كفارا فقد أحل الله دماءهم ونساءهم، وإن كانوا غير ذلك فبم استحل ما صنع بهم؟ وأما الثانية فإنه حكم الرجال في أمر الله، وفي دين الله، فما للرجال والحكم في دين الله بعد قوله: " إن الحكم إلا لله " وأما الثالثة فإنه محا نفسه، وهو أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، قال ابن عباس: هل عندكم غير هذا؟ قالوا: حسبنا خصلة من هذه الخصال، قال: فإن أنا أتيتكم من كتاب الله ما ينقض قولكم هذا فترجعون؟ قالوا: نعم، قال: قال: فإن الله قد صير حكمه حكم الرجال في كتابه ما لا يقبل غيره " يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم

" وقال في آية أخرى: " وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما " أخرجت لكم من هذه؟ قالوا: نعم. وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم فاتكم كان يسبي عائشة، فإن قلتم: إنما نستحل منها ما نستحل من المشركات بعد قول الله تعالى: " وأزواجه أمهاتكم " فقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين، فأخرجوا من إحداهما إن كنتم صادقين، قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. وأما قولكم: إنه محى اسمه وهو أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، فأنا أتاكم برجال ممن ترضون؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الموقعة كتب: هذا ما اصطاح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان وسهيل بن عمرو فمحو رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الوحي والنبوة أعظم أو محو علي بن أبي طالب نفسه يوم الحكمين؟ قالوا: بل محو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال عبد الله بن شداد: فرجع منهم أربعة آلاف فيهم ابن الكوا حتى أدخلناهم على علي بالكوفة، فبعث علي إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فاعتلوا حين شئتم حتى تجتمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتوجهوا منها حيث شئتم، بيننا وبينكم أن تسفكوا دما حراما، أو تقطعوا سبيلا، أو تظلموا الأمة، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء " إن الله لا يحب الخائنين. "

فقالت عائشة: يا بن شداد، فلم قتلهم؟ قال: فوالله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبل، وسفكوا الدم، واستحلوا أهل الزمة، قالت: الله الذي لا إله إلا هو لقد كان؟ قال: نعم، قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثون: ذو الثدية؟ قال: قد رأيته وقمت عليه مع علي في القتلى فدعا الناس فقال: هل تعرفون هذا؟ فما أكثر من قال: رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ورأيت في مسجد فلان يصلي، قالت: فما قال علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله، قالت: نعم، صدق الله ورسوله، رحم الله عليا لئن كان من قوله إذا رأى شيئا يعجبه قال: صدق الله ورسوله، قال: فذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه الحديث.

وعن علي قال: عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

وعنه قال: أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين، والناكثين، والمارقين. فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذكرهم، وأما المارقون فأهل النهروان، يعني الحرورية.

وعن علي قال يوم النهروان: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين، والمارقين، والقاسطين.

وعن عبد الله قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت زينب بنت جحش، وأتى بيت أم سلمة، فكان يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث أن جاء علي، فدق الباب دقا خفيا، فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم للدق وأنكرته أم سلمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قومي فافتحي له " ، قالت: يا رسول الله، من هذا الذي من خطره ما نفتح له الباب؟ أتلقاه بمعاصمي، وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس! فقال لها كهينة المغضب؛ " إن طاعة الرسول طاعة الله ومن عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله، إن بالباب رجلا ليس بعزق ولا غلق، يجب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، لم يكن ليدخل حتى ينقطع الوطاء " ، قالت: ففقت، وأنا أختال في مشيتي، وأنا أقول: بخ بخ، من ذا الذي يجب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله؟ ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب، حتى إذا لم يسمع حسا ولا حركة وصرت في خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا أم سلمة، أتعرفينه؟ " قالت: نعم يا رسول الله، هذا علي بن أبي طالب، قال: " صدقت، سيد أحبه، لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عتبه بيتي، اسمعي وأشهدني، وهو قاتل الناكثين والقاسطين، والمارقين من بعدي، فاسمعي وأشهدني، وهو قاضي عداتي، فاسمعي وأشهدني، وهو والله يحيي سنتي، فاسمعي وأشهدني، لو أن عبدا عبد الله ألف عام بعد ألف عام وألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلي بن أبي طالب وعترتي أكبه الله على منخريه يوم القيامة في نار جهنم. "

وعن أبي سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فقلنا: يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع من؟ قال: " مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر. "

وعن علقمة والأسود قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب، إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وسلم وبمجيء ناقته تفضلا من الله، وإكراما لك حتى أتاحت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله، فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي: بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فأما الناكثون فقد قاتلناهم، أهل الجمل: طلحة، والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم، يعني: معاوية وعمراء، وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات، وأهل السعيفات وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم، ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله.

قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: " يا عمال، تقتلك الفئة الباغية، وأنت مذ ذاك مع الحق، والحق معك، يا عمار بن ياسر، إن رأيت عليا قد سلك واديا، وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي، فإنه لن يدليكَ في ركي ولن يخرجك من هدي، يا عمار، من تقلد سيفا أعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفا أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار " ، قلنا: يا هذا، حسبك رحمتك الله حسبك رحمتك الله.

وعن عمار بن ياسر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " يا علي، ستقاتلك الفئة الباغية، وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني. "

وعن مازن العائذي قال: قال علي بن أبي طالب: ما وجدت من قتال القوم بدا، أو الكفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

وعن مخنف بن سليم قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلا له بصفين فقلنا: قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت تقاتل المسلمين؟! قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بقتال ثلاثة: الناكثين، والقاسطين، والمارقين. فقد قاتلت الناكثين، والقاسطين، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالسبعات، بالطرفات، بالنهروانات، وما أدري أين هو.

وعن علي عليه السلام قال: أنا فقأت عين الفتنة.

وعن أبي صالح قال: قال علي لأبي موسى: يا أبا موسى، احكم علي ولو على حز عنقي.

قال سفيان بن عيينة: سمعت غير واحد من أصحابنا يقولون: إن علي بن أبي طالب لم ير بعد تحكيم الحكمين إلا وهو يقول: الرجز

لقد عجزت عجزة لا أعتذر ... سوف أكيس بعدها واستمر

وعن قيس بن عباد قال: قال علي: أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله عز وجل يوم القيامة.

قال زيد بن وهب: قدم علي علي وفد من اليمن، فجمع الناس، وحضرته الصلاة، فنادى: الصلاة جامعة، فقام رجل من الوفد الذين قدموا، فتكلم، فحمد الله وأثنى عليه، حتى فرغ من خطبته ثم قام آخر، فتكلم، فخطب نحو من خطبة صاحبه ثم قال في آخر كلامه: إن طاعة هذا طاعة للرب تعالى، ومعصيته معصية للرب تعالى يعني: عليا فقال له علي: كذبت، فما هزه قول علي حين كذبه أن مضى في خطبته حتى فرغ، ثم قام الثالث فتكلم، وخطب نحو من خطبة صاحبيه، غير أنه لم يذكر شيئا من ذكر علي، ثم قام علي فحمد الله، وأثنى عليه، فأجاب الأول في خطبته حتى فرغ، ثم أجاب الثاني، ثم أجاب الثالث، ثم قال: كل خطبائكم قد أحسن إلا ما كان من كلام هذا الخطيب الثاني الذي زعم أن طاعتي طاعة للرب تعالى، وأن معصيتي معصية للرب تعالى، ولست كذلك، إنما ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي طاعته طاعة للرب، ومعصيته معصية للرب تعالى.

وعن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء أناس إلى علي بن أبي طالب من الشيعة، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنت هو؟ قال: من أنا؟ قالوا أنت هو، قال: ويلكم! من أنا؟! قالوا: أنت ربنا، أنت ربنا، قال: ارجعوا فأبوا، فضرب أعناقهم، ثم جدلهم في الأرض، ثم قال: يا قنبر، انتني بحزم الحطب، فأحرقهم بالنار ثم قال: الرجز

لما رأيت الأمر أمرا منكرا ... أوقدت ناري ودعوت قنبرا

قال أبو صالح السمان: رأيت عليا دخل بيت المال، فرأى فيه شيئا فقال: ألا أرى هذا هاهنا، وبالناس إليه حاجة؟! فأمر به فقسّم، وأمر بالبيت فنكس ونضح، فصلّى فيه، أو قال فيه، يعني: نام.

وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: لم يرزأ علي بن أبي طالب من بيت مالنا، يعني بالبصرة، حتى فارقنا عن دبة محشوة، وخميصة درابجرية.

وعن عنترة قال: دخلت على علي بالخورنق، وعليه شمل: قطيفة، وهو يرعد فيها فقتل: يا أمير المؤمنين، إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال نصيبا، وأنت تفعل هذا بنفسك؟! فقال: إني والله ما أرزأكم شيئا، وما هي إلا قطيقتي اللتين أخرجتهما من بيتي، أو قال: من المدينة.

وحدث أبو حكيم صاحب الحناء عن أبيه: أن عليا عليه السلام أعطى العطاء في سنة ثلاث مرات، ثم أتاه مال من أصبهان فقال: أغدوا إلى العطاء الرابع، إني لست لكم بخازن. قال: وقسم الحبال، فأخذها قوم، وردّها قوم.

قال موسى بن طريف: دخل علي بيت المال، فأضرب به ثم قال: لا أمسي وفيك درهم، ثم أمر رجلا من بني أسد، فقسّمه حتى أمسى، فقيل: يا أمير المؤمنين، لو عوضته شيئا، فقال: إن شاء الله ولكنه سحت.

قال عنترة: أتيت عليا بالرحبة يوم نيروز أو مهرجان؛ وعنده دهاقين وهدايا، قال: فجاء قنبر، فأخذ بيده، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك رجل لا تليق شيئا، وإن لأهل بيتك في هذا المال نصيبا، وقد خبأت لك خبيئة، قال: وما هي؟ قال: انطلق فانظر ما هي، قال: فأدخله بيتا فيه ناسية مملوءة آنية ذهب، وفضة مموهة بالذهب. فلما رآها علي قال: ثكلك أمك، لقد أردت أن تدخل بيتي نارا عظيمة، ثم جعل يزنها ويعطي كل عريف بحصته ثم قال: لا تغريني، وغري غيري هذا جناي وخياره فيه، إذ كل جان يده إلى فيه.

وعن عبد العزيز بن محمد عن أبيه أن عليا أتى بالمال، فأقعد بين يديه الوزان والنقاد، فقوم كومة من ذهب، وكومة من فضة، وقال: يا حمراء، يا بيضاء، احمري وابيضّي، وغري غيري، هذا جناي وخياره فيه، وكل جان يده إلى فيه.

قال عبد الله بن أبي سفيان: أهدى إلي دهقان من دهاقين السواد بردا، وإلى الحسن أو الحسين بردا مثله، فقام علي يخطب بالمداين يوم الجمعة، فراه عليهما، فبعث إلي وإلى الحسين فقال: ما هذان البردان؟! قال: بعث إلي وإلى الحسين دهقان من دهاقين السواد، قال: فأخذهما فجعلهما في بيت المال.

وعن مجمع أن عليا كان يكتس بيت المال، ثم يصلي فيه؛ رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين.

وعن المسور قال: قدمت على علي بالكوفة، وهو يعطي الناس في بيت له بابان على غير كتاب، فقال: يا بن مخرمة، هذا جناي وخياره فيه، إذ كل جان يده إلى فيه.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الناس يتراجعون عليك، قال: أوقد فعلوا؟! قلت: نعم، قال: فاكتبوهم، فكتبوا.

قال عمرو بن يحيى: سمعت أبي يحدث عن أبيه عمرو قال: كان علي بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على الري، ثم استعمل مخنف بن سليم على أصبهان، واستعمل على أصبهان عمرو بن سلمة. فلما أقبل عمرو بن سلمة عرض له الخوارج بخلوان. فلما عقد عمرو بن سلمة على علي أمره فليضعها في الرحبة، ويضع عليه أبناءه حتى يقسمها بين المسلمين، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علي: أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك، فبعث إليها بزقين من عسل، وزقين من سمن. فلما أن خرج علي كان علي بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على الري، ثم استعمل مخنف بن سليم على أصبهان، واستعمل على أصبهان عمرو بن سلمة. فلما أقبل عمرو بن سلمة عرض له الخوارج بخلوان. فلما قدم عمرو بن سلمة على علي أمره فليضعها في الرحبة، ويضع عليه أبناءه حتى يقسمها بين المسلمين، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علي: أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك،

فبعث إليها بزقين من عسل، وزقين من سمن. فلما أن خرج علي إلى الصلاة عدها فوجدها تنقص زقين، فدعاه، فسأله عنهما، فقال: يا أمير المؤمنين، لا تسلني عنهما، فإننا نأتي بزقين مكانهما، قال: عزمت عليك لتخبرني ما قصتهما، قال: بعثت إلي أم كلثوم، فأرسلت بهما إليها قال: أمرتك أن تقسم فيء المسلمين بينهم. ثم بعثت إلي أم كلثوم أن ردي الزقين، فأتى بهما مع ما نقص منهما، فبعثت إلي التجار: فزموهما مملوءتين وناقصتين، فوجدوا فيهما نقصان ثلاثة دراهم وشيء، فأرسل إليها أن أرسلني إلينا بالدرهم، ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين.

حدث أبو عمرو بن العلاء عن أبيه عن جده قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: ما أصبت من فينكم إلا هذه القارورة، أهداها إلي الدهقان، ثم أتى بيت المال، فقال: خذه، وأنشأ يقول: الرجز

طوبى لمن كانت له قوصره ... يأكل منها كل يوم مره

وفي نسخة: أفلح من كانت...

قال عبد الله بن زريق: دخلت علي بن أبي طالب يوم الأضحى، فقرب إلينا حريرة، فقلت: أصلحك الله، لو قربت إلينا من هذا البط يعني: فإن الله قد أكثر الخبز فقال: يا بن زريق، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يضعها بين يدي الناس.

وعن سفيان قال: ما بنى علي آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا قصبه على قصبه، وإن كان ليؤتى بجبوبة من المدينة في جراب.

وعن مجمع التيمي قال: خرج علي بن أبي طالب بسيفه إلى السوق، فقال: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزارا ما بعته.

وعن ابن عباس قال: اشترى علي بن أبي طالب قميصا بثلاثة دراهم، وهو خليفة، وقطع كميته من موضع الرصغين، وقال: الحمد لله الذي هذا من ريشه.

وعن سعيد الرجاني قال: اشترى علي قميصين سنبلويين أنبجانيين بسبعة دراهم، فكسا قنبرا أحدهما. فلما أراد أن يلبس قميصه فإذا إزاره مرقوع برقعة من الكم.

وعن جرهموز قال: رأيت عليا وهو يخرج من العصر وعليه قطريتان: إزار إلى نصف الساق، ورداء مشمر، فريب منه، ومعه درة له، يمشي بها في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول: أوفوا الكيل والميزان، ويقول لا تتقوا اللحم.

قال زيد بن وهب الجهني: خرج علينا علي بن أبي طالب ذات يوم وعليه بردان، متزر بأحدهما، مرتد الآخر، قد أرخى جانب إزاره، ورفع جانباً، قد رفع إزاره بخرقه، فمر به أعرابي فقال: أيها الإنسان، البس من هذه الثياب، فإنك ميت أو مقتول، فقال: أيها الأعرابي، إنما ألبس هذين الثوبين ليكونا أبعد لي من الزهو، وخيرا لي في صلاتي وسنة للمؤمن.

وعن زيد بن وهب قال: قدم علي بن أبي طالب من البصرة فيهم رجل من رؤوس الخوارج يقال له: الجعد بن نعجة، فخطب الناس فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال: يا علي، اتق الله، فإنك ميت، وقد علمت سبيل المحسن والمسيء، ثم وعظه وعاتبه في لبوسه، فقال: ما لك وللبوسي؟! إن لبوسي أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي به المسلم.

وعن أبي مطر قال: خرجت من المسجد، فإذا رجل ينادي من خلفي: ارفع إزارك فإنه أتقى لثوبك، وأنقى لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلما، فمشيت خلفه، وهو بين يدي مؤتزر بإزار، مرتد برداء، ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي، فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريبا بهذا البلد، فقلت: أجل، رجل من البصرة، فقال: هذا علي أمير المؤمنين، حتى انتهى إلى دار ابن أبي معيط، وهو سوق الإبل فقال: بيعوا ولا تحلفوا، فإن اليمين تنفق السلعة، وتمحق البركة، ثم أتى صاحب النمر، فإذا خادم تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: باعني هذا الرجل تمرا بدرهم، فرده موالى فأبى أن يقبله، فقال له علي: خذ تمرك وأعطها درهمها،

فإنها ليس لها أمر، فدفعه، فقلت: أتدري من هذا؟ فقال: لا، فقلت: هذا علي أمير المؤمنين، فصبت تمره وأعطاها درهمها، قال: أحب أن ترضى عني يا أمير المؤمنين، قال: ما أرضاني عنك إذا أوفيتهم حقوقهم، ثم مر مجتازا بأصحاب التمر، فقال: يا أصحاب التمر، أطعموا المساكين يرب كسبكم، ثم مر مجتازا معه المسلمون حتى انتهى إلى أصحاب السمك، فقال: لا يباع في سوقنا طافيا، ثم أتى دار فرات وهي سوق الكرابيس فأتى شيخا، فقال: يا شيخ، أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم. فلما عرفه لم يشتتر منه شيئا، ثم أتى آخر. فلما عرفه لم يشتتر منه شيئا، فأتى غلاما حدثا، فاشتري منه قميصا بثلاثة دراهم، وليس له ما بين الرصغين إلى الكفين، يقول في لبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتين فقيل له: يا أمير المؤمنين، هذا شيء ترويه عن نفسك، أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا، بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثوب، فقيل له: يا فلان، قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم، قال: أفلا أخذت منه درهمين؟! فأخذ أبوه درهما، ثم جاء به إلى أمير المؤمنين وهو جالس مع المسلمين على باب الرحبة، فقال: أمسك هذا الدرهم، فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ فقال: ما كان قميصا ثمن درهمين، فقال: باعني رضي، وأخذ رضاه.

قال الشعبي: وجد علي بن أبي طالب درعه عند رجل نصراني، فأقبل به إلى شريح يخاصمه، قال: فجاء علي حتى جلس إلى حيث شريح، فقال له علي: يا شريح، لو كان خصمي مسلما ما جلست إلا معه، ولكنه نصراني، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم وإياهم في طريق، فاضطروهم إلى مضايقه وصغروا بهم، كما صغر الله تعالى بهم من غير أن تطغوا، ثم قال علي: هذا الدرع درعي، لم أبع، ولم أهب، فقال شريح للنصراني: ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين؟ فقال النصراني: ما الدرع إلا درعي، وما أمير المؤمنين عندي بكاذب، فالتفت شريح إلى علي، فقال: يا أمير المؤمنين، هل من بينة؟ فضحك علي عليه السلام وقال: أصاب شريح، ما لي بينة، ففضى بها للنصراني، قال: فمشى خطأ ثم رجع، فقال: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، والدرع والله درعك يا أمير المؤمنين، ابتعت الجيش، وأنت منطلق إلى صفين، فخرجت من بعيرك الأورق، فقال: أما إذ أسلمت فهي لك، وحمله على فرس. قال الشعبي: فأخبرني من رآه يقاتل الخوارج مع علي يوم النهروان.

حدث رجل من ثقيف أن عليا استعمله على عكبرا، قال: ولم يكن السواد يسكنه المصلون، فقال لي بين أيديهم: لتستوف خراجهم، ولا يجدون فيك رخصة، ولا يجدون فيك ضعفا، ثم قال لي: إذا كان عند الظهر فرح إلي، فرحت إليه، فلم أجد عليه حاجبا يحجبني دونه، وجده جالسا وعنده قدح وكوز فيه ماء، فدعا بطينة، فقلت في نفسي: لقد أمنتني حتى يخرج إلي جوهر، ولا أدري ما فيها، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق، فأخرج منه وصب في القدح، فصب عليه ماء فشرب وسقاني، فلم أصبر أن قلت له: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا بالعراق؟! طعام العراق أكثر من ذلك، قال: أما والله ما أختم عليه بخلا عليه، ولكني أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفنى، فيصنع فيه من غيره، فإنما حفظي لذلك، وأكره أن أدخل بطني إلا طيبا، وغني لم أستطع أن أقول لك إلا الذي قلت لك بين أيديهم، إنهم قوم خدع، ولكني أمرت الآن بما تأخذهم به، فإن أنت فعلت وإلا أخذك الله به دوني، فإن يبلغني عنك خلاف ما أمرتك وعزلتك، فلا تبيعن لهم رزقا ياكلونه، ولا كسوة شتاء ولا صيف، ولا تضربن رجلا منهم سوطا في طلب درهم، ولا تقبحة في طلب درهم، فإنما لم نؤمر بذلك، ولا يتبع لهم دابة يعملون عليها، إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو، قال: قلت: إذا أجبنيك كما ذهبت، قال: وإن فعلت، قال: ذهبت، فنتبعت ما أمرني به، فرجعت والله ما بقي علي درهم واحد إلا وفيته.

جاء جعدة بن هبيرة إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، يأتيتك الرجالن، أنت أحب إلى أحدهما من نفسه أو قال: من أهله وماله والآخر لو يستطيع أني ذبحك لذبحك، فتقضي لهذا على هذا؟ قال: فلهزه علي وقال: إن هذا شيء لو كان لي فعلت، ولكن إنما ذا شيء لله.

حدث صالح ببيع الأكسية عن حدثه قال: رأيت عليا اشتري تمرا بدرهم، فحمله في ملحفته فقال: يا أمير المؤمنين، ألا نحمله عنك؟ فقال: أبو العيال أحق بحلمه.

وعن زاذان عن علي أنه كان يمشي في الأسواق وحده، وهو وال، يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويمر بالبياع والبقال، فيفتح عليه القرآن، ويقرأ " تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا " ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة، وأهل القدرة من سائر الناس.

وعن صالح بن أبي الأسود عن حدثه.

أنه رأى علياً قد ركب حماراً، ودلى رجليه إلى موضع واحد ثم قال: أنا الذي أهنت الدنيا.

وعن حسن بن صالح قال: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون: فلان، وقال قائلون: فلان، فقال عمر بن عبد العزيز: أزهّد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب.

قال هشام بن حسان: بينا نحن عند الحسن إذ أقبل رجل من الأزارقة، فقال له: يا أبا سعيد، ما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: فاحمرت وجنتا الحسن، وقال: رحم الله علياً، إن علياً كان سهماً لله، صائباً أعدائه، وكان في محلة العلم أشرفها، وأقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رهباني هذه الأمة، لم يكن لمال الله بالسروقة، ولا في أمر الله بالنؤومة، أعطى القرآن عزيمة علمه، فكان منه في رياض موقنة، وأعلام بينة. ذاك علي بن أبي طالب، يا لكع.

وعن يزيد بن أي زياد عن بنت سرية لعلّي بن أبي طالب عن أمها قالت: اغتسلت، فأفعدت. فلم أستطع أن أقوم، فأخبر بذلك علي بن أبي طالب، فجاء فوضع يده على رأسي، فلم تزل يده على رأسي يدعو. حتى قمت، فسمعتة يقول: لا تغتسلي في الحش، ولا في مكان يبالي فيه، ولا في قمراء.

وعن عمار قال: حدث رجل علياً بحديث، فكذبه، فما قام حتى عمي.

وعن زاذان أن رجلاً حدث علياً بحديث، فقال: ما أراك إلا قد كذبتني، قال: لم أفعل، قال: ادعوك إن كنت كذبت قال: ادع، فدعا، فما برح حتى عمي.

وعن أبي مكين قال: مررت أنا وخالي أبو أمين على دار في جبل حين من مراد، فقال: ترى هذه الدار؟ قلت: نعم، قال: فإن علياً مر عليها وهم يبنونها، فسقطت عليه قطعة فشجته فدع الله أن لا يكمل بناؤها، قال: فما وضعت عليها لبنة، قال: فكنت تمر عليها لا تشبه الدور.

قال أبو بشير الشيباني: شهدت الجمل مع مولاي، فما رأيت يوماً قط أكثر ساعدا نادرا وقدماء نادراً من يومئذ، ولا مررت بدار الوليد قط إلا ذكرت يوم الجمل. قال: فحدثني الحكم بن عتيبة أن علياً دعا يوم الجمل، فقال: اللهم، خذ أيديهم وأقدامهم.

قال المدائني: نظر علي بن أبي طالب إلى قوم ببابه، فقال لقتير: يا قنبر، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء شيعةك يا أمير المؤمنين، قال: فقال: لا أرى فيهم سيماء الشيعة، قال: وما سيماء الشيعة؟ قال: خصم البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظما، عمش العيون من البكا.

قال أبو أراكة: صليت مع علي بن أبي طالب صلاة الفجر. فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كأن عليه كآبة حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قال: وحائط المسجد يومئذ أقصر مما هو الآن ثم قلب يده ثم قال: والله لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما أرى اليوم شيئاً يشبههم، لقد كانوا يصبحون صفراء، شعثاً، غبراء، بين أعينهم كأمثال ركب المعز، قد باتوا لله سجداً وقياماً، يتلون كتاب الله، يراوون بين جباههم وأقدامهم. فإذا أصبحوا، فذكروا الله مادوا كما يمد الشجر في يوم الريح، وهملت أعينهم حتى تبلى ثيابهم، والله لكان القوم باتوا غافلين ثم نهض، فما رئي بعد ذلك مفترأ، يضحك، حتى قتله ابن ملجم عدو الله الفاسق.

وعن الحسن قال: قال علي بن أبي طالب: طوبى لكل عبد نومة، عرف الناس، ولم يعرفه الناس، وعرفه الله منه برضوان، أولئك مصابيح الهدى، تجلى عنهم كل فتنة مظلمة، يدخلهم في رحمته، ليس ألك بالمذاييع البذر، ولا بالجفاة المرائين.

وعن علي بن أبي طالب أنه قال: تعلموا العلم، تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنه يأتي من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة أعشاره، وإنه لا ينجو منه إلا كل نومة منبت الداء، أولئك أئمة الهدى، ومصابيح العلم، ليسوا بالعجل، المذاييع البذر.

ثم قال: إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة. وإن الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا.

ألا وإن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً، والتراب فراشاً، والماء طيباً. ألا من اشتاق إلى الآخرة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات. ألا إن الله عبداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلصين، وأهل النار في النار معذبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وجوانحهم خفيفة، صبروا أيام العقبي لراحة طويلة، أما الليل فصافون أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى ربهم، ربنا ربنا، يطلبون فكاك رقابهم، وأما النهار فعلماء، حلماء بررة، أتقياء، كأنهم القداح، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى، وما بالقوم من مرض، وخولطوا، ولقد خالط القوم أمر عظيم.

وعن ابن عباس قال: قال عمر لعلي: عطني يا أبا الحسن، قال: لا تجعل يقينك شكاً، ولا علمك جهلاً، ولا ظنك حقاً، واعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت، ولبست فأبليت، قال: صدقت يا أبا الحسن.

خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس، إن أخوف ما أخاف عليكم من طول الأمل، واتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق. ألا إن الدنيا قد ولت مدبرة، والآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل.

وعن الأصمغ بن نباتة قال: سعد علي ذات يوم المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الموت فقال: يا عباد الله، الموت ليس منه فوت، إن أقمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم فالنجاه النجاه، والوجاء الوجاء، وراءكم طالب حثيث: القبر، فاحذروا ضغطته، وظلمته، ووحشته، ألا وإن القبر حفرة من حفر النار، أو روضة من رياض الجنة. ألا وإنه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول: أنا بيت الظلمة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود. ألا وإن رواء ذلك يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر في الكبير " وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد " ألا وإن وراء ذلك ما هو أشد منه: نار حرها شديد، وقعرها بعيد، وجليها حديد، ثم قال: وإن وراء ذلك جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. جعلنا الله وإياكم من المتقين، وأجارنا وإياكم من العذاب الأليم.

وعن علي بن أبي طالب أنه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد. فإن الدنيا قد أدبرت، وأذنت بوداع، وإن الآخرة قد أقبلت، وأشرفت باطلاع، وإن المضمار اليوم، وغدا السباق. ألا وإنكم في أيام أمل، من ورائه أجل، فمن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خيب عمله. ألا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة. ألا وإنني لم أر كالجنة نام طالبها، ولم أر كالنار نام هاربيها. ألا وإنه من لم ينفعه الحق ضره الباطل، ومن لم يستقم به الهدى حاربه الضلال، ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن، ودللت على الزاد.

ألا أيها الناس، إنما الدنيا عرض حاضر، يأكل منها البر والفاجر، وإن الآخرة وعد صادق، يحكم فيها ملك قادر. ألا إن " الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم " أيها الناس، أحسنوا في عمركم تحفظوا في عقبيكم، فإن الله وعد جنته من أطاعه، وأوعد ناره من عصاه، إنها نار لا يهدأ زفيرها، ولا يفك أسيرها، ولا يجبر كسيرها، حرها شديد، وقعرها بعيد، وماؤها صديد، وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى، وطول الأمل.

وعن ابن عباس قال: كتب إلي علي بن أبي طالب بموعظة ما سررت بموعظة سروري بها: أما بعد. فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فما بالك من دنياك فلا تكن بها فرحاً، وما فاتك منها فلا تتبعه أسفاً، وليكن سرورك على ما قدمت، وأسفك على ما خلفت، وهمك فيما بعد الموت.

ذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب فقال علي: الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجا لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مهبط وحى الله، ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه ربوحاً فيها الرحمة، واكتسبوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد أذنت بيئتها، ونادت بفرقها وشبهت بشورها السرور، وبيلائها عليه ترغيباً وترهيباً، فيا أيها الذام للدنيا، المعلل نفسه،



متى خدعتك الدنيا، أو متى استذمت إليك، أمصارع آياتك في البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى. كم مرضت بيدك، وعلت بكفيك، تطلب له الشفاء، وتستوصف له الأطباء، لا يغني عنك دواؤك ولا ينفعك بكاؤك.

وعن يحيى بن يعمر قال: قال علي بن أبي طالب: إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر، لكل نفس ما كتب الله لها من زيادة أو نقصان: في نفس، أو أهل، أو مال، فمن رأى نقصاً في أهله، أو نفسه، أو ماله ورأى لغيره غفيرة فلا يكون ذلك له فتنة، فإن المسلم ما لم يغش جناة يظهر تخشعاً لها إذا ذكرت، يغرى به لئام الناس، كالياسر الفالج، ينتظر أول فوزه من قداحه توجب له المغنم، وتدفع عنه المغرم، فكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة بين إحدى الحسينيين. إذا ما دعا الله، فما عند الله خير له، وإما أن يرزقه الله مالا، وإذا هو ذو أهل ومال، ومعه حسبه ودينه. الحرث حرثان: فحرث الدنيا: المال والبنون، وحرث الآخرة: الباقيات الصالحات، وقد يجمعهما الله لأقوام.

قال سفيان: ومن يحسن يتكلم بهذا الكلام إلا علي؟.

وعن علي بن أبي طالب أنه قال: ذمتي رهينة، وأنا به زعيم، لا يهيج على التقوى زرع قوم، ولا يظمأ على التقوى سنخ أصل، وإن أجهل الناس من لم يعرف قدره، وكفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره، وإن أبغض الناس إلى الله عز وجل رجل قمش علماً في أغمار من الناس غشوه، أغار فيه بأغبار الفتنة، عمي عما في رتب الفتنة سماه أشباه الناس عالماً ويم يغن في العلم، ذكر فاستكثر ما قل منه، وما قل منه خير مما أكثر، حتى ارتوى من أجن، واستكثر من غير طائل، جلس للناس مغنياً لتخليص ما التبس على غيره، فإن نزلت به إحدى المبهمات هباً لها حشوا من رأيه، فهو من قطع المشتبهات في مثل نسج العنكبوت، لا يدري أخطأ أم أصاب، خباط جهالات، ركاب عمايات، لا يعتذر مما لا يعلم ليسلم، ولا يعرض على العلم بضرس قاطع فيغتم، تبكي منه الدماء، وتصرخ منه المواريث، ويستحل بقضائه الفرج الحرام لا مليء والله بإصدار ما ورد عليه، ولا هو أهل لما قرظ به، أولئك الذين حقت عليهم النياحة أيام الدنيا.

قال: وهذا الفريق الذين وصفهم أمير المؤمنين في الجهالة الأراذل السفلة قد كثروا في زماننا، وغلبوا على أهله، واستعلوا على علمائه، والربانيين فيه، وإلى الله المشتكى. وقد تظاهرت الأخبار عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا.

وعن الحسن بن علي قال: قال لي أبي علي بن أبي طالب: أي بني، لا تخلفن وراءك شيئاً من الدنيا، فإنك تخلفه لأحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما سعيت به، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على ذلك. وليس أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك.

وعن علي قال: كونوا في الناس كالنحلة في الطير، إنه ليس في الطير شيء إلا وهو يستضعفها، ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها، خالطوا الناس بالسننكم وأجسادكم، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم فإن للمرء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب.

وعن علي بن أبي طالب قال: التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، والوحشة أشد من العجب.

وعن علي بن أبي طالب أنه قال: يا حملة القرآن، اعملوا به، فإنما العالم من علم ثم عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، تخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقات، فيباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل يغضب على جلسه أن يجلس إلى غيره ويدعه. أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله.

وعن علي بن أبي طالب قال: وأبردها على الكبد إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول: الله أعلم.

وعن علي قال: كلمات لو رحلتم فيهن المطي لأنصيتموهن قبل أن تدركو مثلهن: لا يرج عبد إلا ربه، ولا يخافن إلا دينه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم وفي رواية: أن يقول: لا أعلم واعلموا أن منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان.

وعن علي قال: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه؟ الذي لا يقنط الناس من رحمة الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره. إنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فقه فيه، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها.

وعن علي قال: كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل، فإنه لن يقل عمل مع التقوى، وكيف يقل عمل يتقبل؟.

قال عكرمة: لما قدم علي من صفين قام إليه شيخ من أصحابه فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن مسيرنا هذا إلى أهل الشام: بقضاء وقدر؟ فقال علي: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما قطعنا واديا، ولا علونا تلة إلا بقضاء وقدر، فقال الشيخ: عند الله احتسبت عنائي، فقال علي: ولم يك أعظم الله أجركم في مسيرنا، وأنتم مصعدون، وفي منحدركم وأنتم منحدرون، وما كنتم في شيء من أموركم مكرهين، ولا إليها مضطرين، فقال الشيخ: كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقنا إليها؟ قال: وبحك! لعلك ظننته قضاء لازما، وقدر حاتما، لو كان ذلك لسقط الوعد والوعيد، ولبطل الثواب والعقاب، ولا أتت لائمة من الله لمذنب، ولا محمدا من الله لمحسن، ولا كان المحسن أولى بثوب الإحسان من المذنب. ذلك مقال إخوان عبدة الأوثان، وجنود الشيطان، وخصماء الرحمن، وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها، ولكن الله تعالى أمر بالخير تخيرا، ونهى عن الشر تحذيرا، ولم يعص مغلوبا، ولم يطع مكرها، ولم يملك تعويضا، ولا خلق السموات والأرض، وما أرى فيهما من عجائب آياتهما باطلا، ذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما كان القضاء والقدر الذي كان فيه مسيرنا ومنصرفنا؟ قال: ذلك أمر الله وحكمته، ثم قرأ علي " وقضى ربك ألا تعبدوا إلى إياه " فقام الشيخ تلقاء وجهه ثم قال: البسيط

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمن رضوانا

أوضحت من ديننا ما مكان ملتيسا ... جزاك ربك عنا فيه إحسانا

قال الحارث: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر، قال: طريق مظلم لا تسلكه، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر، قال: بحر عميق لا تلجه، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر، قال: سر الله قد خفي عليك فلا تفشه، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن القدر، قال: أيها السائل إن الله خلقك لما شاء أول ما شئت؟ قال: بل لما شاء، قال: فيستعملك كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: فيبيعك يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: أيها السائل، ألسنت تسأل ربك العافية؟ قال: نعم، قال: فمن أي شيء تسأله العافية: أمن البلاء الذي ابتلاك به غيره؟ قال: من البلاء الذي ابتلاني به، قال: أيها السائل، تقول: لا حول ولا قوة إلا بمن؟ قال: إلا بإذنه العلي العظيم، قال: فتعلم ما تفسيرها؟ قال: تعلمني مما علمك الله يا أمير المؤمنين.

قال: إن تفسيرها: لا يقدر على طاعة الله، ولا يكون له قوة في معصية الله في الأمرين جميعا إلا بالله. أيها السائل، ألك مع الله مشيئة، أو فوق الله مشيئة، أو دون الله مشيئة؟ فإن قلت: إن لك دون الله مشيئة فقد اكتفيت بها عن مشيئة الله، وإن زعمت أن لك فوق الله مشيئة فقد ادعيت أن قوتك ومشيتك عاليتان على قوة الله ومشيتته، وإن زعمت أن لك مع الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شركا في مشيئته. أيها السائل، إن الله يشج ويداوي، فمنه الداء، ومنه الدواء. أعقلت عن الله أمره؟ قال: نعم. قال علي: الآن أسلم أحرمتهم فقوموا فصافحوه، ثم قال علي: لو أن عندي رجلا من القدرية لأخذت برقبته، ثم لا أزال أجأها حتى أقطعها، حتى أقطعها، فإنهم يهود هذه الأمة.

قال الأحنف بن قيس: ما سمعت بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن من كلام أمير المؤمنين علي حيث يقول: إن للنكبات نهايات، لا بد لأحد إذا نكب من أن ينتهي إليها، فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنتضي مدتها، فإن في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكرورها.

قال الأحنف وفي مثله يقول القائل: البسيط

الدهر يحنق أحيانا فلا دية ... فاصبر عليه ولا تجزع ولا تثب  
حتى يفرجها في حال مدتها ... فقد يزيد احتناقا كل مضطرب

ولأبي تمام: الطويل

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت ... خلائقه جمعا عليه نوائبا

قام رجل إلى علي بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين، ما الإيمان؟ قال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد.

فالصبر منها على أربع شعب: على الشوق، والشفقة، والزهادة، والترقب: فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات.

واليقين على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتأويل الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين: فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين.

والعدل منها على أربع شعب: غائص يعني: الفهم، وشرائع الحكم، وزهرة العلم، وروضة الحلم، فمن فهم فسر جميع العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرط أمره، وعاش في الناس جميلا.

والجهاد على أربع شعب: على أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنان الفاسقين: فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر رغم أنف المناق، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه، ومن شنأ الفاسقين وغضب غضب الله له. قال: فقام إليه السائل فقبل رأسه.

قيل لعلي بن أبي طالب: يا أمير المؤمنين، ما السخاء؟ قال: ما كان منه ابتداء، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتكرم.

كتب علي إلى بعض عماله: أما بعد. فلا تطولن حجابك على رعينك، فإن احتجاب الولاية على الرعية شعبة من الضيق، وقلة علم بالأمر والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل، وإنما الوالي بشر، لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور، وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب، فتحصن من الإدخال في الحقوق بلين الحجاب، فإنما أنت أحد رجلين: إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق، ففيم احتجابك من حق واجب أن تعطيه، أو خلق كريم تسديه، وغما مبتلى بالمنع، فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا يسوا من بذلك، مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤنة فيه عليك، من شكاة مظلمة، أو طلب إنصاف. فانتفع بما وصفت لك، واقتصر على حظك ورشدك، إن شاء الله.

وعن علي عليه السلام قال: الكريم يلين إذا استعطف، واللئيم يقسو إذا ألطف.

قال علي: من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه.

وعن علي بن أبي طالب قال: لا تؤاخ العاجز، فإنه يزين لك فعله، ويحب لو أن لك مثله، ويزين لك أسوأ خصاله، ومدخله عليك، ومخرجه من عندك شين وعار، ولا الأحمق فإنه يجهد نفسه لك، ولا ينفكك، وربما أراد أن ينفكك فيضرك، فسكوتة خير من نطقه، وبعده خير من قربه، وموته خير من حياته، ولا الكذاب فإنه لا ينفكك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل الحديث إليك وغن يحدث بالصدق فما يصدق.

قال علي بن أبي طالب: إني لأستحي من الله أن يكون ذنب أعظم من عفوي، أو جهل أعظم من حلمي، أو عورة لا يوارئها ستري، أو خلة لا يسدها جودي.

وعن علي قال: جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والتعس في اللذة. قيل: وما التعس في اللذة؟ قال: لا ينال شهوة حلالا إلا جاءه ما ينغصه إياه.

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فأطراه، وكان يبغضه، فقال له: إني ليس كما تقول، وأنا فوق ما في نفسك.

وعن علي بن أبي طالب قال: حسب حسب النبي صلى الله عليه وسلم، وديني دين النبي صلى الله عليه وسلم، ومن نال مني شيئا فإنما يناله من النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن عروة أن رجلا وقع في علي بمحضر من عمر، فقال عمر: تعرف صاحب هذا القبر، محمد بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب ابن عبد المطلب. لا تذكر عليا إلا بخير، فإنك إن أذيت هذا في قبره. وفي رواية: فإنك إن أبغضته أذيت هذا في قبره.

قال الشعبي: كان أبو بكر شاعرا، وكان عمر شاعرا، وكان علي أشعر الثلاثة.

كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، إن لي فضائل كثيرة، وكان أبي سيدا في الجاهلية، وصرت ملكا في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي، فقال علي: أبا الفضائل يفخر علي ابن أكلة الأكباد؟ ثم قال: اكتب يا غلام: الوافر

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يمسي ويضحى ... يطير مع الملائكة ابن أُمي

وبنت محمد سكني وعرسي ... مسوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي؟

سبقتكم إلى الإسلام طرا ... صغيرا ما بلغت أوان حلمي

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام، فيميلون إلى ابن أبي طالب.

قال جابر بن عبد الله: سمعت عليا ينشد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع: البسيط

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي ... معه ربييت وسبطاه هما ولدي

جدي وجد رسول الله منفرد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدقته وجميع الناس في بهم ... من الضلالة والإشراك والنكد

فالحمد لله شكرا لا شريك له ... الير بالعبد والباقي بلا أمد

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: " صدقت يا علي. "

وقال علي بن أبي طالب: الوافر

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق بما به الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واطمأنت ... وأرست في أماكنها الخطوب  
ولم ير لانكشاف الصبر وجه ... ولا أغنى بحيلته الأريب  
أتاك على قنوط منك غوث ... يجيء به القريب المستجيب  
وكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

قال الشعبي: قال علي بن أبي طالب لرجل وكره له صحبة رجل؛ فقال له : الهزج

لا تصحب أبا الجهل ... وإياك وإياه

فكم من جاهل أردى ... حلما حين آخاه

يقاس المرء بالمرء ... إذا ما هو ماشاه

وللشيء من الشيء ... مقاييس وأشباه

وللقلب على القلب ... دليل حين يلقاه

ومن شعر علي عليه السلام: مجزوء الكامل

كم فرحة مطوية ... لك بين أثناء النوائب

ومسرة قد أقبلت ... من حيث تنتظر المصائب

حدث أبو عمرو بن العلاء عن أبيه قال: وقف علي بن أبي طالب على قبر فاطمة فأنشأ يقول: الطويل

ذكرت أبا أروى فبت كأنني ... برد الهموم الماضيات وكيل

لكل اجتماع من خليلين ... فرقة وكل الذي قبل الممات قليل

وإن افتقادي واحدا بعد واحد ... دليل على ألا يدوم خليل

ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل

إذا انقطعت يوما من العيش مدتي ... فإن عناء النائبات قليل

وله: المتقارب

لا تفش سرك إلا إليك ... فإن لكل نصيح نصيحا

فإني رأيت غواة الرجال ... لا يتركون أديما صحيحا

وله: الوافر

نقشنا ود إخوان الصفاء ... بأقلام الهباء على الهواء

فكلهم ذئاب في ثياب ... حياتهم وفاة للحياء

وله: مجزوء الكامل

الصبر من كرم الطبيعه ... والامن مفسدة الصنيعه

والحق أمنع جانباً ... من قلة الجبل المنيعه

والشر أسرع جرية ... من جرية الماء السريعه

ترك التعاهد للصدى ... ق يكون داعة القطيعه

وله: الطويل

إن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحياء أحوج

وما كنت أرضى الجهل خدنا وصاحباً ... ولكنني أرضى به حين أحوج

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن شاء تقويمى فإني مقوم ... ومن شاء تعويجى فإني معوج

وعن أيوب السخثياني قال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسنى في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق.

قال سفيان الثوري: حب علي من العبادة، وأفضل العبادة ما كتم.

قال يحيى بن آدم: ما أدركت أحداً بالكوفة إلا يفضل علياً، يبدأ به، وما استثنى أحداً غير سفيان الثوري.

قال عبد الرزاق: قال معمر مرة وأنا مستقبله، وتبسم، وليس معنا أحد، قلت: ما شأنك؟ قال: عجبت من أهل الكوفة، كأن الكوفة إنما بنيت على حب علي، ما كلمت أحداً منهم إلا وجدت المقتصد منهم الذي يفضل علياً على أبي بكر وعمر، منهم سفيان الثوري، قال: فقلت لمعمر وأريت كأنى أعظمت ذلك فقال معمر: وما ذاك؟ لو أن رجلاً قال: علي أفضل عندي منهما ما عنفته إذا ذكر فضلهما، إذا قال: عندي، ولو أن رجلاً قال: عمر عندي أفضل من علي وأبي بكر ما عنفته. قال عبد الرزاق: فذكرت ذلك لوكيع بن الجراح ونحن خاليان فاشتتهاها أبو سفيان وضحك، وقال: لم يكن سفيان يبلغ بنا هذا الحد، ولكنه أفضى إلى معمر ما لم يفرض إلينا.

وكنتم أقول لسفيان: يا أبا عبد الله، أريت إن فضلنا علياً على أبي بكر وعمر ما تقول في ذلك؟ فيسكت ساعة ثم يقول: أخشى أن يكون طعنا على أبي بكر وعمر، ولكننا نقف. قال عبد الرزاق: وأخبرنا ابن التيمي يعني: معتمراً قال: سمعت أبي يقول: فضل علي بن أبي طالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمئة منقبة، وشاركهم في مناقبهم. عثمان أحب إلي منه.

وعن سالم مولى أبي الحسين قال: كنت جالسا مع أبي الحسين زيد بن علي، ومعه ناس من قریش، ومن بني هاشم، وبني مخزوم، فتذكروا أبا بكر وعمر، فكان المخزوميين قدموا أبا بكر وعمر، وزيد ساكت، لا يقول لهم شيئاً، ثم قاموا ففرقوا،

فعادوا بالعشي إلى مجلسهم، فقال زيد بن علي: إني سمعت مقاتلكم، وإني قلت في ذلك كلمات، فاسمعوهن ثم أنشد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم: الطويل

ومن فضل الأقسام يوما برأيهم ... فإن عليا فضلته المناقب  
وقول رسول الله والحق قوله ... وإن رغمت فيه الأنوف الكوذاب  
بأنك مني يا علي معالنا ... كهارون من موسى أخ لي وصاحب  
دعاه ببدر فاستجاب لأمره ... فبادر في ذات الإله يضارب  
فما زال يعلوهم به وكأنه ... شهاب تتنى بالتوائم ثاقب

أنشد القاسم بن يسار وأبو عبد الله بن الحميم: الطويل

إذا ما ذكرنا من علي فضيلة ... رمونا لها جهلا يشتم أبي بكر  
يديروننا لا قدس الله أمرهم ... على شتمه تبا لذلك من أمر  
إذا ما ذكرنا فضله فكأنما ... نجرعهم منحه أمر من الصبر  
وهل يشتم الصديق من كان مؤمنا ... ضجيع رسول الله في الغار والقبر  
وقد سال الصديق من آل هاشم ... علي الهدى عند ارتداد ذوي الكفر  
فقال له إن مانعوك زكاتهم ... وما كان قد يعطونه سيد البدر  
فحارب على رد الشريعة إنها ... شريعة رب الناس ذي العز والفخر  
فلا تنكروا تفضيل من كان هاديا ... فإن عليا خيركم يا بني فهر

ويروى: حبركم وحركم.

قال الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني: إن تركتنا الذنوب والخطايا حتى نجتمع مع علي بن أبي طالب عليه السلام يوم القيامة فسيعلم الروافض من هو أشد حبا له: نحن أو هم.

ومن شعر أبي حفص عمر بن عبد الله بن خليل: المتقارب

يقولون لي لا تحب الوصي ... فقلت الثرى بغم الكاذب  
أحب النبي وآل النبي ... وأختص آل أبي طالب  
وأعطي الصحابة حق الولاء ... وأجري على السنن الواجب  
فإن كان نصبا ولواء الجميع ... فأني كما زعموا ناصبي

وإن كان رضا ولاء الجميع ... فلا يرح الرفض من جانبي

وأشده إسحاق بن خلف الشاعر: البسيط

إني رضيت عليا قدوة علما ... كما رضيت عتيقا صاحب الغار

وقد رضيت أبا حفص وشيعته ... وما رضيت بقتل الشيخ في الدار

إن كنت تعلم أنني لا أحبهم ... إلا لوجهك فأعتقني من النار

قال أبو إسحاق السبيعي: حججت، وأنا غلام، فمررت بالمدينة، فرأيت الناس عنقا واحدا، فاتبعتهم، فأتوا أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتها وهي تقول: يا شيبث بن ربعي، فأجابها رجل خلف حجاب: لبيك يا أمه، فقالت: أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناديك؟ فقال: إنا نقول شيئا، يريد: عرض هذه الحياة الدنيا فقالت: سمعت رسول الله يقول: " من سب عليا فقد سبني، ومن سبني سبه الله تعالى. "

حدث شيخ من بني هاشم قال: رأيت رجلا بالشام قد اسود نصف وجهه، وهو يغطيه، فسألته عن سبب ذلك، فقال: نعم، قد جعلت لله علي ألا يسألني أحد عن ذلك إلا أخيرته: كنت شديد الوقعة في علي بن أبي طالب، كثير الذكر له بالمكروه، فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني أت في منامي، فقال: أنت صاحب الوقعة في علي، وضرب شق وجهي، فأصبحت وشق وجهي أسود كما ترى.

وعن علي بن أبي طالب قال: والله، ما ضللت ولا ضل بي، ولا نسيت الذي قيل لي، وإني لعلى بينة من ربي، تبعني من تبعني، وتركني من تركني.

وعن عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت عليا، وقد وطئ الناس على عقبه حتى آدموهما، وهو يقول: اللهم، إني قد مللتهم، وملوني، فأبدلني بهم خيرا منهم، وأبدلهم بي شرا مني، قال: فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضرب على رأسه.

قال أبو صالح الحنفي: رأيت علي بن أبي طالب آخذا بمصحف فوضعه على رأسه حتى غني لأرى فرقه يتقعقع، ثم قال: اللهم، إنهم منعوني ما فيه فأعطين ما فيه، ثم قال: اللهم، إني قد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، وحملوني على غير طبيعتي، وخلقني، وأخلاق لم تكن تعرف لي، فأبدلني بهم خيرا منهم، وأبدلهم بي شرا مني. اللهم، مث قلوبهم ميث الملح في الماء. قال إبراهيم: يعني أهل الكوفة.

قال زهير بن الأقرم الزبيدي: خطبنا علي فقال: أنبئت بسرا قد اطلع اليمن وإني والله قد خشيت أن يدخل هؤلاء القوم عليكم وما بي إن يكونوا أولى بالحق منكم، ولن تطيعوني في الحق كما يطيعون إمامهم في الباطل ما ظهروا عليكم، ولكن بصلاحتهم في أرضهم، وفسادكم في أرضكم، وطواعيتهم إمامهم، وعصيانكم إمامكم، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم. استعملت فلانا فخان وغدر، واستعملت فلانا فخان وغدر، واستعملت فلانا فخان وغدر، وحمل المال إلى معاوية. فوالله، لو أني أمنت أحدكم على قدح لخشيت أن يذهب بعلاقته. اللهم، قد كرهتهم وكرهوني، وسئمتهم وسئموني، اللهم، فأرحني منهم وأرحهم مني. قال: فما جمع.

وعن أنس بن مالك قال: مرض علي بن أبي طالب فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فتحولت عن مجلسي، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم حيث كنت جالسا، وذكر كلاما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن هذا لا يموت حتى يملأ غيظا، ولن يموت إلا مقتولا. "

وعن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: " أنت تقتل على سنتي. "



وعن عبد الله بن سبيع قال: سمعت عليا يقول: لتخضين هذه من هذه، قالوا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا به، والله لنبيرن عترته، قال: أنشد الله أن يقتل في غير قاتلي، قالوا: استخلف عليا، قال: لا، أدعكم إلى ما ودعكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: فماذا تقول لربك وفي حديث غيره: إذا لقيتَه وقد تركتنا هملا؟ قال: أقول: اللهم، رب تركتني فيهم ما بدا لك، فلما قبضتني تركتك فيهم. فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفستهم.

حدث أبو سنان الدؤلي أنه عاد عليا في شكوى اشتكاها، قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا، فقال: ولكنني والله ما تخوفت على نفسي منه لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق يقول: " إنك ستضرب ضربه هاهنا وأشار إلى صدغه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود. "

وفي حديث آخر بمعناه: كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود، نسبه إلى جده الأدنى.

قال زيد بن وهب: قدم علي على قوم من البصرة من الخوارج، فيهم رجل يقال له: الجعد بن بعة، فقال له: اتق الله يا علي، فإنك ميت، فقال علي: بل مقتول: ضربة على هذا تخضب هذه يعني: لحيته من رأسه عهد معهود، وقضاء مقضي " وقد خاب من افتري. "

وعاتبه في لباسه فقال: ما لكم ولباسي؟ هو أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بين المسلم.

وعن أبي الطفيل أن عليا جمع الناس للبيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم فرده مرتين، ثم قال علي: ما يحبس أشقاها؛ فواله لخضبن هذه من هذا ثم تمثّل: الهزج

أشدد حيازيمك للموت ... فإن الموت لاقبك

ولا تجزع من القتل ... إذا حل بواديك

وعن علي قال: أتاني عبد الله بن سلام، وقد وضعت قدمي في الغرز فقال لي: لا تقدم العراق فإني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف، فقال علي: وايم الله، لقد أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قط محاربا يخبر بهذا عن نفسه.

وعن صهيب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: " من أشقى الأولين؟ " قال: عاقر الناقة، " قال: فمن أشقى الآخرين؟ " قال: لا علم لي يا رسول الله، قال: " الذي يضربك على هذه وأشار بيده إلى يافوخه يخضب هذه من هذه يعني: لحيته " فكان علي يقول: ألا يخرج الأشقى الذي يخضب هذه يعني: مفرق رأسه.

وعن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وكان أبو فضالة من أهل بدر قال: خرجت مع أبي عائدا لعلي من مرض أصابه ثقل منه، قال: فقال له أبي: ما يقيمك بمنزلك هذا؟ لو أصابك أجلك لم تك إلا أعراب جهينة تحمل لك المنية، فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك، فقال علي: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي ألا أموت حتى أؤمر، ثم تخضب هذه يعني: لحيته من هذه يعني: هامته فقتل، وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين.

قال سعيد بن المسيب: رأيت عليا على المنبر، وهو يقول: لتخضين هذه من هذه وأشار بيده إلى لحيته وجبينه فما يحبس أشقاها؟ قال: فقلت: لقد ادعى علي علم الغيب. فلما قتل علمت لأنه قد كان عهد إليه.

وعن عائشة قالت: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا، وقبله، ويقول: بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد.

وعن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة، من بطن يثرب. فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بها شهرا، فصالح بها بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة، فوادعهم، فقال له علي بن أبي طالب: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء نفر من بني مدلج، يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم، فنظرنا إليهم ساعة، ثم عشنا

النوم فعمدنا إلى صور من النخل في دقعاء من الأرض، فنمنا فيه، فوالله ما أهينا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمه، فجلسنا وقد تتربنا من تبك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: " يا أبا تراب " ، لما عليه من التراب. فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال: " ألا أخبركما بأشقى الناس رجلين؟ " قلنا: بلى، يا رسول الله، فقال: " أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسه حتى يبيل منها هذه، ووضع يده على ليحته. "

وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أشقى ثمود؟ " قالوا: عاقر الناقة، قال: " فمن أشقى هذه الأمة؟ " قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: " قاتلك يا علي. "

وعن عمرو بن أبي جندب قال: مر بنا علي بصفين وليس معه أحد، فقال له سعيد: أما تخشى أن يغتالك عدو، فإني لا أرى معك أحدا؟ قال: إن لكل عبد حفظة يحفظونه، لا يخر عليه حائط، أو يتردى في بئر حتى إذا جاء القدر الذي قدر له خلت عنه الحفظة، فأصابه ما شاء الله أن يصيبه.

وعن أبي نصر قال: كنا جلوسا حول سيدنا الأشعث بن قيس إذ جاء رجل بيده عنزة، فلم نعرفه، وعرفه. قال: أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: تخرج هذه الساعة، وأنت رجل محارب؟! قال: إن علي من الله جنة حصينة، إذا جاء القدر لم تغن شيئا. إنه ليس من الناس أحد إلا وقد وكل به ملك، ولا تريده دابة ولا شيء إلا قال: اتقه، اتقه، فإذا جاء القدر خلا عنه.

وعن يعلي بن مرة قال: كان علي يخرج بالليل إلى المسجد ليصلي تطوعا، وكان الناس يفعلون ذلك، حتى كان شبث الحروري، فقال بعضنا لبعض: لو جعلنا علينا عقبا يحضر كل ليلة منا عشرة، فكنت في أول من حضر، فألقى درته ثم قام يصلي. فلما فرغ أتنا، فقال: ما يجلسكم؟ قلنا: نحرسك، فقال: من أهل السماء؟ قال: فإنه لا يكون في الأرض شيء حتى يقضى في السماء، وإن علي من الله جنة حصينة، فإذا جاء أجلي كشف عني، وإنه لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه.

دخل الحسن بن علي على معاوية فقال معاوية: أبوك الذي كان يقاتل أهل البصرة، فإذا كان آخر النهار مشى في طرفها! قال: علم أن ما أخطاه لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه. فقال معاوية: صدقت.

وعن حكيم بن سعد أنه قيل لعلي: لو علمنا قاتلك لأبرنا عترته، فقال: مه، ذكم الظلم. النفس بالنفس، ولكن اصنعوا ما صنع فقال: النبي قتل، ثم أحرق بالنار.

وعن معاوية بن جوين الحضرمي قال: عرض علي الخيل، فمر عليه ابن ملجم، فسأله عن اسمه أو قال: نسبه فانتمى إلى غير أبيه، فقال له: كذبت، حتى انتسبت إلى أبيه، فقال: صدقت. أما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني أن قاتلي شبه اليهود، هو يهودي، فامضه.

قال عثمان بن المغيرة: لما أن دخل رمضان كان علي يتعشى ليلة عند الحسن والحسين وابن عباس لا يزيد على ثلاث لقم، يقول: يأتيني أمر الله وأنا خميص، إنما هي ليلة أو ليلتين، فأصيب من الليل.

حدث الحين بن كثير عن أبيه وكان أدرك عليا قال: خرج علي إلى الفجر، فأقبل الوز يصحن في وجهه، فطردوهن عنه، فقال: ذروهن فإنهن نوائح، فضربه ابن ملجم، فقيل: يا أمير المؤمنين، خل بيننا وبين مراد، فلا نقوم لهم راعية أو راعية أبدأ، قال: لا، ولكن احبسوا الرجل، فإن أمت فاقتلوه، وإن أعش فالجروح قصاص.

وعن الأصبع الحنظلي قال: لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذن بالصلاة، وهو مضطجع، فتناقل فعاد إليه ثانية، وهو كذلك، ثم عاد الثالثة، فقام علي يمشي وهو يقول:

شد حيازيمك للموت ... فإن الموت لايقا

## ولا تجزع من الموت ... إذا حل بواديكما

فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم، فضربه، فخرجت أم كلثوم بنت علي فجعلت تقول: ما لي ولصلاة الغداة؟ قتل زوجي أمير المؤمنين صلاة الغداة، وقتل أبي صلاة الغداة.

قال أبو عون الثقفي: كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه. قال أبو عبد الرحمن: فاستعمل أمير المؤمنين علي رجلا من بني تميم يقال له: حبيب بن مرة على السواد، وأمره أن يدخل الكوفة من بالسواد من المسلمين، فقلت للحسن بن علي: إن لي ابن عم في السواد يحب أن يقوم مكانه، فقال لي: تغدو غدا على كتابك وقد ختم، فغدوت من الغد فإذا الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين، قتل أمير المؤمنين، فقلت للغلام: أنفذ بي إلى القصر، فدخلت القصر، فإذا الحسن بن علي قاعد في مسجد في الحجر، وإذا صوائح، فقال: ادن إلي يا أبا عبد الرحمن، فجلست إلى جنبه، فقال لي: خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد، فقال لي: يا بني، إني بت البارحة أوقظ أهلي، لأنها ليلة الجمعة، صبيحة بدر لسبع عشرة من رمضان، فملكنتي عينا، فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد قال: والأود: العوج، واللدد: الخصومات، فقال لي: " ادع عليهم " ، قال: قلت: اللهم أبدل لي بهم من هو خير منهم، وأبدلهم بي من هو شر مني، فجاء ابن النباح فأذنه بالصلاة، فخرج، وخرجت خلفه، فاعتوره رجلان، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق، وأما الآخر فأثبتتها في رأسه. قال أبو هشام: قال لي أبو أسامة: إني أغار عليه كما يغار الرجل على المرأة الحسنة، لا تحدثن به ما دمت حيا.

قال أبو أسامة في هذا الحديث ثلاثة عشر حديثا: فيه أن الحسن بن علي قرأ علي أبي عبد الرحمن، وأن أبا عبد الرحمن سأل الحسن بن علي حاجة، وهو يقرأ عليه، وأن عليا كره أن يدخل المسلمون السواد، وأن الحسن شفع في أن ينزل رجل بالسواد من المسلمين وأن علي بن أبي طالب كان إذا كتب ختم كتابه، وأنه اتخذ مسجدا في حجره، وأنه صيح عليه، فلم ينكره الحسن، وأنا عليا نام وهو جالس، فلم يتوضأ، وأنه قال: الأود: العوج، واللدد: الخصومات، وأنه كان له مؤذن يؤذنه بالصلاة، وأنه كان لباب داره طاق، وأنه قتل فيه.

وعن الليث بن سعد: أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح على دهن، بسيف كان سمه بالسهم، ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلا.

وعن ابن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم الحمام، وأنا وحسن جلوس في الحمام. فلما دخل كأنهما اشمازا منه، وقالا: ما جراك تدخل علينا؟! قال: فقلت لهما: دعاه منكما، فلعمري ما يريد بكما أجسم من هذا. فلما كان يوم أتى به أسيرا قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به مني يوم دخل علينا الحمام، فقال علي: إنه أسير فأحسنوا نزله، وأكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، وإن مت فاقتلوه، قتلتني " ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. "

قال محمد بن سعد قالوا: انتدب ثلاثة نفر من الخوارج: عبد الرحمن بن ملجم المرادي، وهو من حمير، والبرك بن عبد الله التميمي، وعمرو بن بكير التميمي، فاجتمعوا بمكة، وتعاقدوا، وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة: علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، ويريحوا العباد منهم، فقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا لكم بعلي بن أبي طالب، وقال البرك، أنا لكم بمعاوية، وقال عمرو بن بكير: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاقدوا على ذلك، وتعاقدوا، وتواتقوا ألا ينكص رجل منهم على صاحبه الذي سمي، ويتوجه إليه حتى يقتله، أو يموت دونه، فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من بدر رمضان، ثم توجه كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه، فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة، فلقي أصحابه من الخوارج، فكاتمهم ما يريد، وكان يزورهم ويزورونه، فزار يوما نفرا من بني تميم الرباب، فرأى امرأى منهم يقال لها قطام بنت شحنة بن عدي بن عامر وكان علي قتل أباه وأخاه يوم النهروان فأعجبته فخطبها، فقالت: لا أتزوجك حتى تشنقي لي فقال: لا تسأليني شيئا إلا أعطيتك، فقالت: ثلاثة آلاف، وقتل علي بن أبي طالب، فقال: والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب، وقد أعطيتك ما سألت. ولقي عبد الرحمن بن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي، فأعلمه ما يريد، ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك، وظل عبد الرحمن تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل عليا في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده، حتى كاد يطلع الفجر، فقال له الأشعث، فضحك الصبح، فقام عبد الرحمن بن ملجم وشبيب بن بجرة فأخذوا أسياهما، ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي. قال الحسن بن علي: وأنته سحرا، فجلست إليه فقال: إني بت الليلة أوقظ أهلي، فملكنتي عينا، وأنا جالس، فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمت من الأود واللدد!

فقال لي: " ادع عليهم " ، فقلت: اللهم، أبدلني بهم خيرا لي منهم، وأبدلهم بي شرا لهم مني، ودخل ابن النباح المؤذن على ذلك، فقال: الصلاة، فأخذت بيده فقام يمشي، ابن النباح بين يديه، وأنا خلفه. فلما خرج من الباب نادى: أيها الناس، الصلاة، كذلك كان يصنع في كل يوم يخرج، ومعه درته يوقظ الناس، فاعترضه الرجلان، فقال بعض من حضر ذلك: فرأيت بريق السيف، وسمعت قائلا يقول: الله الحكم يا علي، لا لك، ثم رأيت سيفا ثانيا، فضربا جميعا، فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه، وأما سيف شبيب فوقع في الطاق، وسمع عليا يقول: لا يفوتنكم الرجل، وشد النساء عليهما من كل جانب، فأما شبيب فأفلت، وأخذ عبد الرحمن بن ملجم، فأدخل على علي فقال: أطيبوا طعامه، وألبنوا فراشه، فإن أعش، وأنا ولي دمي عفو أو قصاص، وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين، فقالت أم كلثوم بنت علي: يا عدو الله، قتلت أمير المؤمنين؟ قال: ما قتلت إلا أباك، قالت: فوالله إني لأرجو ألا يكون علي أمير المؤمنين بأس، قال: فلم تبكين إذا؟ ثم قال: والله لقد سممته شهرا يعني: سيفه فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه، وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي، فقال: أي بني، انظر كيف أصبح أمير المؤمنين، فذهب، فنظر إليه ثم رجع، فقال: رأيت عينيه داخلتين في رأسه، فقال الأشعث: عيني دميغ ورب الكعبة. قال: ونكب علي يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين، وغسله الحسن والحسين وعبد الله وجعفر، وكفن في ثلاثة أثواب، ليس فيها قميص.

قالوا: وكان عبد الرحمن بن ملجم في السجن. فلما مات علي ودفن بعث الحسن بن علي إلى عبد الرحمن بن ملجم، فأخرجه من السجن ليقتله، فاجتمع الناس وجازوا بالنفط والبوارى والنار، فقالوا: نحرقه، فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية: دعونا حتى نشفي أنفسنا منه، فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه، فلم يجزع ولم يتكلم، فكحل عينيه بمسماز محمي، فلم يجزع وجعل يقول: إنك لتكحل عيني عمك بممول ممض، وجعل يقرأ: " اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق " حتى أتى على آخر السورة كلها، وإن عينيه لتسيلان، ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه، فجزع فقيل له، قطعنا يدك ورجليك، وسملنا عينيك يا عدو الله، فلم تجزع. فلما صرنا إلى لسانك جزعت؟! فقال: ما ذاك من جزع، إلا أنني أكره أن أكون في الدنيا فوفا لا أذكر الله، فقطعوا لسانه، ثم جعلوه في قوصرة وأحرقوه بالنار، والعباس بن علي يومئذ صغير فلم يستأن به بلوغه.

وكان عبد الرحمن بن ملجم رجلا أسمر، أبلج، شعره مع شحمة أذنه، في جبهته أثر السجود.

وعن أبي تحيي قال: لما ضرب ابن ملجم عليا الضربة قال علي: افعلوا به كما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني فعل برجل أراد قتله، فقال: اقتلوه ثم حرقوه.

ولما ضرب ابن ملجم عليا عليه السلام قال علي: فزت ورب الكعبة.

وعن شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي بن أبي طالب: ألا تستخلف علينا؟ فقال: ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن إن يرد الله بالناس خيرا استجمعهم بعدي على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم.

وعن عقبة بن أبي الصهباء قال: لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه السحن، وهو باك، فقال له: ما يبكيك يا بني؟ قال: وما لي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة، وآخر يوم من الدنيا؟ فقال: يا بني، احفظ أربعا وأربعا لا تضرك ما عملت معهن، قال: وما هن يا أبة؟ قال: إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب حسن الخلق. قال: قلت: يا أبة، هذه الأربعة فأعطني الأربعة الأخر، قال: إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفكك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يباعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالنافه.

فلما فرغ علي من وصيته قال: أقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ثم لم يتكلم بشيء إلا: لا إله إلا الله حتى قبضه الله، رحمة الله ورضوانه عليه، وصلى عليه الحسن، وكبر عليه أربعا، ودفن في السحر.

قال هارون بن سعد: كان عند علي مسك أوصى أن يحتفظ به، وقال: فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ون الحسن بن علي قال: دفنت أبي علي بن أبي طالب في حجرة أو قال: في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة.

قال عبد الملك بن عمير: لما حفر خالد بن عبد الله أسا دار يزيد ابنه استخرجوا شيئا مدفونا، أبيض الرأس واللحية، فقال: أتحب أن أريك علي بن أبي طالب؟ فكشف لي فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية كأنما دفن بالأمس، طري فقال: يا غلام، علي بحطب ونار، فقال الهيثم بن العريان: ليس يريد القوم منك هذا كله، قال: يا غلام، علي بقباطي، فلفه فيها وحنطه، وتركه مكانه، قال أبو زيد بن طريف: هذا الموضع بحذاء باب الوراقين، مما يلي قبلة المسجد بيت إسكاف، وما يكاد يقر في ذلك الموضع أحد إلا انتقل عنه.

وقيل: إنه لا يعلم أين موضع قبره، وقيل دفن بالكوفة عند قصر بالإمارة ليلا، وعمي دفنه. وقيل: دفن عند المسجد الجامع. ويقال: دفن في موضع القصر، ويقال في الرحبة التي تنسب إليه. ويقال: في الكناسة. ويقال: إن الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدة من أهل بيتهم خرجوا به ليلا، فدفن في ظاهر الكوفة، فعل به ذلك مخافة أن ينبشه الخوارج وغيرهم.

جاء رجل إلى شريك فقال: أين قبر علي بن أبي طالب، فأعرض عنه، حتى سأله ثلاث مرات، فقال له: في الرابعة، نقله الحسن بن علي إلى المدينة. قال الخطيب: هذا لفظ حديث البغوي. وقال: قال عبد الملك: وكنت عند أبي نعيم فمر قوم على حمير، قلت: أين يذهب هؤلاء؟ قالوا: يأتون قبر علي بن أبي طالب، فالتفت إلي أبو نعيم فقال: كذبوا، نقله الحسن بن علي إلى المدينة.

قال محمد بن حبيب: أول من حول من قبر إلى قبر أمير المؤمنين علي. حوله ابنه الحسن، وقيل حمله الحسن بعد صلحه مع معاوية فدفنه بالمدينة. قول غيره: حمله فدفنه بالثوية. ويقال: دفن بالبيع مع فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال عيس بن داب: عمي قبر علي. قال: وحدثني الحسن أنه صر في صندوق وأكثر عليه من الكافور، وحمل على بعير يريدون به المدينة، فلما كان ببلاد طيء أضلوا البعير ليلا، فأخذته طيء، وهم يظنون أن في الصندوق مالا. فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا، فدفنوا الصندوق بما فيه، ونحروا البعير، وأكلوه.

وكان أبو جعفر الحضرمي مطين ينكر أن يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب، وكان يقول: لو علمت الرافضة قبر من هذا لرجمته بالحجارة، هذا قبر المغيرة بن شعبة، وقال مطين: لو كان هذا قبر علي بن أبي طالب لجعلت منزلي ومقيلي عنده أبدا.

وعن ابن شهاب قال: قدمت دمشق، وأنا أريد الغزو، فأتيت عبد الملك لأسلم عليه فوجدته في قبة على فرس، يفوق القائم، والناس تحته سماطان، فسلمت عليه، وجلست، فقال: يا بن شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم، قال: هلم، فقممت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة وحول وجهه فأحنى علي وقال: ما كان؟ فقلت: لم يرفع حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم. قال: فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك، فلا يسمعن منك، قال: فما تحدثت به حتى توفي.

قال البيهقي: وروي عن الزهري إسنادي أصح من إسناد هذا الحديث أن ذلك كان في قتل الحسين.

وتوفي علي وهو ابن سبع وخمسين سنة، وكان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ابن سبع وعشرين. وقيل: توفي وهو ابن ثمان وخمسين، وولي خمس سنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ابن سبع سنين.

وأسلم علي وهو ابن سبع سنين.

قال الشعبي: أقام علي بعد إسلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة، ومع أبي بكر وعمر ثلاث عشرة سنة، ومع عثمان اثنتي عشرة سنة، وولي خمس سنين.

وأهل بيته يقولون: قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة، ويقولون: أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، قالوا: وشهد بدرا وهو ابن عشرين سنة، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين. وكان عظيم البطن، عظيم اللحية، قد ملأت ما بين منكبيه، وكان أصلع رحمه الله. وقيل: إن بن ملجم قتله لست بقين من رمضان سنة أربعين.

قال عبد الله بن محمد بن عقيل: سمعت ابن الحنفية يقول: سنة الجحاف حين دخلت إحدى وثمانون هذه لي خمس وستون سنة، وقد جاوزت سن أبي. قلت: وكم كانت سنة يوم قتل؟ قال: ثلاث وستون سنة.

قال محمد بن عمر: وهو الثابت عندنا.

وأما علي عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وأسلمت قديما، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، وهي ربت النبي صلى الله عليه وسلم ويوم ماتت صلى النبي صلى الله عليه وسلم عليها، وتمرغ في قبرها، وبكى، وقال: " جزاك الله من أم خيرا، فقد كنت خير أم " ، وولدت لأبي طالب عقيلًا، وجعفر، وعليًا، وأم هانئ، واسمها فاختة، وحمامة. وكان عقيل أسن من جعفر بعشر سنين، وجعفر أسن من علي بعشر سنين، وجعفر هو ذو الهجرتين، وذو الجناحين.

وقال أبو جعفر: توفي علي وله خمس وستون سنة، وكان علي، وطلحة، والزبير في سن واحدة.

قال سعيد بن جهمان عن سفينة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الخلافة بعدي ثلاثون سنة " فقال لي: أمسك يعني: سفينة القائل لسعيد بن جهمان أمسك فذكر خلافة علي ستا.

كذا قال في هذا الحديث، ولمي بلغ في الخلافة ست سنين.

وولد علي بمكة، في شعب بني هاشم، وقتل بالكوفة.

قال الهيثم بن عمران: بايع لعلي أهل العراق، ومكة، والمدينة، واليمن. فمكث رحمه الله خمس سنين، وقتله ابن ملجم.

ولما قتل بوبع الحسن بن علي بن أبي طالب.

وكان بين مقتل عثمان إلى اصطلاح الحسن بن علي ومعاوية خمس سنين وثلاثة أشهر وسبع ليال.

وكان لعلي تسع عشرة سرية. إنما كان كثرة تسري أمير المؤمنين طلبا للنسل، لتكثير العابدين.

ولما قتل علي قام حسن بن علي خطيبا، فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال: أما بعد. والله لقد قتلت ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى بن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى، وفيها تيب على بني إسرائيل. والله ما سبقه أحد كان قبله، ولا لحقه أحد كان بعده، وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليبعثه في السرية، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره. والله ما ترك صفراء ولا بيضاء، إلا ثمانين مئة درهم، أو سبع مئة درهم أرصدها لخدام يشترئها.

وعن المغيرة قال: لما جاء معاوية بنعي علي، وهو قائل مع امرأته فاختة بنت قرظة في يوم صائف قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم، والحلم، والفضل، والفقهاء، فقالت امرأته: أنت بالأمس تطعن في غيبته، وتسترجع اليوم عليه؟! قال: ويلك! لا تدريين ماذا فقدوا من علمه، وفضله وسوابقه.

وكانت سودة بنت عمار تبكي عليا، وقالت: البسيط

صلى الإله على جسم تضمنه ... قبر فأصبح فيه الجود مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به بدلا ... فصار بالحق والإيمان مقرونا

قال أبو عياض مولى عياض بن ربيعة الأسيدي: أتيت علي بن أبي طالب، وأنا مملوك، فقلت: يا أمير المؤمنين، ابسط يدك أبايك. فرفع رأسه إلي، فقال: ما أنت؟ قلت: مملوك، قال: لا، إذا، قلت: يا أمير المؤمنين، إنما أقول: إني إذا شهدتك نصرتك، وإن غبت نصحتك، قال: نعم، إذا، قال: فبسط يده فبايعني.

قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: إنه سيأتىكم رجل يدعوكم إلى سبي، وإلى البراءة مني، فأما السب فإنه لكم نجاة، ولي زكاة، وأما البراءة فلا تبرؤوا مني، فإني على الفطرة.

وعن عمرو بن الأصم قال: دخلت على الحسن بن علي وهو في دار عمرو بن حريث فقلت: إن ناسا يزعمون أن عليا يرجع قبل يوم القيامة! فضحك، وقال: سبحان الله، لو علمنا ما زوجنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه.

وفي رواية عنه قال: قلت للحسن: إن هذه الشيعة يزعمون أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة! فقال: كذب، أولئك الكذابون.

وفي حديث: والله ما هؤلاء بالشيعة.

بويح لعلي بالخلافة سنة خمس وثلاثين، فاستقبل المحرم سنة ست وثلاثين، وكان الذي عقد له عمار بن ياسر، وسهل بن حنيف، ولم يبايع خمسة له منهم: محمد بن مسلمة، وسعد بن أبي وقاص، وابن عمرو، وكانت الحرب بينه وبين معاوية خمس سنين وثلاث أشهر واثنين عشرة ليلة.

### علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله

أبو الحسن القيسي السلمي النحوي حدث عن عبد العزيز بن أحمد الحافظ بسنده إلى جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يدع أحدا من أهله في يوم عيد إلا أخرجته.

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، وتوفي سنة خمس مئة، وكانت له حلقة في الجامع وقف فيها خزانه، فيها كتبه.

### علي بن طاهر بن محمد

أبو الحسن القرشي المقدسي الصوفي أصله من شيراز.

حدث عن أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اطلبوا الحوائج إلى ذوي الرحمة من أمتي ترزقوا، وتتجروا، فإن الله يقول: " رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي " ، ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم، فلا ترزقوا ولا تتجروا، فإن الله يقول: " إن سخطي فيهم. " "

### علي بن أبي طاهر

أبو الحسن القزويني حدث عن محمود بن خالد بسنده إلى أنس بن مالك أنه تزوج بالمدينة، قال: بعث إليها أن تأتيه بالبصرة، قال: فأبى، فكتب إليها: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد. فإن لكل عمل جزاء. والسلام عليك.

وحدث عن إسماعيل بن توبة بسنده إلى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " السواك مطهرة للضم، مرضاة للرب. "

وحدث عن العباس بن الوليد بسنده أن الزهري قال: تعلم سنة أفضل من عبادة منّي سنة.

### علي بن عاصم بن أبي العاص

ابن إسحاق بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص، أبو الحسن الأموي حدث عن عامر بن سيار التميمي الخراساني بسنده إلى أبي أمامة أو واثلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا كان يوم القيامة يجمع الله العلماء فيقول: إني لم أستودع قلوبكم الحكمة، وأنا أريد أن أعذبكم، ثم يدخلهم الجنة. "

وعلي بن عاصم دمشقي، قدم مصر سنة أربع وستين ومئتين.

### علي بن أبي العاص بن الربيع

ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قيل: إنه قتل يوم اليرموك.

قال الزبير بن بكار: وكانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى، فولدت له عليا، وأمامة، وكان علي مسترضعا في بني غاضرة فافتصله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوه يومئذ مشرك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من شاركني في شيء فأنا أحق به، وأيما كافر شارك مسلما في شيء فهو أحق به منه. "

وتوفي علي بن أبي العاص بن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ناهز الحلم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أردفه على راحلته يوم الفتح. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل أمامة على عاتقه، ويضعها إذا سجد. وأم أبي العاص هالة بنت خويلد بن أسد أخت خديجة بنت خويلد لأبيها وأمها.

وليس لعلي بن أبي العاص حديث.

### علي بن العباس بن أحمد بن العباس

أبو الحسن الثغري النيسابوري حدث بدمشق.

روى عن أبي محمد الحسن بن علي بن المؤمل بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " الدعاء مستجاب ما بين النداء والإقامة. "

علي بن العباس بن عبد الله بن جندل

أبو الحسن القرشي القزويني حدث عن أبي نصر أحمد بن محمد بن عبد الله بسنده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه " " فأما الذين ابيضت وجوههم " فأهل السنة والجماعة، " وأما الذين اسودت وجوههم " فأهل البدع والأهواء.

وحدث عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني بجران قال: وجدت في بعض كتب أصحابنا سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي رحمه الله ينشد: الطويل

صن النفس واحملها على ما يزينها ... تعش سالما والقول فيك جميل

ولا تولين الناس إلا تجملا ... نبا بك دهر أو جفاك خليل

وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد ... عسى نكبات الدهر عنك تحول

فيغنى غني النفس إن قل ماله ... ويغنى فقير النفس وهو ذليل

ولا خير في ود امرئ متلون ... إذا الريح مالت مال حيث تميل

وما أكثر الإخوان حين تعدهم ... ولكنهم في النائبات قليل

علي بن عبد الله بن أحمد



ابن عبد الصمد بن هشام بن الغاز، أبو الحسن الجرشي الصيداوي حدث عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي بسنده إلى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من كان ذا وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة، عسر أو يسر أعين على إجازة السراط يوم دحض الأقدام. "

### علي بن عبد الله بن أحمد

ابن أبي شعبة، أبو الحسن حدث عن القاضي علي بن محمد بن كاس النخعي بسنده إلى علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " طلب العلم فريضة على كل مسلم. "

وحدث عن محمد بن أحمد بن عبيد أبي سعيد بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي بعد المغرب، ولا بعد الجمعة إلا في بيته.

حدث سنة ثلاث وستين وثلاث مئة.

### علي بن عبد الله بن بحر الكاتب

رجل أديب. كان يكتب للأمير لؤلؤ أمير دمشق.

قال يرثي أبا علي الحسين بن محمد بن الحسين بن النصيبي، وأنشدها أباه الشريف القاضي أبا عبد الله: الطويل

أعزيك يا فرد المكارم والفضل ... وإن كان قد عزاك مجدك من قبلي

وما خفت أن تأسى وفضلك بارع ... لأن الأسى لا يستقر مع الفضل

ومنك تعلمت التعزي وإنما ... أن اليوم أمني بعض ما كنت أستملي

مضى ابنك محمود الطرائق لم يشن ... بعيب ولم يأنم بقول ولا فعل

رأى أنه إن عاش ساواك في العلى ... فآثر أن تبقى فريدا بلا مثل

على مثله في فضله يحسن الأسى ... ولكنكم يسليكم شرف الأصل

ونحن على الحالات نعم أننا ... نموت ولكن نستريح إلى الجهل

ولو فكر الإنسان في الموت لم يكن ... مدى الدهر ملتذا بشرب ولا أكل

تسل احتسابا عنه تغنم ثوابه ... وإلا ففي مر الحوادث ما يسلي

لكم في رسول الله أحسن أسوة ... فقد مات وهو المصطفى خيرة الرسل

تأسوا به إذ كنتم أهل بيته ... فلا خلق أولى بالتأسي من الأهل

وإني لأدري إنكم أهل صفوة ... تردون كل الحادثات إلى العدل

### علي بن عبد الله بن جعفر

ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الحسن القرشي الهاشمي كان علي بن عبد الله بن العباس، وعلي بن الحسين بن علي، وعلي بن عبد اله بن جعفر يقدمون على الوليد بن عبد الملك، فيقول الوليد للعباس ابنه: جالس عمومك.

قال الزبير بن بكار: فولد عبد الله بن جعفر: جعفر الأكبر، به كان يكنى، انقرض، وعونا الأكبر انقرض، قتل بالطف، وكان يجد به وجدا شديدا، وحزن عليه حزنا عرف فيه، حتى أقصر بعد. والعقب من ولد عبد الله بن جعفر لعلي، ومعاوية، وإسحاق وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر.

وعن مصعب بن عبد الله قال: حمل علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أهل أبيات من قريش زمان الوليد بن عبد الملك في السنين البيض وكن سنين اشتدتن على أهل المدينة، فقال مساحق بن عبد الله بن مخزومة له: الطويل

أبا حسن إني رأيتك واصلا ... لهلكي قريش حين غير حالها

سعيت لهم سعي الكريم ابن جعفر ... أبيك وهل من غاية لا تنالها

فما أصبحت في ابني لؤي فقيرة ... مدقعة إلا وأنت ثمالها

### علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم بن سعيد

أبو الحسن الهمداني الجبلي الصوفي بفتح الجيم والباء المخففة المعجمة بواحدة من همدان من الجبل، والهمداني بفتح الميم والدال المعجمة.

نزيل مكة.

حدث في ذي الحجة من سنة سبع وأربع مئة عن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال: كنا نورثه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني: الجد.

وحدث بسنده إلى أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مثل أمتي مثل المطر، لا يدرى أوله خير أم آخره. "

وحدث عن أبي عبد الله محمد بن جابان عن أبي عمرو بن علوان الرحبي قال: كنت قبل أن أصحب جنيد بن محمد، وأعاشر الفقراء لي جارية، وكنت مشغوبا بها، وأميل إليها جدا. فلما انتزعت من جميع ما كان لي من الدنيا بعث الجارية أيضا، وأنفقت ثمنها على الفقراء، وكان لي بيت أخلو فيه للعبادة. فبينما أنا ذات يوم أصلي خامر قلبي هوى سامره بذكر الجارية التي كانت لي، حتى تولدت مني شهوة الرجل، فنظرت إلى ثيابي التي علي، وقد اسود جميع ما كان علي، فأخرجت يدي فإذا قد اسودت، ونظرت إلى رجلي وسائر بدني فإذا هو قد اسود، فاستترت في البيت، ولم أخرج، فدخلت علي أمي، ونظرت إلى وجهي وثيابي ويدي ورجلي، قد اسود ذلك كله علي فقالت: يا أبا عمرو، إيش أصابك؟! فسكت، فعالجوا الثياب بالصابون وألوان الغاسول، فلم تزد إلا سوادا، ودخلت الحمام ودلكوني بالأشنان وغير ذلك، فلم أزد إلا سوادا، ثم انكشف عني السواد بعد ساعات من النهار بقدرة الله، ورجعت إلى لون البياض، وعادت ثيابي كما كانت بياضا، فحمدت الله تعالى على جميل ستره، واستغفرت الله مما خامر سري. فلما كان بعد أيام دخل علي والدي، وببده كتاب، وذكر أنه ورد علي من الجنيد بن محمد يستدعي قدمي عليه، فقال: يا بني، قم واخرج إلى حضرة أستاذك، فقد أكد في كتابه خروجك إليه. قال: فانحدرت إلى بغداد، فساعة وافيتها قصدت الشيخ فدخلت عليه وهو يصلي، فسلمت عليه، ووقفت حتى سلم من صلاته، فنظر إلي شزرا، وقال بغضب: ما استحييت من الله جل ثناؤه كنت قائما بين يديه، فسامرت نفسك شهوة استولت عليك برهة، فأخرجتك من بين

يادي الله تعالى باللعن والطرده، ولولا أنني دعوت الله تعالى لك، وتبت عنك بظهر الغيب للقيت الله وأنت بذلك الوصف، لا تفتيق إلا بمودة من إذا أذنبت تاب وإذا مرضت عادك.

قال ابن جهضم: ذكرت هذه الحكاية لبعض العلماء، فقال: هذا رفق من الله تعالى به وخيره له إذ لم يسود قلبه، وظهر السواد على يديه، وما من ذنب يرتكبه العبد يصير عليه إلا اسود القلب منه قبل سواد الجسم، لا يجلوه إلا التوبة النصوح، والعقوبة من الله تعالى فليست على قدر الذنب لكنها على قدر إرادة المعاقب وربما كانت في القلب، وهو إمرأى القلوب، وربما كانت في الجسد، وربما تكون في الأموال والأهل والأولاد، وقد تكون مؤجلة في الآخرة. نعوذ بالله من سخطه وعقوباته، إلا أن الله جل ثناؤه يخوف عباده بمن يشار من عباد الأعلين، يجعلهم نكالاً للأدنين، ويخوف القوم من خلقه بالتكليف ببعض الخصوص من عباده. حكمة له تعالى وحكم منه.

### علي بن عبد الله بن أبي الهيجاء بن حمدان بن حمدون

ابن الحارث بن لقمان بن راشد أبو الحسن الأمير التغلبي، والمعروف بسيف الدولة أصله من الجزيرة. قدم دمشق سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة، وملك حلب ثم توجه منها إلى حمص، فلقبه عسكر الإخشيد محمد بن طنج بنجف أمير الشام ومصر مع غلامه كافور الإخشيد الذي مدحه المتنبّي، فكان الظفر لسيف الدولة، وجاء إلى دمشق، فنزل عليها فلم يفتحوا له، فرجع، وكان الإخشيد قد خرج من مصر إلى الشام، فالتقى هو وسيف الدولة بأرض قنسرين، فلم يظفر أحد العسكرين بصاحبه، ورجع سيف الدولة إلى الجزيرة. فلما رجع الإخشيد إلى دمشق رجع سيف الدولة إلى حلب، ثم مات الإخشيد سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلاث مئة، وسار كافور إلى مصر، فقصده سيف الدولة دمشق فملكها، وأقام بها، فذكر أنه كان يساير الشريف العقيقي بها فقال: ما تصلح هذه الغوطة إلا لرجل واحد، فقال له العقيقي: هي لأقوام كثير، فقال له سيف الدولة: لئن أخذتها القوانين لينبرون منها، فأعلم العقيقي أهل دمشق بهذا القول، فكتبوا كافورا فجاءهم، وأخرجوا سيف الدولة من دمشق سنة خمس أو ست وثلاثين، ووليها كافور.

ولد سيف الدولة سنة إحدى وثلاث مئة. وقيل: سنة ثلاث وثلاث مئة.

ذكر أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فصلا في ذكر ابن حمدان فقال: كان بنو حمدان ملوكا وأمراء، أوجههم الصبابة، وألسنتهم الفصاحة، وأيديهم السماحة، وعقولهم الرجاحة، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم، وواسطة قلاذتهم، وكان غرة الزمان وعماد الإسلام، ومن به سداد الثغور، وسداد الأمور، وكان له وقائع في عصاة العرب، وغزوات مع طاغية الروم، وحضرته مقصد الوفود، ومطلع الجود، وقبلة الآمال، ومحط الرحال، وموسم الأدباء، وحلبة الشعراء. ويقال إنه ما اجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه، من شيوخ الشعراء، ونجوم الدهر. فإن السلطان سوق يجلب إليها ما ينفق لديها. وكان أدبيا شاعرا، ومحباً لجيد الشعر، شديد الاهتزاز لما يمدح به.

قال أبو الحسن السلامي الشاعر:

تصد ودارها صدد ... وتوعده ولا تعد

وقد قتلتها ظالمة ... فلا عقل ولا قود

منها في مدحه:

فوجه كله قمر ... وسائر جسمه أسد

فأعجب بها سيف الدولة، واستحسن هذا البيت منها، وجعل يردد إنشاده، فدخل عليه الشيطمي الشاعر، فقال له: اسمع هذا البيت، وأنشده إياها، فقال له الشيطمي: احمد ربك فإنه جعلك من عجائب البحر.

ومن شعر سيف الدولة في أخيه ناصر الدولة: الطويل

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها ... وقلت لهم بيني وبين أخي فرق  
وما كان بي عنها نكول وإنما ... تجاوزت عن حقي فتم لك الحق  
أما كنت ترضى أن أكون مصليا ... إذا كنت أَرْضَى أن يكون لك السبق  
ومما يستحسن من شعر سيف الدولة: الطويل

وساق صبيح للصباح دعوته ... فقام وفي أجفانه سنة الغمض  
يطوف بكاسات العقار كأنجم ... فمن بين منقض علينا ومنقض  
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا ... على الأفق دكنا والحواشي على الأرض  
يطرزها قوس السحاب بأصفر ... على أحمر في أخضر إثر مبيض  
كأذيال خود أقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض أقصر من بعض

ومما ينسب إليه: المديد

قد جرى في دمه دمه ... فإلى كم أنت تظلمه  
رد عنه الطرف منك فقد ... جرحته منك أسهمه  
كيف يستطيع التجلد من ... خطرات الوهم تؤلمه

توفي كافور الإخشيدي وسيف الدولة أبو الحسن بن حمدان سنة ست وخمسين وثلاث مئة. وقيل: إنه توفي بحلب، وحمل في تابوت إلى ميفارقين، ومات بالفالج. وقيل: مات بعسر البول.

### علي بن عبد الله بن خالد

ابن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان أبو الحسن الأموي السفياي، المعوف بأبي العميطر ببيع له بالخلافة بدمشق في ولاية الأمين في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومئة، وغلب على دمشق مدة.

قال الهيثم بن مروان: سمعت أبا مسهر يقول: سمعت شيخا من قریش أثق به يقول: سأل المهدي ابن علاثة: لم رددت شهادة محمد بن إسحاق بن يسار؟ قال: لأنه كان لا يرى جمعة ولا جماعة، فسألت أبا مسهر حين خلا: من الرجل؟ قال: أبو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية. وكان مع المهدي في تلك السفرة، فلقبت عبد الله بن يعقوب فقال: سمعته من أبي مسهر، فسألت أصحاب محمد بن إسحاق، فقالوا: كان يروي حديث علي بن أبي طالب: لا جمعة إلا في مصر مع إمام عادل.

قال محمد بن عبد الرحمن الجرشي: كان علي بن عبد الله بن خالد، كنيته أبو الحسن، وكان يجالسنا، فكنا يوما نتحدث إلى أن ذكرنا كني البهائم، فقال لنا علي بن عبد الله: أي شيء كنية الحرذون؟ فقلنا: ما ندري، فقال: كنيته أبو العميطر، قال: فلقبناه بذلك، فكان يغضب، فقال لنا شيخ من القدماء: ترون هذا اللقب سيخرجه إلى أمر عظيم.

ولما خرج علي بن عبد الله بن خالد، وادعى الخلافة، وقاتل عليها وبويع له في سنة خمس وتسعين ومئة، قال يفتخر: أنا ابن العير والنفير، وأنا ابن شيخي صفين، أنا علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وأمي نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب. يعني شيخي صفين: عليا ومعاوية. وقد ولداه جميعا.

وكان أبو العميطر يسكن المزة، وكان له دار بمدينة دمشق في رحبة البصل، وخرج يوم خرج بالمزة، ودعا لنفسه بالخلافة وهو ابن تسعين سنة. وكان الوليد بن مسلم يقول غير مرة: لو لم يبق من سنة خمس وتسعين ومئة إلا يوم واحد لخرج السفيناني، فخرج أبو العميطر في هذه السنة.

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل للهيثم بن خارجة: كيف كان مخرج السفيناني بدمشق أيام ابن زبيدة بعد سليمان بن أبي جعفر؟ فوصفه بهيئة جميلة، واعتزال للشر قبل خروجه، ثم وصفه حين خرج بالظلم، فقال: أرادوه على الخروج مرارا فأبى، فحفر له خطاب الدمشقي المعروف بابن وجه الفلّس، وأصحابه تحت بيته سرّيا ثم دخلوه في الليل، ونادوه: اخرج فقد أن لك، فقال: هذا شيطان، ثم أتوه في الليلة الثانية، فوقع في نفسه، ثم أتوه في الليلة الثالثة. فلما أصبح خرج، فقال أحمد بن حنبل: أفسدوه.

قال عبد الحميد الميموني: ولي محمد بن زبيدة سليمان بن أبي جعفر حمص ودمشق، فوثب به الخطاب ابن وجه الفلّس، فخلع سليمان بن أبي جعفر، وباع لعلي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية. قال ابن سراج: وجه الفلّس هذا مولى الوليد بن عبد الملك وكان ابن الخطاب خرج بصيدا من ساحل دمشق، فضبطها ودعا لنفسه في أيام أبي العميطر فاستأمن بعد ذلك إلى عبد الله بن طاهر، فحمّله عبد الله بن طاهر إلى خراسان مع مكرز بن حفص العامري، وكان قد خرج أيضا في ساحل دمشق، فماتا بخراسان. ولما ظهر السفيناني بدمشق سنة خمس وتسعين ومئة ودعا إلى نفسه وطرده عنها سليمان بن أبي جعفر بعد حصره إياه بدمشق لم يفلت منهم إلا بعد اليأس فوجه محمد المخولع الحسن بن علي بن عيسى بن ماهان، فلم ينفذ إليه، ولكنه لما صار إلى الرقة أقام بها.

وكان بدو أمر محمد بن صالح بن بيهس بن زميل بن عمرو بنهيرة بن زفر بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أن سليمان بن أبي جعفر ولي دمشق عقيب فتنة وعصبية كانت بين قيس واليمن، وكان علي بن عبد الله أبو العميطر من ولد يزيد بن معاوية، وكان بنو أمية يروون فيه الروايات، ويذكرون أن فيه علامات السفيناني، وأن أموره لا تتم له إلا بكلب، وأنهم أنصاره، فمالوا إليهم وتوددوهم، وأيقنوا أنهم لا يتم لهم أمر مع محمد بن صالح، وأن تمام أمر السفيناني إنما هو بسبب نساء قيس وسفك دماهم، وفاندسوا إلى سليمان بن أبي جعفر، فقالوا له: إن هذا الفساد في عملك بسبب هذه الزواجيل، وأن رؤساءهم وصناديدهم ومن معهم من الضباب وهم عشيرة ابن بيهس تجنّبهم، واحتالوا له حتى أخذوه واحتبسوه. فلما أشغلوه أحكموا أمرهم، واجتمعوا على أي العميطر فباعوه، وبعثوا إلى زواجيلهم، فلم يشعر سليمان بن أبي جعفر وهو في قصر الحجاج خارج دمشق حتى أحاطت به الرجالة، فحصره، فبعث إلى ابن بيهس، وهو محبوس معه في القصر. فقال له: ما ترى ما يصنع أهل بلدك؟ قال: هذا الذي أراد القوم بتحميلهم إياك علي، والآن الذي أرى أن تخرج معي إلى حوران، فأخرج بك في البرية إلى الكوفة وأنشأ أبياتا فحمّله سليمان خيرا، وقال: لا تسامعت العرب أني هربت، وقال شعرا يجيب به محمد بن صالح، ثم خرج سليمان بن أبي جعفر هاربا من دمشق، متوجها إلى العراق، وخرج معه ابن بيهس حتى أجازته ثنية العقاب، ولحقه الغوغاء والرعاغ فنهبوا مواخر عسكره، وانصرف ابن بيهس إلى حوران.

قال هارون بن محمد العقيلي كان أبو العميطر يوما يقرأ علينا في كتاب أنه يخرج من بني أبي سفيان رجل من دمشق أضل من بعير أهله. قال: فلما خرج أبو العميطر قال له مولى لنا: أما تذكر ما حدثتنا به؟ فقال له: يا بن الخبيثة، ما أحفظك لرواية السوء! قال الطفيل بن عبيدة بن عبد الرحمن بن عبيدة: كنا بباب هارون الرشيد بمدينة الرقة، ومعنا أبو العميطر، فقال لي: إنه سيخرج عن قريب بمدينة دمشق رجل منا، وذلك بعد موت هارون الرشيد، يزعم أنه السفيناني، وهو كذاب، قال: فما مرت الأيام والليالي حتى بلغني خروج أبي العميطر، فكتبت إليه أذكره ما كان قال لي، فكان أول شيء بدأ به أن قصد قومي.

قال أبو هشام عبد الصمد بن عبد الله: وجهني أبو قبظم محمد بن خريم إلى أبي العميطر حين ذكر أنه يريد الخروج فأتيته وهو في قرية قرحتاء، فقلت له: إن أخاك محمد بن خريم يقرئك السلام، ويقول لك: يا أبا الحسن، قد كبرت سنك، وقد حملنا عنك علما كثيرا، فلا تفسد نفسك، فلم يرد علي جوابا، وكان في مجلسه محمد بن معيوف الكلمي، فوثب علي وقال: ارجع إلى صاحبك فقل له: علي بن عبد الله الخليفة، وقد استوسق أمره، وباعه الناس، فادخل فيما دخلوا فيه، ودع عنك ما لا يعينك،

قال: فرجعت إلى محمد بن خريم، فأخبرته، فقال: إن الله وإنا إليه راجعون، ثم دعا غلاما له فقال: انتني بذلك القمطر، فأتاه بقمطر، ملئ كئنا فأخرجها ثم أمر بإحراقها، وكان كلها مما كتبه من أبي العميطر.

قال أبو عامر موسى بنعامر: كان الوليد بن مسلم يحدث أن السفيناني إذا خرج فصعد منبر دمشق دعا بماء، فشرب على المنبر، قال أبو عامر: فرأيت أبا العميطر على المنبر، وقد دعا بماء، فقام إليه أبو مسهر بكوب فيه ماء فشرب.

حدث شعيب مولى أبي أمية، وكان وكنيته أبو عبد الله: أن أبا سيحان شيخا وربما قال في ولاية هشام بن عبد الملك: يا شعيب، كأنك بالرايات السود قد أقيمت، قلت: نعم، قال: وكأنك السفيناني قد خرج عليهم، ثم قال لي: يا شعيب، إن رأيت خارجيا من آل أبي سفين يدعو إلى نفسه، فلا يغرنك ذلك، وإن رأيت قد جلس على منبر دمشق، فليس بشيء، حتى ترى الرايات الصفر من قبل المغرب، فإذا كان ذلك فهو أول مخرجه.

ولما خرج أبو العميطر بدمشق بعصب اليمانية فخرج بنفسه إلى قرية الرحلة، فقلت من ظفر به من بني سليم ونهبها وأحرقها، ثم جعل يطلب من بمدينة دمشق من القيسية، فكان القرشيون وأصحابه من اليمن يمرون بالدار من دور دمشق فيقولون: ربح قيسي يشم من هاهنا فيضرمونها بالنار.

ولما أخذ أبو العميطر المصيصة قرية بناحية على باب دمشق دخل عليه بعض أصحابه، فقال: يا أمير المؤمنين، قد أخذنا المصيصة، فخر أبو العميطر ساجدا وهو يقول: الحمد لله الذي ملكنا الثغر، توههم أنهم قد أخذوا المصيصة التي عند طرسوس.

قال عمرو بن عبد الله النصرى: دخلت على أبي العميطر، فسلمت عليه بالخلافة، فرد علي، فقلت: يا أمير المؤمنين، حوانيت لي ورتنتها من أبي أخذت من يدي، فقال: من قريش أنت؟ قلت: لا، قال: فمن مواليهم؟ قلت: لا، قال: ليس كل من قال حوانيتي يقبل منه، قال: ففزعني إلى أبي مسهر وهو يومئذ يلي القضاء فكتب له: يا أمير المؤمنين؛ بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " لا قدست أمة لا يقضى فيها بالحق، فيأخذ ضعيفها حقه من قويتها، غير متنع " ، فأوصلنا إليه الكتاب، فقال: اذهبوا خذوا حوانيتكم، قال: فجئنا فكسرنا الأقفال عنها وأخذناها.

وكان الركينى يأخذ البيعة على الناس لأبي العميطر في الأسواق، وكان يدور على منازل أهل دمشق، فمن خرج إليه أخذ عليه البيعة، ومن لم يخرج قال: يا غلام، سمر بابي، وأشمت به جاره.

قال شيبه بن الوليد: لما خرج أبو العميطر اتخذ حرسا على بابي وعلى سور مدينة دمشق، فكانوا ينادون بالليل والنهار، يا علي، يا مختار، يا من اختاره الجبار على بني هاشم الأشرار.

قال محمد بن قادم: كان أصحاب أبي العميطر يوم ادعى الخلافة يدور في أسواق مدينة دمشق، ويقول للناس: قوموا بايعوا مهدي الله.

قال جرير بن زبير: أخذني أصحاب أبي العميطر، فأدخلوني إليه، فقالوا لي: بايع، فقلت: إنني قد عاهدت الله ألا أقبض ديوانا من أيام هارون، فقال لي: ذلك ديوان أهل بيت اللعنة.

قال يحيى بن قادم: كان أصحاب أبي العميطر يدورون على الناس، ويقولون: قوموا بايعوا الرضا من آل محمد يريدون: أبا العميطر فمروا بمحمد بن الوليد العباسي الخفاف، فقالوا له: قم فبايع الرضا من آل محمد، فقال لهم: الرضا من آل محمد من بني العباس وليس من بني حرب، فضربوه، وأقلت من أيديهم، فلم يزل مختفيا حتى دخل ابن بيهس دمشق.

### علي بن عبد الله بن سيف

أبو الحسن المعروف بعلوية المغني مولى بني أمية. كانجه سيف صغديا للوليد بن عثمان بن عفان، وقدم دمشق مع المأمون.

قال أبو خشيشة محمد بن علي بن أمية بن عمرو: كنا مع المأمون بدمشق، فركب يريد جبل الثلج، فمر ببركة عظيمة من برك بني أمية، وعلى جوانبها أربع سروات، وكان الماء يدخلها سيحاً، ويخرج منها، فاستحسن المأمون الموضع، فدعا ببز ماورد ورطل نبيذ، وذكر بني أمية، فوضع منهم، وتنقصهم وأخذ علوية العود واندفع يغني: الطويل

أولئك قومي بعد عز وثروة ... تفانوا فالأ أنرف العين أكمد

فضرب المأمون الطعام برجله ووثب، وقال لعلوية: يا بن الفاعلة! لم يكن لك وقت تذكر فيه مواليك إلا في هذا الوقت؟! فقال: مولاكم زرياب عند موالي يركب في مئة غلام، وأنا عندكم أموت من الجوع! فغضب عليه عشرين يوماً، ثم رضي عنه. قال: وزرياب مولى المهدي صار إلى الشام، ثم صار إلى المغرب، إلى بني أمية هناك.

قال علوية: أمرني المأمون وأصحابي أن نغدو عليه بعد قرب، فلقيني عبد الله بن إسماعيل صاحب المراكب، فقال: يا أيها الرجل، الظالم، المتعدي، أما ترحم ولا ترق ولا تستحي من عريب، هي هائمة بك، وتحتلم عليك في كل ليلة ثلاث مرات، قال علوية: وكانت عريب أحسن الناس وجهاً، وأظرف الناس وأفتكهم وأحسن غناء مني ومن مخارق، فقلت له: مر حتى أجيء معك، فحين دخلت قلت له: استوثق من الأبواب، فإني أعرف الناس بفضول الحجاب، فأمر بالأبواب فغلقت، ودخلت فإذا عريب جالسة على كرسي، بين يديها ثلاث قدور زجاج. فلما رأيتني قامت إلي ثم قالت: ما تشتهي تأكل؟ قلت: قدرا من هذه القدور، فأفرغت قدرا منها بيني وبينها، فأكلنا، ثم قالت: يا أبا الحسن، أخرجت البارحة شعرا لأبي العتاهية فاخترت منه شعرا، قلت: ما هو؟ قالت: الطويل

وإني لمشتاق إلى ظل صاحب ... يروق ويصفو إن كدرت عليه

عذيري من الإنسان لا إن جفوته ... صفا لي ولا إن كنت طوع يديه

فصيرناه مجلسنا، فقالت: بقي علي فيه شيء فأصلحه، قلت: ما فيه شيء قالت: بلي، في موضع كذا، فقلت: أنت أعلم، فصحناه جميعاً، ثم جاء الحجاب، فكسروا الباب فاستخرجت، فأدخلت على المأمون، فجعلت أرقص من أقصى الصحن وأصفق بيدي وأغني الصوت، فسمع، وسمعوا ما لم يعرفوه، فاستظرفوه، فقال المأمون ادن يا علوية، فدنوت، فقال: رد الصوت فرددته سبع مرات، فقال: أنت الذي تشتاق إلى ظل صاحب، يروق ويصفو إن كدرت عليه؟ فقلت: نعم، فقال: خذ مني الخلافة، وأعطني هذا الصاحب بدلها، وسألني عن خبري، فأخبرته، فقال: قاتلها الله، فهي أجل أزار من أبازير الدنيا.

وقال علوية في مخارق: السريع

أبو المهنا أبدا ذو غرام ... يموت من حب طعام الكرام

قد وسم التطفيل في وجهه ... هذا حبيس في سبيل الطعام

### علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

ابن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو الفضل الهاشمي أمه زرة بنت مشرح بن معدي كرب بن ربيعة الكندية. سكن الشراة من أعمال البلقاء، وقدم دمشق.

حدث محمد عن أبيه عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من كتف شاة، ثم صلى ولم يتوضأ.

ولد علي بن عبد الله بن عباس سنة أربعين ليلة قتل علي بن أبي طالب فسمي باسمه وكان أصغر ولد عبد الله سنا، وكان أجمل قرشي وأوسمه وأقرأه، وكان يقال له السجاد لعبادته وفضله وله عقب. وفي ولده الخلافة، والفضل بن عبد الله لا بقية له، وعبيد الله بن عبد الله لا بقية له. ولما ولد وسمي باسم علي كني بكنيته أبو الحسن، فقال له عبد الملك بن مروان: لا والله لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعاً، فغير أحدهما فغير كنيته فصيرها أبا محمد، وله يقول الشاعر: الرجز

يا أيها السائل عن علي ... تسأل عن بدر لنا بدري

عبنك في العيص أبطحي ... سنائله عزته مضي

أغلب في العلياء هاشمي ... ولين الشيمة شمري

ليس بفحاش ولا بذى مردد في الحسب الزكي

حل محل البيت زمزمي ... قرم لنا مبارك عباسي

زمزمت يا بوركت من طوي ... بوركت للساقى وللمسقي

ولما ولد علي بن عبد الله ولد معه في تلك السنة لعبد الله بن جعفر غلام فسماه عليا، وكناه بأبي الحسن، فبلغ معاوية فوجه إليهما أن انقلا اسم أبي تراب وكنيته عن ابنيكما، وسميها باسمي، وكنياهما بكنيتي، ولك واحد منكما ألف ألف درهم. فلما قدم الرسول عليهما بهذه الرسالة سارع إلى ذلك عبد الله بن جعفر فسمى ابن معاوية، وأخذ ألف ألف درهم، وأما عبد الله بن عباس، فإنه أبا ذلك، وقال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: ما من قوم يكون فيهم رجل صالح، فيموت، فيخلف فيهم مولود، فيسمونه باسمه إلا خلفهم الله بالحسن، وما كنت لأفعل ذلك أبدا، فأتى الرسول معاوية، فأخبر بخير ابن عباس، فرد الرسول وقال: فانقل الكنية عن كنيته ولك خمس مئة ألف. فلما رجع الرسول إلى ابن عباس بهذه الرسالة قال: أما هذا فنعم، فكناه بأبي محمد.

وقيل: إن علي بن عبد الله بن عباس لما قدم على عبد الملك بن مروان من عند أبيه قال له عبد الملك: ما اسمك؟ قال: علي، قال: أبو من؟ قال: أبو الحسن، قال: لا تجمعهما علي، حول كنيته، ولك مئة ألف درهم، قال: أما وأبي حي فلا. فلما مات عبد الله بن عباس كناه عبد الملك أبا محمد.

وعن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولعلي ابنه: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه، فأتينا، وهو في حائط له. فلما رأنا قام إلينا، فقال: مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ يحدثنا. فلما رأنا نكتب قال: لا تكتبوا، واحفظوه. كما كنا نحفظ، ولا تتخذوه قرآنا.

وفي حديث آخر: فإذا هو في حائط له. فلما رأنا أخذ رداءه، فجاء، فقعده، فجعل يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد قال: كما نحمل لبنة لبنة وعمار بن ياسر يحمل لبنتين، قال: فرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول: " ويح عمار: ألا تحمل لبنة كما يحمل أصحابك؟ " قال: إني أريد الأجر من الله، قال: فجعل ينفض التراب عنه، ويقول: " ويح عمار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونهم إلى النار " ، قال: فجعل عمار يقول: أعوذ بالرحمن من الفتن.

قال الزبير بن بكار: كان عبد الرحمن بن أبان بن عثمان من خيار المسلمين، وكان كثير الصلاة. رآه علي بن عبد الله بن عباس فأعجبه هديه ونسكه فقال: أنا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما، وأولى بهذه الحال، فما زال علي مجتهدا حتى مات.

وعن مصعب بن عثمان قال: كان عبد الرحمن بن أبان بن عثمان يشتري أهل البيت ثم يأمر بهم فيكسون، ويدهنون ثم يعرضون عليه، فيقول: أنتم أحرار لوجه الله، أستعين بكم على غمرات الموت، قال: فمات وهو نائم في مسجده بعد السبحة.

وكان علي بن عبد الله بن العباس يصلي في كل يوم ألف سجدة، يريد: خمس مئة ركعة.

وكان آدم، جسيما، له مسجد كبير في وجهه، وكانت له لحية طويلة، وكان يخضب بالوسمة، وكان يصلي كل يوم ألف ركعة.

وعن ابن المبارك قال: كان لعلي بن عبد الله بن عباس خمس مئة أصل شجرة، فكان يصلي كل يوم إلى شجرة ركعتين.



وعن ذر مولى آل العباس قال: كتب إلي علي بن عبد الله بن عباس أن أرسل إلي بلوح من المروة أسجد عليه.

وكان علي بن عبد الله بن عباس جميلا، ويعجب الناس من طولهِ، فقال رجل سمعهم: يا سبحان الله! كيف يقص الناس، لقد أدركنا العباس بن عبد المطلب يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط أبيض لطوله، فحدث بذلك علي بن عبد الله، فقال: كنت إلى منكب أبي، وكان أبي إلى منكب جدي.

وعن أبي المغيرة قال: إن كنا لنطلب الخف لعلي بن عبد الله بن العباس، فما نجده حتى نصنعه له صنعة، والنعل فما نجدها حتى نصنعها له صنعة، وإن كان ليغضب فيعرف ذلك فيه ثلاثا، وإن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة.

ويقال: إنه أوصى إلى ابنه سليمان، فقبل له: توصي إلى ابنك سليمان وتدع محمدا؟! قال: وإني أكره أن أدنسه بالوصاة. وكان علي يخضب بالسواد.

قال ابن شهاب: سأل عبد الملك بن مروان علي بن عبد الله بن عباس عن هذه الآية " ما جعل عليكم في الدين من حرج " فقال علي بن عبد الله: الحرج: الضيق. جعل الله الكفارات مخرجا من ذلك. سمعت ابن عباس يقول ذلك.

وكان علي بن عبد الله بن العباس إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرامن وهجرت مواضع حلقتها، ولزمت مجلس علي بن عبد الله إعظاما وإجلالا وتجيلا. فإن قعد قعدوا، وإن نهض نهضوا، وإن مشى مشوا جميعا حوله، وكان لا يرى لقريش في مسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع إليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله من الحرم.

وقال علي بن عبد الله بن عباس: سادة الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء.

وقال: اصطناع المعروف قربة إلى الله، وحظ في قلوب العباد، وشكر باق.

وقال سفيان بن عيينة: جاء رجل إلى علي بن عبد الله بن العباس في حاجة، فقال: جئتك في حاجة لا تنكيك ولا ترزوك، قال: فغضب علي بن عبد الله وقال: إذا لا تقض لك حاجة. أمثلي يسأل حاجة، أو يؤتى في حاجة لا تنكيني، ولا ترزوني؟!.

قال سليمان بن علي الهاشمي: قلت لأبي: يا أبة، من أكفأونا؟ قال: أعداؤنا.

وقال علي بن عبد الله بن العباس: الطويل

وزهدني في كل خير صنعته ... إلى الناس ما جوزيت من قلة الشكر

توفي علي بن عبد الله بن العباس في سنة سبع عشرة، أو ثمان عشرة ومئة، في إمارة هشام، وهو ابن سبع وسبعين سنة، أو ثمان وسبعين سنة. مات بالشام وقيل: كان عمره تسعا وسبعين سنة.

### علي بن عبد الله بن العباس بن حميد بن العباس

أبو طالب الحمصي، المعروف بابن أبي السجيس، والد مسدد بن علي حدث عن أبي القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي بسنده إلى مالك بن يسار السكوني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا سألت الله فسلوه ببطون أكفكم. "

زاد في رواية: " ولا تسلوه بظهورها. "

### علي بن عبد الله بن علي بن السقا البيروتي

حدث ببيروت عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي بسنده إلى عبد الله بن سلام قال: كنا جلوسا على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا: وددنا أن علمنا أي الأعمال أحب إلى الله تعالى، فعملناه فأنزل الله " سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم " إلى قوله " بنيان مرصوص " فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا السورة من أولها إلى آخرها. قال أبو سلمة: وقرأها علينا عبد الله بن سلام من أولها إلى آخرها. قال يحيى بن كثير: وقرأها علينا أبو سلمة من أولها إلى آخرها. قال الأوزاعي: وقرأها علي يحيى من أولها إلى آخرها. قال الوليد، وقرأها علي الأوزاعي من أولها إلى آخرها. قال العباس: وقرأها علي أبي من أولها إلى آخرها. قال علي: وقرأها علينا العباس من أولها إلى آخرها. قال أبو العباس: وقرأها علينا علي السقا من أولها إلى آخرها. قال أبو نعيم: وقرأها علينا أبو العباس من أولها إلى آخرها. قال أبو الفتح وأبو منصور: وقرأها علينا أبو نعيم من أولها إلى آخرها. قال أبو بكر: وقرأها علينا الشيخان أبو الفتح وأبو منصور من أولها إلى آخرها. قال الحافظ: وقرأها علينا أبو بكر من أولها إلى آخرها. قال المصنف: وقرأها علينا الحافظ من أولها إلى آخرها. قال: وقرأها علينا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن فقيه الشام من أولها إلى آخرها.

وحدث عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى الأحنف بن قيس أنه دخل مسجد دمشق فإذا برجل يكثر الركوع والسجود، فقال: والله لا أبرح حتى أنظر على شفع انصرفت أم على وتر، فقال: إلا أكون أدري، قال: الله هو يدري. إني سمعت خليلي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئة " ، قال الأحنف: قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا أبو زر، فتقاصرت إلي نفسي مما وقع في نفسي عليه.

### علي بن عبد الله بن عيسى بن محمد

ويقال: ابن بحر، أبو الحسن البغدادي حدث بدمشق عن الحسن بن عرفة بسنده إلى مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أنا وكافل اليتيم له أو لغيره إذا اتقى معي في الجنة هكذا " ، وأشار بأصبعيه المسبحة والوسطى.

### علي بن عبد الله بن القاسم

أبو الحسن الخياط المؤدب إمام مسجد السقطيين.

حدث عن أبي عمر محمد بن العباس بن الوليد بن صالح بن عمر بن كوزك بسنده إلى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن لله ملائكة وهو الاكروبيون، من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبع مئة عام للطائر السريع في انحطاط.

وفي رواية غيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مئة عام. "

### علي بن عبد الله بن محمد

أبو الحسن بن الصباغ النيسابوري الواعظ نزيل أصبهان. سمع بدمشق وغيرها.

حدث عن أبي غانم محمد بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن زينة الأصبهاني بسنده إلى أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل إلى أهله. "

وحدث عن أبي حفص عمر بن أحمد بن مسرور بسنده إلى قدامة بن عبد الله قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقه صهباء، يرمي الجمرة، لا ضرب، ولا طرد، ولا جلد، ولا إليك إليك.

### علي بن عبد الله

المعروف بابن المهزول القرمطي، أخو صاحب الخال خرج بالشام مع أخيه أحمد بن عبد الله، المعروف بصاحب الخال. وكانا ينتميان إلى الطالبين ويشك في نسبهما، وكانت الرئاسة في أول خروجهما لعلي، فقتل بالشام، فقام أخوه أحمد مقامه إلى أن أخذ وقتل بمدينة السلام على الدكة في سنة إحدى وتسعين ومئتين، ويروى لهما أشعار يشك في صحتها، فمنها لعلي: المتقارب

أنا ابن الفواطم من هاشم ... وخير سلالة ذا العالم  
وطئت الشام برغم الأنام ... كوطء الحمام بني آدم

ويروى له: الوافر

تقاربت النجوم وحن أمر ... قران قد دنا منه النذير  
فمريخ الذبائح مستهل ... قوي ما لوقدته فتور  
وعيق الحروب له احمرار ... وسعد الذابحين له بدور  
فبشر رحبتي طوق بيوم ... من الأيام ليس له نذير  
ورافقه الضلالة ليس يغني ... إذا ما جئتها باب وسور  
وبغداد فليس بها اعتياص ... على امرئ وليس بها نكير  
أصبحها فأتركها هشيمًا ... وأحوي ما حوته بها القصور

وكان خروج علي المنافق في خلافة المكتفي بالله في سنة تسعين ومئتين، يزعم أنه من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي، فعاش بالشام عيثا قبيحا، وقتل قتلا ذريعا، وأفسد إفسادا عظيما، وتسمى بالخلافة وأخرب مدنا وقرى من بلاد الشام، وقتل طفح أمير الشام، وحاصر مدينة دمشق، ولم يصل إلى دخولها، وسارت إليه جيوش من مصر، وكان يسمى صاحب الجمل، فهلك وقام مقامه أخل له في وجهه خال، يعرف به يقال له: صاحب الخال، فأسرف في سوء الفعل، وقبح السيرة، وكثرة القتل حتى تجاوز ما فعله أخوه، وقتل الأطفال وناذب الإسلام وأهله، ولم يتعلق منه بشيء، فخرج المكتفي بالله إلى الرقة وسير إليه الجيوش وكانت له وقائع، وزاد بأيامه على أيام أخيه حتى هزم وهرب، فظفر به في موضع يقال له: الدالية بناحية الرحبة، فأخذ أسيران وأخذ معه ابن عم له يقال له: المدثر، كان قد رشحه للأمر بعده، وذلك في المحرم سنة إحدى وتسعين، وانصرف المكتفي بالله إلى بغداد، وهو معه، فركب المكتفي ركوبا ظاهرا في الجيش والتعبئة، وهو بين يديه على الفيل، وجماعة من أصحابه على الجمال، مشهرين بالبرانس، ثم بنيت له دكة في المصلى، وحمل إليها هو وجماعة أصحابه، فقتلوا عليها جميعا في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين بعد أن ضرب بالسياط، وكوي جبينه بالنار، وقطعت منه أربعة، ثم قتل، ونودي في الناس، فخرجوا مخرجا عظيما للنظر إليه، وصلب بعد ذلك في رحبة الجسر، وكان قد استباح القوافل، وأخذ شمسة البيت الحرام. وقيل: إنه كان أسر جريحا، ومات، فقدم به بغداد مشهورا، وشهرت الشمسة بين يديه ليعلم الناس أنها قد استرجعت، طيف به ببغداد. وقيل: إنه وأخوه من قرية من قرى الكوفة يقال لها الصوان.

**علي بن عبد الله**

أبو الحسن الجرجاني الصوفي سمع بدمشق.

وروى عن علي بن يعقوب عن عبد الله بن المعتز لنفسه: السريع

لو كانت الأرزاق مقسومة ... بقدر ما يستوجب العبد  
لكان من يخدم مستخدماً ... وغاب نحس وبدأ سعد  
واعتذر الدهر إلى أهله ... وانتعش السؤدد والمجد  
لكنها تجري على سمتها ... كما يريد الواحد الفرد

### علي بن عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل، أبو طالب بن أبي البركات ابن أبي الحسن بن أبي محمد السوري المعروف  
ببهجة الملك ولد بصور بعد ستين وأربع مئة، وسكن دمشق، وكان من أعيان من فيها، وقبلت تهاديه. وكان كثير الصلاة  
والصوم، ذا صيانة وأمانة وكان كثير الدرس للقرآن.

حدث عن أبي الحسن علي بن الحسن الخليقي الفقيه بسنده إلى علي أنه قال لابن عباس: أما علمت أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نهى عن المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية؟ توفي أبو طالب بن أبي عقيل سنة سبع وثلاثين وخمس مئة. وحكى  
عنه عتيقه نوشتكين أنه سمعه يقول في مرض موته: إنه قرأ أربعة آلاف ختمة.

### علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة

أبو الحسن المخزومي المصري المعروف بعلاء سمع بدمشق وبغيرها.

حدث عن العوام بن عباد بن العوام بسنده إلى العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تزال  
أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم. "

توفي علي بن عبد الرحمن سنة اثنتين وسبعين ومئتين.

### علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر

أبو الحسن الأرمنازي، والد غيث بن علي السوري الكاتب أصله من أرمناز قرية من نواحي أنطاكية له شعر مطبوع. وقدم  
دمشق في صغره.

حدث عن عبد الرحمن بن محمد التكنكي بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا نكاح إلا بولي ".  
قيل: يا رسول الله، من الولي؟ قال: " رجل من المسلمين. "

ومن شعره: الطويل

ألا إن خير الناس بعد محمد ... وأصحابه والتابعين بإحسان

أناس أراد الله إحياء دينه ... بحفظ الذي يروي عن الأول الثاني

أقاموا حدود الشرع شرع محمد ... بما أوضحوه من دليل وبرهان

وساروا مسير الشمس في جمع علمه ... فأوطانهم أضحت لهم غير أوطان

سلوا عن جميع الأهل والمال والهوى ... وما زخرفت دنياهم أي سلوان

إذا عالم علالي الحديث تسامعوا ... به جاءه القاصي من القوم والداني

وجالت خيول العلم والفضل بينهم ... كأنهم منها بساحة ميدان

ولد علي بن عبد السلام سنة ست وتسعين وثلاث مئة. وتوفي سنة ثمان وسبعين.

### علي بن عبد الغالب بن جعفر بن الحسن بن علي

أبو الحسن بن أبي معاذ البغدادي الضراب.

المعروف بابن القتي حدث عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن موسى القرشي بسنده إلى ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أبر البرذ أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي الأب. "

### علي بن عبد الصمد بن عثمان

ابن سلامة بن هلال، أبو الحسن العسقلاني يعرف بالمفيد.

حدث بعسقلان سنة ثمان وثمانين وأربع مئة عن أبي عبد الله بن محمد بن الفضل بن لطيف الفرا بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قال: سبحان الله وبحمده مئة مرة حطت خطاياها، ولو كان مثل زبد البحر. "

### علي بن عبد الغفار بن حسن

أبو الحسن المغربي القابسي المقرئ النجار سكن دمشق، وكان يقرئ القرآن في المسجد الجامع.

حكى عن الشيخ أبي محمد بن عبد المعطي بن إسماعيل بن عتيق الناصري المقيم بمدينة قابس قال: بلغني عن حرز الله الخراط وكان ساكنا بنشوتوى، مدينة من مدائن اليمن وكان رجلا حاذقا بالنحو والغة والقراءات السبع، فقرأ عليه القارئ يوما في سورة الأنبياء " وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم " فقال له المقرئ: ارفع " مساكنكم " وتوهم أنها فاعلة، فقال: المعنى: فارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم ترجع معكم. قال الشيخ أبو محمد بن عبد المعطي: فلما بلغني ذلك شق علي، إذ كان مثل هذا الرجل على علمه وصلاحه وهم في هذا الحرف، وهو خطأ عظيم، وكان صديقا له وبينهما مكاتبة، فعملت رسالة، وبينت له فيها وجه الصواب ومعاني الإعراب، وإن كان جائزا ما قاله من غير القرآن وتصاريف الكلام، وكن القراءة سنة، ومحجة متبعة، وكتب إليه جماعة من أهل العلم في ذلك من سفاقس ومن المهديّة، ومن مدائن إفريقية، إذ أهل العلم بالمغرب متيقظون لحفظ الشريعة وتصحيح القوانين، فمن سمعت منه منه كلمة خارجة عن قانون كتب إليه، أو قيل له، فإن قال: وهمت أو نسيت قبل ذلك منه، وإن ناظر عليها اجتمعت جماعة الفقهاء وحرر معه الكلام ولا يترك ورأيه.

فلما وصل إلى المقرئ حرز الله ما كتب إليه به قال: ما انتفعت إلا برسالة الشيخ أبي محمد عبد المعطي الناصري، ورجع عن مقالته، واهتدى إلى الصواب. قال الشيخ عبد المعطي: وضمنت في آخر الرسالة هذا المقطوع: الطويل

توكلت في أمري على الله وحده ... وفوضت أمري كله لإلهي

ولست كمن إن قال رأيا بقوله ... وباهى به ويا ويح كل مباهي

أسائل عند المشكلات إذا اعترت ... أولي العلم عما هي لأعلم ما هي

وأجتنب الدعوى اجتناب امرئ له ... من العقل عن طرق الغواية ناهي

تناهى لعمرى في الجهالة كل من ... رأى أنه في علمه متناهي

### علي بن عبد القادر بن بزيع بن الحسن بن بزيع

أبو الحسن الطرسوسي الصوفي الصيمري سكن مسجد أبي صالح.

حدث بأرزن عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد الجارودي الهروري بسنده إلى عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل نبي خاص من أصحابه، وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر. "

### علي بن عبد القاهر بن عبد العزيز بن إبراهيم

ابن علي بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن خالد أبو الحسن الأزدي، ابن الصائغ حدث عن إسماعيل بن القاسم الحلبي بسنده إلى شقيق بن سلمة قال: رأيت عليا وعثمان توضحيا ثلاثا، ويقولان: هكذا توضحاً النبي صلى الله عليه وسلم.

### علي بن عبد الملك بن سليمان بن دهم

أبو الحسن بالطرسوسي الفقيه الأديب نزيل نيسابور.

حدث عن أبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف الدمشقي بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا مكتوبة. "

وحدث عن أبي بكر محمد بن علي بن داود التميمي الكتاني الأذني بسنده إلى أنس قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مكة وعلى رأسه المغفر، فقيل له: هذا ابن خطل متعلقاً بالأسنار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " اقتلوه. "

قال لوين: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليظلم، إنما كن رجلاً أسلم ثم ارتد، فقال: " اقتلوه. "

توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة.

### علي بن عبد الواحد بن الحسن بن علي بن الحسن بن شواش

أبو الحسن بن أبي الفضل بن أبي علي المعدل أصلهم من أرتاح. وكان أميناً على المواريث ووقف الأشراف، وكان ذا مروءة، ثقة. لم يكن الحديث من صناعته.

حدث عن أبي القاسم بن أبي العلاء بسنده إلى أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا كان أحدكم إماماً فليخفف، فإن فيهم السقيم، والضعيف، والصبى، والشيوخ. فإذا صلى وحده فليطل ما شاء. "

توفي أبو الحسن سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة.

### علي بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الحر

ويعرف بحيدرة ابن سليمان بن هزان بن سليمان بن حبان بن وبرة أبو الحسين المري الأطرابلسي قاضي طرابلس.

حدث عن أبي الحسن خيثمة بن سليمان بسنده إلى عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من عزا البحر غزوة في سبيل الله والله أعلم بمن في سبيله فقد أدى إلى الله طاعته كلها، وطلب الجنة كل مطلب، وهرب من النار كل مهرب. "

وحدث عن خيثمة أيضا بسنده إلى قتادة في قوله: " وألقيت عليك محبة مني " قال: حلاوة في عيني موسى، لم ينظر إليه خلق إلا أحبه.

وصل الخبر إلى دمشق، من أطرابلس بأن قائدا من القواد وخادمين وصلوا إلى أطرابلس، وأخذوا رأس القاضي أبي الحسين بن حيدرة، ورجعوا إلى مصر في ذي الحجة سنة إحدى وأربع مئة. وكان سبب قتله أن الحاكم بعثه إلى مرتضى الدولة أبي نصر منصور بن لؤلؤ والي حلب نجدة له على أبي الهيجاء بن حمدان، فتسلم ابن حيدة اعزاز من بعض غلمان صاحب حلب، وكتب فيها إلى الحاكم فخبره بذلك ثم سلمها إلى صاحب حلب قبل أني أذن له الحاكم.

### علي بن عبد الوهاب بن علي

أبو الحسن الأنصاري المقرئ الدمشقي حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر بسنده إلى أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرفة فوقهم كما تراءون الكوكب الدري العابر في الأفق من المشرق والمغرب ليفاضل ما بينهما " . قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله، وصدقوا المرسلين. "

ولد سنة خمس وتسعين وثلاث مئة، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة.

وكان ثقة، ولم يكن به بأس.

### علي بن عبيد الله بن قدامة

أبو الحسن الملقب المؤدب حدث عن أبي يوسف يعقوب بن مسدد بن يعقوب القلوسي بسنده إلى عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يصيح صائح يوم القيامة: أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا؟ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، ويصيح صائح: أين الذين عادونا المرضى الفقراء والمساكين في الدنيا؟ فيجلسون على منابر من نور، يحدثون الله تعالى، والناس في الحساب. "

### علي بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر

أبو الحسن المعروف بابن الشيخ الصيني أصلهم من الكوفة.

حدث عن أبي القاسم المظفر بن حاجب بن أركين الفرغاني بسنده إلى ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من سحب ثيابه لم ينظر الله إليه يوم القيامة " . قال أبو ریحانة: لقد أمرضني ما حدثتنا، إني لأحب الجمال حتى إني لأجعله في نعلي وعلاقة سوطي، أفمن الكبر ذلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده. الكبر من سفه الحق وغمص الناس أعمالهم. "

توفي ابن الشيخ في رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مئة.

ولم يكن الحديث من صنعته.

### علي بن عبيد الله بن محمد بن إبراهيم

أبو الحسن الكسائي الهمداني القاضي الصوفي سمع بدمشق وبغيرها.

حدث عن أبي بكر أحمد بن عبدان الحافظ الشيرازي بسنده إلى أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " المرء مع من أحب. "

وحدث عن أبي القاسم نصر بن أحمد بن الخليل المرجي بسنده إلى أنس أنه قال: لولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يتمنين أحدكم الموت لتمنيته. "

توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة.

### علي بن عثمان بن محمد

ابن سعيد بن عبد الله بن عثمان بن نفيل أبو محمد الحراني النفيلى سمع بدمشق وبغيرها.

حدث عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر بسنده إلى عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تقوته الركعة الأولى من صلاة الظهر كتب له بها عتق من النار. "

### علي بن عروة الدمشقي

حدث عن المقبري عن أبي هريرة قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأغنياء باتخاذ الغنم، وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج، وقال: " عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى. "

وحدث عن محمد بن المنكدر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة " وثقه قوم، وكذبه قوم.

### علي بن عساكر بن سرور

أبو الحسن المقدسي الخشاب الكيال حدث عن أبي عبد الله الحسن بن أحمد السلمى بسنده إلى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفق، وعن علمه ماذا عمل فيه. "

وحدث عن نصر بن إبراهيم بن نصر بسنده إلى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر. "

وحدث عنه بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يزال صيام العبد معلقا بين السماء والأرض حتى يؤدي زكاة ماله. "

ولد أبو الحسن الخشاب سنة ثمان وخمسين وأربع مئة. ومات سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، وقد بلغ خمسا وتسعين سنة، وهو صحيح الجسم والذهن.

### علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود



ابن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن الدار قطني البغدادي الحافظ أوجد وقته في الحفظ.

حدث عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بسنده إلى أبي زهير الثقفي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنباه، أو بالنباهة، من أرض الطائف فقال: " توشكون أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار " ، فقال رجل من المسلمين: بم يا رسول الله؟ قال: " بالثناء الحسن، والثناء السيء، أنتم شهداء الله بعضكم على بعض. "

وحدث عن أبي القاسم البغوي بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " بعثت من خير قرون بني آدم، قرنا فقرنا، حتى بعثت من القرن الذي كنت منه. "

قال عبد الملك بن محمد: ولد الدارقطني في سنة ست وثلاث مئة، وقيل: سنة خمس وثلاث مئة وكان فريد عصره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق، والأمانة، والثقة، والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلم سوى علم الحديث، منها القراءات ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، فإن كتاب السنن الذي صنفه لا يقدر على جمع ما تضمنه إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام، ومنها المعرفة بالأدب والشعر، وكان يحفظ عدة دواوين، وكان يحفظ ديوان السيد الحميري في جملة ما يحفظ من الشعر، فنسب إلى التشيع لذلك.

قال الزهري: بلغني أن الدارقطني حضر في حديثه مجلس إسماعيل الصفار، فجلس ينسخ جزءا كان معه، وإسماعيل يملئ، فقال بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ، فقال الدارقطني: فهمي للإملاء خلاف فهمك، ثم قال: تحفظ كم أملئ الشيخ من حديث إلى الآن؟ فقال: لا، فقال الدارقطني: أملئ ثمانية عشر حديثا، فعدت الأحاديث، فكانت كما قال، ثم قال أبو الحسن: الحديث الأول منها عن فلان عن فلان، ومنتته كذا، والحديث الثاني عن فلان عن فلان، ومنتته كذا، ولم يزل يذكر أسانيد الأحاديث ومتونها على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها، فتعجب الناس منه.

قال أبو محمد رجاء بن محمد بن عيسى الأنصاوي المعدل: سألت أبا الحسن الدارقطني فقلت له: رأى الشيخ مثل نفسه؟ فقال لي: قال الله تعالى: " فلا تزكوا أنفسكم " فقلت له: لم أرد هذا، وإنما أردت أن أعلمه لأقول: رأيت شيئا لم ير مثله! فقال لي: إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا.

قال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري: كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث، وما رأيت حافظا ورد بغداد إلا مضى إليه وسلم له، يعني: سلم له التقدمة في الحفظ، وعلو المنزلة في العلم.

قال القاضي أبو الطيب الطبري: حضرت أبا الحسن الدارقطني، وقد قرئت عليه الأحاديث التي جمعها في الموضوع من مس الذكر، فقال: لو كان أحمد بن حنبل حاضرا لاستفاد من هذه الأحاديث.

قال حمزة بن محمد بن طاهر: كنت عند أبي الحسن الدارقطني، وهو قائم ينتقل، فقرأ عليه أبو عبد الله ابن الكاتب حديثا لعمر بن شعيب، فقال: عمرو بن سعيد، فقال أبو الحسن: سبحان الله، فأعاد الإسناد، وقال: عمرو بن سعيد، فتلا أبو الحسن: " يا شعيب أصلاتك تأمرك أن تترك ما يعبد أبائنا " فقال ابن الكاتب: عمرو بن شعيب.

وقرئ في خط حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق في أبي الحسن الدارقطني: الطويل

جعلناك فيما بيننا ورسولنا ... وسيطا فلم تظلم ولم تتحوب

فأنت الذي لولاك لم يعلم الورى ... ولو جهدوا ما صادق من مكذب

قال العتيقي: حضرت أبا الحسن الدارقطني، وقد جاءه أبو الحسين البيضاوي ببعض الغرائب، فسأله أن يقرأ له شيئا، فامتنع، واعتل ببعض العلال، فقال: هذا غريب، وسأله أن يملئ عليه أحاديث، فأملئ عليه أبا الحسن من حفظه مجلسا يزيد عدد

أحاديثه على العشرة متون، جميعها: نعم الشيء الهدية أمام الحاجة، فانصرف الرجل، ثم جاءه بعد وقد أهدى له شيئاً، فقربه وأملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثاً، متون جميعها: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

توفي الشيخ أبو الحسن الدارقطني سنة خمس وثمانين وثلاث مئة، وقت خروج الحاج إلى مكة وقد بلغ ثمانين سنة.

قال أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماکولا: رأيت في المنام ليلة من ليالي شهر رمضان كأنني أسأل عن حال أبي الحسن الدارقطني في الآخرة، وما آل إليه أمره، فقيل لي: ذلك يدعى في الجنة الإمام.

### علي بن عمر بن محمد بن الحسن

أبو الحسن البغدادي الحربي المعروف بابن القزويني الزاهد المقرئ الشافعي كانت له كرامات ظاهرة، وكلام على الخواطر. ودخل دمشق كما حدث أبو القاسم ابن دجلة الزاهد صاحب القزويني، قال: صليت خلف القزويني ليلة عشاء الآخرة، فسلم، وجلس حتى لم يبق أحد، ثم أخذ بيدي فأخرجني من الحربية وقال: بسم الله، فمشيت صحبته إلى أن انتهينا إلى موضع فيه عقدان فدخل أحدهما وإذا على يمينه مسجد، وفيه قنديل، ورجل قائم يصلين فجلس حتى قضى صلاته، ثم سلم كل واحد منهما على صاحبه، وتحادثا ساعة ثم قال له ذلك الرجل: كنت أسأل الله أن يجمع بيني وبينك فالحمد لله على ذلك، ثم ودعه، ونهضت معه، فأخذ بيدي على السيرة الأولى، فلم أعقل بشيء إلا وأنا بعقد الحربية فسألته عن الموضع والرجل فكأنه كره أن يجيبني، فكررت المسألة عليه فقال: ذلك الموضع دمشق، والمسجد على بابها، ولم يخبرني من الرجل.

وحدث أبو الحسن القزويني في مسجده بالحربية عن أبي حفص عمر بن علي بن محمد بن الزيات الصيرفي بسنده إلى مالك بن الحويرث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا حضرت الصلاة، فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم. "

وحدث عن يوسف بن عمر بسنده إلى بشر رحمه الله قال: قال عمر رضي الله عنه: كم من جار متعلق بجاره يقول: يا رب، أغلق بابي دوني، ومنعني رفته.

كان علي بن عمر من عباد الله الصالحين، يقرأ القرآن، ويروي الحديث، ولا يخرج من بيته إلا للصلاة، وكان وافر العقل، صحيح الرأي. ولد سنة ستين وثلاث مئة.

ومن كراماته أن رجلاً أصابته جنابة من الليل ونسي أن يغتسل، فدخل إلى مسجد ابن القزويني ليصلي خلفه الصبح فقرأ " يا أيها الذين آمنوا لا تقرّبوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل " وكان قبل ذلك قد قرأ غير هذه الآية فلم يفتن الرجل، فأعاد قراءتها، ففهم، فخرج ليغتسل، وعاد ابن القزويني إلى الموضع الذي انتهى إليه من القراءة.

توفي ابن القزويني سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة.

### علي بن عمرو بن سهل بن حبيب

ابن خالد بن حماد بن إبراهيم بن نزار بن حاتم أبو الحسن السلمي الحريري البغدادي ابن عم العباس بن مرداس سمع بدمشق.

حدث سنة أربع وسبعين وثلاث مئة عن محمد بن أحمد بن عمارة بسنده إلى عبد الرحمن بن يعمر الديلي قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " عرفات الحج، عرفات الحج، من أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك، وأيام منى ثلاثة. "

وحدث عن محمد بن رباح الكوفي بسنده إلى البراء قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء، مترجلاً، فما رأيت أحداً كان أجمل منه.

ولد بعد التسعين ومئتين. وكان ثقة مستورا، جميل الأمر، حسن المذهب. وتوفي لسنة ثمانين وثلاث مئة فجأة، وهو يصلي.

## علي بن عياش بن مسلم

أبو الحسن الألهاني الحمصي استقدمه المأمون دمشق لقضاء حمص.

حدث عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة. "

ولد علي بن عياش سنة ثلاث وأربعين ومئة، ومات سنة تسع عشرة ومئتين. وقيل: سنة ثمان عشرة، وهو ابن ست وسبعين سنة.

## علي بن عيسى بن داود بن الجراح

أبو الحسن البغدادي وزير المقتدر والظاهر. قدم دمشق مرتين.

حدث في سنة سبع عشرة وثلاث مئة بسنده إلى عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه. "

ومما أنشده علي بن عيسى ولا يعرف لمن الشعر: الهزج

أبا موسى سقى ربع ... ك دان مسبل القطر

وزاد الله في عمر ... ك ما أفنيت من عمري

مواعيدك ما أحيت ... سراب المهمة الفقر

فمن يوم إلى يوم ... ومن شهر إلى شهر

لعل الله أن يصن ... ع لي من حيث لا تدري

فألقاك بلا شكر ... وتلقاني بلا عذر

ولا أرجوك للحالي ... ن لا العسر ولا اليسر

كان علي بن عيسى صدوقًا، ديناص، فاضلا، عفيفا في ولايته، محمودا في وزارته، كثير البر والمعروف، وقراءة القرآن والصلاة، والصيام، يحب أهل العلم، ويكثر مجالستهم، ويذاكرهم. وأصله من الفرس، وكان جده داود من دير قني، وكان من وجوه الكتاب، وكذلك أبوه عيسى، ولم يزل علي بن عيسى من حدائته معروفا بالستر والصيانة والصلاح والديانة.

قال أبو سهل بن زياد القطان صاحب علي بن عيسى: كنت مع علي بن عيسى لم نفي إلى مكة، فدخلنا في حر شديد، وقد كدنا نتلف، فطاف علي بن عيسى، وسعى، وجاء، فألقى بنفسه، وهو كالميت من الحر والتعب، وقلق قلقا شديدا وقال: أشتهي على الله شربة ماء مثلوج، فقلت له: سيدنا، تعلم أن هذا ما لا يوجد بهذا المكان، فقال: هو كما قلت، ولكنني نفسي ضاقت عن ستر هذا القول، فاستروحت إلى المنى، قال: وخرجت من عنده، فرجعت إلى المسجد الحرام، فما استقررت فيه حتى نشأت سحابة، وكثفت، فبرقت، ورعدت رعدا متصلا شديدا، ثم جاءت بمطر وبرد، فبادرت إلى الغلمان، وقلت: اجمعوا، فجمعنا منه شيئا كثيرا، وكان علي بن عيسى صائما. فلما كان وقت المغرب خرج إلى المسجد الحرام ليصلي المغرب، فقلت له: أنت مقبل

والنكية زائلة وهذه علامات الإقبال فاشرب الثلج كما طلبت، وجئته إلى المسجد بأقداح مملوءة بأصناف الأسواق والأشربة مكبوسة بالبرد، فأقبل يسقي ذلك من يقرب منه من المجاورين، ويستزيد، ونحن نأتيه بما عندنا، وأقول له: اشرب فيقول: حتى يشرب الناس، فخبأت مقدار خمسة أرتال وقلت له: لم يبق شيء، فقال: الحمد لله، لئبني تمنيت المغفرة بدلا من تمنى الثلج، فلعلي كنت أجاب. فلما دخل البيت حلفت عليه أن يشرب منه، ولم أزل أدأريه حتى شرب منه بقليل سويق وتقوت ليلته ببقائه.

كن أبو بكر بن مجاهد يأتي كل جمعة إلى الوزير علي بن عيسى، فيجلسه في مرتبته، ويجلس بين يديه، يقرأ عليه، ويأمر الحاجب أن لا يأذن عليه لأحد في ذلك اليوم، ولو أنه من كان، وكان يسميه يا أستاذ، فسأله أبو بكر أن يكون موضع ذلك، يا سيدي. فلما كان في جمعة دخل الحاجب، فقال: بالباب جندي يريد الدخول، فانتهره، فخرج ورجع، فقال: إنه يقول: إنها حاجة مهمة ويكره الفوت، فيلحقنا من هذا ما نكره، فأمر بإحضاره، فدخل، فقال له: هيه، ما هذه الحاجة المهمة؟ فقال: أعلم الوزير أن لي ثلاثا ما طعمت طعاما لا من عوز، حتى لقد ننتن فمي. فلما كان البارحة صليت ما كتب الله، ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وكأني قد وقفت عليه، وسلمت، ثم قلت: يا رسول الله، هذا علي بن عيسى قد منع رزقي، وأتعبني في ملازمته والغدو والبكور إليه، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: " امض إليه برسالتني فإنه يدفع إليك رزقك "، فقال له علي بن عيسى: ما رأيت أغث فضلا منك، فقال الجندي: بقي أيد الله الوزير تمام الرؤيا، فقال له: هيه، قال: فقلت له: يا رسول الله، علي بن عيسى رجل فيه بأو وكبر، ولا يجوز عليه شيء، وأنا أخشى يتهمني في هذا، فقال لي: " قل له بعلامة أنك تعلقت سنة من السنين بأستار الكعبة " . فسألت الله ثلاث حوائج، ففضى لك اثنتين، وبقيت واحدة. قال: فاندفع الوزير بالكباء، فبكى معه أبو بكر بن مجاهد ثم قال: والله، لولا ما أتيت من هذا الحديث لاتهمتك في قولك، لأنه ما علم بهذا إلا الله عز وجل، وأمر للجندي بألف دينار، وأطلق له أرزاقه موفرة، وأضعف ما كان يدفعه إليه، وصار من خواص أصحابه.

ولما عزل علي بن عيسى الوزير خرج إلى مكة، ونوى المجاورة وحج معه في تلك السنة الماذرائي وابن زنبور فقال لهما: اعزما على المجاورة، فقال الماذرائي: أنا لا أصبر على حر مكة، وقال ابن زنبور: أنا أقيم معك، قال ابن زنبور؛ وأخذ علي بن عيسى في التعبد العظيم، قال: فكنت يوما في الطواف وعلي بن عيسى قد بسط كرهه في حاشية الطواف، وهو يصلي فإذا شيخ يسلم علي وقال: من هذا؟ قلت: علي بن عيسى، قال: إيش يعمل؟ قلت: يتعبد، فقال: ليس لله فيه شيء، قال ابن زنبور: فاستجھلته، وقلت في نفسي: يقول مثل هذا في رجل يعبد الله هذه العبادة؟! فما كان بعد أيام وأنا في الطواف فإذا بالرجل جذيني من خلفي، وقال: من هذا؟ فقلت: أليس أخبرتك من هو، علي بن عيسى، فقال كما قال الأول. فلما قعدنا نفطر مع علي بن عيسى ذكرت قوله، فضحكت، فقال: ما هذا الضحك؟ فعرفته الصورة، قال: فترك لقمته، وأطرق ساعة ثم قال: إن عاودك فسله، قل: وماذا؟ قال: فلما كان بعد أيام رأيته فسألني عنه كما سألت، فقلت له: ثم ماذا؟ فقال: وجد مناه، لا يبارك الله له فيه، قال: فأخبرته، فقال: ويحك! ما رأيت أعجب منك، وقد رأيت الخضر ثلاث مرات، ولم تعرفه؟! قال: فما كان إلا أيام قلائل حتى ورد حاجب الخليفة، ومعه خمس مئة راحلة، وكتاب الوزارة إلى علي بن عيسى، فما رئي بعد ذلك في المسجد.

ركب علي بن عيسى في موكب عظيم، فجعل الغرباء يقولون: من هذا؟ من هذا؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق: إلى متى تقولون: من هذا؟ من هذا؟ هذا عيد سقط من عين الله فابتلاه بما ترون، فسمع علي بن عيسى ذلك، فرجع إلى منزله، واستعفى من الوزارة، وذهب إلى مكة وجاور بها.

قال أبو القاسم ابن الوزير علي بن عيسى: أنشدني أبي، وكان كثيرا يتمثل بهذا البيت المنسرح

والله ما صان وجهه رجل ... كفا لئبنا بسوء ما صنعا

أنشد الوزير أبو الحسن علي بن عيسى لنفسه: الطويل

فمن كان عني سائلا بشماتة ... لما نابني أو شامتا غير سائل

فقد أبرزت مني الخطوب ابن حرة ... صبوراً على أهوال تلك الزلازل

حضر أبو الحسن عمر بن أبي عمر القاضي عند علي بن عيسى الوزير، فرأى ابن عيسى عليه ثوبا استحسنته، فأدخل يده فيه يستشفه، وقال: بكم اشترى القاضي هذا الثوب؟ فقال: بسبعين دينارا، فقال الوزير: لكنني لم ألبس ثوبا قط يزيد ثمنه على ما بين ستة دنائير إلى سبعة، فقال أبو الحسن القاضي: ذلك لأن الوزير يجمل الثياب، ونحن نتجمل بلبس الثياب.

قال علي بن عيسى: كسبت سبع مئة ألف دينار، أخرجت منها في هذه الوجوه يعني: وجوه البر ست مئة ألف وثمانين ألفا.

كان للصولي علي بن عيسى رسم في كل سنة، فكان يتردد في بعض السنين، والوزير مشغول، فكرر المجيء دفعات ولم يتفق وصول، فكتب رقعة فيها: الطويل

خلفت علي دار ابن عيسى كأنني ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

إذا جنت أشكو طول فقر وفاقة ... يقولون لا تهلك أسي وتجمل

ففاض دموع العين من طول ردهم ... على النحر حتى بل دمعي محملي

لقد طال تردادي وشوقي إليكم ... فهل عند رسم دارس من معول؟

توفي علي بن عيسى الوزير سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة. وقيل: سنة أربع وثلاثين. وكان مولده سنة خمس وأربعين ومئتين.

### علي بن غالب بن سلام

أبو الحسن السكسكي البتلهي مولى بني حوي.

حدث سنة إحدى وتسعين مئتين في مسجد بيت لهيا عن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بسنده إلى عبد الرحمن بن سمرة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تسل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيرا منها فانت الذي هو خير، وكفر عن يمينك. "

### علي بن غنائم بن عمر بن إبراهيم

أبو الحسن الأنصاري الأوسي الخرقى المالكي البصري قدم دمشق مجتازا إلى بغداد، وكان دينيا، ثقة.

حدث عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء بسنده إلى عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال فقيل: إنك تواصل، قال: " إني لست مثلكم، إن أطمع وأسقى. "

### علي بن الفضل بن أحمد

ابن محمد بن الحسن بن طاهر بن الفرات، أبو القاسم المقرئ إمام جامع دمشق.

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أعان ظالما بباطل ليدحض بباطله حقا فقد برئ من ذمة الله ورسوله. "

توفي سنة ست وأربعين وأربع مئة.

### علي بن الفضل الهاشمي اللهبي

كان من أقران أبي سليمان الداراني، وكان يقول: كأن أبا سليمان دخل القلوب فشققها، فاطلع على ما فيه، ثم خرج نصف ما فيها.

### علي بن الفضل الحضرمي

روى الحافظ بسنده إلى علي بن الفضل الحضرمي عن محمد بن تمام البهراني بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: يا ويح لبيد حيث يقول: الكامل

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأخرب

قالت عائشة: فكيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال عروة: رحم الله عائشة، كيف لو أدركت زماننا هذا؟ قال الزهري: رحم الله عروة، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال الزبيدي: رحم الله الزهري، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال: محمد بن مهاجر: رحم الله الزبيدي، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال عثمان: رحم الله محمد بن مهاجر، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال عمرو: رحم الله أبي، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال محمد بن تمام: رحم الله عمرا، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال علي: رحم الله محمدا، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال القاضي: رحم الله عليا، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال عبد العزيز: رحم الله القاضي، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال الفقيه: رحم الله عبد العزيز، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال الحافظ: رحم الله الفقيه، كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال أبو البركات: رحم الله الحافظ، كيف لو أدرك زماننا هذا؟

### علي بن قدامة مولى بني أمية

اجتاز بالشرارة.

وحكى عنه الحسين ابنه أنه قال: خرجت إلى الشام. فلما كنت بالشرارة ودنا الليل إذا قصر، فهويت إليه، فإذا بين بابي القصر امرأة لم أر مثلها قط هيئة وجمالا، فسلمت، فردت ثم قالت: من أنت؟ قلت: رجل من بني أمية، من أهل الحجاز، فقالت: مرحبا بك، وحياك الله. انزل فأنت في أهلك، وقلت: ومن أنت عافاك الله؟ قالت: امرأة من قومك، فأمرت لي بمنزل وقرى، وبت في خير مبيت. فلما أصبحت أرسلت إلي تقول: كيف مبيتك؟ قلت: خير مبيت، والله ما رأيت أكرم منك، ولا أشرف من فعالك، قالت: فإن لي إليك حاجة: تمضي حتى تأتي ذلك الدير إلى دبر أشارت إليه منيح فإن فيه ابن عمي، وهو زوجي، قد غلبت عليه نصرانية في ذلك الدير، فهجرني، ولزمها، فتنظر إليه وإليها، وتخبره عن مبيتك، وعمما قلت لك، فقلت: أفعل ونعمي عين، فخرجت حتى انتهيت إلى الدير، فإذا أنا برجل في فئانه كأجمل ما يكون من الرجال، فسلمت فرد، وسألني، فأخبرته من أنا، ومن أين أتيت، وأين بت، وما قالت لي المرأة، فقال: صدقت: أنا رجل من قومك، من آل الحارث بن الحكم ثم صاح: يا قسطا، فخرجت إليه نصرانية، عليها ثياب حبر، وزنانير، ما رأيت مثلها، فقال: هذه قسطا، وتلك أروى، وأنا الذي أقول: الطويل

تبدلت قسطا بعد أروى وحبها ... كذاك لعمرى الحب يذهب الحب

### علي بن كيسان الأظرابلسي

حدث عن ابن أبي أويس بسنده إلى سالم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صلاة أحدكم في بيته أفضل من خلوته في مسجدي هذا إلا المكتوبة. "

### علي بن محمد بن أحمد

ابن محمد بن الخليل بن حماد بن سليمان، أبو الحسن الخشني البلاطي حدث عن عامر بن محمد بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من طلب بابا من العلم ليصلح به نفسه أو لمن بعده كتب الله له من الأجر مثل رمل عالج. "

توفي أبو الحسن سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة.

### علي بن محمد بن أحمد بن إسماعيل

أبو الحسين البحري الطبري سمع بدمشق.

وحدث عن أبي محمد عبد الصمد بن عبد الله الدمشقي بسنده إلى أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " طلب العلم فريضة على كل مسلم، وواضع العلم عند غير أهله كمعلق الدر والذهب واللؤلؤ في أعناق الخنازير. "

### علي بن محمد بن أحمد بن الحسين

أبو الحسن القزويني سمع بدمشق.

حدث عن محمد بن سهل بن أبي سعيد التنوخي بدمشق بسنده إلى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي خلف الصف وحده فقال: أيها المنفرد بصلاتك، أعد صلاتك.

### علي بن محمد بن أحمد بن إدريس

بان خثعم، أبو الحسن الهمداني الرملي الأنماطي حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا كان يوم الخميس بعث الله عز وجل ملائكة معهم صحف من فضة، وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. "

وحدث عن أبي بكر محمد بن علي بسنده إلى أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول: اللهم، ثبت قلبي على دينك، فقال رجل: يا رسول الله، تخاف علينا وقد آمننا بك، وصدقنا بما جئت به؟! فقال: " إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها " ، وأشار الأعمش بأصبعيه.

توفي أبو الحسن علي بن محمد الرملي في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربع مئة، وولد سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، عاش ثمانين سنة.

### علي بن محمد بن أحمد بن داود بن محمد بن الوليد

أبو الحسن بن النحوي الخطيب الشاهد، والد عبد المنعم بن النحوي حدث عن علي بن يعقوب بن إبراهيم بسنده إلى أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني أمرت أن أقرئك القرآن " ، قلت: يا رسول الله، وذكرني وسماني؟ قال: " نعم " ، قال: فجعل أبي يبكي، ويضحك ثم قال: " بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا " ، قال: قرأها بالتاء.

مات أبو الحسن بن النحوي سنة أربع مئة.

### علي بن محمد بن أحمد

أبو الحسن البلخي الحنفي القاضي قدم دمشق حاجاً سنة أربع وعشرين وأربع مئة.

حدث عن أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني خبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة. "

### علي بن محمد بن إبراهيم

أبو الحسن البجلي البلوطي حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي بسنده إلى سلمان قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله الأربعين حديثاً الذي ذكرت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من حفظها على أمتي دخل الجنة وحشره الله مع الأنبياء والعلماء. "

### علي بن محمد بن إبراهيم

ابن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الحسن الحنائي الزاهد المقرئ حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سموا أسقاطكم فإنهم من فرطكم. "

وحدث عن أحمد بن الحسين بن طلاب أبي الجهم المشغرائي بسنده إلى هرماس بن زياد الباهلي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بنا يوم النحر على بعير.

توفي أبو الحسن الحنائي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة. وقال: إن مولده سنة سبعين وثلاث مئة.

### علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد

أبو الحسن الحلبي القاضي الفقيه الشافعي حدث عن خيثمة بن سليمان بسنده إلى كعب بن عجرة قال: مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت قدر لي، فقال: " أيؤذيك هوام رأسك؟ " قلت: نعم، قال: فدعا حجاماً فحلقه ثم قال: " صم ثلاثة أيام أو أطعم فرقتين ستة مساكين أو انسك شاة. "

وحدث عن أبي عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني بسنده إلى عبد الله بن عمر أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه إزار يتققع، فقال: " من هذا؟ " قال: أنا عبد الله، قال: " إن كنت عبد الله فارفع إزارك " ، فرفع إزاره ثم قال: " إن كنت عبد الله فارفع إزارك " ، فرفع إزاره وقال: " إن كنت عبد الله فارفع إزارك " ، حتى بلغ نصف الساقين، قال: فلم تزل إزرة عبد الله حتى مات.

وحدث عن أبي المعمر الحسين بن محمد الموصلي بسنده إلى أبي عبيدة قال: قالت امرأة لعيسى بن مريم: طوبى للبطن الذي حملك، وطوبى للثدي الذي أرضعك، فقال: طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم اتبعه.

توفي القاضي أبو الحسن الحلبي سنة ست وتسعين وثلاث مئة. ويقال: إنه ولد سنة خمس وتسعين ومئتين.

### علي بن محمد بن إسماعيل العلوي

حدث عن أبيه بسنده إلى علي بن أبي طالب وإلى العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا بويع لخليفتين فاقبلوا الأخير منهما. "

### علي بن محمد بن إسماعيل

أبو الحسن الطوسي الكارزي من قرية من قرى طوس.

سمع بدمشق وغيرها.

حدث عن جماهر بن محمد بن أحمد بسنده إلى أبي جحيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى عنزة.



وحدث عن المفضل بن محمد الجندي بسنده إلى جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصور في البيت، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب زمان الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة، فيمحو كل صورة فيها، فلم يدخل البيت حتى محيت كل صورة فيه.

وحدث عن أبي الحسن راجح بن الحسين بسنده إلى عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " الفقر أمانة، فمن كتبه كان عبادة، ومن باح به فقد قلد إخوانه المسلمين. "

توفي بمكة سنة اثنتين وستين وثلاث مئة.

وحدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة بسنده إلى يحيى بن معين قال: كلما طال الإسناد فهو أحسن للحديث.

### علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر

أبو الحسن الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي قدم الأندلس سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة وكان عالما بالقراءات، رأسا فيها، لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته، بصيرا بالعربية والحساب، له حظ من الفقه على مذهب الشافعي.

حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تجالسوا أولاد الملوك فإن لهم فتنة كفتنة العذارى. "

### علي بن محمد بن حاتم بن دينار بن عبيد

أبو الحسين ويقال: أبو الحسن القومسي الحدادي من أهل قرية حدادة قرية بقرب بسطام على طريق خراسان مولى بن هاشم.

عن أبي عبيد الصوفي أحمد بن زيرك بسنده إلى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مرد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة. "

توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة.

### علي بن محمد بن الحسن

ابن محمد بن عمر بن سعد بن مالك بن يحيى بن عمرو بن يحيى بن الحارث أبو القاسم النخعي الكوفي، المعروف بابن كاس وهو من ولد الأشر ولقي القضاء بدمشق، وحدث بها، وبغيرها.

حدث عن الحسن بن علي بن عفان بسنده إلى جرير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله. "

مات أبو القاسم النخعي القاضي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة.

وكان خرج من الكوفة قبل الثلاث مئة، وولي ولايات بالشام، وقدم بعد ذلك بغداد، وركب في سمارية، وأخرج حيا، فمات يوم عاشوراء. وكان مقدما في علم أبي حنيفة، وفي علم الفرائض.

### علي بن محمد

ويقال: أحمد بن الحسن بن محمد ابن عبد العزيز، أبو الفتح البستي شاعر سائر الشعراء. وبست مدينة بالمشرق، له أسلوب عجيب في التجنيس، وربما أفضى به إلى التكلف. قدم دمشق، ومات بها.

كان أبو الفتح البستي الكاتب الشاعر أوجد عصره في الفضل والمروءة، طبقت بلاغته في النثر والنظم، وسار شعره في البلاد، توفي بما وراء النهر سنة إحدى وأربع مئة. ومن كلام ابستي: بالمبالغة تتم المصاحبة. الانقباض طليعة الإعراض. إذا صح الاعتقاد بطل الانتقاد. المزح في الكلام كالمزح في الطعام، ومن شعره: الكامل

الناس أكثرهم إذا فتشتهم ... بعداء عن سنن التقية والهدى

فاحذرهم ما اسطعت إن رواءهم ... شرا أحد من الأسنة والمدى

وإذا سلمت على امرئ فاشكر له ... ما كف عنك من الأذى فهو الندى

ومن شعره: المتقارب

إذا لم يفتني عقل ودين ... وصحة جسم وأمن وقوت

فلا خلق أسوأ مني اختيارا ... إا ما أسيت لحظ يفوت

ومن شعره: الوافر

أعلل بالمنى نفسي لعلي ... أروح بالأمانى الهم عني

وأعلم أن وصلك لا يرجى ... ولكن لا أقل من التمني

ومن شعره: الكامل

يا من له في كل شيء رغبة ... وعلى هواه كل شيء شاهد

إن كنت تعلم أن قلبك واحد ... فليكفه أبدا حبيب واحد

ومن شعره: الطويل

توق معادة الرجال فإنها ... مكدرة للصفو من كل مشرب

ولا تستثر حزنا وإن كنت واثقا ... بشدة ركن أو بقوة منكب

فلن يشرب السم الزعاف أخو حجا ... مدلا بترياق لديه مجرب

ومن شعره: الطويل

سرورك بالدنيا غرور فر تكن ... بدنياك مسرورا فتصبح مغرورا

ولا تأمن الأحداث واخش بيئاتها ... فكم نسفت دورا وكم كسفت نورا

وأخسر أهل الأرض من عاش غافلا ... فلم يحي مشكورا ولم يفن معذورا

ومن شعره: المتقارب

أخ لي جربته برهة ... فندمني طول تجريبه  
وهل كان يربح تجريبه ... وفلك التكبر تجري به

وله: البسيط

من شاء عيشا رضيا يستفيد به ... في دينه ثم في دنياه إقبالا  
فليظنن إلى من فوقه أدبا ... وليظنن إلى من دونه مالا

وله: السريع

للمرء من شهوته أمر ... مغر ومن حكمته ناهي  
والحر من يهجر ما يشتهي ... صيانة للعرض والجاه  
ومن أراد الفوز فليعتقد ... حقا ويلبس ثوب أواه  
وليعرف الله بأفعاله ... وليعرف الأفعال بالله

وله: الخفيف

يا محب النجاة أصغ لقولي ... تلق خيرا وتنج من كل مقت  
كل وقت لديك لله نعمى ... فلتنك شاكرا له كل وقت

وله: السريع

أفدي الذي نادمني ليله ... راحا وقد صبت أباريقه  
سألت وردا فأبى خده ... ورمت راحا فأبى ريقه

كان لأبي الفتح البستي الشاعر رئاسة، وصحبة للسلطان، ثم طالت بعد ذلك عطلته، وخانه دهره، وخرج هاربا إلى دمشق، فتوفي بها مستترا، وقيل: توفي ببخارى سنة إحدى وأربع مئة، وهو أشبه بالصواب.

**علي بن محمد بن حفص بن عمر بن رستم**

أبو الحسن الفارسي البعلبكي الإمام حدث عن العباس بن الوليد بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام. "

**علي بن محمد بن خلف بن موسى**

أبو الحسن البغدادي الفقيه الشافعي الفرائضي سمع بدمشق.

حدث بنيسابور عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الشافعي بسنده إلى ابن عمر أنه كان يجمع بين المغرب والعشاء. يجمع إذا غاب الشفق. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بينهما إذا جد به المسير.

قدم نيسابور سنة ثمان وأربع مئة. وكان حسن اللسان جيد النظر، من وجوه المناظرين.

### علي بن محمد بن دنهش

أبو الحسن أصلهم من أهل الكتاب، أسلموا على يد الوليد بن عبد الملك.

حدث عن أبي الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب بسنده إلى أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا ألا تكون بما في يدك أو ثقتك بما بيد الله عز وجل، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك. "

### علي بن محمد بن راهويه

أبو الحسن القاضي بطرابلس حدث عن أبي بكر بن دريد بسنده إلى الأحنف بن قيس قال: قال عمر بن الخطاب: يا حنيف، من كثر ضحكك قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه. "

### علي بن محمد بن أبي سليمان

أيوب بن حجر أبو الطيب الرقي ثم الصوري حدث عن أحمد بن عيسى الخشاب بسنده إلى عائشة رضوان الله عليها قالت: كنت أفرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولد سنة أربعين ومئتين. وكان ثقة.

### علي بن محمد بن صافي

ابن شجاع بن محمد بن هارون أبو الحسن الربيعي، المعروف بابن أبي الهول حدث عن أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقت ذهبت. "

توفي أبو الحسن سنة أربع وأربعين وأربع مئة بدمشق، وقيل: سنة ثلاث وأربعين. وكان كذابا.

### علي بن محمد بن طوق بن عبد الله

أبو الحسن بن الفاخوري، المعروف بالطبراني الداراني حدث عن أبي علي الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضي بسنده إلى ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تبادروا الإمام بالركوع حتى يركع، ولا في السجود حتى يسجد، ولا ترفعوا حتى يرفع. فإنما جعل الإمام ليؤتم به. "

توفي بدمشق سنة خمس عشرة وأربع مئة، وكان بداريا، وكان عنده شيء كثير، ثم يحدث إلا بشيء يسير. وكان ثقة.

### علي بن محمد بن عامر بن عمرو

أبو الحسن النهاوندي إمام جامع نهاوند. سمع بدمشق وغيرها.

حدث عن أبي محمد سعد بن محمد البيروتي بسنده إلى أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة. أربعا قبل الظهر واثنان بعدها، واثنان قبل العصر، واثنان بعد المغرب، واثنان قبل الصبح. "

### علي بن محمد بن عبد الله

أبو الحسن القزويني القاضي قدم دمشق سنة خمس وستين وثلاث مئة، وحدث بها وبمصر.

حدث عن علي بن محمد بن مهروية وإسماعيل بن عبد الوهاب القزوينيين بسندهما إلى علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان. "

### علي بن محمد بن عبد الله بن مفلح

أبو الحسن القزويني سمع بدمشق.

حدث عن الحسين بن إسماعيل بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: أمرنا رسول الله أن ننزل الناس منازلهم.

وحدث عن أبي علي محمد بن هارون الأنصاري بسنده إلى ابن عباس قال: النظر في وجه الإخوان المشتاقين ساعة أحب إلي من ألف ركعة من صلاة.

وحدث عن أبي الحسين بن مهدي بسنده إلى سلم بن قتيبة قال: الدنيا العافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر على الرجال.

وحدث عن أبي العباس محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد العتكي بسنده إلى شعبة قال: من كتبت عنه أربعة أحاديث فأنا عبده حتى أموت.

وحدث عن أبي علي بمحمد بن هارون بن شعيب الدمشقي بسنده إلى أبي عمرو بن العلاء قال: كان يقال: إذا تأكدت المعرفة سمجت الحشمة.

وصل نعيه من نساء سنة سبع وثمانين وثلاث مئة.

### علي بن محمد بن عبد الله

ابن إبراهيم بن أيوب بن ماسي أبو الحسن البغدادي قدم دمشق سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة.

حدث عن جده أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي بسنده إلى سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس وغروبها، فإنها تطلع في قرني شيطان، وتغرب في قرني شيطان. "

### علي بن محمد بن عبد الله

ابن مزاحم أبو الحسن الداراني المقرئ، صهر الأطروش المعروف بابن نجيلة الخراساني حدث عن القاضي أبي علي عبد الجبار بن عبد الله بن مهنا الخولاني بسنده إلى عائشة رحمة الله عليها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن للقبر لضغطة، لو كان أحد منها ناجيا لنجا سعد بن معاذ. "

كان أبو الحسن شيخا صالحا.

قال أبو حفص بن البري: كان أبو الحسن بن الخراساني يزورني من داريا، فإذا كان عندي قوم استأذن، وإذا لم يكن عندي إنسا انفتح له الباب، وطلع إلي.

توفي سنة خمس عشرة وأربع مئة.

### علي بن محمد بن عبيد الله

ابن حمزة بن علي بن أحمد بن علي بن العباس بن سليمان ابن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو الحسن الهاشمي الصالح الفقيه الشافعي سمع بدمشق.

حدث بصور سنة ثمان وستين وأربع مئة عن الشيخ أبي محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا رأيت الجنابة فقوموا لها، فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع. "

توفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة، وكان قد نيف على الستين.

### علي بن محمد بن علي

أبو الحسن الأزدي القطان المعروف بابن الخراساني حدث عن يونس بن عبد الأعلى بسنده إلى زاهر قال: كتب عمر بن عبد العزيز: أما بعد. فلا تأمن تعجيل عقوبة الله، فإنما يعجل من يخاف الفوت.

وحدث عنه أيضا بسنده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدبارا، ولا الناس إلا شحا. ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم. "

وحدث عن يونس بسنده إلى يحيى بن سعيد قال: كان أكثر دعاء سعيد بن المسيب الذي كنت أسمع منه: اللهم سلمن وسلم مني.

توفي أبو الحسن سنة عشرين وثلاث مئة.

### علي بن محمد بن علي بن سوار

ابن عبد الله بن الحسين بن محمد

أبو الحسن التميمي البزاز النيسابوري سكن دمشق، وحدث بها.

روى عن أبي القاسم عبيد بن إسحاق بن سهل السنجاري بسنده إلى أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له، ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار " ، وقال أبو القاسم: يا أبا يعلى، ما سمعنا هذا الحديث منك منذ عرفناك! فقال: ادخرته لهذا الوقت ثم قضى.

### علي بن محمد بن علي بن الأحنف

أبو الحسن الخطيب البغدادي حدث بدمشق.

روى عن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأُسدي الأُكفاني بسنده إلى عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يقول الله: الرحم الشجنة، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته. "

### علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله

أبو الحسن القرشي البكري، المعروف بابن المصحح حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان الشاهد بسنده إلى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من حلف على يمين يقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان " . قيل: يا رسول الله، وإن كان شيئاً يسيراً؟ قال: " وإن كان سواك من أراك. "

توفي علي بن محمد بن المصحح سنة ثلاث وستين وأربع مئة.

### علي بن محمد بن علي بن الأزهر

أبو الحسن العليمي المقرئ القطان، المعروف بالجدي حدث عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي بسنده إلى إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال: دخلت على محمد بن داود الأصبهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت: ما بك يا سيدي؟ فقال: حب من تعلم أورثني ما ترى، فقلت: ما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه؟ فقال: الاستمتاع على وجهين: أحدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة. فأما النظر المباح فأورثني ما ترى، وأما اللذة المحظورة فمنعني منها ما حدثني أبي عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من عشق، وكنتم، وعف، وصبر غفر الله له، وأدخله الجنة. "

وأنشدني له: الخفيف

ما لهم أنكروا سوادا بخدي ... ه ولا ينكرون ورد الغصون

إن يكن عيب خده بدد الشع ... ر فعيب العيون شعر الجفون

ولد أبو الحسن العليمي سنة تسعين وثلاث مئة، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة.

### علي بن محمد بن علي بن محمد بن موسى

أبو الحسن بن أبي بكر السلمى الحداد حدث بدمشق عن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ميمون المجهري بسنده إلى أبي جمره قال: كنت أدفع الزحام يعني: عن ابن عباس فاحتبست عنه أياما فقال لي: ما حبسك؟ قلت: الحمى، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " الحمى من فيح جهنم، فأبردوها عنكم بماء زمزم. "

### علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد

أبو القاسم التيمي الكوفي، المعروف بابن الأذلاني حدث بدمشق وروى عن أبي زكريا يحيى بن محمد بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صلى ركعتين لا يراه إلا الله عز وجل والملائكة كانت له براءة من النار " .

وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي بدمشق بسنده إلى ابن مسعود قال: أربع قد فرغ منهن: الخلق، والخلق، والرزق، والأجل.

توفي أبو القاسم سنة سبعين وأربع مئة.

### علي بن محمد بن علي بن أحمد

أبو القاسم بن أبي العلاء السلمي المصيصي الفقيه الشافعي سمع بدمشق وغيرها.

حدث عن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي بسنده إلى أبي لبابة عن عبد المنذر الأنصاري قال: استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال: " اللهم، اسقنا " ، فقال أبو لبابة: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن التمر في المرابذ، قال: وما في السماء سحب نراه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم، اسقنا " ، قالها ثلاثا، وقال في الثالثة: " حتى يقوم أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مريده بإزاره " . قال: فاستهلنت السماء، وأمطرت مطرا شديدا، وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فأطافت الأنصار بأبي لبابة يقولون له: يا أبا لبابة، إن السماء لن تقلع حتى تقوم عريانا فتسد ثعلب مريده بإزارك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فقام أبو لبابة عريانا فسد ثعلب مريده بإزاره فأقلعت السماء.

مات الفقيه أبو القاسم سنة سبع وثمانين وأربع مئة بدمشق. وكان فقيها، فرضيا. وكان مولده بمصر.

### علي بن محمد بن علي بن الحسن بن أبي المضاء

أبو الحسن بن أبي المضاء الفقيه الشافعي البعلبكي حدث سنة ست وعشرين وخمس مئة من القاضي أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد السلمي بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر، والشمس مرتفعة حية، فيذهب الذاهب إلى العوالي، فيأتيها، والشمس مرتفعة، وبعض العوالي من المدينة على أربع أميال أو ثلاثة.

توفي أبو الحسن بن أبي المضاء سنة خمس وثلاثين وخمس مئة ببعلبك.

### علي بن محمد بن علي بن عاصم

أبو الحسن الجويني ثم النيسابوري شيخ شافعي، من أهل الفضل والأدب، فصيح، متوسع في الكلام نظما ونثرا. قدم دمشق في شببيته.

حدث عن القاضي أبي القاسم إسماعيل بن الحسين بن علي الفرائضي، وهو السنجستاني بسنده إلى أنس بن مالك قال: كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " سمع الله لمن حمده " لم نزل قياما حتى نرى النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا.

ومن شعر علي بن محمد: الوافر

صبت نحوي ومال في نمائه ... وروق شببيتي مني بمائه

فلما أن كبرت وقل مالي ... تولت واكتست أثواب تائه

كذا من ود صاحبه لشيء ... تولى الود منه بانقضائه

توفي بعد سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة.

### علي بن محمد بن عيسى



أبو الحسن الهروي الجكاني وجكان محلة على باب هراة. رحل إلى الشام.

حدث عن أبي اليمان بسنده إلى أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " والله، إني لأستغفر وأتوب في اليوم أكثر من سبعين مرة. "

وحدث عنه بسنده إلى عبد الله بن عمر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عجل بن السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء.

توفي الجكاني سنة اثنتين وتسعين ومنتين.

### علي بن محمد بن غالب

أبو فراس العامري المعروف بمجد العرب شاعر بغدادي. قدم دمشق، وسمع بها.

وأشده من شعره في سنة تسع وأربعين وخمس مئة: المتقارب

أمتعب مارق من جسمه ... بحمل السيوف وثقل الرماح

علام تكلفت حملا لها ... وبين حقوك أمضى السلاح

ومن شعره: البسيط

قالوا بوجه الذي أحببته كلف ... فقلت بدر وما يخلو من الكلف

قالوا: فلا وصل قلت الآن أطمعني ... تفاؤل باعتناق اللام والألف

### علي بن محمد بن الفتح

ابن عبد الله اليزاز السامري القلانسي حدث بدمشق عن عمر بن محمد بن عثمان البغراسي بسنده إلى أبي هند الداراني قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي فليتمس له ربا سواي. "

وحدث بدمشق عن أبي عمر بن موسى بن فضالة بسنده إلى عمر بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في يوم شديد الحر، ورجل أعرابي قائم في الشمس حتى فرغ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما شأنك؟ " قال: نذرت أن لا أزال قائما في الشمس حتى تفرغ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس هذا بنذر، إنما النذر الذي ما ابتغي به وجه الله عز وجل " ، ثم أمر به فأجلس.

### علي بن محمد بن القاسم بن بلاغ

أبو الحسن المقرئ إمام جامع دمشق.

حدث عن أبي بكر محمد بن علي بن المراغي بسنده إلى أنس بن مالك قال: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وأنا أبيض علي شيئا من الماء، فقال لي: " يا أنس، غسلك للجمعة أم للجنابة؟ " فقلت: يا رسول الله، بل للجنابة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا أنس، عليك بالحبيك والفنيك والضاغطين والمثنين والميسين وأصول البراجم وأصول الشعر واتنى عشر نقبا، منها سبعة في وجهك ورأسك، واثنين منها في سفليك، وثلاث في صدرك وصرتك، فوالذي بعثني بالحق نبيا لو اغتسلت بأربعة أنهار الدنيا: سيجان، وجيحان، والنيل، والفرات ثم لم تنقههم للقيت الله يوم القيامة وأنت جنب " . قال أنس:

فقلت: يا رسول الله، وما الحبيك وما الفنيك وما الضاغطين وما المثنين وما الميسين وما أصول البراجم؟ فأوماً إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الحقني فلحقته، فأخذ بيدي، فأجلسني بين يديه وقال لي: " يا أنس أما الحبيك فلحبيك الفوقاني، وأما الفنيك ففكك السفلاني، وأما الضاغطين وهما المثنين فهما أصل أفخاذك، وأما الميسين فتقريش أذنانك، وأما أصول البراجم فأصول أظافرك. فوالذي بعثني بالحق نبياً لتأتي الشعرة كالبعير المربوق حتى تقف بين يدي الله فتقول: إلهي وسيدي، خذ لي بحقي من هذا " . فعندها نهى النبي صلى الله عليه وسلم أني حلق الرجل رأسه وهو جنب، أو يقلم ظفر أصص، أو ينتف جناحا، وهو جنب.

أنكر هذا الحديث إنكاراً شديداً، وقال: لا أدري على من الحمل فيه: أعلى المراغي: أم على ابن بلاغ؛ وقال: غالب الظن أن الآفة فيه من المراغي، أحد رواته.

وحدث عن أبي بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بسنده إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين. "

وحدث عن أبي الدحداح أحمد بن محمد التميمي بسنده إلى سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استوى على ناقه حمراء في غزوة تبوك ثم قال: " أيها الناس الأيدي ثلاث: فيد الله العليا، ويد المعطي الوسطى، ويد المعطى أسفل. أيها الناس، تعففوا عن مسائل الناس ولو بحزم الحطب، اللهم هل بلغت، اللهم اشهد " . ثلاثاً.

مات أبو الحسن بن بلاغ سنة سبع وسبعين وثلاث مئة.

### علي بن محمد بن معيوف

أبو الحسن المعيوفي كان رجلاً صالحاً. جاور بمكة، وهو من أهل قرية عين ثرماً.

حدث عن عبد العزيز صاحب قلب طيب لا يقدر أن يسمع شيئاً إلا وجد وجدا عظيماً، تعود بركته على الحاضرين معه.

توفي بعد سنة ست وتسعين وثلاث مئة.

### علي بن محمد بن يحيى بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن زكريا أبو القاسم السلمي الحبيشي، المعروف بالسميساطي صاحب دويرة الصوفية.

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام، عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، ويقومان، فنزل، فأخذهما، فوضعهما بين يديه ثم قال: " صدق الله ورسوله " إنما أموالكم وأولادكم فتنة " رأيت هذين فلم أصبر. "

ولد أبو القاسم السميساطي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة. وقيل: سنة ثمان وسبعين. وقيل: سنة أربع وسبعين.

والسميساطي بسنين مهملتين، وبعد الميم ياء.

وكان متقدماً في الهندسة وعلم الهيئة، وكان قد اطلع على علوم الربيعة وعلى أقاويل الأوائل. وكان لا يقول بشيء سوى بالإسلام والسنة. وكان يكذب بأحكام المنجمين.

وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة. وقيل: سنة اثنتين وخمسين وهذا وهم ودفن في داره بباب الناظيين، وكان قد وقفها على الفقراء الصوفية، ووقف علوها على الجامع، ووقف أكثر نعمته على وجوه البر.

## علي بن محمد بن يزيد العماني

حدث بشاطئ عثمان بن أبي العاص عن العباس بن الوليد بن مزيد بسنده إلى أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ قل هو الله أحد" مئة مرة في خلاء لا يخبر بها أحدا غفر الله له ذنوب خمسين سنة إلا الدماء والأموال، وبنى له بكل مرة قصرا في الجنة، طوله فرسخ وعرضه فرسخ، ارتفاعه في السماء مئة بعده بعد أربعة آلاف مصراع من ذهب، في كل مصراع سرير من ياقوت، على كل سرير حجلة من حرير أحضر، في كل حجلة زوجة من الحور العين، بين يدي كل زوجة منهن سبعون غلاما وتسعون خادما، يضيء وجه أحدهم كضوء الشمس والقمر". قال أبو بكر: إذا نستكثرت من السرر والأزواج والخدم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله أكثر وأطيب، الله أكثر وأطيب."

## علي بن محمد الدمشقي

قال: كان رجل يتتبع شيل القراطيس من الأرض فيقول: بسم الله، إكراما لوجه الله عز وجل، فوجد في قرطاس أبيض مكتوبا: وأنت أكرم الله وجهك.

## علي بن محمد أبو الحسن

أو أبو القاسم الكوفي الحافظ حدث عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في إناء واحد.

## علي بن محمد أبو الحسن

التهامي الشاعر من أهل تهامة، خرج إلى الشام، وقدم دمشق، وكان حافظا للقرآن وفتنته نفسه. طلب الخلافة، وخرج معه جماعة، وأزروه على أمره، ثم غدر به آل الجراح، وحملوه إلى مصر، فألقي في خزانة البنود إلى أن مات بها. وقيل بل: عفي عنه، وخلي سبيله، وقيل عنه إنه كان في الحبس يعلم جماعة من المسجونين القرآن.

قال أبو علي الحسن بن نجم بن نبال الموصلي: بت مع أبي الحسن التهامي في خان بميفارقين، فلسعته عقرب في الليل، فسكت إلى الغداة. فلما انتشر الناس صاح وتألّم، فقلت: مالك؟ فقال: لسعنتني عقرب في الليل، قلت: فكيف أمسك إلى الآن؟! فقال: فعلت ذلك كيلا ينزع عج الناس بي في نومهم، ويتنصصوا به.

ومن شعره يمدح الشريف أبا عبد الله محمد بن الحسين النصيبي: الخفيف

حازك الذي حين أصبحت بدرا ... إن للبدر في التنقل عذرا

ارحلي إن أردت أو فأقيمي ... أعظم الله للهوى في أجرا

لا تقولي لقائنا بعد عشر ... لست ممن يعيش بعدك عشرا

وسقام الجفون أمرض قلبي ... لبيت أن الجفون تبرا فأبرا

فإذا قابلت محمدا العي ... س فقبل مناسم العيس شكرا

من إذا شمت وجهه بعد عسر ... قلب الله ذلك العسر يسرا

فإذا قل نيله كان بحرا ... وإذا ضاق صدره كان برا

وإذا فاض في نوال وبأس ... غرق الخافقين نفعاً وضراً  
يخبر البشر منه عن عتق أصل ... إن في الصارم العتيق لأثراً  
صحة من ولادة عنونته ... بحروف من النبوة تقراً  
فله رؤية تقود إليه ... طاعة العالمين طوعاً وقسراً  
هو بعض النبي والله قد صا ... غ جميع النبي والبعض طهراً  
وابن بنت النبي مشبهه علماً ... وحلماً واسماً وسراً وجهراً  
نسب ليس فيه إلا نبي ... أو إمام من الذنوب مبر  
ومن شعره يرثي ابناً له مات صغيراً: الكامل  
حكم المنية في البرية جار ... ما هذه الدنيا بدار قرار  
بيننا يرى الإنسان فيها مخبراً ... حتى يرى خبراً من الأخبار  
طبعت على كدر وأنت تريدها ... صفوا من الأقداء والأقدار  
ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار  
وإذا رجوت المستحيل فإنما ... تبني الرجاء على شفير هار  
والعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار  
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت ... منقادة بأزمة المقدار

### علي بن محمد أبو الحسن المؤذن

حدث قال: كنت في مسجد باب الصغير أخدمه، وكان الغرباء يبيتون فيه، ويقولون: من عجائب الدنيا قيم مسجد حسن الخلق، وكان جماعة من العاميين يقولون: إذا رأيت من هؤلاء الغرباء إنساناً لا يتبذل فأعلمنا به، فكنت إذا رأيت من يكون بهذه الصفة أعلمتهم به، فيدخلون عليه رفقا. فجاء في بعض السنين رجل مستور لا يتبذل، ولا يخرج من المسجد، فأعلمتهم به، فعرضوا عليه شيئاً فأبى أن يقبله، وسمعتني يوماً أقول: أشتهي أن أزور القدس لو أن لي من يحملني إلى الرملة، فقال لي: أنا أحملك. فلما صلينا العشاء الآخرة قال لي: أنت على النية؟ قلت: نعم، قال: بسم الله، فخرجت إلى السوق فأخذت عنب سماقي وجبن ستبري ووصيت بالمسجد، وخرجت معه، فأخذ بي نحو الوطاء وقال: طأ موضع قدمي، ففعلت، فسرنا إلى أن انفجر الصبح، فغاب عني، فصحت به، فلم يجبني أحد، فأخذت أطبق عليه فأقول: هؤلاء الغرباء من حالهم، أخرجني من بلدي وذهب، وتركني، وفي ظني أنني في بعض الضياع. فلما كثرت الكلام فإذا رجل يقول: إيش أنت؟ فقلت: من أهل دمشق، وقصصت عليه قصتي فقال: يا هذا، تدري أين أنت؟ قلت: لا، قال: أنت في سرب الحمام تدعي أنك البارحة خرجت من دمشق، أين ذهب عقلك؟ فقلت: يا هذا، معي علامة، فأخرجت ما كان معي من الطعام، فعلم أن ذلك لا يكون إلا بدمشق، فقال

لي: هذا من أولياء الله، فزرت القدس، فإذا صاحبي فسلم علي وقال: يا هذا، كم تشنع علي! ألم نقل: كنت أشتهي أن أصل إلى الرملة، قد وصلناك، ودفع لي صرة اشتريت بها هدية، وكانت مباركة، حججت، وبقيتها بعد معي.

### علي بن محمد أبو الحسن الحوطي

حدث بصيدا سنة خمس وسبعين وثلاث مئة قال: روي لنا أن عصام بن المصطلق قال: دخلت الكوفة، فأثيت المسجد، فرأيت الحسين بن علي عليه السلام جالسا فيه، فأعجبني سمته ورؤاه، فقلت: أنت ابن أبي طالب؟ قال: أجل، فأثار مني الحسد ما كنت أجنه له ولأبيه، فقلت: فيك وبأبيك وبالغت في سبهما، ولم أكن، فنظر إلي نظر عاطف رؤوف، وقال: أمن أهل الشام أنت؟ فقلت: أجل، شئشنة أعرفها من أخزم فتبين في الندم على ما فرط مني إليه فقال: " لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم " انبسط إلينا في حوائجك لدينا تجدنا عند حسن ظنك بنا، فلم أبرح وعلى وجه الأرض أحب إلي منه ومن أبيه، وقلت: " الله أعلم حيث يجعل رسالته " . ثم أنشأت أقول: الطويل

ألم تر أن الحلم زين لأهله ... ولا سيما إن زان حلمك منصب

سليل رسول الله يقتص هديه ... عليه خباء المكرمات مطنب

قريب من الحسنى بعيد من الخنا ... صفوح إذا استتبعته فهو معتب

فقل لمسامي الشمس أنى تنالها ... تأمل سناها وانظرن كيف تغرب

### علي بن محمد أبو الحسن الحمصي

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بسنده إلى أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما أخبراه أن رجلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما: يا رسول الله، اقض بيننا بكتاب الله، وقال الآخر وكان أفقههما : أجل يا رسول الله، فاقض بيننا بكتاب الله، واذن لي في أن أتكلم، فقال: " تكلم " ، فقال: إن ابني كان عسيفا على هذا، فزني بامرأته، فأخبروني أن على ابني الرجم، فافتديت بمئة شاة وجارية لي، ثم إنني سألت أهل العلم، فأخبروني أن ما على ابني جلد مئة وتغريب عام، وإنما الرجم على امرأته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله: أما غنمك وخادمك فيرد إليك " ، وولد ابنه مئة، وغربه عاما وأمر أنيس الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر، فإن اعترفت رجمها، فاعترفت، فرجمها.

قال مالك: العسيف الأجير.

### علي بن محمدان بن محمد

أبو الحسن القاضي البلخي قدم دمشق حاجا.

حدث في دمشق سنة أربع وعشرين وأربع مئة عن أبي بكر محمد بن الحسن المفسر بسنده إلى أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من صام يوم عرفة غفر الله له سنة أمامه وسنة خلفه. "

### علي بن محمود بن إبراهيم بن ماحوه

أبو الحسن المروذي الصوفي سمع بدمشق وبغيرها.

وحدث عن أبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا توضأ أحدكم فليجعل في فيه ثم ليستنشق. "

كان جده ماحوه مجوسيا. ولد سنة ست وستين وثلاث مئة. ومات سنة إحدى وخمسين وأربع مئة.

### علي بن مسلم البكري

حدث عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. "

### علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي

أبو الحسن بن أبي الفضل السلمي الفقيه الشافعي الفرضي له مصنفات في الفقه، والفرائض، والتفسير. وكان الغزالي يثني عليه ويصفه بالعلم، وقال: خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن، فكان كما تفرس فيه رحمه الله. ودرس في حلقاته في الجامع مدة، ثم ولي المدرسة الأمينية سنة أربع عشرة وخمس مئة. وكان يظهر السنة، ويرد على من أنكر الحق.

حدث عن أبي الحسن بن أبي الحدي بسنده إلى سعيد بن المسيب أن عمر كان يقول: الدية للعاقلة، ولا تترث المرأة من دية زوجها شيئا حتى أخبره الضحاك بن سفيان الكلابي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها، فرجع عنه عمر.

وحدث عن أبي نصر الحسين بن محمد بن طلاب الخطيب بسنده إلى أبي ذر قال: لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا وهو يذكرنا منه علما.

ولد سنة خمسين. وقيل: سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة.

مرض الفقيه أبو الحسن مرضة شديدة أيس منه، فدخل عليه بعض الفقهاء فأنشده: المنسرح

يا رب لا تبقتني إلى أمد ... أكون فيه كلا على أحد

خذ بيدي قبل أن أقول لمن ... أراه عند القيام خذ بيدي

فاستحسن البيتين وكتبهما بخطه، وكرر قراءتهما فاستجيب له، فمات بعد أن أبل من تلك العلة بمدة، من غير أن يمرض مرضا يحتاج فيه إلى أحد، في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ساجدا في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح وكان قد صلى ورده تلك الليلة من قيام الليل، ودفن عند قبور الصحابة بمقبرة الباب الصغير رحمه الله.

### علي بن المظفر بن علي

أبو الحسن المنبجي المعلم حدث عن أبي بكر الشبلي بسنده إلى علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لي: " يا علي، إن الإسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي. "

وحدث عن أبي القاسم عبدان بن حميد بن عبدان بسنده إلى أبي عثمان الأنصاري أن عثمان بن عفان دعا بوضوء، فغسل كفيه ثلاثا، ثم تمضمض ثلاثا، واستنشق ثلاثا، وغسل وجهه ثلاثا، وغسل ذراعيه ثلاثا، وغسل قدميه ثلاثا، ثم تبسم عثمان فقال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل، ثم قال: " إذا غسل المؤمن كفيه تساقط ذنوبه من أطراف أنامل كفيه، وإذا

غسل وجهه تساقط ذنوبه من أطراف لحيته، وإذا غسل يديه تساقط ذنوبه من أسفل مرفقيه، وإذا مسح برأسه تساقط ذنوبه من أطراف شعره، وإذا غسل قدميه تساقط ذنوبه من أسفل قدميه، وصارت الصلاة نافلة. "

### علي بن معبد بن نوح

أبو الحسن البغدادي نزيل مصر.

حدث عن زيد بن يحيى الدمشقي بسنده إلى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الذي يجز ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة. "

وحدث عن علي بن الحسن بن شقيق بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار؟ " كان علي بن معبد تاجرا، توفي بمصر سنة تسع وخمسين ومئتين، وكان ثقة، صاحب سنة، وكان أبوه واليا على طرابلس الغرب.

### علي بن معضاد بن ماضي

أبو الحسن المقرئ الدباغ في الفراء كان حافظا للقرآن، جيد القراءة. وكان طفيليا.

حدث عن القاضي أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد الخطيب بسنده إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاستنشاق: " ثنتين بالغتتين أو ثلاثا. "

توفي أبو الحسن بن معضاد ويعرف بهروي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

### علي بن المغيرة أبو الحسن

البغدادي المعروف بالأثرم قدم دمشق.

حدث عن معمر بن المثنى بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: ما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن إلا آيات يسيرة قوله: " وتجعلون رزقكم " قال: " شكركم. "

حدث علي بن المغيرة عن أبي عبيدة البصري قال: مر أبو عمرو بن العلاء بالبصرة فإذا أغلال مطروحة مكتوب عليها: لأبو فلان، فقال أبو عمرو: يا رب، يلحنون ويرزقون.

### علي بن المقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ

ابن نصر بن هاشم، أبو الحسن الأمير الكتاني المعروف بسديد الملك، صاحب شيزر أديب فاضل. له شعر حسن سائر. ورد دمشق غير مرة، وأقام بطرابلس سنوات، وعمر حصن الجسر، ثم اشترى حصن شيزر من الروم.

كن سديد الملك علي بن مقلد بن نصر بينه وبين ابن عمار مودة وكيدة، وكان بينهما تكاتب، وكان سبب ذلك أنه كان له مملوك أرمني يسمى رسلان، وكان زعيم عسكره، فبلغه عنه ما أنكره، فقال: اذهب عني، وأنت آمن مني على نفسك، فذهب إلى طرابلس، وقصد ابن عمار، فنفذ إلى سديد الملك وسأله في حرمه وماله، فأمر بإطلاقهم، وما اقتناه من دوابه. فلما خرج لحقه

سديد الملك، فقال له الرسول: غدرت بعبدك، ورعيت في ماله، فقال: لا، ولكن كل أمر له حقيقة، حطوا عن الجمال أحمالها، وعن البغال أثقالها، ففعلوا، فقال: أثبتوا كل ما معه ليعرف أخي قدر ما فعلته، فكان ما أخرج له من ذهب عين خمسة وعشرين ألف دينار في قدور نحاس، وكان له من الديباج والفضة ما يزيد على القيمة، فقال للرسول: أبلغ ابن عمار سلامي، وعرفه بما ترى لئلا يقول رسلان أخذ بغير علم مولاي، ولو درى لم يمكني منه، فزاره سديد الملك في بعض السنين. فلما فارقه كتب إليه: البسيط

أحبابنا لو لقيتم في مقامكم ... من الصباية ما لاقيت في طعني

لأصبح البحر من أنفاسكم نفسا ... كالبر من أدمعي ينشق بالسفن

قال أبو الحسن: ما عرفت أني أعمل الشعر حتى قلت: البسيط

يجني ويعرف ما يجني فأنكره ... ويدعي أن الحسنى فأعترف

وكم مقام لما يرضيك قمت على ... جمر الغضا وهو عندي روضة أنف

وما بعثت رجائي فيك مستترا ... إلا خشيت عليه حين ينكشف

وله: السريع

في كل ويم من تجنيك لي ... تعنت يعزب معناه

إني لأرثي لك من طول ما ... تفكر فيما تتجنه

وكتب إلى سابق بن محمود بن نصر بن صالح صاحب حلب شفاعة في أبي نصر بن النحاس الكاتب الحلبي: الكامل

إيها أبا نصر يقيك بنفسه ... خل يجلك أن يقيك بماله

سل ما بقلبك عن ذخائر قلبه ... فلسان حالك مخبر عن حاله

كيف استسر ضياء فضلك كاملا ... ما يستسر البدر عند كماله

لا تجزعن إذا غربت فإنه ... ليل دجا سيضيء من أذياه

أتخاف من عز الملوك جناية ... وخصيمه فيها كريم خلاله

حاشاه يسلب ما كسا إحسانه ... فكثير وجدك من قليل نواله

ملك يحب العدل في أحكامه ... إلا مع الراجي على أقواله

لو تنصف الدنيا لكان ملوكها ... عماله والأرض من أعماله

يا أيها الملك الذي آياته ... في المجد بين يمينه وشماله

فيد تشب النار في سطواته ... ويد تصب الغيث من أفضاله



ارجع لعبدك صافحا عن جرمه ... فالملك مفتقر إلى أمثاله

عقم النساء فما يلدن نظيره ... في فضل صنعته وفضل مقاله

دع رتبة لم تلفة أهلا لها ... وازدده في المعروف من أشغاله

توفي الأمير أبو الحسن سنة تسع وسبعين وأربع مئة.

### علي بن منصور بن قيس

ابن حجوان بن لأي بن مطيع بن حبيب بن كعب بن ثعلبة بن سعيد بن عوف ابن كعب بن جلان بن غنم بن غني الغنوي المعروف بعلي بن الغدير، شاعر فارس ويقال علي بن الغدير ابن مضرس بدل منصور بن قيس مدح عبد الملك بن مروان.

قال الأصمعي: قال عبد الملك بن مروان لعلي بن الغدير: أنت القائل؟: الطويل

خلوا قريشا تقتتل إن ملكها ... لها وعليها بغيها واختصامها

لشعر كان قاله حين اعتزل حاتم بن النعمان، فقال له علي: ما قلت أنت شر، قال: وما ذاك؟ قال: مررت برجل من قيس يتشطح في دمه، فقلت: ما على هذه الجاهل من قيس لمن كان الملك. وهذه أبيات منها: الطويل

فمن مبلغ قيس بن عيلان كلها ... بما حاز منها أرض نجد وشامها

فلا تهلكنكم فتنة كل أهلها ... كحيران في طخياء داج ظلامها

وخلوا قريشا تقتتل إن ملكها ... لها وعليها برها وأتامها

فإن وسعت أحلامها وسعت لها ... وإن عجزت لم تدم إلا كلامها

وإن قريشا مهلك من أطاعها ... تنافس دنيا قد أحم انصرامها

### علي بن موسى بن أبي بكر

أبو المظفر الختلي قدم دمشق.

وحدث عن الأمير أبي أحمد خلف بن أحمد السجستاني بسنده إلى أنس بن مالك أن رجلا مر بمجلس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم، فردوا عليه. فلما جاوز قال أحدهم: إني لأبغض هذا، قالوا: مه، فوالله لننبتنه بهذا، انطلق يا فلان فأخبره بما قال له. قال: فانطلق فأخبره، قال: فانطلق الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي كان وبالذي، قال الرجل: يا رسول الله، أرسل إليه فاسأله: لم يبغضني؟ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لم تبغضه؟ " قال: يا رسول الله، أنا جاره، فأنا به خابر، فما رأيت يصلي صلاة إلا هذه الصلاة التي يصلها البر والفاجر، فقال له الرجل: يا رسول الله، سله: هل أسأت لها وضوءا، أو أخرتها عن وقتها؟ فقال: لا، ثم قال له: يا رسول الله، أنا له جار، وأنا به خابر، ما رأيت يطعم مسكينا قط إلا هذه الزكاة التي يؤديها البر والفاجر، فقال: يا رسول الله، أنا له جار، وأن أنا به خابر ما رأيت يصوم يوما قط إلا الشره الذي كان يصومه البر والفاجر، فقال الرجل: يا رسول الله، سله: هل رأيت أفطرت يوما لست فيه مريضا ولا على سفر؟ فسأله عن ذلك، فقال: لا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " قم، فإني لا أدري لعله خير منك. "

### علي بن موسى بن الحسين

أبو الحسن بن السمسار حدث عن علي بن يعقوب بسنده إلى سفيان بن أبي زهير أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من أمسك الكلب، فإنه ينقص من أجره كل يم قيراط إلا كلب صيد، أو كلب حرث، أو كلب ماشية. "

كان ابن السمسار شيخا فيه تشيع يتجاوز به إلى الرفض. وكان مولده سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة.

### علي بن مهدي بن المفرج بن عبد الله

أبو الحسن الهلالي الطبيب سمع بدمشق وبغيرها، وقرأ شيئا من الطب والهندسة، ولد سنة خمس وثمانين وأربع مئة.

حدث عن أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم بن الكريدي بسنده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين الغنميتين، إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيهما تتبع. "

توفي أبو الحسن بن مهدي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة.

### علي بن ميمون أبو الحسن

البرقي العطار اجتاز بدمشق.

وحدث عن خالد بن حبان بسنده إلى معاوية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كل مسكر على كل مؤمن حرام. "

توفي سنة خمس وأربعين ومئتين، وكان ثقة. وقيل: توفي سنة ست وأربعين ومئتين.

### علي بن نجا بن أسد أبو الحسن

المعروف بابن محمود المؤذن في مئذنة العروس من مآذن المسجد الجامع أقام يؤذن في الجامع ويقوم أكثر من خمسين سنة. وكان يكبر بين تكبيرتي الجنائز، ولو لم يفعل ذلك كان خيرا له.

حدث عن أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد الأسفراييني بسنده إلى أبي هريرة أن سعدا قال: يا رسول الله، أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلا أمهله حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال: " نعم. "

توفي سنة سبع وأربعين وخمس مئة.

### علي بن هبة الله بن علي

ابن جعفر بن علكان بن محمد بن خلف بن أبي خلف القاسم بن عيسى أبو نصر بن أبي القاسم العجلي، الأمير الحافظ البغدادي، المعروف بن مأكولا أصلهم من أهل جرباذقان، من نواحي أصبهان، وزر أبوه أبو القاسم للخليفة القائم بأمر الله. وولي عمه أبو عبد الله الحسين بن جعفر قضاء القضاة ببغداد، وقدم أبو نصر دمشق. ومولده سنة إحدى وعشرين وأربع مئة بقرية عكبرا، من سواد بغداد. فمن شعره: الطويل

أقول لنفسي قد سلا كل واحد ... ونفض أتواب الهوى عن مناكبه

وحبك ما يزداد إلا تجددا ... فيا ليت شعري ذا الهوى من مناك به

وله: الطويل

ولما توافقنا تباكت قلوبنا ... فممسك دمع يوم ذاك كساكبه

فيا كبدي الحرى البسي ثوب حسرة ... فراق الذي تهوينه قد كساك به

كان لأبي نصر غلمان أحداث من الترك، قتلوه بجرجان سنة نيف وسبعين وأربع مئة.

### علي بن هشام بن فرخسروا

أبو الحسين المروزي أحد قواد المأمون. قدم دمشق مع المأمون، وكان نديمه، ثم وجد عليه في بعض أموره، فقتله هو وأخاه الحسين بن هشام. وقيل الخليل بن هشام. وله شعر حسن فمنه: البسيط

يا موقد النار تذكيتها فيخمدنها ... قر الشتاء بأرياح وأمطار

قم فاصطل النار من قلبي مضرمة ... بالشوق تغن بها يا موقد النار

ويا أبا الذود قد طال الظماء بها ... ما تعرف الري من جذب وإقتار

رد بالعطاش على عيني ومحجرها ... ترو العطاش بدمع واكف جار

إن غاب شخصك عن عيني فلم تره ... فإن ذكرك مقرون بإضمار

وهذا ما قاله لما قال العباس بن الأحنف: البسيط

يا قادح الزند قد أعبت مقادحه ... اقبس إذا شئت من قلبي بمقياس

فسرق المعنى وقصر عن إحسان عباس، وعبر عن المعنى دون عبارته، وإن كان عند نفسه قد زاد عليه.

لما غضبت مراد شاعرة علي بن هشام عليه وهجرته كتب إليها: الطويل

فإن كان هذا منك حقا فإنني ... مداوي الذي بيني وبينك بالصبر

ومنصرف عنك انصراف ابن حرة ... طوى وده والطي أتقى من الشر

فكتبت إليه:

إذا كنت في رقي هوى وتملك ... فلا بد من صبر على غصص الصبر

وإغضاء أحفان طوين على القذى ... وإذعان مملوك على الذل والقسر

فذلك خير من معصاة مالك ... وصبر على الإعراض والصد والهجر

وخرجت إليه.

قتل علي بن هشام سنة سبع عشرة ومئتين بأذنة، من الثغور. قتله لسوء سيرته في ولايته الجبال.

مرت جارية لعلي بن هشام بقصره بعدما قتل، فبكت وقالت: السريع

يا منزلا لم تبل أطلاله ... حاشى لأطالك أن تبلا

لم أبك أطلالك لكنني ... بكيت عيشي فيك إذ ولى

قد كان لي فيك هوى مرة ... غيبه الترب وما ملا

قالت متيم لمراد: قولي أشعرا ترثين بها مولاي حتى ألحنها ألحان النوح، وأندبه بها، فقالت عدة أشعار في مراثيه، وباحت بها متيم، فمنها قولها: الخفيف

عين جودي بعبرة وعويل ... للرزيات لا لعافي الطلول

لعلي وأحمد وحسين ... ثم نصر وقبله للخليل

وصنعت فيها ميثم ألقانا، لم تزال جواربها ونساء آل هاشم ينحن بها عليه. ولقد توفي بعض آل هشام فجاء أهله بنوائح فنحن عليه، فلم يبلغن ما أراد أهله، فقام جوارب متيم فنحن بشرع مراد وألحان متيم في النوح، فاشتعل المأتم، واشتد البكاء والصراخ، وكانت ريق جارية إبراهيم بن المهدي حاضرة، فبكت ريق، ثم قالت: رضي الله عنك يا متيم. فقد كنت علما في السرور، وأنت الآن علم في المصائب.

### علي بن هشام الرقي

سمع بدمشق.

حدث عن هشام بن خالد بسنده إلى أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله. "

### علي بن يحيى بن رافع بن العافية

أبو الحسن النابلسي المعروف بأبي الطيب المؤذن في مؤذنة باب الفاراديس حدث عن أبي الفضل أحمد بن عبد المنعم بن الكريد بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سيحان، وجيحان، والفرات، والنيل كل من أنهار الجنة. "

توفي أبو الطيب النابلسي سنة ست وأربعين وخمس مئة. كان سقط من المنارة، فبقي ثلاثة أيام، ومات يرحمه الله.

### علي بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى

ابن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن العلوي الزيدي حدث عن أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أهل الجنة ليرون من في عليين كما يرون أهل الدنيا الكوكب في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم، وأنعمنا. "

## علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم

أبو الحسن أسلم يحيى بن أبي منصور على يد المأمون وخص به. وهم من فارس. وأبو الحسن أديب شاعر فاضل مفتن في علوم العرب والعجم، وكان جوادا مهرجا، ونادم المتوكل، وعلت منزلته عنده ولم يزل مع الخلفاء، يكرمونه واحدا بعد واحد إلى أيام المعتمد، وتوفي في سنة خمس وسبعين ومئتين، وله أربع وسبعون سنة، ورثاه عبد الله بن المعتز، وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وهو وأهله وولده وأولادهم في البيت الخطير والأدب والشعر والفضل. وأبو الحسن هو القائل في نفسه: الطويل

علي بن يحيى جامع لمحاسن ... من العم مشغوف بكسب المحامد

فلو قيل هاتوا فيكم اليوم مثله ... لعز عليهم أن يجيئوا بواحد

وله: الطويل

سيعلم دهري إذ تنكر أنني ... صبور على نكرانه غير جازع

وأني أسوس النفس في حال عسرها ... سياسة راض بالمعيشة قانع

كما كنت في حال اليسار أسوسها ... سياسة عف في الغنى متواضع

وأمنعها الورد الذي لا يليق بي ... وإن كنت ظمأنا بعيد الشرائع

قال علي بن يحيى المنجم: خرجنا مع المتوكل إلى دمشق، فلحقتنا ضيقة بسبب المون والنفقات التي كانت تلزمننا، فبعثت إلى بختيشوع، فاقترضت منه عشرين ألف درهم. فلما كان بعد يوم أو يومين دخلت مع الجلساء إلى المتوكل فقال: يا علي، لك عندي ذنب وهو عظيم، قلت: يا سيدي، ما هو؟ فإني لا أعرف لي ذنبا ولا خيانة، قال: بلى، أضقت فاقترضت من بختيشوع عشرين ألف درهم، أفلا أعلمتني؟ قال: قلت: يا مولاي صلات أمير المؤمنين عندي متوافرة، وأرزاقه علي دارة، واستحييت مع ما قد أنعم الله علينا به من هذا التفضل أن أسأله شيئا، فقال: إياك أن تستحي من مسألتي، أو الطلب مني، وأن تعاود مثل هذا، ثم قال: مئة ألف درهم بغير صروف، فأحضرت عشر بدر فقال: خذها واتسع بها.

## علي بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

أمه امرأة من كلب من ولد زيان يقال لها الحضرمية.

قال عوانة: كان بالكوفة رجل من أهل البصرة يقال له عمر كسرى، وكان مولى لبني سالم، وكان يتعاطى علم الفرس وأمر كسرى، فسمي لذلك عمر كسرى. قال: فكان هذا عمر قاعدا عند أبي بالكوفة فمر به علي بن يزيد الناقص، فسلم على أبي، ووقف عليه، فقال عمر كسرى لأبي بعد ما مضى: يا أبا الحكم، ما رأيت أحدا أشبه بصفة كسرى من هذا، فقال له أبي: فتعرفه؟ قال: لا، قال: هذا علي بن يزيد الناقص. وكان عمر كسرى هذا بالأهواز عند عاملها سعيد بن عبد الله الكوفي، فجعل عمر يحدث عن كسرى وعن نسائه، فقال له العامل: فكم أمهات المؤمنين اللاتي قبض النبي صلى الله عليه وسلم عنهن؟ قال: لا أدري، قال: أنت رجل من المسلمين تعرف نساء كسرى، ولا تعرف نساء النبي صلى الله عليه وسلم؟! لا، والله، لا تخرج من الحبس حتى تأتيني بأسمائهن وأنسابهن وتعرفهن، قال: فحبسه حتى تعلم ذلك.

وأم يزيد الناقص بنت فيروز بن يزجرد بن كسرى، فمن هنالك أتى عليا شبيهه.

## علي بن يزيد بن أبي هلال

أبو عبد الملك ويقال أبو الحسن الألهاني من أهل دمشق.

حدث عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض العلم، قبل أن يرفع العلم " ، ثم جمع بين أصبعيه: الوسطى والتي تلي الإبهام، ثم قال: " فإن العالم والمتعلم كهاتيه من هاتيه شريكان في الخير، ولا خير في سائر الناس بعد. "

وحدث عنه عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: " ما استفاد المسلم فائدة بعد تقوى الله عز وجل خير له من زوجة سالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرتته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها نصحتة في نفسها وماله. "

ضعفه قومه.

### علي بن يعقوب بن إبراهيم

ابن شاکر بن زامل، أبو القاسم الهمداني، المعروف بابن أبي العقب، مولى بني معيوف أحد الثقات.

حدث عن أبي زرعة بسنده إلى نمير الخزاعي أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا في الصلاة واضعا ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى، رافعا أصبعه السبابة، قد حناها شيئا وهو يدعو.

ومن شعره: الوافر

أنست بوحدتي وقصدت ربي ... فدام العز لي ونما السرور

وأدبني الزمان فما أبالي ... هجرت فلا أزار ولا أزور

متى تقنع تعش ملكا عزيزا ... يذل لعزك الملك الفخور

ولست بقائل ما دمت حيا ... أسار الجند أم ركب الأمير

توفي ابن أبي العقب سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة. وكان ثقة، مأمونا، حافظا، مشهورا. وقيل: مات سنة أربع وخمسين وثلاث مئة.

### علي بن يعقوب بن عمرو

ابن يعقوب بن عيسى بن منصور، أبو الحسن الربيعي قدم دمشق.

وحدث عن زهير بن محمد بن قميير بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من أتى الغائط فليستتر، ومن لم يجد إلا كتيبا من رمل، فليجمعه وليستتر به، فإن الشيطان يتلاعب بمقعدة ابن آدم. "

### علي بن يعقوب بن يوسف بن عمران

أبو الحسن القزويني البلاذري قدم دمشق سنة أربع وسبعين وثلاث مئة.

وحدث بها عن أبي سعيد الحسن بن أحمد بن المبارك الطوسي بسنده إلى أنس بن مالك قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رجب بجمعة فقال: " أيها الناس، إنه قد أظلمكم شهر عظيم، شهر رجب، شهر الله الأصم، تضاعف فيه الحسنات، وتضاعف في الدعوات، وتفرج فيه الكربات لا ترد فيه للمؤمن دعوة، فمن اكتسب فيه خيرا ضوعف له فيه أضعافا مضاعفة " والله يضاعف لمن يشاء " . فليكنم بقيام ليله، وصيام نهاره، فمن صلى في يوم فيه خمسين صلاة، يقرأ في كل ركعة ما

تيسر من القرآن أعطاه الله من الحسنات بعدد الشفع والوتر، وبعدد الشعر والوبر، ومن صام يوما كتب له به صيام سنة، ومن خزن فيه لسانه لفته الله حجته عند مسائلة منكر ونكير، ومن تصدق فيه بصدقة كان بها فكاك رقبته من النار، ومن وصل فيه رحمه وصله الله في الدنيا والآخرة، ونصره على أعدائه أيام حياته، ومن عاد فيه مريضا أمر الله كرام ملائكته بزيارته، والتسليم عليه، ومن صلى فيه على جنازة فكانما أحيا موعودة، ومن أطعم مؤمنا طعاما أجلسه الله يوم القيامة على مائدة عليها إبراهيم ومحمد صلى الله عليهما، ومن سقى شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمنا كساه الله تعالى ألف حلة من حلل الجنة، ومن أكرم يتيما، ومسح يده على رأسه غفر الله بعدد كل شعر مستها يده، ومن استغفر الله عز وجل فيه مرة واحدة غفر الله عز وجل له، ومن سبح الله تسيحة أو هلهه تهليلة كتب عند الله من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات، ومن ختم فيه القرآن مرة واحدة ألبس هو ووالداه يوم القيامة كل واحد منهم تاجا مكللا باللؤلؤ والمرجان، وأمن من فزع يوم القيامة.

هذا حديث منكر.

### علي بن يوسف بن عبد الله بن يوسف أبو الحسن الجويني

أخو الشيخ أبي محمد، وعم الإمام أبي المعالي الجويني يعرف بشيخ الحجاز، قدم دمشق، وسمع بها.

وحدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بسنده عن بريدة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، أفي الجنة خيل، فإن الخيل تعجيني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنك إن تشأ تركب الخيل توت بفرس من ياقوتة حمراء فتطير بك في الجنة حيث شئت " ، فقال رجل آخر: يا رسول الله، أفي الجنة إبل؟ فإنه تعجيني الإبل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " إنك إن دخلت الجنة فإن فيها ما اشتهدت نفسك، ولذت عينك. "

ورد الخبر بوفاة أبي الحسن الجويني سنة ثلاث وستين وأربع مئة.

### علي الجرجاني

رجل من العباد. كان يكون بجبل لبنان. روي أن بشرا الحافي لقي عليا الجرجاني بجبل لبنان على عين ماء. قال: فلما أبصرني قال: بذنب مني لقيت اليوم إنسيا، فعدوت خلفه، وقلت: أوصني، فالتفت إلي وقال: أمستوص أنت؟ عانق الفقير، وعاشر الصبر، وعاد الهوى، وعف الشهوات، واجعل بيتك أخلى من لحدك يوم تنقل إليه. على هذا طاب المسير إلى الله.

### عمارة بن أحمر المازني

له صحبة، ووفادة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثت قتيلة بنت جميع المازنية بسندها إلى عمارة بن أحمر المازني قالت قتيلة: وأنا من ولده قال: كنت في إبل في الجاهلية أرهاها، فغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعت إبلي وركبت الفحل، ففتاح بيول فنزلت عنه، وركبت ناقه، فنجوت عليها، واستاقوا الإبل، فأتييت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت فردها علي، ولم يكونوا اقتسموها. قال جواب بن عمارة: فأدركت أنا وأخي الناقة التي ركبها عمارة يومئذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الجراح: وسمعت بعض المازنيين يقول: الماء كانوا عليه عجلز فوق القرينين.

### عمارة بن بشر

أظنه من أهل دمشق.

حدث عن عب الرحمن بن يزيد بن جابر بسنده إلى أوس بن أوس الثقفي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من غسل يوم الجمعة وابتغى، وغدا، واقترب ومشى ولم يركب، وأنصت ولم يبلغ كتب الله له بكل خطوة عبادة سنة صيامها وقيامها. "

وحدث عن الأوزاعي بسنده إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من أمير إلا وله بطانتان من أهله: بطانة تأمره بالمعروف، وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالا وهو من التي تغلب عليه منهما. "

وحدث عن أبي بشر شيخ من أهل البصرة قال: كنت أتى معادة العدوية، وأحف بها فأتيته يوما فقالت: يا أبا بشر، ألا أعجبك؟ شربت دواء للمشي فاشتد بطني، فنعت لي نبيذ الجر فانتنتي منه بقدر، فأتيته بقدر نبيذ جر، فدعت بمائدتها، فوضعت القدر عليها، ثم قالت: اللهم، عن كنت تعلم أنني سمعت عائشة تقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن نبيذ الجر فاكفنيه بما شئت. قال: فانكأ القدر، فأهرق بما فيه، وأذهب الله ما كان في بطنها. قال: وأبو بشر حاضر لذلك.

روي عن عمارة بن بشر حديث في سنة مننين.

### عمارة بن تميم اللخمي

ويقال: القتيبي كان من عقلاء العرب، ووفد على عبد الملك مع الحجاج بن يوسف، وولاه فلسطين.

قال المدائني: كان الحجاج رجلا حسودا لا تتم له صنعة حتى يكدرها، أو يفسدها. فلما وجه عمارة بن تميم إلى ابن الأشعث، ومعه محمد بن الحجاج بالفتح، فحسده الحجاج. وعرف عمارة ذلك منه وكره منافرتة. وكان عاقلا فجعل يداريه ويقول: أنت أصلح الله الأمير ت أشرف العرب، من شرفته شرف، ومن وضعته اتضع، وما من العرب أحد ينكر أن شرفه وسؤده بك، وإنما كان الذي كان من الفتح بيمينك وبكرتك وتدبيرك ومشورتك، وليس أحقك أشكر للأيدي مني. فلما عزم الحجاج على الوفادة إلى عبد الملك أخرج معه عمارة بن تميم، فلم يزل عمارة يلطف الحجاج في مسيره، ويعظمه حتى قدموا على عبد الملك، فقامت الخطباء بين يدي عبد الملك في أمر الفتح، ثم قام عمارة، فقال: سل الحجاج عني يا أمير المؤمنين، وعن طاعتي وبلائي، فقال الحجاج: من بأسه يا أمير المؤمنين وغناؤه ونجدته ومكيدته، أيمن الناس نقيبة، وأرفعهم تدبيراً وسياسة، وجعل يقرظه ولا يتركه، فقال عمارة: أرضيت يا أمير المؤمنين، قال: نعم، ورضي الله عنك. قال عمارة: فلا رضي الله عن الحجاج ولا عافاه فهو والله الأخرق، السوء التدبير، الذي أفسد عليك العراق خرقة، وقلة عقله، وضعف رأيه، ولك والله يا أمير المؤمنين أمثالها إن لم تعزله، فقال الحجاج: ما به يا عمارة، فقال: لا مه، لا مه، يا أمير المؤمنين كل امرأة له طالق وكل مملوك له حر إن سار تحت راية الحجاج أبدا. قال عبد الملك: ما عندنا أوسع لك. فلما انصرف عمارة إلى منزله أرسل إليه الحجاج أني قد علمت أنه لم يخرج هذا الكلام إلا لمعتبة فانصرف معنا ولك العتبي، فأرسل إليه عمارة: ما ظننت أن السخف يبلغ بك ما أرى، أنتوهم أني راجع معك بعد قولتي لك عند أمير المؤمنين ما قلت؟ فولاه عبد الملك فلسطين.

### عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو

ابن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو عبد الله الأنصاري النجاري له صحبة. شهد بدرًا والعقبة وأحدا والخندق، والشاهد كلها. وكانت معه راية بني مالك بن النجار في غزاة الفتح. وروى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا. وقيل إنه وفد على معاوية، ولم يصح ذلك.

حدث زياد بن نعيم أن ابن حزم إما عمارة وإما عمرو قال: رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متكئ على قبر فقال: " قم، لا تؤذ صاحب القبر أو يؤذيك. "

وعن عمارة بن حزم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أربع من جاء بهن مع إيمان كان مع المسلمين، ومن لم يأت بواحدة لم تنفعه الثلاثة " ، قلت: لعمارة بن حزم: ما هن؟ قال: الصلاة والزكاة وصوم رمضان.

وأم عمرو وعمارة خالدة بنت أنس بن سنان بن وهب بن لوذان، من بني ساعدة، وكان عمارة بن حزم وأسعد بن زرارة وعون بن عفراء حين أسلموا يكسرون أصنام بني مالك بن النجار. وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عمارة بن حزم ومحرز بن نضلة. وخرج مع خالد بن الوليد إلى أهل الردة، فقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق سنة اثنتي عشرة، وليس لعمارة عقب.



وعن أم سلمة قالت: كانت الأنصار الذين يكثرون ألقاف رسول الله صلى الله عليه وسلم: سعد بن عباد، وسعد بن معاذ، وعمارة بن حزم، وأبو أيوب، وذلك لقرب جوارهم من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يمر يوم إلا ولبعضهم هدية تدور مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث دار، وجفنة سعد بن عباد تدور حيث دار، لا يغيبها ليلة. ويقال: إن عمارة أدرك خلافة معاوية، ومات فيها وقد ذهب بصره.

### عمارة بن راشد بن مسلم

ويقال: ابن راشد بن كنانة الليثي مولاهم من أهل دمشق.

حدث عمارة بن راشد بن مسلم الكناني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن شرار أمتي الذي غدوا بالنعيم، ونبتت عليه أجسامهم. "

وعن عمارة بن راشد عن الغاز بن ربيعة رفع الحديث قال: ليمسخن قوم، وهم على أريكتهم قرده وخنازير بشربهم الخمر، وضربهم بالبرابط، والقيان.

وحدث عن عبد الأعلى السلمي عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من عبد يموت فيترك أصفر أو أبيض إلا كوي به. "

وعن عمارة بن راشد الكناني من أهل دمشق عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل هل يمسه أهل الجنة أزواجهم فقال: " نعم بذكر لا يمل، وفرج لا يخفى، وشهوة لا تنقطع. "

وحدث عمارة بن راشد الطائي قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز في حرسه، فأتي بمزودين من دنانير ودرهم، بعث بها صاحب بيت الضرب بدمشق، لينظر إليها، قال: وذلك كانوا يفعلون عند رأس كل سنة، فقال عبد الأعلى: يا أمير المؤمنين، لو أمرت به فصب على نطع، فتنظر إليه، فتحمد الله تعالى، قال: نعم، فأمر بنطع فبسط، ثم صب كل واحد منهما على حدة، فنظر إليه القوم، ثم قال عبد الأعلى: يا أمير المؤمنين، ألا أحذرك حديثاً حدثنيته أبو أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال أبو أمامة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من عبد يموت فيترك أصفر أو أبيض إلا كوي به " ، فقال عمر: اللهم، غفرا، إنما كان ذلك قبل أن تنزل الزكاة إني لأحتسب من الله، لا يرزق عبد مؤمني مالا فيؤدي زكاته أن يعذبه عليه. قال: وفي السماط عراك بن مالك، فوثب على ركبتيه، فاستقبل القوم فقال: يا أمير المؤمنين، بل ذلك لا شك، فرددها مرتين أو ثلاثاً مصدقا لعمر بن عبد العزيز.

هكذا وقع: الطائي. قال: وصوابه الكناني.

### عمارة بن سلمان

قال عمارة: قام فينا عبد الله بن مسعود على درج كنيسة دمشق في يوم خميس، فقال: يا أيها الناس، عليكم بالعلم قبل أن يرفع، وإن من رفعه أن يقبض أصحابه. وإياكم والتبذع والتنتع، وعليكم بالعتيق، فإنه سيكون في آخر هذه الأمة أقوام يدعون إلى كتاب الله، وقد تركوه خلف ظهورهم.

### عمارة بن صالح

حكى عن مكحول أنه قال: يصنع المري من العصير حين يعصر؛ يقول: العصير حلاله.

### عمارة بن عقيل أبو إسحاق العقيلي

وفد على عبد الملك بن مروان.

حدث عمارة قال: كنا نجلس عند الكعبة وعبد الملك بن مروان يجالسنا، من رجل عذب اللسان، لا يمل جلسه حديثه، فقال لي ذات يوم: يا أبا إسحاق، إنك إن عشت فسترى الأعناق إلي مادة، والأمال إلي سامية. ثم قام، فنهض من عندنا، فأقبلت على جلسائي فقلت: ألا تعجبون من هذا القرشي، يذهب بنفسه إلى معالي الأمور، وإلى أشياء لعله لا ينالها؟! قال: فلا والله ما ذهبت الأيام حتى قيل لي إنه قد أفضت الخلافة إليه، فذكرت قوله فتحملت إليه، فوافيت دمشق يوم الجمعة، فدخلت المقصورة، فإذا أنا وقد خرج علي من الخضراء فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، فبينما هو يخطب إذ نظر إلي ثم أعرض عني، فسأني ذلك، فنزل وصلى، ودخل الخضراء، فما جلست إلا هنيهة حتى خرج غلامه: أين عمارة العقيلي؟ قلت: هذا أنا ذا، قال: أجب أمير المؤمنين، فدخلت إليه، فسلمت عليه بالخلافة، فقال لي: أهلا وسهلا وناقاة ورحلا، كيف كنت بعدي؟ وكيف كنت في سفرك؟ وكيف من خلفت؟ لعلك أنكرت إعراضي عنك، فإن ذلك موضع لا يحتمل إلا ما صنعت، يا غلام، بوء له بيتا معي في الدار، فأنزلتني بيتا، فكنت أكل معه وأسامرته حتى مضت لي عشرون يوما، فقال لي: يا أبا إسحاق، قد أمرنا لك بعشرين ألف دينار، وأمرنا لك بحملان وكسوة، فلعلك قد أحببت الإمام بأهلك، ثم الإذن في ذلك إلينا، أتراني حققت أم لك أبا إسحاق؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، وإنك لذاكر لذلك؟ قال: إي والله، وإن تهادى به عهد، قلت: يا أمير المؤمنين، أكان عندك فيما قلت عهد أو بماد؟ قال: بثلاث اجتمعن في، منها إنصافي لجليسي في مجلسي، ومنها أني ما خيرت بين أمرين قط إلا اخترت أيسرهما، ومنها قلة المراء.

### عمارة بن عمرو بن حزم بن زيد

ابن لوذان الأنصاري النجاري وفد على معاوية مع أخيه محمد بن عمرو.

حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يوشك أن يأتي زمان يغربل فيه الناس غربلة، وتبقى حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا، فكانوا هكذا " ، فشبك أصابعه. قالوا: كيف بنا يا رسول الله؟ قال: " تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تتكرون، وتقبلون على خاصتكم، وتذرون أمر عامتكم. "

حدث الجمحي أن عمارة بن حزم وأخاه قداما في وفد على معاوية. فلما أذن لهم قالوا: إنا نحب أن ندخل عليه خاليا، نذكر له حاجتنا، فقيل له، فقال: نعم، فليأتيا في ساعة كذا وكذا، فدخل أكبرهما فقال: يا أمير المؤمنين، قد كبرت سنك، ورق عظمك، واقترب أجلك، فأحببت أن أسألك عن رجال قومك وعن الخليفة من بعدك وكان معاوية يشدد عليه أن يقال: كبرت سنك أن يشك في الخليفة أنه يزيد فقال معاوية: نعتت لأمر المؤمنين نفسه، وسألته عن خبي سره، وشككت أنه الخليفة بعده، أخرجوه. فلما خرج قال له أخوه: ما أردت بهذا، ما لهذا قدمت، قال معاوية: نبؤوه يرجع إلى أهل المدينة فيقول: سألت أمير المؤمنين عن شيء يعني به، فقال: أدخلوه، فدخل فقال: سألتني عن رجال قومي، فأعظمهم حلما الحسن بن علي، وقتاهم عبد الله بن عامر، وأشدهم خبا هذا الضب يعني: ابن الزبير والخليفة بعدي يزيد، قال: وقال له أبو أيوب الأنصاري: اتق الله، ولا تستخلف يزيد، قال: امرؤ ناصح، وإنما أشرت برأيك، وإنما هم أبناؤهم فابني أحب إلي من أبنائهم، ثم قال: يا أبا أيوب، أرايت الفرس اليلقاء التي كان من أمرها يوم كذا وكذا، من قتل صاحبها؟ قال: أنا قتل صاحبها، وأنت وأبوك يومئذ بأيديكما لواء الكفر. قال معاوية: عمرك الله ما أردت بهذا.

وأم عمارة سالمة بن ت خنتم بن هشام بن خلف بن قوالة بن طريف، من بني ليث.

وحدث عمارة بن حزم عن أبي بن كعب قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم على صدقة بلي وعذرة، فمررت برجل من بلي، له ثلاثون بعيرا، فقلت: إن عليك في إبلك هذه ابنة مخاض، فقال: ذلك ما ليس فيه ظهر ولا لبن، وما قام في مالي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ منه. قال: وإنني لأكره أن أقرض الله شر مالي فخيرته، فقال أبي بن كعب: ما كنت لأخذ فوق ما عليك، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال نحو ما قال لأبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " هذا ما عليك، فإن جئت فوقه قبلنا منك، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه ناقاة عظيمة سمينة فمن يقبضها، فأمر من يقبضها ودعا له في ماله بالبركة. قال عمارة: فضرب الدهر من ضربانه، وولاني مروان صدقة بلي وعذرة في زمن معاوية، فمررت بهذا الرجل فصدقت ماله ثلاثي حقة فيها فحلها، على ألف وخمسة مئة بعير.

قال ابن إسحاق: قلت لابن أبي بكر: ما فحلها؟ قال: ألا أن يكون في السنة إذا بلغ صدقة الرجل ثلاثين حقة أخذ معها فحلها.

قتل عمارة بن عمرو بالحررة، وكانت الحررة سنة ثلاث وستين.

### عمارة بن نابت

ويقال: ثابت بن أبي حفصة أبو روح ويقال: أبو الحكم الأزدي البصري مولى العتيك قبيلة من الأزدي حدث عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما فتحت خيبر قلنا: الآن نشبع من التمر.

وبه قالت: كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بردان قطريان غليظان، فكان إذا قعد فيهما عرق، ثقلا عليه، قدم فلان يهودي ببز من الشام، قالت عائشة: لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة، فبعثت إليه فقال: قد علمت ما يريد، إنما يريد أن يذهب بهما أو يذهب بمالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كذب، قد علم أني من أتقاهم لله وأداهم للأمانة. "

قال عمارة بن أبي حفصة: دخلت على عمر في مرضه، وعليه قميص قد اتسخ جيبه وتخرق، فدخلت مسلمة، فقال لأخته فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر: ناوليني قميصا غير هذا حتى يلبسه أمير المؤمنين، فإن الناس يدخلون عليه، فقال عمر: دعها يا مسلمة، فما أصبح ولا أمسى لأمر المؤمنين ثوب غير الذي ترى عليه.

قال علي بن عاصم: قال لي شعبة: عليك بعمارة بن أبي حفصة، فإنه غني لا يكذب، قال: فقلت: كم غني يكذب! توفي عمارة سنة اثنتين وثلاثين.

### عمارة القرشي البصري

وفد على عمر بن عبد العزيز.

حدث عن أبي بردة قال: وفدنا إلى الوليد بن عبد الملك، وكان الذي يقبل في حوائجي عمر بن عبد العزيز. فلما قضيت حوائجي أتيت فودعته، وسلمت عليه، ثم مضيت، فذكرت حديثا حدثني به أبي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أحدثه به، فرجعت إليه. فلما رأني قال: لقد رد الشيخ حاجة. فلما قربت منه قال: ما ردك؟ أليس قد قضيت حوائجك؟ قال: قلت: بلى، ولكن حديثا سمعته من أبي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أحدثك به، لما أوليتني، قال: وما هو؟ قال: حدثني أبي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا، ويبقى أهل التوحيد، فيقال لهم: ما تنتظرون وقد ذهب الناس؟ فيقولون: إن لنا ربا كنا نعبد في الدنيا لم نره، قال: وتعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم، فيقال لهم، وكيف تعرفونه ولم تروه؟ قال: إنه لا شبه له، قال: فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إلى الله تبارك وتعالى، فيخرون له سجدا، ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر، فيريدون السجود، فلا يستطيعون، فذلك قول الله عز وجل " يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون " ويقول الله عز وجل وتعالى: " عبادي، ارفعوا رؤوسكم، فقد جعلت فداء كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار " ، فقال عمر بن عبد العزيز: الله الذي لا إله إلا هو لحدثك أبوك بهذا الحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فحلفت له ثلاثة أيمان على ذلك، فقال عمر: ما سمعت من أهل التوحيد حديثا هو أحب إلي من هذا.

وفي حديث آخر بمعناه: يجمع الله الأمم في صعيد واحد يوم القيامة، فإذا بدا لله أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يحمون النار، ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع فيقول: من أنتم؟ فنقول: نحن المسلمون، فيقول: ما تنتظرون؟ فنقول: ننتظر ربنا عز وجل، فيقول: هل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: نعم، فيقول: كيف تعرفونه ولم تروه؟ فيقولون: نعم، إنه لا عدل له، فيتجلى لنا عز وجل ضاحكا. الحديث.

### عمار بن الحسين الدمشقي

حدث عن إبراهيم بن هدية عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا رأيت صاحب بدعة فاكفروا في وجهه، فإن الله يبغض كل مبتدع، ولا يجوز أحد منهم الصراط، ولكن يتهافتون في النار مثل الجراد والذبان. "

## عمار بن محمد بن الحسن

أبو القاسم الداراني حدث في جامع دمشق عن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي بسنده إلى البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا أراد الله عز وجل بعبده خيرا علمه هؤلاء الكلمات، ثم لم ينسهن إياه: اللهم، إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضاي، اللهم، إني ضعيف، فقوني، وذليل فأعزني، وفقير فاغنني وارزقني.

## عمار بن محمد بن مخلد بن جبير بن عبد الله

ابن إسماعيل بن سعد بن ربيعة بن كعب بن مرة، أبو ذر التميمي البغدادي سمع بدمشق وغيرها.

حدث سنة ست وثمانين وثلاث مئة عن محمد بن هارون الحضرمي بسنده إلى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: سكبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءا من الجنابة، فغسل يديه مرتين أو ثلاثا، فأفرغ على فرجه، فغسل شماله، وضرب بشماله الأرض فدلكتها دلكتا شديدا، ثم توضأ وضوءه للصلاة، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفات ملء كفيه، ثم غسل سائر جسده، ثم تتحنى عن مقامه فغسل رجله، ثم أتيت به بالمنديل فرده.

توفي أبو ذر في صفر سنة سبع وثمانين وثلاث مئة، وقيل سنة ثمان وثمانين.

قال الخطيب: والأول أصح.

## عمار بن نصر

أبو ياسر السعدي المروزي سمع بالشام وبغيرها.

حدث عن بقية بن الوليد بسنده إلى أبي كبشة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر إلى الأترج وإلى الحمام الأحمر.

توفي أبو ياسر سنة تسع وعشرين ومئتين ببغداد.

## عمار بن نصر بن ميسرة بن أبان السلمي ثم الظفري

والد هشام بن عمار.

حدث عن عباد بن كثير عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزال الجهاد حلوا خضرا ما أمطرت السماء، وأنبتت الأرض، وسنشو نشو من قبل المشرق يقولون: لا جهاد ولا ورباط، أولئك هم وقود النار، بل رباط يوم في سبيل الله خير من عتق ألف رقبة، ومن صدقة أهل الأرض جميعا. "

وحدث عن عمرو بن سعيد الخولاني عن أنس بن مالك عن سلامة حاضنة إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت: يا رسول الله، إنك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء، قال: " أصويحياتك دسنتك لهذا؟ " قالت: أجل، هن أمرنني، قال: " أما ترضى إحدانك أنها إذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض أن لها مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله عز وجل؟ وإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء والأرض ما أخفي لها من قرّة أعين، فإذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص من ثديها مصة إلا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة، فإن أسهرها ليلة كان لها مثل أجر سبعين رقبة تعتقهم في سبيل الله عز وجل، سلامة، تدرين من أعني بهذا؟ هذا للمتقعات، الصالحات، المطيعات لأزواجهن، اللواتي لا يكفرن العشير. "

## عمار بن ياسر بن عامر

ابن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن الأكبر بن تامر بن عنس وهو زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو اليقظان العنسي، مولى بني مخزوم، صاحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قديم إسلامه، طويلة صحبته. شهد بدرًا والمشاهد بعدها، وقدم مع عمر الجابية. وأمه سمية بنت خباط، أمة لبني مخزوم. شهد الجمل وصفين، وقتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب.

حدث عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان ذا وجهين في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة."

حدث محمد بن عمار بن ياسر قال: رأيت أبي عمار بن ياسر صلى بعد المغرب ست ركعات، فقلت: يا أبا، ما هذه الصلاة؟ فقال: رأيت حبيبي صلى الله عليه وسلم صلى بعد المغرب ست ركعات ثم قال: من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر.

وكان ياسر بن عامر قدم وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أبا لهم، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة، وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها: سمية بنت خباط، فولدت له عمارًا، فأعتقه أبو حذيفة، ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات، وجاء الله بالإسلام، فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر، وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمار وعبد الله يقال له حريث قتله بنو الدئل في الجاهلية، وخلف على سمية بعد ياسر الأزرق، وكان روميا غلاما ص للهارث بن كلفة الثقفي، وهو ممن خرج يوم الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع عبيد أهل الطائف، وفيهم أبو بكر فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت سمية للأزرق سلمة بن الأزرق، وهو أخو عمار لأمه، ثم ادعى ولد سلمة وعمر وعقبة بني الأزرق أن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر من غسان، وأنه حليف لبني أمية، وشرفوا بمكة، وتزوج الأزرق، وولده في بني أمية، وكان له منهم أولاد. وكان بنو الأزرق في أول أمرهم يدعون أنهم من بني تغلب ثم من بني عكب، فأفسدتهم خزاعة ودعواهم إلى اليمن، وزينوا لهم ذلك، وقالوا: أنتم لا يغسل عنكم ذكر الروم إلا أن تدعوا أنكم من غسان، فانتموا إلى غسان بعد.

قال ابن الكلبي: هو من عنس بن زيد بن مذحج، من السابقين الأولين، والمعذبين في الله، ذو الهجرتين، مختلف في هجرته إلى الحبشة، بدري، لم يشهد بدرًا ابن مؤمنين غيره، وكانت سمية أول شهيدة في الإسلام طعنها أبو جهل بحربة في قبلها فقتلها وهي سمية بنت سلم بن لحي. وكان آدم، طوالًا، أصلع، في مقدم رأسه شعرات، وفي مؤخره شعرات، مجدع الأنف، سماه النبي صلى الله عليه وسلم الطيب الطيب، ورحب به وقال: ملئ إيمانًا إلى مشاشه، وضرب خاصرته وقال: هذه خاصرة مؤمنة، وقال: من حقر عمارًا حقره الله. شهد المشاهد كلها، بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة أميرًا، وقتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين، وهو ابن نيف وتسعين سنة. ومرو النبي صلى الله عليه وسلم بعمار وأبيه وأمه وهم يعذبون فقال: اصبروا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة. ونزل فيه آيات من القرآن، فمن ذلك أن المشركين أخذوه وعذبوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءه وذكر ذلك له فأنزل الله فيه "إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان" الآية. وأخى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حذيفة بن اليمان.

وقال عمار: كنت تربيًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لسنه، لم يكن أقرب به سنا مني.

قال عبد الله بن سلمة: رأيت عمارًا يوم صفين شيخًا كبيرًا، آدم، طوالًا، أخذ الحربة بيده، ويده ترعد فقال: والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أن مصلحتنا على الحق وأنهم على الضلالة، وقال أبو بكر: على الباطل.

قال سليل بن سليل الحنفي: كنت مع علي بن أبي طالب، وأنا يومئذ حدث السن، ولحدثني لا أعرف عمارًا، فبينما أنا ذات يوم قاعد بالكناسة إذ خرج علينا رجل آدم، طوال، جعد الشعر، فيه حبشية، فسلم ثم تأمل الناس، قال: "ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون" ما أحسن أن يقول العبد: سبحان الله، عدد كل ما خلق، فقلت كما قال، ثم انصرف، فوصفت صفته، فقالوا: هذه صفة عمار، أو قالوا: هذا عمار.

وكان عمار آدم، طوالا، مضطربا، أشهل العينين، بعيد ما بين المنكبين، لا يغير شبيهه.

قال عمار بن ياسر: لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر.

قال عمار بن ياسر: لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، فقلت له: ما تريد؟ قال لي: ما تريد أنت؟ فقلت: أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه، قال: وأنا أريد ذلك، فدخلنا عليه، فعرض علينا الإسلام، فأسلمنا، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا، ثم خرجنا ونحن مستخفون. فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلا.

قال مجاهد: أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وبلال، وخباب، وصهيب وعمار، وسمية أم عمار.

وفي رواية: والمقداد، ولم يذكر خباب.

فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما الآخرون فأخذهم المشركون فألبسهم أدارع الحديد، وصهروهم في الشمس، حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ، حتى جعل يسيل منهم الصديد، فأعطوهم ما سألوها، فجاء إلى كل رجل منهم قومه فأنطاع الأدم فيها الماء، فألقوهم فيها ثم حملوا بجوانبه إلا بلال. فلما كان العشي جاء أبو جهل، فجعل يشتم سمية ويرفت وفي رواية: فجاء أبو جهل عدو الله بحربته، فجعل يبوك بها في قبل سمية حتى قتلها، وكانت أول شهيدة قتلت في الإسلام إلا بلال، فإنه هانت عليه نفسه في الله عز وجل، فجعلوا في عنقه حبلا، ثم أمروا صبيانهم فاشتدوا به بين أخشيبي مكة، وجعل يقول: أحد أحد.

قال شيبان: فقال القوم ما أرادوا منهم غير بلال. فلما أعياهم كتفوه، وجعلوا في عنقه حبلا من ليف، وأعطوه غلمانهم، فجعلوا يجرونه بمكة، ويلعبون. فلما أعياهم وأملهم تركوه، فقال عمار: كلنا قد قال ما أريد منه غير بلال هانت عليه نفسه في الله، ولكن الله تداركنا منه برحمة.

قال عروة بن الزبير: كان عمار بن ياسر من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجع عن دينه، والمستضعفون قوم لا عشائر لهم بمكة، وليست هم منعة ولا قوة، فكانت قريش تعذبهم في الرمضاء بأنصاف النهار ليرجعوا عن دينهم.

قال عمر بن الحكم: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقولن وكان أبو فكيه يعذب حتى لا يدري ما يقول، وبلال وعمار بن فهيرة وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية " والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا. "

وعن عثمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار ولأبيه ولأمه وهم بمكة والمشركون يعذبونهم: " صبرا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة. "

وفي رواية أخرى: " اللهم، اغفر لآل ياسر وقد فعلت. "

قال مسدد: ولم يكن من المهاجرين أحد أبواه مسلمان غير عمار بن ياسر. قالوا: وهذا وهم من مسدد، فإن أبوي أبي بكر كانا مسلمين: أبو حنيفة وأم الخير.

وعن عمرو بن ميمون قال: عذب المشركون عمارا بالنار، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر به، فيمر يده على رأسه، ويقول: " يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية. "

قال محمد بن كعب القرظي: أخبرني من رأى عمار بن ياسر متجردا من سراويل، قال: فنظرت إلى ظهره فيه خيط كبير، فقلت: ما هذا؟ قال: هذا مما كانت تعذبني به قريش في رمضاء مكة.

وعن محمد بن عمار بن ياسر قال: أخذ المشركون عمارا فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير فتركوه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " يا عمار، ما وراءك؟ " قال: شر يا رسول الله، ما تركت حتى نلت منك، وذكرت آلهتهم، فقال: " فكيف تجد قلبك؟ " قال: مطمئنا بالإيمان قال: " إن عادوا فعد " . قال: فأنزل الله عز وجل " من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان " قال: ذاك عمار بن ياسر " ولكن من شرح بالكفر صدرا " عبد الله بن أبي سرح.

وعن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي عمارا، وهو يبكي، فجعل يمسح عن عينيه ويقول: " أخذك الكفار، فغطوك في النار، فقلت كذا وكذا، فإن عادوا فقل ذلك لهم. "

وعن قتادة: في قوله عز وجل " من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان " قال: ذكر لنا أنها نزلت في عمار. أخذته بنو المغيرة، فغطوه في بئر ميمون حتى أمسى، فقالوا: أكفر بمحمد، وأشرك، فتابعهم على ذلك، وقلبه كاره، فأنزل الله هذه الآية " ولكن من شرح بالكفر صدرا " يقول: من أتاه على خيار استحبابا له فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم.

قال ابن إسحاق: وبلغني أن عمار بن ياسر قال وهو يذكر بلال بن رباح وأمه حمامة وأصحابه، وما كانوا فيه من البلاء وعتاقة أبي بكر إياهم فقال: الطويل

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه ... عتيقا وأخزى فاكها وأبا جهل

عشية هما في بلال بسوءة ... ولم يحذروا ما يحذر المرء ذو العقل

بتوحيده رب الأنام وقوله: ... شهدت بأن الله ربي على مهل

فإن يقتلوني يقتلوني ولم أكن ... لأشرك بالرحمن من خيفة القتل

فيا رب إبراهيم والعبد يونس ... وموسى وعيسى نجني ثم لا تمل

لمن ظل يهوى الغي من آل غالب ... على غير بر كان منه ولا عدل

وعن عكرمة " وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم " قال: جاء آل شيبية وعتبة ابنا ربيعة ونفر معهما سماهم أبا طالب فقالوا: لو أن ابن أخيك محمدا يطرد موالينا وحلفاءنا، فإنما هم عبيدنا وعسفاؤنا كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا، فأتى أبو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي كلموه، فأنزل الله عز وجل " وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي " قال: وكانوا بلالا وعمار بن ياسر مولى حذيفة بن الغيرة، وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة، وصبيحا مولى أسيد، ومن الحلفاء ابن مسعود، والمقداد بن عمرو وغيرهم.

وعن ابن جريج " ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم " في عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر عن عكرمة.

وعن ابن عباس في قوله: " أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما " قال: نزلت في عمار بن ياسر.

وعن مجاهد في قوله: " ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار " قال: يقول أبو جهل في النار: أين عمار، أين بلال؟.

وعن عكرمة في قوله: " أفمن يلقي في النار خير أم من يأتي أمنا يوم القيامة " قال: نزلت في عمار بن ياسر وفي أبي جهل.

وقال: في أبي جهل وعمار " أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. "

وعن القاسم قال: أول من أفضى القرآن بمكة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود، وأول من بنى مسجدا يصلى فيه عمار بن ياسر، وأول من أذن للمسلمين بلال، وأول من عدا به فرسه في سبيل الله المقداد بن الأسود، وأول من رمى بسهم رمى به سعد بن أبي وقاص، وأول من قتل من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب، وأول حي ألفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جهينة، وأول حي أدوا الصدقات من قبل أنفسهم طائعين بنو عذرة بن سعد.

وفي حديث غيره: وأول من تغنى بالحجاز المصطلق أبو خزاعة، وإنما سمي المصطلق لحسن صوته.

قال البراء: كان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو عبد الدار بن قصي، فقلت له: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو مكانه، وأصحابه على أثري، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم أخو بني فهر، فقال: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟ فقال: هم أولاء على أثري، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال، ثم أتانا بعده عمر بن الخطاب في عشرين راكبا، ثم أتانا بعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه. قال البراء: فلم يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حتى قرأت سورا من المفصل ثم خرجنا نتلقى العير فوجدناهم قد برزوا.

وعن عبد الله قال: اشتركت أنا وعمار بن ياسر وسعد فيما نصيبه في يوم بدر، فلم أجد أنا ولا عمار بشيء وجاء سعد برجلين.

وعن عمار بن ياسر قال: قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والإنس، قيل: وكيف قاتلت الجن والإنس؟! قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فنزلنا منزلا، فأخذت قربتي ودلوي لأستقي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما إنه سيأتيك على الماء أت يمنعك منه ". فلما كنت على رأس البئر إذا رجل أسود كأنه مرس، فقال: والله لا تستقي منها اليوم ذنوبا واحدا، فأخذني وأخذته فصرعته، ثم أخذت حجرا فكسرت به وجهه وأنفه، ثم ملأت قربتي، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " هل أتاك على الماء من أحد؟ " قالت: نعم، فقصصت عليه القصة، فقال: " أتدري من هو؟ " قلت: لا، قال: " ذاك الشيطان. "

وعن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من نبي إلا وقد أعطي سبعة نجباء، رفقاء، وزراء وأعطيت أنا أربعة عشر، سبعة من قریش: علي، وحمزة، وحسن، وحسين، وجعفر، وأبو بكر، وعمر، وسبعة من المهاجرين: عبد الله بن مسعود، وسلمان، وأبو ذر، وحذيفة، وعمار، والمقداد، وبلال. "

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة تساق إليهم الجنة: علي، وعمار، وسلمان. "

وعن علي قال: استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " الطيب المطيب، انذن له. "

وعن هانئ بن هانئ قال: استأذن عمار على علي عليه السلام فقال: انذنوا له، مرحبا بالطيب المطيب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " عمار ملئ إيمانا إلى مشاشه. "

وعن النزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس، فقلنا له: يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمار بن ياسر، قال: ذلك امرؤ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه، وخلط الإيمان بلحمه ودمه، يزول مع الحق حيث زال، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئا. "

وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد: عبد الله بن مسعود. " قلت: ما هدي عمار؟ قال: " التقشف والتشمير. "



وعن حذيفة قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: " إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقصدوا باللذين من بعدي: يشير إلى أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وعهد ابن أم عبد، يعني: عبد الله بن مسعود. "

وعن عثمان بن أبي العاص قال: رجلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهما: عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر.

جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعا شديدا، فقال له ابنه عبد الله: يا أبا عبد الله، ما هذا الجزع وقد كان رسول الله يستعملك ويدنيك؟! فقال: أي بني، سأخبرك عن ذلك: قد كان يفعل ذلك، فوالله ما أدري أحبا كان ذلك منه أو تألفا كان يتألفني ولكن أشهد على رجلين فارق الدنيا وهو يحبهما: ابن أم عبد وابن سمية.

وفي حديث بمعناه: ولكن أشهد على رجلين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبهما: عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، قالوا: فذاك والله قتيلكم يوم صفين. قال: صدقتم والله، لقد قتلناه.

وعن الحسن قال: قال عمرو بن العاص: إني لأرجو أن لا يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم مات يوم مات وهو حب رجلا فيدخله الله النار، قال: فقالوا: قد كنا نراه يحبك، وكان يستعملك، قال: فقال: الله أعلم أحبني أم تألفني، ولكننا كنا نراه يحب رجلا، قالوا: فمن ذلك الرجل؟ قال: عمار بن ياسر، قالوا: فذاك قتيلكم يوم صفين، قال: قد والله قتلناه.

وعن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بن المغيرة في سرية قال: ومعه في السرية عمار بن ياسر إلى حي من قريش، أو من قيس حتى إذا دنوا من القوم جاءهم النذير فهربوا، وثبت رجل منهم كان قد أسلم وهو وأهل بيته، فقال لأهله: كونوا على رجل حتى أتاكم. قال: فانطلق حتى دخل في العسكر فدخل على عمار بن ياسر، فقال: يا أبا اليقظان، إني قد أسلمت وأهل بيتي فهل ذلك نافع أم أذهب كما ذهب قومي؟ قال: فقال له عمار: أقم، فأنت آمن. قال: فرجع الرجل فأقام، وصحبهم خالد بن الوليد فوجد القوم قد أذروا، وذهبوا، فأخذ الرج فقال له عمار: إنه ليس لك على الرجل سبيل، إني قد أمنت، وقد أسلم، قال: وما أنت وذاك؟ أتجير علي وأنا الأمير؟! قال: نعم، أجير عليك، وأنت الأمير، إن الرجل قد أسلم، ولو شاء لذهب كما ذهب قومه، قال: فتنازعا في ذلك حتى قدما المدينة، فاجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر عمار للنبي صلى الله عليه وسلم الذي كان من أمر الرجل، فأجاز أمان عمار ونهى يومئذ أن يجير رجل على أمير، فتنازع عمار وخالد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تشاتما، فقال خالد بن الوليد: أيشتمني هذا العبد عندك؟! أما والله لولاك ما شتمني. قال: فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: " كف يا خالد عن عمار، فإنه من يبغض عمارا يبغضه الله عز وجل، ومن يلعن عمارا يلعنه الله " ، قال: وقام عمار فانطلق فاتبعه خالد وأخذ بثوبه، فلم يزل يترضاه حتى رضي عنه. قال: وفيه نزلت: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " يعني السرايا " فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول " حتى يكون الرسول هو الذي يقضي فيه " إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر " حتى فرغ من الآية.

زاد في حديث آخر بمعناه: " ومن يعاد عمارا يعاده الله، ومن يسب عمارا يسبه الله. "

وعن أوس بن أوس قال: كنت عند علي فسمعت يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " دم عمار ولحمه حرام على النار أن تأكله أو تمسه. "

وعن مجاهد قال: رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملون الحجارة على عمار، وهو يبني المسجد فقال: " ما لهم ولعمار؟ يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، وذلك فعل الأشقياء الأشرار. "

وفي حديث بمعناه: " قاتله وسأله في النار. "

وعن سالم بن أبي الجعد قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال له: يا أبا عبد الرحمن، إن الله عز وجل قد أمننا من أن يظلمنا، ولم يؤمننا من أن يفتننا، رأيت عن أدركت فتنة؟ قال: عليك بكتاب الله، قال: رأيت إن كان كلهم يدعو إلى كتاب الله؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق. "

وعن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يعرض على ابن سمية أمران إلا اتبع الأرشد منهما " . فلما هاجت الفتنة، وقتل عثمان قلت: والله لأتبعنه مع من أحببت، ومع من كرهت، فإذا أنا به مع علي مقبل.

وفي حديث آخر بمعناه عنه قال: جاء رجل إلى عبد الله فقال: إن الله أجاز أهل الإسلام من الظلم ولم يجزهم من الفتن، فإن وقع فما تأمرني؟ قال: انظر عمار بن ياسر أين يكون فكن معه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " عمار يزول مع الحق حيث يزول. "

وعن بلال بن يحيى أن حذيفة أتى وهو ثقيل بالموت، فقيل له: إن هذا الرجل قد قتل لعثمان فما تأمرنا؟ قال: أما إذا أبيتم فأجلسوني، فأسند إلى ظهر رجل، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أبو اليقظان على الفطرة، ثلاث مرات، لن يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم. "

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: انظروا عمارا، فإنه يموت على الفطرة إلا أن تدركه هفوة من كبر.

وعن علقمة قال: أتينا الشام فقلت: اللهم، ارزقني جليسا صالحا، فجلست إلى أبي الدرداء فقال: فمن أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة، فقال: أليس كان فيكم صاحب السواك والوساد يعني: عبد الله بن مسعود أليس كان فيكم الذي أعاده الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الشيطان يعني: عمار بن ياسر أليس كان فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره: حذيفة، ثم قال: كيف كان عبد الله يقرأ " واللئيل إذا يغشى والنهار إذا تجلى " ؟ قلت: " والذكر والأنثى " قال: كاد هؤلاء أن يشككوني، وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كم من ذي طمرين لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبره، منهم عمار بن ياسر.

وعن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني المسجد، فإذا نقل الناس حجرا نقل عمار حجرين وإذا نقلوا لبنة نقل عمار لبنتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ويح ابن سمية، تقتله الفئة الباغية. "

قال أبو عبد الرحمن السلمي: شهدنا صفين، فكنا إذا تواعدنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء، وهؤلاء في عسكر هؤلاء، فرأيت أربعة يسيرون: معاوية بن أبي سفيان، وأبو الأعور السلمي، وعمرو بن العاص، وابنه، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه عمرو: قد قتل هذا الرجل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال. قال: أي رجل؟ قال: عمار بن ياسر، أما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، فكنا نحمل لبنة وعمار يحمل لبنتين وأنت ترحض، أما إنك ستقتلك الفئة الباغية، وأنت من أهل الجنة، فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل، فقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال، فقال: اسكت، فوالله ما تزال ترحض في بولك، أنحن قتلناه، إنما قتله علي وأصحابه، جاؤوا به حتى ألقوه بيننا.

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده جعل القوم يحملون وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحمل هو وعمار، فجعل عمار يرتجز ويقول:

نحن الملمون نبتني المساجدا

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " المساجدا " . وقد كان عمار اشتكى قبل ذلك، فقال بعض القوم: ليموتن عمار اليوم، فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفض لبنته وقال: " ويحك يا بن سمية، تقتلك الفئة الباغية. "

وعن الحين قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال: " ابنوا لنا مسجدا " ، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: " عرش كعرش موسى، ابنوه لنا بلبن " ، فجعلوا بينون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعاطيهم اللبن على صدره، ما دونه ثوب، وهو يقول: " اللهم، إن العيش عيش الآخرة فأغفر للأنصار والمهاجرة " ، فمر عمار بن ياسر، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض التراب عن رأسه ويقول: " ويحك يا بن سمية، تقتلك الفئة الباغية. "

وقد روي أن ذلك في حفر الخندق، كما روي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين لما أخذوا في حفر الخندق جعل عمار بن ياسر يحمل التراب والحجارة في الخندق، فيطرحه على شفيره، وكان ناقتها من مرض، صائما، فأدركه الغشي، فأتاه أبو بكر، فقال: اربع على نفسك يا عمار، فقد قتلت نفسك، وأنت ناقة من مرض، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أبي بكر، فقام، فجعل يمسح التراب عن رأس عمار ومنكبه وهو يقول: " يزعمون أنك مت، وأنت قد قتلت نفسك، كلا والله تقتلك الفئة الباغية. "

وفي حديث آخر بمعناه: " ولا والله ما أنت بميت حتى تقتلك الفئة الباغية. "

وعن عمار قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " آخر زادك من الدنيا ضياع ليلين ". وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تقتلك الفئة الباغية. "

وعن مولاة لعمار بن ياسر قالت: اشتكى عمار شكوى ثقل منه، فغشي عليه، فأفاق. ونحن نبكي حوله فقال: ما يبكيكم؟ أتحسبون أنني أموت على فراشي؟ أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تقتلني الفئة الباغية، وأن آخر زادي من الدنيا مذقة ليلين.

وفي حديث آخر بمعناه: إني لست ميتا من وجعي هذا، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أنني مقتول بين فئتين من المؤمنين عظيمتين، تقتلني الباغية منهما.

وعن زيد بن وهب أن عمارا قال لعثمان: حملت قريشا على رقاب الناس عدوا فعدوا علي فضرّبوني، فغضب عثمان ثم قال: ما لي ولقريش؟ عدوا على رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فضرّبوه، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: " تقتلك الفئة الباغية، وقاتله في النار. "

وعن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرض عمارا قالت: جاء معاوية إلى عمار يعوده. فلما خرج من عنده قال: اللهم، لا تجعل منيته بأيدينا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " تقتل عمارا الفئة الباغية. "

وعن حنظلة بن خويلد العنزي قال: إني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار، وكل واحد منهما يقول: أنا قتلته، فقال عبد الله بن عمرو: ليطب به أحدهما نفسا لصاحبه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " تقتله الفئة الباغية " ، فقال معاوية: لا تغني عنا مجنونك يا عمرو، فما بالك معنا؟ قال: إني معكم، ولست أقاتل، إن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أطع أباك ما دام حيا، ولا تعصه " ، فأنا معكم، ولست أقاتل.

وعن حذيفة: عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " تقتله الفئة الناكثة عن الحق. "

وعن حارثة قال: قرئ علينا كتاب عمر: السلام عليكم، أما بعد، فإني قد بعثت إليكم عمارا أميرا، وعبد الله قاضيا ووزيرا، وإنهما من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وممن شهد بدرا، فاسمعوا لهم وأطيعوا، وقد أترتكم بهما على نفسي.

وقال أبو وائل: إن عمر بعث إليهم عمارا وعبد الله بن مسعود وعثمان بن حنيف، وجعلهم بينهم شاة: ربعا لعبد الله، وربعا لصاحبه، ونصفا لعمار، لأنه على الصلاة وغيرها. وفي رواية أنه جعل لعمار شطرها وبطنها.

وعن ابن أبي الجعد أن عمر جعل عطاء ابن ياسر ستة آلاف.

وعن عبد الله بن مسعود قال: بينا نحن يوم الجمعة في مسجد الكوفة، وعمار بن ياسر أمير على الكوفة لعمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود على بيت المال إذ نظر عبد الله بن مسعود إلى الظل فراه قدر الشراك، فقال: إن يصب صاحبكم سنة

نبيكم صلى الله عليه وسلم يخرج الآن. قال: فوالله ما فرغ عبد الله بن مسعود من كلامه حتى خرج عمار بن ياسر يقول: الصلاة.

قال أبو وائل: خطبنا عمار فأبلغ وأوجز. فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته منته من فقهه، فأطيلوا الصلاة، وأقصروا الخطبة، فإن من البيان سحرا. "

وعن إبراهيم أن عمارا كان يقرأ يوم الجمعة على المنبر ب " يس. "

وعن زر بن حبيش أنه رأى عمار بن ياسر قرأ " إذا السماء انشقت " وهو على المنبر، فنزل: فسجد.

وعن زر قال: صلى عمار صلاة فيها خفة، فذكر ذلك له فقال: إني بادرت الوسواس.

وعن عبد الله بن عمنة قال: رأيت عمار بن ياسر دخل المسجد، فصلى، فأخف الصلاة. قال: فلما خرج قمت إليه فقلت: أبا اليقظان، لقد خفت! قال: فهل رأيتني انتقصت من حدودها شيئا؟ قلت: لا، قال: فإني بادرت بها سهوة الشيطان، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها. "

وعن خلاس بن عمرو قال: شهدت عمار بن ياسر وسأله رجل عن الوتر، فقال: ترضى بما أصنع؟ قال: إن فيك لمقنعا أما أنا فأوتر من أول الليل، فإن رزقت من آخر الليل شيئا صليت شفعا حتى أصبح.

وعن طارق بن شهاب الأحمسي قال: غزت بنو عطارذ ماء للبصرة وأمدوا بعمار من الكوفة، فخرج قبل الوقعة، وقدم بعد الرقعة فقال: نحن شركاؤكم في الغنيمة، فقام رجل من بني عطارذ فقال: أيها العبد المجدع، تريد أن نقسم لك غنائمنا؟! وكانت أذنه أصيبت في سبيل الله، فقال: غيرتموني بأحب أذني إلي أو خير أذني قال: فكتب في ذلك إلى عمر رضي الله عنه، فكتب: إن الغنيمة لمن شهد الوقعة.

حدث عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال: رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين، أمن الجنة تفرون، أنا عمار بن ياسر، هلم إلي، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت، فهي تذبذب وهو يقاتل أشد القتال.

وعن عامر قال: سئل عمار عن مسألة فقال: هل كان هذا بعد؟ قالوا: لا، قال: فدعوها حتى يكون، فإذا كان تجشمناه لكم.

وعن عبد الله بن سلمة قال: مر عمار بن ياسر على ابن مسعود وهو يرسس داره، فقال: كيف ترى يا أبا اليقظان؟ قال: أراك بنيت شديدا، وأملت بعيدا، وتموت قريبا.

وعن الربيع بن عميلة قال: كنا مع عمار بن ياسر في المسجد، وعنده أعرابي، فذكروا المرض، فقال الأعرابي: ما مرضت قط، فقال عمار: ما أنت؟! أولست منا؟ إن المسلم يبئلى بالبلاء، فيكون كفارة خطايا فتتحات كما يتحات ورق الشجر، وإن الكافر يبئلى، فيكون مثله كمثل البعير عقل، فلا يدري لم عقل، وأطلق فلا يدري لم أطلق.

قال ابن أبي الهذيل: رأيت عمار بن ياسر اشترى قنا بدرهم فاستزاد حبلا فأبى فجاذبه حتى قاسمه نصفين، وحمله على ظهره، وهو أمير الكوفة.

وفي رواية: ثم حمله على عاتقه، فأدخله القصر.

قال يونس بن عبد الله الجرمي: أخبرني من نظر إلى عمار بن ياسر، وهو أمير الناس بالكوفة، فيأخذ نصيبه من اللحم الذي كان رزقه عمر فيحمله بيده.

وعن عكرة أن عمارا أخذ سارقا قد سرق عيبته فقال: أستر عليه لعل الله يستر علي.

وفي رواية: أخذ سارقا قد سرق عيبته فأرسله.

وعن أبي البخترى الطائي قال: قالوا لعمار رجلا، فاستطال الرجل عليه، فقال عمار: أنا إذا كمن لا يغتسل يوم الجمعة، فعاد الرجل فاستطال عليه، فقال له عمار: إن كنت كاذبا فأكثر الله مالك ولدك وجعلك موطأ عقبك.

وعن الحارث بن سويد قال: محل رجل بمولى لعمار عند عمر فقال: إن مولى لعمار يخاطر بالديوك فبلغ ذلك عمارا فشق عليه، فقال: اللهم، إن كان كاذبا فابسط له في الدنيا، واجعله موطأ العقبين.

وعن عمار بن ياسر قال: ثلاث من الإيمان، من جمعهم جمع الإيمان: الإنفاق من الإقتار، تنفق وأنت تعلم أن الله سيخلف لك، وإنصاف الناس منك لا تلجنهم إلى قاض، وبذل السلام للعالم.

وقال عمر لعمار بعد عزله عن الكوفة: أبا الله، ساءك حين عزلتك؟ قال: تالله ما فرحت حين استعملتني، ولقد ساءني حين عزلتني.

وعن عمار قال: ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق بين نفاقه: الإمام المقسط، ومعلم الخير، وذو الشيبة في الإسلام.

وعن موسى بن عقبة أن عمار بن ياسر كان يدعو فيقول: اللهم، اجعلني من عبادك الصالحين، وأعطني من صالح ما تعطي عبادك الصالحين، من الأمانة، والإيمان، والأجر، والعافية، والمال، والولد النافع غير الضار ولا المضر، ولا الضال ولا المضل.

وكان عمار بن ياسر يقول: كفى بالموت موعظة، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعبادة شغلا.

وعن قيس بن عباد قال: قلت لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان، رأيت هذا الأمر الذي أتيتموه: برأيكم أو شيء عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نعهده إلى الناس.

قال ابن عمر: ما أعلم أحدا خرج في الفتنة يريد الله إلا عمار بن ياسر، وما أدري ما صنع.

قال ابن عباس لحذيفة: إن أمي المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟ قال: الزموا عمارا، قال: إن عمارا ص لا يفارق عليا، قال: إن الحسد هو أهلك الجسد، وإنما يفركم من عمار قربه من علي، فوالله لعلني أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب، وإن عمارا من الأخيار. وهو يعلم إن لزموا عمارا كانوا مع علي.

وعن عمار بن ياسر قال: أمرت أن أقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين.

وعن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: كان عمار بن ياسر قليل الكلام، طويل السكوت وفي رواية: طويل الحزن والكآبة وكان عامة أن يقول: عائد بالرحمن من فتنة، عائد بالرحمن من فتنة، قال: فعرضت له فتنة عظيمة.

وعن عمار بن ياسر أنه قال وهو يسير إلى صفين على شط الفرات: اللهم، لو أعلم أنه أرضى لك أن أرمي بنفسي من هذا الجبل، فأتردى فأسقط فعلت، ولو أعلم أنه أرضى لك أن أوقد نارا عظيمة فأقع فيها فعلت، اللهم، لو أعلم أن أرضى لك عني أن ألقى بنفسي في الماء فأغرق نفسي فعلت، وإني لا أقاتل إلا أريد وجهك، وأنا أرجو ألا تخيبني وأنا أريد وجهك.

وعن أبي وائل قال: دخل أبو موسى الأشعري وأبو مسعود على عمار، وهو يستنفر الناس فقالا له: ما رأينا منك منذ أسلمت أمرا أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر! فقال لهما: ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمرا أكره عندي من إبطانكما عن هذا الأمر، وكساهما حلة حلة، وخرجوا إلى الصلاة يوم الجمعة.

وعن عمار بن ياسر قال: لقد سارت أمتنا مسيرها، وإنا لنعلم أنها زوجة نبيينا في الدنيا والآخرة، ولكن الله ابتلانا بها لنعلم: إياه نطيع أو إياها.

سمع عمار بن ياسر رجلا ينال من عائشة فلقال له: اسكت مقبوحا منبوحا، فأشهد أنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة.

وعن الشعبي قال: لم يشهد الجمل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار إلا علي وعمار وطلحة والزبير، فإن جاؤوا بخامس فأنا كذاب.

وعن ابن إسحاق أن عمارا قال: يا أمير المؤمنين، كيف تقول في أبناء من قتلناه؟! قال: لا سبيل عليهم، قال: لو قلت غير ذلك خالفناك.

وفي رواية: قال عمار لعلي يوم الجمل: ما تريد تصنع بهؤلاء. وذرايرهم؟ قال: قال له علي: حتى ننظر لمن تصير عائشة، قال: فقال عمار: ونقسم عائشة؟! قال: فكيف نقسم هؤلاء؟ فقال له عمار: أما إنك لو أردت غير هذا ما تابعتك.

وعن عمار بن ياسر إن عليا مر بقوم يلعبون بالشطرنج، فوثب عليهم فقال: أما والله لغير هذا خلقتكم، ولولا أن تكون سببة لضربت بها وجوهكم، فخرج عليه رجلان من الحمام متزلفين زاد في رواية: مدهنين فقال: من أنتما؟ فقالا: من المهاجرين، فقال: بل من المفاخرين، إنما المهاجر عمار بن ياسر.

قال بعض رواته: أحسب أن الرجلين ليسا من الصحابة، ولو كانا من الصحابة عرفهما، وإنما يعنيان من المهاجرين ممن جاء فقاتل معه.

قال عبد الله بن سلمة: كنا عند عمار بصفين وعنده شاعر ينشده هجاء، فقال له رجل: أينشد عندكم الشعر وأنتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؟! فقال: إن شئت فاسمع، وإن شئت فاذهب، إنا لما هجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا: قولوا لهم كما يقولون لكم، فإن كنا لنعلمه الإمام بالمدينة.

وعن عمار بن ياسر قال: قبلتنا واحدة، ودعوتنا واحدة، ولكنهم قوم بغوا علينا فقاتلناهم.

وعن أبي التحيبي قال: إني لفي الصف بصفين إذ مر علينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسلم يسوي الصفوف، فقام عمار بن ياسر فأخذ باللجام فقال: يا أمير المؤمنين، أيوم العتيق هو؟ فمضى ولم يرد عليه شيئا، ثم رجع علينا يسويها، فقام إليه فأخذ باللجام فقال: يا أمير المؤمنين، أيوم العتيق هو؟ فقال: يا أمير المؤمنين، مالك لا تكلم؟ أيوم العتيق هو؟ قال: نعم، فأرسل اللجام وهو يقول: اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه.

وعن مسلم بن الأجدع الليثي وكان ممن شهد صفين قال: كان عمار يخرج بين الصفين، وقد أخرجت الرايات، فينادي حتى يسمعهم بأعلى صوته: روحوا إلى الجنة، قد تزينت الحور العين.

وعن أبي عاصم قال: خرج عمرو بن يثربي وهو يقول: الرجز

أنا لمن أنكرني ابن يثربي ... قاتل علباء وهند الجملي

وابن صوحان على دين علي

فبرز له عمار، وهو ابن ثلاث وتسعين عليه فروة مشدودة الوسط بشريط، حمائل سيفه تسعة، فانتقضت ركبته، فجثا على ركبتيه، فأخذه أسيرا، فأتى به عليا عليه السلام، فقال: ابن يثربي، أدني منك، وهو يريد أن يثب عليه، فقال: لا ولكن أقتلك صبيرا بالثلاثة الذي قتلته على ديني.

وعن سلمة بن كهيل قال: قال عمار بن ياسر يوم صفين: الجنة تحت البارقة، يعني: الضمان قد يرد الماء مورودا. اليوم ألقى الأحبة: محمدا وحزبه، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أنا على حق، وأنهم على باطل، والله لقد قاتلت بهذه الراية ثلاث مرات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هذه المرة بأبرهن ولا أتقاهن.

وعن ابن البختري أن عمار بن ياسر يوم صفين جعل يقاتل، فلا يقتل، فيجيء إلى علي فيقول: يا أمير المؤمنين، أليس هذا يوم كذا وكذا؟ فيقول: اذهب عنك؛ فقال ذلك مرارا، ثم أتى بلبن فشربه، فقال عمار: إن هذه لآخر شربة أشربها من الدنيا، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه آخر شربة أشربها من الدنيا، ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

وحدث رجل من بني سعد قال: كنت واقفا بصفين إلى جنب الأحنف، والأحنف إلى جنب عمار، فسمعت عمارا يقول: عهد إلي خليلي أن آخر زادي من الدنيا ضيحة لين. فبينما نحن كذلك إذ سطع الغبار، وقالوا: جاء أهل الشام، جاء أهل الشام، وقامت السقاة يسقون الناس، فجاءته جارية، معها قدح، فناولته عمارا، فشرب ثم ناول عمار فضله الأحنف بن قيس ثم ناولني الأحنف وفي رواية: فإذا هو لبن فقلت: إن كان صاحبك صادقا فخليق أن يقتل الآن، قال: فغشينا القوم، فتقدم عمار، فسمعتة يقول: الجنة الجنة تحت الأسنة، اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه، ثم كان آخر العهد.

حدث ابن سعيد عن عمه قال: لما كان اليوم الذي أصيب فيه عمار كان الرجلان يضطربان بسيفهما حتى يفترأ، فيجلسا، حتى يتروحا، فيعودا، وربما قال: فانتصف النهار وقد ضرب الناس كلهم، فليس أحد يتحرك، فيختلطون هكذا، وشبك بين أصابعه حتى إذا زالت الشمس إذا رجل قد برز بين الصفين، جسيم، على فرس جسيم، ضخم، على ضخم، ينادي، يا عباد الله بصوت موجه يا عباد الله، ورحوا إلى الجنة، ثلاث مرات، الجنة تحت ظلال الأسل، فثار الناس فإذا هو عمار بن ياسر فلم يلبث أن قتل رحمه الله.

وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا يسلم سيفا، وشهد صفين وقال: أنا لا أضل أبدا حتى يقتل عمار فأنظر من يقتله، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " تقتله الفئة الباغية ". قال: فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة: قد باننت لي الضلالة، ثم اقترب فقاتل حتى قتل.

وكان الذي قتل عمار بن ياسر أو غادية المزني، طعنه برمح، فسقط، وكان يومئذ يقاتل في محفة، فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين سنة. فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه، فأقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول: أنا قتلته. فقال عمرو بن العاص: والله إن تختصمان إلا في النار، فسمعتهما منه معاوية. فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص: ما رأيت مثل ما صنعت! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما: إنكما تختصمان في النار؟! فقال عمرو: وهو والله ذاك، والله إنك لتعلمه، ولوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة.

وقيل: إن عمارا قتل هو إحدى وتسعين سنة، وكان أقدم في الميلاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقبل إليه ثلاثة نفر: عقبة بن عامر الجهني، وعمر بن الحارث الخولاني، وشيك بن سلمة المرادي، فانتهوا إليه جميعا وهو يقول: والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أنا على حق، وأنتم على باطل، فحملوا عليه جميعا، فقتلوه. وزعم بعضهم أن عقبة بن عامر هو الذي قتل عمارا، وهو الذي كان ضربه حين أمره عثمان بن عفان. ويقال: بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني.

وعن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بشر قاتل ابن سمية بالنار، أو قاتل ابن سمية في النار. "

وعن أبي غادية قال: سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان، يشتمه بالمدينة، قال: فتوعدته بالقتل، قلت: لئن أمكنني الله منك لأفعلن. فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس، فقيل: هذا عمار، فرأيت فرجة بين الرأس وبين الساقين، قال: فحملت عليه، فطعنته في ركبته، قال: فوقع، فقتلته، فقيل: قتل عمار بن ياسر، وأخبر عمرو بن العاص فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن قاتله وسالبه في النار " ، فقيل لعمرو بن العاص: هوذا أنت تقاتله، فقال: إنما قال: " قاتله وسالبه. "

وعن كلثوم بن جبير قال: كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، فقال: الإذن، هذا أبو غادية الجهني، فقال عبد الأعلى: أدخلوه، فدخل، عليه مقطعات له، فإذا رجل طوال ضرب من الرجال، كأنه ليس من هذه الأمة. فلما أن قعد قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: بيمينك؟ قال: نعم، وخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العقبة فقال: " يا أيها الناس، ألا إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ " فقلنا: نعم، فقال: " اللهم، اشهد " ، ثم قال: " ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ، قال: ثم أتبع ذا فقال: إنا كنا نعد عمار بن ياسر فينا حنانا. فبينما أنا في مسجد قباء إذا هو يقول: ألا إن نعتنا هذا لعثمان فتلفت فلو أجد عليه أعوانا لوطنته حتى أقتله، قال: قلت: اللهم، إنك إن تشأ تمكني من عمار، فلما كان يوم صفين أقبل يسير أول الكتيبة رجلا، حتى إذا كان بين الصفين فأبصر رجل عورة، فطعنه في ركبته بالرمح، فعثر فانكشف المغفر عنه، فضربته، فإذا رأس عمار. قال: فلم أر رجلا أبين ضلالة عندي منه، إنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع ثم قتل عمارا. قال: واستسقى أبو غادية، فأتي بماء في زجاج، فأبى أن يشرب فيها، فأتي بماء في قدح، فشرب، فقال رجل على رأس الأمير قائم بالنبطية: أي يد كفتاه يتورع من الشراب في زجاج، ولم يتورع من قتل عمار؟! ولما استحلم القتال بصفين، وكادوا يتفانون قال معاوية: هذا يوم تفانى فيه العرب إلا أن تدركهم فيه خفة العبد يعني: عمار بن ياسر وكان القتال الشديد ثلاثة أيام ولياليهن، وآخرهن ليلة الهربير. فلما كان اليوم الثالث قال عمار لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، ومعه اللواء يومئذ: احمل فداك أبي وأمي، فقال هاشم: يا عمار، رحمك الله، إنك رجل تستخفك الحرب، وإني إنما أزحف باللواء زحفا رجاء أن أبلغ بذلك بعض ما أريد، وإني إن خفت لم أمن الهلكة، فلم يزل به حتى حمل، فنهض عمار في كتيبته، فنهض إليه ذو الكلاع في كتيبته، فاقتتلوا فقتلا جميعا، واستوصلت الكتيبتان، وحمل على عمار حوي السكسي وأبو الغادية المزني، فقتلاه، فقيل لأبي الغادية: كيف قتلته؟ قال: لما دلف إلينا في كتيبته، ودلفنا إليه نادى: هل من مبارز؟ فبرز إليه رجل من السكاسك فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار السكسي ثم نادى: من يبارز؟ فبرز إليه رجل من حمير فاضطربا بسيفيهما فقتل عمار الحميري، وأثنى الحميري، ونادى: من يبارز؟ فبرزت إليه، فاختلفنا ضربتين، وقد كانت يده ضعفت، فانتهى عليه بضربة أخرى، فسقط، فضربته بسيفي حتى برد، قال: ونادى الناس: قتلت أبا اليقظان! قتلك الله، فقلت: اذهب إليك، فوالله ما أبالي من كنت، وتالله ما أعرفه يومئذ، فقال له محمد بن المنتشر: يا أبا الغادية، خصمك يوم القيامة ما زندر يعني ضحما فضحك.

وكان أبو الغادية شيخا، كبيرا، جسيما، أدم، قال: فقال علي حين قتل عمار: إن امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر، وتدخ عليه المصيبة الموجعة لغير رشيد، رحم الله عمارا يوم أسلم، ورحم الله عمارا يوم قتل، ورحم الله عمارا يوم يبعث حيا. لقد رأيت عمارا وما يذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كان رابعا، ولا خمسة إلا كان خامسا، وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشك أن عمارا قد وجبت له الجنة في غير موطن، ولا اثنين، فهيننا لعمار بالجنة. ولقد قيل: إن عمارا مع الحق، والحق معه يدور، عمار مع الحق أينما دار، وقاتل عمار في النار.

قال حبيب بن أبي ثابت: قتل عمار يوم قتل وهو مجتمع العقل.

وعن قيس بن أبي حازم قال: قال عمار: ادفنوني في ثيابي، فإني مخاصم.

وعن أشياخ شهدوا عمارا قال: لا تغسلوا عني دما، ولا تحثوا علي ترابا، فإني مخاصم.

وعن عاصم بن ضمرة أن عليا صلى على عمار، ولم يغسله.

وعن أبي إسحاق أن عليا صلى على عمار بن ياسر، وهاشم بن عتبة، فجعل عمارا مما يليه، وهاشما أمام ذلك، وكبير عليهما تكبيرا واحدا، خمسا أو سنا أو سبعا. والشك في ذلك من أشعث، أحد رواته.

ولما بلغ أهل الشام يوم صفين أن عمار بن ياسر قد قتل بعثوا من يعرفه ليأتيهم بعلمه، فعاد إليهم، فأخبرهم أنه قد قتل، فنادى أهل الشام أصحاب علي: إنكم لستم بأولى بالصلاة على عمار بن ياسر منا. قال: فتوادعوا عن القتال حتى صلوا عليه جميعا.

وعن مجاهد قال: لما قتل عمار قال عبد الله بن عمرو: إنا لله وإنا إليه راجعون. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: " تقتلك الفئة الباغية " ، قال: فقال معاوية: لا تزال تبول، ثم تمرغ في مبالك، نحن قتلناه؟! إنما قتله الذي أخرجوه.



وعن هني مولى عمر بن الخطاب قال: كنت أول شيء مع معاوية على علي، فكان أصحاب معاوية يقولون: لا، والله لا نقتل عماراً أبداً، إن قتلناه فنحن كما يقولون. فلما كان يوم صفين ذهبنا ننظر في القتلى فإذا عمار بن ياسر مقتول. قال هني: فجنّت إلى عمرو بن العاص، وهو على سريره، فقلت: أبا عبد الله، قال: ما تشاء؟ قلت: انظر أكلمك، فقام إلي، فقلت عمار بن ياسر ما سمعت فيه؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تقتله الفئة الباغية " ، فقلت: هوذا والله مقتول، فقال: هذا باطل، فقلت: بصر عيني مقتول، قال: فانطلق فأرينه، فذهبت به، فأوقفته عليه، فساعة رآه امتقع، ثم أعرض في شق وقال: إنما قتله الذي خرج به.

ولما قتل عمار نادى المنادي: أين الشاك في قتال أهل الشام؟ قد قتل عمار.

وقتل عمار وهو ابن نيف وتسعين سنة سنة سبع وثلاثين بصفين، ودفن هناك. وكان لا يركب على سرج، وكان يركب راحلته من الكبر، وكان أبيض الرأس واللحية. فصلى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يغسله. وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية. وقتل بينهما جماعة كثيرة، يقال: إنهم سبعون ألفاً في صفين، منهم من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً، ومن أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً. وكان عمار يقاتل في محفة من فثق كان به.

رأى أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل في منامه أنه أدخل الجنة، فإذا هو بقباب مضروبة، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكلاع وحوشب، وكانا قتلا مع معاوية، قال: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك، قال: وقد قتل بعضهم بعضاً! قالوا: نعم، إنهم لقوا الله، فوجدوه واسع المغفرة، قال: فما فعل أهل النهروان؟ قال: لقوا برحاً.

### عمران بن الحسن بن يوسف

أبو الفرج الختلي الخفاف حدث بدمشق عن أي بكر أحمد بن سليمان بنزبان بن الحباب ويعرف بابن أبي هريرة بسنده إلى غنام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صام ستاً بعد الفطر فكأنما صام الدهر أو سنة. "

وحدث عن عبد الله بن ضوء بسنده إلى يوسف بن أسباط قال: التقى ملكان في الهواء، فقال أحدهما لصاحبه: من أين جئت؟ قال: بعثت لأهريق زيت العابد اشتهاه، فوضعه إلى جانبه ليأكل منه فكفأته، وقال الآخر: جئت من البحر، أخرجت لكافر سمكة اشتهاها فأخرجتها ليأكل منها.

توفي عمران الخفاف سنة أربع مئة.

### عمران بن حطان بن لوذان بن الحارث بن سدوس

ويقال: عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن عمرو ابن الحارث بن سدوس. وفي نسبه اختلاف أبو سماك ويقال: أبو شهاب ويقال: أبو مقعس ويقال: أبو دلان السدوسي قدم دمشق مستخفياً من عبد الملك بن مروان، فنزل على روح بن زنباع.

حدث عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصليب إلا نقضه. قال: فحدثني ذفرة قالت: بينما أنا أطوف بالبيت مع أم المؤمنين إذ فطن بها، فقالت: أعطني ثوباً، فأعطيتها ثوباً، فقالت: فيه تصليب؟ قلت: نعم، فأبت أن تلبسه.

كان عمران من قعد الخوارج، وهو شاعر مفلق، وطلبه الحجاج فأعجزه، ومن شعره: البسيط

يا خمر، كيف يذوق الخفض معترف ... بالموت والموت فيما بعده جلال

كيف أواسيك والأحداث مقبلة ... فيها لكل امرئ عن غيره شغل

وخمر زوجته.

وعمران وجماعة من الخوارج ينسبون إلى طائفة منهم يقال لهم الحرورية. وكان عمران أدرك جماعة من أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار في آخر أمره أن رأى رأي الخوارج، وكان سبب ذلك أن ابنة عمران رأيت رأي الخوارج، فزوجها ليردها عن ذلك، فصرفته إلى مذهبها، وقيل: إنه تزوج امرأة من الخوارج فغيرته إلى رأي الخوارج، وكانت من أجمل الناس وأحسنهم عقلا، وكان عمران من أسمح الناس وأقبحهم وجها، فقالت له ذات يوم: إني نظرت في أمري وأمرك فإذا أنا وأنت في الجنة، قال: وكيف؟ فقالت: لأنني أعطيت مثلك فصبرت، وأعطيت مثلي فشكرت، والصابر والشاكر في الجنة، فمات عنها عمران، فخطبها سويد بن منجوف، فأبت أن تتزوج، وكان في وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله فشدت عليه فقطعته، وقالت: والله لا ينظر إليه أحد بعد عمران، وما تزوجت حتى ماتت.

وعن المبرد قال: كانت خمرة امرأة عمران جميلة، وذكر مثل هذه الحكاية، فقال لها خجلاصك لا بل مثلي ومثلك كما قال الأوص: البسيط

إن الحسام وإن رثت مضاربه ... إذا ضربت به مكروهة قتلا

فيايك والعودة إلى مثل ما قلت مرة أخرى.

وقال عثمان البتي قال: كان عمران بن حطان من أهل السنة، فقدم غلام من عمارن كأنه نصل فقلبه.

قال الفرزدق: عمران بن حطان من أشعر الناس، قيل: ولم؟ قال: لأنه لو أراد أن يقول مثلما قلنا لقال، ولسنا نقدر أن نقول مثل قوله.

قال محارب بن دثار: زاملت عمران بن حطان إلى مكة، فما ذاكرني شيئا حتى انصرفنا.

وعن قتادة قال: قال سعيد بن أبي الحسن: لوددت أني سمعت رجلا يسمعي من شعر ابن حطان، فقلت: أنا، فأشدته، فقال: ما هذا بشعر، قال الحسن: بلى، ولكن علمه الشيطان.

وقف عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد فقال له: الخفيف

أيها المادح العباد ليعطى ... إن الله ما بأيدي العباد

فسل الله ما طلبت إليهم ... وارج فضل المهيمن العواد

لا تقل في الجواد ما ليس فيه ... وتسمى البخيل باسم الجواد

فقال: الحمد لله الذي شغل عنا هذا ببدعته، ولولا ذلك للقينا منه عنتا.

ومن شعر عمران بن حطان: البسيط

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره حيناً فأحبسه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

أكرم بقوم بطون الطير أقبرهم ... لم يخطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغ شعره عبد الملك بن مروان، فأدركته الحمية، فنذر دمه، ووضع عليه العيون والرصد، فلم تحمل عمران ارض حتى أتى ورح بن زنباع، فأقام في ضيافته، فسأله: ممن أنت؟ فقال: رجل من الأزدي. قال: وكان روح يكون في سمر عبد الملك حين يذهب ليل ثم يجيء إلى منزله، فيجد عمران قائما يصلي، فيدعوه فيحدثه.

وكان عمران يحدث روحا بأحسن ما يكون وأعجبه إعجابا شديدا. فلما كان بعد سنة سمر روح عند عبد الملك فتذاكرا شعر عمران بن حطان. فلما انصرف روح دعاه كما كان يدعوه يحدثه، فأخبره بالشعر، فأثشد عمران بقية الشعر. فلما أتى روح عبد الملك قال: إن في ضيافتي رجلا ما سمعت منك حديثا قط إلا حدثني به وأحسن منه، ولقد أنشدته البارحة البيتين اللذين قالهما ابن حطان في ابن ملجم، فأثشدني القصيدة كلها، فقال له عبد الملك: صفه لي، فوصفه، فقال: إنك لتصف صفة عمران بن حطان أو ما لي رأي، اعرض عليه أن يلقاني، قال: نعم، فقال روح لعمران: إني حدثت أمير المؤمنين أنك أنشدتني القصيدة كلها، فسألني أن أصفك له، فوصفتك له، فقال: هذا ابن حطان، اعرض عليه أن يلقاني، قال: معاذ الله، لست به، وأنا لاقية إذا شئت إن شاء الله، وأصبح من الغد هاربا، وكتب إلى روح رقعة فيها هذه الأبيات: البسيط

يا روح كم من أخي مثوى نزلت به ... قد ظن ظنك من لحم وغسان

حتى إذا خفته زابلت منزله ... من بعد ما قيل عمران بن حطان

قد كنت ضيفك حولا ما تروعي ... فيه طوارق من إنس ولا جان

حتى أردت بي العظمى فأوحشني ... ما يوحش الناس من خوف ابن مروان

فاعذر أخاك ابن زنباع فإن له ... في الحادثات هنات ذات ألوان

يوما يمان إذا لاقيت ذا يمن ... وإن لقيت معديا فعدناني

لو كنت مستغفرا يوما لطاغية ... كنت المقدم في سري وإعلاني

لكن أبت لي آيات مفصلة ... عقد الولاية من طه وعمران

ثم خرج حتى أتى الجزيرة، فنزل في ضيافة زفر بن الحارث، فسأله: ممن أنت؟ فقال: من الأوزاع، وكانت له فيهم خوولة، فأقام فيهم حولا، فقدم رجل ممن كان معه في ضيافة روح بن زنباع، فعرفه، فقال لزفر: هل تدري من هذا؟ قال: رجل من الأوزاع، قال: بل هو رجل من أزدي شنوء، وقد كان عند روح بن زنباع يعرف بذلك، فقال له زفر: أزدي مرة وأوزاعي مرة؟! إن لك لقصة، فأعلمناها، فإن كنت طريدا أوبناك، وإن كنت خائفا أمناك، وإن كنت فقيرا أغنيك، فقال عمران: إن الله هو المغني، وهو المؤوي، إنما أنا ابن سييل، ثم خرج من عنده هاربا، وكتب إليه: البسيط

إن التي أصبحت يعيا بها زفر ... أعيا عياها على روح بن زنباع

أمسى يسائلني طورا لأخبره ... والناس من بين مخدوع وخداع

حتى إذا انجذبت مني حباله ... كف السؤال ولم يولع بإهلاعي

فاكفف كما كف ورح إنني رجل ... إما صريح وإما فقعة القاع

ثم توجه نحو عمان فلقى بريدا للحجاج بن يوسف في طريقه، فقال له: أبلغ عني الحجاج هذين البيتين: الكامل

أسد علي وفي الحروب نعامة ... زبراء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى ... أم كان قلبك في جناحي طائر

قرعت غزالة قلبه بفوارس ... تركت مناظره كأمس الغابر

ولحق بعمان، وفوجد بها أصحابا له، وكان عقيد الشراة، وله عندهم قدر عظيم، فصادف بعمان ما يريد. فأقام بها حياته.

ومن شعر عمران: الوافر

لقد زاد الحياة إلي حبا ... بناتي أنهن من الضعاف

مخافة أن يذقن الفقر بعدي ... وأن يشربن كدرا بعد صاف

وأن يعرين إن كسي الجواري ... فتنبو العين عن كوم عجاف

فلولاهن قد سويت مهري ... وفي الرحمن للضعفاء كاف

### عمران بن خالد بن يزيد بن أبي جميل

أبو عمر القرشي ويقال: الطائي ويقال: إنه من موالي مالك عبد عوف النصرى حدث عمران بن خالد الدمشقي مولى أم حبيبة عن إسماعيل بن عبد الله بن سماعة بسنده إلى عمر بن الخطاب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أينام أحدنا، وهو جنب؛ فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغسل فرجه ويتوضأ.

وحدث عن شهاب بن خراش بسنده إلى أبي رجاء العطاردي قال: أتيت المدينة فإذا الناس مجتمعون، وإذا في وسطهم رجل يقبل رأس رجل، وهو يقول: أنا فداؤك، لولا أنت هلكننا، فقلت: من المقبل، ومن المقبل؟ قال: ذلك عمر بن الخطاب يقبل رأس أبي بكر في قتال أهل الردة الذين منعوا الزكاة.

مات عمران سنة أربع وأربعين ومئتين.

### عمران بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان

ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب القرشي التيمي المدني ولد على عند سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سماه عمران، وأمه حمنة بنت جحش. وفد على معاوية.

حدث عن أمه حمنة بنت جحش أنها استحيضت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إنني استحيضت حيضة منكرة شديدة، فقال لها: "احتشي كرسفا"، قالت: إنه أشد من ذلك، إنني أتج ثجا، قال: "تلحمني وتحبضي في كل شهر في علم الله ستة أيام أو سبعة أيام، ثم اغتسلي غسلا، وصلي وصومي ثلاثا وعشرين، أو أربعاً وعشرين، وأخري الظهر، وقدمي العصر، واغتسلي لهما غسلا واحداً، وأخري المغرب، وقدمي العشاء، واغتسلي لهما غسلا. وهذا أحب الأمرين إلي."

وفي حديث آخر: "إنما هو ركضة من ركضات الشيطان، فتحايضي ستة، أو سبعة أيام في علم الله". الحديث

وكان عمران بن طلحة قد لحق بمعاوية، فقال له معاوية: ارجع إلى علي فإنه يرد عليك مالك، فرجع عمران، فأتى الكوفة، فدخل على علي في المسجد، فقال له علي: مرحبا يا بن أخي، إنني لم أقبض مالكم لأخذه. ولكنني خفت عليه من السفهاء، فانطلق إلى عمك قرظة بن كعب فامرهم فليرد عليك ما أخذنا من إلى أرضكم، أما والله إنني لأرجو أن أكون أن وأبوك من الذين

ذكرهم الله في كتابه وتلا هذه الآية: " ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين " فقال الحارث الأعور: لا، والله، الله أعدل من أن يجمعنا وإياهم في الجنة. قال: فمن ذا يا أعور؟ أنا وأبوك؟!

### عمران بن عصام أبو عمارة الضبيعي

من أهل البصرة، ووفد على عبد الملك بن مروان.

حدث عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفع والوتر قال: " هي الصلاة منها شفع، ومنها وتر. "

وقال الحسن: العيد، وقال ابن عباس: الشفع يوم النحر، والوتر يوم عرفة، وقال آخرون: الله الوتر، وخلق الشفع.

قال الحجاج بن يوسف يوما لأهل ثقته من جلسائه: ما من أحد من بني أمية أشد نصبا لي من عمر بن عبد العزيز بن مروان، وليس يوم من الأيام إلا وأنا أتخوف أن تأتيني منه قارعة، فهل من رجل تدلوني عليه له لسان وشعر وجلد؟ قالوا: نعم، عمران بن عصام العنزي، قال: فدعاه، فأخلاه، ثم قال: أخرج بكتابي إلى أمير المؤمنين فادح في قلبه من ابنه شيئا من الولاية، فقال له عمران: رس إلي أيها الأمير رسيسا، فقال له الحجاج: إن العوان لا تعلم الخمرة، فخرج بكتاب الحجاج. فلما دخل على عبد الملك، ودفع إليه الكتاب، وسأله عن الحجاج وأمير العراق اندفع يقول: الوافر

أمير المؤمنين إليك أهدي ... على النأي التحية والسلاما

أجيني عن بنيك يكن جوابي ... لهم أكرومة ولنا نظاما

ولو أن الوليد أطاع فيه ... جعلت له الخلافة والذماما

شبيهك حول قبته قريش ... به يستمطر الناس الغماما

ومثلك في التقى لم يصب يوما ... لدن خلع القلائد والتماما

قال: فكتب عبد الملك إلى عبد العزيز يسأله أن يجعل الولاية بعده للوليد، فكتب إليه عبد العزيز: إن رأيت ألا تعجل علي بالقطيعة، ولا يأتي علي الموت إلا وأنت لي واصل، فافعل، وذكر قرب الأجل. قال: فرق عبد الملك رقة شديدة لكتابه، ثم قال: لا يكون إلى الصلة أسرع منين وكف عن ذكر ذلك، وما لبث عبد العزيز إلا ستة أشهر حتى مات.

وفي رواية: أن عبد العزيز لما أبى أن يجيب عبد الملك إلى ما أراد قال عبد الملك: اللهم، إنه قد قطعني فاقطعه. فلما مات عبد العزيز قال أهل الشام: إنه رد على أمير المؤمنين أمره فدع عليه، فاستجيب له، وقال عبد الملك لابنيه: هل قارفتما حراما قط؟ قالوا: لا والله، قال: الله أكبر، نلتماها إذا ورب الكعبة.

ولما كان زمان ابن الأشعث خرج عمران بن عصام مع ابن الأشعث على الحجاج، فأتى به الحجاج حين قتل ابن الأشعث فقتله سنة أربع أو خمس وثمانين فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فقال: قطع الله يد الحجاج، وأقتله وهو الذي يقول: الكامل

وبعثت من ولد الأغر معتب ... صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

وإذا طبخت له بنار أنضجت ... وإذا طبخت بغيره لم تنضج

معتب هو جد الحجاج. وكان عمران بن عصام، أحور، شريفا، من بني هميم، بعثه الحجاج إلى عبد الملك بن مروان لحضه على توكيد بيعة الوليد وخلق أخيه عبد العزيز.

واختصم سويد بن منجوف ومسمع في الرئاسة إلى عمران فجعل الرئاسة لسويد، فقال شاعر منهم: الطويل  
وحكم عمران الهميمي قومكم ... وأخر عن عقد الرئاسة مسمعا

ولعمران: الكامل

قيح الإله عدواة لا تتقى ... وقرابة تدلى بها لا تنفع

ولعمران يعاتب عامر بن مسمع: الوافر

عذيري من أخ إن أدن شبرا ... يزدني في مباحدة ذراعا

أبت نفسي له إلا وصالا ... وتأبى نفسه إلا انقطاعا

كلانا جاهد أدنوا وينأى ... كذلك ما استطعت وما استطاعا

قال المثنى بن سعيد